

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ ادِّبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَاحِيَّةٌ

﴿ عن شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٣٠ ﴾

سنتنا الثامنة

NOTRE VIII^e ANNÉE

ظهرت غاية هذه المجلة من اول جزء صدر منها ، فغرف الجميع ان غرضها خدمة اللغة العربية الشريفة والديار التي يتحدث بها اهلها . والامة بل الأمم التي تاهج بها ، وقد حافظت على خطتها هذه الى هذه الساعة ، وهي تنوي ان لا تعبد عنها فيد شعرة . ولو كان المنتظر من بشا بين الناس كسب المال او غاية هناك لا وصدنا بابها منذ السنة الاولى ، اذ نرنا مضطرين الى سد ثغرة العجز من مالنا الخاص . نعم ان الخسائر تقل صنة بعد سنة ، لكنها لا تزال خسائر والعمر يقنى من غير ان تتوقع اجرا من محسن كريم حانني ومع هذا كله نشابر على متابعة طريقنا بلا ضجر ولا ونا . غير مبالغين بالاضرار . ليتحقق الكل ان ليس لنا غاية اخرى سوى خدمة الوطن العربي العزيز واعلاء شأن لغته العذبة التي تشرف بالانتماء اليها . وهنا نشكر الشكر الجرم لاولئك الذين آزرونا في تحرير المقالات وصححوا اوهامنا واغلاطنا وساعدونا بما جادت به ايديهم للتدبئة على سد بعض النفقات ونطلب لهم بازاء ذلك الصحة والرفاهية وطول العمر .

بالمصيبة!

Le Suicide d'A. M. Sa'dûn.

اطلق عبد المحسن بك السعدون رصاصة على قلبه في نحو الساعة العاشرة إلا ربعا من مساء الـ ١٣ من تشرين الأول المنصرم فتردد صداها في الديار العراقية اللسان ولا يزال يتردد الى هذه الساعة ، بل سيتردد الى آخر الدهر للأسباب التي حملته على هذا الانتحار الذي لم يسبق له مثيل .

ونحن ندرج هنا ما كتبه صديقنا الفاضل سليم حسون في « العالم العربي » ثم نشفعه بما كتبه الشيخ علي الشرقي في جريدة « البلاد » وقد جاد علينا صاحبها بأعزته أياها صورة الراحل العظيم مع مثل ابنه المنغرب في انكسرة لتأقي العلوم وابنه الآخر واصف بك الدارس في بغداد ورسم فهد ياشا السعدون والد فقيدنا العظيم . فنشكر صاحب « البلاد » على هداياه ومكارم اخلاقه .

قبل الانتحار وبعده

١ — قبل الفاجعة بيوم واحد

اخبرنا بعض زملاء المغفور له عبد المحسن بك السعدون انه كان بعد عصر نهار الثلاثاء (١٢-١١-٢٩) في بناية حزب التقدم يتكلم على عاداته ، في حديث خاص ، مع جماعة من الرفقاء وهم خالد بك سليمان ، وعز الدين التقيب ، وعبد الرحمن المطير ، وزامل المناع ...

ثم دار الحديث حول الجلسة النيابية التي كانت قد عقدت قبل يوم ، واشتدت فيها المعارضة العنيفة على المنهاج الوزاري ، فبدأ التأثير يلوح على وجه المرحوم ، ويصحو من نغمة الابتسامات اللطيفة المعتادة واذا به — رحمه الله — يقول في ضيق وهنوء : « انتم يا حزب الاكثرية ، لم تعاونوني في الجلسة النيابية الاخيرة ! » .

فقالوا له : « لقد تذاكرنا في الحزب ، وقررنا موافقين على جواب خطاب الفرش ... وكانت هيئة الحزب العامة معكم ... فقررت التصويت على قبول

فقيد الوطن



المفتور له فمامة الوزير الاعظم عبد المحسن بك السمون

جواب الخطاب ... وهكذا تم . ولم ير افراد الحزب من الموافق ان يدافعوا عنكم ، فانكم كنتم اقوياء . وقد ظهرت النتيجة في التصويت ... »
قال - رحمه الله - « نعم ! ولكنني كنت احب ان يتكلم بكم . ويرد على الممارضة ، لان الناس - كما تعلمون - عفواهم في عيونهم ! ... »
ثم تبدل الحديث . وشرح - رحمه الله - يبحث في شأن جنينة بنايت الحزب ووجوب تزيينها بالزهور . وارسل في طلب زهور مزروعة في الاواني من بيت سر كيس فجيء بما طلب . ثم ذهب الى النادي العراقي كما دت .

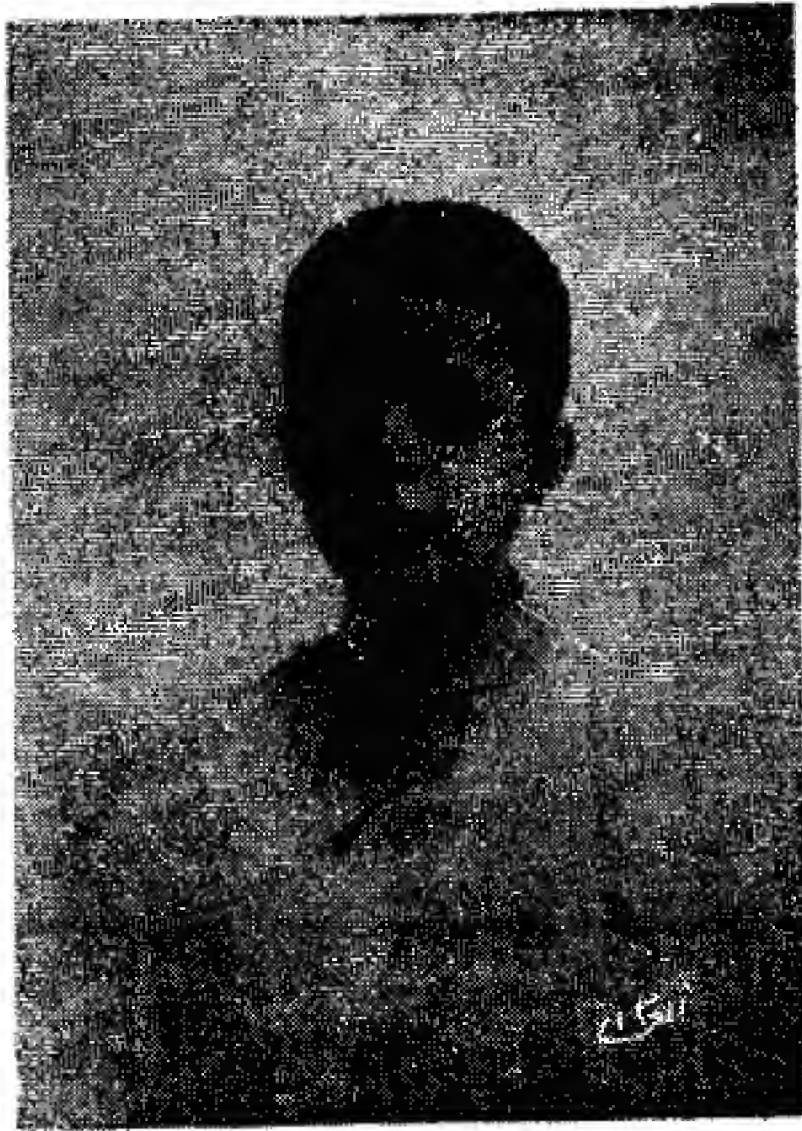
٢ - في نهار الاربعاء ، قبل ساعة الانتحار

في عصر الاربعاء - يوم الانتحار - كان - رحمه الله - في بنايت الحزب وجرى له مع رفقاته حديث خاص . اشبه بالحديث الذي ذكرناه اعلاه . وكان الثأر ايضا باردا على ملاهم . ثم ذهبوا ايهاهم الى النادي العراقي مشيا ، ولعب « لعبة الرامي » مدة قليلة من الزمن . وفي اثناء اللعب تقدم اليهم خالد سليمان ، وقال له : « انا رائح الى البيت ، اتعب ان نروح سوينا ؟ » اجابه المرحوم : « كلا ، انا اريد ان ابقى هنا ، بضع دقائق ايضا » . وفاربت الساعة ان تدق الثامنة (زوالية) مساء . . . فضحك المرحوم ملاحظا خالدا وقال : « كان خالد معي في المدرسة ولكن كان له شوارب كبيرة » .

فقال خالد ضاحكا : « اي نعم . كانت شواربي كشوارب (قوجاغلي) الذي كان يلف شواربه حول آذانه ! »
وضحك الجميع في انس وطرب . وذهب خالد بك الى بيته في محلة البتاويين ، على طريق بيت السعدون في الكرادة الشرقية .

٣ - آخر طعام وكلام مع العائلة

بعد ان قام خالد بك سليمان بوضع دقائق ، ترك عبدالمحسن بك ايضا النادي وعاد الى داره . وتعشى مع حضرة قرينه ، وابنته الكبيرة الانسة هائدة (عمرها ١٥ سنة) وابنه واصف (وعمره ١١ سنة) وابنته الصغيرة نجلاء (وعمرها ٩ سنوات) .



واصف بك السعدون النجل الأصغر للفقيه

ونان حديثه مع قرينه واولاده في ذلك العشاء الأخير : على جانب عظيم من اللطف لم يسبق له مثيل !... من ذلك انه قال لزوجته : « ما بالك لاتقيمين مأدبة شاي لقرينة المعتمد السامي ؟ »

قالت : « انا منخرقة المزاج منذ ١٢ يوما ، وطباخنا قد ترك وظيفته ، ولا احب اشتراء الحاويات من السوق ، انما اوثر ان تصنع في البيت على العادة... ولهذا السبب ارجوك ان تعلمني لان... »

فابتسم وقال على سبيل المداعبة والملاطفة : « انتك لا تقبلي فكري ! »

قالت : وكيف لا اقبل فكرك ؟ انا دائما اقبل فكرك !

قل : ابي نعم ! انا اقر بهذا ، وبانك تعملين دائما بحسب فكري !... »

وكذلك داعب اولاده ولاطفهم بمزيد الشفقة كأنه يودعهم وهم لا يدركون !

٤ - آخر كتاب كتبه لابنه ولأمة جماء
ثم دخل الى مكتبه الكائن ازاء غرفة الطعام ودخلت العائلة والاولاد الى
احدى غرف الحرم .

وظل - رحمه الله - في مكتبه مدة من الزمن كتب في اثنائها كتاب وصيته
الى نجله علي بك الدارس في معهد « برمكهام » في انكلترا . والله وحده يعلم
المواطف العجيبة الفاتحة الوصف التي بها تخيل ابنه امام عينيه في ساعة
الانتصار . فكلما يقرأه ، فضلا عما قاله له بقلمه المرتجف في تلك الدقيقة
الرهيبه التي كانت آخر مسافة بين حياته الفانية . وحياته الابدية الخالدة !

٥ - الكتاب الخالد الذي أصبح ميثاق الامة العراقية
هذه هي ترجمة كتاب الوصية الذي كتبه فقيد الوطن لنجله علي بك :



علي بك السعدون ممثل الامة العراقية في كتاب الوصية

الجزء ١ من السنة ٨ من لغة العرب

عيني ومداد استنادي بني علي :

اعف عني من أجل الجناية التي ارتكبتها ، لأنني شئت هذه الحياة وضجرت عنها . لم أر من حياتي لغة ولا ذوقاً ولا شرفاً . الأمة تنتظر الخدمة . الانكليز لا يوافقون . ليس لي ظهير العراقيون الذين يطلبون الاستقلال ضغاء . عاجزون ويعيدون حكناً عن الاستقلال . هم عاجزون عن تقدير نصائح أمثالي من أصحاب الشرف . يطأونني خائناً للوطن وعبداً للانكليز ما أعظم هذه المصيبة ! أنا الفدائي لوطني الاكثر اخلاصاً قد صبرت على انواع الاهانات وتحملت انواع الذلات . وما ذلك الا من أجل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آباي واجداد مرفهين .

يا بني ان لصيحتي الاخيرة لك هي :

(١) ان ترحم اخوتك الصغار الذين سيقون يتامى ، (وتحنم والدتك) وتخلص لوطنك .

(٢) ان تخلص للملك فيصل وذريته اخلاصاً مطلقاً .

اعف عني يا بني علي ! عبد المحسن السعدون

وكان رحمه الله قد ارسل الى نجله علي بك في النهار عينه بكتاتين آخريتين مسجلتين ولكن احدهما كان من الانيسة عائدة ابنته الكبيرة .

٦ - الانتحار

بعد كتابة الكتاب خرج - رحمه الله - من مكتبه واخذ يصعد الى الطابق الاعلى . فرأته حضرة قرينته يمشي ويصعد متزعجاً انزعاجاً غريباً . وقالت بعد المفاجأة ما ملخصه :

« ما رأيته قط يمضي مثل تلك المشية . فساورني الرعب . فتبعته الى غرفة النوم . فرأيت « يحشو » المسدس ! فركضت بسرعة اليه وقلت له : اوالا ! ما ذا تفعل ؟ ولاي سبب تعمل هذا ؟ فقال لي : دعيني ! قلت : لا والله لا يمكن أن أدهك ! فان كنت تريد أن تعمل شيئاً ، فاقتلني ، اقتلني أولاً ياسيدي !... قال : دعيني ، وإلا قتلتك !... فصحت به مذموراً باكية : اقتلني ! وقبضت على يده فحاول التخلص مني . وتوجه الى جهة باب الشرفة (البالكون) فاوشك أن يصل الشرفة وأنا ماسكة يده اليسرى . وفي اعتقادي اني مائتة بهذه المسكة . ولكن - ويا للأسف - كان المسدس في جيبه الايمن وهو قابض عليه بيمينه وأنا غائبة عن رشدي . وما أنفت إلا وصوت الطلقة النارية يدوي في الشرفة وكانت رجله الواحدة في الشرفة والاخرى في الشرفة . فوق على الحضيض ! »

باللهيبية

وعلى صوت الطلق الناري ، أسرع الشرطي أمين الذي في دار الفقيد العظيم .
فرقه ووضعته في فراشه في الغرفة . وترا كض الأولاد فتواقعوا هم ووالدتهم
عليه يقبلون يديه ورجليه ويكون .

٧ — بعد الانتحار.

اسرعت الابنة الكبيرة الانسة عائدة الى التافون فطلبت الدكتور خياط .
وكذلك اسرع الآخرون فارسلوا يطلبون عبد العزيز بك القصاب ، وخالد
بك سليمان وغيرهما وحيث ان دار عبد العزيز بك القصاب قريبة جدا من دار
الفقيد . وصل عبد العزيز بك عاجلا الى المحل . فجثا عند سرير الفقيد الجليل ،
وعبد العزيز بك يتخيل أن المغفور له يتنفس بعد ، وان عيشه تتحرك . . . فكان
يعانق الجثة بيكاه مر ، وذعر فائق : يريد أن يصد الموت ! . . . والظاهر ان
عبد العزيز بك كانت عينه تخدمه - على ما ذكر الأطباء - لارت الطلقة امات
الفقيد العظيم حالا اذ انها اصابته في مركز القلب .
وحضر الدكتور خياط مدير الصحة العام على جناح السرعة فعاين القتل
وتأكد انه مائت .

٨ — حضور الاصدقاء والوزراء والاطباء.

قدم خالد بك سليمان فرأى عبد العزيز بك والدكتور خياط في دار الفقيد
فصاح عبد العزيز قائلا : « لقد اضعنا عبد المحسن ! . . . »
وتقدم خالد الى السرير ، فرأى العائلة تبكي بلا شعور ، فبكي ، وبكى الجميع
ولطموا وناحوا ! وهتفت الانسة عائدة تقول لخالد : « هات قلبك ياسيدي حتى
نضعه في صدر بابا لعل يفيق ! . . . »
وكان الولد الصغير واصف واخوته الطفلة نجلاء « يمسدان » رجل والدهما
ويحاولان ، بهذا ، ان يعيدا اليه الحركة !
واما السيدة قرينته فكانت واقعة على رجليه تقبلهما وتبكي حتى فقتت الشعور .
ووصل حينئذ ناجي باشا السويدي وشقيقه توفيق بك وياسين باشا الهاشمي
فاشتركوا في التحبيب والتوديع . . .
وقر الرأي على اخراج العائلة والأولاد من الغرفة وإبقائهم في غرفة أخرى



واسعافهم . خوفا من ان يذوبوا تماما من شدة الآلام .

ثم حضر الطبيب البريطانيان الدكتور دنلوب (مدير المستشفى الملكي) ، والدكتور وودمن (مدير العمليات في المستشفى المذكور) ، فعاينا الجثة ، وتفقدنا المسدس (وهو من طراز براونيك) وتفردنا في فوهة الجرح . واخذنا يسألان اسئلة شتى فقال لهما عبد العزيز بك ان لا يتوهما فان الفقيد قد انتحر ، وقد كتب كتابا قبل الانتحار .

على ان عبدالعزيز بك كان قد نزل قبل وصول الاطباء . الى مكتب الفقيد فرأى محفظته المتضمنة الاوراق الرسمية ، مفتوحة ، وفوق الاوراق كتاب الوصية ، وقد تركها المرحوم على هذه الصورة ليحلب نظر الدقة اليها .

فقرأه عبد العزيز بك وقدمه الى الحاضرين قرأوه وقرأوه باكين خاشعين ! وقدم كذلك رستم بك حيدر (رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص لجلالة الملك) والعين آصف بك قاسم آغا ، والنائب محمود صبحي بك الدفري والنائب خير الدين افندي العمري ، والحاج سليم بك مدير الشرطة العام وجبل بك المدفعي متصرف لواء بغداد : واحمد بك الراوي مدير شرطة لواء بغداد ، وحسين بك افغان مدير التشريفات ...

ووصلنا نحن ايضا . الى محل الفاجعة ورأينا الجميع يبكون بتوجع شديد فاشتركتنا معهم ولا نذكر اننا رأينا في حياتنا مثل ذلك الهول ، او مثل تلك المناحة « القلبية » .

٩ - شهادة الوزراء وغيرهم

اما الوزراء فعلموا رأوا الكتاب وقرأوه قرروا ان يسجلوا شهاداتهم فيه . فكتب توفيق بك السويدي في آخر الكتاب ما يلي : « هذا الكتاب قد وجد موضوعا فوق اوراق اليك الخاصة . وقد تلي اماننا . واخذت صور منه من قبل الشرطة . وهذا هو اصل الكتاب ١٣ - ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ »

وذيل هذه الشهادة بامضائه . اما الهاشمي باشا فكتب تحت الشهادة ما يلي : « وهذا الذي تضمنه كبر برهان عن عظمة التضحية التي قام بها رجل العراق وفقيداه . وذيل الهاشمي باشا هذه الشهادة بامضائه ، وكذلك امضى كل من ناجي باشا

باللهيبية

السويدي ، عبدالعزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان ، وجميل بك المنفي ،
والحاج سليم بك ، واحمد بك الراوي ... ليحي ذكر عبد المحسن السعدون
وتضحيته الوطنية العجيبة في قلب كل عراقي ! انتهى كلام سليم حسون .

عبد المحسن بك السعدون

قربان الاستقلال وضحية الحرية

ولد في ناصرية المتنفق في حوالي سنة ١٢٩٧ هجرية (١٨٨٠ م) وعاش ٥١
عاماً . والده فهد باشا الذي توفي في سنة ١٣١٣ هجرية وعبد المحسن بك يوم
ذاك في فروق (الاستانة) يدرس مع اخيه عبد الكريم بك . وله من الاخوة



المرحوم فهد باشا السعدون والد فقيدنا الاكبر عبد المحسن بك السعدون

ما عدا عبد الكريم بك ، عبد الرزاق بك وهو الولد البكر لفهد باشا وعمره اليوم ٦٥ سنة ، ومحمد بك وعمره ٥٦ سنة ، وعبد العزيز بك وعمره ٥٠ ، وحامد بك وعمره ٤٥ ، وعبد الطيف بك وعمره ٤٢ ، وعبد الهادي بك وعمره ٤٠ ، وعبد الرحمن بك وعمره ٣٦ ، وحدي بك وعمره ٣٤ ، وعبد المجيد بك وعمره ٣٢ سنة والام التي انجبت عبد المحسن بك من عليّة بيوت آل سعدون ومن الاميرات السعدونيات ، وهي كريمة فيصل التركي آل رشيد ، ترعرع في حضن الشرف والامارة وبقي في بلاد المنتفق حتى بلغ من العمر ١٣ سنة . وكانت قد تأسست في فروق مدرسة ابناء الزعماء والاشراف فرغب السلطان عبد الحميد الى فهد باشا في ان يرسل نخبة ابناءه الى فروق لينتسبوا الى تلك المدرسة وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسيا فاختار فهد باشا من بين اولاده عبد المحسن بك ولكن عبد المحسن استوحش ان يفارق حي الامراء ونواذي الشيوخ نازحا مغتربا الى فروق فتطوع اخوه عبد الكريم بك الى مرافقته وجيشه اطمانت نفسه ورضي باخيه سلوى عن الال والوطن وتوجها معا الى الاستانة والما خرجا من تلك المدرسة دخلا المدرسة الحربية العالية فخرجوا منها ضابطين في الجيش واختارهما السلطان عبد الحميد مرافقين له في بلاطه «المابين» وبقي كذلك الى اعلان الدستور وترقيا في اثناء ذلك في الجندية الى رتبة «بيك باشي» ولكنهما استقالا من «كذا» الجندية بعد سقوط عبد الحميد وانخرطا في سلك الاتحادين ورجع عبد الكريم الى الوطن وبقي عبد المحسن بك في فروق وكانت قد اقترن بعقيلة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف وطيب المحدث انجبت له شبلي علي بك وعمره ١٩ سنة وهو الآن في جامعة برمنكهام في انكلترا . وواصف بك وهو صبي له ٩ سنوات (كذا) من العمر .

وانتخب قائما عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثين التركي وهكذا بقي ممثلا للعراق ومحافظة على النيابة في الدورات الانتخابية ووقعت كارثة الحرب العظيم وهو في فروق وبعد الهدنة اقل آتيا الى بلاده وماعتم ان كر راجعا الى فروق لتسوية شؤونه لانه اعترم على ان يقطن في العراق ويلازم تربة وطنه المقدس حيا وميتا وفي ١٩٢٢ عاد الى العراق وتجول بين البصرة وبلاد المنتفق وكوت

الامارة قليلا فعين وزيرا للعدلية في الوزارة النقيبية الثانية ثم وزيرا للداخلية في الوزارة النقيبية الثالثة ثم تولى رئاسة الوزارة فنظم وزارته الاولى ثم صار رئيسا للمجلس التأسيسي ثم وزيرا للداخلية في وزارة الهاشمي ثم نظم وزارته الثانية واسس حزب التقدم الذي لم يزل - الى آخر ساعة - رئيسه وحامل ميادئه ثم استقال عن (كذا) رئاسة الوزارة وانتخب رئيسا لمجلس النواب في دورتين ثم نظم وزارته الثالثة فحل المجلس النيابي وبأمر اجراء انتخاب نواب انشط واكثر درية من نواب المجلس المنحل وذلك تمهيدا لما يريد ان ينهض به من المطالبة بحقوق البلاد.

ولما يس من الحصول على مطالب البلاد « رفس الكرسي » واستقال من الوزارة كاحتجاج على التصلب الذي كان يلاقيه في حصول تلك الامال وكم بذلت جهود وقطعت وعود في سبيل عمله على عدم الاستقالة فلم تطب نفسه لانه لم يجد فيها بصيصا لسراج الامل وهكذا مضت الاستقالة فانتخب رئيسا لمجلس النواب ومن هذا التاريخ بدأت ظواهر التأثير او القنوط تبدو عليه ولكنه كان يعطيها برزاقه وابتسامته العذبة وكم حاول ان يغادر العراق وينجو بذلك القلب المثخن بالجراح الى الاستانة ولكن المقامات العالية حركت نخوته واخلاصه واستبضت صرقة الكريم وناشدته بالعروبة والوفاء لها فتحول عن سفر الاستانة الى نزهة صيفية قصيرة يقضيها في ربوع لبنان وتوجه الى لبنان وكانت حالة البلاد السياسية متضخمة تتطلب سياسيا حازما حنكته التجارب والابصار شاخصة الى عبد المحسن والثقة تحوم حوله مرفرفة وهو تحت شجرة الارز اللبنانية في هذه الظروف وتفتحت بعض الشقوق من السياسة المصمتة فارسلت بصيصا من شعاع الامل وذلك اثر تقلد وزارة العمال الشؤون البريطانية فاجتنب عبد المحسن بك من لبنان اجتذابا وعلى اثر حضوره العاصمة كلف تنظيم وزارته الرابعة .

فاشترط في قبولها اعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية للعليقة بالنساء المعاهدات والاتفاقيات واعطاء العراق كرسيا في مجلس عصبة الامم بدون قيد ولا شرط والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة على اساس الاستقلال التام وان يسعف في بنود المعاهدة اسعافا يمكن العراق من الوقوف على قدميه في

عام ١٩٣٢ فلاقى تنشيطاً ومساعدةً جديدة من السر كلايتن صديق العرب العاطف على قضيتهم مساعدةً انبضت البرق بين بغداد ولندن ورنث اسلاكهم بتقارير كلايتن الطافحة باحقية المطالب العراقية حتى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصاية وطيرت النبا الطيب الذي نغصه القدر المفاجي، بوفاء السر كلايتن في اهم وقت وادق ظروف الحاجة اليه فتسلم السعدوني ذلك الريح السياسي ومسك عليه بكتنا يديه ونظم وزارته الرابعة وبين يديه مصباح الأمل والرجاء يشع بزيت التجربة والخلق السياسي وقد راعى في تأليف وزارته هذه قضية البلاد اكثر من الاعتبارات الحزبية فنهض في حفلة مراسم تنظيم الوزارة ويده مملوءة بالريح السياسي ...

١- الحداد في العاصمة (عن العالم العربي بصرف دليل)

امر حضرة صاحب الجلالة بتعطيل جميع الدواوين الرسمية فعد طلت من الساعة ١١ من صباح الدفنة الى المساء . وما عتبت الاسواق ان اقفلت حوائيتها ورفع كثيرون من اصحاب المحلات اعلا ماسودا وكذلك فعل اصحاب المحلات التجارية الكبرى .

٢- التشيع والدفن

اشتركت العاصمة كلها بتشيع جثمان الفقيد على اختلاف اجناس اهاليها وطبقاتهم وقد اقتشروا من دار الفقيد الكبير الى مرقد الكيلاني . وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر ال ١٤ من شهر ت ٢ (١٩٢٩) انتظمت المواكب مراعية المنهج الذي بهجته الحكومة . فمثل جلالة الملك المعظم سمو الأمير غازي ولي عهد العراق . ومثل حكومة الدولة البريطانية فخامة نائب المعتمد السامي فسارا وراء الجنازة شيابها الرسمية وتلاههما كبار الدولة طبقات طبقات . وكانت الجنازة الكريمة ملفوفة بالعلم العراقي وموضوعة على مركبة مدفع وكان السير بها هادئاً جداً على نغم الموسيقى الحريية الشجيرة وعلى جانبي طريق الموكب صفوف الجنود من مشاة وخيالة تتبعها الشرطة .

وفي الساعة الرابعة ونصف وصل الموكب الى المرقد الكيلاني فاخذ الجنازة الشمامون وحملوها على اكتافهم وادخلوها الحضر الكيلانية فصلى عليها اصحاب السماحة للفقيد والمفتي والعلما . ثم تقدم الخطباء وابنوا الفقيد احسن تابين وفي الاخر دفن الجثمان في مقبرة الحضر الكيلانية بين ذوي المدافع وبكاء الكبار وعويل الصغار مستنزلين الرحات الواسعة على تربته الطيبة .

الامال الهلوة

Les vaines espérances.

قد كوى الدهر فؤادي اي كي فانا الميت المني والعقل حي
 وبنى البؤس بقلبي موطننا فهو حل فيه من غير نأي
 كلما أبرمت امرا حله واواني عن بلوغ النجح لي
 ضاع سمعي بين غر وعم وحسود وخؤون وغبي (١)
 فكأنني تائه في نفث لم يجد رفدا ولا فاز بري
 مامج اضحى عماما امرا كل ما قال به « أف » و « أي »
 يطلب الرشده حريصا مسرعا ثم لا يلقى سوى حبط وغبي
 اتني في لوعتي من خيبي مثل حي قد شوتها النار شي
 صرح آمالي ثم الى شامخا ثم لم يلبث ان انقض علي
 بعد صبري وسكوني خائبا ساءني الدهر ولم يحسن الي
 انا في قطر فقير كلهم صاح فيه : وطني لا عدي
 لفظته قد اصبحت احبولة جمعت بين رشيد وغوي
 ليتني اعرف مقياسا لهم كي اري المصلح بين الناس كي
 فوق همي رمت ان احلها ومع الحملين ما اسطعت المضي
 لفظته بطرب منها غافل ولقد يندعنا كل شجي
 انما المصلح باد بيتنا مثما يبدو لدى الحرب الكمي
 ان ذرفت الدمع ازمانا فلا تعجلي الاحزان عن قلبي الشقي
 لم ازل اتلو بقلبي حكمتي : طوت الاطماع نهج الظلم طي
 فتعجب من مسم نفسي « وطنيا » وتدير يا اخي
 كيف نستغرب امرا محزنا ولسان الحق شكوة في
 بغداد مصطفى جواد

الدواخل والكواسع في العربية

Préfixes et Suffixes arabes.

١ — باب البحث

الدواخل جمع داخل وداخلة ، فان قدرت كلمة « حرف » ذكرت اللفظة وان قدرت « أداة » اثبتت وقلت في جميعها : « دواخل » والمراد بالدواخل كل حرف يدخل على الكلمة فيتصل بها ويصير كلاهما واحدا او كالواحد وكلمة الداخل مأخوذة من كلام النحاة والصرفيين واللغويين . قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » في باب الالف واللام التعريف (ص ٢٦٦ من طبعة الاقرنج) : « كل اسم كان اوله لا ما ثم ادخلت عليه لام التعريف كتبت به بلامين نحو قولك اللهم ... » وقال في باب التاريخ بالعدد (ص ٢٩٧) : « فاما ما ميزت به فلا تدخل فيه الالف واللام ... وكذلك ... تدخل في الاول ، الالف واللام » ومن هذا يتضح لك انك تقول : ادخلت « على » الكلمة الحرف الفلاني او ادخلته « فيها » كما رأيت . فالدواخل تقابل الأفرنجية Préfixes .

واما الكواسع فهي ما يزداد من الحروف على آخر الكلمة . وقد بينا صحة هذا اللفظ في مجلتنا هذه (٤ : ٢٣ الى ٤٣) وبالأفرنجية Suffixes . وما يزداد في قلب الكلمة يسمى محشيا او محشية Infixes . واما الزوائد فكلمة تقع على ما يزداد في اول الكلمة ووسطها وآخرها وبالأفرنجية Affixes .

٢ — شيوخ الزوائد في اللغات الآرية

ان الزوائد باقسامها الثلاثة معروفة في اللغات الآرية كالهندية واليونانية واللاتينية وجميع ناتها كالألمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والاسبانية الى غيرها . اما في اللغات السامية فان المشرقين قد انكروها في مواطن واثبتوها في مواطن . اما المواطن التي اثبتوها فيها فهي مواطن احرف الزيادة العشرة و احرف المضارع الأربعة . وقد انكروا علينا نحن العرب وجود الدواخل والكواسع والمحشيات في لغتنا اللهم إلا في ما ندر . والناذر كالعدم . وغايتنا من مقالنا هذا ان تثبت للقراء وجود الدواخل والكواسع وان الآريين جاوروا العرب في اتخاذها في

لغاتهم بل نذهب الى ابعد من هذا ونقول : ان دواخلهم وكواسعهم من اصل عربي لا من اصل آري .

٣ - دواخل اللغات اليابانية عريية النجار

في اللغة الرومانية وفروعها دواخل عديدة لم يبتد لغويوهم الى ارجاءها الى معنى مقبول حتى اليوم هذا . هذه داخلتهم De التي تزداد في اول الكلم المبتدئة بحرف ساكن و Des في مبتدأ الكلم الصائفة وتفيد معنى حرمان الحال او العمل في الكلمة التي تتوج بها ويراد بها ايضا اصل العمل وبدؤه وقد جاول لغويوهم رجوعها الى لفظة قطعت منها هذه الداخلة فلم يفلحوا في عملهم إلا انهم يقولون انها مقطوعة من كلمة . وعددوا حروفا عديدة وكلها لم تقنع علماءهم اللاتيات . اما نحن فنقول انها مقطوعة من « ضد » فخذ الساف من هذه الكلمة - التي هي في اصلها هجاء واحد بحرفين - مرة الضاد فادخلوها على المضاعف الثلاثي في نظرهم (وهو في نظرنا لفظ شائي) حينما يكون اول الحرفين رقيقا ومرة « الدال » حينما يكون اول الحرفين قحما . فمثل الدال على الاول قولك دحض حجتك بمعنى ازالها وابطلها وهو عكس قولك دحض : اذ معناه حشد على الشيء واحماء عليه . ولا يكون ذلك إلا باثبات الامر فيه بان تقنعه بالادلة او الترغيب او الوعد او بنحو ذلك . فانت ترى ان معنى دحض بعكس معنى دحض فنكون الدال هنا للازالة والحرمان - وتقول دحضت فلانا بمعنى طردته وابعדתه وهو ضد معنى دحضت اي اثبتته - وتقول : دحض الشيء . ملاة والسبيل امتلات اكمته من الحب . وهو بعكس قولك دحض اي قتله واستأصله . ففي الاول ترى مل الحياة وفي الثاني انطفاء جذوتها . وهناك غير هذه الامثلة . هذا في ادخال الدال في الاول .

واما ادخال الضاد فكقولك : رس البئر حفرها وضرمتها طواها بالحجارة وهو عكس الاول . وتقول رب فلان بالمكان : اذا ازمه واقام به وضرب في الارض : خرج تاجرا او غازيا او اسرع او ذهب وضرب بنفسه اقام وسافر ضد : فمن قال بان معنى ضرب بنفسه : اقام قائم يعتبر الراء زائدة فيكون اصله « ضب » بمعنى لصق بالارض . ومن قال ان معنى ضرب بنفسه سافر فيكون

أصله رب ثم ادخل الضاد ليعكس المعنى فقل . ضرب - وقالوا : رب الأمر أصاحه وأتمه - وضرب بين القوم : أفسد . فانت ترى في معنى الأول للأصلاح وفي الثاني عكسه أي معنى الأفساد . ولو تتبعنا هذا البحث وأمعنت في قلبه لتجلت لك هذه الحقيقة بكل محاسنها وفنتك بجمالها .

هذا في الداخلة المنقولة عن «ضد» . وهناك دواخل عديدة في اللغتين الآرية والسامية تجري كلها على هذا المنحى من تحويل المعاني الأصلية إلى معاني فرعية جاءتها من الدواخل عليها - دونك لأن الآداة Re في اللغة الرومانية وفروعها أوبناتها فإنها تعني التكرير والاعادة والمقابلة والمقاومة والعودة إلى حالة قديمة ولغويو الغرب قالوا لنا إنها مقطوعة من الرومانية Reddere راجع ص ٦٤٤ من تأليف Dr. Alois Walde - معجم أصل ألفاظ اللاتينية . وباللاتينية Lateinisches Etymologisches Wörterbuch

قلنا : أما الكلمة اللاتينية فتدعي جريتها «رد» والأصل واضح وقد قلنا أن كاستهم Re من زيادتهم والعربية خالية منها محتفظة بالأصل على وضعه الذي خلق فيه . فإذا كان كذلك فتحن العرب نفتخر بذلك . إلا أن القول بأنها من أصل «رد» لا يوجه جميع المعاني التي ذكرناها فويق هذا والذي نذهب إليه هو أن الأصل مقطوع من راع يربع بمعنى نما وزاد وبمعنى رجع وبذلك يصلح توجيه جميع المعاني الناشئة في الألفاظ الداخلة عليها الراء المقطوعة من «راع» وانت تعلم أن الأجوف المقلوب عن الباء كان يلفظ بالامالة إلى الياء . زد على ذلك أن ليس في اللغات الغربية حرف العين فكان من المحتم أن تلفظ راع بالأحرف الأفرنجية Re لا غير .

أما أن في لغتنا الشريفة المحبوبة الفاظ متوجة بالراء فهذا واضح من كلم كثيرة ترى في لساننا . من ذلك قولهم جس الشيء . مسه بيده . والأخبار تفحصها ونقول : رجس الماء : قدره بالرجاس ولا جرم أن معنى رجس الماء مأخوذ من مسه بالالة المرة بعد المرة كما أن تفحص الأخبار لا يكون إلا بعد إعادة السؤال مرارا عديدة ولهذا نقول أن الرجس بهذا المعنى مأخوذ من الجس بزيادة الهاء الداخلة عليه . وقال السلف : مث يده : مسحها بيده ورمث الشيء : مسح به بيده . وقالوا :

الرحامس : الجري، الشجاع وهو عندنا مشتق من الخمس وزيدت الراء في أوله لتفيد عمل الجري، الذي يتكرر في كل مرة تظهر فيها شجاعته ومن لا يتكرر فيه العمل لا يقال له رحامس، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى وكلها تؤيد مذهبنا هذا الذي لم يذكره أحد قبلنا .

ومما يدل على أن الداخلة Re لارية أو اليافضية بحسب اصطلاح اللغويين الجند مقطوعة من «راع» أن العرب سلفنا اتخذوا العين داخلة في بعض الأحيان بدلا من الراء فقد قالوا مثلا «عصفور» ويريدون به كل طائر صغير يكرر من الصغير . ولا جرم أن الأصل هو «صفر» وأصل صفر «صف» وهو حكاية صوت الصغير في أبسط تركيبه ومنه في الأفرنجية siffler وكذلك في الرومانية sibilare و Sifflare . ولما أرادوا الدلالة على أن هذا الطائر يكرر الصغير أدخلوا عليه العين المقطوعة . من «راع» الذي تفيد الترجيع فصار معناه الطائر الذي يردد الصغير كثيرا . لكنهم زادوا اللفظة معنى آخر هو التصغير ومن صيغ التصغير عند الأقدمين «فعلول» فقالوا إذن «عصفور» الذي غذا معناه : طائر صغير يصفر صغيرا بل يصيد الصغير مرارا . وهذا معنى دقيق يكشفه لنا اللامعان في استكشاف أسرار اللغة .

نعم أن بعض الأقدمين من لغويينا قالوا إنما سمي العصفور عصفورا لأنه عصى وقر . قاله حمزة ونقله صاحب التاج والسميري وغيرهما . أي أن هذا الطوئير سمي كذلك لأنه لما كان في أجنة عصى الله ففر منها . ونحمل ذلك على سبيل المزاح لا على سبيل الجند إذ العصفور كان يستطيع أن يفر قبل أن يدخل الجنة وليس العصفور وحده فر بل جميع الطيور على اختلاف أنواعها .

ومن الغريب أن لفظ العصفور يشبه الرومانية Passer (أي نصر بقلب في الحروف) أما اليونانيون فإنهم ابتعدوا عنا وعن مجاورهم بقولهم Stouthos (ستوثوس) والانكليز يقربون منا في اللفظ إذ يقولون Sparrow ويقارننا أيضا في الكلام الصكصون الأقدمون والفوط والدانيون والأسلنديون والجرمانيون وكل من تفرغ من هذه الرسوم - ولا نريد أن نستمرسل في هذه الداخلة لأن البحث طويل مريض ونكتفي بما ذكرنا .

وهناك (اي عند الغربيين) داخلة اخرى هي In وتفيد الدخول او الادخال
فقولهم مثلاً Inhumér مركب من In اي « بـ » و Humer
المشتقة من Humus التي معناها الأرض والتراب . فيكون معنى فعلهم « انهمر »
أدخل الشيء في الأرض اي دفنه فمن اين اتهم داخلتهم هذه اي In « ان » ؟
- ان لغويي الغربيين ذكروا عدة الفاظ وكلها لا تفيد المطلوب اذ يرى فيها التكلف
ظاهراً او كما يقول الفرنسيون ترى انها مجنونة بالشعر Tirer par les
cheveux او مستخرجة بالقوة والعنف لا بالالطف والعقل .

والذي عندنا ان In (إن) مأخوذة من العربية « عند » Ind ومعناها عند
الفصحاء الاقدمين منا القلب (بمعنى الفؤاد) ودخل الشيء . فقول الفرنسيين
Inhumér معناها : وضعه بـ عند الأرض او قلبها او داخلها اي وضعه
في باطنها . فيكون معناها دفن او اودع بطن الأرض ولما لم يكن عندهم حرف
العين قلبوا همزة كما هو مأثور عادتهم وحذفوا منها الدال تخفيفاً وقد تجي الدال
بصورة التاء ومنها عندهم Interior اي داخل الشيء . ومعناه اي قلبه . فانظر محاسن
لفتنا وكيف انها تكشف لك ما في سائر اللسان من الخبايا والمغلقات والطلاسم .
اما ان سلفنا استعمل « عند » داخلة في بعض كلامهم : فهذا واضح من
النظر الى بعض الالفاظ فانك ترى في اوائها مرة العين ومرة النون ومرة الدال
اذ لا يمكنهم ان يستعملوها كلها بحذافيرها لكي لا تجتمع كلمتان تامتان في كلمة .
فاستعمل الدال في كلامهم ظاهر في « دخل » فان اصلها « خل » يقال : خل
الشيء : ثقبه ونفذ . « ودخل » اذا مضى في باطن الشيء المثقوب او المنفذ
فيه او ما يضاهي المثقوب بان يكون له باطن يتمكن من الذهاب فيه . - ومثال
اتخاذ النون من « عند » داخلة قولهم : نفذ فان اصله قد اي طرد طرداً شديداً
فاذا قلت نفنت هذا الشيء الشيء الاخر فكأنك قلت : طردته في عنده او في
قلبه او داخله اي خرقته وجزته . - ومثال دخول « عين » عند على بعض الالفاظ
لافاضة المضي في بطن الشيء او باطنه قولك : عقرت بفلان : حبسته وهو في الاصل
ماخوذ من « قر » في المكان اي ثبت فيه وسكن . فادخلت العين عليه لكي تفيد ايلاجه
وقصره فيه . هذا الذي نراه نحن . اما غيرنا من اللغويين فانهم يزعمون أن

عقر بفلان بمعنى: حبسه مشتق من قولهم عقر بعيره فام يقدر على السير. قلنا: ولم يقولوا هذا إلا للمشكلة التي ترى بين عقر البعير وعقر بفلان. على حد ما قالوا أن العصفور مشتق من عصى وفر وان الخنزير مشتق من خدر العروس وإليس من بلس والأسطرلاب من أسطر ومن لاب! ولاب اسم علم عندهم، مع أنه لم يكن له وجود في العالم.

ولانقف عند هذا الحد من ذكر الدواخل ففي لغات الأجانب أدوات أخرى متوجمة لمفرداتهم وهي في نظرنا مأخوذة من لغتنا. ومن هذا القبيل الداخلة Ex أو E فإن معناها عكس In أي أنها تدل على الخروج والإخراج وقد حاولوا أن يجدوا لها لفظاً من لسانهم دالاً على المكان الخارج أو ما هو في خارج المحل فلم يعوزوا إلا بما عاد به حينئذ. أما نحن فنقول أنها مقطوعة من «عقوة» التي تعني في لغتنا «ما حول الدار وساحتها ومحلتها وما كان خارجاً عنها» وهذا لا تجده في لغتهم. فقد قلنا قويق هذا أن معنى Inlumer (إنمر) مثلاً مركب من (إن تخفيف عند) وهنس (كعق) أي تراب أو أرض فيكون معنى الفعل وضع في الأرض. ولأن إذا أرادوا أن يقولوا أخرج الشيء من مكانه الذي تحت الأرض يقولون Exhumer (أكسهر) بفتح الهمزة أي نبشه أو أخرجته من القبر وعندنا أن أصل معناه: أخرجته إلى عقوة القبر أي إلى خارجه أو إلى حوله أو ساحته. أما إن السلف استعملوا قاف العقوة أو عينها أو كليهما معاً فظاهر من استقرار بعض المفردات الواردة في لغتهم. هذه كلمة العقنفس (كسفرجل) التي تعني العسر الأخلاق والثلثم. فمن أين اتنا؟ اتنا من كلمتين من عقوة [ال] نفس أي خارج على النفس ولا يخرج عليها إلا كل عسر الأخلاق والثلثم ثم أبدلت القاف من الباء على لغة فقالوا العقنفس. فانت ترى أنهم استعملوا العين والقاف معاً. وفي قولهم عنشط الرجل استعملوا العين فقط ومعنى عنشط الرجل غضب ومعنى نشط طابت نفسه للعمل والغضب يخرج النفس من صاحبها لو أمكن لنا هذا التعبير من باب المجاز. أما إدخالهم القاف في الأول فكقولهم: القداحس الذي هو الشجاع والسبيء الخلق وأصله عندنا الداحس اسم فاعل من دحس أي دس الشئ من حيث لا يعلم وهو صفة ملازمة للسبيء الخلق. فانت

ترى من هذا ان العربية غنية بنفسها تجود على غيرها بخيراتها وآلاتها ومخاسنها فتكسبها رشاقة وجمالا وثروة .

ومن الدواخل الرائجة في اسواق لغاتهم Ad وتفيد معنى إذا وإلى وحتى ونحو ما يقارب هذه المعاني وتدخل في الفاظ كثيرة من كلامهم وقد تنقول بصور اخرى مثل : ac, af, an, ap, ar, as, at ولم يذكروا لنا الكلمة الاصلية التي قطعت منها . والذي عندنا انها مقطوعة من « حتى » وهي الكلمة العربية التي تفيد جميع معاني الداخلة اللاتينية التي انتقلت الى جميع اللغات الغربية . فاذا ارادوا ان يقولوا : قاد الى . . . عبروا عنها بقولهم Adducere وهي منموتة من Ad اي حتى وDucere اي قاد وحصل المعنى : قاد الى حيث اراد . اوقيد اي صار مقودا . ولما كانت الحاء ثقيلة في دخولها على الالفاظ ولا وجود لها عندهم ابدلوها من الهمزة ولذا ترى كثيرا من الافعال الواردة على افعال هي في الاصل من هذا العنصر فقد قال السلف اهزل الرجل اذا اصابه الهزال . واجرب اذا اصابه الجرب وارغد اذا صار في رغد من العيش على اننا لا ننكر ان بعض همزات افعال ليست مقطوعة أو مبدلة من « حتى » بل من مفردات اخرى . ومن هذا القليل ورود الداخلة الافرنجية بمعنى جعل للرجل شيئا وهو يقارب المعنى السابق . فقد قالت العرب اجدادنا قبلهم اقبرت الرجل اي جعلت له قبرا يدفن فيه واحلبت الرجل اي جعلت له ما يحلب . واركبت جعلت له ما يركب . وارعى الله الماشية اي انبت لها ما ترعاه . الى غير هذه الافعال . ومن دواخلهم in وهي غير التي ذكرناها في الاول . وهذه تعني ازالة الشيء ونزعه او نفيه او خلطه بشي آخر وموقفا أعلى او اسفل وقد تنتقل الى H امام اصل يستدنى باللام L او Im امام الباء B او الميم M او الباء المثلثة P وتنتقل الى R امام R اما اصل هذه الداخلة فلم يتوقفوا ايضا للعثور عليه . وذهب كل فريق الى رأي دون رأي الاخر . والذي عندنا ان اصلها « لا » او « ما » اذ الواحدة في الاصل لغة في الاخرى فاذا قالوا Infini فانها مركبة من « ان » in اي لا او ما و « فين » Fin اي نهاية فيكون معناه اللانهاية له . وعندنا ان « ما » العربية التي نشأت منها اللاتينية او ما يجانسها مقطوعة من « محو » فقالوا : « و » ثم جعلوا الواو كما هو كثير

الورود في لغات بعض القبائل فصارت « ما » فقول الأجانب « انفتي » المعنوية منه النهاية أو الفاية أو الآخر . هذا هو رأينا . وهذا الرأي يوجه الأدلة الداخلة المذكورة أحسن توجيه .

أما اليوم فإذا أردنا أن نترجم ما يبتدئ بالأدلة الداخلة الأفرنجية المذكورة فلا يجوز لنا إلا أن ننقله بقولنا اللانهاية أو اللاغاية لا . أو أن نقول : غير متناه . أما الوجه الأول فقد عرفنا إحدانا منذ أقدم العهد فقد قال عابر بن الظرب العدواني — وهو من خطباء الجاهلية — : أني أرى أمورا شتى وحتى : فقبل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود « اللاشيء » شيئا . « لا » ومن ذلك اصطلاحات فلاسفة العرب كقوامهم : اللأدرية واللانهاية واللا دوام واللا بقاء . وقد قال ابن عبدین بخصوص هذه « اللا » في كتابه « الفوائد العجيبة في أعراب الكلمات الفريية » ما هذا نصه : « قوامهم : هو كلا شيء . ووجوده كلا وجوده صارت « لا » مع ما بعدها كلمة واحدة واجري الأعراب على الآخر وعرفت باللام في مثل « الآخر » وقيل : هو بمعنى « غير » إلا أن أعرابها ظهر ما بعدها لكونها على صورة الحرف . كما في « إلا » بمعنى « غير » . انتهى كلامه .

فانت ترى من هذا النقل أن تركيب « لا » مع غيرها من الكلم بصيرها في المعنى كاللمة الواحدة المنحوتة وأن هذا الضرب من النحت قديم في لغتنا من عهد الجاهلية — إذا كانت هذه الرواية التي نقلها صاحب العقد الفريد — صحيحة لادس فيها ولا وضع ولا تزوير .

وهناك غير هذه الدواخل في لغات الأجانب وجميعها وجه وتخرج في لغتنا العربية . مما يطول تفصيله . وإنما أردنا لأن بهذا الأجل إشارتنا إلى أن في لغتنا من النشاط والتجدر بالأمثلة في مائر اللغات السامية والحامية والياشيتية . فهي من أجل اللغات وأطوعها لمبتدعات الفكر على اتساع أفقه في الخيال والمثال .

٤ — الكواسع

أما الكواسع فكنا قد عقدنا لها بابا واسعا في السنة الرابعة من مجلتنا (٧ :

٣٣ إلى ٤٤) فلتراجع .

٥ - الزوائد

ان المستشرقين ولغويي الغرب يسلعون للعرب ان في لسانهم زوائد تدخل على الأفعال وما يتصرف منها من المشتقات ، وقد تكسح بها بعض الأفعال والأسماء المشتقة . على ان لغويينا ولغويي المستشرقين لا يعترفون ان هناك حروفا تزداد في الكلم غير احرف « سألتمونيها » التي تدخل على المزيد فيها والتي اربعة احرف منها وهي - احرف « نأيت » - تدخل على المضارع ايضا اما نحن فقد رأينا ان جميع حروف الهجاء قد تزداد فتكون دواخل وكواسع ومحشيات (اي تدخل في باطن الكلمة) وقد جمعنا شيئا كثيرا من هذا القليل ولا بد من ذكر بعض منها وقد دخلت عليها حروف غير احرف الزيادة المعهودة ومنها ما قد كسعت بها ومنها ما قد حشيت بها .

٦ - امثلة الباء الداخلة

يجل من باب عظم اي صار بجلا اي عظيمها واصلي جل بمعنى لا . وتبغتجت المرأة بالغت في التغنج واصلي تغنجت . وبزمخ الرجل تكبر واصله زمخ بمعنى لا ويخضع واصلي خضع اي قطعه الى غيرها .

٧ - امثلة الباء المحشبة او المتوسطة

الحبر قصبة الناقمة الكريمة واصليها الحرقصة بمعنى لها . خبرق الشيء : ثقبه واصلي خرقه . وقد يقع القلب في خبرق فيقال خريقه والمعنى يبقى واحدا . وتقول : ما عليها خربصيص كما تقول : ما عليها خرص اي شيء من الحلبي . وقد زيد فيها باء وباء وصاد ثانية طلبا للمبالغة في المعنى .

٨ - امثلة الكسح بالباء

العقرب واصلي العقير اي العض ثم كسعت بالباء زيادة لمعنى الألم . وقالوا خضعب الشيء اي قطعه واصلي خضع . والسعائيب ما يمتد شبه الخيوط من العسل ونحوه واصلي السعب وقد زادوا في الكسح الباء وتضعيف المثل الاخير كما زادوها في الخربصيص . وقالوا في جرع جرع . وفي الدعب (اي الدعابة) الدعب كقنفذ . الى غيرها .

٩ - امثلة الحاء الداخلة

الحرقصة هي الرقص . والحضوضاة هي الضوضاة والحشفل كقنفذ وهو النفل وهو شيء يكون في اسفل المرق من حثاث الطعام . وكذلك هو من اللحم

ومن سائر المآكل وما يشبهها . والجتوف وهو الذي ينتف لحيتمن هيجان المرار
بها وهو من التنف . وجبك عنقه دقها مثل بكها وقد ذكرنا في هذا المقال ان
دحض من حض ودحق من حق وثم الفاظ لا تحصى .

١٠ — امثلة الحاء المحشية

بعر اللبن تقطع وتحبب وهو مشتق من البثر كأنه صار فيه شيء كالبر
— ججله صرعه ومثله جدله أي صرعه على الجدالة وهي الأرض — والجعرش
كجعفر الفرس الغليظ المجتمع الخلق والاصل فيه الجش يقال موضع جش أي خشن
الحجارة فكانك تقول من الفرس هو الخشن الأعضاء الغليظة وقد قال اللغويون
بعد ابن فارس : ان اصل مادة الجش الجشونة والجعرش من الجش بزيادة
الحاء والراء . وقد وقع القلب في الجعرش فقالوا الجعشر واصل المعنى باق فيه
وان اختلف في مؤداه شيء . للدلالة على هذا الاختلاف والجعرش كجعفر وقنفذ
والجعاشر كعلايط : الضخم الحمار الجسيم العبل المفاصل العظيم الخلق . الى
غير هذه المفردات وهي كثيرة .

١١ — امثلة الحاء الكسعة

قالوا ما في الدار دبي أي احد ومثله دبح وجرح من ماله جرحته أي قطع
له منه قطعة واصلا جز . وفلح الشيء شقه وقطعه وهو من قله .

١٢ — امثلة العين الداخلة

علوب القوم : خيارهم مثل لبهم . وقد زادوا فيه ايضا الواو وضمفوا
الباء كما مر مثل هذا في السعائب والخريصيص — وعكر على الشيء مثل كرمليه —
والعمرس : القوي . قال ابن فارس في كتاب المقاييس : هذا ما زيلت فيه العين
وانما هو من الشيء المرس وهو الشديد القتل . وعاد الشيء (كعلم) صلب واشتد
وهو من لد قلان : اشتدت خصومته . والعلس ما يؤكل ويشرب . وهو من اللس
الذي هو كل .

١٣ — امثلة العين المحشية

معس الشيء مأخوذ من المس — ماح البحر مثل معج أي هاج — القعموط :
القمط او القماط وهناك غيرها كثيرة .

١٤ — امثلة العين الكاسية

جرع من المال جرعة اي قطع له منه قطعة . هو من جز الشعر والحشيش قطعه .
- الجمع مأخوذ من الجرم وهو الكثير من كل شيء . - جرع الماء بلمه وهو مأخوذ
من الجرع كأن معدنه جرته اليها . جرع انفه او اذنه او بده او شفته مأخوذة من
الجذ وهو القطع وزيدت العين في الآخر للدلالة على قطع « عضو » من الانسان
- قطع الشيء مأخوذ من قط وهو حكاية صوت قطع .

١٥ — امثلة الفاء في الاول

فصح اللبن : اخلت عنه الرغوة . وهو مأخوذ من صحت السماء : اذا ذهب
الغييم عنها . الفدوكس مثل الدوكس وهو اللسد . فرتك الرجل : مشى مشية
متقاربة ورتك البعير قارب خطوه في زملائه . ومؤدى فرتخ كعنى رتخ .

١٦ — امثلة فاء النحسية

كن الشيء : ستره وغطاه واخفاه وكفن الخبزة في الملة واراها بها . - كفت
الطائر وغيره : اسرع في الطيران والعدو . وهو من كت فلان قارب الخطو في سرعة .

١٧ — امثلة فاء الكسح

نشف الغدير مأخوذ من نش . خطرف البعير مثل خطر . - الخدروف
كالخنزة وهو طين يلعب به الصبيان . - الخطرف كالخنطير .

١٨ — كلمات فيها القاف الداخلة

القلب (بالضم) كالكلب (بالضم) القرقة الرعدة وهي مأخوذة من ارقف
(راجع اللسان والتاج ففيهما فوائد لا يحتمل سردها هنا لضيق المقام) .

١٩ — كلمات فيها القاف زائدة في الحشو

الزخقف : الزاحف على اسمه والقياس من جهة الاشتقاق ان يكون بفاءين
من زحف (القاموس) المعنقل : الثوب والقاف فيه زائدتان .

٢٠ — كلمات فيها القاف زائدة في الآخر

زل وزلق . حذ وحلق الى غيرهما .

وفي كل هذه الحروف وامثالها الفاظ لا تحصى ونحن لا نريد ان يعتمد
نفسنا الى ما وراء ما ذكرنا لان الموضوع متسع الارزاء ولا تكفيه المقالة
والمقالتان بل لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم براسه وانما اردنا ان نشير الى المبحث
اشارة عجلان لكي لا يتوهم الغافل ان لغتنا فاصرة عن مجازاة لغات الدنيا قاطبة
وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يستهدي .

٢٦ - تذييل في الكواسع

كتب الأستاذ بندلي جوزي من جامعة باكو في روسية مقالا في « الكلية ١٦ : ١ الى ٨ » يقند على زعمهم ما جبرناه في الهلال بعنوان : اللغة العربية مفتاح اللغات (٢٧ : ٢٠٦) وكنا نتوقع ان يكون في هذا الرد ما يدل على ذكاء صاحبه واذا هو اظهر الخلاف ونحن نرجي التفصيل ريثما يتسع لنا المقام في هذه المجلة لتزييف مزاعم الواهنة الواهية ألا اتنا نذكر هنا ما قاله عن الكواسع (ص ٦ في الحاشية) وهذا نصه بحروفه : « اصطلاحنا ان نؤدي كلمة Prefix بالملحقة و Infix بالملحمة و Prefix بالاضافة او المصدرة - فاحفظ ذلك ولا تستهوك كلمة « كسمة » التي اختارها حضرة الاب لتأدية معنى Prefix وهي من قولهم كسمت (كذا بالميم ولا جرم انها من غلط الطبع والصواب كسمت) الخيل باذئابها اي ادخلتها بين اذئابها (كذا ، ومن يشك فليرجع الى الاصل) فقد حان لنا ان نقيم واو قليلا على بعد من البحر والجمال واذئاب الخيل ... » اه

قلنا : فكم من غلط في هذه الكلمات ! ثم كم يكون عدد تلك الهفوات لو اردنا ان نبين ما في ردة كل من انشائهم ؟

واول اوهامه هنا انه اتخذ اسم المفعول للدلالة على هذه الادوات . وكان عليه ان يصوغها على اسم الفاعل . وهذا الامر لا يظهر في قوله الملحقة والملحمة لانهم لم يضبطهما ، إلا انه يتضح في « المصدرة » اذ ضبطها بفتح الدال المشددة وذلك لان السلف ينسبون الى الاداة ما ينسب الى الرجل العاقل لانها تنوب عنه ولهذا لا ترى بين اسماء الادوات الفاظا مفرغة بصيغة المفعول بل بصيغة الفاعل (راجع لغة العرب ٥ : ١٦ الى ٢٢) وسوف ترى دليلا آخر فيما يأتي :

والثاني انه سمى الحرف الداخل في الحشو « ملحمة » وهو ليس كذلك انما الحرف يوضع في قلب الكلمة بمنزلة حشو لها لاحداث معنى خاص بها ولا يقحم فيها اقعاما ولهذا كان عليه ان يسميها « محشية او حاشية » ألا ان « محشية » احسن لان لفظ « الحاشية » انصرف الى طرفة الكتاب . ولهذا يحسن بنا ان نتخذ للمعنى الجديد وضعا خاصا به .

والثالث أن قوله إنا سمينا prefix كسمة من محض بهتاننا إنما اردنا

بالكسعة suffix وما عليه إلا مراجعته ما كتبناه ليتحقق صدق ما نقول .
فالكسعة إذن حرف يوضع في مؤخر الكلمة لإنشاء معنى جديد في تركيبها وقد
سميناها أيضاً « اللاحقة والمذيلة » (راجع لفظة العرب ٤ : ٣٣ الى ٣٨ المقالة
المعنونة « حروف الكسع في الألفاظ العربية والمربيات ») .

والرابع فلهذا أياها الواضحة لهذه اللفظة والتحقيق أننا نقلناها عن كلام بلغاء
الاقنين كما ستري (راجع لفظة العرب ٤ : ٣٣) .

والخامس أنه ادعى كون الكسعة مشتقة من كسعت الخيل « بأذناها » أي
ادخلتها بين « أذناها » فلم نفهم هذا الكلام . اللهم إلا أن يكون بالروسية إذ
كيف تدخل الخيل « أذناها » بين « أذناها » فهل يستطيع أن يوضح لنا ذلك
وبأي صورة يكون ؟ والصواب : أدخلت « أذناها » بين « أرجلها » كما يتضح
بأقل تأمل لمن لا يشرب الفودكة (١) .

والسادس قوله أن الكسعة مشتقة من كسع الخيل وهو وهم ظاهر
والصحيح أن كسع لفظة كسأ أو أن أصل كسع كسأ بهجرة في الآخر وكس (بهجرة
بعد السين) كل شيء مؤخره فيكون معنى كسأ تبعاً أو اتبعاً . فالكسعة أداة
تبع آخر حرف الكلمة أو تكون في مؤخرها .

والسابع قوله : « فقد حان لنا أن نقيم واو « قليلا » على بعد من البحر »
لا معنى له . ولعل مراده : « نقيم بعض الأحيان » ليصح أن يكون على بعد من
البحر في أحيان الحاجة إلى الابتعاد إذ يجوز لبعض الناس أن يترددوا إليه من غير
أن يقيموا بجانبه دائماً ، وإلا فلو أقاموا « قليلا » على بعدهم رجعوا إليه من جديد
محاورين له بعد مضي هذا « القليل » . أنهمت يأسولاي الأستاذ في جامعة باكو
والدكتور في الآداب ؟

والثامن جهله أن الإقامة بين الجمال والخيل عند الحاجة هي من الضروريات
فهؤلاء متمدنون هذا العصر يبحثون في « البحر » ودجاريح الجعلان عن الحقائق
العلمية التي تتعلق بالدويبات التي تعيش فيها فلماذا يألف صاحبنا من مثل هذا
الامر لو فرضنا جدلاً أنه محق في اشتقاق الكلمة ؟

(١) الفودكة : ضرب من السكر يتخذ من الحبوب كثير الاستعمال في ديار روسية

والناسع . اننا لم نضع هذه الكلمة اي الكاسعة بل سبقنا اليها الانويون الكبار
الاقنمون فاتبعناهم وشهرنا اللفظة في هذا الاوان . قال الازهري في كتابه التهذيب
في مادة عندل : « المتدايب رباعي اصله عندل . ثم مد ياء وكسعت [بصيغة مالم
يسم فاعله] بلام مكررة ثم قلبت باء » ا (وراجع التساج في مادة عندل) .
وقال في التاج في مادة ددد في شرحه كلام الطرماح : . . . آل الضحى ناشطا
من داعب ددد . قال الليث : وانما قال ددد لانه لما جعله نعتا لداعب كسعه اي
اتبعه [هذا معنى كسعه لا ما قال الخصم . واصل ددد : « دد او ددا »] بدال
ثالثة وانما عبر بالكسع اغرابا وإيماء الى وقوع مثله في كلام بعض الاقدمين
من الصرفيين . فانه شيخنا . « الا كلامه » . وقال في رخد : . . . قل ابو الهيثم :
الرخود : الرخو زبدت فيه دال وشدت مكسوعا بها كما يقال فعم وفعمل (١) . الا
عن التاج واللسان وهناك غير هذه الشواهد فاجتزأنا بما ذكرنا .

افرايت الآن من واضع كلمة الكاسعة وانها يجب ان تكون بصيغة الفاعل
لا بصيغة المجهول اذ الاداة كاسعة والكنمة مكسوعة ؟ فاذا علمت ذلك يا ايها
الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في العلوم الادبية (؟) عرفت انك واهم تسعت
أوهام في ثلاثة اسطر من مجلة السكيتية - وتبين لك ان مقالك كلمة من هذا
النسيج . نسيج العنكبوت . نسيج الخطأ والخطل وان سكوتك كلن اشرف لك
من ان تعلن على رؤوس الملاجهلك هذا الشائن الفظيع فكيف تكون حالك حين
تزيف مقالك كلمة وماقيده من الآراء السخيفة وقد وقع في ثماني صفحات ؟

(الخلاصة)

ان لغتنا من ارقى اللغات ومن اتمها وضما واحسن تركيبا . وفيها الدواخل
والكواسع والمحشيات كما في اللغات اليابانية . بخلاف ما ينكره علينا علماء الغرب
من المستشرقين وبعض الشعوبية من العرب . وان الالفاظ : الدواخل والكواسع
والمحشيات من مصطلحات السلف في سابق العهد . وايسر من حديث الوضع كما
زعمه بعض المغفلين المتقمرين وما سواها من الاسماء يعد من سقط المتاع .

(١) الذي في التاج ولسان العرب : فعم وفعمد (بدال في الاخر) وهو وهم ظاهر
اذ لا وجود لفعمد فخر من غلط الطبع في كلا الكتابين « فاحفظه » .

اليأمور

L'Unicorne.

ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م اليأمور في باب الظلف فقال : (١)

« وهي الظباء وهي معز والمعز اجناس والبقر الوحشي ذات اظلاف وهي بالمعز اسمها منها بالبقر الاهل وفي ذلك تسمى نعاجا وليس يسها وبين الظباء وان كانت ذوات جرة وكروش وقرون واطلاف تسافد ولا تلافح وهي تشبهها في الشعر عدم السنام ومن الظلف الوعل والتيتل (٢) واليأمور والايل جيليات كلها . »

وقال ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م (٣)

« قال ابن دريد : اليأمور جنس من الاوعال او شبيه بها . »

وقال الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م في كتاب يفعل (٤)

« اليأمور لغته في من يهزه قل الليث هو من دواب البر يجري على من قتله في الحرم والاحرام اذا صيد الحكم . »

وذكر الجاحظ اليأمور في باب الاوعال الجليمة والايايل والاروى وقال هو اسم للجنس منها . وقال ابن دريد : هو جنس من الاوعال او شبيه بها .

وقال ابن مكرم الاقريفي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م (٥)

اليأمور : بغير همز الذكر من الايل . الليث اليأمور من البحر يجري على من قتله في الحرم او الاحرام . وذكر عمرو بن بحر اليأمور في باب الاوعال الجليمة والايايل (٦) والاروى وهو اسم للجنس منها بوزن يعمور . واليعمور الجليدي وجمعه اليعامير . وقال النعميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م (٧) :

اليأمور : قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد

(١) كتاب الحيوان ج ٧ ص ٧٥ وجاء فيه التامور (بالنون) وهو من غلط الطبع

(٢) كذا في الاصل المطبوع والمشهور التيتل بناءً على ثلاثة في الاول (لغة العرب)

(٣) المخصص ج ٨ ص ٣١ (٤) كتاب يفعل ص ١٣ (٥) لسان العرب مادة يمر

(٦) كذا في الاصل المطبوع والصواب الايايل بناءً على واحدة قبل الآخر (ل. ع)

(٧) حياة الحيوان ج ٢ ص ٧٠٧

مشتعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كلنشارين
اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها
واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرنا في
شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصبح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا
اليه وصادوه . وقال الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٢ هـ ١٤١٤ (١) :

اليامور : «الذكر من الايل» بالياء الموحدة .

وزاد طابع نسخة المطبعة الميمنية على الهامش (٢)
«قوله اليامور الذكر من الايل كذا في سائر النسخ بالياء الموحدة وصوابه
الايل بتشديد المثناة التحتية المكسورة وذكر عمر بن بحر اليامور في باب
الاولع الجبابة والايابل والاروي وهو اسم الجنس منها . انتهى كلام الشارح
وجاءت في هذا الهامش اليامور بالياء الموحدة التحتية وعمر و بلا واو والجبابة
بدلا من الجبابة مما يدل على عدم العناية بطبع هذه النسخة او هو امشها على الاقل
وقال السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م (٣)

اليامور : بغير همز أهمل الجوهري والصاغاني وقال الليث هو الذكر من الايل
كذا في سائر النسخ بالياء الموحدة وصوابه الايل بتشديد التحتية المكسورة
وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاولع الجبابة والايابل (٥)
والاروي وهو اسم الجنس منها .

فترى مما تقدم ان الفيروزآبادي او الذين نسخوا كتابه قد خلطوا بين الايل
والاييل . وقد تقدم في كلام الصاغاني ان الليث يعتبر من دواب البر في حين
ان ابن مكرم الاقريقي يروي عن الليث نفسه انه من دواب البحر ونظن ان
ذلك من خطأ النسخ او الطبع ايضا .

وقد وضع صديقنا الأجل عالم مصر الأستاذ أحمد تيمور باشا رسالة ممتعة
في تصحيح القاموس (٤) انى فيها على اغلاط النسخ والطبع ولكنه لم يذكر فيها

(١) القاموس ج ٢ ص ١٨١ طبع المطبعة الكستلية (٢) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ طبع

المطبعة الميمنية (٣) تاج العروس في شرح القاموس ج ٣ ص ٦٣١

(٤) كذا والصواب الايابل بياء مثناة قبل الآخر لا يائين

(٥) هذه الرسالة باسم تصحيح القاموس المحيط وهي في ٤٩ ص وقد طبعت في مصر .

هذه الغلطة التي اطاعت عليها عرضا ولعل الاستاذ اكتفى بما أشار اليه شارح القاموس في تاجها المرصع بأنواع الجواهر أو انه اقتصر في رسالته على الاغلاط فقط ولم يتناول أو هام المؤلف كما تناولها في رسالته «تصحيح لسان العرب» .
حيثما (فلسطين)
عبدالله مخلص

(لغة العرب) اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلف ابناء الغرب فيه . والمشهور ان الياصور (وهو ياء مشتقة في الاول) حيوان سماه اليونانيون monokeros وذكره ارسطو طاليس وفلو طرخس واليانس والترجمة السبعينية وصاحب الزبور واسمه بالفرنسية licorne او unicorne وقد رأى علماء الغرب في عهدنا هذا ان المقصود بالياصور ضرب من البقر الوحشي اسمه الارخ ولسان العلم arxus وقال آخرون انه اليعمور نفسه وما الهزة في الياصور إلا تخفيف الحاء ولسان العلم oryx وذهب آخرون الى ان الياصور هو الوحيد القرن او الكر كمن وجاء بهذا المعنى الزيمري والكر كند والجريش والرميس والهرميس والتوشاش والنزك والحمار الهندي والسناد والريم والسرناس الى غيرها من الاسماء وانت ترى من هذا ان الاقرنج اعتبروا الياصور مرة كالايلا واخرى كالثور . وقد سموا بوحيد القرن ايضا حيوانا بحريا هو Narval لان له قرنا طويلا في مقدم رأسه والذي حققه الدكتور امين بك العلوف في المقتطف (٣٤ : ٣٥٨) ان الياصور هو المسمى عند الاقرنج chevreuil وبالانكليزية Roe وكذا قال محمد شرف بك في معجمه فانه ذكر بآراء الانكليزية المذكورة هذه الكلمات «جزمة ظبية» انثى الايل «ظبية برية» اليعمور والياصور (بالبرانية والسريانية) الا . وقد يصح هذا المسمى في بعض ما عناه السلف لكنه لا يصح في جميع احواله . ونحن لم نجد الجزمة (كعرفنا) في كتبنا بهذا المعنى . اما الظبية فقير انثى الايل والياصور غير اليعمور عند المحققين والعبريون لا يسمون إلا اليعمور ويسمونه كذلك . وكذلك قل عن السريان فانهم يسمونه يعمورا . أما الياصور فهو بالعربية فقط . هذا ما وصل اليه تتبعنا بوجه الاختصار ولعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا .

رسالة في النابتة

Un traité inédit de Djâhiz.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي الوليد

محمد بن احمد بن ابي دواد في النابتة

حضرة صديقي الاب انستاس الكرمللي المحترم

كنت بعثت لكم بارجوزة في الظاء والاضاد منسوبة لابن قتيبة وجدتها في
مجموعة خفية في مدرسة الحبيبات في الموصل فادرجتموها في مجلتكم في جزءها
السادس من سنتها السابعة . ووجئت قد وقع فيها اغلاط مطبعية لا بد انكم اشرتكم
الى تصحيحها . واطلعت بعد ذلك على مقال للفاضل كركونيكر نسبة الارجوزة
المذكورة لابن قتيبة . اما انا فلا اؤيد هذه النسبة ولا انكرها انما اقول اني
نقلتها بامانة كما وجدتها .

والآن اقدم لكم رسالة للجاحظ منقولة من المجموعة نفسها اجتهدت بتصحيح
بعض اغلاطها وذكرت الخطأ كما هو لامانة النقل وذكرت تصحيحي عقبه بين
عضادتين . ارجو نشرها في مجلتكم الغراء . ان وجدتم في نشرها فائدة واقبلوا
مني فائق الاحترام .

الدكتور داود الجلبلي

الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

اطال الله بقاءك واتم نعمه عليك وكرامته لك . اعلم ارشد الله امرك ان
هذه الكلمة قد صارت بعد اسلامها والخروج من جاهليتها الى طبقات متفاوتة
ومنازل مختلفة . فالطبقة الاولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وستين من خلافة عثمان (رض) كانوا على التوحيد الصحيح والاخلاص المخلص
مع الالف واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة . وليس هناك عمل قبيح ولا
بلعة فاحشة ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تاول حتى كان الذي
كان من قتل عثمان وما انتهك منه ومن خطبهم اياه بالسلاح وبيع بطنه بالحرا

وفري اوداجه بالمشاقص وشـدخ هامشه بالعمد مع كفه عن البسط ونهيه عن الامتاع [كذا ولا يستقيم له معنى] مع تعريفهم لهم قبل ذلك من كم وجه لا يجوز قتل من شهد الشهادة وصلى القبلة [لعلمها الى القبلة] واكل النسيحة . ومع ضرب نسائه بحضرته واقحام الرجال على حرته مع ايقاء [اعلمه اتقاء] نائلة بنت الفرافصة عنه يدها حتى اطنوا [اي قطعوا] اصبعين من اصابعها وقد كشفت عن قناعها ورفعت عن ديلها [ذيلها] ليكون ذلك ردعا لهم وكسرا من عندهم [لعلمه عندهم] . مع وطئهم في اضلاعه بعد موته والقائم على المذبلة جسدا مجردا بعد سجنه . وهي الجزرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا لبناته وايمانها وعقائله بعد السب والتعطيش والحصر الشديد والمنع من القوت مع احتجاجه عليهم واقحامهم لهم ومع اجتماعهم على ان دم الفاسق حرام كدم المؤمن إلا من ارتد بعد الاسلام او زنى بعد احسان او قتل مؤمنا على عمد او رجل عدا على الناس بسيفه فكان في امتناعهم منه عطيه ومع اجتماعهم على ان لا يقبل [يقتل] من هذه الامة مولى ولا يجهز منها على جريح . ثم مع ذلك كله دفروا [وفضوا] عليه وطل ازوجوه وحرمه وهو جالس في محرابه ومصحفه يلوح في حجره لن يرى ان موحدا يقدم على قتل من كان في مثل صفته وحاله لاجرم لقد اجتلبوا به ذما [دما] لا تطير رغوتهم ولا تسكن فورته ولا يموت نازرة ولا يكل طالبه . وكيف يضيع دم الله وليه والمنتقم ؟ وما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا (عم) غلا [غلى] غليانه وقتل ساحبه وادرك بطائله وبلغ كل محبته (??) كدمه رضي الله عنه ورحمه .

واقف كل لهم في اخذ في امامته [?] للناس والاقتصاص منه وفي بيع ما ظهر من رباعه وحدائقه وسائر اقواله [امواله] وفي حبسه بما بقي عليه وفي ظهرا [طردوا] حتى لا يحس بذكرا ما يغنيهم من قتله ان كان قدركب كلما قدعوا [كل ما قدعوا] به او اودعوا . وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين والسلف المتقدمين والانصار والتابعين . ولكن الناس كانوا على طيقات مختلفة ومراتب متباينة من قاتل ومن شاد على عضده ومن خاذل عن نصرته . والعاجز ناصر بارادته ومطيع بحسن نيته . وانما الشك منافيه وفي خاذل ومن اراد

عزله والاستبدال به فاما القاتل والمعين على دمه والمريد لذلك منه فضلال لا شك فيهم ومراق لا امتراء في حكمهم . على هذا لم يعد منهم الفجور اما على سوء تأويل واما على تعمد للشقاء .

ثم مازالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل وكوقائع صفين وكيوم النهروان وقبل ذلك يوم الزابوقة وفيه اسر ابو حيف وقتل حكيم بن جبلة الى ان قتل اشقاهها علي بن ابي طالب رض فاسعد الله تعالى بالشهادة واوجب لقاتله النار واللعنة . الى ان كان من اعتزال الحسن رض الحروب وتخليه الامور عند انتشار اصحابه وكثرة تلونهم عليه . فعندها استوى معاوية على الملك واستند على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين في العام الذي سموا عام الجماعة . وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وظلمة والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة عضيا [غصبا] قيصريا ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق . ثم مازالت معاصيه من جنس ما حكينا وعلى منازل مرتبنا حتى رد قضية رسول الله ص ردا مكشوبا وجعد حكمه جمعا ظاهرا في ولد الفراش وما يجب للماهر مع اجماع الامة ان سمية لم تكن لابي سفين [سفیان] فراشا وانه انما كان بها عاهرا . فخرج بذلك من حكم القبحار الى حكم الكفار . وليس قتل جبر بن عدي واطعام عمرو بن العاص خراج مصر وبيعة يزيد الخليع والاستئثار بالعي [بالقي] واختيار [واختيار] الولاية على الهوي وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراية من جنس حد الاحكام المنصوصة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة . وسواء في باب ما يستحق من الكفار حجر الكتاب ورد السنة اذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره . إلا ان احدهما اعظم وعقاب الاخرة عليه اشد . فهذه اول كفرية كانت في الامة .

ثم لم يكن إلا فمن [لم تكن إلا ممن] يدعي امامتها والخلافة عليها على ان كثيرا من اهل ذلك العصر قد كفروا بترك اكفارها . وقد اريت عليهم ثابتة [ثابتة] عصرنا ومبتدعة دهرنا فقالت لا قوة [لا تسبوا] فان له صعبة وسب معاوية [معاوية] بدعة . ومن يبغضه فقد خالف السنة . فزعمت ان من السنة ترك البراءة ممن جعد السنة . ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله واهل

نصرته ثم غزو مكة ورمي الكعبة واستباحة المدينة وقتل الحسين رض في أكثر
 أهل بيته مصابيح الظلام واوتاد الاسلام بعد الذي اعطا [اعطى] من نفسه من
 تفريق اتباعه والرجوع الى داره وحرمة او النهاب في الارض حتى لا يحس
 بها او المقام حيث امر [أمر] بها فأبوا إلا قتله والنزول على حكمهم وسواء
 قتل نفسه بيده او اسلمها الى عدوه وخير فيها من لا يورد غليله إلا بشرب دمه
 فاحسبوا قتله ليس بكفر واجامته المدينة وهتك الحرمات ليس بحجبة . وكيف
 يقول [تقولون او يقال] في رمي الكعبة وهتك البيت الحرام وقتله المسلمين
 فان قلتم ليس ذلك ارادوا بل انما ارادوا المتحزب بها والمتحصن بحيطاتها .
 افما كان في حق البيت وحريمه ان يحضره فيه الى ان يعطي بيده . واي
 شيء بقي من رجل قد اخنت عليه الارض إلا موضع قدمه . واحسب مما رووا
 عليه من الاشعار التي قولها شرك والتشيل [التمثل] بها كفر وشيا [وشيا]
 مصنوعا كيف يصنع بنقر القصب بين ثمتي الحسين عم وحمل بنات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حواسر على الاقناب العارية والابل الصعاب والكشف عن
 عورتهم بن الحسين عند الشك في بلوغه على انهم ان وجدوا وقد اثبت قتلاؤه وان
 لم يكن اثبت حملوا كما يصنع امير جيش المسلمين بدراري المشركين . وكيف
 يقول في قول عبيد الله بن زياد لاختوته وخاصته دعوني اقتله فانه بقية هذا
 التمثل فاحسم به هذا القرن واميت به هذا الداء واقطع به هذه المادة .

خبرونا على ما يدل هذه القسوة وهذه الغلظة بعد ان شفوا نفوسهم بقتلهم
 ونالوا ما احبوا فيهم [منهم] ايند على نصب وسوء رأي وحقد وبغض ونفاق
 وعلى يقين مدخول وايمان مزوج ام يدل على الاخلاص وعلى حب النبي (عم)
 والحفظ له وعلى براءة [براءة] الساحة وصحة السريرة . فان كان على ما وصفنا
 لا يعموا [لا يعموا] الفسق والضلال وذلك ادنى منزلة . فالفاسق ملمون ومن
 نهى عن الملعون فملعون .

وزعمت نابتة عصرنا ومبتدعة دهرنا ان سبب ولادة السوء فتنة ولعن الجورة
 بدعة وان كانوا يأخذون السمي بالسمي والولي بالولي والقريب بالقريب واخافوا
 الاولياء وآمنوا الاعداء وحكموا بالشفاعة والهوى واظهار القدرة والتهاون بالامة

والقمع للرعية وانهم في غير مداراة ولا تقية وان عدا ذلك الى الكفر وجاوز الضلال الى الجحد فذاك اضل لمن كف عن شيمتهم [شتمهم] والبراة [البراة] منهم على انه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة . وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجويز . والنابتة في هذا الوجه اكفر من يزيد وايه وابن زياد وايه ولو ثبت على يزيد انه تمثل بقول ابن الهيمى [الزيمرى] :

ليت اشياخي بيد شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل
لاستطـاروا واستهـاروا فرحا ثم قالوا يد زيد لا تشـل
قد قتلنا الفر من ساداتهم وعـدلتـهـا بيد فـمـلـ

كان تجويز النابتي [?] لربه وتشبيهه بخلقه اعظم من ذلك واقطع على انهم يجمعون على انه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا او متأولا . فاذا كان القاتل ساطانا جائرا او اميرا عاصيا لم يستحلوا سبه ولا خلعهم ولا نفيه ولا عيبه وارث اخاف الصلحاء وقتل الفقهاء واجاع الفقير وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور وشرب الخمر واطهر الفجوز . ثم مازال الناس يتشككون [يتشككون] مرة ويداهنونهم مرة ويقاربونهم مرة ويشاركونهم مرة إلا بقية ممن عصمه الله تعالى حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج بن يوسف ومولاه يزيد بن ابي مسلمة فاعادوا [الكره] على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة بالغزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمه وحولوا قبله واسط وأخروا صلاة الجمعة الى مغربان الشمس . فان قال رجل لاحدهم اتق الله فقد آخرت الصلوة عن وقتها قتله على هذا القول جهارا غير ختل وعلاية غير سر . ولا يعلم القتل على ذلك إلا اقبح من انكاره [?] فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر باعظم منه . وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ الجبارة [الجبار] وخوفه العواقب واراها ان في الناس بقية يهون عن الفساد في الارض حتى قام عبد [الملك] بن مروان والحجاج بن يوسف فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلوا فيه فصاروا لا يتأهون عن منكر فعلوا فاحسب تحويل القبلة كان غلطا وهدم البيت كان تأويلا واحسب

ما رووا من كل وجه انهم كانوا يزعمون ان خليفة المرء في اهله ارفع منه من
رسوله اليهم باطلا ومصنوعا مؤكدا . واحسب وسم ايدي المسلمين ونقذ ايدي
المسلمات وردهم بعد الهجرة الى القرى وقتل الفقهاء وسب ائمة الهدى والنصب
لعنرة رسول الله ص يكون كفرا كيف نقول في جمع ثلاث صاوات فيهن الجمعة
ولا يصلون اولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران كاللآلئ [كلالا] . المعصفر
فان نطق مسلم خبط بالسيف وأخذته العمدة وشك بالرماح . وان قال قائل اتق
الله اخذته العزة باللائم ثم لم يرخص إلا نشر [بشر] دماغه على صدره وبصلبه حيث
يرالاعبال .

ومما يدل على ان القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرد على الله عز وجل
والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين والابتدال لاهل الحق اكل امرائهم
الطعام وشربهم الشراب على منابرهم ايام جمعهم وجوعهم فعل ذلك حسن بن
دلجة وطارق مولى عثمان والحجاج بن يوسف وغيرهم وذلك ان كان كفرا
كلما فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا وروافض دهرنا لان جنس كفرها ولا غير كفر
اولئك . كان اختلاف الناس في القدر على ان طائفة تقول كل شيء بقضاء وقدر
وتقول الطائفة الاخرى كل شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي ولم يكن احد يقول
ان الله يعذب الابناء ليغيظ [ليغيظ] الاباء وان الكفر والايمان مخلوقان في
الانسان مثل المعى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول ان الله لا يرى لا تزيد
على ذلك فان خافت ان نظي [يظن] بها التشبيه قالت يرى بلا كيف تعريا من
التجسيم والتصوير حتى نبت [نبت] هذه النابتة وتكلمت هذه الرافضة فقالت
جسما وجعلت له صورة وحدا واكفرت من قال بالروية على غير الكيفية . ثم
زعم اكثرهم ان كلام الله حسن وبين وحجة وبرهان وان التوراة غير الزبور
والزبور غير الانجيل والانجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران . وان الله
تولى تأليفه وجعل برهانه على صدق رسوله وانه لو شاء ان يزيد فيه زاد ولو
شاء ان ينقص منه . ولو شاء تبديله [تبديله] بدله ولو شاء ان ينسخه كله بغيره
نسخه . وانه نزله تنزيلا وانه فصله تفصيلا وانه بالله كاف دون غيره ولا
يقدر عليه إلا هو . غير ان الله مع ذلك كله لم يخلق فاعطوا جميع صفات

الخلق . والمعجب ان الخلق عند العرب انما هو التقدير نفسه فاذا [قلنا] قالوا خلق كذا وكذا . ولذلك قال احسن الخالقين . وقال يخلقون افكا . وقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقالوا صنعنا وجعلنا وقدرنا ونزلنا وفصلنا واحدنا ومنعوا خلقه وليس تأويل خلقه اكثر من قدرة ولو قالوا بخلق قولهم قدرة ولم يخلقوا خلقه ولم يقدره ما كانت المسئلة عليهم إلا من وجه واحد والمعجب ان الذي منعوا بزعمهم ان يزعم انه بمخلوق انه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم انه لم يسمع ايضا عن سلفه انه ليس بمخلوق وليس ذلك بهم . ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف واعمال اللسان ولشفتين وان ما كان على هذه الصورة والصفة فليس بكلام ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكلامنا غير خالقين وجب ان الله عز وجل لكلامه غير خالق اذ كنا غير خالقين لكلامنا . فانما قالوا ذلك لانهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامهم فرقا وان لم يقرؤا بذلك بالسنتهم فذلك معناه وقصدهم .

وقد كانت هذه الامة لا تتجاوز معاصيها الاثم والضلال إلا ما جلبت [حكيت] لك عن بني امية وبني مروان وعمالها ومن لم يدن بكفارهم حتى يحمى [نجمت] التوابت وتابعها هذه العوام . فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر . فصار كفرهم اعظم من كفر من مضى في الاعمال التي هي الفسق وشركاء من كفر منهم بتوليهم وترك ا كفارهم . قال الله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم . وارجو ان يكون الله قد اغاث المحقين ورحمهم وقوى ضعفهم وأكثر قلتهم حتى صاروا ولا تأمرنا في هذا الدهر الصعب والزمن الفاسد اشد استبصارا في التشبيه من عليتنا واعلم بما يلزم فيه منا واكشف للقناع من رؤسائنا وصارفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد اجمع وبلغوا غايات البدع ثم قروا بذلك العصية التي هلك بها عالم بعد عالم والحمية التي لا تبقي ديننا إلا افسدته ولا ديننا إلا اهلكتها . وهو ما صارت اليه المعجم والمرب . وقد نجمت من الموالي وما قد صار اليه الموالي من الفخر على المعجم والمرب . وقد نجمت من الموالي ناجية ونبتت منهم نابذة تزعم ان المولى بولائها قد صار عريبا لقول النبي عليه

السلام مولى القوم منهم ولقوله الولاء لحمته كلمة النسب لا يباع ولا يوهب قال [قالوا] فقد علمنا ان المعجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا اشرف من العرب وان الله لما حول ذلك الى العرب صارت العرب اشرف منهم قالوا فنحن معاصر الموالي تقديمتنا [بتقدمنا] في المعجم اشرف من العرب وبالحديث الذي صار لنا في العرب اشرف من المعجم . وللعرب [الحديث دون القديم والمعجم] القديم دون الحديث . ولنا خصلتان جميعا واقرتان فينا . وصاحب الخصلتين افضل من صاحب الخصلة . وقد جعل الله الموالي [المولى] بعد ان كان صعبا عربيا بولائه كما جعل حليف قريش من العرب قريشا بحلفه . وبعد ان جعل اسمعيل بعد ان كان صعبا عربيا . ولولا قول النبي صلعم ان اسمعيل كان عربيا ما كان عندنا إلا اصعبيا لان الاعجم لا يصير عربيا . كما ان العربي لا يصير اصعبيا . فانما علمنا ان اسمعيل صيره الله تعالى عربيا بعد ان كان اصعبيا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك حكم قوله مولى القوم منهم . وقوله الولاء لحمته . قالوا وقد جعل الله ابراهيم ع م ابا لمن لم يلد كما جعل ابا لمن ولد . وجعل ازواج النبي امهات المؤمنين ولم يلدن منهم احدا . وجعل الجار واليمن لم يلد به قول غير هذا كثير وقد اتينا عليه في موضعه . وليس ادعى الى الفساد ولا اجلب للشر من المفارقة . وليس على ظهرها إلا فجور إلا قليل . واي شيء اعبط [اغبط] من ان يكون عبدك يزعم انه اشرف منك وهو مقرانه صار شريفا بملك اياه .

وقد كتبت مد الله في عمرك كتابا في مفارقة قحطان وفي تفضيل عدنان وفي رد الموالي الى مكانهم من الفضل والنقص والى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وارجو ان يكون عدلا بينهم وداعية الى صلاحهم ومنبهة لما عليهم ولهم . وقد اردت ان ارسل بالجزء الاول اليك ثم رأيت الا يكون إلا بعد استئذانك واستمبارك والانتها . في ذلك الى رغبتك فرأيت فيه موقفا ان شاء عز وجل وبه الثقة .

تم كتاب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في التائبة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين آمين .

تتمة عن مندلي

Mendeli (supplément).

١ - تمهيد

كتب أحد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب (٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية . وقد استعجنت ان اذكر هنا ما لم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله .

٢ - شي . من اخبارها المهمة

البنديجين مشهورة بكثرة انقواكم وجودة التخليل واهم ما يصنع فيها البسط (الكلیم) والاحرامات (الجاجيم) والاعيشة والمناديل . ويعتني فيها بتربية دود القز . وفيها نوع من المقارب القتالة تسمى «الجرار» وكثيرا ما يودي هذا الحيوان بحياته كثير من الاطفال الذين لم يتحكموا من مقاومة سمها (١)

٣ - مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البنديجين : وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين . وبمرور الايام تعددت اسمائها فصار لها خمسة اسماء : (البنديجين ، البنديج ، مندليجين ، مندليج ، مندلي) . والاسماء الاربع الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم (البنديجين) واسمها المشهور اليوم هو مندلي .

٤ - احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ - ١٦٩٦ م البنديجين ، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه (والديان مصطفى باشا) بجيش كثيف فاختمدار الفتنة . ولعل هذه الواقعة اهم ما جرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢) .

٥ - اوقاف مرجان في البنديجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفي سنة ٧٧٥ هـ - ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة الرشيد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

(في بغداد) قد وقف بساتين في البنديجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا تعلم ما آل اليه امر تلك البساتين .

٦ — بعض مبانيها التي لم يذكرها الاديب

من مبانيها : تكيّة الشيخ موسى او مدقعه . وتكيّة السيد شعبان الرفاعي .

٧ — علماءها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البنديجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب (ترجمة الاولياء) . ولهذا الشيخ منزلة جليلة في قلوب سكّنة مندلي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبحت قبره الواقع في التكيّة التي شادها في مندلي مزارا يزوره الخاص والعام ، ومنهم (حفيد الشيخ موسى) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البنديجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور . ومن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلم عن بعض فضلائها . ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م . توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى (البنديجين) الحسين بن عبدالله البنديجي الفقيه المتوفى عام ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م صاحب كتاب (الجامع) وكتاب (الذخيرة) في الفقه .

٨ — اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زال وفي س ٢١ الونكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آوند (Alwand) في ايران وفي س ٢٣ فلارزو والصواب فرامرزو وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان هؤلاء الابطال كتبوا مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعية كما يفعل ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهنام (والفصحاء يكتبون شالانامه) قلنا : لم يسم كتاب (عدا كتاب الفردوسي الشاعر) بالشالانامه . محمد مهدي العلوي

لواء الكوت

Kût comme Liwâ'.

١ - بناؤها

أنشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية. أنشأها رجل اسمه سبع بن خميس رئيس تلك الأطراف من مياح بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة إلى مؤسسها . فلما جاء مدحت باشا عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ونظم النظم الادارية جعل الكوت قضاء ملحقا بلواء العمارة ولما كان في العراق اكوات كثيرة خصصت هذه بالعمارة تميزا لها عن غيرها .

(لغة العرب) نحن لا نصدق هذه الرواية لانه ورد في كتاب افرنجي اسمه « رحلة من ساحل ملبار الى القسطنطينية » لصاحبها وليم هود الانكليزي W. Heude. Voyage de la Côte de Malabar à Constantinople. Version fran. P. 93. في ص ٩٣ ما هذا معناه : حين صعودنا دجلة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) [سنة ١٨١٧ م] بدأنا نرى ديارا انزلة من سائر البلاد التي هي بطننا اليها الآن واكثر زراعة منها فكان ذلك اشارة الى اننا ندنو من مدينة فاما وصلنا الى الكوت ذهب دليلي الى البر ليعث عن حصن يكرها لانها ضرورية لنا لاتمام طريقنا فذهبنا الى دار المكس فاستقبلنا فيها ضباط الترك بكل ادب وكانوا في امر المتسلم وهم في هذه الدار لجباية الضرائب على البضائع واطلنا اقامتنا في هذه المدينة الى ٢٤ ك ٢ ... الى آخر ما قل وهذا كلام يدل على ان هناك كانت مدينة في سنة ١٨١٧ م وفيها دار مكس وضباط ومتسلم وهذا لا يتم في خمس سنوات اذا كانت المدينة أنشئت في سنة ١٨١٢ . انتهى .

٢ - شهرتها

لما اندلعت السنة نيران الحرب الكبرى عام ١٩١٤ م رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق احراجها موقفهم بتعكيرها صفو كامن في خليج فارس وخلق الاضطراب في الهند فرحفت ثلة من الجنود الهندية الى العراق وكانت هذه

الجنود تحتل البلاد العراقية الواحدة بعد الأخرى بعد تراشقات طغيفة حتى إذا وصلت إلى إيوان كسرى ، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها إلى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ك ٢ عام ١٩١٥ م وبقيت محاصرة برأسها القائد أوزند ، مدة طويلة لاقت خلالها أنواع العذاب إلى أن أحوجها الحصار إلى التسليم يوم ٢٩ نيسان ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط . ومنذ ذلك الحين ذاع اسم (الكوت) في الشرق والغرب وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيها مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي ماتت وقت هذا الحصار الكاليم .

والكوت هذه بلدة حديثة تبلغ نفوسها ١٢٤٠٠ نسمة وتقع على الضفة اليسرى من دجلة على بعد ١١٨ ميلاً من جنوب بغداد . وهي مركز لواء الكوت وفيها شارع فسيح يحاذي النهر المذكور فيجمل للمنازل التي فيه أجمل منظر . أما أسواقها وحوانيتها وبيوتها ففي حالة متوسطة إذا استثنينا من ذلك صرح الحكومة والمستشفى الملكي والمتوسطة الأميرية . وبعض بيوت المتولين لأنها مبنية على الطراز الصحي الحديث . أما الهواء فيها فهو متدل الفصول والماء هناك عذب جداً فهو ماء دجلة النмир .

ولهذه المدينة أهمية تجارية نستوجب الذكر لأنها مركز اللواء الذي يتنازع منه سكان انحاء جميع حاجياتهم . وميناء مهم للسفن التجارية التي تذهب إلى البصرة ومنها إلى بغداد .

ولمركز اللواء ناحيتان هما ١- أم حلانة (بتشديد اللام) ومركزها قرية أم حلانة القائمة على عدوة دجلة اليمنى في محل يبعد عن جنوب الكوت ثلاثة أميال وهي مجموعة عرائش وأبيات من اللبن يسكنها جماعة من الفلاحين يبلغ عددهم ثلثمائة نسمة والحكومة فيها بنايتاً متوسطة الحال مع مخفر للشرطة .
٢- ناحية البغيلة (١) تصغير بغلة وهي سفينة بحرية كبيرة وكانت تحمل وتقف في حادها إلى القرية المسماة اليوم ببغيلة) وهي قرية جميلة المنظر على التسييم

(١) أنشأها رجل اسمه عجم (كسب) رئيس الكلايين وهؤلاء جن من زبيد وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ [١٨٨٥ و ١٨٨٦ م] ولما ابتاع السلطان عبد الحميد أراضيها أمر ببناء محل للحكومة مع جامع فيه مئذنة واسطبل لحيل المسكر فكانت في تلك السنة مركزاً للحكومة .

عذبة الميلا سكنها زهاء (٤٣٠٠) نسمة وتقع على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن جنوب بغداد مائة ميل وعن شمال الكوت ٤٠ ميلا وفيها أدور عامرة وبنيات اتيقة اما فواكهها واثمارها فلذيذة .

٣ - تنظيمات اللواء الادارية

ترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا ناحيتان وقد تقدم وصفهما ولهذا اللواء ثلاثة اقصية مهمة هي قضاء الحلي وقضاء الصويرة وقضاء بكرة وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

٤ - قضاء الحلي

الحلي بلدة رائقة المنظر قليلة العمران تكتنفها بساتين كثيرة وعدة رياض نضرة وهي على نهر الفراف الايسر في موضع يبعد عن الجنوب الغربي من بلدة الكوت خمسين ميلا . وسكانها اهل زراعتهم واهلهم اقيف من الاكراد والبغداديين والعرب المنحصرين من اهل الفراف وغيرها وهؤلاء تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحائكوا وغير ذلك من المستبضع المهود عند طبقات كل مدينة وهي مركز القضاء تبلغ نفوسها ٩٧٥٠ وفيها جملة مقاه ودور عامرة قليلة واسواق وجادات متوسطة الحال وهي مسورة بسور من اللبن تهدمت بعض جهاتها في الايام الاخيرة وهو اؤها جيد من حيث العموم . اما ماؤها فعذب سائغ غير انه لا يجري بانتظام ولادائما لان ميلا الفراف كثيرا ما تنقطع عن البلدة ولهذا قد تهدمت بعض مباني الحلي وهجرها جماعة من سكانها وصوحت بعض اراضيها وباتت في حالة تستحق معها عطف القاصي والداني . وامل وعود الحكومة باصلاح الفراف تنفذ في الايام المستقبل فتتخذ هذه البلدة الطيبة من خطر الاضمحلال وتعيد اليها زهوها ورخاءها .

للقضاء ناحية واحدة تدعى بحريجة (بالتصغير) ومركزها القرية المسماة باسمها التي تقع على ضفة الفراف اليمنى على بعد ٢٥ ميلا من الشمال الشرقي لمركز القضاء وهي مركز للعشائر والقلاحين .

٥ - قضاء الصويرة

شمل العمران الراقي قطر العراق في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا

والي بغداد سنة ١٢٨٦ هـ وسرت هـ - ذل الحركة المباركة الى جميع الانحاء فقام الناس ينشئون مساكن جليلية ميانى فاخرة واستمر ذلك حتى نشوب الحرب الكونية التي أشلت الأيدي عن كل عمل .

و (الصويرة) إحدى القصبات التي انشئت حديثا ، وقد انشأها رجل يدعى السيد عليوي بهية عام ١٣١٤ هـ . وهو لا يزال حيا يرزق . وكان في بادئ الأمر قد بنى منزلا صغيرا للأمور الحكومية سماه (صيرة) بمعنى (حظيرة) ثم توسعت حركة البناء هناك فاصبحت الصويرة قصبة مهمة وهي اليوم مركز قضاء الصويرة تقع على بعد ٤٤ ميلا من جنوب بغداد وقدر نفوسها (٨٠٠٠) نسمة عدا وهي على ضفة دجلة اليمنى .

ولما رأت الحكومة ان قد حصل بعض الالتباس لدوائر الحكومة والبريد في التفريق بين الرسائل المعونة الى البصرة والصيرة ، اصدرت امرا في ٢٤ غرة ايلول ١٩٢٥ م اسمت بموجبها قضاء الصيرة بـ (قضاء الصويرة) بالتصغير دفعا لهذا الالتباس .

ولمركز القضاء ناحية واحدة تدعى (ناحية العزيزية) مركزها قرية العزيزية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في موضع يبعد عن جنوب مركز القضاء ٢٩ ميلا وهي آهلة بنحو ٧٠٠ نسمة وفيها عددا مبان حسنة وقد شيدت عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) وسميت كذلك باسم السلطاني عبدالعزيز وجعلت قضاء حتى الحرب الكونية . فلما نظمت الحكومة العراقية جعلت ناحية . وقد بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية وكان قائم مقام فيها ولا يزال قبرا هناك .

(بكرة) قصبة منسحطة العمران ثقيلة المياه نقية الهواء تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٦ ميلا وهي مركز القضاء المسمى باسمها تقع على ضفة نهر الكلال اليسرى ومعظم سكانها اكراد وكاهم يتكلمون باللغة الكردية وهي محاذة لجبال بشت كوة الايرانية ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة تقريبا واهم حاصلاتها الزراعة التمور بجميع وافخر انواعها . لان التمر فيها ينمو حسنا وهو مشهور بجودته في جميع انحاء العراق كما ان فيها بعض الفواكه اللذيذة .

وقد ذكر الحموي في معجمه . انها اول قرية جمع منها الخطب لنار ابراهيم

الخليج - على السلام وهي قائمة على انقاض مدينة (بادرايا) الشهيرة في التاريخ . وعلى مقربة من (باكسايا) التاريخية . وينسب اليها جماعة من اهل الورع والتقوى . وبعد صرح الحكومة عن القصبة ثلاثة كيلومترات فاذا طفي (الكلال) احدث بركة عظيمة من المياه . ولهذا ان موظفي الحكومة هناك يعانون مشقات كثيرة عندما يذهبون من منازلهم في القصبة الى بناية الحكومة لاداء واجباتهم الرسمية .

للقضاء ناحيتان هما زرباطية وجصان (بتشديد الصاد) اما ناحية زرباطية فمركزها قرية زرباطية الواقعة على بعد ثمانية اميال من شرق بدرة وهي مجموعة بيوت من اللبن يخترقها نهر الكلال الذي يأتي من جبال بشت كولا وللحكومة فيها بناية متوسطة الهيئة وكل سكانها اكراد وانتمهم بالطبع اللغة الكردية وعدد النفوس فيها ١٥٠٠ نسمة واما ناحية جصان فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع على بعد ١٢ ميلا من الجنوب الغربي لقصبة بدرة وبيوتها مع نفوسها قدر بيوت ونفوس زرباطية إلا انها اوسع منها قليلا .

٦ - حاصلات اللواء

اهم المنتوجات الزراعية في لواء الكوت : التمور بجميع صنوفها والحبوب على اختلاف انواعها كما ان السوس ينبت كثيرا في بعض اجزائه ولو كان الماء يجري في الغراف دائما منتظما لكان يدر على الخزينة مالا وفيرا ويميد الى سكانه ثراءهم المشهور ولا سيما ان تربية الغراف مشهورة بخصبها منذ اقدم العصور . ويصدر هذا اللواء قدرا مهما من الجلود والسمن والمواشي وقليلا من الطيور الداجنة ونبات الماء مع بعض المنتوجات الوطنية .

٧ - المدارس في اللواء

في تقرير وزارة المعارف السنوي عن سير الحركة العلمية في المملكة استنتج في ١٩٢٨ ان المدارس في لواء الكوت تسع فقط . ومعنى هذا ان الحركة العلمية في هذا اللواء مصابة في صميمها بالنظر الى كثرة سكانه وتوابعه . وقد مر بنا ان اللواء يتقوم من ثلاثة اقصية وست نواح موزعة على اجزائه وليس في اللواء مدرسة ثانوية ولا إنائية وامل الحكومة المحترمة تعطف نظرها عليه فتتشل سكانه

من وحدة المحمول وليس ذلك على عشاق الحركة الاصلاحية والتهدئية بعسير .

٨ - عشائر اللواء

في لواء الكوت عشائر كثيرة بل ان اكثر سكانه من العشائر مثل بقية الاالوية . ولكل عشيرة توابع وافخاذ كثيرة ونحن نكتفي بالاربع بذكر اسماء العشائر الكبيرة فقط على ان نترك التبسط في امرها الى مقال منفرد .

فمن جملة عشائر اللواء : ربيعة (واشهر افخاذها المباح والامارة والسراج) ثم زيد (وهم من حجير حسبما يدعون) ثم شعر طوقم (وهؤلاء اصلهم من عشيرة شعر الشهيرة . ولكنهم انفصلوا عنها وسكنوا ضفاف دجلة بين ناحية سلمان باك والمزينة) ويليهم بيكت المتفق مع قسم من عشيرة آل بدير التي تقطن لواء الديوانية . ثم بني لام (ومن افخاذهم اخوة حبشة والحسيس والرحمة والطمان والمزبار) ... الخ

٩ - طرق اللوات

تسير السيارات بين الكوت وبغداد وبين الاول وسائر اجزاء اللواء سيرا متصلا اذا كان الماء منقطعا عن نهر الفراف اما اذا كان فيه غزيرا : فتشترك مع السيارات في نقل البضائع والمسافرين بعض الزوارق البخارية التي تسيّر بين الكوت وقضاء الحلي . ولما كانت اجور السيارات والزوارق باهظة بالنسبة الى الاشياء المحملة اياها ظل بعض السكان والتجار يتقانون بضائهم على الحيوانات اقتصادا في النفقات .

بغداد

السيد عبد الرزاق الحسيني

الحسيني لا الحسيني - و- ربيع الاول من افصح الكلام

١ - في لغة العرب ٧ : ٦١٧ شالا اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني والصواب الحسيني لان الشالا اسماعيل يتصل نسبها بالامام موسى الكاظم (ع) ومنه بالامام الحسين بن علي (ع) .

٢ - في لغة العرب المحبوبة (٧ . ٧٤٠) : في ربيع الاول هذا هو الافصح فالشهر مقدر وحرف المضاف عادة عند الفصحاء كما في قوله تعالى (واسأل القرية) اي واسأل اهل القرية . محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح (١)

أقدم بين عيني القارئ جملة من الاستدراكات على الجوهري والرازي ليعلم عظم احتياجنا إلى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب :

١- قال الجوهري في « فهم » من المختار « واستفهم الشيء » فعدا إلى معموليه بنفسه . وقد يعدى إلى الثاني بمن كما في قول المبرد في ٣ : ١٦٢ من الكامل « إنما تستفهم من الذي ذكر بعينه » ومثله في جهر قاشعار العرب ص ١٢٥
٢- وقال في « علا » منه « علا في المكان وعلا : غلبه وعلا في الأرض تكبر . . . » ولم يذكر « علا عليه » مع أنه قال في « عرش » ما نصه « واعترض العنب : إذا علا على العراش » .

٣- وقال في « حول » ما نصه « وحال الشيء بيني وبينه يحول حولاً وحؤولاً أي ججز من » قلت ويقال « حال دون الشيء » فهو الذي قال في « عرض » من المختار « واعترض الشيء دون الشيء : أي حال دونه » .

٤- وقال في « بدل » منه « وأبدل الشيء بغيره وبدله الله تعالى من الخوف أمناً » قلت : ويقال « أبدل الشيء غيره » بحذف الباء وقد قال هو في « سدي » ما صورته « والسادى : السادس بإبدال السين ياء أما « أبدل من الشيء غيره » فلا أدري لم أهمل ؟ وهو القائل في « صوع » ما نصه « وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة » وقال مثل هذا الاستعمال في « عنن » و « قضى » و « تظنى » .

٥- وذكر في « زوج » ما خلاصته « زوجه امرأة وبأمرأة وتزوجت رجلاً ورجل » ولم يذكر « تزوج إلى القوم وفيهم بمعنى صاهرهم مع أنه قال في « غرب » منه « واعترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه » وفي « ضوى » منه تزوجوا في الأجنيات ولا تتزوجوا في العمومة » .

(١) لفظ « قال » يسد إلى الجوهري وليس كل ما نقلنا هو من أقوال الجوهري لفظاً ومعنى لأن الرازي تصرف في عبارات الجوهري غالباً فالاستناد قد يكون معنوياً .

٦- وقال في « إيا » على التحذير « وتقول إياك وإن تفعل كذا ولا تقل إياك إن تفعل كذا إلا واو » قلت ورد في « ٢ . ٢٧ من الكامل قول أبي عيينة أخي عبدالله بن أبي عيينة :

إلى السال فاختر لنا نجاسا قريبا وإياك إن تفرقا

٧- وقال الجوهري أيضا في « بت » من المختار « تقول : بته بته وبته بضم الباء وكسرهما وهو شاذ لأن المضعف إذا كان مضارعه مكسورا لا يكون متعديا ، إلا هذا وعلة في الشراب يعلم ويعلمه ونم الحديث ينعم وينعم وشدة يشدة ويشدة وحيم يحيم . وهذه الكعكة وحدها على لغة واحد وهي الكسرة فقال محمد بن أبي بكر الرازي مؤلف المختار « قلت : ورم يرم ويرمه ذكره في - ر م - فزاد المستثنى على ما حصره فيم » لا . فاقول : إن الرازي قال في « بس » ما نصه « هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الفريسين - يسون - بكسر الباء ، وذكر السهقي في مصادرنا أنه في باب رد يرد » فيقال إذن : بس ويس ويس ولم يذكره الرازي . وكلاهما لم يتنبها على ما ورد في « شج » ونصه « تقول : شجي يشجي بضم الشين وكسرهما » وذكر المبرد في « ١ : ٢٢٩ » من الكامل مما لم يذكره « هرة يهره ويهره إذا أكرهه » وفي المختار « جد يجد ويجد وحلت المرأة تجد وتجد . وحل يحل ويحل وشطت الدار تشط وتشط » ولعل عند آلاب أنستاس زيادة على هذا وإن أراد المتعدي بنفسه فلا يستترك إلا بعض ما ذكرنا .

٨- وقال الجوهري في « شفع » ما نصه « واستشفع الم فلان سألني أن يشفع له اليـس » ولم يذكر « استشفع به وهو القائل في « دلا » ما عبارته : ودأوت بفلان اليك أي استشفعت به اليك » .

٩- وقال في « ب ن ن » : البنانة واحدة البنان وهي أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لأن كل جمع ليس بينهما وبين واحدة إلا الهاء فانه يوحد ويذكر « قلت : إن الجوهري قال ذلك جازما ويدل على جزئه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع : على أنه غير صواب ، ففي ص ١٠٨٩ من المصباح طبعة نظارة المعارف المصرية » قال أبو اسحق الزجاج ... وكل جمع بينهما وبين واحدة

الهاء نحو بقر وبقرة فانه يذكر ويؤنث « وقد نقل اللاب انستاس في « نحل » من المصباح عن ابن السكيت مثله ، ورأيت في فقه اللغة للثعالبي مثله ، ذكرت ذلك فضلا عن ان الجوهري قال في عهد « والعماد : بالكسر اللابية الرفيعة تذكرو تؤنث والواحدة عمادته وقال في « خليل : والحلية ايضا : السفينة العظيمة وهي ايضا بيت النحل الذي تعسل فيه » فأنث اسم جمع نحلة خلافا لما ذكر ، وقال في عسل « والنحل عسالة » وقال في زوى « واما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث » .

١٠- وقال في ي م ن « يقال : يامن يا فلان باصحابك اي خذ بهم يمنة ولا تقل : تيامن ، والعامية تقولون « قلت : انه قال في ي س ر « وتيامر يا رجل لفتة في يامر وبعضهم ينكره » وحمل النظم على النظم ههنا لازم فضلا عما ورد في ٢ : ١٧١ من الكامل ونصه « قال معاوية يوما : من افصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تباعدوا عن فرائية المراق وتيامنوا من كشكشة تميم ، وتيامسوا من كسكشة بكر » والدليل واضح .

١١- وقال في أم ا « واما : حرف عطف بمنزلة - او - في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبندى في - أو - مستيقنا ثم يدركك الشك واما تبندى بها - اكا ولا بد من تكريرها ، تقول : جاني اما زيد واما عمرو » الا . قلت اما انها حرف عطف فقير صحيح لانها تقع بين المامل والمعمول ولا يجوز فصل المعمول للاصيل بحرف عطف فاذا قلت « جاء اما خالد واما علي » فخالد فاصل اصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه فالصواب انها حرف لتفصيل الشك اما وجوب تكريرها ، فقد نقضه في مادة ح د د بقوله « وقيل للبواب : حداد والسبحان ايضا اما لانه يمنع من الخروج او لانه ... » وفي رأي بقوله « فلما يكون على تخفيف الهمزة او يكون ... » وفي مادة الهاء بقوله « والمبالغة إما مدحا ... أو ذما » وفي هذا برهان لقوم يفقهون اما الغريب فقوله في مادة « لا » ما نصه « لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ولم يلتفت الى ان الواو العاطفة تتقدم « اما » الثانية .

١٢- وقال في ع ج ز « والمعجوز : للمرأة الكبيرة ولا تقل عجوزتوا العامة بقوله « قلت : انه قد نسي قوله في ك ك ب » يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا

يباض وبياضة وعجوز وعجوزة « فلماذا لام العامة عفا الله عنه ؟ واللوم ظاهر من نبيه عن قولهم .

١٣- وذكر في أ ج ل « ويقال فعالت ذلك من اجلك بفتح الهمزة وكسرهما اي من جراك « قلت هذا هو الاصح ولم يذكر انه يقال « فعلت ذلك لاجلك وهو الذي قال في ج ب ن « ويقال : الولد مجنة مسخنة لانه يحب البقاء والمسال لاجله « وقال في س ك ن « قيل للاناث مسكينات لاجل دخول الهاء « فتأمل .

١٤- وجاء في ر ع ف « وراة وقمة البشر صخرة تترك في اسفله ونص الصحاح « في اسفل البشر « فالرازي مخطئ . فالصواب في « اسفلها « لانها مؤنثة .

١٥- وذكر في أ ل ا « والالمة بالفتح الية الشاة ولا تقل : الية بالكسر ولا لية وتثنيها اليان بغير تاء « الا « لكنني قال في ق ر ف ص « وهو ان يجلس على اليتيم « وثناها بالة « ناقضا لما بناه « وقال قبل هذا « فاذا قلت قعد فلان القرفصاء كأنك « والصحيح « فكأنك « يربط الجواب الى الشرط بالفاء .

١٦- وقال في ش غ ل « وقد قالوا ما اغفله وهو شاذ لانه لا يتعجب

مما لم يسم فاعله « فقال الرازي « قلت : تعليقه يوهم انه اذا سمى فاعله يجوز وليس كذلك فانك لو قلت : ضرب زيد عمرا وقلت ما اضرب عمرا لم يجوز لان التعجب انما يجوز من الفاعل لا من المفعول « الا « فاقول : ليس قول الجوهري موهما للقارئ ذلك الوهم البعيد الا تراا نيه على ذلك في مادة ج ن ن بقوله ما اجنم شاذ لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما أسلم فلا يقاس عليه « الا فتأمل .

١٧- وقال في ع ش ر « ومشار الشي عشرة ولا يقال : المفعول في غير العشر « ولكنني يقول في ر ب ع « قل قطرب : المربع الربع والمعشر العشر ولم يسمع في غيرهما « وهو غريب .

١٨- وقال في ع ق د « وعقد الحبل والبيع والعهد وانعقد ... وبانيهما ضرب « . قلت وقد ورد « عقدة تعقدا « فضلا عن انه قياسي على ما نقله اللاب انستاس عن كتاب سيويه وماريانا « وقد روى الجوهري في ر ت م قول الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثيرا ما توصي وتعقاد الرتم

مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

تقدنا في نظر احد علماء مصر الاعلام

كانت « الجمعية الطبية المصرية » طلبت اليها ان تنقد المعجم الانكليزي العربي الذي ألفه صاحب السعادة محمد شرف بك . فليينا طلبها وارسلنا اليها بنقد طويل غير النقد الذي ادرجناه في مجلتنا هذه . فوقع في خمس وخمسين صفحة وحجمها حجم هذه المجلة وقد جاء اولها في الجزء الثالث من المجلة الطبية من السنة الماضية (١٩٢٩) اي السنة ١٢ منها في الصفحة ٦٢ من الجزء الثالث المذكور

وانتهت في الجزء السابع من كامبوز علوم مصر

ولما ظهر آخر النقد كتب حضرة شرف بك جوابا ليبين ما في نظرنا من السيئات والحسنات فجاء اوله في الصفحة ال ٤٧٧ من الجزء السادس الى ما بعدها ونحن ننقل هنا مستهل جوابه عما كتبنا ليظهر للناس فضل الرجل وعظم منزلته ، بخلاف ما نرى من الرجال الذين نقلي مؤلفاتهم فانهم يمتعضون مما نيتهم لهم ويتلقون عملنا هذا بسوء النية فيساقوننا بالسنة حداد ، بل يساهم مشبعة سما ذعافا ألم نر ما كتبهم حضرة جبر ضومط حين بنا له سقطانة الشيعة التي لا تصدر من حديث فضلا عن كهل؟ فاين آدابه من آداب صاحب الفضل و الادب والشرف؟ قدونك كلاما بنصه . قال حفظه الله :

للمصطلحات العلمية الطبية

تعليق الدكتور شرف

على نقد صاحب الفضيلة الاب انستاس الكرملي لمعجم شرف الطبي العلمي

اولع العلامة الاب الكرملي باللغة العربية منذ صغره واشتغل بعلومها وفنونها فنبغ فيها من زمن بعيد وقد شغل بها عن ملاذ الدنيا واشتهر برغبته في الفوص في بحرها الواسع ، والتفكير عن دقائقها وتعرف كنه جواهرها ومقابلتها باللغات السامية واللاتينية والاعرانية . وقد اخلص وصدق في خدمته الطويلة لهذا اللغة

التي يقول عنها : « إنه لم يمشق شيئا سواها ، ولم يمشق عليها ما يشير فيها
الغيرة ، وغيرته عليها جعلته لا يداجي فيها احدا » وهو الآن في العقد الثامن من
عمره (كذا والصواب في العقد السابع) ولا يزال في خدمتها مجدا ومواظبا .
وقد وكلت اليها (الجمعية الطبية المصرية) ان يكتب لمجلتها نقدا لمعجمنا
الذي اتخذه اساما لتوحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية اللسان - فنمق لها
، تحالا بديعا جاء آية في البلاغة والتدقيق والاستقصاء وتكلم فيه عما في معجمنا
من محاسن وقصور ، أو وهم وتسامح أو تساهل ، بأسلوب شائق لا يجعل قارئه
على الملل بل على النقيض يستعته على الاستمتاع بقراءته والاستزادة منه وقد
عدد الآب المحترم امورا اطال فيها ذيل القال والقال ، قال إنها تتفق وما خبره
بنفسه أو وقف عليه في مطالعته وعرض ما تراهي له من التصويبات طالبا مناقشتها
حتى نتهدي الى الصواب فيدرج في الطبعة الآتية .

واقدر تهافتت على نقد معجمنا اقلام نقاد كثيرين واشتغل ببعضه عدد من
المفكرين فلم يجر احد بمثل ما جاء به العلامة الكرمل الذي اثبت انه من خير
علماء العربية وان العراق لا يزال حاملا علم الامامة في فنون اللغة فله در هذا
الامام الذي ألهم هذا العلم ، وجزاء الله خير الجزاء على تدقيقاته وتحقيقاته .

والآن استأذنه في التعليق على اقواله في فصول تقابل نقوده وماخذة تسهلا
للمعركة ، ولن يكون ههنا انتقاده فيما قال ولا إسقاط حجته ولا الاستظهار
والمغالبة عليه : وإنما مرادي بيان الأراجيح وان المسألة ذوقية ، إذ في اقواله ما
يكون مفيدا فيكشف لنا عن اصول الألفاظ وحقيقة وضعها وصحيح صورها
فيجب الأخذ به ، وأحيانا يلوح لي فيه بعض الغلو الذي يبعدنا للقريب ويركب
البسيط .

من عدم تنسيق خرجات الألفاظ

والنص على الافصح والفصح والمولد والذخيل والمحدث والعامي

وورود بعض الخطأ في ضبط الألفاظ

المطلوب من واضعي المعاجم الفرنجية في هذا الزمن إثبات وجوه استعمال
الألفاظ بحسب ما تعرفها الخاصة والعامة حالا ، لا إظهار آرائهم الفردية فيما
يجب ان تكون عليه معانيها ، وليس من شأنهم خلق معان أو ألفاظ جديدة .

وقد شرحنا في مقدمة معجمنا الغرض من تأليفه ، وبيننا ان مهمتنا في وضعه تفوق ما يجب على زميلنا الفرنسي : بنقل اوضاع لامقال لها في العربية وايراد اوضاع عربية تؤدي المعاني الجديدة وتريب الفاظ فرنجية او ترجمتها ، واصلاح قصور معاجنا العربية القديمة وإيهامها واوهامها ، واثبات الفاظ مألوفة لعامة الكتاب ويأبى البعض ان يدها من الفصح لانها لم تثبت في تلك المعاجم ، وقلنا ان الغرض الأول الذي وضعناه نصب اعيننا هو التدقيق العلمي واثبات المصطلحات وما يقابلها بالعربية لا ذكر الفوائد النحوية والصرفية ، ولم يكن مطلوباً مني التعمق في فقه اللغة لعدم إلمامي الكافي بذلك الفن فهذا جدير بسيوييه وابن جني والكرملي وامثالهم ، ورأيت لأجدر بي افراغ جهدي في التمهيد العلمي واخضعت القصد في اظهار ما في لغتنا من المزايا فان كنت هفوت او فاتني شيء من كنوز بحرها الزاخر لا تترادي بالعمل او لضعف جهدي فعسى الله ان يوفق من بعدي من يكمل ما فاتني وفي تهافت العلماء على عملي دليل على أن منيتي ستحقق ، ولو تضاعف رهط من امثال الكرملي على خدمة العربية لما عازها شيء لمجازاة اللغات الفرنجية الحية .

وقد وضعت المعجم لفائدة الأطباء والمعلمين والصحفيين وطلاب المدارس المصرية فكان لابد ان يشتمل على اكثر الالفاظ التي يسمعونها يومياً في مختلف العلوم الطبيعية والطبية ولا بد من استعمال كثير من الالفاظ المسموعة ، واللغة الفصحى لم يشع استعمالها زيادة عن القرن الاول من الهجرة وبعد ذلك كثر اللحن وتغيرت السنة سائر البلاد عن اصولها الفصيحة وتطورت ولم تبق كما كانت لغة التخاطب ، وهذه تغيرت كثيراً عن اسلوب الكتابة وتأثرت الالفاظ بالزمن والتمدن ، فاهملت الفاظ وادخلت الفاظ وتغيرت معان اخرى ومصادر الكلمات الدخيلة اربعة :

- (١) ما دخل باحتكاك العرب بسائر الاقوام الذين توطنوا في العالم القديم وجاء مذكوراً في كلام مشاهير المؤلفين .
- (٢) لغات بعض القبائل العربية والاصقاع المستعربة ، ذكر بعضها في دواوين اللغة ولم يذكر اكثرها ، ولكننا لانزال نسميها اذا ما طرقتنا هذه الاصقاع .

(٣) الفاظ من كلام العامة لها معان فنية دقيقة وشاع استعمالها ولا تزال مألوفة محفوظات .

(٤) كلمات فرنجية علمية لا نظير لها في العربية وهي في الغالب أسماء اعلام او أسماء جنسية اتفقت سائر الأمم الراقية على الأخذ بها ونعم لأن في عصر التعاون الفكري الأممي والعالم سائر الى توحيد سبل التفاهم فلا بد من ادخالها في العربية ايضا للايضاح التام .

في ما قيل وما اقول

(لغة العرب) : ندرج هذا المقال على عهد

صاحب من غير ان نبدي فيه الآن نظرا ولعلنا

نقول عنه شيئا اذا مكنتنا الفرصة منه .

١- قال عبدالمولى الطريحي الأديب في ٧ : ٨٥٥ من لغة العرب لتفسير

« مولى » في قول لبيد :

فعدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

ما نصه « يريد بذلك : اولى بالمخافة ، ولنا نعلم ، بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا فاقول : يمز ان يرى المتبع إجماعا تاما من اهل اللغة على تفسير لغوي ، فقد قال ابو زيد القرشي في ١٤٩ من جهرة اشعار العرب مفسرا « مولى » في هذا البيت ما حرقه « مولى المخافة : اي صاحب المخافة ، قال الله تعالى : يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئا . أي صاحب عن صاحب » وهذا يفسخ الإجماع الذي رمز اليه الصديق ، وتفسير « بصاحب المخافة » اولى من تفسير « باولى بالمخافة » المبتعد عن الوضوح والمألوف .

٢- وقال العلامة الجليل فريش كرنكو في ٧ : ٨٥٨ ما اصله « فهو اشته

شيء بخط القرن الرابع » والفصيح الصريح ان يقول « اشته خط بخط القرن الرابع » لتكون الاضافة خاصة بالخط لاعامة لكل شيء فتضمنى الفائدة وتعرض .

٣- وجاء فيها « هم الب عليه : اذا كانوا عليه » فعلق به العلامة المذكور وارى انه سقطت قبل - عليه - كلمة لعلمها - اجتمعوا - « فاتبعتوه اثم قولكم » كلا : لم يسقط شيء . وارى الحق معكم ، فهذا كما قال الشاعر :

خليلي ما واف بعدي انتما اذا « ام تكونا لي على » من اعارض
 ٤ - وقد مضى اننا استضعف قولي « كل كتب اللغة » فلم يفتر ان قل في
 ٧ : ٨٧١ « وكل الجزء الرابع والخامس بخط احدث من سائر النسخة » ولم يقل
 « والجزء الرابع والخامس كلاهما » ولا قل « احدث من خط سائر النسخة »
 وليس الاجتزاء بالمضاف مقيسا ولا مرجعا في هذا الامر . وفي ضي ف من
 المصباح « وقد يحذف المضاف ويضاف اليه مقامه اذا امن اللبس » .
 ٥ - وقال هو فيها ايضا « مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في
 اسرع وقت » وسرعة الوقت وبطوء لاحقية لهما فالساعة ساعة لا تسرع على
 الحقيقة ولا تبطل . فالصواب « في اقل وقت » او « اقل الاوقات » .
 ٦ - وقال فيها « ولما كان في اول الكتاب ... يكون هذا المجلد » والصواب
 « كان هذا المجلد » لان جواب « لما » ماض

٧ . وقال في ص ٨٧٣ « وما ينقص منها قد كتب بخط حديث » وهذا تعبير
 مولد لان النقصان يجب ان يسند الى الناقص بعينه ، قل الرازي في المختار « واما
 قواك نقص المال درهم والبرمدا فدرهما ومدا تميز » فلي هذا لا يقال « نقص
 درهم من المال » لانه يؤخذ بقائه وزن الدرهم فقط ، فالصواب « ونقص شيئا فكتب
 بخط حديث » اما « نقص » المتعدى فليس الكلام عليه .

٨ - كنت قد خطأت في « ٧ : ٦٣٤ » من قال « قصدها الناس ... للاستشفاء
 لهذه الغاية » لزيادة في قوله لوجه لها فاشمرتعوني - ايها الاب العزيز - انه توكيد
 واري ان قوله « لهذه الغاية » بعد ذكر « الاستشفاء » هو ابهام للاستشفاء لا توكيد
 له ، فانه لا يزيد وضوحا ولا اثباتا فضلا عن انه يحتاج الى متعلق ولا متعلق له بيد اتنا
 لانفع ان يقال « لهذه الغاية للاستشفاء » على البدلية لا على التوكيد ، بتقديم المبهم
 على الموضح لا بالعكس . ومن ادلتكم « لاولي رجل ذكر » وقد قال الزمخشري في
 الاساس « امرأتا اثني للكاملتين النساء كما يقال رجل ذكر ، للكامل » .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

عرقلة المرض او علة

س - القاهرة - م . ن . م . كنتم قد ذكرتم في احد اجزاء مجلتكم ان الكلمة الافرنجية الطبية Complication يوافقها في العربية «العرقلة» . افما وجدتم كلمة اخرى غيرها ؟

ج - عرقلة المرض قديمة في لغة اطباء العرب سلفنا . وقد استعمل بعضهم لفظا آخر هو العاز (بالتحريك) قال في المخصص (٦٧٥) وقيل هوما يبعث من الوجع بعضه في اثر بعض كالحموم يدخل على حماء السعال والصواع وقيل غير ذلك . ولما كانت العاز كثيرة المعاني كانت العرقلة احسن الالفاظ ولهذا يحسن أن يحتفظ بها . ومن المحب ان حضرة صاحب السعادة محمد شريف بك لم يذكر كلمة واحدة بازاء الكلمة الافرنجية التي اوردناها فوق هذا انما قال : « الاحداث مضاعفة المرض (كذا) . اجتماع مرضين او اكثر في آن واحد انتهى . وذكر غير واحد اوضاعا اخرى وكلها لا تفي بالمراد .

الببل

س - ومنه - وجدت في كتب علم النبات الشجرة المروقة بالفرنسية Gratevier وبلسان العلم Gratevea ولم اجد لها ما يقابلها عندنا فهل عرقها السلف وما اسمها ؟

ج - نعم ، عرقها الاجداد باسم الببل بضم فذ شديد . هذه اللغة المشهورة ويقال فيها ايضا الببل (بالكسر) والبيل (كميل) والابل (بفتح وضم) ويسمونها اهل شيراز « نار هندي » والكلمة العربية من اللغة الهندية « بيل » راجع معجم فارس الفارسي اللاتيني ومن اسمائه باللغة اللاتينية Feronia marmelos وبالفرنسية aple وفي مفردات ابن اليطار « الرازي » قالت الخوز : انه قثاء هندي (وفي النص المطبوع في مصر : قثا هندي وهو خطأ) وهو مثل قثاء الكبر

اصل كلمة هيكل

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها
ال ٢٩٢٧ مقالة يفند فيها صاحبها (محمد علي المنديلاوي ؟) ما ذكرتموه عن اصل
هيكل اذ قلتم في لغة العرب (٧ : ٤٩٣) انه سامي النجار منحوت من « هي »
و « كل » وهو ينفيه . انهما لفظان ساميان حقيقة ام لا صلة لهما بام اللغات ؟
ج - اسم كاتب المقال الذي تشيرون اليه اسم منتحل لا اسم حقيقي .
وانما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به اصله الدخيل وشعوبيته التي اتصف
بها وعرف واشتهر . اذ يكره العرب اشد الكراهية وانما ينتسب اليوم اليهم لانه
يرتزق من فيضهم وآلائهم . فلا تغفروا بالاسماء التي يستعيرها فان صاحبها
يقضح نفسه من اسلوبه ومن رجوعه دائما الى ما يتردد في فكرة الضيق الدائرة
من الاراء البالية اذ لا يمكنه الخروج عنها ليعبر بحيطها .

اما ما ذكرناه عن اصل « هيكل » فليس لنا انما هو للعلامة انطوانات
صوبين Anl. Saubin احمد اعضاء الجمعية الاسورية في ص ٧٢ من كتابه
المفردات الاشورية الفرنسية . اما تحليل الكلمة فمذكور في ص ٥١ و ٦٩ من
المعجم المذكور . ولا جرم ان « هي » اصله « حي » اي محل ومحلة . كما هو
معروف في العربية ومسطر في جميع دواوين اللغة . ولما كن الاشوريون
لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائما هاء او همزة قالوا « هي » او « اي »
او « أ » « ع » واما « كل » فاصلها « جل » (بالفتح) اي Gali ومعناها جليل
اي كبير كما نردنه في لسان العرب والقاموس وناج العروس . اذن هيكل
اصله « حي جل » اي « محل كبير » وهذا كاف لالقام الدخيل حجرا يسد قالا
الى آخر ايامه ان كان يعقل ولا نقمن له بالمرصاد نعود الى رد كيدنا الى نعره
كلما عاد الى الخروج من مكمنه .

وتتحقق ان الكاتب دخيل في القوم وان لسانه الاول غير العربي من
تبعك عباراته فانك لا تجد فيها واحدة صحيحة مصوغة صيغة عربية طالع مثلا
كلامه هذا فانك تجد السقط فيه من اول كلمة استعمالها في العنوان وهي لا تكح الى
آخر لفظه اتخذها في التوقيع وهي المنديلاوي (وهو يريد المندي نسبة الى مندي)

فأنك تقضي العجب العجيب من أنما لم يحم عبارة واحدة عربية .
 « تنبيه مهم » من العيب أن يخفي الكاتب نفسه بأسماء يستعيرها ظلاماً من
 هنا وهناك؛ إنما المهم أن لا يكتب « الأرمنية بحروف عربية » فلقد اضطررنا إلى
 مراجعة أدرب أرمني ليفهمنا تراكيب عباراته المفلقة. ولهذا ترا لا بهذا العمل وحده
 يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري إذ يشير إليها إشارة صريحة .

اشور او اقور

س - الموصل - أ . س : هل جاء ذكر مدينة أشور في كتب مؤرخي
 العرب ؟

ج - لم يجرى صريحاً بهذا الاسم بل بصورة أثور وأقور وزان صبور .
 ومنها سميت بلاد اشور بجزيرة أقور . قال ياقوت في أثور من معجمه : « أثور بالفتح
 ثم الضم وسكون الواو وراء . كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى
 أثور وقيل أقور بالقاف وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأسرها وبقرى السلامية
 وهي بلدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ . مدينة خراب يباب ويقال لها
 أقور وكأن الكورة كانت مسماة بها . والله اعلم . »

وقال في أقور « بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة .
 أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأسرها » .

وقال في « جزيرة أقور » بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات بمجاورة
 الشام . تشمل على ديار مضر وديار بكر . سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات .
 وقال في السلامية : والسلامية أيضاً قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي
 دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطئ . دجلة وهي من
 أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها
 عدة حمامات وقيسارية (نوع من الخان) للبرز وجامع ومنازل . بينها وبين الزاب
 فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور خربت .

قلنا : يسمى اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنها منسوبة إلى
 سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد .

وأما أثور فأشهر من أن تذكر . ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين

ذكرها باسم قور واطافا اليها جزيرة في مادة ج زر فقد قال هناك صاحب
التاج ما نصه : جزيرة قور بضم القاف موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات
وبها مدن كبار ولها تاريخ الفه الامام ابو عروبة الحراني كما نص عليه ياقوت
في المشترك الا . فيتضح من هذا ان ما كان يسميه السلف في العصور الوسطى
جزيرة اقور هي ديار اشور وبالأفريقية Assyrie وان القاف لغة في الثاء ولعل
اصلها الفاء وذلك ان الفاء ترد لهما في الفاظ حجة اذ كان يصعب على كثيرين
ان يميزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧) ثم قلبت الفاء قافا وهذا ايضا
كثير (راجع لغة العرب ٤ : ٤٧٩) وذكرها الهمداني باسم أثور وأثوزيا .
ومن هذا البسط يتبين الغلط الصريح الذي ارتكبه كل من صاحب القاموس
وصاحب التاج فليصحح ولا يجوز حذف الهجزة اذ لم ترد في كلام المحققين .

الهمداني او ابن الخثك

س - ومنها - ما قولكم في الهمداني المعروف ايضا بابن الخثك أهو حجة
عظيمة ؟

ج - هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب واما ما يقوله عن البلاد التي في
خارج الجزيرة فليس بحجة لانه عشر عشرات هائلة كقوله في ص ٣٩ و ٤٣ ان
قيليقية هي قالي قلا والحال ان قالي قلا هي ارض الروم التي تسمى اليوم ارزروم
وبعضهم يقول ارزروم واما قيليقية فهي المسماة عند الافرنج Cilicie فاين
الثريا من الثرى .

وقال في ص ٤٣ فنقولية : جبل القبق والحال ان جبل القبق هو المعروف
اليوم باسم كولا قاف اي قفقاسية Caucase واما فنقولية فهي المعروفة باسم
Pamphytie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمر بها جبال طور (طورس)
بين ديار اوقية وقيليقية فاين هذه من تلك ؟

وفي ص ٤٣ ماوريطانية هي بلاد اندلس والحال ان موريطانية هي بلاد
المغرب والاندلس في جنوبي اسبانية ولا تفهم كيف كان هذا الرجل يخلط
هذا الخلط ومثل هذا كثير في كتابه صفة جزيرة العرب ومن كانت اوهاما
كهنه فليس بحجة عظيمة .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

١ - الفتاة والشيخوخة

نظرات ومناظرات في السفور والحجاب والعقل وتحرير العقل

وتحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الإسلامي

بقلم الأنسة نظيرة زين الدين . طبع في بيروت في سنة ١٩٢٩ في ثلاثة أجزاء

الأول في ص ١٢٨ والثاني في ص ١١٩ والثالث في ١٥٣

هذا كتاب فذ في مباحثه وصحة آرائه وتسبقها تسبقاً منطقياً وزيد به بحاسنه انه حسن الطبع والورق متفتح العبارة . كل هذه الأوصاف اجتمعت فيه حتى اخفنا شك به نسبته الى مؤلفته الأنسة نظيرة إلا اننا تأكد عندنا انه لها بقولها في ١٢ : ١٠ « اني اعلن على رؤوس الاشهاد » وعلى مسمع من سادة وسيدات مسلمين ومسامحات « اني مهزت اثناء الليل . واطراف النهار ، وكتبت كتابي في غرفة منفردة لم يكن لي فيها سمير ولا معين ، إلا الأقلام والمحابر ... ولم ترني فيها عين ناظر إلا عين معلبي الشرع ابي ، وحيانا عين معلبي العربي ينفتح نحوها انبعاثاً ، او يبتأ اجلوة » دون ان يشتركا في التأليف .

والكاتبة ابدعت كل الابداع به تزييف اراء الشيخ مصطفى الغلاييني ، فانها اتت باداة معقولة ومنقولة عزفت بها مزاعمه اشنع تعزيق ولم تبق منها شيئاً وكل ذلك بعبارة دقيقة رقيقة لينمة اذاقته بها الامر من بلا شك . ولا جرم ان الشيخ يود اليوم ان تلك الكلم لم تكن من يراعه . ويأسف كل الأسف على انه تفوه ما تفوه به على آمنة كلها ادب وخفر وحسن اخلاق وفضل جم . وهذا الكتاب مفيد لجميع طبقات الامة العربية رجالها ونسائها كبارها وصغارها . وهو سلاح فتاك بيد من يعالج حماية المرأة المسلمة المصرية ومشكاة نيرة لمن يتسكع في ظلمات القائلين بعجبها عن الناس وبقاها امية لا

يحسن بها ان تتعلم الكتابة والقراءة . بل نقول كلمة واحدة : ان هذا السفر الجليل مما يجب ادخاله في جميع مدارس الازنات ، فيكون بايديهم اداة لتفهمهم الى الامام ليقاوموا احسن مقاومة تيار الجهل والغبالة .

على اننا كنا نود ان يشار في التصحيحات الواردة في آخر الديوان الى اغلاط الطبع التي وردت فيه . فقول الامة في الجزء الاول ص ٢ : « مجاهدة متفانية » غير عربية ، ولو قالت : مجاهدة مفررة بنفسها او مطووعة بها لكان احسن . وقولها في تلك الصفحة مستندة في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا . كان الاحسن ان يقال الروح الطاهر نعم ان الروح تذكر وتؤث . إلا انها اذا ذكرت عنت شيئا واذا اثت عنت شيئا آخر . والروح هنا جاءت بمعنى الفكر فالأوفق ان تذكر . وفي ص ٣ واذا اشواك مكسمة . والاشواك جمع شوك لم ترد في كلام الفصحاء بل في كلام المولدين . والاحسن ان يقال « واذا شوك » وان كانت الاشواك مستعملة في كلام بعض المحدثين من ارباب الاقلام .

وفي ص ٦ : الشيعين في موضع الشيعين - وفيها : لا خير على النجمة الامة والافصح : على النجم الالامع لانها مفرد ويجمع على نجوم . وفي ص ٨ : الأبحوغ (بالعين المعجمة) والصواب بالعين المهملة - ولكن شتان (وضبطت بكسر النون) ، ايها السادة ، بين فتاة ... شتان بينها وبين تسعة رهط ... قلنا : اما ضبط نون شتان بالكسر فليس بالفصح العالي . افلا نرى صاحب التاج يقول : « وقد تكسر النون » ؟ ونعلم ان « قد » هنا للتقليل ؟ اذن الافصح فتح النون - وقولها شتان بين فتاة غير فصيح والصواب شتان ما بين فتاة ليكون فاعل في الجملة . وكذلك يجب ان يقال في العبارة الثانية : شتان ما بينها وبين تسعة رهط (راجع لغت العرب ٧ : ١٦٧) - وفي ص ١٢ : لسان زلق والصواب ذق - وفي ص ١٣ : وتسعة شهور والمعروف تسعة اشهر لان تسعة تبين قلة الاشهر - وفي تلك الصفحة : سواء اكانوا اميريين او انكليزيين ام رهبانا او راهبات والافصح : سواء اكانوا اميريين ام انكليز ، رهبانا ام راهبات إلى غير هذه المفردات التي تعد كالحال في وجد النصيرة .

٢- بلر التمام في شرح ديوان أبي تمام

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود الجزء الاول طبع في بيروت في ص ٢٧٢
لا حاجة لنا الى تعريف الناس بابي تمام . فحسبنا ان نقول ان صاحب الاغاني قال
عنه : « اخبرني عني قال : حدثني ابي قال : سمعت محمد بن عبد الملك الزيات
يقول : اشعر الناس طرا الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه تحقت لي ماء وجهي او حققت دمي الا عن
الاغاني ١٥ : ١٠ من طبع بولاق . والمراد بهذا البيت ابو تمام الطائي .

وقد عني الدكتور ملحم بك ابراهيم الاسود بنشر ديوانه بالشكل الكامل
وبالحواشي المفيدة وطبع منه الجزء الاول فوصل به الى روي الفاء والشرح
لم يسبق اليه سابق وقد سد بشرا نفرا كان فانرا في اغتنا وقد توخى المحشي
التبسط في التعليق مع تدقيق النظر في ابانة الاوضاع اللغوية والسلاسة في
التعبير ، عادلا من الاختصار المخل ، والاسهاب الممل ، الى اقرب الطرق واوفاهها
بالمطلوب فجعله بذلك على طرف التمام وكتاب مدرسة نافعا للمعلم والمتعلم معا .
والطبع حسن . والورق صقيل ثخين .

وكل املنا ان ادباب المدارس يتخذونه عدة للادب العربي الصرف وموردا
يتردد اليه اصحاب الفوق السليم من الناطقين بالاضاد لان كلام ابي تمام من ارقى
ما قيل ومن ابدع نظمها وعسى ان حكومتنا تدخله في مدارسها ليكون ذريعة
الى تدريب اولادنا على احسن الاساليب العربية وامنعها تركيا .

اتنا لا ننكر ان في طبع هذا الديوان بعض اغلاط لا تخفى على القارئ وقد
تكفل الناشر بتصحيحها عند طبع الجزء الثاني .

٣- مباحث في الاداب العربية العصرية (بالانكليزية)

بقلم د. ا. ز. جب

كنا قد تكلمنا عن القسم الاول من هذه المباحث (لغة العرب ٦ : ٣٧٨)
والان اهدي اليها حضرته القسم الثاني من مقالاته هذه ، فاذا هو كمنوه الاول
مختوم بخاتم التدقيق والتحقيق . وقد ذكر الكاتب في حاشية كل صفحة
الاسانيد التي اعتمد عليها ، فمنهته بهذا الفوز العظيم .

٤- رسام السيدة (بالآفة الفرنسية)

رواية خيالية تاريخية نشرها محل مام في تور (فراسة)

تأليف السيدة غزاله بك (غي دافلين)

عرف القراء من هي غي دافلين التي جاءت ذكرها في هذه المجلة ٧ : ٧٢٩

و ٨١٩ وقد اهلت الينا الآن رواية خيالية تاريخية في ثلاثة اقسام :

فالقسم الاول منها يحوي المعاهدة ومدارة على سليم ابن سلطان مصر الذي عقد مع مكير قوس درو في القسطنطينية عهدا لجيش الصليبيين اسقاطا للامبراطور بدوين الذي لم يزوج ابنته . فسمع بذلك الحجاج جهمان الذي صار بعد ذلك رساما يرسم صور العذراء مريم واخبر بدوين بما سمع إلا ان الخبر كان بعد اوانه اذ كسر بدوين وقبض على جهمان وحاول سليم احراقه حيا فتجاهل من النار راهب اسمه برونو .

والقسم الثاني يدور على اخذ مكير النار من خصمه اذ وقعت منافسة بين مكير وفران البرتغالي الذي تزوج جنة ابنة مكير فكانت بوقعة بوفين في اثر ذلك وولادة القديس اوبس . فحاول مكير قتله إلا ان سليم عهد الى شلومو اليهودي ان يجد له ولدا مائتا لبضعه بدلا من الطفل المولود . فسمع هذا الحديث جهمان الرسام وكان في دكانه واختطف الطفل المسروق . غير ان سليم وهم في دخولهم الغرفة فاخذ طفلة مكير التي سميت بعد ذلك « مجدة » وظن الناس فيها انها ابنة الرسام . فثار سليم من « يوحنا بلا ارض » ملك انكلترا لانه اختطف خطيبته ليلي فقتله بالسم . فبهتت ليلي الحبيسة انما الى بلاط الملكة بلانش القسطنطينية .

ومحور القسم الثالث من كتاب الساعات . وملخص هذا الباب ان هارلد اودع والدته الحبيسة التي يحبها حبا جما « مجدة » وفضح جميع دسائس مكير الذي اثار اعانظم الاتباع على الملكة الكفيلة . إلا ان الحقيقة تجلت احسن تجل بفضل العهد الذي كان قد صدقه مكير وسليم وكان مخفيا في كتاب الصلاة كتاب الراهب برونو وعرف اسم « مجدة » الحقيقي التي تشفعت في ايها فتأثر

والدها مما جرى واستتاب الله وطلب العفو والصفح من السيدة العذراء وذهب
مجاهدا ليقتل في حومة الوغى فقتل . اما مجدة فانها عرفت باسم «غسلين البريطانية»
وتزوجت هارلد . وشهدت ليل المحكم القاضي على سليم ونصرت . اما جيهان
فانه ذهب الى دير الراهب برونو وبقي فيها رسا - ام صور العذراء وكانت تلك
الصور كلها تشبه « مجدة » كل الشبه .

وفي الكتاب صور عديدة وعدد صفحاته ٢٨٠ وهو بحجم ١٦ وعبارته من
احسن ما يكتب في اللغة الفرنسية في هذا العصر فهو من محاسن ما خطتها السيدة
غي دافلين فنهشها بهذا الظفر الادبي الرائع .

٥ - قصة الطوفان

وتطورها في ثلاث مدن قديمة هي الاشورية البابلية والعبرانية

والمسيحية وانتقالها بالافحاح الى المدنية الاسلامية

بقلم اسماعيل مظهر صاحب مجلة المصور ومحررها

طبعت في مصر بمطبعة المصور في سنة ١٩٢٩ في ٧١ ص

إسماعيل مظهر مفرم بكل ما يخالف معتقد الاقوام الذين يعيش في وسطهم
وقد يصيب بعض الاحيان في ما ينكرة عليهم ، لكن في اغلب الاحيان يدخل في
الهدف . ونحن لا نريد ان نتعرض لتخطئة ما ورد في هذه الرسالة من الاقوال
المتعلقة بالاديان اذ هذا الامر يحتاج الى الاسهاب في الكلام والخروج عن خطتنا
بجلتنا ؛ إلا ان نتعرض لها من الوجهة الادبية .

واول ما يشاهد في مطبوعات المصور غفلاط الطبع فانها تسبق جميع المطابع في هذا
الميدان . فانك ترى مثلا مطبوعا على غلاف الرسالة « هي الاشورية البابلية » .
وفي العنوان الداخلي « هي الاشورية البابلية (كذا) » وفي ص ٣ : من الخسوع
لهذه الضرور « اي الضرورة وفيها : « في مذاهب انحطت عن الفرض » ولعله يريد
« انحطت عن الفرض » ومثل هذه الزلات لا تخاو منها صفحة .

ونرا كثيرا ما يجعل بجانب الكلمة الاصطلاحية العربية الكلمة الاخرنجية
في حين لاحاجة الى ذكرها اشيع معرفتها عند الجميع مثل الدين والفلسفة والتأمل
والعلم (ص ١١) الى نحوها .

وكثيرا ما يخطئ الكاتب في معرفة الألفاظ العربية الاصطلاحية فانه ذكر في ص ١٥ « اثروبومورفزم » اي الفكرة القائلة بتزويد الله شيئا من الخصائص الانسانية « والمروفي عند السلف بهذا المعنى مذهب المشبهة او التشبيه » وسمى الفلسفة الحسية بالفلسفة الالائية (ص ٨) وكيف جاز له ان يسميها اثباتية والحس اساسها والحس كثير الانخداع كما هو مقرر في علم الطبيعيات ولو سماها باسم واضحها « كونت » وقال الكونتية لكان أسلم عاقبةً واصح وضعا اذ هناك عدة مذاهب دينية وفلسفية منسوبة الى قائلها - وسمى النزعة الفهنية « ذاتية » (ص ٨) والنزعة الخارجية او الغرضية « الموضوعية » (ص ٩) وليراجع لفظة العرب (٧ : ٣٧٤) بسبب تسمية هتين النزعتين بما ذكرناه فانهما من وضع فلاسفة الساف - وذكر في ص ٨ الحالة المتنازيرية ونحن لا نعلم حالة من الحالات بهذا التسمية ونظن انها المبتذلة بقية التي سماها العرب « الحروف او ما وراء الطبيعة او ما بعد الطبيعة » او الالهيات (راجع معاني العلوم طبع الافرنج ص ١٣٤ وابن القفطي طبع الافرنج (ص ٤١ و ٥٢) .

والداهية الدهياء هي في ايراد الاعلام فقد جاء مثلا (في ص ٣٩) « غزدوبار او ازدوبار ... غلفامش ... كان عدلامي او قسي اصلا ودما » والصواب جسدبار او ازديار ... جلفمش ... كان عيلاميا (او عيلاميا) او كشيا اصلا ودما - ثم ذكر في تلك الصفحة الالام « شاماش » والصواب « شمش » لان في الالام الاشوري فتعلت الالفات ومن هذا القبيل شيء كثير . فاجتزانا بما ذكرناه .

٦ - المددع

الجزء الثاني تأليف انطانيوس سليمان نقولا الكفر حلدادي

صاحب مجلة العروس في بوسطن ماس (اميركة)

وصل الينا هذا الجزء الثاني المبتدئ ب ص ١٠٥ والمنتهي ب ص ٢١٦ وهو كتاب بكر لقن « العتابا » الحديث منظوما نظما فصيحاً . وفي آخر كل بيتين شرح لما ورد فيهما من الغامض والطارز جديد في لغتنا الفصحى فيحسن بكل من يتبع هذا الفن من النظم ان يقتنيه .

٧ - البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة
تصدرها شركة رفايل بطي و ج . ملكون
صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول
المحامي رفايل بطي

يعرف قراء العربية الكاتب المقدم رفايل بطي فقد أسس جريدة في بغداد سماها « البلاد » وتصدر في ست صفحات ولا يخلو عدد منها من صورتين في اول صفحة منها وقد لاقت اقبالا عظيما من المراقبين وغيرهم ، اما ثوب خطتها فهناك قضايا يشف عن تساهل عظيم في الآراء حتى يمكن ان يقال عنها انها توافق جميع الاحزاب والمذاهب والآراء ، والآديان من غير ان يعرف لها شيء خاص بها من ذلك كله . وقد صدر العدد الاول منها نهار الجمعة ٢٥ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

والذي لاحظناه الناس في عبارتها ان اغلاط الطبع تتدفق فيها تتدفق السيل العرم فمسي ان تكون منزهة من هذا العيب الشائن . وهذا أقل ما يطلب منها .

وفي عددها التاسع ادرجت خطرات للرصاصي فحكمت عليها ادارة المطبوعات بالاحتجاب مدة اسبوعين والحكومة المحلية باداء جزاء نقدي قدره خمسمائة ربية فقامت بالامرين وعادت في ٢٦ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٩٢٩ بثوب ابيض من ثوبها الاول وبمباحث الذ والطيب فمسي ان نراها في دقي دائم ولا يدهمها ما يوقفها في سبيلها .

٨ - الفردوس

مجلة دينية ادبية تاريخية شهرية وسنتها عشرة اشهر
يصدرها القس منسى يوحنا راعي الكنيسة القبطية بملوى

ورد اليها الجزء الاول بحجم الثمن الصغير وفيها ١٦ ص والمجلة مفيدة لمن يريد اصلاح الامم من وجهة الدين وهي الوجهة الحقيقية التي لا يستغني عنها امرؤ يبني الفلاح لنفسه ولغيره .

٩- المجلة العسكرية

السنة السادسة في ٦٥٤ ص بقطع الثمن

أهدى إلينا حضرة العلامة الجليل الزعيم طه بك الهاشمي السنة السادسة من المجلة العسكرية فإذا فيها مقالات نفيسة منقولة في الغالب عن الأجانب ، إلا مقالات الأستاذ الزعيم فإنها من تأليفه وكلها يفيد العراقيين وغيرهم ، إذ بين نتائج يراعته رأينا معركة سلمان باك (أي المعركة التي وقعت في طيسفون بين الترك والإنكليز وهي من المقالات التاريخية الجليلة وصفها واصفها الجليل ابدع وصف) - وجبال العراق وتأثيرها في الحركات وهي مقالة مبتكرة ، ولو لم يكن في هذه المجلة إلا هاتان المقالتان وحدهما لكفتاهما فخرا ولدعنا محبي التاريخ والتعقيق إلى اقتنائها .

١٠- الزينة

مجلة علمية أخلاقية تهذيبية روائية تصدر في بيروت
لصاحبها ومحررها الياس يوسف خاطوم

ظهر الجزء الأول منها في تشرين الأول من سنة ١٩٢٩ بحجم ١٢ في ٣٢ ص ومرماه تهذيب الأخلاق فتضمن لها النجاح اللائق بها وبأمثالها لحاجتنا إليها في هذا العصر .

١١- قاموس لبنان

«يشتمل على أسماء مدن وقرى جمهورية لبنان مرتبا بشكل قاموس مع تفصيل واف عن عدد سكان كل واحدة منها ولايه مديرية ومحافظه مع وصف معاهدها وتجارنها وحاصلاتها ومن اشتهر منها رجالا ونساء»
طبع في بيروت في ٢٦٤ ص بقطع ١٢ جمع وديع نقولا حنا
معجم مختصر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على ما في لبنان من المدن والقرى ، ويشينه سوء الطبع والورق وتزاحم اغلاط المتضدين .

١٢- البقظة

وضيعة تصدرها نقابة عمال للطابع في بيروت (لبنان) بقطع الربع في ١٦ ص صحيفة تدل على نهضة العمال في ديار الشرق فعسى ان يضافرها على مرماها

لا عمل المطابع وحدهم بل كل من تهتم ترقية الوطن العربي بشغل أيدي
والسمي الحقيقي .

١٢ الجامعة الإسلامية

صحيفة إسلامية : علم اخلاق . ادب . تاريخ
تصدر في الشهر مرتين موقتا

دفع اليها البريد العدد ٩٠٨ من هذه الصحيفة التي تصدر في حلب بقطع الربع
في ٢٤ ص وفيها مقالات متنوعة تحقق ما جاء في عناونها وكنا نود ان تكون
مهنية العبارة قليلة اغلاط الطبع .

١٣ - مجموعة قوانين المطبوعات والمطابع وحق التأليف

ترجمها وصدرها بنيد تاريخية وعاق عليها الحواشي (طبعة ثانية)
عبد الرحمن خضر حاتم طبع قضاء دلتاوة (العراق)

هي رسالة لطيفة ناقمة لكل من يتعامل مهنة الصحافة في العراق بل سائر
البلاد . فيقتبها العراقيون ليعرفوا قوانين مطبوعاتهم والاجانب ليقفوا على
القوانين التي تتمسك بها الحكومة العراقية في هذا العهد والرسالة ٢٥ صفحة
سجيم ١٦ فتنمى لها الرواج .

١٤ - حياة المسيح

تأليف بايني . الجزء الاول في ٣٦١ ص بقطع ١٢
عني بطبه الشيخ يوسف توما البستاني

بايني من اشهر كتبة الايطاليين في هذا العصر وكان من اشهر الكفرة الذين
قلبتهم الارض . إلا انه عدل عن آرائه الاولى واهتدى الى الله فألف كتابا في
حياة المسيح نقل الى كثير من لغات اوروبا وطالعه المغرمون بالوقوف على ما
يصنفه بايني ومن جملة اللغات التي نقل اليها كانت الانكليزية فلما وقف على
هذه الترجمة حضرة الارشمندريت انطونيوس بشير احب ان يخرجها الى لغتنا
بحلة نصيحة ففعل . وهو هذا السفر الذي بيدنا وقد فتحنا اتفاقا الصفحة ١٠٤
فأينا فيها فصلا عن هرودس الكبير يقول فيها المعرب :

« كان هرودس مسخا ... بل كان اخبث وحش غدار من الوحوش العديدة

التي قزفت بها صحارى الشرق ... كان آدوميا بربريا ... اغتصب الملكة من آخر حكام العصمانيين ... امر بقتل صهره ارستوبولوس وغرقا ومن قتلين ايضا وذهبوا ضحية بربريت ابنه حميد يوسف وهيرو كانوس الثاني .

ونحن نرى في هذه الالفاظ شيئا من اوهام الطبع التي تنسل الى المنشورات على الرغم من يقظة المؤلف والمصحح ونظن ان الصواب هو : « قذفت (بالذال المعجمة) ادوميا (بلا مد الالف) واما البربري فتقابل عندنا الاعجمي لان الرومان كانوا يعتبرون « بربريا » كل من لم يكن من اصلهم ، ومن لم يكن منهم يعتبر قاسيا ظالما . ولهذا ليس لكلمة بربري عندنا معنى كالغنى الذي يشير اليه ابناء الغرب . ولا وجود للعصمانيين انما هم الحشمونيون ولا تقل إلا ارستوبولس (لا ارستوبولوس) ... ومن قتلهم (لا قتلين) ... ومن ذهبوا ضحية وحشيته هركانس . هكذا يجب ان تروى الاعلام اي بعد واحد في اللفظة لا بمدين او ثلاثة كما في ارستوبولوس وهيرو كانوس اليوم يدعى

وما خلا هذه الهنوات فالترجمة حسنة سلسة العبارة لا تقهر فيها والكتاب من الاسفار التي يود القارئ ان يطالعها من اولها الى آخرها .

١٥ - كنز علي خوجا (بالفرنسية)

رواية تمثيلية في فصلين واربعة الواح

تأليف السيدة غي دافلين في ٥٨ ص بقطع الثمن الصغير

غي دافلين من مشاهير الكواكب الفرنسيات إذ لا تمضي سنة إلا وقد تنحفنا بآيتين آيات يراعتها البديعة وقد اهدت الينا اليوم هذه الرواية التمثيلية المقتبسة من كتاب الف ليلة وليلة وقد جرت حداثتها في عهد هرون الرشيد وخلاصتها ان « علي خوجا » اودع جاره (حسنا) جرة قبل سفره وقال له : عليك بهذه الجرة التي اودعك ايلها فقيها زيتون . اما الحقيقة فانها كانت تحوي دنائير وضع فوقها زيتونا . فسكر حسن ذات يوم واراد ان يأكل من ذلك الزيتون ولما شاهد فيها الدنائير رأى الفرصة مناسبة لسرقها . فاختها وكانت امراته الوديعه منيرة تمنعه من عمله هذا . وبعد ان مضت سبعة اعوام على غربة علي خوجا عاد الى وطنه وطالب جاره حسنا بالجرة فانكرها هذا عليه فرفع صاحبها دعواه الى القاضي فلم

ينصفه . ولما كن المساء اخذ هرون الرشيد يجول متكررا في المدينة مع مسرور
وجعفر فيسبموا صبيان المدينة يتذاكرون الدعوى . وكلت بينهم صبي اظهر
ذكا . فريبا فقال : علينا ان نذوق الزيتون الموضوع في الحابشة منذ سبع سنين
فلا بد من انه ممتاز عن غيره . وكان السارق قد وضع زيتونا جديدا بعد ان
اخذ الدنانير . ولهذا استحسن الخليفة رأي هذا الحدث فامر الخليفة باحضار
السارق حسن الى ديوانه واحضار بستوقة الزيتون وبعض البصراء بمعرفة الزيتون
فاذا الجميع يقولون : ان ما في هذه الجرعة حديث فلما سمع حسن السارق هذا
النبأ جن واشار الى ان الدنانير تحت حصار من حصران غرفته في حفرة
حفرها تحت الحصار وكان الامر كذلك . فلما سمعت بذلك زيدة اتخذت منيرة
خادمة لها ثم تزوجها علي خوجا . والرواية حسنة الاتساق ولو عرفت لافادت
كثيرا طلبة المدارس وطلباتها . فحسبي ان يقوم احد وينقلها الى لغتنا ليستفيد
منها ابناؤ الوطن

١٦ - تاريخ الفنون واشهر الصور

لسلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ١٩٠٠ ص يقطع الربع
يعيب (الهلال) للناس ذوق الفن الدقيق ورفهم الى معالي الاداب الفاتنة .
وقد وضع سلامة موسى هذا الديوان النفيس مزينا بافخر الصور المعروفة وبوبها
ونسقها احسن تبويب واسد تمسيق ولحظه من « خلاصة الفن » للسير ولیم
اورين فجاء من ابداع المقتنيات تزين بها الخزائن ودور الاستقبال اذ فيها ما يلهي
الفكر ويشوق المطالع الى عشق الفنون الراقية واحتذاء ما فيها من الروائع .

١٧ - خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق
الجزء السادس طبع في مطبعة المقيد بدمشق في سنة ١٩٢٨ م في ٤٢٨ ص يقطع الثمن الكبير
كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في مجلتنا هذه (٤ :
٥٤٤ وعن الجزء الخامس في ٥ : ٢٣٠) ولان نذكر الجزء السادس الذي وصل
الينا في اواخر شهر تشرين الاول من العام الماضي ١٩٢٩

ان خضرة الاستاذ الكبير صديقنا محمد كرد علي له الايدي البيضاء على هذه اللغة وعلى ديارها . ولما افضل الاعظم على ربوع الشام لاننا وضع هذا التأليف البديع ووفاء حقه من التدقيق والتعميص اذ وقف على تصانيف لم تقع بيد من تقدمه وطالعها بكل روية . وهذا الجزء الاخير من هذه الخطط يدل على ما احاط به من المؤلفات العديدة . وكنا قد لاحظنا ان حضرة تها يتساهل في الالفاظ في حين لا حاجة الى هذا التساهل (راجع ٦ - ٢٣٠) واليوم نراه ايضا يجري في هذا المجلد على المنحى الذي التزمه في الاسفار السابقة . ثم زاد في هذا المجلد اتخاذ كلمات كثيرة دخيلة كان في غنى عنها كقوله في ص ٦٦ : كنيسة الاكس هومو (اي صورة المسيح المكلمة بالشوك) وكنيسة الدورميسيون وكاندرائية سان اتيان وكنيسة الاغوني واديارسان مبولكر ودي لافلاجسيون . . . ومثل هذه التعابير الغريبة والالفاظ الشنعائية . جم لا يقدر . فما ضرة او قال قول النصاري في مثل هذه الاحوال وذكر كنيسة الكال بالشوك وكنيسة النباح او النياحة (١) [ومعنى النباح او النياحة عند النصاري الموت بهدوء . وسكون يقال ذلك عن موت الابرار والمراد هنا بكنيسة النباح او النياحة الكنيسة المقامة لموت العذراء مريم لانها لم تبق في القبر زمنا طويلا بل نقلت الى السماء جسما على معتقد النصاري] وكرسيه [كاندرائية] القديس اسطفانس وكنيسة النزع واديار القبر المقدس والمجلد . . . فكان الاحسن ان يتبع مصطلح نصاري العرب في القدس وغيرها من اقدمين ومحدثين .

وجاء في ص ١٩ « وفي بيت لحم عدة اديار وكنائس منها دير للفرنسيسكان ولاخوات القديس يوسف ديروميتم . . . ودير للكرملين عمر على مثال قصر سانت انج فيرومية ولما كنيسة ومدرسة اكليركية وجمع الاب يلوني . . . قلنا لو قال : دير للفرنسيسيين (نسبة الى فرنسيس وهو من القديسين المشهورين) . . . ودار ايتام (لان الميتم لم يرد بهذا المعنى أو قال : « ميتم » لكان احسن . . .

(١) هذه اللفظة غير موجودة في كتب اللغة وهي مستعملة عند نصاري العراق بوجهيها النباح والنياحة وبالمعنى المذكور من عهد العباسيين وقد ذكرها اللغوي الكبير الارمني يرهلول في معجمه الارمني العربي ونقلها عنه يابن سميث في مادة ن وح من معجمه السرياني اللاتيني .

لأنه جمع يتيم وقد حذف منه المضاف كأنهم قالوا دار ميسرة (ودير للكرمليات وليس للكرملين هناك دير ولا نعلم كيف وهم صديقنا العزيز هذا لوهم اللهم إلا أن يقال أنه نقل جميع هذه المفردات والعبارات عن تصنيف فرنسي العبارة وكان يسرع في النقل عنه ولم يتسمع له الوقت ليتحقق ما يقابلها في العربية فكتب ما كتب مع أن اللفظة الفرنسية الدالة على الكرمليات هي Carmélites والدالة على الكرملين هي Carmes وليس لنا هناك مدرسة اكبر كية إنما هي مدرسة لآباء بشارام Bétharramites - وفي قوله « سانت آنج » دليل على أنه ينقل من كتاب فرنسي العبارة وإلا كان حقه أن يقول : « سان انجلو » لأن اسم القصر ايطالي ويحسن بالنقل أن يوافق بالاعلام ما ينطق بها أهلها . وليس هناك مجمع من المجامع فكيف يكون مجمع آلاب بلوني . والصواب جمعية آلاب بلوني (بلا ياء بعد الداء) واحسن منها « جمعية السالسمين » التي تضم في أعضائها أبناء جمعية آلاب بلوني التي أصبحت

الأغاني

(الجزء الأول)

(لغة العرب) كنا قد انتقدنا انتقاداً عجلاً الجزء الأول من هذا السفر الخليل الذي هو فخر العرب والعربية (راجع ٧٧٣ : ٦) ولما كان قد فاتنا شيء كثير يحتاج إلى التصريح به كتب لنا حضرة الأستاذ النقادة مصطفى أفندي حواد ما عن له في هذا الباب وما نحن أولاء ندرجه بحرفه مع الشكر الصادق له :

كتبنا عن جزئي الأغاني الثاني والثالث ما القراء به عالمون ، ولأن نعرض للجزء الأول مبدين فيما آراءنا شاكرين لدار الكتب ما خادته مع الخوالة وما خافتنا من المكالم ودونكم يا أيها القراء ما رأينا :

١ - ورد في ص ٤ من التصدير « وهذا كتابه الذي بعث به إلى مدير الدار في هذا الشأن ناطق بذلك » ولا وجه لرفع « ناطق » بعد استيفاء المبتدأ خبراً فالصواب « ناطقاً » بالنصب على الحالية وهو على غرار قوله تعالى « وهذا بعلي شيخاً » .

٢- وورد فيها « ولهذا توافرت رغبة حضرة ... » وفي ص ٥٢ من التصدير أيضا « لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل » قلت إن التوافر يدل على الكثرة . قال الجوهري في مختار الصحاح « وهم متوافرون : أي هم كثير » فلا محل إذن لاستعمال « توافر » وهنا فالصواب « رغب حضرة ... » في « و » من كان له حظ قليل « أفلم يروا إلى ص ٧ من هذا الجزء عينه وفيها « أمر المفتين وهم يومئذ متوافرون » ؟

٣- وفيها « وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعين » والافصح : زاد عليه لا عنه ، فليراجعوا كليات أبي البقاء من فصل الزاي في ص ٢ ولينظروا إلى ص ٢١ من التصدير ففيه « فقلت : الطلاق لازم للاصغراني ان زاد على هذا » .
٤- وورد في ص ٥ من التصدير « إنما يفهمون من قولك : فلان عرضة للاعراض : أنها تغلب عليه بسهولة » والحقيقة عكس ذلك « قلت : ان هذه الحقيقة خلاف الصواب ففي مختار الصحاح « وفلان عرضة للناس أي لا يزالون يفهمون فيه » وجعلت فلانا عرضة لكذا أي نصبت له . وقول تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أي نصبا « فالمراد بالنصب هنا : الفرض » ولينظر إلى ص ٤٢٤ من الجزء الثاني من الألفاني ففيه قول « ابن عبد » :

... بحمد الله ماض مجرب وأم رياح عرضة لنكاحي

ويظهر له معناها من قول محمد بن سهل بعد هذا البيت « فتعابهاها الناس فما تزوجت حتى أسنت » قلت ذلك فضلا عن أن القياس يدل على أن « عرضة » بمعنى « معروض » مثل ضحكتك « بضم فسكون » بمعنى مضحوك منه ولو كان « عرضة » بضم ففتح لجاز أن يكون بمعنى « عارض » نحو « ضحكتك وهزلة ولمزة ووكلة وتككة » .

٥- وورد في ص ٦ من التصدير « فإن أحاديثه شيقة » والمشهور أن الشيق هو المشتاق كالقيم بمعنى المستقيم والصيب بمعنى المصيب على وجه فلا محل له هنا والصواب « مؤنة أو مستحسنة أو شائقة » ففي ص ٢ من هذا الجزء « قصة استفاد وحديثا يستحسن » .

٦- وجاء في ص ١١ من التصدير أيضا « بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى

بينهما « والصواب » الجملتين اللتين « لأن اللتين صفتا الجملتين حقيقة فيجب مطابقتها للموصوف في التثنية .

٧- وذكر في ص ٥٢ منه « ليس في مكنة كثير من الناس فهمه او ادراك كنهه » والفصح « ولا إدراك ... » لأن الواو تجمع نفي الجملتين بخلاف « او » وفي ص ٩ من هذا الجزء « وان الأخرى ليست منها ولا قريبة منها » فهذا دليل يؤيد ما قلناه ، وحلول « او » مكن الواو ضرورة عند الجمع المطلق .

٨- وجاء في ص ١ من هذا الجزء « ولم يستوعب كل ما غني به في هذا الكتاب ولا اتى بجميعه » فعلقوا به « الكثير » - لا - النافية التي تدخل على الماضي ان تكرر او يقصد به الدعاء ومن غير الكثير قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ... وصار المؤلف هنا من هذا القليل « قلنا » لاداعي الى هذا التعليق وليست عبارة المؤلف من ذلك الاستعمال لأن - لا - التي يكثر تكريرها مع الماضي هي الواقعة في اول الجملة لا في منتهىها كقوله تعالى في سورة القيامة « فلا صدق ولا صلي » وقد استعملها المؤلف في آخر الجملة فلا تناسب بين ذلك والتعليق ولها هنا ثلاثة اوجه هي « لم يستوعب ... » ولا اتى « و » ما استوعب ... ولا اتى « و » لا استوعب ... ولا اتى « وهذا اسلوب العرب .

٩- ورد في ص ١١ « البلاط » اسم موضع ولم يفسر ولا في ص ٢٧ وهذا من مصعبات استفادة الفوائد على القراء ومخالف لقن الشرح .

١٠- وذكر في ص ١٥ « ارفعها بسيت واخضعها بهاب » وفي ص ١٤٢ من جهرة اشعار العرب من طبعة الاتحاد المصري : « ارفعها بسيت واخضعها بهاب قال ابو زيد القرشي » والعلب : السير الذي لم يجد دغما « وفي هذا الصفحة من الاغانى « اني أتيتك مستعملا ولم آتاك مستوصفا » وفي تلك الصفحة من الجهرة « جئتك مستعظيا لا مستوصفا » .

له بقية

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — الوزارة السويديّة

صرح جلالة ملكنا المعظم بأمرته المظلمة
لإشياء وزارته بعد الوزارة السعدونية
المنحلة بوفاته وزيرها الأكبر فطلب في
مجلس الأعيان في ٢١ ت ٢ (نوفمبر)
من سنة ١٩٢٩ معلة فخامة ناجي باشا
السويدي رئيساً للوزراء ثم لما عرض
سعادة الباشا زملاءه على جلالة صدرت
أمراته ثانية مشبة بأمرهم وهم :

ناجي السويدي	الوزارة الخارجية
ناجي شوكت	« الداخلية
ياسين الهاشمي	« المالية
عبد المزيّن القصاب	« العدلية
نوري السعيد	« الدفاع
محمد أمين زكي	« المواصلات والاشغال

خالد سليمان « الري والزراعة
عبد الحسين الجابري « المعارف

٢ — السر فرانسيس المعتمد السامي
في العراق

جاء المعتمد السامي الجديد راحكاً
بطيارة مع قرينته وابنته في الساعة

الثالثة بعد ظهر الثلاثاء ١٠ ث ١ (ديسمبر)
سنة ١٩٢٩ فرحب به الناس على اختلاف
طبقاتهم .

٣ — خطرات الرصافي

نشر الأستاذ الرصافي في العدد التاسع
من جريدة « البلاد » البغدادية مقالة
سمّاها خطرات وجعلها في أربع نبد .
عنوان الأولى : أو كنت مصوراً .
والثانية عيسى المسيح والتبّي العربي .
والثالثة ماء الشعير والرابعة كتاب
القبض فسات جميع المسلمين واقامتهم
واقعدتهم ونشر بعضهم ردوداً في
صحف الحاضرة استكراً لما ادرجه
الأستاذ عروف وعطلت ادارة المطبوعات
جريدة (البلاد) اسبوعين بسببها .

وحاكت الحكومة مديرها المسؤول
فحكمت عليه بأداء خمسمائة ربية جزاء
لم على ادراج تلك المقالة .

٤ — كتاب السعدون
الى جلالة الملك

ذكرت جريدة « نداء الشعب »
البغدادية عن جريدة « القبس » الدمشقية

٧ - شارع السعدون

قرر المجلس البلدي في إنشاد تسمية شارع البناوين الواقع فيه ، ار المرحوم عبدالمحسن بك السعدون بسمه تخليداً لذكراه . ويعتمد هذا الشارع من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

٨ - مائتا ساعة مطر في الموصل

احتجبت اشعة الشمس عن الموصل مدة اسبوع كامل وبدأ تهطل الامطار الغزيرة منذ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى ما بعد مدة (٢٠٠) ساعة .

معلم - مدرّس - استاذ

وزعت مديرية المعارف العامة العراقية على جميع المدارس الاميرية بلاغا رسميا قالت فيه انها ستطلق على الشخص المتخرج في المدارس الابتدائية كلمة معلم والمتخرج في المدارس الثانوية كلمة مدرس ، والمتخرج في المدارس العالية كلمة استاذ . ونحن نتمنح هذه الألقاب .

١٠ - قدم حضارة ارجاء الفرات

نشر المستر وولي الاثري الانكليزي الذي ادرجنا له عدة مقالات في هذه المجلة وهو المشتغل بحفريات اور مقالة في الجورنال الباريسية وصف فيها بعض ما كشفه فيها من القبور الملكية وبحث عن خطورة المكشوفات بالنظر الى ما يعرفه

ان المرحوم عبد المحسن بك السعدون ترك كتابا مفصلا في ست صفحات بين فيها اسباب انتحاره وام يهدف على هذا الكتاب احد ما عدا جلالته . ويقال ان الاندية المطامعة تؤيد اقوال جريدة القيس

٥ - عرض الكشافة السنوي

جرى في ١٢ ك ١١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ في ميدان الصولحان (ساحة البولو) في الحاضرة عرض الكشافة السنوي للمدارس الاميرية بحضور صاحب الجلالة الملك فيصل المحبوب والملك علي اخيه العزيز وكان هناك جم غفير من المدعوين من وطنيين واجانب . فدل ذلك العرض على ان ابناء العراق من انشط الاعم في حومة القراع العصري اذا ما دربوا تدريبا حسنا على الاصول المرعية في هذا العهد الجديد .

٦ - عطف الحكومة

على لسره عبدالمحسن السعدون

قررت الحكومة ان تقدم الى اسرة المرحوم عبد المحسن بك السعدون راتبا دارا قدره الف ومائتا ربية في الشهر وتقديم (٥٠ الف ربية) لاقتناء دار للسكنى والقيام بتفقات علي بك السعدون الذي يدرس في مدرسة برمنكهام في انكلترا

العلماء من اقدم المدنيات قل :

نجحنا في السنة الاخيرة نجاحا باهرا
في حفريات اور اذ قد كشفنا خمسة
قبور ملكية هي نوعا ما اقدم من التاريخ
المعروف ولا شك ان اربعة منها قبور
ملوك او ملكات اما الخامس فقد يكون
قبر امير لم يصل الى العرش على انها
كلها تختلف عن قبور الموتى من عامة
الناس .

في داخل كل قبر غرفة او غرفتان
او ثلاث والجدران مبنية بحجارة كلسية
او آجر ووجود الحجارة في القبور
في حد ذاتها دليل على الثروة لان اورا
واقعة في واد من تربة جرتها المياه اليه لا
يستطيع المرء ان يجد فيه حجارة صغيرة
واقرب مقلع للحجارة يبعد مئة ميل على
اقل تقدير .

والاغرب في ذلك طرز بناء تلك
القبور فان اثنين منها معقود سقفاهما
بالحجارة وفي القبور الاخرى اقواس
متخذة من الآجر هي اقدم ما يعرف من
نوعها . نعم انه لامر عجيب ان يكون
اولئك البناء الاقدمين قد عرفوا بناء
الاعمدة والاقواس ومارسوها في ذلك
العصر المتطاوول في القدم على اتنا راينا
العالم الغربي لم يتجل امرها إلا بعد

قرون عديدة .

وظهر في هذه القبور آثار تقديم
الضحايا البشرية ولم يكن قد كشف حتى
لان ما يدل على اتخاذ هذه الذبائح في
العراق وليس في رقم الشرابين - او
البابليين ما يشير اليها ولكن ظهر من
المكتشفات ان منحة الملك كان يسبقها
ذبح نحو ستين او اكثر من الخدم
والحاشية في البلاط . وفي آخر القبر

بقايا تسع سيدات مصبت رؤوسهن بضغائر
من ذهب ووضعت عليهن تيجان من النصار
وفي اذاتهن اقراط ذهبية وبالقرب من
الباب اضعج جنود الحرم وعلى رؤوسهم
الخوذ النحاسية وفي ايديهم الرماح .
وبعض الاصل (هياكل العظام) ماثلة
على ارض القبر بل يرى ثم عظام ثيران
المجالات والساق على مقاعد الثيران الستة
مشدودة الى عريش العجلة ورؤوسها
واكفها مزينة بالفضة والحجارة الكريمة
والى جانب الملكة « شوب اب »
جشت وصائف الشرف في صفين وضارب
العود وفراعا تطوقان آلة طرب وهي
آلة عجبية موشاة بالذهب ومزينة برأس
عجل من ذهب صنع جسمه من الحجارة
الكريمة .

اما مركبة الملكة فهي مركبة خفيفة

ضاربة الى الريدة (اللون الرمادي) وقد
زيت برؤوس الاسود والثيران
والفهود المصوغة من الفضة والذهب .
ويجر المركبة آتن وفي جنب جث
الآتن عظام الخدام الصغار الذين كانوا
يسوقونها .

ومما لوحظ ان لاشيء في القبور
العادية من الضحايا البشرية ولا من
اتارها حتى ليس هناك رمز مصنوع
يرمز الى النسيعة الحقيقية ولا شيء
يشبه الظلوم (الصور الجدارية) كما
هو الحال في مصر اذ ترى التماثيل
الحضيرية تمثل الذبائح البشرية في ايام
ملوك الدول الاولى .

من هذا يظهر ان في ديار شعر لم تتم
عادة اتخاذ الذبائح البشرية بل كانت
امتياراً خاصاً بالملوك للدلالة على انهم
يختلفون عن سائر مألوف الناس وبعد ذلك
المصر اي في الآلاف الثالث قبل المسيح
اخذت السوق تستخف بالملوك من شعر
واكد ويزددون ما بعد الموت بل اخذ
اعتبارهم يقل شيئاً فشيئاً في امورهم حتى
في حياتهم ايضاً . ولعل الملوك قديماً
كانوا يعدون كالالهة وكان يجب على
الناس ان يمجسواهم بسفك دماء ابناء
جنسهم .

وجلت ثلاثة من هذه القبور منهوية
على ان اللصوص لم يأخذوا كل ما فيها
اذ وجد بعض الكنوز الاثرية وخباء
مناحة الملكة « شوب آب » لم يصب
بأذى . وجلت الملكة مسجاة في تمش
وعليها حلقة مغطاة بالحجارة الثمينة
والذهب وقد عصب راسها بالعصائب
والتيجان والازهار والحلي الذهبية التي
تشبه الامشاط الاسبانية والى جانبها
الواحد تاج منقوش عليه صور صغيرة
جيلة هي صور حيوانات وازهار
واتمار والى جانبها الآخر هدايا لاتعد
بينها آنية ذهبية ورأس عجل دقيق
الصنع .

وبمجموع هذه النقائس العادية لا يمكن
ويعمل متعفة وهي ليست بنماذج فن
في عصر لم تكن تعرف عنه شيئاً قبل
لان بل يصح افكارنا وآراءنا في قضية
نشأة الحضارة ونمو المدنية تصحيحاً
جوهرياً .

ان قبور اور هي اقدم من قبور
اول ملوك مصر المتحدة بلا شك ونحن
نعلم ان مدينة مصر حين كانت حضارة
الشمرين حضارة قديمة العهد وكل
من رأى مكشوفات اور لا يستطيع ان
يحسبها مصوغة في بداية عهدها فتستج

رشيد على ان يطلق عيارا ناريا من
سدسه على طفلة البالغة من العمر ٢٨
يوما فارداها جثة هامدة بعد ان دخلت
الرصاصة في فم الطفلة وخرجت من
رأسها . وقد هرع رجال الشرطة الى
محل الجريمة وقبضوا على هذا الوالد الوحش
وسلموه الى العدالة .

١٣ - دفنة غريبة

كان في صباح ١٦ كانون الاول
(ديسمبر) سنة ١٩٢٩ خمسة اناس في
المستشفى الملكي في بغداد . وكان
بين المواتى ثلاثين رجلا مسلمين ونصرانية
ويهودية فلما حان الدفن جاء اقرباء
اليهودية (من بيت عزرا نيسان)
واخذوها وكفنوها وطبخوا على عادة
اليهود ودفنوها في مقبرتهم . ولما جاء
اصحاب المراتة النصرانية (وهي قبيصة
امرأة يوسف رومانس) من طائفته
الكلدان لاحظوا انها ليست بها . ولما
بحثوا عن الامر بحثا نهما تحققوا ان
اليهود اخنوها خطأ ودفنوها على سنتهم
فاضطر اصحاب النصرانية الى ان نبشها
من قبرها بعد محاورات ومجادلات طويلة
ورفض اليهود تسليمها وفي الاخر اخرجت
النصرانية من مدفنها ثم نقلت الى كنيسة
الكلدان حيث صلي عليها بعد ان كفنت
على السنن النصرانية . وهذا اول حادث
سمعا به من هذا القبيل .

من هذا ان وادي الفرات سبق وادي
النبل في الحضرة - ارة وهو الذي
بث النور في العالم المعروف في عهده
فكانت مصر اول من اقتبس منه انوار
الحضارة في الشرق وقد تلقت منها
مباشرة او اعتاقا .

١١ - قاصد الجزيرة وكرديستان وارمينية

عين الكرسي الرسولي انطونين
درايم من الاخوة الواعظين قاصدا
رسوليا للجزيرة وكرديستان وارمينية
الصغرى خافا للمرحوم السيد فرنسيس
وملك بيرة . وفي الوقت عينه سقفت
على رئاسة اسقفية نيكسار (المسماة
عند الافرنج نيو سيزرة اي قيصريته
الحديثة) وفي يوم الاحد ٢٢ ك ١
(ديسمبر) من سنة ١٩٢٩ . وسمي سمعا
الاسقفية وكان واسمه السيد فرنسيس
داود الكلداني مطران العمادية وآزره
في الامر سيادة المطران دلال السرياني
والمطران نسيبيان الارمني الكاثوليكي
فنهني سيادة الخبر الجديد بمنصبه الجليل
وتوقع ان تقوم على يده عدة امور
تحتاج الى اصلاح .

١٢ - والد وحش يقتل طفلة

حدث نزاع في بيت سليمان بن رشيد
من محلة الشيخ فتحي في الموصل وبين
زوجته شكرية بنت محمود أدى الى مشاجرة
فظيعة حملت الزوج الوحش سليمان بن

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ في أول شباط (فبراير) سنة ١٩٣٠ ﴾

خزائن بسمى القديمة

La Bibliothèque de Bismâ.

١ - محتويات الخزائن

كان في القطر العراقي خزائن عديدة لعلماء البابليين والاشوريين معطورة في قباب الارض، وقد كشف عنها النقيب اهل الحزم والعزم من ديار اورية واميركة فسجلوا لهم ولبلادهم بذلك مكرمة، ومفخرة سامية، يتناقلها الخلف مدى الاجيال والدهور المقبلة.

كانت تلك الخزائن تشتمل على مئات الالوف من صفائح الاجر، المكتوب فيها تاريخ العراق القديم وقد طالع الاثريون نحو مليون صفحة فوقفوا فيها على اداب الشمرين والبابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب بين النهرين العريقة في القدم، فسجلات حكوماتهم ورسائل كتابهم وصلوات اتقيائهم وادعيته واباشيدتهم وزيادتهم وزهادهم ووثائق تجارهم واغنيائهم وخرافات واعتقادات عوامهم وعرافة كهنتهم وعلاجات اطبائهم دونت كلها في وثائق ونشرت في اطراف المعمور، فاخذ القراء يطالعونها كما يطالعون سائر الاسفار على اختلاف الموضوعات.

وقد ذهب بعض الاثريين الى ان في المتحف البريطاني اليوم نحو مئة متر

مكعب من صفائح الاجر تقدر بخمسمائة مجلد وفي كل مجلد خمسمائة صفحة كبيرة فيكون مجموع صفحات هذه المؤلفات ٢٥٠.٠٠٠ صفحة تؤلف خزائنه برمتها فيستطيع الكاتب الملم بلغة تلك المصنفات ان يؤلف كتباً نفيسة تمثل حياة البابليين وعلاومهم وفنونهم وصناعاتهم ولذا ذكر انذلك مثالا مما قام به الاستاذ طمسن :

اشتهر قديما الاشوريين شهرة واسعة في الكيمياء وقد برعوا في تركيب الزجاج وتلوينه ومنه الزجاج الاحمر الباقوتي الذي يدخله قليل من الذهب ليكون فيه هذا اللون ويدخله ايضا « الالومينا » واسم « الالومينا » في الاسان الاشوري « ابار » (وزان سحاب) فنقله قديما العرب باسم « ابار » (كشدار) عن الفرس والفرس عن الاشوريين ويخص بعضهم الابر بالرصاص الاسود واخرون بالقصدير ومنهم من ارتأى غير ذلك من الاسماء فاكتفينا بهذه الاشارة .

ووضع مؤخر الدكتور كميل طمسن كتابا في كيمياء قديما الاشوريين وصفه الاستاذ هلمبرد الكيماوي في مجلة « نيتشر » فقال انه مبني على ما اكتشف من آثار الاشوريين في الخزانة الملكية الاشورية في نينوى فان فيها وصفا دقيقا لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينه يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد وبعد ان جاء على ذكر طائفة من المفردات الاشورية التي تقابل في لفظها ومعناها الالفاظ العربية قال واغرب من ذلك كله ان كلمة « كبتو » الاشورية تقابل كلمة « كوبلت » العنصر الذي عرف حديثا وقد حلت انواع الزجاج التي وجدت في خرائب اشور فوجد في الزجاج الالبيض حادي « اكسيد » القصدير وفي الالزرق نحاس وفي الاحمر الحادي « الاكسيد » الحديدي وفي الالصفراء ائمدات (انثيمونا) الرصاص ونرجع الى ما نحن بصدده فنقول :

عثر المنقبون على بضع خزائن في امهات مدن العراق القديمة فاستخرجوا من مدافنها عديدات واساطير ومسلات والواحا حجرية وصفائح آجر منقوشا عليها انباء الاقدمين واساليب عيشهم تعادل زقتها ذهبيا بل تفوقها في نظر ارباب التحقيق والتدقيق ومنهم من خزائنه اشور بنيل في نينوى الحافظة باصناف الاسفار الثمينة التي اشتملت على مئة الف صحيفة اجرا مرسوم عليها تاريخ

قدماء العراقيين (١) وقد عثر هرمزد رسام الموصل المولد والمنشأ في اطلال «ابو حبة» (سبر) عام ١٨٨٩ على نحو ٦٠٠٠ لوح (٢) وحفر اعراب البادية في خرائب تلو (اي لجش) وهي شربلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جدا بحيث اخذ يبيع الحفازون ملء قارب من العاديات بخمسة قروش صديقتها وهذه المناسبة اطلق على انقراض الخرائب تل اللوح اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الأستاذ بارفت بثلاثين ألف آجرة (٣) وفي نفر وجد المنقبون (بضع آلاف) لوح . وخلاصة القول ان الاثنين عثروا في العراق على مقادير جسيمة من الآثار ما يشيد مدينة بدورها وحوانيتها وعرضاتها ومبانيها ومبانيها وشوارعها في كل من اشور وبابل .

لم يتوقع النقبون في بسمي ان يثروا على خزائن تضاوي خزائن الملك الاخرى العظيمة في بادى الامر بيد ان الفعلة حينما كانوا مجدين في النيش عثروا على عاديات في دهليز قائم في الرابية الرابعة وراء القصر فاستنشروا خيرا وضاعفوا جهودهم فتمكنوا من التقاط خمسين عادية من تلك الانقراض بينها وجدت اصغر عادية عثر عليها المنقبون في اطلال بسمي وكان حجمها مربعا وهي اقل من نصف قيراط ومن العاديات ما كانت محطما وعلى احدائها اسم الملك مطبوعا بينها وجد كتف تمثال صغير مصنوع من الهيصمي Alabaster والحفر عليها طامس ولم يظهر منه سوى اثر طابع يتضمن اسم لوجال وهو احد حكام ادب . وفي اليوم الثالث وجد النقبون ١٥٠ عادية ايضا وفي اليوم الرابع ثلثائة وفي اليوم الخامس خمسمائة وخمسا وعشرين عادية وهو اكبر عدد وجد في نهار واحد فيكون مرتفع ما اجتمع في خمسة ايام ١١٧٥ وكان بدء اكتشاف هذه العاديات في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٤ واستمرت اوقات العثور عليها حتى الثامن والعشرين منها .

٢ - نظام الخزانة

كانت هذه العاديات جميعها مكدسة في ارض غرفة واسعة تحت عمق مترين

(١) كتاب بسمي او ادب المفقودة ص ٢١٦ لمؤلفه الدكتور بنكس

(٢) و (٣) بين النهرين المجيبة للأستاذ بارفت ص ١٤٢ و ١٤٧

من التراب وقد بحث النقيب الأميركي ليشر على رفوف هذه الخزانة فلم يفر بطائل لأن العاديات كانت مدفونة بصورة ركام ولا اثر للعناية بتنسيقها او تبويب محتوياتها فكانت العاديات الكبيرة بجذب الصغيرة، بينها المستديرة الشكل والمربعة والمسنمة والقائمة الزوايا وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة ومنها محكمة الصب واخرى غير متقنة الصنع ومنها مشوية واغلبها غير مشوية قصبة وقد اسفرت تنقيبات المتقنين عن كشف ٢٥٠٠ عادية ومعظمها مثلث الاطراف ومشطور شطرين وقد وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة وبعد ان جمعت وازيح عنها ماعاق بها من الغبار المتكد وقرئ ما فيها فاذا هي صكوك وعقود ووصولات وسندات تنبئ عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك وبينها رسائل ولا اثر للقيود التاريخية ولا للترانيم والمزامير والقصص والامثال كما كشف منها في خزائنة نينوى ومما يؤسف منه انه سطا على خزائنة مدينة ادب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة وترك تلك التي عثر عليها لافاة اهميتها في عالم العلم والتاريخ وقد جاهر بعض المتقنين من القفلة انهم سمعوا من شيوخ البادية ان هذه البقعة قد نقب فيها احد النصارى قبل الاسلام وهذا ما اعاد الى ذكره النقيب الأميركي حكاية اشور بنيبيل وصورة جمه آثار العراق وتأسيس خزائنة نينوى العظيمة فقد ورد في احدي صفائح الاجر انه ارسل طائفة من عماله الى بلاد بابل كلها ليجثوا في مدنها العامرة والغامرة ويجمعوا ويستسخروا ألوانها الحجرية وذلك منذ ٦٦٨ ق م .

عشر المتقنون في القصر الواقع في الرابية الرابعة والقصر قائم بالقرب من موضع الخزانة على آجر مربع الشكل في الزاوية الغربية من ذلك المحل يد ان القسم الأعظم من الاجر كان مشيدا في صدر البناء وقد سقط مقدم الجدار ووجدت آجرتان منها منقوشا عليهما اسم الملك جميل سن فان هيئتا الاجر وعمر البناء وصورة الكتابة تدل على عصر ذلك الملك وينسب بعض الاثريين الى ان جميل سن ملك اور ام يقطن هذا القصر بل سكنه فريق من عماله فقد وجد خاتمان بين الاجر محفور فيهما اسماء حكام المدينة الذين اشتهروا في ذلك العهد القديم باسم « فاتيشي » وكانوا كهنة وحكاما وما وقد قتلوا هذه المدينة .

٣ — عهد مدونات تلك الحضارة

لم تكن صفائح الأجر جميعها من عهد الملك جميل سن بل كان كثير منها أقدم من عصره فقد وجد ثلاثة طوابع حجرية محفور عليها اسم نرم سن اي سنة ٢٧٠٠ ق م وقد عثر النقبون على ثلاث شظيات صغيرة من الأجر من عهد قديم جدا واحدى تلك الشظيات وجدت تحت الأرض في غور نحو مترين ونصف متر بالقرب من الزاوية الغربية من الغرفة وكان طولها ثلاثة عشر سنتيمترا وعرضها عشرة سنتيمترات وثقلها ستة سنتيمترات ولم تكن هذه الشظية سوى ربع الأجر قبل انعطافها وكانت مكتوبة من كلا طرفيها والكتابة طويلة تتضمن ستة حقول اي اعمدة وكانت الحقول مقسمة في مربعات ويحتوي كل مربع على كلمة واحدة او مبدأ مادة. وكانت صور تلك الكتابة على جانب عظيم من الأهمية لان حروفها كانت غريبة لعلماء الآشورية وسميت مشاكل عديدة لحل رموزها تلك الرموز التي تشبه الطلامس عندهم لا يعرف شيئا من اسرار تلك اللغة القديمة. ووجد احد القطعة في اساس الجدار القائم في الجنوب الشرقي من الغرفة قطعة آجر أخرى ذات لون اسمر وكان طولها تسعة عشر سنتيمترا في عرض ثلاثة عشر وثقلها ستة سنتيمترات وكان طول هذه الأجر قبل ان تنحطم ثلاثين سنتيمترا في عرض عشرين وكان مسطورا على وجهها سبعة حقول وعلى قفاها حقلان وهذه مقسمة الى مربعات وصوره حروف كتابتها تشبه تلك التي نقيمتها والقطعة الثالثة كانت اصغر من القطعتين المذكورتين وتشتمل على حروف قليلة.

وقد عثر النقبون في هذه الغرفة ايضا على قطعة من المرمر طولها احد عشر سنتيمترا ونصف سنتيمتر في عرض ثمانية وحيثما أنها سبعة وحروفها غريبة الكتابة بصورة مستطيلة معدودة ومعظم تلك الحروف قد طمس لاحداث طبيعية حدثت لها ويصعب قراءتها وترجمتها.

والقى النقبون في هذه الحضارة اصغر عادية من الأجر تختلف عن غيرها في شكلها وحجمها واذا قويات بالعاديات التي وجدت في الروابي الأخرى في مختلف المصور فانها تساعد على حل كثير من المشاكل المتعلقة بصنع الأجر وتطوره حتى باوغم

درجة الكمال وانتشاره في الاصقاع البابلية كما نشاهد اشكاله اليوم في المتاحف الاوربية والاميركية على اختلاف صورها ورسومها وقد ظهر من التحريات ان الصصال لما اتخذ لأول مرة في العالم صحيفة للتدوين والكتابة كانت الاجرة تطبع بشكلين مختلفين الواحد بهيئة مستديرة تشبه الكرة الصغيرة والاخر منسجم وهو يشبه الاجر في العصر الشمري وكلا هذين النوعين تدرج في سلم التطور فاسمى بشكل مستطيل كما كان منتشرا في عصور بابل الاخيرة .

٤ - آجرة التدوين وشكلها ونوع كتابتها

واعلم ان علماء الاشورية اجمعوا على ان الاجرة في اقدم عصورها كانت مستديرة الشكل تكاد تعادل شيئا الكرة من الطين وتقارب الاستدارة وتشبه كرة الارض في تسطح قطبيها اذ اخذ طرفاها يستويان شيئا فشيئا على توالي الايام حتى غدت تضارع قرصا وظهرت زواياها في ذلك القرص بصورة جليلة ثم انبسطت حتى اصبحت مربعة وحينما اخذ الناس في اول عهدهم يدونون افكارهم على الاجر اصبح المربع مستطيل الشكل قائم الزوايا ليصالح للكتابة . هذا ومن الاثرين من يذهب الى ان الاجر المسمى كان في اول امره مستديرا ايضا وام يكن قبل صورته الى شكل قائم الزوايا إلا خطوة الى الامام فالطرف المقرب غدا اكثر استواء والطرف المنبسط اصبح اشد استدارة حتى عم انتشاره والى شكله البابليون القدماء .

وكان حجم صفحة الاجرة يتعلق في تلك الايام على نوع الكتابة ومقدار السطور المراد اثباتها في تلك القطعة فان اصغر صفحة آجر اكتشفت في بسمى كانت مربعة الشكل وحجمها اقل من عقدة اصبع وتتضمن كل صفحة منها كلمة تشتمل على حرفين بخلاف صفحات الاجر في نينوى فان طول الواحدة منها لا يقل عن ثماني عشرة عقدة ولا عرضها عن قدم وصفحاتها مقسمة في حقول كصفحات الجرائد اليوم وتحتوي على مئات من السطور المتراصة الدقيقة الكتابة اما في الازمنة الواغلة في القدم فكانت الحقول في صفحات الاجر الكبيرة مقطعة في اشكال مربعة وكل مربع يتضمن كلمة وكانت العناية منصرفة قليلا الى تأليف الحروف وتنظيمها وملأمة صورها فكانت تكتب تارة الى فوق

واخرى الى تحت واحيانا من اليمين الى الشمال او مبعثرة هنا وهناك لتلائم ذوق الكاتب ومشربه في ما ينقشه ازميله حتى باتت تختلف اختلافا عظيما عن العبرية والعربية والسريانية ومعظم اللغات السامية . فالحروف كانت تكتب دائما من اليسار الى اليمين وكان الكاتب في الازمنة القديمة يعتني اعتناء فائقا بطبع الاجرة في قالب وفي صورة بلائمان ما يريد نقشه من الكتابة حتى انه كان يرسم سطورا عليها كما نسطر اليوم الكاغذ بخطوط مستقيمة واحيانا يرسم خطوطا في الطول وفي العرض ثم يؤتى بالطين وهو طري فيرسم عليه صورة الكتابة بقلم من النحاس او الخشب وحروف هذه الكتابة تشبه الاساقين او المسامير ، ولهذا اشتهرت بالخط المسامري وبعد ان يتم ذلك توضع الاجرة في الشمس لتجف او في اتون لتشوى وعلى هذه الصورة تصبح صلبة كالاجارة التي لا تؤثر فيها الاحداث الطبيعية بسهولة . وقد اهمل رسم السطور في الاجر بعد ان تدرجت الكتابة في سلم الارتقاء والتقدم وباتت الحروف تكتب بأسلوب حسن ودقيق .

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

٥ - مغلطات المدونات

اخنت الحروف والعلامات تنضم شيئا فشيئا وتنفش متراصة حتى يضطر الى حلها عناية عظيمة ومهارة فائقة ليعرف ما فيها وقد استنبط قدماء اهل بابل غلافا من الطين او المخلف فكان يغلف به ما يراد حفظه من الثاف والدثور وعلى هذه الصورة كانت العارية من الاجر بعد كتابتها وتجفيفها او شيها تغطي بغلاف رقيق من الطين وكان يعاد كتابة ما تضمنته على الغلاف واحيانا يكتب طرف منها ليكون بمثابة عنوان لمضمونها .

كان غلاف صفائح الاجر في الغالب صغيرا ونخبنا بحيث يعرف من شكله وكثيرا ما كان يسمع للصفحة صوت داخل الغلاف اذا حركت واشتهرت الظروف وعم استعمالها في عصر اور انجور وحرب ولهذا كثر وجودها في خرائب بسمى ويرتقي عهد اختراع الظروف في بابل الى اربعة آلاف سنة قبل زماننا هذا .

وقد اكتشف شكل آخر من صحائف الاجر بحجم كبير . مستدير حتى كاد

يكون مسطوحاً من الطرف الواحد ومستديراً من الطرف الآخر والصفحات التي من هذا الطرز كانت في الغالب غير متقنة الصنع ولا تلمة الشيء ولا تحوي أكثر من سطر أو سطرين من الكتابة وفيها إحدى العلامات مكررة بضع مرات بصورة مبهمة ومعقدة وقد ذهب الآثريين إلى أن هذه الصفحات كانت بمثابة الواح لتمارين تلامذة المدارس كما تستعمل اليوم في مدارسنا الألواح الحجرية لهذه الغاية ومنهم من ذهب إلى أن هذه الألواح كانت تتخذ نماذج للخطوط وارتأى آخرون أن هذه المدونات المسطوح فيها علامات معقدة كانت دليلاً للكتابة يندون بها إذا خاتمتهم ذاكرتهم في تصوير الحروف المطلوبة في الكتابة وقد وجد المقبول مواشير مثمنة الجوانب أو سدسها وسها مربعة واسطوانية ومخروطية مدفرنة في جدران المباني العمومية كالغمامات والحمامات والمعاهد تبشيعاً عن انتشارها في ذلك العهد القديم .

٦ - أصل الخط السماري وتدرجه

إن في درس منشأ الحروف السمارية الخط فائدة عظيمة لعشاق التاريخ ومحبي الآثار إذ إن أقدم صور الحروف السمارية كانت مصورة ونشأ استعمالها بين السمرين بآزمنة طويلة قبل أن يعم انتشارها عند الساميين وأصل ذلك كان قبل حلول السمرين بين النهرين لأن المثقفين لم يمشروا على كتابة من هذا القبيل وذلك مما يؤيد الفكرة القائلة بأن السمرين كانوا قد استعملوا تلك الكتابة القديمة قبل احتلالهم ربوع العراق أي قبل تدرجهم في سلم الحضارة حينما كانوا قبائل رحلاً يتنقلون من مكان إلى آخر ويعتقد جمهور من أرباب التحقيق أن اكتشافات كتابة هؤلاء الأقوام الرزمية تماثل الخط المصري القديم .

والمسألة التي تهم الباحث خاصة هي : المصريين اقتبسوا كتابتهم المختصة بالتصاوير الرمزية من السمرين أم هؤلاء اقتبسوها من أوائك بعد تنقيح وتعديل أم أن شعباً آخر اتخذ تلك الصور الرمزية فانقرض ولم يخلف شيئاً من آثاره سواها وقد صانها الشعب الظافر من الضياع والدثور ؟

فهذه الآراء أراء طائفة من المؤرخين سوف تؤيدها أو تنقضها الاكتشافات الآتية المقبلة وبعد هذا البيان الوجيز نقول : كان الخط السماري في أول نشأته

صوراً رمزية اصطلاح عليها اهل ذلك العصر لتفيد معاني خصوصية ثم تخرج شيئاً فشيئاً حتى وصل الى ما نشاهده اليوم في اتقان حروفه ومن الصور الرمزية المصطلح عليها لاتقاهم والتخاطب : النجوم واصابع اليد والقدم والشمس المشرقة فوق الافق والسحكة والطير . والكتابة المركبة من هذه الصور وغيرها كانت شائعة الاستعمال عند الشرقيين في بابل والصور الاصلية كانت رأسها موضوعاً الى الشمال فقط واصابع القدم مقلوبة والقصبه مطروحة والسحكة قائمة على ذنبها وان اختلفت هذه الاوضاع يمكننا ان نميز بينها ونعرف حقيقتها وقد وجد الحفاريون ان الصور المرسومة بخطوط مستقيمة ومنحنية كانت محفورة على الحجارة وليست مطبوعة على الحجر ومن هنا نستدل على ان الشرقيين اقبلوا من بلاد جليته والحجارة فيها ميسور حصولها اكثر من الطير .

ان هذه الصور الرمزية التي كانت تقوم مقام الحروف وجدت منقوشة على الاواني والتمائيل واستخرجت من هيكل ادب القديم واتخذ الصالح مالقة للكتابة قبل عصر سرجون بزم من قديم ثم طرأ على الحروف تغيير بين فترات الخطوط بطبع اذا حادة الطرف على الطين والخط المقوس كان يصعب على الكاتب رسمه بتلك الآلة اي الاداة وطرف الآلة المقابل لليد كان ينطبع في الطين انطباعاً عميقاً فكان يحصل من ذلك الضغط علامة اسفينية الشكل وكان من الصعب ان يتكون خط متساوي الثور على طول السطر وعلى هذا المتوال تحولت الخطوط المتوسطة الى مستقيمة والخطوط المستقيمة أصبحت اسفينية والصور الرمزية فقدت كل خاصياتها الاصلية وعلى تماذي الايام غدا الخط المسماري شائداً مقبولاً عند الخاص والعام وتطورت الكتابة في عصر حمرب (حموربي) وما بعده فاهمل كثير من العلامات والحروف ومنها الاسفين ووضحت الكتابة بسط مما كانت عليه فكان اسهل على الكاتب ان يرسم خطاً من ان ينقش اسفيناً وفي اواخر ايام الدولة البابلية تحسنت الحروف واخذت تكتب بصورة جلية جداً .

كانت كتابة الجمل والعبارات تتألف من كلمات مزدوجة التركيب وهذه تفرعت فتخرجت من وضع علامتين او اكثر معاً الى احدى بجانب الاخرى او من ضم علامة الى علامة اخرى لتعبر عن معنى خاص ومن تلك العلامات المتحدة

كلمة مطر فانها تتألف من علامتين هما سماء وماء. وكلمة دمعته ترمز الى العين وللاء وعلامة قم تدل على الطعام ومنها اشتق فعل اكل وعلامة رقم ثلاثين تشير الى شهر ومفردها الى يوم وعلى هذا النحو تركبت الوف من الكلمات واتخذت في كلام البشر الاولين .

٦ - من المكشوفات

تعد مدونات الأجر التي في الرابية الرابعة من انفس الآثار المكشوفة هناك جيداً ووجد بينها قليل من الختم الاسطواني الخالية من اثر الانقان ومن تلك الآثار منقار من العاج وقبل ان يغادر النقبون تلك الرابية حفروا في انقاضها عمق ثلاثة امتار ونصف متر وهناك عثروا على جدران مشيدة بالطين وشقف (قطع من الخزف) . وبينما كان معظم الفعلة ينهشون غرفة الخزانة كان الباقون متفرقين في اطراف الرابية وكشفوا جداراً يضم غرفاً صغيرة وفي احدها طابع صغير اسود من الفخار المجوف هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات وقطره سنتيمتران ونصف سنتيمتر تدل كتابته على عصر متأخر ووجد النقبون في موضع آخر اربع قطع من موشور مربع الاطراف من طين وآجرة معامة بخطوط وفيها وضع اسطر من كتابة مقلوبة كانها نسخة من كتابة نقش على خاتم وبين اثاث منزل وجد صحن من الفخار ، لونه اسمر ضارب الى الحمرة قطره اربعة وخمسون سنتيمترا وعمقه ثمانية عشر سنتيمترا ويقسم الى اربعة ايات صغيرة (خانات) مقطعة بصورة صليب وكان بينها تماثيل صغيرة ولعب صبيان ، منها حية وكاب وخنزير وساحفالة صغيرة وكلها متخذة من الفخار ومدهونة بدهان ابيض وهي العروض الوحيدة التي كشفت في بسحي مدهونة بذلك الدهان وكانت ارض غرف القصر التي وجدت فيه هذه الآثار مرتفعة عن ارض الصحراء بنحو اثني عشر متراً .

وعثر النقبون في بعضهم عن الآثار على قليبين (شرين قديمتين) في الطرف الغربي من الرابية الرابعة وبعد ان نزع ما فيها من التباث ظهر ان احدهما مطوي بالاجر المسنم وقد رمم جداره بطابق مستطيل معلم بثلاثه خطوط محفورة كانها اخاديد وكانت سمت قوتها من الجانب الواحد الى الجانب الآخر ستة وسبعين

سنتيمترا ثم اخذ قطرها بنسج شيئا فشيئا ثم اتسعت دائرتها بسرعة حتى بلغت مترا ونصف متر وكلت عمق القلب اثني عشر مترا وتفن جدرانه نحو اربع اجرات وكلت سالما من كل ضرر كأن البناء قد اتمه قبل هنيئة ووجا في قعره نحو مئمة قدح للشرب مصنوعة من الفخار ويظهر انها سقطت اتفاقا ووجد فيها ايضا اثنا عشرة جرة ماء وانا ان صغيران من الحجر وخرزتان من اللازورد مقطوعتان بهيئة الماسيتين اما القلب الثاني فكان مطويا بالاجر المربع من عصر اور انجور ملك اور وكان مبنيا بناء متينا وبديعا للغاية وسعته سعة القلب الاول

٨ - فوائد المكشوفات العلمية

وقد استفاد الاثريون من هيئة بناء هذين القلبين ومن شكل آجرهما فوائد جمة ساعدتهم على حل معضلة تاريخ القصر المجاور للخزانة فارس القلب المشيد بالاجر المسنم دلهم على ان عهد القصر يرتقي بناؤا الى زمن صنع ذلك الاجر بهذا الشكل وهو من اقدم عصور حضارة البابليين وقد بعث المنقبون عن اثار ذلك القصر قام يقوزوا بطائل لان رمال الصحراء غطت منذ قرون عديدة حتى غدت كشيئا فوقه فجميع الهمم التي بذلت في كشفه ذهبت ادراج الرياح ومن المنقبين من ينهب الى ان دولة فاتحة قوضت اركان القصر ودكت اسواره فمحت معالمه والقليب الذي نحن بصدد بدله ايضا على ان قوما اتخذ ذلك القصر مسكنا لم يرممه باجر - تطيل نخله وهيئة طوايع الاجر تشير الى عصر مرجون الاول وايضا نرم سن ولا يبعد انهما اتخذوا من هذه البئر موردا لخيلهما وقد هجرت على اثر اضمحلال القصر اما البئر الثانية المحكمة البناء فقد شيدها اور انجور وشرب منها هو وخلفاء دولته ومن اتى بعدهم من سكان الدور القائمة على منحدرات الرابية حتى تقوت ربوع المدينة وظمن عنها اصحابها فاخذت البئر تمتلئ من رمال الصحراء حتى جاء من ازالها عنها اي اوائك النقبون الاجلاء وطهرت من الرمال المتراكمة فيها منذ اجيال .

٩ - الخاتمة

هذا ملخص تاريخ الخزانة والقليبين وزمن وجودها مع طرف من انباء القصر الذي عفت معالمه ودرست آثاره ذبا لك القصر الذي لم يوقف له على نيا يروي غليل المؤرخ المدقق والاثري المحقق فعسى ان تجلي عنه الفوامض في ما يكشف بعد هذا الحين .

دزوق عيسى

اعلام

قصيدة اخت الوليد بن طريف

Rectification de certains noms propres.

١ - توطئة

أجود اشعار العرب مراثيها . والقصيدة التي رثت بها الفارعة او فاطمة او
لبلى بنت طريف بن الصلت بن طارق بن سيبجان بن عمر بن مالك الشيباني اخاها
الوليد بن طريف الشاري رأس الخوارج في خلافة هرون الرشيد من هذا الجيد
المروي بذلك على ذلك اهتمام اللغويين والمناوئين بها واستشهادهم ببعض ابياتها .
واول ما اتصل بنا من هذه القصيدة بيتان نقلهما ابن جرير الطبري المتوفى
سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في عرض كلامه على مقتل الوليد في حوادث سنة ١٧٩ هـ
٧٩٥ م اذ يقول (١) : *مركز تحقيق كاميور علوم إسلامي*

« وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر
تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن يزيد الشيباني (٢) فراوغه يزيد ثم لقيه وهو
مقتر فوق هيت فقتله وجماعته كانوا معه وتفرق الباؤون فقال الشاعر :
وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد إلا الحديد
وقالت الفارعة اخت الوليد :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قننا وسيوف
واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلاه في الوليد
ابن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فأقام بها الى وقت الحج ثم
خرج بالناس قمى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا
ثم انصرف على طريق البصرة .

(١) تاريخ الدول والملوك جزء ١٠ صفحة ٦٥ من طبعة مصر .

(٢) ترجمة يزيد بن يزيد في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٤ من طبعة بولاق سنة ١٢٩٩

وأما الواقدي فإنه قال: لما فرغ من عمرته أقام بمكة حتى أقام للناس حجتهم» ١٤.
ويأتي بعده ما نقله ابن عبد ربم المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م الذي يقول (١):

« وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي أخاها الوليد بن طريف :

فيا شجر الحابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
فقدنا فقدنا الربيع فليتنا فديننا من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد إذا غدا وليس على أعدائنا بخفيف
عليك سلام الله وقفنا فاتي اري الموت وقاما بكل شريف

وقد صاق أبو الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) قصة الوليد بن
طريف الشاري بعد ان نسب تلك المروية الى ليلي اخت طريف ونقلها على الوجه
الآتي (٢) :

- ١ بطل نياتي رسم قبري كأنني على علم فوق الجبال منيف
 - ٢ تضمن جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدم ورأي حفيف
 - ٣ ألا قاتل الله الجنأ كيف اضمرت فتى كان بالمعروف غير عنيف
 - ٤ فان بك ارداه يزيد بن مزيد فيارب خيل فضها وصفوف
 - ٥ ألا يا لقومي للزواجب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
 - ٦ وللبدر من بين الكواكب اذهوى وللشمس همت بعدا بكسوف
 - ٧ ايا شجر الحابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
 - ٨ فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
 - ٩ ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة وكل حصان باليدين عروف
 - ١٠ فلا تجزعا يا ابني طريف فاتي اري الموت نزالا بكل شريف
 - ١١ فقدناك فقدنا الربيع وليتنا فديننا من دهمائنا (٣) بألوف
- وعاد فروي البيت السابع والبيت الثامن من هذا القصيدة وعززهما بالتاسع ولكنه
نقله على هذا الوجه :

(١) المقدم الفريد طبع الطبعة الشرقية ج ٢ ص ١٦.

(٢) الاغانى ج ١١ ص ٨ طبع مصر .

(٣) بقول مصحح الاغانى وروي ساداتها .

ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم وكل رقيق الشفرتين خفيف
ومن الذين استشهدوا ببعض ابيات هذه القصيدة ابو علي القالي المتوفى سنة
٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) ايضا فقد ذكر الابيات الثلاثة المتقدمة التي اعاد روايتها -
الاصبهاني ولم يغير منها إلا كلمة « تعزن » بـ « تجزع » والحقها بيت رابع هو :
عليك سلام الله حتما فاتي اري الموت وقاعا بكل شريف
ومع استشهاد ابي علي هذه الابيات فانه لم ينسبها الى قائلتها بل اقتصر على
قواه وانشدني بعض اصحابنا (١) .

ومنهم ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) فقد نقل : ومن
الكلام المستوي النظم الملتئم الرصف قول بعض العرب (٢) « ونقل البيت السابع
والبيت الثامن على الوجه الذي نقله القالي إلا انه نقل البيت التاسع كما يلي :
ولا الخيل إلا كل جرداء شطية واجرد شطب في العنان خنوف
ثم اردفها بالبيتين الاتيين :
كأنك لم تشهد طمانا ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف
فلا تجزعا يا ابني طريف فاتي اري الموت حلالا بكل شريف
ونقل المظهر بن طاهر المقدسي بعض ابيات هذه القصيدة التي عزاها للفرعة
بنت الطريف على ما يلي (٣) :

الا يا لقوم للحنوف (٤) وللبلى ولدار لما ازمعت بخسوف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همت بمعدا بكسوف
وللبث فوق النعش اذ يعملونه الى وهدة ملحودة وسقوف
بكت جشم لما استقلت عن العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايا شجر الحبابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف (٥)
فتى لا يمد الزاد إلا من التقى ولا الكال إلا من فنى وسيوف
وفي هذه الابيات من التصحيف والتحريف اكثر من سواها مع ان ناشر

(١) كتاب الامالي ج ٢ ص ٢٧٨ (٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ١٢٣

(٣) البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٢ (٤) في النسخ المطبوع للحيوف جمع حيف (ل.ع)

(٥) في النسخ المطبوع ابن الطريف . (لغة العرب)

الكتاب المشرق للأفريقي الأستاذ كليمان هوار المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) هو من المتأخرين ولا بد أن يكون اطلع على رواياتها العديدة فكان حقيقاً به أن يداق على الآيات ويصحح أغلاطها في حواشيه ونقل ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقلهما القالي في أماليه والمسكري في الصناعتين (١).

ونقل ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) القصيدة كما هي في الأغاني إلا أنه وقع فيها بعض التصحيحات فجاء بتاتاً بدلاً نباتي في صدر البيت الأول وقلب بدل رأي في عجز البيت الثاني وعفيف بدل عنيف في عجز الثالث وقد بدل إذ في صدر السادس وتجزع بدل تحزن في عجز السابع (٢).

وأكثر العلماء اهتماماً بهذه القصيدة هو ابن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) فقد قال في ترجمة الوليد المذكور: وكان له اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر ونسلك سبيل الحياء في مراتبها لأخيها صغر فرثت الفارعة أخوها الوليد بقصيدة أجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم أجد في مجاميع كتب الأدب إلا بعضها فاتفق أني ظفرت بها كاملة فاقبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه (٣):

- | | | |
|----|---------------------------------|-----------------------------|
| ١ | بتل نها كى رسم قبر كأنه | على جبل فوق الجبال منيف |
| ٢ | تضمن مجداً عدلياً وسودداً | وهمة مقدم ورأي حفيف |
| ٣ | فيا شجر الحابور ما لك مورفاً | كأنك لم تحزن على ابن طريف |
| ٤ | فتى لا يحب الزاد إلا من التقى | ولا المال إلا من قنا وسيوف |
| ٥ | ولا النخر إلا كل جرداء صلب | معاودة للسكر بين صفوف |
| ٦ | كأنك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاماً على الأعداء غير خفيف |
| ٧ | ولم تستلم يوماً لورد كريهة | من السرد في خضراء ذات رفيف |
| ٨ | ولم تسع يوم الحرب والحرب لافح | وسمر القنا يتكزنها بالوف |
| ٩ | حليف الندى ما عاش برضى به الندى | فإن مات لا يرضى الندى بحليف |
| ١٠ | فقدناك فقدنا الشباب ولينا | فدينناك من فتياتنا بالوف |

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣ طبع ليبسك .

(٢) كفل التواريخ ج ٦ ص ٤٧ — ٤٨ (٣) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٦

- ١١ وما زال حتى ازهق الموت نفسه
 ١٢ ألا يا لقومي للحماس واللبلى
 ١٣ ألا يا لقومي للنوائب والردى
 ١٤ ولليدر من بين الكواكب اذ هوى
 ١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه
 ١٦ ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت
 ١٧ فان بك اردالا يزيد بن مزيد
 ١٨ عليك سلام الله وفقا فأنني
 أرى الموت وقاما بكل شريف (١)
 قال ولها فيه مرث كثيرة ذكر بعضها ومن جملتها البيت الذي نقله الطبري
 وعزا الى الشاعر وقد ذكره في ترجمته يزيد بن مزيد الشيباني ضمن ابيات
 هي : (٢) .

يا بني وائل لقد قمتكم من يزيد سيف بالوليد
 لو سيف سوى سيف يزيد قاتلتها لافقت خلف السعود
 وائل بعضها يقتل بعضها لايفل الحديد غير الحديد
 وقد شرح ابن خلكان موضع التل فقال وتل نهاكي اظنه في بلد نصيبين .
 وقد نقل عبدالرحيم بن احمد بن عبدالرحمن العبادي العباسي (٣) المتوفى سنة ٩٦٣ هـ
 ١٤٥٥ م . القصيدة كما نقلها ابن خلكان إلا انه سمى اخت الوليد بليل وابل من
 القصيدة بعض كلماتها مثل نباثا بدل نهاكي وعلم بدل جبل «وجودا حاتميا وثائلا»
 بدلا من «مجددا عدليا وسوددا» وسورة بدل همتا وقلب بدل رأي وأيا بدل نيا
 وتجنز بدل تحزن واغيف بدل رفيف وواقع بدل لافح وينهزنها بدل ينكرنها ولم
 يرض بدل لا يرضى ولجا بدل نجا وبرجيف بدل برجوف وقد هوى بدل اذ هوى
 والردى بدل الحشى وعليه بدل عليك ...

(١) وهذه الايات ذكرها محمد الخضري في كتابه محاضرات تاريخ الامم الاسلامية في ص ١٤٢
 و١٤٣ باختلاف في كلمتين من البيتين ١٦ وال ١٨ فقال حيث واوداد في مكان كيف واردا
 وهما ضعيفتان في موقعيهما هنا .
 (لغة العرب)

(٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ج ٢ ص ٥٠ .

وقد قال من البيت الثاني : ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو :

تضمن مجدا عاصميا ومؤددا وهمة مقدم ورأي حصيف
وتقدم معنا ان ابن خلكان قد نقل : تضمن مجدا عدليا «الخ» .
وحدث في الطبع غلط في «بتل» فجاءت «تل» وامل القصيدة نقلت في كتب
اخرى وبصور مختلفة لم نطلع عليها .

وقد جاءنا احد المعاصرين وهو الاستاذ السيد عبد الله العفيفي المصري (١)
برواية جديدة للقصيدة لم يشر الى مصدرها وهي اطول مما تقدمها من الروايات
وب ٢ كلماتها بعض اختلاف وهي منسوبة الى ابل بنت طريف التغلبية :

بتل نباتي رسم قبر كأنما	على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جورا حاتميا وثائلا	وسورة مقدم ورأي حصيف
ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت	فتى كان للمحروف غير صيوف
قالا تجبني دمنة هي دونها	فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمت ان لاضيفا تضمنت	اذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه	على ما اختل من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلا من التقى	ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة	واجرد عالي المنسجين غروف
فقدنا فقدان الربيع وليتنا	فديننا من فتياتنا بألوف
وما زال حتى ارهق الموت نفسه	شجا لعدو او لحا لضعيف
حليف الندى ان عاش يرضى به الندى	وان مات لا يرضى الندى بحليف
فان يك ارداء يزيد بن مزيد	فرب زحوف فضها بزحوف
فيا شجر الحبابور ما لك مورقا	كأنك لم تعزن على ابن طريف
ألا يا لقومي للنوايب والردى	ودهر ملح بالكرام غنيف
وللبدر من بين الكواكب اذهوى	والشمس همت بعدة بكسوف
وليث فوق النعش اذ يحملونه	الى حفرة ملعودة وسقوف

(١) المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ج ٢

بكت تغلب القلباء يوم وفاتها
يقان وقد ابرزن بعدك للورى
كأنك لم تشهد مصاعا ولم تقم
ولم تشتمل يوم الوغى بكثيثة
عليك من سلام الله وقفا فاتي
أرى الموت وقاعا بكل شريف

٢- تل نباتي والحشى

وقد حشى الأستاذ العفيفي على نباتي فقال : عين بالبصرة كما ان طابع كتاب
الآغاني حشى عليها بمثل ذلك نقلا عن القاموس (١) على ان الذي في معجم
البلدان لياقوت نباتي بالفتح والضم اسم جبل (٢) ولم يبين موضعه .
وكذلك حشى السيد العفيفي على الحشى فقال عنها : عين قرب المدينة والذي
في ياقوت : الحشى وادى بالحجاز وجبل الابواء بين مكة والمدينة وموضع في
ديار طيس (٣)

٣- نقي الصلة بين الحابور ونباتي والحشى

وأنت ترى ان لا صلة لحادثة في الحابور بعين في البصرة واخرى بالحجاز
والحابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة له ولاية واسعة
وبلدان حمت عليها اسمه فسميت اليه وآخر شرقي دجلة الموصل (٤) .
وقد وردت نباتا ونباتا بالثلثة والحشى باسم الحسى بالسین المهمة والحشى
بالثلثة ولا شك في انها جميعا صحفت عند النقل على ان للاخيرتين في اللفظة
ما يشفع لهما ويجعلهما اقرب للمعنى من تلك العين او ذلك الجبل . فالحسى
كبالى ، سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر
وكالما نزحت دلوها جمعت اخرى جمعها احساء وحساء (٥) .

(١) الآغاني ج ١١ ص ٨ والذي في قاموس المحيط والقاموس الوسيط للفيروزآبادي ج

١ ص ٢٦٤ من طبع المبنية بمصر نباتي كسكاري عين بالبصرة .

(٢) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٣٥

(٣) » » ج ٢ ص ٢٧٢

(٤) » » ج ٢ ص ٢٨٣

(٥) القاموس ج ٤ ص ٣١٨

وجنا الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم او الانصاب تذبح عليها الذبائح (١) .

واذا جاز لنا ان نبعد المدى ونطلق لانفسنا عنان الاشتقاق والتأمل فستطيع ان نقول ايضا في صدد نباتا ونبيت : النيشة تراب البئر والنهر (٢) .
٤- الرجوع الى الروايات الخطية

إلا ان كل هذا ليس بالذي عنته الشاعرة التي كانت متأثرة بمصيبتها الفادحة فكانت تستعين بما حولها من النبات والحجما فذكرت التل وارتفاعها والتجاور وشجرة والجنا واضمارها تلك الروح الثائرة .

بقي علينا ان نتثبت في صحة هذه الاعلام التي وردت في هذا الشعر الصادر من صدر مكوم ونفس مهتاجة ولا سبيل لنا الى ذلك إلا بالرجوع الى بعض المخطوطات التي جاء ذكرها فيها .

وقد كنت قرأت في فهرس دار الكتب المصرية (٣) ان فيها نسخة مخطوطة من الجزء الثاني من وفيات الاعيان وفي هذا الجزء ترجمة الوليد بن طريف الشاري فاطمأنت نفسي الى انني اجد ضالتي فيها فكتبت الى مدير الدار اسأله المتونة على هذا التحقيق البسيط الذي ضيقت دائرته وحصرته في كلمتين اثنتين هما نباتي والحشى ومضى الشهر تلو الشهر فام بحر المدير جوابا فقلت لعل له عذرا وانا اليوم .

يبد انني اقول بكل اسف انني ما سألت عالما غريبا من المستشرقين ودور الكتب الاوربية سؤالا من هذا القبيل إلا اجبت عنى بدقة وتفصيل اكثر مما طلبت . هذا وانا اكتب للقوم باللقمة الضاربة لا برطانتهم الاعجمية فيتعلمون عناء الترجمة والبحث والاستقصاء والاجابة في حين ان جارتنا الشرقية ترضن علينا بفتح صفحة من الكتاب وكتب بضع كلمات دون اضطرار لترجمة او تعريب . ثم رجعت الى موظف كبير من موظفي الدار وسألته نفس السؤال فكان نصيبي من الثاني كنصبي من الاول وكان اسفي من هذا اشد لانني انزلت آمالي بمن خيبها .

(١) القاموس ج ٤ ص ٣١٢

(٢) ج ١ ص ١٨٢

(٣) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية ج ٥ ص ١٧٥

ولذلك اضطررت الى صرف الأستاذ سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء في القاهرة عن عمله عدة ساعات وحملته على الذهاب الى دار الكتب المصرية ومراجعة الكتاب المذكور وبالرغم من كثرة مشاغله الصحافية فقد كتب الي يقول :

راجعت الجزء الاخير من وفيات الاعيان الذي تم نسخه في اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٠٩٣ هـ ١٦٠٤ م على يد عبد الكريم بن احمد بن العسكر بن محمد بن عمر بن علي بن جريشة المزي بلدا الصالحى منشأ الحنفى منزها الحنفى ملة فاذا به يقول :

«وكان للوليد المذكور أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة [وقيل انها لعبد الملك بن بجرة النعمري الراسني وقيل المنصور بن بجرة يرثي بها الازرق بن طريف النعمري | تجيد الشعر وتسلك سبيل النساء في مراثيها لاختها صخر الى آخر ما في النسخة المطبوعة اما القصيدة فقد جاء في مطلعها :

بتل بنائي رسم قبر كأنه ...

وفي البيت السادس عشر :

لا قاتل الله الحثا حيث أضمرت ...

وقد مدنا نسخ الحاء وجعل في وسطها سينا وجاء في العبارة التي اوردها تحت القصيدة : وتل بنائي في بريئة الموصل في بلاد نصيبين .

• — الاختلاف بين المخطوط والمطبوع .

ان الجملة التي وضعناها بين عضادتين وهي [وقيل انها لعبد الملك النخ] . لم ترد بنائيا في المطبوع وليس هناك محلها ولعلها سقطت بعض كلماتها وكانت ترمي الى ان القصيدة قيل انها لعبد الملك او المنصور وعلى كل حال فقد اتتنا هذه العبارة بشيء جديد في الرواية .

واهم الاختلاف هو في التل ففي المطبوع نهاكى وفي شرحه اظنه في بلاد نصيبين وفي المخطوط : بنائي وفي شرحه في بريئة الموصل في بلاد نصيبين كما تقدمت الاشارة اليه .

ومن الاختلافات ورود الحثا في المخطوط وان كانت تقرأ الحشا ايضاً لان الناسخ مد في الحاء والثاء ووضع فوقها النقط الثلاث . والذي في المطبوع الحشى وليس من الاختلاف بين المخطوط والمطبوع في اقصيدة ما يؤبه له سوى « ينهنها » بدل « ينكرنها » في عجز البيت الثامن من رواية ابن خلكان و« عفيف » بدل « عفيف » في عجز الثالث عشر و« حفرته » بدل « حفرة » و« شقيف » بدل « سقيف » في عجز الخامس عشر وهي تصحيقات بسيطة ظاهرة لا تغير المعنى ولا تؤثر عليه وهي من فعل النسخ .

٦ - وجه الصواب في هذين العلمين

بالرغم من ان النسخة المخطوطة من وفيات الاعيان التي نقلنا عنها تقول بتل بنائي بالباء الموحدة التحتية والنون الموحدة الفوقية انا نرجع ان النسخ قد اقتصر على وضع نقطة واحدة على الثانية فتكون الروايات المتكاثرة على انها بنائي هي مصحفة عن بنائا التل الواقع في بركة الموصل في بلد نصيبين اذ لاعلاقة ابدا لبنائي العين بالبصرة في حادثة بالخابور .

اما الحشى فاذا لم تكن قد تصحفت عن الحثا وقد تقدم الكلام عليها فيكون قصد الشاعرة ان تلك الحجارة بالرغم من انها في نظرها هي كالتي توضع على حدود الحرم او هي كالانصاب التي تذبح عليهم الذبائح فهي تدعو عليها وتقول قاتلها الله لأنها اضممت ذلك الفشى الفذ والجشوة مثله الحجارة المجموعة إلم تكن مصحفة عن ذلك فهي اسم موضع يغاب ان يكون الحشى .

ولا ادري اسم الموضع هو « الحشى » ام حكمة التي نسبت الى الحسك - وهو نبات له شوك - ويكثر نبتة فيها كفن السكان ولا يزالون يلفظونها بصورة احسجه فتكاد تسمع السين والحيم من افواههم كأنها شين كما اكد لي احد الذين اوصلتهم الرحلة الى تلك الجهات هي التي عنتها الشاعرة بقولها :

الا قاتل الله الحشى كيف اضممت ...

فاذا كان اسمها الاصل الحشى فيكون قد تحرف هذا الاسم اليوم فأصبح يلفظ حسيجة وهي اليوم قرية على ضفة الخابور في الحد القاصي لسورية .

والذي يجعلنا نميل الى الاخذ بهذا الرأي هو ما كتبه صديقنا الوطني الكبير الاستاذ السيد فارس الخوري الدمشقي عن حسيجة عند ما كان مبعداً اليها ورفقاء

الأحرار السوريين انه سأل أهلها من الوليد بن طريف فأجابوه بأنه يوجد قبر على الخابور بعد ساعات عن حسجة يسمونه قبر ابن طريف ويحسبونه من أولياء الله قال: أما اسم التل فقد تبدل (١).

٨ — الخلاصة

وبعد فإن في اختلاف روايات الرواة والنقاة الذين ذكروا تلك المراتة الطائفة الصيت البعيدة مدى الشهرة ما يؤيد ظنون الأستاذ عبد اللطيف ثيان في الأغلاط التي وقعت في طبعات وفيات الأعيان واتي على بعضها في مقالته « كتاب وفيات الأعيان » (٢) بل نرى ان الغلط والتصحيح لم يقعا في الكلمات والمعاني بل تعدياهما الى الاعلام كما بسطنا لك في ثنايا هذا الكلام.

وربما كان الخطب يسيرا في كتاب وفيات الأعيان اذا قيس بغيره فان اغلاطه تكاد تستقصى وتحصي.

والذي علمته بالممارسة والاختيار ان اكثر الأسماء تصحيفا هي التي وردت في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي يظهر ان ف . و ستفقد طبعه عن نسخة مخطوطة قليلة الأعجام فجاء مشحونا بالأغلاط والتحريفات .

وتكاد تضيق الصحف عن ان تسع امثلة من تلك التصحيقات الكثيرة التي نقلت الى الطباعات المصرية حذو النعل بالنعل دون نقد او تمحيص .

والذي زاد الطين بلة طبعه للمرة الثانية في ليسك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م بالزنكوغرافى نقلا عن الطبعة الأصلية وبحروفها فاصبحت نسخة المتداولة بالأيدي مغلوطة في اسمائها .

عبدالله مخاص

حيفا (فلسطين)

(لغة العرب) لا في خزائنا ثلاث نسخ خطية من وفيات الأعيان لابن خلكان : اثنان منها غير تامين وواحدة تامة فالنسخة الاولى تبثني بالهمزة وتنتهي بآخر حرف السين اي بسهل بن محمد الصعلوكي وليست بمؤرخة لان الورقات الخمس الأخيرة مزقت ووضع في مكانها الورقات جديدة فيكون هذا

(١) مجلة المورد الصافي البيرونية م ١٢ ص ٨٩

(٢) لغة العرب م ٥ ص ٥٠٨

الجزء بمثابة المجلد الأول من الكتاب المذكور .

والنسخة الثانية تنضم على الجزء الثاني والثالث والخامس وهي بحجم صغير طول الصفحة من كل منها ١٧ سنتيمترا في عرض ١٢ وكلها بخط مؤلفها كما هو مكتوب عليها فهي من هذه الجهة من نفس النسخ . والجزء الثاني ينتهي ببعض حرف الحاء وينتهي بحرف العين المهمة والجزء الثالث ينتهي بأبني الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي الى ابي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة والجزء الخامس ينتهي بالمسبحي وينتهي بالحاكم بامر الله العبيدي . اما بقية الأجزاء فقد سُرقت في سقوط بغداد في آذار سنة ١٩١٧ ولم تتمكن من استعادتها . والأجزاء تكاد تنهدأ من تداول الأيدي لها وفي أوائل صفحاتها أسماء العلماء الذين طالعوها والورق يشهد على أنها للمؤلف فضلا عن أن اسم المؤلف المذكور في كل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة وليسوا الخط لم نجد في الجزء الخامس ترجمة الوليد بن طريف الشاذلي لبحث فيها عن الرواية الأصلية بخط المؤلف . اما النسخة الخطية التامة التي عدنا نفونك حروفها الأخيرة كما هي : «نجز الكتاب المسمى وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وذلك في نهار الخميس ثامن عشر شهر شوال سنة ثلث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها من الله أفضل الصلوة والسلام» .

وفي النسخة ٨١٣ صفحة دقيقة الحروف بديعة الخط ترمذية الورق والأعلام مكتوبة بالحمرة في قلب السطر ومكررة في خارجه وفي كل صفحة ٢٩ سطرا . وطول الصفحة ٢٨ سنتيمترا في عرض ١٦ وطول المكتوب من الصفحة ٢ سنتيمترا في عرض ١١ وقد عشت به للأرضة كل العبث وقد تعرضت بنوع خاص للعواشي البيضاء التي ترى حول الكتابة وإن أضرت بالكتابة في بعض المواطن إلا أن الطائفة الكبرى من الصفحة محفوظة أحسن حفظ وبعض الألفاظ مضبوطة ضبطا كاملا بديما لا يبقى للمحقق ريبا في ما يطالعه . وبين هذا النص المخطوط والنص المطبوع طبعات عديدة فروع جارية ولهذا يحسن بالعلماء أن يعيدوا طبع هذا السفر النفيس الذي هو من كنوز لغتنا ويعارضوا نسخة بعضها ببعض وهو مما يقيم للسلف الشرف السامك الباذخ بين علماء مصنف التراجع

وقد طالعنا القصيدة التي يشير اليها صديقنا « المخلص » فرأينا فيها اختلافات طفيفة واليك نقلها (من ص ٥٨٩ من نسختنا) :

- ١ بتل نم - اكي رسم قبر كأنك على جبل فوق الجبال منيف
- ٢ تضمن مجدا - عدلية - وسوددا وهمة مقدام ورأي حنيف
- ٣ فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
- ٤ فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
- ٥ ولا الفخر إلا كل جرداء ملثم وكل رفيق السقر بين حليف
- ٦ كأنك لم تشهد هناك ولم تقم مقاما على الاء - داء عين خفيف
- ٧ ولم تستلم يوما لبرك كرم - من الرد في خضراء ذات رفيف
- ٨ ولم تسمع يوم الحرب والحرب لافح وسمر القدا - شهزها بأنوف
- ٩ حليف الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
- ١٠ فقدناك فقدنا الشباب وليتنا فدينك من فتيتنا - بأنوف
- ١١ وما زال حتى الموت نفسه ضعت شجا لعدو او نجا لضعيف
- ١٢ ألا يا لقومي للحم - ام وللبل والارض همت بعدة برجيف
- ١٣ ألا يا لقومي للنوادي وللردى ودهر ملج بالكرام عنيف
- ١٤ وللبر من بين الكواكب اذهوى وللشمس لما ازمعت بكسوف
- ١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وشقيق
- ١٦ ألا قاتل الله الجدا حيث اضمزت فتى كان للمعروف غير عيوف
- ١٧ فان يلك ارداء يزيد بن مزيد قرب زحوف لغم - بزحوف
- ١٨ عليك سلام الله وقفا فانني اري الموت وقاعا بكل شريف

وقد جاء في الحاشية بخط احدث من خط الكاتب الاول ما نقله بحرفه قال :

« الجدا في الاصل من بلاد اليمن ولما ظعن بعض من مراد الى الديار التي سميت بعد حين بديار ربيعة وهجم عليهم في مربيهم الجديد سبع تذكروا موطنهم الاول الذي تتأهب الوحوش فدموا موطنهم الجديد باسم موطنهم القديم اي الجدا .

وقد روى بعضهم في مكان الجدا الجثنى وهي جمع جنوة وهي الربوة الصغيرة وجماعة الحجازة التي تقام على القبر والتبر نفسه وموطن في ديار ربيعة فيه ربوة

او جثوة ترى من بعيد» .

وبعد هذه النقول لا نرى رأي حضرة الصديق المخلص ان الحشى هي التي تسمى الحسكة اليوم ، لو فرضنا ان رواية النسخة الخطية المصرية صحيحة لاغبار عليها وانها واضحة القراءة لا شبهة في انها الحشى اذ لا مجانسة بين الحسكة والحشى وانت كان باديت العراق تلفظ الكاف جيما فارسية او عجمية لا لهذه الكلمة فقط بل لكل كلمة فيها كلف مثل سمك وشبك وشباك .. فانهم يلفظونها سمج وشبيج وشباج بجيم مثله فارسية اي بين الجيم العربية والشين (راجع لغة العرب ٥ : ٦٢٨ حيث ذكرنا الحسكة ولفظها) .

اما رأينا الخاص فهو ان الكلمة الحقيقية هي الجشى (بضم ففتح) جمع جثوة لر كلم الحجارة الموضوعة على القبر . لان اهل البادية يفعلون اليوم ما كان يفعل اجدادهم في سابق العهد وهو انهم اذا ارادوا دفن ميت لهم اختاروا له المرتفع القريب منهم حتى يبتدوا من بعيد الى ميتهم اذا ارادوا الاختلاف اليه . والم يكن في جوارهم ارض مرتفعة ثم وضعوا على قبرة ترابا وسنموه ثم وضعوا فوقه ما تيسر لهم جمع من الحجر او المدر ويسمون هذا المجموع الجثوة او الجشى كما سمعناها من اساتذهم .

وسي في ديار العرب عدة مواطن مسماة بالجثوة الاسباب التي ذكرناها وربما هناك من يذهب الى غير ما ذهبنا . ولعل رأيي يكون غير بعيد من الحق بل يكون مقبولا . اما ان الحشى هي الحسكة فهذا ما نستبعد ولا سيما وهذه اللفظة حديثة الوضع .

وذكر ابن ابي الحديد في شرحه انهج البلاغة (١ : ٤٤٣) اربعة ابيات من هذه القصيدة وهي كما يأتي : ايا شجر الخابور وما بعده باختلاف بيتين وهما :

ولا الذخر إلا كل جرداء شطية وكل رقيق الشفرتين خفيف
فقدناك فقدنا الربيع وليتنا فدينناك من ساداتنا بالوف

العربية مفتاح اللغات

La Clé des Langues

١ - إضاح

مرت الإشارة في هذه المجلة (٨ : ٢٦) الى ان الاستاذ جوزي كتب مقالة في الكلية يفند فيها ما كنا قد ادرجناه في الـهلال (٢٧ : ٢٠٦) وقد كابدنا المشقة لتفهم عباراتها لاغلاقها ولانها اقرب الى الروسية او الرومية منها الى العربية قال حرصه الله . . . ولما انتهت الى عدد ديسمبر (كانون اول) [لعله يريد كانون الاول لان كانون معرفة] وقع نظري على مقالة لحضرة الاب انستاس [كذا واسمنا هو انستاس] . . . فقرأتها بامعان [كذا ولا معنى لهذا الكلام في العربية - ولعله يريد ان يقول فقرأتها منعما فيها النظر ، او وقرأتها بتدبر او تدبرت ما فيها حتى يصح التعبير العربي لالروسي] ولم اكد آتي على آخرها حتى ادركت السر من اطلاق صاحب الـهلال على « نظرية » البحارة المذكور صفة الجرائم . . . وقد صدق صاحبها حين قال وردد « انما لم يسبق احد اليها » وفي اعتقادي انه لن يسبق ايضا [قلنا : من يفهم هذا المعنى الدقيق : ولو قال : ولن يسبق او ولن يتعرض له : لكان ثم شيء يعقل . اما ما نطق به وخطئه انامله المرتجفة فيحتاج الى ساحر من سحره فرعون لادراكه] ومع ذلك فليسمح لي حضرة الاب الفاضل ان اعلق على مقالته بعض ملاحظات [كذا وقد اضاف بعض الى نكرة . والمعروف بعض الملاحظات] دفعا لما قد يعلق بذهن القارئ الغير الواقف [كذا والمعروف عند « الفصحاء » عدم ادخال ال على غير] على سير فلسفة اللغة من الاراء . . .

ثم ذكر لهذه الفلسفة اوليات كان في غنى عن ذكرها لو طالع ما كتبناه في لغة العرب في شهر آب (اوجسطس) ٧ : ٥٩٣ بعنوان « فضل العربية على سائر اللغات » لكن الرجل اراد ان يبين للناس انما يلم بعض اللامم بهذه الفلسفة فكاتب ما كتب بلا معنى ، ومن جملة ما قال : « لا بد قبل الحكم على القرابة بين المفردات المتشابهة في لغتين او اكثر منهما قربت [كذا وقد استعمل «هما»

في غير موطن الشرط وكن عليه ان يقول : وان قربت [او بعدت درجة القرابة بينها - ١٠٠. وقد بينا له في مقالنا (٧ : ٥٩٤ وما يليها) ان الساميين على اختلاف قومياتهم : اختلطوا باليونانيين والرومانيين اكثر من الهنود بهم . لجوار مسكن الساميين لموطن الاغريق واللاتين وبعد الهنود عنهم . فكيف لم يجب عما كتبناه ولعلهم يقرأه فاذا كان لم يقرأه فلماذا يكتب في بحث يجهل ما تكلمنا عليه فهذا دأب من يقتل البحث علما ؟ وفي مقالنا جواب لجميع اعتراضاته بلا شاذ ولجميع ما يسدده اليها غيره من هذه السهام الطائشة . لانها لم تكن مراشدة .

وفي ص ٣ نخبرنا ان : تجب مراعاة قواعد تحول الاصوات Morphologie وهي اليوم معلوم ومتفق عليه (كذا فعل من والى من يعود ضمير «عليه» بعد ان قلت «وهي» لله ذلك من يبلغ !) - والرجل الذي يدعي انه دكتور في العلوم الادبية - كما نراه يلقب نفسه بهذا اللقب في بطاقة الزيارة التي دفعها اليها يجهل ان «قواعد تحول الاصوات» تسمى في لغتنا (لا في لغته اليونانية او الرومانية) قواعد الصرف . ثم يجهل ان الكاتب اذا اتخذ لغة اعجمية في مقالته لينقل اليها الالفاظ العربية اتخذها في المقال كله . لا ان يستعين مرة بلغة وطورا بلغة اخرى وانت ترى من الوقوف على ما سطرته يد المراجعة انه اعتمد في اول الامر على اللغة الانكليزية في اعجابه الكلمات ثم على اللغة الفرنسية اذ في الصفحة الثانية ذكر لفظة اللغة كلمة فرنسية والان يقابل «الصرف» او كما يسميه «تحول الاصوات» بكلمة فرنسية اخرى . فما معنى هذا الخط والخلط ؟ وليعلم ايضا ان المستشرقين الذين نقلوا كلمتنا «الصرف» لم ينقلوها إلا بكلمة «مرفولوجية» لان في هذا الفن من فنون العربية يجيء ذكر القلب والابدال والنقل والادغام وغير ذلك من تحول الاصوات كالحروف الشمسية والقمرية الى غيرها . فبحق اذن : سمي هذا الفن بالصرف اذ تصرف الحروف والحركات عن اصواتها في بعض المواطن الى اصوات اخرى تناسبها لما طرأ او يطرأ عليها من التغيير .

ومما صرح به قوله : « لم يجد من تعرض لمقابلة العربية باللغات الاوربية الهندية او [كذا ، وهو يحاول ان يقول « ولا »] باللغات الغير السامية [كذا اي غير السامية] وان هذا الخطر لم يكن إلا على بال اثنين من المستشرقين وهما

... (وذكر هنا الاسمين بخطوءا فيهما . فليرجع الى ما كتبناه ليتحقق اننا كتبناهما Muss - Arnold و Lowy لا كما فعل . وقولنا بعد ذلك هو كلاهما على ما نعلم ليسا من المستشرقين المعروفين « قول يدل على جهله . فليراجع كتابيهما ليتضح له انهما مستشرقان بارعان لا يشق حضرة تعبيرهما . وقد اخطأ في ضبط اسم نادكي Th. Noeldke لا Noldek وفيه غلطان .

وهنا لا نريد ان نتبعه في تصحيح الالفاظ الافرنجية التي ذكرها فالتالفلط يكثرفيها وتصحيحها ليس من غاية هذه المقالة .

ونحن نعدرة عن اتقان ضبط الاعلام الافرنجية . لاننا يدعي اننا روسي او متروس وفي بعض الاحيان يدعي انه يوناني او مشيوني . لكن ما عذرة في كتابة اسمنا انسطاس (ص ٢ في الحاشية ومرتين في ص ٤ ومررة في ص ٥ ومررة في ص ٨) وقد صرحنا غير مرة ان اسمنا « انستاس » افيطن ان تشويص الاعلام مما يزيدنا قنرا بين العلماء مع ان هذا العمل يليق باعاجم غلف القلوب هم من قلب افريقية في القرون الاولى بعد الفتح . ولهذا لا نعجب من قوله هذا وهو : فلو اتبح لحضرة الابان يطالع ... لما اقدم على كتابة مقالته التي ترجع بنا بارائنا ونظرياتنا الى الجيل الرابع او الخامس للهجرة ... فعن تتعداه في ان يذكر اسم رجل واحد من الاقدمين سبقنا الى هذا الرأي سواء اكان قبل الهجرة ام بعدها من ابناء يعرب او من اولاد المغرب .

ومن براعتهم في الكتابة انه يقول في ص ٤ « واغرب من ذلك ان صاحب المقالة لم يطالع حتى تأليف الكاتبين ... » فيا حضرة الاستاذ في جامعة باكو ويا ايها الدكتور في العلوم الادبية (?) اين المعطوف عليه حينما تقول : حتى تأليف الكاتبين ... ؟ فاذا كنت لا تحسن التعبير عن فكرك فلماذا لا تدفع نتاج براعتك الى واحد يقوم لك لسانك لفهم ما تقول ؟ فالى متى هذه الرطينى ؟

على ان الداهية الدهياء هي في قوله في تلك الصفحة : « لاسباب نجهلها . وان كنا نتركها » (!!!) فلامدرك من غبي ذكي ! ومن نير مظلم ! ومن اعمى بصير ! ومن عاجز قدير ! فكيف تجهل الاسباب . يارعاك الله . وانت تتركها ؟

ذلك ما تتركه لك لتفكر به سنين بل احقابا ثم تعال وفسره لنا .
ومن رطيناء انه يقول (في ص ٥) « وخلاصة هذا الاسلوب - ان كنا
فهمناه يكاد ينحصر في ضابطتين ... » ولعله يريد « تكاد تنحصر » اذ لم
يسمع جواز التذكير في هذا وامثالي . لانه مبتدأ وخبر والمضاف اليه مفرد
لا جمع كما لو قيل « كانت جميع الناس » ومن تعابير المفككة قوله في تلك
الصفحة : وهذه الضابطة الاخيرة هي الاهم في نظر الكاتب « فاين وجه ان
افعل التفضيل اذا انت ودخلته ال يبقى على حاله ؟ فالغلط واضح والصواب هي
الهمى او هي المهمة كل الاهمية .

واذ قد بدأنا بان نبين هنواته قبل الجواب عن اعتراضاتى فلا بد لنا من ان
نأتي على ذكر اهم ما في تلك العبارات المكسرة المهشمة والالفاظ المعقوطة فيها
ليصح لنا بعد ذلك الكلام بتسلسل في الافكار من غير ان نقف فيها . ومن تلك
الاغلاط قوله « فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية او اخواتها . وكان حق ان
يقول : ولا في اخواتها (راجع لغة العرب ٧ : ٧٤٢) ومعا يجري في هذا الوادي
- وادي الاوهام - قوله في ص ٦ : لو اردنا ان نفي المقالة حقها ... ولعله يريد
ان يقول « ان نفي بحق المقالة » كما هو مثبت في معاجم اللغة .

ومن اعظم الادلة ان الرجل اعجمي ولا يمكنه ان يصل يوما الى اكتساب
اسرار لغتنا الضادية اعتراضه علينا في كلمة : « صور الحرف » فقد نقل في ص ٦ كلامنا
هكذا : « والا كانت الواو العربية في القديم تصور (؟) بالباء ولم يكن لهم (لمن ؟)
حاء بل ... » قلنا : وقد جعل وراء « تصور » علامة استفهام كأنه يقول لنا :
ياي لغة تتكلمون ؟ فنقول له : اتنا نتكلم بالعربية لا بالروسية . فما عليك إلا ان
تفتح اي كتاب في الصرف والنحو لترى ان الاقدمين قالوا : رسم الحرف وصورة
وكتبه الى غير هذه الالفاظ . ونحن نحيله على ان يطالع كتاب المطالع المصرية للمطابع
المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني وهو من النقد المشاهير في المائة الماضية
في ص ٨٢ الى ص ٩٠ فيرى ان الكاتب التحرير استعمل صور الحرف تصويرا
ورسمه رسما مرادا لا تحصى فكيف خفي على حضرة الاستاذ في جامعة باكو
والدكتور في علوم الادب (؟) هذا الامر الطفيف . واستغرب ايضا قولنا : « ولم

يكن لهم « مع اننا لم نذكر الاسم الظاهر الذي يعود اليه الضمير والمباراة واضحة في ان الضمير عائد الى مستتر معروف مشهور هو « الغريون الخلو لغاتهم من الحياء على حد ما جاء في الآية : « كل من عليها فان » - ففي مثل هذا المقام يجوز استتار الاسم لا كما قال هو في ص ٤ : « اشرنا اليه فوق هذا وكلام استاذ جامعة باكو والدكتور في الاداب (?) ، كمال من هذا القليل « مبهم بمقد مرتبك لا تكاد تفقه له معنى » (عبارة الاستاذ نفسه في ص ٦)

ومن غرائب ما جاء في مقالته التي جمعت من الاوهام اغربها ومن السخافات اوهنها انه يجهل ما كان يعرفه السلف من الامم فانه سمي الامة القوطية : القوطية . مع ان اجدادنا اتصلوا بهم . وابن القوطية مشهور عندنا لان امه كانت قوطية . وذكر اللغة القاطية المنسوبة الى القلط فسماها كتيبة مع انه كان يجب عليه ان يعرف القلط لكونه استاذ في جامعة باكو ولانه دكتور في العلوم الادبية (?) افلا تعلم يا شيخنا ان العرب قالت القاطي للقصير جدا من الناس والسنابر والكلاب لان القاط كانوا مشهورين بصغر اجسامهم وعظم شجاعتهم . فكيف فانتك هذه الحقيقة وانت استاذ ودكتور في علوم الاوائل والاخرين (?) وواقف على اخبار المنقرضين والعائشين ؟

ومن فظائع ما جانا به حضرة الاستاذ الباكوي « حفظه الله للعلم واسمه » (عبارة المؤلف ص ٤) ايراده الفاظا مدعيا انها عربية وهي ليست بها اللهم الا ان تكون « في محلة حضرة الاستاذ الواسعة وهذا وحده لا يكفي لتحخيص الحقائق والاصول الى تلك الجئات الواسعة ذات الازهار العطرة والاثمار الطيبة التي يجتنيها العقل حين يقتطعها (عبارة الدكتور المحقق (?) في ص ٨) . فقد ذكر لنا في ص ٧ الفاظا قال فيها انها في السامية القديمة (?) وهي لا وجود لها ابدا اللهم الا ان تكون في اسفل قارورة الفودكا وتلك الكلم هي : كتب بمعنى المحفر والمبذل (? كذا) وقطب او قطف اي المنجل وقصب اي السكين وخرف بمعنى قطف واجتنى من خرب او خرف بمعنى آلة مقطع (? كذا) ولو قال من الحرف او التحريف (بمعنى ضعف العقل من الكبر ولا سيما ذلك الحرف الباكر الذي يصيب شاربي الفودكا) لكان اقرب الى الحق .

وهناك اغلاط لا تدعى ولا تستقصى كقولنا في تلك الصفحة السابقة
المشؤومة : فلا حاجة الى ذكره - والسكريتيه - والفرنساوية . وهو يريد
فلا حاجة « لي » او « بي » الى ذكره اذ لا يجوز نفي الحاجة نفيا جنسيا عاما
لان العلماء ذكروا ذلك لحاجتهم اليه . فقولك مثلا « لا علم بوجوده » هو غير
قواك « لا علم عندي » فذاك نفي علم وهذا نفي خاص - والسكريتيه - والفرنسية
كما يفهم ذلك بالبديهي .

ومن رطيناء قوله في ص ٨ : « تلك النتيجة التي اسفلها العالم الكرمل - إلا في كلمة
واحدة تكاد لاتصرف - انها عربية من مئات من السنين بل ربما الوف من السنين
وانها مأخوذة من لوح ... » ولعلنا يريد ان يقول : التي استلها (بناء قبل اللام)
- لاتكاد تصرف - بل قبل الوف ، او ربما كانت قبل الوف لان « رب » لما دخلتها
« ما » صرفتها الى الافعال - مأخوذة من ... ولا نريد ان نمضي في وجهنا هذا اكثر
مما مضينا فيه لئلا نخرج عن الموضوع والناس يعلمون ان الرجل « رومي شموبي
ولا صلة له بالعرب ولا بالعربية . فما احرا بالسكرت والانتفاع في غرفته وإلا
فان شام فليكتب لنا بلفته التي نشأ فيها .

اضطررنا الى ذكر ما ذكرناه ليهدي القارئ الى تفهم كلام حضرة الكاتب
وإلا انقطع به وهو يجري في عمود الفكري . « البقية للتالي »

ود Wadd ou le Cupidon dee Arabes

جاء في معجم ياقوت ومثله في كتاب الاصنام : قلت لملك بن حارثة صف
لي ودا حتى كاني انظر اليه قال : تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد
ذبر عليه (اي نقش عليه) حلتان متزرجلتان ومرتد باخرى ، عليه سيف قد تنكب
قوسا ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (اي جمعة فيها نبل) . انتهى .

قلنا : هذا وصف اله الحب او الود المعروف عند الرومان باسم Cupido
وباليونانية Eros وربما اريد به المسمى Amor الذي سماه السلف ايضا عامر .
وعند اليونان ما يقابله عندنا وديد مصغر ود اي Erotion وبالفرنسية Petit amour

القفص والغرشمارية والكاولية

Les Qufs.

١ - القفص

قال محمد شفيع معاصر الشاه سلطان حسين الصفوي (مترجم القاموس المحيط الى الفارسية باقتراح الشاه المذكور وقد يزيد على الترجمة بعض الفوائد وسمى الترجمة (ترجمان اللغة) شرع بتأليفه في عاشر شهر شعبان سنة ١١١٤ هـ وقرغ منه في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١١١٧ وهذا الكتاب مطبوع في هامش كتاب القاموس في ايران) ما تعريبه: (والقفص طائفة بكرمان وهو معرب كفتح او كوفج ويقولون ايضا كوفجان) (١).

٢ - الكاولية والغرشمارية

اذا مررت على البلدان الممثلة في ايران وجدت فيها جماعات من قوم يقال لهم (غرشمار بضم الغين المعجمة والراء يليها شين معجمة ساكنة فميم فالف قراء Goroshmar) (٢) او (غريب زاده - Garib-Zadah) (٣) او (غربال بند - Gherbal-Band) (٤) ولا جرم ان هؤلاء يرجعون مع الكاولية الى نسب واحد وكانهما اثنان شعبتان. والقسم الاعظم من الغرشمارية يزاولون التجارة والحدادة وجميعهم شيعيون اماميون اما موطنهم الاصلي فالشهور بين مؤرخي الفرس ان بهرام جور (٥) ملك الديار الايرانية كان من اهل الهنا والطرب فدعا من الهند الى ديار ايران نحو من اثني عشر الفا للهو والطرب والغرشمارية هم من بقايا اولئك النازحين من الهند الى بلاد الفرس بامر الملك الايراني .

وقد يقال للكاولية (بنو ساسان) لان هجرتهم الى ديار ايران كانت في عهد

الملك الساساني (بهرام جور) وام ينتشر خبرهم قبل دور آل ساسان .

وكلمة الكاولية اما مشتقة من التناول بمعنى التجمع او نسبة الى كول

(١) راجع مادة (قفص) (٢) غرشمار فارسي تصحيف غير شمار (اي غير معدود)

(٣) غريب زاده فارسي اي ابن الغريب لان هؤلاء في ايران غرباء

(٤) غربال بند فارسي اي صانع الغربال لان بعضهم يصنع الغربال

(٥) بهرام جور معرب بهرام كور .

(Kaul) قرية (١) بفارس أو أنها في الأصل الكابلية نسبة إلى كابل عاصمة أفغانستان فحرفها الفرس وقالوا : (الكاوية) كما كانت عاداتهم في قلب الباء وادوا فكانوا يقولون عوضاً عن (خواب) بمعنى النوم (خاو) وبدلاً عن آب بمعنى الماء : (آو) ولم تزل هذه العادة جارية في بعض القرى الإيرانية إلى يومنا هذا وهذه الوجوه الثلاثة هي التي ذهب إليها فكرنا القاصر ولم نسبق إليها ونرجح الرأي الأخير الموافق لما ذكرنا من أن أصلهم من الهند وديار الأفغان كانت جزءاً من الهند في قديم العهد ونزيد على ذلك أن الدهشقيين يسمون هذه الطائفة بالزط (٢) وقد ذكر السلف أن الزط جيل من الهند هذا كله علاوة على أن البسة هؤلاء القوم تشبه البسة الأفغان .

واظن أن موطنهم الأول كان شبه جزيرة العرب فانتقلوا منها إلى ديار الهند والأفغان لأنهم ينطقون بأكثر الحروف من مخارجها الأصلية الفصيحة ولم يتمكنوا من أداء بعض الحروف كالضاد وغيرها ، ومن العلوم أن أداء الحروف من مخارجها من صفات الجنسية العربية ، ولا ينافي ذلك عدم الاستطاعة لأداء بعض الحروف كالضاد فهذه مصر وهي من الأقطار العربية لا تستطيع النطق بحرف الضاد العربية .

ويسمي المصريون الكاوي بـ (الفجري) وهو تصحيف القاجاري نسبة إلى قبيلة تركية الأصل كانت منها الأسرة المالكة (في إيران) التي انقرضت ، فالقاجاري غير الكاوي ولا يصح إذن أن نسمي الكاوي بالقاجاري .

مبزوار (إيران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) أن أسماء القفص تختلف باختلاف البلاد ، بل تختلف في البلاد الواحدة بحسب مناطقها . فالفرس يسمون القفص مثلاً : قراجي وسماني وزنكنة (بكاف فارسية) وكوباز أو كاوباز (بكاف فارسية) إلى غيرها وذلك باختلاف ولاياتها .

(١) من الممكن أن هؤلاء القوم سكنوا عند مجيئهم من الهند في كول واطرافها وقد كانت قرية من عاصمة الملك بهرام

(٢) في القاموس : الزط بالضم جيل من الهند مغرب جت بالفتح .

وموطنهم الأصلي - هو كما قلنا - ديار الققص التي كانت من اراضي الهند مدطويلة واما ان سبب جلبهم الى ايران كان بناء بهرام جور طائفة منهم فحديث خرافة على ما يظهر . والمشهور ان ما يسوق هؤلاء الناس واشباههم لا ترزاق فيضربون في اراضي الله نازحين من رقعة الى رقعة اخرى منها .

واما تسمية السلف اياهم بيني سامان فقد ذكرنا ذلك مع سائر اسمائهم وآدابهم واخلاقهم في « المشرق » البيرونية (٥ : ٨٦٥ وما يليها) فوقعت في ٤٦ ص من المجلة المذكورة . وقد ذكرنا فيها ايضا سبب تسميتهم بالكاولية فوافقنا عليها بعد ذلك علماء المشرقيات في ديار الغرب . فقول حضرة الكاتب المتفنن انهم لم يسبقوا احد الى الذهاب اليها لا يوافق الواقع وكنا قد كتبنا مقالنا في سنة ١٩٠٢ (اي قبل ٢٨ سنة) .

واشتقاق الكاولي من الكول لقريته بفارس لا يوفق المشهور عن اصلهم . واغرب من هذا اشتقاق اسمهم من التكلول كأن غير الناس لا يتجمعون وكان التجمع خاص بهم هذا فضلا عن ان هذا الجبل ليس من العرب حتى يشتق له اسم من لسانهم . والمعقول انهم من كابل (التي يكتبها بعض الكتاب المصريين كابول وهو خطأ فظي . وذلك نقلا عن الكتب المطبوعة في بيروت) .

ولا نوفق على رأينا ان موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب اذ التاريخ والتسمية والاخلاق تظهر الخلاف . وحسن لفظهم للعربية لا يصدق إلا في أولئك الذين يتقلون في الديار العربية اللسان وإلا ففي ربوع الغرب الناس منهم لا يحسنون لفظ الحروف الحلقية السامية .

وعندنا ان الفجر لفظة تركية الأصل من « كوجر » (بجيم مثناة فارسية) ومعناها الرجل لانا سمعنا بعضهم يسمونهم الى اليوم كوجر وذلك في شمالي الموصل ومنهم من يسمونهم القرج (بجيم فارسية ايضا) . قال في سر الليال (١ : ٢٥١) « انه لم يجرى في الكلام فجر ولكن اهل مصر يقولون فجر للطائفة التي يقال لها في بر الشام نور . وفي تونس دقازة واصلهم فيما قيل من الهند » . واصل ملوك القاجار من قبيلة تركية رحالة هي الكوجر على رأينا . فنقلت الكلمة الى قاجار تفريسا لها (اي نقلا لها الى الفارسية) .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

تنمة لسم الفاعل

كنت ارى بين اوان وآخر بحثا في اللغة العامية العراقية في لغة العرب للرصافي الشاعر الكبير الاستاذ حتى انقطع استمرار البحث انقطاعا تاما فاستغبرت صاحب لغة العرب خبر ذلك فانبأني باعراض الرصافي عن ذلك واستحسن ان اكتب في هذا البحث اذا كانت عندي اثاره علم به. وما تمكنت من اهتبال الفرصة إلا الان والله المستعان.

١ - قلبهم فاء لسم الفاعل الثلاثي ميبا اذا كانت همزة

هذا من اسرار اللغة العامية العراقية فهم يعبرون عن الأكل بـ « ماكل » وعن الأخذ بـ « ماخذ » ومن هذا قولهم « المربعانية » منسوبة الى « الأربعين » .

٢ - اشتقاقهم لسم الفاعل من افعال الجواهر ومصدره بهمزة ان كان من الفعل الرباعي

يقولون « اميقل » بتشديد العين من البقل و « امجزر » من الجزر « وامخشب من الخشب و « امعصي » من العصا و « امكسب » من القسب و « امخن » من الخمنان المفسد ، ويقولون « امحرمل » من الحرمل و « مكنفد » من القنفذ و « امبرطم » من البراطم ويريدون بها الشفتين المنتفختين وتدلبيها وقد جاء في القاموس « البرطام بالكسر : الضخم الشفة كالبراطم ، والشفة الضخمة والبرطمة ، الانتفاخ غضبا » فالبراطم التي عندهم جمع برطام اي الشفة الضخمة ويزيدون على افعال التغير واوا للتقليل لالامبالغة كما في اللغة الفصحى فيقولون « مولس » بروم الميم ضما وفتحاً وتسكين السين لانهم لا يحركون آخر الفعل ويقولون « حورك » و « طولع » فاسم الفاعل منها « امحورك » و « امطولع » ولا يضيفون الى المصوغ من الخماسي همزة في حين انهم يضيفونها الى فعليه فيقولون « متكنطر » (١) من « اتكنطر » وهو مشتق من القنطرة و « متكرز » من

(١) بكسر الميم الزائدة وتسكين التاء وفتح الكاف الفارسية وكسر الطاء .

«تكرز» المشتق من «انكرز» بفتح الراء وتسكين الياء اي انجليز اما المضعف العين فنضم عينه الثانية ان كانت باء نحو «متخبل» من «تخبل» او راء مثل «متغرب» من اتغرب او غينا مثل «متلغم» من اتلغم اي تلوث او ميعا مثل «متلظ» من اتلظ او هاء نحو «مترهم» من اترهم اي لوئم وتكسر هذه العين في غير ذلك نحو «مترأس ومتختر ومترجل ومتوحد ومتوخر ومتبزل ومتكسر ومتشف ومتقص ومتحضر ومتطار ومتعم ومتففع ومتوقر ومتسقط» اي تسقط من تسقط «وتعلم وتنبج وتلوك وتليص ومتريض» .

اما اذا ولي العين المضاعفة حرف القاء فيعتوره الوجهان مع ترجيح انقال احدهما على الآخر او ايجابه احدهما نحو «متصرف» بكسر الراء وضمها ويرجع الضم في متصرف «ويجب في «متحارب» .

٣ - استعمال اسم الفاعل ظرفا

يشقون من «جا» اسم فاعل هو «جاي» بدلا من «جا» . في الفصحى وعندهم اسم فاعل آخر هو «غاري» من غدا ولكنهم اهلوا استعماله فيقولون «تعال جاي» أي «تعال قريبا» و«روح غاري» أي «تبع بيدي» ولا اعتراض لاحد على استعمالهم اسم الفاعل ظرفا ففي الفصحى «رأيت المدينة داخلا وخارجا» و«تهدت المنازل ظاهرا وباطنا» أي «داخلها وخارجها وظاهرها وباطنها» والهاجرة والبارحة مثلا على وزن «فاعلة» ظرفي زمان .

٤ - تصرف جاي

للمفرد الغائب للمفردة الغائبة للغائبين للغائبتين للجمع الغائب للجمع الغائبات هو جاي (١) هي جايه (٢) اثنيسهم جايين (٣) ثنينهن جايات ٣ هم جايين (٤) هن جايات (٥) للمفرد المخاطب للمفردة المخاطبة للمثنى المخاطب للمخاطبتين للجمع المخاطبين للجمع المخاطبات انت جاي (٦) انت جايه (٦) اثنيسكم جايين اثنيسجن جايات ٧ انتو جايين اثنن جايات (٨) للمفرد المتكلم للمتكلمة للمتكلمين للمتكلمتين للجمع المتكلمين للمتكلمات آني جاي آني جايي اثنينا جايين اثنينا جايات احنم جايين احنم جايات

- (١) بتشديد الواو (٢) بفتح الياء وتخفيفها (٣) بتسكين النون الثانية (٤) بتشديد الليم وفتحها (٥) بكسر الهاء (٦) بكسر الهمزة (٧) بفتح الحيم الفارسية وتسكين النون (٨) بفتح التاء وتسكين النون .

• — صيغة اسم الفاعل

يقولون « استاهل » بتسكين الفاء واللام لانهم يلينون الهمزة في الكلمات ما عدا اولها والمضارع « يستاهل » بكسر حرف المضارعة فهو « مستاهل » بكسر الميم وقد يضمون العين مثل « مستريط » و« مسترطب » بضم الباء والطاء وتسكن الفاء والعين في « مستاهلات » و« مستاهله » وتكسر الفاء في نحو « مستسبحة » و« مستسبات » بتسكين عين الاسم اي الباء منه وتضم الفاء في نحو « مسترطة » و« مسترطات » و« مسترطين » أي ملتذين بالرطوبة في اصطلاحهم .

• — اسم الفاعل للمبالغة

ان « فعالا » كجبار مقيس عندهم للمبالغة في اسم الفاعل فيقولون « ركاض ومشاي وبواك-أي سراق- وخبال وكتال أي قتال » ويصوغون على وزن « فعلول بفتح الفاء » مثل « لفلول » اي كثير اللف وطرطور اي جبان على وجه السرقة و« عكروت » من العكرتة اي المسالة وعلى وزن « فعلول » بفتح الفاء والعين مثل « فلفوز » اي خفيف مثل « خللوت وقرروت وجبروت ورهوت ورحوت » المصيحات ولا ينطقون بـ « فعلول » كمصفور ابدا لانهم يستقلون النضمة في الاول ويستخفون الفتحة .

مصطفى جواد

بغداد

الحروف العربية الراسية

Les Majuscules Arabes .

نشرت صحيف بغداد في ١٠ من كانون الثاني (يناير) من هذه السنة اشكالا للحروف العربية الراسية لحضرة الرئيس الاول به-ا. الدين بك نوري المراقي فاستحسننا منها صور « ج ح خ ع غ » واما ما بقي منها وكلها مذيلتا بسن تشبه نصف اداة فلا توافق المطلوب لانها تزيد الحرف سنا فينشأ منها حرف هو احد اسنان السين فيزيد الكلم تصغيرا وفسادا ويصح فينا حينئذ المثل العامي القائل « اراد يكحلها فاعماها » او كما يقول الفصحاء من سافنا « اراد ان يعرب فاعجم » ويتضح ذلك من رسم هرب على طريقة فان حضرته يرسمها « هرب » الى غيرها وذلك البلاء المبرم .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

— آل نظمي —

ما كنا نتوقع ان تضع اخبار هذا المحيط الذي شغل ادارة العالم مدة بحيث لا نعرف من منشأ اسرته وما لحق بيوتاته من عز وضعف او سعادة وشقاء، ولو قليلا — ويقنع بعضهم بصفحات عنهم كمثل الصور المتحركة لنطلع عليها فتتمل بهذه البقية او نستضيء بهذه الشرارة ...

انتبهنا فلم نجد ما يسد هذا الفراغ الا قليلا وحينئذ اضطررنا الى تتبع الاخبار والتوصل الى معرفة الحوادث عن اولئك الرجال ولو بشعلة ضئيلة . وقد مضى ما عليه من بلغ الجهد كما ترون علوم بيدي
اليوتات البغدادية كثيرة في العلم والادب والتاريخ والادارة والتجارة والنقابة والمشيخة والزهة والتقوى قديما وحديثا وبقي من هذه ما بقي على رغم المصائب الماثقة بهذا القطر من اوبئة وغرق ووقائع وبيلة ومؤلة من حروب وسياسة ... وهكذا الى غيرها .

قد عدد السياهبوشي سنة ١٢٣٩ جللة وافرة من الاسر المعروفة الى الان في قصيدة طويلة هجا بها اغلب هذه البيوتات . وتحامل عليها . مما كان له اتصال بها . او لم يخش بطشها ومكانتها ... ولا يقال انه حصرها او استوعب الكلام عليها . فبين البيوتات المعروفة اذ ذك . وله الفضل دون التفات الى تحاملها .

عرفت اسرا قديمة في العراق غير ما ذكره السياهبوشي خصوصا في بغداد . وفي هذه المجالة اقدم لقراء « لغة العرب » القراء بحثا عن بيت عرف بالاداب والتاريخ من مدة اربعة عصور وعرف بهذا المحيط خير تعريف وتقلب في العلوم والسياسة والفتوى والنيابة الى سنة ١٢٧١ من الهجرة واتصل بمصاهرة اكبر الاسر البغدادية المعروفة واقامها واشرفها . اعني بها « آل المفتي » .

هذه الأسرة عرفت بالتاريخ والأدب ثم بالعلوم الشرعية والفتوى فتمسكت بهذا اللقب الأخير وإن كانت تسمى في الأول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي وبعدها بآل مرتضى وبعد ذلك بآل المقتي . واليوم تدعى بآل « محمد سليم جلبي » وهو آخر من اشتهر من هذه الأسرة . وهو والد صديقنا الفاضل طاهر جلبي ابن محمد سليم جلبي .

هذه الأسرة لم تخلق جديتها الأيام . فلا يزال ابناؤها نافعي المجتمع . واليوم منها شخصيتان صاحبتا مكانة مهمة وهما : طاهر جلبي محمد سليم . وعبد الله بك ابن عبد الله جلبي « ابن أخي طاهر جلبي » .

فالاول اديب فاضل ، مقل من نظم الشعر ، ولكن روحه تنزع اليه وتميل . يحفظ منتخبه ويختار احسنه وهو في اتقان المقام « الموسيقي » وانواعه معروف وله افضال عظيمة على غالب الاهلين فيكاد لا يرد له قول خصوصا اثنا وقت الجندية وسحب القرعة وفي عضوية البلدية والتفكيرات والاعانات . فلم يرهق الاهلين ما لا يطيقون ، رؤوف بهم ، ومحسن كل الاحسان اليهم ، لا ينكر فضاه ولا يهمل شأنه .

وان اخيه من الفضل بمكانة راقية ، اتم دراسته في اميركة واختص بفروع من فروع الزراعة فهو اختصاصي من نحو جديد ، هو ابن خطه هذه . وقد اثر فيه دم آبائه واجداده فمال الى حب العلم والاطلاع . ركن الى هذا النوع من العلوم فبرع فيه ، ولا أمل فيه ان ينبغ كما نبغ اسلافه فيما اشتهروا به .

ارجع الى اصل هذه الأسرة فاقول : اول ما عرفت — نظرا الى ما وصل اليها من سفر الفه احد افرادها . وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي وهذا الكتاب عرفت اباءه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امر هو امر اكبر . ودرخ عراقي . اي « مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده » فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحيح اقوال كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق الفاضل يعقوب افندي نعم سر كيسي وغيرهما .

واليك ايها القارئ وصف هذا الكتاب .

كاشن شعرا

نسخة خطية عدد صفحاتها ٢٩٧ مجدولة بمداد احمر وفي كل صفحة منها ١٥ سطرا . وعناوين تراجمها بحبر احمر ايضا . طول الصفحة ١٧ر٥ سنتيمترا . عرض ١٣ر٥ على ورق خميس . وصفه كاتب جلبي في كشف الظنون بما نصه : « تذكرة الشعراء تركي لاحد بن شمس المعروف بالعهدي البغدادي كتب المصاحرين من علماء الروم منذ قدم سنة ٩٦٠ الى خروجه سنة ٧١ ورتب على ثلاث روضات وصفا كاشن شعرا فصار اسمها تاريخا لتأليفه » الا . واقول ان روضاته اربع لا ثلاث كما ذكر . واوالمه : « شكر وسباسي اول خالق منزله كه الخ » والنسخة الموجودة بيدي مذكور في صدرها : « تذكرة الشعراء الملاحدي بن شمس البغدادي » . وفي مقدمتها انه صوفي ملازم لطريقة السالكين . سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦ واتصل في طريقه بمختلف الطبقات من الناس واستطلع ما عندهم من علم وادب وفضل . عاشر انواع الناس من ارباب المشارب المتنوعة فلم يترك شيئا إلا تحرى مآلديه . ولا شابا إلا سبر نيانه ولا ارباب المناصب إلا اخذ من معارفهم . ولا اهل تصوف إلا اقتبس منهم . فحصل من المعرفة صنوفا ومن العلوم انواعا فوقف على ما عند اهل الدنيا وما في خزائن اهل الزهد والتقوى من رجال الآخرة .

والا وصل الى الاستانة رأى فيها ما لا عين رأت . ولا اذن سمعت ثم بين انه لم يتمكن من تدوين كل ما رأى ولا عشرة بل لا واحدا من الف ما رأى من فضل وادب جم ومعرفة غزيرة .. فكانت هذه — كما قال — عجالة سريعة ونزرا قليلا ينبىء عن معين لا ينضب .

اكتسب ما اكتسبهم من مجالسة الشعراء المجيدين والامراء الكرام ومن معاشره العلماء الابرار ومصاحبة اهل الفصاحة والبلاغة من عناد البيان ومن الاطلاع على اغاريدهم اللطيفة . كل ذلك بطريق المحادثة او المطارحات الشعرية

(١) الظاهر من هذا النقل ان حضرة الكاتب الصديق اعتمد على كشف الظنون المطبوع في الاستانة او في بولاق لان ما اورده يوافق ما جاء في النسختين المذكورتين للطبوعتين اما كشف الظنون المطبوع في ديار اورية فيقول : « كتب من عاشرهم في الروم منذ قدم سنة ٩٢٠ (١٥٤٤ م) الى خروجه سنة احدى وسبعين (١٥٦٣ م) لغة العرب

أو المذاكرات العلمية .

و في كل هذه كان طالبا متتبعا . لازم القوم حتى اتقن لغتهم وتمكن من ان يعدو حذوهم حتى صار كاحدهم بل صار فريدا في الشعر .
وفي سنة ٩٧١ هـ دعا داعي الوطن الذي حبه من الايمان فقال في التشويق الى بغداد :

دل از طور بتان روم چون عهدی پریشانست

هوای دین بفساد و خوبان عجم دارد

يقول انه مفرم بالروم إلا ان هوى بغداد والتشوق اليها والى الجمال الفارسي ملك زمام له فعال به اليه الى ان قال : اني عزمت على العودة فدونت ما خطر لي من خواطر وما عن لي عن السلاطين العظام والعلماء الفخام وارباب الدولة والشعراء للاختيار مما جري في مجالسهم وما عرفته عنهم وما اقتبسته من صحبتهم فجعلته في اربع روضات اكتبها بحسب الطائفة واجمعها من اوراق متفرقة وبعد ان اتممتها سميتها (تذكرة ارباب الصفا) او ما يقال لها بد (كلشن شعرا) ومنها (روضة الشعراء) .

جعل الروضة الاولى في بيان صفات السلطان العادل وابنائهم ذوي الخصال الجميلة . والروضة الثانية في علماء زمانه العظام والموالي الكرام والمترسين النبلاء . والروضة الثالثة في الامراء والدفتريين ومنتخبات اشعارهم والروضة الرابعة في مشاهير الشعراء . مرتبين على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نتف من اشعارهم ...

وفي هذه الروضات اورد مقدارا وافرا من شعراء . سواء في المناجاة ام في نعت الرسول (ص) ام ذكر السلطان سليمان واولاده من سليم وغيره ثم انه قدم كتابها الى السلطان فقال :

جمع ايديوب ارباب نظمي ايتدم اول سلطانم عرض

عادت اولمش - من صونر بدده شم دورانم عرض

خاكساييند بتر مقصودي ارباب ذلك

نولہ صونسہ خالہ ایہ عہدی فرزانیہ عرض

ثم مضى الى ذكر محمد السلطان ومناقب اولاده وهكذا راعى ترتيب موضوعاته
ان المؤلف لم يكتف بذكر رجال الروم وعلمائها بل تعرض ايضا للبغداديين
الذين توطنوا تلك الانحاء وسكنوا الاستانہ او ما جاورها معن نبح في
أدب او علم وزيادة على ذلك ذكر ترجمته والده شمس البغدادی وبعض من لهم
به لحة نسب وترجم بغداديين كثيرين ممن لا يزالون في خفاء عنا او لا نعلم
شيئا كثيرا عنهم .

وسياتي الكلام على بعض التراجم ممن لهم علاقة بانوآف استقصاء الاحوال
هذه الاسرة بقدر الامكان وقد ذكر ترجمته نظمي افندي بصورة مفصلة ليس اوسع
منها في كتاب فيذكر ولادته ووفاته وما قيل فيه الخ .

وفي هذا الكتاب مغمز واحد هو انه ترجم نظمي افندي في حين انه ولد
في السنة التي توفي فيها عهدي والظاهر ان المترجم له هو مرتضى افندي او اخوه
فانه ترجم اباه و اضاف ترجمته الى التراجم المذكورة في الكتاب اما بصورة
حاشية واما بصورة تعليق ثم ادجت بالمتن وما يدل على ذلك ان ختم مرتضى
افندي مختوم في آخر هذا الكتاب . وهذا الختم وان كان لا يقرأ لاول وهلم
وبصورة واضحة - ظاهر للمتأمل .

وقد قال صاحب قابوس الاعلام عن عهدي بما تعريبه . « ان عهدي لقب
ثلاثا من شعراء القرن العاشر احدثهم احمد عهدي وهو بن عدي . وجد في
الاستانہ كثيرا . وله تذكرة الشعراء ترجم فيها شعراء عصره وله ايضا البيت التالي :
عهدي ديار رومہ كلوب ايدہ لي نظر كورنمز اواندي كوزمة ملك عجم بدم
انتهى وفي سجل عثمانی او تذكرة مشاهير عثمانية : « ان عهدي جلبي هو نجل
شمس الدين البغدادی . شاعر توفي سنة ١٠٠٢ من الهجرة . » اهـ

وبجمل القول : لا يصح ان يقال عنه انه شاعر ويكتفى بذلك بل هو مؤرخ
ايضا عرف اسرته وجمعا من العراقيين اما اطلاعه على التركية . وكون لسانه ادبي
الاسلوب فمما لا نزاع فيه . وكذلك قل عن تضلعه من الفارسية لكنه لم يتعرض
لاطلاعه على العربية ولا لادبه فيها والسبب واضح هو ان الاديب لا يكون ادبيا

يومئذ ولا يعترف بأدابه ما لم يتقن اللغة العبرانية خصوصاً أنه عاش في محيط عربي وكتابه هذا لا يستغنى عنه وفي المقال التالي سوف نتكلم عن شمسي البغدادي ومكانته الأدبية والعلمية ثم عن يليه من رجال هذه الأسرة أما الآن فاكتملي بهذا القدر والله ولي التوفيق .

المحامي عباس المزراوي

بغداد

تاريخ اليهود

L'histoire des Juifs.

في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الإسلام

تأليف الدكتور « إسرائيل ولفنسون - أبو ذؤيب » استاذ اللغات السامية بدار العلوم
قوامه ١٩٠ صفحة عدا الخرائط وخلا المقدمة للدكتور طه حسين وعدا التصدير
للمؤلف نفسه

هو تاريخ عزيز الفوائد واضح الحقائق بين الأسانيد ينم عن تضلع مؤلفه المتبحر من البحث في التاريخ عن حقائقه ودقائقه على أنه لا يقرأ هذا التاريخ قارئاً إلا يتعجب من بعض عبثاء السليمة الظاهر الرخصة الباطن ولا غرابة في ذلك فإن الإنسان لما يبلغ درجات الكمال ولا يخرج من درجات العصية الدينية وهي ملجأ كثير من الأرواح . ذلك فضلاً عن أن الكتاب لم يخل من التعابير المفلوطة فيها وها نحن أولاً نبسط للقارئ بعض ما يستوجب الإصلاح والمناظرة :

١ - قال في ص ٧ « وإنما الذي يمكننا أن نقوله . . . هو أن القدماء قد اعتقدوا أنه قد وجدت في جهات يثرب وخيبر بطون إسرائيلية قبل وصول جموع اليهود إلى الأوصاف العربية في الدور الثاني ويؤيد هذه النظرية ما نجده في كتاب العهد القديم من النص على وجود علاقة متينة بين بلاد فلسطين وبلاد الجزيرة العربية قلنا : ولم ينشب أن قولع هذه العلاقة في ص ١١ بقوله « أن سكوت المراجع الإسرائيلية عن سرد حوادث اليهود في الجزيرة العربية يدل دلالة قاطعة على أن اليهود في بلاد العرب كانوا منقطعين تمام الانقطاع عن بقية أبناء جنسهم في جهات

العالم ولم تكن لهم بهم اي صلة وكان الجزيرة التي انفردت بقبائلها وانقطعت عن العالم المتعدن انقطاعا كليا قصت على كل من يسكنها من اليهود ان يكون مثل ابنائها وان يقطع كل علاقة بينه وبين يهود البلدان الاخرى « ١٤ . فالظاهر من كلامه الاخير ان العلاقة المتينة بين بلاد فلسطين والجزيرة العربية علاقة - مت هوائية أو خيالية !!

٢ - ونكلم على اليهود في ص ١٢ بقوله « وأخذوا ينزلون من أوج المدينة والحضارة شيئا فشيئا حتى وقعوا في هوة الهمجية وصاروا مثل غيرهم من سكان تلك الجزيرة ... ولكن يظهر ان البيئة الجديدة شلت قوى اليهود الروحانية فتغلبت عليهم العقلية البدوية حتى صارت صاحبة السلطان على افكارهم ونفسياتهم » قلنا ولم يلبث قوله هذا ان نقضه في ص ١٤ بقوله « ان بطونا عربية كثيرة قد اختلطت بالعنصر اليهودي في بلاد الحجاز واثرت في اخلاقه وعاداته تأثيرا ظاهرا ولكنها لم تستطع ان تتغلب على عقلته الاصلية بل بقي هذا العنصر ممتازا بعقليته اذ لم يظاهرا » وهذا نقض لقوله بتسلط العقلية البدوية على افكار اليهود ونفسياتهم ولاشلال البدوية قواهم الروحانية كما في ص ١٢ فاعرفه جيدا وقد أ كده في ص ٢٤

٣ - ونقل في ص ١٣ مؤيدا لا مفندا « ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خبير ليسوا يهودا حقا اذ لم يحافظوا على الديانة الآلهية التوحيدية ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعا تاما » غير انه قال في ص ٢٤ « فقد كانت النزعة الدينية قوية في نفوس يهود الحجاز فليس ممكنا ان لا يوجد هناك شعرة ديني يمجّد التوحيد وآل موسى وانبيا بني اسرائيل » وهذا ان لم يكن نقضا للطعن الاول فهو توهين له وتخريق .

٤ - ان تأ كده عدم ذوبان العقلية اليهودية الذي اشرنا اليه آنفا هو قوله في ص ٢٤ « في حين ان هناك فرقا شاسعا [كذا] لا يخفى بين اليهود والعرب من وجهة الدين والعقلية واتجاه الافكار » وهو القائل في ص ٢٣ « كل ما كان يحرك نفس العربي ويدعوه الى قرض الشعر ... كان يحرك نفوس الشعراء من اليهود في الجاهلية » فقد نقض قوله باختلاف اتجاه الافكار بين العرب واليهود

لان العقول اذا تأثرت بمؤثر واحد ثبتت فيها مشتركة في اتجاه الافكار . وهذا
 هين على القارئ الصبور لولا انه قال في ص ٨٤ عن العرب واليهود « على انك
 هناك مقياسا آخر يجب ألا ينسى وهو ما قلناه في ما مضى من ان الصلة ادموية
 في العنصر والتقارب في اللغة والاخلاق هو اساس التشابه بين العقلية واتجاه
 الافكار والاداب بين العنصرين » فكمأن التاريخ إثبات فنقص فاعتدل في امر واحد .

٥- وقال في ص ٨ « كانت فلسطين بمثابة القنطرة التي تربط بلاد العرب
 وسورية من جهة ومصر والعراق من جهة اخرى » ولم تتمكن بعد من توهم
 هذه القنطرة الخيالية المخالف وضعها للحقيقة فابن مصر عن العراق حتى يقابلا
 سورية وبلاد العرب ؟ فالصواب ان يقال « كانت فلسطين ميثاء بين سورية
 والعراق وبلاد العرب ومصر » وفي المصباح المنير « ويقال لمجتمع الطريق : ميثاء »
 ٦- وعاقب في ص ٢٩ بقول السمويل « ولا ينفع الكثير الخبيث » مانصه :

« في نوادر أبي زيد الأصبهاني طبع بيروت ص ١٠٤ ان الخليل سأل الاصمعي
 عن الخبيث في هذا البيت ، فقال : يريد الخبيث وهي لغة خبير ويروي لغة
 قريظة فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثير » كذا بالثناء المثلثة
 وهو وهم لان الخليل اراد « الكثير » بالثناء المثناة .

٧- وقال في ص ٣٠ « أنتجت قرائح مختلفة » والصواب « نتجت »
 بعطف الهمزة لان الثلاثي افصح من الرباعي ولان الرباعي اشتهر في « أنتج كذا
 اي حان نتاجه » فالهمزة للعينونة .

٨- وقال في ص ٢٧ « فيقاتلون جيوش الحبشة في اليمن قتالا شديدا رغم
 ما كانت عليها » وقد جعل « رغما » منصوبة ولنصبها وجهان اولهما ان تكون
 « مفعولا من اجله » فيكون القتال « من اجل رغم ما كانت عليه » وليس بمطلوب
 والثاني ان تكون « صفة لمفعول مطلق » نائبة عنه والتقدير « قتالا رغم ما كانت
 والمعنى فاسد » فالصواب ان يقال « على رغم » كقول الشاعر :

وما هي إلا كالمروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

او « على الرغم مما كانت عليه » كما في مختار الصحاح ، او « برغم ما »

كما في قول ابن ميادة ص ٣٢٧ من ج ٢ من الاغانى :

والقد بلغت بغير امر تكلف أعلى المخطوط برغم انف الحامد

٩- ونقل في ص ٤٥ قول ابن هشام « وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم وهم اهل فضل واستقامة فسار اليهم ذونواس بجنوده ودعاهم الى اليه يديّة فخيرهم بين ذلك والقتل فاختراروا القتل فخذ لهم الاخذود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف من قتل ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا » ثم قال المؤلف « فليس من شك في ان عدد القتلى من نصارى نجران لم يدرك عشرين الفا بوجه من الوجوه فهي مبالغة ظاهرة سببها ان اضطهاد ذي نواس لنصارى نجران كان عنيفا جدا حتى انه ترك آثارا هاجت النفوس العربية في البادية والحاضرة » الا قد نقل هذا وقال فيه ما قال ولكنه عاودته بل عادته هجيرا فقال في ص ٧٢ « ولسنا نعرف في تاريخ اليهود انهم ارغموا بقوة السيف امة من الامم على اعتناق اليهودية اذا استتبنا حادثته واحدا ارغم فيها الملك اليهودي يوحنا هوركانوس طوائف بني أدوم على اعتناق اليهودية صاغرين » فقد نسي ذكر الله إرغام ذي نواس بحرق اصحاب الاخذود النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نفخوا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد، الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد . (من القرآن)

١٠- وقال في ص ٥٣ « حيث قرر ارتكانا على منقوشات » وليس الارتكان بفصيح ولا مقبول ولو قال « انكالا او انكالا » لاصاب .

١١- وقال في ص ٥٦ « لان يهود الحجاز انما كانوا اصحاب دين سماوي يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وليس من المعقول ان ملكا يهوديا يرتكب جريمة منكرا كهذه تناقض روح التوراة وتخالف الايمان بالله موسى » قلنا : أعن صبح ترقق ؟ وتسرحسوا في ارتقاء ، فأنت الذي تقول في ص ١٤١ في اليهود « فخرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوه الى حرب رسول الله وقالوا : إنا سنكون معكم حتى نستأصله ، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحتا نختلف فيما نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه وانتم اولي بالحق » فالذي يفضل الوثنية على التوحيدية ويضل بذلك كثيرا لا يمنعه دين سماوي ولا

اتباع لآله موسى !! وانذلك قال المؤلف في ص ١٤٢ « ولكن الذي يلاعنون عليه بحق ... حيث فضل هؤلاء النفر من اليهود أديان قريش على دين صاحب الرسالة الإسلامية » فتبين على ذلك وقف على اضطراب كتابي

١٢- وقال في ص ٦٠ « بمثابة التعهد » يريد « العهد والمعاهدة » و« الكفالة » وليس بشيء . . .

١٣- وقال في ص ٧٤ « ان اليهود يعتبرون انفسهم ابناء الله وشعبه المختار من بين شعوب الارض ولا تسمح انفسهم ان تكون هذه الميزات لشعب آخر ليس منهم ، لهذا لا يقرون بأن الله يختار نبيا غير اسرائيلي » قلنا : فما باله يقول في ص ١٠١ « ومن هنا يمكن ان يقال ان اليهود كانوا من اهم الاسباب التي ساعدت على ظهور الاسلام وان يكن (كذا) ذلك بطريقة غير مباشرة » فيا ويلنا من هذا التناقض المستمر !

١٤- وقال في ص ٨٩ « وقيل ظهور الاسلام وجدت في الديار العربية نهضة فكرية عظيمة كان الاضطراب من علاماتها وقيل الاسلام ايضا اصبحت القلوب صالحة لقبول دعوة دينية جديدة وصارت الديانة الوثنية موضع السخرية جبرا عند بعض الطبقات من المفكرين » هذا قوله هنا ولكننا نقول في ص ١٠٠ على النبي (ص) « ولكن نجاحه كان بطيئا جدا في ذلك الحين لان تعاليمه كانت تقوم على ترك عبادة الاصنام وهدم العقيدة الراسخة في نفوس العرب ... وكان ذلك فوق ماتهم عقوقها وتحتله نفوسها » قلنا : فأين النهضة الفكرية العظيمة ؟ واين صلاح القلوب لدعوة دينية جديدة ؟ وما هذا الخبط والخلط ؟ واين نضع قولك في ص ٩٨ « ويحدثنا ابن هشام ان اهل مكة تأمروا على من اسلم واتباع الرسول فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والمعش » ؟ فهذا شيء عجاب .

١٥- وقال في ص ١٠٠ عن عرب يثرب واول الانصار « إذ لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ... ثم انصرفوا عن الرسول راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا » ثم قال من هذه الطبقة » وكأنت الثانية عقليتها مرنة قابلة للتطور مستعدة للترقي فلم تكده تسمع

دعوة الرسول حتى قبلتها واعتقدتها « قال هذا فلم ينشب ان يخرقه الديني في ص ١٠٤ بقوله « اما الغرض الذي كان يرمي اليه الرسول فكان غرضاً دينياً ... بينما كانت الغاية التي يرمي اليها بنو الخزرج سياسية قبل كل شيء وهي ايجاد قوة لمحاربة عدوهم الذي بالغ في قتلهم واذلالهم وهو بطون اليهود في يثرب » فانظر اي دس هذا واي عبث ؟ فقد كان جعل السبب دينياً اولاً ثم جعله سياسياً بحثاً ثانياً وذلك استهتار بالتمويه لا استهتار بالتحقيق :

٦- وقال في قضية اليهودية التي اهدت الى النبي (ص) شاتمصلية ١٧١ « ووضعتها بين يدي الرسول فتناول الفراع فلاك منها فلم يسفها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله واما بشر فاساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال : ان هذا العظيم ليخبرني انه مسموم » قلنا : في ع دد من مختار الصحاح « وفي الحديث : ما زالت اكلمة خبير تعادني فهذا أوان قطعت ابهري » هذا ما سمحت به النفس اما انتقادنا الافة فأهمنا لفشولاً في هذا الكتاب وذلك يحتاج وحده الى كتاب ومما يذكر من اتعاب المؤلف استناداً الى مصادر عربية وعبرية وانجليزية وفرنسية لكن تاريخه يحتاج الى تمحيص متضام لا متشبع .

مصطفى جواد

بغداد

جمع مفعول على مفاعيل

Ma'fūl fait Ma'fū'il au pluriel.

مما ورد في هذا الباب ووقفنا عليه في هذا الايام قولهم : باد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح) والمقحوط : الولد المتبوء وتجمع ملاقيط (محيط المحيط) وعنه دوزي وعنه الشرتوني) - المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (اللسان والتاج) - والواسيم الابل الموسومة (التاج) .

فهذه خمسة الفاظ آخر تضاف الى الخمسة والثمانين المذكورة في ٧٦٨ :

وما يليها فتكون تسعين لفظة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

١٩- وقال في ب ط أ « وابطأ فهو مبطل، ولا تقل : أبطيت » إلا أنه قال في رج أ « لأن بعض العرب يقول : أرجيت وأخطيت وتوضيت فلا يميز » فحكم أولا وعقب حكمه ثانيا .

٢٠ وقال في ق ن ا « واحمر قان اي شديد الحمرة » فقال الرازي « قلت : المشهور المعروف ، احمر قاني ، بالله من كما ذكره ائمة اللغة في كتبهم حتى الجوهري رحمه الله تعالى ، فانه ذكره في باب الهمز ايضا ، ولو كان من البابين لنبه عليه او لذكره غيره في المعتل ولم اعرف احدا غيره ذكره فيه فيجوز ان يكون من سبق القلم ا لا فأقول : ذكر ابو زيد القرشي في كتاب جمهرة اشعار العرب قول المتخزل بن عويمر الهذلي :

وصفراء البراءة فرع قان كوقف العاج عاتكة اللياط

وقال « قان » اي احمر شديد الحمرة « والقرشي قديم والظاهر ان الرازي لم يقرأ كتابه ولا حفظ هذا البيت ، اما استجازه كونه قول الجوهري من سبق القلم فهي نفسها من عشرة الفكر والقلم .

٢١- وقال في ق م ر « وقمرى مثل رومي . . . والجمع قماري غير مصروف » قلت : يجوز صرفه على التخفيف كما صرح بحكمه المبرد في كالم فضلا عن ان الجوهري قال في و ق ي « والواقية . . . والجمع الاواقي بتشديد الياء وان شئت خففت » فقد بان الصبح لذي عينين .

٢٢- وقال في ق ض ي « وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول : قضى دينه » قلت ولم يذكر « قضاء دينه » بتعديته الى مفعولين بنفسه مع انه قال في ق ر ض « والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه » معديا ايلا الى مفعول واحد بنفسه وهو مبني للمجهول .

٢٣- وقال في غرر « والغرارة بالكسر واحدة غرائر التبن وأظنه معرباً ولو فسره بالوطيئة لافاد فائدة كبيرة فهو الذي قال في و ط أ « والوطيئة على فعلية شيء كالغرارة وفي الحديث أخرج ثلاث أكل من وطيئة أي ثلاث قرص من غرارة » .

٢٤ - وقال في ن ح س « والنحاس أيضاً دخان لا لب فيه » وقد استغربت هذا الشرط لأن نابغة بني جمدة قال :

يضى كضوء سراج السلي - ط لم يجعل الله فيه ناعاساً

فهذا البيت يجيز اجتماع اللب والنحاس في السراج ولولا الجواز لما نفى الدخان لأن نفى ما لا يمكن ضرب من اللغو والله فنفيه انحاس عن ضوء السراج يدل على اجتماع لب ونحاس .

٢٥ - وقال في ع ر س (واعرس بأهل بني بها .. ولا تقل عرس والامانة تقوله) فقال الرازي (قلت : قوله - بني بها - هو أيضاً مما تقوله العامة وهو خطأ كذا ذكره في ب ن ي) قلت : أجل غلط الجوهرى في هذه المادة من قال : بني بها وتابى عليها الرازي وكلاهما مخطئ فقد روى المبرد في (٢ . ١٥٢) من كتاب قول أبي جبير الفزاري معونة لعبد الملك بن مروان :

على غير شيء غير اني سمعته بني بنسباء المسلمين بلا مهر

٢٦ - وقال في ع ر ف (وتعارف القوم عرف بعضهم بعضاً) ولم يذكر (تعارف القوم الشيء أي تعاملوا وتداولوا) وهو الذي قال في ع ب ق ر (ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوا) وقال في و ق ي (وأما اليوم فيما يتعارفه الناس فالأوقية ...) .

٢٧ - وقال في زور (والزور بالفتح أعلى المصدر وهو أيضاً الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور) ولم أتمكن من الموافقة بين هذا وبين قول علي (ع) في (٣ : ٣٠٤) من الشرح الحديدي (وزور لا يسرك لقيانه) بإضافة المصدر إلى ضمير الزور المفرد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

نظرة في مقالة المطبوعات الحديثة في النجف

قال الكاتب في لغة العرب (٧ . ١٦٥) والجامعة لم يعرف من أنشأها قبل
الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وقيل جابر الانصاري وقيل بعض المغالين
للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة ... وفي بعض سجلها مقالات
كثيرة في حق الامام بحيث يخرجها عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها
(الكشفيون) . (الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحمائي المعروف المتوفى سنة
١٢٤٢ هـ (كذا والصواب ١٢٤٣ هـ راجع الروضات ١ : ٢٦) الذي ادعى النيابة
الخاصة عن الامام الغائب واتى بأراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح
وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور .
زيارة الجامعة المذكورة في امهات كتب الشيعة الامامية (راجع من لا
يضره الفقيه (١ : ١٩٨ - ٢٠١ من طبعة الهند) والتهذيب (٢ : ٣٣ - ٣٥)
وقد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١ هـ ٩٩٢ م عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن
احمد الكاتب وهما عن محمد ابن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي
عن موسى بن عبدالله النخعي عن الامام علي الهادي (الامام العاشر عند الشيعة
الامامية) والامام عليهما السلام بعد ان وصف للنخعي آداب الزيارة قال له : ثم
قل : السلام عليكم يا اهل بيت النبوة . الخ . هذا ما ذكره العلماء والمحققون
اما ان الجامعة للامام زين العابدين او لجابر الانصاري او لبعض المغالين للائمة
فلم نجد في كتب العلماء ذلك . واما قوله : وفي بعض سجلها الخ فليس في الجامعة
غلو في الامام بحيث يخرجها عن صفات البشر كما يظهر للعلماء اولي البصيرة .
والفصح في قوله الكشفيون والشيخيون : الكشفيون او الشيخيون لان

الشيخية هم الكشفية (١) نعم يمكننا ان نعمل الواو على التفسير وانى لنا ذلك والكاتب وضع نقطة بين كلمة (الكشفيون) و (الشيخون) والنقطة علامة الفصل كما لا يخفى . وقول الكاتب (ولهذا شغف بها الكشفيون والشيخون) كلام يؤخذ عليه لان الشيعة الامامية على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم قد شغفوا به شغفهم بكل ما يصح عن المعصومين وليس هذا الشغف خاصا بالشيخين . وقد عرف الكاتب الشيخين بانهم اتباع الشيخ احمد الاحمائي ، قلنا : ان الشيخين يفرقون الى فرقتين فرقة منهم تتبع الماح محمد كريم خان الكرمانى تلميذ السيد كاظم الرشتي (المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م) وقد يعرف هؤلاء بالكرمانيين نسبة الى رئيسهم المذكور ؛ وفرقة منهم تتظاهر باتباع الشيخ احمد الاحمائي . اما قوله : الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بأراء مستحدثة في الدين فمقول عن رسالة قهوة سوراة (٢) تعريب السيد احمد التبريزي ، اذ يقول الفاضل التبريزي في حاشية ص ٢٣ : الشيخ احمد الاحمائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بأراء مستحدثة في الدين انتهى كلام السيد احمد التبريزي الذي نقل عنه الكاتب بدون ان يشير اليها كما هو عادة المتعالمين ولا نعلم على من اعتمد التبريزي في كلامه .

وقد اختلف الباحثون عن الشيخ احمد في حقيقة امره فمن اصحابنا من يرى انه كان مارقا من الدين كالآغا الميرزا محمد رضا الهمداني في كتابه (هدية النحلة الى مرجع الملة) والسيد محمد مهدي الموسوي القزويني (نزيل الكويت) في بعض كتبه ونرى الى جانبهم آخرين يعدونه من كبار الشيعة لاتقياء والصلحاء ويرون ان عقائده وافقة لمذهب الشيعة الامامية كالميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري في روضات الجنات فقد اثنى عليه ثناء عظيما والمحدث النيسابوري

(١) لعل سبب تسمية هذه الطائفة بالكشفية هو ان ابناء هذه النحلة قد كشفوا الستار عن المعتقد الحق (في نظر انفسهم) (٢) قهوة سوراة : رسالة صغيرة الحجم تمثل الادب على مسرح الانتقاد والمناظرة فيها برناردن دون بير (Bernardin de Saint—Pierre) باللغة الفرنسية ونقلها السيد احمد التبريزي الى العربية وطبعها بمطبعة العرفان بصيداء (سورية)

في رجاله وقال (لا شك في ثقته وجلالته) : اما نحن فلم نشبت في الواقع اذ نرى العلماء الكبار كالسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الطباطبائي والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وغيرهما قد اجازوا اجازة عامة في رواياتهم وشهدوا لها في اثباتهم (١) بالفضل وعلو المنزلة : والظاهر من بعض كلماته في شرح زيارة الجامعة الزينج والضلال (اعادنا الله من ذلك) ويقول بعض الفضلاء ان الشيخ احمد كان في اوائل امره من العلماء العاملين الصالحين فاجازوا العلماء وبعد ذلك اضطرب في دينه واعتقد ما يخالف ضروريات الدين والمذهب ، وعلى كل حال فالسكوت عن امر هذا الرجل احق واولي ، اما قول الكاتب (وشرحت عدة شروح وممن شرحها الخ) فحين لم نطلع على شرح سوى شرح الشيخ احمد الاحمائي شيخ السيد كاظم الرشتي وهذا الشرح كبير مطبوع يزيد على ثلاثين الف بيت .

وفي ص ٤٦٧ : وام يقوس الذي ضمنه ولم يجعل بين عضادتين فيمد على هذا متحلا لبعض الاشطر . ألا يمكننا ان نعد ذلك من خطيئات المستسخ او الطابع لا الناظم ؟

وفي ص ٤٦٨ : اصدرها مؤلفها . . . باللغة الفارسية ولم تدر سر ذلك . قلنا اراد المؤلف ان يستفيد منها الفرس ويستفح بها الايرانيون ولذلك وضعها بالفارسية وللمؤلف تأليف آخر في الموضوع نفسه بالعربية سماه : اصفى المشارب في حكم خلق الامة وتطويل الشارب (مخطوط) .

وفي ص ٤٦٨ ايضا : السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وامل الصواب سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م (راجع مجلة لغة العرب ١ : ٣٢٩ والاعلام ٢ : ٤٢٧)

وفي ص ٤٦٩ : المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ولعله ١٢٣٣ هـ (راجع روضات الجنات ٤ : ٥٥٣)

وفي ص ٤٧١ : الشيخ علي بازي : والفصحاء يكتبون الشيخ علي البازي (اي باثبات ال التعريف) في البازي وحضرة الشيخ نفسه يكره ان يرى اسمه بغير

(١) الاثبات جمع ثبت والثبت هو الورقة التي فيها صورة الاجازة .

هذه الصورة لأنها كتابة الفصحاء ولا يكتب غيرها سوى الأعاجم الغفل .
 هذا وفي الختام نرجو من أمثال حضرة الكاتب الجليل ان لا يكتبوا شيئاً
 إلا بعد التروي والتدقيق الدقيق لئلا يقعوا في مهاوي الأوهام الفاضحة .
 محمد مهدي العلوي

آصف الدولة ولقاء في النجف

قلتم في كتابكم التمين أمنية الباحثين وضالّة الأدباء ذلك الكتاب الذي يجد
 فيه القارئ (الفوز بالمراد) ص ٨ . (لان آصف الدولة احد امراء الهند في كشمير
 جاء الى النجف ورأى قلة الأهل هناك فاماد كري النهر فسمي بالهندية وذلك سنة
 ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م) ١٨٠

نقل هنا كلاماً لمجلة المرشد الهندية عن آصف الدولة قالت (٤ . ٣ . ٢ حاشية) :
 الذي نعلمه هو ان آصف الدولة المذكور كان ملكاً من ملوك الهند المشهورين
 بالعظمة والنفوذ التام وأنه لم يتشرف بزيارة ائمة العراق ومشاهدها المشرفة
 والمشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهاني بعد ما توفي عام ١٢٠٤ هـ وكان
 من تلامذته السيد زادار علي اكبر عالماً بالهند المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ مقرباً عنه
 ملكها آصف الدولة تنهز لأبيه السيد علي الكبير من اعلام كربلاء فرصة للاستفادة
 من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلاء والنجف
 وبناء سور للمشهدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما . وقد اجاب
 الملك مطالبه وتنفذ (كذا) كلامه بحفر انهر المعروف بالهندية لاتسابه ملك
 الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ هـ ومادة تاريخه (صدقة جارية) ١٨١ .

وكلام المرشد نتيجة بحث وتحقيق والذي يفهم منه :

- ١ - ان آصف الدولة لم يكن من الامراء بل كان ملكاً من ملوك الهند .
 (ل . ع . كل ملك يسمى ايضاً اميراً لانه ذو امر) .
- ٢ - ان آصف الدولة لم يأت العراق خلافاً لما جاء في (الفوز بالمراد) انه
 جاء الى النجف .

٣ - ان آصف الدولة حفر النهر في عام ١٢٠٨ هـ لا كما ذكرت ان الحفر
 كان في عام ١٣٠٩ هـ والصواب ما جاء في المرشد لان بعض الثقات ذكر ان آصف

الدولة هو جد النواب اقبال الدولة دفين دارا المعروفة باسمه في الكاظمية : وقد توفي اقبال الدولة في عام ١٣٠٨ هـ وهو في دور الشيخوخة وكيف يعقل ان يموت الحفيد الشيخ في عام ١٣٠٨ هـ ويكون جده حيا اللهم إلا اذا قلنا ان جده كان من المعمرين وهذا لا يصح لانه لو كان منهم لذكره العلماء الذين ذكروا المعمرين ولوصل اليها خبره .

(ل . مع . اصل الرواية ١٣٠٨ فوقع الخطأ في الطبع) .

هذا وعسى ان توافقوا على هذا التصحيح .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

في ما قيل وما اقول

١- وذكرتم في ص ٦٣٥ قول الشاعر « حانة بطن الواديين ترنمي » وقول الآخر « ظهراهما مثل ظهور الترسين » مستجيزين ان يعامل المفرد كعامل المثنى فاقول اما الدليل الاول فهو ضرورة شعرية اضطرت الشاعر ان يشي الوادي باضافته الى ما حوله تشية تغليب لالترتيب فانظروا « روض » من معجم البلدان . واما الدليل الثاني فلم انكر مثله حتى تتخذوا دليلا قلت ذلك لان العرب تكره اجتماع تشيتين متواليتين ففي « ١ : ٤٨٧ » من الشرح الحديدي « قول زيد بن وهب « وشد ابنا علي : حسن ومحمد عليه ضربا باسيافهما » وفي ص ٤٩٣ منه قول علي (ع) « الم انك وابن عباس ان تغلا بعراكركما » وفي ص ١٦٥ منه قول المصريين المتألمين على عثمان (رض) « بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما » وفي ص ٢٧٣ منه « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لالاخوين من الانصار : لا تياسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما » وفي ص ٣٧٣ « منكسين ترضح رؤوسهما بالحجارة » وفي ص ٣٩٦ قول الحجاج « فاشعدنا سيوفكما » وفي ص ٤٥٣ « فضربا باسيافهما فقتلا » وفي ص ٤٥٩ « وصرفت اثمانهما في غير وجهها » وفي ص ٦٣ قول عمر رضي الله عنه « فاضرب اعناقهما » ورواية ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ص ٢٣ « فاضربوا اعناقهما » والمراد حاصل وفي « ٢ : ٥٢٢ » من الحديدي قول علي (ع) « وتكون السننهما » وقلوبهما تبعه : وفي « ١ : ٢٨١ » من الاغانى « وقد رفعا اصواتهما » وفي ص ٣٢٢ منه « ولا أرى في

ووجهها « وعدنا أكثر من هذه الأدلة التي اثبتت » إن إضافة الجمع إلى المثنى مراداً به اثنان أو اثنتان قاعدة عربية نصيحة جدا .

١٠- وذكرتم في ص ٦٢٦ « عبارة عن » يقال الاشياء الجمية كما يقال الاشياء المعنوية فمثلتم للجسمية بقوله في الكليات « التنفيذ عبارة عن وقوع بعضها » وقوله في التصديق « عبارة عن ربط قلبه » ولا أرى صواباً أن يعد « الوقوع » و « الربط » جسمين فكيف عدت وجهها ؟ وإن تجدوا « عبارة عن » تتقدم جسماً مجزوراً بعن فذلك مولد واثم القائلون في « ٧ : ٨٢١ » ما نصه « إنما هو من قبيل المولد أي العملي وإذا قيل « هو كذا » بدلاً من « عبارة عن » فلا وجهاً سبباً استحباب المولد على الفصح .

١١- وخطأت أنا في ص ١٣٦ قول من قال « حتى لتروي أمه » فظاهر تمويه بأنه « قدر » حتى أنه لتروي أمه ثم حلف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع » وأرى أن هذا الحذف أيها اللاب الحليل ممنوع لأن « إنه » للتوكيد والحذف ضد التوكيد وكأنه انبياض بعد انجبار وليل بعد نهار ، على أني مفرط في تخطئتي لأنفئة ففي (١ : ٦٧) من الشرح الحديدي قول علي (ع) « يشالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان » وفي ص ٢٤٧ من جهرة اشعار العرب قول قيس بن الخطيم الأوسي :

طررناكم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلائب

ولأن نقنع بهذا المسموع خير من تعليل الطويل الممل ، فقد دخلت اللام على قد أولاً وعلى المبتدأ ثانية مع تقدم « حتى » إياها .

١٢- واعدتكم فيها « شياً » منصوباً على الظرفية . في قولهم « . . . غرش عثمان شيراً » وقالت « كقولك : عاملت معاملة شيرية » فاقول « شيرية صفة للمفعول المطلق ، معاملة » فإن النصب على الظرفية ؟ هذا فضلاً عن أنه لا يقال « أقمت شيراً ولا اتجرت شيراً » بالنصب على الظرفية بل « قمت شيراً واتجرت شيراً » .

١٣- وغلطت في ص ٦٣٧ من قال « أثر عليه تأثيراً » فاتخذتم قول طبري « ما رأى من حسن أثرهم على ابني زحر » مع أن « على » متعلقة بـ « رأى »

فيقال « رأى عليهم علائم النعمة لا اثر النعمة » وان نسلم بوجود انكم غير هـ - ذا ال ايل فلا نرجع عن استصوابنا « اماثير فيه » فان الاثر غير انتاثير وقد يقال « أثر عندة اثرا » ففي (١ : ١١٠) من امالي الشريف المرتضى الدور والغرر قول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة اثرا فقد تقارب يعفو ذلك الاثر
ومن ادلتنا على صحة قولنا ، قبلة المرتضى في ص ٢٢٨ منها « وان طعن فيه بما لم يؤثر فيه » والمرضى ايضا مثلها في « ١ : ٢٢٢ » من الشرح الحديدي ،
وفي ص ٢٨٨ منه وورد في (٣ : ١٩١) من كابل المبرد « واثر في اصحابها »
وفي (٣ : ٢٠٦) من الحديدي قول علي (ع) « وخرج بسطان الامتاع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره » وبهذا نكتفي .

١٤ - وخطأت في ص ٦٢٧ من يستعمل « اذا » بدلا من « هل » وهمزة الاستفهام « فقام » فقد اكثر منه المولدون « فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم » فطورا يجعلون المولد عاميا وتارة يستحسنون تأثرا بلا اضطرار ، هـ - ذا فضلا عن انكم لم تذكروا مثلا لذلك المواد الممسوخ ، فانه يقال « لا اعلم اجاء ام لم يجرى ؟ » ولا معنى في « لا أعلم عندما جاء ام لم يجرى » بوضع « اذا » موضع الهمزة وتأويل الجملة ذلك التأويل .

١٥ - ورايت في « ٤ : ١٢ » من لغة العرب قول محمد بهجة الاثري يستقد محمد سليم الجندي « فورده كتاب من صديقنا » والصواب « ورد اليه كتاب او عليه »
١٦ - وقال فيها ايضا « لا يكسر على مقاعيل سوى في الفاظ » ففصل بين « سوى » ومجرورها بالحرف ولا يستغرب ذلك من هذا المدعي « الحيزي مفاصل »
« في سوى الفاظ » بفتحيم حرف الجر .

١٧ - وقال في ص ١٧ متجددا الجندي « فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة - كذا بالباء - الواقع في قوله : ما لم يصدق به الواقع » فاقول جاء في ص ح ح من المصباح « وصح القول : اذا طابق الواقع » فما اضيق اللغة في ذهن هذا الرجل وما اسلفه لسانه الحديد للمستجهلين له .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الداوية والاستارية

س - بيروت ط . خ - لم لم يسم المؤرخون العرب الرهبان المدعوين بالفرنسية Templiers هيكليين على طريق الترجمة او « تمبلارية » من باب التعريب على نحو تعريبهم Hospitaliers بقولهم « استارية » بل اطلقوا عليهم اسم « داوية » (بصيغة الفاعل ويا، مشددة) لا غير . ثم ما معنى « داوية » اهي عربية ام دخيلة ؟ وان كانت اجنبية فمن اي لسان هي ؟

ج - كان العرب المؤرخون يقولون ما يسمعون حرصا على صحة الالفاظ وبالصورة التي كانوا يسمعونها او يتصورون سمعها . واسماء الرهبانيات اعجمية في الغالب منسوبة الى مؤسسيها او الى الغرض الذي يرمون اليه . وكانوا يعتبرون « التاميلية » والاستارية « اعلاما او اعلام جنس ولذا لم يشاؤوا نقلها الى ما تعني في العربية كما فعل الكتبة في المائة الماضية والمائة الحاضرة اذ سموا الاستارية « مضيفين (١) » والداوية « هيكليين » (١) ونحن لانوافقهم على عملهم هذا لان الاعلام لا تترجم . اقرأت الغربيين ينقلون الى لغاتهم معاني عنزة وشمر وني الغنبر الى غيرها وتعد باثبات ؟ ام يفعل ذلك قوم من اقوامهم ولهذا لا يحسن بنا ان نخالف الاصول العامة والاحكام الجارية بين مختلف الامم . ولهذا ايضا حسن عمل السلف في ابقاء الاعلام على صورتها .

اما داوية في العربية فليس لها معنى سوى انها كلمة مشتقة من الدوي

(١) راجع كتاب مختصر توارينج الكنيسة تأليف المعلم لومون الفرنساوي (كذا) مستخرجة حديثا من اللغة الفرنسية (كذا) الى العربية الحوري يوسف داود وذيله بفوائد شتى طبع في الموصل بمطبعة الالباء الدومنيكيين سنة ١٨٧٣ ص ١١١ وما يليها وهناك كتبة يبدلون مفهوم هذا الاسم المنقول في معناه الى لغتنا .

نعم ان كثيرين انكروا دوى وزان دوى الثلاثي . لخلو معاجم اللغة منه ، إلا ان شاع بين كثيرين من الكتاب مدعين ان المصدر اذا وجد ، وجد الفعل نفسه والعروف ان الدوي فيل وورود المصدر على هذا الوزن مسجوع فقد قالوا مثلاً رحيل وبريق ووميض ورسيم وذيل ووجيف ونعيب وشهيق وصهيل ونهيت الى ما لا حد له . ولا سيما فيل وارد مصدراً للاصوات فدوي عندنا من هذا القيل وان قال الاعويون ان الدوي اسم لا مصدر فالذي عندنا هو مصدر ومنه الاسم .

وقد شبه المتقدمون ادعية الرهبان وصلواتهم بنوي النحل . فاذا جاز لنا ان نرى الداوية من الالفاظ العربية قلنا انهم سموها كذلك لانهم كانوا يصلون جميعاً معاً فيحصل من دعائهم هذا دوي فسموها بالداوية .

اما الذي عندنا فالداوية تصحيف « التابلية » الفرنسية لا غير . يشهد على ذلك اختلاف روايات المؤرخين في ذكرها فقد جاءت الداوية والداوية (راجع مجاني الأدب ٦ : ٢٢١) والفسداوية (فيما ٦ : ٢٢٢) والراوية (منتخبات من كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع بباريس سنة ١٨٩٨ ص ١٨٥ حيث يقول وردت في بعض النسخ الراوية) والديوية (في الكتاب المذكور ص ٢٩٩) وفي غير هذا الكتاب روايات اخرى . وكان عندنا نسخة تامة من كتاب الروضتين يذكر الداوية تارة باسم التاوية واخرى بصورة التاية ومراراً عديدة : التابلية وبعض الاحيان التامية . ومن اختلاف هذه الروايات في كل صفحة بصورة من الصور يرى ان النساخ لم يفهموا معناها لغزاً او لمعجمتها ولا جرم ان الكلمة اعجمية وانها من الفرنسية . وكذلك القول في الاستبارية فانها لم ترد في جميع النسخ او الكتب بهذه الصورة بل تختلف بين الاستبار والاستبار والاستبارية والاستبارية والاستبالية والاستبارية الى غيرها . وهذه ايضا من الفرنسية كما اختها المذكورة .

وكذلك يذكرنا بان استاذنا السيد محمود شكري اللوسي كان يقول ان الالف لوزنة (وهي الترافة والافدة) مأخوذة من العربية العامة « الف المنزلة » لان الف المصطب بهذا الداء يسيل مادة تشبه المادة التي تجري من نف المنز . وسمنا

بعض الادباء من ابناء حاضرتنا يسمي الانيبوس : « ام البوس » - وقرأنا في النشرة الزراعية الموضوعة في « أسماء النباتات في العراق » ان الاوكلبتوس يسمي في العراق (كالمطوز) وسمنا كثيرين يسمونها (قلم طوز) فلا جرم ان الاصل هو [او] كلبتوس (فقلبوا الكاف قافا والباء ميما والتاء هاء والسين زايًا وكل ذلك لمجاورة هذه الاحرف بعضها بعضًا فصارت الى انرى ولم يكف بعضهم هذا التصحيف بل ادعوا ان الالفاظ الافرنجية هي من العربية . فقد ذكرنا لماذا قيل في الانفلونزا انف العنز واما سبب تسمية الحافظة بام البوس فلان حالة العراق في جوء من حار وبرد غبار وطن جعلتهم يعتبرون تلك العجلة كالام التي تباس (اي تلثم) وسبب تسمية القلمطوس بهذا اللفظ هو ان الاقلام المتخذة من عود تبقى على حالتها والطوس دوام الشيء . ثم قلبوا السين زايًا تسهيلًا للفظ . وفي كل هذه الشروخ والتأويل من الحرافات الظاهرة ما لا يخفى على احد فكيف على العاقل ؟

شمخ بانفه تشميخا

س بغداد : ب م م - قرأت في جريدة (البلاد) ٢٠٠٠ عدد ١٠٠٠ : مقالة حسنة الوشي لناسجها « الاستاذ محمود الملاح » عنوانها : « ساعة الغيب في الكراة الشرقية » وفي مطالعها هذه العبارة : قد فاز بها [مقهى الكراة الشرقية] بفصال استأثر بها دون (كارلتون) المشمخ بانفه على ضفاف دجلة « فهل شمخ بانفه (من باب التفعيل) معروف في اللغة ؟

ج - كاتب المقالة التي تشيرون اليها كثيرا ما يستشير « النجد » وهذا المعجم خلاصة اقرب الموارد للشرطوني وهذا الديوان نسخة ثانية من محيط المحيط كما ان « البستان » نسخة ثالثة منه وما محيط المحيط إلا طبعة عربية لمعجم فريتنج . اذن على من اراد ان يحقق اغلاط هذا الديوان اللغوية الحديثة الوضع ان يرجع الى هذا الاصل وينظر في المورد الذي ورد فريتنج وقد راجعناه فرأينا يقول ان شمخ بانفه تشميخا منقول عن مقامات الحريري في ص ٢٤٧ من طبعة دسائي فتصفحناها فاذا فيها هذه العبارة من المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية : ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا . وكل من له ادنى اطلاع على كلام السلف يعلم ان لا وجود لشمخ تشميخا

وان عدوى هذا الغلط سرت من الاقربج الى محدثي ابناء العرب على حد ما سرى الداء الاقربجي الى ابناء وطننا العزيز .

على ان صاحب « المنجد » زاد في المادة غلطا آخر في الطبعة الاخيرة منه وهي الطبعة التي سماها صاحبها « الطبعة الخامسة المحكمة » فقد قال في مادته م خ : [وشمخ] انهم وانهم : رفعه اعترازا وتكبيرا فهو [شماخ] الا . وقد ضبط شمع بشد الميم بعد ان ذكر شمع المجرد باربعة اسطر . اذن وقع في هذه العبارة غلطان شنيعان الاول : اتخاذ شمع من الباب الثاني في المزيد الذي لا وجود له في كلام السلف الخالص والثاني - وهو افطع واشنع - قوله : فهو شماخ « وشماخ كشداد صيغة مبالغ فيها مشتقة من شمع المجرد ولا اعلم كيف هوى حضرة المؤلف هذا الهوى السحيق مع انه قال في ص « ز » من المقدمة : (اوزان المبالغة كلها سماعية ولا تبنى إلا من الثلاثي ومما شد : دراك وممطاء ومهوان ومحسان ومتلاف ومملاق ومخلاف من ادرك واعطى واهان واحسن واتاف واملق واخلف « فلم يذكر فيها شماخ اذن شماخ من شمع المجرد . وفي قوله : مهوان من اهان غلط آخر لان في معنى المهوان مدحا لا ذما بخلاف قولهم اهان الذي معناه : استحقرة واستهزا به واستخف ولم يات ابدا بمعنى لان . وبمعنى مهوان الكثير اللين فكيف يكون من اهان ؟ اما ان المهوان هو للمدح فمما لا شك فيه قال الكميت :

شم مهوين ابدان الجزور مخا ميس العشيات لاخور ولاقزم

واما اللفظة التي تشبه المهوان وهي من الرباعي فهي المعوان المشتقة من اعان ولعل لصاحب المنجد عنرا هو عنر خطأ الطبع لانه ذكر المعوان بقوله : الكثير المعونة للناس ولم يذكر المهوان بالهاء بعد الميم بأي معنى كان وبأي صورة كانت . ومن صيغ المبالغة الواردة على مفعال ومشتقة من الافعال المزيد فيها ما ذكره لنا صديقنا مصطفى افندي جواد اذ قال : (ان قصرهم قياس - مفعال للمبالغة - على العمل الثلاثي ليس بشيء فانه يصاغ من غير الثلاثي الى الخماسي صوغا مطردا لا شاذا كما ادعوا ومن ذلك قولهم : مكرام من اكرم ، وممطاء من اعطى ومنجاء من انجد ، ومكثار من اكثر ، ومعوان من اعان ، ومطلاق من اطلق او طلق

وزواج من تزوج وورقال من ارقل ومحسان من احسن ومحواج من احتاج ومتلاف من اتلف ومغوار من افار وخلاف من اخلف ومحضار من احضر ومعلق من اعلق ومضيف من اضاف . ومقدام من اقدم ومطعام من اطعم ومنعان من اذعن بل لقائل ان يقول انما يصاغ من المصدر او اسعه فيكون المذيع من الاذاعة والزواج من التزوجة ويدعم قولنا هذا قول المبرد في ج ١ ص ١٧٥ من كتابه : المناجيد فاعيل من التجدد والواحد من جاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام الا فالبرد جعل التجدد من التجدد ولم يعترض المطعام بانه من غير الثلاثي ومما يجب ذكره هنا ان - فعلا للمبالغة - ليس من الثلاثي دائما ولذلك قال الفيومي في مادة ع ق ب من مصباحه النير : واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه عاقبة ، فالفعيل اذن يصاغ من فاعل يقاقل مفاعلة وفعالا على ما ذكر الفيومي وغيره ومن ذلك الخصيم اي المخاصم والخصيم اي المحتاج والظهير اي المظاهر والصديق اي المصادق والقمير اي القاهر والنسيب اي المناسب والرسيل اي المراسل والقرين اي المقارن والتنظير اي المناظر والحليل اي المحال والحليل اي المخال والرضيع بمعنى المراضع والبيع اي المباع والعيب اي المعاتب والحسيب اي المحاسب والعديل اي المعادل والسمير اي المسامر والجليس اي المعالس والرفيق اي المرافق والتبيع بمعنى المتابع والنديم اي النادم والشبيه اي المشابه والضمجيع اي المضاجع والكميع بمعنى المكامع والحليف اي المحالف والعشير اي المعاشرة والعميل اي المعامل والقسيم اي المقاسم والشريك وهو المشارك والحليط اي المخالط والكليم اي المكالم والولي أي الموالي والجري اي المجاري والرثي اي المراثي والفريق اي المفارق . هذا ما عرض لنا بحسب القياس المذكور فليقتبس عليه ما لا يورث الالتباس نحو الرخيص اي المراكض والسيق بمعنى المسابق والعبيد أي المعاهد المذكور في كتب اللغة .

العسيل (الفرشاة) Brosse

ن. لنجن (خليج فارس) السيد م . م . هل عرف اجدادنا العرب ما يسميه الا فرنج اليوم Brosse التي عربها بعضهم بقولهم فرشاة واخرون بروش واخرون شمرة ؟

ج . ان الاقدمين منا عرفوا هذه الالة باسم العسيل ، قال اللسان في تعريفها مكنسة الطيب وهي مكنسة شعر يكنس بها المطار بلا طعن من العطره [اي ويستعملها غير المطار]

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِقَاءِ

Bibliographic.

١٩- تاريخ اليهود في بلاد العرب

في الجاهلية ومدر الاسلام

راجع هذا الجزء في ص ١٢٣ الى ١٢٨

٢٠- جغرافية العراق الثانوية

تأليف الزعيم طه الهاشمي (٢٨٤ ص بقطع الثمن الصغير)

قررت وزارة المعارف تدريسها في المدارس الثانوية

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

لا يعرف قديم هذا التأليف إلا من عانى وضع تصنيف في موضوع بكر لم يسبق بسابق كانت في مدارس العراق حاجة الى سفر يجمع بين دقتها وصف ديارها وصفا يشمل ما في ارضها وما عليها وليس للغربيين تصنيف من هذا النوع لينقل الى لغتنا . حتى ان الترك مع وجودهم في ربوعنا سنين طوالا لم يفكروا في وضع شيء من هذا القيل فنهض صاحب السعادة الزعيم طه بك الهاشمي المدير العام للمعارف العراقية ووضع هذا الكتاب افادة للمدارس .

وكنا نود ان يتولى تصحيح مسوداته حضرتته لكي لا يقع فيها شيء من اوهام الطبع . وما تأخذ عليه ابناء آراء بعض الغربيين بلا تمحيص كقولاه في ص ٣٨ ما هذا نقله : « وكان الكلدان قبل نصف قرن واكثر يتبعون المذهب النسطوري ، إلا ان دعاية الالباء الكاثوليك نجحت فيهم فاصبحوا كاثوليك (كذا) يتبعون الكنيسة الكاثوليكية ويخضعون للبابا » الا . قلنا : ان عودة الكلدان الى دين آبائهم القديم بعد انشقاقهم عن كنيسة رومة كانت في القرن السادس عشر على يد « سلاقا » الذي مسحه البابا يليوس الثالث بطريركا وصحاه يوحنا في ٩ نيسان سنة ١٥٥٢ فبعض بعد ذلك كثيرون من النساطرة . وفي الكتاب خرائط ورسوم عديدة توضح مواقع البلدان والجبال والأنهار

وتضع سرد تلك الحقائق على طرف الثمام . نفع الله به الوطنيين والأجانب
ومتعنا الله بطول عمر صاحبها ليضع لنا كل ما نحتاج إليه من التأليف التي تفيد
أبناء المدارس .

٢١ - في سبيل الكهنة للخير العام

وقفية ومشروع الخوري منصور عواد عواد البهر صافي

في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في ٥٤ ص بقطع ١٢

الخوري منصور عواد معروف بوزارة العلم وبعد الهدية والاقدام على المشاريع
الجليلة لخدمة الناس خدمة عامة مفيدة لكل واحد منهم . وقد وقف في ١٥ ايار
من سنة ١٩٢٩ ما جمعه بعرق جبينه وأكد بعينه وفضل المحسنين خمسة عشر الف
ليرة لبنانية ذهباً ليؤسس بها جمعية مساعداً للكهنة فاكرم بها من خدمته تبقي له
الاجر الصادق والفخر الخالد !

٢٢ - المخطوطات الشرقية

في بلاط كترينة الثانية (باللغة الروسية)

وصف دقيق لما في البلاط المذكور من الخطوط الشرقية . وقد ادرج في
مجلة محقق العلوم الروسي ثم طبع على حدة وهو للعلامة المستشرق الروسي الجليل
صديقنا اغناطيوس كراتشكوفسكي وقد ذكر عدة كتب عربية وفارسية وفي
جلتها تاريخ وفاة السلطان سليمان .

٢٣ - الشهر العربي في المائة التاسعة

هذه مقالة المانية العبارة وضعها الصديق الروسي المذكور وقد اجاد في
تدقيقها حتى انها تعد من احسن الموارد لمن يريد ان يقف على شعراء تلك المائة
وعلى الجاحظ المجلي في حلقة عصره واستشهد كثيرا بكتابه البيان والحيوان
وادرجت في مجلة العالم الشرقي ثم طبعت على حدة .

٢٤ - اوجه ملوكية شرقية

Jean Méliat. — Visages royaux d'Orient.

هذا كتاب فرنسي العبارة يكلمك فيه منشئ جان مليا عن امان الله ورضا

شاه بهلوي وملكنا المحبوب فيصل ملك الشام سابقا وملك العراق حالا وجمالة والده المصمخ الحسين بن علي وابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد والكتاب في ٢٠٦ ص بقطع ١٢ مطبوع بعناية فاسكيل في باريس ونحن في حاجتنا فسنأخذ إلى الاطلاع على هذا التأليف وامثاله لان الحرب الاوربية هزت الشرق هزا عنيفا فاستقطت فيه ملوكا وافامت فيه آخرين جندا وهو الى الآن لم يجد مقرأ التام في بعض الديار اذ نرى ملوكها تطلع ثم يقام على عروشها آخرون بسهولة غريبة فجاء مؤلف « مصطفى كمال او تجديد تركية » يعرض على انظارنا جماعة من المتوجين الجدد ويطلعنا على ماضيهم وحاضرهم ويوقفنا على آرائهم وخططهم مبتدئا بآمان الله ملك الافغان الذي اراد ان يظفر بهوم طغرة هائلة الى شاهق فوق وقع منه واضر نفسه ثم ينتقل بنا الى كل من الملوك الذين ذكرناهم فويق هذا حتى يصل الى ابن سعود . ويستند في ذلك كله الى اسانيد وانباء مشبهة فيغينا بذلك عن مطالعة الروايات الخيالية والافاصيص الموضوعة .

٢٥ - الفصول

مجلة ادبية تصدر كل فصل (كذا) من فصول السنة
صاحبها ورئيس تحريرها : آلاب مبارك مارون اللبناني
تصدر في ستيانغو دل استيرو (في الارجنطين في اميركة)
وبدل استراكتها في الخارج ليرة انكليزية
وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة وهو جزء « الربيع » في ١٥٠ صفحة
عربية و ٥٠ ص اسبانية وحلاها بالتصاوير المختلفة فتعنى لها الرقي والرواج .

٢٦ - نشرة الاقتصاد

مجلة (لعلها صحيفة) اسبوعية اقتصادية مالية
صاحبها عبدالله نسيم حاري
وصل الينا العدد الثالث من هذه الصحيفة فاذا هو بحوي اعلانات عديدة تجارية
واقتصادية وكأنه كتب على نوع طبعها وورقها وتنظيمها وانشائها انها لا تعمر
طويلا .

٢٧- اشرق نجم

Guy d'Aveline. (Mme Gazala bey). Un Astre s'est levé.
كتاب ظريف لطيف في ١٠٨ ص بقطع ١٦ يحوي اقاصيص مأخوذة من
نصوص الانجيل الكريم وعددها احدى عشرة . وكلها صور بديمة قد اعتت
الكاتبة غي دافلين البليغة بان تصورها بالوان الوصف الدقيق حتى انك لتتوهم
انك تشاهد لان بعيني رأسك اشخاصا مضى عليهم نحو الف سنة وهم اليوم
يعيشون قريين منك . وهذه مزينة عجيبة امتازت بها هذه الكاتبة الفرنسية
الشهيرة فمسي ان لا تحرمنا امثال هذه الكنوز من وقت الى وقت .

٢٨- اسرار المراهقة بالفتى

للدكتور شخاشيري الطيب والجراح في المستشفى الانكليزي بمصر القديمة
يطالب من صاحبه بميدان فم الخليج ومن جميع المكاتب الشهيرة
الدكتور شخاشيري من مشاهير اطباء الشرق يتعب نفسه ليفيد وطنه وقد
وضع هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في نفعه في ٦٨ ص بقطع ١٦ وكفانا
تعريفا له ان نقول عنه ما عرفناه هو لنا بقوله : « محاورات دارت بين اب طيب
وابنه . تبحث في شؤون دور البلوغ في الفتى وفي اهمية وظائف اعضائه
التناسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيمة عليها تتوقف صحة الابدان
ونضارة العمران » وقد اتم هذا البحث بكل دقة وكفاية وبعبارة واضحة جلية
مما يجعل هذا الكتيب البديع رفيقا لكل شاب يريد العمر الطويل الهنيء والهرب
من المفاسد والامراض التي تنهك قواه وتكون سبب شقائه مدة عمره القصير .

٢٩- اسرار المراهقة بالفتاة

هذا الكتيب بحجم اخيه وعد صفحاته ٨٠ وهو للدكتور النابغة الوطني
المذكور . وفوائده كفوائد الاول وعباراته ادبية جلية المفردات ومغلقة بغلاف
عفيف « مما يوجب على كل رب بيت ان يدفعه الى ابنته اذا ما بلغت سن
المراهقة . ولقد قرأنا بعض الكتب المؤلفة في مثل هذا الموضوع وما كنا نكاد
نمسكها حتى نرميها بين القاذورات لما فيها من العبارات البذيئة السمجة المرغبتة في

النفس . اما هذان الكتابان فانهما آيتان في تهذيب الاخلاق وابعاد الشاب او الشابة عن كل ما يشين شرفهما . فمسي ان يروجا ليقبل صاحبهما على افادة جمهور الناس بامثالهما . ونحن نشكره عليهما باسم جميع الناطقين بالضاد من ذكور وإناث لما افاض عليهم من الخير والفضل .

٣٠- الوقاية افضل من المعالجة

الجزء الاول تأليف الدكتور شخاشيري

طبع بمطبعة وديم ابو فاضل في مصر في ١٠٤١ صفحات بقطر ١٦

لا يقبض الدكتور شخاشيري على براعته ألا ليفيد قراءه على اختلاف طبقاتهم اذ يكتب بعبارة جلية طلية ، ليدفع عن مطالع اسفاره كل ضرر ويحلب اليه كل نفع ، ونفعه هذا لا ينحصر في وقت دون وقت ، فما ينتجها قلمه يبقى حيا الى ما شاء الله لانه سلسلة تحقيقات ونصائح يهون في اقتنائها بذل كل نفيس ، اذ يشترى القارئ صحته وعافيته ولا يلوي رأسه الى طيب او دواء . فمن شكر الطبيب النظامي على هديته هذه ونوصي كل مطالع ، رجلا كان او امرأة بان يقتني هذا التأليف الجليل لانه يجد في مطالعته فائدة ولذة . فقد قال المؤلف نفسه في صدر تصنيفه : « يحتوي [هذا الجزء] على رسائل متنوعة في مختلف الامراض واسبابها ومداواتها وكيفية الوقاية منها ، وانت في مطالعتها تشعر كأنك قبضت بيدك على سلاح تستطيع به ان تقاومها وان تدفع عنك شرها وان تتقي سوء نتائجها » ولا يتصور القارئ ان المؤلف يبالغ في وصف كتابه ليبعده لاننا تحققنا في اثناء وقت المطالعة ان الخبر دون الخبر وما على الشاك او المرتاب إلا اقتناؤه .

٣١- انواع العمليات

التي اجراها الدكتور شخاشيري في المستشفى الانكليزي وعيادته الخاصة

من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر يونيو سنة ١٩٢٩

هو جدول مرتب احسن ترتيب يرى فيه القارئ ان الدكتور الخبير الماهر يضع من الفتق ٢٤٣٩ ومن القيحة ١٢٩٤ ومن الدوالي ١١ ومن الورم ٢١ ومن الانصاء ٣٣ ومن الكمت (الكشط) ٤ ومن البتر ٨ ومن الطهارة ٢٣ ومن

البواسير ١١٢٨٩ ومن الناصور القادي ٥٢٥ ومن الناصور البولي ٨ ومن الخراج ١٢٦٠ ومن التنظيف ١٨٨ ومن البزل ٥٢ ومن الأسنان ١٩٠ ومن كسر الحصاة ٢٣ ومن الزائدة ٨ فيكون مجموع ما استعمل فيه الموضع من الأعمال في مدة ١٧ سنة ١٨١٧٦ وهذه احسن الأدلة وانطقها بما له من الفضل في عالم الطب ومداواة المرضى ودفع الملمات عنهم فضلا عن افادتهم بكتبه ومقالاته .

٣٢ - الحصاد الأول

احمدى وثلاثون قصة عراقية : وضعها انور شاول

طبع بمطبعة الجمعية الخيرية في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٦٩ ص بقطع ١٦

انور شاول من شبائنا الذين يعمد الوطن عليهم رقي الادب العراقي وقد وضع هذه القصص باجمل صورة وابدع رواية واجاد ايضا كل الاجادة في طبعها وتنسيقها فجاء هذا الحصاد قبل اوانها في ديارنا . وكنا قد طالما اغلب هذه الافاصيص في صحف العصمة . اما اليوم فقد صبغها صبغة جديدة ليجلوها على عاشقها فاذا هي من احسن ما يكتب في هذا الموضوع . فمسي ان تلاقى اقبالا ليرز الكاتب بقية ابكار افكاره فيكون من المجيد في هذا الموضوع الشاق الشائق .

٣٣ - الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تظهر في بغداد

اصحفنا البغدادية مناح وخطوط وغايات . وقد رأينا جريدة الكرخ من احسن صحفنا لتهديب المجتمع العراقي وتاديبه . ففي كل عدد يصدر منها مباحث مختلفة وعناوين متعددة وغايتها اصلاح ذوي الامر والنهي ودهماء الناس وكل ذلك بعبارة تعجب الجميع . وهل من عجب ان تكون الكرخ في صدر صحفنا ومنشأها « الملا عبود الكرخي » شاعر الناس المحبوب ورئيس تحريرها « عبد الامير الناهض » ؟ على ان هذا التحسين بلغ اقصاه منذ ان تولى تحريرها هذا الشاب الناهض فانه يفرغ على الكرخ من ذوب قلبه ودماغه ما يعطيها في عيون الجميع حتى في عيون الاغراب .

وكان المستشرقان لويس ماسنيون الفرنسي واشترك الباقاري طلبا منا ان نرسل اليهما بمجموعة « الكرخ » ففعلنا فاعجبا بمقالاتها المتقنة واساليبها المختلفة

واعتبرها من احسن صحف العراق واوفاهها بالمقصود الذي ترمي اليه . وكلفنا ان نشكر صاحبها ومنشئها فنهى الشاعر والنائر بهذا الفوز المبين .

خطط الشام

— ٢ —

ونحن لا نريد ان تتبع المؤلف في كل صفحة من صفحات مجلده هذا ، اذ يقتضى لذلك وقت عظيم ويقع في مئات من صفحات هذه المجلة ، إلا اننا نريد ان نجلب نظر صديقنا الى ما كتبته حضرة الارشمندريت توما ديسو المعلوم فان مقاله وحده الطافح بالاوهام يستلزم وضع كتاب قائم برأسه لظهار ما فيه من العورات والسقطات .

والاول هنواته انه مسح الاعلام مسخا شيعا حتى انه يستحيل على القارئ ان يقابلها بما ورد منها في مصنفات السلف . قال حرمه الله في ص ٢٢٦ بعدا بدع اليهود في الدين المسيحي وذاكرائنها « الكنائس والشمشونيين والقنوسيين » وقد قلنا جميع التأليف التي تذكر تلك البدع فام نمر على الاسماء التي ذكرها لتصنيفها ايها وتحريرها . والصواب الكنائس وبال يونانية Ekkesaiot وفيها روايات اخرى . والكلمة ارمية الاصل منهاها اصحاب الاسرار او الخفسيات . ولا اثر للشمشونيين في التواريخ ولا في الاخبار وانما هم السامفسيون وبال يونانية Sampsoi ولم نجد اسما يقابل القنوسيين من مبتدعي المائة الثانية ولعل اللفظة مصحفة عن ثيودوتيين وبال يونانية Théodotoi .

ومن الاعلام الممسوخة أريوس فانه ضبطه بالمد ، والصواب بالهمز كما جاء في مدونات الناطقين بالاضاد جميعهم من المحققين (راجع تاريخ المسمودي طبع باريس ٢ : ٣١٣) والملل والنحل للشهرستاني (ص ١٧٤ من طبعة الافرنج) وفي نسختنا الخطية في العلة ما هذا حرفي : « اريوس بفتح الهمزة وراء سا كنة يليها ياء مثناة تعنية مضمومة فواو سا كنة فسين ويقال فيها أروس كروس ومنها الأروسون افرقت كانت في رهط هرقل « لا » وفي الكامل لابن الاثير ١ : ٢٣٦ من طبعة الافرنج وفي التبيه والاشراف للمسمودي ايضا ص ١٤٢ فحرموا

أريوس الأسكندراني ولو اردنا ان نذكر جميع المصنفات التي ذكرت هذا الاسم لأخرجنا القراء . على اننا لا نتكر ان هذا الاسم ورد في مختصر الدول لابن العبري المطبوع في بيروت بصورة أريوس بالمد ص ١٣٦ إلا ان هذا اللفظ من الناشر لا من صاحبه والدليل اننا وجدنا هنوات كثيرة غير هذا الوهم وكلمـا من الناشر فلينتبه القافل .

ومن اغلاط الأعلام الواردة في الصفحة المذكورة مكثونيوس والصواب مقدونيوس او مقدونس (المسعودي ٢ : ٣١٤ وغيره) وآفونيوس وآفدوكسيوس وضبطهما بالمد والصواب أونوس وأودكسيوس وهو كثيرا ما ينقل الحرفين اليونانيين eu الى العربيين « اف » والحال ان هذا اللفظ حديث عند الاغريق اما اللفظ الحقيقي فهو القديم اي « او » فقد قال العرب كلهم « اوطيخا » لا « افطيخا » وقالوا ايضا : اوأون واوثوذيمس واوثوفرن واوخن واو : يمس واولييسيوس الى غيرها ولم يقولوها بالف وفاء في الاول . راجع تاريخ الحكماء لابن القفطي وعيون الأنبياء لابن ابي أصيبعة . وغيرهما .

وقال في تلك الصفحة صبالوس . والمعروف عند العرب بالسين سبالوس (راجع الملل والنحل ص ١٧٣) وقال ماركلوس والصواب مرقلس . ولا نريد ان نذكر جميع الأعلام التي ذكرها في مقالنا هذا لانها كلها مخطوء فيها ولم يكذب يصاب في واحد منها . وذكر اوطيخا باسم اوطينما وذكر خلقيدونية باسم خلكيون ، وخلقيدونية اشهر من ان تذكر وأوردها جميع اخباري العرب من مسلمين ونصارى ولا نرى وجها لاغلاط هذه المنددة وكلها في صفحة واحدة اذن نحن لم نخرج منها .

ومن اشنع اغلاط قواه في تلك الصفحة : « اومن باله واحد آب ضابط الكل . . . » مع ان جميع النصارى على اختلاف نحلهم يقولون : اومن بالله الواحد الآب الضابط الكل . . . لان الآب هنا علم للاقوم الاول واداة التعريف هنا للتغليب عليه ولا يجوز حذفها هنا لئلا يظن انه اسم جنس يشمل عدة آباء . ولهذا وجب القول الآب . ومن غريب الامر ان الكتبة المسلمين اوردوا هذا العلم بصحته خلافا لحضرة الارشمندريت ، فقد قال ابو الفداء في تاريخه (١ : ٩٤)

من طبعته الاستانة) : نؤمن بالله الواحد الآب مالك كل شيء . . . وقال كذلك صاحب الملل والنحل (١٧٤ من طبعة الأفرنج) وقال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل ، والآهواء والنحل ، (١ : ٥٤ من طبعة مصر) : ان امانتهم التي اتفقوا عليها كلهم هي كما نورد نصا : نؤمن بالله الآب مالك كل شيء . . .

الأغاني

الجزء الاول

١١- وورد في ص ٢٧ قول الشاعر :

لاني في هواك يا أم يحيى من مبين بغضه او صديق
فملقوا عليه « قد تزد من في الآيات وحل عليه قوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم » قلنا : بين الآية والبيت فرق ظاهر هو ان المجرور في البيت عمدة والمجرور في الآية فضيلة ودخول « من » على المفعول به للتقليل مطرد نحو « فلان اخذ من مالي وتناول من طعامي وشرب من شرابي » فنحن نعد الآية من هذا الضرب وتلو « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك » .
١٢- وجاء في ص ٢٨ ما نصه « ورواه اسحاق - اواس - بالسین غیر معجمة وقال واحدها آسي وهو الاصل » قلت لما روى المبرد في ج ٣ ص ٢٤٥ من كماله قول « شبل بن عبدالله » :

لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وأواسي

قال في ص ١٤٦ « والأواسي : ياؤا مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجر في الكلام لجاز في الشعر . . . واحدها - آسية - [بالتشديد] وهي أصل البناء بمنزلة الاساس » فاختلاف الوزن وتفاضل الشرحان .

١٣- وذكر في ص ٤٠ « ولا أؤذنبها » بهزتين متواليتين والصواب

« قلب الثانية واوا » دفعا للثقل ووفقا لاسلوب العرب .

١٤ - وفيها « دغني ادنو من الباب » فملقوا به « في ت ، ح ر ، ادن ،

بنير واو وكلاهما صحيح » قلنا : يجوز الرفع إذا لم يجب الجزاء اي اذا جاز في الجملة وجهان هما كون الجملة جزاء او حالا ، وهنسا لا تجوز الحالية

لأن القائل لم يذن من الباب حتى يتبس بعائلة الدنو ، ويتضح ذلك من قوله بعد ذلك « فدنوت من الباب » فالصواب إذن « أدن » بالجزم .

١٥- وورد في ص ٥٦ « فكاد أن يفرج من جلد طربا » فعلقوا عليه « كذا » في جميع النسخ وهو غير الفصيح في - كاد - من عدم اقتران خبرها بأنت « قلنا : جاء هذا التعبير في ص ٢٢٥ من الجزء فارسلوه ثم ورد في ص ٢٧٩ فقيئوه بذلك التعليل نفسه وهو غريب . أما اقتران خبر كاد بأن فالادلة تضاهرت لتأييد فصاحته ففي ص ٦٣ من جمهرة اشعار العرب قول النبي (ص) في اعشى بكر بن وائل « كاد أن ينجو وانا » وفي نهج البلاغة قول علي (ع) « وكاد أن يحترق من ميسمها » وفي ص ٨٠ من الجمهرة قول اعرابي لعبد الملك بن مروان « وترفع يديها وتعطو بفيها وكادت أن تنفذ ما فيها » والموهوم لهم في ذلك ان « أن » تأتي مع المضارع دائما للاستقبال و « كاد » من افعال المقاربة فهو ضد الاستقبال الممتد ولكن ليس الأمر كذلك ففي ص ١٩ من هذا الجزء قول الرسول (ص) « لو سمعت هذا قيل ان اقتله ما قتلتك » « فأن » ههنا للمصنعية البهجة لا الاستقبال وإلا فسد المعنى لانه قتله فليلاحظ قولنا .

١٦- وذكر في ص ٧٩ قول عمر بن ابي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عند الرمل والحصى والتراب

وفي ج ٢ ص ١٨٥ من كامل المبرد « عند النجم والحصى والتراب » وفي ج ٢ من أمالي الشريف المرتضى « عند القطر والحصى والتراب » أما آبرو الأغاني فعلقوا بقوله « بهرا » ما نصه « اي أحبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبا » وأما المبرد فقال في ص ١٨٧ « وقوله : قلت بهرا يكون على وجهين أحدهما : حبا بهرني بهرا اي يملؤني ، ويقال للقمر ليلة البدر - باهر - اي يهر النجوم اي يملؤها (١) ... والوجه الآخر ان يكون اراد : بهرا لكم اي تبا لكم حيث تلوموني على هذا » .

وأما في أمالي المرتضى فهو « ... اخبرنا ابن الأعرابي قال : يقال للقوم اذا دعوت عليهم - بهرهم الله والمبهور المكروب - انشدنا ... قول المرتضى

(١) قلت ذكر المبرد تفسير الباهر في الجزء الاول ص ١٩٣ مبيانا لهذا ونص ذلك « وبهر القمر : اذا ملا الأرض ببهاءه ومن ثم قيل للقمر : الباهر والتباين بين المبهورين فقط .

(ر ض) وقد قيل في معنى قوله - بهرا - غير هذا الوجه ... وبهرا . يجوز ان يكون اراد : نعم حبا بهرني بهرا ويكون بمعنى عقرا وتعسا ... قال ابو عمرو : يكون بهرا بمعنى ظاهرا يريد حبا ظاهرا من قولهم : قمر باهر ، وقد روى بعض الرواة انه قال : قل لي هل تحبها قلت بهرا : والرواية الاولى هي المشهورة « الا » .

١٧- وجاء في ص ٨٠ « سرى الليل يطوي نضه والتهجر » وفي ص ٣ : ١٢٦ « من الكامل » يحيى نضه » .

١٨- وفي ص ٨٣ قالوا « ما يساعد على التثبت من هذا المعنى » وقالوا في ص ١٤١ مثله والفصيح « التثبت في هذا المعنى » ولو ورد مثل قولهم في تاريخ الطبري .

١٩- وورد في ص ٨٤ قول الشاعر « مع الركب قصد لها الفرقد » ومن تعليقاتهم قولهم « في ت الفرقد بقافين اذ لم نجد في هذه المادة سوى - فرقد - بدون اداة التعريف اسم جبل قرب مكة » قلنا : ويحتمل انه « الفرقد » بالعين قال المجد في القاموس « الفرقد : شجر عظام او هي الموسج اذا عظم واحد غرقة وبها سموا . ويقع الفرقد مقبرة المدينة على ما كتبها الصلاة والسلام لانها كان منبتها » الا . وورد في ص ١٠٣ قول عمر بن ابي ربيعة :

قالت لرب لها تحدثها لنفسن الطواف في عمر

وفي الكامل المبردي ج ٢ ص ١٢٤ :

قالت لها اختها تعاتبها لانفسن(١) الطواف في عمر

وفي هذه الصفحة من الاغاني « قومي تصدي له ليعرفنا » وفي تلك الصفحة من الكامل « قومي تصدي له ليعرفنا » .

٢٠- وجاء في ص ١٠٤ منه « ثم اسبطرت تسمى على اثري » وفي الصفحة المذكورة من الكامل وفي ص ١٧٠ من جزء الاغاني هذا « ثم اسبطرت تشد في اثري » . له بقية . مصطفى جواد

(١) وفي الكامل بعد هذا (حكذا وقت الرواية : لانفسن ، على النهي والصحيح : لانفسن ، على القسم لأنها قالت : والله لانفسن) .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلدانها

Chronique du mois .

رفع اليها زعيمنا متمنين له النجاح ،
وشاكرين له ايامه البيض في طول
المدة التي ادار بها سكان معارفنا وطلابنا
اليها ان يواصل مباحثه وتاليف كتبه
لكي لا يحرم المدارس التي اوصلها
الى هذه الدرجة من التقدم ثمرات
جهوده ومتاعبه الجليلة . وقد رفعنا
جلالة ملكنا المعظم الى رتبة فريق ،
فهنئهم بهذا التقدم الذي هو اهل له .

٢ - بين العراق وايران

وافقت الحكومة الايرانية في المبدأ
على ان ينال العراق حصته من مياه
« صوبار » الذي يجري بين التخوم
الايرانية والعراقية بحسب نصوص
الاتفاقية المعقودة بين تركيا وايران
سنة ١٩١٣

٣ - بين ايران وتركيا

فرغت لجنة الحدود الايرانية التركية
من مهمتها وعاد الوفد الايراني الى طهران
ليعد الرفائع (التماسات) الى وزارة
الخارجية ووزارة الحربية وصرح الزعيم
سيف الله خان ان تخطيط الحدود يجري

١ - طه بك الهاشمي

عرف القراء من الكتب العديدة
والمجلة العسكرية التي نقدناها ان طه
بك الهاشمي الزعيم الكبير من رجال
العلم الصادق في العراق وكان مديراً عاماً
للمعارف . وفي ٢٣ من كانون الاول
الماضي اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادة
المطاعة معنا ايالة رئيساً لاركان الجيش
فاخزنا هذا التعيين وفرحنا به وقت
واحد . اخزنا لان سعاده كان يدير
بمهاراة وحذقنا المعارف التي عهدت الى
خبرته الواسعة فوسع نطاقها ووضع
للمدارس كتباً نفيسة تقوم بحاجة
الطلبة العراقيين ، ومن الجهة الثانية
اتنا تعلم ان حفظ الوطن من الاخطار
المحيقة به والتي لا يدفعها إلا جنود
بمسسل ومدربون يقودهم قائد ذو
رئاستين : رئاسة القلم ورئاسة السيف
مما يقدم على توسيع نطاق المعارف - إذ
لا معارف بلا طلبة ولا طلبة بلا جنود
يصونون مدارسهم من الهمم والتخريب
- وطننا نفسنا على الرضى بالحالة التي

التعدي و قدما طاعتهم و اخلاصهم للملك
ابن سعود من دون قيد و لا شرط و لم يبق
مع الدويش إلا عدد ضئيل من الأعوان
من أولئك الذين يشعرون من نيل الأمان
بلا أداء الديات و إعادة المنهوبات . ثم
هم أيضا ساءوا بعد حين و قبض الإنكليز
على الدويش و بعض الرؤساء و أرسلوا
إلى جهات غير معلومة .

٦ - إزاحة الستار

عن تمثال للس جرزد ثيان بل
في ال ١٨ من كانون الثاني (يناير)
في الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة بعد
الظهر إزاح جلالة ملكنا المعظم الستار
الذي كان يغطي تمثال المس بل وذلك
بحضور فخامة المعتمد السامي و الوزراء
و المستشارين البريطانيين و ممثلي الدول
الأجنبية و الجالية الأنكليزية و السيدات
الأنكليزيات .

و التمثال يصور منبرا (تمثالا نصفيا)
قائما على لوح من نحاس محلى بنقوش
حجمه متر مربع مبني في الحائط
و اللوح مقسوم شطرين يرى في شطر
اليسار كتابة أنكليزية و في الشطر
المقابل له نقلا بالعربية و هذه هي
بحروفها :

مطابقا للمصاحبة المشتركة بين إيران
و تركيا . و ستكفل لجنة التخوم
و مراقبتها بصيانة الأمن و النظام لاتفاق
الفریقین علی تألیفها و ستمنع تألیف
العصابات في الجهة الواحدة ضرر الجهة
الأخرى .

٤ - التحكيم بين العراق و نجد

لا تزال مسألة التحكيم بين العراق
و نجد من أعقد المشاكل و يدور قطبها
على تفسير المادة الثالثة من اتفاقية
المعير و مسألة المخافر على الحدود فإن
الحكومتين لم تتوصلا إلى أن إلى
حسم جلي في امر تأليف لجنة التحكيم
لاختلاف وجهتي نظرها في العناصر
التي تنشأ منها .

٥ - معسكر ابن سعود

يقيم ابن سعود في « الصافة » التي
تجاور تخوم العراق بجيش شديد العزم
و هو على اتصال دائم بمعتمدة في الكويت
لمراقبة الثوار و قد حشنت أمارات الكويت
عددا كبيرا من الصناديد لصد خصومهم
عن اجتياز التخوم و لا يزال الدويش
و أعوانه نازلين في أرض (البقلاوة)
بين العراق و نجد . و اشاعت المصادر
السعودية ان زرافات من رؤساء
البحرین و مطير خفوا إلى المقر العام



حفلة كشف الستار عن تمثال المس بل
(في الوسط جلالة ملكة العظم وعن اليسار فخامة المعتمد السامي وعن اليمين سالي وزير المعارف)

كرز دلي

التي لذكرها عند العرب كل "اجلال وعطف
است هذا المتحف في سنة ١٩٢٣
بصفته المدير الفخرية للمعابدات في العراق
وجمت الاشياء الثمينة التي يحتويها
باخلاص وعلم دقيق
واشتغلت بها عدي حر الصيف الى يوم وفاتها
في ١١ تموز سنة ١٩٢٦
للك فيصل وحكومة العراق
قد امرنا شكراً لها على اعمالها الكبيرة في هذه البلاد
بان يكون الجناح الرئيسي باسمها وباذن منهما
قد اقام لصدقها هذه اللوحة

هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها أهله واصحابه استقبالاً فخماً . ونحن نفتخر به لانه انفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص وتوقع ان تنتفع حكومتنا بعلمه وخبرته فانه اهل للتشجيع واحتذاء مثاله .

٩ - اول طائرة في حضرموت وتأثيرها في الناس

ذكرت جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا في جاوة في عيدها ال ٢٢٢ ان طائرة انكليزية نهضت من عدن وحلقت في حضرموت فوق هذه المدن: الشحر وطفار وسيحوت والمشقص ودوعن وجول عبيد وشبام وسيون وتريم وشعب هود ، واخذت صور تلك المدن والجبـال ، ثم رجعت الى المكلا ولما رآها الحضارمة انزعجوا اي انزعاج (من دويها في الفضاء فتراكض الناس الى السطوح والى الساحات . وفر البعض فراراً وجفلت الابل في بعض النواحي وذهبت تمدو عدوا في الصحراء وتفرقت الاغنام ايدي سباً وقلق البدو وخافوا سطوة هذا العقاب الذي لم يؤمنوا به ، واصبحت الطائرة حديث المجالس وموضع الاراء)

وفي نهاية الحفلة صعد الملك وجميع الحاضرين . ثم تقدم جلالة وانجليتهم النظر في اللوح ثم سلم على وفادة المعتمد السامي وسائر المدعوين وكان ذلك في الساعة الثالثة . والجلسة التي في الشارع تشييعاً بالتصفيق العجاج .

٧ - جمعية عمال المطابع العراقية

سمحت وزارة الداخلية يوم ٤ ك ٢ (يناير) بإجازة جمعية عمال المطابع العراقية (وجرى انتخاب اعضاء ادارتها في مساء ال ١٠ منه .

فتضمنى ان تتحسن حالة الطابعة على عهد هذه الجمعية ، وان تأمر ببند الاصطلاحات الترككية التي يستعملها عمال المطابع مثل (داغظمه) اي التقريق (وطويلمه) اي الركام و (يازى) اي الكتابة ، الى غيرها وان يستعملوا في مكانها الفـاظ لغتهم التي نشؤوا عليها وهي التي ذكرناها . وفقهم الله .

٨ - اول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال بن اخي حضرة العين المحترم صاحب المعالي مناجيم افندي دانيال وقد تلقى فن الطيران في انكلترا واتقنه واشترى لنفسه طيارة مسافرها من بريطانيا الكبرى الى بغداد . وقد وصل الى حاضرنا في ٢ ك ٢ (يناير) من

١٢ — الوزير التركي المفوض

يقدم أوراق اعتماد

خلف معالي اعظمي بك الوزير التركي
المفوض الجديد معالي طلعت قايا بك
المسافر وقدم أوراق اعتماد الى فخامة
وزير الخارجية وبعد ذلك مثل معاليه
بين يدي جلالة ملكنا المعظم في
صباح ٢ كانون الثاني (يناير) فقدمه
الى جلالة فخامة وزير الخارجية
فتبذلت عبارات الولاء والوداد والمتوقع
توثق عرى الاتحاد اكثر فاكثر على
يد معاليه .

١٣ — النمانية لا البغيلة

وافقت وزارة الداخلية على تسمية
ناحية البغيلة بناحية النعمانية وكتبت
الى المراجع التي تعني بالامر بتعميم هذا
التغيير في جميع أنحاء لواء الكوت
وذلك على ما لهذه الوزارة من السلطة
التي تخولها اياها المادة الخامسة من
قانون ادارة البلديات .

١٤ — وفاة جبر ضومط

خسرت الجامعة الاميركية في
بيروت ركنا من اركانها بوفاة احمد
علمائها الاعلام الاستاذ جبر ضومط في
١٨ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة
عن سن يناهز الثماني والستين وقسم
قضاها بين المحابر والدفائر وهو مشهور

١٠ — الممثل الالماني

رفعت الجمهورية الالمانية قنصليتها
في العراق الى ممثلية في الثالث الاخير
من كانون الاول وعين القنصل السابق
القدير الهر ولهم ليتن ممثلا لحكومته
ورفع في ٢٨ ك ١ من السنة المنصرمة
اوراق اعتماد الى وزير الخارجية .
وفي صباح ٦ ك ٢ من هذه السنة
مثل بين يدي جلالة ملكنا المعظم وقد
قدم فخامة وزير الخارجية حضرة
الممثل المبجل الى جلالة . فابدى له
ملكنا كل لطف وعطف .

ويعود رفع القنصلية الى منصب ممثلية
الى اتساع المصالح الالمانية في العراق
ولا سيما ازدهار تجارتها . وتقدم
بعض الالمانيين - وبينهم الهر بشكن -
الى حكومة العراق طالبا منحه امتياز
بانشاء معمل للعطور . وهناك عدة
شركات تتأهب لدخول الاسواق العراقية
منافسة للشركات الاجنبية الاخرى .

١١ — سفر معالي طلعت قايا بك

غادر العاصمة بعد ظهر ٢ كانون
الثاني (يناير) معالي طلعت قايا بك
الممثل التركي في العراق بعد ان قوى
ربط الاتحاد بين جمهوريته وبين دولتنا
العراقية .

بتأليفه التي نحا فيها منحى علماء الغرب
المصريين ودخلت عدة مدارس فنغزي
اولاده وجميع المنتمين اليه طالبين لهم
السلوى والصبر .

١٦ — انكليزي يحكم عليه بالجزاء

أقام الدعوى المدعو خزعل بن مصطفى
على البريطاني الذي اسمه نورمان ما كلان
المهندس في الشركة الانبراطورية الجوية
بتهمة الاحتيال عليه . فسبق نورمان
المذكور الى محكمة الجزاء ونظر في
التهمة الموجهة اليه المستر بريشرد
رئيس المحكمة الكبرى ببغداد . وبعد
المحاكمة بحق نورمان (اي ثبتت
إدائته (١) على لغة عوام المصريين)

١٥ — مناجم فحم في ايران

صرح الهر هو فمان المتخصص الألماني
في علم طبقات الارض والموظف في
وزارة الاشغال ان المساعي التي بذلتها
دولة ايران للبحث عن مناجم الفحم
والحديد . نتجت احسن نتائج لان
الباحثين ضروا على مناجم غنية بالفحم
وقد بدأوا باستثمارها وينتظر ان
تقوم ايران بحاجات سككها بما تصدره

(١) من غريب انتقال الالفاظ المصرية العامة اليها الاستارة (وهي الصورة او الصيغة
المنطوقة من الصبح المستعملة في دواوين الحكومة او الدواوين الرسمية وهي في الاصل من
التركية وهذه من الابطالية Stimara وقد جاءتنا من مصر على ايدي الكتاب والقراجة
والمرسين الذين جلبتهم الحكومة الانكليزية من مصر الى العراق في عهد الاحتلال وهكذا
فل عن كلمة « الانجليز » فان العراقيين كانوا يكتبونها الانكليز كما كان يتخذها سلفنا من
العراقيين والآن أخذ كتابنا يجارون اخوتنا المصريين في كتابتهم اياها بالميم (والادانة بمعنى
اثبات الجريمة في من لست اليه في اول الامر . والكلمة غير فصيحة وهي مشتقة من مادة الدين
(بالفتح) كانه ثبت على ان المتهم مدين للحق او للشرع او للحكومة او لمن تشاء ثم توسع
فيها . والذي عندنا انها مشتقة من دانه اي حكم عليه ومنها اللاتينية Damare ومن هذه
الكلمة الفرنسية Damner اي حكم على المتهم ما ينسب اليه من الذنب . وانتقلت الى
المحاكم المصرية من رجال القضاء والاحكام وهي تكاد تكون شائعة في جميع لغات ابناء الغرب
وكذلك من العربية في الاصل . اما اللفظة الفصيحة العربية التي تعيد الادانة فهي الاجرام
مصدر اجرم في موطن وفي موطن آخر الحق وهو مصدر حق يحقه اي غلبه على الحق .
ومن افعال المغالبة . تقول : حاقت صاحبي فحقته اي خاضعته وادعى حاكم واحد منا الحق
فغلبته اي كان الحق لي او يقول بعضهم اليوم : اي اثبت عليه ادائته .

القاتل . واما سبب القتل فلم يعرف على التحقيق فربما كان وراء القاتل شخص خفي حله على هذا الامر الفظيع .
(تصحيحات)

ص ١ س ١٠ نرنا : نرانا - ص ١٣
ص ٩ ما : على ما - ص ١٣ من ٢١ الجنازة :
الجنازة - ص ١٥ س ١٧ ووسطها وآخرها :
او وسطها او آخرها - ص ١٧ س ١٣
كاستمهم : داخلهم - ص ١٧ س ١٩
المحتم : المحتوم - ص ١٧ س ٢٥ الهاء
الراء - ص ١٩ س ٦ Tiré : Tirer
ص ٢١ من ٢٦ الواو كما : الواو الهاء
كما - ص ٣٣ س ١٨ المنتقم : المنتقم
ل - ص ٣٣ س ٢٣ اودعوا : ادعوا
ص ٣٤ س ١٤ ان : على أن - ص ٣٥
س ٢٢ منازلة : منازله - ص ٣٥ س ٢٤
سبب : سب - ص ٣٦ س ١٦ ويقاربونهم :
ويقاربونهم - ص ٣٧ س ٤ يكون :
لا يكون - ص ٣٧ س ٢٤ منها : منها
نقص - ص ٣٧ س ٢٥ كاف : كن -
ص ٣٨ س ٩ للفتين : الشفتين -
ص ٣٨ س ٢٤ الشعويين : الشعويين -
ص ٧٢ س ٩ ما : على ما - ص ٩٦
س ١٢ سيوف : سيوفه - ص ٨٠ س
٢٠ الى ان نبشها : الى نبشها - ص ١١١
س ١٨ Des : Dec

فحكمت عليه محسنة الجزاء بفرامة
قدرها خمس واربعون ربية وتبعويضات
قدرها ١٢٠٠ ربية يقدمها الى المديني
خزعل المذكور .

١٧ - قنلة فظيمة

في مساء ١٢ ك ٢ (يناير) غاب
الشاب صبو [او صودي] بن نعمو
صاحب فندق مود ولم يعرف اهله بامره
فاخذوا يبحثون عنه ويسألون عنه الغادي
والرائح ونشروا عنه في الجرائد صورته
ليستعلموا خبره . ولم يتحقق نبأ المشؤوم
إلا في ٢٢ من الشهر المذكور اذ وجد
جثته هامدة على بعد ميلين من دبالى وقد
ثبت ان المظلوم اخذه بالخيالة في الساعة
الحادية عشرة ونصف زوالية ليلا احد
الشبان واركبه سيارته قائلا له انه يريد
التنزه معها . ترويعا للنفس في طريق
الهندي . ولما اجتازت السيارة الهندي
بمسافة قصيرة نزل المفترس الخائن
وطلب منها ان يماشيها قليلا فوافقها
الصبي فقاتله ذاك والقي في عنقه ربة ثم
شد عليها فوق بين الاثنين دفاع وفي
الآخر اغي على « عبيد » فحرقه ذاك
المسخ وطلع عينيه حتى اذا اراد المحققون
ان يصوروا الصورة الاخيرة التي
انطيمت على رؤوف المقتول لا يعرف

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين
بضميهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور
اسمه في الرسالة انشيسوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين
الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشيسوس الثاني عشر كان بابا
من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ
(يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكمروني مدة طويلة لان
كرم خان خلع في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) ونوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٢٨ م)
فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي .
فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف
الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين
الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم
والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب
المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرقه :

يود البابا انشيسوس الثاني عشر ان تكون الانوار الالهية مهيئتة لذلك الملك النبيل الواسع الاقتدار إذ طرق اسماعنا ماني دياركم من الراحة والطمانينة اللتين يتمتع بهما سكان مملكيتكم الترامية الاطراف الواسعة النطاق ، مؤملين ان يكون لجماعة الابرار الصغار المنتهين الى القديس فرنسيس والمعدودين من اهل الفضل والعرفان ، الراحة والرفاهية في ظلكم ، ولا سيما انهم قد غصوا ابصارهم عن اللذائذ الدنيوية وحرروا على انفسهم طيب العيش ليصلوا بانفسهم ويوصلوا انفس الغير الى بارئها ، مهتدين بهدى الديانة المسيحية ، ومستضيئين بانوارها فترجواكم وثيق الرجاء بان تفضلوا على هذه الطائفة التي لها قسط من الفضل والمسلم فتأذنوا لهم اذا شاءوا ليكونوا احرارا في الممالك التي تحت سلطنتكم ، ولا سيما بلاد (كنجة وكرجستان) فيتمكنوا من ان يجروا مايرونه لازما عن الامور الدينية وشؤونهم الروحية في داخل البيوت الحالية او البيع والصوامع ويعتمدوا على نفوذكم وسلطانكم في مقاصدهم الالهية ، والرجاء من مقامكم ايضا ان تأمروا باصدار الاوامر المؤكدة الى خدامكم والمنسبيين اليكم بان لا يمنعوهم او يعارضوهم في شؤونهم وتعاقبوا عقابا صارما كل من يخالف امركم العالي .

هذا وان الابن المحبوب فيلكس مريم دسلان الذي هو من الافاضل يظهر لكم ما يكنه خاطرنا وما يجول في خلدنا ، ونؤمل الامل العظيم ان تقيموا اسماعكم الاجوبة التي يعرضها عليكم الاب المذكور من قبل خلافتنا وفي هذه الاونة ندعو لكم ونرجو من ايننا ان يفيض عليكم انوار مراحم الباهرة ويحيطكم باشعتها المتلألئة لتحصلوا على الصديق والاستقامة التامة .

كتب في كنيسة مريم الكبرى وختم بختم الصياد في اليوم ٢٦ من النيروز الاقرنجي سنة ١٦١٩ بعد ميلاد المسيح .

(لغة العرب) هذه السنة توافق عام ١٠٢٩ هـ وكن شاه ايران يومئذ عباس الاول الكبير الصفوي الذي دخل بغداد في سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤ م ولهذا نظن ان الرسالة الاتي نصها هي له لا لسلطان حسين آخر سلاطين الصفويين كما ذكر لنا ودونك نصها :

رسالة الشالا

بينما نحن مشغولون بنشر اعلام الشريعة الطاهرة المحمدية ، وترويج آثار
اجدادنا الكرام الذين شيدوا صروح السنة الاسلامية ، اذ ورد اليينا كتابكم
المملوي على خالص الود ومزيد الالفة والالتئام على يد حامله زبدة الاشباع والاقتران
(فيلكس مريم دسلان) فطالعنا وفهمنا ما تضمنه اشعاركم من بذلنا العناية
للقساوسة والرهبان الذين يقطنون هذه الممالك الفسيحة المسالك . ولا يخفى
على رأيكم الرزين وعقلكم المتين ونصفتكم الارسطوطالية كما لا يخفى على سائر
الاعاظم والملوك في الديار الافرنجية ان بيتنا العالي وسلالتنا الطاهرة ينتهي نسبها
الى الثمرة الطيبة المصطفوية وينتمي اصلها الى اصداق بحر المكرم المرتضوية
ولذا نرى من الواجب علينا ان نقوم بحفظ اليضة ونشر اوامر الكتاب العزيز
وابلاغ نواهيها .

وغير خفي على اصحاب العقول النيرة وارباب العقل والبصيرة ان المنهج
الحق والمنهج الصديق الذي تتبعه جاء مانعا للعصية الجاهلية ومبيننا للناس طريق الحق
من الضلال ولا يكره احدا على اتبع اذ طريقته المثلى وسنته العليا ، ولا سيما
القساوسة وجماعة الرهبان المسيحيين الذين قد شملوا بعناية وتوصية تلك الذات
الكريمة التي تعتبر قدوة ملوك في الديار الافرنجية وجميع الامراء المسيحيين .
فهم متممون دائما بموافنا الملوك والطائفة الشاهانية . وليس هناك اي مانع
لمكشهم بين الطبقات المسيحية في تلك الجهات ولتعليم الجهة امور احكامهم
الدينية اللازمة وسوف يكونون آمنين ومطمئنين في ما يريدون اجراءه من
الامور الخاصة بشريعتهم . اما الرسول المشار اليه فانه صرف بكل اعزاز واکرام
بعدها حظي بتشريفنا وتشرف بخلعنا ومواهبنا الملوكية .
تاريخ هذا الكتاب يوافق زمن السلطان حسين الصفوي آخر ملوك السلالة
الصفوية .

محمد صادق الحسيني

انتهت ترجمة ما كان بالفارسية .

من هو القوصوني

Le Qûsûny.

اطالع هذه الايام مجموعة خطية حوت كتباً طيبة . وهي المجموعة المذكورة في كتابي (مخطوطات الموصل صفحة ٢٣٧ عدد ١٧٥) . من جملة ما في هذه المجموعة كتاب (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة) يليه (مقالة في الحمام) . كتب تحت عنوان كمال الفرحة انه للامام العالم العلامة «شمس الدين محمد القوصوني الطيب » وهو في ٤٠ صفحة متوسطة . كتابتها وسطورها مرصوفة كأغلب الكتب التي في هذه المجموعة . جاء في المقدمة انه كتب لقبا نصوة الغوري . اول الكتاب : « الحمد لله الملك الحليم المدير الحكيم ذي القوة والسلطان الدائم الباقي وكل من عليها فان ... الخ » .

وكتب تحت عنوان (مقالة الحمام) انه لسيد الحكماء العظام واوحد الفقهاء الاعلام العالم العامل الخبير البحر الكامل سيدنا الشيخ (بدر الدين محمد القوصوني الحنفي) .

ورد ذكر محمد القوصوني الطيب وتأليفه كمال الفرحة في تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (٣ : ٢٥٠) حيث قيل : « محمد القوصوي الطيب الفلابي النصر قصوة الغوري كتاب كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة بإشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم . بعضها لم يأت العلم الحديث بأحسن منها . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ ص (١٤) .

فيرى ان جرجي زيدان سماه (القوصوي) ولكن في المجموعة التي ابحت عنها جاءت نسبتها في كتابه ونسبته ابنه بدر الدين محمد في مقالاته في الحمام (القوصوني) بنون قبل ياء النسبة في اربعة اماكن واضحة .

اما الباعث الى كتابة هذه المقالة هو اولا بيان ان من اشتهر بالقوصوني اثنان شمس الدين محمد وابنه بدر الدين محمد . ثانيا بيان ان النسبة قوصوني كما جاء في هذه المجموعة لا قوصوي كما جاء في كتاب جرجي زيدان . ثالثا تصحيح

الغلط الوارد في كتابي (مخطوطات الموصول) اذ نسبت كتاب كمال الفرحة ومقالة الحمام كليهما لشمس الدين محمد القوصوني . والصحيح ان مقالة الحمام هي لابنه بدر الدين محمد . ومنشا الغلط كون الاب والابن سميا محمدا (١) ورابعا لاصرف من هو القوصوني .

اما القوصوني الوالد شمس الدين محمد فلم اعثر على شيء من ترجمته سوى ما جاء ذكره في كتابه كمال الفرحة انه كان طبيبا معاصرا لقانصورة الغوري . واما القوصوني الوالد بدر الدين محمد فقد كتب احدهم ترجمته تحت عنوان مقالة في الحمام في المجموعة المذكورة ولاهمية هذه الترجمة وعدم وجود غيرها على ما اظن ولوجود فوائد تاريخية فيها انقلها هنا حرفيا . ولكن مما يوجب الاسف ان المترجم [بكسر الجيم] بقي مجهولا لانه لم يذكر اسمه . اما خطابه فتسني عليه مسحة من خط التعليق فهو يحد بعض الحروف كالنون والياء الى تحت وهو مخالف لخط المجموعة . وهذه صورة الترجمة :

« مؤلف هذا الكتاب هو صاحبنا وصديقنا الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصوني الحنفي رئيس الحكماء في باب السلطان . ولد سنة عشرين وتسعمائة وكان ذكيا حادقا فاضلا كاملا متفتنا انتهت اليه رئاسة الطب مع المشاركة التامة في غيره من العلوم فائقا في الادب والنظم والشعر . له فيها اليد الطولى . اجتمعت بها في مصر في رحلاتي اليها . وبني وبينه مراسلات وملاطفات نظما ونثرا . ذكرت طريذا منها في تذكرتي . ثم طلبه السلطان سليمان بن سليم خان سقي الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان فقدم عليه في عام خمس (كذا) وخمسين وتسعمائة لان يعالجه من النقرس . فظهر منه في علاجه اليد البيضاء ولاطفه احسن ملاطفة الى ان اختص به جدا وعزل لاجله هامون زادة اليهودي [كذا في الاصل ولعل كلمة هامون اصلها هارون . اتصلت فيها الراء بالواو من العجلة بالخط

(١) عادة تسمية الابن باسم الاب شائعة حتى الآن عند بعض الناس . وذلك اذا توفي الاب وكانت الام حاملا ثم ولدت ابنا فاتها ربما سمته باسم ابيه تسليفا وكأنا قام مقامه . وهذه العادة اكثر ما يكون انتشارها في الاناضول فكم رأينا بين الجنود في الجيش العثماني من يدعى مثلا (محمد اوغلي محمد) اي محمد بن محمد .

فصارت تقرأ هامون (١) وأبعده عن بابه وولي الشيخ بدر الدين رئيس (كذا .
والصحيح رئاسة) الحكماء . وعظمت مرتبته عند السلطان جدا وصار لا يصبر
عنه ساعة واحدة ولا يتناول شيئا إلا بعد العرض عليه . ومع ذلك فكان بغيا
بجاهه جدا رحمه الله تعالى . واجتمعت به في رحلتي الثانية إلى اصطنبول سنة
خمس وستين وتسعمائة فرأيت في عظمة كبيرة . ومع ذلك فجاءني عنددومي .
واستعظم الناس ذلك لعلو مقامه على الوزراء فمن دونهم . واحسن الي وجابري
وكان متضجرا من منصبه يود الخلاص منه . وسأل في الحج مرارا فلم يؤذن له
فلما توفي السلطان سليمان رحمه الله تعالى عظمه السلطان سليم كتحظيم والده .
وكان جليل القدر على الشأن . له تذكرة لطيفة ورسائل منها رسالة الحمام ومنها
طبقات حاكمة كتبها ذيل (٢) على طبقات ابن أبي أصيبعة . وكنت جمعت جانباً
من تراجم الأطباء المتأخرين عرضته عليه فاعجبه وضافه إلى ما كتب . وكان
حج مع عمه في صحبت سليمان باشا الوزير وقبل ذلك في ما اظن . وبلغنا انما
توفي باصطنبول في سنة ست وسبعين وتسعمائة . رحمه الله تعالى ورحمنا اذا
صرنا مصير لا .

قرأت هذين الكتابين للقوصونيين (كمال الفرحة) في دفع السموم وحفظ
الصحة (ومقالة في الحمام) فوجدت الأول لا بأس به يبحث عن حفظ الصحة
وتقوية [الصلب] والتحفظ من السموم والتخليص منها . فكان المؤلف رحمه الله
سعى لحفظ صحة سيده قاصدا القوري وتقوية [عضوا] وحفظ حياته من
الاغتيال بالسموم .

واما مقالة الحمام فوجدتها من خير ما كتب في هذا الباب . ألفت لأبي
الحسن البكري . فقد جاء في صدر الرسالة بعد الحمد لله والصلوات : « وبعد فها
مقالة لطيفة في الكلام على الحمام ومنافعها وكيفية استعماله للصحيح والمريض
وتدارك الخطأ الواقع في استعماله . الفتها بإشارة شيخ المسلمين ووارث علوم
الأنبياء والمرسلين قطب دائرة العالم ورحمة الله المنزلة على بني آدم العالم الرباني
والمحقق الصمداني أبي الحسن البكري الصديقي سبط أبي الحسن فسح الله تعالى

(١) (ل ، ع : كلا العلم قديم في البصرة ومعناه عطار)

(٢) ليت شعري ابن أبي هذا الأثر النفيس ؟

في مدته ... هـ

الموصل

الدكتور داود الجلبلي

(ل.ع) الذي ساق جرجي زيدان الى الوهم قول صاحب كشف الظنون في ١ : ٤٩١ من طبعة الاستانة : دستور اليمارستان للعلامة ابن القوصوي . ذكر فيه الامراض والعلاج وانها من غلبة خلط من اخلاط الاربعة (كذا) الا . والصواب ابن القوصوني . كما حققه حضرة صديقنا المدقق . ونزيد على ما تقدم بسطه ان هذا الاسم جاء بصور مختلفة في الكتب الخطية . وقد لاحظت ذلك طابع كشف الظنون ومترجه الى اللاتينية العلامة غنتا - فلوجل وهو اول من بعث من مدفنه الى عالم الظهور وذلك في سنة ١٨٣٥ وعنه طبعت نسخة بولاق فنسخة الاستانة وكتاهما مشحونة غلطا ووهما . وقد قال فلوجل : ان بدر الدين محمد بن محمد يعرف بالقوصوني وابن القوصوي وقوصوني زادة (راجع ٧ : ٤٩١) . وقيصوني زادة وقيصوم زادة (٧ : ٩٤٢) قلنا . ولعل كلا من الولد والوالد يعرف بهذا النسب . ولم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة Kossovo في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة كما يتبادر الذهن اليه لأول مرة ولا الى قوص من ديار مصر .

قدم اسم مندلي

افادنا حضرة صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سر كيس ان اسم « مندلي » بهذه الصورة ورد في كتاب في الانساب اسمه صراح الاخبار وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٠٦ وكانت وفاة مؤلفه في سنة ٨٨٥ هـ

وذكر لنا ان مانعا الذي ورد اسمه في ٨ : ٤٠ من هذه المجلة والذي قيل عنه انه امير قشعم هو على ما يظهر شيخ المتفق وليس امير قشعم والذي روى انه امير قشعم هو العمري صاحب غاية المرام وعنه نقل الكتيبة هذا الوهم فنشكره على هذه التحقيقات .

عمر الاستاذ جبر ضومط

تحققنا ان الاستاذ جبر ضومط ولد في صافيتا في ٢٦ ايلول ١٨٢٩ وتوفي

في بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٣٠ رحمه الله

لواء العماراة

Le liwâ d'Amârah.

١ - نظرة عامة فيه

اضطرب حبل الأمن في جنوبي العراق عام ١٢٧٦ هـ بتمرد عشائر (البيو محمد) على الحكومة العثمانية ، فرفع زعيمها الكبير فيصل بن خليفة راية العصيان عليها . فاضطرت الحكومة الى سوق جيش لجلب عليها قائد زمانه « اللواء محمد باشا الديار بكري » فكانت الحرب مجالا بين الطرفين ، ثم انتهت بكسر فيصل بن خليفة وتنظيم الحكومة مقرا عسكريا لها على ضفة دجلة اليسرى اسماء الاهلون (اللاوردي) وهي لفظة تركية معناها مقر الجيش ولا يزال هناك من يطلق هذا الاسم على البقعة التي انشئت فيها « العماراة » بعد قليل من الزمن .

والا هدأت الحالة هناك وعادت المدينة الى تهرها والسيوف الى غمودها ؛ نظمت الحكومة العثمانية « لواء عسكريا » لحفظ الأمن في هاتيك الربوع ولما شرفت سير جباية الاموال الاميرية وانشأت لجيشها المقيم هناك عمارة فخمه للسكنى وللتنصن فيها عند الاقتضاء . وكان المجاورون لعمارة الجيش يتحكون بعض الحوائث قياما بما يحتاج اليه الجند ثم انشأوا جملة مساكن لهم فانتشرت بذلك الحركة العمرانية واطلق الاهلون ورجال الحكومة كلمة « العماراة » على ذلك المقر العسكري . وبعد مضي حوالين كاملين على الحركة التأديبية المار ذكرها نظمت الحكومة « قضاءا مدنيا » اطلقت عليه اسم « قضاء العماراة » فاخذ الاهلون يختلفون اليه من جهات نائية طوعا وبغيره الكسب وغنوية الهواء ونشيف الارض فاصبحت « العماراة » جنة غناء ومنتزها وتعد اليوم « باريس العراق » في نظر بعضهم لجمال موقعها وخصب تربتها وكان قائم مقامها اذ ذاك عبد القادر بك فأرخ الاخرس تاريخ انشاء العماراة قائلا :

قل لمن يسأل عن تاريخها (قد عمرت ايام عبدالقادر) (اي عام ١٢٧٨ هـ) (١٨٦١ م) وتقدر نفوسها بـ (١٩٣٠٠) نسمة وفيها رصيف على طوار النهر يبلغ طوله زهاء ٥٠ متر .

قلنا ان العمارة قائمة على ضفة دجلة اليسرى . اما الحقيقة فانها واقعة على رأس الزاوية الناشئة من الانهر الثلاثة : دجلة والكحلاء والمشرح (بفتح الراء وتشديده) فيها دار امارة فخمة ودار مكس متوسطة الكبر ومستشفى ملكي جميل ومدارس جديدة البناء وسوق طويلة مستقيمة ترى فيها الحوانيت مشيدة على نسق واحد وعدة قصور شاهقة وحمامات جميلة ويربطها بالجانب الايمن جسر من حديد انشأته سلطنة الاحتلال . ومعظم مبانيها منشأ على الطراز الصحي ولا سيما الواقع منها على ساحل دجلة . وما يزيد في بهائها وجود الكهربية فيها . وفي العمارة ثلاث ثلاثة أجسر احدها يربط ضفة « المشرح » الواحدة بالآخرى والثاني يصل ضفة نهر « الكحلاء » اليمنى بصفته اليسرى . والثالث وهو الحديدي يربط جانبي البلدة احدها بالآخر وهذا الجسر اعظم الاجسر . وكان فيها قطار حديدي ثم رفع بزوال الاحتلال البريطاني للعراق وانتهاه . الحر كلت العسكرية فيمن والبلدة تبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٨ ميلا بطريق النهر وتصلها بها جادة مستقيمة لسير السيارات التي تحمل الركاب من بغداد الى البصرة وأسا عن طريق دجلة . كما تربط السمكة الحديدية بغداد بالبصرة عن طريق الفرات وتسير البواخر والزوارق التجارية في دجلة ماراً بالكوت والعمارة وهما من اهم مرافقها .

٢ - حدود اللواء وتوزيع اراضيه

تقع اراضي لواء العمارة على ضفاف دجلة والكحلاء والمشرح وتبعد عن جنوبي لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة وتعاذيه جبال بشت كوة الايرانية الشهيرة . وهذه الجبال تفيد بعض مزارع اللواء البعيدة عن دجلة او عن انهارات المتشعبة من دجلة فوائد عظيمة لانها تسقيها ينابيع المياه التي تنفجر فيها . ويحده من الشمال اراضي السودة على ضفة دجلة اليسرى وارياضي عشيرة المقاصيص على ضفة دجلة اليمنى ويحده من الجنوب اراضي الكسارعة المعاذية لناحية العزيز (بالتصغير) العائد الى لواء البصرة ومن الشرق اراضي الخويزة الايرانية وجبال بشت كوة ومن الغرب بطيحة الفراف فالباطح الشهيرة في التاريخ المتصلة باراضي لواء المتفق

وطريقة توزيع الأراضي الزراعية في هذا اللواء. لا تشبه الطرق المتبعة في بقية الألوية. بل توزع على شيوخ القبائل بطريق اللافدان المعروفة في القرون الوسطى بأن يعطى الشيخ الفلاني المقاطعة الفلانية لمدة تتراوح بين السنتين والخمس سنوات ويكون الشيخ في غضون هذه المدة حر التصرف فيها لا ينازعه اياها منازع ولا يلتزم بتشغيل الفلاح الفلاني او ارضاء الشيخ الفلاني او خطاب ود الحكومة. ولقد بحث اصوات الناقمين على هذه السياسة المتبعة منذ تأسيس لواء العمارنة ولكن الحكومة لاتصغي الى نقد الناقدين او صراخ المستغيثين اعتقادا منها ان من شأن هذه الطريقة في توزيع الأراضي الزراعية مد ظلال الامن على جميع ربوع اللواء في حين ان الألوية التي تعطى فيها الأراضي الاميرية بطريق « التسقام » اي التكليف تسعر نار الفتن والاضطرابات فيها بين آونة واخرى. ولست ممن يستحسن او يقبح شيئا من هذا القيل إلا اني اقول كلمة واحدة طالما سمعتها من اقوال العماريين والرجال المصلحين وهي ان طريقة توزيع الأراضي الزراعية في لواء العمارنة اشبه شي بال طرق المتبعة في القرون الوسطى المعروفة بقرون اللافدان والفروسية وكفى.

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء العمارنة من قضائين هما (قضاء علي الغربي وقضاء قلعة صالح) ومن ناحية واحدة يقال لها (ناحية المشرح) ومركز اللواء الذي مر البحث عنه واربع قرى مهمة : وهي المسيبيدة وحكيميت والمجر الكبير والمجر الصغير . وكيفية ادارة هذه القرى تكون بتعيين رئيس بلدية لكل منها ولهذا الرئيس سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة للنظر في الدعاوي الجزائية الطفيفة التي تحدث في قريته ، وجميع هذه القرى مبربطة بمركز اللواء رأسا .

وهذه القرى الاربع معمورة عمراننا يناسب مراکزها واهميتها الزراعية . واليك بيان بعد كل منها عن مركز اللواء مع زمن تعصيرها ونفوسها حسب الاحصاء الرسمي الاخير .

قرية المسيبيدة قائمة على ضفة نهر الكحلاء اليمنى في محل يبعد عن الشمال الشرقي لمدينة العمارنة ١٩ ميلا وكانت قبل هذا تعرف بالقلعة . وهي القلعة التي

انشأها الشيخ خليفة رئيس ابو محمد عام ١٢٦٥ هـ ونفوسها اليوم ١٣٢٠ نسمة .
وقريته المجر الكبير تبعد عن شرقي العماره ١٩ ميلا ايضاً واسمها الشيخ
صيهود احد رؤساء ابو محمد عام ١٢٩٣ هـ وقيل ان سبب تسميتها بهذا الاسم
يرجع الى وقوعها على النهر المسمى باسمها والذي (يجر) الماء بكثرة من دجلة
ونفوسها الآن ٢٦٥٧ نسمة .

اما قريته المجر الصغير فتبعد عن غربي العماره ١٤ ميلا وهي اقل عمرانا
واضعف شأناً من قريته المجر الكبير وواقعة على ضفة النهر المسمى باسمها وقد
انشأها رئيس الازيرق الشيخ سلمان عام ١٢٩٥ هـ وتقدر نفوسها بالف نسمة .
واما قريته كميت فقد سميت بهذا الاسم لوقوعها على النهر المسمى باسمها
وهي تبعد عن شمالي العماره ٢٩ ميلا وانشأها الشيخ خطاب احد رؤساء البودراج
وذلك في سنة ١٢٩٥ وفيها من النفوس زهاء ١٧٣٠

اما ناحية المشرح فمركزها « الحلفايتة » وهي قريته على « المشرح » من الجهة
اليسرى وتبعد عن العماره ٢٠ ميلا وفيها زهاء ١٨٦٠ نسمة .

٤ - قضاء قلعة صالح

« صالح » احد اصحاب الرتب الذين تولوا قيادة عسكر « الهايتة » وانشأت
الحكومة العشمانية فرقة عام ١٢٧٠ وكانت رتبته « دلي باش » وهو في الاصل
زعيم من زعماء ابو محمد شيد بعد انشاء العماره بخمس سنوات قلعة نسبت اليها
فقالوا « قلعة صالح » وهي مركز القضاء المسمى باسمها وكانت تسمى في زمن
الأتراك شطرة العماره تميزا لها من شطرة المنتفق ثم صفت بقلعة صالح تميزا
لها من قلعة سكر الواقعة في لواء المنتفق . ونفوس « قلعة صالح » اليوم حسب
الاحصاء الاخير ٣٠٤٥ نسمة وهي تقع على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي « العماره »
وقائمة على ضفة دجلة اليسرى . هواؤها نقي وماؤها نعيم وارضها خصبة
ويربطها بالجانب الايمن من دجلة جسر سيار وفيها بعض الدور العماره والقصور
الانيقة الواقعة على ساحل النهر كما ان فيها جملة مبان فخمة للحكومة وهي قائمة
على انقاض بلد المذار الشهيرة في التاريخ في وسط البطائح المعروفة . وكانت
قبل هذا خاضعة لسلطان المنتفق يدير شؤونها آل سعدون ثم تنازلوا عن ذلك

الحكومة بغداد فكانت قضاءً مستقلاً مرتبطاً بلواء العماراة وليس لهذا القضاء
أية ناحية وإنما يتقوم من مركزه فقط وهو مرجع العشائر والمزارعين .
• — قضاء علي الغربي

بين العماراة والكوت قبران في قريتين مختلفتين يحترمهما أبناء الشيعة لنسبتهم
الأول إلى « علي » أحد أحفاد الإمام موسى بن جعفر (ع) - علي ما يرى - وهو
قائم على دجلة من الجهة اليمنى ، ونسبتهم الآخر إلى « علي الشجري » من أحفاد
الحسن بن علي (ع) وهو قائم على جهة دجلة اليسرى في محل يبعد عن القبر الأول
٣٢ ميلاً . وقد صحف الأهلون « علي الشجري » فقالوا « علي الشرجي » وكان
نعمته بن هرار أحد شيوخ بني لام شاد عام ١٢٨١ هـ قرية بقرب القبر الأول
سمّاها « القلعة » إلا أن سكان هذه القرية استبدلوا هذا الاسم بـ « علي الغربي »
لوقوعها في غرب « علي الشرجي » وهو لفظ العامة لكلمة الشرقي « تميزا لها
عن تلك . وهذه القرية هي اليوم مركز القضاء المسماة باسمها . نفوسها ٢٣٠٠
نسمة وتبعد عن العماراة ٧٢ ميلاً وليس فيها عمران يذكر إذا استثنينا من ذلك
دار قائم المقام والمدرسة الأميرية ولها سوق صغيرة للفايتة ومعظم
بيوتها مبنية باللبن وينعطف دجلة عندها انعطافاً واسعاً يقرب إليه جبال بشت كوة
حيث تكون على بعد ١١ ميلاً منها . وعلى بعد ستين ميلاً منها تقع آبار النفط داخل
الحدود الإيرانية المسماة بـ (دهران) وهذه الآبار كانت منذ خمس سنوات في
يد شركة إنجليزية حسب الأصول وقد تركت هذه الشركة أعمالها منذ مدة على
أثر استيلاء الحكومة الإيرانية على أيلة لورستان .

وليس للقضاء ناحية وإنما ترتبط بها قرية يديرها رئيس بلدية يقوم مقام
المدير على نمط القرى الملحقة بالعماراة التي مر ذكرها . وهذه القرية هي « الشيخ
سعد » وقد أسسها سعد بن يوسف أحد رؤساء بني لام عام ١٢٨٨ هـ وهي تقع
في منتصف طريق « الكوت إلى علي الغربي » وتقدر نفوسها بألف نسمة أما
مبانيها فمناخية أهميتها وموقعها .

٦. — المعارف في اللواء

نصيب لواء العماراة من المعارف في العراق أحسن بكثير من نصيب بقية

الألوية منها إذ لا تخلو قرية من قرارة أو قضاء من أفضيته من مدرسة للحكومة
إيا كان عدد صفوفها . ففي مركز اللواء ثلاث مدارس للذكور ورابعة للإناث
وخامسة ثانوية هذا عدا مدرستين أهليتين أحدهما إسرائيلية والثانية إسلامية
ومجموع مدارس الحكومة في هذا اللواء ١٣ فإذا أضفنا إليه المدرستين الأهليتين
كانت مدارس اللواء ١٥ وهو قدر لا تتمتع بمثله بقية الألوية لو قارنا عدد
النفوس فيها بعدد نفوس هذا اللواء وهذا مما يدل على عظم مستقبل لواء العمارة
العلمي كما هو ممتاز عن بقية الألوية بعظمته الزراعية وطيب هوائها .

٧ - مياه اللواء

يتشعب من ضفة دجلة اليمنى على مسافة خمسة أميال من العمارة (بين
العمارة وقرية كميت) نهر عظيم تقوم على ضفتيه مزارع جسيمة يقال له البيرة
(بالصغير) فهذا النهر ينقسم إلى قسمين مهمين يرويان المقاطعات الجسيمة
القائمة على ضفتيهما . يمر القسم الأول بالأراضي (المجر الكبير) حيث تصب
مياهه في هور الكباب بمقاطعة الشيخ عبيد الخليفة وتسقي مياه القسم الثاني
مقاطعة الشيخ حمدان السكر ثم تصب في هور العبد الذي هو الحد الفاصل بين
لواء العمارة ولواء المنتفق .

ثم إن دجلة بوصوله إلى العمارة ينقسم إلى قسمين يتجه أحدهما نحو الجنوب
فيختلط بالفرات عند « القرنة » حيث يتكون « شط العرب » . ويجري الثاني نحو
الشرق ويقال له نهر الكحلاء لجريانه في نهر قديم كان يعرف بهذا الاسم ومنه
تفرع عدة شعب تنتهي مياه جميعها في القسم الجنوبي من دجلة . وأهم هذه
الشعبات نهر المشرح (بشديد الرأ وفتحه) القائمة عليه ناحية المشرح المعروفة
بارض السواعد وقد سمي بهذا الاسم لأنه مشرح تشريحا أي متشعب تشعبا من
دجلة وتصب مياهه في هور أم السجيان ومنه إلى هور أم طفر حيث يصب
نهر الكحلاء وكلا النهرين « الكحلاء والمشرح » قديم .

أما أصل دجلة الذي يتجه نحو الجنوب ويختلط بنهر الفرات فيتشعب منه
شعب عظيمة أهمها شعبة المجر الصغير التي تسمى « الطبر » أيضا ثم شعبة المجر
الكبير وتليهما شعبة المكرية . وعلى كل من هذه الشعبات مزارع عظيمة وبضخات

كثيرة ويكفيها ان نقول ان في لواء العماراة اكثر من مائة مضخة .

٨ - عشائر اللواء

في لواء العماراة اكثر من ١٢٥٠٠٠ نسمة من العشائر شأنها الزراعة يوجها واسع كما هو الحال في بقية اللواتي العراقية : واهم القبائل القاطنة في هذا هذا اللواء : بنو لام والبو محمد والبو دراج وآل ازيرق والسودان والسواعد . « عشائر بني لام » يسكنون القسم الشمالي من اللواء على ضفتي دجلة وهم يحادون احيانا لجلال بشت كوة الايرانية التي يرعون فيها اغنامهم لجودة المرعى هناك . و « ابو محمد » يقطنون في الجهة الجنوبية من قرية مسيعة حتى قضاء قلعة صالح ويحدون في الضفة اليمنى من دجلة لواء البصرة ولواء المنتفق ولهم عدة شيوخ كشيوخ عشائر بني لام . و « ابو دراج » يرون على الضفة اليمنى من دجلة فقط في ضواحي قرية كميث . و « آل ازيرق » ينزلون على ضفتي (المجر الصغير) . والسودان يسكنون على ضفتي نهر البغاث المتشعب من نهر الكعلا . والسواعد يحلون في الجهة الشرقية من مركز اللواء من حدود ناحية المشرح حتى حدود قرية المسيعة .

والمشيخة في لواء العماراة لا تتال عن شرف او رفعة او جاء او صولة بل خاضعة للتزمي المقاطعات في اللواء . فكل من التزم مقاطعة هناك خضع لافلاحون بحكم وظيفته وسيطرته المالية . فاذا انتهى اجل التزامه ولم يجدد : انفصل عنه جميع اتباعه .

٩ - نتاج اللواء

اهم الحاصلات في هذا اللواء الارز اذ يقدر النتاج فيه بنحو مائة مليون اقة ثم يلي ذلك الحنطة والشعير فالسمسم فالنرة فالماش فسائر انواع الحبوب ومن صادراته التي لا يستهان بقدرها السمن والصوف والجلود والطيور المائية . وتختص عشائر بني لام فيه بنسج البسط الوطنية الفاخرة وتجبى الحكومة من جميع الحاصلات الزراعية نحو ٢٧ لكا من الريات اما مجموع حصتها من جميع الحاصلات والضرائب والرسوم فهو (٣٠٨٩٧٢٥ ر) رية حسب الاحصاء العام المتصرم . وفي اللواء قدر صالح من النخيل والاشجار المثمرة والخضراوات التي تصدر الى الانحاء المجاورة .

السيد عبدالرزاق الحسيني

اليحمور واليامور

[Le Yahmûr.]

في جزء مضي من هذه المجلة بحث لغوي دقيق للاستاذ عبدالله محسن اورد فيه ما جاء عن اليامور في كتب اللغة وغيرها وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل اليه تتبعه بوجه الاختصار وقال لهـل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا فرأيت ان اطرح على القراء شيئاً مما وصلت اليه من البحث في اليامور واليحمور .

قال الاب انستاس : « اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه والمشهور ان اليامور حيوان سماه اليونان مونوكيرس » فقول الاب ان علماء الغرب اختلفوا في مونوكيرس (اي الوحيد القرن) صحيح لكن لم يقل احد في ما اعلم ان اليامور هو المونوكيرس وانما قال بعضهم ان اليامور واليحمور واحد وهو حيوان من المجترات كما سيجي . قال لين في مادة حمر :

The wild ass : see حار (S,Mgh,K:) or a certain kind of wild animal : (Mgh :) (the oryx ; to which the name is generally applied ; and so in Hebrew: see also بقر الوحش in art.) a certain beast (K,TA) resembling the shogoat (TA.) — and a certain bird (K.) — see also احر

وترجمته : اليحمور حمار الوحش انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابتين دواب البر [المغرب] (١) (اي اوركس ... وهو الاسم الذي يعرف به الاوركس في غالب الاحيان وهو كذلك بالعبرية . راجع بقر الوحش في مادة بقر) ودابتة (القاموس والتاج) تشبه العنز (التاج) وطائر (القاموس) انظر ايضا احر . وقال في مادة امر :

(M,K;) so in all the copies of the K; but in the L & other lexicons, (Ta;) A certain beast of the sea : or, as some say, a small beast : (M:)& a kind of mountain-goat: (M, K;) or a certain wild beast, (K,TA,) having a single branching horn

(١) ما يأتي احر للغرب بحرفه : ضرب من الوحش وقيل الحمار الوحشي . (ل.ع)

in the middle of his head. (M.T.A.) (See يحمور the oryx.)

وترجمته : اليامور (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ والذي في
اللسان وغيره من اللاميات التامور (التاج) ودابة من دواب البحر وقيل دويبة
(المحكم) او جنس من الاوعال (المحكم والقاموس) او دابة من دواب البر
(القاموس والتاج) لها قرن واحد متشعب في وسط رأسها (المحكم والتاج)
انظر يحمور وهو الاوركس .

وفي التاج مادة حمر : « واليحمور الاحمر ودابة تشبه الغنم . واليحمور
طائر عن ابن دريد وقيل هو حمار الوحش » .
وفي التاج مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اوردته حضرة الاستاذ
عبدالله مخلص .

كذلك في التاج مادة امر : « واليامور بالياء المثناة التحتية كما في سائر
النسخ ومثله في التكملة عن الليث والذي في اللسان وغيره من اللاميات بالمشاة
الفوقية كنظائرها السابقة والاول الصواب دابة برية لها قرن واحد متشعب في
وسط رأسه قال الليث يجري على من قتله في الحرم والاحرام (١) اذا صيد المحكم
انتهى وقيل هو من دواب البحر او جنس من الاوعال وهو قول الجاحظ ذكره
في باب الاوعال الجبلية والايال بر الخروى وهو اسم لجنس منها بوزن اليعمور » .
وفي اللسان مادة امر : « والتامور من دواب البحر وقيل هي دويبة والتامور
جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط رأسه » الاقول
ابن مكرم والصواب ما ذكره الزبيدي اي انه اليامور بالمشاة التحتية وعسى ان
ينبغي الى ذلك الذين تولوا اعادة طبع اللسان .

وفي اللسان مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اوردته الاستاذ
عبدالله مخلص .

وفي حياة الحيوان : « اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان

(١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما يأتي : قوله في الحرم والاحرام كذا بخطه
ولعل الظاهر او الاحرام لان احدهما يكتفي في الحكم بالجزء » وهذا يوافق ما جاء في لسان
العرب في مادة يمر اي « في الحرم او الاحرام » .

كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فإذا عطش وورد انقرا يبعد الشجر ملتفة
فينشرها بهما وقيل انه الياصور نفسه وقرونها كقرون الايل يلقها به كل سنة
وهي صائمة لا تجوف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال
الجوهري الياصور حمار الوحش .

وفي حياة الحيوان وقد اورد الاستاذ ولا بأس من اعادته للمقابلة بين
ما ذكره الدميري من الياصور وما ذكره عن الياصور قال الدميري في الياصور :
« قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في
وسط رأسه (١) وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كلنشارين اكثر
احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي انتفت اشجارها واذا
شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب
الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه
وصادوه » .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : « الياصور حيوان وحشي تقور له قرنان
كلنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى الدوحات التي انتفت
اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط يعدو وينشب على الاشجار وربما تشعب (٢)
قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا
صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه » .

وفي حياة الحيوان البقر الوحشي اربعة اصناف الما والايل والياصور والثيل .
وفي ابن مادة بقر : البقر الوحشي اربعة اصناف الما والايل والياصور او
الياصور والثيل يضاف اليها الوعل [عن دهاسي بن الدميري والقزويني] .
وفي دوزي مادة يمر الياصور هو الياصور [عن باين سمشور علي] .

وجاء ذكر الياصور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدس فالاية الاولى
على ما جاء في الترجمة الاميركية « والايل والطبي والياصور والوعل والزائم

(١) لعله قال ذلك في المحكم كما ذكر لاين اما في المخصص فلم يقل غير ما اوردده الاستاذ
عبدالله مخلص اي « الياصور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

(٢) كذا ولعل الاصل نشب قرناه . (ل . ع)

والثيتل والمهاة» وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تث ١٤ : ٥] .

والآية الثانية في كلتا الترجمتين « لا يابل (١) والظباء واليحمير » [سفر الملوك الأول ٤ : ٢٣] وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث [واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرانية ومعناها احمر في اللغتين (٢) .

فيتضح مما تقدم وما اوردناه الاستاذ عبدالله مخلص :

١- ان الفيروز ابادي خلط بين الابل والايبل او ان الذين نسخوا كتابه فعلوا ذلك وان اليامور من دواب البر لا من دواب البحر كما بين الاستاذ المحقق كذلك صاحب اللسان فانه اخطأ في قوله التامور بالمشاة الفوقية وهو اليامور بالمشاة التحمية كما ذكر الزبيدي .

٢- ان اليامور واليحمور واحد وان معنى اليحمور بالعبرانية والعربية الاحمر (كتب اللغة ومعجم التوراة)

٣- ان اليحمور او اليامور من الايابل لا من الاوعال .

٤- قولهم طائر بعيد وقولهم حمار الوحش لا دليل عليه سوى المشابهة في اللفظ . كذلك قولهم ان له قرنا واحدا فانهم وهموا فيه كما وهم ارسطو في الاوركس (٣) .

٥- ان اليحمور او اليامور من الحيوانات التي يحل لبني اسرائيل اكلها اي انه من المجترات المشغوقة الظلف وعليه فلا يمكن ان يكون المونوكيرس سواء اكان هذا الحيوان خرافيا ام حقيقيا ولا الاوركس كما قال ابن فهدا ليس فيه شيء من الحمرة بل هو مشهور ببياضه وليس قرنا لا متشعبين ومصمتين بل طويلين واجوفين كقرون البقر لانها منها لا من الايابل . ثم ان الاماكن التي نزلها بنو اسرائيل او التي جاوردوها ليس فيها من الايابل إلا نوعان هما Cervus dama او Daim بالفرنسية و Fallow deer بالانكليزية والثاني Capreolus capren او Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالانكليزية وهو اصغر من الاول ولونه الى الحمرة واسمه واحد بالعربية

(١) كذا والاصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين . (ل . ع)

(٢) كتب اللغة ومعجم التوراة . (٣) اللقطات ٣٤ : ٤٣٨

والعبرانية وقد قضى أخبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق أسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي اشرت اليها ويكاد يكون اجماعهم على تحقيقها كما ذكرت ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة بل العبرة بالالفاظ العبرانية والأسماء العلمية لهذه الحيوانات . انظر المواد الآتية في معلمة التوراة :

Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالانكليزية والفرنسية في مقالتي التي اشار اليها آلاب العلامة إلا انه على ما يظهر سقطت لفظة من عبارة آلاب سهوا فاني قلت "Roe deer" ولم اقل Roe فقط وان كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليعمور وبمعان اخرى ولذلك اقتصررت على Roe deer لانها اصح ولانها لا تؤدي الى هذا المعنى بخلاف Roe فانها تأتي بمعان كثيرة كما تقدم . ثم اني لم اقل ان الياصور هو كذلك في السريانية والعبرانية بل قلت اليعمور فقط نقلا عن معلمة التوراة لاني اجعل هاتين اللفتين .

اما الحيوانات الاخرى كالاوركس والمونوكيرس البري والبحري والابل والوعل والرثم فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف .

امين المعلوم

(لغة العرب) ما من احد يجهل مقام حضرة الزعيم امين بك المعلوم فان تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية اشر من ان يذكر ولا سيما تحقيقه لوضع علم الحيوان . وبعد ان نشر في المقتطف مباحثه في هذا الباب اخذها عنه اصحاب المعاجم الاجنبية العربية ودونوها من غير ان يشيروا الى فضله . ونخص بالذكر « القاموس المصري » الذي نقل عنه اغلب تلك المسجمات ثم وضع في بعض الاحيان بجانبها اسماء اخرى مما دل على ان ناقلها حاطب ليل اذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حق اعتبارا حتى ساواها بمن لاخبرة له ولا فهم . ومن بعد هذه المقدمة الضرورية ان يجهل منزلة صديقنا الثقة نستاذنه في ان نبدى رأينا ان كان يسمح لنا فنقول : ان جميع العلماء لم يتفقوا على ان اليعمور او الياصور هو المسمى بلغة العلم Cervus capreolus ذ هناك من ذهب الى رأي آخر قائلا انه المسمى بلسان العلماء Antelope Bubalis وبالفرنسية

Le Bubale ونقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الاسكندرية بصورة Bubalis وكذا في النسخة العمامية المسماة باللاتينية « فلفانة » والترجمة الاسكندرية من اقدم النقول اليونانية اذ خطت في المائة الخامسة ومحفوظة في دار التحف البريطانية . ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي اقدم نقل وجد على وجه الارض لان غلاة النقدة يأبون ان يرقوها الى ما قبل المائة الثانية قبل الميلاد وان كان ثم أدلة متضاربة على انها نقلت قبل ذلك العهد . فهذه التراجم كلها تنص على ان اليحمور هو المسمى باليونانية والرومية بوبالس .

وما عدا هذه النقات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك

منهم بوشارت Bochart. — Hierozoicon. Edit. 1793. T. II. P. 284

وروبرتسن Robertson. — Thesaurus ling. San. Londuni, 1680 P. 219

ولكنصن Wilkinson. — Manners & Customs of the ancient Egypt

2 D. Edit. T. II, P. 90. Lians الى غيرهم واليحمور من المجترات من

جنس المها ويشبه الايل كل الشبه إلا ان قرنيه ثابتان يقشاهما غلاف قرني

كغلاف قرن البقر وقرناه مخلقان واعوجان وطرفاهما الى الوراء ويعيش اليحمور

جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد وكان يرى في صحاري شمالي افريقية

وجنوبي البحر الميت وكان الاقدمون من المصريين يطاردونه لحسن فوق لحمه

وهذا ما سبب انقراضه او يكاد ولهذا كان لحمه من جملة اطعمة سليمان الحكيم .

واليحمور (او البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوبالس

او بوبالس فيرس Bos bubalus او Bubalus ferus اما المسمى Chevreuil

بالفرنسية او Roe deer بالانكليزية فهو الثيل . اما ان عرب السودان يسمون

البوبالس (اي اليحمور) ثيلا فهذا ناشئ من التوسع في معنى الكلمة الواحدة

العربية باختلاف الديار والاصقاع والقبائل . ألا نرى ان اهل الشام يسمون

الخوخ إحصا مع ان الخوخ غير الاجاص الى غير ذلك من أسماء النبات

والحيوان والسمك والحجارة الكريمة فان الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد

الاسماء . وهو ظاهر من تتبع الاوضاع واحدا فواحدا .

بيت عراقي قديم

آل نظمي

Famille Nazhmi Zâdeh.

— ٢ —

شمسي البغدادي

ان اهم الوقائع السالفة والحوادث الماضية - بالنظر اليها - ما كان لها
علاقة بنا واتصال برجالنا الحاضرين وعلميتنا وتاريخنا وهذه مما تتشوق اليها
النفوس وترغب في الاطلاع عليها لتكون ارسخ في النهن والميل الى مطالعتها
اشد تقوية للاواصر بين اشخاص الماضي ورجال اليوم فكل منا يود معرفة
ماضي ودرجة علاقته بالخط الذي عاش فيه . والوقوف على من خدمه واتخذ
وطنه .

وهذا ما نطق به مترجما شمسي البغدادي في قطعة من شعره وسيأتي القول
عنها . فاذا لم يبق من آثاره إلا القليل مما يمكن من الاطلاع عليه فانه خلف ذرية
صالحة مثل عهدي البغدادي ومن يليه من اولاده اولئك الذين هم خير أثر .
راجعت الكثير من المجامع والتذاكر وكتب الرجال لعلي اطلع على ترجمة
مفصلة عنه . حافلة فلم اظفر بما يبرد غلة او يوضح مقبرة علمية وافية ، او
ادبية كافية .

وغاية ما عرفته انما ببغدادي معروف ومشتهر بشمسي البغدادي . فكانه ناز
على علم قد بن صاحب خلاصة الآثار في رجال القرن الحادي عشر عن (محمد
ابن عبد الملك) انما اخو شمسي البغدادي يريد ان يعني عن التعريف به اكثر
وانما اخذ العلم عنه .

والا كان المول عليه في التراجم تدقيق النظري الآثار دون الاكتفاء بما قيل
الانرى من المؤسف انه لم يتأت إلا الحصول على النزر القليل ولم نجد بدا من ان نرجع الى

ما یقصد ابنہ عہدی بقلمہ فیقول :

« انہ من زمرۃ العلماء . کلن یقضي اوقاتہ لیلًا ونہارًا فی مطالعۃ الآثار المتداولۃ (الکتاب) واختار العزلة فقتع بہا . ولم یعمل الی ما مال إلیہ ابنہ زمانہ . وفي خلال ذلك قام بما یجب من خدمۃ لدوام السلطنۃ وعزتها ورفعتها ولم یبال بصروف الیالی . واذنا نظم ثلاثۃ دواوین من بحر المثنوی فی اطراء السلطان (السلطان سلیمان القانوني العثماني) والثناء علیہ . وكل واحد منہا مقبول لدى فضلا . الاوان ونصحاء الوقت

وكان ممن ملك ازمۃ البلاغۃ فانقاد له الیان وصار يعد فی مقدمۃ الادباء الاقلاد . ولہ قصائد فارسیۃ کثیرۃ فی نعت سید الانام (ص) وفي مناقب الائمة الکرام (رض) درجہا فی دیوانہ ورتب دیوانا مقبولا فی الغزل لدى اهل العرفان (ادباء المنصوفة وعشاقہم) »

قال ذلك واورد ام ابنہ عدۃ مطالع من قصائدہ الفارسیۃ والترکیۃ یانا لدقته الادبیۃ فی الوصف والغزل . اما الترکیۃ فانہا قدیمۃ لا تصلح الان للاستشهاد واما الفارسیۃ فمنہا :

متجم کر شمارد اختران دائم رقم کیرد
اگر روی ترا بنید حساب از ماہ کم کیرد
وکر حسن خطبہ را خوش نویسی در نظر آرد
محالست اینکہ از حیرت دکرد ستش قلم کیرد

الی ان یقول :

سبہ جشمان بغدادی بشمسی رهنمون کشند
کم در ملک عرب سازۃ وطن ترکو عجم کیرد

انتهی

ومعناه ان المنجم او الفلکی المنہک بحساب النجوم والمتوغل فی تعدادہا دائما . لو رأى طلعتک لما تمکن من الحساب والغلط حتی فی البدر وعدۃ ناقصا . ولو ان الخطاط المتقن الخط شاهد عذار محیاک لاستعمال علیہ ان یمسک بالقام مما اصابہ من حیرۃ وذهول . الی ان یقول : ان سود الحسق من البغدادیین (یرید العرب الموصوفین بنجل العیون) اہتدوا بشمسی الذي اتخذ بلاد العرب

وطنا له في حين انهم من الترك وحصار يقتص المعجم .
والحاصل ان شمسي البغدادي اتخذ العراق وطنا له . والظاهر انه لم يكن
من اترك الروم . وانما هو من الاترك الاصليين الذين سكنوا العراق قبل ان
يكون في حوزة العثمانيين وقد توطنه كثيرون منهم . وفضل الرجل على كل حال
انما يتظاهر بقدر انتفاع الوطن منه . لذا حصلت الاستفادة من مواهب ارباب
المواهب . والعرب هنا وفي الاقطار الاخرى اضطروا لاقوام قسرا على معرفة
آدابهم ولغتهم وحقائق دينهم . والكل ذو ارتباط باللغة العربية من نقطة تأثيرها
على آداب اللغات الشرقية الاخرى .

ومع هذا فالعراق العربي لم يقصر تحصيله على لغته العربية بل تعلم غالب
ادبائه الآداب الفارسية التي هي واسطة التعارف بينهم وبين حاكمتهم من فرس
وترك واستطلاعاً لمكوناتها الادبية . وكذا الآداب التركية ولكن لم يكن ذلك
بدرجة الآداب الفارسية . وان عهد دراستهما ليس يبعد عنا فقد ادركنا او اخر
ايامهما وسمعنا عنه كثير .

اولاد شمسي البغدادي واقاربهم وسائر المعاصرين له ولابنه من العراقيين :

- ١- عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . وقد مر في مقال سبق .
- ٢- رضائي . الاخ الكبير لعهدي | من الشعراء ولهما بعض المختارات
- ٣- مرادي . « الصغير »
- ٤- زندي البغدادي وهو ابن عم عهدي . نظمه مقبول خصوصا في الغزل .

ولم يذكر في كلشن شعراء اسم والده .

ومن تراجم هؤلاء يفهم انهم زمرة عالم وأدب ممتازة .

ثم ان عهدي عند جماعة من العراقيين ممن ذهبوا الى الخارج وامتازوا بالعلم
والآداب او كانوا ممن توطن بغداد — كما اشير الى ذلك — ولا ارى في
نفسى حاجة الى تفصيل القول عنهم وانما اكتفي بتعداد اسمائهم مع بيان تنف
يسيرة عنهم لئلا نخرج عن الموضوع وهم :

- ١- داعي . بغدادي المولد وفي الاصل من الفرس من المدرسين . ذكر في
كشف الظنون له ديوانا .

- ٢- حقيقي بك . من الأمراء ولد ببغداد واسمه مصطفى وهو ابن عم عثمان بك ترك بغداد أيام خضر باشا سنة ٩٦٣ لمناقرة حدثت بينه وبين الوالي وكان (قوللو اغاسي) وهو من أمراء الألوية . له شعر في الفارسية والتركية .
- ٣- فكري بك . ولد ببغداد وهو من البيكات الممتازين وابن طويل منان الذي كان في خدمة السلطان ثم صار واليا ببغداد . وله اشعار في اللغات الثلاث .
- ٤- سليمان افندي . من العلماء . دخل في ملك الحكومة فقام بوظائف كثيرة . ثم صار دفتريا ببغداد . شاعر واديب .
- ٥- اكري بك ابن قاتيمز بك . من بغداد واصل نسبه من هرة قويونلي وهو ابن عم علي باشا والي بغداد . واسمه ابراهيم شاعر في اللغات الثلاث صاحب عهدي في الامتانة .
- ٦- محمد بك . من غلمان السلطان سليمان . عين دفتري تيمار اتخذ لقب (فيضي) عنوانا له . مشهور في النظم والنثر .
- ٧- احمد الحريري من العلماء . بغدادى . وهو صوفي مشهور .
- ٨- احمد ظريف . بغدادى . وفيه الاصل يتسب الى العالم المشهور وهو المولى محمد الشيرازي العالم .
- ٩- آتشي . بغدادى . من ارباب الصناعة وهو شاعر .
- ١٠- جوهرى . بغدادى وهو سيد حسنى شاعر ايضا .
- ١١- ابن رفيق . من بندنيج دخل في السبابة ببغداد وهو صوفي شاعر ذهب الى بلاد الروم عدة مرات .
- ١٢- حسيني من اعيان بغداد ومن عشاق المتصوفة .
- ١٣- خادمي . بغدادى من محلة قنبر علي شاعر صوفي .
- ١٤- ذهني جلبي . بغدادى اسمه عبدالدليل . شاعر اشتهر بالموسيقى .
- ١٥- دوشي البغدادى اشتهر من قفانك شاعر معروف اسمه عثمان . رومي الاصل ومن محاليلك اياسي باشا والي بغداد . ولد ببغداد وتزوج فيها ودخل في بلوك المتطوعين . توفي سنة ١٠١٤ هـ وديوانه مطبوع .
- ١٦- ضائعي . بغدادى من اهل العلم . ثم مال الى الشعر بكليته .

١٧- طرزي من اهل دزفول ورد بغداد بأمل السياحة ولكن طالب له الوطن فاقام ، وهو صديق حميم لعهدي ، ويعد من حلالي المشاكل في الاداب .

١٨- فضولي البغدادي وهو محمد بن سليمان ، شاعر مشهور في الفارسي والتركي اشتهرت دواوينه ، توفي بالطاعون سنة ٩٦٣ ، قال في كشف الظنون توفي سنة ٩٧١

١٩- فضلي بن فضولي . شاعر ايضا .

٢٠- كلامي . كربلائي شاعر صوفي كان في الحانقاه في مشهد الحسين (رض) فرغت روحه الى التطلع الى العالم ومشاهدة الاقطار . وهو المعروف [بجهان دده] والظاهر ان آل الدده في كربلاء لان من اولاده والحانقاه لا يزال في ايديهم

٢١- نادري . بغدادي الاصل سكن الموصل وهو شاعر ايضا .

٢٢- محيطي افندي . من القضاة ولد في جزيرة رودس ، ودرس العلوم على بوستان زاده محمد جلبي الذي هو من الموالى العظام تولى النيابة في الشام وادرنه والاستانة امدا طويلا . وقد تقلب في مناصب شرعية حتى صار قاضي الفيلق (اردوي همايون) ولما وقوف على العلوم العربية وشعر لطيف وعين ابنه احمد افندي دفن في بغداد سنة ٩٩٠ هـ وفي سنة ٩٩١ ذهب لزيارة مشهد الحسين (رض) ونظم قصيدة في الغزل قدمها للحضرة وعلى كل حال شعرة في الغزل معروف ومقطعاتها جميلة ورقية . وله [فتح نامه] تتضمن وصف الحروب في الجبهة الشرقية . فكان رحمه الله تعالى ممن توطن بغداد .

٢٣- نصرتي . من الفر من توطن بغداد دار السلام مدلا طويلا . وهو ابن اخت المولى الرازي الشيرازي . وكان يحفظ منتخبات الشعر وخياره .

٢٤- والهي البغدادي . من زمرة ارباب الاقلام وكان من ارباب المعارف والعلوم . وسعى سعيا للتحصيل وله شعر لطيف رقيق .

هذا ما امكن الاطلاع عليه من احوال شمسي وابنه عهدي وسائر اولاده وابن اخيه كما ورد في كلشن شعراء . ومنه علمنا احوال جماعة من البغداديين في المراق والخارج .

محمد بن عبد الملك البغدادي

في كاشن شمرا لم يرد ذكر لعم عهدي البغدادي وهو محمد بن عبد الملك مع انه درس على اخيه شمسي البغدادي وهذا ملخص ترجمته نقلا عن خلاصة لائر : « هو محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي ، نزيل دمشق الشام . الشيخ الامام المحقق . كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كالالهييات والطبيعات والرياضيات . وهو من جماعة علامة زمانه ملا مصلح الدين اللاري . قيل اخذ عن اخيه شمسي البغدادي . وكان في الاصول والفقه علامة . وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية . قدم دمشق سنة ٩٧٧ وحضر دروس البدر الغزي ولازم ابا الفداء اسماعيل النابلسي . وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيشاوي ثم تعنف وولي وظائف وتداريس منها المدرسة المرويشية وبقيت في الجامع الاموي وتولى تصدير حديث الجامع المذكور . وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ١٠ يزد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم الاموي . وتولى تولية المرويشية وعظم امره وتردد الى القضاة ، وشمخ بانفه حين رجع الناس اليه . وكان يحضر دروسه افاض الوقت ، ودروس التفسير بالجامع . وكانت في لسانه لكمة عظيمة حتى انه كان لا يفصح عن كلامه ابدا . وشاع ذكره في الاقطار الشامية . توفي ليلة الاثنين في العشرين من شعبان سنة ١٠١٦ وقد احتال القاضي والنائب هناك لسلب امواله استفادة من غياب اقاربه عنده . ثم جاء بعد مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصار الحم النائب على شيء من المال ثم ذهب فشكا الى الوزير نصوح باشا . وكان الوزير المذكور راس العساكر اذ ذاك بحلب فوردت الاوامر بطالب النائب بسبب ذلك الى حلب » انتهى ملخصا .

ولا يعرف له ابن عم في رجال كاشن شمرا في حين ان له بني اخوة وهم عهدي واخوته . وعلى كل يظهر من ترجمته هذا انه رجل عظيم لا يقل عن شمسي وعهدي وان كان لم يعرف له تأليف . فخدمته للتدريس والارشاد غير قليلة . فهو ممن انجبه العراق وان استفادت منه دمشق . فالمنفعة حاصلتها منه على كل حال . وليس هذا اول من ربا العراق واقتطف ثمره قطر آخر .

وبعد ذلك يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه ويظهر للوجود نظمي وهو ابن بنت عهدي والوارث لآداب اجداده لامه . وصيأتي الكلام عليه فيما يأتي . ومن الله المعونة .

ملحوظات عن المقال السابق

١- ان ما نهيت عليه لغة العرب من ان عهدي قدم الى الاستانة سنة ٩٢٠ هـ نقلا عن كشف الظنون طبعة اوربية غير صحيح فان الكشف مخطئ . في روايته . وقد ذكرت نقلا عن التذكرة انه سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦٠ وقد اخنت هذا القول من الصحيفة الثامنة من الكتاب المذكور ونصه : « لا يخفى على ارباب الصفا واهل الصدق ... ان هذا العبد الفقير ... عهدي بن شمسي البغدادي عزم الى بلاد الروم في سنة ستين وتسعمائة هـ » . فاقضى الاشارة الى ذلك لئلا يعول على كشف الظنون طبعة اوربية في هذا الموضوع .

٢- من المؤسف ان القلم سها في السطر السادس من الصحيفة ١١٩ فيين ان عبدالله بك ابن عبدالله جلبي والصحيح محمد بك بن عبدالله جلبي .

بغداد المحامي : عباس المزاي

La Nahwah النهوة

عادة معروفة عند اعراب العراق يمنع بها احد الاقارب احدي البنات من التزوج برجل من الرجال لصلته له بها او لحق له عليها او لان المانع يريد ان يتزوجها متى تنهى له الامور . واذا خالفت البنت امر ناهيها فقد تهيجز له العادة المتبعة ان يقتلها .

وقد وقع عدة حوادث تبين ان هذه العادة المعقوتة جارية الى اليوم عند بعض القبائل . فقد حدثت ان في الاسبوع الاول من فبراير (شباط) هجم حسن ابن مارد من سكان قرية الهويلر (في شمالي بغداد) وطعن بخنجره الابنة فطومة سلمان في دارها في محلة الفلاحات (في بغداد) وكانت الطعنات متعددة في صدرها وظهرها ومواطن اخرى من جسمها وهي تستغيث فلم يغثها احد .

وقد اتفقت الحكومة مع بعض الشيوخ ورؤساء القرى لالغاء هذه العادة المعقوتة فالقيت في متصرفية كربلاء والحلة والديوانية والمنتفق والديلم وديالى والكوت . اما في المناطق المرية الكردية فلم تتحكم فيها هذه العادة . واما في الموصل فان متصرفها الجليل جاد في القضاء عليها .

العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues.

٢ — سخافة اراء المعترض

اول شيء يلاحظه القارئ في رد حضرة الاستاذ الدكتور الباكوي جهله المركب في ما تعرض له فقد قال في مجلة الكلية ١٦ : ٥ : « ان هذا الأسلوب المبتكر [اسلوب رد اللفظة اليونانية او اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلا من اكتشفه . فقد حاولت ان اطبقه بنفسى فلم أفلق . وقد جربت في عدة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, sophos, volo, nodus, lingua, manus, sarus, logos, mitir, mens والوف غيرها فلم اهتمد الى ما يقابلها في العربية ... » الى آخر ما قال . وهو يدل على جهل غريب مطبق لان الكلام اليونانية ذات الهجاء والهجائين لا تبلغ الآلاف . وكذا قل من اللاتينية فانها لا تتجاوز الستمائة . فكيف قال : « والوف غيرها » ؟ فان كان واقفا على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكثرة الغضبية ؟ وفي اي سفر رأى ان الكلام التي يدور عليها البحث تبلغ الآلاف ؟ وان كان غير واقف عليهما فكيف جاز له ان يتعرض لامر يجهله ؟ ذلك امر لا يقدم عليه إلا المتهورون .

اما عدم تمكن من ارجاع الألفاظ الثنائية الهجاء الى ما يجانسها في لغتنا او في اللغات الاخوات فهذا غير راجع الى قصور في القواعد ، واجابة لطيفة نذكر له الألفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها . واول ما تنبه عليه وتنبه كل من كان على شاكلته ان يعلم ان لا حاجة الى ان تكون الكلمة في لغتنا بمنهاها اللاتيني او اليوناني وبمعناها بل حسبنا ان يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى . كما اتفق عليه فقهاء اللغة . وكما ذكره الاستاذ نفسه في ايراد الألفاظ التي استشهد بها . فاذا علم ذلك نقول :

Sophos كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذب والمعتدل وهي تجانس العربية « صفي » ولا يكون حاذقا او فطنا او حكيما او مهذبا إلا

من صفت افكاره او اخلاقه .

Patir ونحن نكتبها Patér هو الأب في اليونانية وفي اللاتينية Pater وهو يوافق « الفاطر » في العربية . لأن الناس في جهلهم ينسبون خلق الولد الى ابيه فهو عندهم فاطره . اما العقلاء فيعرفون ان الوالد ليس إلّا وسيلة للخلق فالوالد و « الفاطر » بمعنى واحد .

Mitir (ونحن نكتبها بالحروف الأفرنجية Mèter) هي باليونانية كاللاتينية Mater ومعناها الأم فهي « مدر » اي ذات لبن من ادر . ولا تكون الأنثى ذات لبن إلّا من بعد ان تلد . وهنا لا نعتبر الشواذ او النوارد وهي بالفارسية مادر وبعضهم يقول مدر (كسب) .

Logos يونانية معناها الكلام . وفي لساننا يقابلها « لغة » .

Saros يونانية من اصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر الى خسوفه وبالعربية « الساهور » تعني دائرة القمر والقمر وكالغلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (الغويون) ولا جرم ان الكلمة في اصل معناها ما نقلناه من لغويينا وهي في الاصل اشورية من « سار » اي حلقة ودائرة والمدة المحدودة .

Manus رومية اي لاتينية ومعناها اليد وهي من العربية « يمين » .

Lingua رومية معناها اللسان وتلك من هذه . لان اللغوي الألماني ولدي Walde يقول ان اللسان يسمى بالليتواوية Lezuwis ويمتبرها من اللاتينية المذكورة . قلنا : واللفظة الليتواوية تشبه العربية . وهي اقرب الى هذه من تلك اليها .

Nodus رومية معناها العقدة وكل مرتفع عما جاوره وهو من « النهد » بمعنى الشيء المرتفع والثدي لانه كالعقدة في نظر الرائي .

Volo رومية معناها أراد واحب وهي من ولي فلان فلانا اي احبه .

Mens رومية معناها العقل وهي مشتقة من « المنع » لان العقل يمنع صاحبه عما لا ينبغي . ولهذا السبب سماه الساف ايضا الحبر (بكسر الأول) لانه يحبر صاحبه عن المحظورات . كما قال بعضهم ان « العقل » سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي .

فقد رأيت ان العربية والعربية وحدها تفك رموز تلك الألفاظ وتجلي معانيها .
واذا واجعت النواوين اللغوية الأفريقية التي تحل الكلم الى اصولها وجدت -
لا ترضيك بخلاف لغتنا فانها وحدها ترضيك وتشفي علتك وتروي غلتك .
وهكذا ترجع المئات من الألفاظ الرومية واليونانية الى اصول عربية . او الى
اصول سامية . فإين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطيلاتك وطرمذاتك
يا حضرة الأستاذ الباكوي ؟

واما قولك بعد ذلك : « فقلت وقتئذ في نفسي لعلها تصدق - على الأقل -
(كذا) وهو ليس من التعبير « العربي » في شيء . انما يقال مثلا : على اقل تقدير
او ان يقال : فلا اقل من انها تصدق على ... » على تلك المفردات التي اوردها
صاحب المقالة وبنى عليها « نظريته الجريئة » لكنني بعد التأمل والمطالعة رأيتها
لا تصدق حتى على ذلك (كذا) ولعله يريد ان يقول : لا تصدق على شيء حتى على
ذلك (« الوشل » الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ... » (ص ٥) . ثم
اخذ يفند على طريقته ما ظن انه اصاب الرمي في مائثرته . فلنتصفح تلك الآراء
وان شئت فقل لتتدبر بحث ذلك البحث الجليل « الذي لم يشبه اليه احد قبله »
ابناء العرب ولا من ابناء الغرب » (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤) .

ينكر حضرته ان تكون حوى و Habere من اصل واحد وحجته ان
اصلها Kabe, Qabe (ص ٦) قلنا : ولو فرضنا ان هذا القول صحيح وهو
راي بعض الباحثين من اهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رايه او رأيهم
لاسباب منها ان Capeo التي يظن ان منها ماخوذة اللاتينية معناها قبض على ...
لا حوى او حصل . ثانيا نرى في مذهبهم او مذهبهم هذا حجة قوية ان الاصل
عربي لا خلاف فيه . لان الحاء العربية كثيرا ما نقلت الى احرف شتى من
لغاتهم . فقد قالوا في حام (رجل) وحلي (مدينة) وحوح (نبت) بالعبرية
وحومر (كليل) بالعبرية وحوشاي (علم) هكذا Charn, chali, choach
chomer, chusai اي نقلت الحاء الى ch ونقلها باليونانية الحرف الثالث قبل
الاخير اي kh - ونقلوا الحاء ايضا الى Q مثل راحة ومسطح Raquette
Mistique ou Mistic ومنهم نقلها الى C مثل حيفا وحبل Carffa, Cable

ومنهم نقلها الى H وهي اشهر من ان تذكر ومنهم من اسقطها كما في حواء ونوح وبيت لحم وهي ايضا مشهورة ومنهم من ينقلها الى F كما يفعل الاسبانويون فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والخنبل Fabrègue, alquifoux alfagème, alfage, alfamar اذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء الى الاحرف II, K, Q فهل بعد هذا الايضاح من يستطيع ان يذكر ان الكلمة اللاتينية هي من العربية هذا فضلا عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكوي نقلا عن لغويي الافرنج .

ومما يدل على ان رأيي قائل ذكره الفاظ عديدة وعدم تثبته في واحد منها . فقد قال : « ان الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) او قحفه او جحف (?) وهي من اصل واحد يرجع الى لغة واحدة كانت شائعة بين الامم السامية والهندية الاوربية قبل ان تفرق وهو ما يرجعه اليوم علماء اللغة ولهم على ذلك ادلة لا تحصى ... » انتهى كلامه - وهذا كله في منتهى الغرابة فانه من بعد ان انكر اصلها العربي عاد فقال انها تنصل بالسامية وما ذلك إلا لانه لا يود ان تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هذه القرابة لان معنى اللفظين واحد ويكاد يكون لفظهما واحدا . فاین بقي هذا الاعتراض البارد ؟

وقال : « واعتراضنا الثاني على تحليل او تأصيل الكلمة المذكورة هو ان الباء B - او ال P او ال F او ال V في اللغات الاوربية لا تقابل الواو W - العربية بل الباء او الفاء مثال ذلك « ... » قلنا : نحن نكلمه بالعربية وهو يجيبنا بالروسية او باليونانية . نحن قلنا ان « واو » حوى نقلت الى B الافرنجية ، وهو يقول لنا : ان الباء الافرنجية او ... لا تقابل الواو العربية ؟ أفصح لهذا الرجل ان يدعي انه يفهم العربية ؟ ومع ذلك نجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه ان ينكرها . فنقول :

ان شواهد نقل الواو الى B (الباء) ترى في العربية نفسها وهي اكثر من ان تحصى نحو نيه باسمه ونوا ، الباشق والواشق ، بكباكة ووكواكة الهزمية والوزمة وما له جبرير ولا حوروز الى غيرها وهي لا تحصى . فاذا كان ذلك كان ايضا نقل الالفاظ التي فيها واو عربية الى باء ثم تنقل الى الافرنجية بالباء ، هذا وليس

تشبه مادة « بر » ومادة الثانية « رف » وهي « قلوب » فر « وتشبه « بر » واللفظة الأخيرة تشبه لفتنا رفا الثوب ورفاء ولا يكون إلا بان تتخذ ابرة يصلح ما وقع فيها من اللذى في الخلل وللأغريق أسماء أخرى للابر من كبيرة وصغيرة وفي أصول الأبرة اي الباء والراء فكيف قلت ان الراء زائدة . فلما در ثرتك ودكتوريتك !

وذكرت خمسة الفاظ في آخرها باء واستنتجت منها ان الالفاظ المختومة بها تدل على الالة او على شبيه بالالة . افتجمل ان اسماء الالات المنتهية بالراء هي اكثر من الالات المنتهية بالباء ؟ فمن تذكر لك بعضا منها : الأبرة . والحبير (البرد الموشى) والحبرة (وهي عقدة من الشجر تقطع وتخرط منها الآتية) والمهبرة والخبراء (المزاولة العظيمة) والمعابير (خشب يبي السفينة يشد اليها الهوجل) والمعبر (ما عبر به النهر) والهبرة (خروزة يؤخذ بها الرجال) . فهذه ثمانية الفاظ ونحن لم نخرج فيها من ابدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها فكيف لو استقرينا المواد المنتهية بالراء ؟

فيا حضرة الدكتور (؟) بع بضاعتك هذه على اصحاب مجلة « الكلية » الذين فتحوا افواههم مبهوتين بعلامك العزيز المتدفق كالسيل الجارف حتى انهم قالوا عنك (ص ١٦٢) والذي قرأ هذه المقالة النفيسة (؟) ادرك بلا ريب (!!!) مقدرة الاستاذ اللغوية (!!!) لاتضحك ايها القارئ وكن رزينا) وعرف ان حضرة براء من هذه الهفوات (!) قلنا : نعم لعله براء من الهفوات لكنه غير براء . من السقطات الهاتلات المدويبات ولذلك نصبح لك يا حضرة الدكتور ان لا تعرض بضاعتك على ابناء هذا العصر الذين لا يعسر عليهم تفلية اقوالك وافكارك وتزييفها فتعود بالحزى والكبت .

وذكرت لنا في ص ٧ الفاظا وقلت لا انها في « السامية القديمة » وذكرنا من ذلك : كتب Kallab وقلت انها بي تلك السامية القديمة تعني المحفر المبزل . ولم نجد في دواويننا المبزل (التي كررتها ايضا في ص ٩٤) بمعنى المحفر انما المبزل : الثوب الخلق . فاي صلة لهذا اللفظ بما تريد ان تشبهه للسامية القديمة (؟) التي تعني المثقب والمقذح والمحفر ؟ افلعلك تريد المبزل (بالزاي) ؟ فاذا كان كذلك ، افلا تعلمت كيف « تصور » الالفاظ حتى لاتجبرنا على ان نقبل عثراتك في كل كلمة نرسمها ؟ أفتريد ان تجعل ردنا عليك اطول من يوم

الصوم؟ ثم ما المراد باللغة السامية القديمة التي تعيدها علينا مرارا في ذلك الذي لا يظلمه الأدب إلا يعود غارقا في عرقه لما يكاد من العثرات والسقطات وينفق من الجهد والعناء لتفهم عباراته التي لا تشبه لغة من اللغات المعروفة !

ومن غريب خبطك وخلطك أنك قلت في ص ٧ : « والسيف وفي السريانية Saip - a) ومنه أو لعله منه اسم السيف عند اليونان وهو Ksip - os » فأنك أنكرت في الأول كل صلة تصل اليونانيين والرومان بالعرب صلفنا ولأن تنكر ما أثبت كأنك نسيت ما كتبت أو تناسيت فما ابدع ما تقول وما ترتئي ! إذن ان كنت تسلم بأن اليونانية مأخوذة من العربية فلماذا لا تسلم ان تكون Habere من حوى واللفظ واحد والمعنى واحد به مد حذف الكسعة ؟ أولنا ارتأينا ذلك لا تقبله ام لكي نقبل رأيك لانه رأيك ؟

ولم تسلم ان تكون Esse من ايس لان اللفظة العربية مائة لأن في لغتنا . إذن . كن محافظا على منطقك هذا وقل ليس لي جد او جد جد لأنهما مائتا وليس من الأحياء . قلنا : أم هذا منطق يا حضرة الدكتور في الآداب (؟) والاستاذ في جامعة باكو ؟ أم هذه هي مقدرتك الانونية التي يجاهر بها اصحاب الكلية ؟

ونحن لا يهمنا ان تسلم ام لا تسلم باصل Leukos من لوح العربية فلقد بينا لك ان K تقابل ح العربية وانت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك ان المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الآرية واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كل داخلية وكسعة فهي على وضعها الطبيعي الاول اقدم من سائر الألفاظ في بقية اللغات . فلماذا لا تكون عربية التجار وتريد ان تكون آريته او ياقينته ؟ أفليس لان شعوبيتك تنزعك نزغات الى ان تنكر علينا ما هو اوضح من الشمس في رابعة النهار وما للعرب وللغتهم من الفضل على سائر اللغات ؟

وكنا قد قلنا في مقالنا : « ومن غريب ما جادت به لغتنا على اصحاب اللغات الآورية انها وضعت الفاظا في لغتين او ثلاث فاتخذ منها اليونان لغة والرومان لغة اخرى » . فعلق بها حضرة الدكتور النقادة (؟) قوله : « اقر باني لا افهم هذه العبارة قلنا وقد صدق . لانه يريد ان نكتب للقوم باللغة الروسية لا بالعربية اذ يظهر انه لا يفهم غير تلك اللغة . ولا يريد ان يفهم ما يكتب بلغة اخرى

فيا حضرة اللغوي البارع (?) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج الى شرح فان كنت لاتفهمها فنحن نشرحها لك لا نغيرك . لان سائر القراء لم يجنوا فيها ما يعتاص على فهمهم ودونك هذا المعنى : « ان لغتنا وضعت الفاظا تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف او في الحركات وهذا ما يسمى في لساننا « لغة » وبالفرنسية *Forme dialectale* فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة واتخذ الرومان الصيغة الأخرى . وهذا ما يرى في علف وعنف وعنف فان الفرق بينها ظاهر من ان الاولى باللام والثانية بالذال المعجمة والثالثة بالذال المهملة فهذه هي اللغات . وقولك : « علف » لم تأت قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكذبك قول ابن مكرم في ديوانه : « العلوفة والعليفة والمعلقة جميعا : اللغات او الشاة تعلف للسمن [كغيب] ولا ترسل للرعي . قال الأزهري : تسمن بما يجمع من العلف . أفرأيت كيف ان العلف يعني السمن وان المعلقة : المسمنة . أفما كان يحسن بك ان تبحث عن معنى الكلمة في اي ديوان كان لتجد ضالتك ؟ أفرأيت كيف خربت هذه الخزيمة التي تسجل عليك الهـار الى ابد الدهر ؟ فيا حضرة استاذي ودكتورتي وعلامتي ونقادتي ووو . ثأن قليلا قبل ان يحمالك التزق على امور تصحك وصعات عار لا يمحوها مر الايام ولا كر الاعوام .

وقولك : « ان هذا احداس (?) » ومقابلات سطحية من النقائص التي لا ترى إلا على اسلمة براعتك كما رأينا مثلها سابقا فان الحدس ظن وتخمين يقوم على وهم والمقابلات تبنى على حقائق ثابتة . فلما درك ! كيف تجمع بين الوهم والحقيقة ! بين الظلام والنور ! بين الوجود والمعدم ! لا تفهم كيف خربت لقب « الدكتور » وانت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق ؟ وقد ظهر بعد هذا ان علف وعنف وعنف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقط اعتراضك سقوطا لا اقالة بعدا .

واما قولك ان اصل *lip : aleipha* او *Leip* فينبذه لغويو الافرنج ولا يسيغونها إذ يقولون ان A اصلية لازائدة (راجع معجم ولدي ومعجم بواساك) فانت ترى من هذا ان الدكتور يخالف فقهاء الاعاجم في آرائهم ويخالف رأي من يذب عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين .

ولو فرضنا «جدلا» ان الحرف الافرنجي زائد في كلمتهم وانه من الدواخل فنقول له : ان الغربيين اخذوا كلمتهم من العربية «اب» ثم ادخلوا عليها داخلتهم والاب خالص كل شيء . فالشعير والسمن والسمن لب كما لا يخفى . اما سؤاله «أين الدليل على ان اللغات الاوربية وبينها السنسكريتية اخذت الفاظها هذه عن العربية ومتى واين وكيف ؟» قلنا له : الانجوية عن هذه الاسئلة مدونة في مجلتي ٧ : ٩٣ وما يليها . والان نسأله هذه الاسئلة عينها ونقول له : اذكر لنا انت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط اصحابها بالاوربيين . فاذا كان الهنود مع بدهم عن الغربيين خالطوهم واخذوا منهم لغتهم فكيف لم يجد العرب الهنود بالفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم ومختلطين بعضهم ببعض ؟

وردا على «حرف» العربية و«غرف» اليونانية ابرد من الثلج وفساد رأيه ظاهر من ضعف رداه وعدم تماسكه وادلتنا بأصبع يباح من جبين المعاند ثم نقله اللفظة اليونانية الى لغات الغربيين المختلفة مأخوذة عن الافرنج انفسهم (راجع ولدي ودياساك) وهو لا يذكر المستند كأنه ينسب ذلك الى علمه الذي اقتخر به اصحاب «الكليات» حين فتحوا افواههم مبهوتين وصـارخين بملـ اشداقهم : «والذي قرأ هذه المقالة النفيسة [مقالة الاستاذ الباكوي] ادرك بلا ريب (?) مقدره الاستاذ اللغوية (?) وعرف ان حضرته براء من هذه الهشوات !!!» وكثيرا ما ينكر حضرة الدكتور (?) امرا ثم يعود فيثبته او يرجعه أقلم ينكر كل صلة بين حرف وحرف العربيين وبين اليونانية غرف (في السطور الاولى من ص ٩٤) ثم نسألهم يقولون : «وجل ما يمكن ان يقال هنا ان «غرافو» اليونانية و«حفر» العربية من مصدر واحد يرجع الى عهد بعيد ...» فاذا كان كذلك فلماذا جئت وسودت تلك الصفحات تسويدا لا معنى له أفما كنت عليك من الاول يا شعوبي ارب تقول هـذا العبـارة فتكفي الناس شر مطالعة صفحاتك تلك العديدة وتكفينا مؤونة الجواب عنها وتفنيده تلك السخافات ؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤) : «واولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحث مع علامتنا اللغوي عن اصل سائر المفردات التي اوردها في مقالته

« الجريئة » وما علق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح ...
 فمن لسانك أدبتك يا صاح ! لقد شعرت من نفسك بأن مجلة « الكلية » ضاقت
 عن ثروتك كما شعرت بأنك اضجرت القراء فما اسعد خطنا إذن لكونك عدلت
 عن هذا البحث ! وشعرت بأنك « أقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في أرائنا »
 ونظرياتها إلى القرن الرابع أو الخامس للهجرة . فحفظك الله للعلم وأهله على هذه
 المبرة إذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من إرهاقها بتصديقك لبحث تأفه
 لم ينسبه إليه قبلك أحد من أبناء العرب ولا من أبناء الغرب ولو أردنا أن نفي بحق
 ما كتبت من المعجائب والفرائب لاحتجنا إلى عدة مقالات « إلى هنا من عبارات
 الأستاذ الباكوي بعض اصلاح لاغلاط المتطعية والنعوية واللفوية » .

إلا أننا لا نريد أن نتساهل معه في أمرين هما : مسألة اللغة الضادية ومسألة
 القمص . فاما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه : « قال صاحب
 المقالة » ان في لغتنا الضادية « الفاظ (كذا) ماتت لا وجود لها اليوم في لساننا »
 (ص ٩٥) ونحن لم نقبل هذا القول الملاحون للمعنون (أي لم نذكر « ان »
 الناصبة وبعدها كلمة « الفاظ » مرفوعة) بل قلنا : « في لغتنا الضادية الفاظ ... »
 (راجع الهلال ٣٧ : ٢٠٧) ثم زاد الطنبور نعمة هذا الشعوبى انتهم فقال في
 الحاشية : « يظهر ان حضرة ألاب ممن يعتقدون ان لفظ تضاء لا يوجد إلا في
 لغتنا العربية وقد حان بان نضرب (كذا) وقد جر الجملة الفاصلة بالباء وهو
 من اغرب ما جاء به العادطون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ... »
 قلنا : يا شعوبى ! لا يحق لك ان تتسبب الى العرب وانت تسب لغتهم
 هذه الشريفة وتنزع منها اقصر وافخم حرف عندهم . فقد اتفق جميع العلماء من
 اقدمين ومحدثين . من انجال العرب وانجاب الغرب ان الضاد خاص بالباء يعرب .
 فمن انت وما قنرك حتى تأتي بين الناس وتذكر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا
 ثم تحاول ان تتسبب الى الناطقين به . كلا ثم كلا انك لست بعدناني ونحن نتبرأ
 منك ومن نسبك ومن اقوالك . ونقول لك . انك لم تذكر علينا هذا الحرف
 إلا لانك لست من أبناء الناطقين به ولانك لا تحسن لفظها ولو أحسنته لما
 بدرت منك هذه البادرة وتدعي مع هذا انك دكتور ! ودكتور في الآداب !!

وفي الآداب العربية !!! وانت استاذ فيها !!!! وانك عربي (?)

اما صحة لفظ الضاد فهي : « ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم وتخرج من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالإصص ويستطيل الى ما يليها من الاضراس واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن » (انتهى عن شرح العلامة ابن القاصص على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر) افهمت لان كيف تلفظ الضاد . اما الضاد التي تشير اليها فهي الضاد التي سماها سيويص في كتابه : « الضاد الضعيفة » (٢ . ٤٠٤ من طبعة بولاق) ثم بين الفرق بين الاثنين فقال : « إلا ان الضاد الضعيفة تنكف من الجانب الايمن . وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة . لانك جمعت في الضاد تكلف اللاطب اق مع ازالته عن موضعه . وانما جاز هذا فيها . لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي اخف لانها من حافة اللسان . وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان . فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن . ثم تصل من الايسر حتى تصل بحروف الاسنان كما كانت كذلك في الايمن » ثم قال : « ومن بين اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد [الفخمة] (٢ : ٤٠٥) .

واما المسألة الثانية فهي مسألة « القنص » الظاهر اصلها العربي مما بيننا ومن الاخذ بقاعدتنا وهي ان Canis اذا حذفت منها الكسمة is من اللفظة الاقربجية بقي لك منها Can وهذه تجانس « قن » و « قنص » ومن المساعدة الاولى الفن وهو العبد الخالص المبود لا مأخوذ من القني او القنو وهو الاكتساب لان العبد يكسب لك من عمله . وكذلك قل عن القنص اي كلب الصيد فانه يكسب لك الصيد . فانت ترى ان لمادة القنص لهذا الحيوان اللامين معنى ظاهر . بخلاف ما تراه في لغة الاعاجم فانه خال من معنى في مادتهم . فاين رأينا من دايه ؟ نحن ندعم اقوالنا بالادلة والبراهين . وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعوبية . أقبالشعوبية يقوم او يظهر الحق ؟ فليصفنا القراء .

وفي القسم الأخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولفوية ونحوية

لكننا لا نريد ان نعرض لها لكثرتها ولا اننا لا نريد ان نجعل مجلتنا آلة تأديب وتهذيب لا يقول وينقل فتكون وقفا محبوس النفع عليه ولان هذه السقطات بينة لعظمها وقبحها وشاعتها ويدركها كل قارئ مهما كان قليل العلم او الفهم بل غير المتخصصين للمباحث اللغوية . فلا صعوبة اذن ولا فخر كبير في نقدها او اصلاحها ولهذا عدلنا عن ذكرها » (هذه العبارة الاخيرة تكاد تكون عبارته وقد وردت في ص ٩٥ من مجلة الكلية) .

وفي ما اورده سابقا أمثلة يقاس عليها كل ما يكتبه حضرة الاستاذ الباكوي ولذا لا نلتفت بعد هذا الى ما تنفعه براعته المروضة ، وفي ما كتبناه بحجراته لان تبرأ من فكرة الكاتب الأساسية ويعلم الله انه لو حاول ان يبرهن بالادلة الجلية ما يريد ان ينقضه من بحثنا لما جادلنا في ذلك ولوافقنا على علمه وصدقنا اقواله ، لكن الرجل قد اتخذ الشيوعية سلاحا له مهما كلفته من الخزي والكبت وفي آخر امره يظهر لك انه غير داهية (وهو الذي يسمئك ثم يرجع الى قولك) وهو يدل على انه لا يجادل بما للعلم والنفع العام بل إظهارا لما يحاول ان يتبجح به . فان شاء فليؤمن وان شاء فليكفر » (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلية) اه .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

٢ - اسم المفعول

اسم المفعول : هو الاسم المشتق من الفعل الذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلا كان او غير عاقل ، ويصاغ :

١ - من الثلاثي على وزن « مفعول » نحو مكتوب من « كتبه » ومفهوم من « فهمه » فن كان الفعل الثلاثي اجوف سقطت واو « مفعول » (١) مثل قاله

(١) فيلفظ : م الحرف الثاني وتسكن الثالث في الواوي وبكسر الحرف الثاني وتسكن الثالث في الباري .

فهو «مقول» وباعه فهو «مبيع» وتقل عن المبرد النحوي أنها قال بصوغه على «مفعول» من كل فعل ثلاثي نحو «مقوول» و «مبيول» وقوله يقرأ العقل في اليائي لحفته وينكره في الواوي لثقاه فالمديون والمخيول والمكيول والمغيوث أخف من المقوول والمصوون والمدوون والمعووق.

٢- ومن غير الثلاثي على وزن «اسم فاعله» مع فتح ما قبل الآخر (١) فيقال «مكرم» بفتح الراء من «مكرم» بكسرها و «مكتسب» بفتح السين من «مكتسب» بكسرها و «مستببط» بفتح الباء من مستببط «بكسرها أو يصاغ على وزن «مضارعه المبني للمجهول» مع وضع «ميم مضعومة» في موضع حرف المضارعة بعد حذف مثل «مكرم» فيب «مكرم» و «مكتسب» و «مستببط» من يستببط.

أما العامة فتصوغ من الفعل الثلاثي على وزن «مفعول» مطردا سواء أكان أجوف أو غير أجوف نحو «مبيوع ومكتوب» إلا أنها تقلب واو الواوي ياءا فتقول «مكيول» (بكاف فارسية) للمفعول و «مكيود» (بكاف فارسية) للمفعود.

ومن الرباعي على وزن «اسم فاعله» مع فتح ما قبل الآخر فتقول «امام» من امام و «امكسر» من امكسر و «امعرك» من امعرك، فان كل الرباعي على وزن «افعل» كأكرم وآلم و أراد فتعدها العامة كالثلاثي وتقول «مكروم» ومالوم ومريود» أما الخماسي والسداسي فلا تكاد تصوغ منهما اسم مفعول.

وتعد الثلاثي اللازم متعديا فتقول «مدمي» للمدني و «ممشي» للمشي فيه و «مصوي» (٢) للصاوي ولا تشدد الياء في الآخر مثل ياء «المخني والمحمي» عند الفصحاء بل تخففها كما مضى في «المدمي والممشي والمصوي» وتعيده التشديد الى المائث مثل «مصوية» والى المائث والجمع. وتقلب واو الناقص ياءا في المضارع واسم المفعول فتقول «مفزي» للمفزو.

(١) تاء التانيث مثل «مكرمة ومكتسبة ومستبطة» لا تعد آخر.

(٢) هذا الاسم من فعل قل استعماله في اللغة العامية وهو فصيح ففي العربية «صوى النخل» ييس، وصوى الضرع: ضمير ولم يبق فيه لبن» والعامية تريد به هذا المعنى نفسه.

تصرفه

يتصرف تصرف اسم الفاعل ، إلا ان فتح ما قبل الآخر في المصوغ من غير الثلاثي يظهر في المثني والجمع وهما سواء عند العامة فتقول :

الفرد	الجمع	الجمع
مجروح - مجروحة	مجروحين - مجروحات	مجروحين - مجروحات
امكسر - امكسرة	امكسرين - امكسرات	امكسرين - امكسرات
امعارك - امعاركة	امعاركين - امعارك	امعاركين - امعارك

مصطفى جواد

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

في الشرق اليوم قضية بل نهضات في الادب عامة وللشعر مكانه الخاص منها دواما وذلك شأنها في مختلف ايامها عند العرب . وكل من تذوق لذة الادب العربي ورشف من منهلها الفياض اعجب بذلك ينبوع ينبوع الحرارة المتواترة التي ما تكاد تسيخها الكوارث هنيئة . حتى تعود فتبهر في قضاء الانانية باشد لمعان وبهر نواظر دراسها بالوان قوس قزحها الفاضحة . وهذا ما تكاد نلجمه لان بل تتلمس بوادر الزاهرة . ويضرنا الامل ان تكون فاتحة جديدة لمجد جديد طريف . واسنا نعني به - ذا ان ما امامنا يضاهي بفخامته ودروعه وناقته وجماله ما كان عليه فن القريض ايام كان له عند بني امية وبني العباس صولة ونفوذ : هذا من جهة ذلك الاقتان والغلو والشذو في الانواع التي تعدها فيه من اضراب الثناء والمديح والقنع والقذف والتشبيب والغزل والاستبكا . وذكرى الليالي الخوالي . وما اليها . تلك الوجهة التي نقر بكل تواضع وثقة ان لن يضارعهم فيها احد . فلم وحدهم قصب سبقها اذ ان عهدا قد بلي وسلم عليه الدهر . وان هنالك من مرام لم يسعنا قبلا (١) وحالا إلا ان نحاسب عليهم -

(١) مقالنا : الاعشى الاكبر - المشرق ١٢ (١٩٢٨) ٩٠٨

العرب ونستغرب فيهم ما دعاهم الى نبذها هذا التبدل الشائن حتى خلت منها آدابنا بل فقدنا فيها - واتجاسر ان اصرح - اكبر سند ومعاون على تقدمنا الادبي ' ورقينا في فن الشعر ' بل اصدق مؤيد لهذا الرقي والفلاح . واكبر ظلتا انها من اهم العوامل على رذل الغربيين لشعرنا ونظمنا فيه . والكثير من الحقائق تؤيد ذلك ؛ اذ ليس هذا الفن الراقي مقتصرا على ان يكون آلة اعراض وغايات . ووسيلة استعطاف واسترحام بل ضراعة . اذ لو اسعدنا الحظ بمنحه هذه المنحة فيه ، لارتقي ارتقاء ساميا ، ولكان على غير ما هو عليه اليوم ، اذ من خصائصها الراهنة ان تبتدع فيه عوامل وعواطف واهواء واجواء يقطعة ، تتاجز كل المناجزة ما تعرفه فيما لدينا من قديمه . وشاهدنا على ذلك الشعر العربي ' الغني بما يعوطفه من ميادين واسعة رحبة يجول فيها ، مدعا متفنتا ، وهذه الناحية التي المعنا اليها هذا التلميح الطويل ما هي سوى فن تأليف الملاحم والقصص التمثيلية . ولو تتبعنا نهضتنا فيه وتأثرناها بخطوة خطوة لوجدنا كم اثر في مضمار الشعر العربي المصري ' ولعلمنا حقيقة ما مبلغ نفوذه ووطأته عليه . واني اقول غير وجل ولا واجف عنفا ولا لوما . انه من اهم اسباب انتماش الشعر ويقظته من غفلة بل المعامل الرئيسي في الانتقال على الطرق القديمة البائرة . وهدم الصروح المتهدمة والميل الى الابتكار والتفنن . وانا منذ ما سلمتنا ورضينا بصحبته واستكنا الى قوانينه كانت نهضة مباركة ، وخطوة جديدة سعيدة الى الامام . ومع اننا لسنا نرى في بوارد نضجها ما يحقق منها اليوم رجاء بعض آمالنا المتواضعة -- مع اقرارنا بيمعنا الشاسع عن امثال كورني وراسين وموليير بل لاروستان الابن وجان كوكتو - فانا نبصر شعاعا منيرا من فجر ذلك اليوم المتلالي . ونرى جرثومة ذلك الصرح القمقم المتبدد !

ويجب ألا ننفل قط ان نشوء هذه الرغبة صدر من موطن الخيال ومهبط الوحي ، أعني سورية ولبنان . فالاداب العربية انعم عليها بنهضتها الحاضرة ابناء تلك البلاد (١) فالتقصي تطوراتها يعترف في الحال انه لم يأت لها نهضة ما في جميع اطوار حياتها . منذ استيلاء عمر على القدس الى يومنا ذا ، إلا كانت للاشام

(١) راجع الاداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو .

قسط عظيم بل شرارتها الأولى المنبثقة عما تنوقد به سورية من آمال وعواطف وأحاسيس عذبة ملتزمة فابناؤها كانوا الأوائل على المدى حلة الوية الشعر العربي ومعمار النبوغ فيه وبلاغته وسموه ، وما اتوار هذه النهضة الباهرة إلا اثر من اثارهم الجليلة ، ونعمة من ابتكاراتهم . فهم اول من ابتعث فيه الحياة - وقد كاد يضمحل - في مختلف الوانه وجاهد قولنا كنا كر شروق النائرة صباح كل يوم . وقد شهد بضلمهم في العربية ، اللاوريون جماء من بعثة وكتبة - ولا نقول علماء - الاستشراق منهم - ممن ثروا شيئا عن المشرق . كالكتاب الفحل لويس برتران مثلا . اذ نعتهم في كتابه العظيم « سراب الشرق » بانهم « ورثة الشعر العربي القديم » وقس على ذلك الكثير من الرواد الكتبة .

وكان القرن الحالى وفجر الحالى ، ميدانا لتجلي هذه الموهبة اذ ظهرت الروايات التمثيلية العربية لأول مرة في سورية . وكان ابتداؤها بناية المرحوم مارون نقاش اللبناني . ولكن نشوء التمثيل الجدي المفيد حين ظهر الحداد والجميل والمطران وسواهم وعكفوا على التأليف والتعريب فكانت عطيل وتاجر البندقية والسيد وروميو وجوليت والسموأل الخ . وانكشف الميدان عن افراس رهان . اسعدت ديار سورية ان تختلج فيها هذه البادرة في القرن المحتضر ، غير انها ما عثمت ان انتقلت في عجزه الى ارض النيل والهم . اثر هجرة احرار السوريين وتركهم وطننا ندما عزيزا ، خيم عليه ديجور الظلم ورعته ذئاب النعيمة الناهشة فنزحت مع اقتدتهم النابضة حياة وفتوة . وجنانهم التابع جرأة وابتكارا نبعث الفن الجديد وروح الحساس ثم ما لبثت ان عمت هذه الرغبة طلائفة لا بأس بها من الكتاب السوريين والمصريين . فاتحفونا بشيء يتراوح بين الابتذال والاجادة وانشئت الفرق التمثيلية وظهر في اشعاعها في القطر المصري المرحوم سلامة حجازي ، ابي التمثيل العربي الغنائي فراجت سوق الروايات ولما كن لا بد للنور من اسداف واصنام . من الكون والوجود ظهر بينها ويا أسفا ! عدو ليس باليسير يدرن الاخلاق ويجرحن النفوس ! ولم تلبث ان امتلأت ديار مصر بهذه الحركة المباركة بل القدوة السعيدة نحو وفد الاداب العربية وتدعيمها بهذه اللباس التي كانت للاغريق والرومان ، من اخلب واحب



هدانا الى هذه التوطئة ما خالطنا من عواطف عنيقة اثر وقوع نسخة الينا من الرواية التمثيلية التي شامت بحيلة (امير الشعراء !) احمد شوقي بك . ان تتخف بها العربية . والتي دلت دلالة ظاهرة ان مبدعها . يهمنه رقي الاداب عن نهج فنون . هي منها بمثابة الجوهر من المرض . وعلمنا حقا اننا عكفنا جدا على التوغل في تذليل الصعاب . واقامة رواسخ البيان على اجود الاصول . في حين أيقنا ان ابداع شاعرنا في جوانبها وغمراتها كفيلا له بنيل الغفران . واعذاره عن تباطؤ وجوده في صدرها الى حيننا هذا .

قرأناها . فخلبتنا حتى اوهمتنا أو كادت . اتنا نمر على قصة من روائع القصص التمثيلية الغريبة . ولو لا تلك الروح الشرقية . التي لا مرد لسوددها وتفتتها . تعبت بسطورها . لجزمنا بذلك : وقد كشفت لنا هذه القصة عن نفسية شوقي الحقيقية وشاعريته المستترة . نقول مستترة لان شاعرنا (او « امير الشعراء » على رواية ادبائنا !) لم تظهر شاعريته من قبل . حيث يلد له كثيرا الاستدراء وراء حواجز واقامات لا تناسبه . فيرسل قصائد مزجيعة باضراب الالفاظ الواقعية . فتعكس رسمه وتشوه صورته . واتنا نجهر ان بين ما اظهره حتى الآن من اشعار طائفة عظيمة لانميل لقراءتها . اذجعلها على التصنع والتجمل فعالمنا في شعراء من مزالق ومماثر . هي ذلك التقليد الشائن الذي يحاول اجادة سبكه جهدا وان نجده وهو يقول بالتجديد : يتشيت بمنهج القدماء . في رن الالفاظ وزقزقة العبارات . دون كثير التفات الى تسلسل المعاني . فالتكلف ظلم بلاغته وضرب عليها استارا حالكتها كثيبت . فاضطربت مبانيه وارتجت مشيداته الرملية بفعل المد والجزر النقدي .

قد يحمل بعض عشاق منظوم شوقي اشارتنا البريئة هذا على غير مبناها . اذ هي طبعا عرضة للمعطلان . فيغترون اتنا نتغنت لغاية في النفس . ومن ادراك انهم لا يدعون اتنا من الجمود والركود ايضا . نؤثر الاساليب العتيقة ونشغب التجديد في التلميح والتشبيه والاستعارات ؟ في حين اتنا لا نذخر وسما في

ان تهض بالتبعية الطريفة من التداخل في اللغة . ولا نألو - والله يعلم - بهذا ولا نذخر مضاء في الثورة على القديم ، وبعثه الى امفل سافلين : اذا كان هنالك فائدة تنتج ونعترف ايضا بفلونا احيانا في الدعوة للتجديد !

ولست اخالني افجأك بادلائي ان اشوقي مزلق الصبوة الى المعارضةات ، واشباهها ، التي هي من شأن طلاب المدارس اكثر مما هي من منازع الشعراء القطايل . اذ هي الرجعية بذاتها ، الرجعية بما فيها من مثالب ومساخط . ومادة الشعر المصري يجب تشييدها من باعثات الاحساس النفسي وما تشتمل الذكريات من شجون ويدفعه الوجدان من مشيرات ، لا ما يستوحى من قريحة اخرى ويستعار بن تأوهات ، اذ يغدو ما يضمه الشعر عند ذاك ليس سوى عواطف مرثية ، منافقة خداعة تستلب حيل غيرها لتسوق بها وتخدع مبصرها بالوانها القزحية ولا افذك تجهل يا قارئي العزيز ، مراضات شوقي لقصيدته المصري وليسيت البحتري في التشوق الى مصر ، ولردة البوصيري في « نهج البردة » وغيرها . وخذ هذا مثالا ناصعا :

يا بنت ذي البلد المحمي جانبيه . القاك في الغاب ام القاك في الاطم ؟
فالشطر الاول يوهمك انه مأخوذ من شطر مطلع قصيدة ابن هاني الشهيرة :
يا بنت ذي البرد الطويل نجادة . . .

وما اشبه الشطر الثاني بمعجز هذا بيت من قصيدة ابن هاني ايضا :
... وفي وادي الكرى ام واديك ؟

وهنا يا صاح وقفنا اخرى لا تقل غرابية ، واضرابا في التقليد عن سابقتها ، اذ تكاد تحدثك تلاوة هذه الايات ، من صدر قصيدة له :

قفي يا اخت يوشع خبرينا !	احاديث القرون الغابرينا
وقصي من مصارعهم علينا	ومن اخبارهم ما تعلمينا
فمثلك من روي الاخبار طرا	ومن نسب القبائل اجمعينا
ويا لك هزلا اكلت بيمنا	وما ولدوا وتنتظر البينا

فتهيج اشجائك وقد تمر على ذهابك محاسبة الذكري ، فتخالك تستعرض عقلك مما علق بداكرتك من قصيدة عمرو بن كلثوم : والتي توهمك بتشابه مطلعها :

قفي قبل التفرق يا طعينا ! نعد لك اليقين وتخبرنا

قفي نسألك هل احدثت صرما لو شك البين او خنت البعينا

افلا تشعر بالريح الهوجاء الماصف ، تهب بك من منحاهها بدوية جاهلية ، او بدوية مخضومة اذا شئتوهو يسأل نسب القبائل ووحشية السنانير ؟ افلا تهاجم منافسك روائح الصحراء الوحشية الكريهة وتستوسطك واقعة ؟ اما والله لا بصرك تخاتلها وتحاول استدبارها من كل جانب ، كي تجد لك مخرجا لطيفا او كي ترى بين اوارها وجدانا واضطراما عصريا فاذا محالهما ومباغشها كالفاظها وترسلها جفاوة وقساوة وخشونة . وانك اذا ما صابرتها اشتدت في اثرك فارهقتك واغتالتك !

ولكم تبعده في غير هذه يحاول ان يقتفي اثر الجاهلية او المخضومة في ذكرى البان والعلام والوقوف على الطلول . وبكاء العبود الخالية ونحوها من مواقف الشعر البائدة . كقولته مثلا في يوم ردي

ريم على القاع بين البان والعلام أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

ومن القضاء بعيني جوذر اسدا ! ياسا كن القاع ادرك ساكن الاجام

ولعمرك ما شر الوجود غير تغلب عواطف بربرية على اختلاجات خفية مدنية واستيطانها مشاعر عصرية يافعة اشاحتها ييوستها وصجفتها ! مبنا يحاول وباطلا يطلب ، فان رجلا رقيقا متمدنا ، لن يتمكن قط من الشعور او التوصل الى عرض حاسيات ، على استار شعر هجين الوطاة حوشي المنطق ولن يرسم شعرة جفاوة الصحراء بما تكتنزه من رائحة الجمال والنياق والبحر والوبر كما يرسلها اعرابي جلف خشن ابرته رمضاء البادية وابنته ومالها . ومحال ان يتأخى المتأقضان : المنية والتوحش . ويميل القارئ المصري المجلد ، ان يمر على تلك الهياكل المنشأة من مقال عفت حجارتها الطيبة ، او ان يحاول بين اجدات قصائد بادية التفنن والنتن . واذا اردت فلاضربن لك مثلا ايضا من شر ، كي لا تناني بقارصة ولا بنهمة باطلية . فالس السجع لم تطلق قيوده وخيمت عليه اطناب العرب فانزله بليائه الى موطنه وليس للسجع المصري من لذة ومحاسن سوى احراج المترسل لغارته والتفوق على محارجه !! وها كها مجلولة من بقعة «الوطن».

« الوطن موضع الميلاد ، ومجمع اوطار الفؤاد ومضجع الآباء والابجاء .
الدينا الصغرى وعتبة الدار الاخرى الموروث الوارث الزائل من حارث الى
حارث مؤسس لبنان وغارس لجان وحي من فان دواليك حتى يكسف القمران
وتسكن هذه الارض من دوران ... »

فيافه ! أأبى ساعدة جدير ؟ وماذا تفهم من هذه الترتبة المملة ؟ أو ما يكفيك
الآن ما ارسلناه لك من امثلة وبراهين . ام لا تزال تطالبنا بمزيد غير قانع
بتأدينا او غير راضخ لاحكامنا رضيخة تسليم او نطقنا على غير امكان باعداد
لك سفرة مكتظمة بالدوامع الثابتة . اجل ففي يدنا ما تشاء . واني أعينها منك
نظرات صادقة ان تخفقي في تنفيذها وتنقيتها . بعد لجك وحكك ... آه ! لو
اردت تعداد جميع محاكاته ومحاكماته ومعارضاته واضرايمنا لهذه الاصاليب
والرافق البدوية البائدة لامللتك . واخرجتك من لجاجك بل اقسمت وجدتك
صائحا بي . ان هل مرادي من هذا البحث هذا المنهى المسمم الكئيب اوليس
سواها مسهني ! . نعم هنالك جم منها . فما لنا ولها . وكفانا جزؤها المبسوط .
فقد اطلنا الشرح يا صاح . فحسبنا اذن من روائح نكرة ما لدينا وحسبنا من
شعرائنا هذا الاستخفاف . بعواطفنا المنتفضة عينا . وتعبا وإلا فما ذنبنا اليهم اذا
نبذناهم نبذ النواة واحترقناهم كأحقر العيد . عيب العادات المنقرضة !



لقد اطلنا الترميل في بسط قضايانا . فهام نتفحص هذه الرواية التمثيلية .
فشوقي احب ان يخلد في العربية ذكرى ملكة كانت لها على مصر صولة وسؤدد
زمننا ليس باليسير . فحبك اطراف قصة . وتنميقها جهدا مقدقا عليها من حلق
الشعراء اكثرها فضفضة واسماها زهوا . وانه والحق يقال اجاد غاية الاجادة
في جمعها (دون تعرض « للنظرات التحليلية » ولنا اليها عودة) وتنسيقها هذا
التسويق البديع ولست اغتابه فاقول اني لم اقرأ لشوقي هذا شعرا اشد نطقا
بشاعريته وامتن افصاحا عما يكنه فؤاده من المشاعر الحية الراقية كهذه الفاجعة
الشعرية البليغة . وانت انت تقلبها ياخذك هذا التفنن البادي عليها ويعجبك
تأنقه البالغ فيها — وان تكن غير خالية من زالق مياتي الكلام على شيء منها —

ولا يسعني إلا أن أقدم لك مثالا ناطقا في مناجاة انطوان (١) لروما وقد احتاط به اليأس فجبر وهدمت همته الحرية وخانت تلك الحميا التي كانت له وهو يخطب جماهير الرومانيين امام جسد يوليوس قيصر . وقف ينظر الى « امه روما » وهو على قصوة منها فيتعسر على ملك ضاع وعز زال ومجد باد . ويعجبك هذا التعاقب في العواطف النافضة المتباينة وتستهديك تلك الاستصراخات الحرار تكلمها وتزينها ولا غرو ان انطوان في ساعة يأسه الحقيقية تتنازع أمثال هذه العواامل اليائسة . وإلا ما لجأ الى حكم الموت الفاصل . وان الباحث النفساني في وقائع الانتحار يكشف كثيرا من نزعات مضطربة تجانسها في نبضاتها الهائفة . فالنتحور وهو يقدم على فعلته النكراء ترعاء سكرات متباينة يضع في تيارها ولجتها تعكس عليه النور ظلما ويجورا قد لا يجد له منفذا سوى شيابه وإلا ما انتحور :

روما ! حنانك واغفري لفتاك	اولا منك ! وآلا ما اقساك !
روما ! سلام من طريد شارد	في الارض وطن نفسه لهلاك !
اليوم يلقي الموت لم يهتف به	ناع ولا ضجت عليه بواكي
ان الذي اعطاك سلطان الثرى	لم تنعمي لرفاته بشارك
ان الذي بالامس زنت جبينه	بالفار ، علقك جهده وعصاك
الاممات قلوبهن رقيقة	ما بال قلبك لم يلب لفتاك ؟
اعرضت غضبي في الحياة فرحة !	لا تحرميني في الممات رضاك !
ان كان موتي حكل ما تبغينه	فهناك ! هأنذا اموت هناك !

البقية للتالي

ميشيل سليم كعيد

بركت (السودان)

(١) ان اسمه الروماني الحقيقي هو « انطوان » لا انطونيو ولا انطونيوس كما اراد شوقي . وان اسم والده هو انطونيوس الخطيب للمقيم . وقد ذهبنا الى تسميته بانطوان ، صدا للخلط والغلط . وعليه وجب التنبيه والتحذير .

(ل . م) انطوان اسم فرنسي لانطونيوس الروماني وليس عند اللاتين انطوان والاحسن ان يقال انطونيوس على اسمه ومرقس انطونيوس الاطربون حفيد مرقس انطونيوس الخطيب . والاسمان متشابهان بلا ادنى فرق . اذن ليس الخطيب أباء بل جده .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

٢٨- وقال في ن ح ر « والنحرير بوزن المسكين : العالم المتقن » والصحيح بوزن النقرس « لان المسكين مفعيل من سكن ولعل هذا الوزن لفظي لا تناظري .
٢٩ - وقال في غ ل ط « والعرب تقول : غلط في منطقته وغلطت في الحساب وبعضهم يجعلها لفتين بمعنى » غير انما اعرض عما رجحه بقوله في و ه م « وهم في الحساب : غلط فيه وسها » .

٣٠- وقال في و ج ع « وفلان يوجع رأسه . . . وانا ايجع رأسي ويوجعني رأسي ولا تقل : يوجعني رأسي والعمامة تقوله » قلت : إنه قال « الايجاع : الايلام وضرب وجع اي مؤلم » واذا وجع الانسان رأسه فقد آله وآذاه فلا سبب لذلك الشرط .

٣١ - وقال في ز ري « وازدراء اي حقرا » ولم يذكر « ازدرى به » مع انه قال في غ م ط « وغمط اناس الاحتقار لهم والازدراء بهم » فتأمل .
٣٢- وقال في م س ك « امسك بالشيء وتمسك به واستمسك » ولم يذكر « استمسك » مع انه قال في س ل س « وفلان سلس البول اذا كان لا يستمسك » .

٣٣- وقال في ع د ل « وعمل عن الطريق : جار وبابه جالس » ولم يذكر « عدله » بمعنى عمل به ، مع انه قال في أ ح د « وجاؤا احاد احاد غير مصروفين لانهما - معدلان - لفظا ومعنى » ولم يقل معدول بهما ولمله من حذف الصلة كقولهم « ما دل ومأنوس ومحجور » والاول كقول الكميت
الى السراج المنير احد لا تعدلني رغبته ولا رهب
ومثل قول ابني الاسود لرجل « عن الطريق تعدلني » وقول علي (ع) :
« ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر » .



٣٥- وقال في ان ن عن لفظ «أنا» ما نصه وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة اليه تقول : انت « فقد عد التاء من « انت » حرف خطاب وهو الذي قال في إي ا « ايا : اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة المنصوبة تقول : إياك... ولا موضع لها من الاعراب فهي كاللآف في ذلك و الألف والنون في انت « وهو يؤيد أن التاء من انت ضمير وبذلك يتناقض قولاً .

٢٦ وقال في ف و ق « وفاق الرجل أصحابه : علاهم بالشرف وبابه قال « ولم يذكر « فاق عليهم » وهو القائل في ب ر ز « ويرز ايضاً فاق على أصحابه .

٣٧- وقال في دوم « والمداومة على الأمر : المواظبة عليه « ولم يذكر (داوم الأمر) مع انه قال في دمن (ورجل ملعن خمر اي مداوم شربها) .

٣٨- ولم ينقل الرازي في غ ش ا قولهم (غشاء كذا) بتعديته الى مفعولين بنفسه وهو الناقل في ج ز ن عن الأزهري (الجونة سليلة مستديرة مفشاة أدماً) .

٣٩- وقال في أرك (والأريكة سرير منجد مزين في قيمة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجة) ولكنه قال في ح ج ل (والحجلة بفتح جين واحدة حبال العروس وهي بيت يزین بالثياب والأسرة والستور) فقد نفى السرير عن الحجلة اولا والزمها اياً ثانية وهو غريب .

٤٠- وقال في س ل ب (سلب الشيء من باب نصر) غير ذاكر (سلبه الشيء) وقد نقل في ح رم (وفي الحديث : الذين تتركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة ويسلبون الحياة) .

٤١- وقال في ح س ن (وحسن الشيء تحسيناً : زينه) ولم يذكر (احسنه) بمعنى حسنه مع انه نقل في م ل أ (وبه الحديث انه قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي : احسنوا أملاككم) والأملاء الأخلاق .

٤٢- وذكر في ه م م (واهتم له بامرأ) مع انه قال في ح م م (وحملك الذي تهتم لامرأ) .

مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

أعز ام عنزة

كنا قد نقدنا في شهر ايار (مايو) من سنة ١٩٢٨ (لغة العرب ٦ : ٣٧٩) كتابا ركيك المباراة وافر الاغلاط اسمه اعظم حرب في التاريخ لصاحبه جرجس الحوري صاحب مجلة المورد البيروتية . و اشرنا الى بعض ما جاء فيه من الاوهام ومن جعلها كلمة عنزة وانها لا يقال بل يقول الفصحاء بدلا منها عنزة واللفظة مفردة لا جمع ولا شبه جمع ولا اسم جمع ولا ولا . فاخذ المنتقد يدافع عن نفسه وما رجع عن مسماه إلا بما رجع به حين . وقد جاءنا في هذا الشهر مجلته « المورد الصافي » واذا بصاحبها يقول في (١٤ : ٤٣١) ما هذا نقله :

« جرت مناظرة منذ مدة بيننا وبين الأستاذ الآب انستاس [ماري] الكرمل صاحب مجلة لغة العرب الفراء جاء في سياقها كلام عن (عنزة) و (عنز) وقد اطلع الكاتب الاديب جورج افندي مسرة على هذه المناظرة فابدى رأيه فيها بمقالة في جريدة (فني لبنان) الفراء . في اميركا الجنوبية . وقد ارسل اليها احد الادباء نسخة (كذا) من الجريدة بهذا العنوان قوله :

« ان (عنز) اسم جمعي او شبه جمع [كذا] وهذا النوع من المجموع هو الذي يفرق [تعبير مكسر فما كان اغناء عن حذف « هو الذي »] بينه وبين واحد بالهاء — اي بالهاء المربوطة — [كأن الرجل يكلم عنوزا لا يفهمون معنى الهاء في مثل هذا التعبير] او بالياء . الاول مثل نخلة ونخل وثمر وحملة وحمات وحمات وحمات وحمات [كان عليه ان يعكس الشواهد ويقول مثل نخل ونخلة ... ليظهر اسم الجنس ثم يظهر مفردة بوضع الهاء] . والثاني مثل رومي وروم . وافرنجي وافرنج وقبطي وقبط وزنجي وزنج الخ ... »

وعليه فان العنزة مفرد [كذا] وعنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ...

بناء عليه يجب (كذا) ان يكون كلا (كذا بالنصب) من عنزة وعنز صحيحا . «
الى آخر ما قال مما هو خارج عن الموضوع .

ونحن نقول للغالط ولصوب غلطه : انكما مخطئان . فقد اتفق جميع اللغويين
وجميع النحاة وجميع الفصحاء على ان عنزا لفظ مفرد مؤنث لاجمع لغوي ولا يجوز ان
يقال فيها عنزة . اللهم إلا في كلام العوام ولا نريد ان نطيل البحث في هذا
الموضوع لاستفاضة نصوص اللغويين فيه وإطوالها لا نحب ان نقلها وهي
مبسوطة في جميع دواوين اللغة . إلا اننا ننقل لمجلة المورد حكاية او مثلا من
الأمثال المنسوبة الى لقمان الحكيم وتري في جميع الكتب ونرويه هنا عن
« الأليف في كل معنى » طريق تأليف اللغوي الكبير والعلامة المدقق احمد فارس الشدياق
صاحب الجوائب « فقد نقل في ص ٩١ هذا المثل بعنوان : « انسان وخنزير » .
« انسان مرة حمل على بهيمة له كبشا وعنزا وخنزيرا وقصد بها المدينة لينبع
الجميع . اما الكبش والعنز (اسمع يا ناقد ويا منقود ؟) فلم يكونا يؤذيان
البهيمة . واما الخنزير فانه كان يفرض دائما ولا يهدأ . فقال له الانسان : ياشر
الوحوش مالي ارى الكبش والعنز ما كثرين لا يضربان وانت لا تهدأ ولا تستقر ؟
فقال الخنزير : كل يعرف شأنه . انا اعلم ان الكبش لصوفه والعنز لبنها وانا
الشقي فلا صوف لي ولا لبن . فما يكون بعد وصولي الى المدينة إلا ارسالي الى
المسلخه . »

فهل يقال بعد هذا ان العنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ؟ اللهم نعم يقولها
المعاذون والمكابرون والمماحكون والمشاغبون ومن جاراهم .

في ما قيل وما اقول

١٤ - وفي ص ٦٢٩ منها ذكرت ان « حدثه » تجمع على « احداث » قياسا
فاقررت بصحة القياس وخصمتوني بان الاشارة الى ذلك الجمع مسموعا من
قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها « فانا منحصر لا محالة غير انكم
استطردتم الى انه « ما كل قياسي يقال فالخيز وزان قفل لا يجمع على اخباز
ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي » فاقول : اما الخبز فهو
اسم جنس واحد له خبزته والعرب تستغني باسم الجنس الجمعي عن الجمع كما

انها تجترى على جمعها إذا أرادت ، وعلى هذا لا غرابة بل لا شذو في جمع الخبر على اخبار ، أما ان من مقيس جمعه « خبرا » فلا اذهب اليه ما لم تثبتوا بنص قديم او اجتهاد مصيب !

واما القياسي فيقال إلا اذا ثبت السماع فانه يرجع لا يكسبه سواء أكلن المسموع مقيسا ام شاذا ، فقد قال الجوهري في س ج د من المختار « وقد روي مسكن ومسكن . وسمعا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه (١) » وقال المبرد في ب ي ض من المختار « ليس الشاذ حجة على الأصل المجمع عليه » وقال ابن الأنباري في ص و ع من المصباح وليس عندي بطلا في القياس — اي جمع صاع على أصع — لانه وان كان غير مسموع لكنه قياسي ما نقل عنهم وهو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون : أبار وآبار « وقال في المبرد في ١ : ٤١ » من كمله « والقياس المطرد لا يتعرض عليه الرواية الضعيفة » وقال ابو الحسن الاخفش في ص ٢٧ منه « والسماع الصحيح والقياسي المطرد لا يتعرض عليه الرواية الشاذة » ونستخلص مما ذكرنا ان المقيس مقبول يستعمل في ذلك الزمان فكيف يتردد في استعماله لآب الجليل وهو هو في عدم التخرج من المقيس والسمة في الاستعمال ؟؟

١٥ — وقال الأثري في ص ١٨ « ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله « ... ان تفيقه وحذقة بعض الكتاب . حيث عطف على المضاف كلمة حذقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه . وهذا شائع في مقالات الكتاب فليتب اليه » لا . فأقول : هذا التركيب إقحام في فصيح فما الذي درسه هذا الرجل من النحو حتى كتب هذه القيلة الباردة ؟ وقد تكلمت عليه في ٧ : ١٦٥ من لغة العرب واضيف اليه الآن قول الفيومي في ض ي ف من مصباحه « ويجوز ان يكون الاول مضافا في التيمه دون اللفظ والثاني في اللفظ والتيمه نحو : غلام وثوب زيد . ورأيت غلام وثوب

(١) قال محمد بهجة الأثري في ص ٥ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها « وروي مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي ايضا وان لم يسمع الا الكسر » ولم توجب عليه الامانة والثقة وعزة النفس الا ان يقول « قاله الجوهري » لكنه روى عن مجهول وسرق اجتهاد مجتهد فوجب علينا ان نحبي قول الجوهري ونستتيب الحق الى اهله .

زيد . وهذا كثير في كلامهم اذا كن المضاف اليه ظاهرا « فليتأمل ذلك الادباء .
ولا يلتفتوا الى الاقوال الواهية .

١٦ - ان انتقادكم ايها الالب لبعض ما نظرت سابقا لم اتطرق اليه اما لانه
فرع من اصل تكلمت عليه وإما لانكم مصيبون وانا المخطئ . والاعتراف بالخطأ
من افضل الفضائل عند العاقل .
مصطفى جواد

صاحب مختار الصحاح

ورد في ص ١٨ و ١٩ من هذا الكتاب للسيد عبدالله مخلص (راجع ص ٢٢١
من هذا الجزء) ما نصه « ولما لم نتأكد من تاريخ وفاته على التحقيق فسنضطر
للقول بان زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي نسبة الى مدينة الري
مدينة كيرتمن بلاد الديلم بين قوم الجبال ، قد توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م »
ونقل في ص ٢ عن كشف الظنون « وفي آخره - اي آخر مختار الصحاح -
وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ٦٦٠ ستين وسبعائة » الا .

قلنا : ان مؤلف كشف الظنون نفسه تكلم على « غريب القرآن » في باب
الغين ومما قاله « غريب القرآن أفرد التأليف فيه جماعة غير ما ذكر ابن الاثير
منهم ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢٢١ . والزاهد
الامام زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي صاحب مختار الصحاح
... فرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وسبعائة » فالظاهر ان
السبعائة المذكورة اولا محرفة من الستائة لفرط التشابه بينهما .

وقرأنا في ص ٩ ان من العلماء الذين جاء ذكرهم بآخر ورقة من الجزء
التاسع من كتاب جامع الاصول المسموع بمدينة قونية « قلمشاه » فنقول ان
ابن بطوطه قال في رحلته الى قونية سنة ٧٢٣ هـ « نزلنا منها براوية قاضيا
ويعرف بان قلمشاه » قلناه ابن قلمشاه المذكور بل هو الراجح .

وها نحن نقف القلم غير يائسين من التحقيق ، وقد وجدنا الرازي
المذكور يشير في مادة (ربح) من المختار الى شرح الفريين ولم يتمكن من
معرفة الشارح حتى نقابله بما ورد من زمن الرازي فهل من مالم بذلك فيفيدنا ؟

مصطفى جواد

بغداد

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

الفصح والفسح

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في المشرق ٢٨ : ١٣ الى ٢٣ مقالة
كادت تصرعني اطولها وتشعب مباحثها - والحبل على الجرار لانها لم تتم - قال
صاحبها (ص ٢٢) انها [اي ان لفظة فصيح] لم ترد اليها [اي الى العربية] كذا
وهو يريد ان يقول انها لم تنتقل اليها [رأساً] من العربية بل بواسطة [كذا اي عن
طريق] السريانية كما نرجح ذلك مع العلامة آداب شيخو اليسوعي ، والسبب هو
انها [كذا والصواب حنف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا [كذا
اي لا] بالسين كما في العربية ... وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بغيره ، في الشعر
الجاهلي ... » فما رأيكم مع كل هذا التعبير السقيم ؟

ج - هذا الرأي من تبجحات ييك الميراندولي . وإلا فان اللادعين من
العرب ناطقوا بالفصح وبالفصح اي بالسين وبالصاد معا منذ اقدم الزمن الى عهدنا
هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان ، فقد ذكر الفصح ابو الفداء في
تاريخه (١ : ٩٣ من طبعة الاستانة) قال : « الفصح وهو اليوم الخامس عشر
من نيسان اليهود » ... وكرر الكلمة ثانية بعد ثلاثة اسطر . وهكذا وردت
اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في اوربنة بعنوان تاريخ
الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥

وقال المقرئ : وشهر نيسان عند ايامه ثلاثون يوماً ابدا وفيه عيد
الفاسخ [بخاء معجمة] الذي يعرف اليوم عند النصارى بالفصح [بكسر الفاء وسين
مهملة] الا .

واما سبب قلب السين صاداً فليس لان الكلمة نقلت عن السريانية مباشرة ،
بل لان هناك قاعدة لغوية لم ينتبه اليها حضرة اليك الميراندولي وهي التي ذكرها
ابو محمد الباطليوسي في كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب

ما ينقاس ومنها ما هو موقوف على السماع : كل سين وقعت بعدها ع او غ او
خ او ق او ط ، جاز قلبها صاداً ... قال : « وشرط هذا الباب ان تكون
السين متقدمة على هذه الاحرف لا متأخرة بعدها وان تكون هذه الاحرف مقاربة
لها لا متباعدة عنها وان تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هي الاصل لم
يجز قلبها سينا لان الاضعف يقرب الى الاقوى ولا يقارب الاقوى الى الاضعف .
وانما قلبوها صاداً مع هذه الاحرف لانها احرف مستملية والسين حرف متسفل
فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء
لم يكن وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه .
قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع » ثم سرد
امثلة كثيرة ...

قلنا : ولما كانت الحاء من جنس الحاء يجوز لنا ان نعتبر حالها كحال اختها
ولهذا قال الاقدمون في جنس الجليلد النسب : حصص اي احرقه وهذه انة في تلك
(عن ابي حنيفة الدينوري) وفي مسح في الارض : مصع اي ذهب (الفويون)
وفي السحرة : الصعرة (عنهم) وفي دحس برجله : دحس (عنهم) الى غيرها وهي
كثيرة وكلها غير منقولة عن السريان بل جارية على سنة من سنن لغتهم الديمة التي
تخفي اسرارها على المتبحرين والميراندولين والشمويين ومن نعا نعوهم .

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س - بيروت - طالب في التاريخ وعلم البلدان : سألت هنا اناسا عن
معنى انطلياس وبر الياس وقب الياس فاجابني بعضهم عنها اجوبة لم تقنني ثم
ذكروا لي ان اراجعكم فيها . فما رأيكم ؟

ج - انطلياس مركبة من انتي Anti يونانية بمعنى مقابل . والياس Elios
اي الشمس في اللغة المذكورة . فيكون مؤداها : المقابل للشمس والشمس عندهم
اسم إله كان الاقدمون قد بنوا له عدة معابد فتكون انطلياس مبنية في يد امرها
بازاء معبد كان هناك . وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظة المتن ويبلغ سكانها
زهاء ٦٧٠ نفسا .

وبر الياس منوعة من بر Bar[us] باليونانية اي قوي وشجاع والياس الاله

المذكور اي آله القوي الشمس . او الشمس القوي (والشمس في لغة الاغريق ذكر لاثني) والقرية تابعة لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو ١٣٨٦
وقب الياس من كلمتين : قب[وس] . Kap[os] اي بستان او جنة والياس آله المتولا بها هنا اي الشمس وهي قرية بها الجنات النع والكروم البديعة وهي من محافظة زحلة ويقرب عدد اهلها من ١٧٥ نسمة وكل من قال انها مشتقة من قبر الياس او قبو الياس او قبا الياس فقد اخطأ خطأ يينا .

سيقموور

س - مصر - السيد أ . م : وجدت في محيط المحيط « السيقموور الجميز يونانية » ولم اجدها في سائر كتب اللغة المؤلفة قبل محيط المحيط فعمّن نقلها ؟
ج - نقلها عن ابن اليطار في مادة جميز ، اذ قال في هذه المادة « يسمى هذا باليونانية سيقومون [ووردت مطبوعة خطأ سمو موري] ومن الناس من يسميه ايضا سوقامين [وطبعت خطأ سوماسيس] ومن الغريب ان يتخذ المولدون من الكلمة اليونانية ويصورونها الاغريقية ويجهلون ان الكلمة عربية الاصل اي « سوقم مور » اي جميز لين . ومن الادلة على ان اليونانية هي من لغتنا ان الواو تنقل عندهم في قديم الزمن الى حرف U والـ Kaf الى K . واما في العربية فالسوقم يسمى « شقما » ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى (لا في لغتنا المضادة ثم ان لغويي الغرب في عهدنا هذا يقولون ان اللفظة من أصل سامي . فلم يبق على المعاندين (الا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأنيهم من كل ناحية .

حبز

س - بغداد - ب . م . م : ما اصل كلمة « حبز » التي يستعملها البغداديون بمعنى « الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه » ومن اي لغة هي ؟
ج - حبز نعت رجل عرف بشجاعته وكان يطوي ايامه في بغداد قبل نحو عدة سنين ولم يكن اسمه كذلك بل لقب به حين شب وظهر من البطولية ما دعا الناس الى تلقيبه به . ويقال انه ابن الملا عليوي وكان هذا الوالد صالحا .
وحبز لفظاً عربية مصحفة عن حبلس بالمعنى الذي اشرت اليه . والكلمة

مركبة من الحبس مكررة اي « حبس حبس » والحبس : الشجاعة . واصلا ذو الحبس او ذو الشجاعة وكررت لافادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول : شجاع الشجعان وبالفرنسية Héros .

الجسر واصله

س - منه - قرأت مقالة في مجلة « الكلية » في ١٦ : ٩٦ يقول صاحبها بندي جوزي ان كلمة « جسر » يونانية الاصل من Géphura أفندا صحيح ؟
ج - نعم على حد ان « البقرة » من « البقة » وهي من الاقوال التي اشتهر بها « صاحب الرطازات » (لقب بندي جوزي) واما اصحاء العقول فيقولون ان الكلمة اليونانية هي Gepsura لا اقال وقد قلنا ان اغلب الكلم « المصورة » بالحرف الاقربجي مخطو، فيها . والكلمة « جفسورة » اليونانية غير اصيلة في اللغة الاغريقية . ذكر ذلك بواساك وولدى وصولسن Solmsen وياقطينية Javlenija واغلب لغويي القرب على اختلاف قومياتهم وذهب اغلبهم الى ان المادة سامية الاصل وصرح اللغوي الكبير م . أ . بايي M. A. Bailly تصريحاً لا ريب فيه انها سامية ونحن نوافق على ذلك لان « الجسر » ترى بالسين المهمة او بالسين المعجمة في جميع اللغات المذكورة ونقول ان الاصل لآب هو العربي « جسر » وهو من مادة « ج ر » ثم وسطتهم السين للدلالة على امتداد ذلك الجسر او ذلك الانبساط وانت تعلم ان السين اذا توسطت الكلمة افادت الطول والاتصال وكذا يقال في الحروف المبداء منها كالشين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم : في بط : بسط وفي مد : مسد وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة او كسبتها كقولهم في جر نفسها : شجر وفي طب : شطب وفي فر : فرش ثم فرشط . وفي صح : سطح الى غيرها وهي تعد بالعشرات .

ومما يدل على صحة قولنا هذا ان للكلمة اليونانية لغتين اخريين ولكليهما وجها في لساننا . واول هتين اللغتين Dipsoura اي يجعل الجيم دالا على حد ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب . وقلب الجيم دالا كان عند الفرطونيين (نسبة الى فرطونية مدينة من اعمال اقريطش كان كلام سكانها بالاغريقية مع

بعض فرق) . واما ان بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مر البحث فيما في مجلتي ١ : ٤٨ و ٤ : ٤ وه فليراجع . وفي معنى « دسر » ما يدل على جمع شيء الى شيء آخر ومنه الدسار وهو مسمار يحدد الطرفين يضم به اللوح الواحد الى اللوح الآخر والدسار : خيط من ليف تشد به الواح السفينة بعضها الى بعض والدسر كمنق السفينة لان المسافرين فيها يجمع بين بلد وبلد وهناك غير هذه المعاني تؤيد جميعها تركيب الكلمة .

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين اي من قبيل قلب الجيم باء موحدة تحتية على حد ما يرى مثله في اساتنا الميين . فقد قال قوم منا في الزمن السابق في الجلسام : برسام (وفيه ابدالان الباء والراء) وفي بعض الحروف بعض : وفي اجشت الارض : ابشت وفي الجلاز : البلاز الى غيرها وهي كثيرة فاذا عرفت ذلك فهت لما ذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء الى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع ايضا . فقد قال السلف بسر النخلة : لقحها قبل اوانها . وبسر الفحل الناقة : ضربها من غير ضربة . والبسر ان تخط البسر مع غيره في النيبذ (والخلط يوجب الجمع) الى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سلامة بل قل في عربة هذه الكلمة ولغاتنا ؟

ولا تعجبوا بعد هذا ان تروا مقالة صاحب الرطازات « نسيج هراء وهذا بعد ان ابنا منقطها ومن جملة ما يزوي فيها من الاوهام (لانك كلما قرأتها وجدت فيها خطأ جديدا لم تره في المرة الاولى) قوله القفص مأخوذ من Capsus وهو من Capsa والفلس من Follis وهو من افلس Obolos الذي اعتبر جمعا لفلس . وطقيس من Belekis والصواب من Pallakis وموس من Momus والصحيح من Mimis الى غيرها وهي لاتخصى لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتي « مجلة تصحيح لما ورد في مجلة الكلية » وما يرد فيها من ركام الاغلاط في كل جزء يصدر منها »

فبر النبي دانيال

س - الاسكندرية - ع . ط - نشر المقتطف بالجزء الاول من المجلد

الثالث والسبعين بتاريخ يوليو سنة ١٩٢٨ مقالا عن النقط في العراق للاستاذ امين المعلوف اقدمي وفي اثناء هذا المقال صورة كتب تحتها قبر النبي دانيال والفتية الثلاثة في كركوك والمروفي كتب التاريخ المعتبرة ان النبي دانيال دفن بمدينة السوس بخوزستان بالعراق كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه وغيرهما فهل يمكن ان نتفضلوا بافادتنا عما يوجد بقبر النبي دانيال بكر كوك من الأدلة التي تثبت انه قبره ككتابتها او نحوها .

وهل مدينة كركوك في موقع مدينة السوس القديمة او ماذا ؟

اتنا نعلم بعد الشقة بين بغداد وهذه الجهة ولكن ربما امكنكم بواسطة من تعرفونهم وثقون به . الاستفهام لنا عن ذلك وافادتنا .

ج - المدفون في كركوك احد الربانيين اليهود اسمه دانيال . ولما كلف اسمه واسم النبي متشابهين وهم العوام في امر الرباني هذا الوهم . ومثل ذلك كثير في العراق وسائر الانحاء الشرقية ففي الكرخ قبر اجد كبار الكهنة اليهود واسمه يوشع والعوام تزعم انه قبر النبي يوشع . وفي الكرخ ايضا قبر مدفونة فيه اميرة سلجوقية اسمها زبيدة والعوام واشباههم تزعم انه قبر السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد مع انها دفنت في مقابر قریش . وبين البصرة وبغداد قبر يعرف بالعزير مع ان العزير (او عزرا) الكاتب لم يدفن هناك وفي الموصل محل يعرف بقبر يونس والمعروف في التاريخ انه في ذلك المكان كانت كنيسة للنساطرة على اسم النبي يونس او يونان فزعم العوام انه قبر النبي المذكور . ومن هذا لا يحصى . وقد سمعنا مثل ذلك في ديار الغرب ايضا . ولا يعتمد على اوهام العوام .

اما محل قبره فلا يعرف على التحقيق . وكذلك يقال عن المدينة التي توفي فيها . انما يعرف انه مات في مدينة من مدن ديار بابل . وما عدا ذلك فمن قبيل الروايات التي لا يعتمد عليها .

اما مدينة كركوك فليست بالسوس القديمة اذ السوس في خوزستان وكركوك (واسمها القديم كرجا دسلوك) في شمالي العراق الشرقي . ولم تسم يوما بهذا الاسم كما لم يتوهم احد المؤرخين هذه التسمية .

بَابُ الْمُبَشِّرَاتِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٣٤- صاحب مختار الصحاح

لعبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

كراسة نفيسة في ٢٥ ص بقطع الثمن حقق فيها حضرة الصديق ترجمة صاحب مختار الصحاح وهو زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي وانه كان من معاصري الصدر القونوي المتوفى في سنة ٦٧٣ هـ ١٢٧٠ م وانه كان في قيد الحياة سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م وانه توفي بعد هذه السنة لكن لم تكن وفاته في سنة ٨٧٦ كما ورد في كشف الظنون . اذ بين المحقق شناعة هذا الوهم .

مركز تحقيق كتاب تيسر علوم راسدي

والذي ناخذ على الصديق انه ادرج صور رسائل بعض الاصدقاء العلماء المعاصرين ولم يذكر محل كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وهذا ما تنكره عليه كل الانكار . فمضى ان يشار الى ذلك في طبعة ثانية . (وراجع ص ٢١٤ من هذا الجزء)

٣٥- بديعية العميان

نظم شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي عني بنشرها صديقنا المذكور كل ما يعرره الصديق (المخلص) يطبع بطابع التحقيق والتدقيق والافادة الجملة ففي هذه البديعية التي لا تزيد صفحاتها من قطع ١٦ على ٥٢ تجد فوائد لا تشر عليها في كبار الاسفار وكما تشهد على غوصه في بحار العلم لاستخراج ما فيها من الدرر والفوائد واهدائها الى الناطقين بالضاد فشكرا له على الهديتين .

٣٦- التعقيم في كليفرنية

من وضع بولس بوشوي
Sterilization in California.

عممت حكومة كليفرنية منذ سنة ١٩٠٩ الى آخر سنة ١٩٢٧ نحو ٥٠٠٠

شخص في بنية تحسين النسل وقد وضع العلامة بولس بونوي مقالة بديعة نشرها على حدا بعد ان عمم فوائدها في درجها في احدى مجلات اميركة الكبرى والاميركيون يعرضون على تحسين النسل منعا للامراض ونشرا لقواعد الصحة وهم في مقدمة الأمم التي تفرغ ما في وسعها لهذه الغاية .

٣٧- التعقيم بلا اتلاف الجنس

Sterilization without Unsexing.

هذه رسالة ذات ٢٩ صفحة بقطع ١٢ مؤلفها العلامة الكبير روبرت . ل . د كنسن من علماء نيويورك وقد عرض فيها صاحبها ٥٨٢٠ حادث يضع في غاية اصلاح الجنس من غير ان يضر بضرر وقد زين بحثه بالصور العلمية والتحقيقات المصرية فجاء من احسن ما صنف من نوعه وعسى ان تحنو حناو اميركة سائر الدول الساعية لتحسين التربية .

٣٨- التعقيم في تحسين النسل في كاليفرنية

Eugenig sterilization in California.

كان صديقنا بولس بونوي يعني بفراصة النخل حين قدومه الى بغداد قبل الحرب . والان ضري حضرته باصلاح التربية وتخصص فيه ولا تمضي سنة الا يضع فيها رسائل ومقالات في مداركة مباحثه وهذه الرسالة في ١٨ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد ذكر فيها من الاحداث والامثلة ما يوضح للاقوام حسن المعنى الذي ترمي اليه ديار اميركة نيلا لتحقيق امانيها . وعسى ان يستفيد من هذه المباحث اولو الامر الذين عهد اليهم تحسين الصحة والنسل والاخلاق اذ جميع هذه الامور متصلة بعضها ببعض اتصالا ولا انفصام فيها .

٣٩- مباحث في الاداب العربية المصرية

بقلم أ . ر . جب

٣- المصريون الحديثاء.

في ٢١ من بقطع الثمن وبالله الانكليزية

لم نقف على مقالة اطلعتنا على الحركة الادبية المصرية كالمقالة التي وضعها العلامة الانكليزي المذكور هنا . فانه احاط بالموضوع احسن احاطة ووفى به

أحسن وفاة . وعلى كثرة من كتب عندنا في هذا البحث لم نلف من قام به هذا القيام الذي يشكر عليه ونحضر أدباء مصر ان يطلعوا عليه اذ فوائد جمة .

٤٠ - تأسيس تحسين البشر (باللغة الانكليزية)

رسالة تظهر ما للرجل الداهية . من . فصني من الفضل على الاميركين من تأسيس جمعية تعنى بتحصين نسل البشر . باتخاذ وسائل فاعلة تبعد الناس عن الامراض القبيحة والامعان في المساوئ وتقرّب لهم الفضيلة وتضعها لهم على جبل الذراع . فلعل هذه الاعمال ليستافس المتنافسون .

٤١ - العالم

مجلة ادب ومعارف واحاديث

تصدر في تونس وهي من نشر مكتبة العرب

مجلة بقطع الثمن الكبير في ٣٢ صفحة وتشر وقد برز جزءها الاول في غرة يناير من هذه السنة فتضمني لها الرقي والرواج والعمر الطويل .

٤٢ - المجمع العلمي اللبناني

علامة اعماله الى السنة الحاضرة ١٩٣٠

وصلت اليها هذه الخلاصة بعنوان « الاستاذ انسطاس الكرمل المحترم » وليس في دائرتنا من هو « استاذ » ولا هو « انسطاس » وانما المذكور على غلاف المجلة « الاب انستاس ماري الكرمل » .

وقد رأينا في هذه الخلاصة تساهلا عظيما في استعمال الالفاظ ففي الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣) « واتخذت الدول في التمدن الحديث من سير هؤلاء العظماء امثلة جعلتها في السنن الدولية . . . » والذي نعرفه ان الامثولة بيت من الشعر يمثل به ولا محل لوقوعها في هذه العبارة . وفيها « فانشرت المجمع العلمية والمكتبات » ولم نجد المكتبات بمعنى الخزائن . انما المكتبات جمع مكتبة والمكتبة ما تكثر فيه الكتب واكثر ما استعملت في معنى جمع - اليه اي بمعنى الفرنسية Librairie او الانكليزية Book shope لا بمعنى الخزانة . وقد كررت هذه الكلمة مرارا عديدة . وذكر في تلك الصفحة المتحف . ولا

وجعلنا له لان الدار لا تتحف . ولا صوب المتحف اي المكان الذي تكثر فيه التحف وقس على ذلك سائر الصفحات فانها لا تخلو من غلط او اكثر سواء أكان ذلك الوهم مما يخالف اصول لغتنا ام من عيب الطبع . والصفحة الوحيدة التي سلمت من الخلل هي الصفحة ٢٧ لا غير وهذا امر عجيب اذ لم يتمكن « مجمع علمي » من ان يبرز كرامة بلا غلط . وما عدا ذلك فهي مفيدة لمن يطالعها .

٤٣- تاريخ نظام الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبدالرحمن الراقعي بك

الجزء الاول في ٤٩٢ ص والجزء الثاني في ٤٣٦ ص

وكلاهما طبع في مطبعة النهضة بشارع عبدالعزيز بمصر

أتريد ان تفاخر مؤرخي الغرب وتمازضهم في تأليفهم ؟ خذ بيدك هذا السفر الجليل - أتعجب ان تقف على اسرار السياسة ومحاولاتها وعلى ما فيها من الخداع ؟ طالع هذا التاريخ البديع - أتود ان ترى كتابا شرقيا عربيا يفند مزاعم الغربيين ويغلي اقوالهم ؟ - ليس لك سلاح آخر تحاربهم به سوى هذا التصنيف - اتهمى ان تقرأ ديوانا جمع صدق الرواية الى حسن العبارة وصحتها ؟ - لا يحقق اميتك إلا هذا التأليف .

هذا اقل ما يقال في « تاريخ الحركة القومية » وكان الدافع الى وضعه ان المؤلف - رحمه الله - اراد ان يصنف تاريخا لفقيد مصر العظيم « مصطفى كامل » مؤسس النهضة الوطنية ومضرم الشعلة القومية المصرية فساقته الحركة الى شقة اتسعت بين يديه وتشعبت ممالك السمي فيها فطوى اوراقه الاولى التي كان قد جمعها لهذه الغاية ثم شرع يبحث مواضع الكتاب من جديد فانخذ في الرجوع الى الادوار التي تقدمت عصر مصطفى كامل باشا ليقف عند حد يصح في نظره ان يكون مبدأ الحركة القومية . وما زال يرجع بالحوادث الى احداث تقدمتها حتى اداه البحث انه يقف في اواخر القرن الثامن عشر حيث وجد عصره هو عصر المقاومة الاهلية تلك المنة - اومنة التي بنت في ابناء النيل حين ناهضوا الحملة الفرنسية التي اتت قبل مائة وثلاثين سنة فكانت اول شرارة اشعلت جنوة الروح القومي في المصريين .

قال المؤلف في موضوع كتابه : « ماهي الجهود التي بذلتها الأمة في سبيل تحرير مصر من النير الأجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية ؟ ما هي الجهود التي بذلتها والألام التي احتملتها في سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة ؟ ما هي الحوادث التي ارتبطت بهذه الجهود او وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها ؟ ما هي الأدوار التي تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم ؟ ما هي نظم الحكم التي تعاقبت على البلاد في خلال تلك الأدوار وما مبلغ أثرها في تطور الحركة القومية ؟ - هذا هو موضوع الكتاب وتلك هي المسائل التي بحثتها جرد المستطاع على هدى الحقائق التاريخية » .

فيظهر من هذا البسط حاجتنا - نحن المراقبين وسائر الشرقيين من الناطقين بالاضاد - الى مطالعة هذا السفر الجليل لتعرف كيف نتخلص من الكابوس الذي يرونها وينتص حياتنا على حد ما فعل اخواننا الاكبرون المصريون الذين تقدمونا اشواطاً في ميدان الحضارة ولستفد من معلمينا في جميع امورنا ولا بد من الاخذ بما يملوننا عليها من دروس الحياة والعلم والوطنية مع المجاهدة حق الجهاد للحصول على امانينا . إذن ليقتن كبارنا وصغارنا هذا الكنز النفيس ولنجعلاه قبة آمالنا ليكون لنا نورا وهدى في متابعة تحقيق امانينا .

٤٤ - قراءة كتابات

قبرية قديمة (بالروسية)

من وضع الحق الروسي السوفييتي (في ١٢٦ من ١٠ وواح مصورة)

يعوي هذا الكتاب تصوير اثنتي عشرة شهادة تصويراً مطابقاً للأصل كانت موضوعاً على قبور المسلمين والمسلمات وتاريخ اقدم شهادة سنة ٢١٨ للهجرة واحداثها سنة ٤٩٢ قري من هذه الشواهد عشر واهملت اثنتان لكونهما غير تامتين وكلها مكتوبة بخط بديع يشبه الازهار او النقوش العربية ووضع في الاخر اشكال الحروف التي اتخذت في تلك الشواهد مع ما يقابلها من حروفنا النسخية . والكتاب يبحث عن كل كلمة جاءت في تلك الحجارة واصلها ومعناها بحيث جاء من احسن ما يصنف في بابيه . ونحن نعجب من ابناء الغرب ومن

غرامهم بنشر هذه القبريات ولا يهتم في البلاد العربية اللسان من يعنى بعمل هذه الآثار التاريخية فمضى انت يهتم نشاط القريين الهمم في نفوس القيارى ما لينافسوا من تقدمنا في هذا الميدان ثم نسبقهم فنفوتهم بمرأجل !

٤٥ - في سبيل الاتحاد

الى اخواننا ابناء الكنيسة الارنوذ كسيه الانطاكية رسالة حسنة البراهين في ٢٧ صفحة بقطع الثمن يعنى بالروم الارثوذكس الانطاكيين ان يقفوا عليها وينعموا النظر في ادلتها . فيجدوا فيها ضالتهم المنشودة .

٦ - مملكة النحل

مجلة شهرية في النحلة المصرية

هذه مجلة جديدة في موضوعاتها ومبتكراتها وهي الاولى من نوعها في افئنا وتظهر يقسمين قسم عربي وقسم انكليزي وتعنى بالنحلة (اي بعلم تربية النحل) ويبلغ عدد صفحات كل من القسم العربي والانكليزي ١١ بصاوير مختلفة توضح الموضوع الذي يعالجه فيكون عدد الصفحات ٢٢ ما عدا التصوير . فتمنى لها الزواج والعمر الطويل .

٤٧ - العصور الاسبوعية

اسماعيل بك مظهر من العاملين في نشر المبادئ التي اشتهر بها منذ قبضه على عنان اليراعنة وهذه المجلة وقفها صاحبها على النقد في الادب والفن والسياسة فهي « انتقادية الاصلاح وادبية لتجديد وفنية لأمثل العليا ومسرحية للفن وسياسية على مبادئ الوفد المصري ومستقلة تعمل للمعنى ولا تأبى بالاشخاص وتنطق بلسان حزب الفلاح المصري » وكثيرة التصاوير الهزلية . ولا بدع من ان يكون لهذه المجلة الجديدة اقبال عظيم لان المرء يميل الى ما يخالف المعتد العام وقد قال صاحبها عن مبدائها ما هذا نصها : « اما مبدؤنا من الناحية الادبية فهو مبدأ العصور الشهيرة بعينه لا نحيد عنه ولا نجد لنا سلوى في غيره » وقد ظهر الجزء الاول منها في ٣١ يناير من هذه السنة في ٤٨ ص بقطع العصور الشهرية

ومما نأخذ على مظهر بك قلة عنايته بمباراة ما يكتب وتراكم اغلاط الطبع في كل صفحة من صفحات مطبوعاته وهو مما يضر بسمعته ما يتولى نشره من الصحف والكتب .

٤٨ - الإفصاح في فقه اللغة

تأليف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى
للتخرجين في دار العلوم والمدرسين بالمدارس الأميرية طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م في ٧٣٦ ص قطع الثمن

هذا الكتاب من غرر المؤلفات ، بل من دررها ، ولا بد من ادخاله في كل مدرسة تهتم على اتقان اللغة العربية ، وفي كل ديوان يعنى صاحبه او اصحابه بمعالجة بحث فصيح في لغتنا اذ لم نأبى . والسبب انه زبدة « المخصص » لابن سيده وهو معجم معنوي يتطلب في كل موضوعا تعرف بمجمله ولا تحضرك أسماء مفصلة فتعتمد الى هذا الكنز القديم فتجد فيما كل ما تشد من الضوال . وكم كنا نرغب في تلخيص « المخصص » ليستفيد منه أبناء المدارس وما كنا نجد من يقوم باعبائه ! اما اليوم فقد خرجت هذه الحسرة من صدرنا بفضل ما أصدره لنا حضرة الاستاذين الجليلين عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى اللذين ابدعا في وضع هذا الأثر النفيس الذي لا يقدر ثمنه مهما بالغنا فيه .

وهذا السفر الجليل محبوب تبويب « المخصص » وعبارته كعبارته في اغلب الاماين وان كان صاحبائه استمدا من سائر امهات الكتب اللغوية المشي الجليل على ما قالوا في المقدمة في ص (ث) وهذه عبارتهما : « وقد حرصنا الحرص كله على ان نحفظ بعبارات الكتب التي استقيناه منها مادة الكتاب ، فذكرناها بنصها وقصها ، ولم نحاول ان نصلح من العبارات ، او نتصرف في الالفاظ رغم وجود (اعلمها على رغم او برغم وجود) بعض مواضع يشعر القارئ بضرورة الحاجة الى الاصلاح والتنوير فيها ، لم نقدم على هذا ليكون الكتاب موضع ثقة تطمئن النفوس اليه ، ويعتمد القارئ والباحث عليه . »

على اننا نرى في هذا الاستعداد الاولين والغض من رقي المعاصرين ما يسقط ثمن هذه البرة من عيون الطلبة الذين امنوا في علوم العصر ولهذا كان يمكن

ان يصلح هذا العيب بإشارة في حاشية الكتاب لكي لا تثير في صدر المحققين من أبناء العصر ما يزدي بقدره او يقلل من الاعتماد عليه ولا بد من ايراد بعض الأمثلة ليسفر لنا وجه الحقيقة كما هو .

جاء في ص ٤٠٥ : « الحشرة . الدابة الصغيرة من دواب الأرض والجمع الحشرات، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرد والحرباء والعظاية وامحسين والعصفور وسام ابرص والثعلب والهرو والارنب ... » اما علماء العصر من أمتنا فانهم خصصوها بطائفة من الدويبات لا يدخل فيها الثعلب والهرو والارنب ومن اعظم الادلة على ذلك ان « الانصاح » نفسه ذكر بعد ذلك الثعلب والهرو والارنب في عداد الوحوش والسباع (ص ٢٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩١) فوقع في هذا كله شيء من التناقض ، كنا نود ان لا نراه في هذا السفر البديع . فلو علقا على عبارة ص ٤٠٥ ما معناه : « هذا رأي الاقدمين وقد هجره المعاصرون » لكان في ذلك مجزأة . ومثل هذا التناقض تنافر القديم والحديث شيء لا يستهان .

وفي بعض المواطن لا توافق الصور نص الكلام . فشكل الضب الذي يرى في ص ٤٠٦ هو المسمى بالوزغة . واما الضب فاسمه بلسان العلم *Uromastix spinipes* ويكون ذنبه ضخما كثير العقد . ونظن ان الذي ساق المؤلفين الى هذا الوهم ما رأياه في « المنجد » وهذا المعجم قرارة اوهام النحاة والصرفيين واللغويين وعلماء المواليد . فيحسن بهما ان يضعاه في زاوية الاهمال والنسيان . وهكذا نقول من كثير من التصاویر فانها كلها منقولة عن « المنجد » — فيا للأسف على هذه الاوهام ! — فالصل يقع على ما يسميه العلماء *Naja aspis* وعلى *Toxicoa* او *Echis arenicola* والصورة الظاهرة في ص ٤١٤ منقولة بعينها عن المنجد وليست بها ونحن نعلم ان ليس لصاحب المنجد ادنى اطلاع على علم المواليد . وهناك عدة تصاویر لا توافق الحقيقة كالصصور (ص ٤١٨) والنسر (٤٣٠) والنداق (فيها) والصقر والمقاب (٤٣١) الى صور عديدة . ونحن هنا لانلوم صاحب « الانصاح » بل نلوم صاحب المنجد الذي سقط تلك النقطات الهائلة وحمل غيره على ان يلقوا انفسهم في تلك الهاوية البعيدة القعر . وكنا نود ان نرى فهرسا هجائيا للمواد حتى لا يضطر الباحث الى مراجعة

جميع مواد الفهرس الحالي مما يضيع الوقت على غير طائل .

ومما كنا نود ان ينزه هذا الكتاب البديع عما حوى بعض الآراء في اصل الالفاظ . فقد ذكر في ص ٤٠١ عن الزرافة انها معربة . ثم زيد على ذلك ما هذا نصه وهو نص اللغويين : « دابة مسماة باسم الجماعة لانها في صورة جماعة من الحيوان . ففيها مشابهة من البعير والبقر والتمر . . . » والصواب ان الكلمة مصرية ولا وجه لتفسيرها بالعربية .

وقد وقع بعض اغلاط طبع لم ينب عليها في الاخر كما جاء في ص ٤٠٥ واثنان يلتقيان ويختلفان والاحسن : يلتقيان وتختلفان . وفيها : ليست في ساقه اظفار وهي عبارة المخصص ٨ : ٩١ ولو قيل : ليس في اصابعه اظفار لكان احسن . وجاء معنى البق ما هو مشهور في ديار مصر وسورية اي الفسافس والعرب الاقدمون لم يعرفوا هذا المعنى للبق بل ورد عندهم بمعنى البعوض الضخم وبهذا المعنى يعرف في العراق كله الى اليوم . وقول الايضاح (ص ٤١٨) فاذا قتلت [البقرة] كثرن من دمها . قول نطق به الاقدمون لكنه لا يوافق العلم . نعم انهن يكثرن اذا كن في دهن بيض . اما اذا لم يكن بيض في ذلك الدم فلا يمكن ان يكثرن منه . ولو زاد المؤلفان على تلك العبارة : « اذا كانت انثى بالغة » لصح الكلام .

وليس كل هذه الامور تنزع شيئا من هذا الكثر الثمين الذي يجب ادخاله في جميع المدارس لما فيه من جمع شتات اللغة وتسبيقا تنسيقا . نطقيا فضلا عما يعوي من الالفاظ الجملة بعبارة عربية محضة صحيحة لا غبار عليها كأنها افروغت في قالب مسجان او نطق بها رضوان .

خطط الشام

— ٣ —

وقال ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣ : ٢٢) من مطبعة النيل في مصر (ووضعوا الامانة وثبتوا ان الابن مولود من الاب قبل كون الخلائق . . الى غير ذلك من الشهادات التي لا تحصى عدا . فاجتزأنا

بما ذكرناه لتبين ان علماء المسلمين عرفوا مصطلحات النصراني احسن من هذا الارشمنديث العائش في القرن العشرين .

ومن غريب ما يجري في هذا الوادي قوله (ولا تطلب المبحث خارجا عن تلك الصفحة العجيبة) : « لولا زعيمهم اسقف أرقا يعقوب الزنجلي المشهور بالبرادعي » قلنا : لم يكن في عصر يعقوب البرادعي مدينة باسم « أرقا » انما هذا الاسم حديث والذي كان معروفا في ذلك العهد هو ارها . فلو قال اسقف ارها المعروفة اليوم بأرقا لعذرناه . اما انه قال مباشرة : اسقف أرقا فخطأ صريح .

ومن عجيب عمل حضرة الارشمنديث المحترم انه لم يذكر اسما واحدا من اعلام المدن او الرجال إلا وقد اخطأ فيه . وما كاد يصيب إلا في علم واحد لا غير أورده بالصورة غير المشهورة عند العرب وهو « نسطوريوس » قال في القاموس في مادة ن س ط ر : النسطورية بالضم وتفتح اية من النصراني تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطور الحكيم . وهو بالرومية نسطورس « الا فانت ترى انه ارتكب ثلاث غلطات في علم واحد .

كل ما اتينا به كان من باب تحقيق الاعلام التي وردت في صفحة واحدة ولم نرد ان نتجاوزها لئلا يتسع الحرق علينا . ولان نريد أن نذكر في مقاله هذا من روح التعصب القديم وما قدفته يراعتة بحق اناس لم يتعرضوا له ولم يهينوا . فقد قال عن النسطورة الحاليين : « وبانت بدعته [اي بدعة نسطور] تدعى في الكلدان كالتفساء الى اليوم » (ص ٢٢٦) . وقال عن الثقاتين بالمشيئة الواحدة وعن المارونية : « فبانت هذه البدعة تعالج الزرع في شعبة الراهب يوحنا مارون التي عرفت « بالمردة » [كذا] وانحصرت على قنن لبنان [كذا] . كأن الموارنة ليسوا في سائر بلاد الله [وتسمى بلان « بالمارونية » نسبة الى الراهب المذكور الذي صار اسقفا اول عليها [كذا] حتى استوفت انعكاسها ايام ركبات (كذا) الفرنج النصاييين على الشام سنة ١١٨٢ . فانهم جذبوا الموارنة الى الخضوع لكنيسة رومية . . . إلا انهم ابدلوا بدعة « المشيئة الواحدة » بما ابتدعته رومية من الاضاليل [كذا] بعد ان قطعتها الكنيسة عن شركتها في القرن الحادي عشر » الا . الى آخر ما تكلم على هذا الطراز الدال على أدب وحسن فوق

ورفة اخلاق مما يشك عن روح مسيحي يقاوم الشر بالخير !!! وما بعد هذا
« ارات اخشن واقدى واقنع » سامعوا الله وعاملوا باللاطف والرحمة ! فقد قال
مثلا في ص ٢٢٨ ما هذا بحروفه :

« ولما انحجب نور الشرق عن رومية (كذا) تاهت كنيستها في شعاب الباطل
(كذا) فاجفل منها معظم اوربا (كذا) متعوذين (كذا) بالذهب البرتستاني .
فانشأت لهم « ديوان التفتيش » المشهور بفظائعه (كذا) : ثم لما سطع فجر العلم
في اوربا [على يد البرتستانية التي قال عنها في ص ٢٢٧] إلا ان هذه بدعة « بدعة
عنارية صور الاولياء » تجددت في الشيع البرتستانية في اوائل القرن الخامس
عشر ولا تزال ترقها باضرار جمة عاملة على اشعث (كذا) لغتها وتمزق (كذا)
شملها وامتع عليها اكبر الناس على القدين بما تعلمه عليهم عملت الى دهاء
الرهبايات كالجزويت (كذا) والكبوشيين وغيرهم فاستغوت بالمال (كذا)
حزائق من الطوائف الشرقية القديمة . بها حزينة الروم الكاثوليك الذين استغوتهم
من الملة الارثوذكسية فاستحلوا لانفسهم وصف « الملكيين » ليوهمووا الناس انهم
الاصل ولكن لم يوهمووا إلا انفسهم . . . » الى آخر ما قال وكل ما جرى فيه
قلبه على هذا النغم الطامع بالاوهام التاريخية الدال على غلطية في العقل وخطب
في الاحداث والازمنة وجهل للتعبير الفصيح المأنوس ووقع بالنسب والشتم والتاب
والقدح بالكبير والصغير .

ونحن لا نريد ان نجيب عن هذه السقاسف لبيان ما في تضاعيفها من
السخف والدناءة والذلالة التي لا ترى إلا في اناس من اذئاب الطغام والسفلة
لكننا نحب على ما كتبه احد ابناء حزيقته . (في المقتطف ٧٦ - ٢٢) وهو
الكاتب الكبير والمعالي الشهير سامي الجريديتي وهذا نصه :

« . . . وعظمة الكنيسة البابوية سر من اسرار الدهر - حاربها السلطات
الزمنية دهورا طويلا فاخذت ما كان لها من قوة عالمية ، وظن اعداؤها ان قد
حان اجلها فاذا هي مجردة عن السيف أقوى وإثبت منها وسيف الدنيا وصلت
على رقاب الملوك والشعوب . و « انشقت » عنها الكنيسة البرتستانية « ومن
قبلها الارثوذكسية [اتسمع يا حضرة الارشمندريت توما ديقو الغلوب والمتكلم

هو احد اتباع انشقاقك] فاذا هذه تلبس لبس الشرق وما عليه من « خيال
ومفسطة وبلاء » واما البابوية « فراسخة » تمتد فروعها الى كل الانحاء
« واصولها الى السماء » . ذلك لانها تكيفت مع الزمن وهذا هو سر المظمة في
« نظامها المريب » »

أفستطيع يا حضرة الارشمندريت ان تقول مثل هذا المقال عن حزقك
او حزقتك او حزيتك او حازقتك او ما يحزقك ؟

أي فرق بين ما خطته يراعتك وما كتبه كلاب لويس شيخو اليسوعي عن
الكثلكة (من ص ٢٣٠ الى ص ٢٣٦) وما حرره الخوري بطرس غالب (من
ص ٢٣٦ الى ٢٣٨) وما نطقه القس اسعد منصور (من ص ٢٣٨ الى ٢٤٤) ففي
كلام هؤلاء الكتبة كلهم رزانة وعلم واقتدار وحسن تعبير وكلمة مزايا ظاهرة
للقارئ وللناقد ولا يرى فيها شيء في ما سوده من اصحاف . ولو كانت مجلتنا
موقوفة للمباحث الجديفة والدينية لاطلعتك على ما في كلامك من الاوهام
التاريخية والمزاعم الباطلة والمفاسد المقلقة للمحبة والالفة : ألا اتدري انشيرا اليها
اشارة لكي لا تقر بسكوت الاكثرين وهم لم يسكتوا إلا لانهم لم يروا في
انفسهم حاجة الى الرد ، اذ من شأن الباطل التفسخ والاضمحلال من نفسه .

والذي استغربنا ان يكون لمقال حضرة الارشمندريت التقدم على كلام سائر
الذين عالجوا بحث الدين في « خطط الشام » مع ان الكثلكة اقدم عهدا في
العالم من الفرقة الارثوذكسية « المنشقة منها » بحسب ما ايداه سامي بك
الجريديني وكل من سبقه في موضوع التاريخ الديني .

تقف عند هذا الحد من النقد لئلا يعتمد بنا الى اجزاء « - مدية فيستكثر القراء
فيسامونه » . وكنا نود ان يلفظ حضرة المؤلف عبارة الارشمندريت بعبارات من
قلبه لكي لا يكون الكتاب اداة لجرح المواطنين في اي فريق كان من سكان
رقعة الشام المباركة .

والذي توجه اليه الانظار ان الاستاذ محمد كرد علي اظهر من الشجاعة الادبية
ما لم يظهره اي مؤلف شرقي كان في بلادنا . وذلك اننا ذكرنا في آخر هذا
الجزء السادس اقوال المنتقدين واحدا بعد واحد بلا خوف ولا وجل . وهذا

مزينة تفرد بها حضرتها مما يدل على علو نفسه ومقامه وسمو أدبه وعلمه
فتممضه التهنئة وتتمنى لكتابه هذا كل رواج وانتشار .

الأغاني

الجزء الأول

٢١ - ورد في ص ٣٥ من تصدير هذا الجزء الأول من الأغاني في مختصري
الأغاني ما صورته : ومنهم أبو القاسم عبدالله المعروف بابن باقيا الحلبي المتوفى
سنة ٤٨٥ قلنا : هكذا رأينا « باقيا » بالباء الموحدة والذي في تاريخ ابن خلكان
من ترجمة المذكور ما نصه « وناقيا بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء
مشناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف » وذكر ابن خلكان انه كان من اهل بغداد
وتوفي فيها .

أما ان المختصر « حلبي » وأنه « ابن باقيا » فقد نقل من كتاب « كشف
الظنون » والخطأ سار منه في كل طبعاته الاستنباطية والفرنجية والمصرية ، ولعل
باقيا فيه من اغلاط الطبع .

٢٢ - وقالوا في هامش ص ١١٢ « قنوم الوليد بن عبدالمالك مكتة واجتماعه
بعمر » وليست « اجتمع به » من الفصاحة على شيء ، والاجتماع مصدر لاجتمع
فله هنا ما لفعله من التشريك فالصواب اجتماعه هو وعمر « او اجتماعه مع
عمر » لجواز وضع « مع » في موضع الواو العاطفة في التفاعل والافتعال المؤذين
بالتشارك .

٢٣ - وجاء في ص ١٢٢ « شئونا وما شئنا جوارا » فعلقوا به « في ح . ر :
سقاما ، وفي ديوانه : بين » قلنا : ان سقاما هنا محرف عن « مقاما » وقد
ورد في ص ١٠٦ فارجعوا اليه .

٢٤ - وقالوا في ص ١٣١ « النكباء : الريح التي تنكب عن مهاب الرياح »
قلنا : ورد في ٣ : ٢٠ من الكامل « والنكباء : الريح بين الريحين لان الرياح
اربع وما بين كل ريحين نكباء ، فهي ثمان في المعنى » وهذا اوضح اطلاق الادب .
٢٥ - وورد في ص ١٣٦ قولهم « باربعة وجولا » والفصح « اوجهه بالقة » .

۲۶۔ وروی ہے ص ۱۳۷ » اَنْبَن مَكَائِي فَارَقَتْ بِلْدَا خَصْبَا « وَمِمَّا مَلْقَوْهُ عَلَيْهِ « وَبِهِ دِيَوَانُهُ الْمَطْبُوعُ بِلِيَزْغٍ = مَكَائِي بِعَنْفِ الْيَاءِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ « قُلْنَا اِنْ ذَلِكَ جَائِزٌ وَقَدْ رَوَيْنَا بِهِ الْمَادَّةَ ۱۲ مِنْ نَقْدِنَا « هَذَا قَوْلُ الْمُبَرَّدِ « الْاَوَاسِي : يَأْوُهُ مُشَدَّدَةٌ فِي الْاَصْلِ وَتَخْفِيفُهَا يَجُوزُ وَلَوْ اَمْ يَجُزِ فِي الْكَلَامِ لَجَازَ فِي الشَّعْرِ « وَبِهِ « م ن ي » مِنْ مَخْتَارِ الصَّحَاحِ « وَالْاَمْنِيَّةُ وَالْحَدِيثُ الْاَمَانِي . قُلْتُ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : اَمَانٌ وَاَمَانِي بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ « وَقَالَ الْمُبَرَّدُ فِي ج ۱ ص ۱۹۸ مِنْ الْكَامِلِ « وَيُقَالُ فِي قَلْبِي مِنْكَ حَوَاجٌ اَيِ حَاجَةٌ وَلَوْ جَمَعَ (۱) عَلَى هَذَا لَكَانَ الْجَمْعُ : حَوَاج . يَافَتْنِي ! وَاَصْلُهُ : حَوَاجِي . يَافَتْنِي ! وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا يَخْفَفُ كَمَا تَقُولُ فِي صَحْرَاءَ : صَحَارٍ . يَافَتْنِي ! وَاَصْلُهُ : صَحَارِي « اَلَا . فَمَنْعَ جَوَازِ التَّخْفِيفِ اِذْ غَيْرُ جَائِزٍ .

۲۷۔ وَقَالُوا فِي ص ۱۵۲ » الْمَقْصِدُ : مِنْ طَعْنٍ اَوْ رَمِي بِهِمْ قَالِمٌ يَخْطِئُ . مَقَاتِلُهُ « وَالصَّوَابُ « قَالِمٌ يَخْطِئُ » لِانَّ الْمَقْصِدَ يَضُمُّ الْمِيمَ وَفَتْحُ الصَّادِ مُذَكَّرٌ وَلِانَّ الْفَعْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ مُبْنِيَانِ لِلْمَجْهُولِ .

۲۸۔ وَقَالُوا فِي ص ۱۵۴ » وَالْبِلَاقِعُ : جَمْعُ بَلَقْعٍ وَهِيَ الْاَرْضُ الْقَفْرَاءُ . « وَالصَّوَابُ « الْقَفْرُ اَوْ الْقَفْرَةُ « فَلَا قَفْرَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَنَظُنُّ اَنَّ هَذَا الْوَهْمُ مِنْ وَجُودِهِمْ « قَفْرَاءُ » فِي الْقَوَافِي وَظَنُّهُمْ اَنَّهَا مَقْصُورَةٌ مِنْ « قَفْرَاءُ » لِضَرُورَةِ الشَّمْرِ . وَبِهِ ص ۱۹۵ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ :

وَبِعَبِيدِ اَدَمَ شَادَنَ خَرَقَ يَرَعَى الرِّيَاضَ بِلَادَةَ قَفْرَ

۲۹۔ وَقَالُوا فِي ص ۱۷۲ » وَبِهِ سَائِرُ النُّسخِ — مُتَزَوِّجَةٌ بِابْنِ عَمٍّ — قَالَ فِي الْاَسَانِ نَقْلًا عَنْ التَّهْذِيبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ . تَزَوَّجَتْ بِامْرَأَةٍ وَلَا زَوْجَتَ مِنْهَا امْرَأَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ . اَيِ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ . وَقَالَ الْقَفْرَاءُ تَزَوَّجَتْ بِامْرَأَةٍ . لَفْظُهُ فِي اَزْدٍ شَنْوَةَ « اَلَا . قُلْنَا : فَمَا لَكُمْ قُلْتُمْ فِي هَامِشٍ ص ۲۳۳ » تَزَوَّجَ الثَّرِيَا بِسَبِيلٍ « ؟ اَمَّا « زَوْجُهُ مِنْهَا » فَتَرَا لَا فَصِيحًا . فَفِي ص ۲۴۱

(۱) الضَّمِيرُ فِي جَمْعِ عَائِدٍ اِلَى (الْحَاجَةِ) لِانَّهُ كَانَ فِي مَعْرِضِ الْاِبْهَامِ الْاَلْفَبَايِ فِي جَمْعٍ — حَاجَةٌ — عَلَى سَوَاقٍ عَلَى . اَيِ اَقْرَبَ بِخَيْرَتِهِ عَلَى السَّنَةِ لِلْوُلَدَيْنِ ، وَاِنَّا قَدْ عَثَرْنَا عَلَيْهِ فِي كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

من هذا الكتاب قول نصيب « أزوجت ابني هذا من ابنة اخيك » وفي الاغاني « ٣ : ٢٦٣ » قول ابني عبيدة « خطب النوار . . . وكن ابن عمها دنية لزوجها منه » وفي الكامل ١٠٧ : ٢ ما نصه « فخطب عبدالله فزوجها من المصعب » وفي ص ٦٢ يذكر امرأة تزوجت من غير كف . وفي ١٢٢ : ٣ منه ما نصه « فتكلم الحسين فزوجها من القاسم » وبعد هذا قول الحسين بن علي عليهما السلام مروان « فتكلمت انت فزوجتها من عبدالله بن الزبير » واما « زوجها به » فقد ورد في ص ٤٨٤ من جرد الاغاني هذا وهو قول جندب بن عمرو لـ « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه « يا امير المؤمنين ، ان وجدت لها كفتا فزوجه بها ولو بشارك نعل » .

واما « تزوج بها » ففصيح وفي الكامل ١٦٧ : ٢ قول الوليد بن عبد الملك لعلي بن عبدالله بن العباس « إنما تتزوج بأهات الخلفاء » ويستغني القارئ بما ذكرنا له عن مراجعة معاجنا الناقصة . وبما في الأساس ونصه « وتزوجت فلانة وبفلانة وزوجنيها فلان وزوجني بها » وبما في الصباح ونصه « قال الاخفش ويجوز زيادة الباء فيقال : زوجته بامرأة كتزوج بها » .

٣٠ - وقالوا في ص ١٢٢ « يريد انهن بعد ان تأملن في انكرتني بعد ان عرفني » وفي الجلاء غلطان اولهما تعديتهم « تأمل » ففي وهو متعد بنفسه دائما والآخر جعلهم « انكارهن له » بعد تأمل وبعد العرفان معا ولا يصح ذلك فلا يقال : جئت بعد ان خرجت ، بعد ان جاست « فالصواب » انهن تأملنني فانكرتني بعد ان عرفني » .

٣١ - وورد في ص ١٩١ قول عمر ابني ربيد - « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ٢٠٥ : ١ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣٢ - وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه أرسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قول تعالى « وأني مرسلت اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز إرادة « أرسلني بمعنى أطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرقة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

• توالى اجتماعات الوفدين بنجاح عظيم وحصل الاتفاق على أسس المعاهدة التي ستعقد وقبلت نجد النظرية العراقية في كيفية حل مسألة المخافر ، وتسوية المنهوبات ، وحسن الجوار ، وحسم سائر المسائل المعلقة والمأمول توقيع الأسس اليوم . و اقيمت لأن مأدبة فخمة لتكريم الملك ابن سعود في الباخرة العراقية التي رست في الفاو ظهرا . (وفي ٢٤ فبراير) : انتهت للاجتماعات امس بالاتفاق : أولا على التعكيم في قضية المخافر بعد بضعة اشهر - ثانيا تأليف محكمة من الفريقين لتسوية المنهوبات حسب معاهدة بحرة - ثالثا تأجيل البحث في تبادل المجرمين - رابعا اطلاق حكومة العراق سراح ابن مشهور واتباعه الذين نالوا امان ابن سعود - خامسا تم التفاهم على مشروع اتفاقية حسن الجوار المتضمنة المناسبات المتقابلة على الحدود والصلوات الودية والتمثيل السياسي وتنقل عشائر الطرفين وتعاون الطرفين على الحدود .

١ - الملكان العريان يتلاقيان نهض صاحب الجلالة ملكنا المحبوب من حضرته في الساعة التاسعة والربع من مساء الخميس ٢٠ فبراير (شباط) فركب القطار وشيخه اصحاب المعالي الوزراء وحضرات الاعيان والنواب ورؤساء الدواوين . وكان في القطار فخامة السير فرنسيس هنكوك المعتمد السامي ومعه قرينته وكريمته وقائد القوات الجوية في العاصمة . وفي اليوم الثاني في الساعة الخامسة وصل القطار الى محطة معقل في البصرة ومنها سار الموكب الى الباخرة العراقية (نرجس) ومنها الى الباخرة الانكليزية التي تمت فيها مواجهة الملكين الجليلين قطابت ثمرتها اذ وقع الاتفاق على اسس المعاهدة وفي ٢٤ فبراير أبرق ممثلو الصحف الثلاثة (رفايل بطي عن « البلاد » وسليم حسون عن « العالم العربي » و اميل كرمي عن « الاوقات البغدادية ») هذه البرقية (في ٢٢ فبراير) :

٤ - القاصد الرسولي
هبط الحاضرة في الساعة الرابعة من
يوم الأحد ١٦ شباط (فبراير) سيادة
القاصد الرسولي انطونين درايته رئيس
اساقفة نيكسار ومعه الأب روميل البسكي
رئيس مبعث الموصل فاستقبله ارباب
الدين النصارى بجميع طبقاتهم ورحبوا
به اعظم ترحيب وخرج بين يديه
طلبة المدرستين اللاتينية والسريانية
وتلميذات الراهبات فكان تقديمه استقبال
حافل ندر ان يكون له نظير ونزل
سيادته ضيفا على الابهاء الكرملين ، فاهلا
به وسهلا .

٥ - تسليم الثوار النجديين
كان فيصل الدويش وابن حثاين وابن
لامي ومن اف لفهم ثاروا على ابن
سعود ملك نجد والحجاز وفي نيتهم
ان يقلبوا الحكومة رأسا على عقب
فطاردهم الملك الباسل حتى لم يبق
لهم ملجأ يلوذون اليه فاضطروا
الى ان يسلموا انفسهم الى الانكليز
ليتقوا الموت الزؤام . فآلح صاحب
الجلالة السعودية على الانكليز ان
يسلموا اليه هؤلاء الشيوخ المفسدين
فأبوا في اول الامر ثم ألح فآلح في
الطلب حتى دفعوهم اليه في ٢٨ يناير
وكان الانكليز قد نقلوهم الى دارمة

سيجري عقد هذه الاتفاقية بعد سبك
صيفتها النهائية - سادسا يعقد مؤتمر
لانجاز كل هذه المسائل بعد الحج -
تبذلت المكاتبات الرسمية بهذه النتيجة -
تحررت الباخرة صباح اليوم عائدة -
يصل الموكب بغداد قبل ظهر الثلاثاء
(٢٥ فبراير) .

٢ - وفاة الشيخ شعلان ابو الجون
انتقل الى دار البقاء في ٢٩ ك ٢
(يناير) الشيخ شعلان ابو الجون
رئيس عشيرة القوالم وكان من اعلام
الثورة الوطنية في سنة ١٩٢٠ ونائبا
عن الديوانية في المجلس التأسيسي
وكان ممن صرحوا برفض المعاهدة
والانتداب البريطاني رفضا باتا . تغمده
الله برحمته .

٣ - الكرنل لورنس
في كردستان وسورية وشرقي الاردن
اشاعت صحف العراق ان الكرنل
لورنس كان في هذا الشتاء في ديار
كردستان فكتبت الخبر مديرية المطبوعات
ثم جاء في جريدة « القبس » الدمشقية
ان الكرنل المذكور مر ببيروت متخفيا
واقام فيها يومين بزي بدوي . ثم ذهب
منها الى شرقي الاردن واعتقل في عمان
عاصمة شرقي الاردن باسم نكرة اي
باسم انكليزي بزي بدوي يتقن العربية .

لهم في البحر على متن طيارة .

٦ - ابن مشهور

ابن مشهور شيخ من شيوخ الرولة وابن عم نوري الشعلان رئيس الرولة في سورية . وكان ابن مشهور في الاراضي النجدية مع من ينسب اليه وبعد نشوب ثورة الدويش انضم اليه ولما دحر هذا الشيخ ومن معه فر ابن مشهور مع اتباعه الى حكومة العراق ويقال ان حكومة ابن سعود تطلب تسليمه اليها وتطالب به ايضا السلطة الفرنسية في سورية . ثم عفا عنه وعن اتباعه جلالة ابن سعود فاطلقت الحكومة العراقية سراحه .

٧ - كسوة الحكام والقضاة

صدرت الارادة الملكية بان يرتدي الحكام والقضاة في اثناء المرافعات منذ ١ نيسان ١٩٣٠ باللباس الاتية :

١ - معطف اسود ذو كمين عريضين مستطيلين (٢) طوق ابيض منشي (٣) ربطة بيضاء (٤) سيدةارة سوداء وفقا للائحة المحفوظة في ديوان وزارة العدلية .

اما الذين ياتون باللباس العلمي فليهم ان يلبسوا حبة سوداء اثناء المرافعات .

٧ - كيفية تسليم الثوار الى ابن سعود

قال احمد التاديين من معسكر

ابن سعود : شاهدت الثوار في اثناء تسليمهم ، وقد حشدوا في خيمته وضع عليها الحرس السكاكي وبج هذا الخيمة قد مدت ارجلهم واربدهم بسلاسل من حديد . وبعد هنيئتها حضر جلالة الملك فوقف يشاهدهم وعلاوات السكر مرتسمة على وجهه الكريم بصورة واضحة شفقتا على اولئك الجهلاء الذين خدعوا فتورطوا بحماة النفاق والتعسف فاستحقوا لعنت التاريخ من جراء الاعمال المنكرة التي ارتكبوها وبعد ان بقي الملك واقفا يشاهد هذا المنظر المؤام زهسا خمس دقائق عاد الى مقرة وأمر أمرا باتا بارسال الثوار مخفورين الى الرياض حيث يقعون مسجونين ريثما يعود جلالة اليها فتحكم الشريعة في مصيرهم .

هذا ويتذكر القراء ان الزعماء المذكورين سلموا الى السلطة البريطانية في ٨ كانون الثاني في منطقة الكويت وعلى هذا لم يتجاوز بقاؤهم في اسر الانكليز عشرين يوما ، وهكذا كان موقف الحزم الذي وقفه الملك عبدالعزيز آل سعود بأزاء قضية التجاه زعماء

اتها تتم في هذا اليوم بحضور صاحب
الجلالة محمد نادر خان ملكا على أفغانستان .
نؤاد حمزة

وكيل الشؤون الخارجية

٩- مدير المعارف العام

قدم صاحب السعادة رشيد بك
الخوجا من ديار مصر في اواخر العقد
الثاني من شهر شباط (فبراير) وباشر
اعماله الجديدة نهار الخميس ٢٠ منه .

فتننى له النجاء والسمي الحديث في
هذه الادارة .

١٠- المفتش المالي العام

انتهت خدم سعادة اسحاق بك
المفتش المالي العام منذ صباح اول شباط
من هذه السنة . فأسف موظفو
الوزارة على فراقه لما اظهره من الاستقامة
وحسن الادارة والكفاية في مدة السنوات
الخمس التي قضاها في خدمة وزارة
المالية وكان في اثنائها موضع
تقدير واحترام جميع الموظفين من
عراقيين وبريطانيين . ومثال جد واجتهاد
نادر المثال .

١١- وكيل المفتش المالي العام

اودعت وزارة المالية وظيفة المفتش
المالي العام وكالة الى عهدة يوسف بك
عز الدين آل ابراهيم باشا الهام

الثوار الى الحكومة البريطانية اثره
البلغ في هذه القضية فقد اضطر
الانكليز في سواحل الخليج الفارسي
الى النزول على الامر الواقع فسلموا
الثوار اليهم . وبعد تسليم الثوار فوزا
مينا لسياسة ابن سعود يستحق عليها
التهنئة من جميع المشتغلين بالقضية
العربية .

٨- حكومة ابن سعود

تعترف بحكومة أفغانستان الحالية
تفيد اخبار الحجاز ان حكومة جلالة
الملك ابن سعود اعلنت وزارة خارجية
أفغانستان رسميا الاعتراف بها على
لسان البرق وهذا نص البرقية التي
ارسل بها وكيل الشؤون الخارجية
ودونكها بحروفها :

وزير الخارجية الافغانية . كابل

لقد اعطت علم حكومة جلالة الملك
برقيتم التي نقلتم الي فيها خبر انتهاء
الفتنة الاهلية في أفغانستان وانتخاب
الامة الافغانية بالاجماع لحضرة صاحب
الجلالة محمد نادر خان للجلوس على عرش
المملكة ونظرا لروابط الدينية والعرف
الاسلامية المتبادلة بين بلادنا فقد تلقت
حكومة جلالة الملك هذا النبأ بكمال
السرور وعهدت الي ان ابلفكم رسميا

١٣ — انتشار الأمراض الاجتماعية

في العراق

انتشر القمار والفحش وشرب

المسكرات انتشاراً هائلاً في العراق وقد

حملت الصحف العراقية حملات شديدة

تشكر لها عليها . أما القمار فانه دخل

بيوت الخواص فضلاً عن بيوت العوام

والأندية والمقاهي وشوارع المدينة .

والمؤسسات يتزهن في الأزقة وفي

السيارات والمجلات داعيات الشباب

اليهن . والمسكرات أفلست أبواب البيوت

اذ كثيراً ما يرى اصحابها يتركون

عيالهم يتضورون وهم يصرفون اموالهم

على مشرى تلك المسكرات ويعاقرونها

من غير رحمة وحنان على افلاك ابيادهم

فحسب ان تأخذ الحكومة الوسائل

الفعالة لقطع دابر هذه الادواء الهائلة

النتائج .

١٤ — عشائر المياح والبيكات

اختلفت عشائر المياح من قبائل

اليضبان وقبائل البيكات في ارض

السكنى والحكومة سامية في اصلاح

ذات الين بين الجمعين .

(تصحيحات)

ص ١٦٤ ص ٢٤ إلى : على - ص ١٦٩

ص ٨ ضفة : ضفتي - ص ١٨٣ ص ١

يقتص : يقتصص - ٢٠٥ ص ٩ بن : بين

من الدرجة الاولى وياشر وتليفه منذ

اول فبراير .

١٢ — وفاة ممتاز بك

استأثر الله ليلة ٦ فبراير (شباط)

بممتاز بك ابن رشيد افندي الدفري

ووالد علي بك معاون لمديرية الواردات

العامة فتوفي فجأة ومشى في موكب المهيب

كبار موظفي الدولة وجم غفير من

وجوه البلدة .

نشأ الفقيد في دار السلام وتلقى

علومه في المدرسة الملكية الشاهانية في

الاستانة وعين بعد ذلك قائم مقام في

عدة مدن من العراق وبعد نشوب الحرب

العظمى بسنتين أحيل الى الاستراحة

وفي سنة ١٩٢٠ قبل ان يكون قائم مقام

في الكاظمية اجابته لالحاح الاصدقاء

عليه وكانت اول قائم مقام نصب بعد

تسلم الدولة العراقية الحكم في هذه

الديار وبقي هناك اربعة اشهر ولما

شاهد الثورة العراقية مشتعلة والمحتلين

يشدون الارهاق استعفى ولازم داره

إلى ان وافاه القدر المحتوم وكل قد

بلغ من السن الثالثة والستين فنقدم

إلى المنتمين اليه ولاسيما نجله الحبيب

علي بك عبارات التمزينة والسلوان .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٠)

الفتوة والفتيان قديما

La Futûwa ou La Chevalerie arabe.

الكشف والكشافة حديثاً

الفتوة مذهب حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهديب الاخلاق ونعش النفوس وبث العبقريّة وتوكيد المؤاخاة بين الناس والدعوة الى الفضائل والشجاعة والتجافي عن الرذائل والجن ، فالفتوة عند الفتيان هي امتجاع النعوت الكريمة والاخلاق القويمة والطباع السليمة والجراة والاقدام ولاسيما السخاء والكرم .

مبعث الفتوة

ان الفتيان ينسبون طريقتهم هذه الى الامام علي عليه السلام على ما سنذكره من الحوادث فهو قنوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بانه أول الفتيان وأقدمهم لوروده « لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار » في فتوته المقدسة وشجاعته الفسدة . وقد قال الشريف الجرجاني في كتاب « التمرينات » الفتوة في اللغة : السخاء والكرم ، وفي اصطلاح اهل الحقيقة : هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدين والآخر « وباستمرار الازمان على الفتوة صارت رتبة تقام لها الاقامات والحفلات ولها شعار ولباس خاصان بها فاشبهت الرتب السلطانية التي يوصل

اليها الخليفة أو من ينوب عنه ونقل جرجي زيدان في « ٥ : ١٥٣ » من تاريخ التمدن الاسلامي أن الناصر لدين الله العباسي كتب سنة ٦٠٧ هـ الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وأن يتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوا قدوة لهم ،
التفني وشعار الفتوة

يقال : فتى فلان فلانا تفنية أي جملة فتى من الفتيان ، فتفتى هو أي صار فتى ، أما شعار الفتوة فقد كتب « سراويل » تسمى سراويل الفتوة وينقش صورة كأس أو سراويل أو صورة كليهما فيتحذ الفتى هذه الصورة رمزا الى انه من الفتيان ، وإذا رغب امرؤ في التفني فتقام له إقامة يشهدا الفتيان فيلبس سراويل الفتوة ويشرب كأس الفتوة ، وفي ص ٨٠ من نسختنا الخطية لتاريخ « الحوادث الجامعة » في حوادث بغداد وما جاورها ما نصه « وفيها - أي سنة ٦٤٦ الهجرية - توفي جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي ، كان عريق النسب كبير القدر أدبيا فصيحاً ، حفظ القرآن في ثيف وخمسين يوماً ، وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتى فيه ويرجع الى قوله ، ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله فاشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين علي عليه السلام وأفتى بجواز ذلك فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف ، وكان هو النقيب في ذلك » اهـ فالتفتية إذن كانت من حق العلويين ولها عظمة واهية يتشرف بها الخلفاء فكيف السوقة ؟ وفي ص ٢٣٦ من تاريخ الفخري كلام في الناصر لدين الله منه : « وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه وأسمعه ، ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير » فالناصر لدين الله كان رئيس الفتيان في زمانه وكان الرماة يرمون باسمه والظاهر لنا من هذا أنهم يذكرون اسمه حين الرمي (١) .

(١) ومن آثار هذا الذكر في العراق أن اللاهين باللاهية إذا رموا الملهة على الماهي يقولون (من عين فلان) أو (على عيون فلان) أي باسم فلان وحفظه وقدرته ، ويقول المساكير عند الغاطي (من عيونك) لتدعيمهم .

تطورات الفتوة

حكم التطور جار على كل أمور الدنيا ولذلك تطورت الفتوة أطواراً شتى فدخل فيها الغناء ورمي البندق وتطير الحمام للمسابقة وقد دعا ذلك إلى تسطير كتب في انساب الحمام كما ألفوا قبلاً كتباً في انساب الخيل ومن براهين ذلك ان عبدالله بن المختار العلوي عين كاتب شرائع الحمام وأنم يزل على ذلك إلى أيام المستعصم بالله وقد ضبط انسابها في الدساتير (١).

وفي سنة ٦٢٦ هـ نفذ « فخر الدين أبو طالب أحمد بن الدامغاني » والشيخ « أبو البركات عبدالرحمن » والامير « فاك الدين محمد بن سنقر الطويل » إلى « جلال الدين منكوبري بن خوارزمشاه » وهو يومئذ على مدينة « خلاط » محاصراً لها ومع هؤلاء تشریفات وكراغ وإلباس الفتوة ، وقد وكل الخليفة المستنصر « فخر الدين بن الدامغاني » والشيخ أبا البركات في تفتيته ، وكان هؤلاء الثلاثة المرسلون صادفوا خارج مدينة « خلاط » للمحاصر فخلعوا عليها ما أرسل به الخليفة إليه والرسول سراويل الفتوة (٢).

وفي سنة ٦٣٤ حضر « عبدالله الشرماساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية » بالهجرة « عند شرف الدين إقبال الشرايبي وأنعم عليه بإلباس الفتوة نيابة عن الخليفة » (٣) ذكرنا هذه الحوادث ليتحقق القارئ أهمية الفتوة وتنفيذها .

الفتوة في زمن الامويين

روى أبو الفرج الأصفهاني في ص ٢٤٥ ج ٢ من الأغاني في أخبار « حنين الحيري » المغني ما نصه : « كان حنين غلاماً يحمل الفاكة بالحيرة وكان لطيفاً في عمل التحيات فكان إذا حمل الرياحين إلى بيوت - الفتيان - ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطربين إلى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه » فهذا الخبر يدل على ان الفتيان في ذلك العهد قد عكفوا على التمتع واستموتهم الملاهي وتمكنوا من اللوز وقد وصف لنا عيشتهم بما رواه في ص ٢٤٦ عن حنين نفسه . قال حنين « خرجت إلى - حمص -

(١) تاريخ الحوادث الجامعة المخطوط ص ٨٠ من نسختنا لحوادث سنة ٦٤٦ هـ الهجرة .

(٢) حوادث سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة .

(٣) حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة .

التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن - الفتیان - بها وأين يجتمعون فقيل لي : عليك بالجماعات فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا ، فجلت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم ، فأنست واتسعت وأخبرتني أنني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا الى منزل أحدهم فلما قمنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم : هل لكم في مغن يفتيكم ؟ قالوا : ومن لنا بذلك ؟ قلت : انا لكم به هاتوا عودا فأنت به فابتدأت به هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكها لغنائي ولا سروا به « اه وليس لهؤلاء الفتیان مزية سوى اضافة الضيفان واعانة اللهفان ، اذ ليس في هذه الاخبار ما يدل على التأله .

الآخية فرقة من الفتیان

ذكر ابن بطوطه في رحلته جماعات « الآخية » وواحد « أخي » مضافا الى ياء المتكلم ورئيسهم « أخي » أيضا وأنهم يجمع البلاد التركمانية الرومية في كل بلد ومدينة وقرية ووصفهم بانهم لا يوجد في الدنيا مثلهم فهم اشد احتفالا بالغرباء من الناس وأسرع الى اطعام الطعام وقضاء الحوائج والاخذ على ايدي الظلمة وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر ورئيسهم رجل يجتمع اهل صناعته وغيرهم من الشبان الاعزب والمتجردين ويقومونه على انفسهم ويبنى الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرير وما يحتاج اليه من الآلات أما اتباعه فيسعون في النهار في طلب معاشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون به الفواكه والطعام الى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فان ورد في ذلك اليوم مسافر أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعاتهم في الغد واتوا بعد العصر الى مقدمهم بما تيسر لهم ويسعون بالفتيان ويسمى مقدمهم « أخي » (١) ووصفهم بأن لباسهم الآخية وفي أرجلهم الاخفاف وكل واحد منهم متحزم على سكين طوله ذراعان وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف باطن كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين ، هذه خلاصة ما ذكره ابن

(١) تخصيصه الأخي بالرئيس بعد تميمه وإطلاقه على كل فتى اورثنا الاتيلس .

بطولته في كلامه على مدينة « أنطالية » .

وقال في مدينة قونية « نزلنا منها بزاوية قاضيا ويعرف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا له طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولياسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقة » اه كلامه بنصه ، وهذا الخبر يؤيد ما قلناه من ان الفتيان ينسبون الى علي عليه السلام .

الفتوة للمذهبية

قال ابن جبير الكنتاني في ص ٢٦٠ من رحلته مطبوعة السعادة « وسأط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيوت يدينون - بالفتوة - وبامور الرجولة كلها وكل من الحقوا بهم لحصلة يرونها فيها يحرمون السراويل فيلحقوا بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم شيء نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة واذا اقسم احدهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض اينما وجئوهم وشأنهم عجيب في الآفة والائتلاف اه من كلامه على مدينة دمشق وهو يدل على ان الفتوة في تلك الربوع كانت تعصية بحة ولا خلاص من التمسك فانه مباءة كثير من الارواح والدين مع النفس والحق مع العقل ولا يقلب عقل امرئ نفسه إلا بتوفيق من الله عظيم .

الرمي في الفتوة

كان غالب رمي الفتيان لاطهار الحنق والمهارة وقد كان حبيان المدينة المنورة في زمن الامويين يتدربون على رمي السهام من القسي للتمرن واللعب واستفاض ذلك بين الناس حتى كان بعض الخلفاء الامويين يقضي هو ووليجه الاوقات في الرمي الى هدف معلق في الهواء تسلية للنفس وتمرنا على هذا الفرع من فروع الشجاعة فقد روى مؤلف كتاب « صحيفة الابرار » ص ٣٦١ من الجزء الاول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبد الملك امر باشخاص محمد بن علي الي - اقر وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فاشخصا ودخلا عليه قصرة وهو قاعد على سرير الملك وجنداه وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وقد نصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون فقال هشام لحمد الباقر (ع) يا محمد ارم مع اشياخ قومك

الفرض ، يريد أن يظهر عجزه ويضحك منه فاستغفى الامام من ذلك فلم يعفه فتناول عند ذلك قوس شيخ من الاشياخ ثم تناول سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الفرض فصب السهم فيه ثم رمى فيه ثانية فشق فواق سهمه الى اصاله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال : اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ؟ ثم قال : يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال له الامام : قد علمت ان اهـ ل المدينة يتعاطون فتعاطيته ايام حدثي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، فهذا دليلنا على ما ذكرناه من ان الرمي كان يتعاطاه الشبان ضربا من الشجاعة واللبو ولاقبال الناس على هـ هذا الضرب من اللهو تنوع الرمي ففي ص ٢٥٦ من شرح الطرقة قول الحريري : «ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والضواب : سبطانة» قال الشارح « واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج : به ترمي لحي متعشقيها كما يرمي الفتى بالزر بطانة »

وفي مادة (ح س ب) من المصباح المنير «عبارته : « وقال الازهري : الحسين مرام صغار لها اتصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة فاذا نزع في القصبة خرجت الحسين كأنها قطعة مطر ففرقت فلا تمر بشيء إلا عقرته » وقال بـ ب دق « والبندق ايضا ما يعمل من الطين ويرمى به الواحدة بندقة » وقال في ج ل هـ « والجلاهيق بضم الجيم : البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال : قوس الجلاهيق » وكان الرماة يتخذون البندق من الحجارة والرصاص ايضا . ونقل جرجي زيدان في ٥ : ١٥٣ من تاريخ التمدن الاسلامي عن ٣ : ٩٠ من تاريخ ابن الاثير ان العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق في اواخر ايام عثمان بن عفان (ر ض) ونقل عن الاغانى ٢٠ : ٩٣ ان رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه ، وقال في ص ١٥٤ « ومن قبيل رمي البندق رمي الشباب في

البرجاس وهو غرض في الهواء او على رأس رمح او نحوه يطلبون اصابتهم بالنشاب وهي لعبة فارسية اول من لعبها من الخلفاء الرشيد « قلنا : وهذا وهم منه فقد قرأت في ما نقلنا لك ان وليجة هشام بن عبد الملك كانت تتعاطى هذه اللعبة في مجلسه معه وروى مؤلف الحوادث الجامعة ان احد امراء الدولة الايوبية كان يرمي الحمام في بيت الله الحرام بالبندق عدوانا على حرمة « ونرى انه قد نقض بفعله المثل المشهور « آمن من حمام مكة » وورد في ص ١٧ من كتاب مناقب بغداد ان الوزير « عميد الدولة ابا منصور » خط السور على الحرم من بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل اهل سوق المنسنة قلعة خشب تشير على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب .

الفترة / صيد السباع

في سنة ٦٤٠ الهجرية سأل جماعة من شبان محال بغداد ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم جريا على القساعة القديمة في ايام الخليفة الناصر لدين الله وانهم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين ببغداد وبين يدي كل جوق اللعابة (١) بالنفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي (٢) . وكان هؤلاء الشبان كثيرا ما يتواثبوت بعضهم على بعض على حسب الحال فيحدثون في بغداد فتنة كبيرة يكون القتل فيها من اسهل الامور وان هذه الافعال مضادة للفتوة على الحقيقة والغالب في طرق الاصلاح ان تنرمي الناس بها الى الفساد ، ومثل هذا الانقلاب انقلبت الفروسية التي نشأت في اوربة في القرون الوسطى فانها بنيت على حماية المظلوم والنساء ودفع الشر على غرار الفتوة في الاسلام لكن الاوربيين لم يحافظوا على قواعدها فنشأ منها ما خالف قواعدها .

الاقامات لصيد الرماة

في سنة ١٣٤٠ وصل الى بغداد « بشر » خادم الامير « ركن الدين اسماعيل »

- (١) اللعابة واللعابون طائفة قديمة الاسم تتخذ المجون والهزل والرقص حرفة لها ، ففي ١١٧ : ٢ من الشرح الحديدي « وقال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت — اللعابين — فلعبوا فأعطاهم اربعة دراهم » اذ . واللعابة المذكورون في المتن من صميم الغثيان لا طائفة خاصة مستقلة (٢) ص ٥٦ من نسختنا للحوادث الجامعة .

ابن « بدر الدين لؤلؤ » صاحب الموصل وقران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه « ركن الدين » وانتسب (١) في ذلك الى « شرف الدين اقبال الشرابي » فقبله وامر بتعليقه فعلق تجالا « باب البدرية » وامر ان ينشر عليه الفا دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته واعطاهم ثلاثة آلاف دينار . وفي سنة ٦٣٥ علق « بباب البدرية » ايضا طائر قيل انه رمال « كينسرو بن كيقباد » ملك البلاد الرومية ونشر عليه الف دينار وتولى هذه الاقامة اي الحفلة « عبد الله ابن المختار » العلوي الكوفي المار ذكره وكان مولد عبدالله سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وهاتان الاقامتان من مروييات الحوادث الجامعة . إلا ان اسم « عبدالله بن المختار » ورد خلوا من « العلوي الكوفي » واغرب ماتقبله ان الرمي اثر في الشعور زمن العباسيين فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة . وقد روي في حوادث سنة ٦٢٩ من الحوادث الجامعة قصيدة على ذلك الفراز تحققت كانت في يد السيد

الفتيان والكشاف

يستبسط مما سبق ان الفتوة قديما تماثل الكشف حديثا وان الفتيان في الاسلام ايضا همون الكشافات اليوم في الممالك المتعدنة والمتماذنة . ويستحسن استبدال الفتوة والفتيان بالكشف والكشافات وكأن الداعي الى هاتين الاخيرتين « البر بادن باول » رئيس الكشافات الاعظم وهو رجل حديث العهد بالكشف والكشافات لا تميل اليهما للاذواق العربية . حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرتها في مجلة الكشاف العراقي :

سميت كشافا واني يصلح خلل الحياة وناشر إرشادا

ومما تفاوت به فتیان جیلنا الفتیان القدماء : الاقتصاد : فان اخبار اولئك مكتظة بامرافهم وتجاوزهم حد الاقتصاد (٢) . وكذلك في الشفقة على الحيوان

(١) يتبين لك من هذا ان الدخول في هذه العصبة كان يستوجب النجاح في اعمالها وان الانتساب اليها من مكملات الرجولية عندهم وقد روي مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٥ ان الملك الاشرف بن العادل لما عاد عن اربل الى حران واسل الخليفة الناصر في ان يشرفه بالفتوة فنغذ اليه من فتاه بطريق الوكالة .

(٢) منع الشيخ ابراهيم اليازجي « الاقتصاد » بمعناه المعروف للتداول وتابعه على ذلك

لا على الإنسان وحده . والرافة بالحيوان من جلائل الاسلام وهدياته فمن وصية
الامام علي (ع) قبل وفاته « والله الله في ما ملكتم ايمانكم » فانه كانت آخر
وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : « اوصيكم بالضعيفين في مملكتكم
ايمانكم » قال ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٥ من شرحه « يعني به الحيوان الناطق
والحيوان الاعجم » .

هذا ما تمكنا من استقصائه على قلة علمنا وهو شيء يسير عسى ان يجد
فيما القارئ لذة علمية ادبية وما كل حديث يعاب .

مصطفى جواد

بغداد

جعفر باشا العسكري

اطلعتنا انباء لندن ان كتيبة دورست دعت جعفر باشا الى وليعة الائتلاف
التي اقامتها في ليلة ٢٧ شباط . وكتيبة دورست هي التي اسرت جعفر باشا في
موقعة فرقة الفرسان التي حدثت في طرابلس وكان جعفر باشا العسكري ضابطا
عراقيا في الجيش التركي في اوائل الحرب الكبرى وكان يقود السنوسيين في
الهجوم بهم على مصر . فاسر في تلك الواقعة واعتقل في القلعة بمصر . ولكنه
حاول الفرار من معتقله اذ فتح جبلا من البطانية التي اعطياها ليلتحف بها وحاول
ان ينزل بهذا الجبل من سور القلعة فانقطع به وسقط في الخندق فاصيب بكسر
في ساقه وقد نقل الى المستشفى وهناك قرأ في الصحف اخبار الثورة العربية
واتلاف الاتراك اصدقاء العرب فقرر في الحال عدوله عن اخلاصه لحكومة
تركية والتحق بمعسكر الامير فيصل (جلالة ملكنا اليوم) واسندت اليه القيادة
العامة لجيوش الامير فظهر كفاية تامة في القيادة . وهو الضابط الوحيد الذي
نال وسام الصليب الحديدي من حكومة المانية ووسام سي . أم . جي . من
بريطانية في اثناء الحرب العظمى . وجعفر باشا دخل مؤخرا امتحان مدرسة الحقوق
[في لندن] فادى هذا الامتحان بتفوق عظيم .

اسعد داغر في الذكرة وغيره واستصوبوا التوفير مع انه يكون بالمثل ايضا فلاقتصاد
الطف واشرف ، قال يزيد المهلي في المتوكل :

قد كنت اسرف في مالي وتخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد



صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري

لواء البصرة

Liwâ' de Basrah.

نوطنة

لواء زراعي مشهور بكثرة النخيل وجودة التمور . يبعد ٤٥٠ ميل من الشمال لواء العمارة ومن الجنوب خليج فارس ومن الشرق بلاد ايران ومن الغرب الصحراء الشامية وتقدر نفوس سكانه بنحو ١٦٥٠٠ نسمة جلهم من المسلمين . هواؤه رطب ثقيل وماؤه عذب لانه يتكون من نهرين عظيمين هما دجلة والفرات ومعظم اراضيها تسقى سحبا لان المد والجزر الناضجين من جاذبية الشمس والقمر وسيلانية الماء هما العاملان الاساسيان في صعود الماء وهبوطه والمد هو الذي يروي اراضي هذا اللواء ويجعلها غابة كبيرة من النخل فالأاء في شط العرب يعلو في كل ٢٤ ساعة مرتين فيسقي الاراضي الكثيرة بدون استعمال آلات السقي المختلفة فاذا انهم فعله عاد الى حيث اتى

ولقد كان هذا اللواء بؤرة امراض في ما مضى من الاعوام لان الحمى تشتد فيه اشهر الصيف إذ ترتفع الحرارة احيانا الى درجة ٥١ مئوية فتخلق انواع الامراض اما اليوم فبوسائل التنظيف والتبريد خفت وطأة تلك الامراض بل تكاد تكون معدومة على ان اشتداد الحرارة في هذا اللواء من اقوى العوامل الفعالة في نمو الالامار ونضاجها وتروج التجارة فيه رواجاً عظيماً فهد مفتاح باب التجارة المراقبة وتخزن من مخازنها المهمة .

مركز اللواء

مركز لواء البصرة ، مدينة البصرة وهي عاصمة لم تكن في ايام الفرس وانما مصرها العرب انفسهم وقد مصرت قبل الكوفة سنة رنصف على ما قال الشعبي والبصرة في كلام العرب : الارض الفليضة التي فيها حجارة صلبة تقطع حوافر الدواب وقد اطلقوها على المدينة التي شيدها عتبة بن غزوان عام ١٥ للهجرة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وخلاصة امرها ان خالد بن الوليد لما تقدم لفتح العراق عام ١٢ هـ سار اليها والبحر ونزل في موضع يسمى (الكلابة) وكان بلدا

عظيما في زاوية الخليج الفارسي يتخذها الفرس مسالح لهم فلما وصلت الاخبار الى عمر من تقدم المسلمين : ولي عتبة بن غزوان تلك الاطراف وامر ان يتخذ فيها مصرا للمسلمين فكان اول ما شيد عتبة في هذه البقعة مسجدا من قصب مع دار اماراة ثم صار المسلمون ينشئون المنازل من القصب ايضا حتى اذا غزوا محلا نزعوا القصب وحرموه حالا فاذا عادوا من الغزو سالمين آمنين اعدوا المنازل الى ما كانت عليه . ثم صارت البيوت تشيد بعد ذلك بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقلعت وصارت البصرة من الحواضر المهمة التي قل ان تماثلها بلدة بحسن عمارتها وعظمة بناؤها وبهائها . ولم يلبث الدهر طويلا حتى قلب لها ظهر المجن فجعلها آكلها ترى اليوم على بعد ثمانية اميال من مدينة البصرة الحالية التي انتقلت اليها العمارة بعد خراب الاولى .

ولقد حدثت في هذه البقعة حوادث مهمة عظيمة ففيها التقى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والسيدة عائشة (رض) وكانت قد خرجت لقتاله وهي على ظهر جمل فعرفت تلك الوقعة بواقعة الجمل . وفيها اسرف الخوارج في الفساد واستباحوا المنكرات حتى هزمهم الامويون شتر مندر . وفيها وقعت حروب ابكار وعون بين الفرس والعرب حتى دخلت في قبضة آل عثمان عام ٩٥١ هـ وكان آخر امرها في دهرنا ان احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم الحرام سنة ١٢٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) ثم انتقلت الى الحكومة العراقية الحالية بعد ذلك وهي تطلو عن سطح البحر ثمانى اقدام وتبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٦ ميلا بالسكة الحديدية التي انشأتها الحكومة البريطانية ايام الاحتلال .

وفي هذه المدينة مبان جليلة وبيوت عامرة وجادات واسعة وخانات كثيرة ومساجد جميلة وفنادق انيقة وحمامات منتظمة ومخازن تجارية مهمة ومدارس وكتاتيب عديدة وبساتين لا تحصى وجنائن لا تستقصى وغير ذلك من لوازم الحواضر الكبرى . وهي تبعد عن ساحل شط العرب الايمن ببعل ونصف ميل في جهة الغربية وتقرّب منها قصبة المشاعر الجميلة القاعدة على ضفة شط العرب اليمنى والتي هي اليوم بمثابة سوق للبصرة على رغم جسامه البصرة وكثرة جاداتها وبيوتها ومخازنها ونقاوة الهواء وعذوبة الماء فيها . وبين البصرة والمشاعر جسادة

مستقيمة مديدة لسير السيارات والأهليين.. وعلى بعد بضعة أميال من البصرة ميناء فخم ترسى عنده البواخر التجارية والحربية ولم - هذا الميناء رصيف صناعي يبيع ويقتلر خشباً وصائر ادواته بنحو ثلاثة ملايين ربيعة وهو الوحيد من نوعه في العراق .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء البصرة من مركزه ومن ثلاثة اقصية مهمة . اما مركزه فمدينة البصرة التي تقسم البحث فيها . واما اقصيته الثلاثة فهي - ١ - قضاء السبيبة - ٢ - قضاء شط العرب - ٣ - قضاء القرنة . وها نحن اولاء نبحت عن كل منها بقدر الامكان .

١ - قضاء السبيبة

هذا قضاء حديث احدثته الحكومة في الاونة الاخيرات وبعد ان تضمنت الامور بين العراق وجارته ايران ولا توجد فيه اي ناحية بل هو يتقوم من مركزه فقط . ومركزه دار حكم مع مخفر للشرطة واقمين في قرية السبيبة الواقعة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل بلدة عبادان التابعة لايران ويبعد عن جنوبي البصرة ٣٥ ميلا .

٢ - قضاء شط العرب

وهذا القضاء حديث ايضا إلا ان توابعه قديمة في التنظيمات الادارية وهو يتقوم من اربع نواح مهمة وهي الزبير والم - ارثمة وابي الخصب وشط العرب وتتبع كل هذه النواحي قرى عديدة بعضها كبير . اما مركز القضاء ففي مدينة البصرة نفسها . والبصرة احسن محل رأته الحكومة ان تتخذ مركزا لهذا القضاء الجسيم لتوسطه بين توابعه والنواحي المذكورة بعضها مهم وكبير وبعضها غير مهم ونبدأ الآن بالبحث في كل منها فنقول :

١ - ناحية الزبير (بالتصغير) مركزها قصبة الزبير وهي قصبة صغيرة جرداء واقعة على طرف الجزيرة يحيط بها سور انشاء الاتراك عام ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م لرد عادية الوهابيين لانها احسن مكان يمكن اتخاذه حصنا للدفاع عن البصرة وما يجاورها . فيها من النفوس نحو ٢٢.٠٠٠ نسمة معظمهم من التجديين وفيها مشهد الزبير بن العوام مقاما وسط صحن عظيم يدل مشددا على انه تجدد غير

مرة . وتقع هذه القصبية بجوار طلول البصرة القديمة وتبعد عن الجنوب الغربي لمدينة البصرة الحالية ١٨ ميلا وليس فيها مياة جارية ولهذا يجمع سكانها مياة الأمطار في الحفر والخنادق حتى اذا صار الصيف حفروا الآبار لاستسقاء ما يسد حاجتهم من الماء كما ان مزارعها تروى بمياة الأمطار ايضا . وينمو أجود البطيخ في الزبير بكثرة فائقة وجميع البيوت فيها مبنية بالحصص فهي بيض والزبير تعد المرحلة الأولى في طريق البصرة للكويت ونجد وما يجاورهما .

وعلى بعد ميلين من الزبير قرية الشعبية التي اكتسبت شهرة عالمية في الحرب الكونية حيث دارت فيها وحى الحرب بسرعة وفظاعة وقد اتخذت الآن مطاراً للقوة الجوية البريطانية في العراق .

٢- ناحية (الهارثة) ناحية جسيمة ذات انهار غزيرة المياة كثيرة النخيل تقع على ضفة شط العرب اليمنى وفيها مساكن للزراع لا بأس بها وعند القوم فيها ثلاثة آلاف يشتغل بعضهم بنسج الأقمشة المتعارفة .

٣- ناحية (ابو الحبيب) ناحية جسيمة ايضا تخترق اراضيها الشاسعة الحداويل الكثيرة المتشعبة من شط العرب وهي غابة من النخيل تمتد على شط العرب في ضفته اليمنى الى مسافة بعيدة . ولما كان معظم البصريين اصحاب مقاطعات ونخيل فيها شيدوا لهم قصورا بديعة سامقة تطل على شط العرب فتخيل للناظر اليها انها جنة من جنات الدنيا وحديقة من حدائقها الفن . ولقد كانت قبل مدة وجيزة قضاء فاصبحت اليوم ناحية .

وفيها زهاء ٧٨٠٠ نسمة جلهم من الزراع وبالعرب منها قبور لبعض الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود الكندي وغيرهما . وحالتها المالية حسنة جدا واهلها مشهورون بالكرم .

٤- ناحية (شط العرب) مركزها التومنة (بتشديد النون) وهي قرية حقيرة قائمة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل قصبته العشار تماما . فيها بعض الصرائف والأكواخ التي يسكنها الفلاحون الذين يقومون بخدمة البساتين التابعة لها وتمتد (التومة) المرحلة الأولى في طريق البصرة الى المعصرة وعبادان وما جاورهما .

٣ - قضاء القرنة

القرنة محل اقتران دجلة بالفرات ولفظها اسم من الاقتران كالفرقة من الاقتراق وكن الرومانيون يسمون محل اقتران الفراتين في القرن الاول للميلاد (دقة او دجبة) حيث كن يلتقي الفراتان . وفي اواسط القرن الثاني للميلاد كن النهران يجتمعان عند مدينة (اقامية) وفي عهد ياقوت كانا يجتمعان في (مطارة) قال ياقوت في معجمه « مطارة من قرى البصرة على الضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » وذكر الحاج خليفة في كتابه « جهان نما » ان دجلة كانت تلتقي هي والفرات في موضع يسمى « الجوازر » لان المياه كانت تجزر هناك . فالفارسي يرى مما تقدم ذكره ان محل اقتران دجلة والفرات تسمى باسماء مختلفة كان آخرها « القرنة » وقد كانت قلعة قديمة تصد الهاجين على البصرة . واتفق ان هذه القلعة تهدمت في ايام آل افراسياب فقام بتجديد بنائها علي باشا جد هذه الاسرة ونسبت اليه اياما حيث سميت « العلية » فلما طوي بساط آل افراسياب استرجعت القلعة اسمها القديم وهو القرنة . ولم يظهر حتى الان من يرشدنا الى تاريخ بناء هذه القلعة او الشخص الذي بناها إلا ان بعض المؤرخين يذكرون ان القرنة كانت اول مركز للشيعة في العراق بعد واقعة الجمل وما يؤيد هذا القول وجود قبر عمر بن زين العابدين فيها يؤمنه الناس .

والقرنة اليوم مركز للقضاء المسمى باسمها وهي قصبة جميلة المنظر تمتد على ساحلي دجلة والفرات فيها ٢٥٠٠ نسمة وحالتها الاقتصادية متعطلت وصير العام فيها مهمل ومبانيها متوسطة واسواقها متنامية مع اهميتها التجارية وطرز بنائها . ويشاهد فيها الى اليوم آثار شجرة قديمة مشهورة عند اهلها باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم (ع) (كذا) ويقول البعض انها من زمن المسيح (ع) وقد امتد البله من السكان هناك ان يشدوا الحرق حولها وبطلوا المحل المحيط بها بالحناء تيركا بقدمها واما ان تقضي حوائجهم وتبعد هذه القصبة عن الشمال الغربي لمدينة البصرة ٤٦ ميلا ولكون دعاية الشيعة كانت محتمة ايام عزها ووصولها حدثت في هذه البقعة حرب هائلة بين سكانها والعباسيين ونظرا لوقوعها في وسط البطائح كانت ولا تزال محمية بحكم موقعها الجغرافي وما يحيط بها من

وتمتد اراضي هذا القضاء على ضفاف الانهر الثلاثة دجلة والفرات وشط العرب واكثر اراضيه اهوار تكثُر في وسطها هضبات تدل على وجود آثار ابنية قديمة ترتقي الى عهد الفرس ولا يزال افراد العشائر هناك يستخرجون منها قدرا مهما من الطاباق لتبنى به منازل القصبات والقرى القريبة منها او المجاورتها لقضاء القرنة ثلاث نواح هي :

١- ناحية المدينة (كجينة بالتصغير) وهي ناحية جسيمة تشعل اراضيها قسما من ضفة الفرات اليمنى وقسما من ضفته اليسرى والحكومة في مركزها بداية فخمته مع مدرسة اميرية عامرة كما ان للاهلين فيها قيصرية (قيسارية) بديعة ومقاهي كثيرة وموقفا مستقيمة فيها عدة دكاكين يشتري منها سكان الناحية ما يحتاجون اليه من المأكّل والملبس . اما السكان فكلهم زراع وهم يقطنون نحو ٥١ قرية مختلفة الاسماء والمساحات ويبلغ عدد نفوسهم زهاء ٢١٠٠٠ واما مركز الناحية فقريّة مسماة باسمها وهي جسيمة قائمة على ضفة الفرات اليمنى بين القرنة وسوق الشيوخ تبعد عن الاولى ١٤ ميلا وعن الثانية ٦٨ ميلا . تكتنفها البطائح المشهورة

(١) البطائح - ومقرها البطيحة - مجتمع سبب للبياء - يقال تبطلحت المياه اذا سالت واتسعت في الارض وفي جنوب العراق اليوم بطائح كثيرة يرجع سبب وجودها الى ان دجلة انبتت في ايام قياد ابن فيروز بيتقا عظيماً بالقرب من كسكر فانغفل امرها حتى غلب ماؤها وغرق القرى العامرة الكثيرة التي كانت بقربه وجوارها فتكونت بطائح خطيرة من واسط الى ظهر البصرة ولما كانت ايام انوشروان العادل زحم الماء بالسنيات فغادت تلك الارضون الى حالها القديم. فلما كانت ايام ابنه بروز ارتفع الماء عام ٧٧٠ هـ في دجلة والفرات ارتفاعاً عظيماً وانبتت شوق كبيرة لم تقو جهود الملك على درء خطرها فظلت هكذا حتى جاء المسلمون فانشلوا في الحروب وكانت الشوق تنفجر ولا يلتفت اليها احد. فلما كانت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي كبرت البطائح واستفحل امرها فكتب الى الوليد بن عبد الملك يرجوه المساعدة على سدها . ولكن الوليد استكثر المبالغ المطلوبة لهذا العمل فمض امر سدها الى مسلمة بن عبد الملك بعد ان انقطعت اياها. ولكن امرها بقي مستحلا حتى الآن فاذا زاد دجلة والفرات او ارتفع الماء فيهما اسبب ما عادت البطائح الى حالتها القديمة على انها سائرة الآن نحو الجفاف . وقد كتب عراقي فاضل مقالات ممتعة عن البطائح وتاريخها وتكونها ونشوتها في اعداد مختلفة من مجلة (لغة العرب) هذه فليرجع اليها من احب الازدياد من هذا الموضوع التاريخي النفيس .

في التاريخ وتحيط بها المياه من جميع جهاتها فهي اذن جزيرة وقد كانت هذه القرية حاضرة الجزائر في العصور الخاوية إلا اننا انخطت بالتدرج انحطاط بقية المدن والقصبات المهمة في العراق .

٢- ناحية السويب (بالتصغير ايضا) وتمتد اراضيها على ساحل دجلة الايسر وساحل شط العرب الايسر وهي محاذة لايران عن طريق الحويزة وعلى الرغم من هذه المجاورة كان اهلها الذين يسكنون نحو ٢٣ قرية ويبلغ عددهم زهاء ١٤٠٠٠ نسمة كلهم من العرب الاقحاح يزاولون الزراعة التي هي معتمد عيشهم ولا يعرفون غير العربية لغة يتفاهمون بها . والحكومة بناية حقيرة اتخذتها مركزا للناحية وهذه البناية واقعة فوق تل مرتفع يسمونه الجبل في موضع يبعد عن شرقي القرية (مركز القضاء) اربعة اميال فقط .

٣- ناحية الشافي تقع اراضي هذه الناحية على ساحل الفرات الايمن وساحل شط العرب الايمن وهي ليست معمورة اذ كل ما فيها من العمران مركز للناحية يسكن فيه المدير مع آخر للشرطة واقعين على متن نهر الشافي الايمن ويبعدان عن جنوب القرية ١٥ ميلا ويربط بين جانبي نهر الشافي المتفرع من شط العرب جسر حديدي محكم احكاما عجيبا يبلغ طوله ٢٠٠ قدما وليست تحته عمدة فيعتمد عليها بل هو معلق تعليقا وقد انشأته السلطات الاحتلالية لعبور القطار الذي كان ممتدا بين البصرة والعمارة . ويبلغ عدد القرى التابعة لهذه الناحية ٣٥ قرية فيها نحو ٣٠٠٠٠ نسمة

ملحوظات

ترتبط بقضاء القرية ارتباطا اداريا عدة قرى تراجع مركز القضاء في ماملاتها الادارية والمالية واهم هذه القرى قرية العزيز التي فيها مدفن عزيز (ع) وعلى ما قيل وما يقال له فيها مزار فخم يستوي على ما يناظر مائتي غرفة يسكن فيها زوار اليهود في موافيت الزيارات المسماة . وهي تقع على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد ٢٦ ميلا من الشمال الغربي لقصبة القرية بينها وبين قلعة صالح ونفوسها نحو ٤٠٠

وقد كان قوام مرقد (عزيز) الى اواخر ايام الحرب العمومية من عشيرة

مسلمة يقال لها « كوام » بالاضافة الى صاحب القبر ولا يزال لهذه المشيرة نحو ٧٥ دارا على ضفتي دجلة بالقرب من هذا المرقد ولكن اليهود اخنوا سدانة المرقد من المسلمين في ايام الاحتلال فبقيت السدانة بايديهم حتى هذه الايام .
السيد عبدالرزاق الحسيني

الدين في التاريخ

La tonne dans l'histoire.

من غرائب تلاعب الناس بالالفاظ ان « الطن » المشهور في الاوزان هو الدين فنقله الفرييون عنا ببعض تحريف وتصحيف فقالوا Tonnel ثم عاد المعاصرون منا واخذوه من الفريين فقالوا « طن » ويراد به اليوم برميل ضخيم وما يسمى من السوائل وقدر وزنها الف كيلغرام . وهم يقولون ان كلمتهم الافرنجية من القاطية . إلا ان العلامة اللغوي الكبير دياز Diez يقول : ان اللفظة دخيلة في اللغات الاوربية ولم يهتد الى اصلها لانه مجهل العربية .

اما ان العرب عرفوا الدين قبل الفريين فهذا مشهور عنهم لانهم اتخذوا منذ القدم انواع الانية من الفخار او الصالحون من الجملة هذا الدين . قال لغويونا الدين : الراقود العظيم او هو اطول من الحب مستوي الصنعة في اسفله كهبة مقونس البيضاء او اصفر من الحب له عسم لا يقعد إلا ان يحفر له . قال ابن دريد : عربي صحيح . وانشد : وصلى على دنيا وارتمى

على ارن افرنج صنوعة من الخشب لان ديارهم رطبة . والخشب توافقه الرطوبة ليبقى على حاله فمادة صنعه لا تغير شيئا من اصل لفظه .

اما قول بعض لغويي الغرب ان الكلمة الفرنسية مأخوذة من اللاتينية Tina او اليونانية Dinos فالمعروف عن هذه الكلمة انها تعني الاناء الصغير الذي يتخذ للخمر نحو الابريق قدرا وليس كالحب ولهذا نرى ان القول بعربية اصلها اقرب الى الحق . ولكل امرئ رأي .

محمود العنتابي الامشاطي

وسري الدين بن الصانع

Mahmūd Antāby & Ibn Sāni.

كنت نقلت ترجمة بنر الدين محمد بن شمس الدين محمد القوصوني من مجموعة طبية خطية هي في مكتبة مدرسة يحيى باشا في الموصل ونشرت الترجمة في هذه المجلة (٨ : ١٦٤) ولما كانت المجموعة المذكورة تحوي ترجمة طبيين مؤلفين آخرين احببت تعريفهما للقراء فاقول :

مما في المجموعة من الكتب (كتاب الاسفار عن حكم الاسفار) . قيل تحت عنوانه انه للشيخ الامام الاسلامي « مظفر الدين محمود العنتابي المعروف بالامشاطي » . ودون ذلك ترجمة المؤلف مكتوبة بعين الخط الذي كتبت به ترجمة القوصوني وهذا نص الترجمة :

« مؤلفه محمود بن احمد بن حسن بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل الشيخ مظفر الدين بن الامام شهاب الدين الامشاطي الحنفي القاهري اخوقاضي القضاة بمصر محمد الامشاطي الحنفي . ولد في حدود سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وكان فقيها طبيا فاضلا متفنا في جميع العلوم . درس وافتى وحدث والى شرحا على النقاية في الفقه وشرحا على الموجز في الطب لابن النفيس حسنا جامعا حافظا في مجازين كبيرين وشرحا على الامعة في الطب ايضا لابن امين الدولة وكتب عدة رسائل في الطب منها تأسيس الاقان . والمثانة في حال الكلى والمثانة ومنها القول السديني اختيار الاماء والعبيد ومنها رسالة في ما يحتاج اليه المسافر كتبها لابن البارزي . وكان صالحا خيرا حسن الاعتقاد . ذكر انه رأى وهو دون البلوغ رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك . وكان على طريقة حسنة وعمر وامن فنزل عن وظائفه واقبل على الله تعالى وعمل عدة من الخيرات والآثار الى ان توفي سنة اثنتين وتسعمائة بالقاهرة . رحمه الله تعالى نقلت ذلك من الضوء وغيره » .

جاء في مقدمة كتاب الاسفار المذكور انه كتب لابني المال محمد الجهني

البارزي الشافعي ناظر دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية لما عزم على السفر حاجا . ذكر فيه التدابير اللازمة لاتخاذ من قبل المسافرين في المواسم المختلفة من برد وحر والانواء المختلفة من مطر وثلج وريح وسموم ومعالجة المياه لغير الصالحة تماما للشرب وما ينبغي ان يأخذها المسافر معه من لباس وادوية الى غير ذلك مما يعود الى حفظ صحة المسافرين . اول الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله الذي امر بالاسفار للتفكر والاعتبار واداء فرائض الحج والاجتماع ... » تاريخ النسخة ٩٧٦ هـ

وفي آخر المجموعة حينها كتاب (كفاية الاربيب في مشاورة الطيب) . قيل دون العنوان انه تأليف الشيخ الهمام الفاضل القمقام مولانا الشيخ (سري الدين ابن الصانع) الحنفي سلمه الله تعالى . وكتب دون ذلك بعين الخط السالف الذكر ما نصه :

« وتوفي الى رحمة الله تعالى بعد ان حج في موسم سنة تسعين وتسعمائة وهو راجع الى مصر في الطريق في اوائل احدى وتسعين وتسعمائة بالتاء المثناة الفوقية فيهما » الخ .

اما الكتاب فهو من قبيل ارشادات وذكر وصفات للمرضى في الاصابات الخفيفة وفي غياب الطيب . ذكر انه كتبها لشيخ الاسلام قاضي القضاة ابي الثناء حسن وفرغ منه سنة ٩٧٩ هـ . اوله بعد البسملة : « يا من حكم سيوف العلم في نهج الموجودات وحكم ... » وهو في ٥٥ ص .

الموعد

الدكتور داود الجلبلي

(لغة العرب) انا نشك في صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن الصانع ، لانا نجد في كشف الظنون (٢ : ٣٢٣ من طبع الاستانة) ما هذا حرفه : « كفاية الاربيب عن مشاورة الطيب » للشيخ الامام سري الدين احمد بن محمد العنقي وفي طبعة الاقربج المقي بالقاف قبل الباء (الحنفي . اوله : يا من حكم سيوف العلم في نهج الموجودات وحكم الخ ذكر فيه انه من بيت العلم واراد ان يصنف رسالة ضامنة لحفظ الصحة وتعديل المزاج واهداه الى المولى برويز فالفها ورتبها على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة الاكلام الحاج خليفة .

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe .

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

— تنمة —

اراد المؤلف وابدع ان يصور في انطوان ، حية الروماني ، وقد فقد اعز ماله فيه في الوجود اذ اضاع شرف القائد في هزيمته الشائنة ، ووجد روما الهته وممشوقته تحاربه باسم اكتافئوس . قابى عليه ابائولا الضيم ، ذلك الاباء الروماني الشهيم وتناوشه خبر انتحار كليوباترا الكاذب (الذي يظهر لنا خدعة من كليوباترا نفسها حين ارادت به تحطيمه كي لا ينازعها وهو المقهور فيما تؤمل نيله من اشراكها للظافر العظيم) وسما اذ تلمس كلوما دامية في فؤاد اليانس وما اهول ما يكون المرء آلاما وشجنا ومصابا حين تدعوه الحقيقة القاسية وجها بوجه وتهتك استار اسلامه . فيرى نفسه شريفا طريدا منفييا مقصى عن بلاده فتقيق دواميه ، وتنهل مدامعه ، فهو بائس حزين ! وتقفى الشاعر هذا المنوال في اظهار ولله القيصر المنكود الطريد ، بسالبة ليه ورشادة فغدى عليه ابياتا متموجة واشادة :

صفحة كليوباترا ! قربت زلت	قد كنت تغتفرين حين اراك !
لما لقيتك في الجمال وعزة	قهرت قواي الظافرات قواك
فسميت في واديك ذكر وقائي	وسلوت ايامي يوم لقاءك
سجنت لاعلامي الصوارم والقنا	وابن مهند لحظك الفتاك
قلت الجحافل والبوارج قادرا	مالي ضعفت ؟ فقادني جفناك !
اخرجت امري واختياري من يدي	وتركتني نفسا بنير ملاك
خلت السلامة في نواك فذقتها	فاذا الكواكث كلهن نواك ! !

ابدع تسميقا وتفننا في حين ازدرى انطوان اي ازدراء واهائه بل اراد نزل ، حين الصق بي ، في هذه الايات « خروج امرء واختياره من يد » ثم حاول ان يثبت عصيانه روما ، في حين انه لم يصحها ، وانما خلافه لاكتافئوس ، وارث يوليوس قيصر هو الذي جر عليه هذه المشاكل ، وكفى ان خصمه اكتافئوس

لم يسمع سوى نديه حين بلغه خبر انتحاره . وأبن فيه « حليفه ورفيقه » في
الأميراطورية ، الذي طالما تحمل معه المشاهد والمعارك ، وذلك حين عرض على
جميع القوار رسائل انطوان « المملوءة حماسة وحميا » نعم . انه اتبع كليوباترا
في كثير من آمالها وأمانها . وخضع لآثارها في عمارية قيصر على اثباح
البحر . وهذا لا ينفي حبه لبلاده ووطنه ولو تركنا التاريخ جانباً وبعثنا
منطقياً . لما ارتضينا بما اجترأ المؤلف بل الحكمة — لو صح هذا المدعى —
بإففاض قواعد عنه حينئذ واربعاً الحقول بينهم واثابوا آل يوليوس . ولما
نحال شوقياً يدفع في تبرئة صفحة كليوباترة من حيلتها في هذا الارشاد
المضل « لأنها فكرت في الهرب . بعد ان بذلت كل شيء من جهتها ليس لتزكية
النصر وانما لتضمن الانهزام السهل . حين تنصب الحيل » وان اخذ علينا استاذنا
لبوتارك ، وادعى ذنبه المؤرخ واحتكاه للقوة في تأريخه . فهل يدفعنا هذا
القدر الى اقامة التاريخ على أسس الحس والتخمين ، او على مشيئة الاميال
الوطنية كما نراه في ذيل روايتي « النظرات التحليلية » ؟

تفنن شوقي وقد وقف كليوباترا على باب اليأس تسمى الى تبنيها حيناً فارانا
منها صورة امرأة . جميلة فتانة ، عاكسا القدر فاحقق حيلها وحاصرهما فكسر
قناتها وكان الزمان ابي إلا استرداد ما غدقه عليها من نعم واطايب او لعل مطلب
الانتقام منها . لأنها استعملت رخاء عليها . في انتهاج الشر والخطايا . وقد
اصاب الشاعر حين وصفها . في حين لم يرد :

... اننى اقلت العمر بالهوى بهيمة اللذات والشهوات!

واجاد في تصوير حاسيات المرأة الفخور بجمالها . وضرب على عود الضعف
وانك لتشعر بموجات الغضاضة والالام ، تجتاح عواطف كليوباترا وهي تحاول
اجتياز مضيق الابدية ، وقد جئت امام تمثال ايزيس وافلتت التأوهات :

اليوم اقصر باطلي وضلالي	وخلت كأحلام الكرى آمالي
وصحوت من لعب الحياة ولهوها	فوجدت للدنيا خمار زوالا
وتلفقت عيني فلا بمواكبي	بصرت ولا بكتائبى ورجالي
وطئت بساطي الحادثات واهرقت	كأس وفقت سامري وتغالي

انزيس ! ينبوع الحنان تعطيني
انت التي بكت الاحبة واشتكت
اني وقعت على رحا بك فارحي
هل تأذنين بان اصبر لثقلتي
وعلاك ما ادع الحياة جبانة
اني انتفعت بعقري جمالها
وتلفتي لضراعتي وسوالي
قبل الارامل لوءة الازمال
ذل الملوك لجمالك المتعالي
واحث عن دار الشقاء رحالي
او ضيق ذرع او قطيعة قال
وتمتعت من عبقري جمالي



بنت الحياة انا وتشهد سيرتي
منها تساولت الرياء ورائتي
وقسوت قسوتها ولنت كلينها
ولربما رشدت فسرت برشدها
ولس تلك الاوتار الهائجة في قلب المرأة الغاوية ، وهي تحاول ان
تنزع روحها بينها باختيارها ، فنفقدها بينها وجمالها وهي ميزتها على اترابها
في مشاركتها للرجال ، فارسل صرخاتها الالهة للموت ، تستعطفه للرفق بروائها
وبنائها ، وتستدر اعطافهم ، واكد لنا بلوتارك ، انها اختبرت فعل جميع اصناف
السموم القاتلة ، وجربت لدغات الافاعي السامة ، في اناس كثار امامها ، كي
تعلم اي القواقل ارحم لجمالها الفاتن واخف ايلاما وارأف لانوثتها البضة ، وبعد
عدة تجارب يومية « اكتشفت ان لدغة الصل ، هي الوحيدة التي دون تشنج
ولا تمزيق ، تبعث الحدود والكري يتاوهما خضل في الملايح ، فوهن متتابع في
الحواس ، يقود الى ميتة هادئة ، وان الملوغين به يشبهون الغرقى في نوم عميق
وقد ازعجوا إذ اريد افانهم ونهوضهم » .

ياموت ! لا تطفئ بشاشة هيكلي
ياموت ! طف بالروح واسرقها كما
حتى اموت كما حيت حكائي
وكان اغماض الجفون تناعس
ورواه جلابي وزينة حالي !
واحفظ ظواهر لمعني وجلالي
سرق الكري عين الخلي السالي
بيت الخيال ودمية المثال
سر بي الى انطوني في نضرتي

لقد ارادت ان يكون «اغماض الجفون تنامسا» ولاغرو فين الردى والنوم
نسبة وقربى ، ولم ترد ان يمحى اثر جلال جمالها في كل حين حتى حين ايمان
روحها في اللانهاية . انتحرت كليوباترا حين رأت ان حبيلتها لم تعبر على
اكتافوس ، فانها تخيلت اسرا بقوات لحظها ، كما اسرت قبلا قيصر الرومان
فرأت من ازدهارها لجمالها ، آلتها وامضها ثم منع لها مكرها ودهاؤها ففزعمت
تعايله عليها في شروطها . فحنرت ان عقابها قد تكون كعاقبة المدعية سلاتها
زنوبيا مع اورليان ، فتقاد الى روما مكرمة ذليلة ، وتكون هدفا ازهو انتصار
اكتافوس ، وكيف ترضى وهي « بنت الحياة » وقد تعلمت منها المراوغة والرياء
ان يلاقيها هذا الشار . فاهتفها شوقي في مواقع عدة صرخات قد لا نشك في
انها مرت بخاطرها في دقيقتها العسيرة :

ياموت! أنت احب اسرا فاسيني لا تعط روما والشيوخ عقالي !

سقطت روما على ملكي واصبت	جواهر اسرتي وحلي آلي
أدخل في ثياب الذل روما ؟	واعرض كالسبي على الرجال ؟
واحـدج بالشماعة عن يميني	ويعرض لي التهمك عن شمالي ؟
والقى في الندي شيوخ روما	مكان التاج من فرقي خالي ؟
واغشى السجن تاركة ورائي	قصور العز والثرف الخوالي ؟ (١)
وتحكم في روما وهي خصمي	وتسرف في العقوبة والكيل ؟
يراني في الحبائل مترفوها	وقد كان القياصر في حبالي !
يحاول قيصر مني المحـا	ل وينهب في غيروه الطلب
يريد ليعرضني في غـد	على شعب روما كأنني سلب
ويفضح روما وسـلطـانها	وتاج المصور وعرش الحقب !

ويعيد شوقي مزيمه الجندي الروماني لانطوان بعد ان حاول افقاده ايها ، في

(١) كان من البيان والمنطق ، ان تقدم الغرف على القصور ، لانها تعني ترك الغرف
التي في القصور ، وهي زلة كان على شوقي ان يتدبرها ... ولكل جواد كيوه

(ل . ع) من محاسن العربية ان الواو لا تقتضي الترتيب بل الحجم للطلق فلا محل

لانتقاد ..

هذه الآيات الرائعة :

اسر؟ وهمت كلوباترا! انتظري بي
لوفلت قتل ، لكان القتل اشبه بي
الحرب تعلم والايام تشهد لي
لو كنت شاهدي والحرب جارفة
قد جن تعني جوادي فهو عاصفة
رأيت حملة صدق غير كاذبة
لما صدمت جناحيهم وقلوبهم
عن الحيام وعن اوكارهم طاروا

ولكننا نأخذ عليها ما اعتدنا صدوره في شعره . فقد استقى بعض افكاره من
معين آخر ، حين يتناول البيت الثالث مثلاً روح المتسبي في بيته الشهير كما
تسيطر في الآيات الأخرى روح غيرة التي تكاد تفصح عن نفسها بأجل دليل
لدى ذكر المواقع . ثم انهم ينهب في البيت الاول الى تورية باثرة . وتلميح
عقيم ممقوت ، فيكنى عن الأسلحة بالانظار ، وفي البيت الأخير بالاوكار
عن الملاحي ، وهو شيء غير خلاق بروح العصر ، بل بروح هذه الفاجعة
الغداة في حين انه ابدع في تشبيه جنود جواده بالعاصفة العالقة « وجنون »
نصلي بالاعصار الذي لا يبغي ولا ينز ، وهذا ما يتخيله المرء من باب المجاز .
ويكاد يحسب واقعياً حين يشهد في موقعة وان تفننه وبلاغته في جميع هذه
المخاطر متعاقبة بعضها لبعض ليفخر له القصور والزلازل فيها . ولكن
ها ان الروح البدوية تعاود ولا تزان تنفض في الآيات التالية على قدر زهيد
في حماسة واقتنان :

فدري اصبى للقتال كتابي
فدري اصبى للاحاديث في غد
فدري ازيد تاجيك غار وقائي
ولست اخاف الدارعين وانما
وليس كمين الحرب ما انا هائب
ويأخذ اليأس انطوان على اثر ايحاء كلوباترا بموتها فيعمد الى الانتحار فينادي
فلي في عد شأنان في البر والبحر
فان غدا يوم سيبقى على الدهر
واقرن بشعاني جلالهما نسري
اخاف فجاءات الحيات والغدر
ولكن كمين الغدر في ظلمة الصدر

خادمه الوفي ايروس » الذي وعده ان يجهز عليه حين يأمره « ولكن هذا العبد
الشهم يقتل نفسه فداء سيدة ومليكة فيشي عليه انطوان في حرقه وهو ما ينقله
الشاعر تقريبا عن بلوتارك :

اوروس عفوا ! قد ذهبت ضحية و جنى عليك تردي الممقوت
فعلمت مني كيف يجبن قيصر وعلمت منك العبد كيف يموت
وقس على ذلك سائر مجاول هذه الفاجعة الشعرية مما يخفق ظك انت تراها
موسومة بطابع شوقي المعروف لدينا ولا اكتمك انها ابانت لنا من خلالها
شخصية وصفات اخريات لها ما كنا نشعر بها لولاها وهاك هذه الايات
تستظلمها :

انويس :

زعمت ابنتي الموت شخصا يحسن وعظمت من خطبه ما صغر
وما هو إلا انطفاء الحيا وعصف الردى بسراج العمر
وليس له صورة في القلوب ان على قبح صورته في الفكر
اذا جاء كل بغيض الوجوه وان جيء كن حبيب الصور
كليوباترا :

اذن هذه الرقط في ذمتي فصنها واحسن عليها السهر
واقسم لتأت الي يهن ولو ان دوني الظبا والسمر
نويس :

يمينا بازيس احملين اليك ولو في سلال الحضر !
اذا بات في خطر تاج مصر سبقت اليك يهن الخطر
واذا انت تطلب مثالا اخر لتهدي من ثائرتك وتصدر حكمك فتشاركني ام
تناقضي - واني لا خالك في جانبي تهلها - لا اتباطا ان امدك بشي واهديك
اليه فلست اود الاستئثار بالحكم والانفراد بعواقبه فما كه من محاوراة انطوان:
انطوان :

ردي على هامتي الفار الذي سلبت فضلة منك تعلوها هي الفجار
كليوباترا :

اليوم تعلم روما ان ضررتها
واليوم تعلم روما ان فارسها
انطونيوس سيدي هل نحن في حلم؟
اسالم انت؟ لاسر ولا عار؟

وهاك أيضا ابياتا اخر :

حابي :

لم تأت حتى جاء في آثارها
ويقال بل اخذته تحت شراعها
تجري الرياح بما تشاء قلوعه
ويقال غضبان عليها عاتب
وعلى صفاء العاشقين معانة
آلى واقسم لا يرى في قصرها
ان البلاء اجل من ألا يرى

عجب اتخفى في الهشيم النار ؟

ديون :

حابي :

انطونيوس منا باقرب ثكنة
ويعد اهبتنا ليوم حاسم
ويكون ميدان الرحي ومدارها
ف هناك خاتمة الصراع وموقف
يدعو من الرومان من يختار
في البر يغسل عنه فيه العار
تلك التلال وهذه الاسوار
اما الدمار به واما الغار !

ولا اكتمك ان اظهر شيء في مجال القصيدة وصف شاعرية الخود المتدلية
الحسنة اذ تفكر في قرب المنية العابسة وزوال الترف والنعيم والدلال وتيقنها
بملك الابدية ناشرا جناحيها مرفقا فوقها فجزعها كالوالهة الثكلى على حصنها
الرطيب ان تمتد له يد السوء القاسية ... ويسمو شوقي حين يصرخ كليوباترا
في جزعها واضطرابها مستجيبة بالموت ان يرحم غصارة جسدها ويبقى على
نضرتها ... ورداء جلبابها وزينة حالها

بل ذهب الى ما فوق ذلك حين طلبت ان تكون

رقدتها اضطجاع دلال !

فمن اذن نستشف غلو الايات من التصنع والتكلف والتجمل التي تفسد عليه روائع ديوانه وتكشف لنا روحا جديدا له . نود من كل قوادتنا ان تلازمنا في اشعاره ، فتظل ظاهرة فنانة كما عهدناها هنا ، وتنقش تلك السجادة القائمة التي عرفناها تمكر جو سمائنا وبذا نستطلع قليلا ضياء شمس . ولا تكرر ان هذه الفاجعة المبتكرة اعجبتنا بما حوت من افانين وابداع وسلامة وقد زادها حسنا ورواء انما لم يتقف فيها قافية واحدة ولا لزم بحرا واحدا بل ذهب الى ابدال القوافي والبحور على مدار القصة بل ذهب الى اكثر من ذلك الى ابدالها ايضا في معرض ترسل اكثر الاشخاص . فاظلمت طلاوة وروعة ودفع بالاملال الذي كان سيراوحها حتما . وهذا المبتغى والطلب في الروايات التمثيلية الفنية البديعة .



والان لنقف الامترسال عند هذا الحد من بحثنا في روائع الرواية ولنعرض بالفحص هنية بعض مسائل « النظرات التحليلية » او بالحري ما اراد من صيها من تاريخيات في ذيل القصة . فان الفاجعة اولا من حيث هي قصة تمثيلية شعرية لا يراد بها سوى تدوين حادث ، واعادة ذكرى ملحكة عظيمة توجت على ديار مصر نيفا وعشرين عاما واسرت بيهاتها وروعة جمالها ملوك وامراء العالم المتمدن . وعاصرت اعظم عظماء الرومان لخليفة بكل مدح وثناء . ثانيا : من حيث جودة تسيقها ووقائعها وفصولها لا تقل قيمة في عرفنا عن كثير من الروايات الغربية العصرية . اما من حيث شعرها وتمايرها فقد ارسنا اسلفا قولنا الفصل فيها . . . انما من حيث هي رواية تاريخية ، وهنا نقطة الضعف ، يراد بها محض دعم حوادث « تاريخية » وتأيد نظرات وطنية وخواطر تاريخية فمن العبث القول انها على صواب ، وكفانا تأييدا لنظريتنا ان تلقي نظرة عجي على « النظرات التحليلية » - او بالاحرى التحليلية - فنجد قضايا توهمية عدة لم يرد بها الحشو فحسب لتلطيف الرواية واذكائها وسد فجوات عسيرة مما يجعلها امام جمهور النظارة والقراء . وانما ابتغيت لتأييد ظنون تاريخية شيدت على الحس والتخمين وعصفت بها الحاسة الوطنية المضلة فاخفقت مسعى وبينة .

ونكتفي بإيراد وتفنيدها . إذ ليس من التعقل والتبصر أن نقنع ونؤمن
أزاء أمور تخالف عقيدتنا أو بالأحرى تناحر فن التاريخ ووقائمه الفاصلة فليس
من حياء في الدفاع . كما أن لا حياء في الدين !

أن أول ما ينالك من صدمات عنيفة . لدى اطلاعك على « النظرات التحليلية »
ولع شوقي بآثبات « مصرية » كليوباترا وتوطيدها . زعماء أنت قضاء ثلثة
قرون في مصر قد ادعاه اليوناينة الى مصرية بعته . عن طريق التزوج
فهذه لاتدعمها وثائق تاريخية . والتباني بعائلتها شهود بعقنا . وعنه ينتج لا مراء
حفظ كثير من الدم النقي المقدوني في اقنية العائلة . ولنا بها ذاتها برهان بين .
ألم يكن الشرط « أن تبني باخيا الأكبر وتولي العرش معه » ؟ فهي إذن متمصرة
لا مصرية . وانا لا تنكر قط نقاءها من دم مصري . بل نعترف لها بها بكل
خضوع وتواضع . ولكن ادعاء بعونته يقضنا ويضعفنا . فمهما حاول ودافع
صاحب المصرع في تأييد فكرته عن طريق البلاغة والقصص فأن يفلح فيه . فلا
التاريخ لهو لاه . ولا تبع مشيئة كاتب . ولا رهن ارادة شاعر يستهان بها
تبديرا وما هو سوى ما ابرمته الحوادث وخلقتها الايام لا ما اريد وقوعه وقد
سبرت اجيال . . . وان شوقي ليدعي في هذا المكان كدعاء بعض عجاف العقول
من السوريين والبنانيين . اعتباطا وجهلا . وتشبههم بالمروية . وما هم منها على
كثير . وهذا فحش وشطط مروع من جهتهم . فالسوريون بوجه الاجال .
والبنانيون منهم على وجه اخص . وان يكونوا باجمعهم حقيقة خليط امم
كثيرة . من انقى الشعوب التي خالطت العرب . وعاشرتها من دماها . فالادلة
تؤيدنا والتاريخ يثبتنا . وان نقر باحتمال وجود بعض قطرات نافذة في بعض الاسر
من ابناء الاقطار الشامية مما لا يؤبه لها في التاريخ وفي الحكم العام فالسوري
شيء بمدنيته ومزاجه واصله . والعربي شيء آخر بمدنيته ومزاجه واصله .
وكذلك الروماني امر والمصري أمر آخر . فستان ما بين ثقافتا كل وستان ما بين
مدنية كل . وستان ما بين مزاج كل . وستان ما بين عادات كل . وستان ما بين
منهل كل !!! فبما شاعرنا لا تحاول بل لا تؤمل انت تخلق كليوباترا جديدة
« مصرية » من كليوباترا المقدونية « الاصل » الاغريقية « تهذيبا ونشأة بان

عيشها تحت سماء مصر وحسبك قناعة بتمصيرها ، مما يترك عليه كل عاقل أريب
فالقناعة رأس الفضائل ... وما ابداعك وتحليقتك الخيالي بعزيزك !
وقد يفجؤك ايضا ، فريد اغرارك بغفة كليوباترا . ولا اخالك نفوتك
تلك المتناقضات والتذبذبات في حكمها عليها أثناء وقت الفاجعة ذاتها او ما كفاه
ان امر على شفيتها اقرارا رهيبا ، في ساعة انتحارها :

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي ما كنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء ورائة واخذت كل خديعة ومحال
وقسوت قسوتها ولنت كلينها واقنست في صدى لها ووصالي
ولربما رشنت قسرت برشدها وغوت قاغوتني وضل ضلالي
ووجدتها حبا يفيض والذلة فجعلت لذات الهوى اشغالي

اما في هذه اثبات « منه » لما حاول تكرانه وجحوده ؟ اما فيه البرهان الحسي
الذي لا يطرد على اضطرابه لابرار ، بتمثالها الحقيقي ؟ وكيف يسعنا ان نسالك
وهذه سيرتها تقابلنا كما درسناها في المدرسة ، وكما افناها وعرفناها في
التاريخ الجدي ... وهات امرأة تتسكع وتتخبط في كل حين من ذراعي رجل
الى ذراعي آخر . ولم تترك لشهواتها وملذاتها البيمية منزعا ، فنصفها بملك
طهر وهفاف ... اذن ماذا نقول عن هاته النسوة اللاتي يقضين الحياة في خدمة
الله والقريب ويضحين بالغالي والنفيس حبا لمرضاته تعالى ولا يعرفن رجلا طول
عمرهن ؟ بل ما ذا نقول عن امرأة ذات بعل لم تحدد قط من جادة الصواب قيد
شعرة ولم تعرف سواها ؟ فهل من سبيل اضاهاتهن لتلك البغي الماهر وتسويتين
معا في مرتبة الشرف والعفة . ألا والله ما ذا نحن فارقون ؟ وما الميزة اذن
يا صديقي ، بين حياة قصف وخلاعة وحياة تقشف وورع واستقامة اذا كان
مال الحكم واحدا والنظرية سواء والاعتبار متجانسا ؟ افتنا ايها القارئ انطلقا
أدريا ، أ انسانيا قضية تحليل عفتها ؟ سيرتها المضجلة واضحة ، العفة والوقار
لم تعرفهما ، بل تنقلت من ضائق رجل الى سواها . والحق نقول ان لو تمكن
جمالها ايضا من اسر اكتافوس — لتغير وجه التاريخ بكماله — ولما دت تلك
الرقطاء باجمعها تسمى الى غرورها وزهوها وفتنتها وفجورها وعهرها كبدتها

واسدلت الف الف ستار على انطوان التعس ، كما اسدلتها من قبل على يوليوس قيصر وسواهما . وكما امر المؤلف على شفة اكتافيوس :

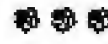
لعبت بانطونيو ويوليوس حقبة . كما جاء بالمسحور أو راح ساحر ولكن قيصر لم يكن بالفر الابله ، فارادها شارقة لنصره ، لا متاعا للشهوات الدنيئة ، واحست البوثة بنزعته . فحملها كبرياؤها وجبها لعرشها المزلزل على الانتعار ... فعلى شاعرنا ان حاول تبرئتها من عار فجورها ، فالتاريخ لن يمدح نفسه ، وقد لفظ صاعقة حكمه ، واثبتة وسيثبته على المدى قاسيا مرا ، يدعوه باقوى حجة دامغة هي : سيرتها المتهتكة !

وينهب شاعرنا الى تبرير قرارها من المعركة كل منذهب ويحاول جعله بمثابة حيار ، مكتتمة مقاصده ، وذلك زعما بكرها الى الميدات ، وقد نهكت اكتافيوس ، فنضربه الضربة القاضية ولكن اين هي ؟ ضاعت المعركة وهي ساكنة كأت ام يلفها خير ؟ اليس في هذا عار وشعار ؟ .. ويريد ايضا الدفاع عنها ، في انها لم ترسل الخبر القاتل الى انطوان بانتعارها ... ولماذا ؟ .. ولماذا لا تستحل كليوباترا هذا المسمى ، كما استحلّت من قبل مآثيها المخجلة الفظيعة مع سولا ؟ وهل لعاهر اي راي رايح خلفي يصدها عن الشائعات ؟ .. وان اراد افحامنا يكاثها وعويلها على ضريح انطوان ، فلانها علمت ، كما امرنا ، انها فقحت معنى شروط مباح قيصر . فوازنّت بين الكفتين ، وعلمت اي هفوة شنيعة ارتكبت فانتعرت .

ثم ينهب الى اضطرارها انطوان ان يظهر امام جنودها وقوادة الرومانيين بمظهر التأفف من روما . ولو كان ذلك — وكما اسلفنا — اما تعتقد وتوافقني لما سكتوا له ، ولا ذاقوه كأس منيته صرفا ، ولو بين ذراعيها البضيتين فانت تعلم مامل الرومان الشهم ابرضوا باهانة وطنهم ، وخيائته امامهم ومن قائدهم الاعلى ا واراد صاحب المصراع ايضا ان « يمهصر » انطوان ، كما ماهر كليوباترا ، لكنه هنا كان تمصيرا مجازيا ، اذ ارسل جوابا على لسانه . متمما اهائمه السابقة لبلاده : —

بلى وزدت انني مصري ...

ونحن في هذا الموقف نعلم ، اذ نرى انه لم يرد « التصر » الصريح .
ولعل ايراد هذا القول هو من باب حشو الرواية . وهذا جائز .



ونكتفي فنقول ان النظرات التحليلية التي ذلت بها القصة لهي من شر
المضحكات المبكيات اذ يظهر بها الاقرار العجيب على تشييد عواطف ومشاعر
كليوباترا وعفتها ووطنيتها طبقا لمجرى الشعر لا على الحوادث الراهنة . فما
اعجبه تاريخا يكون على الشعر ، لا شعرا ينسج على التاريخ الصريح ! والف رحمة
لك ايها التاريخ فليتك لم تكن كي لا تغدو العوبة افكار وغايات اهواء
وتغرصات !

وباليت شاعرنا تبهر ولم يحكم عواطفه النائرة في حادثات الاجيال . فما
العواطف بالتي يستكن اليها في هذه المسائل ولا سيما وهي وطنية . بل ياليت
شاعرنا اكتفى بنسج برودة فاجسته — كما سبقنا ايضا فاشرنا — من حيث هي
قصة لاغير ، يراد بها مجرد الذكرى لا تأييد للتاريخ « وللتاريخ التخيلي » . وليته
لم يمد للاذهان ما حدث في اوروبا العام الفانت حين اراد رومان الابن اعادة
ذكرى ولد نابليون الثالث ، اذ القى تبعة مقتله على الملكة فكتوريا والحكومة
الانجليزية وهي ليست على شيء منه . ولعمري ان لولا تناقضاته غير العقلية .
لما كان ايضا هنالك من اعتراض . ولم يكن لها شيء عدا ما اوردناه في بحثنا في
تركيبها وشعرها . وهو ليس بكاسف زهوها وجلالها .

واننا نأمل ان يتعاشي فيما يؤمل بعنه من قصص تمثيلية اخرى — كما بلغنا —
مسلكه في المصراع من فسخ ومسح ابتغاء تأييد قضية زعمتها بحيلته او ابطال
اعتقاد رفضته عقيدته ، فن القصص امر والتاريخ امر آخر . ونحن لا نكرر
ان ليس من رواية تمثيلية او قصة مسلية دخلت بين تضاميفها تاريخيات ، بل
نشرت على انها تاريخية لم تشو حقيقة وقائمه او بعضها ولم يماطل فيها شيئا
لا بأس به من حشو ونسخ ولكن لم يكن مؤلفها على الاغلب يريدنا هدفا او اداة
لاثبات ادعاء وتغرصات بل نشد فيها مجرد الذكرى والعبرة .

اذا . فمعاندتنا له ليست عن طريق القصة بعد ذاتها بل بعد غاياته وترهاته

المقصود فيها فمن الحق والغبوة الاعتراض على غير ارسلت قصصا مهما نال التاريخ فيها من تشويه وتجريح .. ما لم يقصد فيها دعم الباطل — فالبدء اذا نقاتل لا الفاجعة ذاتها . ونحن ما كنا لنقف منه وقفنا هذه الاعتراضية لو لم يفض شوقي ويقر الى احد محرري المجلات بمقصده التعريفي بغية في وطر نظريته ودفاعا عن كليوباترا المضطهدة في عرقه . ثم ما رأينا ايضا في النظرات التحليلية التي ترمي بكل ما فيها من قوة وعزم ومضاء في تحليل منهج المؤلف واعذار تذبذباته الكثيرة وتلونه العجيب الذي لا يدانيه تلون الحرياء ... ولكنها صرخة منه جوقا في وادي الواقف على مجرى التاريخ !



وعليه نختم ان الفاجعة التي اخرجتها لنا قريضة شوقي — بغض النظر عن مراميها — فهي دليل ناطق على نهضة جديدة في عالم الادب العربي ؛ وانها دون منازع ولا محاباة ادوع قصة تمثيلية جادت بها قريضة شاعر توا في العربية في نجاته من وطأة غريبة . ولهي تقصاصة لا لا في جيد الاداب العربية الناهضة ، بل ادوع الرموز في نهضته . وانا تأمل ان تكون فاتحة مباراة بين شعرائنا . ودعوة لهم للجري وراء ارتقاء العربية المطرد ؛ لا وراء السراب الخداع . وزياتنا مما لا طائل تحته ؛ فتحقق بذلك الامال النهمية وحذا بوادرها في القريب العاجل ؛ وانا لجهودهم بارتقاب !

فيال الميدان ايها المتنافسون ! ... الى الميدان المصنف ! ...

بركت (السودان) ميشيل سليم كعيد

الكرباسي

في لغة العرب (٧ : ٨١١) الكرباسي ، والصواب : الكرباسي ؛ نسبة الى محلة كرباس بهرات . محمد مهدي العلوي

اعتذار

في حاشية ٨ : ٢١٣ سبق قلم بحق الاستاذ المعروف بهجته افندي الاثري . وقد تحققنا ان ليس في كلامه ما يخالف الامانة والثقة وعزة النفس وكذلك ليس فيه سرق اجتهاد مجتهد ولهذا حسن التسيب عليه .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

محمد نظمي البغدادي والد مرتضى افندي للشهور بنظمي زاده

— ٢ —

ان الآداب واللغة لا تقوم لها قائمة مالم تتكاتف المواهب لترقيتها وان استخدام الاقوام الاخرى لهذا الغرض مما يزيد في نموها وتكاملها كما وقع ذلك فعلا في اللغة العربية ايمان نهضتها وفي كثير من لغات اليوم . لذا نرى مصور التدهور والانحطاط ألحقت كل الخسارات بهذا القطر فجعلت ابناء آله لغيرهم في خدمة آدابهم ورعاية شؤونهم العلمية والادارية حتى نقلت في مناهج الامة كفاة فكانت هذه الوجهة شديدة الخطر على الآداب العربية اذ صار ابنائنا يخدمون لغة الاقبار وعاديت مواهبنا تصرف لمنفعتهم .

وقد رأيت ايها القارئ جماعة ممن خدموا آداب غيرهم فضلا عن انتهاج سياستهم فصاروا يعملون من اكابر الادباء لديهم مثل الشاعر فضولي وروحي البغدادي وامثالهما كثيرون . ومنهم مترجنا محمد نظمي افندي . وهذه صدمة قوية زعزعت من اركان اللغة العربية .

كان العرب يجذبون اليهم الاقوام الاخرى ويستخدمونهم لمصالحهم العلمية والادبية والصناعية والسياسية . والشواهد على ذلك كثيرة بحيث يسر احصاؤها بل يستحيل . ولكن من امد غير يسير انقلبت الحال وعكست القضية فصارت مواهب العرب مصروفة الى مماشاة رأي الحاكمين ومراعاة رغباتهم وترويج مطالبهم . فكانهم خلقوا مناعا لغيرهم .

كاد يقضى على الآداب العربي بزوال حماته والقائمين به فانحط الى الدرك الاسفل واوشك ان يمحي اثره لولا البقية الباقية من كتب الآداب ، ولولا المدارس الدينية والشعائر الإسلامية ونكرر تلاوة القرآن الكريم ودرسه في

الأفغان . . . ومع هذا بقي الأدب عابيا أو أرقى من العامي بقليل ، أو محصورا في فئة معينة .

فالمترجم نظمى افندي كان معروفا لدى الأتراك وبعد من أفاضل أدبائهم . فلا يعرف مرتضى افندي إلا به فيقال [نظمى زاده مرتضى] أي مرتضى افندي آل نظمى فشاعت لفظة زاده عوض آل فاتخذها أبناء العرب في العهد التركي شعارا لعلو المنزلة وشرف الأسرة . فهو أديب . ولكن ماذا يستفيد الأديب من أدبه في ذلك الحين ؟ فغاية ما كان حصل عليه [كتابة الديوان] وهي من أكبر الوظائف القامية آنذ ولا تسلم لاحد مالم تسكن له مادة غزيرة تؤهله ولم يحصل على اعتماد في إمانته بحيث يكون موطن الأسرار . وقد نال شهرة في آدابه ونيل فعلا اخلاصه وصدق طويته كما يأتي قصص ذلك .

ومهما كان الأمر فالعربية خسرت مقدرة آدابه بتوغاه في الآداب التركية . واضاف هو ايضا الى اللغة التركية أدبا جيا وتجددا باهرا باطلاعه الواسع على اللغتين العربية والفارسية .

ان المؤرخين - نظرا لما عرف واشتهر من احوال مرتضى افندي المؤرخ العراقي - حاولوا ايضاح ما خفي من أصل أسرته فتضاربت آراؤهم في البحث عنه . وكلها لم تعد الجدل والتخمين . فهي ظنون واكثرها اوهام . وهذا نص ترجمته منقول من كلشن شعرا الذي سبقت الإشارة اليه حول هذه الترجمة وهي :
« ان محمد نظمى افندي هو ابن بنت عهدي البغدادي . توفي في الليلة الرابعة من رمضان المبارك من سنة ١٠٧٤ وقت العشاء . وكان ولد سنة ١٠٠٢ . ولما بلغ السن التي تؤهله للحصول على طريق اجداده الامجاد وبذل مجهوداته لاكتساب العلوم ومجالسة العلماء والظراف . وبهذا قضى غالب اوقاته ومعظم ازماته .

وكانت الرغبة ذلك الحين مصروفة الى الشعر وبعض العلوم المألوفة فعال الى ذلك حتى تمكن من قرض الشعر ونالت اشعاره مكانتها من الرقة والمذوبة حتى تكون لديه ديوان شعر . ومال بكلية الى التعبير فامتلك القلوب ببلاغته واخذ بمجالستها في حسن نياته .

وبينا هو في هذه الحالة من رغد العيش وهنائه مع أبناء وطنه واحبائه في

راحة وطمانينة اذ فاجأ بغداد عصيان من قبل (بكر صوباشي) أدى الى استيلاء العجم على بغداد زمن (الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ) فقبل هذا النعيم بالشقاء وتلك الراحة بالعناء فلم يطق البقاء على هذه الحالة ولم يوافق هذا التغير في الحكومة فترك ممتلكاته من اموال ودار فنهبت نهبا واتخذ القول المشهور (الفرار مما لا يطاق من سنن الاخير) فاخفى يادى به نحو خمسة ايام او ستة ثم بدل اثوابه وغير كسوته ولبس لباس الدراويش واخذ امه معه فتوجه نحو الحلة وكربلا فكانت هذه له دار الامن والامان .

عاش هناك عيشة الدراويش . وصار في حيرة من امره لا يدري ماذا يصنع فارتبكت حاله وسامت . ولم تمض مدة طويلة حتى ورد الوزير الاعظم حافظ احمد باشا لانتقاد بغداد من ايدي العجم فلما علم بذلك وكنت بينه وبين المشار اليه معرفة قديمة جاءه وامتدحه بقصيدة رثاء بين فيها ماجرى عليه في نكته وما لقبه من الغربة وما عاناه . ولم ترو في نفسي حاجة الى سرد مطلع هذه القصيدة وانما غاية ما يقهم فحواها انه صدرها بغزل وجعلها براعة استهلال . ثم وصف في اثناء المدح حاله فيمن ان ظاهره ينسب عن مكنون سره . صار متشردا في الطرقات والبراري . فتارة يقال : مجنون . وطورا تقذف الصحاري فيلجأ الى الوهاد . وقد اخضات الارض بدموعه التي هي كالسيل المفعم . وانبت الاعشاب فالديار تتقاذفون ويكاد يحترق بنار انينه ولهيب آهاته . يحسب مرة ان العدو ظفر به او انه جاءه ليقضي عليه لما اختلج في ذكره من الوهم وصار يرتعد كأغصان أصابتها الريح ...

حاققت به المصائب من كل جانب فكانها من هولها عوسج اكتشف بحسكه من جميع جهاته ... واخذ يذكرها الواحدة تلو الاخرى ويصورها بيدع أدبه حتى انه ابدى : لا يدري ماذا يصنع من الاضطراب الذي ناله . وان الادب حبيب اليه البيان وعلمته المصائب ان ييوج بما لقي بتعبير جاذب خلاب . وهكذا لازمه كمال البيان الى ان مضى بها بين غزل ووصف حاله وبين شكر ومدح ... وهي تقرب من صتين بيتا ... ثم انه بعد ان لقي الباشا المشار اليه عاد الى الحلة تارة أخرى ومنها ذهب الى كربلا . وفي هذا الوقت لم يتيسر للباشا فتح بغداد

ولا تمكن من الاستيلاء عليها فاضطر الى الرجوع بخفي خزين . فلما علم المترجم بالحبر تأثر كثيرا . ولذا اختفى ايضا وتكتم في الذهاب الى البر فسلك طريق الصحراء خائفا . فوصل الى الرها بعد ان تجشم الاخطار واجتاز الالهوال فاتخذها مأوى له وجعل سكناه فيها فعدها وطنا ثانيا له وصارت دار هجرته . وهناك اتخذ له دارا ومحلا معلوما وتعرف باشراف البلد ومشايخه وعلمائه فصار يجالسهم . وبينما كان مطعنا وراضيا بحالته اذ سقط يوما من فرسه فكسرت رجله . ولازم داره مدة في خلالها ألف ديوانا سملا [ناز و نياز] وهو بمعنى الفتح والطموح . جعله من بحر المثنوي مماثلا لما ألفه فضولي من (ليلي و مجنون) فأنشده في ديوانه . وهذا غير ناز و نياز الفارسي المذكور في كشف الظنون فانه لمؤلف آخر .

ثم انه بعد ذلك توجه السلطان مراد الى بغداد لاستخلاصها . ولما وصل الرها استقبله بقصيدة مدحها ودعا له فيها بالسفر الميمون .

وارسها في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) قائلا : (مبارك اوله اكاد دائما طريق وسفر) وعندما علم ان السلطان مراد قد افتتحها في مدة يسيرة وانه اعاد إليها نظمها وانتظامها وسمع ان المهاجرين صاروا يعودون رويذا رويذا تحرك حينئذ من الرها سنة ١٠٥٣ هـ وعاد الى وطنه القديم بسرور لا مزيد عليه . فحمد الله على الرجوع مع امه ولم يكن معها احد . وكان هاجر عنه بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الاهل والعيال والاولاد والمال والجاه ما يفيط عليه . وتولى بعض المناصب مما يتعلق (بكتابة الديوان) وله آثار حسنة ومناقب جميلة . وفي سنة ١٠٦٦ هـ سافر الى حج بيت الله الحرام مع والدته واهله وعياله . وتقدم لزيارة روضة المصطفى (ص) .

ان المومني اليه كان فريدا في النظم والنثر وحيدا في عصره باللغة العربية والفارسية ، وهو شيخ نوراني جليل . اعتقاده طاهر . ومواظب على الاوراد . قد صاحب شيوخا كثيرين من ارباب المرفان وجالسهم فاقبس من انوار حقيقتهم فهو عارف بالسلوك الى طريق الحق وله اليد الطولى في التصوف وعدا ذلك فخبراته عميمة وحسناته وفيرة يسعى لعمل البر ، وفي كل احواله مراعيا لاشرع

الشريف وفي اواخر ايامه اي قبل ان يتوفي بنحو خمس سنوات ترك الاشغال
ولازم تلاوة القرآن الكريم والادوار والاذكار .

وفي سنة ١٠٧٤ توفي عن ٧٢ عاما . وقد رثاه ابنه وارخ وفاته (الظاهر
انه اخو مرتضى افندي) بقوله :

كيجدي اول مرحوم حق نظمي افندي ذو الفنون

دار دنيايت بقاده ايلدي جاي ومكان

عالم ار واحدي كادي ندا كيم سويلكيز

تاريخن « يارب اجعل بينه دار الجنان » ١٠٧٤

وارخ ايضا وفاته سيفي الذي هو من فصحاء الزمان فقال :

بك ايكي الف سينه يم كيم رسم غرادر

انلن صورة تاريخي « دي نظمي ايجون آلا »

وكذا ارخ وفاته غوثي فكان له وقعه : [وضع تنويه بفضله وبيان لمكانته
ومنزله في النفوس] :

اكمل اهل خرد افصح ارباب سخن سعدي دور زمان صاحب اخلاق سليم

عارف مبدا ودائى رموزات معاد واصل رحمت ابجار خداوند كريم

الى ان يقول :

فوته سويلدي اخلاصه غوثي تاريخ اوله روحى همه نجا جنت اعلايه قيم

ومطلع ديوانه :

١٠٧٤

قد بدا من كاسنا انوار مشكاة الهدا الصلا اي باده نوشان محبت الصلا

جامه مي آتش فروز طور اولور اوله عارفه كيم ويرر طبعية عشقك انجلا « ١٠٧٤ »

هذا ما جاء في كلشن شعرا والظاهر ان هذه الترجمة لاحد ابنائهم كما

اشير الى ذلك فيما سبق . وقد ذكر له ابنه مرتضى تاريخا منظوما في جامع

السلحدار محمد بك فلا نرى في نفسنا حاجة الى ايرادها هنا بعد ذكر الايات

الكثيرة له . ومن هذه يتضح ان ولائه المترجم ووفاته معينان وانما لم ينسب

الى بلاد الاناضول في اثناء خروجه من بغداد بسبب تبدل الحكومة . وحين

عودته الى بغداد لم يكن معه اولاد او احفاد نظرا للصراحة بذلك من انه رجع

مع والدته فحسب وبهذا انتهى ما في تاريخ كليمان هوار وزال الخفاء عن هذا الرجل كما انه لم يكن اسمه السيد علي بخلاف ما جاء في سجل نفوس عثمانى عن مرتضى انه ابن السيد علي فهذا غير صواب منه . والذي يتبين من ترجمته انه اديب في اللغات الثلاث وارث لعلوم جديده عهدي وشعبي ومنتجع سلوكهما وانه كان كاتب الديوان . وقد ذكر جملة صالحه من ابيانه التركية وكنا نود ان يبين مترجم بعض ابيانه الفارسيه والعربيه وبالاخص لم يتعرض لها كما ان المسيو كليمان هوار يقول ابقث الايام ديوانه ولكنه لم يصفه ولا ذكر محل وجوده لنتمكن من الاطلاع عليه لعلنا نقف على معاصريه عدا غوثي وميقي الذين مر ذكرهما في رثائهم . وكان لهما ولدان وهما :

١- حسين افندي . ٢- مرتضى افندي المؤرخ العراقي الشهير .

وسأتي الكلام عليهما في المقال التالي . والله ولي التوفيق .

بغداد

المعالي : عباس العزاوي

الأقرباذين وأول من ألف فيه عربي نصراني
L'akrabadin ou Pharmacopée.

الأقرباذين لفظ يوناني معناه : « التركيب اي تركيب الادوية المفردة وقوانينها » (عن كشف الظنون) وقد ذكرت معلمة الاسلام هذه الكلمة وقالت انها « من Graphidion ومعناه الدب الصغير بعد ان مرت باللغة السريانية » جرافاذين « وقد فسر عيسى بن علي هذه الكلمة بقوله : « رسم الادوية او نسق او مجموع اي ما يسمى عند الأفرنج Pharmacopée » اه .

قلنا : نحن لا نوافق على هذا الرأي والكلمة اليونانية لم ترد بالمعنى الذي اشير اليه . والذي عندنا ان الكلمة من اليونانية Kramation ومعناها التركيب الطبي كما قال في كشف الظنون وقد استعمل هذه اللفظة اليونانية وبهذا المعنى ديسقوريدس في كتابه : (على العقاقير او على المادة الطبية ١ : ٢٠٧) اي بمعنى Composition Médicale.

وأول عربي ألف في الأقرباذين مياور بن سهل النصراني (عن ابن القفطي ص ٢٠٧) وكان طبيب المتوكل ومن جاء بعده من الخلفاء . توفي ابن سهل في ٢١ ذي الحجة سنة ٢٥٥ (٣١ نوفمبر سنة ٨٦٩ م) .

الدولة القاجارية وانقراضها

La dynastie Kadjar.

١ - تمهيد

توفي في باريس احمد شاه من ملوك القاجار وآخرهم وذلك في ١ آذار (مارس) فانقرضت به الدولة المنتهي إليها فرأينا من المناسب ان نعقد فصلا لهذه الدولة .

٢ - معنى القاجارية ونسبهم

يرى علماء اللغة الفارسية ان القاجار تصحيف « قجر » بقاف وجيم فارسية مثلثة وراء في الآخر . ومعناها السريع في سيره ويراد بالقجر قبيلة من بادية التركمان كانت كثيرة التنقل في ديار تركستان وكثيرا ما كانت تظعن الى ربوع ايران المجاورة لها انتجاعا للكلأ ثم تعود الى وطنها فتقيم فيه زمنا . وكنا قد قرأنا في سنة ١٨٩٤ كتابا خطيا لاحد علماء ايران يقول فيها ان القاجار لغتهم الكوجر اي المتنقل والراجل بالتركية . وكان الشاه الذي انشأ هذه الدولة من قبيلة تركية متقلة بادية وكلا اللفظين يرجع الى ان اصل الدولة المذكورة من قبيلة بادية راحلة . إلا ان الشائع هو ان القاجار منسوبون الى القجر القبيلة التركمانية المذكورة التي كان اصل مقامها في ارجاء استراباد .

وينزعم مؤرخو الفرس ان القاجار يمتون بنسبهم الى قبيلة جلانر الكبرى وهي تلك القبيلة التركية المشهورة في التاريخ وان الملوك القاجارية منسوبون الى القجر نويان بن سرتاق نويان الذي هذب وادب غازان خان . وسرتاق هذا هو الذي قتله باينو زاعما انه كان من حزب غيختو وذلك في سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) وينزعم هؤلاء المؤرخون ان القبيلة المذكورة اقامت على تخوم ديار الشام بعد تملك ابو سعيد او بوسعيد في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥) ثم اعادها تيمور لثلك الى ايران وفي تركستان اصل منشأها وذلك في سنة ٨٠٣ (١٤٠٠) وكانت إحدى القبائل السبع التركمانية التي اجلس على عرش فارس الدولة الصفوية . والى هذه القبيلة ايضا ينتمي « شاه قلي قرجي (الحرسى) الذي اوفد مرتين في سنة ٩٦٢ (١٥٥٥) ومرة ٩٧٥ (١٥٦٧) ليتذاكر في امر الصلح مع العثمانيين

وقد فوض اليه امر السفارة .

وفي سنة ٩٩٥ (١٥٨٧ م) لاحظ الشاه عباس الاول ازدياد ابناء هذه القبيلة فقسمها الى ثلاثة أبطن . فاقام البطن الواحد في مرو بلزاء ، الاثني والثاني في كنجية واريوان . والثالث في استراباد في قلعة مبارك اباد التي شيدها فالذين اقاموا في الاعالي سموا يوخار باش والذين توطنوا في اداني البلاد عرفوا باشق باش . وكانت الغاية من اسكانهم تلك الارزاء حمايتهم ودفع غوائل التركمان الذين كانوا وراء الترخوم .

هذا اصل القاجارية على روايت مؤرخي الفرس الذين كتبوا ما كتبوا تزلفا من الدولة المملوكية وخوفا من سطوتها وبعاطشها يوم بلوغها الى عرش الاكسرة والذي عندنا ان وصل نسب القاجارية بالجلالارية . مشكوك فيه كل الشك اذ لم نجد له اثرا في المؤرخين الذين دونوا الاخبار قبل تسلم القاجارية غارب المملوكية ولهذا لا نوافق على تلك الرواية الضعيفة إلا اذا جاءنا احدهم بنص قديم صريح يثبت هذا الرأي . وسوف نتطرق حين عديده مديدا ولعل عينينا لا تقعان عليه ابدا .

٣ - ملوكهم

كان فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان ابن ولي خان ابن محمد قلي وكان من امراء انه وضع يده على استراباد ليثار دم اخويه وفي سنة ١١٣٥ (١٧٢٣) حارب الافغانين الذين حاصروا اصفهان وهو على رأس الف فارس فوشي به عند الشاه حسين انه طموح فباد الى دياره وترك الشاه الصفوي يتقل على جمر الفضا الذي اضرمه الافغان ثم دعا اهل الري ليدفع عنهم غائلة العدى من الافغان الذين كانوا في ابراهيم آباد بقرب وراوين لكنهم لم يوفق فساد ادراجه الى نازنمران ليعخدم الشاه طهمااسب . وفي زحفه الى المشهد قتل بامر نادرشاه في ١٤ صفر ١١٣٩ (١٢ ت ١ سنة ١٧٢٦) .

وحاول نادرشاه ان يقتل ابنه محمد حسن خان وكان يتأثره فقر هذا الى التركمان وجمع منهم من تعزب له واسترجع استراباد فانتزعت منهم بعد زمن فاقم من رؤوس القتلى منارتان عرفتا باسم « كلمه نار » وقد رآهما المسافر الانكليزي هنري وصورهما ونقلهما السير مركسايس (تاريخ ايران ٢ : ٣٦٤)

فذهب محمد حسن الى قبيلة داز فأبى ضيافته على الحاح نادرشاه فقضى أياما عديدة في البادية حتى سمع اتفاقا وعلى غير انتظار منه قتل نادرشاه فعاد الى استرآباد واستحوذ عليها (١١٦٦ هـ ١٧٤٧ م) فهاجم بعد ذلك كريم خان زند الذي حاصره فيها مدة اربعين يوما ثم ترك الحصار تاركا مسكرا (١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م) .

وفي سنة ١١٦٨ (١٧٥٥) دُخِجَ احمد شاه مدينة مشهد رضا وارسل شاه بسند خان ليهاجم املاكه وكان يقود ١٥٠٠٠ فارس فكسر هذا الجيش في سبزوار . فلما كان الظفر حليف محمد حسن نشط كل النشاط فدوخ قزوین وکیلان وزحف الى اصفهان فحصر كريم خان واقعة كلون آباد على اربعة فراسخ من هذه المدينة وفر الى شیراز وفي سنة ١١٦٩ (١٧٥٦ م) استولى على آذربيجان وكان يحكم فيها آزاد خان الافغاني . فوصل الى هذه الولاية في سنة ١١٧٠ (١٧٥٧) وعقد لوائها لابنه آغا محمد شاه وكان عمره يومئذ ١٨ سنة . وفي السنة التالية زحف الى شیراز إلا ان جيشه تفرق شتت منزل لقمط وقع في تلك السنة . ثم قمع بعض عصيان رآه في قسم من الجند . ولما تعب عسكرا من الزحافات المتدائمة غادروا غير آسفين على غارقتها فرجع الى استرآباد بجماعة من « اشق باشية » وحشمه فهاضمه الشيخ علي خاں في بادية قرقي فساخت سنايك جوازة في الوحل فقتل وهو في تلك الحالة وكان قاتله صكرديا اسمه « سبزعلي » وكان احد خدمه الذي انحاز الى عدوه (سنة ١١٧١ هـ - ١٧٥٨ م) . وفي تلك الاثناء دخل حسين قلي خان - ثاني اولاد الشاه السابق وهو الملقب « بجهان سوز » لجرائته وشجاعته - في خدمة كريم خان الذي خص بيلاطه آغا محمد وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة فذهب هذا الى شیراز وأقامت أسرته في قزوین ثم عين حسين قلي حاكما على دامغان وكان طموحا الى الاعالي فهجم على استرآباد وسير فيها النار والبتار فدوخ مازندران وقاجا في بادفروش حاكمها مهدي خان الذي كان قد عينه كريم خان عاملا لتلك الكورة . فقتله في خيمته ضربا بالبارودة « تركمان يومات » العصاة وكان عمره سبعة وعشرين عاما . وهو أبو فتح علي شاه .

ودونك لأن أسما ملوك الدولة القاجارية مع سني مواليدهم وتملكهم ووفياتهم .

٤ - أسما مهدي طريق العرش

(فتح علي خان) ولد في ١٠٩٧ (١٦٨٥) أو في ١١٠٤ (١٦٩٣) وورث العرش في سنة ١١٣٣ (١٧٢١) وتوفي في سنة ١١٣٩ (١٧٢٦ و ١٧٢٧) ودفن في خواجہ ربیع قریبا من المشهد .

(محمد حسن خان) كانت ولادته في سنة ١١٢٧ (١٧١٥) وعلا الأريكة سنة ١١٦٤ (١٧٥١) وودع الدنيا في سنة ١١٧٢ (١٧٥٨ و ١٧٥٩) ودفن في « شاه عبدالعظیم » .

(حسین قلي خان) ولقبه جهان شوز (اي محرق الدنيا) ولد في ١١٦٤ (١٧٥١) وامتطى غارب المملکة في ١١٨٤ (١٧٧٠) وانتقل الى الآخرة في سنة ١١٩١ (١٧٧٧ م) ودفن في استرآباد .

٥ - أسما الملوك لرباب المملکة

١ . (آغا محمد شاه) ولد في ١١٥٥ (١٧٤٢) وقبض على الصولجان في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩) وانضم الى آبائه في سنة ١٢١١ (١٧٩٦ و ١٧٩٧) ورأس في النجف (مشهد علي في العراق) .

٢ . (فتح علي شاه) ولد في ١١٨٥ (١٧٧١) وقبض على زمام المملکة في طهران سنة ١٢١٢ (١٧٩٧ و ١٧٩٨) وتوفاه الله في ١٢٥٠ (١٨٣٤) وقبر في قم .

(عباس ميرزا) نائب السلطنة ولد في ١٢٠٣ (١٧٨٨ - ١٧٨٩) وقضى تبعه في خراسان قبل والداه (١٢٤٩ اي ١٨٣٣ - ١٨٣٤) ودفن في مشهد رضا .

٣ . (محمد شاه) ولد في سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) وجلس على كرسي الملك في سنة ٢٥٠ (١٨٣٤) ووافقا الأجل في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) ولحد في قم .

٤ . (ناصر الدين شاه) جاء الى هذه الدنيا في سنة ١٢٤٧ (١٨٣١ - ١٨٣٢) وملك في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) وقتل في سنة ١٨٩٦ .

٥ . (مظفر الدين) كانت ولادته سنة ١٢٦٩ (١٨٥٣) وتسلم العرش

- في ٨ حزيران ١٨٩٦ وانتقل الى دار البقاء في ١٤ يناير ١٩٠٧ .
 ٦ . (محمد علي) ولد في سنة ١٢٨٩ (١٨٧٢) ومات في ١٩ يناير سنة ١٩٠٧ واستغنى في ١٠ يوليو ١٩٠٦ .
 ٧ . (احمد شاه) ولد في سنة ١٨٩٨ وبلغ سن الرشد في ١٩١٤ وخلع وتوفي في هذه السنة .
 (اغلب هذه المقالة مأخوذة عن معلمة الاسلام)

دار شيعان او شيشعان

L'aspalathe.

هذا اسم نبات شائك . وهو مركب من كلمتين من « دار » الفارسية اي خشب او عود . و« شيعان » كـ « جوعان » من شوع راسه « ككرم » اي انتشر شجرة وتفرق وصلب حتى كأنها شوك . او بعبارة اخرى : ثار وشمث . وسمي كذلك لان لهذا النبات شوكة منتشرة متفرقا صلبا كما رأينا . وقد ذكره بعضهم بصورة شيعان كأنها منحوت من « شيعان » المكرونة فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتغشي الصوت والمهم في الكلمة . وقد جاء هذا الاسم مصحفا تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة . فقد ورد في محيط المحيط : « دار شيشقان بالفاء او دار شيشفار » بالفاء والراء « او دار ششفار » بحذف الياء من بين الشينين « شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول » فارسية « الا . وكرر هذه الاطلاص صاحب البستان وعرف الشجرة بقولها : شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول « وضبط الدال بالفتح » الا

قلنا : ليست الشجرة فارسية بل ترى في كثير من البلدان غير الفارسية ايضا . والقندول عند العامة بضم الدال كما سمعناها من كثيرين في فلسطين وسورية لا يفتحها . وذكر البستاني هذه الكلمة المركبة في مادة « دار » من اعراب القرائب . وحق ذكرها في شوع لسبب اشتقاقها ومعناها .

قَوْلُ ابْنِ الْغُوتَةِ

Notes Lexicographiques.

العربية واسمها

وقفنا على ما كتبه حضرة الخوري جرجس منش في مجلة المجمع العلمي (٦٩٩ : ٩) بعنوان : « العربية » هل هي من وضع ابن بطوطة ؟ فتعجبنا من هذا العنوان الغريب . لأنه لم يذهب الى هذا الرأي أحد . إذ كلنا يعلم ان ابن بطوطة ذكر اللفظة سماعا عن اهل البلاد الذين كانوا ينطقون بها . فهو راو لا واضع . فكيف نسب حضرتنا هذا الأمر الى ابن بطوطة في ذيلك العنوان المغالط به ؟ فلو قال مثلا : « العربية » هل هي من عصر ابن بطوطة ؟ لما ناقشناه . أما انه ينسبها الى الرحالة المذكور ، في الوقت الذي يصرح فيه باننا يروي الكلمة رواية . فهذا مما كنا نتعجب ان يرفع نفسه عنه .

وهناك نسبة اخرى كنا نود ان لا يذكرها بالوجه الذي ذكره . فقد قال حضرتنا . « وقد كان ... طلاب انستاس الكرولي ذهب الى ان العربية تركية الاصل في نقده على الشيخ ابراهيم اليازجي قال في مجلة المشرق (٥١٩ : ٥) وكثيرا ما يستعمل كلمة « عربية » بمعنى مركبة وعجالة وهي تركية الاصل .! » كذا رأينا هذه العبارة مكسوة بعلامتي تعجب . ونحن لم نفعل ذلك . فهي اذن من حضرة الخوري الفاضل ومن زياداتنا . وكان يحسن به ان يقول انهما من عنده أو أن يجعلهما بين عضادتين أو هلالين أو غير ذلك من العلامات ، ليظهر القارئ بأنهما ليستا لنا اذ لسا ممن يسخر بمعرفة اليازجي . ومقامه من اللغة اشهر من ان يذكر .

إذن وضع حضرتنا هتين العلامتين هو من عنده ليدل بهما على تعجبنا من جهلنا . قلنا اننا نقر بهذا الجبل وقد صرحنا به مرارا ؛ لكن مع هذا كله لم تنسب الى نفسنا القول بتركية اصل العربية . وكلامنا صريح فويق هذا وهو : « وهي تركية الاصل . » ولم نقل : « وحسبنا انها تركية الاصل » ، الى غيرها من

العبارات التي تدل على ادعاءنا بالامر . انما اوردنا رأي الغير والذي صرح به قبلنا انها تركية صاحب مرآة اللغات . ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية . وصاحب لهجة اللغات وغيرهم وهم كثيرون . ولما قلنا انها تركية الاصل لم نقل انها بلفظها الحالي تركية الاصل بل اردنا ان نقول تركية التركيب والوضع . لا يعلم الناس ان عولس او عوليس علم يوناني ومع ذلك نقله بعضهم بالعين كما ترى . أفلكون الكلمة تبتدئ بعين يزول عنها اصلها اليوناني (١) ؟ — فقول حضرة الخوري : « وهذا يؤكد [اي كتابة الكلمة بالعين] ما سبق (كذا) وقلنا لا اظن العربية من اصل تركي » قول يقرب من قول الاطفال والرضع . اما ان « العربية » تركية فنحن لا نشك فيها . وذلك لاننا نراها مدونة بهذا المعنى في كتاب « ديوان لغات الترك » لمؤلفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري (٢) وقد فرغ من تأليفه في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) اي في اواخر المائة الحادية عشرة . واني تعلم ان المؤلف تركي صنف كتابه في بغداد ونقل الفاظها عن الترك . كما تعلم ايضا ان اللفظة لا تشيع بين الامة البعيدة الاوطان والاطراف إلا بعد مئات من السنين . بخلاف ما يجري في هذا العهد اذ يتم اتخاذ اللفظة نقلاً على أجنحة الصحف والمطبوعات . اما في عهد البداوة فان الكلمة ما كانت تنتشر إلا بعد مئتين من السنين . فوجود العربية عند الترك بصورة أريها أو أرابها بمعنى العجلة أو المركبة في لساننا : اقدم من نقل معناها بهذا اللفظ نقلاً عن الارميين إن صح هذا النسب الوهم فيه . اما

(١) من الاعلام اليونانية التي عرّفها سليمان البستاني بالعين عرليق وعساراقس وعسطفوف وعسطفيل وعسقانيا وعسقانيوس وعسقلاف وعغزديت وعغطنوس وعغطوليقي وعسارقا ونزبد على ذلك العقبون وهي يونانية ايضا قديمة التمرير والعامية تقول اليوم معكروني والكلمة الابطالية خالية من العين ونحن نقول كلك بالعين متأثرين بالسلف القديم وهي كاك بالفارسية اي بلا عين . وقالوا السقرقع واصلها السكركة . ودرقاعة واصلها دركاه وهذا من الفارسية . ونقول الآن : عفارم وفي التركية آفرين الى غيرها من الالفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بحرية . فينكر اصلها الغريب الحالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الخلفي ؟

(٢) صنف المؤلف هذا الكتاب واعداده الى أبي القاسم عبدالله بن محمد اللقندي بامر الله الخليفة العباسي وطبع في الاسكندرية سنة ١٣٣٣ هـ طبعا متقنا على ورق تخين حسن .

انها سر يائية فهي لم ترد فيها بهذا المعنى وهل يمكن ان يستشهد بوجود كلمة بمعنى من المعاني غير المعنى المطلوب الذي يجري فيه الجدل ؟ — ومن العجيب ان حضرة الخوري يلوي النصوص ويقلبها ظهرا لبطن ويسوءها عذاب الهون ثم يحاول ان يخرج منها معنى المعجزة الذي يولي عنه بعيدا كلما عالج القبض عليه . فالمراد من قول المؤلفين الارمين : جناح دولاب العربية « العنفة » « كفة صبة » وهي ما يضربه الماء فيدير الرحى . فاین هذا من المعجزة يا حفظك الله ؟ نعم ان العربية هي الرحى التي تكون في السفينة في الماء ليطلعن بها القمح او يمصر بها البزر ، او يستخرج بها الزيت لكن بين ان يكون الزورق عجلة او مركبة فرق كالفرق الذي يرى بين السمكة السابحة في الماء والحیوان الداب على الارض فان كل هذا يوافقه فلا يوافق الغير من المصنفين .

وليس حضرتهم « اول سار غرة قمر » فانت العلامة الكبير والمستشرق الشهير دي خويبه الهولندي ذكر في المعجم الذي ذیل به تاريخ البلدان للبلاذري ان العربية وردت في هذا السفر الجليل مجموعة على عرب بعنف الهاء . طرحد مانرى في قولهم زهرة وزهر وثمرت وثمر وثمرت وثمر واليك عبارته . « عرب جمع عربية وهي العجلة . راجع ص ٨ على ما في النسخة الاولى . اما في النسخة الثانية فغرب وردت بصورة غرب [بفتح فسكون] إلا ان رواية النسخة الاولى تفضل رواية النسخة الثانية لان كلمة « محارثه » المجموعة تتقدمها ... » اه تعريبا وهذه عبارتهم بحروفها الافرنجية حتى لا تنهم بالترجمة التي نتصرف فيها :

currus عربية Pl. ab العرب . عرب . عرب
Lectio A. se eo tantum commendat quod
B. habet غرب
praecedit محارثه pluralis

وجوابنا عنه ان العلامة الجليل اخطأ في القراءة والتأويل . والمبارزة التي يشير اليها في البلاذري وانها ترى في ص ٨ هي هذه : « واذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارثه وغربه » . ففي النسخة الاولى جاءت غربه بالعین المهملة اي عربي وفي النسخة الثانية بالعین المعجمة اي غربه . وسبب تفضيل المؤلف رواية العين المهملة على العين المعجمة ان كلمة محارثه تسبق « غربه » ولما

كانت عربية معطوفة على محارثه كان المعطوف من طبقة المعطوف عليه اي عطف جمع على جمع . وليس ذلك صحيحا لان محارثه جمع محرث والمحرث آلة الحرث وآلة الحرث تتركب من عدة ادوات فصيح ان تسمى محارث . اما الغرب (يفتح فسكون) فهو الدلو العظيمة يستقى بها للزرع اي ما نسميه نحن بدلو الكرد . والغرب لا يكون إلا واحدا . فصحيح الرواية ان « غرب » اي ودلوه . اما فساد الراي القائل ان المراد هنا « عربية » اي عجلاته فظاهر من ان الفلاحين من السلف لا يتخفون العجلات في الزراعة والحراثة والفلاحين بخلاف اهل اوربة . ثانيا ان شبه الجمع او الجمع الجنسي في مثل ثمر وثمره معروف في المخلوقات لا في المصنوعات . وان ورد بضمة الفاء في المصنوعات ايضا إلا ان الشائع المستفاض هو في المخلوقات (١) - ثالثا ان لفظ « العربية » بمعنى العجلة لم تشع بين الناطقين بالصاد قبل المائة الرابعة للهجرة او المائة العاشرة للميلاد والبلاذري من اهل المائة الثالثة للهجرة . فكل دليل من هذه الأدلة الثلاثة كاف وحده لتوهين القول بان المنصوص في اصل عبارة البلاذري هو العرب (اي العجلات) .

ومن وهم وهم دوزي . قال : عربية بمعنى عجلة تجمع على عربات وعرب (راجع معجم البلاذري ومعجم دوزي ومحيط المحيط) .

ومن غريب ما استتبعه حضرة الخوري قوله : « وقد ذكر ابن علي عربا على اللفظ الشرقي بمعنى العربية » العجلة « كما مر بك » والعبارة التي يشير اليها حضرتنا هي : « (ابرار) جناح دولاب العربية » والحال اننا نعلم ان لاجناح للعجلة كما ان لا جناح للعجلة (بكر الاول مؤنث العجل) والعربة المذكورة في هذا النص هي المصرة لا غير فكيف يلوي حضرتنا النصوص ويستتبع منها تلك النتائج ؟ ان هذا لمن الاستغفاف بقول القراء والضعفك من شواربهم ولحامهم ولا يمكن ان يسلم به جاهل فضلا عن عاقل .

فمعنى العربية التي استعملها الآريون يوافق المعنى المذكور عنها في معاجم

(١) ونحن نتساءل في جمع عربية على عرب لان مرادفها العجلة تجمع على عجل فيحمل النظم على النظم .

لفتنا العربية اي معنى المعصرة الموضوعة في السفينة ولها دولاب وللدولاب
عنقات يضربها الماء فتحركه اي Pressoir hydraulique وليس هناك اثر
لمنى العجلة .

والعربية التي يكتبها صاحب « ديوان لغات الترك » اربى (كقصبة وبها
سب في الآخر) تركية الاصل لا شبهة فيها وقد عربها العرب بالعين كما عربوا
الفاظا كثيرة ناقلين اياها من اللغات التي لاعين فيها ولا سيما هذه الاربعة عربت
بالعين لقربها من لفظة « العربية » التي افوها لوجودها عندهم علما ونكرة وان
كان المعنيان مختلفان فاننا نسمع المراقبين يقولون لان : ام البوس في اغنيوس
Omnibus وهي الحافظة - وقلم طور في اوكلبتوس Eucalyptus اني
غيرهما من الالفاظ التي يسمع مثلها وتجرى على هذا الوجه من التعريف والتصنيف
في جميع الديار واللغات مشابهة بين الكلام العربية والكلم المألوفة على السماع .

(تذييل) أغلق علينا فهم بعض الالفاظ فنرجو من حضرته ان يفيدنا عنها
قال : « ذلك ما تبادر الى ذهني » (ص ٦٩٩) افريد ان يقول : « ذلك ما تبادر
ذهني اليه ، او بادر اليه ذهني ؟ - وقال فيها : « ليس هو من ائمة اللغة بل ليس
هو الذي وضع ... « أقلو حلف » هو « من الجملةين ألما كانتا اخف وارشق ؟
وان كنا لا نغطي قوله المذكور .

وفي ص ٧٠٠ . « في العهد العباسي اي في اواخر العصر التاسع للمسيح » قلنا :
فسر العهد العباسي باواخر القرن التاسع للمسيح . والذي نعلمه انه يمتد من سنة
١٣٢ هـ (٧٤٩ م) الى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) اي ٥٢٤ سنة . هذا فضلا عن
اننا لم نجد بين الاقامين من استعمل العصر بمعنى القرن او المائة سنة . ومما شق
علينا فهمه قوله في ص ٧٠٠ « عربية خطأ محض [بالتركية] لان العين لا وجود لها
في اللغة التركية ولعل المراد « ارايه در » . ا . « فهذا كلام يدل على ان اللفظة
التركية هي « ارايه در » وهذا امر مضحك . انما المني « هو ارايه » بالتركية .
لان « در » في اللغة التركية اداة وصل الخبر بالبتدأ ويقابله « هو » بلغتنا والسلف
يحنفونه فيقولون مثلا : « العلم نافع » لا العلم هو نافع - ومما لم يأنس بالنطق
به فصحاؤنا قول حضرة الخوري في حاشية ٧٠٠ « مثل برنساء وما اشبه » -

والذي ينطق به أئمتنا : وما اشبهه » راجع سبب هذا التعبير في هذه المجازات
٧ : ٥٥٥ « ففيه فائدة لاتنكر .

ومن الغار كلامه هذا التعبير : « وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا اظن العربية
... » ولعل هناك غلط طبع اذ الصواب « ما سبقت وقلت » او « ما سبق اذ
قلت » او اشياء هذا التعبير وهو كثير .

ومما لم نفهمه قوله « من أعتاد الحرب ص ٧٠١ أثيريد : « من عتاد الحرب »
بلا همزة في الاول . او اعتد الحرب او عتد الحرب ؟ فاذا كان هذا هو
المطلوب فلماذا كل هذا التحديق ؟ وفي تلك الصفحة : « ولما كانت العجالات
... فقد توسعوا » والصواب حذف الفاء من الجواب اذ لا يتلقى جواب
« لما » بالفاء بخلاف « اما » فلعل تشابه اللفظين استدرجه الى الوهم . والاحسن
ان يحذف معها ايضا « قد » . ويقول « ولما كانت ... توسعوا » . وفي
تلك الصفحة كرر قوله « وما اشبهه » والصواب الاحتفاظ بالفضلة وان يقول :
وما اشبهه . وضبط « ارامية » في تلك الصفحة بمد الهمزة والصواب بغير مد
والاكتفاء بالهمزة المفتوحة او ان يقال ارامية « وزان عنب بالنسبة والتأنيث »
كما صرح بذلك صاحب القاموس . واحسن الاقوال ارم « كعناب » لانها واردة
في سورة الفجر .

ارسلنا بهذه الكلم على ما حضرتنا ونحن اول من يثهم نفسه بالخطأ ويقر به
اذا ما رآه متبلجا في سماء التحقيق الصحاح .

من الاوهام الشائعة

قال احد الادباء « وقد زود الوفد العراقي بكل التساهلات المقتضية وكل
العطف » وقد اخطأ في قوله « المقتضية » والصواب « المقتضاة » اي اسم
مفعول من « اقتضى » والاصل « مقتضية » بفتح الضاد والياء التي قلبت الفاء
لانفتاحها وانفتاح ما قبلها اما « المقتضية » اي اسم فاعل من ذلك الفعل فتستعمل
في مثل قولنا « التساهلات المقتضية للنجاح » بمعنى « المستوجبة للنجاح » لاغير

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكِّرَةِ

Causerie et Correspondance.

نظرات في رسالة النابتة

طلعت في الجزء الاول من لغة العرب في سنتها الثامنة ص « ٣٢ الى ٣٩ » رسالة النابتة للجاحظ التي عني بنشرها حضرة الدكتور داود الجلبى . وقد ظن ان هذه الرسالة لم تنشر سابقا . والحق انها برزت الى عالم الطبع على يد الاستاذ فان فلوتن Van Vloten فقيه العالم والادب . وكان قد اعتمد في طبعها على النسخة المحفوظة في الامستام . والرسالة مدرجة في اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر ، مؤتمر المستشرقين في القسم الثالث في ص ١١٥ الى ١٢٣ « طبع باريس سنة ١٨٩٧ » وقد ذكرت هذه الرسالة في كتاب (الاداب العربية) تأليف بروكلين « ولعل حضرة الدكتور الجلبى لم يقف عليها لانها ليست تحت يده » اذ هي في وطن منزو من ملحق المجلد ٢ ص ٦٩٣ ، ولهذا نلفت ايضا نظر حضرة الاديب يوسف اليان سر كس اذ لم نر لها ذكرا في معجمه الذي وسمه بمعجم المطبوعات العربية . والمفيد في نسخة الامستام المطبوعة ان النسخة المذكورة تشابه كل المشابهة النسخة الموصلية حتى في بعض اوهامها الظاهرة للعيان . وهذا ما يحدو بنا الى القول ان الرسالتين منقولتان عن اصل واحد هو الادب . وفي عدة مواطن ترى النسخة الامستامية « وهي التي نرسم اليها بعرف » ن « اضبط من النسخة الموصلية التي « نرسم اليها بعرف » م « وتؤيد في اغلب الاحيان صحة فكرة الدكتور الخبير فليسمح لي اذن حضرتي ان اقابل روايتي بروايتي النسخة الامستامية لينجلي الحق لمن يريد اتباعي .

ص ٣٢ من ٢ ن : الامتاع كما في م واطن ان الامتاع بتامين هو الصحيح

وفي « ص » و « م » المذكورين في ن « لا » غير مذكورة

م « ن تذكر » اتقاء « كما قال حضرتي

- ص ۳۳ م ۶ ن تذکر مذیلہا کما قال حضرتہ
 « فی ن غربہم ہے مکان عنہم
 م ۱۳ ن « یقتل » کما ذهب الیہ الجلبی
 « ن مولی کما ہے م . والصواب ان یقال مول « بضم ففتح فتشدید »
 کما ینهب الیہ فان قلو تن (۱)
 م ۱۴ ن ذمروا عوض دفرؤا
 « ۱۵ ن تقدم
 « ۱۶ ن دما کما اصلحہ الجلبی
 « ۱۷ ن تروی : یضیع اللہ دم . لا یضیع دم اللہ
 « وفیہ ن والمنتقم لہ . لا . والمنتقم
 « ۱۸ ن بطائلہ ہے مکان : بطائلہ
 « ۱۹ ن محبتہ کما ہے م . محبتہ
 « ۲۰ ن اقامتہ ہے موضع امامتہ
 « ۲۱ ن ریاعہ ہے موطن ریاعہ
 « وفیہ ن اقوالہ کما ہے م . وقان قلو تن یرض علی القراء ان یقال
 اموالہ کما ارتآہ الجلبی
 م ۲۲ ن طعورہ بذک من ظہرہ
 « ۲۳ ن کلما قدفوء مثل ہے م . وقان قلو تن یرثی ان یقال : کل
 ما قدفوء کما ارتآہ الجلبی
 م وفیہ ن وادعوء علیہ عوض : أو اودعوء
 ص ۳۴ م ۱ : ن : قاتلہ ہے مکان القتال
 م ۲ فان قلو تن یزید « ان » بعد « علی » الاولى
 « ن أبو حنیفہ ہے مکان أبو حنیف . وقان قلو تن ینهب الی ان
 صحیح الروایتہ ہو : ابن حنیف وهو الصواب عینہ
 (۱) نحن لا توافق علی رأی المستشرقین فان قلو تن المولندی ودلائلہ الایطالی لان
 من معانی «المولی» (بالتخفیف) المولی (بالتشدید) والاولی اخف من هذه الثانية (ل.ع)

ص ۳۴ من ۸ ن انتشار ہے موطن : انتشار

» وفيه ن تزيد على ما بعد » اصحابه » هذه العبارة : » وما رأى من

الخلل في عسكرة وما عرف من اختلافهم على ايها

ص ۱۱ ن عصب » كذا » ہے موطن » عصب » . وقان فلو تن يرى انها

» عصب » كما ارتأى حضرة الجلبی

ص ۱۴ ن اجتماع ہے مكان » اجماع »

» ۱۷ ن بالفی واختیار كما اصلهما الدكتور

» ۱۸ فان فلو تن یرثي ان يقال » جعد » بدل من حد

» ۲۰ ن جعد ہے مكان » حجر »

» ۲۲ ن لم تكن إلا فيمن ہے موضع » لم يكن إلا فمن او معن ...

» ۲۴ ن نابتة وتسبوا كما اصلهما الجلبی

ص ۳۵ من ۴ ن : امر كما اصلهما حضرة

ص ۷ ن تقول ہے مكان يقول » و« قلم » ہے موطن » قلم »

» ۸ ن المتحرز ہے مكان المتحرب

» ۱۰ ن ما » » ما

» ۱۱ ن المثل كما اصلهما الدكتور

» » » وشيا ، كما في م . وهو لا غبار عليه بخلاف ما ارتآه

حضرة الدكتور

ص ۱۲ ن اصنع ہے محل يصنع

» ۱۶ ن تقول بدل يقول

» ۱۸ ن تكل بدل يكل وانفسهم بدل نفوسهم

» ۱۹ ن فيهم كما ہے م

» » ن ائكل عوض ائكل وبفضاء عوض » بفض »

» ۲۰ ن تكل عوض يكل

ص ۳۶ من ۲ ن : شتمهم كما اصلهما الجلبی

ص ۵ ن بالتجویر بدل بالتجويز

ص ۳۶ » ۷ ن الزبیری کہا قال الدكتور

» ۹ ن یا یزید فی مکان ید نرید . وتسل عوض تشل وثان فلو تن یری
ان یقال « فشل » . ولعل ذلك لانه یروی ہے العقد الفرید ۲ : ۳۱۲
» من طبعة سنة ۱۲۹۳ « : ولقالوا لیزید لا فشل . إلا انما یحتمل
اکثر ان تكون « یا » الموجودة فی نسخة ن مصحفة من « ید » علی
ان هذا الیست لم یرو فی عداد الآیات الواردة ہے هذه القصيدة المنسوبة
الی عبدالله بن الزبیری وهي مرویة مرارا عديدة ہے ڪتب اخرى :
ومن الغریب ان الملاحظ نفسه « ہے ڪتاب الحيوان » ۱۶۳ « یروی :

لیست اشیاخی الخ بموجب نص آخر
س ۱۰ ن فاعمل بدل فعل . ولا یمكن ان یقال : « فعل » لان
تقطيعه یجب ان یكون « فاعل »

س ۱۱ ن تجویر بدل تجویر . واقطع بدل واقطع
» ۱۵ ن یتسکمون عوض یتشکمون

» ۱۸ ن مسامتة كما ہے م . اما فان فلو تن فیصحها بقولہ « مسلم »
وهو الصواب عنہ ، اذ لا وجود لرجل اسمہ یزید بن أبی مسامة
وفیه لیس ہے ن الکثرة كما ہے م

» ۲۲ ن انکاره كما ہے م

وفیه ن الجبار كما یراه الدكتور

» ۲۴ ن فزجروا بدل فزجرا

ص ۳۷ س ۲ : ن مولدا « کذا » ہے مکان . وکذا

» ۳ ن قراهم عوض القرى

» ۴ ن لا یكون عوض یكون . و « تقول » ہے مکان « نقول »

» ۷ ن العزة بالاثم كما ہے م . وثان فلو تن یرتبی ان یقال « الحرمة
بلا اثم »

وفیه ن ثر كما ہے م

» ۸ ن تراها بدل یراه

ص ٣٧ س ١٣ ن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك في مكان : جنس كفرها
لا غير كفر أولئك

« ١٨ ن يظن كما صححها الجلببي . و « تعرياً » كما في م . اما فان
فلوتن فيرى ان تصلح « تقززا »

س ١٩ ن نبئت كما صححها الدكتور

« ٢٤ ن ان ينقص منه نقص . عوض : ان ينقص منه

« وفيه ن ان يبدله عوض تبدله

« ٢٥ ن ونسخه عوض نسخه وفان فلوتن يصلحها بقوله ينسخه

« وفيه ن انزله عوض نزله

« ن كان عوض كاف

ص ٣٨ س ١ ن تزيد بعد خلق : ومنعوا اسم الخلق .

« ١ ن فاذا كما في م .

« ٦ ن مخلوق عوض بمخلوق . وفي السطر الذي يليه : بمخلوق بدل
مخلوق .

« ٩ وان ما كان على ... كما في م وفان فلوتن يظن ان الرواية الصحيحة
هي : وما كان على غير .

« ١٠ ن فان فلوتن يرى ان تحذف « غير » الاولى ليصح معنى العبارة

« ١٥ ن حكيت كما صححها الجلببي

« ١٦ ن نجعت « « «

ص ٣٩ س ٢ ن قال كما في م .

« ٣ ن افمن عوض فممن

« ٤ ن بقديمتنا كما صححها الدكتور

« ٥ ن في المعجم عوض : من المعجم وفان فلوتن يصحح الرواية بقوله :
من المعجم .

« وفيه ليس في ن العبارة التي زادها الجلببي بقوله : الحديث دون
القديم والمعجم .

ص ٣٩ من ٧ ن كما صححه الدكتور .

« ٨ ن ليس فيها » بعد ان « للمرة الثانية بعد » اسمعيل .

« ١٣ ن ليس فيها » لن « الاولى التي زادها فان فلوتن .

« ١٥ ن » قد « عوض » وقد .

« ١٦ فين » فخور « بدل » فخور « وقد اردفها فان فلوتن بقوله (كذا) .

« ١٧ ن » اغيظ « كما صححها الدكتور .

« ٢٣ ن موفقا كما في نسخة م : إلا ان فان فلوتن صححها بقوله « موفق »

واظن ان هذه التصحيحات والمقابلات والمعارضات تسر الدكتور الجلبى

فارجوك ان تطلع عليها من قبلي ونهت بصحة نظرا في التصحيحات والجهد الذي

بذله في اخراج النص بهذا الوجه الصحيح .

رومة

جرجيو ليفي دلافيدا

مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة

(لغة العرب) انا نشكر لفضيلة الصديق الكريم السنيور جرجيو ليفي دلافيدا

عنايته برسالة « النابتة » واعمال النظر فيها ، فاصبحت بهذا السمي المسمود كالابرير

الذي لا عيب فيه ، والقراء جميعهم ينضمون الى الدكتور داود افندي الجلبى

ليجادونا في الشكر الاستاذ الايطالي والاعترافى بفضلته الجزيل وتعبه الظاهر .

العسيل والمسواك

قرأت في مجلتكم ٨ : ١٤٢ جوابا عن سؤال جاءكم من لجنة فاستحسنتم

غاية الاستحسان اذ لم اجد من ذكر العسيل للفرشاة سواكم مع وفرة

كتب اللغة الناقلة الاعجمية الى العربية وبالعكس فكلمهم يذكرون (فرشاة

وفرشاة وشعرية وفورشة وفرشاة وبرشيمة وممسحة) الى غيرها وكلها لا تؤدي

معنى الافرنجية إلا لفظتكم لصحة معناها ولانها عربية محضة . ولهذا اقدر

سميكم كل التقدير ولان اود ان اعلم اي لفظة تصلح لان تكون (لفرشة

الاسنان) مع الاشتراط ان تكون الكلمة عربية من طبقة لفظ العسيل ؟

مصر القاهرة

س م ح

(ل . ع) احسن لفظة هي (المسواك) وقد اجتمعت فيها جميع شروط

المعنى والمبنى . ويخصص المسواك بما لا يكون متخذاً من الشعر .

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

قبر ابراهيم الخليل وموضعه

من - سبزوار (ايران) - م . م . ع : قال احد الفضلاء في مجلة المرشد (٢٠٢ : ٤) فقام السلطان (طهماسب) بهادر خان الصفوي فزار مرقد الامام (ع) سنة ٩٤٣ هـ واهتم بايصال الماء اليها من الفرات فامر بحفر نهر له من الحلة وكانت يومئذ من المواضر الكبرى لاهل العلم والادب فحفر من فوق نهر التاجية في جهة الغرب نهرأ اخذه على الطريق السائر من الحلة الى قرية (نمرود) المعروفة اليوم عند العامة بقبر (ابراهيم الخليل - ع) انتهى المقصود من ايراده . والاماكن التي تمرى الى النمرود في العراق (كما اعلم) ثلاثة :

١- مدينة النمرود وهي المشهورة ببابل .
٢- نمرود وهي قرية قريبة من الموصل الحدياء كانت في العصر الفارسي مدينة تسمى (كالج) .

٣- برص نمرود وكانت في العصر الفارسي مدينة تسمى (بورصيا) .
فاين قرية نمرود المعروفة بقبر ابراهيم الخليل والواقعة على طريق الفيحاء .
ج - لم يمت ابراهيم الخليل في العراق حتى يكون له قبر فيه . وقد اتفق علماء الاسلام وانصرانية واليهودية على ان ابا اسحق توفي في حبرون ودفن في القبر الذي دفنت فيه سارة . وله - ذا لا يلتفت الى كلام العوام القائلين « قبر ابراهيم الخليل في العراق » .

والملن والابنية المنسوبة الى نمرود اكثر من ان تحصى . وسبب ذلك ان نمرود اشتهر بالعظمة والجبروت فنسب اليه العوام كل مدينة قديمة عظيمة وكل بناء فخم . ودونكم بعض ما جاء في هذا الصدد : قال ياقوت في مادة اجمة برص « واجمة برص بمضرة الصرح ، صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل » . . . وقال

في اردشير خرة :... « قال البشاري : اردشير خرة كور قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيرا بن فارس » . وقال في مادة بلاطة : « بلاطة بالضم قرية من اعمال نابلس من ارض فلسطين . يزعمون اليهود (كذا) : ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابراهيم (عم) الى النار . وبها عين الحضرة وبها دفن يوسف الصديق (عم) وقبره بها مشهور عند الشجرة . واما ابراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بارض بابل من ارض العراق وموضع النار هناك معروف والله اعلم » .

ولباقوت المذكور في مادة دمشق :... سميت بنعاشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها . وكان معه ابراهيم كان دفعه اليه نمرود بعد ان نجى الله تعالى ابراهيم من النار . ولما في مادة رجبته مالك بن طوق :... وفي التوراة في السفر الاول في الجزء الثاني ان الرجبة بناها نمرود بن كوش... قلنا : لا رجبته في التوراة وانما هناك رجمة وهو اسم رجل تسمت به قبيلة .

وقال المسعودي (١ : ٧٨ من طبعة الاقرنج) ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطئ الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطئ الفرات .

وذكر الآثاريون من الاقرنج ان الترك كانوا يسمون عترقوف « قل نمرود » . اذن لا يمكننا ان نعلم ما المراد من قول العوام « قبر ابراهيم الخليل اللهم إلا ان يقال انه ما يسميه الغير مشهد ابراهيم (١) .

ابن بشكوال والنصحي

س - بغداد - ب - م . : قرأت مقالة اطول من يوم الصوم في المشرق

(١) فقد سمعنا في سنة ١٩١٨م بعض الناس يسمون هذا المشهد قبر ابراهيم والبعض الآخر مشهد ابراهيم . وقد ذكر باقوت هذا المشهد في مادة كوتى . قال : « وكوتى العراق كوتيان : احدهما كوتى الطريق والآخر كوتى ربي : وبها مشهد ابراهيم الخليل (عم) وبها مولده وبها من ارض بابل وبها طرح ابراهيم في النار وبها ناحيتان... » لكننا لنعول على اقوال العوام اذ تتغير تغيرات الازمان والبلدان والنقلة ولهذا نروي رواياتهم بكل توق وتحفظ من غير ان نجرحها او نعدلها .

٢٨ : ١٠٤ الى ١١٠ ثبت صاحبها ان العرب اخذوا في المصور الوسطى اسم بشكوال عن الاندلسيين الاجانب إلا انهم يعلمهم هذا لم يستردوا بضاعة خاصة بهم لان Pascha ليست « عبرية التجار » بل « عبرية محضين » وقد تبوتت فتعجبت وتحررت ثم تعربت في المشرق . واما في المغرب فتأبطت فتأسبت فتفرنست فتأنكزت الى آخر ما تشاء « فما رأيكم في هذا وبأي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديهة ؟ »

ج - قد ذكرنا سابقا ان بيك الميراندولي كان يتقن عدة السنة شرقية وغربية وله وقوف عجيب على علوم عصره وفنونه وكان - اذا تكلم - يدخل كلمات لغة على الفساذ لغة اخرى والميراندولي المصري على غرار ذلك الداهية الشهير . ولهذا لاحظتم اننا استعمل اوضاعا غريبة خاصة بها وبذوقه وبعبارة عن النوق العربي جاريا فيها على معنى من يقول تمضر وتمعدو وتبغدو وتمشق ونسي ان السلف يستعمل لفظا او كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصموا بها عبارات من عباراتهم لا ان يتأثروا بها دفعة واحدة في عبارة صغيرة فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلم باللغة الهندية او الصينية او « الشنقافية » وكان يمكنه ان يقول مثلا : « ثم نقلت الى اليونانية فالجيشية ونقلت الى السريانية ثم عربت . . . واما في الغرب فانها نقلت الى اللاتينية فالايطالية فالاسبانية فالفرنسية فالانكليزية . . . لكن الرجل غريب النوق والتعبير يفسد كل ما يمر به . ألا تراه كيف يأتي بعبارات حروفها عربية وتراكيبها « سريانية » كما يراه كل ادب حينما يطالع مقالاته بل زد على ذلك انه يفسد عبارتنا نفسها حين ياخذها بقلعه فقد قلنا : « ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء « أكل » من ابناء لغتنا « ام » من ابناء الغرب » فنقلها هكذا : سواء « كل » من ابناء لغتنا « او » من ابناء الغرب . فتأمل هذا وقس عليه ما ينطق به .

ومن عجيب عمل بيك الميراندولي المصري انه يورد كلام الغير ولا يفهمه فاننا كنا قلنا ان (بشكوال) عربية الاصل لفظا لا وضعا واستعمالا كما يفهم من صريح كلامنا فخط الرجل وخط واخذ يسمى على رأسه بين ايدي الناس وهو يدعي انه يسمى على رجله ! والله في خافه شؤون !!!

بَابُ الْمُشَارَكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٤٩- الحياة الاجتماعية

اهنت أينا السيدة جان قرينة الدكتور المرحوم سليمان غزالة عدة تأليف من قلم زوجها وأولها (الحياة الاجتماعية) وكان قد قدمه الى صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في سنة ١٩٢٤ والكتاب يقطع ١٢ ومطبوع في دار الطباعة الحديثة ببغداد طبعا متقنا في ٣٦٤ ص . والكتاب الثاني :

٥٠- منهاج العائلة

ويليه خطاب في المعضلة الانثوية وقد قسم منهاج الى عشرة اقسام سماها محاورات فوكت في ٢٧٢ ص بالقلم المذكور ووقع الخطيب في ٢٨ ص وجعل منهاج الكتاب الثاني من جملة التأليف التي اطلق عليها اسم الوضعية في الحكمة الخلقية . والكتاب الثالث :

٥١- خلاصة اركان الاقتصاد السياسي

وتلفه بعلمي الادب والحقوق

جاء في ١٢٧ صفحة وادار محورها على اربع مقالات وعلى ١٥ محاوراً وختم الكل بما سماه « سوانح الكلام الاقتصادية » وهذا السفر هو الكتاب الثالث من الوضعية المذكورة اما الرابع فسماه :

٥٢- العشق الطاهر

ويليه القصيدة الفردوسية وقد اهدى هذا القسم الى سمو الامير زيد المعظم وجاء في ١١٢ ووقعت القصيدة في ٢٢ ص وهي ميمية وعليها حواش تشرح ما اطلق فيها من الالفاظ . والكتاب الخامس :

٥٣ - الحب البشري

نظرا الى الحياة الاجتماعية

اهداه صاحبه الى عبدالمحسن بك السعدون في سنة ١٩٢١ حين كان رئيس الوزارة وقدره في ١٢٦ ص شائدا دعائما على فصول ومحاورات آخذة بعضها برقاب بعض . والكتاب السادس :

٥٤ - علم الادب الرياضي العملي

اتحفه لجعفر باشا العسكري حين كان رئيس الوزراء في سنة ١٩٢٧ وفي صدر هذه الهدية رسالة من الباشا المذكور وبمجموع صفحات هذا التأليف ٢٠٩ والكتاب السابع .

٥٥ - الاقتصاد السياسي

وقد جمعه « عراضة » الى « الارشد الانجب عماد الامة العربية وركن المملكة العراقية فخامة سيدي بك باشا الهاشمي وزير المالية » (في سنة ١٩٢٧) وكان هذا الكتاب طبع طبعة اولى فاضاف اليه المؤلف شيئا كثيرا وبذل منهاجه فجامت الطبعة الثانية الحالية احسن من الاولى بكثير . والكتاب الثامن :

٥٦ - الادب النظري العمومي

وقد اهداه « الى الانجب الاشرف صاحب الجلالة الملك المعظم علي الهاشمي » وهو في ١٤٥ صفحة قائمة على اثنتي عشرة محاور متسلسلة اتم التساند . والكتاب التاسع :

٥٧ - المعضلة الادبية

وهو هدية (الى معالي الاستاذ الانجب الارشد الفاضل الباع رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية) في سنة ١٩٢٧ وعدد صفحاته ١٥١ ذكر فيها الادوار الخمسة مع رجالها الذين اشتهروا فيها . والعاشر :

٥٨ - خطاب الاعتماد على النفس في الكفاح للحياة

وهو في ٢٨ ص بقطع ١٦ وهذه التصانيف كلها بقطع ١٢ ومطبوعة طبعا

حسنا ومتقنة التجليد . فذكر للسيدة التي جادت علينا به . ونستمطر الرحمت على نفس مؤلفها الذي اظهر من الهمة والتعب والكد وهو في اواخر عمره مالهش الشبان على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم واعمارهم . وتنمى لوطنتنا رجالا لا يعرفون الملل ولا الضجر . والحادي عشر :

٥٩- القصيدة الفيصلية

وهي دليل النجاح في منهاج الفلاح
قدما ناظمها « مراضة اخلاصية لاشيية النجبية » وهي مضبوطة بالشكل الكامل
والفاظها الغامضة مفسرة وهي في ٤٨ ص .

٦٠- الاضواء

ليول بونوي

The Marriage of Kin.

في الحديث « اغتربوا ولا تضوا » اي تزوجوا في الاجنيات ولا تتزوجوا في العمومة . وقد اظهر صديقنا الاميركي في هذه الرسالة ما يؤيد هذا الحديث وما جاء مثله وقوله في الديانة النصرانية وقد وقعت في ثماني صفحات بقطع الثمن . ورصمها باقوال العلماء الاكابر الذين بحثوا في هذا الموضوع فجاءت من انفس ما كتب فيها .

٦١- بعض مناح تهجينية في النغولة

Some eugenic aspects of illegitimacy.

لا يطيب لصديقنا الاميركي إلا البحث في النسب وما يتعلق به ان في البشر وان في الحيوان وان في النبات . وقد بدأ بهذا الاخير فساقه الى الاول الذي يستحق ان يفرغ له العلماء ما في وسعهم وراء تحسين النراي . والمؤلف بين معاييب النغولة وما فيها من الاضرار لن اتصفوا بها ولما يقع في المجتمع البشري والمصنف من المتفرغين لهذا الموضوع وقد عالجته علاج من « يضع الهاء في موضع النقب » فوقعت اترسالة في ١٣ ص بقطع الثمن الكبير .

٦٢- الامسرة ام المخلاة

Family or Companionate?

يميل بعض شبان العصر الى الفجور اكثر مما تعرفوا عن شبان المصور

السابقة فهم يهجرون ساوى لاهل لينوقوا الثمرة المحرمة ثمرة السفاح او ثمرة المخادنة وقد جاءنا صديقنا المذكور بول بوبنوي واظهر برسالته هذه الممتعة التي وقعت في ١٠ صفحات - ما في البيت والمنتسبين اليه من الافراح الطيبة وما في نتيجة « المخادنة » من الاضرار العظيمة العقبي .
فيحسن بشبان هذا العصر ان يطلعوا عليها ليقفوا على ما يخفى لهم الدهر من الرزايا والمعن .

٦٣ - ترجمة محمد عباد الطنطاوي (بالروسية)

للاستاذ اغناطيوس كراتشكوفسكي
الشيخ محمد عباد الطنطاوي من مشاهير الاساتذة الذين درسوا سابقا العربية في المدرسة الانبساطورية الكبرى في بطرسبرج . وكانت ولادته في قرية قريية من طنطا اسمها نجريد في سنة ١٢٢٥ هـ وتوفي في شهر جمادى الثانية في سنة ١٢٧٨ هـ

وقد وضع حضرة الأستاذ الروسي كراتشكوفسكي ترجمة لهذا الشيخ وافية بالمرام لم يدع فيها صغيرة او كبيرة إلا ذكرها . فجاءت في ٨٥ ص من قطع ١٢ ثم اتبعها بالخزانة الخطية التي كانت عند الشيخ الفقيه وهي ٤٧ كتابا ووصفها اتم وصف فنشكر لصاديق هديته هذه ولاحيائه ذكر رجل عرفه جماعة من المستشرقين الذين احتك بهم حينما كان في القاهرة واخذوا شيئا جارا من ادب وعلمه .

٦٤ - الفتى والفتاة

عقائقي نامة ثبت سوء قصد مؤلفي كتابي « السفور والحجاب » و « الفتاة والشيوخ »
بقام عبدالرحمن محمود الحص سنة ١٩٣٠

هذه رسالة في ٤٨ ص بقطع ١٢ شحنها صاحبها - شتما وسبابا لابنة ممتازة عرف فضلها القاصي والداني ونحن نرى ان مثل هذه المطبوعات لا تفيد فائدة حسنة ولا ترفع شأن من يعانيها . والسكوت اعظم مبرر ومزك لمصير الامر الذي يجري عليه البحث اذ لا بد من ان الزمان يبقى الناعم وينفي المضر فهو الحكم الاخير ومنه فصل الخطاب وكفى بما قاضيا ومنفذا معا .

٦٥ - معجم الأدباء

أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوت

الجزء الخامس الطبعة الثانية

أقبل الأدباء على اقتناء هذا الكنتز الدفين الثمين أقبالا صجيبا حتى نفدت طبعته الأولى فأعاد طبعه للمرة الثانية حضرة صديقنا الأستاذ مرغليوت وعني بطبعه بمطبعة هندية بالموسكي في مصر وصحفه اندع تصحيف على الطرز الانكليزي فجاء درة من النور الفوالي. وقد لاحظنا انه اصليح عدة اغلاط طبع كانت قد وردت في الطبعة الأولى إلا انه بقي فيه اوهام نجب ان نعرضها على حضرتنا عرضا مسابريا . لتصلح في الطبعة الثالثة من ذلك :

ص ٩ من ١١ كلب زيفي : كلب زيفي - الحاشية - يجب ان تعنف لان
ص ١٧ من ١٦ و ٢٥ من غير ان قرأ في النص اشارة الى قاعدة نحوية .
عليه : ان يقرأ عليه .

ص ١٩ من ١١ تعجب او تفرع او
تقيأ : تعجب او تفرع او تقيأ (اي
لبس الجببة او الفراصة او القبا) .

ص ٢٠ من ١٨ غير مفلول غير مفلول
ص ٢١ من ١٠ الكفالة : الكفاية

ص ٢٢ من ٢ يسموا : يسمو

ص ٢٣ من ١١ وخرصوا : وخرصوا

ص ٢٩ من ٣ لا اقولها ابدا : ابدا

ص ٣٤ من ١٧ ها انا : ها اناذا

ص ٤٥ من ٩ و ١١ بكأ : بكى

ص ٤٦ من ١٩ الميزر : المئزر

ص ٤٨ من ١٥ الاحوال : الاجيال

الفن المفتوحة ()

معنى العبارة .

ص ٦١ من ٣ اذا : اذ

ص ٧٠ من ١١ الانام : الايام

ص ٧٢ من ٦ الى الخلاوة : والى

الخلاوة

ص ٧٢ من ١٦ اخبروها : احنوها

ص ٧٤ من ٥ تتكأ كتون : تتكأ كتون

ص ٧٤ من ٨ طسئة : طسأة

ص ٧٤ من ١٥ بقله : بقله (مؤثمة

هنا كما يتضح ذلك من سياق الكلام)

ص ٧٦ من ١١ تبغا : تبغى (بتشديد

الفن المفتوحة ()

ص ٧٧ من ١ هكلى : هكدا	ص ١٢٦ من ١٠ البرسلان : الب
ص ٧٧ من ٧ تمر : نمر (كزفر)	ص ١٢٨ من ١٨ الضريح : الضريح
اسم طائر .	ص ١٣٣ من ١٠ المصمي : المصمي
ص ٧٧ من ٧ صوع : ضوع (اسم	ص ١٣٣ من ١٥ النما : النمي
طائر ليلي كزفر) .	ص ١٣٥ من ٧ إلا (بتشديد اللام) :
ص ٧٧ من ١١ واسله : واساله او	الا (بتخفيفها)
وسله .	ص ١٣٨ من ٧ وامتا (بتشديد النون
ص ٧٧ من ١٢ بطفر : بطفرة	ص ٨١ من ٨ زحرسور الذئب
ص ٨١ من ٨ زحرسور الذئب	لعلها رجز سور الذئب .
ص ٨٣ من ٩ بكتاب : من كتاب	ص ١٤٠ من ٦ وما : ومنى
ص ٨٣ من ١٠ الغالي : الغالي	ص ١٤٢ من ٣ الخندق : الخنادق
ص ٨٤ من ٢ شنه : شنه	ص ١٤٦ من ١٨ و ١٩ أقصى : أقصى
ص ٩٣ من ٧ لا حرق : احرق .	ص ١٤٧ من ١ هكلى : هكدا
ص ٩٤ من ٢ بنا : بنى	ص ١٥١ من ١٠ تسع : تسعة
ص ٩٦ من ٣ مظمي (بتشديد الطاء)	ص ١٥١ من ١٢ يحضرتي : يحضرتي
والصواب (باسكانها) .	ص ١٥٢ من ٢٠ لعله ثوبا : النص
ص ١٠٢ من ٧ حارة : حارة	صحيح اي ثوب لان يغسل يقرأ بصورة
ص ١٠٢ من ١٧ رواق : راووق او	المعلوم .
راوق .	ص ١٥٤ من ٤ املت للاحسان غير
ص ١٠٧ من ١٩ ينبت : تنبت	الحالتي : والرواية المشهورة : انزلت
ص ١١٣ من ٤ تلقن : تلقى	امالي بغير الخالق
ص ١٢٢ من ١٨ مزب : معذب	ص ١٦٠ من ٥ الكرى : الكرا (مخفف
ص ١٢٣ من ٨ كلمن : كل من	كرا) .
ص ١٢٥ من ٤ حجة : حجابة	ص ١٦٥ من ٩ ومحت : وامحت (بمعنى
ص ١٢٥ من ٧ تفالت : تفاءلت	انمحت)
	ص ١٦٦ من ٨ وظبي : وظبا (لانها

ص ٢٠٤ من ١٣ و ١٢ و ٢٠ حجية بحجاجة	جمع طلبية (
ص ٢٠٥ من ٥ دق : دف	ص ١٦٩ من ٧ للجد : للمجد
ص ٢٠٥ من ٥ محظور : محصور (آلة	ص ١٦٩ من ١١ واضع : واصنع
ص ٢٠٥ من ٥ دق)	ص ١٧٠ من ١٠ ومنظر : وبينظر
ص ٢٠٥ من ٦ الشنك : الشنك (وهي	ص ١٧١ من ٣ حناق : خناق
ص ١٨١ من ٦ ليت : لي (مصدر لوى) الرواية المشهورة وان كان بعضهم عربيا بالشين	
ص ٢٠٦ من ١٢ فان : وان	ص ١٨٥ من ١٤ ادؤب : ادؤب
ص ٢٠٧ من ٣ اقول : اقوم	ص ١٩٠ من ٢ من اعراب من اعراب
ص ٢٠٨ من ١٣ الصبي : الصبا	من اعراب
ص ٢٠٩ من ٨ الحراز : الحراز	ص ١٩١ من ١١ تنفع : تنتفع
ص ٢١١ من ٣ وها انا : وها انا ذا	ص ١٩٢ من ١٥ ينكم : ينكما
ص ٢١١ من ٩ صدا : صدا	ص ١٩٣ من ٩ وذكرنا وسندكر
ص ٢١٣ من ١٧ هذا البيت :	او نذكر
اعاد رصاع القلب في رحل ورده	ص ١٩٦ من ٥ لمن الفلح منها فلما
وغسادر بـ قلبي ضواع هوا	صار : لمن الفلج (بالجيم اي النصر والفوز)
لا معنى له والصواب ان يروى :	منها فلما صار (بالثنية)
اغادر صاع القلب بـ رحل وده	ص ١٩٨ من ١٦ عزيز العلم : عزيز
وغسادر بـ قلبي صواع هوا	العلم
ص ٢١٤ من ١٨ طفى : طفى	ص ١٩٨ من ٢٠ لعله متفرعا (لا محل لها
ص ٢١٤ من ١٩ في صلبه في الصلب	لان معنى متفرعا بالراء المهملة كما في المتن
ص ٢٢٠ من ٨ والمكسر : المكسر	مكشوف الرأس والكلمة عراقية معروفة)
ص ٢٢٢ من ٦ والبلد : في البلد	ص ١٩٩ من ١١ وكان خرجا نوكلنا
ص ٢٢٢ من ٤ إلا اربع مجلدات احدها	خرجا .
فقهية وآخر أدبي . والصواب اربعة	ص ٢٠٠ من ١٠ فيشتد : فتستد (من
مجلدات . او ان يقال اربع مجلدات احدها	الاستداد)
فقهية والاخرى ادبية	ص ٢٠١ من ١٣ الجننا جنا : الجنى جنى

ص ٢٣٣ من ١٤ ورسب : ورست	ص ٢٩١ من ١١ تبدأ : تبدى (بتشديد)
ص ٢٣٦ من ٦ والولع : والولد	(البدال)
ص ٢٤٠ من ٤ صفت : صفت	ص ٢٩٢ من ٩ أي : آي
ص ٢٤٠ من ١٦ ها هو : ها هوذا	ص ٢٩٦ من ١ ادي : ادى
ص ٢٤٣ من ١١ تخطا : تخطى	ص ٢٩٦ من ١ سلى : سلا
ص ١٤٤ من ٢ وتقال : أو تقال	ص ٣٠٢ من ٨ بكا : بكى
ص ٢٤٥ من ٥ من : في	ص ٣٠٣ من ٢٠ اليهم : اليهن
ص ٢٤٨ من ١٠ قيقعان : قيقعان	ص ٣٠٥ من ٥ تناسى : تناسى
ص ٢٤٩ من ١ ارا : ارى	ص ٣٠٥ من ٥ الي : الى
ص ٢٥١ من ١٠ اليسر : اليسر	ص ٣٠٥ من ١٤ واستحيى : واستحيا
ص ٢٥١ من ١١ اليسر : اليسر	ص ٣١٠ من ١٥ بكا : بكى
ص ٢٥٢ من ١٢ ما غفر : بما غفر	ص ٣١١ من ١٦ احياهم : احياؤهم
ص ٢٥٣ من ٩ اود : أود (من أدي)	ص ٣١٤ من ١٥ صابى : صابى
ص ٢٥٦ من ١٢ أوت : لوت	ص ٣٢٠ من ٦ لهي : لها
ص ٢٥٩ من ١٢ فانزل : فانزل	ص ٣٢١ من ٨ واستحيى : واستحيا
ص ٢٧٦ من ١٧ المسؤول : المسؤول	وقد تكرر مرارا عديدة
ص ٢٧٨ من ٢ ألف دينار : ألف دينار	ص ٣٢٢ من ٥ والمخضرمين : والمخضرمين
ص ٢٧٨ من ١٥ في : من	ص ٣٤٠ من ١٤ يحرق : يحرق
ص ٢٨٤ من ٣ فسر : تفسير	ص ٣٤٢ من ٤ وزف : ودف
ص ٢٨٤ من ٦ بوقهم : طوقهم	ص ٣٤٢ من ٨ العرش : القرش
ص ٢٨٤ من ١٦ به : له	ص ٣٤٣ من ٦ مجلوه : مجلو (بشدالواو)
ص ٢٨٥ من ١١ وقطريا : وقطريا	ص ٣٤٣ من ١١ حين : حيث
ص ٢٨٥ من ٢٠ الكرى : الكرى	ص ٣٤٣ من ٢٠ نضاد : نضار
ص ٢٨٦ من ١٣ الفقر : الفقر	ص ٣٤٤ من ٤ ناهي : نالا
ص ٢٨٧ من ١٩ وخسين مائة : وخسمائة	ص ٣٤٥ من ٣ يمتزح : يمتزج
ص ٢٨٩ من ١ انجا : نجى (بتشديد الجيم)	ص ٣٤٧ من ١٠ يوحدا : يوحدا

- ص ٣٤٨ من ١٣ ومكاتبته : ومكاتبته ص ٣٧٩ وروي (مكررة) : وروي
 ص ٣٤٩ من ١٦ وحز : وحز (بصيغة المعلوم) .
 ص ٣٥٣ من ١٦ اني مالي وتسالي : آتي
 مالي وتسألني ص ٣٨٢ من ١٤ الامتاع : الامتاع لك
 ص ٣٨٣ من ١٦ الرد : الرد
 ص ٣٥٧ من ٩ ويوتبهم : ويرتبهم
 ص ٣٥٧ من ١٤ بالسر : بالسر
 ص ٣٥٩ من ٦ من : من
 ص ٣٥٩ من ١٥ صداء : صدا
 ص ٣٦٠ من ١٦ ووعدهم ومناهم :
 بهم : ووعدهما ومناهما . . بهما
 ص ٣٦١ من ٩ قير : قين
 ص ٣٦١ من ١٥ واخذ : واخذ
 ص ٣٦٣ من ٦ بنا : بني (من البناء)
 ص ٣٦٤ من ١٧ تفرق : تفرق
 ص ٣٦٦ من ٧ كأتني : كأتني
 ص ٣٦٧ من ٧ انا اعرف : انا لا اعرف
 ص ٣٦٧ من ٨ مسكنه : مسكنه
 ص ٣٦٨ من ١١ تلاجأ : تلاجأ
 ص ٣٦٨ من ١٦ طاق : اطاق
 ص ٣٧٠ من ١٠ وغيره : وغيره
 ص ٣٦٠ من ١٦ واستقصى : واستقصى
 (بصيغة المجهول)
 ص ٣٧٢ من ١٩ ومشي : ومشي (بصيغة المعلوم) . . بشرا
 ص ٣٧٣ من ٤ تراقى : ترقى
 ص ٣٧٣ من ١٧ مخاليب : مخاليب
 ص ٣٧٧ من ٦ وحزبه : وحزبه
 ص ٣٨٢ من ١٤ الامتاع : الامتاع لك
 ص ٣٨٣ من ١٦ الرد : الرد
 ص ٣٨٤ من ٦ الاحجار : الاحجار
 ص ٣٨٧ من ٧ واحيا : واحيي (بصيغة المتكلم)
 ص ٣٨٨ من ١٤ الكبرة : الكبر
 ص ٣٨٩ من ١٢ وطرحه : وطرحها
 ص ٣٩٢ من ١٠ وتربا : وتبا
 ص ٣٩٤ من ١٨ وكفى : وكذا (وقد تكررت مرارا بهذه الصورة ولم نفهم سبب هذه الكتابة المخالفة للاصول المتعارفة . وراجع ص ٣٩٨ في ص ٣ و ٤ و ٥)
 ص ٣٩٩ من ٥ من : من
 ص ٤٠١ من ١٧ والانشاء : والانشاء
 ص ٤٠١ من ١٨ أثلته : أثلته
 ص ٤٠٣ من ١٨ اقوام : اقول
 ص ٤٠٤ من ١٠ خذلانه : خذلانه
 ص ٤١٤ من ١٤ يأم : يؤم
 ص ٤١٥ من ١٣ بكري : بكري ... بشري بكرا
 ص ٤٢٤ من ١٥ باعلا : باعلى (وكثيرا ما نرى كتابة الالف القاسمة بالف جالسة وبالعكس ولا نعلم سبب مخالفة

٤٥٣ س ٦ واتا : وائي	هذه الأصول المتعارفة وان كنا لا
٤٥٦ س ٥ كانت : التي كانت	نجهل ان جماعة من الاقدمين اجازوا
٤٦١ س ١ تأت : تأت	هذه الكتابة .
٤٦٥ س ١٩ كان : كاد	٤٣٠ س ٥ ذجرا : ذجرا
٤٦٩ س ١٣ صفقت : صفقت	٤٣٥ س ١٦ اقصى : اقصى
٤٧١ س ١٤ بحروب : لحروب	٤٣٧ س ٣ الما : المني
٤٧٢ س ١٥ فلاق : خلاثق	٣٣٧ س ٦ والنواهي : والنوى هي
٤٧٢ س ١٩ كلما : كل ما	٤٣٩ س ٩ سنفا : سنفي
٤٧٤ س ١٠ وعلت : وعلت	٤٤١ س ١٨ المروءة : المروءة
٤٧٥ س ١٤ طالبه : طلبه	٤٤٦ س ٧ استطلتها : فاستطلتها
٤٧٩ س ٢ لكان : لكان	٤٤٦ س ١٨ استفرقت تفشيخ الخزانة
٤٧٩ س ١٢ احد : احدى	استفرق تفشيخي الخزانة
٤٨٠ س ٢ ينفق : ينفق	٤٤٨ س ٢ مر (بتشديد الراء)
٤٩٠ س ١٧ فاخذ : اخذ	مر (بلا شد)
٤٩١ س ١٤ ظريفة : طريفة	٤٥١ س ٢٠ لعله بالثال لا وجه
٤٩٧ س ٥ يقي : يقي	لهذا التعليق .
٤٩٧ س ١٠ و ١٥ كان : كان	٤٥٢ س ٣ اثرها (بتشديد التاء)
٤٩٩ س ١٧ فکان : فکان	آثرها (بعد الهمزة وحلق التشديد)
٥٠١ س ١٤ اذ : اذا	٤٥٢ س ١٢ والمعنى : والمعني
٥٠٦ س ١ ولا غر : ولا غرو	(بتشديد الياء)
٥١٣ س ٥ بتكفى : بتكفى	٤٥٢ س ٢٠ كذا في النسختين : لا
٥١٤ س ٢٣ تضمنتها : تضمنها	وجه لهذا التعليق

ما ذكرناه هنا نعتقده خطأ . ولم ننظر أكان هذا الوهم من الناسخ ام من الطابع ام من المنضد ولم نتعرض لما اصلح في الطبعة الاولى ، انما تعرضنا لما جاء مكررا في هذه الطبعة الثانية والطبعة الاولى .

وقد وجدنا مرارا عديدة خطأ في رسم الهمزة ورسم الآلاف المقصورة ولم

نذكر من هذين الوهمين إلا ما كان بمنزلة المثال لا غير .

وكنا نود ان يطرح من هذا الكتاب العبارات الدالة على الفعش الصريح من شعر وثر وهي كثيرة لا تكاد تخلو منها ترجمة . وان تجمع وتجعل كل حدة لكي يتمكن كل قارئ من ان يطالع هذا السفر الجليل بكل طيبة خاطر وان يباع الذيل الطافع بتلك الاقدار للعلماء الذين يتفرغون لدروس آداب ذلك العصر واخلاق اهله .

وكنا نود ايضا ان نرى في آخره معجما يحوي الالفاظ اللغوية الواردة في هذا المجلدمع شرحها ، تلك الكلم الخاصة بذيالك العصر ولا وجود لها في معاجمنا التي في ايدينا . كقولنا في ص ١٢٩ : « ودخلت عليها فوجدتها شيخا كبيرا قضيف الجسم في حجرة من المسجد وبين يديها جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب » والجامدان في اصل معناه صوان الثياب والكلمة فارسية . ثم نقل الى صوان الكتب على حد ما نرى هذه الكلمة العربية نفسها اي « صوان » فانها كانت موضوعة للصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ثم نقل الى الصندوق الذي تحفظ فيه الكتب . والجامدان فارسية الوضع لا وجود لها في دواويننا اللغوية . وفي ص ١٥٩ « الذكران » الواردة في هذا البيت :

مرت بنا في الدير خصانه ساحرة الناظر فتانه

ابرزها الذكران من خنرها تعظم الدير ورهبانه

والكلمة لم ترد في معاجم اللغة من قديمة وحديثة من فصيحة وعامية وهي ارمية ومعناها يوم العيد المخصص باحد اولياء الله من غير ان ينقطع الناس فيه عن الاشغال المتبعة . لان اعياد النصارى على قسمين : قسم لا يجوز فيه الاشغال المتبعة وقسم تجوز فيه تلك الاعمال . وهذا القسم الاخير هو المعروف بالذكران بضم فاصكان . ومثل هذه الاوضاع شيء كثير في جميع اجزاء هذا المعجم .

والامر الثالث الذي كنا نود ان نراه فيه فهرس لاعلام الرجال والمدن والمواضع غير اعلام المترجمين فيه كدير الثعالب ونهر يزدجرد (بقرب هذا الدير) (ص ١٥٨) والفيض وسكة قریش وحصن مهدي الى غيرها في ص ١٥٩ وفي هذا المجلد اعلام مواطن عديدة لا وجود لها في معجم البلدان لياقوت نفسه وكنا

نحب ان نعرف وجودها في هذا الكتاب والمودة الى ترديد النظر فيها عند حاجتنا اليها . وكل ذلك غير ميسور لان لنقص في الفهارس . واملنا ان الطبعة الثالثة تزدان بكل هذه المعينات وليس ذلك بصعب على من جعل همته ركوب متون الاهوال وخوض غمرات المعاطب .

الآغاني

تابع لنقد ما في الجزء الاول

٣٠- وورد في ص ١٩١ قول عمر بن ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ٢٠٥ : ١ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣١- وورد فيها « شرب الشريف ببرد ماء المخرج » فعلقوا به « المخرج النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو » الامان مادة : نرق « قلنا ينس على هذا ان ماء المخرج هو ماء النقرة في الجبل ، لكن المبرد قال في « ٢٠٥ : ٢ » من الكامل « وقوله ببرد ماء المخرج فهو الماء الجاري على الحجارة » فاين الجاري من المستحس المستنقع ؟ وقال الشريف المرتضى في اماليه ج ١ ص ١٨٧ « ويقال للماء الذي يجري على الصخر ماء المخرج » اما الماء الذي اراد آبرو الآغاني في تفسيرهم فهو « ماء الوقائع » جمع « وقبة » قال الشريف المرتضى في تلك الصفحة من اماليه « وهو القائل :

اذا شاء راعيا استقى من وقبة كمين الغراب صفوها لم يكدر
والوقبة المستنقع في الصخرة للماء ويقال للماء اذا زل من صخرة فوقع في بطن
أخرى : ماء الوقائع « وانشد لذي الرمة :

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل معزوجا بماء الوقائع « لا

٣٢- وجاء في ص ٢٢٣ « استوضعهم او دني اما كسهم فقد اشتطوا عليك » وفي امالي المرتضى ٢٢ : ٢ « استوضعهم شيئا او دني اما كسهم فقد استطلوا طيك » وفي هذه الصفحة من الآغاني « وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا » وفي تلك الصفحة من امالي المرتضى « ومن ملح الدنيا ان يلثم الصدع بين عمر والثريا »

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois .

خطبة يس باشا التاريخية

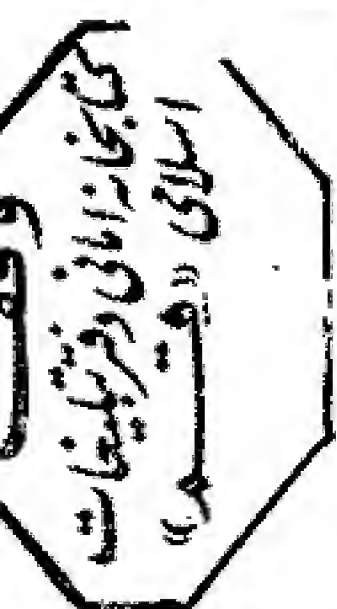
خطب صاحب القفاعة يس باشا الهاشمي وزير المالية بعد استغفائه من وزارته فيين في ١٣ آذار (مارس) الأسباب التي جعلته على هذا العمل . وكان قد سبقه الى الكلام صاحب القفاعة ناجي باشا السويدي رئيس الوزراء المستعفي ايضا . ودونك تلك الخطبة بمررها :

« القفاعة رئيس الوزراء بالطبع بصفته رئيسا لحزب الاكثرية ان يوضع بمقدار ما تسمح به مسئوليات الاكثرية من الوجهة الادبية والمادية ان يلقى بيان . ولكن بصفتي « طفيليا » اضيف الى وزارة الاكثرية وكان لي مدة من الزمن شرف الانتساب الى المعارضة فيترتب علي ان اقول كلمتي

اشكر نائب رئيس المجلس لانه اعطاني هذه الفرصة للكلام . اتألم جدا من الظروف التي مرت على هذه البلاد والتي كانت ولا تزال من أشد الأدوار واصعب الايام . ونحن نعالجها

— وبالاسف — بطريقة سخرية . أقول عن رأيي فيما يتعلق بالتحاقني الى رفاق المرحوم من اتني كنت معتقدا ان للجدال العنيف والصراع المستديم الذي دام بين السلطات التشريعية في هذه البلاد وبين المسئولين عن تنفيذ السياسة الانتدابية كلفا لام — ام الحليفة . ان نقطة الخلاف الحقيقية ونقطة

الخلاف الاصلية هي التي صرح بها الفقيه المحترم عند ما تكلم وقال . باول خطبة بصفته رئيسا للوزراء امام الموظفين الانكليز حيث قال : لا اسمح لاحد ان يعيد عما هو مكتوب في القانون الاساسي من السلطات التي يتمتع بها الوزراء والموظفون العراقيون . هذه الكلمة التي قال بها رئيس الوزراء وكان رئيسا للاكثرية ومنتعنا بثقة مجلسكم مدة من الزمن وبرهن على انه جدير بهذه الثقة قال للموظفين البريطانيين انه يطلب منهم ان لا يمارسوا الوزراء في سلطاتهم التي يتمتعون بها



فخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية المستعفي

كان القصد من تأليف الوزارة الأخيرة
القضاء على هذا التناقض والقضاء على
هذا الاختلاف والقضاء على هذا الشكل
المجيب . القانون الأساسي محترم من
قبل شعب يمثل مجلس أمته يراقب
تنفيذه يجعل الوزراء مسئولين تجاه
المجلس وبجانب هذه الساطرة الهيبة

بموجب القانون الأساسي وأنه لا يسمح
بالمعارضة . فهذا الشكل من الطاب لم
يرق بالنظر للتجارب القصيرة لأولئك
الموظفين .

نحن أمام شكلين عجيبين وقوتين
متعارضتين وشيئين متناقضين وصفهما
فخامة رئيس الوزراء احسن وصف .

لان المرحوم لشدة تواضعه وكثرة التجارب التي مرث عليه خشي ان ينشر منها جا يمكن ان يوصف بالجبار كما وصفوه ولا يتمكن من تطبيقه ولكن هذا المتهاج كان معروفا لدى المندوب السامي واقول لكم مع الاسف انه كان مصادقا عليه .

اما المواد الرئيسية التي ينصوي عليها المتهاج فهي مادتان . اولا ان المفاوضات يجب ان تجري على اساس الاستقلال التام . ثانيا ان يسجل اما في تطبيق المعاهدة من تاريخ ابرامها او تسريع دخول المراق في عصبة الامم . وتحت هاتين المادتين وضمت مادة ثالثة تنص على انه يجب ان تتطور الادارة في البلاد على اساس التصريح الجديد وان تطرح الاتفاقيات والمعاهدات التي لم تل الاحترام التام من الطرف المقابل جانبا لتتولى المسؤوليات بصفتها دولة مستقلة سيكون لها بعد سنة او سنة ونصف او سنتين المركز اللائق في عصبة الامم قوية متولبة جميع المسؤوليات . هذه المادة الثالثة كانت ولا تزال نصب اعين جميع الوزراء اثناء ممارسة السلطة .

دخلنا لنعمل على هذا الاساس وعلى اساس التوفير في نفقات الدولة لايجاد

وبجانب هذه المعاهدة العريقة نجد من جهة اخرى اناسا يستهزئون بهذه السلطة ويستهيئون بهذه السيطرة وبما يسمى بالشكل الدستوري في هذه البلاد .

قلنا ان من واجب كل عراقي ان يقضي على المعاهدة والاتفاقيات وهذا هو مبدأ الكفاح الذي قامت به كل حكومة سواء كانت تقدمية او مؤتلفة وجميع الاضبارات الموجودة في ديوان مجلس الوزراء تسجل هذا الكفاح وتسجله ايضا الاضبارات الموجودة في ديوان المندوب السامي . قلت هذا الكفاح مسجل في

اضبارات الطرفين وعلى هذه الاضبارات والامس قامت الحكومة البريطانية بوعد شرف على لسان مندوب سام كان في الحقيقة خير وسيط في التعبير عن آراء الحكومة العراقية والهيئة التشريعية الى الحكومة البريطانية الخليفة وضد اعطي التصريح الى المرحوم عبد المحسن بك السملون من اتنا سندخل عصبة الامم سنة ١٩٢٢ واتنا سنبنّي صلاتنا على اساس المعاهدة او الاقتراحات المصرية البريطانية او البريطانية المصرية على ان المرحوم لم يكتف بذلك بل وضع منهاجا عمليا وقد اكد انه كخطط إلا انه لم ينشر

مع المجلس بتقديم الأوامر وتعيينه
الميزانية وتنظيم منهاج العمل ازمة
خطيرة نشأت في البلاد وخسعت اشهر
بالكاد تكفي لتسجيل ميزانية ! ففي كل
مادة وفصل من فصول اشكال والوان
من الآراء المتناقضة ! ولكن في اللحظة
الآخيرة فهمنا شكلا جديدا وذلك ان
صلاطنا ليست مبنية على المعاهدة
المكتوبة فقط وانما توجد مواد لم
تكتب ايضا !!! ويجب على العراق
ان يعترف بها ! وعند ذلك علمنا اننا
« مخدوعون » ببيان رسمي ؟ وتصريح
« يدوب عام » . وعلمنا ان الاشخاص
الموجودين في العراق آراؤهم هي
النفذة والمعتبرة . وان آراء الحكومة
البريطانية غير معروفة ! انتهت

٢ - المآلات الوطنية الكبرى

اجتمع في يوم النيروز (٢١ مارس)
خلق عديد في جامع الحيدرخانة في
بغداد معالن حقوق فامتنت الجماهير
في الجادة الواصلة باب المعظم بالباب
الشرقي مارا امام دور القناصل وقبل
ابتداء المآلة خطب بعض الادباء نيابة
عن الجموع فتحمس الكل ورفضت في
الآخر « لجنة التظاهرات » احتجاجا
وقدست صورة منه الى -

النفقات اللازمة للقيام ببعض المشاريع
المفيدة . ولم تمض مدة طويلة من
الزمن على العمل على هذا الأساس إلا
وجوبها . وجوبها اننا « بيانات
واقعات وتصريحات تجعل الشيء الذي
كنا سمعنا وقرأنا غير موجود
وخيالاً . كأننا كنا في حلم .

فالأفاد الأولى هي انه لا يوجد تبديل !
قلنا الرجل هازل فان هناك تصريحا
من حكومة هي حكومة بريطانيا
وهذا التصريح مؤيد من الأحزاب
المختلفة في تلك الحكومة . ومؤيد
ايضا من الصحافة التي هي حقيقة تعبر
عن آراء الشعب والحكومة بصلاحيته
تامة . وهذا التصريح محبذ ومحبب اذن فما
معنى هذا القول ؟ يجب ان يكون هراء !
بأشرنا التشديد في طلب الدخول
في المفاوضات فوجدنا الطريق طريق
« المكاتب » لا كان يجري سابقا !

طلبنا انهاء اعفاء الشيخين (شيخ المحمرة
وشيوخ الكويت) فقالوا « مكاتبه » !

طلبنا حسم قضية السكك الحديدية
وفق المعاهدة فقالوا « مكاتبه » !

طلبنا تسجيل اراضي الميناء باسم
الحكومة العراقية فقالوا « كتب » !

وخلال ذلك كانت الحكومة تشتغل

يتطلب تبديلا جوهريا فيه .
وان سلوك بريطانيا هذا مما يضر
بمصلحتها فسياستها الصارمة هي التي
اوتت الى نفور الشرق والى تنمره الشديد
من بريطانيا الناكثة العهد .

واذا كانت مصبة الامم وفي ضمنها
بريطانية داعية حقا الى السلم العالمي
فعلينا ان نستمع الى نداء الشعوب
المطالبة بحقوقها قبل ان تتطلب تحديد
التسلح البحري لان ذلك اضمن للسلم .
وان بريطانيا لا بد وانها تقدر موقفها
الراهن في العراق المتحضر .

٣- الوزارة النورية

الف نوري باشا المنعبد الوزارة التي
ترأسها وهو وزير الخارجية ايضا وذلك
في ٢٣ آذار .

جعفر باشا العسكري لوزارة الدفاع
علي جودت بك للمالية
جميل بك المنغمي للداخلية
عبدالحسين الجلبي للمعارف
جمال بك بابان للمالية

جميل باشا الراوي للمواصلات
والاشغال .

اما وزارة الري والزراعة فبقيت شاغرة
فهنى الجميع بوزاراتهم الجديدة .

١- صاحب الجلالة ملك العراق المعظم

٢- صاحب القفامة المندوب السامي
البريطاني

٣- رئيس الوزارة البريطانية

٤- رئيس مجلس النواب البريطاني

٥- مجلس النواب العراقي

٦- * الاعيان *

٧- رئيس الوزارة العراقية

٨- جمعية مقاومة الاستعمار

٩- امهات الصحف العربية والاجنبية

وهذا هو الاحتجاج بنصه :

العراق باسره ساخط وناقم على سياسة
الكتمان والتعويه التي درج عليها
الانكليز في حكمهم العراق ، فقد مر
عليه عشر سنين كوامل عانى الشعب في
خلالها شرا ما تعانيه الشعوب المضطهدة
ونال من سوء الادارة البريطانية ما لم
تتلم الشعوب الرازحة تحت عبء
الاستعمار المقوت .

فالشعب العراقي الذي خسر في صداقته
لبريطانية الشىء الكثير من حقوقه
وامانيه القومية يحتاج على هذه السياسة
الفائضة اشد الاحتجاج معنا للملا ان
تعاوي الانكليز في سياستهم هذه مما
يزيد في خنق هذه الامة المضطربة وينذر
بما ينجم من هذا الحكم المقوت وهو

٤ - حل مجلس الاعيان

ومجلس النواب

بعد ان انشئت الوزارة النورية اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادته حل الندوة اي مجلس الاعيان ومجلس النواب في ٢١ مارت .

٥ - ملك بلجيكة

في الزوراء عاصمة العراق

في الساعة الخامسة إلا ربعا من مساء السبت ١٥ مارت (آذار) هوت من الجو طائرة كبيرة كان فيها الملك البر صاحب بلجيكة ومعه مرافقه القائد سواجرس Gén. Swagers وكان ينتظره في ذلك الموضع المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وممثلان من قبل جلالة ملكنا المحبوب وممثل جلالة الملك علي وقنصل بلجيكة واثنان من الرهبان الكرمليين البلجكيين ومدير الشرطة العراقية العام والمدير الخاص .

وفي اليوم الثاني ذهب جلالة الملك البلجيكي الى كنيسة اللاتين وكان يوم احد فصل فيها وكان وصوله اليها في الساعة التاسعة والنصف صباحا ثم زار دير الرهبان وصعد الى سطح الكنيسة العالي وشاهد منه مدينة بغداد على مد البصر وقضى الاسبوع كله في زيارة اور الكلدانيين وبابل وطيسفون والموصل

وينوي الى غيرها من المواطن القديمة وفي صباح نهار الجمعة ٢١ مارت غادر جلالتنا حاضرتنا في الساعة السادسة وقد ابقى فيها ذكرا طيبا لا يمحي .

٦ - هدابا ابن سعود

اهدى جلالة الملك عبدالعزيز ابن سعود الطافا هي :

ثلاثة جياد عراب وثلاثة سيوف منبهة وثلاثة خناجر من العتيان مرصعة بالحجارة الكريمة وثلاث طنافس ايرانية فاخرة الى جلالة ملكنا المجل .

جواد عربي وسيف وخنجر وطفنسة من جنس ما اهدي منه الى جلالة الملك الهاشمي لفخامة المعتمد السامي .

ومثل هذه اللطف الى كل قنصل من قناصل ابني شهر والبحرين والكويت لالتكيز على مثال ما اهدي الى المعتمد السامي في حاضرة العراق .

وقد نقل كل هذه التحف وقد خاص من قبل جلالة الملك ابن سعود .

واهدى جلالتنا ايضا عقدا نفيسا من الدر الى عقيلة الكرنل « دكسن » قنصل الكويت لان في سنة ١٩٢٢ كانت تلك السيدة في البحرين تترجم مقالات جريدة « الطان » الفرنسية وترسل بها الى صاحب الجلالة النجدية الحجازية .

٧- نكرم الدكتور محمد شرف بك
إذا كان بين الناطقين بالضاد من يستحق
التكريم فيجب علينا أن نجعل في مقدمتهم
صاحب السعادة الدكتور محمد شرف بك
فإنه وضع مدججا علميا نقل فيه الألفاظ
الانكليزية الى العربية وسهر عليه الليالي
الطوال لتبصير القاطن وتحقيقها
وتدقيق النظر في انتقائها فجاء ديوانا
لا يشير لوضع مثله إلا لجماعة تتضافر
على العمل . ولهذا اجتمع العلماء في
مساء ٧ يناير على دعوة من الجمعية الطبية
المصرية واقاموا حفلة شاي شائعة في
نادي كلية الطب اعترافا بفضل ذلك
الخادم الأمين ، خادم اللغة المدنية
والوطن العربي الواسع الاكشاف ،
فشكروا له سعيه المحمود . وكان في
مقدمة المحفلين به الدكتور علي بك
ابراهيم عميد متقن الطب ، وصاحب
السعادة محمد شاهين باشا وكيل وزارة
الداخلية للشؤون الصحية والدكتور
الكبير وفخر شعراء العصر احمد زكي
بك ابو شادي ، وبعد شرب الشاي القى
الدكتور علي بك ابراهيم كلمة في
مزايا المحتفى به وافضاله على المنتسبين
الى لغة الضاد ، ثم نهض في اثره عارف
قدره وصديقه الحميم الدكتور ابو

شادي وانشد قصيدة لم يسبقه الى مثلها
احد من شعراء العرب وكانت ابياتها
تسيل رقة وعذوبة وتعمل في النفوس
السامعة هزقا وطربا . وقام بعد الدكتور
المحتفى به ففاء بكامة شكر كلها تواضع
وتصاغر دلت على منزلته الرفيعة في
القلوب .

ومما قاله الدكتور شاهين باشا :
يوسموني بهذه المناسبة ان اذكر جزيل
فضل هذا القاموس لاهمالنا بمصلحة
الصحة فاقدر اصبحت اعمال تلك المصلحة
في ايدي الوطنيين وجميع رؤسائها منهم
فمثل هذا القاموس قد سهل عملا وسيكون
دائما انفع اداة لتذليل ما تقابله من
صعوبات في ترجمة المصطلحات الطبية
والفنية . وهذا الحال لو دعت الصحافة
العامة لهذه الحفلة .

ونحن نتنظر اليوم العظيم الذي
يشارك في تكريم هذا النابغة تكريما
يقوم به جميع ابناء اللغة العربية لان
فضل شرف بك غير مقصور على ابناء وطنه
العزير بل يشمل جميع المتكلمين بهذه
اللغة البديعة . ولان معجمه قد دخل في
جميع الموائر والدواوين التي يحرص
اهلها على اتخاذ الألفاظ الصحيحة في
لغتهم . وعلى كل حال اتنا نهنئ الدكتور

الأخبار « لكنه لم يصدر منها إلا عدد واحد لأن الحكومة العثمانية منعت دخولها بلادها فصار من قبرص إلى مدرسة المحكمة المارونية في بيروت سنة ١٨٨٠ ثم انتقل منها بعد عشرين سنة (أي سنة ١٩٠٠) إلى المدرسة الطريركية للروم الكاثوليك إلى سنة ١٩١٤

وله مؤلفات عديدة منها أربع روايات تمثيلية وخمس شعرية وواحدة هزلية ونقح وصحح كتباً عربية عديدة منها بحث المطالب الجرماني فرحات وديوان أبي فراس الحمداني ومقدمة ابن خلدون فضايلها بالشكل الكامل (طبع سنة ١٩٠٠) والاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسي (طبع سنة ١٩٠١) وترجم مصنفات من الفرنسية (١) وله قصائد شعرية عديدة و«البستان» خاتمة مؤلفاته وزبدة تحقيقاته واختصره فسماه «فاكهة البستان» وكان لدفته حفلة جليلة تليق بقلمه رحمه الله .

١٠ - يزيد القوة الجوية

في العراق

اضيفت طيارات جديدة من طرز «ويكرز» إلى القوة الجوية المربطة

(١) حكايات لأفوتتين وهي امتثال موضوعاً على السنة الحيوانات فنقلها منظومة إلى العربية .

شرف بك بظفرة المـلمي وفتوحاته الاصطلاحية متمنين له يوماً مشهوداً تظهر فيه تقديرات أبناء العربية لأفضاله الجمة التي يعترفون بها له .

٨ - خالد الشاندر

قضى خالد الشاندر نحبه في ٢٣ مارس وكان ضليعا في القانون والقضاء وقد خدم الوطن بأعماله الجليلة من وظائف ادارية وعدلية وتأليف علمية قضائية .

٩ - الشيخ عبدالله البستاني

توفي هذا الشيخ اللغوي في بيروت في ١٦ فبراير (شباط) وكانت ولادته في الديرية (في الشوف من لبنان) عام ١٨٠٠ ووالده الخوري ميخائيل ناصيف البستاني الماروني ووالدته علة يوسف نادر الممدودة حجة بين قوالي الزجل المعنى في عهدنا .

درس العربية في المدرسة الوطنية التي كان أنشأها في بيروت تسميه المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ومن اساتذته الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الأسير وعلم أولا في مدرسة النروز الداودية في عبيه (لبنان) ثم في صيدا فالداور . ومن هناك ذهب إلى قبرص فأنشأ فيها جريدة مع المرحوم إسكندر عمون وسميها «جبهة

لا يستهان به وذلك في اصدار السكر والشاي الى ايران لكثرة مخوف التجار في هذه البلاد من ازمة النقد الايراني والافكار مرتبكة كل الارتباك من جراء ذلك اذ يتوقع حصول تغيرات فجائية لامناص منها.

١٤ - اسعار للتبغيات

القمور

قيسب الطن منه من ٦٠ الى ٦١ رية

رية

الحبوب

٧٨ و ٧٠

الحبطة الطن بين

٤٧ ونصف - ٥٠

الشعير

الارز « الثمن » الوزنة من ١٤ الى ٢٠

الطن

٣-٨

غير مخلوج المن

١٤-٠

مخلوج

الفص « الحقة ٢٢٤ » ١٩٥ الى ٢٠٠

(تصحيحات)

من ١٨٢ من ١٦ بنيد : بنيد - من

١٨٢ من ٢١ ساز : ساز - من ٢٠٩

من ٢٤ رغبت : رغبت - ٢٤٠ من ١١

افلت : فلت - ٢٤٠ من ٢٠ اختلقت

اختلقت - ٢٦١ من ١٨ وابن : وابي

- ٢٦٢ من ٢٦ كأس : كأس - من

٢٦٥ من ١٨ متعاقبة : متعاقبة - ٢٧١

من ٢٢ ما مثل : ما كان مثل - من ٢٧١

من ٢٢ الشهم : الشهم

في العراق . وكل من هذه الطيارات تحمل عشرين جنديا بمدتهم الكاملة من سلاح وعتاد وزودت كل منها بمحركين من المحركات القوية الشديدة وهي تستهلك من الوقود اقل من اخواتها السابقات وبذلك تستطيع ان تطير مدة طويلة من غير ان تحتاج الى تجديد وفي اجنحتها ما يمنع صدمها بغيرها فقلت للاخطار بذلك .

١١ - الجراد النجدي

هم الجراد النجدي على الاولية

الجنوبية من ديارنا فالتفت من مزارع

« المحمودية » و « ابو عوسج » و « شيبارة »

ما يقارب ربعها ويرى الخبراء ان شر

هذا الجراد لا يزيد على هذا القدر لانه

غرز ، انما يتوقع ضرر لا للمزروعات

الصفية ولهذا اخذ مكافحو هذه الافة

المعقوتات بطاردونها شر طراد .

١٢ - الفحص عن بقر الحاضرة

جاء في تقرير المفتش البيطري

جري الفحص عن ٤٢٤٢ بقره حلوبا في

الرصافة والكرخ فوجدها كلها سالمة

من الامراض المعدية وفحص مثل هذا

الفحص عن بقر حركته الحليب فوجدها

صليمة ايضا .

١٣ - وفوف الصادرات الى ايران

حدث في شهر آذر وفوف في الصادرات

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول أيار (مايو) سنة ١٩٣٠)

إلى عكبرى وقنطرة حربي

Ukbarā et Harbā.

١ - حربي

سافرنا قبل اشهر الى ناحية « السميكة » اي دجيل القديمة ولبثنا فيها اربعة ايام عند ذي قربانا فالح افندي ابن حسن افندي العيلدي السرايلي ، وهو في السميكة معلم مدرستها الاول . وفي صباح احد تلك الايام امتطينا دراجتنا ودرجت بنا الى قنطرة حربي على نهر دجيل وكان بعض الماطلين قد وصفها لنا وذكر لنا ان عليها كتاباً تاريخية ، اما العوام من اهل السميكة فيزعمون انهم كتب عليها ما نصه « عمي يا خميس ، لا تكرب غير الطريس (١) او (٢) لو جارك (٣) الجور ، عليك بالثور (٤) عليك بالتبن ، اصفر لا ذهب وابيضه فضة ، والعندلاء عشا ليلة لا يلف بالدجيل » ويزعمون ان السبب الباعث على هذه الوصية

(١) يريدون بالطريس: الارض المغمورة بالماء ، وفي القاموس « الطرطيس كزنجيل : الماء الكثير » وفيه « وطرفس ... واللورد : تكدر وللاء : كثر » فلهذا من احدهما (الكاتب) (لغة العرب) ، عندنا ان طريس تصحيف حربي بمعنى

(٢) يضم الهمزة يريد بها عوام العراق «واو العطف» (٣) ارادوا بها «جار عليك» .

(٤) اي اذا انقطع منك الماء وجهدك الزمان فاستق على الثور بالدلو .

كثرة الظلم التي لاقاها الدجيليون من الحكام وتسخرهم للناس تسخر الحجاج
للواسطيين ، وبقينا ندرج بنا الدراجة والريح مضادتنا ومنجها الشمال الشرقي
من قرية السميكة حتى وصلنا الى قنطرة مبنية من الطابوق تحتها اربعة محار
عظيمة وكل منها قد طوق بطاق على الطراز العباسي ، ولكن ثلاثة من المجاري قد
طمرت بالرمال الراسية والاطيان اللازبة ، ولم يبق لنهر دجيل إلا مجرى واحد
قد ضيقته الرواسب والادغال ، ولما تخطينا القنطرة وجدنا طولها ٧٢ خطوة
واذ خطونا عرضها ألفين ١٥ خطوة ، وعلى محاط القنطرة الاعلى ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وارضوا الله
قرضا حسنا ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجودوا عند الله خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ، الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا ، امر بانشاء
هذه القنطرة المباركة ، تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا ،
وطلبا للفوز بجنت الفردوس التي اعدّها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا ،
سيدنا ومولانا الامام (١) ، أأمر المسلمين ووارث الانبياء والمرسلين وخليفته
الامامين ، وحبته البالغة على الخلائق اجمعين »

هذه الكتابة على الجانب الغربي ، وعلى الجانب الشرقي :

« الذي ايد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافرض [كذا] طاعته على الخليقة
من البادين اح .. (٢) يمجزه عنه حصر العادة - ابو جعفر المنصور المستنصر
بالله - امير المؤمنين ، مكن الله له في ارضه تمكين الوارثين ورفع مقدس اعماله
الصالحات الى عليين ، ونشر (٣) به - دله الزاهر في آفاق الارضين ، ووضح
للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الامام السعيد البر التقي -
ابي محمد الظاهر بامر الله - ابن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي - ابي
العباس الناصر لدين الله - ابن الامام السعيد الزكي - ابي محمد الحسن المستضيء

(١) اعلمها «ولي امر المسلمين» (٢) اعلمها (والحاضرين) او (المتحضرين) لوجود

شدة في الاصل (٣) اعلمها (نشر) من التبشير .

بنور الله ... الأبر الذين قضوا بالحق وكانوا يعملون ، صلوات الله عليهم اجمعين
وذلك في سنة تسع وعشرين وستمئة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين ... » ١٤ .

والعامه تسمي هذه القنطرة « جسر الحبري » .

٢ - عكبري

وفي يوم آخر درجنا دراجتنا الى جهة عكبري وهي في الجنوب الشرقي
من السميكه وفي غرب قبر الشيخ « جيل » الذي هو في الجانب الغربي من
دجلة قبالة قرية السعديّة التي على الجانب الشرقي من دجلة . قال ابن خلكان في
(٢٨٩ : ١) من ترجمة ابي البقاء عبد الله العكبري ما نصه « والعكبري بضم
العين المهمله وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها را . » هذه النسبة الى
عكبري : وهي بلدة على دجلة فوق بغداد بمسافة فراسخ خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم » وقال في ترجمة الأمير سعد الملك ابن ماكولا علي بن هبة الله
« وكانت ولادته في عكبري في خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة »
وورد في القاموس « وعكبرا . بفتح الباء . وبصر باده والنسبة عكبراوي وعكبري »
قلنا وفي (٣٨٩ : ١) من تاريخ ابن خلكان « ووضع في يد كل واحد منهم طاس
ذهب وزنه الف مثقال مملوء شرابا قطريلا او عكبريا » وهذه الحكاية من
حوادث القرن الرابع للهجرة فعكبري إذ ذاك كانت محوطة الشراب ، والآل
نعود الى سيرتنا الأولى :

ولما وصلت الى محطة السميكه لقطار ما بين بغداد والموصل رأيت قبرا على
شرق السكة الحديدية وعليه قبّة فقط فسألت عن اسم صاحبه فقل لي أنه السيد
محمد أبو الحسن ، وكنت في ذهابي الى قنطرة « بين صادفت مثله ، في شرق
السكة أيضا فقل لي أنه « الشيخ سعدي » والأعراب تقول « الشيخ اسعدي » وكلنا
القبين مبنية من الطاباق .

ومن المحطة توجهت الى عكبري وأدركت محور دراجتي مدة تجاوزت ساعة
ونصفا حتى انتهيت الى قبر الشيخ « جيل » وحولها آيات القوام وهو
يزار وينزل له وعليه اعتماد السنين في دلتاوة لأبراء المرضى وإزالة العاهات .

ثم جنحت الى الغرب فوصلت الى انقاض عالية وطلول متبشرة وطابوق مبثوث
كثير وبين هذه الآثار أثر مجرى نهر يمر وسط هذه البلدة فوقفنا على قمة طلل
عال واستنطقنا تلك الأطلال المافية عن زمان بهجتها والوان جالها ونعيم حياتها
وسألناها عن انهارها المطردة المتلألئة وبساتينها المدهامة المزهرة او الثمرة
ورياضها ذات الحمائل والازهار واهلها المتعمين الراكنين الى السعادة والاطمئنان
والعلم والعرفان ، فكانها اجابتي اعتبارا واستعبارا ، بان اهلها تعاورهم انواع
الفناء وطحنهم الدهر بأسنانه فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجرا للذي يزدرج
وقد خاف التراب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور
الظهور والاشواك الزهور .

وفي تلك الاراضي الى بغداد لا تعد الانهار ولا الانهار ولا الترع لكثرتها
وتقاربها ولكنها تدمن الريح يسيبها وتداول الرمال بطونها وتلاطم عليها حرارات
الشمس واشعتها فتفيض سراياها هو المثل الأعلى للحياة الدنيا وتلاطم متونها الدوامات
لطم الظالم للمسالم ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متحوية في منعرجاتها
تحمي الحياة الكسير الظهور فتلتقي الدنيا والاخرة فتستخف الثانية بالاولى
وتكبح من جاحها وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم اهل لان تكون أنيسة
للانبياء ومسلية للاتقياء ورادة للادنياء .

وبعد ذلك أبنا من عكبرى الى بغداد فرأينا في غرب السكة قبرا يشبه القبرين
المذكورين آنفا واسم دفينه « الشيخ ابراهيم » ويسمى بعض العامة أنه قبر
« ابراهيم الامام العباسي » صاحب الدعوة العباسية وشهد حران الذي قال فيه
شبل بن عبد الله :

والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربته وتناسي

وليس من دليل يؤيد تلك الدعوى وبعضهم يدعي انه قبر مصعب بن الزبير
وابراهيم بن مالك بن الاشتر وهو الصحيح لان « مسكنا » هناك ، هذا مرادنا
وبقية رحلتنا فلعل فيها فائدة .

(لغة العرب) جاء في معجمة الاسلام مقالة لذكر كتور الاثري ارنست هرتسفلد

فنتقلها الى لغتنا ليطلع عليها القراء فتمم بها الفائدة ودونكها :

حربي

حربي (بالالف القائمة او بالياء المهملة) اليوم هي جسر حربي وهي اخرة
 في ارض دجيل على بعد نصف ساعة من غربي نخل « بلد » على الضفة الغربية
 من عتيق دجلة المعروف بالشطيط في نحو ٣٤ درجة من العرض الشمالي :
 الاسم والموضع من عصر الجاهلية . وقد ذكر ياقوت اسما قديما لهذا الموطن
 (معجم ياقوت ١ : ١٦٧) هو الاخنونية ويشبه ان يكون بابليا . وكانت ادارة
 الساسانيين تبدأ تخوم شمال سورمنان - (او دل ايران شهر) وهي البلاد التي
 عرفت بعد ذلك باسم سواد العراق - من هذا الموطن حربي في طسوج مسكن
 (اليوم تل مسجن) ومن العلت (بالفتح وتقال بالكسر واليوم تلفظ العلت بالفتح)
 الواقعة في شرقها وبازائها في طسوج بزرج شاور وفي الشمال كانت نرى
 تخوم كورة آثور . وبقيت هذه الحدود الى فجر العهد الاسلامي والى عهد
 العباسيين فقد كانت معروفة في حين مسح البلاد عمر بن الخطاب (طالع ابن
 خرداذبه ص ١٤ واليعقوبي ص ١٠٤ والمسمودي في التبيين ص ٣٨ وياقوت ٣ :
 ١٧٤) ومن اقدم ما جاء ذكرها ما اورد الطبري في (٢ : ٩١٦) ويتعلق باحداث
 سنة ٧٦ اذ سار شبيب الخارجي الى الحجاج وعبر دجلة بالقرب من حربي (وفي
 الكلمة جناس اذ حربي تجانس حرب في اللفظ) وكان في حربي عدة مناسج
 للثياب القطنية الغليظة التي كانت تحمل الى سائر البلاد (راجع معجم ياقوت ٢ :
 ٢٣٥ ومراسد الاطلاع ص ٢٩٥) والسهل الذي يرى اليوم في ذلك الموطن كثير
 الشقف (كسر الخرف) وهو مما يدل على ان صناعة الخرف كانت منتشرة فيها
 كل الانتشار . وكانت هذه السهنة تشبه سلعة الرقة وترجع الى المائة الثانية
 عشرة والثالثة عشرة للميلاد .

لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر بالله وغادرت مسيلها
 في اعلى حربي لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم
 شرع الخليفة في اعمال الكري (شق الانهر) ليسيقي من جديد ديارا عطشى .
 ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفرة هو بلا ادنى شك . وحفر ايضا نهر
 المستنصر في اعلى حربي وبني القنطرة العظمى القريبة من حربي ولهذا عرف

المحل بعد ذلك بجسر حربي . تلك اعمال تدل على ما كانت عليه من الجلالة .
 وكان قد صور الجسر تصويرا شمسيا ج . ف جونص واعيد طبعه
 في المجموعة المسماة بالانكليزية ما معناه « نخب من مذكرات حكومة بعبي »
 المجلد ٤٣ (سنة ١٨٥٧) ثم صورته انا تصويرا شمسيا ايضا لكن بنوع اشد
 اتقاناً والجسر بحكم البناء من الحجر وطوله ٥٥ مترا في عرض قراب ١٢ مترا
 ويقوم على اربعة عقود . وثم كتابة طولها مائة متر تمتد على الجانبين وتاريخ
 بناء الجسر سنة ١٢٩٩ من الهجرة وهذه الكتابة مفيدة جدا لما فيها من التفاصيل
 التي تكاد تكون كفرا في نظر السنته (كذا) ومما يميز هذا السهل سهل الاخرية
 القبة المبنية على قبر هناك وهي ترى من بعيد ويقال ان المدفون تحتها الشيخ
 او السيد سعد .

القوق ومرادفاته

Le Pélican et ses Synonymes .

قال ابن منظور في ديوانه لسان العرب : القوق : طائر من طير الماء طويل المنق
 قليل نحض الجسم . واتشد : كأنك من بنات الماء قوق » وكذا ورد في العباب
 وحياة الحيوان الكبرى للبعري والعباب لكن هذا التعريف غير كافي بنفسه
 ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر والكلمة واردة في التوراة التي نقلها سعديا الى
 العربية . وسعديا توفي في سنة ٩٤٢ م اما ابن منظور فتوفي في ١٣١١ م .
 والقوق واردة في عدة مواطن من نص التوراة منها في الزمور الـ ١٠١ في الآية
 الـ ٧ وهذا نصها : « شابهت قوق البرية صرت مثل بومة الاخرية » واسمها
 بالارمية كذلك وجاءت ايضا في التوراة المسماة بالمشيطنا « اي البسيطة » وهي
 من صدر المائة الثانية للميلاد . ويراد بالقوق الحوصل المروف عند الساف باسم
 البجع ولها اسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار . منها : العلجوم والكي (يضم
 الكاف) وجل الماء وابو جراب وابو قرية . والمراقبون يسمونه اليوم « نبيج
 الماي » وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف . ويدعي بعضهم انه مصغر نعمة
 الماء وهو بعيد في نظرنا . ومن اسمائه : السقاء وجل البحر وهو ليس المسمى
 بابو طنطر او ابو سمن وكل اهل البطائح يسمونه في عهد المباسين بالبيضاني .

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie.

(لغة العرب) لابن سيده كتاب حليل لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه أفاض عليه شيئاً من ذوب دماغه فجاء سفرًا بدعيًا يشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان . ويقع في سبعة عشر جزءًا واسمه الشخص . وهو معجم تذكر فيه الالفاظ المتشابهة للمعنى او للتشاور كنه فانك اذا بحثت فيه عن موضوع توخيت سرده لك كل ما يتعلق به او يتصل فهو ديوان لغة ضروري لكل من يعالج اللغويات ومن القريب منك اذا قننت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لا ترى له اثرًا وقد امكننا حضرة القوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحته العربية الدقيقة — بمقالة بدعية ترأب هذا الصدع في ديوان ابن سيده المذكور . الا اننا نأخذ عليه شيئين : انه استشهد بأبيات بعض المعاصرين والثاني انه نقل عن (البستان) (او القرب الموارد) او الالفاظ الكتابية (الذي عني بنشره الاب لويس شيخو) من غير ان يتثبت في صدق تلك المنقولات . ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما ولعل هناك غير ما ذكرناه اذ لم يتسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الالفاظ من الزلق او الزلل .

على اننا نشهد لصاحب المقال بنضله من اللغة واحاطته بالموضوع اذ لم يجد في ما يديننا من التأليف من تعرض لهذا الموضوع وقطعه خبراً . فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جميع المحققين المدققين من الناطقين بالضاد .

بعد (ككرم) الرجل يعد بعدا ويعد (كعلم) يعد بعدا (كسبب) ضد قرب فهو بعيد ويعاد وجمع بعيد بعداء وكذلك يعد وتر (كمد) عن بلاد ترورا واتن اتنانا ، وصحق (كعلم) صحقا (كسبب) او اصحق وانصحق الشيء ونأا (كفرا) ينأو نأوا ونأى (كرمى) فلانا ونأى عنه ينأى نأيا فهو ناء وهي نائية . قال الشاعر احمد محرم :

طوى الارض يدني ما نأى من فيجاجها وامرنت في اقطارها يتوغل
وقال المنفلوطي :

وفي العصر بين الظل والماء غادة تميس بلا مسكر وتناى بلا كبر

وقال الطبراني :

ناه عن الأهل صفر الكف منفرد كالنصل عري متناه عن الحلال
وكذلك ناه الرجل بني نيتا ، غلوب ناي أو لغة فيه ، وانشد يعقوب :
اقول وقد ناءت بهم غرباء النوى نوى خيتومر لا تشط ديارك
وناء ينوء نوما وتنواء ، وناطت الدار تنوط نوطا وانتاطت ، وناط الرجل ينيط
نيطا وانتاط ، وهرب في الأرض هربا ومهربا ، وتواضع ما بينهم ، ونزح
الشيء ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحا ونزوحا يقال نزحت الدار ، قال الشاعر :
لو ان لبنان فيه العيش منبسط لما ابتغينا نزوحا عن اراضينا
وانتزعمت النية ، ونضب القوم والمغازاة ، ونطنطت الأرض ونطا المنزل ينطو ،
وامن في الأمر ، ونأت عنه يأت نأتا ونأتا ، وانتزع عن أرضه ، وقصا المكان
يقصو قصوا وقصوا وقصا وقصا ، وقصي يقصى قصا - وعن القوم : تباعد فهو
قاص ج قاصون واقصاء ، وانقص عنه : ولحق القوم وتلححوا واعتقت البلاد
وغرب الرجل - والنجوم غربا بعثت وتوارت في مغيبها ، وشعطت الدار (كفتح)
شعطا وشعطا وشعوطا ومنه قولهم شعط المزار قال الحريري والضمير للصاحب :
واطعم ابن عاصي وهن ان عز وادن ان شعط

وقال ابو جعفر بن خاتمة :

ومن يكن بالذي يهواه لا يجتمع - فما يبالي اقام الحي ام شعطوا

وقال ابو زيد :

من مبلغ قومنا النائن اذ شعطوا ان الفؤاد اتهم شيق ولع
وشعط فلان في السوم اذا استام بسلعته وتباعد عن الحق وجاوز القدر واشص
فلان وشطب (كنصر) وشطن عنه (كذلك) وشطرت الدار شطورا وشطنت
الدار شطونا ، وشطر الرجل شغورا - والبلد : بعد عن الناصر والسلطان واشتفر
الرجل في الغلاة ، وصقب المكان كلام صقبا ، واضعى عن الأمر ، وطمس الرجل
يطمس طموسا (كنصر) ، وسحق (كبعد) سموقة ، وانخشع في الأرض ودعلق
في الوادي واعزب وتنازع وشعمت الدار (كفتح) شعا وشسوعا قال
عباس محمود العقاد :

بيضاء ترتع في فضاء شامع صافي السرائل على السنى مرفوع
 وشط المنزل (كعلم وبعد) شطا وشطوطا - وعلية في سلطنة : ابعد قال المتنبي :
 كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون المقام ولا يشط مزار
 وقد تبعد منه وتباعد عنه وابعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب ومثله تغرق عنه ،
 ورام يريم ربما وانترج عن دياره وزهل عن الشيء زهلا ، واجنب وانتسأت
 الأبل في المرعى ، وتنطنط الشيء وانتسأى عنه تقول آثاء فانتسأى ، وتنفع زيد
 عنه ، وتمعد وتمأوا عنه ، وقصا عن القوم ، وتماحلت بهم الدار وكثع في
 الأرض كثوعا ومنه قولهم مجازا : كتعت في المخازي ما كفاك مسب وكتعت في
 المعامدا كفاك حد ، وتمازت (بتشديد الزاي) بمالنية وشطف (كنصر) شطفا أي
 ذهب وتباعد ، وطلب طلبا ، وطلق طلقا ، وتعادى الرجل كقوله : «وتعادى عنه
 النهار فما تعجوه » أي تباعد عن وادها في المرعى لئلا يستدل الذئب به... على
 ولدها ، وسحر عنه ، وانزاح ودخل غني وتراخى وتباطن المكان وفرسخ عنه
 المرض وافرسخ ، وتماث القوم وتمثوا وطعا يطعوا وتمقق . قال رؤبة :
 من ظهر عريان المعاري أعماق ابقى بالزحكب اذا تمققا
 وبنع في الأرض كعلم) . وجسر فلانا أي تباعد عنه ، وتزاحك القوم وتشاوى
 ما بينهما ، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراضم زيدا - والقوم نابهم
 وهاجرهم وعاداهم ، وتشعب وانشعب عنه .
 وقد نمت الأبل اذا تباعدت تطلب الكلا في القبط ، وتتابع القوم في الأرض
 اذا تباعدوا على عي وشدة وانوى الرجل إنواء اذا تباعد او كثرت أسفاره ،
 ونيا بصرا يشو نبوا ونيا ونبوة اذا تجافى وتباعد ، وتباين الأمران : تباعدا
 وتفاوتا ، وتصوع القوم : تباعدوا جميعا ، وسبخ الرجل : تباعد في الأرض ،
 وأنسا عنه : تأخر وتباعد قال مالك بن زغبة الباهلي :
 اذا انسأوا فوت الرماح اتتهم عوائر نيل كالجراد تطيرها
 وزحجل عن مكانه (كفتح) زحولا : تحي وتباعد فهو زاحل وزحل (كعجز)
 ومثله تزحل عن مكانه ، وزاح عنه يزحج زحجا وزيوحا وزيحانا ، ذهب وتباعد
 وأصرى صديقه أصرأ : تباعد عنه ولم ينصره ، وتمايط القوم تباعدوا ونابا

القوم ترك جوارهم وتباعد عنهم ، وقالوا حطني القضا اي تباعد عني : وحاطونا القضا اي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعء عنهم لو ارادونا .
وقد جفا الشيء او فلانا : بعد عنه وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوه . اي لا تبعدوا عن تلاوته . واهرب : بعد في الارض ومثله اعترط وطس القوم الى المكان ابعدوا في السير وشغل الامر امكن فيه وانبط الشيء بعد ومثله باص يوص يقال طريق بانص اي بعيد وشاق . وجنب الشيء بعد عنه ومثله تجنبه واجتبه ، وخسا الكلب خسا وخسوا بعد وانزجر ومثله خسى . وانخسا وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه . واشجذ المطر بعد واشط الرجل في الطلب امكن وعمرت الدابة عرانا بعدتوا طلب الماء والكلا بعد فلم ينل إلا بطلب واظنب النهر بعد ذهابه ونرح بفلان بعد عن دياره غيبة بعيدة . وتكب الشيء تجنبه واعتزله وبد الشيء تجافى به وماط عني يميظ ميظا وميظانا تنحي وبعد تقول مط عنا يا هذا اي ابعد . ومثله اماط عنه وعمق الطريق والمكان بعد وطال وانبط فهو عميق وطحا الرجل يطحو بعد وهلك وقالوا كن منه ذاك مكان الفرقدين من النجوم اي بعد عنه بعد الفرقدين من النجوم وليج في جنب قبيح اي في مجانبه اهله . وتفكها : تجنب الفا كهم .

التباعد في الاعضاء

وقد فرق البعير وغيره فرقا اي كان افرق والفرق التباعد ما بين الشيتين — وما بين المنسمين ، وفركح الرجل : تباعد ما بين اليدين والاسم الفرقحة ايضا ، والفركاح والفركح الرجل الذي ارتفع مفروا استم وخرج ذبرة وبد الرجل بيد بددا : تباعد ما بين فخذي من كثرة لحمهما — والدابة تباعد ما بين يديها والابد الفرس بعيد ما بين اليدين — والحائك لتباعد ما بين فخذي والرجل المتباعد اليدين عن الجنبين — والمظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض — والمتباعد ما بين الفخذين من كثرة اللحم : وحنب (بتشديد النون) الفرس كن بين رجله بعد من غير فجح وهو مدح فالفرس حنوب وحنوب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس :
فلأيا بلائي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوك السراة محب
والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين من غير فجح وهو مدح ، ومثله المعنوب

والمجنبي والاخي البيدمايين الرجلين وروح (كعلم) بروح روحا كان اروح والروح
انفراج بين الرجلين دون الفصح اي تباعد القدمين وتداني العقين وسميت النعامة
روحاً لتباعد ما بين ساقها وفصح في مشيته : تداني صدور قلعيه وتباعد عقباء
ومثله فصح فالفصح تداني صدور القدمين وتباعد العقين وفي المغرب الفصح
تباعد ما بين اوساط القدمين من الرجل والدابة والزجاج في الايل روح في الرجلين
وفي الرجل يقبى قبا : تباعد ما بين فخذيها او ركبتيه او ساقيه — والبعير :
تباعد ما بين عرقوبيه — والقوس : بعد وترها عن كبدها ، والفصح (بالحاء
المعجمة) كالفصح (بالحاء المهملة) إلا انه اسوأ منه تباينا ، والقمن : انفراج
في الرجل وفلج فلجا : كان افلج وهو المتباعد ما بين القدمين — وما بين اليدين
وما بين الاسنان يقال رجل افلج الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان ولا بد من ذكر
الاسنان هل رأي ابن دريد والمشتق : تفصح في قوائم ذوات الحافر وتشجع .
وراح الرجل يريخ ريوخا وريوخا وريخانا : تباعد ما بين فخذيها حتى عجز
عن ضمهما والزبل تباعد ما بين القدمين وصاحبه ازيل واما البعد فقد ذكر .
والفجالة : تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين والاقبل المتباعد ما بين القدمين .
وقد فشق الطيبي فشقا اذا تباعد ما بين قرنيها فهو افشق .

بعد النظر

وقالوا طمس بعينه اذا نظر نظرا بعيدا . ورفع له الشيء ابصره من بعد ،
وابصره اذا اشرف ينظر اليه من بعيد وطرف مطرح بعيد النظر والطماح البعيد
الطرف ومثله الشيطان (بتشديد الياء) والسدق الشخص يرى من بعيد . ج سدوف
وعين غريبة بعيدة المطرح ورجل غرب العين قد انفسح طرفه اذا لم يردء عن بعد
النظر شيء ويقال في ذلك قد انفسح طرفه وتقول رأيت طرة القوم اذا نظرت الى
حلتهم من بعيد فأنست بيوتهم .

النسب البعيد

والقصا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة . ويقال انك لثمت برحم عودة
اي قديمة بعيدة النسب وهو انسلم اي ابعدهم عن الجد الاكبر والكرشاه الرحم
البعيدة والكلالة ما لم يكن من النسب لها فالعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن

عم كلاله اذا لم يكن لها و كان رجلا من المشير توحكي عن اعرابي انه قال « مالي كثير ويرثني كلاله متراخ نسبهم » وقد طرف (كعلم) الرجل اي صار طريقا غير قاعد تقول هو اطرفهم وهو طريف بين الطرافه اذا كان كثير الآباء الى الجد الأكبر ومثل الطريف الطرف (كحذر) والقعد هو القريب الآباء من الجد الأعلى ويأتي ايضا بمعنى البعيد الآباء منه فهو من الأضداد .

بعد الخطى

شبرقت الدابة في مشيها باعدت خطوها ومثله شعا الرجل يشعو شعوا ومنه حديث كعب يصف فتة قال « ويكون فيها فتى من قريش يشعو فيها شعوا كثيرا » اي يمتن فيها ويتوسع وفرع (كعلم) الفرس ذراعتا كان واسع الخطو فهو ذريع ويخرج في مشيه تفتح وفرج وسعا الفرس ابعد الخطو ومثله فسح فلان قال اعرابي لحراز اذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز اي باعد بين الخرزتين وباع الفرس او الناقة بوعا - والرجل الأرض قطعها بخطو واسع وحركتها سريعا وفجّل مشى مفاجا وفرجل تفجع في مشيه واسرع وفرجج في مشيه تفجع ووسع (كعلم) الفرس وساعة وسعة اتسع في السير ، ووخسد البعير يخد وخدا كان واسع الخطو فهو واخذ ووخاد ووخود والاسم الوخد وسدت الناقة تسدو سدوا تفرعت في المشي اي اتسع خطوها يقال ما احسن سدو رجلها وأتو يديها وتبازى تباريا الفرس كذلك وخدى يخدى خديا وخديانا وقد واعست الأبل وواعست اذا مدت اعناقها ووسعت خطاها . وخطرف الرجل وتخطرف اذا جمل في مشيه كل خطوتين خطوة في وساعته .

والهرجل البعيد الخطو « ج » هراجل ومثله السهوق والطرمع والساطي وهذا الفرس البعيد الخطو وناقته شحوة بعيدة الخطو . وفرس رغيب الشحوة اي كثير الأخذ من الأرض بخطوة وفرس بعيد الشحوة اي الخطوة والشحواء الناقة الواسعة الخطو والرهوق الناقة الوساع الجواد التي اذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطأك بخفيها والفروع الخفيف السير الواسع الخطو ومثله الذريع والفرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الأخذ من الأرض والرزوف الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو ، واتخطوف ، مقارب الخطو في سعة والحبة (بكسر الاول والثاني

وتشديد القاف (الوماع من التياق . وناقة ذارعة واسعة الخطو وكذا فرس هملاج وفريخ ومعناق وناقعة معناق وفرس وماع ونوق مواد (بكسر الدال المثنون جمع سادية) .

السير البعيد

وامعن الفرس تباعد في عدوة واسهت الخيل امعت في سيرها ، واوغل القوم امعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراي الجبال او في ارض السدود ودومت الكلاب امعت في السير ، واقرب الرجل باعد في السير وسبح مثله وسبح سخا ، وقد انزع في السير اي اتسعت فيه .

الذهب البعيد

وابعد الرجل في الارض امعن فيها ومثله ضرب فيها واغرب وغلق فيها وقد وغل يغلق وغولا اذا ذهب وابعد وكذا اوغل في البلاد وتوغل في الارض او العلم وشقذ (كعلم) وشقذ (كنصر) وطاء وطوا وطسم في البلاد ودقس فيها دقسا ودقوسا ومدد فيها واصمعت في الفلاة وقد شطن في الارض اذا دخل فيها - اما راسخا واما واغلا .

السر البعيد

ونظط الرجل باعد سفره وبرق تبرقا سافر سفرا بعيدا ونوى المسافر نية ونوى تباعد والظوة السفر البعيدة وكذا الطلبة والسبأة (بضم اولهما) تقول اريد سبأة اي سفرا بعيدا والسوبة (بالضم وبالواو الساكنة غير المهموزة) والآنط ج نطط (بضمين) وسفر نمرور بعيد ومثله سفر شاسع وجاسع ونية قنف (بفتحين) وقنف (بضمين) تقول شطت بهم نية قنف اي رحلة بعيدة والخيتور النية البعيدة او النوى البعيدة ويقال نوى خيتور .

ورجل مبعد (كمنبر) بعيد الاسفار قال كثير عزة :

مناقلة عرض الفيا في شملة مطية قذاف على الهول مبعد

والنط (بضمين) المسافرون سفرا بعيدا .

الابعاد

وبعد الشيء تبعدا وابعدا ابعدا ضد قربا وكذلك باعدا مباحدا وبمادا وشاعب صاحبه وزاحكه من نفسه وعادى الشيء ونادى زيدا وقاصدا وماز بينهما

مجازاً وفحصاً عنه (بالتشديد) وافحصاً عنه وعحصاً (بالتشديد) واحصه عنه وناساً واشذاه عنه واجفاه عن المكان وعصيه عن كذا واحصيه وشحصه (بالحاء المهملة المشددة) وعبر متاعه وانمي الراعي الأبل : واوجى الشيء عنه وابهيه (بالصاد المهملة) وراخاه قال الشاعر :

ولصاحب راختمك حواث الدنيا فهب الآن ينشد قربته
واظلفه عن كذا وأنأى أقاتاً ، ونأشاً وآنأه عنه واتخس به واقصاه عنه وعناه
عنه واشسعه وشسع به وشطته شحوب واشفعه واضرح فلاناً عنه وطرداه بطرداه
(أبعداه وساقاه ونعاه) وظلفه عنه وظهر الشيء وأتره عن مكانه وجانب فلاناً
(كأنه جملته في جانب أو مشى في جانب) وحصفه عن كذا واحصف الشيء
ودحقه وادحقه وأعزب فلاناً وزحزحه من الشيء وزحله (بالتشديد) وأزحله
وزحنه عن المكان وعبر الوادي السيل وضرب الدهر بيتنا واشذاه عنه ودحر
الشيء دحراً ودحوراً ومدحرتهم كالميتير علوم سدي

وقد غيبه أي أبعداه وواراه واجبى زيد غيب أبه عن المتصدق أي معطي الصدقات
وجاقى عضديه بأبعدهما عن جنبيه وغرب (بالتشديد) الدهر زبداً أي تركه بعداً .
وقالوا اغوط بترك أي أبعدها قمرها وقبحها الله وأما زعمت بها قبوحاً أي
أبعدها الله وأبعدها والدنس . وآب الله فلاناً يؤوبه أي أبعداه « دعاه عليه » وذلك
إذا أمرته بنخطة ثم وقع في ما يكره فاتاك فاخبرك بذلك فبعد ذلك تقول (ما
« آبك الله » وبد صاحبك عن الشيء أي أبعداه وكفه يقال أنا أبك بك عن ذلك
الامر ورافضه (١) بمعنى أبعداه (الألفاظ الكتابية) وسحق الله الكافر ، أبعداه
عن رحته وانقض فلاناً عنه أبعداه ونفي وداده فيحق بين رجلين بأعد وفرشد
زيد بأعد بين رجلين والطامة الأبعاد في المرعى والعدى المتباعدون .

ونزه أبه نزهها بأبعدها عن الماء وأنساً سريته أبعدها مذهبها وطخ الشيء كنصر

(١) هذا الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة . والألفاظ الكتابية التي طبها
الآب لويس شيخو مشعونة اغلاطاً ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الآب الناشر
ولهذا لا يعتمد عليها البتة وقد رأينا في الكتاب المذكور أوهاماً جمة نقلها الشرطوني إلى معجمه
أقرب للملوك تم نقلها عنه غيره . والذي عندنا أن صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في
نسختنا التي حرفت عند سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ (لغة العرب)

ربما وابعدة واطرحي . ابعدة واسحق زيدا صرفه وابعدة وأدحقه الله بأعدة
عن كل خير . وودر الشيء . نعاء وبعدة تقول « در وجهك عني » أي نعه وبعدة
وكذلك اماطه اماطته وشعن فلانا عنه وذلك عن مكانه (كضربته) وازاحه
ازاحته وتقول طوحت بي طوائح الزمن ورمت بي حواذنه وقنففتي قواذنه
وابعدتي جوائحه والزحل (كخشب) الجمل يزحل الأبل في الورد حتى ينحيا
فيشرب والنوى القسوم هي المفرقة المبددة وانشد ابن الأعرابي :

نأت عن بنات العم وانقلبت بها نوى يوم سلال البتيل قسوم
والمشقوح المبدد . والبحر المباعدة عن الخير .

البعيد

وهو بعيد وياعد ويقال بعد ياعد على المبالغة وبعد (بحركة) تقول منزل
بعد وبعد (كحضر) يقال ما أنت بعيد منا والبعيد جمع بعداء وبعد وبعدان وقد
يقال ما أنتم منا بعيد وما أنت منا بعيد حملا على بعد بكسر الميم وإن اختلفا باللفظ
وجاء في البستان (١) أن الفراء قال : إذا قالت العرب دارك منا بعيد أو قريب
أو قالوا فلانة منا قريب أو بعيد كن المراد هي في مكان قريب أو بعيد . وإذا
قيل هذه القرينة قريب أو بعيد لا يراد بذلك البعد بل يراد به الاسم والدليل على
أنهما اسمان قولك « قريبه قريب وبعيدة بعيد » ومن لم يؤنث قريبا وبعيدا لم
يشهما لكن قال هما منك قريب وهما منك بعيد ومن أنت ثنى وجمع وإذا أردت

(١) أنا شجب من حضرة الكاتب لكونه يستشهد بالبستان للشيخ عبد الله البستاني . وهذا
للمعجم مجمع غلط جيم الدواوين السابقة له . ولا يمكن لمربي أن يستشير لأنه مفسدة
لغة إذ لا تخلصه من عدة أوهام شعبة والبستان ينقل هنا كلام لسان العرب ولا يذكره .
وفي نقله كلام الفراء سقطت ظاهرة . فقد جاء في اللسان : (قال الفراء) فجاء في البستان :
وقال الفراء وفي اللسان : العرب إذا قالت دارك ... — وفي البستان : إذا قالت العرب :
دارك ... وفي اللسان ... فلانة منا قريب أو بعيد ذكرنا القريب والبعيد لأن المعنى هو في مكان
قريب أو بعيد فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان وفي البستان : فلانة منا قريب أو بعيد
كان المراد هي في مكان قريب أو بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر إلى هذا القلط الفظيع)
خلفا من المكان . انتهى . هذا فضلا عما سلفه ولم يصرح بحذفه فنحن غير مستوثقين من
روايته ولا من لفته والفاظها . وعندنا ههنا طويل لهذا للمعجم ولم يسع لنا إلى الآن للقيام
لتفويجه مع اننا اخرجنا منه شيئا كثيرا في هذه المجلة وفي غيرها .

بالقريب والبعيد قرابة النسب وبعدة اثنتي عشرة ويرادف البعيد متبعد ونش
واسحق وسحق وشطين قال بعضهم:

لكننا الأبناء شاموا موعداً في مغرب الغبراء جد شطين

وطامس «ج» طوامس ونفناف ونزوح ونزيع تقول جاء من بلد نزيع
ونزيع ونطي (بتشديد الياء) تقول هذا طريق نطي وأقمه وقصي ج أقصاء ويقال
لن أبعد في ظنه أو تأويله «لقد رميت المرمى القصي» وقنوف يقال نوى ونية
وفلاة قنوف وبلدة قنوف أي طروح لبعدها وقنف «بالتحريك» قال المتنبي:
كم مهمم قنف قلب الدليل به قلب المحب قضائي بعد ما مطلا
وقال فؤاد الخطيب:

متحضر قلق الوساد لنيق قنف تشق على القوي الأيد

وشطير يقال هذا منزل شطير وعريد وشعب تقول التأم شعبهم أي اجتمعوا بعد
التفرق وشاع (مثل رام) وشموخ تقول «هذه مغارة شموخ وشمش هنية شمش»
وضريح وبطين «شأو بطين» وجنب وحبول وزحراح وساقب.

ويقال سير ممان أي بعيد وكذا بلد نازح ونية شطون وطرد مشقد وسفر
بحرن وعقب أجواد وقرب حذاحذ وحذاحذ ونية زموخ ومكان ساحق
وأرض سرداح ورجل شاطب المحل وشاطن وماء سعب ج سعوب وأمور
عدوة وغاية متاطة ومكان متنوع وفلاة نزوع ج نزع وبلدة نسيخة ونسيخة
وخرق ناضب ومكان نطيط وعقبة نطاء ونية نعور ورجل نير الهم وبلاد معنة
وطريق عميق وماء غب (بكسر الفين) «ج» اغباب وشأو مغرب ومنزل قذيف وشاحط
وشحاط «كجيار» قال الحماد يصف كلاباً هربت من ثور كثر عليها:

فشعن في الفبار كالأخطاط يطلبن شأو هارب شحاط

ونوى شطرو شطوف وشطون وشرح وطرح وسير ضراحي ونية طوح «بالتحريك»
وديار عارنة وعمران وفلاة زوراء وبلد مسهر ومسهر وعقبة زحول وزحول
وفج عميق وعلة نازحة ونوى قربة.

وتقول هذا قبر منبوذ أي بعيد منفرد ونهر مطب بعيد الذهاب وطريق
متقمع: بعيد ومكان نزل بعيد واسع وعقبة زلوخ طويلة بعيدة وكذا عقبة حجون



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ودوية سرنج (١) بعيدة واسعة الأرجاء وقرب هذها بعيد صعب أو سريع
وبلداق بعيد الأرجاء وهي مقام ونخلة ناولية بعيدة عن الماء ، وتقول سرنجا
عقبته متوجا أو متوجا أي مسافة بعيدة وسبب متعاضل بعيد ما بين
الطرفين وليلة مراسة بعيدة دائبة السير ومكان قائم الأعماق أي بعيد النواحي
مع سوادها وبلدة قنوف طروح لبعدها ورجل شاط بعيد الشطاط والشطاطة
أي بعيد ما بين الطرفين وبلد شاغر بعيد عن الناصر والسلطان وماء مطلب (كمحسن)
بعيد من الكلاء ومكان رجيل بعيد الطرفين وعقبه زمخ وزموخ شديدة بعيدة
ومثلها الزلوخ .

وقالوا الألقوس البلد البعيد والمتباعدة الأرض البعيدة والمرزح المقطع البعيد
والسمهد الأرض البعيدة المضلة والعزيب الرجل يعزب عن أهله وماله والوصلة
الأرض البعيدة والحاسي الكلب المبعد والخزير وكلاهما لا يترك أن يدنو من
الناس والسربخ الأرض البعيدة - أو الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق
ومعهم مسربخ بعيد واسع قال أبو داود في يوم ردي

أسادت ليلة ويوما فلما دخلت في مسربخ مردون

والشاطر البعيد عن الحق والعران الدار البعيدة والنائخة الأرض البعيدة
والمهون (كمطمئن) والمهوان (طل المفعولية) المكان البعيد ونزة الفلاة ما تباعد
منها عن المياه والأرياف والنزيم المكان البعيد عن الريف وغمق المياه وذباب
القرى وومد البعار وقصاد الهواء والمعق (بالضم والفتح) والمعق (بالتحريك)

(١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه انقل الالفاظ القريبة ، والذي تعلمه ان اول من
اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الدليل اذ يقول : « دوية سرنج كجهر أي
مفازة واسعة بعيدة الأرجاء ومنه حديث جهيش : « وكان قطمنا الليل من دوية سرنج ،
(اللسان) » ١ . نقله وهو غير موجود في اللسان ، إنما المقيد هناك سرنج بياء موحدة
تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سرنج بياء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق
لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه للمادة فرواية الحديث الصحيحة
هي هذه لا تلك . هذا فضلا عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج أورداها بهذه الوجهة أيضا ، وإما
سرنج بالنون فلا وجود لها ، وهذا عيب الكتب اللغوية للمنصفة في القرن الأخير وأوائل
هذه للمائة لكثرة ما فيها من الأوهام والذي يجهل ما فيها من المنبهات يتلقاها بسلامة نفس
مطمئنة (راجع لغة العرب ١٣٤ : ١٣٥) فعليها كلام طويل . هذه الحاشية والتي قبلها (لغة العرب)

ما بعد من اطراف المفاوز والمنتأى الموضع البعيد والقصى والغاية البعيدة والمتماحل الدار المتباعدة والغيل الذي ترأى قريبا وهو بعيد والطراح والطرح (بالتحريك) وانطروح المكان البعيد ومثله العدو والمأزب الكلا البعيد المطلب والعزيب من كلاب والشاء التي تعزب عن اهلها في المرعى والمعزاب والمعزابة من يعزب بماشيته عن الناس في المرعى والمعزب من عزب بها عن الدار .

ويقال هذا المنزل انفس المنزلين اي ابعدهما وقولهم لا مرجا بالآخر اي بالابعد . والاقصى الابعد « ج » الاقصى يقال عرف ذلك الاقصى والاداني والاذناب والنواصي وما رأيت سفرا اقلق من هذا اي ابعد .

وهو مني مناط الثريا اي بعيد مني بقدر بعد الثريا وأتانا فلان من بعدة اي من ارض بعيدة وهؤلاء قوم منازيح اي بعيدون عن اوطانهم وفي الأساس : ابل منازيح : من بلاد بعيدة . وهو بنزهة عن الماء ومنها اي بعيد وقصد مني مازيا وممازيا اي مخالفا بعيدا ويقولون هو بني بلي (كقديس) وبني بلي (كذكرى) وبني بليان (بكسر الاولين وتشديد اللام والياء ومثل صليان) اي هو بعيد لا يعرف موضعه وهو من بل في الارض اي ذهب وانشد الكسائي :

ينام ويذهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذي بليان

وهذا مكان مطلوب اي بعيد ويقال افصح العرب ابرهم اي ابعدهم في البر والبدو دارا .

البعد

والبعد ضد القرب وقولهم بعدا اي ابعده الله وهو دعاء عليه ان لا يرثي لما اذا نزل به البلاء ومثله سبحانه لم يصيبونا على المصيرية وتميم ترفع فتقول بعد لي وسحق وكذلك البوهة والشوهة والشطر والشزن والشطسة والشظاف والشعب والبعد (كسبب) والجناية والحوضي والخواذ والرحزح والسحق (كقفل) والسحق (كعق) والسيفة والمساف والمسافة « ج » مساوف تقول كم مساف هذه الارض والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة :

وكل قرينة ومقر الف مفارقة الى الشحط القرين

وكذلك البهر (بالفتح) والتمس (بالتحريك) والحزى (بالكسر) والشهم

(بالتحريك) تقول دارة شمم والنضو (بالفتح) والعفر (بالضم) يقال هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحي . والنوى (بالتحريك) والهوب (بالفتح) والقرب (كذلك) والغربة (كذلك) وتقول نوى غربة . والعاوية والعدواء (بضم ففتح) والعداء (بالتحريك) والعران (بالكسر) ويقال هو بمنزح عن كذا اي يبعد عنه . وهذه مسافة ذات غول (بالفتح) . ذات بعد كأنها يفتال من يحاول اجتيازها . ويبنى وبينهم ضرح (بالفتح) اي تباعد ووحشة . والشبراق (بالكسر) شدة تباعد ما بين القوائم والشعب (بالتحريك) بعد ما بين المنكين وما بين القرنين والمقق (بالتحريك) كل تباعد بين شيئين .

والمترشح اسم مكان من ترحح ومنه قول الكروم :

فقد كن لي عما ارى مترحح
ومشع من جانب الارض واسع
اي كن لي مكان ابتعد اليه .

متعلقات بالبعد

البساطة المسافة البعيدة ومنه يقال سرنا عقبنا ببساطة اي بعيدة وكذلك الجنبية (بالفتح) تقول بيننا وبين المنزل جنبية اي قطعة بعيدة وقالوا بعكس ذلك بيننا وبينهم نبذة وجنبية اي هم منا قريب والشقة (كقبة) السفر البعيد وكذا الشكة . والرتوة (بالفتح) قدر مد البصر يقال بيننا وبينهم رتوة اي مسافة بعيدة قدر مد البصر .

والمزاح الموضع الذي ينزاح اليه والمزحل المكان يزحل اليه - ومصدر
ميمي - فيقال ان لي عنك مزحلا اي منتدحا قال الشاعر :

ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويقال قاصاني فقصوتني اي كنت اقصى منها وماتن فلانا باعده في الغاية .

ومن اقوالهم تنح هاهنا وهاهنا (بتشديد النون) وههنا (كذلك) اي ابعد قليلا ويقال للحبيب : ههنا وههنا اي اقرب وادن وللحبيب ههنا وههنا وهناك وههناك (بفتح الهاءات والنونات) اي تنح بعيدا وهو مني على قدر مجاع الشبان وعلى قدر معطش الريان اي بيني وبينه من المسافة ما لو مشاة الشبان لجاع والريان لمعطش وتقول لرايته بعيدات (بالتصغير والجمع) بين اي رايته بعد حين وذلك اذا كان الرجل

يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يمسك عنه نحو ذلك ايضاً ثم يأتيه .
وهيات (بثلاث حركات التاء) اسم فعل بمعنى بعد ومثله ايات وهيات وايهان
وهايات (وفي كلهن تثنية الآخر) وهايهان (بضم الآخر) وهيهاء (باسكان
الآخر) وايها (بفتح الاول) وايأت (كجبال) وشتان فتقول شتان ما زيد
وعمر وشتان ما بينهما . قال ابو الاسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم واظلم
وقال الاعشى :

شتان ما يومي طى كورها ويوم حيات اخي جابر
اي تباعد الذي بينهما . وقال الزهاوي
رمت الحياة لهم وراموا مقتلي شتان بين مرامهم ومرامي
[وقد افرد فيه الفاعل لفظاً ومعنى وهو غير جائز « لغة العرب »] .

واستجفاء : طلب بعداً وجفاءً .
وامستبعد الشيء : عداً بعيداً ووجدت بعيداً . قال احمد شوقي :
ومطلب في الظن مستبعد كالصبح للناظر في قربه
النبك (سوريه) سالم خليل رزق

تنمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كل ما جاء في المعنى الذي توخاه حضرة
الكاتب اللغوي فلقد فاتته شيء كثير وكرر الفاظاً عدة ولعل ما لم يذكره يقع بالقدر
الذي فضله . ونحن نورد بعض الامثلة لكي لا نتهم بالتقول ولا بالقاء الكلام على
عواهنه . فقد ذكر اللغويون انتماته من منه والتماته التباعد . والهوب البعد
وتركتها في هوب داير ويضم اي بحيث لا يدري . وابسط الرجل : باعد وفلان
فلاناً ابعداً ولا جرم ان الاصل هو ابعد . الى غير ما هناك .

وكنا نود ان يراعي المؤلف ترتيباً هجائياً في ايراد الالفاظ حتى اذا اراد
احد ان يتحقق من ورود الكلمة يستطيع ان يقع عليها من غير مطالعة المادة كلها
فيضيع وقته . وعدم اتباعه طريقة سهل الرجوع اليها اوقعه في تكررات كما يشينها
من طالع هذه المقالة مطالعة متتدة ووعي في ذهنه اوضاعها .

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort à Baghdâd.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغداد الآن قصر على دجلة فيه عدة حجر
وبنها إيوان مستقبل دجلة فيه من الرياسة العربية ما يعجب ويفرح ولكن أيدي
البي قد تماورته فشوهت من صورته ورفقت من ريازته وهدمت من آجره
وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة .

وآجره وسط ليس بصغير الحجم ولا بكبير فهو من طرز الأجر الذي في
منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية
وقنطرة حربي ، ويشبه طابوق باب الحبلة أي الطلسم على ما حققناه بانعامنا
النظر في صورة ذلك الباب .

أما منارة الشيخ معروف فقد كتب على ظاهر حوضها ما نصه « بنيت هذه
المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة » فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي
ومثلها في البناء منارة جامع قمريته ومنارة جامع الخفافين اليوم بلصق المدرسة
المستنصرية من الجنوب .

والقصر الذي بالقلعة اليوم يسميه العامة وامثالهم « قصر المأمون » ولا
نعرف لهم دليلا على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ فإن المأمون قصرا
في الجانب الغربي من بغداد . ففي ص ٢٧ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته : « وفي
الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون وانتوثة وغير ذلك » وقصرا بالجانب
الشرقي لم يحفظ على اسم المأمون . فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة « تاج »
ما عبارته : « وكان الى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري ثم انتقل الى المأمون »
ثم قال « وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني » فهذا يدل على ان المأمون
قصرا آخر نسب اليه قلنا لخص كلام ياقوت على هذا القصر لتعرف امرة
والخلاصة هي :

ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى بالجانب الشرقي قصرا فلم يستحسنه صاحبه

مؤنس بن عمران وراوضه على ان يخص هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد ففعل وتعمل الرشيد ما اتفق عليه وتركه لجعفر فلم يزل جعفر يتردد اليه أيام فرجه ومتنزهاته الى ان أوقع الرشيد بالبرامكة، ثم انتقل الى المأمون ففتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقيا من نهر الملع وابتنى مثل قرياتها منازل برسم خاصته واصحابه سميت «المأمونية» وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل . وفرغ يسفرهما الى خراسان مع المأمون ولا ورد الحسن بن سهل بغداد سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) نزل في القصر المذكور وكان يعرف : بالمأموني ؛ فتزوج المأمون بوران وانزلت بهذا القصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه و اضاف اليه ما حواه وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له : القصر الحسيني . وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران الى أيام المعتضد على الله العباسي فاستزلها عنه بموضع واخذت هي في اصلاحه وتجديده ورمت واعادت ما دثر منه ؛ ثم توفي المعتضد على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩ هـ (٨٠٢ م) ثم استولى عليه المعتضد بالله فاستضاف الى القصر الحسيني مجاورة فوسمه وكبره وادار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا (١) وابتدأ ببناء قصر التاج وجمع الرجال لحفر الاسس فاتفق له ان يخرج الى آمد فلما عاد رأى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بنساء الثريا بالقصر الحسيني وابتنى تحت القصر أزاجا من القصر الى الثريا تمشي جواربه فيها وحرمة وسراربه وما زال باقيا الى الفرق الاول الذي صار ببغداد فعفا اثره . ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفي بالله فأنتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع اساسه ومد له مسنلا طاعنة الى وسط دجلته . وكانت صفة التاج

(١) وفي ص ١٣ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب نشوار المحاضرة ما عبارته « كنت اتقلا لابي حازم وقوفا في أيام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر للمعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر » وذكر ابن خلكان في « ١ : ١٩٣ » من تاريخه ان قطر التدي بنت خارويه وهي زوج المعتضد توفيت لتسم خاون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وادار به القصر المتكلم عليه الآن . (الكتاب)

مبنية على خمسة عقود كل عقد على عشر اساطين خمس اذرع ووقعت في ايام
المقتفي سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) صاعقة فتأججت فيها وفي دارها وفي دارها الحمار
وبقيت النار تعمل فيه تسعة ايام ثم اطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت - اي
الصفة - آية عظيمة فاعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الاولى ولكن
بالجص والاجر دون الاساطين الرخام واهمل اتعانه المقتفي حتى مات وبقي على
ذلك الى سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) فتقدم المستضيء بنقضه وابراز المسناة التي بين
يديه - لعلها مسناة صفة التاج - الى ان تعاضى بها مسناة التاج ، فشق اساسها
 ووضع البناء فيها على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع
ما كان اعد من الآلات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصنع الذي يجلس فيه
العباسيون للمبايعة وسمى اذ ذلك التاج ايضا وهو دار مشهورة جليلة المقدار
واسعة الاقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحموي وفي موضع دار الخلافة
كان القصر الجعفري اي القصر المأموني اي القصر الحسني .

موضع القصر الحسني والتاج

وضع العلامة لسترنج رمزا القصر الحسني في جنوب المستنصرية مما يلي جامع
الخاصكي غربا على دجلة قرب ما يسمى اليوم « المحكمة الشرعية » وهذا على
حسب خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه . ووضع شرق القصر الحسني رمز جامع
الخلفاء اي جامع سوق الغزل اليوم . ووضع تحت القصر الحسني « قصر التاج » قرب
جسر مود اليوم . من الشمال وجامع الخلفاء لم يسم عندنا بجامع القصر إلاضافة
الى احد هذين القصرين قباني التاج الحقيقي وباني جامع الخلفاء هو المكتفي
العباسي كما ذكر ابن الطقطقي في الفخري . ولكون القصر الحسني اندمج في
دار الخلافة ولكون دار الخلافة تحت الجسر العباسي القريب من شمالي المستنصرية
ولان باب الغربية جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلامة لسترنج في
الخريطة المذكورة ولكون المدرسة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما
نقل الباحثة يعقوب نعوم سر كيس عن تاريخ ابي الفداء « ١٧٠ : ٣ » في لغة
العرب « ٥ : ٤٥٣ » يظهر لنا :

١ - ان دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم .

- ٢- وان قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد .
- ٣- وان باب الغربية ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم بل بشرقها قليلا خلافا لما حققه الأستاذ يعقوب نعوم سر كيس .
- ٤- وان قول العامة وامثالهم بان قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبق في الدنيا إلا اسمه ضرب من الجهل او الظن او التغليب كما غلبوا لفظ « العادي » على كل شي قديم .

قصر القلعة : قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك باتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدمنا في صدر مقالنا وان عصر الناصر لدين الله اطول عصور الخلفاء العباسيين وانه من اكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة وان اهل بغداد في زمانه لا يتجاوز السور الشمالي وان السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود اطلاله تنقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي ونقلناه في لغة العرب « ٦ : ٤٨٨ » ونصه - والضمير عائد الى الناصر لدين الله - :

« وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فقصر القلعة اليوم باعلى الجانب الشرقي ايضا وعلى دجلة فهو قصر الناصر لدين الله اعتمادا على الادلة المذكورة . وان اقوى شاهد على ان شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد اذ ذاك هو ان الناصر لدين الله خرب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) محلة « المخزم » التي كانت بين الرصافة ونهر الملعون فكان شمال القلعة خرابا في ذلك الزمان على ما ذكره المؤرخون فهل من مفند لقول من افوالنا حبا للتاريخ ؟

مصطفى جواد

« لغة العرب » من يطالع هذا المقالة يجد ان هذه الادلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلا انه اذا ثبت لمحقق آخر ان البناء الذي شاده الناصر خرب من جاء بعده واقام على موطنه عمارة اخرى فالحق يكون بجانبه وتضعف هذه البراهين .

فهل بين القراء العراقيين من يرشدنا الى ذلك ولما منا الشكر سلفا .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

حسين افندي ابن نظمي البغدادي

— ٤ —

قد تصفحنا مؤلفات عديدة فلم نعثر على تاريخ ولادته . ولكن على كل حال ولد بغداد سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) اي بعد عودة والده الى بغداد . والظاهر انه الاخ الاكبر لمرتضى افندي المؤرخ الشهير . توفي في غرة المحرم الحرام سنة ١١٣٠ من الهجرة (٥ ك ١ سنة ١٧١٧) .

قال سالم افندي قاضي العسكر في زمن الحكومة التركية [المتوفى سنة ١١٥٦] المعاصر له ولاخيه مرتضى افندي في تذكروته المعروفة بتذكراته - الم التي اتم تأليفها سنة ١١٣٤ في الصفحة ٦٢ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٥ في الامستان ما نصه :

« انهما - اي حسين افندي ومرتضى افندي - من ادباء بغداد ومن خير شعرائها . اشتهرا بنظمي زاده (آل نظمي) وهما من افاضل الكتاب . اتخذا اسمهما لقباً لهما . وفي حياتهما نالا الشهرة وذاع صيتهما الى ان قال : ان هذين الاخوين من بيت عريق في العلم وهما من نوادر النهر وافذاذ العرفان » انتهى .

وقد اشتهرت مؤلفاتهما في زمانه ووصلت اليه ايام كان معاصراً لهما وهي « شرح وصاف » للمترجم حسين افندي و « كلشن خلفاً » لاخته مرتضى افندي وقليل من المؤلفين في ذلك العصر من تنشر مؤلفاتهم في حياتهم وتذيع في الاقطار النائية . فالوما اليهما نالا الشهرة الكافية في حياتهما . وقد وصف هذا المعاصر في تذكروته مؤلفاتهما المذكورة خير وصف . ولم يرجح واحداً منهما على الآخر في الفضل والمنزلة الادبية والعلمية وحسن السمعة وعراقة النسب في العرفان . ولكن الايام لم تبق لنا نماذج من شعر المترجم حسين افندي المذكور

لتوضيح مكانته الادبية ايضا مما يتنا مع ذلك فان مولفه كاف للتدليل على مقدرته واطلاعه الواسع على اللغات الغربية من مفولية وفارسية وخوارزمية فضلا عن تضلعه من العربية والتركية .

كنت استغرب ان يلم مثل صالح افندي السعدي الموصلى بلغات كثيرة كما هو مبين في ترجمته المبنية في كتاب الادباء في زمن داود باشا وفي تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ في حين اتنا شاهد من حسين افندي الاطلاع الواسع على اللغات الاخرى .

ومن مؤلفات حسين افندي « شرح و صاف » و « توجيد » منه نسخة في الموصل (صفحة ٧٣ من مخطوطات الموصل لادكتور الفاضل داود بك الجلبى) ونسخ اخرى في الاستانة وفي خزانه فنية « النسخة » ولما كانت قد وصف الكتاب في خزانه فنية وفي تذكرة « الم فاني اكتفى بمجمل ما ورد فيها عنه بعد ان اعرف القارئ « بتاريخ و صاف » وهو اصل هذا الكتاب .

تاريخ و صاف

ويسمى « تجزئة الامصار وتزجية الامصار » للخواجه عبدالله الشهير بوصاف الحضرة . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ (ك ١ سنة ١٣١١) وهو تاريخ فارسي نظير تاريخ العتيبي في العربي سلك فيه مؤلفه مسلك ابيه في تاريخه المعجم [طبع تاريخ المعجم في ايران عدة طبعات وهو متداول مشهور] ذكر و صاف في تاريخه هذا جنكر خان واولاده الى غازان خان . وقد اعتمد المؤرخون عليه وجعلوا في مقدمته ما أخذ تواريخهم . ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل اراد اظهار مهارته في الانشاء وايراد اطائف النظم والنثر كما جاء في كشف الظنون ايضا . وفي خزانه فنية نسخ متعددة منه . وفي الموصل بعض الاجزاء الخطية وفي خزائن الاستانة نسخ كثيرة منه وقد رأيت الجزء الثالث والرابع منه في مجلد واحد خطي كما اني شاهدت الجزء الاول مطبوعا في ايران طبعة حجرية في سنة ١٢٧٢ هـ واوله : حمد وستايشي كه انوار اخلاصش الخ وعلى هذا الطبعة تعليقات كثيرة . ولم تصل اليها الطبعة الحجرية التي ظهرت في ديار الهند بمدينة بمبي سنة ١٨٥٢ م .

واما شرحه فهو كما يلي :

شرح وصاف

قال عنه في تذكرة سالم : انه (اي حسن افندي) قد شرح فيه اللغات المشكلة « الغريبة او الصعبة » وفسرها باللغة التركيت من تاريخ وصاف الحضرة . وعلم على اللغات التركيت بمداد احمر فجمع العربية والفارسية بتأليف لطيف إلا انه كتب اكثر اللغات التركية بلسان الاثر الكقديم فلا تألف مع التعابير المرعية اليوم « يشير الى زمنه » فاذا اردنا ان نتحرى لغة وجدنا صعوبات ولذا تصدبت لجمعها وتحويلها الى لغتنا المعتادة الدارجة وحررتها بهذا الوجه . . . انتهى ما قاله سالم افندي . وفيه اشارة الى انه اصلح هذا الشرح الذي عدل ثمينا وقيما في نظره فاراد ان يقدره حق قدره وان لا يهمل شأنه .

اما خزائن ثينة فانها قالت عنه ما ملخصه : اوله : « الحمد لله الذي رفع سبع طباق الحضراء بغير عمد ترونها الخ . وجاء في مقدمته انه بين العبارات المغلفة والفقرات المفصلة واللغات الغريبة المشكلة من عربية وفارسية وجغتائية ومغولية وخوارزمية ومصطلحات علوم . . . الخ ويستمر في وصف هذا المعجم ويوضح اهميته للقارئ بحيث يبدي انه لا يستغني عنه من يقرأ الاصل بحيث يصح ان يقال ان الشرح هو الاصل وان التاريخ « تاريخ وصاف » في الترجمة التالية .

وقد اطنبت الخزائن في وصف اجزائه ويشت انت عبدالله افندي القاضي بغداد آنذ قد اكمله قائلا : ان شرح نظمي زاده قد وجدت فيه نقصا فاكملته بعدة اوراق بأمر من محافظ بغداد حسن باشا [المتوفى سنة ١١٣٦] لان مؤلفه توفي قبل ان يوفق لاكماله فاعتمد على مسوداته ورتبها .

وقد وصف صاحب الخزائن النسخ الموجودة احسن وصف مما لا نرى الاطباب فيها ضروريا بعد ان تعينت مواطن النسخ وخصوصا منها نسخة في الموصل .

ولعل اهتمام المؤلف حسين افندي البغدادي بهذا الشرح كلن بسبب علاقته بتاريخ العراق وتسهلا لطل العيب . واذا نرى مرتضى افندي يعتمد على الاصل

ويجعله من جملة مصادر في تاريخ العراق . وقد اهتم العلماء بهذا المؤلف ومن اكمله الحاج محمد افندي من صوفية . وله نسخة موجودة في خزانة فينة اكملت في رمضان سنة ١١٢٦ هـ (١٧١٤ م) اي في حياة المؤلف ايضا .

هذا ولا اطيل القول اكثر من هذا للتيسر على مقدرة المترجم سوى اني اقول ان لنا اليوم حاجة الى امثال هذه المؤلفات لمقابلة الاسنة والتوسع في مباحث اللغات الشرقية خصوصا لغات الاقوام التي تجاورنا وان لا نهمل ما قام به اسلافنا من التحقيقات امثال هذه ولنطلع على اصول لغتنا الدارجة والكلمات الاجنبية المستعملة فيها مما نسي اصحابنا ونقف على معنى بعض الالفاظ التي لانعرف مدلولها إلا بواسطة المقابلة اي مقارنة الفاظ اللغة الفصحى بما هو معروف منها في التراجم اللغوية القديمة التي تعارض اللغة الواحدة باللغة الأخرى وهذا النقص عندنا ناشى من قلة المصادر وعدم وجود ما هو واف بالغرض مما عانى اسلافنا في امر التوغل فيها واشبعوا تصحيحها كلها . والبحث عن هذا يطول . والان اكتفي بهذا القدر عن حسين افندي اللغوي الجليل وامضي الى بيان احوال مرتضى افندي . . . واختتم مقالى هذا بتصريحي انه لم اعرف لحسين افندي هذا ذرية ولم اجد لها ذكرا في اي كتاب وقع تحت يدي . فهل هناك من يخالف رأينا ويدعمنا بالاسانيد التاريخية ؟ فالتا نشكر له بده سلفا .

المحامي : عباس المزاي

« لغة العرب » بحثنا نحن ايضا في المدونات التاريخية التي في ايدينا لئلا ما يمكن ان نزيد على ما كتبته حضرة الاستاذ عباس افندي المزاي فلم نشر على ما يزيد هذه الترجمة وهذه التحقيقات شيئا يذكر . فدل عمل الاستاذ على بحث دقيق وامعان فيه وقد راجعنا كتاب « اخبار السلطنة العثمانية » الذي صنعه ج . دي همر فلم نجد فيه ضالتنا ولم يبق لنا إلا طلبنا هذا الامر من حضرة صديقنا يعقوب افندي نعوم مركيس فانه جبهة الاخبار وعندنا الخبر اليقين فلعلنا يلبي طلبنا .

مجلة المجمع العلمي

العربي و اوهامها

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ - مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي » عرف ما لها من صدق الجهد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان يشكرها إلا من اعنته القايات وحطتها الى اسفل الدرجات وبعث كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتنافسون في قنو هذه الملة - ملكة اللغات طرا - فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حافل الوطاب مقتنعا بما في اللغة الضادية من دقات الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمرا بل اعمارا في هذا السيل .

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحريرها وتحريرها انهم لا يستكفون من نشر ما يخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسها الجليلين : محمد كرد علي والمغربي وهذا اهل دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخلصون النية وخدمة اللغة ونشد الضالة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة سنتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المعاصرة تلك الدرّة البديعة التي اتحفنا بها القاصي السوخي . وقد ظفر به الاستاذ الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث . كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر الا اجابة لطلب الاستاذ مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجدوا مخروما في متحف لندن وان يكون النشر تباعا في مجلته ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للاستاذ مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسننا هذا

العمل ولا جرم ان جميع أبناء العرب ومحبهم يرحبون بهذا الأثر وينشرونه لما
ينجم منه من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الأول والثاني مقال آخر
فاخرة نفعها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جعلتها مقالة الاستاذ كرو نلينو
الدلالة الايطالي عنوانها « تصحيقات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله
على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الاستاذ نلينو وقع في
خلدنا خواطر شتى فاحببنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقدح
منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار شديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد
منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها
هنا للقارئ :

٢ - نقد كتاب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي - الذي نشرف باتسمائنا
اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعاييب ايم يصدر منزها
عنها نذكر هنا ما نظمنا خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق
اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الاولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي
... التوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجماعت الباء منقوطة بثنتين ونحن نظن ان هذا
التنقيط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالفاء مقصورة في الآخر .
وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا »
قول المجلة : « كذا في الاصل » - قلنا : ولو يزداد على ذلك ان الايباري قال في
كتابه « سعود المطالع » لسعود المطالع « جماعة من النحويين مشوا على كتابة
اليائي كلمة بالالف حملا للخط على اللفظ » - لكان حسنا . ولا جرم ان الذين
يرسمون اليائي بالالف يجارون الارميين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة
ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح
لقويننا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفهم ما كتبت محتوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف علمائنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالفت قائمة .

وفي ص ١٠ من ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيرا » .

وفي ص ١١ من ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو : « ولا يقدر له على نكبة » بهاء الضمير في الآخر . وان كان الاول وجه في المعنى .
وفي ص ١٢ من ١٤ : « فان اقصى هذا الامر الي » ولعل الصواب : « فان اقصى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ من ١ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسيني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتي ص ٣٤٣)

وجاء في ص ١٣ من ٥ : « والله لا قسمت الارتفاع » وفرق بين « لا » و « اقسمت » والظاهر انها لا قسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وطقت المجلة على كلمة ايوان زمام الخراج قولها : هكذا جاءت في الاصل لا ولم تفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الخراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الخراج . راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٢٧ من ٦ : « وكن يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو اشهر من ان يذكر ومثل هذا الغلط يرى في ص ٢٩ من ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جنعا فاني واثق برماحا . . . والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ من ٦ : « مارايت لهذه القطعة شيئا إلا ما عمله ابي الفرات » فلعلمها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وطلق على العلم « يوسف بن فحماس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء »

فنجاس » ولم يصح إحدى الروايتين والصواب هو انه فنجاس بالحاء المهملة لا فنجاس بالجيم . وفنجاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .

وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن الفرات فاز بجميعها » ما حرفه « لعله بجميعها » ونحن لا نرى فرقا بين اللفظتين بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ س ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد من فعل ازال والافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هذه العبارة (ص ٨٧ س ٦) : « صرفت ما كنت جمعه من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه « كسكان جمع تاني وهو المقيم ببلد » راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي . قلنا : والذي عندنا ان التاء هنا جمع تان من التناوة او التناية وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادة ت ن و : فيكون المعنى : وصاهرت بعض فلاحها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التناية اليابية لا من التناوة الواوية . والتناية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة ص ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل صوابه الكثيرين احد . اهـ ونحن نقول : لعل الاصل هو : وليس معه من اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ علق المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف : « والقارية ساجدة عظيمة تستعمل صحيحة » بقولها « لم نشر على القارية بهذا المعنى » اهـ . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Kerala اي السارية او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص ٩١ س ٥ بفتح الهمزة والذي اثبتته علماء البلدان وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ س ١٠ من مجلة المجمع قولهم من

مؤلف النشوار .

١- فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سرده غيره ، ولم تعرف صاحباً للضمير المتصل بـ « سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه « أخبار » فالصواب « سردها » أو « سردهما » .

٢- وقالوا في ص ٣ من ١١ « لكنها كانت أحياناً تصطدم بجمل وتعابير » فوقع في هذا التعبير غلط بين لأن « اصطدم » فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلا من اثنين أو أكثر منهما لفظاً أو معنى بشرط التضاد فذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت أنا وجمل وتعابير » وفي أساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٢٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجع بن اسمعيل الحلي الأسدي : ولا اصطدمت عند الحنوف كمناته ولا ازدحمت بين الصفوف جنائيه فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعابير » .

٣- وورد في ص ٧ من ٤ قول مؤلف النشوار « فتلقت هذا الفن واثبتته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعر لمن ضمنا وإياها دهر » وعلق الأستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبتته وخلطت به ما حدث » فكيف ثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالأصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الأستاذ مرجليوث محتملاً للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزلين في الكيفية والوقت .

٤- وفي ص ٨ من ٦ و ٧ جاءت رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معه امر الوزارة ويوليها اياها فقال : آلا ن!! « بمدّة فوق الهمزة الاولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لأن همزة ال في « آلا ن » همزة وصل فتسقط اذا سبقها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلاً عن تكريرها .

٥- وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كن سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمى له جماعة فاختر » وقد تركوا « اسمى » مبنيا للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمى غير مذكور فالصواب عندهم « اسمى » بياء مثناة منقوطة من تحت وكنوا جدراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هـ كذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة « بياء » سمي » للمجهول .

٦- وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حذف نفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصيب قراءتها بفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حذف نفسه من غير امر » اسم وصيف « من التاريخ » .

٧- وفيها س ١٢ « وبطأ حوائج » وقد علق عليه علماء المجمع ما صبرته « المعروف : ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطأ » ورد متعديا بنفسه فسالنا عن ذلك الالب انستاس ماري الكرمل فاذا تعديه بنفسه من مستدركت التاج على القاموس .

٨- ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالطاء المشالة المعجمة من الظاهري والمشهور في ذلك العصر « الظاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الظاهري » وهي محلة ببغداد .

٩- وورد في ص ١٥ س ٧ « مدة تقلد عبد الرحمن ... ثم مدة ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الاستاذ «الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اول من اضافته « تقلد » .

١٠- وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه تصحيحا فصحيح خمسمائة واربعين » وعلق به الاستاذ المذكور « ولعل تصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « تصحيح خمسمائة واربعين » بما اخذ خطه بتصحيحها فالواقف يقتضي الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لا يفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١ - وورد في ص ٨٢ من ١٠ « بيت المال العامة والخاصة » وعلق عليه علماء المجمع مانص « كذا في الأصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤت ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ فيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «ال» في المال من زيادة السهو .

١٢ - وورد في ص ٨٢ من ٣ « وكلت مبلغا فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعون ما نصه « كذا في الأصل ولعله : يتعاودونه اي يتداولونه بالمد أو التخمين » قلنا ليس ذلك بشيء وانما هو متكلف ظاهر لان قوله « ظنه الكتاب » ينفي عدلا ولان التعاور لا يكون بالمد ولا بالتخمين فمعنى « تعاودوا المال اخذ بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى » وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنة قفرة تعاودها الصبي فبريعين من صبا وشمال

وقول عنتره العبسي :

اذ لا زال على رحالة سابح نهد تعاود الكهانة مكلم

فالاصل المذكور « يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقد »
١٣ - وفيها من ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتورا والصواب « فأحضرا لي حسابا مبتورا » لانهما استجلبا له الحساب .
١٤ - وفي ص ٨٧ من ٦ قد صرفت ما كنت جمعت من ضياع وبساتين بالبردان وقد علق به مرجليوث « الصواب : في « وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا الاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام سببية .

١٥ - وورد فيها من ٩ « وليس معه من اصحابه كثير احد » فاجتاز في الطريق « فعلق به المجمعون ما عابته » كذا في الأصل ولعل صوابه : الكثيرين احد « قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل المفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦- وورد فيها من ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه
عندي على هذا الطعام المد « فانشب فيه آبرو من المجمع ما نصه « اخلف
عليه : عوضه ، واعلم : اخلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر « قلنا : دعوهم ان
هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرتهم المار عليه بالقسم
ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة . وفي مختار الصحاح « واخلف
فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر « فذاك من هذا
هذا النوع والتقدير « اخلف لنفسه على هذا القائد لان ضيفه المنتظر لم يحضر .
١٧- وفي ص ٨٨ من ١ « فمن شرب من الجيش في طلبه وعرفوا خبره
واحاطوا بالدار « وعلق به من جلبوت « لعلم اذ اتى « وهو مقبول صحيح ولكن
الحق به المجمعين ما نصه « الظاهر : انه اثبت الجيش اي تفرق « قلنا
ليس هذا بظاهر لان اثبات الجيش يجوز لو لم يعرفوا خبره ولا احاطوا بالمنزل
فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار « ولان
جهلهم خبره وموضعهم يسبب اثباتهم .

١٨- وفي ص ٨٩ من ٣ « فوعده بها وادفعها ايما ثم حملتها اليه « فعلق
به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودفعته « وما زال اصلاحهم بقاءه للفرائب
مدعاة للاستغراب ، قال تعالى « ويصنع الفلك وكام « مر عليه ملا من قومه
سخرها منه « باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا
اقسم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى
لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالحواشي والتصحيحات من انفس ما جاء في اعدادنا
المؤلف الى نصابه واو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصححيه فضلمهم اصدق
الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣- الفئس والفئس والفوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من
٦٥ الى ٧٦) مقالة وسماها « تصحيحات غريبة في معجمات اللغة » حقق فيها هذا
العلامة الجليل اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي الفئس والفوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرة فكتينا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢ :
 ٩٢٦ و ٩٢٧ نبذة في تصحيقات كلمة فقس واثبتنا انها وردت في اسفار
 مختلفة بصور شتى منها . فقس وفقس وقوقيس وفقس وققنوس وقوقش .
 ومن بعد ان نشرنا مقالنا المذكورة اثرا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد
 الف في سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م) على البنفس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طعيات [لعله
 طمسثوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له
 « بنفس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له اثنى ولا شكل في فعله واهل
 المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغفظوس . قال : فيطير هذا الطائر
 فيجمع بمنقاراه عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليهما بجناحيه حتى يشعل نارا من
 تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تسمى
 وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » الا . فهذا كلام واضح
 على ان البنفس هو الفنفس او الفقس او الففس Phénix .

٤ - الفقس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ تليو على ان الفقس (كهدهد) او الققنوس او
 القوققوس او القوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne . لكننا لا نوافق على ان
 القوق هو الفقس (بقافين كهدهد) ولا انه الفقس (بفاء ونون وقاف) بل
 هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العبرية التي نقلها سعيد بن يعقوب
 القيسري المشهور عند الغربيين باسم سمديا (راجع هذا الجزء من المجلد ص ٣٢٦)
 وقد سبقنا الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة
 بأربعمائة سنة اذ جاء فيه اسم هذا الطائر « فوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة
 مواطن . فالكلمة اخذت يونانية الاصل وان ورد ما يشبهها في الاياداة المؤلف في نحو
 السنة الاف قبل الميلاد لان المذكور في الاياداة هو الفقس (كهدهد وبقافين)
 لا القوق الذي هو Pelekan, nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة
 « قات » (مهموزة الوسط وكسب) .

ولعلك تقول انها ارامية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به
 بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها ما يؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فعادة فوق (وفيه) روايات « قاق وقيق » (تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والفوق طائر يغلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم *Pelicanus onocrotalus* ومن مادة ق و ق : القوقنة وهي الصلحمة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر - والقيقنة وهي القشرة الرقيقة من تحت القبيض من البيض ولا تكون إلا بيضاء - وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقنة وهي خطأ ومنها ايضا : الققني كزبرج وهو بياض البيض - ومنها ايضا القيقنة والقيقانة والقيقاية لوعاء الطلع لاشتماله على انضيد او الكفري الذي هو ابيض اللون - ومنها القوقينية وهي البيضة .

وقد ترقق القاق فيقال : الكيكة وهي البيضة وقد تبدل احدى القافين فيقال القبيض الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذه المادة ابدالاً ونقلاً وقلنا لطل البحث طولاً وبطء القارئ فكنتني بالاشارة اليه وما ننكره على حضرة الاستاذ « ان الققنس والققنس والقوقنس والقوقيس وما اشبه ذلك ... غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان الققنس - ومن اسمائه في العربية التتم (عن الديرري) والاوز المراقي - طائر معروف في بلادنا العراقية ومنه اسمه عند اهل الشام الوز المراقي ، وهو يطير في ايام الربيع والحريف رفوقاً ويعلق في الجو ويجلب فيه جلباً يسميها القاضي والداني وطيرائه لا يكون إلا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة او ساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكنه لا ينزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق وينهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو غو وبالتركية قوغو وهو ليس بالاسم « كي » فهذا هو الموصل اي ضرب من القوق .

٥ - القوقنس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان القوقنس تصحيف القوقنس وهذه عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفاً [للققنس] ادخل غلطاً في بعض معاجم اللغة فالقوقنس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » الا .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظة لا يدل انها لم ترد في كلام
الاقدمين . فكم من لفظة ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللغة
كبيرةا وصغيرةا . وما ذلك إلا دليلا على ان دواوين اللغة على سبيلها لا تحوي
جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظا نسيها الفريق الآخر وهذا
امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يعصر حصرا تاما .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او الققنس . فالمقوقس على
ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقا سوادا في بياض كالحمام) عن
ابي عمرو ه الا . واما الققنس فقد عرفه حضرة بقولها : هو من جنس الاوز
إلا انه اشد منه بياضا جميل الصورة ذو عنق طويل جدا ظريف للغاية . كل
يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند
الافرنج [كذا . لعلمها يضرب به عند الافرنج] الا . فاین هذه التحلية من تلك
التحلية ؟ فالققنس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق .
فاین هذا من ذاك ؟ والذي قدنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار
فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cucullus torquatus او الككم
(اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ
العالمي كل الموافقة .

اما انه كيف سمي العرب طائرا ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فـذا
الكر كمن والفيل والبير والسمور والبيقاء والطاوس والفرغر وغيرها اسماء حيوانات
وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي
ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ — السمندر او السمندر او السمند

وذكر حضرتي في حاشية ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا
الوصف [وصف بر ببلول لعنقاء مغرب او فونيكس او فنفس] ان فونيكس
بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونها في النار
فتتظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الآخر السرياني سمندرا
وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السمينر او السمند او السمندل او

السبندل . تقول العرب انه طائر يبلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله
وهرم القى نفسه في الجمر فيعود الى شبابيه وزعموا ايضا ان المنسوجات غير
المؤثرة بالنار المخلوبة من اقاصي البلاد الاسيوية كانت من وبره او ريشه .
والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية
... وهو نوع من الحرفون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة
طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... الى آخر ما قال .

فكل ذلك مأخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣
اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير
السبندل فتعجب من حضرة الأستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا - بل في بعض
الاحيان - عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى
هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيه . ولا يمكن ان حضرة الأستاذ لم
يطلع عليه وهو ذاك الثقافة البجائية دعيه يص الرمل في آداب العرب .
هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . وبعلم
الله اتنا لا نريد إلا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .
٧- تنقي اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقدر في معجمه
الفرنسي العربي ونقلها منه كل من الف معجم افرنجية عربية وقد نقرنا في
معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العذائية فرأينا يضع للفرنسية
«اردف ج اردف - فون - ببع - قوغى» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم
يضبط «اردف ولا الفون ولا القوغى لان بقطر لم يضبطها . اما الالاب بلو
اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط «اردف كالاخر ضبط
حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل البجع والقوغى . فعن ابن اتى بقطر
بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم?
قلنا : كان بقطر (الياس) ترجمانا خاصا بعملة نابليون على مصر ثم عين
ترجمانا في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية .
انما كان يعرف قليلا من العامية المصرية . اذ كان من اسويط (ولد فيها سنة

(١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلم التركية لكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقراطية ملونة بالوان قوم فزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغة في اردك التركية او اوردك اي البطنة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالفاء المضمومة) وهي مقطوعة من قوة [منس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعربية التيم او الاوز العراقي واما القوغي فهو القوض أو القوغي (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التيم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياه كل من نقل عنه كدوزي وطلاب بلويو وسف حيش وشركاظم على اني اقول ان معجم يوسف حيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية ، اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره ، ومن العجب انما وضع بازاء Cygne بجمعة ج بجمع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) الا . فكان كلامه كله غلطا لان البجعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لها انما هي الاردف التي تعني البطنة لا الاوز العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء . نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير مرطبه . فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كان . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العلمية في حاجة الى اصلاح دقيق فعمى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا المصير وضموا لنا معجما صحيحا لتطمئن اليه النفوس فيحسن النقل من اللغات الغريبة الى لغتنا العربية . اتنا لا نكران صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تأليفه جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعمى ان يعاد النظر فيه مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي * التي توفيت هناك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ * وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لأول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان امرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها طالب اندرياس اوزونيان المرسل الارمني الكاثوليكي المينتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطالب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسالة بركة وشكر مكافاة لما ابدوا نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في السنة التي بين سنة ١٧٧٠ وسنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامرأة ارمنية بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شموني (١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم تريزية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسنة غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصنع وجهها بالكركم لتظهر دميعة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

(١) ان زوج شموني الاول كان يدعى فرنسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ ونوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجمانا عند الانجليز وكان بمرف بهرنك واكبر . Franc Wakeir وانظن ان هذه التسمية هي تصحيف فرنسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

(٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي حكريم خان الزندي اقيم واليا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فويق هذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

“Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحافظ الى تلك الفتاة البديعة الصورة فمقيا ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في برائته.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك امرية .

ان عقود الزوجات السنة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وفقت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عانيا منهم كما بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقتضي وطره منهن . فكان معرضات الفقد ايمانهن فضلا عن عنافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى اتقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر . وقد اخفت ثلاث بنات الى الحاكم للذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهله وكانت الثانية بنتا بكر الكن لم ينلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطعيها * والثالثة اعادها الله اليها بعد بضعة اشاييع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . ١٠ قلنا : وما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه فيومية للزور بالهند على طريق مصر والصحرى العظيمة تاليف جيس جيس *Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.*

في ص ٢٩١ منه يروي ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله العظيمة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٥ يوما اطلق سراحها . ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وسمي بالآخر تزوج - أ في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس ماغو (١) الأرمني الكاثوليكي وهو الجد الأعلى في بغداد لآل مفاك لأنه كان قد انتقل من البصرة إلى الزوراء بعد ما توفي الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي إحدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقمت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الفصم في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة التمسمة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الالامي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الالباء الكرمليين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجاً بمسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسم امها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت مسيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمداني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقة بكتير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والي البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم نوبينا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسادة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره قتيلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الداميتين .

(١) اصل بيت مفاك اوماغو من اريوان ثم انتقل الى همدان (ايران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مفاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (مريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انما ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها مريم بنت رزوي فرج .

(٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرقاش واولاده

وهو المشهور بحنا ثاني اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تسمى هيلاني ايضا
كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد
في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الالمني
واسم امها سارة بنت بدروس اغا كوركجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد
نذكر منهم : كسبر انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس
جابر الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥
نعم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كسبر انطون بن حنا ثاني واسله

وهو كسبور الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كسبور العشار
ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهيندا
(مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه الى مخالفة ضميره وتزوج اولاً
في سنة ١٨٤٣ بسوسان ارملة آكوب جابر سر كيس وهي ابنة نعمة الله صود
الحليبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانياً في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام
ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم ، ورزق منها تاركوهي التي اعتمدت
في ٥ ك ١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش ، وقد توفيت في ١٩ آب سنة
١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جابر التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة
١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي
وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دبر نرسيص صانغيان

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

ليلة الحاشوش وليلة الماشوش

La nuit de la Passion et la nuit des Voluptés .

١ - ليلة الحاشوش

الماشوش والحاشوش لفظتان وردتا في كلام الأقدمين من النثرين والشعراء ولا وجود لهما في دواوين اللغة القديمة ولا الحديثة ولا في أسفار المستشرقين التي وضعوها ليستدرکوا فيها ما فات كتبة العرب الفصحاء والمولدين .
 وأول من ذكرها على ما عثرنا عليه من الصحف البيروني في كتابه « الآثار الباقية » عن القرون الحالية المتوفى به رجب من السنة ٤٤٠ للهجرة إذ يقول ص ٣١١ في كلامه على أعياد النصارى السطورية ما هذا نقله : « ... وأما ليلة الماشوش وهي ليلة جمعة زعم إذا كانوا لها أنهم يطلبون فيها المسيح . فقد اختلفوا فيها ، فبعضهم قال : أنها ليلة الجمعة التاسعة عشر (١) من صوم أيليا . وبعضهم قال : أنها الجمعة التي طلب فيها المسيح وهي الصلبوت . وبعضهم قال : أنها جمعة الشهداء وهي بعد الصلبوت بأسبوع . والترجيح للقول الأول بين الثلاثة الأقاويل » إلا .

قلنا الكلمة أرمية لأصل من وضع نصارى العرب وهي الحاشوش بعاء في الأول وفي الأرمية حاشوشا بالف في الآخر كما هو المؤلف في الغاظم ومعناها المتألم والمفعول والمنفعل والحاس . ويشيرون بذلك إلى الجمعة التي تألم فيها المسيح أو جمعة الصلبوت التي أشار إليها البيروني في القول الثاني من أقواله وربما توسعوا فيها وأرادوا بها : كل ليلة يذكر فيها آلام أحد الأئمة الأقدمين تأمنا للمسيح . هذا هو المشهور عندنا . واليوم يسمى نصارى بغداد هذه الليلة بجمعة الآلام وأهل الموصل وما جاورها من البلاد يسمونها بجمعة الحاش

(١) هذا أي الثالثة عشرة .

تخفيفا للفظ واهل سورية وفلسطين يسمونها جمعة الآلام او الجمعة الكبيرة
او الجمعة الحزينة او الجمعة المقدسة وبالفرنسية Vendredi Saint وبالانكليزية
Good Friday فلا جرم ان النساخ الذين نقلوا كتاب الآثار لليروني وهموا
بـه النقل . والوهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد لجلاء الامر .

٢- ليلة الماشوش

على اننا لا نذكر ان كلمة « الماشوش » وردت في جميع الكتب العربية
التي نقلت اسم هذه الجمعة بميم في الاول بدلا من الحاء . وقد وردت في
بعض النسخ الماسوس بميم وسنين ونسبوا الى معناها تاويلا قبيحا ولم يكتفوا
بتلك بل نقلوا اليوم الى يوم آخر غير جمعة الآلام . ومن ذكر ذلك ياقوت
في معجمه في مادة دير الخوات وفعل فعله صاحب مرصد الاطلاع في المادة
المذكورة وكلاهما نقل كلام الشاذلي . وقد صرح ياقوت باسم الشاذلي اما
صاحب مرصد الاطلاع فلم يفعل . قال ياقوت في معجمه البغدادي في المادة
التي ذكرناها « دير الخوات » وعيد الاحد الاول من الصوم (١) يجتمع اليه
كل من قرب من النصارى . قال الشاذلي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي
ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يد عن شي .

وما نسب ظاهرا بعض الكتبة الى النصارى سبقهم غيرهم الى مثل هذا
القول وعزوه الى القرامطة وانت تعلم ان القرامطة نشأوا سنة ٢٦٤ هـ وما
بعدها (اي في سنة ٨٧٧) وتعلم ايضا ان الشاذلي توفي سنة ٣٩٠ هـ فتكون
هذه الاشاعة قبله باكثر من قرن .

اما ان هذه الاشاعة تنسب الى القرامطة فقد ذكره ابن مقرب في
شعره قال :

منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت آثاره وانمى في الناس وانطمسا (٢)
وقال في تفسير هذا البيت « الذي ابطل الماشوش ابو شحكر المبارك بن

(١) وفي رواية اصح الاحد السابق للصوم .

(٢) راجع ديوان ابن مقرب الطبري في النسخ في سنة ١٣٩٠ وابن مقرب في
المرسل في سنة ٦١٨ هـ .

الحسن بن أبي مقرب العيوني . والماشوش : بدعة ابتدعتها القرامطة في البحرين وجعلوها ديناً وهو : ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة عندهم معلومة في السنة ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون وفيهم اخوات الرجل وامه وبناته وعماته وخالاته فاذا استكفوا من الرقص اطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأته من الجمع وواقعها ان كانت من محاربه او اجنبية فحين ملك عبدالله بن علي العيوني البحرين وصارت تلك الليلة ركب ابو شسكر المبارك وركب معه غلماناً وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ومضوا هاربين . فصار فيهم رجل ضرير فصار يقول : يا مولانا والله ما نحن في شيء مما يضر بدولتكم . انما هذا منهب نزل في ديننا فقال له الامير : لئن اجتمع منكم اثنان على هذا الامر لاعملن فيكم السيف لا العصا . فامات هذه البدعة من البحرين فما بقيت فيها تعرف « ١ »

فترى من هذا الكلام ان ما نسب به بعضهم الى النصارى نسبوا اليهم جوراً وظلماً اذ هو خاص بالقرامطة ان كانت الرواية صحيحة . على اننا لانصدق ان مثل هذه الليلة وجدت عند قوم او عند اليهود او النصارى . اما المسلمون الذين في سورية ولبنان فانهم ينسبون مثل هذه الليلة الى الدروز ومنهم من ينسبونها الى النصيرية الذين يسمون انفسهم علوية (٢) .

اما اهل العراق والجزيرة من مسلمين ونصارى او يهود فينسبون مثل هذه الليلة الى اليزيدية والشبك والكاكائية وغيرهم من الفرق او المذاهب الخفية . ومنهم من ينسبها ايضا الى الصابئة صابئة البطائح المعروفين اليوم عند العراقيين باسم الصبية . (١) الف أ . دي زمباور كتابا سماء : دستور الانساب والقرون لتاريخ الاسلام وهو باللغة الفرنسية طبع في هانوفر E. de Zambaur. — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam 1927. وفيه نقص كبير . ومن جلته عدم ذكر الملوك العيونيين الذين ملكوا البحرين في اواخر ايام القرامطة : فحسب ان ينتبه لذلك المؤلف ويصلح كتابه في طبعة ثانية .

(٢) اراجع كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان لنوفل افندي طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ في الصفحة ٢٤٥ فيها اشارة دقيقة الى هذه الليلة وانها تكون في يوم النطاس وكل من الدروز والنصيرية فرع من القرامطة .

ونحن نقول : ان كل هذه الامور المنسوبة الى اولئك الاقوام من سورقة ومراقبة
لا تصيب لها من الصدق : انما توارثها الناس الناسيون هذه المنكرات الى الاقوام
المخالفة لهم في المعتقد من الآراء التي كانت شائعة شيوعا صادقا لانتسابها حقيقة
الى الرومان واليونانيين فانه كان عندهم مواسم يطالعون فيها لنفوسهم اعنة الشهوات
ويستحلون فيها كل محرم واسمها عندهم الباخوسيات Bacchanalia .

والباخوسيات منسوبة الى الاله باخوس (وبال يونانية ديونوسوس Dionysus
ابن المشتري وسميعة بنة قنموس) وهو اله الخمر ونشأت هذه الاعياد في
وادي النيل ومنها انتقلت شيئا فشيئا الى فيقية واليونان وإيطاليا وكانوا
يقومون بها في الليل ويجرون فيها من الجلبة والضوضاء ما كان يسمع من بعد
بعيد وكانوا يضربون على الطبول والصنوج الفريجية وكان يباح للنساء فقط
ان يدخلن فيها وفي نحو من سنة ١٩٨ قبل الميلاد ظهر فيها الرجال في رومة
فسبب وجودهم مع النساء منكرات ايدها منكرات حتى اضطر مجلس الشيوخ الى
منع اقامتها تلك الاعياد من ترك تحقيق كتاب تاريخ علوم مصر

٣- الكفشة عوض الماشوش

وليامة الماشوش غير معروفة اليوم والمشهور الآن على السنة الموام « ليلة
الكفشة » (بالقاء المثلثة اي ٧) وكنا كتبنا قبل احدى وثلاثين سنة مقالة في
اليزيدية في مجلة المشرق (٢ : ٧٢٢) وذكرنا فيها ما يلي نقله :

« وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امرا منكرا ليس موجودا فيهم
قطعا ، بل في شيعته اخرى تسمى الشبك وهذه القطيعة هي انهم يجتمعون
ليلة مينة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يحيطونها في الاكل والشرب
والقصص واللهوا كراما « الطاوس الملك » وهي الليلة المعروفة عندهم بليامة
« الكفشة » . ثم يفتنونها بارتكاب اشنع المنكرات واقبح المساوئ التي يندى لها
جبين القلم حياء (راجع كتاب الفاضل فيقال كينه ص ٧٧ وغيره) وقد اشاع
هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يذيعونه عنهم . بل في
منهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن دينهم قتلوه ان تمكنوا
من اغتياله . وإلا يسمل ولو تاب توبته نصوحا اما الذي يزني ببناء دمه

فيعاقب عقاباً شديداً لكن لا يقتل . وإذا كان الرجل زني بامرأة مزوجة فعليه ان يرضي زوجها . اما اذا كانت ثيباً فالمرتكب للآثم يرضي المتولي امرها بحسب حكم الأمير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور للذكور او بين الاناث للاناث فقتل الاثنين للعالم واجب . وإذا لا يستطيع افراد الحاممة (العائلة) من الفتك بحياة المجرمين لاتنبأ الحكومة او لاي مانع كان . يطرد الاثيمان من اليزيدية طردا لا مردلما ويبعدان عن البلاد ومن هنا ترى ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم » انتهى كلامنا المذكور في المجلة البيروتية .

وفي سنة ١٩١٣ كتب الفاضل شكري الفضلي (وكان كردي الاصل) مقالة في لغة العرب (٣ : ٣٠٨) قال فيها ما هذا اعادة نص : « ويحتم عليهم (اي على الكاكائية وهم غير اليزيدية وغير الشبك) وقد كتبنا عنهم مقالا ادرجناه في هذه المجلة ٦ : ٢٦٤ الى ٢٦٩) ان يجتمعوا رجالا ونساء في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطعمون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء « ليلة الكشفة » ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك . (ولعلها كنية مختلفة) وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة « ليلة الماشوش » وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضها فها معقولا ... » الا المقصود من ايراد .

وفي هذه الايام وقع بيننا رسالة بالعربية واللاتينية وهي في الاصل محاضرة القاها اسقف كلداني اسمه « بهنام » تبحث عن الكرد المسلمين واليزيدية وقد طبعها بعبارتها السقيمة العلامة متى نوربرغ في لينن سنة ١٨٠٨ م وقد ذكر في الصفحة ٦ منها ما نعيد نقله بعبارة الركيسة قال : « في زمان عيدهم (عيد اليزيدية) الذي يصير مرة بالسنة يجوا [اي ياتون] مع نسايتهم والهدايت [والهدايا] الى كنيسيتهم من الغنم والبقر ويعملوا عيد عظيم حوالين [حول] الكنيسة بالاكل والشرب والقنا والرقص ... » ولم يذكر اسم هذه الليلة ولم يزد على هذا القدر من الشرع . ولعله فعل ذلك تأثما وتحرجا .

وكنا قد ذهبنا في اشتقاق كلمة الكشفة الى انها من الكشف في لغة الموام العراقيين ومعناها : قبض على شعر رأسه ليؤذي . ويقولون : تكافش الرجلان

أخذ الواحد بنوابة رأس صاحبه وهو التساور في اللغة الفصحى . أما الآن فنعدل من هذا الرأي ونقول : ان الكعشة لفظ فارسي او كردي للكوشة العربية اسم مرة من كلش المرأة يكوشها كوشا وفيها اشارة الى ما يجري من الاعمال المنكرة في تلك الليلة .

وقد ذهب ف . مینورسكي في معلة الاسلام في مادة شبك Shabak الى ان الكلمة لعلها مشتقة من « كفش » الفارسية ومعناها الخف . وفي ذلك اشارة الى ما يجري بالخف في مدة تلك الليلة . وفي هذا القول من ضعف التأويل ما لا يخفى على كل ادب .

هذا ما تيسر لنا ذكره في هذا الموضوع ومن له زيادة عليه فليتعفنا به .

تصحیح اوھام لبعض الکتاب .

١- قال ابن ابي الحديد في ١٦٠ « وأما قوله : رانتقل الى منتقله فغير مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف أبدا لان « المنتقل » ان لم يكن اسما كان متعاضيا فهو قياسي لا محالة والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ١٦ من ذلك المجلد « والمتلف موضع العلف » فاذا جاز له ان يجعل « المتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المتقل موضع الإنتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢- وقال تاس كشير . كاتب اول المحكمة الفلانية « و « معلم اول المدرسة الفلانية » ومن المعزن ان نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبثوثا ! فمعنى « كاتب اول محكمة » « كاتب المحكمة الاولى » ومعنى « معلم اول مدرسة » معلم المدرسة الاولى « والمقصود خلاف هذا فالصواب « كاتب المحكمة الفلانية الاولى » او « الكاتب الاول للمحكمة الفلانية » و « معلم المدرسة الفلانية الاولى » او « المعلم الاول للمدرسة الفلانية » .

٣- وقالوا طمنه وزان عظمه والتطمين وزان التعظيم « وليست هاتان الكلمتان عريشتين فالصواب « طمأنه وزان دحرجه وطمأنه وزان دحرجه . فمن يقل « وطمنت نفسي تطمينا » اتبع الشطط والغلط . مصطفى جواد

باب المكتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بالفتوة

استملحت مقالة الصديق الأستاذ مصطفى افندي جواد في موضوع الفتوة التي صدرت في الجزء الرابع من هذه المجلة (٨ - ٢٤١ وما يليها) وكنت اود ان اوى فيها ما جاء في ص ١٥٠ من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب المطبوع في بمبي سنة ١٣١٨ هـ (وهذا نص ما جاء في حق تاج الدين محمد بن ميمنة من علماء الامامية :

« وكان يتولى الناس لباس الفتوة ويعتري اليه اهل بيته ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمثلون مرسومه (١) وهذا المنصب ميراث لآل ميمنة من عهد الناصر لدين الله . وقد كان بعض آل ميمنة يعارض النقيب تاج الدين في ذلك وينقسم الناس بالعراق احزابا كل ينتمي الى احدهم . فلما مات النقيب فخر الدين بن ميمنة والنقيب نصير الدين بن قريش بن ميمنة لم يبق له معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم يسلموا ذلك الامر الى احد من غير آل ميمنة ما دام منهم احد فكيف بالنقيب تاج الدين وكان اليه الناس خرقه التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او من يغزى اليه ؟ » انتهى كلام المؤلف . يعقوب نعم سر كيس

قبر احد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبد الحميد صادة في « ٧ : ٢٨٨ » من لغة العرب أن في جامع « حاج افندي » ويسمى ايضا « مسجد اللالات بمحلة « كوك نظره » رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوبا عليها ما صورته : « هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . وذلك في ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ ثم قال : فتوارد الى خاطري انه قبر

(١) ورد في النص للطبوع موسومة .

للإمام المشار إليه - أي أحمد بن حنبل - إذ لا يبعد أن نقل إلى محله الحالي بسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٤٤٤ هـ - ١١٤٩ م ١٠٠٠ . والحال أن التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد اتفرق بشماني عشرة سنة ذلك الفرق الذي جعلها كالجزيرة وسط الماء . ومن هذه الملاحظات يظهر أن هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد .
فلنا نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لأمور :

أولها - أنه لم يثبت عند زوال قبر أحمد بن حنبل بهذا الفرق المذكور زوالاً تاماً حتى يجوز لنفسه ما ذكره .

وثانيها - أنه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق أو احرق مثلاً فقد أجرى المتوكل الماء على قبر الحسين بن علي بن أبي طالب ولم ينقلوه وغرق الشهيد الكاظمي ولم ينقلوا صاحبيه .

وثالثها - أن المستنصر بالله العباسي أمر في سنة ٦٣٤ هـ بعمل مزملمة بالقرب من قبر « أحمد بن حنبل » لأجل الزوار الواردين فيها حجاب ملئت من الجلاب على ما جاء في ص ٢٨ من نسختنا للحوادث الجامعة لمؤلفه .

ورابعها - أن عز الدين أبا زكريا يحيى بن المبارك توفي سنة ٦٣٧ هـ فحمل إلى (مقبرة باب حرب) فدفن بالقرب من قبر (أحمد بن حنبل) فالقبر في هذه السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا مغمور وهي بعد الفرق الذي ذكره الكاتب بـ « ٩٣ » سنة ومصدر هذا ص ٤٥ من الحوادث الجامعة .

وخامسها - أنه إذا جاز له الظن في غرق قبر أحمد فعليه أن يسنده إلى غرق سنة ٦٤٦ هـ فقد قال مؤلف الحوادث « وأما الجانب الغربي فغرق بأسره من حملة الحزبية - إلى - الخليلات - وسوى بعض باب البصرة والكرخ » .
وسادسها - أن هناك حادثاً تخص القبر المذكور قبل هذا الفرق ما رواه مؤلف الحوادث من أنه في سنة ٦٤٦ هـ توفي قيران الناصري ودفن بمقبرة أحمد ابن حنبل .

ولكن بقي علينا أن نثبت أن القبر بقي بعد هذا الفرق العظيم . وذلك حين فقد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٢ أنه توفي فيها

« الشيخ كمال الدين علي بن وضاح » الشهرستاني الحنبلي مدرس المجاهدين ودفن تحت اقدام الامام احمد ابن حنبل كما في ص ١١٦ من نسختنا فالقبر لم يفرق بذلك الفرق ، وعلى المتبع ان يتأثر حوادثه بعد سنة ٦٧٢ المذكورة .
والذي لا يعرف هذا ربما يسند زوال القبر الى غرق بغداد سنة ٦٥٤ فقد قال عنه مؤلف الحوادث « فانهزم الناس والماء في اثرهم فاحاط بغداد وغرق الجانبين منها... وكانت السفن والاكلاك تسير من الریحانيين حتى تصل الى باب العامة... واتصلت الصفوف في السفن من باب المستصرية الى سوق المدرسة الى آخره »

المدرسة الشرايية

ذكر مؤلف « عمران بغداد » السيد محمد صادق الحسيني في ص ١٥٣ من العمران المدرسة الشرايية « وعلق بها ما نصه » اختاف السهروردي ومصطفى جواد في موضع هذه المدرسة فروى السهروردي انها كانت في الكرخ وذهب مصطفى جواد الى مكس ذلك كما جاء في جريدة البلاد ١٩٣٠ شباط ٧ والعراق ٧ شباط ١٩٣٠ قلنا : ان المؤلف المذكور ذكر انها كانت « بسوق المعجم » بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطانمة سابل درب الملاحين وهذا ما ذكره مؤلف الحوادث الجامعة ، والرجل الذي عارضنا به قليل التثبت في رواية التاريخ فقد ذكر ان المدرسة الشرايية بالكرخ ولا دليل له على ذلك سوى الزعم ، واما دليلنا على انها في الرصافة فما جاء في ص ٧٢ من الحوادث ونصه « وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن استجبت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها وكلن بها اسواق مادة وحامات وبساتين مشرق... وكذلك مما يلي سوق المعجم (١) » فسوق المعجم بالرصافة والمدرسة الشرايية بسوق المعجم ومن انكر ذلك ففي نفسه ما يعتد عليه ولا شك في قولنا .

مصطفى جواد

(١) قلنا : ورد في حوادث سنة ٦٣٧ منه ما نصه « وفيها تقدم بعض اما كن كان قد عمرها التركان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين ومصطبلات وحامات وغير ذلك كانت تزيد على الف موضع » فالفرقة هذه .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

البيداغوجية او التفيتية

س-بيروت- أ . س : هل في لغتنا العربية لفظة تؤدي معنى الافرنجية بيداغوجية
? Pédagogie

ج - البيداغوجية : علم تعليم الولد وتربيته وتنشئته . والكلمة الافرنجية
منحوتة من اليونانية Pais, Paidos اي فتى و Agein اي احبا وساق وقاد .
وكلا اللغتين الاعجميين ينظر الى العربيين فتى وحبا . ومع ذلك لا حاجة لنا
الى الاصحوية لان في لغتنا ما يغني عنها فقد قالوا تفتى الرجل : اذا كان ذا فتوة
والفتوة عند العرب تشمل ارقى التهذيب فاذا كان عندنا تفعل جاز لنا ان نصور
منه فعل تفعيلا فنقول التفيتية . فالتفتية اذن : تهذيب الفتى على اكمل وجه .
واليك ملخص ما قرأناه عن الفتوة في معجم دوزي والتاج وابي الفداء
وابن بطوطه : « الفتوة تفوق السادة المنتسبين الى النبي الحنيف وتميزهم عن
سواهم بشرفهم ورفعتهم . وفي عرف اهل التحقيق : ان الفتى من يؤثر الخلق
على نفسه بالدنيا والاخرة . ومنه الكلام المأثور : لا فتى الا على » وكان ينتفع
بمثل هذه المآثر والمكارم كل من كان ينضم الى هذا البيت الحنيف في نظرهم
اما بمنزلة اصدقاء لهم واما بمنزلة منسوين اليهم من قبل الموالي . وكل من
يفت يعتبر عضو جماعة او شركة او طريقة . واذا فتى احدهم السيوة بحضور
الجمهور لباسا اسمه « سراويل الفتوة » او « لباس الفتوة » دلالة على رجوليته
وخلعوا عليه ثوبا او ملبوسا آخر ينتقل الى الحلف من السلف . وهذا ما اصطلاحوا
عليه في عرفهم بقولهم : « البس الفتوة او فتى فتى » وكانوا اذا فتوا واحدا
دفعوا اليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة وكان يعق لمن يتسبب الى هذه
الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس او صورة السراويل او صورة الكأس
والسراويل معا . والقسم بالفتوة يعتبر من الاقسام المفلظة عند ابناء هذه الطريقة
وكانت تعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الاناضول) « بالاخوان
الفتيان » وكان من فرائضهم قرى الضيف ودرع الظالمين وقتل تبعثهم .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٦ - مصرع كليوباترة

راجع نقد هذه العبرة (الأوبرا) لغته العرب ٨ : ٢٠١ الى ٢٠٨ و ٢٦١

الى ٢٧٣

٦٧ - الألهة

أوبرا (عبرة) رمزية ذات ثلاثة فصول (في ٩٨ ص بقطع ١٢)

نظم احمد زكي ابني شادي

طبعت في مطبعة دار المصور للطبع والنشر ومجتها خسون ملها

لا نظن ان في العالم العربي على ستمه من يجهل مقام اكبر شعراء مصر
من المجددين المصريين ، فان قصائد الرثاء وعبراته العديدة البديعة المعنى
والمبنى تشهد له بعلو الكعب وانه حامل لواء الشعر الغريز الديباجة في وادي
النيل . وهذه العبرة اتت قاغنت كنزنا المنظوم ومسرحنا الفقير بعبراته العربية
النفس والنسج واللباس وفي مطالعنا اياها وجدنا فيها من الابتكارات ما لم نجد
في مؤلفاتنا المصرية . هذا فضلا عن انك تراها بحث على الفضيلة ويطعن بالزيلة
وكل ذلك بعبارات تسيل رقة ونغمة وعذوبة وسلاسة مثال ذلك ان الهة الجمال
تخاطب الهة الشهوة وتقول لها (ص ٦٨) :

ان اتبعني حياة للوجود مثلما وحيي حياة للحياة
والذي ينسى مدى فضلي جمود ثم يرجوني اذا شاء انجلا

ذاك حظي

انما (الشهوة) عبيد لادليل فاذا اغترت وثار فالحراب
وجيل الحظ طوع (الجميل) وجيل (الحب) يامون الحساب

ذاك شأني ...

ولا جرم ان مثل هذا النظم الرقيق وهذه الحكم الرائعة تعمل عملا صحيحا في النفس اذا ما مثلت هذه الرواية على اي مسرح كان من مساح الشرق والغرب

٦٨ - السائح

صحيفة برزت في نيويورك في سنة ١٩١٢ واليوم ظهرت بزي مجلة وهي ما نسميها «بالوضيعة» وفي ٣٢ من بقطع ٤ فتعني لها الاطراد في التقدم والفلاح .

٦٩ - الرابطة

جريدة اسبوعية تصدر في سان باول (البرازيل)

هي جريدة وطنية سورية جامعة تصدرها الرابطة الوطنية السورية وبذل اشتراكها ٣٠٠ غرش برازيلي عن سنة وهي الآن في سنتها الثانية فتعني لها الرواج .
٧٠ - برية برقة

جريدة تصدر في بنغازي يتشعبها محمد طاهر المعيشي وصاحبها عمر فخري المعيشي . وهي الآن في سنتها الثامنة فتعني لها اطراد النجاح .

٧١ - النور

جريدة سياسية ادبية علمية حرة تصدر مرة في الاسبوع في القاهرة

وصل اليانها العدد ١٣٤٨ لصاحبها محمد زكي باشا وبذل الاشتراك فيها ١٠٠ قرش في الداخل و٢٥ شلن في الخارج . وهي من الصحف المصرية الاسبوعية المشهورة فلا حاجة لنا الى تعريف الناس بها .

٧٢ - الزمان والاستقلال والنهضة العراقية

الافراج عن هذه الجرائد

منع نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الاخرى قبل بضع اشهر واليوم اذن لمن الى العودة . وقد وقفنا على العدد ٤٨٨ من النهضة الذي صدر في ١٣ نيسان (ابريل) فاذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرة . فتعني لها الجهاد الدائم مقرونا بالنجاح .

٧٣ - اسرار الكتابة

Graphologie.

كتاب فرنسي العبارة تأليف ج. كريبيو جامين J. Crépieux-Jamin وهو موضوع في ان خط كل كاتب يكشف لمن يقف عليه اسرار الذي رسم حروفه وهو امر اذا كان يصدق في بعض امور فانما يكتب في اغلب الاحيان وهو في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ ومطبوع في باريس عند ارنست فلماريون .

٧٤ - الحولية الخلدونية لسنة ١٩٣٠

هذه الحولية للاستاذ المصري وقدمت في ٢٠٠ ص بقطع ١٦ وهي جزئية العوائد يستفيد منها فائدة طيبة الصغير والكبير القريب والبعيد الجاهل والمالم إلا ان اغلاط الطبع تشوه محاسنها فانك تجد في كل صفحة منها (والصفحة صغيرة) ثلاثة اغلاط في اقل تقدير فهي ص ١٧ سوريا ... بحدودها الطبيعية ... من مطالبي الحقوق القومية والصواب السورية (بالها) كما اشار اليها صاحب القاموس والتاج وياقوت الحموي) ... بحدودها الطبيعية ... من المطالين بالحقوق القومية . واملنا ان تنق من هذه الشوائب في السنة المقبلة .

٧٥ - مملكة النحل

(راجع مجلتي ٨ : ١٢٦)

هذه المجلة على حداثة عهدها بلغت شأواً بعيدا في افادة القراء والعلم والاقتصاد فهي تنشر في اربعين صفحة وفيها من الصور الجميلة المتقنة الصنع ما يشرح حقائق النص شرحا بديعا . وان كان القارئ ممن لا يستفيد من النحلة فهو يستفيد فائدة جليلة من عبارتها العربية والانكليزية لان كتابها المشاهير يعبرون مقالاتهم في احدى اللغتين تعبيراً منقطع النظير في الصحة والدقة وتادية المراد ولهذا نراها تستحق ان يطالعها ايضا طلبة المدارس ورجال الزراعة وكل ذي حاجة الى قضاء وقته الفارغ في امور يستفيد منها فائدة مالية وعقلية وصحية . بكل اشتراكها السنوي ٣٠ قرشا مصرياً (او ٦ شلنات) وتباع في جميع المكاتب الشيرة في العالم العربي .

٧٦ - مختار القصص

تأليف كامل كيلاني طبع في دار العصور بمصر في ٢٠٤ ص بقطع ٨ الصغير
هذه قصص للكاتب الشهير كامل كيلاني صاحب « مصارع الحلفاء » و « قصص
للأطفال » و « نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي » و « شارح » رسالة الغفران »
و أغلبها مأخوذة من المصنفات الأفرنجية وقد أفرغها راويها في قالب عربي فصيح
يجعلك تظن ان الأصل صادي النص من أرباب القلم في العهد العباسي وهي لذينة
المطالعة وثمنها زهيد اي ٥ قروش مصرية .

٧٧ - مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في التاريخ والأدب
طبع في مطبعة الماعز بالجالية بالقاهرة في ٢٥٤ ص بقطع الثمن
هذه المختارات هي للكاتب المذكور وكتابه هذا مصور كمختار القصص
وهو أوسع من أخيه وعبارته محكمة السبك لذينة المطالعة لكننا كنا نود ان
يشتمل في بعض المقالات الخط من بعض الأدبيات كما ورد في مقالة ص ١١٤ وفي
غيرها . وفي هذا التصنيف ما يشهد للكاتب البارع وقوفه على علوم عديدة
وتمكنه من أفرغ ما يقرأ بعبارة لا تشوبها ركاكة ولا صجمة فحسب ان
تكون مباحته مفيدة دائما من غير ان يدخل فيها ما يمنع بعضهم من مطالعتها .

٧٨ - عمران بغداد

تأليف السيد محمد صادق الحسيني
طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦
نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة « المرشد » ببغداد واهدته الى مشتركيها .
وحفظ المؤلف حقوق طبعه لنفسه والكتاب هو حسن الوضع والتبويب ، إلا انه كثير
الخطأ في العبارة والآراء . والظاهر ان حضرة صاحبه لم يقف على اقوال العلماء
الآخيرة فأراقه في سبب تسمية بغداد والعراق قديمة لا يقبلها محقق . فليراجع
مجلتنا في جنبها قبل اربعة اعوام .
وكثيرا ما يغلط في أسماء المصنفات التي استشهد بها . من ذلك مثلا للأعلاق

النفيسة . فانه لم يذكره إلا باسم «الأعلاق النفسية» (نحو من ٢٠ مرة) واحسن التقاسيم ذكره بعنوان احسن التقاسيم (ص ٢٧) ومرصد الاطلاع ، مرصيد الاطلاع (ص ٤٣) وبستان السياحة : بستان السياحة (ص ز) الى غيرها وذكر في ص ٤٢ قوله : « وكان كل ذلك البناء بالرهض وفسرها في الحاشية بقوله : بكسر الراء وسكون الهمزة : الطين الذي يبنى به يجعل بعضه على بعض » محمد بهجة الاثري . قلنا : والرهض بالضاد المعجمة غير معروف في لغتنا فلعلها الرهض بالصاد المهملة .

واما ضبط بعض الالفاظ فكثيرا ما يكون موهوما فيه . فاول كلمة صدر به سفره وهي « عمرات » ضبطها في ظاهر الكتاب وباطنها بكسر الهمزة . والمشهور انها بضمها واحيانا يحل من الاعلام باللام ماهو غفل منها . ويفقن ماهو يحل بها . فيقول مثلا : طروس والاشور (ص ٥) وهو يريد طورس (او طور بلا سين في الآخر او الطورس بتقديم الواو على الراء لا بالعكس كما فعل) واشور . ويقول بعكس ذلك الواسط (وقد تكررت مرارا في ص ٩ وببداها) وهي واسط . ويذكر اسماء اعلام لا وجود لها في لغة العرب فينقلها عن الاعاجم في حين انها معروفة باسماء اخرى عند العرب . فيقول مثلا سفليكتا والبحر الابيض المتوسط (ص ٩) والمعروف : سلوقية والبحر المتوسط او بحر الروم . وهو يخطئ . دائما في نصب الممدود حيث يجب جره وبالعكس فيقول مثلا ٣٠٠٠ كيلومترا مربعا والصواب كيلومتر مربع . ومثل هذا لا يحصى لو فرته . ويخالف متابعة التبع للمنعوت او بالعكس فيقول (ص ٧) : لعدم وجود مواد الحام هو يريد المواد الحام بتعريف المنعوت والتمت . ويذكر اشياء غير معروفة عندنا فيقول مثلا (ص ٧) « وفي شهر ايار يقع المطر الغزير المعروف بالبرصات » مع انه لا يحدث ابدا في ايار (مايو) مطر غزير .

ونحن لانريد ان تتبع المؤلف في جميع صفحات كتابه لان ذلك مما يزعجه . ويزعج القراء ايضا فكل من المناسب ان تتبع عبارته قبل طبعه ونتوقع ان تتحقق امنيتنا في نشرها الثانية . إلا ان كل ذلك لا ينقص من الكتاب قيمته .

٧٩ - رسام السيدة

كنا قد ذكرنا في مجلتنا هذا الكتاب البديع في وضعه (٨ ٦٤) وقد نعت طبعته لاقبال القراء عليه في مدة ثلاثة اشهر حتى اضطر محل مام واولاده في تور (فرنسا) الى طبعه بقطع ١٤ وبحرف اكبر وبتصاوير اشد احكاما فبرز بحلة جديدة رائعة فنهى في دافين (عقيلة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة) بما نالته من استحسان الادباء لمؤلفاتها وتمنى لها العمر الطويل الهني ومداركة اسفارها بهمة صاعدة.

٨٠ - الطبيب والمعمل

للدكتور احمد زكي ابي شادي

طبع في دار العصور للطبع والنشر في مصر بقطم ١٢ في ٨٠٠ ص

ويليه ملحق مصور وعشر صفحاته ١١٢

(وتمن الكتاب مع الملحق ١٥ مليما او ١٥ قرشا مصرياً وتمن الكتاب وحده

١٠٠ مليم او ١٠ قروش وقيمة الملحق ٥٠ مليما او ٥ قروش مصرية)

اذا لفظ اسم الدكتور احمد زكي بك ابو شادي بدر الى الذهن انه يسمع باسم «محرم الشعر المصري من قيود الاقدمين وسلاسلهم الثقيلة واحسن في قلبه بشكر يؤديه الى حامل المبتكرات القرية الى اللغة العثمانية الفصحى» ولا يخطر بباله شيء آخر مع اننا نعلم كل العلم ان ابا شادي (او ابو شادي على ميل الحكاية) طبيب ماهر وقد تقلب في وظائف لا يدفع زمانها إلّا الى من رسخت قدمه في الطب وله شهادات جليلة تنبى بعلو كعبه في المهنة التي برع فيها. وهذا كتابه الضخم ينقلك الى الحقائق الطبية والمكشوفات المصرية بحيث يجعلك على ان تظن ان هذا الطبيب الضليع افنى عمره في صناعة بقراط ولا يدرى فنا آخر. وقد تناول العلامة الكبير في الطب جميع الامراض وذكر اسبابها بعد ان عرفها احسن تعريف ووصفها الوصفات الناجمة التي افنى اليها الطب المصري بعد معالجات متنوعة ومما استحسنه كل الاستحسان انه عالج موضوعات الامراض والادواء المعروفة في البلاد الحارة وهي البلاد التي يقب على لسان سكانها العربية كديار مصر وجزيرة العرب وسورية وفلسطين والعراق وطرابلس

الغرب ومراكش وبلاد المغرب كلها .
وعبارة هذا السفر متينة منقحة وقد ذكر بعض الامراض وادويتها بالحروف
الافرنجية حتى اذا اراد العليل ان يداوي نفسه او اراد ابن اسكولا يوس ان
يشفي المصاب بداء من الادواء التجأ الى هــذا التصنيف العجيب ورسم الدواء
لنفسه او لغيره بلا ادنى صعوبة .

ولهذا الكتاب ملحق مصور فيه اشكال جميع الجراثيم المرضية وحقق بنفسه
منافع اللات التي تتخذ لداواة اذها في الجسم .

ومن غريب الامر ان هذا التأليف الجليل مع منافعه الجمدة يباع بثمن بخس
لا يكاد يذكر بجانب ما في مطاوعه من فوائد الفوائد . ولا جرم ان العراقيين
يقبلون على اقتنائه فهو اداة لازمة لكل اديب وناقد في كل بيت او دار فكري
ان يرى في جميع الربوع والديار . اناب الله مؤلفه على ما ادى من الخدم للناطقين
بالضاد ولن ينتمون الى اللغة العدنانية الشريفة .

٨١ - صناعة تفسير الكتب وحل الذهب

للفقيه ابي العباس احمد بن محمد السفيناني

مصحوبا (كذا) بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جعله المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية ومدير متحف الآثار بباريس

طبع لاجل اهداء الى الشبان المشغولين بالتفسير

الكتب العربية التي تبحث عن تلقي بعض الصنائع والمهن قليلة جدا . وما
وضع منها لا يتجاوز القرنين او الثلاثة القرون . وهذه المؤلفات تعد من انفس
الاشياء لانها تبحث عن وسائل انجاح الصناعة وبثها بين الناس . فضلا عن ان
فيها مصطلحات كثيرة توفضا على ما كان يعرف منها في عهد المؤلف او الصانع .
على ان هذه المصنفات لاتفيد إلا اذا تولى نشرها اناس واقفون على اوضاع
اهل الفن . وإلا جاءت تلك الكلم في منتهى الفساد والتصحيف والتحريف .
وقد رأينا كثيرا منها عني بنشرها اهل مصر في هــذه الآونة وهي مشحونة
اغلاطا واوهاما تشغل الجاهل . فضلا عن العالم . فكيف بهذه الكتب اذا تولى
بثها بين الناس اديب اجانب عن اللغة لا عهد لهم بامرارها .

بين المستشرقين طائفة واقفة على لساننا اثم الوقوف ، وبينهم جملة يدعون اكثر مما يدرون وبين هؤلاء تعرف جماعة من الفرنسيين تلقوا العربية في فرنسا او في ديار المغرب لكنهم لم يجيدوها ، لكنك تراهم ذوي صلب عجيب ، ومن جملة هؤلاء الادباء ناشر الكتاب الذي ذكرنا عنوانه فوق هذا . فانه تولى ابراز لاهل الفضل لكنه لم يحسن قراءة الفاظه فصحتها وحرفها واعتبرها الفاظا جديدة من مصطلحات اهل الفن . مع ان الحقيقة ليس هناك شيء من هذا القليل .

واول ما نأخذ على ناشر الكتاب انه لم يذكر لنا معنى التفسير فانه غير وارد في المعجم ، واللفظة خاصة باهل المغرب من ابناء العرب ومعناها التجليد او كما يقول العراقيون التصحيف . نعم انما عرف معناها . اذ نقلها الى الفرنسية لكنهم لم يذكروها في العربية . وقال في مفتاح الكتاب : مصحوبا بتفسير الكلمات . . . جعله المسيو ويكار . . . ومدير متحف الآثار . . . فقولنا مصحوبا بتفسير الكلمات . كلام اعجمي ولو قال : وفي آخره او ذيله تفسير الكلمات . لكان اجل . وقوله : جعله بمعنى وضعه غريب لم يرد في كلامهم . وقوله المتحف بمعنى المتحف من الغلط الشائع القبيح اذ لا وجه له في العربية . وان لم يرد ان يقول المتحف فليقل دار التحف . وفي باب تفسير الالفاظ اغلاط جسيمة من ذلك ضبطه الابرة بمد الافاف والصواب انها على وزن حكمة .

وذكر بين الالفاظ المستركمة على اصحاب المعجم فعل (ارخ) وقال معناه ارخي المكبس او كل آلة ضاغطة . وقد استتج هذا الاستتاج من قول المصنف ص ١١ : « وبعد ذلك اجر من عليه السبابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها ، فحينئذ ارخ التخت واجنب الكتاب كلها في قلب التخت » حتى تكون احوال الكراريس مستوية فصواب قراءة ارخ هنا بقطع الهمزة المفتوحة واسكان الراء وكسر الحاء والكلمة فعل امر من ارخي يرخي ارخاء ومعناه حل قليلا لالة الضاغطة المسماة هنا تختا لانها مركبة من تختات اي لوحات . وقال : قد دخل بينهما والصواب بينها اي بين الكراريس كما

فسرها .

ومن اغلاطه في تفسير الالفاظ الغريبة قوله : لانية الوعاء ثم ناك ويجمع على اوان . وهو رأي كثيرين من اصحاب الجرائد والصحف العائرة والصواب ان لانية جمع انا . وجمع لانية المجموعة : اوان . فهذه اذن هي جمع الجمع لا جمع المفرد .

وذكر البرشمان بمعنى ما يسميه مجادو العراق الشيرازة ، ولم يهتد الى اصل الكلمة . قلنا : برشمان جمع برشيم او برشم اي ابرشم او ابرشم وهو الحرير والبريشم فارسية والبرشمان جمعها .

ومن اوهامه المبزق بقاف في الآخر بمعنى الميزج وهذه فصيحة وتلك عامية مغربية . وذكر الحجرة المساء وقال عنها انها قطعة من الحجر ملساء تتخذ بمنزلة رخامة او حجر يضرب به . والحجرة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى . انما عندنا الحجارة جمع حجر وتجمع ايضا على احجار وحجار واحجر .

ومن مضحكاته انه اعتبر : (اتخثر) بمعنى (تخثر) وهو من العاصمي القبيح وذكر (دبد) بمعنى قاس بالدوارة (اي الفرجار او البركل) والصواب دير مقلوب دور وهو من اغلاط العوام .

وذكر فعل (سفع) بمعنى نزع من الجلد المدبوغ ما عليه من الاوساخ بعد دباغه وهبائه للصبيغ . وليس في العربية ما يقارب هذا المعنى والصواب سفع بالغاء من سفعت السموم وجهه : لفحته لفعسا يسيرا ففرت لون بشرته . ومن سفع باصيته قبض عليها فاجتذبا بشدة . او من سفعه بمعنى ذلما والجلد يذل اي يكشط ليصنع .

وقال : الاشفة وهو يريد الاشفي اي المخفض .

وقال المراقب بمعنى المراقب وحنف الياء لا يجوز إلا في الشعر .

وذكر التلمع بمعنى التعلم ولعله من خطأ الطبع .

وذكر الفراغرة بمعنى الغراء القوي الشديد . ومألوف اصطلاحهم في مثل هذا التعبير : غراء الغراء الاول مضاف والثاني مضاف اليه ويزاد به الغراء الشديد الاصوق كما قالوا رجل الرجال او الرجل الرجل . وهو من مزاياء اللغة العربية .

وذكر قاس يقيس في مادة ق، س ي وبعد كلمة قرطبون والصواب ذكرها
في مادة ق ي س بعد كلمة قفا .

وذكر الكاغط والكاغيط بمعنى الكاغذ او الكاغذ (بدال مهمة او معجمة)
والكلمتان الاوليان قبيحتان لاجود لهما في فصيح الكلام .

ولو اردنا ان تتبعه في جميع اغلاطه لعدنا منها عشرين في كل صفحة وليس في
النص العربي سوى ٢٦ سطرا لا غير فهذا منتهى علم هؤلاء المتبجعين همربا كانوا
او اجانب . ولهذا يحسن بمن يتولى نشر كتاب في المصطلحات الفنية ان يطلع
اصحاب الفن عليه ليفلوا من هوامه ودويباته . عاملهم الله بالحسن .

٨٢ - بغداد

وموك سادة ضياعي
محرري

سابق التبعي عراقى اردوسى ار كن حريمه استخبارات شعبه سى مديري

ار كن حريمه بيكباشى محمد امين

در سادات مطبعة عسكرية ١٣٣٨ - ١٣٤١

كتاب وضعه محمد امين افندي السليمانيهل (السليمانى اى من السليمانيه)
بين فيه ما ارتكبه قوم الاتراك من الخطا في حين محاصرة الانكليز لبغداد وختمه
بقوله « المقدر لا يغير » والكتاب حسن الانشاء لا يخفى صاحبه من ان ينطق
بالحق وان كن عليه . فمضى ان نرى في عراقنا رجالا يقرون بما لهم وعليهم
لكي لا يفتدعوا ولا يفتنوا غيرهم . معاذين الترك الذين يسعون خيما في
طريق الرقي .

٨٣ - النخيرة

الى المعاد في مدح محمد وآله الاعباد

نظم الشيخ الفاضل سليمان ظاهر العاملي طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨
هذا الكتاب الجميل بقطع ١٢ ملاك ٣٦٨ صفحة احتوت على قصائد في
مدح محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وكثيرا من سيرهم الجليلة وبعض
التقاريظ مما قال عنه المؤلف الجليل في ص ٥ « ثم افرغ في روعي ... ان

اعقد لها ثلاثة فصول في البحث عن العقائد الثلاث متحررا اسهل طرق الانتفاع
ليعم بها الانتفاع بحسب البراهين الفلسفية والنظريات الكلامية « وقد تألفت
هذه القصائد المدخلة من متين الكلام وجيل المعاني إلا ان الأسلوب النظمي قديم
فيه ذكر الاطلاق والتعريض والتقليل من غرض الى آخر مع وهن الرابط بينهما
وهذا فوق المؤلف فلا يلام عليه ، ونحن نشكر له هذه اليد الخالدة ، ومما
نحب التنبه عليه انه :

١- ورد في ص ٣١٥ منه نص « في مديح حادي عشر الائمة الغر الميامين
ابي محمد بن (كذا) الحسن العسكري والصواب « ابي محمد الحسن العسكري »
٢- وفي ص ١١ « الانتقاد الى من يفضلهم في مواهبه » والصواب « الانتقاد
لن يفضلهم » .

٣- وقال في ص ١٤ « اقلا يجدر بهذه الامة ان تشيد بذكره وترتل
آي حمده ، ما شاد بذكر رجالهم الذاكرون واحتفى بمظائهم المستغنون » وهذا
تعليق لا محل له ضد المخلصين اذ لا خير في تعظيم يقترب دوامه بدوام تعظيم
الاجانب وينقطع بانباته لانه تقليدي ولا تقليد في الحب ، قلنا ذلك لان قوله
« ما شاد » يفيد الوقت المعلق .

٤- وقال في ص ٢٠ « ومن مطموس غير بال لم يغير ديباجته الملوان » وقد
استعمل « المطموس » لغير معناه المشهور .

٥- وقال في ص ١٨ « في الالهية والاعتقاد بالاله العظيم » وفي ص ٢٨٦
« الاعتقاد باستحقاق الرضا » والمشهور ان يقال « اعتقده » ومن ذلك قول
يزيد المهلب يري المتوكل على ما في « ٣ : ٣٠٦ » من كمل المبرد :

لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كن يعتقد

٦- وورد في ص ١٩٣ « يختش » وفي ص ٢٤٤ « لم يختش » فاستبدل بهما
في ص ٣٦٨ « يخف » و « ما ان خشيت بها » والظاهر لنا انه عد « يختش »
خطأ ، معتمدا على ما جاء في ص ٨ من كتاب المنذر ابراهيم فقد عد هذا الفاضل
« اختشى » من الافعال التي لم يرد استعمالها ، وهو مخطئ ، ففي ص ١٤٨ من
شرح الطرّة قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم ماعشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد
 وإني وإن أوعدت أو وعدت لمخاف أيعادي ومنجز موعدتي
 وهذه مذبذبة الاعتماد على ناقص التحقق فضلا عن أن العربية لا تمنع « اختشي »
 قياسا فهو مثل « عاقم وأعتاقم ، رجم وأرتجم ، بعث وأبتعث ، خاز وأختاز ،
 غاله وأغتاله ، خلقه وأخلقه ، نخبه وأنتخبه ، نهى وأنتهى ، صلبه وأصلبه ،
 غصبه وأغصبه ، نهره وأنتهره ، فرعه وأفترعه ، رقبه وأرتقبه ، إلى آلاف .
 مصطفى جواد

٨٤- الحياة

جريدة يومية سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية تصدر في القس مديرها
 المسؤول ورئيس تحريرها عادل جبر ومدير ادارتها خالد الدردار وهي حسنة
 الخطه والعبارة والطبع فتمنى لها الزواج والعمر الطويل .

٨٥- مفصل جغرافية العراق

العراق الحديث ، العراق في زمن العباسيين ، العراق القديم
 مؤلفه طه الهاشمي

طه بمظبية دار السلام في بغداد في سنة ١٩٣٠ في ٥٦٠ ص يقطع الثمن وقيمه ٨ ريات
 كان أمس طه بك الهاشمي مديرا عاما للمعارف ، اما اليوم فهو الفريق طه
 باشا رئيس اركان جيش العراق فهو ذو رئاستين ' رئاسة السيف ورئاسة القلم .
 ومن صجيب امره انه لا يعرف الراحة دقيقة واحدة ، فهو قائد مقدم شجاع
 يسوق الجنود الى حومة الوغى في جهة ويقبض على اليراعة فيحكم سيرها فتتقاد
 له طوعا انقياد الجندي له في جهة اخرى .

وقد اصدر في اواخر الشهر الفارط مفرأ جليلا هو الذي ترى اسمه فوق
 هذا . وقد طالعنا مئات من صفحاته فوجدناها كنز ادب وعلم يخس بجانبها كنز
 المال . فقد طرق صاحب التأليف جميع ما يتعلق بجغرافية هذه الديار وزين كتابه
 بعشرات من الخرائط ، تمتاز بينها ثلاث عشرة طبع منها تسع وبقي منها في
 الطبع اربع وكلها آية في الاتقان كأنها رسمت في احدى مدن الغرب الكبرى .



سماعة طه باشا الطاشي صاحب المؤلفات العديدة

ومن مضامين هذا السفر النفيس وضع العراق الجغرافي والعسكري والجولوجي
- العراق في التاريخ الشعريون والأكديون والأموريون والآشوريون
والمازيون والكلدانيون واسكندر الكبير والساسانيون والعرب والعثمانيون -
أقليم العراق - وما يعرض فيه من الأحداث الجوية - الأمراض فيه - قوميته
- أديان أهله - حدوده - أنهاره - جباله - طرق الاتصال فيه - الري - الزراعة
- الحيوانات - المعادن - الاقتصاديات - الصناعة - القبائل - المدن - الآثار
القديمة ومدنها - العراق الإداري .

هذا بعض ما في هذا الكتاب الجليل وفوائده لا تحصى . إلا أن هناك
ما يشوق شيئا من محاسنها هو ما وقع فيه من اغلاط الطبع والنحو كما ذكر هذه
الحقيقة حضرة المؤلف نفسه فمسي أن تزال جميعها في طبعته الثانية التي لا بد من أن
تكون في مدة قريبة لما تتوسم فيه من الرواج في ديارنا وفي ربوع مجاورينا أو في
الأرجاء البعيدة .

٨٦- مختصر في علم النفس الانسانية

لاين المبري صححه وعلق عليه حواشي القس بولس سباط

ابن المبري من مشاهير كتبة الناطقين بالصاد المتوفى في سنة ١٢٨٦ للميلاد وكتابه هذا من افضل الكتب المصنفة في النفس . ومما يزيد قيمة بـ٢٢ عيون العلماء والادباء ان القس بولس سباط الشهير تولى طبعه وتصحيحه وذكر اختلاف روايات نسخه فجاء طرفة نفيسة يتهاذاها الاكابر والاصاغر فعمى ان تزوج سوجه فيديارنا هذه وهو في ٦٥ ص يقطع ١٢ ومزين بثلاثة فهارس مرتبة احسن ترتيب .

الاعاني

تتمة نقد الجزء الاول منه

٣٢- وقالوا بـ٢ ص ٢٣٦ « المراد انه ارسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « واني مرسل اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز ارادة « ارسله بمعنى اطلقه » كما جاء وهما بـ٢ شرح الطرزة .

٣٤- وورد في ص ٢٥٤ « يا عين جودي بالدموع السفاح » فعلقوا عليه « السفاح : لعله جمع سافح او سفوح ، يقال : سفع الدمع ارسله وسفع الدمع انصب ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في فاعل او فاعول » قلنا اما « فاعل على فعال » مثل « راع ورعاء وضار وضراء وجائع وجياع وحائل وحيال » فكثير واما « فاعول على فعال » نحو قلوب وقلوص وعقواق وعقاق فقليل ولعل الالب انستاس يذكر لنا من جموع هذين الوزنين ما يجيز قياسهما .

(لغة العرب) جمعنا من جموع فاعول على فعال الالفاظ الآتية : نقي ونقاء ، لقوح والقاح قتي وقتاء ، فلو وفلا ، مصور ومصار ، جدود وجداد ، عضوض وعضاض ، شصوص وشصاص ، خدوج وخداج ، رغوث ورغاث ، لبون ولبان فاذا اضفنا اليها خروفا وخرافا ، قلوفا وقلوصا ، عقوقا وعقاقا ؛ اصبح عندها اربع عشرة كلمة فقالت جمع الكثرة الذي يقف عند العشرة وجاز لنا ان نتخذ منها قاعدة تتبع لنا ان نجتمع فاعولا على فعال وإلم يصرح بها احد من النحاة او

الصرفيين أو اللغويين « لا . ولا جرم ان هناك غير هذه الكلم مما هو مبدون في دواوين اللغة . انتهى كلامنا .

٣٥- وقالوا في هامش ٢٦٨ « واختلاف ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي على ذلك » والصواب « في ذلك » يقال « اختلفوا فيه » اذا تبينت آراؤهم في امر « اختلفوا عليه » اذا استعصى عليه امرهم او عصوا ولا محل له هنا .

٣٦- وجاء في ص ٢٧٠ قول الشاعر :

فتركته جزر السباع ينشني ما بين قلة رأسه والمعصم
وفي جهرة اشعار العرب قول عنزة العبسي « يعجمن حسن بنان المعصم »
قال ابو زيد القرشي « المعجم : المعص » وهذا يؤيد بعض الرواية .
٣٧- وورد فيها قول عمر بن ابي ربيعة :

فلم ار كالتجمير منظر ناظر ولا كليلي الحج افتن ذا هوى
قلنا : ومن شطور هذه القصيدة قوله « اذا راح نحو الجمرة البيض كاللحم »
وقد علقوا على البيت المذكور ما نصه « التجمير : رمي الجمار » وهو خطأ ظاهر
لان التجمير هنا يراد به « التجميع » قال المبرد في « ٢ : ١٧٩ » من الكامل
وقوله : اذا راح نحو الجمرة البيض كاللحم . الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها
ومن ثم قيل : لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اي لا تجمعوهم
في المغازي ، والتجمير : التجميع « الا وقد نطق الدليل .

٣٨- وروي في ص ٢٧٧ قول الشاعر :

لسنا نبالي حين نترك حاجة ما بات او ظل المطي معقلا
وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « ان بات او ظل المطي معقلا » وهي رواية
واضحة المعنى .

٣٩- وجاء في ص ٢٨٢ قول عمر بن ابي ربيعة :

وانظر بعينك ليلتي وتأنها فاعلم ما بغلت به ان يبذلا
وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل :
امكث لعمرك ساعة فتأنها فاعسى الذي بغلت به ان يبذلا

٤٠- وروى في ص ٣١٢ « نبا كر ماء صبيعا » فانشبوا فيه « خرك - اي صبح - هنا لضرورة الشعر لان القصيدة من مجزوء الوافر .. » قلنا : اننا قد تطرقنا الى ان هذا ليس بضرورة ففي « عسر » من المختار « العسر : يسكون السين وضمها ضد اليسر : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم » .

٤١- وورد في ص ٣٣٨ « حل عبدالعزیز بن مروان ، النصيب بالمقطع - مقطوع مصر - على بنتي قد رحله بغيض فوقه » ففسروا غيظ النصيب بقولهم الغيظ : « الرجل وهو للنساء يشد عليهن الهودج والجمع غبط » قلنا وهو ايضا للرجل فقد قال ابو زيد القرشي في ص ١٠٠ من جهرة اشعار العرب « الغيظ : مركب من مراكب النساء ويقال لمركب الرجل والمرأة جميعا » .

٤٢- وروى في ص ٣٦٨ « فغوضنا بي السم المضرخ بالمحض » فقال فيه الابرون « كذا في اكثر النسخ وفيه ت : المضرخ بالمحض ، ولم يظهر لكنا الروايتين معنى مناسب » قلنا ، لعله اراد « اخطا لي السم الخفيف بالسم الخالص » لان المضرخ هو المخلوط ، قال ابو زيد في ص ١٥٠ من جهرته « والتضريح : الخلط » .

٤٣- وورد في ص ٣٩٠ « فبت اسقى باكواس اعل بها » فناطوا به مانصه « كذا في الاصول ولم نثر على هذا الجمع في كتب الالف والموجود منها في هذا الباب : اكوس وكئاس وكؤوس وكأسات . قلعله محرف عن اكواب » قلنا لا يجوز الالتجاء الى التحريف في مثل هذه الامور فالمعاجم ناقصة . وهذا يزيد ثروة اللفظ ، فمما لم يعد من جموع الكأس « الكؤوسة » قال اسحق بن خلف :
الذ اليه من المسمعات وحث الكؤوسة في يوم طل

هنا نقف ونكف القلم من الاستان واقه المسدد للصواب والموفق للحق ،
(تمت في مختصري كتاب الاغاني) ان الجزء ٥ من الادب في دار الكتب المصرية ذكرت في الجزء الاول بعض مختصري كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وليس في ذلك البعض « جمال الدين محمد بن علي الكاتب » وقد قال

فيه صاحب الحوادث الجامعة ص ١١ من نسخة « شيخ فاضل عالم بالسير والاختيار كتب بخطه كثيراً وجمع عدة مجاميع واختصر كتاب الأغاني للأصفهاني وخدم في عدة أعمال منها كتابة المخزن وخزانة الغلات بباب المراتب واشراف البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتاباً في علم الكتابة سماه «جواهر الباب» في كتابة الحساب» وذكر انه توفي في خامس شوال سنة ٦٢٩ الهجرية .

مصطفى جواد

٨٧- المجلد

في تاريخ الأدب العربي

— ٨ —

٦٨- وقال في ص ٢١١ « والأخبار الذين أغلق عليهم الأمويون الأموال » وكرر « أغلق » متعدياً بنفسه في ص ٢٢٦ ولم نثر على تعديده إلا أن القياس مطرد في تعديته الثلاثي اللازم بالهمزة أو التضعيف وإذا ورد « أغلق » لازماً لا يبقى لنا إلا أن نعديه بالتضعيف فالصواب « غلق عليهم الأموال تغديقا » .

٦٩- وقال في ص ٢١٨ « فتقبلت مصارعهم صابرة محنسة » ولم اعرف قبلاً يستوجب الصبر لأنه فرع من الرضا والاختيار والصبر ضد الرضا والاختيار .
٧٠- وقال في ص ٢٢١ « النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس فوق الجبهة وجزءها قطعها » وكانت العرب تفعل ذلك بالرجل الشريف إذا أسروا و أرادوا إطلاقه « وفي ص ٢٣٦ نقل عن ابن منظور عن الأزهري « أن العرب كانوا إذا أسروا أسيراً خيروه بين التخلية وجز الناصية والأسر . . . » فنقص اختصاص ذلك بالاشراف كدأب الذين لا يحسنون النقل وجاء في الكامل ١: ١٧٥ « قالوا : نواصي الفرسان الذين كانت يمن عليهم » أي في تفسير قول الحطيم « مجداً تليداً وبلا غير انكس » .

٧١- وقال في ص ٢٢ « فوجد لها ضجيجاً كضجيج الحجيج » ونحن نصح له بأن يتخذ هذه الجملة مثلاً حينما يعلم تلاميذه « تناثر الكلمات » المعساري للبلاغة العربية فهي أولى من مثلهم « في رفع عرش الشرع مثل يشرع » وليس قرب قبر حرب قبر « .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois .

١ - افتتاح ناظم البدعة

في صباح الخميس ١٠ ابريل ذهب صاحب الجلالة الى ناظم البدعة في لواء المتفق ومعه الركب العالي وجرت حفلة افتتاح الناظم المذكور بحضور جم غفير من الاهل وشيوخ القبائل والموظفين العراقيين والبريطانيين والوفود من البصرة وتلك الانحاء واستقبل هناك جلالتهم استقبالا فخما وافتتح جلالتهم الناظم بقطع الشريط الذي كان مربوطا بالناظم وكان القطع يسكن من فضة هدية من وزارة الري الى جلالتهم ووقع الافتتاح بين الخطب والادعية الحارة .

٢ - افتتاح بناية المتقن الطبي الجديد

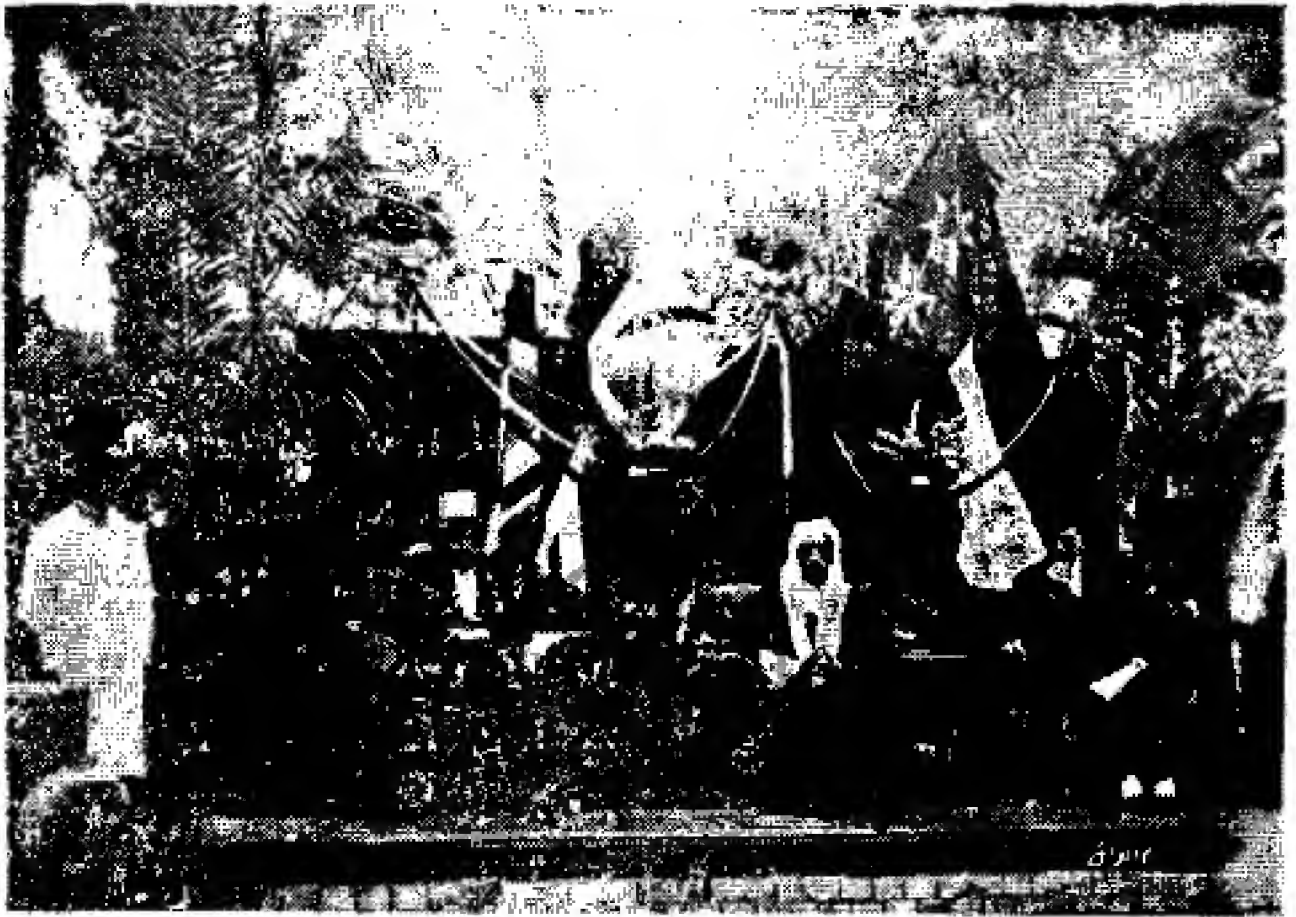
في الخامس من شهر نيسان (ابريل) جرت حفلة جليلية هي حفلة البناء الجديدة للمتقن الطبي وذلك في الساعة العاشرة صباحا . والبنية واقعة في المستشفى الملكي في المجيدية من محلات باب المعظم او باب الشمال وقد حضر الحفلة جلالتهم ملكنا المحبوب وفخامته

رئيس الوزراء وفخامة المعتمد السامي ويليهم الوزراء الحاليون والاسبقون وفخامة القائد روبرت بوبهام رئيس القوات الجوية البريطانية في العراق وحضرات ممثلي الدول وقناصلها وحضرات الرؤساء الرومانيين ورؤساء الدوائر واطباء المستشفى من صرب واجانب والمرضات واطباء الجيشين العراقي والبريطاني وغيرهم وكان مع بعض البريطانيين عقيلاتهم . اما طلبة الطب فكانوا في محل خاص .

وكان التدريس قبل هذا العهد يلقي في احد الابنية التي لم توضع لهذه الغاية ودام فيها سنتين .

وفي ذلك الافتتاح وزعت جوائز على الطلبة الذين استحقوها . فكان كل منهم يتقدم وينال الهدية من يد جلالة ملكنا الكريم المحبوب . ويصافحهم جلالتهم مهنا اياهم .

ثم تقدم احد الطلاب ويديه وسادة من حرير وعليها مفتاح من فضة منذهب فقدم الوسادة الى معالي وزير الداخلية



جلالة ملكنا المحبوب في حفلة افتتاح للتقن الطبي الجديد
 وعلى يمينه صاحب الفخامة المندوب السامي وعن يساره صاحب الفخامة رئيس الوزراء
 فقدما معا اليه الى جلالة ملكنا فاخذ
 المفتاح الذي عليها وسار جلالتهم يتبعهما
 صاحب الفخامة رئيس الوزراء والمعتمد
 السامي ففتح جلالتهم بيده الكريمة باب
 المتقن ثم تبعه الجمهور وفي تلك
 الاقسام والاروقة المختبرات العديدة في
 علم الحياة وعلم الامراض وعلم المواليد
 والكيمياء ووردهة التشريح والبضع
 وغرفتان للمعاضرات وهما مجهزتان
 بالمصباح السعري والحزانة الحاوية لملفات
 من المؤلفات النفيسة ومعرض النماذج
 الطبيعية لانواع الامراض ومعرض
 الحيوانات والنباتات المراقية وغيرها
 وسر الجميع بما رأوا من النظام
 والترتيب وادوات الفنون العصرية
 المراقية واجهزة الفحص والدرس
 والخزاع
 جوائز للتقن الطبي العراقي
 وقفت بعض المعاهد المالية في العراق
 جوائز مالية في كل سنة ودونك اسماء
 الذين جادوا بها :

(يونيو) من سنة ١٩٣١ فنتي على هيئة السيدة المؤلفة الكبيرة لتخليدها ذكرى قرينها المغفور له . وتمنى ان يقتني الكثيرون والكثيرات هذا العمل المبرور

٣ - بيان رسمي

بشأن اللغة الكردية في العراق (بحروفه)
رأت الوزارة بعد ان تقلت زمام الامور ان تنفي بما تراه هاما ومطلما لرغبات الشعب وامانيه . من ذلك بعض قضايا تختص بقسم من سكان الالوية الشمالية . فقررت احضار لائحة قانونية تعرض على مجلس الامة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الاماكن الكردية استنادا على المادة السابعة عشرة من القانون الاساسي والحكومة عازمة على انتاج خطة تطبق على روح الوعود التي سبق لها ان وعدت بها الاكراد في العراق .

نوري السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

٤ - الشيخ سالم الحيون

اذنت الحكومة للشيخ سالم الحيون رئيس عشائر بني اسد (بني سد) بان يقطن البلد العراقي الذي يختار ما عدا الوية العمارة والبصرة والمنفق فتمنى لحضرة الشيخ طيب الاقامة في البلدة التي يختارها .

١ - (جائزة شركة النفط الانكليزية

الفارسية المحدودة) ومبلغها ثمانية جنيهات تمنح سنويا للطالب فائق اصحابه في سنة الدراسة الاولى .

٢ - (جائزة البنك الشرقي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في الكيمياء والطبيعات .

٣ - (جائزة البنك العماني) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في علم المواليذ لسنة الدراسة الاولى .

٤ - (جائزة البنك الشاهي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في التشريح لسنة الدراسة الثانية .

٥ - (جائزة الجمعية الطبية) وهي كتب ونوط للاول في الصف الثاني .

٦ - (جائزة شركة نفط العراق) وهي كتب ونوط للاول في علم الحياة في الصف الثاني .

وفي ١٥ من شهر نيسان خصصت « السيدة غي دافلين » ارملة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة « جائزة لذكرى قرينها سمها جائزة الدكتور سليمان بك غزالة » وقد رغب الدكتور مندرس عميد المتقن في ان تهدي الى الطالب الناجح في درس الرمد لسنة الرابعة . وسيبتدئ منحها في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المقبلة الى نهاية حزيران

٥ - الوفد العراقي للدفاع

عن الشبان العرب المحكوم عليهم بالانقلاب انشئ في الحاضرة في ١٢ نيسان (ابريل) وفد عراقي لمقابلة جلالة ملكنا المعظم وفخامة رئيس الوزراء . وطلب الوسط لاتجاه الشبان العرب لستة عشر الذين حكم عليهم بالانقلاب في فلسطين . فبلغ عدد اعضاء الوفد عشرين . وفي ١٣ ذهب الوفد فقابل جلالة ملكنا المحبوب فوعده بان يملك كل جهودا للوسط في المطلوب . ثم انطلق الى ديوان رئاسة الوزراء فاجاب رئيس الديوان انما يملك كل جهده للوسط بمرض شعور العراقيين على الحكومة الانكليزية ثم طبرت برقيات الى جلالة ملك بريطانيا ورئيس وزراء انكلترا والندوب السامي في فلسطين والوفد الفلسطيني في لندن والجنة التنفيذية العربية في القدس .

٦ - وفاة عبدالرحمان باشا الحيدري

قضى عبدالرحمان باشا الحيدري نحيبه في ١٢ نيسان (ابريل) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين ودفن في الحاضرة الكيلانية . وكان تولي رئاسة البلدية في العهد العثماني مرارا عديدة . ومن اعماله اجراء الماء في القسم الجنوبي

من الحاضرة وتنظيم جادة ناظم باشا وكان عضوا في مجلس الاستئناف في العهد المذكور وكان في الوزارة النقيبية في عداد الوزراء غير العاملين . فعزى اولاده بهذا المصائب ونطلب من الله الرحمة لنفسه .

٧ - الطريق الجديد بين المدينة وحائل

اهتمت المحافل المختصة بالطريق الجديد التي وجدتتها حكومة نجد والحجاز بين المدينة وحائل . وقد جرت فيها سيارات الملك ابن سعود لأول مرة ويتوقع البصر ان تسير السيارات بعد اليوم من النجف في العراق الى حائل فالمدينة . فيعود الى تلك البادية النشاط والحركة يوم كانت مسلك الآلاف والآلاف من الحجاج وقد صرح احد التجدين الحيرين بشؤون البادية ان طريق النجف الى حائل الى المدينة كثيرة الآبار وستؤثر تأثيرا كبيرا في طريق الصحراء بين دمشق القيعاء وبغداد الزوراء .

٨ - القوالون اليزيديون

القوالون هم من طائفة خدعة الدين اليزيدي وكان قد ذهب احد عشر منهم الى دارروسية تكيرا اليزيديين الروس ان لا ينسوا حسناتهم الى رؤساء الدين

فسجنهم الروس ثم توسطت الحكومة العراقية لفك أسرهم فاطلقوا من السجن فوصل منهم الى الموصل خمسة واما الستة الآخرون فماتوا في ديار الغربية .

٩ - بلية الجراد

كأن الجراد كثير في هذه السنة في ديار مصر وارض الاردن والعراق وديار ايران في كرمان وبلوچستان وخوزستان وخراسان وقد وقف ارباب الامر في الربوع المذكورة بمبالغ طائلة لابطاد هذه الدويبات الفاتكة ولا بد من ان يقطع دابرها في مستقبل الزمن لتكثف الدول على قتلها .

١٠ - اعتصاب

طلبة جامعة آل البيت في الحاضرة

اعتصب هؤلاء الطلبة احتجاجا على النظام الجديد الذي ادخل فيها حديثا . ثم وصلوا غيرا فنادوا الى مواطنهم ولكن ذلك في العقد الاول من ابريل .

١١ - ميله الثرائين (بيان رسمي)

كأن معدل منسوب نهر دجلة خلال شهر اذار من هذه السنة اوطأ مما سجل خلال الـ ٢٤ سنة المنصرمة .

فمن هذا ومن درس السنين المذكورة السابقة يظهر أن ان من المحتمل جدا ان يكون المنسوب الصيفي ايضا واطنا

لغاية .

واما من جهة نهر الفرات فامر التكهّن بالمنسوب الصيفي بالضبط بعد سابقا لاوائه وكان معدل المنسوب في الرمادي خلال اذار هذه السنة ٦٠ سنتيمترا اوطأ من معدل منسوبه في الـ ٢٢ السنة المنصرمة (٩٠٦ - ١٩٢٨)

ومن المشكوك فيه ما اذا كان سوف يصل المنسوب الصيفي الى معدل الارتفاع لذلك الموسم كما حسب من مدق السنين المذكورة .

١٢ - الامراض المعدية في بغداد

ظهر في جدول الامراض المعدية في الاسبوع المنتهي في ٥-٤-١٩٣٠ انه وقع في الحاضرة ثلاث اصابات بالطاعون وثلاث وفيات واصابة واحدة بالحنق ووفاة واحدة وثلاث اصابات بالحمى المعروفة وحدث في الكاظمية اصابان بهذه الحمى .

١٣ - الطعام في الموصل

وحامراء والكاظمية

يظهر ان مجموع ما في لواء الموصل من الحنطة ٢٧٠٠٠ طن ومن الشعير ١٥٠٠ طن وفي سامراء ١١٩٤ طنا من الحنطة والـ ١٠٠٠ طن من الشعير . وفي الكاظمية ١٥٠٠ طن من الحنطة و ١٨٠٠ طن من الشعير .

١٤ - دخل الحكومة العراقية

لغاية شهر شباط

يؤخذ من الاحصاء الذي نشرته جريدة الوقائع العراقية في احد اعدادها الاخيرة عن دخل الحكومة خلال شهر شباط المنصرم ان مجموع المبالغ التي حصلتها الحكومة خلال الشهر المذكور بلغ ٧٩٤٠٦٦٤ ربية يقابل ذلك ١٠٨٠٠٦١٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذا الشهر من العام الماضي . وقد بلغ مجموع الدخل من اول السنة المالية الى آخر شهر شباط الماضي ١٥٠٢٠١٩٠٥٢ ربية يقابل ذلك ١٧٣٧٥٨٥٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذه المدة من العام الماضي .

وقد بلغ دخلها خلال شهر شباط المنصرم ٦٧٤٠٨ ربيات من المحصولات الزراعية و ١١٠٥٩ ربية من سائر المحصولات الطبيعية و ٧٦٠٦٨ ربية من الحيوانات و ٤٠٣٣ ربية من المعادن و ٢٨٠٩٦ ربية من الاجارات ورسوم العبور .

١٥ - مؤتمر للعشائر العراقية

عقد في بئر سبع في اليوم الثاني من شهر نيسان (ابريل) مؤتمر عربي كبير الاهمية لتسوية المنازعات والصفائن بين القبائل ودعي الى هذا المؤتمر زعماء قبائل شبه جزيرة سينا وجنوبي فلسطين

وشرقي الاردن وكن الامير شاككر رئيس المحكمين ومثل شبه جزيرة سينا الميجر جريفس مدير المديرية ومثل شرقي الاردن الكولونيل بيك باشا من فرقة متطوعي العرب وممثل فلسطين المستر مفرو جوردانو حكمدار بوليس فلسطين وحضر ممثلو القبائل كلهم عن تلك المنطقة في الصحراء الواقعة بين غزة والعقبة حيث تلتقي البلدان الثلاثة المختصة وحيث يلجأ العرب الفارون من طائفة القانون الى عبور حدود هذه البلدان للاعتصام فيها والتخلص من الاعتقال ودفع الغرامات .

ومؤثر مثل هذا لا شك في انه وسيلة لراحة للقبائل وافراج صدورها ومعلوم ان العلاقات الودية بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن هي علاقات وثيقة والتعاون بين حكومات هذه البلاد مضمون فالمجرمون الذين يتخطون الحدود لا يكونون في مأمن من طائلة القانون .

١٦ - الافلاس في بغداد

توقف عن الدفع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى نيسان (ابريل) واحد وسبعون تاجرا منهم ٧ من تجار الفغفوري (الصيني) و ٨ من تجار التبغ

القول بان الحكومة مهتمة بمكافحة الجراد لا يشفي غلة ولا يفي بحاجة فقد ملأت اسرابه حزون البلاد وسهلها وتغللت في مواضع الحياة منها . في المساحات المزروعة التي في انتاجها قوام حياة الفلاح وقوام خزينة الدولة فواجب حكومات واهالي تلك الاقطار ان ينصرفوا الى مكافحته بكل وسيلة ممكنة وقد طالعنا اخبار هذا الجراد الذي طغى من كل ناحية فوقنا على كلمة لطيار في مصر خبير بانواع مكافحة الحشرات الزراعية فاثرتنا نقلها فيما يلي لعلها تهيب بولاء الامر هنا الى درس هذا الموضوع والاعتماد على هذه الوسيلة فقد تكون خير الوسائل وانصر طريق للخلاص من هذه الافة . وهذه هي الكلمة :

قال الطيار : انه وقف على حالة انتشار الجراد في صحراء سيناء وصحراء فلسطين وانه اسف كل الاسف ان تقوم السلطات المختلفة بمجهودات مضيئة تكلفها الاموال الكثيرة لمحاربة هذه الافة دون ان تثمر هذه المجهودات ودون ان تأذن بالنجاح لان اتساع الصحراء وتراخي اطرافها يجعلان مكافحة بطريق السيارات من اشق الامور .

(الدخان) و ٢ من البقالين و ٢١ من تجار الاقمشة و ١٥ من تجار السلع (الخردوات) و ١ من تجار الفزل و ٥ من تجار العطاراة و ٢ من التجار بالعمالة (بالقومسيون) و ٥ من الخياطين و ١ من ارباب المقاهي و ١ من التجارين و ١ من الصيارفة و ١ من الحدادين و ١ من الصبايين .

و كانت حوادث الافلاس الرسمي في خلال هذه المدة تسعة عشر .

١٧ - صحة ملكنا المحبوب اضطربت صحتنا الملكة المجلد وكانت درجة الحرارة في خلال ليلة ٢٢ نيسان (ابريل) ٣٧ ونصفا من المقياس المئوي وهي الحرارة المألوفة فمسي ان تكون الصحة ملازمة لشخصه المحبوب ، اذ جميع الناس يدعون له بالعافية التامة

١٨ - ولي عهد الكويت وصل الى حاضرتنا سمو الامير الشيخ عبد الله السالم ولي عهد اماراة الكويت وزار في ٢٢ نيسان دار التحف المراقبة والمستشفى الملكي وطاق كسرى في طيسفون (سلمان باك) .

١٩ - مكافحة الجراد بالطائرات يتفقم خطر الجراد في العراق وسورية وفلسطين ومصر يوما بعد يوم ويزداد قلق الناس ساعة بعد اخرى وقد اصبح

٢٠ - الاختلاسات في ايران

قرر مجلس النواب الايراني محاكمة
البرنس فيروز نصرة الدولة وزير المالية
السابق ووزير الخارجية السابق
لحكومة الملك احمد قاجار عن
الاختلاسات المزعومة اليه في مستودعات
الدولة من الذخائر والحبوب وبغنى
الرأي العام عنابة كبيرة بهذه المحاكمة
التي لا تخلو من صبغة سياسية .

(تصحيحات)

ص ٢٤٨ س ٢٠ يصلح : يصلح -
٢٥٢ س ٢٥ - جسامنة البصرة : جسامنة
العشار - ٢٥٣ س ٢٥ معظمهم : بعضهم
ص ٢٥٧ س ٢١ ماملاتها : معاملاتها
ص ٢٧٥ س ٢٥ نباتات : نباتات - ص
٢٧٧ س ٨ الفتح : الفتح - ٣٦٣ س ١
لكت : لكت - ٣٦٣ س ٨ بلويوسف
بلو ويوسف - ٣٦٣ س ١٦ مرطنة :
موطنه - ص ٣٦٣ س ٢١ لا بينة :
ص ٣٧٢ س ٢٤ الشرع : الشرح
بينة - ٣٧٢ س ٩ ب : بيا - ص ٣٧٤
ص ١٤ يسلموا : ليسلموا - ص ٣٧٥
س ٢٢ ما رواه : على ما رواه - ص ٣٧٦
ص ٥ بغداد : ببغداد - ص ٣٧٧ س ١٨
يفت : يفتي - ص ٣٧٧ س ٢٣ سورة :
سورة .

ثم قال : ولا يستطيع ان اقيم لماذا
لا تفكر السلطات في المكافأة بواسطة
الطائرات ؟ فالغازات السامة في متناول
اليده وسلاح الطيران موجود ونفقات
استعماله لا تزيد عما سينفق على
المكافأة الحالية فتستطيع طائرة واحدة
ان تقادر المطار مزودة بالغازات القاتلة
للجراد فتعلق فوق المناسطق الالهة
بالاسراب فاذا نيسنها جيدا هبطت
الى العلو المطلوب واحاطت المنطقة
كلها بجائط من الدخان السام لا ينقشع
إلا بعد ابادته كل ما في المنطقة من
اسراب .

وتستطيع الطائرة ان تعود الى
مركزها حتى تبثها السلطات تلفونيا
بظهور اسراب اخرى واتجاهها او
بوجود مناطق وضع الجراد بها يبصر
فتجري هذا العمل وتكرر حتى يتم
تطهير الصحراء تطهيرا تاما .

ونجاح هذا العمل متوقف على شيء
بسيط جدا هو عقد مؤتمر كالذي عقد
في العوجاء بالقرب من الحدود الفلسطينية
المصرية من ايام واتفاق السلطات على
استخدام الطائرات حتى يكون العمل
المشترك كفيلا بضمان التطهير التام .
(من الاوقات البغدادية بتصرف قليل)

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في اول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠)

الالفاظ الياضية

او الهندية الاوربية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe.

١ - مقدمة

المراد بالالفاظ الياضية : الكلم الهندية الاوربية او كما كان يقول العلماء قبل خمسين سنة : « الهندية الجرمنية او الهندية الالمانية » اما اليوم فان اغلب الباحثين غيروا هذه التسمية واخفوا يقولون « الياضية » اجترأ بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن التاقص في مؤداه .

٢ - نظرة عامة في الالفاظ العربية

وقد لاحظنا قبل اكثر من ثلاثين سنة ان الفاظ لغتنا تنقسم الى ثلاثية ورباعية وخامسة وسداسية . وهي على تعددها ترجع الى اصل واحد هو الثاني وهو الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية او سامية . فيزاد على الثاني حرف او حرفان او ثلاثة فيفقدو ثلاثيا ورباعيا او خامسيا وربما زيد اربعة احرف او خمسة فتكون الكلمة سداسية او سباعية .

وظهر لنا ان اغلب الالفاظ الثلاثية الاحرف عربية الوضع والسبك . إلا ان هناك نحو العشر منها دخيلة جاءت بها في اغلب الاحيان من اليونانية او الفارسية

او الرومية (اللاتينية) . والالفاظ الدخيلة اكثر ما ترى في الرابعة والخامسة والسادسة واذا كانت ابنية الكلم مخالفة لابنية لغتنا فلا جرم انها دخيلة فيها . على انه ليس كل رباعي او خماسي او سداسي او سباعي دخيل الوضع ، بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية فمثل سفرجل ليس دخيلا في لغتنا انما هو منحوت من سفر (اي اصفر) و (جل) اي كبير . ومعناه الثمر الاصفر الجليل اي الكبير وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء ويشد فيها الحر .

٣- الفاظ عربية الصبغة دخيلة الوضع

وفي لساننا الفاظ وضعها وضع عربي محض وصيغتها صبغة عربية وحروفها حروف ضادية ولا يعن على بال احد انها دخيلة الاصل وهي مع ذلك دخيلة في لغتنا . فهذه كلمة « الفحص » فمن يراها من قراء العربية او يسمع بها من الناطقين بالضاد ، لا يمر بخاطر انما من وضع الاجانب اذ ليس في صيغتها ما ينبت على انها غير عربية . ومع ذلك ليست من اوضاع السلف قال باقوت الحموي في المعنى الذي تذهب الى عجمته : « بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى « الفحص » . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلا كان ام جبلا بشرط ان يزرع نسميه فحصا . ثم صار علما له عدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء » الا .

فانت ترى من هذا التفسير الدقيق ان الفحص بمعنى شدة الطلب عربي فصيح صحيح لا غبار عليه واما بمعنى السهل للزرع فهو دخيل والذي عندنا انه من اللاتينية Pagus ومعناها كذلك وهي في لغتهم مشتقة من Pango اي زرع وغرس وزارع ثم توسع في معناه العرب وابتاء الغرب بجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذا المعاني : البلدة Bourg والقرية Village والقضاء Canton واما اصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ ثم المرعى والحمى (كإلى) Campagne. Pâturage possédé par indivis ou en commun. ومن هذا القبيل « الكيس » (وزان سيد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (اي اللاتينية) Civis ومعناها مدني ومن كانت اخلاقه اخلاق ابناء المدن يغلب عليه الظرف والخفة وتوقد الذهن وحسن الادب الى غير هذا

الصفات المشهورين بها سكان المدن والحوضر كما ان سكان القرى والجبال يعرفون بالغلظة والجفاوة والخرق وتقل الخلق ولا جرم ان اصل « كيس : كيوس » على اللفظ اللاتيني : ثم وقع فيها الادغام كما وقع في سائر الكلم المصوغة هذه الصيغة .

ومثل هتين الكلمتين الفاظ جمة تدل على ان السلف جاؤوا الاغراب واخذوا منهم من آدابهم شيئا غير يسير : ولما كن جودهم اشهر من جود غيرهم أمدهم هنا ايضا بالفاظ لاتعصى . فكان عطاؤهم على مجاورهم قيضا وكان عطاء غيرهم عليهم قيضا . وليست الغاية من هذا المقال ان نقفه على هذا الموضوع . انما نريد اليوم ان نوجه انظار العلماء والباحثين الى امر لم يذكره احد من اللغويين الاقدمين والمصريين . الاغراب او الاعراب .

وهذا الامر عجيب غاية العجب : هو ان الفاظ اللغة تقسم الى اربعة اقسام جليلة : قسم الالفاظ العربية الخاصة بها التي لا يرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافقية او الحامية . وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها . وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافقية وحدها . وقسم رابع فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط .

اما ان يكون في لغتنا الفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا اشهر من ان يذكر وقد اتبعه له الاقدمون منذ عصور تدوين اللغة . وكذلك قل عن المشابهة التي ترى بين الكلم العربية والكلم الحامية (اي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة لا تخفى على احد فاذا اقتبس قوم شيئا من قوم خالطوهم منذ اقدم الازمنة فلا عجب ايضا . اما ان ياتي لساننا الفاظا تماثل الالفاظ اليافقية اي الهندية الاوربية فهذا منتهى العجب . طي انا ذكرنا في مقالنا التي نشرناها في السنة الماضية وازدهبت كثيرين من الشعوبيين وصنوانها « فضل العربية على سائر اللغات » (٧ : ٥٩٣ الى ٦٠٢) ان اجدادنا العرب اختلطوا مع امم كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو الاف الثالث او الثاني قبل المسيح (٧ : ٥٩٨ و ٥٩٩) ولهذا اقتبس منا الاجانب الفاظا كثيرة وفي تتبعاتنا لدقائق اللغة وجدنا كلمات مختلفة المبنى مؤلفة المعنى فهي من

المترادفات : إلا ان فيها ما يشبه الألفاظ الياقوتية في الصيغة الواحدة وينظر الى الألفاظ السامية في معناها الآخر . وهذا هو الأمر العجيب . ولا بد من ان نوضح ذلك بمثل مزدوج اللفظ مؤلف المعنى ليظهر بمنتهى الجلاء .

٤ — شاهد ثبت وجود اللفظ ياقوتية في العربية وهي عربية لا ياقوتية في نظرنا :

— الصنو —

يزعم لغويو الأفرنج الذين لا يودون ان يسمعوا مرة واحدة ان بين لغتنا ولغتهم بعض المشابهة ان لا صلة بين الكلمة الانكليزية Son وبين العربية «ابن» وان الانكليزية هي من الصكصونية العالية Sunu وهذه من الهندية الفصحى (اي السنسكريتية) Sānu بمعناها . ولم — ذا لا يريدون ان يسمعوا منا ادنى حجة تشير — ولو من بعيد — الى ان بين لغتنا اللفظ غير الشائعة وهي تشابه كل المشابهة صكصونياتهم او هندياتهم الاوربية الفصحى . وقد جمعنا منها طائفة جليلة ومن جعلها هذه اللفظة اي صنو كمتبرع علوم عربي

فصنو (بكسر الاول) معناها الابن . وهي لا تبعد كثيرا عن لفظتهم الصكصونية العالية صنو (بضم الاول والثاني) اي Sunu كما لا تفرق كثيرا عن الهندية الفصحى «صنو Sunu» .

اما ان الصنو (بكسر الصاد) يعني الابن فهذا ما يرى مدونا في جميع معاجم العربية ومن جملة معانيه العديدة قال في اللسان : «الصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع اصناء وصنوان [بكسر الاول] والاشئ صنوة » اهـ .

وقد بحثنا في جميع الكتب اللغوية الانكليزية التي تعنى بمقابلة الفاظنا بالفاظ سائر اللغات المجانسة لها فرأينا انها تذكر هكذا : Son هي بالانكليزية وبالصكصونية العالية Sunu وكذلك بالصكصونية القديمة . وبالفرنسية القديمة (هي غير الفرنسية القديمة) Sunu وبالهندية او الدجية Zoon وبالجرمنية الماقلة Son و Sone وبالسندية Son[r] او Sun[r] وبالسويدية او الاسوجية Son وبالدنيمركية او الدانوية Søn وبالقوطية (او القوطية او القوطية) Sunus وبالجرمنية Sohn وباللغات المتصلة بالروسية Suinu وبالتوانية Sūnus وبالسنسكريتية Sānu وختموا البحث كلم بقولهم . والمادة مأخوذة

من صو Su أي ولد أو صار انتهى . هذا ملخص ما جاء به دوواينهم اللغوية ولم يشيروا أدنى إشارة إلى وجود مناسبة بين الفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية « صنو » مع وضوح هذا النسب كل الوضوح وتشابه الألفاظ بعضها لبعض من غير أدنى لبس .

ومعنى « الصنو » وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية أجلى من سائر اللغات بحيث يقر بها الكبير والصغير الذي يفهم كيف تجري الولادة ولا يفهم . وذلك أن أصل الصنو هو للنخل كما قال صاحب التاج أو للشجر كما قال الزجاج وفي التاج « (النخلتان كما زاد) ثلاث أو خمس أو ست يكن (في الأصل الواحد) وفروعهن شتى (كل واحد منهما) أي من النخلتين . ولأول كل واحدة منها : (صنو) بالكسر ويضم حكاية الزجاج (أو عام في جميع الشجر) .

أذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الأصل الأم . فنوته ظاهرة بخلاف نوت الحيوان فإنها لاتبين إذا فارق الولد أمه لعدم لصوقها بها إما في النخل أو في الشجر فإن النوت ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بأمه . وإذا حمل الفرخ صار إخواناً لمن نشأ منها فصار إخواناً إذا عظم وبلغ ضخم الأصل صار كأنه عم للأصل أي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث وهكذا صار معنى « الصنو » الإبن والأخ والعم والشجرة الواحدة قد تتفرع فروعاً كثيرة حتى تبلغ أرضاً واسعة ويصعب أن يعرف الأصل الأول بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة . فانظر كيف اللفظ العربي يوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الأمر الذي لا يرى في سائر اللغات .

وقال العرب سلفنا : أصنى النخل : أنبت الصنوان عن ابن الأعرابي ، فإذا كن يقال للنخل يقال أيضاً لسائر الشجر بل للبشر أيضاً . إذ لم تنشأ عندنا معاني الصنو على اختلافها إلا اعتماداً على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا .

وليس للصنو شبيه به سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع أخواتها الساميات .

ولما كان بعض القبائل تجعل العمد المهمة ضادا معجمة في بعض الأحوال قالت في الصنو « الصنو » . قال أبو عمرو : الصنو والصنو الولد بفتح الصاد

وكسرها بلا همز . وقال الهروي والخطابي ضنت المرأة أي كثر أولادها يقال :
امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت أي كثر أولادها .

ثم إن بعض السلف كان يبدل النون راء قال بعضهم الضرو بالكسر أيضا .
وقالوا معناه « الضاري من أولاد الكلاب والاثى ضروة بها » قلنا . الحق أن يقال
ولد الكلب لا غير . لكن بعضهم لا رأى فيه مادة ضري ظن أن المراد بالضرو
هنا الضاري من أولاد الكلاب . وكيف يكون ولد الكلب ضاريا وهو جرو .
فالوهم ظاهر ولو قالوا : الولد من الكلاب الضارية لكان أنسب .

ونزيد على ما تقدم أن عربا آخرين كانوا يمزجون الناقص في بعض الأحيان .
ولهذا نرى اللغويين يقولون ضنت المرأة وضنأت وأضنأت : إذا كثر ولدها
وقال أبو عمرو : الضن . الولد . مهور ساكن النون [مفتوح الأول] وقد يقال :
الضن . [بكسر الأول] . والضن يضم الأول : الأولاد . انتهى .

ولما كان بعض العرب من اثنين وعشرين يجعلون الضاد زايًا قال بعضهم :
الزنية بكسر الأول : آخر أولاد الأسرة . وليس لهذا اللفظة أدنى صلة بالزنى
كما يشاد الذهن اليه . إنما الصلة هنا بالضنى لا بسواها .

وكذلك قل عن « الصنو » فقد نشأ منه « الصني » إذ باؤا مقلوبة عن النون
وإن كان يجوز أن يقال برأي آخر ليس هنا محل بسطه ويظهر أنه أرجح من
ذاك الرأي . على أن في عرض الآراء على المفكرين فائدة لا تنكر إذ شرار الحقائق
لا ينقذ إلا عند احتكاك الرأي الواحد بالآخر .

أما الكلمة العربية التي لها أشباه ونظائر في اللغات الأخوات فهي ابن .

• — الابن وأمله ونظيره في اللاتينية

اثبتنا « في نظرنا » أن الكلمة الصكصونية المأخوذة من الهندية الفصحى
عربية التجار . أو لا أقل من أن يقال إن « الصنو » العربية وصنو الصكصونية
العالية من مصدر واحد لا يمكن أن يتكرر ما ذكر مهما حاول التشنيع علينا

والآن نخطو خطوة ثانية لنجرؤ جرأة أخرى ونقول : أن الكلمة اللاتينية

فيليوس Filius عربية الوضع أيضا وإن كره الشعوبيون وهزؤوا منا .

يقول لغويوهم أن فيليوس مشتقة من فعل Pelare أو Fellare (أي بلامين

او لام واحدة) ومعناه مص او رضع فيكون اصل معنى « فليوس » الماص او الراضع ولا يكون كذلك في اغلب الاحيان إلا ولد لأم فالظاهر ان تسمية الولد او الابن بفليوس امر معقول . إلا اننا نقول ان في لغتنا لفظاً تماثل كل المماثلة للفظة اللاتينية وتعني معناها وهي البول والبوله بمعنى الولد او الابن والبيت . ولا جرم ان الاصل كان « البيل » بهجاء واحد ثم مد فصار كما رأيت .

اما ان اصل وضعه كان « البيل » فهذا ظاهر من قول لغويينا ودونك نص عيسارتهم : « بلك الله تعالى ابنا وبلك به اي رزقكم واعطاكم » الا . فلو لم يكن للبيل معنى الولد لما ورد الفعل بهذا المعنى . وفضلاً عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود البيل بمعنى الولد فقد جاء في كلام الساف قولهم : « بلوا الارض اذا بذروها بالبيل كصرد اي البذر او البزر . وانت تعلم ان المتكلمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا « البذر او البزر » ولداً ايضاً تسمية لم بما كان عليه في اول نشوءه .

فاذا علمت كل هذا اتضح لك ان فام فليوس يدل من الباء . وورود هذا البديل اكثر من ان يحصى .

هذا فضلاً عن ان فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في اسفارهم . اما ان هذا الابدال يرى في لغتنا فالشواهد عليه اكثر من ان تحصى من ذلك وجف القلب ووجب . اكفحت الدابة واكبتها . زحف وزحب . الكنفرة والكنبرة . صف الناقة وضبها . فنش في الامر تفشيشا وبش فيه تبشيشا الى غيرها . والذي يؤيد رأينا ان اللاتينية مأخوذة من العربية ان ليس في اللغات القديمة من ديار الافرنج لفظة تقارب « فليوس » اما الافرنسية Fils فحديثه ومأخوذة من اللاتينية اما كل ما ذكر من الالفاظ في بعض اللغات الاوربية فقليل عددها ومجانستها للاتينية اقل وكلها حديثة مأخوذة من هذه اللغة الام .

٦- الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات

رأيت ان اصل الابن هو « البيل » بمعنى الولد وبمعنى البذر . ثم مد وسط الهجاء فصار « بول » للمذكر و « بولة » للمؤنث . ولما غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكلبيان . اتف الناس من ان يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن

والأبنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الأخيرين . ونقلوا «بل» إلى صورة «بن» والنون من اقرب الحروف إلى اللام . ومنهم من زادها ميمًا في الآخر حتى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الآخر فقال : «بنم» وقد ورد في بعض لغات القبائل . إلا أنهم زادوا في أول بن و «بنم» همزة وصل تمكنا من قطع دابر الالتباس في الأول وفي الآخر فقالوا ابن وابنم .

أما العبريون والآريون فقالوا في «بل» «بر» بمعنى الابن وقد حفظ بعض السلف منا ذلك في قولهم : ما ادري أي البرنساء هو ، وأي برنساء هو ، وأي برناساء هو ، أي : أي الناس هو ، أو بعبارة أدق أي ابن الناس هو أو أي ابن الإنسان هو . ولم ينشأ من ال «البر» فقط ، بل البر والبرز بفتح الباء . وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما .

ومن اللغات التي تنظر إلى لفظة «بر» بـ «بور» بالفارسية و «بورا» Putra بالهندية وكذا بالهندية القديمة أي السنسكريتية .

وزاد السلف جاء على أول «بل» فصارت جبل والجبل هو ابتداء خلق الولد في بطن أمه . وأبدلت بـ الجبل من الميم فكان عندنا «الحمل» ففي كل من الحمل والحمل ثقل . وما يحمله الإنسان يكون مريزا عليه وفي مزنه شيء يشبه عزة الولد . وإذا رجعنا إلى «بر» ودققنا ننظر في ما أخرجت لنا من الألفاظ ، رأينا للحال تشوه كلمة أبر يقال أبر الرجل أبرارا : إذا كثر ولده وأبر القوم كثروا وأبر ولد الثعلب . ومن بر نشأ «البر» و «البر» : الخلق . ومن خلق شيئا كان له كالوالد بل والدا . وكان المخلوق مولودا . فالبر ناشئ من «بر» نشوءا واضحا جليا .

وقد تجعل الهمزة في الصدر وتوصل فيها فيقال : «أبر» وأبر النخل والزرع ألقعه وأصلحه وأبر كل شيء عمله (راجع لغة العرب ٧ : ٨٣٩) .

وقد تراد التاء المثلثة على «بر» فيقال ثبر بمعنى ولد . واللفظة مائة بهذا المعنى إلا أنها حية في قولهم «المثبر» (كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة أو الناقة . فهو اسم مكان من ثبر «وكما أنت لم يقولوا «مولد» إلا لوجود ولد ، كذلك لم يكن عندنا المثبر إلا لوجود ثبر في أول الأمر ثم ماتت

لاهمال الناس اياها . ومن البر : النزه والنزوة ولد الرجل وهي من الفرء اي الخلق .
وابدلت باء « ثبر » من الميم ف قيل « ثمر » وثمر الشجر صار فيه الثمر
والثمر واد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير .

وقد تقلب ماد « ثبر » فيقال « رب » ورب النعمة زادها والرب خالق الكون
واذا زيد على آخره الف قيل « ربا » وربا المال : زادونما . واذا ابدلت من
الالف فينا معجمة قلت « ربخ » ومنه ربخ القوم . اذا اقاموا في النعيم والخصب
وقالوا : ربخ بالهمزة فلان : اذا اخصب واربت الابل : اذا سرحت في المرعى
واكلت كيف شئت وشربت . وكذلك الرجل بالمكان . وتبدل الميم من الحاء
فيقال ربخ . ومنه ربخ الرجل . كسب والربخ كالربح اي وزان صرد وهو
التفصيل الصغير .

ومن هذه المادة الربل وقد زيد في آخرها اللام . قالوا : ربل القوم
وبلا : كشرت اموالهم واولادهم . ومن هذه المادة ايضا « الربو » فقد قالوا :
ربا المال : زاد ونما . وقد تبدل باء « ربل » من النون فيقال « نل » ومنه اخذ
« النجل » و« التسل » لولد والنزلة .

وقد تبدل حرفا « بل » جميعا من حرفين قريبين منهما في المخرج فتبدل الباء
فاء واللام را . ثم يمد ما بينهما فيقال « فار » ومنه قولهم فارت القدر اي جاشت
وغلت وارتفع ما فيها . وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة لانها اذا جاشت ما في
القدر بقوة الحرارة او الغليان او البخار زاد فالزيادة هنا نوع من الولادة او التناج
وقار الماء نبع من الارض كأنه ولد منها . الى آخر معاني هذه المادة .
ويقال في قاريفور : ثاريشور :

ويزاد في آخر مادة « فر » خاء معجمة ومنه الفرخ وهو ولد الطائر وكل
صغير من الحيوان والنبات .

وتبدل الحاء من الميم فيكون منه الفرع . وهو كل ما ينشأ من الاصل
فيكون اعم من الفرخ في معناه .

وقد تزايد اللام في آخره فيقال فرعل ومنه الفرعل لولد الضبع فان كل
ذكر ا قيل فرعلان وان كان انثى قيل فرعلة .

ومثل الفرعل البرعل وهو ولد الضبع او ولد الوبر من ابن آوى .
ولو اردنا ان نطيل البحث في هذا الفرع او هذا النوع من الاشتقاق لامتد
بنا النفس الى احراج النفس . وهو ما لا نريد . انما اتينا بما اتينا لنبين للقارى .
بحسن هذه اللغة البديعة التي لا تعارض بلغة من لغات الارض كلها بلا شاذ فهي
اجملهن وابديهن واقدمهن وهي الام وما سواها بنات لها .
وما توسعنا قليلا في « ابن » وما ورد فيه من الاختلافات والروايات
والمشتقات إلا لنوضح للناس انه من وضع الناطقين بالضاد وليس من سواهم .

٧ - ملخص المقالة

في لغتنا العدنانية الفاظ لها نظائر في اشهر لغات العالم القديمة الكبرى اي
لها اشباه في اللغات السامية والجامية والياقضية . والتي نريد ان نشبه لكل عاقل
غير معاند ان في المترادفات التي تنكسر في لغتنا كلمات تنظر الى الياقضية اي الى
اللغات الهندية الاوربية . وهذا امر انكره علينا ابناء الغرب الى يومنا . امانحن
الذين عاجلنا هذا البحث منذ اكثر من خمسين سنة فقد وجدنا في لغاتنا اوضاعا
تجانس الألفاظ الياقضية وهي كثيرة لا تحصى . وقد اردنا ان ان نؤيد بهذا المقال
ان هذا المدعى ليس خيالنا انما هو حقيقي واتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال
بين ظاهر واضح لا ينكر يقاس عليه امثلة كثيرة . وإلا فعندنا من هذا القليل
مئات من الامثلة .

و « صنو » معناه ابن كما في الانكليزية Son وهو كذلك في اللغة الهندية
القديمة (السنسكريتية) و « ابن » هو في الاصل « بل » ثم نقل الى صور
مختلفة عديدة . ومن لغتنا عبر الى اللغة اللاتينية « الرومية » Filius ومن يشك
في هذه الحقيقة فليأتنا بادلة تنقض معناها ونحن اول من يرجع عن رأيه اذا
تبلى له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخاص به . فالحق مبتغانا وهدفنا
واليه نرمي في جميع مباحثنا .

لواء كركوك

Le Liwâ' de Kerkûk.

بلحة تاريخية

(كركوك) بلدة قديمة تعلو سطح البحر نحو (١١٦٠) ألف ومائة وستين قدماً (واستيفاء البحث عن قديمها يكلف صاحبه كثيراً لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها . ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل أحدهما الى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دون ان يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية بخطوطه ومحفوظة في كنيسة الكلدان في كركوك . والآخر (اسمه اخبار الشهداء) طبعه بلغته الأب بولس بيجان في لايبسيك (المانية) ونسخه نادرة جداً وذكر في هذين السفرين الجليلين ان سردنابال ملك الاثوريين هو الذي انشأ هذه المدينة وكلت سبب انشائها ان ضابطاً من الماذيين يدعى (ارباق) عاصراً حكومته ذات يوم فمزله سردنابال عن وظيفته وامر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورقة (باجرمي) وجعل رجلاً اسمه (كرمي) حاكماً عليها ثم جلب ألف نسمة من الاثوريين واسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها . إلا ان (كرمي) ايضاً استقل بالولاية بعد حين فاصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار وكان مع ذلك يراجع الاثوريين احياناً . ثم انتقل حكم العراق الى (الاسكندر الكبير) فكانت (كركوك) في ضمن اجزاء مملكته ولا توفي الاسكندر وتقسام ملكه قواداً الثلاثة (بطليموس وسلوكس وانطيغونس) كل النعمو الذي يعرفه التاريخ ، كانت (كركوك) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية واقام لها سوراً فخماً جعل له ٦٥ برجاً منها ووسع عمارتها توسيعاً عظيماً وجعل لها بابين سعى الشمالي منهما (طوطي) باسم حاكمها يومئذ . ودعي الثاني (باب الملك) ثم جاء بدشائر كثيرة اسكنها حول السور الذي اقامه فعظم شأن (كركوك) وصارت تسمى باسمه اي (كرخ سلوك) المنعوتة من « كرخا ديث سلوك » اي (مدينة سلوكس) باللغة الارمنية ثم انتقلت الى خلفائها من بعده وبقيت في حوزتهم زمناً طويلاً حتى انتقلت الى

البرثيين عام ٢٥٦ ق م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بأيدي هؤلاء. ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة علي البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل (كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس (كركورا) ودعاها استرابون (ديمترياس).

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الحرافة منها الى التاريخ فلذلك سردنا بال لم يوجد الا في مجلة بعض مؤرخي اليونانيين . فضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه وامواله في سنة ٧٥٩ ق م (راجع بويه في سردنا بال) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لا ملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليعني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تأليف موضوع لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان ياتي هذه المدينة غير معروف « لمعلم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نيا مغتلق . وما يروى من اخبارها من عهد الاسكندر ممالا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى مولد صحيحة.

وليسمح لنا القراء ان نذكر اهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الافرنجي هكذا Kirkuk اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي . نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا . اما الكلمة من نعت العرب لها فيجب ان يقال Kerkuk او Karkuk . اما Kirkuk فخطا صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حرين واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin . فتتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والمحمداني في لغة جزيرة العرب (ص ١٣٣) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصاري فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا الدمشقي والارمنيون ذكروها باسم « كرخا ديث سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون (منذ سنة ٤١٠ م) .

مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة (كركوك) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما (القلعة) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعان عظيمان يدعى الاول منهما جامع (مريمانة) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) وسدانة كلا الجامعين بأيدي المسلمين وتدعي النصاري انهما كانا كنيسةين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت ليهتين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم (حنايا ومزوريا وميشائل) وتزعم اليهود ان (النبي دانيال) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يستند دليل على الرغم من تأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في (شستر) من اعمالها ولا يزال قبره معروفا هناك بموجب الرواية الشائعة (١) .

واما القسم الثاني من (كركوك) فيسمى (السهل) وهو حديث على ما يظهر للمتبع اذ يؤكد الطاعنون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هـ (١٧٢٩ م) ولم نثر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية (قورية) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع عن قسم (القلعة) فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هـ (١٧٣٣ م) فغضب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدها قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٢٠ ميلا ولما دخل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن المراقبة المهمة في العهد السابق وهي اليوم لا تقل اهمية عما كانت عليه والذي يجول فيها لان يشعر بانسراح في الصدر وراحة في النفس لسمعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . ويوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتضيقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له (الخاصة) تتدفق فيه مياه الأمطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي (القورية) والتسعين والزاوية واليلاوة) وتغرب

(١) راجع لغة العرب (٨ : ٢١٩) اذ ليس من المؤكد محل دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولا عند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهباً عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقاً للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الابار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (بابا كركر) و (طوز خرماتو) و (جم جال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكائن مختلفة وكلها لاشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اضية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاضية الثلاثة فهي كفري وجم جال (والجيمان فارسيان) وكيل (بالكاف الفارسية) واما النواحي السبع فهي :
 ١- كركوك - ٢- شوان - ٣- التون كوبري - ٤- ملحة - ٥- شبيجة - ٦- طاووق - ٧- قره حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٥٧٨ بعضها مرتبط بالاضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقه بمركز اللواء رأساً . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولاسيما الصغيرة منها ولهذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاضية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقه بمركز اللواء سبع وهي :

١- ناحية كركوك وهذه داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها ٥٧ قرية .

٢- ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية (ريسار) التي تبعد عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلاً وهي متوسطة العمران والسعة .

٣- ناحية التون كوبري وهي تتألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبة التون كوبري (اي قنطرة الذهب) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلاً وهي مهمة يخترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتها السلطة الاحتلالية بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يعبر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زاب البو

حدان « وقد نسفتها بمقنوقاتها لتمطيل الحركات العسكرية على عدوها » وعدوها يومئذ الانجليز والروس .

٤- ناحية ملحمة وتبها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي كركوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥- ناحية شبيجة « بالتصغير والجيم الفارسية ولفظها الصحيح شبيكة » وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي لكركوك ٢٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة . ويعمر بها نهر يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى ينفق الماء بغير اذى .

٦- ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كركوك وعلى بعد ٢٨ ميلا عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية وارضها مخصصة للفايدة ومركزها قرية طاووق المتوسطة العمران . و « طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداجنة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى كركوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويعمر بها نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع » فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به والاستشفاء مما الم بهم وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧- ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن شرقي كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان من العشائر الكردية التي تمتن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١- قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للاصلاحية في « الخالص » من ديار العراق

(١) هذا تلميح بحسن الاطفال . وما طاووق الا افساد كلمة دقواء اسمها العربي الارمني الامل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى « شهاب » . هواؤها جيد ومعتدل وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وفوشة جايان » ويقرب من هذه القصبنة بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثة ضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى به الزقاق [وهو الاسفلت عند الاقرب] . والقصبنة عامرة جدا ويوتها جملة وفيها متزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيها الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبينات في هاتيك الجماعات بعد زمن قليل .

للقضاء اربع نواح وهي كفري وطلوز خرمانو وقرلة تبة وشيروانبة . فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تقوم من ١١٩ قرية ويقوم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » . واما ناحية طلوز خرمانو فصقع واسع من اقصى اصقاع العراق بنفطه الفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهنا معرفته عنها . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبنة المسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقرب منها منازل عمال الشركة النفطية ومبانيها ومكائنها وسائر ما يقتضى لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع ويقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصبة والقطار يمر هناك جسرا حجرياً طويلاً .

واما ناحية « قرلة تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البلدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود بطرف من اطرافها ويأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهر صغير يمر بقرينهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهر والقرية مشهورة بعبودتها لبنا وكرومها . ولكثرة اللقالق فيها يدعوها الناس (ام اللقالق) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها لغة حصينة شيدت فوقها مراكر الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاني الكردية .
٢ - قضاء جم جمال

كل هذا القضاء تابعاً للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلا أنه الحق بلواء كركوك في الأمانة الأخيرة وهو يتقوم من مركزه ومن ناحيتين فقط يقال الأولى منهما ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (اقجهار) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها أهمية تذكر غير أهميتها السياسية من وجهة الأمن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وطول الطريق المؤدية إليها اشجار البلوط البديعة ويوتها مبنية بالحجارة الكلسية والشرطت فيها عمارة فخمة جدا وقد عرست حولها اشجار الرمان والماء فيها عذب .

مركز تحقيق كاميون علوم برسي

اما مركز القضاء فقرية واقعة وسط سهل مترامي الاطراف وهي تبعد عن شرقي كركوك ٣٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعمر لكثرة الحفر والاخاديد التي فيها في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبسط وهذه القرية تقع في منتصف طريق (كركوك الى السليمانية) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء أهمية تذكر .
وقرية جم جمال متوسطة بين الويتة اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهر صغير مأوأة عذب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الآن فقد شيدت لها مراكز متساسة مع أهمية القرية والقضاء .

٣ - قضاء كيل

(كيل) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة . ومركزه قرية صغيرة

واقعة في سهل (روخانة) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها
(قادر كرم) وتبعه ٦٧ قرية كلها آهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزكننة
او الجنكننة وهما كردستان .

لل قضاء ناحيتان هما « كيل » « وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال
قانلو) وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربها
الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تيد » وهي قرية لابأس بها
وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلا وفيها حمامات نظيفة للغاية ويعمر بها كثير
عقب سريخ الجري وصريح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرزاق الحسيني

مصطلحات حقوقية

Termes de Droit.

سألنا بعض طلبة الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه
الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الافرنجية العربية وهي
هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الاوضاع نفسرها لتوضح معانيها لغير الحقوقيين
فالاول معناها موطن يقرض فيه دراهم بفائض على ودعة يودعها المقترض .
وهذا يقابل عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .
والثانية معناها معاقبة او مكافاة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع وليؤكد
تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستترك تاج العروس .

والثالثة تمني «الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .

وقد طالعنا مصطلحات « الماوجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو
وتعريب حافظ ابراهيم و خليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى
الاولى وقد اصطالحا عليها بقولهما « مصارف الرهن المعتاز » وهو وضع أطول من
يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالرهن اسد واوفى بالمرام واخف على
اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين اللاديين بعيدة عن مانوس الكلام
فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .

قبر راحيل

La Tombe de Rachel.

على يمين الجادة السابلة من بيت المقدس (١) الى مدينة خليل الرحمن (٢) وعلى بعد تسعة كيلومترات من الاول وبين الدور القور المستحدثة في ضاحية مدينة بيت لحم (٣) قبر السيدة راحيل زوج سيدنا يعقوب وام ابنه يوسف الصديق عليهما السلام وهو تحت قبة كانت مكشوفة الجوانب فسدت بالشيد والحجارة ولم يترك لها غير باب واحد يدخل اليها من مصلى صغير وثلاثين في جانبيها . وهذه القبة وهذا المصلى يقعان على جانب مقبرة لمسلمي بيت لحم التي شطرتها الجادة الى شطرين فظل القليل منها عن اليسار والكثير في اليمين وفي كليهما اشجار باسقة من الزيتون .

وعلى الرغم من ان في الجانب الايسر بعض القبور وجبانة للدفن فان الارض التي تهمتهم قد بيعت من رجل مشر اسمه ناتان سنروس من محسني اليهود ليني عليها دار ضيافة لليهود الذين يقصدون الى زيارة قبر راحيل في موسم معلوم من السنة . ذلك لان اوقاف المسلمين في كل قطر ومصر كانت ولا تزال نهبه الناهب وطعمة الطامع .

والغريب في امر قبر راحيل انه كان منذ الازمنة المتطاولة في القدم في

(١) بيت المقدس هي اورشليم وكان اسمها الغالب عليها في اوائل الفتوحات الاسلامية الميلاء وعاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهلها وذكرها في عهده بالاسم الثاني . ثم عرفت في الدول الاسلامية بيت المقدس (كمسجد) والبيت المقدس (كمكرم) واخيرا القدس (كقفل) وهي عاصمة الجزء الجنوبي من بلاد الشام المعروف بفلسطين وترتفع عن سطح البحر ٧٩٠ مترا وعدد سكانها ٦٢٥٧٨ نسمة .

(٢) مدينة الخليل و خليل الرخان او قرية ابراهيم هي حبرون التي ذكرت في صدر الاسلام وجاءت في كتاب الانطاء للمطى من الرسول صلى الله عليه وسلم لتعيم الداري واخوته بالاسم الاخير وهي من عمل اللواء الجنوبي في فلسطين وعدد سكانها ١٦٥٧٧ نسمة وتبعد عن بيت المقدس ٣٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ٩٢٠ مترا .

(٣) بيت لحم هي مولد سيدنا عيسى عليه السلام وترتفع عن سطح البحر ٧٨٠ مترا وتبعد عن بيت المقدس ٩ كيلومترات وعدد سكانها ٦٦٥٨ منهم ٨١٨ مسيحا والباقيون نصارى .

يد المسلمين بذلك على ذلك ما رواه غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م من عمارة ابيها شاهين الظاهري قبته وصهريجا ومسقا للسيل في ذلك الضريح (١) وما ذكره الاب مايسترمان Meistermann (2) في دليله من افلامه محمد باشا (٣) والي بيت المقدس سنة ١٩٦٨ هـ ١٩٤٠ م الجدران الاربعة تحت اقواس القبته المكشوفة وبنائه قبرا تحتها بدلا من الشكل الهرمي الذي كان فيها واتخاذها مزارا للمسلمين وقد ظل هذا القبر بأيدي المسلمين الى القرن الماضي فحصل السير موسى منتفوري من كبار اليهود البريطانيين على اذن من الدولة العثمانية صاحبة السلطات على الارض المقدسة اذ ذاك بتسليم مفتاح القبته لليهود على ان ينشئ الى جانبها مصلى للمسلمين فبنى لهم سنة ١٩٢٥ هـ ١٨٤١ م وجعل المحراب في وسطه هذا ما يقوله الاب مايسترمان في دليله (٤) والذي سمعته من شيوخ بيت لحم ان مفتاح قبة راحيل كان الى الايام الاخيرة في ايدي المسلمين وان قبيلة النصارى (٥) الضاربة بجوار بيت لحم هي التي كانت قبته عليها الى ان اغري احد شيوخهم بالمال فسلمه لليهود لقاء دراهم معدودة وكان فيه من الزاهدين . وان المكان المعقود بجانب القبته والذي نستطيع ان نسميه مصلى قد بني في سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م .

ولازالة اللبس بين الروايتين يجوز لنا ان نستنتج ان القبته اعطيت لليهود باذن الحكومة ولكنهم لم يتمكنوا من القيام عليها ومحافظةها في تلك الايام بدون حامي يحميهم فاستعانوا بتلك القبيلة واثمنوا شيخها على القبته والمفتاح الى ان اشتد ساعدهم وقويت شوكتهم فاخذوا المفتاح نهائيا واستقلوا بالقبته . اما بناء المكان فقد نعله بانهدام الذي بناه اليهود قبله واعادة المسلمين له اذا صح ان الشرط الذي اشترطته الحكومة نفذ في حينه .

(١) زبدة كتب للمالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤

(2) New Guide to the Holy Land. Page 300

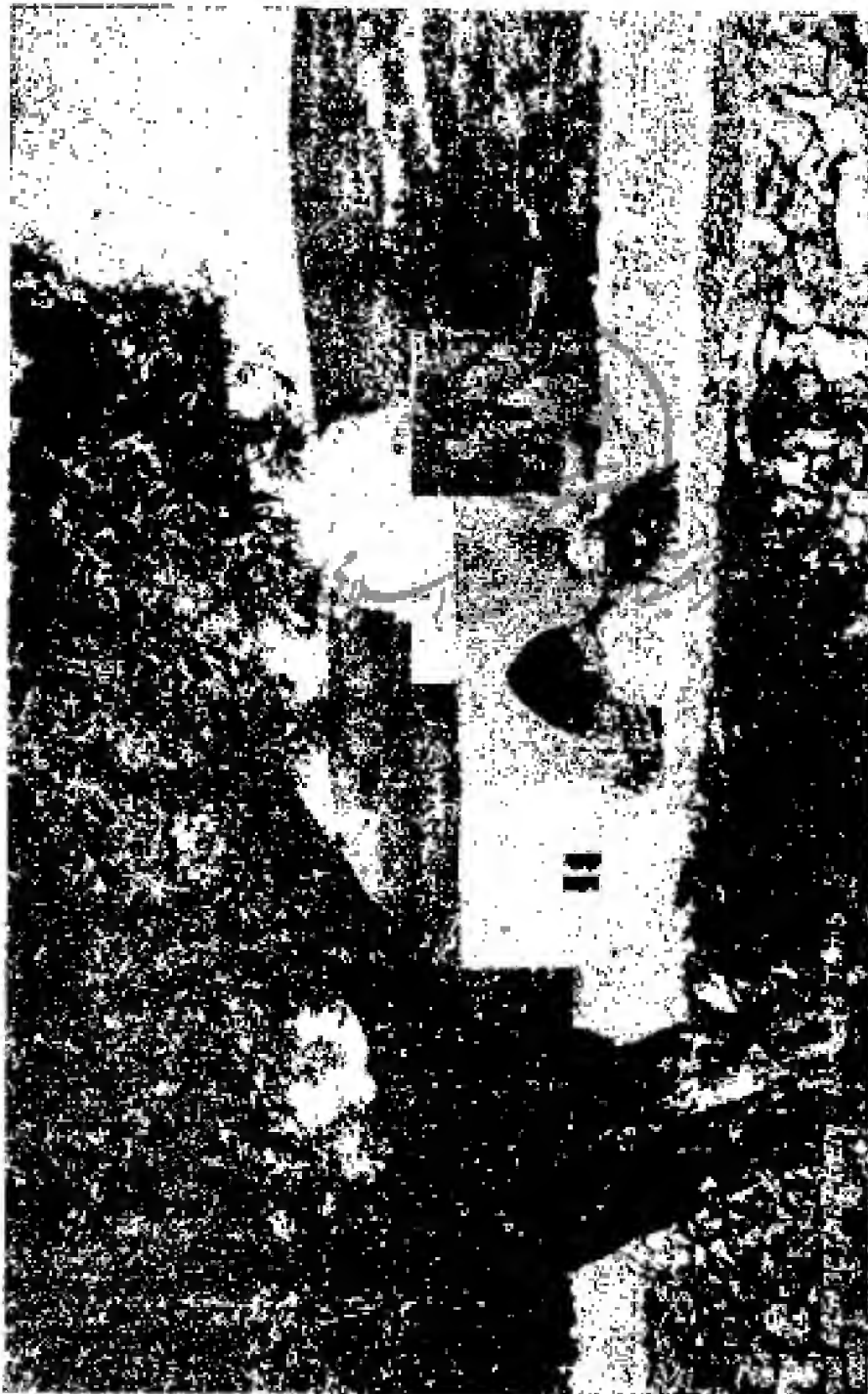
(٣) لعله محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف الذي ابقى اسمه على قبة للمراح من

قلب المسجد الأقصى المجاورة لقبه الصخرة بسبب بنائه محراب الاولى في سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨ م

(4) New Guide to the Holy Land. Page. 301

(٥) النصارى قبيلة بدوية تدعى انها من بقايا القبائل التي جاءت فلسطين في الفتوحات العربية ويبلغ عدد افرادها نحو ستة الاف نسمة .

فلما تمكن اليهود منه زخرفوا داخل القبة واتخذوا الشهر العبري الذي يوافق شهر ايلول - سبتمبر - من كل سنة موسماً خاصاً لزيارتها واخذوا يفتنون عليها في ذلك الشهر زرافات، ووجدنا مشاة وركبانا يشمعلون (١) حولها ويبكون ويمولون وهذه صورة القبة والمصلى :



قبة راجيل والمصلى

(١) شملت اليهود مراقبتهم.

والظاهر ان اليهود الذين لم يكن بأيديهم قبل قبّة راحيل أي موضع ديني أثري قد جعلوا منها محجا يحجون اليه تقليدا للنصارى الذين يملكون بيت المقدس كنيسة قمامة (١) بتسمية المسلمين ، والقيامة بتسمية النصارى وكنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم والمسلمين الذين يملكون المسجد الأقصى في بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام في خليل الرحمن .

والأ فان قبر راحيل لم يكن معبدا لليهود ليعنوا به هذه العناية ولا شأن لهم عندهم كشأن حائط المبكى — وهو الجدار الغربي من سور المسجد الأقصى المعروف عند المسلمين بالبراق — الذي أثيرت بسببه الحفائظ وأريقَت الدماء في الأرض المقدسة في السنة المنصرمة .

مكة القبر

تدخل الى القبة من تحت قنطرة متجهة الى القبلة فتصبح القبة عن يمينك والمصلى عن شمالك والقبلة باب مغلق يتجه الى الشرق فعندما تفتحها يقابلك القبر وهو يزيد ارتفاعا على المترين وقد طلي خارجه بطبقة من الرمل والشيد وليست عليه كتابة تاريخية قديمة او حديثة ولكن على جدران القبة بعض الواح حجرية كتب عليها باللغة العبرية وهي حجارة تذكارية خلفها بعض الزوار الذين يرغبون في تدوين اسمائهم . وقد رأينا امثالها في كنيسة الارمن المجاورة لكنيسة الولادة في بيت لحم وهي باللغة الارمنية والتركية .

وعلى جدران القبة بعض الستائر الحريرية نقش عليها بحجج داود اي مثلثات يتألف منها شبه نجم وهو شارة الصهيونيين اليوم بخواط زرق على ارض بيضاء .

ما حول القبر

الاشجار التي حول المقبرة هناك — ومنها الشجرة الظاهرة في الصورة الشمسية الى جانب القبر — هي من شجر فلسطين المبارك اي الزيتون . وعلى مقربة من القبر انقاض مسقاة ماء الى جانب صهريج تجتمع فيه مياه الشتاء . ولعل تلك المسقاة وذلك الصهريج هما اللذان ذكرهما غرس الدين الظاهري فيما تقدم من كلامه .

وبآخر المقبرة مقلع حجارة يقطع منها الناس ما يحتاجون اليه لبناء بيوتهم وقد علمت ان المتر الواحد يكسر في مثله (١) من هذا المقام قد بيع بجنيه واحد مما يدل على جودة نوعه ونقاء معدنه .

مدينة بيت لحم

قبر راحيل على ما ذكر في التوراة في طريق افراثة التي هي بيت لحم وعلى قول الشريف الإدريسي الجغرافي العربي هو في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم وهو وهم لأن القبر يبعد عن الأول زهاء خمسة أميال بينما هو لا يبعد عن الثانية نحو ميل واحد .

وعلى رواية السائح الهروي في الطريق من القدس الى مدينة الخليل . وعلى رأي غرس الدين الظاهري باوآخر كروم القدس .

اما على قول مجير الدين الحنبلي فهو بين بيت المقدس وبيت لحم وكل هذه الأقوال صحيحة متقاربة فان الطريق من بيت المقدس الى مدينة الخليل « حبرون » كانت وما زالت تمر بقبر راحيل ثم تتفرع بعد ذلك الى بيت لحم وبيت جالا ويتصل من الجادة الأصلية الى خليل الرحمن .

اما اليوم فقد أصبح القبر محاطا به عن ايمانه وشماله بالدور الفخمة والقصور الشاهقة لأغنياء بيت لحم وأضحى جزءا من المدينة . واثنا نقل فيما يلي ما جاء في التوراة عنه ثم نردفها بأقوال جغرافيين العرب ورحلاتهم وكذلك أقوال الكلاب ما يستمران التي نقلها عن رحلة الفرنجة .

قبر راحيل في التوراة

جاء في سفر التكوين في الأصحاح ٣٥ . ١٦ - ٢٠ من طبعة جمعية التوراة البريطانية والأجنبية :

« (١٦) ثم رحلوا » اي يعقوب عليه السلام ومن معه من بيت ايل (١) ولما

(١) نريد بذلك المتر المريم وقد اخذنا هذا الاصطلاح عن قطب الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام صفحة ٤٦

(١) لهذه القرية شان كبير في التاريخ الاسرائيلي فهي قربها نزل ابراهيم عليه السلام مرتين وبني مذهبها واناها يعقوب بعد لرحاله من تشكيم (نابلس) وبني بها مذهبها وبقي فيها

كانت مسافة من الارض بعد حتى ياتوا الى افراثة ولدت راحيل ونسرت ولادتها (١٧) وحدث حين تمسرت ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي لان هذا ايضا ابن لك (١٨) وكان عند خروج نفسها لانها ماتت انها دعت اسمها ابن اوني . واما ابوة فدعاه بنيامين (١٩) فماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة التي هي بيت لحم (٢٠) فنصب يعقوب عمودا على قبرها وهو عمود قبر راحيل الى اليوم » .

قبر راحيل عند جغرافيين العرب

وهذه اقوال جغرافيين العرب ورحالتهم عن قبر راحيل بحسب مئني وفاتهم :
قال المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٤ هـ ٩٨٥ م (١)
« اقليم الشام جليل الشار دار النسيم ومركز الصالحين ومعدن البدلا . ومطلب الفضلا . به القبلة الاولى الى ان يقول « وقبر مريم وراحيل » .

واورد الشريف الادريسي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (٢)
واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح بينة وبين القدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين (٣) ولدي يعقوب عليهم السلام . وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر » .
وذكر بها الدين ابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م (٤) بين قبور ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف قبر راحيل وقال عن تلك القبور انها حيدة ثابت العهد وخيمة الشهادة مدة طويلة وجعلت مركزا لباداة الاصنام وكان فيها مدرسة للانبياء الى غير ذلك من الامور .

وتعرف اليوم باسم (بيت ابن) ويألفها العوام (بيتين) على نحو عشرة اميال شمالي بيت المقدس وثلاثة اميال الى الشمال من (رام الله) وهي المصيف النزه بين بيت المقدس ونابلس و (بيتين) اليوم قرية حاضرة قائمة على اسس قديمة وجامعها مبني على انقاض كنيسة وفيها بركة كبيرة وفي شرقها برج واثار كنيسة قديمة وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة .

(١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .
(٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ وهو مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي .

(٣) يريد بنيامين .

(٤) الجامع المستقصى في فضل للمسجد الاقصى من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

ظاهرة بفلسطين .

وقال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م (١) . الطريق من القدس الى مدينة الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام وعن يمين الطريق بيت لحم . وفي نسخة اخرى وهي اصح عبارة من الاول (٢) :

« الطريق الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عن يمين الطريق والله اعلم » .

وقال ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م (٣) : « قبر راحيل ام يوسف . عن يمين الطريق السالك من القدس الى الخليل » .

وقال سراج الدين ابن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٤) :

« وبينه (اي بين الموضع الذي ولد فيه المسيح وبين بيت المقدس) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال غرس الدين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م (٥) :
وبالواخر كرومها (اي كروم بيت المقدس) قبر السيدة راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام . وأقام والذي المرحوم شاهين الظاهري قبته وصهريجا ومساقاة للسبيل ويمين الطريق بيت لحم . »

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٦) :

« وبين بيت المقدس وبيت لحم قبور راحيل والدته سيدتنا يوسف الصديق عليه السلام وهي الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا (٧) في قبة موجهة لجهة الصخرة

(١) و (٢) الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٣) مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ ص ٢١٩

(٤) خريدة المجانب وفريدة الغرائب ص ٣٣

(٥) زبدة الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤ .

(٦) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤١٤ .

(٧) بيت جالا قرية كبيرة تلتحق ببيت لحم وتفصل بينهما الحادة السابلة اي خليل الرحمن « حبرون » وعدد سكانها ٣١٠١ نسمة كلهم نصارى . ولم يذكر هذه القرية ياقوت الحموي في معجمه بل ذكرها شيخ الربوة في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٢

وهي مشهورة تزار . .

وقال القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م (١) : وبیت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس ويقرب هذه القرية قبر راحيل والدته يوسف الصديق عليه السلام .

وقال عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧١٠ م (٢) : « فمررنا على قبة راحيل وهي أم يوسف الصديق عليه السلام . فوقفنا عند ذلك القبر العظيم وقابلناه بالاحلال والتكريم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله بما تيسر لنا من الدعاء والله بصير بسعي من سعى . »

قبر راحيل عند جغرافسي الافرنجة

هذا ما اطلعنا عليه من اقوال العرب وقد نقل كلاب مايسترمان في دليله (٣) ان المؤرخين الثلاثة اوريجنس Origène و اوسابيوس Eusebius والقدسي هيرونيمس St Jérôme قالوا بوجود قبر راحيل بجوار بيت لحم . وان الزائر البرديلي « نسبة الى مدينة بردو بفرنسة Pilgram of Bordeaux الذي زار هذا القبر سنة ٣٣٣ المسيحية اي قبل الهجرة المحمدية بـ ٢٨٩ عاما يصف ذلك الاثر التذكاري المبني فوق خربق يقع على مسافة اربعة اميال جنوبي بيت المقدس ونحو ميلين شمالي كنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام الكائنة في بيت لحم . وان ثيودوسيوس Theodosius وجد حجرا تذكوريا فوقه سنة ٥٣٠ م اي قبل الهجرة باثنين وتسعين عاما . وان اركاف Arculf ذكر ان ذلك البناء كان في سنة ٦٧٠ م ٤٨ هـ على شكل هرم وان كلا من ثيودوريك Theodoric والرباني بنيامين التعليلي The Rabbi Benjamin of Tudela والشريف الادريسي يقول ان ذلك الهرم كان من اثني عشر حجرا يمثل ابناء يعقوب الاثني عشر اي اسباط بني اسرائيل . وان المؤرخين ذكروا ان الصليبيين بنوا فوقه مربعا قائما على اربعة اعمدة كل منها يتصل بالآخر بقنطرة

(١) اخبار الدول وآثار الاول من ٤٣٩ .

(٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزائن الخالدية ببيت المقدس .

(٣) New Guide to the Holy Land, P. 300 - 301

ارتفاعها ٢١ قدما وعرضها ١٢ قدما وجعلوا فوق ذلك قبة . وان الحجارة التي كان يتألف منها الهرم فقدت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد أي في القرنين التاسع والعاشر للهجرة .

وزاد آلاب مايسترمان على ذلك بقوله ان ذلك الضريح جدد بناؤه غير مرة . قلنا ويتضح من اقوال آلاب مايسترمان ان اول قبة على قبر راحيل هي التي بنيت في زمن الصليبيين في حين ان غرس الدين بن شاهين الظاهري يقول ان الذي بناها هو والده كما تقدمت للاشارة اليه .

ويجوز ان تكون القبة التي بناها هؤلاء في زمن استيلائهم على بيت المقدس وما اليها . ولكن ذلك من سنة ١٢٩٢ هـ ١٠٩٩ م الى سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م . قد هدمت فاعاد شاهين الظاهري بناها .

وهنا مجال لان تنبه المراجعة وصف الادريسي فقد كان اول رحالة عربي ذكر ان قبر راحيل يتألف من اثني عشر حجرا كما اعترف له بذلك آلاب مايسترمان .

حيقا (فلسطين) مكتبة جامعة القاهرة

(لغة العرب : نشأة عربية عن معنية النوراة لفيضوري ٩ : ٩٢٦)

لا بلغ يعقوب الى ديار كنعان توجه الى ممر ايلساق في فيها والده اسحاق . ولما غادر بيت ايل كان على مسافة محدودة من افراثة ولما طلقت راحيل في المخاض سمعتها قابلتها فقالت لها انها تلد ابنا . إلا ان راحيل كانت تحتضر وسمعت ابنها بن اونى (اي ابن وجمي او ابن انيني) ثم صهفها يعقوب وقال : بنيامين (اي ابن اليمين) وقضت راحيل انفاسها في مبرها بالقرب من بيت لحم فتباد يعقوب على قبرها بناية كانت تشاهد الى العهد الذي كتبت هذه الآية من سفر الخلق (١) .

اما اليوم فهو (في سنة ١٩٢٢ م) مقام مربع حرم عليه قبة بنيت في سنة ١٦٧٩ بذيل طوليل ذاهب الى الشرق بنالا السر موزس منتفيوري والقبر في

(١) ثم رحلوا من بيت ايل وبينما هم على نحو ميل من افراثة ولدت راحيل وعظمت بولدها فلما عسر ولادها قالت لها القابلة : لا تخافي فان هذا ايضا ابن لك . وكان قبل ان تفيض نفسها عندها انها سمته « بنوني » واما والده فسماه بنيامين . وماتت راحيل وحلفت في طريق افراثة . وهي بيت لحم وانصب يعقوب نصبا على قبرها . وهو نصب قبر راحيل الى اليوم .

داخل المدفن . وهو بناء بهيئة منحدر مزدوج كمنارة . بناه (أي) في ديار
 الأفرنجية) سمكها من ثلاثة إلى أربعة أمتار وقد غلبت عليها بالتحوش السريبي
 وكلها بالسوق . والبناء حديث إلا أن في موقعه بقايا من المقاتلة ما جاء في
 نص سفر الخلق . فقد ذكر هناك أن القبر كان في عهد موسى الكليم .
 وبعد سبعة قرون ذكره سموئيل لشاول (سفر الملوك ١ : ٢٠) والقديس
 هيد وتمس ذكره مرارا عديدة ووصفها أرتاغ في المائة الثانية لابيلاد وقال :
 عليه هرم ويذكر نصبا أقامه يعقوب . والأدوية التي يبرم في وديان البلدان
 في المسألة الثانية مشروفا يقول . على هذا القبر اثنا عشر مسجدا وكلها وقوف
 ذكرى للأسباط الاثني عشر . فترى من هذا أن التواريخ التي بين الناس من يهود
 ونصارى ومسلمين أن سمع ذلك الموضع دفن إبراهيم عليه السلام .

ترجمة عبد القادر

Famille Nazhmi Zadeh

مرآة افندي المؤرخ الشهير ابن تيمس

.....

أن العراق من زمن العباسيين وإلى اليوم كتب عنه مؤرخون عرب وبنو وسطاوا
 في كتاباتهم سلسلة حوادثه ووجعلوا بعضها بعضا في كتبهم الواسعة أقام به
 الآخر . ولكن نظرا للطوارى الكونية والحوادث التاريخية التي انقطع
 في بعض هذه الحوادث ولم يتيسر اتصالها بها ببعض المؤرخين . سوادتها
 إلى اليوم . ولم يتيسر أن كتب أحد مؤرخيها مستقلا عن المؤرخين العرب . سوادتها إلى
 أيامنا سوى مترجما من افندي آل نظامي . فهو مؤرخ (مؤرخ العراق) .

قد كتب عن احوال العراق جماعة من رجال القسم الثاني التي لم يولد
 عليها أو المجاورة لها في عصور تدهورة هذه إلا أنها لم تدون من الوقائع إلا ما
 كان متعلقا بروبين المجاورين أو ما كان يمس بالديانة الإسلامية وعلاقاتها بنظامها
 فلم تذكر غير وقائع الفتن والحروب والحوادث التي على الخلف . واعلمت

امر الامة . فلم يصر من علمه الا النسيان وبيان احواله الحقيقية والموسمة سوى اثنائه .
ان الذين كتبوا مراثيا يراهم من سياستهم واغراضهم وقد قيل (المرض
مرض) لذا لم يتبع ذلك الا المؤرخ عراقي معروف . ولكنه لا يزال ياقنا في جهالة
عن الكثيرين من ابناء قطرنا في حين انه مشتهر لدى الترك والعلماء الغربيين .
ولم مكانته المماثلة عندهم . والله العرب القراء ومدينتنا يعقوب افندي سر كيس
الفضل في التبريه عند .

ولولا هذا المؤرخ الكبير لقيت حوادث كثيرة مبهمه بل مجهولة منا . فلا نجد
سلما بيننا وبين ماضيها وقومنا بل ما كانوا عليهم من بؤس وشقاء . اوتعيم وقتي
وان كنت لا يستحق الاطراء وهذا المؤرخ سد فراغا لم يستطع احد سده
الى زمنه فحفظ لنا وقائع هذا القطر . وانما شاهد عيان فيما كتب من زمنه . فهو
ثقة وعارف بالمجرب التاريخي خصوصا بعد ان تعلم انه من موظفي الحكومة .
اما غيره فيصبح ان يطلق على اكثرهم لقب مداحين بل مداحين مرآتين . وان لم يخل
هو نفسه من اطراء ويروج للحكومة وبعض ولايتها المعاصرين ولكن على كل حال
لم يراحم نزاحم ولا عارضه ممارس الى الان . فله الفضل الكبير على العراق
فيما مضى به من ملك وسياقي الكلام على تاريخه (كلشن خلفا) عند مؤلفاته .

وهنا اقول انه ادب شاعر ونائر مما كتب بعض البيورليديات (الاوامر
السامية) للولاة المعاصرين وادرجها في تاريخه وعهدت اليه كتابة الديوان .
والظاهر انه خلف اباة في كتابة الديوان فضلا عن انه مؤرخ . وان نفس
مؤلفاته تدل على ما هو كسبه في الاداب واقدارة المكين فيها . ارتضع الادب
من أسرة مريقة فيه ومتأصلة في العلم . وهو ابن محمد نظمي البغدادي الذي هو
ابن بنت عمدي البغدادي ولا يقول على ما جاء في السجل العثماني من انه ابن السيد
علي البغدادي بعد ان ذكر كلشن شرا . انه اتخذ اسمه لقباً له كما ان تذكره
حالم تؤيد انه ابن نظمي . وكذا نفس اسرته تعتقد انها لم تكن من نجار هاشمي
او قرشي كما تعتقدتهم . ولا يزالون يحفظون انهم من اصل تركي . ولعل
ما وقع فيه صاحب السجل من التاكيد ناشئ من بعض ابيات قالها ابن مرتضى افندي

وهو عبد الله اقدى المقفى كما يأتى الكلام عليه .
وقد ذكر السجل انه توفي سنة ١١٣٦ وانه ولد في بغداد . اما ذهابه الى
الاستانة فلم يذكره سوى صاحب السجل . واظن انه ليس بصحيح . والا لذكر
ذلك معاصرة سالم اقدى قاضي العسكر الذي شهد مؤلفه وهو (كلشن) ومؤلف
اخييه (هرحوصاف) المار ذكره . ويظهر من تدقيق النظر في مؤلفاته انه عاش
بمصر سنة ١١٣٠ ومن المتيقن ان الالتباس في تاريخ وفاته ناشى من ان اخاه توفي سنة
١١٣٠ فحصل بسبب ذلك الاشتباه وعلى كل حال ان مرتضى اقدى شاعر وانياته
في مؤلفاته كثيرة و كاتب مجيد فهو من الكتاب القديرين وان كنيته كلشن وذيل
سيرنابي وتذكره الاولياء . وتاريخ تيمور نعل طل مهارة اديبة وقابلية كبيرة
وقدوة على الانشاء . وغاية ما يقال عنه انه رجل اختصاصي في التاريخ العراقي
والتاريخ الاسلامي الذي له علاقة به فالعراق بحق يفخر به . وقد اطرا صاحب
المسوحة اطرا عظيما وكتبا صاحب برآة الزوراء . ووصفه بما يليق به .
مؤلفاته .

١- تذكرة الاولياء المسمى (جامع الانوار في مناقب الابرار)

ان مرتضى اقدى لم يكتب بيان تاريخ هذا المحيط من الوجهة السياسية
والحرية وتسلط الحكومات عليه بل انه كتب التاريخ الاسلامي بتمامه تقريبا
من نقطة علاقته بالعراق وموضع الجراة ولذا نرا قد ذيل سيرنابي وكتب
كلشن خلفاء وترجم تيمور . ولكنه توسع من ناحية اخرى فذكر مشاهير
رجال المراق المشهورين بالصلاح والتقوى . ويظهر لاول وهلة انه القى بعد التاريخ
إلا ان مراجعة نفس الاثر تبين انه القى قبل سائر مؤلفاته المعروفة .

ذكر مشاهير رجال العراق في الصلاح والتقوى . فبعد ان ذكر بعض الانبياء
مثل يوشع وذي الكفل عليهما السلام تقدم لبيان الاولياء والمشاهير من الفقهاء
والمصوفة والزهاد واعتمد على كتب معروفة كالنفحات الجباني وطبقات
الشمراني وابن خلكان والصواعق وروضة الصفا الى غير هاتى حكايات وروايات
منقولة مما وصل اليه .

وفي هذا الكتاب كشف الثام من قسم مبهم لو لم يوضح عنه ولم يكتب لما

كلن تمكن احد من الوقوف على احوال الكثيرين ولقيت احوالهم في عماء عنا
كتبت في بادئ الامر مختصرا ومجلا في زمن السلطان محمد خان الشماني للوالي
بيفداد آتشد وهو ابراهيم باشا الطويل (اوزون ابراهيم) سنة ١٠٧٧ هـ .
وكلن هذا الوالي راغبا كثيرا في تحقيق الاولياء والابرار فطلب من المؤلف
ان يقوم بتأليف يوضح احوالهم ويبين مناقبهم .

ثم انما بعد ذلك ورد لبفداد وال آخر وهو ابراهيم باشا ايضا فدخلها في
حمادى الثانية سنة ١٠٩٢ فاستطلع هذا ايضا اخبار الاخير فطلب من المؤلف
اكمال الكتاب المذكور . وحينئذ راجع المؤلف المصادر المذكورة وغيرها فاكمل
نقصه ونفح وذيل فابرزها بشكلا الموجود .

ومن هذا الاثر نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببفداد تحت رقم ٢٤٤٢
من موقوفات سليمان باشا على مدرسة السليمانية وقفا سنة ١١٩٨ وهي خطية
سطور الصفحة منها ١٩ سطرا وطولها ٢١١ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا
وصحائفها ١٧٨ كتبت في ١٥ صفر سنة ١١٥٥ واخذت منها الخطية الوحيدة فلم
اعثر على غيرها . واولها : اي دوست علم واجب الوجود اولان اسم جلال
مرسورة اسماء جلال وجمال الخ . وقد كتب في اهل الصفحة الاولى (كتاب
تذكرة الاولياء ومراقدة الاصفياء في اطراف بفداد دار السلام) . اما المؤلف
فانما سماها في صلب مقدمة الكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » .

وهذه النسخة تنقد من جهة ان الاعلام كلن يكتبها ناسخا يعبر احمر ولكنه
تركها اخيرا وتهاون في الخط ايضا . ومع كل هذا فهي مما يحول عليه . لانها
كتبت في وقت قريب من زمن المؤلف فهي ثمينة من هذه الجهة ولم تسفلها
اغلاط النساخ العديدة .

ونظرا لاهمية هذا الاثر اضطر علماءنا الى نقله وتحويله الى لغة الضاد
فكلن ذلك نصيب اثنين لا يدري احدهما بالآخر على ما يظهر وهما :

١- السيد احمد افندي ابن السيد حامد آل القزويني الموصلية باشارة من سعد
الله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا ترجمه عن التركية والاصل لمترضى

افندي الشهير بنظمي زادلا كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ هـ وهي بخط المغرب (كذا) قال صاحب مخطوطات الموصل في الصحيفة ١٢٢ تحت عنوان (ترجمة أوليا، بغداد) والحال ان المؤلف لم تعهد اليه ولايته بغداد فالقول بذلك غلط تاريخي لا يستقر من الفخري . ومن هذا التعريب نسخة في المتحف البريطاني ايضا .
٢- عيسى صفاء الدين افندي البندنجي المتوفى ليلة الاحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ والاصل لمرتضى افندي نظمي زادلا اوله : الحمد لله الذي جعل بذاته في منصة الاسدية النخ . وقد شاهدت نسخة منه خطية عند حفيدة صفاء الدين افندي قبل بضعة اشهر واخرى في مكتبة الاب انستاس الكرمل وصحائفها ٩٠٦ ولم يبين مؤلفها تاريخ تعريبها إلا اني يقول كان هذا التعريب انما تم بالحاح من السيد محمود افندي النقيب والسيد محمود افندي الالوسي وكنا معاصرين له سوى اننا لم يذكر انها لمرتضى افندي واظن ان النسخة الموجودة لدى الصديق صفاء الدين افندي شيخ التكية البندنجية هي الاصل . وقد قال عنه المرحوم شكري الالوسي : اجاد فيه غاية الاجادة حتى شهد له بالفضل اهل العلم واستحسنه الاباء . انتهى .

نعم ان نقل هذا الكتاب الى العربية كان نصيب اثنين لا يدري احدهما بالآخر على اقوى احتمال سوى ان هاتين الترجمتين لم يجر تدقيق النظر فيهما لتحصل المقابلة بينهما فينتهي الاحسن وينبه على مواطن الغلط او السهو في كل منهما . ومن السهل الحصول على النسختين المذكورتين لمن هو راغب في اذاعة الصحيح واختيار الاصلح باضافة بعض التعليق لاقتان العمل واكماله .

وبهذا في هذا المقام بيان مكانة هذا الرجل الذي يكاد يكون قد وقف حياته الطويلة في تدوين تاريخ العراق وايضاح الكثير من صفحاته وغوامضه المبهمة .
٢- ذيل (درة التاج في سيرة صاحب المراج)

ان درة التاج في سيرة الرسول (ص) بمبصرة لدى الترك القديما . وهي للمرحوم ويسى افندي (اويس افندي ابن محمد) المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ حينما كان حاكما في اسكوب . وهو شاعر وفنان مشهور بالهجو وكان ابوه قاضيا . وهو من قصبة «آلاشهر» بخلاف ما جاء في كشف الظنون كما نبه على ذلك في قاموس

الأعلام . ولما توفي كان عمره ٦٨ عاماً . تولى القضاء في اسكوب سبع مرات ولذا توهم صاحب الكشف انه من اهلها . وهو ابن اخت « مقالي » الشاعر المتوفى سنة ٩٩٢ هـ وقد تعدى الأدب . تحريراً مدداً طويلاً ونثره معتبر أكثر من نظمه إلا انه لا يروق اهل هذه الأزمان لما فيه من التأنق واستخدام المحسنات اللفظية والتراكيب الصناعية مما أدى الى تعقيد بحيث يحتاج فيه المرء الى ترجمان . ويقال لسيرته هذه « سيرة ويسى » ايضاً كما يقال لها « مكى ومضى » وله رسالة في الانتصار للجوهري على صاحب القاموس واخرى في نوادر اللغة العربية .

صدر كتابه بيتين فارسيين . وفي اثناء تحرير غزوة بدر الكبرى عاجله المنية وهذه السيرة مطبوعة في الأستانة وعندي منها نسخة خطية مجموعة مع ذيولها الآتية . وهي :

ذيل سير نابي : قد كتب يوسف نابي افندي ذيلاً على هذه السيرة (درة التاج) المذكورة طبع في مصر في جمادى الثانية سنة ١٢٤٠ وهذا المؤلف يعد من اعظم الشعراء العثمانيين . وله ديوان مطبوع . وهو من اهل ارقا (اورفة اي الرها) وفي زمن السلطان محمد الرابع ذهب الى الأستانة فتولى عدداً مناصب وتوفي سنة ١١٢٤ ويحكى انه قال قبيل الوفاة « نابي بحضور آمد » فصار تاريخاً لوفاته . وله هذه السيرة المعروفة « بذيل سير نابي » او « سير حبيب اكرم » « ذيل مرتضى افندي » : وهذا هو الذيل الثاني لسيرة ويسى . فرغ منه مؤلفه سنة ١١٢١ كما صرح به في النسخة الخطية الموجودة عندي المحتوية على الأصل « درة التاج » وذيل سير نابي « المذكورتين وهذه الثالثة . اقيم على اكمالها مرتضى افندي بعد ان احجم كثيرون من الجري وفق نهجها وقد اطرى مرتضى افندي صاحب الأصل وصاحب الذيل الاول وذكر انه التقى دثولاً في الدلاء وان كلن لا يترك شأواً من سبقه . ولما كانت بلسان ادبي احجم من اكمالها غيره وتمت على يده . وهذا ينم عن مقدرة وتفوق وقال : ان هذا عمل شاق ووضع صعب بالنظر للادب المصري في زمانه . واما اليوم فقد تغير الوضع وتوجهت

الاستقامة الادبية الى نهج جديد من مراعاة الترسل واتباع قاعدة التبليغ عن المرام باسهل طريقة . ولم اجد ضرورة تدمر الى وصف هذه النسخة لمبنولية هذا الاثر وشيوعه . وعندي نسخة اخرى مجدولة ومكتوب في صدرها (تأليف مرتضى جلي نظمي زادة) وهي نسخة نفيسة لولا انها مخرومة الصفحة الاخيرة وقد اكملت بخط آخر .

٣- كلشن خلفا

ان هذا المؤلف هو واسطة اشتهار مرتضى افندي : اوله مطلع انوار كلام قديم ميمنة اقراي امور جهان الخ وقد احلها الترك مكانة سامية وطبعوه في مقدمة الكتب التي نشروها في الاسكندرية في مطبعة ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٣ وصحائفه ٢٦٠ واشتهر عندهم وعرف اكثر مما عندنا والذين يقترون عندنا هذا المؤلف قليلون . واكبر مشجع للترك في طبعة هو انه يروج سياستهم في الخارج وفي العراق ويعجل لهم المكانة العليا مما لم يعلم به الترك انفسهم من بيان الدواعي والاسباب حتى انهم لم يقتصر على تزويجها عند ذكر العثمانيين فحسب بل روجها في جميع صفحات تاريخه حتى عند ذكر هلاكه وانتقال الخلافة الى مصر . فتراه يندو بالخلقاء المتأخرين ويحط من سياستهم وبعد ظهور العثمانيين بعمى لحماية الخلافة ويبتدئ تاريخه من اوائل العباسيين وينتهي في سنة ١١٣٠ هـ .

كتب هذا التاريخ سنة ١١٠٠ هـ زمن الوالي عمر باشا السلحدار وذكر في نفس التاريخ لهذا الوالي ابياتا وعارضها بنظم له لطيف راجع (الورقة ١٠٧) من الكتاب وتسلسلت حوادثها الى سنة ١١٣٠ وهو على اختصار لا نجد في غيره من الحوادث ما يجنو عنها او يكشف الستار عن حقائقها إلا قليلا . فلو لا ما امكن للناس الاطلاع التام على الحوادث كما ذكرها هو فان كتابه يضم في مطاويه مباحث كبيرة عن حالة العراق وجباية امواله والتبذل الحاصل فيها وذكر وزرائه وعماراته . وبالاخص ان تاريخ العثمانيين غامض من اوائل دخولهم العراق الى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه . فما وحسد في غيره مقطوع غير موصول . وقد اثني صاحب تذكرة سالم على هذا التاريخ إلا انه

نقد في إن تركيته قديمة لا تألف هي واللغة الدارجة (في ذلك الزمن) .

وهذا التاريخ اعتنى به المؤرخون العراقيون بعدد وإلى اليوم لكنني لم أر له نسخة خطية سوى نسخة واحدة مخرومة الأول والآخر والمظنون أنها كتبت في زمان المؤلف . شاهدها وهي من كتب الصديق الفاضل يعقوب أفندي سر كس ومن أهم الكتب التي ذيلت به (دوحه الزوراء) لرسول حاوي أفندي تتضمن حوادث أكثر من مائة سنة تبين من حيث انتهى وتمتد إلى سنة ١٢٢٧ الهجرية وفي هذا الذيل تفصيل أكثر وسعة في المباحث وسأفرد له مقالا خاصا .

وعلى هذا الذيل ذيل آخر وهو « مرآة الزوراء » مكمل للدوحه ومنعقب لحوادثها . كتب به - لم أكبر العارفين بتاريخ هذا المحيط للمدة الأخيرة وهو « سليمان فائق بك » ابن الحاج طالب كهية ووالد حكمت بك سليمان ومحمود شوكت باشا . وسأفرد لهذا الفاضل أيضا مقالا أثر الكلام على صاحب الدوحه ومن الله المعونة .

ثم تقف الحوادث ولم توصل بذيل ولا بغير ذيل ولكن أوراق الحوادث (الجرائد) اخفت تنتشر فلم يبق خفاء . وقد بان المبهم ووضح الصبح لذي عينين فتكاثرت المباحث عن احوال هذا المحيط .

ومع هذا فان مجاهله الكثيرة لا تزال غامضة ولم يتكلم عنها احد . وعلى اي الاحوال بقيت غوامض وفي الاطلاع عليها شوق وان النفوس تتطلبها .

(لغة العرب : وصف كلش خفا والخطوط الذي في خزائنا)

ذكر حضرة الصديق العزيز الاستاذ عباس أفندي الغزاوي انه لم يجد من « كلش خفا » سوى نسخة واحدة خطية مخرومة الأول والآخر وهي للصديق الفاضل يعقوب أفندي سر كس وعندنا نحن في نسخة خطية ودونك وصفها :

« طول الكتاب ٣٢ سنتيمترا في عرض ١٩ . وعدد صفحاته ٢٥٠ ما عدا المقدمة التي في ١٩ صفحة وكلها مجدولة بالازرق جدولا مزدوجا تبدي بالهمزة وتنتهي بالكاف . ورق النسخة كله ازرق مسطر من اصل وضعه . وفي كل صفحة ٢٥ سطرا دقيق الكتابة بخط الرفعه طول المكذوب منها ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٤ . وتبدي المقدمة بقوله : « محمد ذاكيات اول مبدم ثلاث . موجود مصنوعات جنابك انجاف كرده ملا . » إلى آخر ما

هناك . وفي صفحة ٤ نقش عربي لوزق . وفي ص ١ نقش آخر بالاخضر والازرق والايض والآخر يمثل جنينة حراء وعن يمينها ويسارها غصنان اخضران من اغصان الورد . وعناوين الفصول موضوعة بين خطين مزدوجين اعلى واسفل مرسومين بالازرق وتنتهي النسخة بقول الناسخ ما هذه حروفه بتصها : « تم الكتاب بمون للملك الوهاب في عشرين رمضان المبارك سنة ثنين وتسعين بعد المائتين والالف على يد اقرر العباد أمين مصطفى البندنجي » والسطر الأخير الذي يتندي : « بعد المائتين يختلف خطه عن خط سائر الكتاب والظاهر ان اسم الناسخ الصحيح محي بامرار اصبع مبلولة على السطر الأخير وإبداله بهذا السطر الجديد ويوض اسم غير الاسم الحقيقي . وهذا ما يجعل النسخة نفيسة في عيتينا لان هذا العمل يدل دلالة مريحة على ان هناك انسانا يريدون ان يبقى اسمهم معروفا عند الاحياء الجديدة من غير ان يكلفوا نفوسهم عناء النسخ والكتابة . اه كلامنا

٤ — تاريخ تيمورلنك

هذا ترجمة مرتضى افندي اذ نقل من اللغة العربية الى اللغة التركية كتاب « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لاجماد بن محمد بن عربشاه الحنفي المتوفي سنة ٨٥٤ هـ . وقد قال صاحب (١) كشف الظنوب : ترجمه الفاضل كلاب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي . وكان حيا سنة ١١٣٠ وهذا التاريخ كما يظهر من بيانات صاحب الكشف انه هو المسمى « تيمور نامه » وهو النسخة الاولى التي ترجمها مرتضى افندي بوضعها الاصلية وتسجيلها وتديع انشائها اي نسخة طبق الاصل المنقولة عنها . وقد كتبت هذه النسخة وهي النسخة الاولى لوالي بغداد علي باشا سنة ١١١٠ هـ واما هذه النسخة وهي « تاريخ تيمورلنك » فانها كتبت للوزير الحاج اسمعيل باشا والي بغداد الذي تولى بغداد (سنة ١١١٠ : ١١١١) بعد تلك النسخة قال في سنة ١١٣١ والظاهر ان هذا غلظمن الناسخ وصححها سنة ١١١١ وبناء على طلبه جعلها خالية من السجع ولسان اعتيادي خلاص النسخة الاولى كما اوضح ذلك في مقدمة هذه النسخة . وفيها زيادات عن اولاد تيمور ولواحق مهمة لا يستغنى عنها . وقد ماتت النسخة الاولى فلم نجد لها خيرا وانتشرت الثانية وقد طبعت في الاستانة في مطبعة الجريدة سنة ١٢٧٧ ولهذا التاريخ علاقة بمواد العراق فلذا اقدم مترجما على نقله الى

(١) ان صاحب كشف الظنوب لم يش الى هذا الزمن والظاهر انه تعليق تم اضيف الى

صلى الكتاب .

التركية . اما الاصل وهو « عجائب المقدور » فقد طبع في اوربة ومصر مرارا عديدة . واعتقد ان الاصل لا يقتضي عن الترجمة لمقابلة الاعلام بعضها ببعض والتوثيق من صحتها زيادة على ما مر بيانه . واول الترجمة لمرتضى افندي : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الخ .

والحاصل ان هذه الآثار التاريخية تبدو قيمتها لاول نظرة . ومن دقيق النظر فيها قدر اتعاب الرجل وخدماته لهذا المحيط فهو من اكابر ابناء البردة في العلم والفن والادب . وقد قال ابراهيم فصيح افندي الحيدري في كتابه « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » : « ومنها اي بيوت بغداد بيت نظمي زادة وهو من البيوت القديمة الرفيعة . وكانوا اصحاب قلم » الا اننا لم يذكر احدا من افراد هذا البيت ومشاهيرهم (راجع : ص ١٢٤ من النسخة الخطية) حتى اننا لم نعلم ان عبدالله افندي الفتى ابن مرتضى افندي منهم ولذا ذكره بعنوان بيت مستقل ولم يشر الى هذا (راجع ص ١١٦) واعتقد ان الذي اوقعه في القلط عدم معرفته البيوت وحقيقتها شهرتها وانما اخذ ابناءه من اناس مختلفين قدون ما سمعهم دون ثرو ونحقيق . وبمرتضى افندي هذا انقطع الالتساب الى نظمي زادة وغطت شهرته مرتضى افندي كل من سبقه .

ومن معاصريه ومعاصري اخيه من ادباء الترك العراقيين :

- ١- يوسف عزيز المؤرخ العراقي وهو من بغداد .
 - ٢- الفتى واسمه حسين افندي كان يستخدم كاتباً لكليات بغداد . وقد اختلف مع الكتبخدا مصطفى باشا ذال طبان وصحبه الى الاستانة فمات بهذه الصعبة فلم يزل مرغوبه وعاش عيشة منقصة (راجع تذكرة سالم) .
- واري في هذا كفاية . والمقال الآتي يتعلق بمن يليه من اولاد مرتضى افندي الذين هم من هذه الاسرة . ومنه تعالى المعونة .

المحامي : عباس الغزاوي

(لغة العرب) هذا البحث المفيد لصديقنا عباس افندي الغزاوي يتصل بالمقال الذي دمجته حضرة الاديب يعقوب افندي نعموم سر كيس في هذه المجلة

(٧ : ٥١٨ الى ٥٢٧)

محلة المأمونية

وباب الأزج والمختارة

Ma'mûnyeh, Bâb-'Azadj et Mukhtâreh.

ان تعيين المحلات والأقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من أصعب تعققات التاريخ والجغرافية وإبداها عن الثبوت والإيمان غير است التقریب والاسترجاح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الايقان او نصف الايمان . وما قول القارئ ونحن نريد ان نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد احد عشر قرنا ونصف لتسميتها وابتداء اولها ؟

كنا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئا من اخباره (٣٤٣:٨) نقلا عن مادة « التاج » من معجم البلدان ونصرفنا فيه رعاية للمراد ولأن ثقيل بعض النص لتعلقه بمحلة المأمونية . قال ياقوت عن القصر : ثم انتقل الى المأمون فكان من احب المواضع اليه واشهاها لديه واقتطع حلة من البرية عملها ميدانا لرصص الخيل واللعب بالصوالجة وحيرا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقيا من نهر الملعى وابتنى مثلما قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت « المأمونية » وهي الى الآن « الشارع الأعظم » فيما بين عقدي (المصطفي) و (الزرايين) . « فقد الزرايين آخر المأمونية جنوبا على ما يأتي وقال ياقوت في مادة « المأمونية » من معجمه ما مثاله : « المأمونية منسوبة الى المأمون امير المؤمنين عبد الله بن هرون الرشيد وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسنى وهي : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر الملعى وباب الأزج عامرة أهلة » قال ابن خلكان في وفاته ٥٠٥ : ٣٥٥ « عن ياقوت » وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين ومستمائة في الحان بظاهر مدينة حلب « فالمأمونية قبل وفاته عامرة وطالادعا في معجمه لا طالة بقاء الناصر لدين الله .

قال ياقوت في مادة « الريان » ما عبادتها والريان ايضا محلة مشهورة ببغداد

كيفية عامرة الى الان بالجسائب الشرقي بين (باب الازج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) قلنا : وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي (الصنبرية) ويشمل (العونية) لان المأمونية طويلة تعرضة ف يرجع انتهاءها الى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم . وقال في مادة « منظره » ما نصه « منظره الحلبة موضع مشرق ينظر منه وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المأمون وكانت في ايامه تشرف على البرية والان فهي في وسط البلاد ثم امر المستجد بالله بتقضيها وتجديدها على ما هي اليوم . جعلت لمجلس (كذا . اي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد » وقال في مادة « الحلبة » ما نقله : « والحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الازج وفي مواضع اخر » ولا يبعد من ذهن القارئ انه ذكر ان منظره الحلبة في وسط بغداد على عهد واحد ووسط بغداد آخر محلة المأمونية ووسط بغداد لا يتجاوز محلة العونية اليوم .

ويقرب من محلة « الريان » قطعة العجم فقد قال ياقوت في مادة « قطعة » ما صورته « قطعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الازج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها اسواق كأنها مدينة برأسها » . قلنا : ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر انها كانت بين الباب الشرقي لان وباب الطلسم اليوم وشمال الريان قديما فكانها كانت بموضع محلة الفاهرة اليوم الى محلة الارامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلسم مما يلي خندق سور بغداد المهتم .

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة لان تعظيم المحلات مبالغة واقتساراً على حدود بعيدة قليلة يبرز العقل هذا عند التحقق لان ذلك الوصف يظهر المحلات متداخلة بعضها في بعض كل التداخل .
عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادة « قرح » ما عبارته « وذلك انك تخرج من رجة جامع القصر مشرقاً (١) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط (١) اي من جامع سوق النزل نحو سوق علاوي (انبار) الشورجة في هذا العهد .

المدينة (١) . فهناك طريقان احدهما ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج (٢) والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر (٣) . وكأنه يشير الى الطريق الذي يتجه اليوم من مركز الشرطة المذكور الى « سوق خنون » شمال عقد المصطنع ولائباتنا ان المأمونية جنوب عقد المصطنع وأن هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل الى الريان وباب الازج ويطل قول المؤلف لكتاب عمر ان بغداد في ص ١٠٤ منه ما عبارته : « محلة المختارة اي عقد القشل الحالي (٤) » والمعجب انه ذهب الى هذا قول في اول الصفحة المذكورة . « ومن الامور التي يجب الاشارة اليها في هذا الباب هي (قلنا) اعترافنا بالعجز في تعيين الموضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلات الحالية » وذكر في ص ٥٦ من الحوادث الجامعة تعارب اهل المأمونية واهل باب الازج ومن ذلك قوله « وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٥) »

باب الازج

قال ياقوت في مادة « ازج » مانصه : « باب الازج : محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه ان تكون مدينة » وذكر العلامة « لسترنج » في خارطة ص ٢٦٣ من كتابه تاريخ بغداد محلة « باب الازج » في ما يقابل اليوم مسجد السيد سلطان علي ممتدة الى ما يقابل القنصلية الانجليزية ولكنها ابعدها عن دجلة . وذكر « المدرسة النظامية » قرب قصر النقيب على شاطئ دجلة بالباب الشرقي وهذا غريب منه لامرئ اولهما ان محلة باب الازج ممتدة الى دجلة وثانيهما ان هذا الموضع ليس بموضع المدرسة

- (١) قلنا ونسترجع انه قرب مركز الشرطة لغاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن .
- (٢) قلنا : وهو بلائم الشارع المسمى (عقد القشل) اليوم فانه يمر جنوبا الى جامع شيخ سراج الدين فيتصل بسوق الصدرية حتى يخلص الى باب الشيخ اي باب الازج .
- (٣) قلنا : والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد انما هو نهر الخلي وله جداول كثيرة .
- (٤) قلنا : تعيين مقتضب وتعريف ابر .
- (٥) فهذا يؤيد دعوانا ان للمأمونية تبتدا من عقد القشل اليوم ممتدة الى الجنوب فضلا عن انها لا تتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت .

الخطامية وانما يرجع انه محل (مدرسة الاصحاب) فقد نقل ابن خلكان في ١٥ :
 « ٢٤٥ » من تاريخه عن علي بن محمد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الانباري
 ما صورته : « كان من الامثال والاعيان واختص بالامام المقتضي لامر الله وكان
 فيما ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب
 الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وفقا حسنا وسمع الحديث » .
 وقال ابن العبري في ص ٣٦٣ من تاريخه ما اصله : « وفي سنة اربع وخمسين
 [اراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الاخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج
 فوق بغداد فامتلات الصحاري وخندق البلاد ووقع بعض السور ففرق بعض القطيعة
 وباب الازج والمأمونية ودب الماء الى اماكن فوقعت » الا قلنا : وقد وضع
 العلامة لسرنج « القطيعة » جنوب باب الحلبة الذي سمته العامة في هذا العهد
 « باب الطلسم » فصارت في شرق المأمونية وجعل في جنوب المأمونية « محلة
 الريان » وفي غربها دار الخلافة وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي
 مع ابن القبر في محلة باب الازج والمأمونية لا تصل الى قبر الشيخ المذكور
 والدليل على ما قلنا ما ورد في ص ٢٧ من نسختنا الخطية للحواشي الجامعة ونصه
 « وفيها [اراد وفي سنة ٦٣٣] توفي ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد الرزاق
 ابن ابي محمد عبدالقادر الجيلي الفقيه الحنبل الواعظ شيخ وقته ومقدم مذهبه . . . ودرس
 في مدرسة جده بباب الازج » وجده دفن في مدرسة . اما محلة الريان فقد
 حصرها ياقوت بين باب الازج وباب الحلبة ومحلة المأمونية وسياتي ذكرها .
 وورد في ص ٩٨ من الحواشي عن الفرق : « وصلى اهل باب الازج في
 صلي العيد بمقد الحلبة » وذكر في حوادث سنة ١٤٠ مانه : « في يوم الخميس
 خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال
 الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة
 الكرخ وعاد منعدرا الى باب الازج ثم عاد الى داره » وفي ص ٥٦ منه « فجا
 قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنهم اهل باب الازج ان
 يصبروا عليهم وسيوفهم مشهورة » وذكر في حوادث سنة ٦٢٩ هـ ما عبارته

« وفيها جرت فتنة بين اهل باب الازج واهل المختارة وثاروا بالبندق والمقاليع والاجر وتجالدوا بالسيوف فقتل من الفريقين وجرح جماعة فتقدم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكافهم عن ذلك فخرج نائب باب التوبى ومعه جماعة من الجند فكفهم وقبض على جماعة منهم فضربهم وقطع اعصائهم وجلبهم فسكرت الفتنة (١) واتصال الازجيين بالمختاريين يستوجب الايضاح .

المختارة

اما المختارة التي مر ذكرها فقد جعلها العلامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (اي الباب الوسطاني اليوم) ممتدة الى السور في شرق باب السلطان (اي باب المعظم) فما ابعد المسافة بين باب المعظم وباب الشيخ فـ . لذا يؤكد الغلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من ان محنة المختارة هي « عقد القشل اليوم » ونحن لا نشك في ان اهل الحلتين تراسلوا خارج السور من شرقي بغداد فتحاربوا وقد اوضح باقوت الطريق من عقد المصطنع الى المختارة في مادة « قراح » بقوله: « والآخر ياخذ ذات الشمال | اي شمال الماشي من جامع سوق الغزل الى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر | مقدار رمية سهم ... ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح (ابن رزين) فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلة المقتدية التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة [اعني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما ياخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة « بالمختارة » الا ويظهر لنا مما مضى ايضا ان الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية وقد تحققنا ان لسترنج وضع محل اللوزية بخريطة شرقي محلة قنبر علي وعباس

(١) الحرب بين محلات بغداد وليدة الجهل والتعصب وضعف الدولة العباسية وان دولة عاجزة عن احماد فتنة بل عن اخادها لاجتز وانكس عن ان ترد جبارا غاشما مثل هولاكو . وبما هذه الفتنة لم تزل الا في عهد الانجليز فاني اذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة ١٩٢٠ م لمكاسرة صبيان محلة اخرى بالمقاليم والضرب حتى شنت الشرطة شملنا فكانت آخر مكاسرة في بغداد ويسمى الناس « كسارا » (كل هذه الحواشي لصاحب اللقاة)

افندي اليوم .

وورد في حوادث سنة ٦٤٠ من الحوادث الجامعة : « ويمتد من باب المعظم الى الجنوب محترقا على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء . ويمتد من باب المعظم الى الجنوب محترقا ما يسمى اليوم « الميدان » فالمختارة في شرق محلة سوق السلطان والتباسها بمحلة القشل من اقابع الاغلاط واناظلمها .

مصطفى جواد

لسرة الحاج الميرزا تقي السبزواري

La Famille Taqy Sabzawary.

الحاج الميرزا تقي هو احد علماء الشيعة الاتقياء الذين قضوا اعمارهم في خدمة الدين والعلم ، وهو ابن الميرزا كاظم ابن الميرزا ابي القاسم ابن الميرزا رضي ابن السيد محمد وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب .

الحاج الميرزا تقي من اميرة نبيلة كانت اقامتها في (باشتن) (Bashien) من قرى سبزوار ثم هاجر جده لادنى الميرزا ابو القاسم الى (فوشتنك) (Fushatang) من قرى سبزوار فكانت اسرته فيها إلا ان حفيده الحاج الميرزا تقي بعد ان ترعرع وشب تحول الى سبزوار واقام فيها مدة ليستقي العلوم من مدارسهم ثم ارتحل الى النجف في عهد الشيخ مرتضى الانصاري فتعلم له برهة من الزمن .

لبث الحاج الميرزا تقي في النجف مدة ثلاثين عاما ثم اقبل الى سبزوار وقد اخذ نصيبه من العلم ولم يزل دأبه خدمة الدين وشعاره التقوى حتى مات وكان بعد رجوعه من المراق اماما في مسجد الجامع بسبزوار .

زار الحاج الميرزا تقي البلد الحرام وقام برحلات عدة الى العراق وفي عودته من رحلته الاخيرة (في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٣ م او في سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٤ م) توفي بشاهرود (Shahrūd) ودفن فيها وله مؤلفات في علم اصول الفقه (تعوي محاضرات استاذة الشيخ مرتضى الانصاري) لم تزل مخطوطة .

عميد هذه الأسرة اليوم هو الحاج الميرزا حسين المعروف بالصغير (١) وهو من مشاهير المجتهدين والفقهاء وهو ختن السيد محمد مهدي العلوي (حوله) .
ولد الحاج الميرزا حسين هذا ابن الحاج الميرزا تقي (المذكور آنفا) في سبزوار في عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م وقرأ مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١ م سافر إلى العراق فتلقى فيها علمي الفقه والأصول من بعض أعلام النجف وفي سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م آب إلى وطنه سبزوار ولم يزل مشاهرا على إلامانة بمسجد الجامع بسبزوار والتدريس وخدمة الدين الحنيف حتى كتابة هذه السطور . حج أم اتقوى مرتين الأولى في عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م والثانية في عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م وهو الآن على أهبّة السفر إليها للمرة الثالثة .

السيد خير المازندراني

نسختنا الخطية لدوحة الوزراء

في خزانة نسخة خطية من هذا الكتاب مفتحة بهذا العبارة « اشبه كتاب مستطاب ذيل كلشن خلفاء المسمى دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد الزوراء اثر ادب كامل وتحرير فاضل تركوكلي الشيخ رسول افندي عليه الرحمة [رحمة] المعيد المبدي .

وفي آخرها : قد تم وبالخير عم يوم الاثنين في ١٣ شوال سنة ١٣٣٦ أو في ٢٢ تموز سنة ١٩١٨ م .

مكتوب بعد ذلك ما هذا بحرفه « قال ألاب انستاس ماري الكرمل مستسخ هذا الكتاب : نقلت هذه النسخة عن السفر الذي خط على نسخة المؤلف وكانت محفوظة عند حضرة الشيخ الجليل محمود شكري الآلوسي فاعارني إياها على ما عهد فيه من حب العلم ونشر أعمال السلف ومؤلفاتهم وكانت هذه النسخة الآلوسية بحجم هذه ولهذا اخترت لها ورقا بقدر ورقها وعدد سطورها كعدد هذه . وكذلك قل عن عدد الصفحات . والله الحمد أولا وآخرا .

(١) لان في سبزوار عالين كبيرين معروفين بالحاج للميرزا حسين فاشتهر احدهما بالكبير لكبر سنه والآخر (الترجم) بالصغير . (الكتاب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصولها

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne - « لا » من ادوات النفي ايضا . والنفي يستعمل في لغتنا « ما » نقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وما تفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » النافية و « ما » النافية ثم نقلها السلف في واغل القديم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى والثاني أننا نجتنب منها أفعالا مثل على ما نحن في صدوة من ذلك :

(نفي) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » النافية والنفي الذي يعني تحول الظل من موطن الى موطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيه .

(نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها « هو لا يهوى » اي وجد يوجد . فالنهى ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرأ عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا . نا . نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبنى .

وعلمائهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما ز «نا») و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل ، وتوجيهنا لها اوضح واين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة ومادة « كر » الدالة على اعددة اداة الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن مادة الزرع الدالة على الحركة فاذا نزعنا حياة الالائم فقد ازلت عنها حركة حياته .

وهناك افعال عديدة تبدلت بهذه النون وكما تفيد الازالة او ما هو من هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلا من بعد ان نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبأ) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباء كالباءة) وهي متبوء الولد في رحم امه . وهو من اخفى الموضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التنبؤ لاجراج الاخبار عن مداخلها او مخابئها .

(نبثت) الأرض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة الزاد والجهاز والنبات هو هذا الزاد . اي كأنك تقول : لم يبق في الأرض زادها او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطعها ولم يبق مدفونا في بطنها .

و(انتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون الناقية ومن البتل مخفف البيلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلا ويكون رخصا فقولك بتل كفؤك « غير رخص » .

و(نبث) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبشها) . واصل الثاء شين . واللفظة مأخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبثت البئر فكأنك لم تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و(نبجت) القبجة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج الذي هو الزرق او ظرف الشيء فاذا قلت مثلاً نبجت القبجة فكأنك قلت : لم تبق في مكمنها .

و(نبذ) الشيء القاء او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بد (اي لا مثل) له في قبضه ولهذا يرميه من يده » .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه آياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .
ولا تريد ان تضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اعرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الآخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و«نعم» بالحاء وبالتحريك اي يقال فيها : نعم ونعم ونعم ونعام ونعيم . وهي عندنا مركبة من النون النافية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لا جرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تقل على حرف خفيف محذوف اي مين . مما ثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الآخر لاعتبارهم اياهما كسعتين والكواضع قد تمسك كما قد تزداد فصارت « نام » ثم فذموا الالف وجعلوها عينا على لفظة شائمة بين ظهرانهم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطنا لك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابداع لغات الدنيا وفيها من دقائق الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعنا مائر اللغات في كفة اخرى لرجمت لغتنا وفاقتهن بحسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها . وهو وحدة الحافظ الواقفي .
تصبح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اوبس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسماوية . وذكر في ص ٢٩٤ سبار (ابو حلبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكر في اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع يا قوت الحموي) ووهت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمرين (يضم الشين المموجة ورج الميم غير المشددة) وذكر في ص ٢٩٦ بالينيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في الحاشوش

وقفت على ما جاء في (لغة العرب ٨ : ٣٦٧) عن ليلة الحاشوش لجمعة
اللام او لغيرها من الليالي وما نسبها بعض كتاب العرب في القرون الوسطى الى
النصارى في تلك الليلة من المنكرات . وعندى ان سبب نسبة هذه الامور اليهم
آتية من عادة دينية لاغلب المسيحيين الشرقيين هي انهم كانوا يعيرون تلك
الليلة بالتهجد ولا يتخذون من الانوار إلا شيئاً طفيفاً . وفريق منهم كانوا
يطفئون تلك الاضواء الضئيلة ولا يبقون منها سوى شمعة واحدة . بل هذه
الشمعة نفسها يخفونها مديونة ذكرى الحزن الذي شمل الطبيعة كلها حداذا على موت
المسيح واسارة الى هرب تلاميذه والقبض على المسيح نفسه .

فهذه العادة الدينية هي التي دفعت بعض الجهلة او غير المطلعين على حقائق
الشعائر الدينية ان يعزوا تلك القضايع اليهم - كما كان الوثنيون من يونان
ورومان - ينسبون الى المسيحيين انفسهم امورا في القرون الاولى اي انهم كانوا
يذبحون طفلا في اجتماعاتهم ويجالسهم الدينية وياكلونها .

وقد بنوا هذا الوهم على اجتماع النصارى الاولين على كسر الخبز المقدس
وتناولوه وهو الخبز الذي سماه العرب الاولون الشبر (راجع كتاب اخبار
الكنيسة في القرون الاولى) .

معنى القوصوني

اطلعت على ما جاء في لغة العرب (٨ : ١٦٤ الى ١٦٧) عن القوصوني وزدتم في
الاخر من ١٦٧ قولكم : « لم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان » . وعلى
كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة في يوغوسلافية بل بلاد السرب
القديمة وقد اصبتم في رأيكم هذا والذي عندي ان القوصوني منسوب الى الامير

قوصون ولقطها التركي براوين فرنسيتين اي Qusun والامير قوصون هو احد السلاطين الجزا كنة في مصر وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليتهم في النسبة واظن ان هذا التأويل الوحيد الذي يرضى به العقل . اما قوصون اسم موقع فليس مرفوعا .

جامعة عليكرة (الهند) الدكتور . ف . كرنكو

(لغة العرب) نشكر لخصرة الاستاذ المحقق تأويله هذا بقي علينا ان نعلم معنى الكلمة التركية لتسم الفائدة والذي يبدو لنا ان الكلمة مصحفة عن قوصفون او قوزغون التي معناها الغراب . وفي اعلام الترك اسماء رجال كثيرين هي في الاصل اسماء حيوانات .

جمع مفعول على مفاعيل

نقل المحقق الزيات حفظه الله كلام عصبة من حملة العلوم العربية في جمعهم مشهورا على مشاهير (راجع هذه المجلة ٢٠٧٩ وما يليها) وقد وجدت نصوصا عديدة لفظا حل العلماء . ولما استكثرتنا عدلت عن ايرادها .

وهناك كلمات اخر على وزن مفعول مجموعة على مفاعيل من ذلك :

أ- ماثور وماثير ومنه النيف الماثور وهو السيف الذي يقال انه من عمل الجن ؛ قال ابو تمام الطائي في [نفع للازهار ص ٩٩] :

قد كانت البيض المآثير في الوغى بواتر فهي لان من بعدا بتر

— مأكول وماكيل في اصطلاح العامة بالمراق .

ج مجروح ومجاريح (بمعنى الجريح في كلام العامة في العراق . وفي كتاب

شريف افندي العمري الموصلي المقتال سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م انى الملك

حسين بن علي ملك الحجاز سابقا) : « فطلبت المذاكرة مع القائد الانكليزي

لاجل ان نرفع المجاريح وندفن القتلى » (راجع تاريخ مقدرات العراق

السياسية ١ : ٢٢٠) .

— مجرور ومجاريير في اللغة العامة المصرية بمعنى البالوعة .

ح محبوبة ومحاييب « كثر اللفظ من ٢٥٥ » وهو اسم مفعول من الحب .

د مدلول ومداليل : مدلول اللفظ هو ما يفيد ؛ قال السيد محمد باقر الموسوي

الحونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م : « وتشخيص مداليل ما كانت

هي الخ » (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٤ : ٥٦٤) .

ذ مذبوح ومذابيح في كلام العامة في العراق .

ص مصلوب ومصاليب « اي المقتول صلبا » في عرف العامة بالعراق .

ط مطروح ومطاريح في اصطلاح العامة بالعراق وهو بمعنى الطريح .

— مطرود ومطاريد في كلام العامة في العراق وهو بمعنى المبد .

ع معذول ومعاذيل ذكره السيد محمود شمسكري الاوسي في جواب الاستفتاء.

الوارد اليه (راجع لفظة العرب ٤ : ١٤٠ و اعلام العراقي ص ١٩١) : وهو

بمعنى الملولم .

— معروف ومعاريف بمعنى المشهور : قال السيد محمد باقر الموسوي الحونساري :

« بل احبطت ما افرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف » (روضات الجنات

١ : ١١) وهذا الجمع شائع بين بعض فضلا المستعربين ولا سيما عند عوام العراق

ف مفهوم ومفاهيم في اصطلاح علم المنطق وعلم اصول الفقه ، ويراد به

ما يستفيدة المرء من منطوق اللفظ : قال الشيخ جعفر بن خضر الجناحي

النجفي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات

الشرعية الغراء ص ٢٨ . « والمفاهيم كثيرة كما يظهر من احوال المخاطبات

في جميع اللغات » .

ق مقرود ومقاريد في كلام العامة في العراق إلا انهم ينطقون بالفساد كقفا

فارسية فيقولون مكرود ومكاريد ، والمقرود المخدوع والمظلوم والمرود .

ك مكبون ومكابين يقال للفرس القصير القوائم الرحيب الجوف اشخت العظام

« انقاموس في مادة كبن » .

ن منصور ومناصير علم رجل . قال الشريف الداودي في كتابه عمدة الطالب

(ص ٣٢٩ من طبعة لکنهو) : « اما مالك بن الحسين بن المهنا فمقبه من

عبدالواحد ابن مالك لم عقب يقال لهم الواحددة وقد انقسموا على ساقين

الحمزات ولد حمزة بن علي بن عبدالواحد المذكور والمناصير ولد منصور بن

عبدالله بن عبدالواحد المذكور » .



و موقوف ومواقيت ذكره السيد محمود شكري اللاوسي (راجع لغة العرب
١٤١٤ واطلام العراق ص ١٩١) .

٢- ما يجمع على مفاعيل

ان مفعول (بالفتح) ومفعول (بالضم) ومفعول (بالكسر) ومفعول (بالفتح)
ومفعيل (بالكسر) ومفعول ومفعول (بالتخفيف) ومفعول (بضم الميم وكسر
العين) ومفعول (بكسر الميم وفتح العين) ومفعول ومفعيل ومفعلة (يفتح الميم
وكسر العين) ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين) وفاعل وفاعل ومفعول وفعال
ومفتعل ومفعّل كلها تكسر على مفاعيل كمشهور ومشاهير ومثبور ومثاير
ومصباح ومصايح وميدان وميادين ومسكين ومسكين ومقيد ومقاييد ومسند
ومسند ومضجر ومضاجير ومدقق ومدقق ومنسحق ومنسحق ومساحيق ومنجنيق
ومجانيق وممطرة ومماذير وممطرة ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير
ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير
ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير ومماضير

وبه هذا المقدار كفاية لمن رزق الفهم والدراسة .

محمد مهدي العلوي

سبزوار ١٥ رمضان ١٣٤٨

« لغة العرب » هذه القاعدة غير مطردة في جميع الاوزان المذكورة انما مطردة
في بعضها . ومسموعة في اوزان اخر وغير مقيسة في كثير منها . فما كان منها
مقيسا يؤخذ به وما كان مسموعا يبقى محصورا في ما سمع منه . وما كان غير
مقيس تراعى حقوقه .

نهر دجيل

ورد في ٨ : ٣٢٥ « من لغة العرب قول الاثري ارنست هرتسفلد : «
تحوّلت دجلة عن مجراها في صدر خلافتة المستنصر وغادرت مسيلها في اعلى
(حربي) لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع
الخليفة في اعمال الكري ليسقي من جديد ديارا عطشى ومن اعماله نهر دجيل
الحالي الذي حفرة هو بلا ادنى شك وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربي
وبنى القنطرة المظمية القريية من حربي «
« قلنا : ان قوله « دجيل الحالي »
يفيد ان « دجيل القديم » غير دجيل الآن وبذلك يصح له ان ينسب حفرة الى

المستصر بالله ، غير انه لم يذكر لنا مصدر هذا الحدث ، والفني ذكره (ابن الطقطقي) في فخره عن هذا الامر قوله في المستصر : « ولم الآثار الجليظة منها - وهي اعظمها - المستصرية وهي اعظم من ان توصف وشهرتها تفني عن وصفها ومنها خان حربي وقنطرتها وخان نهر سايس باعمال واسط . اما دجيل فنهري قديم وقد ورد في مادة « بغداد » من معجم ياقوت : « ومد المنصور قناة من نهر دجيل الّاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الّاخذ من القرات وجرها الى مدينته » وفي ص ١١ من مناقب بغداد فقال (اي المنصور) تتخذ الساعة فني بالساج من باب خراسان حتى تجيء الى قصري ، فمدت قناة من نهر دجيل الّاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الّاخذ من القرات (١) وجرها (كذا) الى المدينة « وفي ص ١٩ منه مانعه » وقد كان نهر يأتي من دجيل ويأتي الى الحرية في قنوات « فهل من مطلع يميز لنا احد الدجيلين المزعومين عن الآخر ؟ مصطفى جواد

اعلام « البستان »

علم الناس ان « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني معجم لغة . لكن ما معنى اوجاله فيه اعلام مدن ورجال ونساء . ثم لو فرضنا ان تلويحها في سفره هو تبيين الناس على ما يجب ان يعرفوه فلماذا اتخذ اسامي بعض الاعلام وترك اسامي اخرى ؟ والذي نعلمه ان دواوين اللغة يجب ان لا تحوي إلا مفرداتها كما يفعل الفرييون . اما اذا ارادوا اتخاذ الاعلام فيفرضون لها بلحاذا خاصا بها ويذكرون فيه سني الولادة والوفاة او لا أقل من ذكر المائة التي طوى فيها الرجل ايامه . واذا ذكرت المدينة ينسب ثم على موقعها فلماذا لم يفعل المؤلف كل ذلك ؟

ب . ب . م

(لغة العرب) لا نعلم السبب . وكان يجب عليكم ان تلقوا هذا السؤال على صاحبه حينما كان حيا لا علينا .

(١) جملة (جرها) من تعاليق المصحح لانحصارها بين قوسين ولقوله في المقدمة (وزدت بعض عبارات التكميل وضعتها بين قوسين) وهي زيادة باردة لان الفعل الاول (مدت) مبني للمجهول و (جر) في جملة (جرها) مبني للمعلوم ولا فاعل له لان الجار الحقيقي لهما غير مذكور فتأمل ذلك . واعلم ان سبب الزيادة وجود (جرها) في معجم البلدان ولكن ما كل زيادة تزداد (فالصواب وجرتها) (١١) (الكاتب)

السُّئَالُ وَالْجَوَابُ

Questions et Réponses.

الضامة والضونة

من - تبريز (إيران) - السيد . م . ح . ك - هل كان العرب يتخذون
اللقاب التعظيم للنساء والبنات وما كانت تلك الألقاب ؟

ج - كانت آداب العرب في منتهى السماحة وإذا كلموا رجلا أو امرأة
أرفع منهم مقاماً سموه باسمه مثلاً كانوا إذا كلموا ملكاً من ملوكهم قالوا :
يا نعمان (إذا كان اسمه نعمان) ويا حارث إذا كانت اسمه الحارث إلى غير
ذلك . وكذلك كانوا يفعلون إذا كلموا النساء والبنات . على أننا وجدنا في
معاجم اللغة الفاظاً تدل على الألقاب التعظيم للرجال والنساء . أما للرجال فهي أكثر
من أن تحصي . وأما للنساء فهي أقل منها . وقد رأينا بين هذه الألقاب ما يوافق
مصطلح الأفرنج . فقد جاء في تاج العروس في مادة ض ي م : « وما يستدرك
عليه : الضامة : مخففة . الحاجة زنة ومعنى . ومنه المثل : « تأتي بك الضامة
عريس الأسد » فسروها . بالحاجة وبالمرأة . وقالوا : هي من الضيم كما في
أمثال الميداني . نقله شيخنا . « والضامة بمعنى المرأة تظر إلى الفرنسية
Dame المدولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلا بعد المائة
الثالثة عشرة . أما قبل ذلك فكانوا يقولون Dome والمثل العربي الذي ذكره
التاج نقله عن الميداني . والميداني من أبناء المائة الثانية عشرة (إذ توفي في ٢٧
ت ١ سنة ١١٢٤ م) أخذ الفرنسيون هذه اللفظة عن اللاتين (أي الرومان)
أخذوها عن العرب لأن البروقنسيين (وهم أهالي جنوبي فرنسة) يقولون
Dama كالعرب والبروقنسيون خالطوا العرب في تلك الأجزاء ردها من
الزمن واقتبسوا منهم الفاظاً كثيرة وعوائد شرقية فلا يبعد أن تكون هذه الكلمة
من جملة تلك الأوضاع المستماراة من السلف .

اما لقب الابنة فكان للعرب كلمة اخرى هي الضونة ففجاء في العباب للصاغاني (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة) : الضونة بفتح فسكون : الصبية الصغيرة ، وهو يقابل الاسبانية Duena و Doña ومنها الانسة اي Demoiselle والصاغاني ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في سنة ٦٦٠ هـ فيرى من هذا ان استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين الشائعين اليوم في اوربة كان قبل استعمال الاقرنج لهما فاذا عاد الناطقون بالاضاد الى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تشريب اذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة اللغات التي ذكرناها اثبت دليل على ما نقول .

اذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على ان الكلمتين المبريتين لاصلة لهما بالمواد العربية ولهذا ترجح انهما من وضع الغريبيين في الاصل ثم خففهما العرب عند تعريبهما ومن يخالف رأينا فليثبت لنا بالدليل البات الجازم ونشكره سابقا على عمله
ابن ماري ابو العباس

س - البصرة . م . ع - هل تعرفون شيئا عن يحيى ابن سعيد المشهور بابن ماري ابي العباس ؟

ج - احسن من ذكره ابن القفطي في كتاب تاريخ الحكماء اذ قال في (ص ٣٦٠ وما يليها من طبعة الاقرنج) : ابن ماري ابو العباس الطبيب النصري المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين . عالم بالطب والادب . يطب بمدينة البصرة في زماننا اذكرنا من روى عنه . فمن روى عنه في من اذكرنا ابو حامد محمد ابن محمد بن حامد بن التميمي الاصفهاني العماد رحمه الله . وراينا من الرواة عنه البصري المعلم الحضي وكان يروي عنه مقاماتمو كان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من «الطبيب» من موضع يقال له «الدوير» وكان فاضلا في علم الاوائل وملم العربية والشعر يترق بالطلب . وانشأ وصنف المقامات الستين واحسن فيها . وكان ابوه قد انتقل من الدوير الى البصرة وولد ولدها . وتوفي ابو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة امشراة بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسة مائة

(١٩ ايلول ١٩٩٣ م) . ومن شعره في الشيب .

نفرت هند من طلائع شبيبي واعترتها آفة من وجومي

هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت تجوم الرجوم ١

وذكره ابن العربي في كتابه مختصر الدول (في ص ٤١٥ من طبعة بيروت)

قال : وفي هذه السنة (اي سنة ٥٨٩) توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطيب

النصراني صاحب المقامات الستين ، صنفها واحسن فيها وكان فاضلا في علوم

اللاواقل و علم العربية والشعر يرتزق بالطب . ومن شعره في الشيب (البيتان)

وذكره ياقوت في كتابه ارشاد الاريب ٧ : ٢٩٥ من طبعة مرغليوث فقال :

يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتباً

اديباً شاعراً عارفاً بالطب ، عالماً بالنحو واللغة ، متقناً ، وكان يتكسب بالكتابة

والطب ويمتدح الاكابر والاعيان . روى عنه جماعة من الافاضل منهم : ابو

حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن

فيها واجاد وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ . ومن شعره :

نعم المعين على الرواة للفنى مال يصون عن التبذل نفسه . . .

واذا رمته يد الزمان بسهم غلت الدراهم دون ذلك ترسه

وله ايضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صيأتي وولوعي

كفوا فقد وعد الحبيب بزوراً ولذا غسلت طريقه بدموعي

ثم ذكر اليتيم الذين ذكرهما ابن القفطي فكانا خاتمة كلامه عليه .

وقال استاذنا محمود شكري الالوسي حين اراد نشر هذه المقامات في مقدمة له :

« اما بعد فقد اقمعت على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها

لاقدمها لاختواني تذكارا واحياء لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب

الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية ، المسماة بالمقامات المسيحية ، لتأصيح

وشبهها المقوف الزاهر ، على متوال البلاغة وحائك بردها المطرف الباهر ، بنير

الفصاحة يحيى بن يحيى بن سعيد البصري الطيب المسيحي ، احد رجالات القرن

السادس للهجرة ولا جرم فان احياء اثر الغابرين من احسن ما يتصدي له لما فيه

من الفوائد التي ربما لا يبعدها المستفيد في غيرها . فضلا عن اهمية نشر الآداب وحسن تأثيرها على الاخلاق . لانها قد تفرغ حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجولية في القلوب ولا سيما مثل هذا الأثر الذي طالما بحث عنه العلماء وبنلوا جهنم وراء الحصول عليه فلم يسمع لهم للزمن برؤيته . وكنا تمنى لو ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب حتى نشرنا على الضالة المنشودة في إحدى خزائن الوقف في بغداد فاحينا ان نتحف بها اخواتنا لانها من الطرائف النفيسة والكنوز الثمينة . . . ١٥٠٠ هـ

وذكره ايضا صاحب كشف الظنون قال : المقامات المسيحية لابي العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطيب . مات في رمضان سنة ٥٨٩ هـ نسج فيها على منوال الحريري . قال ياقوت : اجاد فيها . وقال الصفدي : ما اجاد ولا قارب الاجادة . ١٠

وكل من جاء بعد ابن القفطي نقل عنه عبارته باختصار والظاهر ان ابن القفطي نفسه لم يقف على المقامات بنفسه وكذلك قل عن ابن العبري وعن غيره ولورأوها لذكروا منها شيئا من شعره ونثره ولم يكتفوا بما روي عنه ودونك مقالا من نثره : «المقامة الخامسة والخمسون وتعرف بالسرنديبية او ربحانة الناشق وسلوة العاشق حكى يحيى بن سلام قال : رحلت عن البصرة عام نحيت . براحة ونجيت وفرس وجنيت . اقصد سرنديب . لاشيم برق اريب . قام تزل تضمني الفلاة في ضميرها . وترضمني القرية بظنرها . حتى عقلت بتواصيها . وجريت في ميدان تواصيها . فعد امتزجت بربرها توحيث دار الحاكم بها . فحين مثلت بحضرتها . رشفت ضرب حبله ومانظرتنه . فينما القاضي يرأب شعب الخصما . ويسد خلة الفرما . ورد شيخ بعثر بخطاه . قد احدوب مطالا وتلوة فتى قوي الشظاظ مشتمل الشواظ فما لبث الشيخ ان قال : «مقالة من اعمال وعال . ودونك مثالا من نظم» :

افدى التي اسهر في حبها	وجدا حكما اسهرها حبي
تنهبها الاعيين انى يلت	فحبها من خيفة النهب
وسنانة اللهاظ معسولة ال	الفاسط تبدو نزهة القلب

«لاط بي كرب وضاق المدي ألا وكانت فرجة الكرب
صفت قاضى حبهـا خالصا بعض الصفا في البعد والقر...
فيرى من هذين المثالين ان ابن ماري كان يجيد الصنائع وان الذين قالوا :
«ما اجد ولا قارب الاجادة» لم يظلموا على شيء مما وشته براعته بل تكلموا
عن سماع .

اما سبب وجود «ماري» في نسبه فهو لانه كان نسطوريا والمساطرة كثيرا
ما اتخفوا اسم ماري لاولادهم تفاؤلا باسم الرسول الذي بشر بالنصرانية في ديار
العراق وكان تلميذا للقدس ادي وادي كن احد تلاميذ المسيح الاثني والسبعين
وتلفظ ماري بفتح الميم يليها الف فراء وياء مشددة في الآخر . وصاحب
كشف الظنون ذكره باسم ماري بها في الاول . وهو خطأ ظاهر .
هذا يحمل ما يقال في هذا الرجل . وربما عدنا في فرصة اخرى الى وصف
المقامات المسيحية مرة ثانية . التي عندنا منها نصف نسخة لا غير .

ترجمة التوراة الى العربية نقل اليسوعيين

من - طنطا - ي م هل التوراة التي عني بتعريبها الالباء اليسوعيون
في بيروت خالية من الغلط ؟

ج - ترجمة التوراة الالباء اليسوعيين حسنة الطبع والضيظ والورق لكنهم
لا تغلو من اغلاط متنوعة . واحسن منها التوراة التي طبعها الالباء الدنكيون في
الموصل . ثم تليها في الجودة التوراة المطبوعة في رومة . واما اسقم ما نشر
منها فتوراة الاميركيين في بيروت فانك لا تجد قيمـا عبارة صحيحة ولا تكاد
تفهم منها شيئا ان نظرت الى ما فيها اذ هي خالية من مناحي العرب نعم يقال ان الشيخ
يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحمد والمعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف
اليازجي عنوا بتصحيح عبارتها لكن ذلك كاه لم يغير شيئا من سقم العبارات واغلاطها
وفساد تركيبها وتعقيدتها . ولا بد من ان نبسط ذلك في مقالة طويلة ان اتسع لنا
المجال .

غير أن يضخم تصنيفه .

ثالثا . يستند الى بعض المؤلفين المضعفتين في نقل بعض الالفاظ العربية . فقد قال مثلاً في ص ٧٤ ما هذا معناه بحروفه : « وفي اسم آخر عربي فصيح من أسماء الارملة : « أجالة » وفي الكلمة اصل هو « اجل » وقد قسم الثنائي « جل » بهجرة في الاول . ومعنى « جل » « جرد » [بالمجهول المضعف] الا قلنا : ليس في لغتنا العربية فصيحها وعاميتها كلمة « اجل » (بتشديد الجيم) او « أجالة » (بمعنى ارملة وارملة) انما الكلمة من بلاد البربر في بلاد المغرب فكيف جوز لنفسه ان يقول هذا القول ؟ واين وجد ان « أجالة » بمعنى ارملة فصيحة ؟ وكيف خرجها بعد ذلك على وجه هو « الحل » وقال معناه التجريد ؟ تلك امور لا تفهمها ولا تدري من دهوره في هذا الهاوية البعيدة القمر .

رابعا . كثيرا ما يجهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الباقية ففي ص ٥٩ مثلاً يقول : « يرى في الهندية الاوربية من الديار الشمالية الغربية كلمة 'Pisko' ومعناها « السمكة » في معناها المطلق ... » فلو درى العربيات المقابلة لها لذكر « الفسيخ » المولدة في لغتنا وتعني كل سمك صغير مملح . والكلمة معروفة في الثغور الحجازية الى عهدنا هذا وكذلك في الثغور الشامية ولا جرم انها من اللاتينية Piscis وعند العراقيين ضرب من السمك ضخمة لا سمك فيه بل فيه عظام يكون في القرائين واسمه اليز (بكسر الباء وتشديد الزاي) ويسميه الافرنج عندنا Poisson de Tobie اي سمك طوبيا وهو من الرومية ايضا اما الكلمة العربية المشابهة اللاتينية فهي بياح (كضراع) وبياح (كشداد) وهو سمك صفار امثال شبر وهو اطيب السمك والكلمة تنظر الى الرومية المذكورة وذلك ان الباء الموحدة التعنيت كثيرا ما يكون بازائها في لغات الغربيين الباء المثلثة التعنيت - والحرفان المزدوجان « » يقابلان في اغلب الاحيان الحاء . ومثل هذا الجهل - جهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الغربية - شبي كثير . مما يدل على ان الغربيين لم يوغلوا في درس لغتنا كل الايقال وهم - على ما هم عليه من قلة هذه البضاعة العربية - لم ترسخ فيها اقدامهم . إلا اننا نعتقد ان مداركة بحثهم في اللغات على اصول واحكام وقواعد مقررة تدوقهم الى وصولهم

الى الضالة المنشودة . وهناك غير هذه المعايير يطول ذكرها .
على ان هذه الامور لا نطمح بما في هذا السفر الجليل من الفوائد فلا جرم
اننا من احسن ما يمكن ان يطالع في هذا الموضوع .

٩٧ - التذكار المتوي

لظهور الايقونة العجائبية للمكرمة كاترين لابوردة
رابعة المحبة (١٨٣٠ - ١٩٣٠) تأليف الاب يوسف علوان العازري
طبع بالطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٣٠ في ٢٤ ص بقطر ١٢
هذه لمعة تاريخية حسنة في هذه الايقونة مسبوكة المباركة العربية كانت
الذهب الابريز فنوصي المسيحيين باقتنائها ومطالعها .

٩٨ - الحث على التجارة والصناعة والعمل (هدية)

لابي بكر احمد بن محمد بن مروان الخلال المتوفى في عام ٣١١ هـ
هذه الرسالة من منشورات مكتبة القدسي والبيدر وهي في ٣٥ ص بقطع
الثلث . ومفيدة لمن يريد ان لا يتكل إلا على الله وحده ولا يريد ان يسعى بنفسه
تبريرا لكلامه .

٩٩ - الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون (هدية)

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر خمس الدين محمد بن علي بن
احمد بن طولون الصالحى الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣ هـ
رسالة في ترجمة ابن طولون وقد عني بطبعها القدسي والبيدر منقولة عن
مبينة المؤلف وهي في ١٥ ص بقطع الثلث الصغير وقد ترجم ابن طولون نفسه
وعدد مؤلفاته فذكرها على حروف المعجم فوفقت اسماءها في ٢٣ صفحة
وعمت مواضعها جميع العلوم والفنون وانواع المعارف البشرية من قديمة
وحديثة الى زمن المؤلف ولو فرضنا ان كل صفحة حوت - على اقل تقدير -
اسمي ثلاثين كتابا من مصنفاتها فيكون يحمل ما ألفه ابن طولون ما يتأخر ٧٠٠
كتابا او رسالة . ومع كل ذلك نرى في عبارتها من السقم والركاكة ما يدل على
مبلغ تلك المدونات . وعلى كل حال فالترجمة هذه مفيدة لمن يريد من العلماء
العصريين درس عقليته بعض الرجال من الاقدمين .

١٠٠ - الشمعة المضيئة في اخبار القلعة الدمشقية (هدية)

لاين طولون المذكور ومن نشر مكتبة البدير والقدس
وهي في ٢٨ ص بقطع الثمن جزيلة الفائدة للوقوف على اخبار قلعة دمشق
الشهيرة في التاريخ .

١٠١ - المعزاة فيما قيل في المزة (هدية)

لاين طولون المذكور ومن نشر القدس والبدير ايضا
المزة بكسر الاول وتشديد الزاي قريبة من غوطة دمشق وهي من احسن
قراها . وهذه الرسالة موقوفة على تعريفها واخبارها وهي في ٢٦ ص بقطع
الثن او مما لا يستغني عنها بحسب تاريخ الشام .

١٠٢ - تبيض الطرس بما ورد في السمر ليالي العرس (هدية)

لاين طولون المذكور ولناشرها القدس والبدير
كراسة صغيرة في ٧ صفحات بقطع ١٦ لا تحلو من فائدة لغوية وادبية .

١٠٣ - خمسة اعوام في شرقي الاردن

بقلم الارشمندريت بولس سلمان

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ في ٢٨٦ ص بقطع الثمن
آداب الاعراب و اخلاقهم واحدة في جميع الربوع التي يحتلونها . ومع
وحدتها هذه لا ترى من كتابها الاقدمين والمعاصرين من يوب ابوابها لتسم-ل
على من يراجعها الوقوف عليها ولا سيما لم نر من اجاد تنسيقها على المتاحي العلمية
المصرية وقد الف حضرة الارشمندريت هذا السفر الجليل واحكم فيه وصف
اخلاق العرب وعاداتهم وآدابهم احكاما عجيبا ولهذا اصبح اقتناء كتابنا وادبائنا
له من افرض الفرائض لان بلادنا هذه بلاد عربية وفيها عشائر كثيرة مختلفة
السكنى ومن الواجب ان نعرف اساليبهم في الحل والترحال ومن مميزات هذا
التأليف البديع انه حوى مباحث اخلاقية وادبية وقضائية ودينية وزينه صاحبها
بالتصاوير البديعة وصاغ عبارته صياغة تحبب قراءته ثم بث في مطالوبه قصصا
وحكايات وروايات مما جعله انيسا لكل اديب وادبية ايا كان تخصصه فمسي

ان يقتنيه ابناء العراق على اختلاف طبقاتهم واخص بينهم اصحاب الصحف والتاريخ والباحثين عن الاعراب الى غيرهم . ومن اراد اقتناءه فليراجع ادارة هذه المجلة او حضرة الخوري مكسيموس حكيم في مجلة الكنائس في بغداد وثمنه ٢ ربيات .

١٠٤ - ميامر ثاودوروس ابي قرّة

اسقف حران

ا قدم تأليف عربي نصراني

عني بطبعة الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص وطبع في بيروت
يظن ان ثاودوروس ابا قرّة من ابناء المائة الثامنة للمسيح وانه عرف القديس
يوحنا الدمشقي وقد وضع هذا التأليف ليفيد به آراء الساطرة واليعاقبة وموحي
الارادة في المسيح . وهو من اجل التصانيف الدينية القديمة وعبارته محكمة
السرد والحك وكن بعض النسخ قد افسدوا بما ادخلوا فيه من بعض التراكمات
التي لم يفهموها فاعادها الى تصانيف حضرة الخوري قسطنطين الباشا وهو من
الرهبان المعروفين بحرصهم على آثار السلف المولعين بنشر ما لهم من الآثار
الجليلة . ولهذا جاء طبعه لهذا السفر من احسن ما يخلد به ذكره . وقد وقع
في ٢٠٠ ص بقطع ١٢ فمسي انت يروج بين محبي آثار السلف ويقتنيه ابناء
المسيحيين لما فيه من الآراء السديدة المطبوعة بطابع العلم والتحقيق .

١٠٥ - الثروة

جريدة تنشر في دمشق ونظم بمطبعة الطرائف

لم يتيسر لنا ان نعرف اهي اسبوعية ام يومية والعدد الذي وصل الينا هو
السابع من السنة الاولى . وقد ظهر في شهر نيسان (ولم يعين اليوم منه) من
سنة ١٩٣٠ فمسي ان يكتب لها السلامة بعمر طويل .

١٠٦ - بيان قدامتة بن جعفر

رسالة في ١١ ص باللغة الروسية لاهمحق الاستاذ اغناطيوس كراچكوفسكي
وقد بين فيها منزلة الكاتب العربي ومقامه من البلاغة فهي من انفس ما يعالج

في هذا الموضوع

١٠٧- تبين الكتب المفترية

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ

عني بنشره القدسي وهو في ٤٥٨ ص بقطع الثمن

طبعت هذه النسخة عن نسخة السيد عبد الباقي الحسيني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الاستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية وفي آخر الكتاب فهرس اعلام الرجال وفي مطاويه تراجم عدة رجال من القدمين فهو سفر ثمين لا يحوي من الفوائد التاريخية والحقائق الدينية وتراجم كثير من العلماء.

١٠٨- كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين (هدية)

تأليف الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤ هـ

الجزء الاول في الجليل من الكلام عني بتصحيحه ونشره : د. ريتز في ٣٠٠ ص بقطع الثمن

الكبير طبع في استنبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٢٩

كل من صنف في الأديان والفرق والمذاهب اعتمد كتاب الملل والنحل للشهرستاني . والشهرستاني هذا ورد هذه الشريعة في كل ما اجاد تفصيله عن الفرق الاسلامية ولا سيما الفرق القديمة ونسخة كتاب الاشعري اصبحت اندر من الكبريت الاحمر وقد وفق صديقنا د. ريتز للحصول على خمس نسخ منه في عدة مواطن وقابل الواحدة بالآخرى كما يرى ذلك من الحواشي المطروقة بها جميع صفحات هذا السفر الجليل فجاء من افخر ما يقتنى للوقوف على الفرق الدينية . و ابو الحسن الاشعري لم يتعرض إلا للبحث عن الفرق الاسلامية لا غير وهذا الجزء الاول منه يبحث عن « الجليل من الكلام » ويرصد الجزء الثاني « للديق من الكلام » وقد كابد الناشر الامرين لخراج هذا السفر بهذه الصورة البديعة . ولا جرم ان هذا الديوان الجليل يكون من امس الاسفار ان يريد ان يعالج موضوع المذاهب الدينية في الديار الاسلامية .

١٠٩ - المتوكلي (هدية)

في ما ورد في القرآن بالحشية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية
والقبطية والسريانية والسريانية والرومية والبربرية وهي للسيدوطي . وفي آخرها
رسالة في اصول الكلمات في اللغة له ايضا

هذه رسالة لواحد من اكبر علماء الاسلام وهو يذكر ما في بعض الايات
من الالفاظ الدخيلة . والوقوف عليها يفهم اولئك الذين ينكرون ورود كلم
اعجمية في اللغة العدنانية فليراجعوها ليستفيدوا منها .

١٠١ - نظام الغريب

املاء الشيخ الاديب عيسى ابراهيم بن محمد الريسي استخرجته وصححه
الدكتور بولس برونل

طبع بمطبعة هندية بلوسكي بمصر في ١٣١١ من قطع ١٢ مع فهرسين
نشر كتب اللغة للاقدمين من انفع الاعمال لاتنا نرى بها سير اللغة مع الزمن
لكن لا يتم نعمها إلا اذا تولى اصلاح ما افسده النساخ رجال اكفاء جهابذة .
اما اذا نشرها اناس غير واقفين على غريب اللغة فالضرر عظيم يصعب تلافيه
بعد ذلك ولا يكتفى بطبع الكتاب وحده بل يجب ان يذكر لنا تاريخ النسخة
التي اخذ عنها واسم كاتبها او بعبارة وجيزة ان يذكر لنا نسبها او جاز لنا هذا
التعبير ويوضح لنا ترجمة مؤلف السفر الى غير هذه الامور التي اصبحت اليوم
من امس حاجتنا الادبية .

وقد اشترى لنا هذا الكتاب احد الفضلاء . وطلب منا ان ننقده لكي يصح
اعتماده عليه ام لا . وقد طالعناه فلم نر فيه شروط نشر كتب الاقدمين متوفرة
فيه . فليس فيه كلام عن النسخة الام . ولا عن النسخ الاخرى التي عارض
بها النسخة الاولى ولا صرح لنا بامعة عن ترجمة المؤلف ولا... ولا... ولا
ولم عمل الناشر كتب ذلك في الالمانية ولم نقف عليه على انه كان من الواجب
عليه ان يذكر لنا شيئا في لغتنا وإلا فان هذا الكتاب يبغض في نظر القارئ
العربي .

والمؤلف توفي في سنة ١٠٨ للهجرة وهو وحاطي الاصل (اي من وحاطة

من ديار اليمن قال ياقوت في معجمه (٦ : ١٠٠) ولا اعرف حاله إلا انه مصنف كتاب « نظام الغريب » في اللغة هذا فيه حشو كفاية المتحفظ . واجاده واهل اليمن مشغولون به . الخ .

وقد ذكر لنا الدكتور داود افندي الحلبي ان في المكتبة الاحدية نسخة منه إلا انه محروم من الاول والاخر ولهذا لم يمتد الى اسمه وظن انه رسالة في اللغة (راجع مخطوطات الموصل ص ٣٥)

هذا من جهة التأليف نفسه والمؤلف . اما طبعه بالهيئة التي ظهر فيها فكثير السقط والوهم والخطا والخطل . فكان يحسن بالناشر ان يعرض مسودته على احد ابناء العرب الضلعا قبل ان يبرزه بذلك الهم المترقع .

نعم اتنا لم نطالع من اوله الى آخره اذ هذا عمل شاق إلا اننا القينا عليه نظرات هنا وهناك وحشما وقع بصرنا وقع على غلط . فقد جاء مثلا في ص ١٧٠ عقاب عبققات ... والضياري الصقر ... صبيان المطر . والصواب : عقاب عبقالة ... والمضرحي الصقر ... صبيان المطر (بصاد مهملة جمع صواب وهذه جمع صوابية) وفي ص ١٧٤ والفظاظ طائر يرد الماء سحرا قبل طلوع الفجر واحدها غظاظنة ... قلنا : ليس في لغتنا غظاظ ولا غظاظنة بل غطاط وغطاطنة اي بالطاء المشالة المهمة وفي ص ١٧٥ : والبعر (كذا بياء موحدة تحتية) المعز قلنا : لا يصح مثل هذا التصحيف الشنيع إلا اجنبي واي اجنبي . فيا حضرة الاستاذ كيف تريد ان يكون البعر معزا ؟ انما هو البعر (بياء مثناة تحتية) . وفي ص ١٧٣ والسبد طائر من طير الماء (كذا) ... اذا وقع عليه الماء ويبتل لشدة ملوحته ... وهذا كلام يقرب من الهندية . والصواب طائر من طير المساء ... اذا وقع عليه الماء لم يبتل (من الابلال لا من الابلال كما ضبطه الناشر) وهذا الطائر يسمى بلسان العلم *primulgus* اي راضع المعز لان الاقدمين كانوا ينهبون الى انه يرضع المعزى وهو يشبه الخفاف والاكثر ظهوره يكون عند المساء واسمه بالفرنسية *Engoulevent* اي بلاع الريح وبالانكليزية *Goat - sucker* اي راضع المعز او *Fern - owl* اي بوم السرخس لكثرة التجائه الى السرخس .

وفي ص ٢١٥ ذكر بين الرياحين : اللام (وضبطها بفتح الاول والثاني)
واللأهر واللاقحوان وهو الحزامي ... والتمام (وضبطها كسحاب) وقال هو
السنبير (كذا) والنشرين [بفتح النون] : المنشور والسفسج [بفتح السين الاول
وكسر الثانية] والنينونز ويقال اللينوفر [بفتح النونات في الاول وبفتح اللام
والنون والفاء في الثاني] والأذريون (وضبطها بفتح الهمزة وتشديد الذال
وفتح الراء) ... والحوذان « والصواب في كل ذلك : اللام (بعد الهمزة)
والعبر (بالعين) واللاقحوان والحزامي (لانه هو الحزامي لانه ليس به) والتمام
(بالنون وتشديد الميم) هو السنبير (بفتح السينين يتخللها ياء ساكنة وفي
الآخر راء يسبقها ياء موحدة تحتية ونون وذكره بعض اللغويين في سبر وآخرون
في سبر وفريق في سنبير) والنشرين (بنون مكسورة فسین مهملة . وذكرها
اللغويون في نسر) وفي جعل المنشور بلا عطف يتوهم القارئ ان النشرين هو
المنشور وهو خطأ واضح فاضح والصواب « والمنشور » ليكون من عداد الرياحين
من غير ان يكون ريحانا . ولا وجود للسفسج والصواب والسفسج (بسينين
مهملتين وزان جعفر وزبرج وقنفذ وجندب او السفسف كجعفر . اما السفسج
فلا وجود له) وكأنه لم يكتف بهذا الخطأ فزاده خطأ آخر بان وزنه بفتح السين
الاول وكسر السين الثانية وهو وزن لا وجود له في لغتنا انما عندنا أقبل بفتح
الهمزة وكسر العين . وليس في سفسج همزة في الاول . ولم يذكر احد النينونز
(بثلاث نونات) ولا اللينوفر . انما ذكروا بعد مادة ن ف ر : التيلوفر بفتح
النون واللام والفاء ويقال التينوفر بقلب اللام نونا (التاج) والأذريون (بعد
الهمزة وفتح الذال المعجمة واسكان الراء وضم الياء المثناة التحتية يليها واو فتون)
والحوذان بعاء مهملة .

فهذه اثنتا عشرة غلطة او ازيد في صفحة واحدة . فهل يقال بعد هذا :
ان هذا كتاب لغة يعتمد عليه ؟ ألا يحق تأليفه لو بحث ان يتبرأ من ولده هذا
المسوخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ! فهل يجوز انتم الى العروبة ان يشتري
هذا الكتاب ويطلع فيه ؟ ذلك ما نحكم فيه كل عاقل منصف ولو لم يكتب
من الناطقين بالاضاد .

هذا من جهة السقوط في اللفظ والتصحيف والتحريف . واما اغلاط الضبط
فأكثر من أن تحصى . فعمى أن ينمض أحد أبناء عدنان ويعيد إلى هذا الديوان
البديع نضارته وجماله ويسقط هذه النسخة السقيمة من الأسواق ثم تجمع وتحرق
رأدا كل فضل إلى صاحبها . وكل ضرر إلى مسيئها . والله الميسر .

١١١ - كتاب التيجان في ملوك حمير

عن وهب بن منبه رواية ابن هشام

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٤٧ في ص ٤٩٦ من قطع الثمن الصغير

كتب على مطبوعات حيدرآباد الدكن أن لا تماشي ترقى العصر في منشوراته
وتفنتاته في الباس عرائس الأفكار من السلف الحلل الموشاة والحلى المفضاة بنفائس
المجوهرات . جرت مطابع الهدى في إخراج نتاج الأقدمين على سنن منذ نصف
قرن وهي لا تزال تنحو ذلك المنحى بلا أدنى تغيير .

نقول ذلك لأن صديقنا العلامة ف . كرتكو تولى طبع كتاب التيجان وهو
من أفخر ذخائر السلف بحلة أرث من حائل المكدين في العصور الوسطى . وليس فيه
فهارس الأعلام ولا العناية اللازمة بضبط بعض تلك الأعلام من تاريخية أو بلدانية
ولو علم أصحاب تلك المطبعة أن إبراز كتب الأقدمين بمجالي التحسين وتعدد
الفهارس من مروجيات يبعثها لما امتنعوا من الأقدام على هذا العمل المحمود . والظاهر
أنهم يجهلون كل ذلك . هذا فضلا عن أن حروف تلك المطبعة ليست من
الحروف التي تروق العين وتشوق الناظر في المطالعة .

هذا من جهة مظاهر هذا السفر الجليل . أما سائر ما فيه فمعنى لا نصدق
جميع رواياته . إلا أن هذا التصنيف يبقى عزيزا به حد نفسه لأنه يصف لنا
علم أبناء تلك العصور وما كان يخطر به رؤوسهم من الأفكار والآراء . إذن
هذا ديوان بديع يحتاج إليه كل من يحب أن يقف على الحالة الفكرية التاريخية
في صدر الإسلام .

فالنسخة الأما التي اعتمد عليها هي نسخة حيدرآباد المنقولة من أصل محفوظ به
صنعاء في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة ثم عورضت بنسخة المتحف البريطاني

وهي نفسها منقولة عن النسخة الهندية بعينها وهناك نسخة ثالثة هي النسخة المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في برلين وهي أقدم من النسختين المذكورتين مع اختلاف ونقصان وزيادات . ولهذا كان اخراج هذا الكتاب بصورته الحالية من اشق الأمور حتى زادت قيمته في عيون العلماء فحسب ان يوفق بعض الأدباء لان يجد نسخة صحيحة قديمة ليقوم بها اورد ما جاء في هذه النسخة المطبوعة وليس ذلك بعيد على ذوي الهمم الشم .

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

—١—

٧٢— وقال في ص ٢٢٧ « وبرؤك مدح . ثم لا يمت فيك النفرة هجاؤ ٧٢ »
وقال في ٢٢٨ « فان الاسلام وان جاء لمحو الشر قد يتخذ الشر احيانا سلاحا ماضيا دفعا لشر اعظم يخشى تقلبه » ونعم نحاشي وننمنا الحنفي ان يتخذ الشر للاصلاح لان كل ما استوجب للاصلاح لا يسمى شرا الا ترى ان تناول الشيء اذا كان بالاحتيال والغش سمي سرقة لا اشتراا . وكلا الفعلين في الاصل واحد وورد في ص ٢٣٠ هجا لحسان اقنع لحصم فيه بخلاف ما يعتقد المؤلف فتخلص بطريقة الطمن في ما لا يوافق بان قال « وعندي ان هذا الشعر لا يبرأ من الوضع والتوليد » قلنا ويؤكد هجو حسان الشديد ما جاء في الشرح الحديدي خاصا به « ١ : ١١١ » ونص « وقال الزمخشري في كتاب ربيع الارار : كان معاوية يعزى الى اربعة : الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان له مارة بن الوليد . وقد كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابني سفيان شابا وسيما قدعته هند الى نفسها فغشها وقالوا : ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا . وقالوا : انها كرهت ان تلصق في منزلها فخرجت الى اجباد فوضعت هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجراتين المسلمين والمشركين في حياقر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح :

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

والاول صناعة باردة والثانية ابرد منها
وكلتا الصناعتين لا تجدنا نفعا ولقد
جربناها اعواما طويلة . فاذا كنا نريد
ان نعمل حقيقة عملا يفيدنا فلنستمع
جهود الامم التي كانت تحت نير الاجنبي
ولنقتف آثارها ونسر في طرقها كي
نصل الى الغاية ونترك جانب الكلام
الفارغ والتصفيق الممل . . .

٢ - اهتمام الحكومة البريطانية

بافتراح رئيس وزراء العراق
والعفو عن محكومي فلسطين

رد الدكتور داموند شيلس الوكيل
البرلماني لوزارة المستعمرات مجيبا عن
سؤال وجه اليه بأنه لا علم له ان
الحكومة الفرنسية تدخلت في مسألة
المحكومين عليهم بالاتلاف في فلسطين
ولكنه يعلم ان المندوب السامي البريطاني
تلقى كتابا من فخامة رئيس الوزارة
العراقية يرجو فيه العفو عن المحكومين
عليهم بالاتلاف من الفلسطينيين وبسبب
فيما ما يتركه من آثار حسنة في نفوس
العرب . وقال الدكتور داموند شيلس

١ - اجتماع الحزب الوطني

عقد الحزب الوطني اجتماعا عاما في
٢٣ مايو حضره كثيرون من المنتمين
اليه وعدد كبير من تلامذة المدارس
فالقيت فيه الخطب ومن جملة من هز
النفوس (الهاسنجي باشا) وكان قد
ابصر الجمهور بين الحضر واقفا
في الشرفة فطلب البعض الى فخامته ان
يخطب فيهم فرفض في اول الامر إلا
ان تماذي الجمهور في التصفيق اضطره
الى ان يقف فيهم خطيبا ويقول هذه
الكلمة التي جمعت فاعوت . قال فخامته
لافض قولا :

« يظهر أننا برعنا في الايام الاخيرة
بصناعتين صناعة الكلام والوصف
وصناعة التصفيق لكل متكلم وخطيب
واننا قد تخرجنا في مدارس الوصف
والتصوير وحزنا الدرجة العليا منها
فبرعنا في وصف الكلمات ودفع الجمهور
الى التصفيق لنا .

لقد اعتدنا ان نصفق حتى للذين
يطعنون بنا والذين يطعنون بالعروبة

ملاحظاً للمطبوعات في العراق قياشر
وظيفته في ٢٠ أيار فنهته بهذا المنصب
الذي يليق به عن استحقاق .

٦ — وفاة أحمد باشا الصانع

نمي النيا من البصرة في ٢٢ أيار أحد
كبار أعيانها وسراتها أحمد باشا الصانع
عن عمر يناهز الثمانين تولى فيها أرفع
المناصب ولا سيما في متصرفية البصرة
وهو والد النجدين الجليلين عبدالله بك
الصانع متصرف لواء بغداد حالا ومحمد
بك الصانع — المثلين المولى ان يلهمهما
الصبر هما وجميع من يلوذ بهما ويتقدم
الفقيه برحمته ومقرته .

٨ — النظام القضائي الجديد في العراق

تمت المفاوضات بين بريطانيا
والعراق بخصوص احلال نظام قضائي
واحد يتساوى بين يديهما جميع رعايا
الدول الاجنبية عوض النظام المعمول
به بمقتضى الاتفاقية الحقوقية الملحقه
بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي وفق العراق
لالفائها . وسينشر النص النهائي للنظام
الجديد الذي يصبح به القضاء العراقي
محرراً من سلاسل الاتفاقية الحقوقية
السابقة وكانت قد منحت رعايا بعض
الدول امتيازات امام المحاكم لم تمنحها
رعايا الدول الاخر .

ان الحكومة البريطانية اعادت هـ هذا
الكتاب اهتماما كبيرا .

٣ — جزيرة ابن عمر

جاءت انباء في نحو اواخر نيسان
ان الحكومة الفرنسية تلاقى اشد المصاعب
في احتلال هذه المدينة « جزيرة ابن
عمر » مع انه قد تم الاتفاق بين فرنسا
وتركية بخصوص هذا الاحتلال وقد
وقعت معركتا بين فصيلة من الجند
الفرنسي والمتطوعين وبين المصالحات
الترابلية اسفرت عن تكبد الفريقين
خسائر لا يستهان بها . وقد تمت
هجرة عشار شمري التي في سورية الى
التخوم العراقية .

٤ — الشيخ مشعل الفارس

قدم حاضرتنا حضرة الشيخ مشعل
الفارس رئيس قبائل شمري في سورية وقد
لجأ الى العراق قبل شهرين وهو يراجع
حكومتنا لتوطن قبائله العراق .

٥ — هلتن يانغ

وصل الى الحاضرة في ١٦ مايو السر
هلتن يانغ الخبير المالي البريطاني الذي
استقدمته الحكومة العراقية لاستشارته
في الشؤون المالية .

٦ — ملاحظ المطبوعات

عين الشاعر الدقيق الشعور وجذاب
النغوم علي افسدي الخطيب المحامي

٩- الشيخ سالم الحيون

قررت الوزارة منح الشيخ سالم الحيون رئيس عشائر بني اسد اراضي في البوسفية او غيرها لاعمارها بدلا من اراضي الواسعة التي اخذتها منه الحكومة. فمضى ان لا تنسى الوزارة خدم الشيخ سالم الحيون السابقة وما اداها للوطن وعرض حياته للذبح عنده ان كان بنفسه وان كان بنفوس قبائله هذا فضلا عن ان الشيخ سالما عربي فتح كريم الخلق ذي البدين بينك المال بسخاء حاتم في سبيل البر والاحسان فكل هذه الاعتبارات تلغى - ولا شك في ذلك - الى ان يمنح اراضي واسعة لاعمارها ، لاسيما وان كثيرا من الاقرباء الاميرية هي اليوم بور لقلة الايدي فاذا استغلتها ابناء الوطن كان في هذا العمل اعظم خير .

١٠- محل لشركة الكهرباء

صدقت وزارة الداخلية تملك بستان زوجة امين خالص بك وشركائها في الصرافية والبستان غير بعيد من باب المعظم وذلك ليكون محلا لشركة توليد الكهرباء وهي شركة بلجيكية حصلت على امتياز تسيير القداد (الترام) في المدينة واناثة الحاضرة .

١١- اغلاق جامعة آل البيت

البندادية والتعويض عنها

كثر القال والقليل منذ مدة طويلة حول جامعة آل البيت وكانت منذ يوم افتتاحها حتى الان موضع جدل ضيف بين المفكرين في البلاد وفي ردهات التدبيرة حتى اكاد المسؤولون كل التأكد ان هذه الجامعة بوضعها الحاضر لا تفيد الفائدة المطلوبة وان المبالغ الطائلة التي تصرف عليها تنهب سدى ولهذا اعتزم مجلس الوزراء في اليوم ال ٢٤ من ابريل سد الشبهة الدينية العالية التي فيها الى اجل غير مسمى والاستعاضة عنها في الوقت الحاضر ببعثة تولف من نحو ثمانية عشر طالبا من طلبة العلوم الدينية يوفدون الى معهد مصر للتوسع في العلوم المختلفة فيها .

واقترح ان يعهد في تنظيم هذه البعثة وتقرير نفقاتها ومدة دراستها وانواع دروسها وانتخاب افرادها الى دائرة الاوقاف على ان تقوم بذلك في اسرع ما يمكن وان يرافق البعثة مراقب يشرف على شؤون الطلبة ويخصص له راتب مناسب لمقامه .

١٢- زري العلماء

في كلية الامام الاعظم علمنا ان مديرية الاوقاف العامة

١٦ - الطيران في ديار ابن سعود
صرح الشيخ حافظ وهبة لمحدثيه
من مراسلي الصحف ان حكومة الملك
ابن سعود عازمة على تعزيز سلاح
الطيران في ديارها لما جنته من
الفوائد بالطائرات الاربع التي ابتاعها
من المصانع البريطانية وجعلت (دارين)
قاعدة لها وان في نية الملك ابتياع
اربعة طائرات اخرى لاتخاذها في اسفاره
وتنقلاته بين ارجاء مملكته الواسعة
١٧ - خزنة كتب للطلبة

كرم الشيخ عبد الرحمن القصيبي من
مشاهير الالبيين في البحرين والهند
ونزيل مكة اليوم تأسيس خزنة كتب
عامة في مكة وميشيد بناء خاصا بها
في اظهر مكان واحسن موطن من
تلك الحاضرة .

١٨ - مستشفى بحرة

انمت ادارة الصحة العامة في الحجاز
تأثيث مستشفاهها الجديد في بحرة الواقعة
بين مكة وجدة واقامت فيها طائفة
من الاسرة وجهزته بالادوات والالات
المصرية والادوية اللازمة وشرعت
بقبول المرضى فيها

١٩ - مجلس اقتصادي في ايران

انشىء مجلس اقتصادي عال اعضاءه
جماعة من الاختصاصيين الماليين والحقوقيين

اصدرت اوامر الى ادارة كلية الامام
الاعظم بالزام طلاب الكلية باتخاذ زي
العلماء محافظين للطلبة على الصفة الدينية
وامرت فعلا بشراء الخشب والعمائم
اللازمة للطلاب على نفقة صندوق الوقف

١٣ - تخفيض ضرائب النخيل

والاشجار المثمرة

قرر مجلس الوزراء في ٢١ مايو
تخفيض ضرائب النخيل والاشجار
المثمرة .

١٤ - خط جوي بين حلب وبنغازي

تجري المفاوضات مع حكومتنا لانشاء
خط جوي بين حلب وبنغازي وبنغازي
الخط الجوي بين بغداد والشام

١٥ - اختلاسات في دواوين الحكومة المراقبة
لايمضي شهر الاوانت تسرع باختلاسات
في الديوان الفلاني او الفلاني من
دواوين حكومتنا المراقبة . وقد ظهر
في تحقيقات شهر مايو ان هناك ماينوف
على ١٧ الف رية اختلست بواسطة
تزوير طوابع ورفعها من السجلات وطل
اثر ذلك شرعت اللجنة التفتيشية بتدقيق
النظر في ما اتاه موظفو هذا الديوان
لمعرفة المختلصين الحقيقيين والروساء
الذين سبوا باهمالهم تلك التلاعبات
باموال الامة .

وقد ربطت بوزارة المالية لتزويد بها نظرياته وآراءه في المسائل المالية والتشريع طرح رسوم المكس وغيرها وقد عقد جلسة خطيرة في الاسبوع الاول من مارت ترأسها جلالة الشاه بهلوي بنفسه وقرر من الاختصاصيين الالمانيات فقرر تحديد جلب البضائع المكتملة للمعاش وتنظيم الصادرات الايرانية الى الخارج وحمايتها واصدار قانون اتخاذ الملابس والمنسوجات الوطنية وقيام المصرف الوطني بالاشراف على ترويج التساج الايراني في بلاد الاجانب وقرر تحديد السمكة الحديدية في الشمال والجنوب بقدر الامكان ومن خطة اقتصادية للموازنة بين الصادر والوارد وتثبيت النقود الايرانية على اساس الذهب .

٢٠ - دفن جثمان الشاه احمد القاجاري نقلت الباخرة شامبوليون الافرنسية جثمان المغفور له احمد خان قاجار شاه ايران السابق الى مرفأ بيروت وفي يوم ١٧ نيسان انزل الجثمان من الباخرة باحتفال مهيب اذ حضرت مفرزة من المرك اللبناني قوامها ٣٠ راكبا ومثلها من الشرطة واصطف امام مدخل دار المسجر (الكرنتينة) فحياه الدوك والشرطة ثم وضع في غرفة خاصة

لتعاه بالقطار الى دمشق ومنها الى بغداد . ولم يكن من اقاربه ولا من الجالية الايرانية سوى سمو الميرزا حسن خان خازن همايون والميرزا اسماعيل خان طيبيه الخاص . ويقال ان جلالة الشاه المتوفي اصر في وصيته التي وضعها في المصرف الاميركي في باريس على ان ينقل جثمانه الى كربلاء وان لا تقام له حفلات وان لا يرافق جثمانه احد من اقاربه حتى والدته الموجودة في باريس ولا اخوته غير الميرزا حسن الذي رباها وعمل بموجب هذه الوصية وفي ٢١ نيسان (ابريل) وصل الجثمان المذكور الى بغداد وكان في استقباله جمهور كبير من الجالية الايرانية وممثلي بعض القنصليات وبعض رجال العاصمة ثم حل نعشه الى كربلاء فدفن فيها حسب وصيته .

٢١ - - توصيم دار الايتام

قرر مجلس الوزراء توصيم دار الايتام بقدر ما تسمح به فضلة الواردات المخصصة بالخيرات من قبل الاوقاف على ان يتفق مع وزارة المعارف على تنصيب الايتام وتهديبهم في بعض الصناعات الضرورية للبلاد .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول تموز (يوليه) سنة ١٩٣٠)

أحمد باشا تيمور (*)

Ahmed Pacha Teymour.

ماشرنا كثيرا من العلماء والأدباء والفضلاء من أبناء الشرق والغرب فلم نجد رجلا اجتمعت فيه الآداب العالية ومكارم الأخلاق والمواهب الطبيعية كما اجتمعت في أحمد باشا تيمور الذي عرفنا بشخصنا مكاتبة ومواجهة . وكل ما نقوله لا (*) أ. إن يغلط فيهما كتاب مصر وتيمور بعد ذلك غيرهم : الأول أنهم يجمعون لفظ الباشا بعد اسم البيت الذي ينسب إليه الرجل وهو خطأ واضح لأن الباشا من القضاة الشرف عند الترك والترك لا يجمعونه إلا وراء اسم الرجل لا وراء اسم البيت فيقولون : أحمد باشا وعمر باشا ونوفيق باشا إلى غيرها . ولا يخالفون هذه القاعدة . فقول للمصريين أحمد تيمور باشا غير صحيح .

والخطأ الثاني أنهم يدخلون ال أو أداة التريف على العلم ثم ينبعونه بقلب الشرف . فيقولون مثلا النحاس باشا وهو أشتم واقبح . وكيف يجوزون لأنفسهم هذا الاستعمال والقلب تركي كما قلنا وليس للترك أداة تريف فإذا وجدوا اسما مزينا بهذه الأداة جردوه منها وقالوا: والي باشا ومنصبدلر باشا ومنزول باشا ولم يقولوا: والي باشا والمنصبدلر باشا ومنزول باشا . في ذلك من الثقل ما لو وضع على جبل قاف لحسف . وكذلك القول في ما يركب من « بك » و« أفندي » فلا يقال المدير بك والرئيس أفندي بل مدير بك ورئيس أفندي وجهل هذه الأمور الأولية مما يدل على أن قائلها بعيد عن المصطلحات ولغة القائلين بها ولا يعرف الحق من اللو فهو يعيش في عالم غير عالم الأحياء .

يمثله بين ايدينا كما تمثله هذه الرواية .

عرفنا احمد باشا بالمكاتبه منذ سنين طوال لكننا لم نتلاق معه إلا في سنة ١٩٢١ وذلك اتنا ذهبا في شهر حزيران (يونيو) من تلك السنة الى ديار الغرب لمباحث علمية وتاريخية . ولما وصلنا الى الاسكندرية خطر ببالنا ان انصب الى القاهرة ونزور فيها بعض الاحباب . ولما دخلنا عاصمة ديار النيل نزلنا في دار الصديق يوسف اليان سر كيس الذي كنا نعرفه منذ سنة ١٨٩٧ فاعزنا واکرم مثوانا وفي يوم خلونا منزله العامر طلبنا اليه ان « يتلفن » الى الباشا في اي ساعة يأذن لصديق له حديث القدوم الى الحاضرة ان يزور . فاجاب في الساعة الرابعة بعد الظهر . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اذا بباب سر كيس يقرع . فلما فتح اذا بالباشا قادم في سيارته وهو يقول : لا شك ان نزيلكم هو الاب انستاس ماري الكرمل . ولم تكن قد اعلما بقدمونا احداً . اذ كانت فكرة دخولنا القاهرة فكرة جاءتنا على غفلة . فتعجبنا من هذا الالهام الذي لم نفهمه ...

وفي الساعة الرابعة اخذنا الباشا الى داره العامرة في شارع شجرة البر اذ قال : قد وعدتكم ان اواجهكم في داري في الساعة الرابعة . فلقد حانت فها هموا الي . فركبنا سيارته ودخلنا داره فاذا هي من انزلة الدور واجلها وقد وضع في بحبوحتها خزائنه البديمة . فقضينا ثلاث ساعات في المراجعة ومطالعة بعض ما في ذلك الفلك المشحون كنوزاً و ذخائر ونفائس .

وبعد ان مضى على هذه الملاقاة يومان دعانا الى مواجته في ذهيبه (١) فجاء هو بنفسه الى محلتنا واخذنا الى ذهيبته فلما وصلنا اليها الح علينا ان نبقي معه فيها شهراً للمذاكرة في العلوم والآداب والمراجعة . ولما كان الامر مستبعداً اذ لم نتهاً لذلك رضينا في الآخر ان نبقي معه اسبوعاً . فلما تم الاتفاق بيننا على قضاء تلك الايام استدعى خدمه وكانوا ثلاثة وقال لهم : ان صاحب هذه الذهيبه هو هذا الاب انستاس ماري الكرمل وانا هنا ضيف عنده فاعملوا بما يقوله لكم ولا تسمعوا مني شيئاً نا لم تتحققوا الامر منه وبرخصته ... الى آخر ما قال .

(١) الذهيبه سفينة فيها كل مريجات المعيشة بأوري اليها للمصريون في ايام الصيف ليتقوا فيها حرارته والكلمة في نظرنا تخفيف ذهابة اي سفينة يذهب بها على النيل .

وكان الحجل استحوذ علينا وسد فمنا فلم نتكلم من ان نتلق بكلمة . ثم عين لنا غرفة في تلك النخبة واطلعتنا على ما فيها من المواطن والمرافق واخذنا بالمراجعة ومجاذبة اطراف الكلام كما اطلعتنا على تأليفه وبينها الامثال العامية المصرية ورد ما فيها من الالفاظ الى اصولها من فصيحة ودخيلة فنهشنا لما رأينا فيها من التحقيق والتدقيق وما اودع ذلك الكتاب من الآراء النفيسة السديدة وكل ذلك بخطه كأنه الدر المنظوم .

ثم تراجعنا في امور اخرى تاريخية وادبية ولغوية ونحوية وبلدانية رأينا في عرضها وبسطها من الآراء البديعة ما دفعنا الى ان نقدره حق قدره . وبعد ان قضينا اسبوعاً على النيل اخذنا بسيارته الى منزلنا فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل فكان آخر مودع لنا بعد ان سائرت سيارته قطارنا مسافة بعيدة .

وفي جميع مكلماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وجل وجهه امارات الوقار والاحترام . وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به . ولم نرفيه ما يشم منه المعاندة او المكابرة او المباهاة او الادعاء او الترفع او التكبر او التجبر بل بالعكس رأينا فيسه تواضعاً عظيماً ، وحلماً يتلاشى بين يديه حلم الاحتفوع علماً وافرأ ممزوجاً باستعداد للتسليم بآراء الغير اذا ما اتضح له انه في وهم . ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب او حسن المعاشرة او الصداقة او عفاف النفس .

ووجدنا فيه من المحافظة قدراً عظيماً ولا سيما حفظه للكاتب المطبوع والمخطوطة فانه لا يكاد يصدق . واذا كان التأليف مطبوعاً في عدة مدن من ديار الشرق والغرب اعلمك بها وربما ذكر لك السنين . وامر بالمخطوطات امر عجب اذ يعلم محل كل مخطوط نادر من اي علم كان ويذكر لك بعض الاحيان من اوصافه المختلفة ما يدهشك اعظم الدهش .

اما كرمه فحدث عنه ولا حرج : كنا في حاجة الى نقل كتاب خط من كتبه وكنا قد طلبنا ذلك من صديقنا يوسف البان سركيس . فلما درى انه لنا احضر له ناسخاً وبعد ان اتمه بعث به الينا من غير ان يقبل قلنا منا . والكتاب

كان ضيقهما . فلما عرفنا ذلك وكنا في حاجة الى نقل تصانيف اخرى مصورة طلبنا من صديقنا المذكور ان يصور لنا بعض تلك المؤلفات من غير ان يذكر له اسمنا . فلم ياذن بذلك حتى عرف انها لنا . فلما تم تصويرها بعث بها الينا مجاناً ومثل هذا السخاء اضطرنا الى ان لا ننسخ كتاباً اياً كان من خزائنه واهدنا اليه مقابل تلك المصورات كتباً خطية تاريخية وادبية ولغوية لم تكن عنده .

ومن عجيب سخائه اننا كنا في حاجة الى مصنف نادر لا وجود له في العالم سوى نسخة واحدة هي في خزائنه . فطلبنا الى أحد الاصدقاء غير يوسف اليان سر كيس ان يصور لنا لكي لا يعلم انه لنا فلما علم انه لنا ابرده الينا مسجلاً فلما وصل الينا رددناه في ذلك البريد عنه خوفاً من ضياعه .

فهذه الامور وامثال امثالها بالثلاث جرت لغيرنا من الادباء وكرمه اشهر من ان يذكر واخلاقه حيته الى جميع النفوس والى كل من دنا منه من اي امة كان ومن اي قوم ومن اي لغة ومن اي دين . وكان رحمه الله متمسكاً بالدين الخفيف كل التمسك ولا يرضى بالمارقين منه ولا بمن يطمئن فيه .

هذا هو احمد باشا تيمور على ما عرفناه وهناك مكارم اخلاق وفضائل يطول شرحها فاجتزأنا بما ذكرنا من هذا المرض القليل .

اما سبب وفاته فكان ما اصابه بمرض ابنه محمد بك تيمور وما تكرر عليه من ارزاء تنالت عليه وهي وفاة قرينته كريمة المرحوم احمد باشا رشيد وزير المالية سابقاً ليدار مصر . واخته النابغة الداهية عائشة خاتم تيمور .

قالت مجلة « كل شيء » : وقد كان جزءه في هذه الكوارث عظيماً ، غير ان كارمته في محمد بك كانت بمثابة حادث جسيم هدد كيانه ، واضعف اركانه واسلمه الى المرض الذي توفي به وذلك انه لما كان المرحوم محمد بك مريضاً استدعى والده الدكتور هيس لمعالجته ، فلما كشف عليه ورأى حاله ، التفت الى احمد باشا واخبره باللغة الفرنسية : ان الرجاء في نجله ضئيف . فما اتم الدكتور كلمته حتى اغمي على الباشا في ساعته وحملوه الى مضجعه فاقد الشعور ومكث ثلاثة ايام على هذه الصورة . وتوفي محمد بك ، وهو لم يدربما حدث ، ولم يجرف احد على اخباره .

ومن هذا الحين لزمه مرض النوبة القلبية التي كانت تعتريه من حين الى حين ولا سيما في اوقات الانفعال ، ولذلك تجنب في اواخر ايامه الاجتماع بالناس كثيرا حتى وافاه القدر المحتوم بتلك النوبة القلبية في ليلة كان يحتفظا فيها بنشاطه وقطع جانبا منها مع بعض اصدقائه وعارفيه ، فراح مبكيا عليه من عار في فضله وادبه ، وخسرت اللغة العربية والتاريخ خسارة كبيرة ، وفقد الشرق رجلا عاملا كان نعم النضر والمرجع في المضلات ... اد كلام كل شيء . .
وكان انتقاله من هذه الدار الفانية في ٢ مايو (ايار) . رحمه الله رحمة واسعة ومغنا عن زلاته والهم الصبر قويما .

نظرة في المجلة اللاتينية ومجاوراتها الساميات

Zeit. für Sem. und Verw. Geb.

وقفنا على مقال في هذه المجلة (٧ : ٢٢٥ الى ٢٥٨) ذكر فيها صاحبها الدكتور جورج غراف الألفاظ العربية النصرانية فجمع منها شيئا جليلا ورتبها على حروف المعجم فوصل فيها الى آخر حروف الحاء وفاته كلم كثيرة ، ونحن نذكرها له على حروف الهجاء من غير ان نشرحها لوجودها في دواوين اللغة .
واولها الابن اذ لم يذكره مع انه ذكر الاب . والابن هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس .

ولم يذكر في آمين الفعل الذي اشتق منه فقد قالوا : امن تأمينا اي قال آمين
اما عرب الجاهلية فكانوا يقولون في مكان آمين : بسلا بسلا لان آمين كلمة عبرية وما كانوا يريدون ان ينطقوا بها .

ابليس Diable .

ارتسم اي رسم علامة الصليب على نفسه .

وذكر الاركدباقن ولم يذكر ما جاء فيه من الافات المبرية خلافا لعادته ومن هذه اللغات : الارشدياقن والشدياق ومنه احد فارس الشدياق وفي الارخن لغة معروفة مشهورة هي الاركون . وذكر الارشي وفيه لغة اخرى وهي المرش بمعناها ونسي ذكر الاسجاد « بمعنى اليهود والنصارى » وسمى بعضهم « اسفر حيا » اسفر الاحياء .

الأعراف هي ما يسميه بعضهم اللبوس أو اللبوس أو الليمبوس أو الينبوس
Les Limbes .

ونسى الأقدمون بمعنى Tonsure cléricale وفي الأبخارستيا لغة أخرى
هي الأوخارستيا وهو الشبر والقربان المقدس . وعرف كثيرون الأكلروزة
بالكرازة . وذكر الأكراس أو الأكراس بكسر الهمزة وهو لم يرد إلا بفتحها
جمعاً لكرح أو كرخ بالضم أو الكسر وربما جاءت مصغرة بصورة أكبر .
والنصارى الأقدمون قالوا الليها ولم يقولوا الليلوا وبعض المحدثين يقول
هليلويا . وقالوا « الامانة واليهانوت لما يسميه الأفرنج Symbole des
Apôtres وسمى العرب الباصلوت مصلى وصلاة Oratoire و Chapelle
والبرزخ لم يذكره وهو La Durée de Temps entre la Mort et la
Résurrection وبرهوت وهو موطن معروف Le Vestibule de l'enfer
البسل . يقال بسله : لسانه ولامه وأعجله واسله لكننا أي أسلمه للهلكة
والعذاب ويستعمله بعضهم بمعنى اللعن باسم الدين .

وفاته ذكر : « بطن محسر » Ancien lieu de pèlerinage chrétien
entre Arafât et Minâ .

التأديبات الكنسية Censures ecclésiastiques

الجاية محل من أرض الشام يعتقد بعضهم أنها فيه أرواح المؤمنين وهو
ما يقابل المطهر عند النصارى إلا أن المطهر لا يعرف موطنه .

الجمفلين : اسقف النصارى وكبيرهم (لسان العرب) وهو من Chalazo-
phylces .

الجلجلة . ضبطها كزلزلة والمشهور كجمجمة أي بضم الجيمين .

الحاشوش لم يذكره وذكر الحاش . راجع لغة العرب (٣٦٨: ٨ و ٤٥٠) .

الحجاب أن تموت النفس وهي مشرقة كأنها حجت بالموت عن الإيمان
Mort d'une âme impénitente .

ولم يذكر التقليس Chant en chœur والتكفير Faire l'inclination

Marcher a pas lents dans un enterrement profonde والتهوديد

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

١ - قبر الخلافي اي الخلال

إذا سار سائر اليوم بغداد بجادة باب الشيخ عبد القادر الجيلاني « رض » مبتدئاً من أولها الغربي المتصل بالأشراع العام ثم قطع قراب نصفها فيرى عن يمينه دربا به قبر الرجل الزاهد الذي كتب في نص زيارته انه « محمد بن عثمان الخلافي » والتاريخ المرقوم فوق باب القبعة التي على قبره هو « ١٣٠١ هـ » فهو تاريخ آخر عمارة له ، ويزوره الشيعة والسيون .

وقد ورد في ص ١٩٠ من كتاب عمران بغداد في البحث عن مقابر بغداد ١١٥ - سائر المقابر المهمة كقبر النواب الأربعة المعروفين بوكلاء الناحية أيضاً وهم عثمان بن سعيد العمري الزيات من اصحاب الأمامين الحسن العسكري وأبي طي الهادي - ع - وابنه محمد بن عثمان وأبو القاسم الحسين بن روح وأبو الحسن علي بن محمد السيمري وكلها تقع في الجانب الشرقي « فهو يريد بمحمد بن عثمان صاحب القبر المذكور آنفاً واجتزأ عن تعيين القبر بأنه في الجانب الشرقي فقط .

قلنا : ظهر لنا بعد تحقق وتبع ان صاحب القبر ليس بمحمد بن عثمان فقد قال باقوت في مادة « باب الخاصة » من معجمه للبلدان ما نصه : « باب الخاصة : كان أحد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد أحدثها الطائفة التي تسمي دار الفيل وباب كلواذي واتخذ عليه منظره أشرف على دار الفيل وبإبراهيم واسع واتفق ان كان الطائفة يوماً في هذه المنظره ، فموزت عليه جنازة أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بفلام الخلال ، فرأى الطائفة منها ما أعجب ، فتقدم بعضهم في ذلك البراح الذي تباد المنشرة وجعل دار الفيل وقفاً عليه ووسع به (كذا) في تلك المقبرة وهي الآن على ذلك إلا ان الباب لا اثر له اليوم ويثلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب » .

قلنا : وقبر الحلاني اليوم قرب « البهخانة » وهي بقية باب كلواذي ولا تزال
مرامي السهام ظاهرة في برجها المنخفض اليوم كثيراً والبرج قبالة طريق السيارات
المتجهة نحو الكرادة والهندي، وقد صار هو واصل السور كنيسة للبرتستان الآن.
وفي مادة « قطرة البردان » من معجم ياقوت « روى عنه غلام الحلال عبدالعزيز
ابن جعفر الحنبلي » وتوفي سنة ٣٦٣ على ما ذكره ابن الأثير « ٨ : ٤٧٦ » وجادة باب
الشيخ اليوم من محلة باب الأزج قديمه... على ما ذكرنا في تعيين هذه المحلة سابقاً
(٢ : ٤٤١ الى ٤٤٤) ويؤيد هذا ما ذكره ياقوت في مادة قصر الكوفة ونصه :
« قصر الكوفة : ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ابو جعفر
ابن ابي هاشم - م بن ابي القاسم القصري الكوفي ، ذكره ابو قاسم تميم بن احمد
البنديجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ...
قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٦ في ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن
الحلال » قلنا : اي عند عبد العزيز بن جعفر الذي تعرفه العامة اليوم بالحلاني .
وورد في ص ١٠١ من الحوادث الجامعة من نتائج احتلال هلاكو لبغداد ما
مبارته : « ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار
ابن الجوزي وجاؤوا الى امام الخليفة وانسابه (١) الذين كانوا في دار الصخر
ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى
مقبرة الحلال التي تجاء المنطرة فيقتل فقتلوا جميعهم من آخرهم ، وخلاصة الكلام ان
الحلاني اليوم ببغداد هو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد فهل من مدعى غير هذا ؟
٢ - للمنطقة اليوم ليست بمسجد براتنا القديم

وردي ص ١٢١ من تاريخ مساجد بغداد ماصورته « مسجد براتنا والمنطقة
هو من مساجد بغداد القديمة العهد ينبرك بها الشيعة الى اليوم لما ثبت عندهم
ان الامام عليا كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه عبر دجلة
وصلى باصحابه عند دير راهب كان قريبا منها فاتخذ شيمته مصلا مسجداً »
(١) جمع نسب « وفيل على افعال مطردة نحو « شريف اشراف » و « بديل ابدال »
و « شريك اشراك » و « بري ابراء » و « مشيع امشاج » و « مليح املاح » و « فير
اقرار » و « نصير اصار » و « جليل اجلاد » و « يتيم ايتام » و « شرير اشترار » ويجوز ان
أصله انسيائه .

وفي ص ١٢٢ منه « وهذا المسجد اليوم يسمى المنطقة وهو على نحو ميل او اكثر ضربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الذهاب من بغداد الى الكاظمية وحوله مقبرة لموتى الشيعة » .

وورد في ص ١٤ من « مناقب بغداد » : وفي سوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام صلى هناك » وقد علق به محمد بهجة مهذب ما عيارت به « يسمى مسجد براتا ويعرف الآن بالمنطقة » والذي غر محمداً المذكور ما ورد في ص ٢١ من المناقب نفسه ونصه « وكان في براتا مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة وربما ذكروا الصحابة بأمر فأمر بكبسه عليهم فأخذوا وعوقبوا وحسوا وهدم المسجد وفي اثره الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فأمر الامير بجكم باعادة بنائه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه وكتب في صدره اسم الراضي بالله ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقامت الجمعة في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة » وليس في هذا دليل على ان مسجد براتا هو مسجد العتيقة وابن براتا من العتيقة ؟

وتابع الى هذا مؤلف عمران بغداد ففي ص « ١٩٠ - ١٩١ » من كتابه ذلك قال « وكان في براتا مسجد جامع يجتمع فيه الشيعة يسمى بمسجد براتا . وكان الشيخ المفيد (ر) يفقد فيه حلقة درسه و يقيم فيه صلاة الجمعة وهو يقع اليوم في منتصف طريق بغداد - الكاظمية وحوالي المقابر الكثيرة » . قلنا : وليس قوله بشيء على ما استرأه وقد كرر المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الوهم فقال في ص ١٣٧ « سقاية نجيب باشا انشأها في المنطقة أو مسجد براتا » .

بيان موضع براتا وان براتا غير العتيقة

قال ياقوت في مادة « براتا » ما صورته « براتا بالهاء المثناة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبة الكرخ (١) وجنوبي باب محول (٢) وكان لها

(١) والمنطقة اليوم في طرف مدينة النصور الدائرة من جهة الشرق لامن جهة القبلة بالكرخ
(٢) قال ياقوت في مادة « الاحول » ما عيarte : « وباب محول محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجانب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ اولاً » فان كانت براتا في جهة القبلة من الكرخ وجنوبي باب محول وكان باب محول منفصلاً عن الكرخ نحو الغرب فما اجد براتا عن المنطقة !

جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد حرب عن آخره وكذلك المحلة (١) لم يبق لها أثر فاما الجامع فادركت انا بقايا من حيطانه وقد خربت به عصرنا واستعملت في الابنية ... وكانت برائنا قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان عليا (٢) مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهر وان وصلى في موضع من الجامع المذكور وذكر انه دخل حماما كان في هذه القرية « ١ » وليس في هذا الكلام ما يدل على ان برائنا هي العتيقة واستمر ياقوت على كلامه مميزات « برائنا » عن « العتيقة » قائلا : « وقيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ، محلة بغداد خربت ايضا » فهذا تصريح ظاهر كل الظهور بان العتيقة غير برائنا وان المنطقة هي مسجد العتيقة لبعدها العظيم عن برائنا ولان الشيعة لا يزالون يقبرون موتاهم فيها ولان مسجد برائنا لم يبق له اثر عامر منذ الربع الاول من القرن السابع الهجري .

وذكر العلامة لسترنج في خريطة ص ١٥ من تاريخه لبغداد محلة العتيقة في شرق مدينة المنصور والمنطقة اليوم في شرق مدينة المنصور إلا انه اخطأ في موضعها اذ وضعها في مايقابل اليوم القلعة والخطأ ظاهر ووضع برائنا في غرب مدينة المنصور وذكر باب محول في جنوب باب الكوفة فكأنها بين جسر الحر اليوم ومقبرة الست زبيدة اما بلدة المحول (لاحظ الباب المسمى بها) فقد وضعها في غرب محلة برائنا وكلاهما على نهر عيسى (الحر اليوم) وقال ياقوت عنها في مادة المحول ايضا « ماصورتها » المحول : اشتقاقه واضح من حولت الشيء ... بلدة حسنة طيبة ترهة كثيرة البساتين والفواكه والاسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ ١٤ - وفي اخبار المستعصم بالله في الحوادث الجامعة انه ركب الى محلة باب محول وتعهدها لبعدها من بغداد اذ ذاك .

وقال ياقوت في كرخ زمانه اي الكاظمية وتوابها : « وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول واهلها سنية وفي قبلتها نهر الصرافة وفي شرقها نصب بغداد وبحال كثيرة واهل الكرخ كلهم امامية لا يوجد فيهم من بني البتة » قلنا واسم الكرخ في آخر الدولة العباسية يعني الكاظمية بدون شك .

(١) اراد محلة برائنا (٢) ترك الاسم غفلا خلافاً عادته لانه من المتعرفين عن علي عليه السلام فينبور عليه انحرافه احياناً .

يلرب ابي خلف من قطيعة الربيع ... توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة « الا . قلنا : ولا شك في ان قطيعة الربيع بالكرخ فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما عباره .

« قطيعة الربيع وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور . وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من اعمال بادوريا وهما قطيعتان خارجة ودخلة فالداخله اقطعه اياها المنصور والخارجة اقطعه اياها المهدي وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع »

وفي ١٥ : ١٩٣ و ١٩١ « من وفيات ابن خلكان » قال احمد بن الحسين سمعت ابا عبدالله بن المحاملي يقول : صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي : ادخل على داوود بن علي أهنته وكان ينزل في قطيعة الربيع ، قال : فبحثته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه . ونقل في ترجمة ابي حامد احمد الاسفرائيني « وقال الخطيب في تاريخ بغداد ... ورأيت غير مرة وحضرت تربيته في مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع » وقال في ترجمة الربيع ما اصابه : « وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها » . وورد في ص ٢٢ من مناقب بغداد : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرضائية وجامع القصر ومسجد براكا ومسجد القطيعة ومسجد الحريرية الى ان تبطلت من مسجد براكا بعد الخمسين والاربعمائة » . قلنا : و اراد بمسجد القطيعة : مسجد قطيعة الربيع . والظاهر لنا ان قطيعة الربيع بين الجعيفر اليوم والمنطقة لان الحرم الطاهري كان بين الكاظمية اليوم وغرب مدينة المنصور اي جنوب الكاظمية الغربي على ما في خارطة ص ١٠٧ من لسترنيج والظاهر انه كان متصلا الى دجلة ففي ص ٢٧ من مناقب بغداد . « ولم يكن للدار العزيزة مثل دار بلدرك والحريم الطاهري ودور الشاطئية وسور الدائر وبابه الحديد ... ووراء الحرم شارع دار رقيق محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ثم درب سليمان والمارستان وسوقه العجيب ثم دار النقابة الشاطئية » وقال ياقوت

عن مقابر قريش : « وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحريمية ومقبرة احمد بن حنبل (رض) والحريم الطاهري » وقال ابن خلكان في (٢٨٨ : ١) عن عبدالله بن ناقي الاديب : « هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد » . وقرب الحريم الطاهري « قطعة زهير » قال ياقوت في مادة « قطعة » ما صورته : « قطعة زهير : قرب حريم بني طساهر خربت بالجانب الغربي » فهي تقرب من الحريم من جهة الغرب لا من الشرق لان وراء الحريم كما ذكرنا شارع دار الرقيق ودرج سليمان والمارستان وسوقه ، وتتصل بقطعة زهير « قطعة ابي النجم » قال ياقوت : قطعة ابي النجم : ببغداد ايضا بالجانب الغربي ... وهذه القطعة متصلة بقطعة زهير قرب الحريم الطاهري وهي الآن خراب » ويقرب من هاتين القطعتين ريسانة قال ياقوت : « قطعة ريسانة : بفتح الراء ثم ياء ، مشتقة من تحت وسين محلة وبعد الاف نون اظنها من قهارة المنصور : محلة كانت بقرب مسجد ابن رعيان قرب باب الشعير من غربي ببغداد » وقال عن باب الشعير « باب الشعير » محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ... قالوا : كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة ، والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف باب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان » الخ .

ومن الجنوب قطعة المكي قال ياقوت : « قطعة المكي : وهو مقاتل بن حكيم ... احمد قواد ابي جعفر المنصور ... كانت قطعة ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة ابي جعفر المنصور وقد مر ذكره في طاقات المكي » واما غربي الكرخ فقد ذكر فيه لسترنج على حسب خارطة ص ١٣٦ « الضاحية الخطائية » تحت الحريم الطاهري ثم الجزيرة العباسية جنوبها ثم الضاحية الباسرية وهي بشرق برائنا التي ذكرناها وبشرقا ضاحية حميد وبشرق هذه ضاحية هيلانة قبالة باب الكوفة والغريب انه ذكر الضاحية الزهيرية بين باب الكوفة وباب البصرة اي بموضع قطعة المكي .

ولم يبق لنا من حريم مدينة المنصور سوى ما هو من الجعفر الى المنطقة فهو قطعة الربيع المذكورة ، وخلاصة البحث ان القول بان القديري مدفون في

جامع القبلاية بعيد عن الصواب (١) .

٤ - مساجم الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد

ورد في ص ١١٧ من مساجد بغداد ما نصه : « ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ نقض المشهد والقبية واعاد بناها على وضع بدیع وغشيت الجدران بالذهب الخالص داخلا وخارجا (كذا) وعلقت النقائير والتعصف قلنا : لم يغش إلا ما حول باب المراد أي الشرقي وعلى غشائه الذهبي كتب : السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه قاجار » فهو المذهب للباب لا اسماعيل الصفوي ، وإلا ما حول باب القبلة وبعض ما على غشائه الذهبي » السلطان بن السلطان وخاقان ... محمد شاه قاجار خلد الله ملككم وانار برهانه وافاض على العالمين بره واحسانه » فهو المذهب له لا غيره ، وإلا احواض المناور فما فوقها والقبيتين من الخارج الى رؤوسهن اما داخل الجدران فليس فيه إلا قطعات ذهب قلائل .

وورد في هذه الصفحة نفسها « ولما استرد العراق السلطان العادل الفارزي سليم خان العثماني وجاء بنفسه الى بغداد وذلك في سنة ٩٤١ هـ امر حينئذ بأكمال تلك العمارة وانشأ حولها جامعاً عظيماً تقام فيه الجمع والجماعات وهو الى اليوم على رصافته ووضع » . فراد محمد بهجة مهذب عليه : « وبني منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال وهي اول منارة هناك » .

قلنا : ان الذي اشتهر بين الناس انه جامع الصفوية « لا » جامع السلطان سليم « وان المنارة اتعها السلطان سليم لا انشأها والتصريح بالانتماء دون الانشاء ظاهر من البيت الذي في اياتها عند باب الدرج الاسفل وصخرتها مرتفعة عن الارض قراب مترين وتسعة سنتيمترات وطولها قراب ٩٠ سنتيمتراً وعرضها قراب ٥٠ سنتيمتراً والبيت :

قلدي إمداد أمر عالي إيله ويردى حق بو منارة (اتمام)

(١) قال السيد محمود شكري الآلوسي عن دفين الآمبية في ص ٣١ « بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي باني المدرسة المستنصرية وبناء القبر على هذا الوضغ يشيء انه مشهد لاحد الخلفاء اذ كان هذا مقبرة لبني العباس كما ذكر بعض المؤرخين » وقال في ص ١٠٨ عن المستنصر « ودفن في الدار الثمينة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قبة كان اتخذها لنفسه مدفناً » وقد نقض بهذا ما قال اولاً .

والناس الخبراء يقولون ان سلطان الاتراك امر بنزله (والدور عندهم :
 مله فراغ ما بين السوف) ويقولون انه امر ببناء المنبر الحجري فقط داخل
 الجامع وهو الصحيح فقد رأينا المنبر ملصقاً الصاقاً لا مفرعاً تفريعاً وطابوقه
 اصفر وطابوق الجامع مائل الى البياض وفي أعلى باب الخطيب منه ما نصه : « تم
 في تاريخ محرم الحرام لسنة ست وخمسين وتسعمائة » وهي محصورة في خلافة
 سليمان الاول القانوني من « ٩٢٦ الى ٩٧٤ هـ » وقال المذهب محمد بهجة في ص
 ١٤٦ ما نصه :

« فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني فبقي في العبارة
 ليس لايزول إلا بجعل سليم سليمان كما كان اولا واعل هذا هو الصحيح وان
 لم يترجح لدي احد الامرين حتى الآن (كذا) واذا صح ان قول المؤلف بانني
 الجامع (كذا) هو سليمان القانوني بقي عندنا امر المنارة ولا ريب ان ورود
 اسم السلطان سليم في الآيات يدل على انه هو الذي امر ببنائها وان لم يدخل
 بغداد على انني قد عدت قول الشاعر التركي في تاريخها (اولدي بوجا قفرا مناره
 اتمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني بونا شامعا وقد وددت لو يتسع
 لي نطاق الوقت فاحل هذه العقدة فاني ما زلت متحيرا في ذلك على ما بذلت من
 الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ولعل بعض
 الواقفين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله « ا » .

قلنا : قد طلب اثر أبدي عمن لان تحت الآيات المذكورة تاريخ « ٩٧٨ »
 محفورا في الرخامة وخلافة سليم الثاني من « ٩٧٤ الى ٩٨٢ » هـ فهي متعة في
 زمانه بلوت شك ولا حاجة الى هذه الجولة المنترية والصولة القوية
 فكانها قنطرة شنان .

مصطفى جواد

القمامة او كنيسة القيامة

L'Église du St. Sépulcre ou la Qumâmah

القمامة : من اقدم كنائس النصارى في بيت المقدس . وقد اختلف المؤلفون والكتبة والاعباريون في سبب هذه التسمية قال صاحب تاج العروس في مادة ق م م . وفي نصه مدمج كلام الفيروز آبادي وهو المحصور بن هبلالين ما هذا بعروفة :

« قمامة (نصرانية بنت ديرا بالقدس فسمي باسمها) والصحيح انه سمي باسم ما يلقي من قماش البيت . وذلك ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى لما فتح بيت المقدس رأى المسجد الاقصى مهجورا فامر بكنسه وتنظيفه واخراج قمامته وطرحها في هذا الدير فسمي به لذلك . وهذه النصرانية اسمها هيلانة وهي ام قسطنطين الملك . وهي قد بنت عدة دبور في ايام ملك ولدها منها بالرها وغيرها . فتأمل ذلك . وقد رأيت هذا الدير الذي يبيت المقدس وقد يعظمه النصارى على اختلاف ملتهم كثيرا ما صعدا طساعة الافرنج « انتهى كلام السيد مرتضى .

فهذا الكلام يشمر بان الكنيسة المذكورة لم تسم باسم قمامة إلا بعد ان امر صلاح الدين بالقاء قمامة المسجد الاقصى فيها او في الدير تبعا لمبارته . والذي نعلمه ان صلاح الدين الايوبي توفي في سنة ١١٩٣ م واسم قمامة (او القمامة) كان معروفا قبل ذلك العهد . اذ ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب (١ : ١١١ من طبعة الافرنج) حين يقول : « وابتدأ سليمان [الحكيم] بناء بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله . فلما استتم بناؤه ابني لنفسه بيتا وهو الذي يسمى في وقتنا « كنيسة القمامة » وهي الكنيسة العظمى في بيت المقدس عند النصارى « او كلامه . والحال اننا نعلم ان المسعودي توفي سنة ٩٥٧ م اي باكثر من مائتي سنة قبل صلاح الدين . اذن فكلام المرتضى في غير محله .

وذكر ابن الأثير بعد المسعودي هذه الكنيسة أيضا . (وابن الأثير ولد في الجزيرة في ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م . وتوفي في الموصل في سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٤) فقال . (١ : ١١٤ من طبعة المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٠) فسارت [هيلانا] إلى البيت المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى أن المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو « عيد الصليب » وبنت الكنيسة المروقة « بقمامة » وتسمى « القيامة » وهي إلى وقتنا هذا يحجها أنواع النصارى « ١ » .

وفي كلام كل من المجد الفيروز آبادي والسيد « رتضى الزبيدي » وهم آخر هو انهما لم يدخلوا أداة التعريف على « قمامة » وجميع المؤرخين يذكرونها محلا لها . ولعل ثم وهما ثالثا هو ان « القيامة » اسم الكنيسة لا الدير . وان كان يلاصقها دير هو دون البيعة خطورة وشأنا .

ومن ذكر القيامة ابن خلدون (المولود سنة ١٣٣٢ م والمتوفى سنة ١٤٠٦ م قال (١ : ١٤٩) وكانت أمه [أم قسطنطين] هيلانة صالحة فاختت بدين المسيح لثنتين وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها . وجاءت إلى مكان الصليب وقفت عليه وترحمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها . وانهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرعا للقيامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم . وقيل من علامتها ان يمسها ذو العاهة فيعافي لوقتها . فطهرتها وطيبتها وغشمتها بالذهب والحريز ورقعتها عندها للتبرك بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم انها قبره . وهي التي تسمى لهذا المسجد « قمامة (١) » وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود إلى ان أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند فتح القدس « ١ » .

وقد نشر طلاب لويس شيخو اليسوعي هذه القطعة المتعلقة بالقيامة في الجزء الثاني من مجاني الأدب ص ٣٠٨ وهذا نص ما أورده . ذالك النص الذي قال

(١) في حاشية النسخة للطبوعة في بولاق : كان اسمها « قيامة » فحرفوها قمامة «
المطبع قاله نصر [الموريشي الواقف على طبع الكتاب] .

في ختامه : رواه ابن خلدون عن ابن الراهب :

« ثم شخصت هيلانة ام قسطنطين لزيارة بيت المقدس فسألت عن موضع الصليب فاخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود اهلوا عليه التراب والزبل - ثم استخرجت ثلاثة من الحشب وسألت ايها خشبة المسيح . فقال لها الاسقف : علامتها ان الميت يحيا بمسيحها . فصدقت ذلك بتجربتها . واتخذ النصارى ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب . وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وامرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس اذ ما نقله الابل رحمه الله . فابن النقل من الاصل ؟ وكتبه كلها على هذا الطرز .

وقد انكر بعض النصارى ان يكون اسم الكنيسة « قمامة » لان هذا اللفظ مما يحقرها . وليست رواية مسألة القمامة في ذلك الموضع إلا حديث خرافة . قلنا : اما ان القمامة كانت تسمى هناك . فليست رواية اسلامية حديثة بل رواية قديمة كما اشرنا اليها وهي ليست اسلامية فقط بل نصرانية ايضا على ما تشهد به جميع مدونات الاخبار التي فيها اخبار النصرانية في اي لغة كانت . وقد الف المعلم لومون الفرنسي سفرأ في التاريخ استخرج منه الى المربية الخوري يوسف داود وطبعه في الموصل سنة ١٨٧٣ وسماه مختصر تواريخ الكنيسة ودونك ما جاء فيه في ص ١٣٥ وما يليها :

« وكانت امه هيلانة المالكة تعادله في توقيير القدس الشريف . فانطلقت الى بلاد فلسطين ولو انها كانت في نحو عمر الثمانين سنة . فلما بلغت الى اورشليم [بيت المقدس] اخذها شوق عظيم الى وجود صود الصليب الذي صلب عليه مخلص العالم . وكان وجوده صعباً جداً . لان الوثنيين رغبة ان يمسحوا ذكر قيامه المسيح من العالم . كانوا قد كرموا تراباً كثيراً على موضع قبره . ثم سطحوه . وبنوا فوقه هيكلاً لواحدة من الالهاتهم ليحملوا النصارى على ان ينفلوا عن زيارة ذلك الموضع . ولكن هيلانة لم تفشل . بل شاورت في هسنا الامر شيوخ اورشليم . فقالوا لها : « ان امكنك ان تجدي قبر المسيح . فهناك صليبه وسائر الادوات التي عذب بها » . وقد كان عند اليهود عادة ان يدفنوا مع الميت المقتول بامر الحكم الاداة التي بها قتل .

« قامت الملكة ان يهدموا الهيكل الصنمى المبني على موضع قبر المخلص
 ثم نظفوا الموضع وشرعوا يحفرون حتى وجدوا المغارة التي كان فيها مدين
 المسيح . ووجدوا عند المدفن ثلاثة صلبان والكتابة التي كانت قد وضعت على
 صليب المسيح مفصولة عنه والمسامير التي سمر بها جسده . فبقي الأمر ان يعرفوا
 أي من الثلاثة هو صليب المسيح ، فأشار مقاريوس اسقف اورشليم الى الملكة
 ان يقربوا الصلبان الثلاثة الى رجل طريح بمرض عضال . فشرعوا يصلون
 ووضعوا على رأس المريض الصلبان الثلاثة الواحدة بعد الأخر . وكانت الملكة
 حاضرة وهي خاشعة متعزمة واهل المدينة كلهم ينظرون نهاية الأمر . اما الصليب
 الأول والثاني فلم يظهر منهما شيء . واما الصليب الثالث فلما اذنوه من المريض
 شفي المريض لساعته وقام متعافيا . وحكى سوزونس [من ابناء القرن الخامس للميلاد]
 المؤرخ ان ذلك الصليب الثالث وضعوا ايضا على ميت فرجع الى الحياة وروى
 ايضا بوليس [من ابناء اواخر المائة الخامسة للميلاد] . فلما اطلعت هيرتمة
 الملكة على صليب المسيح الحقيقي ، ارتفعت فرحاً [كذا . اي انتهجت فرحاً]
 واخذت جزءاً من ذلك العود المقدس ، لتعقب به الى ابنتها قسطنطينس . واما
 الباقي فوضعت في صندوق من فضة . ودفعته الى اسقف اورشليم ، ليوضع في
 الكنيسة التي كان قسطنطينس امر ان تشيد على محل قبر المخلص » انتهى كلام
 لومون الفرنسي المترجم الى العربية .

ونحن لا نريد ان نتوسع في هذا الموضوع اكثر من هذا . انما الكلام على
 ان القمامة او قمامة او القيامة او قيامة المسيح مما قد جرى على السن الكتابة
 والاعباريين والمؤرخين . وليس في قول القائل : « القيامة » ادنى تحقير لانها تشير الى
 ما كانت عليه قبل البناية لا الى ما بعدها اذ نصوص المؤرخين والاعباريين صريحة
 على ما اوردنا بغضا منها . اما بعد بناية الكنيسة فتسمى كنيسة القيامة او العامة (١)

(١) ليسمح لنا القراء هنا ما ينتج من سوء العواقب عند طبع دواوين اللغة وعدم العناية
 بتصحيح ما يقع فيها من الاوهام ، فقد جاء في تاج المروس مستدرك مادة « ع م م » ما هذا
 نصه : « والعامة : القحط العام وايضا القيامة لانها اسم الناس بالموت » . والعرف باللغة
 يشعر ان في هذه الكلمة تصحيحاً ظاهراً اذ ليس في معنى العامة ما يدل على العموم والصواب
 العامة بتحديد الميم . وهي اللغة التي اوردها صاحب اللسان . قال في مادة ع م م : وفي الحديث

لان العامة وردت بهذا المعنى فلتحفظ . واما بالفرنسية فيقال :
Eglise du St. Sépulture.

البرثنون في كتب العرب

Le Parthénon.

كنا قد ذكرنا في هذه المجلة (٦ : ٢٠٢) ان البرثنون سماه بعض السلف « فرتي » وقلنا انه ورد كذلك في احد الكتب المطبوعة ولم نجد الى الآن إلا أننا ظفرنا بمن سماه « برثنون » وهو ابن النديم في كتابه الفهرست اذ يقول في ص ٢٤٦ من ٣٠ ما هذا مثاله : « وكان ابوه { ابو ارسطوطاليس } نيقوماخس متطياً لقبليس ابي الاسكندر وهو من تلاميذ افلاطن . قال بطليموس : ان اسلامه الى افلاطن كان بوحى من الله تعالى في هيكل بوثيون (كذا) ... » اهـ . وقد ذكرنا في غشتنا فلوجل ما جاء من اختلاف الروايات في النسخ الخطية من كتاب الفهرست فقال : وقد ورد هذا العلم بصور مختلفة منها : يوشون ونوسون ويوشون ونوسون ونوبون وذكره ابن ابي اصيبعة في (٥٤١) بوثيون وبري فلوجل ان الاصل اليوناني هو Puthion بتقدير Hieron وهو هيكل افلون الفوتي في فوثون اي دلفي المعروفة اليوم باسم كسري من مدن فوقيدها المتحدر الجنوبي الغربي من الفرناس . وكل ذلك لا يوافق الهيكل الذي قيل عنه ان فيه اوحى الى افلاطن اسلام ارسطوطاليس بل يوافق البرثنون او الفرثنون او فرتي Parthénon وتفصيل صحة هذه التسمية يطول نبسطها لمن يعاند في قبول هذا الرأي .

بادروا بالأعمال ستا كذا وكذا وخوصة احذكم وامر العامة . اراد بالعامه القيامة لانها تعم الناس بالموت اي بادروا بالأعمال موت احذكم والقيامة « اهـ وهي عبارة ابن الاثير في نهايته بنصها وقصها من غير ان يشير الى مأخذها . اذن العمامة بمعنى العامة اي القيامة من خطأ الطبع الواقع في تاج العروس بلا ادنى شبهة .

على ان صاحب اقرب المولود نقل نص التاج ونسبه الى اللسان (كذا) وهذه عبارته الواردة في الذيل : « العمامة [بكسر الاول] القحط والقيامة لانها تعم الناس بالموت (اللسان) اهـ . فالتقل واضح الظل كما ذكرناه ولم يكن هذا الوهم في المنجني طبخته الاولى . اما في طبخته الخامسة فقد نقله عن ذيل اقرب المولود اذ قال : « العمامة ايها القحط . القيامة لانها تعم الناس » فانظر كيف « عم ثوباء الناهس » .

العمارة والكوت

١- العمارة

Etude intéressante sur Amérah et Kout.

قال الفاضل لأديب عبدالرزاق الحسيني في هذه المجلة (ص ١٦٨ من سنتنا الحاضرة) ما خلاصته عن سبب تسمية العمارة باسمها هذا أنه كان على أثر تمرد عشائر تلك الانحاء في سنة ١٢٧٦ (١٨٠٩ م) فقهر الحكومة للعشائر وانشائها « عمارة » يربط فيها جيشها . وكان قد قال الأستاذ المتقن الشيخ علي الشرقي (لغة العرب ٥ : ٥٣٦) ان العمارة من انشاء القرن الثالث عشر (للهجرة) واثم كلامه بما يلي : « ثم اطمأن اليها الناس ... فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة » الا .

قلت : ان الذي يشبه التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لا يعود الى الحادث والتاريخ اللذين اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها الكاتبان بل للاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي انشأ به ما يزيد على اجيال . وقد ذكرت في مصنفين لأديبين قبل ما يقرب من اربعة قرون وذكر اسم « العمارة » و « نهر العمارة » و « شط العمارة » و « كوت العمارة » في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والفرنسي والانكليزي والاطالي نذكر منها ما يلي مبرأ عن اصولها ونورد بعض النصوص للتأكيد مبتدئين بالاقدم :

جاء في « مرآت الممالك » بالتركية للرئيس سيدي علي في اخبار سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) في الص ١٦ من الاصل المطبوع في الاستانة في سنة ١٣١٣ هـ بعد انحداره من بغداد ما نصه : « سلمان فارسي (سلمان فارسي) زيارت اولنوب عمارة بوغازي كجيلوب واسط يوليه زكيه به واريلوب مقابله سندلا عزيز نبي عليه السلام زيارت اولنوب ... » وتعريبه :

« قررنا سلمان الفارسي ومردنا بغوطة العمارة ثم قدمنا الى « زكية » بطريق

واسط وزرنا النبي العزيز عليه السلام المقابل لها ٥ الا .
 وجاء في رحلة كاسبارو بالبي (١) في قسمها المترجم الى الانكليزية الملحق
 برحلة سوينسن كوير (٢) (ص ٤٧٧) ما قوله : « وفي ١٣ آذار سنة ١٥٨٠
 (٩٨٨ هـ) سافرنا من بغداد قاصدين البصرة وكان سفرنا بطريق دجلة ... وفي
 Elmaca يقسم النهر (دجلة) الى قسمين أحدهما يجري نحو الفرات والآخر
 نحو البصرة ٥ ولابد انه يريد العمارة كما جاء في « مرآت الممالك » وكما
 يأتي ولابد ان تكون الكلمة مغلوطاً فيها اما لـ سوء السماع فالخطأ في تصويرها
 واما لغيره فالغلط في قراءتها او طبعتها .
 وقال بولاي لوكوز (٣) في المص ٣١٥ من رحلته وهو يسير من البصرة
 الى بغداد صاعداً دجلة في سنة ١٦٤٩ (١٠٥٩ هـ) : « وفي اليوم الثاني عشر
 قدمنا الى قلعة صغيرة تعود الى بكر بك (٤) بغداد فنفخ عشرة ايكوات (٥)
 (Escus) عن دانكنا (٦) ٥ ولقد جعل بازار كلامه في الحاشية كلمة Amara
 فهو يبحث عنها .

ونجد في إحدى رحلات تافريه (٧) (١ : ٢٤) انه قد اجتاز ببغداد في

1) Gasparo Balbi.

2) Through Turkish Arabia ... By H. Swainson Cowper, London, 1894.

3) Les Voyages de la Boullaye le Gouz, Paris, 1657.

٤) عنوان تركي مناه بك البكات كان يطلق قديماً على كبار الولاة جنهم والي بغداد .
 ٥) نوع من النقود .

٦) نوع من السفن الشراعية وصفه الاستاذ الشيخ الدجيلي في هذه المجلة (٣ : ٩٨)
 والذي اعرفه مشاهدته عن الدانك وبركبي اياه مراراً في الغراف انه كان صغيراً وانه ليس
 خاصاً بالعبور انما كان يستعمل كبقية السفن ولعل الدجيلي خصه بالعبور مستقلاً باحد بيوت
 الغناء الذي يتقدي به « واويلا » (واويلاه) اذ يقول : « عمي يراعي الدانك عبر شوكي
 (بكاف فارسية اي شوقي بمعنى حبيبي) وحصانه . والغناء له له للاعراب اخذوا البنادقة عنهم
 منذ عشرات كثيرة من السنين او اكثر ولا يزال معروفاً لم يندثر . ولم اسمع جمع دانك
 على دوانك بل على دوانيك ودوانيج (بيا بعدالتون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها
 دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرگ بن شهریار التاخذاء المتوفى في المائة الرابعة للهجرة .

7) Les Six Voyages de J. B. Tavernier, la Haye, 1718.

سنة ١٦٥٢ (١٠٦٣ هـ) ثم غادرها قاصداً البصرة فقال: « وينقسم النهر (دجلة) تحت بغداد الى قسمين احدهما يجري على طول بلاد كلدية القديمة والآخر نحو النقطة التي ينتهي بها ما بين النهرين ... اما نحن فقد سرنا في القسم الذي يتجه نحو بلاد كلدية ... وهذه اسماء القرى التي وجدناها على هذا الفرع من دجلة: « Amarat حيث فيها قلعة مبنية من اللبن ... »^١

وممن ذكر العمارة الاب جوزيه الكرمل (ثم الاسقف سيستاني) في رحلته الاولى (١) المطبوعة في سنة ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) اذ قال (ص ٥٥) Elamara وذلك بالتعداد الى البصرة من بغداد . وذكرها بصورة Amara في رحلته الثانية بمودته من الهند الى بغداد (٢١٩ - ٢٢٠) . وهي المطبوعة في ١٦٧٢ م (١٠٨٣ هـ) .

واخبرنا الاب فيشنزو الكرمل في رحلته المطبوعة في سنة ١٦٧٢ (٢) (١٠٨٣ هـ) (ص ٨٨) فتومس الى مدينة اسمها Elamara وهو يصف رحلته راكباً « دانكا » يجري في دجلة بين بغداد والبصرة .

وصندي مخطوط بالتركية (ذكرته في هذه المجلة : ٢٢) دون فيه صاحب المعاصر لذلك الزمن اخباراً يومية عن الولاة والحكومة الخ من ما يمس الموضوع وهو ان الباشا غادر البصرة في ١٨ صفر سنة ١١١٢ (١٧٧٨ م) فغضب خيامه في باب الرباط وسار نهراً بطريق القرى فقدم الى الخان فالتقى فالدبر فامر عشر فامر صالح فدار بني اسد فابو شوارب فالتصورية ثم قال : « بغداد شطى ، عماردة [عماردة] ايكي شق اولوب نصفى قورنودة ونهقى دخى بومنزلة مراد شطنه [يقصد الفرات] متصل اولور «^٢ . وتعريبى : « ان شط بغداد ينقسم في العمار (يريد العمارة بدليل ما ياتي بكتابه العمار) الى قسمين فيتصل نصف بالفرات في القرنة ونصف الآخر في هذا المنزل «^٣ . ثم قال في موضع آخر : « ورد الخبر ان الحرم المحترم (حرم الباشا) غادر البصرة يوم الاثنين

١) Prima Speditione all Indie Orientali del P. F. Giuseppe de Santa Maria, Carmelitano Scalzo ... in Roma, 1666.

٢) Il Viaggio all Indie Orientali del P. F. Vincenzo Maria di S. Caterina di Siena, Roma, 1672.

الموافق اليوم الثالث من المحرم (١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م) فتوجه للقائهم الداماد (الصهر) احمد باشا يوم الخميس الواقع في اليوم السادس عشر من الشهر وذلك على امر حضرة ولي النعم (الباشا) فوصل الى العمارة (عماريه [عمارايه] واصل (١) ...) في اليوم الثالث والعشرين منه الموافق يوم الخميس فوصل كذلك الحرم المحترم الى المحل المذكور بطريق شط العمارة (عمارلا شطى ايله) ... وما جاء به تذكرة شوستر السيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمتالله الحسيني الششتري المتخلص بفقيه المتوفى في سنة ١١٧٣ (٢) هـ (١٧٥٩ م) انه قال في الدص ٦٨ « ... واعراب را كه بسمت رود عمار لا رفته بودند ... » وقال دانفيل (٣) به كتابه الفرات ودجلة « المطبوع به سنة ١٧٧٩ (١١٩٣ هـ) في الدص ١٤٦ : « موقع Amara يرضينا كل الرضى لان نلحق خريطة الصابئة (٤) وتتمتع بفوائدها .

ثم قال (ص ١٤٧) : « وتعرف فتحة [هذه البطائح] في خريطة الصابئة من موضع اسمها حي بني ليت (٥) بازا Amara ولاصق بالصفة اليمنى من الشط وبعدها حالا لا كراد او قلعة لا كراد .

وبتوجيه النظر الى الخريطة التي الحقها المؤلف بكتابه نرى انه يعين موقع جبل (بضم فتشديد) ثم يليها النعمانية فالجوازر فقم الصالح فواسط فالعمارة (١) ولو اراد «عمار» لقال «عمار» وهو يخلط في ضبطه للالفاظ كما نشاهد في المخطوط .

(٢) من مطبوعات The Baptist Mission Press, Calcutta, 1924

(٣) L'Euphrate et le Tigre, par M. d'Anville, Paris 1779

(٤) نجدها في مجموعة رحلات Melchisédeck Thévenot المطبوعة في باريس سنة

١٦٦٣ على ما جاء عنها في Mémoire sur la Collection de Voy. des de

Bry et de Thévenot, Par A. G. Camus. Paris, XI (1802.)

في الصفحة ٢٨٨ حيث قال انها خريطة البصرة وانحائها وفيها الاسماء بالعربية وفي اسفل الخريطة ترجمتها باللاتينية وحكى عنها كاموس في الص ٣٠٣ ايضاً .

(٥) كتبها لا غلطاً وهو يقصد بني ليت (بالفتح) منهم اليوم - على ما اخبرت - فرقة من بيت منبهل من مباح في قضاء الحلي ومنهم - على ما يقال - في لواء العمارة والديوانية وذكروهم كتاب «مجالس المؤمنين» .

Amara (على الضفة اليسرى) وبازائها (على الضفة اليمنى) فرع منشعب من دجلة. والاحظ استطرادا ان في هذا التسلسل غلطاً ليس اليوم من موضوعي نقده. وجاء عن دجلة كلام شبيه بكلام دانفيل في كتاب جغرافية بوشنك المطبوع في سنة ١٧٨٠ (١) (١١٩٤-٥) في الص ٣٨٦ بعد ان تكلم عن واسط قال Elmara, Amara قرية تسكنها الاعراب فيها قلعة وتحت ذلك تنقسم دجلة الى قسمين احدهما وهو الايمن يتصل بالفرات والثاني وهو الايسر مع هذا النهر (القسم الايمن) تتألف جزيرة قرب القرية « ا » ودانفيل وبوشنك مؤلفان وليسا بصاحب رحلة . وقد رحل سستيني من بغداد الى البصرة سنة ١٧٨١ وهو يقول في رحلته (٢) من الترجمة الفرنسية (ص ١٨٢) :

« قمنا الى Amara التي يقال انها في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ... واشترينا في Amara دجاجاً ... »

وبازاء Amara جدول حفرته يد الانسان ينشئ جزيرة كبيرة اسمها « جزائر » فانه يوصل مياه دجلة بمياه الفرات . « ا » وفي كتاب صفه باشوية بغداد لروسو المطبوع في سنة ١٨٠٩ (٣) (١٢٢٤) ما قوله :

« وبارجاع كلامنا الى ضفاف دجلة تقع انظارنا اولا على Amara وهي موضع يقع على اليمين [والصحيح على الضفة اليسرى] وهناك يتشعب من النهر [اي دجلة] جدول يصب بالفرات قليلا فوق Kout [يريد به كوت المعمر بفتح الميم الثانية المشددة] « ا » والظاهر انه يريد بالعمارة كوت العمارة اذ انه لم ينو به في كتابه بينما كان الكوت قائماً كما سئري .

وابان كتاب جهاتهما لكاتب حلي المطبوع في سنة ١١٤٥ (ص ٦-٥٥) ان للمسافر من البصرة الى بغداد ثلاث طرق وذكر منازلها وقال عن الطريق

1) Géographie de Busching retouchée par Mr. Béranger, T. VIII., Lausanne, 1780 .

2) Voyage de Constantinople à Bassora en 1781... Par Sestini Paris VI. (1797).

(٣) ذكرت اسمه بالفرنسية هذه المجلد (٢ : ٤٥٩ ح) وقد اخفي اسم المؤلف ونسب التأليف الى ... M

الوسطى : « من البصرة الى القرنة الى هدير (?) فبصرة امير المؤمنين قال حسين
(?) فالفتحية فنهري السبع فجديدة عفراد (?) فعبد ورقا (?) فالنصورية فالاسكندرية (١)
فشط الحمار (بشديد الميم) فالقلعة الجديدة فالقائمة القصر فالجواز فصدر عمار
(صدر العمار ؟) فاللقمانية فبغداد قلت اخال ان في صدر المنازل نقصاً بعد صدر
العمار اذ ليس من المعقول ان يكون بين صدر العمار وبغداد منزل واحد وان
اعتبرنا صدر العمار في اقرب موضع من بغداد اي في الموضع الحالي للكوت.
لعلنا يريد النعمانية وليس اللقمانية . وجهانها مشحون بأغلاط الطبع تنتش فيه
نقشاً ولا سيما للاعلام . وعندي نسخة من مخطوط فارسي في تاريخ المشعشين
جاء في مقدمته انه لنور الدين بن نعمه الله الموصلي وفي آخره ان المؤلف اتمه في
سنة ١٢٢٤ هـ (١٨١٨ م) ومما فيه قوله (ص ٤٢) « سيد مبارك بكنار نهري
عماراً رفت » وفي ص ٩٧ « بعد از ان زكيه بكنار عماره وايو سدره ... »
وفي ص ١٧٦ : « سبلا بغداد عماره رسیده » اهـ وكان السيد مبارك من رجال
صدر القرن الحادي عشر للهجرة .

واذ لا ترضينا شهادات هؤلاء الغريباء ولا سيما لا مكال القول ان الاقربح
لا يفرقون بين عماراً وامارة قلنا : لنا شاهد صحيح المروبة هو مختصر مطالع السعود
في كلامه من سليمان باشا والي بغداد (والد واليها ايضاً سعيد باشا) المتوفى في
سنة ١٢١٧ (١٨٠٢ م) (ص ٢٩) فانه قال : « وعمر كوت العماره وسوراه » .
وكانت وفاة ابن سند مؤلف مطالع السعود على رواية في سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م)
وهي غلط وعلى رواية اخرى في سنة ١٢٤٢ (١٨٢٩ م) وعلى رواية غيرها
في سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ومهما يكن من امر سنة وفاة ابن سند فانها متقدمة
على سنة ١٢٧٦ فلم تكن تسمية العماره باسمها هــ لنا لسبب العماره التي حكى
احداثها بل هي اسم على مسمى اقدم من الزمن المعين في المقالين ويا ليت المماريين
يكتبون لنا ما يقصه عليهم روايتهم ليأخذ الباحث عنهم السخني ويرمي القث بعد
التحيين والتدقيق .
بعقوب نعوم سر كيس

(١) ذكر كلشن خلفا (ورقة ٤٢) اسكندر باشا واليا على بغداد في الربع الثالث من
القرن العاشر للهجرة وقال ان القلعة المسماة الاسكندرية الواقعة في جزائر البصرة هي من بناء
وفي سجل عثمانى ترجمة الباشا .



احمد باشا تيمور (عن جريدة البلاد)

أقامت «جمعية الشبان المسلمين» في حاضرتنا حفلة جليظة في مساء ٥ يونيه (خزيران) تكريماً لذكرى فقيد العربية ومصر بل فقيد الشرق. كما فاشترك في هذا الحفله وجوه الأماثل والعلماء ورجال الحكم والفضلاء والمحامون والصحفيون على اختلاف الملل والنحل مما دل على ان الرزء اصاب جميع هؤلاء الناس وكل من ضاهاهم او كانوا محتلين لهم.

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

الشيخ ياسين المفتي ابن حسين افندي

— شيخ العراق —

— ٦ —

قد عثرت صدفة في اثناء مطالعة حديقة الزوراء على نبذة وجيزة عن المترجم وهي مهمة لانها تنبئ عن مكانة بعض افراد هذه الاسرة فاجبت اطلاع اقراء الكرام عليها قبل الكلام على عبد الله افندي ابن مرتضى افندي للعلاقة التسمية والعلة العلمية بين الاثنين ولتلازم بعثهما من نقطة توجب الاختصاص الى وجهتها جديدة ودخولهما في ناحيتين العلم لم تكن مألوفة لآبائهما واجدادهما . اللهم إلا حسين آل نظمي فانه هو الذي يلقبها ولعل الاثنين خرجا نعرفنا وتدرينا ، وقد نال المترجم مكانة سامية ورتبه عليا . قال صاحب الحديقة :

« لما بلغ الامر بمقلوبية الوزير احمد باشا والي بغداد في حرب الافغان — الى امير المؤمنين ارسل يسلي الوزير عن هذا الامر الخطير ووعده بالعساكر الكثيرة العدد المتواصلة المدد وقرئ القرمان التمس (شيخ الاسلام) ، (المفتي بيلك السلام) العالم العلامة : الخبير الفهامة (شيخ العراق) على الاطلاق ، (ذو التحرير المبين) مولانا الشيخ ياسين رحمه الله رحمة تدفقت حياضها وانفت رياضها من والذي حفظه الله تعالى ان ينشئ له كتاباً لحضرة هذا الوزير مشتملاً على التسلية وجامعاً اصناف التهنية ، فانشأ كتاباً هو السمر الحلال ، تضرب له نواقيس الامثال إلا انه اطول العهد لم يبق في ذكرى منه شيء بعد . » انتهى ما جاء في ص ١٨٢ عند الكلام على وقائع سنة ١١٣٩ .

ويفهم منه ان المترجم توفي قبل تحرير الحديقة أي قبل وفاة احمد باشا الوزير وقد اطلعت على مجموع خطي في خزنة الاوقاف في بغداد تحت رقم ١٤٩١ كان تملكها المترجم فكتب على غلافها ثم انتقل بالشراء الشرعي الى الفقير ياسين ابن حسين المفتي بدار السلام سنة ١١١٣ هـ انتهى مما يدل على انه كان مفتياً في السنة المذكورة

ويقطع بأنه تولى الافتاء حينما كان عبد الله افندي ابن مرتضى امين الفتوى وسيأتي ذكره .

هذا وان المنصب لا يكسب المرء فخاراً . وغاية ما هنالك ان صاحب الحقيقة ذكره عرضاً قبان منزله وفضله .

ومما يسترعي الانتظار ان هذه الاسرة لا تزال تسمى ابتاعها بهذا الاسم فان احد اولاد طاهر جلبي اسمه يامين . وما ذلك إلا لان هذا المترجم نال شهرة فائقة .

عبدالله افندي المفتي بن مرتضى الفندي

هذا هو ابن مرتضى افندي . وقد اُسِسَ شهرة جديدة بسبب انه عهدت اليه مهمة الافتاء ونعت بالمفتي . فقبل الاولاد واحفاده : (آل المفتي) . ومن ثم غطت شهرته على سابقيه . فلازمهم صفة الافتاء الى مدة . وقد اطرى الحيدري صاحب « تاريخ عنوان المجيد » هذا البيت فقال :

« ومنهم [من يبيت بغداد] بيت العياض العلامة عبدالله بن مرتضى المفتي [المفتي هنا نعت لعبدالله افندي] وهو بيت علم وفضل . وقد اخذ عن جدنا العلامة التحرير السيد صبغة الله الحيدري . وكان لعبد الله المفتي المذكور ولد فيه يسمى « عبدالفتاح » الفقيه . وكان افقه اهل عصره . ويدعى بابي يوسف الثاني . وله اخ [الضمير يعود الى عبدالفتاح] يسمى الحاج احمد نائب بغداد . وآخر من ادركت من رجال هذا البيت ... الكامل الفقيه درويش النائب نجمل احمد النائب . ولم يبق منهم احد سوى بعض العصابة من اهل الكسب . وهم من اهالي بهرز من قرى بغداد » الا . [راجع ص ١١٦] .

كان المترجم في زمن الوالي حسن باشا وابنه احمد باشا امين الفتوى حينما كان يس افندي مفتياً في المنصب الخنفي وقد رثى الوزير حسن باشا بمقامه سماها (المقامة الحسينية) ومدح الوزير احمد باشا بقصائد كثيرة تتضمن وقائع تاريخية وبيانات مهمة . وان صاحب الحقيقة اوردها كوئائق تاريخية ومدائح للوزير وهذه يحول عليها لوصف زمنه دون الذين تصرفوا فيها . وهذه اكمل تاريخ والده من حيث لا يقصد . ولذا اقتبسها المؤرخون واصحاب المجامع واستلوا

بها كنصوص تاريخية .

ثم ان المرحوم نعمان افندي الآلوسي وقف ايضاً عند عبدالله افندي ابن مرتضى افندي في التعريف به لعلاقة القربى بينهما في مجموعته والظاهر ان نظمي افندي نسي تماماً ولم يعرف بعد ذلك ولذا لم ينسب عليه . وانما ذكر انه عثري الاستاذة على (كتاب نزاهة المشتاق في علماء العراق) لابي البركات الشيخ محمد الرحبي الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١١٧٥ هـ وجمده في خزانة راجب باشا حينما ذهب اليها . فنقل ترجمته من هناك كما ان مجلة « اليقين » ذكرت بعض مقتضيات من الكتاب المذكور ولكن الآلوسي بعد ان دون هذه الترجمة بنسخها علق عليها بان المترجم جد واده المرحوم حسام الدين افندي الآلوسي لانه وذلك ان امه آسية [زوجة نعمان افندي] بنت المرحوم درويش افندي ابن احمد افندي المغني ابن عبدالله افندي المذكور .

وهذه المجموعة - مجموعة الآلوسي - هي التي رقمها ٣٢٩٨ في خزانة الاوقاف ببغداد . ومنها نقل المرحوم شكري افندي الآلوسي ترجمته مع تعليق نعمان افندي عليها في كتابه المسك الاذفر المطبوع في بغداد سنة ١٢٤٨ هـ (١٩٣٠) وزاد شكري افندي ان هذه الترجمة مجرد اسجاع منحة في حين انها تحتوي مطالب مهمة وقد ذكرها في الكتاب المذكور وفي المجموعة المنوعة بها فلم نرى نفسنا حاجة الى تكرار القول عنها .

فالرحبي معاصر له وعارف باحواله . وفي هذا ما يكفي للدلالة على طول باعه وتضلعه من العلوم . فالاسجاع - بمقتضى ذلك الزمن - لاتفيد من النفوذ الى ما وراءها من حقائق بارزة للعيان . . . فهو نابغة ايضاً كسلافه واجداده إلا انه غير وجهته فصار تخصصه عربياً بحثاً كما ان ابن عمه يس افندي كذلك . وقد اخذ عن عمه حسين افندي هو وجماعة من علماء العراق وعلى كل حال هو فقيه ومحدث واصولي بالوجه الميسر في ترجمته الآتفة الذكر كما انه ادب ناثر وشاعر في العربية مع التمكن من اللغة التركية . ولكن العربية هي الغالبة عليه . وله في الشر - بما ابقته الايام - مقامة سماها (المقامة الحسينية) كتبها باللغة الفصحى وقدم عليها مقدمة تركية قال ما مؤداه :

• أن الوزير صاحب السعادة حسن باشا تولى ولاية بغداد ابدية ٢١ سنة في خلالها عاش العراق بأمن وطمأنينة . ثم تولى الامارة الكبرى في الحرب الايرانية فتوجه بالجيش الاسلامي الى ديار المعجم ووصل قمرسين (كرمانشاه) وهناك وافاه الاجل فقضى نحب . وان اهل الرأي من الامراء هناك لم يستصوبوا دفن جسده المبارك في تلك الديار ورأوا نقل نعشه الى دار السلام فسيروا نعشه مع احمد آغا كية الباب فنقله .

وحينئذ خرج لاستقباله العلماء والاعيان وسائر الاهل بيلد السلام . وليس من المستطاع وصف البكاء والمويل الذي حدث في ذلك اليوم . ولما علم الطغاة واهل البغي بموته ابتدأوا يقطع الطرق فانقطعت الميرة والسوابل وانتزعت الشفقة والرأفة من القلوب فاختلف النظام الذي قام به وتشوشت الحالة . والحاصل ان اشراط الساعة قد ظهرت بوادرها بموته وشوهت علاماتها ...

وان هذا الفقير الحقير - يعني نفسه - قد شاهد ليالي القدر الاول في زمنه قد تبدلت بليال سود . ولذا استغرق في بحر لحي من الحيرة والاضطراب لما رآه من تغير الحالة . واطهاراً لهذا الاسف والحزن عزم على تدوين مقامة تتضمن رثاء موهباً ومورياً بسور القرآن العظيم في بيان شجاعته التي ابداهها خلال حكمه مع كشف اوصافه الحميدة وخلالها الكريمة .

قال وائر الشروع في تسويد هذه المقامة تأملت الامر وفكرت فيه ملياً فحصل لي انه يستحيل تصحيح هذه الاحوال واعادتها الى نصابها ما لم يتصد نجله المكرم فيقضي على هذا الخلل ويعيد النظام الى نصابه . وحينما وصلت الى سورتي والمرسلات الهمت النطق بسعادة نجله فرجوت من الله تعالى ان يدفع به ما الم بنا من هذا الخطب الجلل والمعضل الصعب .

استجاب الله تعالى دعائنا - وقد الحمد - ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى جاءت البشرية من جانب الحكومة العلية بتوليته الوزارة على ولايتنا وعلى ادارة كافة شؤون الاقاليم الاخر فقوضت اليه . وكان آتئذ والياً على البصرة فحسب . وهذه المقامة نظراً لغرابية وضمها قد نالت رغبة من اكثر ارباب المرفان

فكتبوها وسارت الى الاقطار الاخرى مثل مصر و الاستانة وغيرهما ، الا
وعنوان هذه المقامة :

(المقامة الحسينية في رثاء ذي السجايا المرضية المرحوم حسن باشا والي ولاية
بغداد المحمية) .

واولها : الحمد لمن له الامانة والاحياء الخ . وفي آخرها يقول : فرحم الله
الذي مات وابقى الخلف ... انتهى هـ - ذا نص ما في المجموعة الموجودة عندي
موافقاً لما جاء في حديقة الزوراء . والنسخة كتبت في اواخر القرن الثاني عشر
تقريباً . وليس فيها تاريخ . ولا محل لوصفها الآن سوى اني اقول انها تحتوي على
جمل صالحة من شعر المترجم ، منها ما هو مذكور في الحديقة واكثر لا يشير الى
تهنئة احمد باشا بالولاية والى حروبه للعجم والمشارب المناوئة . والكل ذو علاقة
بتاريخ العراق في زمن احمد باشا وقد عول عليه صاحب الحديقة في ما ذكره من
الوقائع والحوادث الاخرى كتعمير الحضرة القادرية وغيرها ...

وهنا لا يفوتنا ان نشير الى ان صاحب الحديقة نعت بالسيد عبد الله المفتي
وكذا صاحب المجموعة المتأخرة عن تاريخ نزهة المشتاق والظاهر ان هؤلاء
استدلوا على ذلك من نسبتهم الى سبط الشيخ عبدالقادر الجيلاني . ولذا يستبعد ان
يكون ذلك شخصاً آخر غير عبد الله افندي المفتي . ومع هذا تنقل ذلك بتحفظ
الى ان ينجلي الملبهم تماماً سوى اننا نقول : ان من المعلوم ان النسبة تكون للاب
وقد علمت ايها القارئ سلسلة نسب وان اقاربه اليوم ينفون ان يكونوا طويين .
ولعل منشأ هذه الشهرة تكرر اشعاره في اتصاله بلحمة نسب الكيلاني . ومن
ذلك يستفاد ان امه زوجة مرتضى افندي من الاسرة الكيلانية . وفي ذلك
الزمن كانت التعلق بالآل مفيد ولو بسبب ضعيف . والافاشعاره لا تشير الى
سيادة . وقد وقع صاحب الحديقة في الخطأ كما وقع صاحبه سجل عثمانى استجاباً
من شعره بعلاقة انه سبط الشيخ وقد ذكر له صاحب الحديقة من الاشعار الى
حوادث سنة ١١٥٦ تقريباً وكان معاصراً لوالده .

واليك ايها القارئ بعض مختارات شعره التي كثيراً ما اوردها صاحب الحديقة
قال من مطلع قصيدة :

اهلا وسهلا بطويل النجاد
بغداد من نورك قد اشرقت
حيث يامولاي من قادم
قد ذهب الروح و زال العنا
بغداد فيكم قد سمت رتبة
الى ان يقول :

فحيثما سرت فسر آخراً
قد قال ذا سبط الولي الشهير
العبد لله سمي بالامين (كذا)
وقال :

الكون ضاء سناء منه ويجور
والبشر والامن والافراح قناعات
والنهر ابدى علامات اسرها
الى ان يقول :

حسان مدحك عبادة من قسم
فتم سعيداً باقبال بالازمة
وقال حينما امر الوزير بتعمير صفة الحضرة القادرية :

ان فحل الرجال قطب سديد
وكرلماته مدى الدهر تسلي
قد وهت صفتا له وتداغت
بقيت برهنة من الدهر هذا
الى ان يقول :

مذراها الصرغام قال امروها
تم تعميرها وقرت صيوت
فاذا قيل هل جزاء لهننا
للمحكافاة افصح التاريخ
فبنا الامر للبناء ينور
وقلوب سرت وزاد مجور
قال سبط الولي اجر حكيم
الجزا بالجنات قصر وحوور

وامثال هذه الاشعار كثيرة فلا نطيل القول بايراد اكثر من هذا .

اولاده :

١- عبد الفتاح افندي . وقد مر الكلام عليه في صدر هذا المقال . وقد اطلعت على شهادة له في وقفية مؤرخة غرة شعبان المبارك لسنة ١٢١٢ تتعلق بوقف مدرسة جامع الصياغ وفيها [الملا عبد الفتاح ابن المرحوم عبدالله افندي المفتي في بغداد] مع ختمه [عبد الفتاح] . ولم يترك ذرية .

٢- الملا طه . وهذا ترك اربعة ابناء ياسين ومرضى ومصطفى ومحمد راضي [الملا راضي] . وهذا الاخير - محمد راضي - اعقب محمد سليم جلببي والد طاهر جلببي وعبدالله جلببي . اما طاهر جلببي فقد تقدم الكلام عليه في اول مقال ذكرنا عن هذه الأسرة . ومن اولاده ياسين واسماعيل وغيرهما . واما عبدالله جلببي فانه توفي فخلفه ابنه محمد بك وقد مر الكلام عليه ايضاً . وباقي اولاد ملا طه ماتوا بلا عقب .

٣- احمد افندي المفتي ببغداد . قد شاهدت له فتوى في اعلام وقف مؤرخ في ٢٨ محرم سنة ١٢٢٥ ونصها : [ولو استحق بعض شائع لم يطل الوقف في الباقي عند ابي يوسف كذا في المفتي (اسم كتاب) وبه اخذ مشايخ بخاري وعليه الفتوى] انتهى . وقد ذكرت شهادته في الاعلام بصورة [فخر العلماء الكرام مفتي الحنفية حالا المفتي احمد افندي] ونقش ختمه [شفاعة دارد محمد احمد] اي احمد الراعي الشفاعة من محمد (ص) . ورايت وقفية اخرى مؤرخة في ٧ شوال سنة ١٢٢٨ تتضمن وقف داود افندي الدفري [هو الوزير داود باشا] ومن الحاضرين في تسجيلها فضيلة مفتي الحنفية حالا احمد افندي وهو الخطيب في الحضرة القادرية ايضاً . وقد توفي احمد افندي قبل سنة ١٢٤٥ كما يستفاد من وثيقة اطلعت عليها تتضمن التخرج مع زوجته نائلة بنت ابراهيم ومن جملة شهود هذه الوثيقة ياسين ابن الملا طه مفتي زاده ومرضى ابن الملا طه مفتي زاده واخرون غيرهما . وقد ترك زوجته المذكورة وبنته فاطمة خاتم وابنه محمد درويش افندي النائب . وهذا توفي بتاريخ ٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧١ زمن القاضي عثمان افندي زاده محمد امين افندي القاضي ببغداد .

وكان مع القاضي نائب دائماً منذ تأسس القضاء ببغداد زمن الحكومة التركية، وقد شاهدت وثيقة بتاريخ ١١٧٥ تؤيد ذلك. وكان يسمى القاضي ببغداد قاضياً الى زمن تنظيم نيابة المركز (مركز نائبى) وهو عوض القاضي. ثم صار يسمى القاضي نائباً، واما نائبه فصار يسمى (نائب الباب) (باب نائبى). ولبحث من القضاء وتقلباته موطن آخر.

اما محمد درويش افندي فقد مر كلام الحسينى عنه. وقد شاهدت له بعض الأحكام في سنة ١٢٦٩ وقد ترك زوجة من آل جميل وخمس بنات احدهن والدته طاهر جلبي والاخرى زوجة نعمان افندي اللالوسي وعصيته اولاد الملا طه قالت العصوية الى طاهر جلبي وابي عبد الله جلبي. ومن معاصري اولاد عبد الله افندي المفتي:

السيد رمضان افندي نقيب الاشراف مفتي الشافعية الحاج اسعد افندي
عبد القادر افندي الصبغة قاضي لاوردى محمد محسن افندي
فخر المدرسين رسول افندي سويدي زاده عبد الرحيم افندي
فخر المدرسين محمد امين افندي الحاج عبد الفتى افندي جميل زاده
محمد سعيد افندي مفتي الحلة عبر افندي الراوي
وغير هؤلاء كثيرون.

وارى في هذا كفاية للتعريف بهذه الاسرة التي نالت مكانة سامية وخدمت هذا القطر خدمات تاريخية وادبية وارشادية وتعليمية وفقهية... والله اعلم.

المحامي: عباس المزراوي

(لغة العرب) ثم كلام حضرة صديقنا الكاتب عباس افندي المزراوي طي هذه الاسرة الجليلة وقد قلنا حقها من البحث والتحقيق. واذا كان لا يجد القراء ما يخالف هذا المقال او ينقده فان حضرة المحامي نفسه وادارة هذه المجلة ترحبان به كل الترحيب بشرط ان يكون بعبارة مؤدبة مهذبة ليس فيها ما يشم رائحة القدح او الطعن ونحن نشكر مطلقاً كل من يجود علينا بتعقيقاته

الفاظ يافثية عربية الاصل

Mots japhétiques d'origine arabe.

(لغة العرب) كتب البنا الاديب الفاضل رزوق افندي
عيسى ما هذا له : « استحسن غاية الاستحسان طائفة
من الكتاب الذين يعالجون المواضيع اللغوية . فالتكم
« الالفاظ اليافثية » لما فيها من الحقائق الراحنة التي لم
يسبقكم الى وضع مثلها او القول بما فيها احد اللغويين
على ما اعهد . وعليه حثت الشمس منكم ان تزيدوا
علما عشاق اللغة العربية فتطرفوا هذا الموضوع الجليل
مراراً عديدة . فتحياتكم في اللفظتين «صنو» العربية
و Son الانكليزية اخيست كل من يقول عليكم وعلى
آرائكم المبتكرة .

فالرجاء ان تبحثوا في اصل كلمة السري العربية التي تفيد
معنى كبير الغوم و Sir الانكليزية التي معناها السيد
والوجه على طوار بحثكم عن اللفظتين اللتين اتبعتم
الكلام عنهما وما زلت سبدي علماً للحق ونوراً باستنائه .

٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نريد ان نبسط في هذا الفصل الفاظاً هندية اوربية او يافثية وهي من
اصل عربي في نظرنا . وانما نقول في نظرنا لان هذا الرأي خاص بنا . ولاننا لم
نراه في كتاب سابق ولاننا لا نكره احداً من الادباء على اتباعه . ونحن نعرض
عرضاً على من يتفرغ للدرس اللغات واصولها فيحكم حكمه فيها .
١ - الحوي او الحوي (بمعنى الولد)

واول شيء نريد ان نوجه اليه للانتظار ما يتم بحث « الصنو » و « الابن »
وهو لفظة الابن عند اليونانيين الاقدمين الذين يسمونه Ufus وقالوا في تعليلها
انها تناسب قولهم Suiu وتظهر الى Gounos وجاء في الرقم لاتينية Hus
منذ المائة السادسة قبل المسيح الى آخر ما قالوا محاولين اشتقاقها من اصل هندي
قديم Sanu-h . كل ذلك قد يمكن حدوثه وقوعه لكننا اذا استشرنا «مفتاح
اللغات » وجدنا الحل فيها اوفى بالمراد من كل لغة سواها .

فالذي عندنا ان اليونانية من حوى بالحاء المهملة او حوى بالحاء المعجمة .
والفعل من حوى هو الحوي (بتشديد الياء) وهو ما يحويه البطن من الخلق
فيكون ابناً او ابنة (ان انتت اللفظة فقلت حوية) . وانت شئت قلت الحوي
بالحاء : وخويت المرأة وخوت ثغوي خوا . (كسحاب) : ولدت فعلاً بطنها
وخويت اجود من خوت (الفويون) فالخوي المولود والخوية المولودة وسقوط
حرف الخلق عند نقله الى اللغات الغربية اشهر من ان يذكر ولم ينكره الى اليوم
احد من الواقفين على اللغات فضلاً عن فقهاءنا .

فاشتقاق اللفظة اليونانية التي تعني الابن من لغتنا العربية اوضح من اشتقاقها
من اي لغة كانت ؟ وان كان هناك معترض فليعزز انكاره بالبرهان والدليل .
والأ فالقول بالنفي من باب الانكار المحض لا يسن ولا يقضي من جوع .

— ٢٠٠ —

لا تثبت الحقيقة بشاهد او شاهدين بل بعدة شواهد . وكنا قد قلنا ان في
لغتنا العربية الفاظاً كثيرة تعانين ما عند اصحاب اللغات الياضية من الكلم . فضلاً
عما فيها من الاوضاع المجانسة لسائر اللغات السامية . فللمائة حرف عربي سامي
يقابله بالارمية (مائتا) اي عشر عشرات او مائة .

وعندنا ايضاً « الهند » وقد خصها بعضهم بالمائة من الابل وهو تخصيص لا محل
له . ودونك نص صاحب التاج وفيه نص صاحب القاموس : « (هند) بالكسر
(اسم للمائة من الابل) خاصة (كهنيدة) بالتصغير . قال جرير :

اعطوا هنديةً تحبونها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف
وقال ابو عبيدة : هي اسم لكل مائة من الابل وغيرها . وانشد لسلمة بن
الحرشب الاندلسي :

ونصر بن دهمان الهندي عاشم — وتسعين عاماً ثم قوم قانصاتا
وانشده الزمخشري : وتسعين عاماً . وقال اراد مائة سنة وهو مجاز (او)
اسم (لما فوقها) ودونها او للمائتين) ونص عبارة المحكم : وقيل : هي اسم
للمائة ولا دونها ولا فوقها . وقيل هي المائتان . حكاه ابن جني عن الزياتي .
قال ولم اسمعه من غيره . قال : والهنيدة : مائة سنة . والهند : مائتان . حكاه عن

ثعلب : ومثله في الاساس . وفي التهذيب : هندية مائة من الابل معرفة لا تصرف ولا تدخلها الالف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها . قال ابو ذؤنبة : فهم جباد واخطار مؤيلة من هند هند وازباد على الهند انتهى كلام التاج . وقد اورد صاحب اللسان هذا البيت هكذا :
«فهم» جباد واخطار «مؤيلة» من هند هند و«ازباد» على الهند
قلنا : نستصوب من هذه الاقوال رأي ابي عبيدة وهو من اكبر اللغويين واقدمهم وهو القائل هند اسم لكل مائة من الابل وغيرها . لانه يوافق ما جاء من امثالها في اللغات الياضية منها الانكليزية الصكسونية Hundred والاسلندية Hundrath والدنيمركية Hndrede والبلجيكية Hondert والجرمانية Hundert وكلها ناشتة من Hund (اي هند) مكسوة بالاحرف red وما يضارعها . وما هند إلا اللاتينية Centum والهندية القصوى Catam واما الكاسية فتصل بالانكليزية Read والقوطية Garathjan ومعناها حسب : فيكون المعنى : « حساب مائة » .

واما هندية المصغرة في صيغتها وبنائها فيناسب ان يكون معناها « اسم لما دوين المائة وما فوقها » ويقابل كل المقابلة الكلمة الفرنسية Centaine فانها تعني هذا المعنى بلا ادنى فرق . وليس في اللغات الاعجمية ما يفيد معنى الفرنسية والعربية « هندية » بمعنى ما دوين ائاة وفوقها » . فانت ترى من هذا ان لغتنا تلو سائر اللغات بما دخن فيها من كنوز المعاني ودقائق المباني بحيث ائتك لاتجد ما يضارعها في سائر اللغات مهما بلغت من درجة سامية في الرقي .

٣- النار والنحاس والوري

النار هي نتاج احتراق بعض المواد فتولد حرارة ونوراً . واسمها العربي اشهر من ان يذكر . ومنه المثل كمنار على علم . وهي بالارمية « نورا » ومادة اللفظة تكاد تكون واحدة لان احرف العلة لاتعتبر في علم مقابلة اللغات فالتاراذن سلمية . إلا ان في لغتنا كلمة عديدة تعني النار ومن جعلها « النحاس » التي نعلمها هنا غير السامين بصورة Ignis التي هي كلمة رومية (لاتينية) . وقبل ان تنقل ما يجانس اللاتينية من الفاظ سائر اللغات نورد هنا ما قاله اللغويون عن

النحاس بغير معناه الشائع الذي هو المعدن المشهور

قال ابن فارس : (النحاس : النار) . قال البعيث :

دعوا الناس اني سوف تنهي مخافتي شياطين يرمى بالنحاس رجيا

وقال ابو عبيدة : النحاس : (ما سقط من شرار الصفر او (من شرار

(الحديد اذا طرق) اي ضرب بالمطرقة . واما قوله تعالى : « يرسل عليكم

شواظ من نار ونحاس » ف قيل : هو الدخان . قاله الفراء . وانشد قول الجعدي :

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال الازهري وهو قول جميع المفسرين . وقيل : هو الدخان الذي لا لهب

فيه . وقال ابو حنيفة رحمه الله : النحاس : الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته

ويخلص من الלב . وقال ابن بزرج : يقولون : النحاس : الصفر نفسه وبالكسر

دخان . وغيره يقول : الدخان نحاس . والمجب من المصنف كيف اسقط معنى

الدخان الذي فسرت به الآية . وحكى الجوهرى ذلك . وانشد قول الجعدي

وحكى الازهري اتفاق المفسرين عليه فان لم يكن سقط من النساخ فهو قصور

عظيم « الا كلام تاج المروس .

اذن : اول ما عرف العرب معنى للنحاس كان النار . واما انه يوافق لفظ

اللاتين (اي الروم) فهذا واضح من مقابلة لغويي الغرب هذه الكلمة بسائر

الكلم عند ذكرهم اللفظة وما يجانسها في سائر اللغات . فقد قالوا ان الرومية

ماخوذة من الهندية العالية Agni-h وبالثوانية Ungnis وفي الهندية الجرمنية

Ngnis وكلها تعني « النار » .

ومن معاني اللفظة الرومية المذكورة ما ياتي : النار واللب والحريق والبرق

والصاعقة والمشمع والخشب المشتعل والطبخ (مصدر طبخ بمعنى شوى) والحرارة

او الضياء . والنجم والامعان وشدة الشوق والغرام والعشق والمعشوق .

ومن غريب ما في لغتنا انك ان لفظت الرومية Ignis لفظاً يقارب لفظ

الرومان الحاليين قلت : « اينيس » بكسر الاول والثاني . وهو يقارب قولنا

« الانيس » ككريم ومعناه ايضا النار . وقد اشأ بعضهم بالهاء فقال : الانيسمة

وهي كالانيس بالمعنى اي النار .

وليس اليونانيين لفظ يجانس اللاتينية انما عندهم Pur وانت تعلم ان مايتدنى عند الغربيين بالحرف P يقابله عندنا الفاء او الثاء او الواو او الباء وهذا ما نراه في لغتنا . فقد قالوا مثلاً : قارت القدر بمعنى غلت ، والثور : حمرة الشفة الثائرة وثور الشفق : انتشاره وثورانه . والبؤرة : موقد النار . وورى الزند وريا (بالفتح) ووريا (بالضم) ودية (كمدة) خرجت نارة . ووريت الزناد تورى : اتقت . من ابي الهشم . فالتار ظاهرة في جميع الالفاظ التي تبتدئ بما يقابل حرف الباء المثلث النقط من تحت . وقد ذكر اللغوي بواساك كلاً مختلفاً بازاء اليونانية وبعض تلك الكلم تبتدئ بالباء الفارسية . فة منها بالفاء وطيفة بالهاء ومنها بالفاء المثلثة . ومن الغريب انه جمع من المعاني في تلك الكلام المتقاربة لفظاً ومبنى ما يذكرنا بمدلولات الفاظنا العربية هذه التي ذكرناها ومن اراد التوسع فعليه بمصمم بواساك اليوناني الفرنسي ومقابلته بالفاظ سائر اللغات .

٤ — العنان والغيم
العنان هو السحاب وهو يكاد يكون كذلك في اللغات السامية كلها اي في العبرية والارمنية والصائبية (الهندائية) وما تفرع منها .

اما الكلمة التي نقلها اصحاب اللغات الاوربية فهي الغيم فقد قال اليونانيون Cheima, Cheimatos ومعناها عندهم عاصفة الشتاء والشتاء واذا صيغت اللفظة صيغة التعت اي اذا قبل Cheimerios فمعناها مطر (بفتح وكسر) او ماطر وقد ذهب فقهاء اللغة عندهم ان اللفظة تقارب الهندية الفصيحة Heman اي ان الشتاء و Hémanta-h اي الشتاء و Hima-h اي برد وشتاء و Hima-m اي ثلج و Hima اي برد . وباللاتينية Hiems-mis اي شتاء ولو اردنا ان نستقصي ذكر جميع الحروف التي وردت في الالسة الغربية الدالة على معنى الشتاء او ما يقاربه لوقع الكلام في عدة صفحات فاجتزأنا بما ذكرنا .

والذي عندنا ان هذه الالوضاع كلها مأخوذة من « الغيم » العربية بمعنى السحاب . وانت تعلم ان الغيم لا يكون في بلاد الشرق الا في ايام الشتاء وثلاً كلن اصل كل ثلاثي ثنائياً وكان اصل كل محووف خلوة من حرف العلة في اصل وضعه كلن اصل الغيم : الغم . وغم الشيء عما : غطاء ومستر . والسحاب يغطي السماء ويسترها . ومنه الغمام بمعنى الغيم . ولا يمكنك ان تقول الغيم

او الغمام إلا وتصور ما فيه من الماء وهل يكون غيم بلا ماء مهما ابيض ورق؟
واذا قالت العرب : غيم منهم فانهم يعنون كثير الماء كما ذكره جميع اللغويين .
ويقال في الغيم : الغين بنون في الآخر وهي لغة بعضهم .

ولما كانت الغين المعجمة حديثة بالنسبة الى العين المهملة كان اصل غم : غم : غم لان الغيم ينتشر في السماء فيستر الجانب الاعظم منها . هذا فضلا عن انهم أبقوا في قولهم غم المطر الأرض بمعنى شملها ما يدل على ان في هذه المادة معنى المطر الذي لا يكون في بلاد الشرق الأدنى إلا في فصل الشتاء .

ويشبه الغمام (بالفتح) الهمام (بالضم) وهو من الثلج ما سال من مائه .
وتشبه مادة غم او غم : مادة همي ومنه همى الماء : سال لا يشبه شيء . وهكذا اذا تشعبت هذه المادة بأصولها وفروعها دلت على امور تقع في ايام الشتاء وهذا امثني دليل على ان المادة عربية الوضع لتشعب ما يقوم عليها .

وعندنا ان العنان نفسه لغة في الغمام لا غير من باب وجود لغتين (او روايتين) في الكلمة الواحدة أي ان الغين نقلت الى العين او ان الغين عادت الى اصلها والميم في الآخر تحولت الى نون . وهو ايضا كثير في لغتنا الضادية .

اما وجود لغتين في كلمة واحدة (اي ابدال حرفين من حرفين آخرين) فهو ايضا جم الامثلة في لساننا من ذلك : الكثر والقدر (وكلاهما يفتح فمكون) صما وشمخ . ختره وخدعه . آب يؤوب وعاد يعود . الدهاء والذكاء (محركة) المظلم كالمسلب . ارس وحرث . تكافش وتنافس . شحاح ومسحاح . نكث العهد ونقضه . وعوام بغداد يقولون المعجان (بجيم فارسية) وهم يريدون المعكلم وهو المقلاع لان الضارب به يمكم الحجر به اي يشده به وعندنا غير هذه الحروف من فصيحة وغيرها وهي كلها تشهد على ان بعض المتكلمين منا يغير حرفاً او حرفين في الكلمة الواحدة فيكون منها لغة او لغتان . وقد يكون هذا الابدال المزدوج او المثلث في المعربات نفسها مثال ذلك جاوة (اسم الجزيرة الشهيرة) فقد قالوا فيها منذ القديم زابج ثم صحفوها تصحيقات لا تعد فقالوا فيها : زباج ورباج وزبيج وسبيج وزباد ورايح ورايح وزانج الى غيرها حتي يمكن ان يقال ان كل مؤلف وكل ناسخ ذكرها بوجه من الوجوه .

في مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

كنا قد الحقنا آراءنا في تعاليق مجلة المجمع العلمي العربي على ما نشرته من كتاب نشوار المحاضرة بتعاليق آلاب أنستاس ماري الكرمل ولنا الآن آراء في تعاليقها على ما نشرته من الكتاب المذكور في الجزء الثالث والرابع من اجزاء سنة ١٩٣٠ م وها هي ذ:

١- في ج ٣ ص ١٤١ من ١٤ نقل المؤلف قول القائل « فلهـا كـن من الغد جاني رجل متكهل في زي الجند » وعلقوا « بالمتكهل » ما نصه لعله « متكهل » ولم نعلم سبب هذا التوقيع الذي افادته « لعل » ففي مادة « كهل » من اماس البلاغة « واكتهل النبات : تم طوله وتكهل » وقد جعل هــذا من المجاز فالحقيقة ان اول بهـ ، فصلا عن انه يقال « كهلـه الله تعالى تكهـلا » ومطووعه « تكهل تكهلا » وفي ج اص ٤٥٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عبد الحميد قول ابي حمزة المختار بن عوف الكازدي : « يا اهل المدينة وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا شبابا احداثا ؟ نعم والله ان اصحابي لشباب متكهلون في شبابهم » وفي ص ٦٠ منه « انهم لشباب يتكهلون في شبابهم غصيبة عن الشر اعينهم »

٢- وفي ص ١٤٣ من ١٣ - ١٤ « قد حرد الوزير علي بن الفرات » والصواب « علي ابن الفرات » وفي ص ١٤٤ « سليمان ابن وهب » والصواب : حنق همزة « ابن » وفيها « فجاؤا » والصواب : « فجاءوا » وفي ص ١٤٨ : « مع حامد ابن العباس » والصواب كما تقدم في سليمان .

٣- وفي ص ١٤٥ « واراد ان يسلم المنكوب سلوك المنهب الناس قديماً » والصواب « سلوكاً المنهب الناس » اي اتباعاً له وتأثراً

٤- وفي ص ١٤٦ من ٤ - ٥ « فقال : وقع بتقليد اسحاق بن ابراهيم جميع اعمال معاون بالسواد جزاء له على ما نبه عليك من تكرمك يا ابا محمد »

فعلق العلامة مرجليوث بقوله « عليك » ما صورته « لعله : عليه » قلنا : والصواب ماورد في الاصل لان « ما » المصدرية « ونبه مؤولان بمصدر مجرور : « على » والتقدير « جزاءاً له على تسيبه عليك » وقد بين التبيين بقوله « من تكرمته » وكيفية ذلك ان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب نبه المأمون على ابي محمد الحسن بن سهل وكن المأمون غافلاً عنه فالتدول عن هذا الاصل معدول عنه .

٥- وفيها « فقال الشيخ للخارجي وهو لا يعرفه وقد رآه يريد الجامع : الى اين تمضي ياشيخ وقد صلى الناس وفاتت الصلاة » والصواب « وقد رآه » يريد الجامع « لان « قدر أنه » لا تجيز له هذا القول المثبت للحكم .

٦- وبعد ذاك الكلام : « فقال الخارجي : يا ابله انما فاتت من ادركها . يريد ان التجمع معهم لا يسقط الفرض الذي هو الظهر . وهو اذ جمع معهم ترك الظهر » قلنا : لا فائدة في ذكر التجمع هنا ولا « اذ » قصواب الكلمة الاولى « التجمع » قال في مختار الصحاح . « وجمع القوم جميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها » وهو المراد ، وقصواب الكلمة الثانية « ان » الشرطية لان الخارجي لم يجمع مع المجمعين ولان « اذ » تفيد تجميعه فيكون في الكلام تناقض عند اجتماعهما .

٧- وفي ص ١٤٩ « ان هذه الاملاك امدلاك يوم مات ولا طريق الى انتزاعها من وارثه إلا بيينة بالمال » قلنا : والاول « وراثته » جمع « وارث » لانهم اطفال ايتام (على ما تقدم من الحديث) لا وارث واحد .

٨- وفي ج ٤ ص ٢٠٢ س ٣ « يا ابن مائة الف كمر خردل مضروبة في مائة مثلها » بجر (خردل) وقد قال ابن عقيل في باب التمييز من شرحه للالقية « فان اضيف الدال على مقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو : ما في السماء قدر راحة سحاباً ومنه قوله تعالى : فلن يقبل من ائدهم ملء الارض ذهباً » وفي « ٢ : ١٢٤ » من شرح ابن ابي الحديد قول عبد الله بن العباس « فكانت هذه الثلاثة احب الي من ثلاث بدرات ياقوتاً فالصواب اذن « خردلا » بالنصب .

٩- وورد في ص ٢٠٤ س ١٣ « فلما كثر ذلك على حامد قاله يوماً عقيب منه جرى عليه » وعلق به المجمعون ما نصه « كذا في الاصل وفي المصباح ، قولهم

عقيب بالياء لاوجه له فليراجع (١) « قلنا : ورد في « ١٣٩ : ٢ » من الشرح الحديدي المذكور : « ويؤكد كونه مراداً قوله عقيب : مما اختلف عليه دهر » وفي « ١٣٦ : ٣ » من كامل المبرد قوله « فاذا ذكر العشي فقد دل على عقيب العشي » فهذا دليل السماع ويبقى علينا دليل العقل وهو الذي لا ينكره إلا الحلول القلب . فحجة المصباح قوله : « واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة » وقال بعد هذا « فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه بالياء لاوجه له إلا على تقدير مجنوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة » فهو لم يضعه كما فهم من تعليق المجمعين المستور الذيل . اما حصره الجواز بذلك التقدير فليس بشيء لان اسم الفاعل يقبل الظرفية فقد قيل « سار هاجرة ووقف داخل البيت وانتظرته خارجه » وفي « ١٢٣ : ٢ » من الشرح الحديدي نقلا عن أبي الفرج الاصفهاني قال أبو الفرج : فعدت لهم بحريز فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة « وجعل مقابلاً ظرفاً والوجه الثالث ان يعد « عقيب » حالا نحو « جاء فلان عقيب فلان » اي معاقباً له والمعاقبة تقتضي التأخير اياً كان مقداره وفي « ١٢٣ : ١ » من وفيات ابن خلكان « قول ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافه الشاعر الشهير :

هي شدة يأتي الرخاء « عقيبها » واسى يبشر بالسرود العاجل

١٠ - وورد في ص ٢٠٨ من ٧ « ولا حسب الرجال يطاو عوني على حربه فعلق به المجمعيون مانصه « حلف النون من هذا الفعل وامثاله للتخفيف وقد تكرر في مواضع كثيرة » وهذا لا يعد تخفيفاً بل ادغاماً اي تسكين النون الاولى لانه مما يجوز فيه الادغام نحو قوله تعالى في سورة يوسف - ع - آية ١١ « يا ايانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ؟ » والاصل « تأمنا » بالغك وبعد آية قال تعالى « قال اني ليحزنتي ان تذهبوا به » وبالادغام « يحزني » اما الاول

(١) قلنا مرة : ان اقوال العلماء متقبلة احسن القبول مالم يثبت الدليل خطأها فانصبت في مواضع لا يجوز عند مصيبي في كل الواضع والخطي . في مواضع لا يستجاز عند مخطئي في اللواضع وعلى هذا لامانع من استشهاده في مواضع وتخطئك اياه في موضع آخر لان المراد حقيقة العلم لا وعاءه ؛ فليدهم الغافلون ممن يستندون علينا سفاهة وزعامة .

فقد ورد فيه الوجهان الأدغام والفك. قال الطريحي في مجمع البحرين ومطلع النيرين « وقرئ: ما لك لا تأمنا على يوسف، بين الأدغام والاعظهار، وعن الاخفش الأدغام أحسن » وكيف يجهل المجمعون هذا الأمر اليسير وقد ورد في القرآن المجيد ؟ ففي سورة الزمر: « قل أظفر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ؟ » « بادغام النون من » تأمروني « وورد الفك في قوله تعالى بسورة الاعراف « اتجادلوتني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ؟ » فياللعجب من أبناء العرب !

١١- وورد في هذه الصفحة أيضاً فاخترنا للرسول « صاعد بن مخلد » فعلقوا : « الرسل » ما عيارته « الأولى : للتراسل او الرسل - الة » وعلق الأستاذ مرجليوث « لعله للترسل » قلنا : والراجع « الرسل » مصدر « راسل » فهو كالمراسلة ويؤيد دعوانا قولهم قبل الرسل « يجب ان تقدم المراسلة بيننا وبينه » فهذا واضح بحمد الله .

١٢- وورد في ص ٢٠٩ « وكان عبيد الله بن سليمان وابو سوهما مقيمان بحضرة الموفق يقصداني ويرثان المال علي فاحفظني ذلك عليهما » فعلق به المجمعون « لعله : يرتبان » قلنا : لا وجاهة في هذا التحليق لان القائل للقول المذكور « راشد صاحب جيش الموفق » وقد رتب عليه المال « الموفق » نفسه لا هذان ، ويظهر لك ذلك من قوله : « فاعتمد الموفق علي في ذلك ... فانقرني ذاك » فالاصل « يرتبان علي المال » هو الصواب الابلج ومعناه « يؤخران علي المال ولا يدعاني اتقاضى ما انفقته على الجيش » ويزيد الاصل صحة قوله « فكنت احتاج الى ان ارهن سيوفي وسروجي وادخل كل مدخل حتى اقيم الانزال » وقوله « ووقعا لي في بعض الايام الى جهنهما (لبث) بمال من مال الانزال » فلا شك في الاصل .

١٣- وورد في ص ٢١٠ « وجاء سليمان وعبيد الله من غد للخدمة على الرسم فشوغلا في الدار فعلقوا بـ « شوغلا » ما نصه : « كذا سبب الاصل ولعله : شغلا » قلنا ان « شغلا » لا يؤدي معنى « شوغلا » لان الثاني يدل على المبالغة زيادة على المراوغة ووزن « فاعل » يفيد المبالغة في مثل هذا الموضع ففي « ٢ : ٢٧٨ » من خزائن الادب للبغدادى « قال ابو زيد في كتاب المصادر : بكرى بكوراً

وغدا غدواً ، هذا من أول النهار ، فإذا نقل إلى فاعل للمغالبة تعدى إلى مفعول واحد « فأفاد أن « المفاعلة » تأتي للمغالبة . وفي هذه الصفحة أيضاً : فإذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير في البكور إلى الحاجة نحو : ضاعفت الشيء بمعنى كثرت أضعافه « قلنا : فالتكثير هو من المبالغة وانقلبت المغالبة مبالغة لفظاً ومعنى والمبالغة شيء سائغ أوردت أم لم ترد .

١٤ - وورد فيها : « فكانت تلك أحد ما قوى طمع الموفق » فأنشئوا بين « أحد » ما حروفه : « لاظهر : أحدى ، لتطابق تلك » قلنا : لا حاجة إلى هذا الإصلاح ففي المصباح المنير « وأحد أصله : واحد ، فأبدلت الواو همزة ، ويقع على الذكر والأنثى وفي التنزيل : يا نساء النبي لستن كأحد من النساء » فالأصل صواب .

١٥ - وورد في ص ٢١١ : « والتطرق عليه وعلى أملاكه » فعلقوا عليه : « قال في اللسان : تطرق إلى الأمر ، انتهى إليه طريقاً » قلنا : إن حرف الجر يتبدل مع أمثال « التطرق والسعي والذهاب والتسرب والمضي » بحسب المعاني فإن « تطرق عليه » يفيد الشدة والاستحواذ . قال الشريف المرتضى علم الهدى في (٢ : ٢٥) من أماليه النور والفرر : « والمرب في هذا منزه طريف لأنهم لا يستعملون لفظة (على) في مثل هذا الموضع إلا في الشر والأمر المكروه ويستعملون (اللام وغيرها) في خلاف ذلك . ألا ترى أنهم لا يقولون : عمرت على فلان ضيعته ، بدلاً من قولهم : خربت عليه ضيعته ولا : ولدت عليه جاريته بل يقولون : عمرت له ضيعته وولدت له جاريته » فقول علم الهدى علم في بابها وقد نفذ هذه القضية بقوله في (٤ : ١٠٦) من أماليه : « ما كان هذا معروفاً منك ولا كان والدك ممن يفعل القبيح ولا يتطرق عليه الريب » فدليلنا سماعي قبلي من صميم العربية .

١٦ - وقالوا في حاشية تلك الصفحة : لم يكن عندنا مال يفي منها تلك الأموال « والصواب » بتلك الأموال « أو » يوفي منه تلك الأموال « قال في مختار الصحاح : « وفي بهد ... وأوفاه حقه وأوفاه توفيقاً بمعنى إعطاء وإفياً » .

١٧ - وورد في ص ٢١٢ « يسمى على فيها اقبح سعاية » وارتبط به المجمعيون ما نصه « المعروف : سعى به إلى الوالي : وشى به أو ضمه معني (نم) فعدلاً

بعل « قلنا : قد ذكرنا تبدل حروف الجر مع فعل واحد وان « على » تفيد الشر في مثل هذا الموضع ، فسمى عليه بهذا المسمى لم يذكروا كما لم يذكروا : « سمي عليه بمعنى طاف عليه ففي ص ١٨٦ من جهرت اشعار العرب قول طرفة بن العبد :
فظل الاماء يمتلن حوارها ويسمي علينا بالسديف المسرهد
فالاصل من المطرد .

١٨- وورد في ص ٢١٤ : قال رأيت في منامي يعني بعد اسلامه علياً عليه السلام وكأنه جالس « قلنا : يجب ان تكون هكذا : « قال : رأيت في منامي يعني بعد اسلامه .. علياً عليه السلام » لتبين كل البيان الجملة المعترضة .
١٩- وورد في ص ٢١٦ : « وعرف تقلب (الامور) رأي المقتدر فرأى ان يحسن الى الحسن » فالظاهر ان « الامور » من زيادة مرجليوث العلامة : وعلق بذلك المجمعون « هكذا في الاصل ولعل الاصل : ورأى المقتدر » قلنا : الصواب حذف الامور والاقترار على : « وعرف تقلب رأي المقتدر » فان تقلبه مسبب لتقلب امور ذلك المتوقع العارف ، هذا مرادنا وبقيت اشياء يسيرة جاوزناها خيفة الاطالة .
مصطفى جواد

(لغة العرب) ونحن نزيد على ما تقدم انه ورد في ص ١٣٩ من ٣ : لما انفذ ابي الى مصر اجتذبت البحيري « فقالت المجلة : « لعلها محرفة عن اجشيت » قلنا : والذي عندنا انها محرفة عن : اجتذبت . وسباق الكلام الوارد بعد تلك العبارة يوضح ان المطلوب هو الاجتذاب .

وفي ص ١٤٠ من ٤ : « وضربت الايام ضربها » فعلق عليها اعضاء المجمع « المعروف ضرب الدهر ضرباته ومن ضرباته ومن ضربها » هذا التعليق لا محل له من الاعراب . لان قول المؤلف : ضربت الايام ضربها كقول الاقدمين ضرب الدهر ضربها . لان ما ينسب الى الايام ينسب الى الدهر وبالعكس اذ كلاهما شيء واحد في المؤدى . ومنه في اللسان : ضرب بيلية : رمي بها .
وفي ص ١٤٣ من ٣ : « فقال اذا نشرت الدواوين ووضعت الموازين أسئل عن ذنوبي ؟ » والاصوب : أ أسأل بالجهول وعليه تكتب الهزلة على الالف .
« لها بقية »

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ - قول منتقل كما تقول : منتلف

قال ابن أبي الحديد في ٤٦٠ : « واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف ابداً لان « المنتقل » ان لم يكن اسماً مكاناً سماعياً فهو قياسي لاجالة . والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشمر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد : « والمختلف موضع العلف » فاذا جاز لنا ان يجعل « المختلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢ - لا يقال خصوبة

قال بعضهم : « خصوبة الأرض وخصوبة الدماغ » وليست الخصوبة عربية مسموعة فالصواب « الخصب » على وزن « الشبر » .

٣ - ارسلنا طبع

وقالوا « ارسلنا طبعه » و « تجدون طبعه كذا » وذلك خطأ وصوابه « ارسلنا في طبعه » و « تجدون في طبعه كذا » قال في مختار الصحاح « وانفذته ضمن كتابي اي في طبعه » ولم يقل « اي طبعه » .

٤ - موقت وممنا

وقالوا « جريدة قاذية تصدر في الاسبوع مرة موقنة » « واري هذه الوظيفة موقنة » يريدون « من دون وقت محدد » مع ان الوقت هو الذي يكون به وقت معين معلوم فالصواب « تصدر بلا اجل مسمى » او « غير موقنة » .

٥ - تخرج الموقف

قال احد المخطئين : « تخرج الموقف » يريد « خرج الموقف » ولكن التخرج هو انكشاف المخرج وزواله فمعنى القول المنقود (انكشاف الموقف) .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Gauserie et Correspondance.

حول مقال العربية مفتاح اللغات وما يليها
الالفاظ الياقنية في العربية

قرأت في الجزء الماضي من لغة العرب التحقيقات المهمة والتدقيقات اللازمة مما دعاني الى اعجابي بمباحثكم ولكنتي وددت ان ابدي لحضرتكم ملحوظة طبق ما جاء في مقترحكم من انكم تقبلون بكل حقيقة ناصعة حول هذا المقال ... مما اعدة مبرراً لابناء ما في خاطري زيادة على ما اعلمه فيكم من حب البحث الصامس الخالص . فاقول :

كنتم اوردتم جملة صالحة من الكلمات العربية التي تشترك مع اللاتينية في اصول حروفها . وجعلتم العربية مفتاح اللغات . ولكم الحق في البحث ولا نزاع في هذا الموضوع . فاني مع تسليمي به وموافقتي لرأيكم في ما رأيتم ابدي ان التمثيل الذي مثلتم به من لفظ « فليوش » اللاتينية وان العرب حوروها وما زالوا ينحتون فيها ويقبلون حروفها حتى جعلوها « ابنا » بعد ان صارت « بلا » ثم صارت « بنا » « فابنسا » « فابنما » ... لا يأتلف مع ما اعلمه للاسباب اللاتية :

١ - ان لفظتي فلان وفلانة معروفتان عند العرب والاصل فيهما (فلو) وهو الولد الصغير منهما . والعرب تقول : الزيادة في الحروف تدل على زيادة في المعنى . فصارتا بعد الزيادة تطلقان على الرجل والمرأة .

٢ - قول القاموس وصاحب اللسان والجوهري ان الفلوو الجعش والمهر اذا فطم او انه المهر اذا بلغ السنة ففيم نظر كما يستفاد من الامثلة التي اوردوها فقد اطلق على ابن آدمي ايضاً فضلاً عما يستفاد من فلان وفلاتة قال مجاشع بن دارم :

جروول يا فلو بني الهمام فابن عنك القهر بالحسام

فقد ورد الفلوفي الامر بن واد الانسان والحيوان وكثرة الاستعمال تخصيص

متأخر وتقيد للمطلق فكما ان الاول وارد في اللغة كذلك الثاني منقول عنها بكثرة والمجاز حاصل ومتحقق في احد الاثنين وتخصيص الحقيقة في الآخر لا دليل يدعمه فهو الاين ومعناه معناه . والاصل القديم غير متعين .

٣- ان هذا اللفظ نقل الى اللاتينية فقالوا عنه (فليوس) دون ان تنكبه التأويلات البعيدة والتوجيهات الواحد بعد الآخر وائياً كان معناها سواء الاين الحيوان معين او الاين المطلق او الاين المطلق مجازاً بعد ان كان مقيداً لا يخرج ذلك من كونها عربية . الاصل ونقل الى اللاتينية ... ولا يزال اعراب البادية يطلقون اللفظة اي (فلو) على الاثنين من ولد الفرس وولد الانسان فيقولون عندما ينخون ولدهم لامرهم (فلو ! وين فلو !) .

٤- عندنا قضية مهمة وهي عدم معرفة تاريخ اللغات وتقلبات الاولى علمياً وليس في وسعنا ان نقطع بان اللاتينية من العربية او العرية من اللاتينية او ايها اصل او اقدم من غيرها في حين اننا نعلم ان العربية لحقتها تقلبات وتطورات كثيرة حتى نالت شكل الفصحى واعتقد ان اول تدوين لحقها هو تدوين السريانية وهي عربية دونت قبل ان ينالها التطور الاخير فكتسبت شكلاً ثابتاً بهذا التسجيل والتقيد . ثم طرأ عليها تغير آخر دعا لتدوينها بشكل العبرية وهي مقلوب عربية لا من عبرية كما يزعم اليهود . ثم نالها التغير الاخير زمن القرآت الكريم وقبيله فحصلت على طراز جديد وصارت تدعى (بالفصحى) وكذا اللاتينية اعتقد انها اعترتها استحداثات كثيرة حتى اكتسبت شكلها الثابت .

فما لم يثبت قدم اللفظ في لغة واسبقيته له في اللغة الاخرى لا نجزم بالاخذ وانما نقول بالاشراك .

وعلى كل حال اللفظ - كما اعتقد - عربي . واذا كان الآخر شاركاً به فلا مانع . وزيادة السين في آخره بمقتضى لغة القوم لا يخرجها عن كونها عربية ويوافق مقياسكم الذي ارنأيتوه - ولكم الفضل في ذلك - من ان اللغة العربية أم اللغات ومفتاحها . هذا ودمتم باحترام .

المعامي : عباس المزراوي

(لغة العرب) لا نقول كلمة رداً على هذا الرأي . اذ القارئ المطلع على

سير اللغات في هذا العصر وعلى علم، مقابلة اللسان بعضها ببعض يرى ما فيه من الضعف والوهن . ان صديقنا المحامي عباس افندي المزاي من خيرة محاميينا المراقبين لكن ذلك لا يجعله من صفوة اللغويين او البارعين في الوقوف على اسرار اللغات فعلم الحقوق شيء وعلم فلسفة اللغات شيء آخر وقد يبرع المرء في علم ولا يبرع في علم آخر وما ادر جناه هنا احسن شاهد على ما نقول .

السيد نعمة الله الجزائري وشهاب الدين السهروردي

قال السيد نعمة الله الجزائري في ص ٣٥٦ من كتابه « زهر الربيع » ما نصه « ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي ، اسمه يحيى ، كان ماهراً في ملكة وحكمة الاشرافيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراف (كذا) اُقتي بقتله فقهاء حلب ، واختلاف الناس في حقه فبعضهم نسبوه الى اللحاد والزندقة ، وبعضهم نسبوه الى الكرامات . قيل : حسن وخلق . وقيل : منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعاً : اقول : هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقير ، الآن ببغداد يزور الناس ويتركون به » . كلام السيد نعمة الله عفا الله عنه . قلنا : قد وهم السيد نعمة الله الجزائري في دعواه ان قبره ببغداد لان شهاب الدين المدفون ببغداد المعروف اليوم بالشيخ عمر ، هو غير شهاب الدين قتيل حلب ، وابن هذا من ذلك بعد قوله « اسمه يحيى » فالذي دفن ببغداد قال عنه ابن خلكان في « ١ : ٤١٤ » ما عبارته « أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه ... الملقب بشهاب الدين السهروردي » وقال عنه في ص ٤١٥ : « وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد ، رحمه الله تعالى ، ودفن من القدر بالوردية » اهـ والوردية مقبرة الشيخ عمر اليوم .

وقال عنه مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٢٢ من نسختنا في حوادث سنة ٦٣١ هـ : « وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي الصوفي الواعظ ، ولد (بسهرورد) ونشأ بها وقدم بغداد واستوطنها وهو ابن اخي الشيخ ابي التجيب السهروردي ، صحبه كثيراً وعنه اخذ علم الصوفية والوعظ ومعرفة الحقيقة والطريقة وصنف في شرح احوال الصوفية

كتاباً حسناً وتكلم في الوعظ (ياب بدر) ومدرسة عمه (أبي النجيب) وتولى عدة ربط للصوفية، منها (رباط الزوزني (١)) و (رباط المأمونية) وبنى له الخليفة الناصر لدين الله رباطاً (بالمرزبانة) على نهر عيسى وبنى إلى جبه داراً واسعة وحماماً وستناً يسكنها باهله وتنفذه الخليفة رسولاً إلى عدة جهات (٢) . وكان الملوك الذين يرد عليهم ببالقون في اكرامه وتعظيمه ، واحترامه ، اعتقاداً فيه وتبركاً به ودفن في (الوردية) في تربة عملت له هناك على حادة سور الطقيرة (٣) ومات عن اثنين وتسعين سنة ، ولم يخلف شيئاً من مروض الدنيا ، بعد ان حصل له منها الشيء الكثير فاخرج جمه جمه لانه كان كريم النفس ، وكان مهيب الشكل طيب الاخلاق كثير العبادة .

وكان مؤلف الحوادث الجامعة قال في ص ١٥ بحوادث سنة ٦٣٠ هـ : « وفيها توفي ابو محمد عبدالله بن الشيخ ابي النجيب السهروردي ، من بيت التصوف ، واولاد المشايخ . ذكر انه خرج عن جميع ما له ووقفه ، فلما قدم الشيخ (شهاب الدين عمر السهروردي) قدم على غاية الفقر مجرداً من الدنيا ، فضايق صدر الشيخ ابي النجيب ، كيف لم يرضخ له ، فسأل ولده ان يعطيه شيئاً من نصيبه ، فلم يوافق فقال الشيخ ابو النجيب وقد اعتد : والله لاحتاجن اليه . ومضى على ذلك برهة فتقدم الشيخ شهاب الدين واثرت حاله ، وفتحت عليه الدنيا ، فاحتاج عبد الله هذا اليه ، واسترفده فارفده ، وما زال يواصله الى ان مات » .

اما يحيى الذي وهم في تعيين قبره السيد نعمة الله الجزائري فقد قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٢ » من وفياته : « وكان شافعي المذهب ، ويلقب بالمؤيد بالملكوت ، وكان يتهم بالتحلل العقيدة والتعطيل ويعتقد منهج الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب أفتى علماؤها باباحته قتله بسبب اعتقاده ،

(١) وذكر المؤلف نفسه في هذه الصفحة نفسها الرباط المذكور بقوله : « رباط الزوزني المجاور للجامع المنصور »

(٢) قال ابن خلكان في « ١٥ : ١ » : « وكان قد وصل رسولاً الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق في رؤيته لصغر السن » .

(٣) اي حادة الشيخ عمر اليوم .

وما ظهر لهم من سوء منحيه... ويقال : انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما يشهد :

أرى قديمي أراق دمي وهان دمي فيها ندمي (١)

... وكان ذلك في دولة الملك الظاهر . صاحب حلب . ابن السلطان صلاح

الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه بإشارة والده السلطان صلاح الدين . وكل

ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقائمة حلب وعمره ثمان

وثلاثون سنة ... قلت : واقعت بحلب سنين الاشتغال بالعلم الشريف ورأيت

أهلها مختلفين في امره . وكل واحد يتكلم على قدر هواه . فمنهم من ينسبه إلى

الزندقية واللاحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح ، وانه من اهل الكرامات ويقولون :

ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك . فالجملة الاخيرة تدل على انه دفن بحلب

لظهور كراماته المزعومة على بعض الحليين . فضلاً عن انه لم يجمع الناس على

فضل له بسبب نقله الى بلد مقدس .

ونحن نأسف من حزم بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين بأقوال تاريخية

ولا سيما في القبور المجهولة أسماء أصحابها من دون تحقق ولا توثق ولا حجة

ولا دليل . وما يتقارع في هذه الأوهام إلا الجاهلون للتاريخ . النابضون في

مجلسه بالجهالات . وفقنا الله للحق والصدق . واعدنا عن أقصاد التاريخ والأقوال

الباردة البائسة . مصطفى جواد

أرية لا أرنمة ولا أرنبة

أني ممن يصعب إشغل المستشرقين وعنايتهم بلغاتنا الشرقية على اختلافها :

لكنني أراهم بعض الأحيان يهوون هوياً غريباً في حين أنهم لو انعموا بالنظر قليلاً

في ما يكتبون لاتعشوا من سقوطهم . ذكر دوزي في ١ : ١٦ من معجمه

العربي الأرنمة وقال انها الأرنبة . بمعنى Aine ولو فكر قليلاً لعرف انهما

الأرنمة لا غير

ب . م . م بغداد

(١) والحق بهذا اذلل ابي الفتح البستي :

إلى حتفي مشى قديمي أرى قديمي أراق دمي

فالقدم على هذين الدليلين يجوز تذكرها كما قال به علماء اللغة أيضاً .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السمرم

من سبرايين - ب . م : الشمس منكم ان تطلعوا على ما عثرت عليه في كتاب
اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٣ ص ٥٤ وتفيدوني عن اسم الوادي المذكور
بعيد هذا وتبينوا لي موقعه وهذا نص ما جاء هناك :

وصول ماء السمرم الى حلب

قال ابو ذر : وفي سابع عشر جادى الاول [سنة ٨١٠] وصل ماء السمرم
الى حلب وخرج الناس الى لقيه بالذكر والدعاء فاخرجهم الى القلعة وعلقوا بمأذنة
جامعها ووقفت على كتاب قديم كتب الى الممالك الشرقية بسبب احضاره (وساق
هنا الكتاب ولم اجد كبير فائدة في ذكره فاضريت عنه ثم قال) وهذا الماء هو
كائن في بلاد المعجم اخبرني من احضره بانه في واد وعلى مكانه بخدمه والسمرم
طائر يعادي الجراد ويقتله ويكون بينهما بقتلة عظيمة يجعل كل منهما على الآخر
ويقر الجراد بين يديه . » ٢١ .

« اقول من خواص هذا الماء على ما زعموا انه يكون سبباً لجلب طير السمرم
من الاماكن الباقية الى هذه الديار فيدفع عنهم جيوش الجراد الجرارة . » ٢١ .
ج - العراقيون يسمون هذا الطائر سمرم ايضاً بدال به الاخر وكذلك
جاء في معجم باين سميت ص ٢٠١٢ . والظاهر انه مقيم في ديار ماذي به واد
من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المشرقان (بفتح الميم واسكان السين
وضم الراء وفتح القاف يليها الف وفي الاخر نون) وسبب هذا القول هو ان
اسم السمرم بالارمية « صفر ماذي » الذي معناه « طائر ماذي » والارميون
اذا قالوا ماذي ارادوا بها في اغلب الاحيان « جبال الاهواز وما والاها » (راجع
معجم باين سميت الارمي اللاتيني ص ٢٠١٢) وقد اشتهر به الاهواز واديان

احدهما هو الذي ذكرناه هنا اي « وادي المسرقان » والثاني الوادي الاعظم وهناك يكثر هذا الطير الى عهدنا هذا ومن ذاك القطر يأتي الى العراق اذا ظهر فيه الجراد وقد اختلف في اسم الطائر بلسان العلم فمنهم من ذكره باسم *Avis gryllivora* وفريق باسم *Parus* وطائفة باسم *Turdus seleucts* وهو السلوكوت بالعربية وللأصح انهما *Pastor roseus* او *Gracula Roseus* وبالفرنسية *Etourneau rose* او *Martin roselin* وبالانكليزية *Rose starling* وسماه الدكتور محمد بك شرف « آكي التوت » ولم نجد هذا الاسم في كتاب لغة انما وجدنا السمرمر والسمرمد « ومن اسمائه بالفارسية : « سار » صوران (يضم الصاد) ، كلونسك (بكاف فارسية وبكر النون) ، زرزن (يضم الزاين) واسمه باليونانية *Aigithalos* ونطلب الى العلماء قراء هذه المجلة ، ولا سيما علماء ايران ان يفيدونا عن اسم هذا الوادي إلم يكن اسمه « وادي المسرقان » او « الوادي الاعظم » الذي هو ماء تكثر ويمر على جانب الاهواز

عقال الرأس عند العرب وتاريخه

س - تبريز (ايران) - السيد م - ن - ك - المشهور عن العرب انهم كانوا يسمون (اي يلبسون العمائم) حتى اشتهر عنهم هذا الكلام . « العمائم تبجان العرب » اي ملابسها التي تزدان بها . واليوم نرى اغلب اهل البادية يتخذون العقل (جمع عقال) حتى انهم يقولون : تعقل فلان او اعتقل بمعنى شد العقل برأسه . وقد بحثت في معاجم اللغة من استعمال العقل للرأس فلم اجد له قبل قرأتهم في كتب الادب شيئاً عن العقل ، وهل عرفه العرب في زمن الجاهلية وهل اتخذوا في القدم ، وهل له ذكر في بعض مؤلفات الأقدمين ؟ ولقد سألت كثيرين عن ذلك وجميعهم الحوا علي ان القي السؤال عليكم فهل لكم ان تفيدوني بشيء من العقل ؟

ج - اصل استعمال العقل للبير وهو جبل يشد به في وسط ذراعه . بمعنى الصير ولا سيما اذا كان صاحبه في البيت ، وطال ركوبه ايلاء وحاول النزول عنه طلباً للراحة ، فانه لا بد من ان يربطه بهذا الجبل . اذن من الضروري ان يكون معه هذا الرباط ايضاً رحل وحل لانه إلم يكن عنده ، فقد يشرد البير

منه ، وحينئذ يموت صاحبه في الغلاة . فاذا كان لا بد من العقال فهو به حاجة الى ان يكون معه دائماً ، ولا يمكن ان يضعه في جيبه لثقله . وسقوطه منه في اثناء الركوب ؛ ولا يتطرق به لانه لا يحتاج الى حبل بطول العقال . فلم يبق له إلا ان يشد براسه مرتين او ثلاثاً فيقضي به حاجته في الوقت عينه ؛ اتخاذاً لتمكين ما يضعه على رأسه من كسفة ، وعقل بعيره به حين النزول عنه هذا الذي يتبادر للذهن اليه في سبب اتخاذ هذا العقال للرأس وللبيير معاً .

على ان احد اهل البادية ذكر لنا شيئاً غريباً ما كان يخطر ببالنا ابداً : كنا نقطع بادية الشام في اواخر حزيران من سنة ١٩٠٥ وعند وصولنا الى نحو من وسطها ، عطشنا اشد العطش فلاقينا في طريقنا بدويّاً راكباً ذلولاً ومعه شكوّة لبن رائب ، فطلبنا منه ان يبيعنا قليلاً . فابى ان يأخذ منا دراهم ، فاعطانا ما كفانا حاجتنا ، فشكرناه اعظم الشكر . وحاولنا ان نكله على موضوع يستطيع ان يندثر فيه فنقلنا له لماذا يتخذ اهل البادية جميعهم العقل عمرّة لرؤوسهم ؟ فقال : النبي سمعته من ابي انه قال ان حجة ذكر له ان سبب اتخاذ البدو العقال هو الخضوع لله ، تقرباً منه لكي لا يسلط علينا ائبياً ينلنا ويسومنا الخسف والظلم ، فقلنا له : واي صلة بين العقال وبين التقرب من الله ؟ قال : لان العقال يتخذ لربط الدواب لا لربط رؤوس البشر . فتعجبنا من هذا الجواب الغريب في بابيه ، اذ لم تكن تتوقع من هذا البدوي الكهل

وكلامه هذا ذكرنا بان العقال قديم الاستعمال في ديار الشرق ، اذ هو معروف قبل المسيح بنحو الف سنة ، او اكثر . اي منذ عهد (اليسع) النبي (او اليساع) . فقد جاء في سفر الملوك الثالث في الاصحاح العشرين في الآيات ٢٧ ما هنا نصه : « فنزل هؤلاء [اي بنو اسرائيل] بازاء هؤلاء [اي الارميين] سبعة ايام ، ولما كان اليوم السابع التجمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الارميين مئة الف راجل في يوم واحد . وفر الباقيون الى « افيق » ، الى المدينة فسقط السور على السبعة والعشرين الف رجل ، الذين بقوا ، وفر بنهد ، ودخل المدينة الى مخدع في بطن مخدع . فقال له عبيده : اتنا سمعنا ، ان ملوك بني اسرائيل ملوك رحمة : فلنشده الآن مسوحاً على متوننا . » وانشد عقلا [جمع عقال] على

رؤوسنا ، ونخرج الى ملك اسرائيل لعله يستبقي نفسك . فشدوا مسوحاً على حقائبهم ، وعقلا على رؤوسهم ، وجاؤوا ملك اسرائيل ، وقالوا : ان عبدك يتهدد يقول : اياها - لك ان تبقي نفسي حية . فقال : اوحى به - د ؟ انما هو اخي . فاستبشر القوم وبادروا فتلقفوا الكلمة من فيه ، وقالوا : اخوك يتهدد . فقال : هلموا فخذوه ، فخرج اليه يتهدد فاصعداه على المركبة ... » .

فهذا نص صريح يؤيد استعمال الاقدمين للمقال وانهم كانوا يتخذونه تذلاً وتقشفاً في يوم البلية ليفرجها الله عليهم . فصدق اذن البدوي القائل : ان اجادة اتخذوا المقال تقرباً منه تعالى ، لكي لا يسلط على الناطقين بالاضداد اجنبياً بذلهم في عقر دارهم (خزيرة العرب) ويسلبهم الثل والحشف ، اذ مضت الوف من الاعوام والعرب احرار في ديارهم ، والذين تسلطوا عليهم لم يكن ذلك لمدة طويلة اذ خرجوا منها اذلاً ، مهانين يلعنون اليوم الذي دخلوها فيه . فكان فرحهم بخروجهم من ربوع العرب اكبر من فرحهم في دخولهم اياها . وانت تعلم ان الارميين كانوا في ايام يتهدد قوماً رحلا كاهل بادية العرب فكانت عاداتهم واخلاقهم وآدابهم كعادات الاعراب واخلاقهم وآدابهم : وكذا قل عن اكلمهم وشرهم وابسهم ومقامهم وحلهم وترحالهم فهذا كله كان متشابهاً بين القبيلين ، لان الطبيعة كانت تدفعهم الى اتخاذ تلك الامور جميعها بصورة واحدة . اذن اتخذ العرب المقال كما اتخذ الارميون وكلاهما سامي الرس .

اما عدم تعرض كتب الادب واللغة والاعخبار للمقال فلان الاسم لا يختلف بين العقالين واتخاذة للرأس امر مبتذل بين الجميع في كل عصر . وقد ذكره ابو فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ - ٩٦٨ م) بقوله (في ص ١٠٥ من ديوانه) :

لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشمر عقالا

فهذا تصريح لا يبغي ريباً في ان العرب كانوا يستعملون المقال ولفظه لما يشد بالرأس .

وقال دوزي في كتاب الالبسة (ص ٣٠٤) : « المقال (وضبطها تسحاب وهو غلط واضح فاضح) هذه الكلمة غير واردة في معاجم اللغة . وفي كتاب

لبرخرد (تعليقات عن البدو والوهابيين ص ٢٧) ما هذا نصه : « الغزاة يتخلون
عمرة لهم الكوفية ويشدون عليها عقالا وهو جبل يتخذ من الوبر . وقال م. ب.
فرازور (رحلة في كردستان والمراق الى غيرهما - ج ١ : ٢٢٨) كما قال برخرد
في كلامه على اعراب بغداد وكوفيتهم : ويلفون على رؤوسهم لفتين او ثلاث
لفات جبلا يتخذ من الوبر الاربد اللون وقد ابرم بعضهم . » انتهى تعريبه .

ومن الغريب ان اصحاب معجمة الاسلام ذكرت العقال في باب A (اي العين
المفتوحة) وقالت العقال : « Akāl » او « Agāl » (لفظ عربي) جبل من شعر المعزى
يكون لونه في الغالب اسود يلف على الرأس مرتين ليثبت الكفية (الكوفية .
اطلب هذه الكلمة في المعجمة) ويتخذها بوجه عام اهل البادية وعند دوزي (في
ملحق المعاجم العربية ٢ : ١٥٤) تكتب الكلمة باللغة الفصحى عقال (بكسر العين)
اما اللفظ الحديث فهو كما كتبنا في اول المادة : « al » .

قلنا هذا منتهى علم اصحاب هذه المعجمة وقد أخطأوا في ضبط اللفظة لان
اللفظ الحديث هو باسكان العين اما القاف فنلفظ كافاً فارسية او جيماً مصرية فكان
يجب عليهم ان يكتبوا « Kāl » او « Gāl » اما اذا ارادوا ان يراعوا اللفظة
الفصحى ... وهو ما يجب ان يكون في هذه المعجمة وامثالها وفي المعاجم . فهو
عقال بكسر الاول وتلفظ القاف لفظاً صريحاً : وامثال هذه العشرات في هذا الديوان
(اي معجمة الاسلام) اكثر من ان تحصى . ولهذا لا يمكن ان يعتمد عليها في كل
ما جاء فيها . وبهذا القدر كفاية في هذا الموضوع .

الالفاظ النصرانية

س . كالكتة (الهند) السيد محمد من . ك هل تعرفون كتاباً عربياً يعوي
مصطلحات النصرانية واين مطبوع ؟

ج . لا نعرف كتاباً في هذا الموضوع . والذي نعهده ان الالب لويس شيخو
اليسوعي وضع مصنفاً في جزئين سماه : « النصرانية وادباها بين حرب الجاهلية »
وذكر اوضاعاً نصرانية جمة من عهد الجاهلية ولم يتعرض لذكر ما احدث بعد
الاسلام تعريباً ووضعاً . هذا فضلا عن انه فاتم شيء جليل من اوضاعهم
في الجاهلية . وقد ذكرنا بعضاً منهم - ا في هذه المجلة (٨ : ٤٨٧) إلا ان احد

مستشرق في الألمان نشر في «مجلة الساميات والديار المجاورة لها» المصطلحات النصرانية التي وضعت بعد الإسلام من معربة وعربية . ولم يتصد لذكر ما وضع منها قبل ذلك فهذا أيضاً نقص ونقص عظيم وكان عليه ان يصرح بما كان منها في الجاهلية وما وضع بعدها وجامع هذه الأوضاع الدكتور جورج غراف وقد اعتمد في كل ما وضعه على الكتب العشرة الآتية وهي :

الحولاجي المطبوع في مصر في سنة ١٩٠٢ - والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن السباع - ومنارة الأقداس لاسطفان الدوبيي وبطاركة المشرق والمجلد للماري وعمرو بن متى وصيليا - والمصباح الهادي الى الخلاص لابن خريز - وتأليف أ . رينورد وكاوتيه - وكوترية - ويوم مشترك وكتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي العالم المعروف بابن المال .

وقد ذكرنا في ص ٢٨٧ من هذا الجزء بعض مفااته ونحن لم نذكر كل ما جاء في ابواب تلك الحروف من الكلام انما ذكرنا بعضها على سبيل المثال والتذكير لتبين للقوم ان الالب شيخو الرحوم لم يذكر جميع ما كان معروفاً من تلك المصطلحات النصرانية في الجاهلية بل عرف بعضاً منها وجيل شيئاً كثيراً ولتين ايضاً ان الدكتور جورج غراف لم يوفق في مجموعه احسن مما وفق الالب شيخو اذ ذهل عن اوضاع كثيرة تبلغ ضعف ما ذكره في مجموعه هذا . اذن من المستحب ان يأتي ثالث ويجمع ما ذكره الفاضلان المذكوران ويزيد عليه ما فاتهما . هذا وفي دواوين المسلمين اوضاع كثيرة نصرانية ذكروها في مصنفاتهم منذ صدر الاسلام غفل عنها النصارى المحدثون وهذه هي ظاهرة بين ادب مسيحي العرب ولا بد من ان يزيلوها عنهم بمطالعة الكتب المذكورة وانتزاع تلك الالفاظ منها وشرحها حفظاً لها من الضياع واحتفاظاً بما كان متعارفاً عندهم ووقوفاً على ما كان يدور في مجالسهم الدينية في صدر الاسلام من عهد الراشدين الى آخر عهد الامويين في الأندلس . ولا بد من تدوينها في كتب اللغة لان هناك اناساً كثيرين لا يعرفون معانيها لجهلهم اصولها وانتقالها الى لغتنا الضاربة وهي من لغات مختلفة كالحبشية واليونانية والارمية والفارسية واللاتينية والقبطية الى غيرها .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١١٢ - تاريخ الشام (سنة ١٧٢٠ - ١٧٨٢)

للخوري مختار بريك الدمشقي

هذا كتاب يحوي ١٦٠ ص بقطع الثمن وهو القسم الثاني من الوثائق التاريخية التي تنشرها مجلة « المشرق » القيمة . وهذا الجزء يتضمن تاريخ الشام وقاسطنطين ولبنان سياسياً ودينياً وفيه أيضاً بعض اخبار تتعلق بالعراق والعرب الذين كانوا يقيمون بين الشام وديارنا . ونشره الخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي وإبقاء بثوبه الأصلي أي بلفته العامة فجاء مزدوج المنفعة لغة وتاريخاً وفي الفهرس غلطان معنويان ليسا في الأصل وهما قول الناشر (ص ١٥٣) حربه مع الأمير ملحم شهاب . وحربه يرجع الى سليمان باشا العظيم وهذا الباشا لم يحارب مع الأمير بل حارب الأمير فكان يجب ان يقال : حربه للأمير ملحم . وقد تكرر هذا الخط في ص ١٠٨ اذ قال : حروب المكوب مع اليونانيين . ويكاد يكون مثله ما جاء في ص ١٥٥ عند قوله : « قتال الأمير ملحم شهاب مع المتاوله » والصواب للمتاوله . والكتاب جبر متين بوضع في اساس التاريخ والاخبار في المستقبل .

١١٣ - هبة الدين الشهرستاني

للسيد مهدي العلوي

يكتب المصريون تراجم بعض الرجال الاحياء فيجلونهم حتى انهم يرفعونهم الى ما وراء اثرياً . كل ذلك لغايات في النفس . اما هذه الترجمة الواقعة في ص ٨٠ ص بقطع ١٢ فان محررها هو السيد العلوي شيخ الاسلام زادة من مشاهير ايران المجيدين العربية والفارسية كل الاحادة . فما نفعه وزنه بميزان الحق والصدق وذكرنا للشهرستاني العلامة المجتهد الشهير مانه وما عليه فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم المصرية فنهني به . الما المقرظ والمقرظ وعسى ان يدرج على

هذا التلخيص كل من يدون تراجم المصريين

١١٤ - مفتاح اللغة المصرية القديمة (هدية)

لواضحه انطون زكري

هو في ١٥٢ ص بقطع الثمن وفيه انواع خطوط مصر القديمة واهم اشاراتهم -
ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية وفي ص ١٧ منه يقول المؤلف : «وفسر الطبيب
العربي ابنيقي Abénephi في كتابه (علوم قدماء المصريين) الحرف ...»
قلنا : ليس بين العرب من اسمه ابنيقي والذي نطقه انه ابن النفيس المتوفى في
مصر سنة ١١٨٧ للهجرة وكنيته ثمانون سنة واسمه علي بن ابي الحزم الدمشقي
الصالح شيخ الأطباء له تصانيف جيدة ولا جرم ان صاحب «المفتاح» نقل
عن مصنف فرنسي فلم يهتد الى حقيقة الاسم العربي

١١٥ - كفاية المتحفظ (هدية)

للشيخ الامام اللغوي ابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بالاجدابي

عني بتصحيحه مصطفى احمد الزرقا وطبع في حلب سنة ١٣٤٥

طبع كتب الاقدمين في اللغة من اطيب الاعمال تمجيداً للسلف وتكريماً
لمساعيمهم حينما كانوا على الارض . وذلك بشرط ان يتولى نشر مصنفاتهم رجال
جهابذة اكفاء وإلا انقلبت تلك المآثر الطيبة مساوئ في افساد هـ - هذه اللغة
الكريمة . وكانت كفاية المتحفظ طبعت في بيروت في سنة ١٣٠٥ وكان قد قال
ناشرها : « قد طبعت وصححت بالدقة والاعتناء على نسخة صحيحة منقولة عن
نسخة العلامة اللغوي الشهير الشيخ نصر الهوري المصري مكتوبة بخطه
مضبوطة بقلمه وعند الاشتباه في بعض الالفاظ وقع الاعتماد على كتب اللغة
الشهيرة كقاموس الفيروز ابادي ، وصحاح الجوهري ، وغيرهما بمعرفة ملتزم
طبعها ومصححها الفقير احمد عباس الازهري » ال . وقال معيد نشرها اليوم عن
النسخة التي اعتمد عليها : « كتاب كفاية المتحفظ ... وهو محرر بخط اسماعيل
ابن محمود بن آدم القزويني الحنفي الشهير ، فرغ من كتابته بدمشق سنة ٥٧٨ هـ .
ولما طالعنا هذه النسخة المطبوعة وجدناها من النسخة التي طبعت في بيروت

والدليل إعادة الاغلاط إعادة تسام منها النفس . ولم يكلف الناشر نفسه اعمال
الفكرة لتغلية تلك الطبعة من اغلاطها . لا بل زادها سقماً اذ دس فيها اوهاماً لم
تكن في طبعة بيروت . ونحن نؤيد هنا كلامنا بالبرهان .

ذكرت طبعة بيروت السميندع في ص ٣ بذاً معجمة قاعدتها الطابعة الحلبية
في ص ٣ وقد اثبتنا انها بدال مهملة (راجع لغة العرب ٥ : ٥١٩ و ٦ : ١٣٨ و
١٣٩) وفي ص ٤ : « الاملود [المرأة] الناعمة والرود [وضبطها كفول] مثلاً »
وعلق عليها في الحاشية : « كذا في نسخ الاصل ، لكن لم نجد فيما لدينا من
مشاهير كتب اللغة كالقاموس وشرح تاج العروس . واسان العرب ، ابن
« الرود » تطلق على المرأة الناعمة . وانما في تاج العروس عن ابي علي انها تطلق
على المرأة الطوافة على جاراتها . وذكر في القاموس وغيره ان « الرود » الريح
الينة الهبوب ، فلعل ما هنا من اطلاقها على المرأة الناعمة مجاز تشبيهاً لها بالنسيم
اللين الهبوب » انتهى كلام المحشي

فكم من غلط في هذه الكلمة وشرحها ! واول هذه الاوهام انما تابع الطبعة
البيروتية في الخط . لانها ضبطتها كالقول اي بفتح را . رود واسكان الواو
وهذا اول اوهام النسخين والصواب الرود بضم الراء وهمز الواو الساكنة .
والكلمة مشتقة من الراد لا من الرود . وهذا هو الخطأ الثاني . قال شارح
القاموس في راد : « الراد بالفتح والرود بالضم والراداة والرودة بهاء فيهما فهي
اربع لغات : الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن حذاء (كذا) والجمع
اراد » . الا . فاین بقيت تلك التأويل الفارغة وابن صارت تلك النقول الخارجة
عن مواطنها ؟ وبينما نحن نخطئ . النسخة الحلبية نرى نسخة التاج تخطئ . في
التقل وتقول : « مع حسن حذاء » وهو كلام لا معنى له . والصواب « مع حسن
غذاء » كما هو ظاهر المعنى . وهكذا لا نعرف كيف نتصفح دواوين اللغة اذ
لا تخلو من العثرات التي اقامها فيها ناشروها . واصحابها برآء منها .

ثم ان مصحح النسخة الحلبية استشهد في الحواشي بكلام اقرب الموارد
والناس يعلمون ان هذا الديوان ليس من امهات كتب اللغة فكيف اجاز لنفسه
الاستشهاد بكلامه ؟

وعلق في ص ٧ على قول ابن الأجدابي : « وأربعة أنياب » ما هذا نقله : الثاب مؤنثة . ومقتضى ذلك أن يقال : أربع لا أربعة : ولكن الممدود إذا لم يكن مذكوراً على طريق التمييز أو الأضافة، يجوز في العدد التذكير والتأنيث فيقال : رجال أربعة أو ربع (كذا ، لعلها أو « أربع ») مثلاً وهنا كذلك . اهـ . قلته درة من محقق ١ وهنا أيضاً تسارعت الأوهام تحت قلم المحشي . أولها أن صاحب اللسان قال في مادة ن ي ب : « الثاب مذكر من اللسان . ابن سيده : الثاب هي السن التي خلف الرابعة وهي أنثى » اهـ . وفي حاشية هذه المادة هذه العبارة « قوله الثاب . » مذكر « مثله في التهذيب والمصباح الا مصححه . قلنا : إذن الثاب مذكر عند قوم ومؤنثة عند قوم آخرين . فإن ذكرت ، قدرت فيه « العضو » وإن أنثت أردت بها « السن » . والغلط الثاني أنه ذكر قاعدة في الصرف لم يذكرها ثقة من الثقات إذ قال : وإن لم يكن الممدود مذكوراً على طريق التمييز أو الأضافة يجوز في العدد التذكير والتأنيث « فمن قال ذلك ؟ وإذا كان هناك من قاله فليس بحجة . فليراجع ما جاء في المصباح المشير به ص ٨٨٦ من طبعة بولاق في سنة ١٩٠٦ فحينما يناقض هذا الكلام مناقضة بينة . ولا نريد أن نذكر كلام الفيومي لطوله . والغلط الثالث أنه أخطأ في إيراد المثل والغلط الرابع أنه زل في التوفيق بينه وبين قول ابن الأجدابي فإن هذا قال وأربعة أنياب ولم يقل أنياب أربعة ليصح نقده له والتوفيق بين ما أورده من القاعدة وبين كلام المؤلف أفهكذا تشر الكتب اللغوية وهكذا يعلق عليها ؟

أما الهنوات الخاصة بالطبعة الحلية فهي ما ورد في بعض الشروح والحواشي وقد أشرنا إليها . ومما ينطوي على هذا الأمر ما جاء في حاشية ص ٥٧ إذ يقول شارحاً « الصرام أو جداد النخل وهو الجرام أيضاً » ما هذا حرفه : أي اجتناء ثمرة إذا أدرك وصار تمراً « . قلنا : ليس الأمر كذلك فالصرام أو الجداد أو الجرام هو قطع العنوق أو الكبائس فصرم وجد وجرم كلها بمعنى واحد وهو ما قلناه .

وأما ما أشار إليه فهو الشمل واللقط (بالفتح) وكل هذه الألفاظ يعرفها المراقبون . وبهذا القدر كفاية لإظهار ما في هذه الطبعة من المفاخر

١١٦ - مختصر كتاب الوجوه في اللغة (هدية)

الامام محمد بن احمد الخوارزمي

وهو ملحق بالكتاب الاول المذکور وفيه ١١٢ ص وهو بقطعه وطبع بمطبعته
 ولهذه الطبعة هنوات كثيرة أيضاً كأن الناشر غير متضلع من اللغة ففي ص
 ٢ تكلمة العين للخاز زنجي وفي كشف الظنون المطبوع في الاستانة للخاز زنجي
 وكلاهما غلط والصواب للخاز زنجي (براء قزاي) وقد تكرر هذا الغلط . ويكتب
 اسم الفاعل من الثلاثي بالياء فيقول مثلاً ماير (ص ٢) والصايغ (ص ٥٦) والحايك
 (ص ٦٤) وهو كثير لا يحصى والصحيح سائر وصائغ وحائك (بالهمزة)
 وفي ص ٦٤ : ما شخص عن ظهر القدم والمشهور من ظهر القدم . وفيها ضبط
 صبيصة بتشديد الياء الثانية والمروفي بتخفيفها . وهكذا لا تخلو صفحة من
 خطأ إلا ان الذي يشفع له هو الحواشي التي زادها على تلك الوجوه . وهي
 كثيرة ونفيسة .

١١٧ - ثلاث رسائل للجاحظ (هدية)

اول هذه الرسائل في الرد على النصاري . والثانية في ذم اخلاق الكتاب س والثالثة
 في القيان . سمي لنشرها يوشع فشكل لاشك في نسبة هذه الرسائل الى صاحبها
 الجاحظ . لكن الذي عني بطبعها لم يكن راسخ القدم فيما اقدم عليه . فقد ذكر
 في صفحة العنوان : سمي في نشره . مع انه ذكر في اول الامر « ثلاث رسائل »
 فكان يجب عليه ان يقول سمي « لنشرها » . لا « في نشره » والنص ممسوخ
 بالفاظ غريبة لم يهتد الى تصحيحها . فقد قال في ص ٢٠ شيء من كتاب المثانية
 فعلق على المثانية بقوله : « كذا في الاصل . ولعله البنانية » وهم من الغلاة القائلين
 بالهية امير المؤمنين . . . والصواب « من كتب المثانية بدليل ردّها بالديصانية : -
 وفي تلك الصفحة : المرقونية والمشهور المرقيونية . وفيها : القلاية معلق عليها :
 كذا في الاصل : ولعله العليانية والصواب اليلانية او الليلانية . والجاحظ كان
 يعرف هذه الفرق الدينية المتجاوزة بعضها لبعض لكن الناشر جهلها كل الجهل وذهب
 بفتش عنها في المذاهب الاسلامية التي لاتصال لها بالفرق النصرانية المشهورة

في القرون الأولى من الديانة المسيحية . وهناك من الأغلط بما لو وضع منها تحت الجبال الراسخة لتسفتها . والرسائل كلها في ٧٦ صفحة بقطع الثمن . وإذا أريد تصحيحها وشرح ما فيها من الأوهام فلا بد من اصدار ثمانين صفحة بلوغاً الى الأمانة فهذا هو علم يوسع فنكل حفظه الله ترقية للغة وآدابها .

١١٨ - كتاب المذكر والمؤنث (هدية)

لفراء

ملحق بالكتابين السابقين وقطعتهما وطبع بمطبعتهما وهو في ٤٧ ص ذكر الناشر « الزائدة (ص) و » قائمة (ص ٢) الى غيرهما بالياء وكلمها بالهمزة . وهذا الكتاب «متمى به اكثر من صنوبه . وهذا مفيد لكل من يتعبه امر التذكير والتأنيث .

١١٩ - قصص الانبياء (هدية)

لمحمد بن عبد الله الكسائي تصحيح اسحق بن عاقول ايزنبرغ طبع في مجدين في ٣٠٩ ص بقطع الثمن الصغير في لندن (هولندا) سنة ١٩٢٢ صاحب قصص الانبياء هذه . لم يعرف الى اليوم . أهو الكسائي المشهور ام رجل آخر ؟ وفي اي مائة عاش ؟ كل هذه الاسئلة لم تجعل اجوبتها انجلا يناً وعلماً . الغرب انفسهم لم يقولوا فيها فصل الخطاب . والمظنون انه كان من المائة الخامسة وليس الكسائي النحوي المشهور بل رجل آخر . هذا كل ما يمكن ان يقال عن صاحب «قصص الانبياء» هذه وقد نشر هذا الكتاب مراراً إلا ان هذه النشرة احسن مما تقدمها . ولهذا السفر نسخ عديدة في جميع البلدان واختلافات رواياتها كثيرة . وقد زاد بعضهم فيها وبعضهم حذف منها . والقصص التي فيها مستندة الى كتب الاخبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وقد قال عنهم ابن خلدون : «تساهل المفسرون في مثل ذلك [اي النقل عن هؤلاء اليهود الذين اسلموا] وملاؤا كتب التفسير بهذه المنقولات . واصلها كما قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ... » المقدمة ص ٤٣٩ و ٤٤٠ من طبعة بيروت المشككة .

ومع ذلك فالكتاب نافع لمن يريد الوقوف على تطور الآراء وتحولاتها .
وليس في طبع هذه النسخة تحقيقات علمية ولا فهارس ولا عزل آلافاظ
الخاصة بالمؤلف عن سواها في معجم خاص بها ولا مقابلة النسخ بعضها ببعض ولا
عناية تستحق الذكر فالطبعة هذه طبعة تجار لا طبعة علماء . فلتقصصنا ولتضمحل
من بين أيدينا ولا سيما لأنها كثيرة الأغلط لا محل لتفصيلها هنا لكثرتها وشاعتها
وهنا نلمس من أصحاب التراجم من أبناء الشرق ان يبينوا بالأدلة المديدة
من هو الكسائي صاحب قصص الأنبياء . وفي أي عصر قضي عمره . ومن هو
الكسائي النحوي المشهور والذي عندنا ان الواحد غير الآخر لان عبارة القصص
دون عبارة النحوي وهل من محطى لنا بالبراهين المديدة ؟

١٢٠ - تهذيب الأخلاق

لابي زكريا يحيى بن عدي

عني بنشره وتعليق حواشيه مراد فؤاد حفي في ٦٠ ص بقطع الثمن

طبع في دير مارمرقس للسريان بالقس سنة ١٩٣٠

حسب هذا الكتاب شرقاً انه نسب الى عدداً علماء وفلاسفة . وهذه الطبعة
تمتاز عن غيرها بحسن الحروف والكافة والحواشي المختلفة مع ذكر الروايات
المتعددة . وبسوءنا ان نرى في مقدمته بعض الأغلط منها (في ص ١) : في
عصر قد اتسعت فيه نطاق المعارف ... اتساعاً هائلاً ... هبوطاً مريعاً ... الى
حد بات العقلاء يخشون به ... (وفي ص ٢) وهي حلية كل انسان مهما كان
مقامه . . لا يغني عنها مال او جلا (وفي ص ٣) مباشرة في بعض مكاتب اوربا
... وفي وسع كل فرد مهما كانت حرفته ... ويكاد المطالع لا يجد فيه ... الى
غيرها والصواب : اتسع فيه نطاق ... اتساعاً عجيباً ... هبوطاً رائعاً ... يخشون
فيه ... ايأاً كان مقامه ... مال ولا جلا ... خزائن اوردية ... ايأاً كانت حرفته
... ولا يكاد المطالع يجد فيه . واملنا انها تنفع في طبعة قريبة .

١٢١ - مسعانا لدرس حبة الشرق

(اخت بغداد) في العراق - في ١٠٠ بقطع الثمن وهي بالفرنسية

الدكتور ادور يوسف بصميجان بغدادى درس الطب في منبليه (فرنسا)

وتلقى الشهادة من متقن باريس الطبي وقد وضع تأليفاً في الأخت (اي حبة بغداد) التي اصطلح على تسميتها علماء العصر في ديار الغرب باسم « شمانيزوز Leishmaniose هو اطروحة لنال بها تفوقه في صناعة اسكلاب . وقد عالج الموضوع من جميع اطرافه حتى انه لم ينادر فيها صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها . وقد استشهد بالمؤلفات التي راجعها فاذا هي ٤٦ ؛ لكنه نسي ذكر رسالة لاختينا الدكتور نالبيون ماريني نشرها في المشرق (٤ : ٣٥٤ و ٧ : ٦٥٣ و ١٩٣ : ١٩٤) . استنتج الدكتور بصمبيان : « ان المعالجة متدولة واحسنها ما كان فعلها في الداء نوأ » (ص ١٠٠) ونحن تعرض لحضرته ولجميع الاطباء وصفاً لهذا الداء انتج احسن النتائج : نخذ زيباً احمر وشقناه واستخرج منه العجم الذي فيه والصقه على الحبة بحيث يغطي باطن الزيب المفتوح كل الحبة فقد يكتفى بالزيبية الواحدة في بعض الاحيان اذا كانت الحبة صغيرة . وقد يحتاج الى غير واحدة اذا كانت الأخت كبيرة . ويجدد هذا الزيب مرتين في النهار صباحاً ومساءً فاذا مضت عشرة ايام على هذا العلاج زالت الأخت ولم تبق اثرأ . وذكر لنا تلميذنا وصديقنا يوسف افندي هرمز دواء يستعمله في معالجة هذه الأخت ولا يريد وصفه إلا بعد ان يعالج به عشرات من الناس وينجح ولعل ذلك يكون عن قريب لتوفر الشفاء على يديه بواسطة هذا العلاج .

وذكر لنا الدكتور داود بك الحلبي ان احد الادباء في الموصل وصف لاحد المصابين بحبة بغداد ان يملكها بالنسخ الخارج من عود الطرفاء او اللاتل والطرفاء كثيرة في العراق . فاذا اخذ الواحد عوداً منها وادخل طرفه الواحد في النار خرج من طرفه الآخر ماء هو النسخ (بضم الاول) فاذا دلت الحبة بها صباحاً ومساءً مقدار ثمانية ايام او نحو ذلك زالت الحبة . وقد جربت هذه المعالجة وشفي بها صاحب الحبة . فليجرب اطباؤنا هذه المعالجات وليثبتوها او يرذلوها حسبما يترأى لهم الأمر من صحة او سقم .

مطبوعات ايران

(لغة العرب) يسألنا كثير من علماء الغرب والشرق عن المصنفات المطبوعة

في ديار ايران فيكون جوابنا : اننا نجهل ما فيه - ا من المطبوعات لاننا لم نشر على قوائم تذكرها ولا تذكر ائمانها وهكذا يحرم العلماء انفسهم مشرى تلك المؤلفات كما ان اصحاب المطابع لا يستفيدون كثيراً مما اصدروه فتكون المشاركة في الطرفين وقد التمسنا من حضرة صديقنا العزيز سعيد نفيسي احد علماء ايران المشاهير ان يكتب لنا ما يعرف من تلك المطبوعات مع اسماء مؤلفيها وسني طبعها فأقام لنا قائمة مختصرة في هذا المعنى : لكنها جزيئة القوائد . وها نحن اولاء نطبعها هنا ليستفيد منها حضنة العلم ويجلبوها لانفسهم ان شاؤوا فدوتكها :

١ - كتب الدين والحكمة والعرفان

اجوبة المسائل - للحاج السيد كاظم التفسير سورة الواقعة - لصدر الدين الرشتي - طهران ١٢٧٦ الشيرازي - طهران

الاحترار - للحاج الشيخ محمد الخالصي تفسير - صدر الدين الشيرازي - طهران ١٣٤٠

إحقاق الحق - للفاضل نور الله التفسير الكبير - للامام فخر الدين الحسيني المرعشي الشوشري - طهران الرازي - ٨ مجلدات ١٣٠٩

١٣١٢ تنزيه الانبياء - للسيد مرتضى علم اسرار التنزيل - للامام فخر الدين الهدى - تبريز ١٢٩٠

الرازي - طهران ١٣٠٠ جوامع الكلم للشيخ احمد الاحمائي تبريز

طهران الاسفار - للحاج الملا هادي السبزواري جواهر القرآن - للامام محمد الفزالي الطوسي - طهران

عبدالله البيضاوي - طهران ١٢٨٢ جواهر القرآن - لمحمود بن محمد العلوي الحافظ التبريزي - تبريز ١٢٨٧

الرازي - ١٢٧٦ الحوشن الكبير - للحاج الملا هادي السبزواري - ١٢٨١

الحيوطي وجلال الدين الحلي - طهران رسائل - صدر الدين الشيرازي - طهران ١٢٧٦ و طهران ١٣٠٢

- الرق المنشور في تفسير آية النور - الكاشاني - طهران ١٣١٥
- الحسين بن مرتضى اليزدي - تبريز ١٣٠٠ شرح المنظومة - للحاج الملاهادي
- رموز العرفان - لعلي اللاهيجي الحائري السبزواري - طهران
- اصفهان ١٣٢٩ الشمس المضيئة - للحاج الملاهادي
- الشافي - للسيد مرتضى علم الهدى - السبزواري - طهران
- طهران ١٣٠١ شوارق الملام - لعبد الرزاق اللاهيجي
- شرح آية الكرسي - للسيد كاظم طهران ١٢٨٠ و ١٢٩٩
- الرشني - تبريز ١٢٧١ الصافي في التفسير - لمحمد حسن
- شرح التجريد - لعلاء الدين القوشجي الكاشاني المدمو بفيض - طهران ١٢٦٦
- طهران ١٢٧١ و ١٢٨٦
- شرح المرشدة - للشيخ احمد الاحمائي مجلي مرآة المنجي - لمحمد بن ابي
- تبريز ١٢٧٩ جهور الاحمائي - طهران ١٣٢٩
- شرح المرشدة - لصادق الدين علوم مجمع البيان - لابي علي الطبرسي -
- الشيرازي - طهران ١٢٧١ طهران ١٢٦٨ و ١٢٧٦
- شرح مصوص الحكم - لداود بن مصباح الانس - لصادق الدين محمد
- محمود القيصري - طهران ١٢٩٩ ابن اسحق القوينوي - طهران ١٣٢٣
- شرح القصيدة - للسيد كاظم الرشدي نافع يوم المحشر - لتصير الدين
- طهران ١٢٧٠ محمد الطوسي - تبريز ١٢٩١
- شرح منازل السائرين - لعبد الرزاق
- ٢ - كتب الاخبار والاحاديث
- اثبات الوصية - لعلي بن حسين ارشاد - للشيخ المفيد - طهران ١٣٢٠
- المعمودي - طهران ١٣٢٠ الارشاد - للشيخ ابي عبد الله محمد
- اربعة - للشيخ بهاء الدين محمد العاملي ابن محمد بن النعمان المفيد - طهران
- طهران ١٢٧٢ ارشاد العوام - للحاج محمد حكيم
- اربعة - لمحمد باقر بن محمد تقى خان الكرمانى - تبريز ١٢٧١
- المجلسي - طهران ١٣٠٨ اصرار الشهادة - للحاج الملا محمد

- الأشرفي - طهران ١٣٢٢ ابن علي الدنبلي الخوئي - تبريز ١٢٩٢
 اصول - للشيخ مرتضى الأنصاري رسالة الاجتهاد - لمحمد بن حسن
 طهران الطوسي - طهران ١٣١٧
 اصول الكافي - لابي جعفر محمد رسائل الشيعة - لمحمد بن حسن الحر
 ابن يعقوب - طهران ١٢٧٤ العاملي في ٣ مجلدات - طهران ١٣٢٣
 الفين - لحسن بن يوسف بن مطهر و ١٣٢٦
 الحلي - طهران ١٢٩٤ روضة الأمثال - لاجد بن عبد الله
 امالي للشيخ ابي جعفر الصدوق - كوزة كناني - ١٣٢٤
 طهران ١٢٨٧ شرح اصول الكافي - اصغر الدين
 انوار النعمانية - للسيد نعمة الله الشيرازي - طهران
 الجزائري - طهران ١٢٧١ و ١٢٨٠ شرح خطبة الطنجية - للسيد كاظم
 بحار الانوار - لمحمد باقر بن محمد الرشدي ١٢٧٠
 تقي المجلسي في ٢٨ مجلدات - طهران شرح نهج البلاغة - لمر الدين عبد
 ١٢٧٥ الى ١٣٠٤ الحميد بن ابي الحديد المعتزلي - طهران
 تذكرة الخواص - ليوسف غزاغلي ١٢٧١
 ابن عبدالرحمن الجوزي - طهران ١٢٨٥ شرح نهج البلاغة - لكمال الدين
 التوحيد - للشيخ الصدوق - تبريز فيتم بن علي بن ميثم البحراني - طهران
 جامع الاخبار - لمحمد بن محمد ١٢٧٦
 الشعيري - تبريز ١٢٩٤ صاولة - للشيخ مرتضى الأنصاري -
 جواهر الاخبار - لنجفقل بن محمد ١٣٠٥
 رضا الزنوزي التبريزي - تبريز الطهارة - للشيخ مرتضى الأنصاري
 خزائن الاحكام - نفاضل الدريدي ١٣١٧
 ١٢٤٥ عدة الاصول للشيخ الطوسي ١٣١٤
 درر البحار - لنور الدين محمد بن عيون اخبار الرضا - لعلي بن بابويه
 مرتضى - ١٣٠١ القمي ١٢٧٠
 الدرّة النجفية - لابراهيم بن حسين غاية المرام - للسيد هاشم البحراني

- طهران ١٢٧٢ المين - للعاج محمد كريم خانب
 الغيبة - لمحمد ابراهيم بن ابي عبد الكرمانى ١٢٢٢
 الله النعماني - طهران ١٢١٨ المتاجر - للشيخ مرتضى الانصاري
 فروع الكافي - لابي جعفر محمد بن ١٢١٠
 يعقوب الكليني الرازي - طهران ١٢١٠ مجموعة رسائل - لابي الحسين ورام
 فصل الخطاب - للعاج محمد كريم ابن ابي فراس المالكي ١٢٠٩
 خان الكرمانى - طهران ١٢٠٢ مخزن الفوائد - لطفي بن مهدي الاهيجي
 فصل الخطاب - للعاج ميرزا حسين ١٢١٦
 النوري - طهران ١٢٩٨ مدينة المعاجز - للسيد هاشم بن
 الفصول المهمة - لنور الدين علي بن سليمان البحراني - طهران ١٢٩٠
 محمد بن احمد المالكي ١٢٠٢ مرآة العقول - لمحمد باقر المجلسي
 فضائل الائمة - للشيخ محمد تقي طهران ١٢٢١
 الاصفهاني ١٢٠٥ مشارق الشموس - لآقا حسين
 قواعد العقائد - لتصير الدين محمد الخونساري ١٢١١
 الطوسي ١٢٠٢ مطالب المؤل - لكمال الدين محمد
 الكافي - للشيخ ابي جعفر محمد بن ابن طائفة الشافعي - طهران ١٢٨٧
 يعقوب الكليني ١٢٨١ مكارم الاخلاق - لحسن بن فضل بن
 كمال الدين - للشيخ الصدوق ١٢١٠ حسن الطبرسي - ١٢٠٥ و ١٢١١
 الاهوف - لعلي بن موسى بن جعفر النيف - للشيخ تقي الدين السمني
 ابن محمد بن الطائوس الحسيني ١٢٢١ ١٢٧٢

٢ - كتب الفقه والاحكام

- افادات - للشيخ زين الدين الشهيد ابن المطهر الحلي - طهران ١٢٧٢
 ١٢١٣ جامع المقاصد - لعلي بن عبد العال
 الانوار الرضوية - للسيد رضا بن كركي - طهران
 اسمعيل الشيرازي - طهران جوامع الفقهاء - من بعض علماء
 تذكرة الفقهاء - لحسن بن يوسف الشيعة - طهران ١٢٧٦

- جواهر الكلام - للشيخ محمد حسن
ابن محمد باقر الاصفهاني - طهرات
١٢٧١ الى ١٢٧٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و
١٢٩٢
١٣١٧
حاشية على شرح اللمعة - لآقا جمال
الخوانساري - طهران ١٢٧٢
حاشية على شرح اللمعة - الحسين
الحسيني خليفة سلطان - طهران
الدروس الشرعية - لمحمد بن مكي
الشهيد - طهران ١٢٦٩
ذكرى - لمحمد بن مكي الشهيد -
طهران ١٢٧١
رسالة في تداخل الاعمال - للشيخ
مهدي الخالصي - مشهد ١٣٤٢
رسائل الشيعة - لمحمد بن حسن
الحمر العاملي في ٣ مجلدات - طهران
١٣٢٣ و ١٣٢٤
الروضة البهية - لمحمد بن محمّد
الشهيد - تبريز ١٢٧١ وطهران ١٢٧٦
و ١٢٧٧ و ١٢٨٥
صرائر الحاوي في تحرير الفتاوي -
لمحمد بن احمد بن اديس المعجلي الحلّي
طهران ١٢٧٠
شرائع الاسلام - لابي القاسم نجم
الدين بن حسن الحلّي - تبريز ١٢٧٥
وطهران ١٢٧٢ و ١٢٩٤
شرح رياض المسائل - للشيخ علي
الطباطبائي في مجلدين - طهران ١٢٦٧
و ١٢٧٥ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٨ و
١٢٩٢
شرح شرائع الاسلام - للشيخ مرتضى
الانصاري ١٢٩٨
فقه الرضوي - لعلي بن موسى
الرضا - طهران ١٢٧٤
القواعد الفقهية - للشيخ مهدي الخالصي
مشهد ١٣٤٣
كشف اللثام - لحسن بن يوسف
ابن المطهر الحلّي في مجلدين - طهران
١٢٧١ و ١٢٧٤
المبسوط - للشيخ الطوسي - طهران
١٢٧١
مجمع فائدة البرهان - لمقدس الادريسي
طهران ١٢٧٢
مجموعة الهداية - لمحمد تقّي بن محمد
باقر الشريف اليزدي - يزد ١٢٧٧
مدارك الاحكام - للسيد شمس الدين
محمد بن علي الموسوي - طهران ١٢٦٨
مسالك الاقلام - للشيخ زين الدين
الشهيد في مجلدين - طهران ١٢٦٢ و
١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٧٣ و ١٢٨٢
مستند الشيعة لاحمد بن محمد مهدي
الترقي في مجلدين - طهران

- صباح - لتقي الدين الكفعمي ١٣١٢ المواهب السنية - للحاج ميرزا محمود
المعتبر - للشيخ نجم الدين المحقق البروجردي في مجلدين - طهران ١٢٨٠
طهران ١٢٨٨
- مفتاح النجاح - لعمد مومن الخراساني النافع - للشيخ نجم الدين المحقق
طهران ١٢٧٣ و ١٢٩١
- المكاسب - للشيخ مرتضى الانصاري نهج اليقين - لعلاء الدين محمد بن
طهران ١٢٨٠ و ١٢٨٦ ابي تراب ١٣٠٢
- ٤ - كتب الاصول
- اشارات الاصول - للحاج محمد ابراهيم الفصول الفروية - للشيخ محمد حسين
الكراسي - طهران ١٢٤٥ ابن محمد رحيم - طهران ١٢٨٦
- بحر الفوائد - للحاج ميرزا محمد قوانين الاصول - لميرزا ابي القاسم
حسن الاشثاني - طهران ١٣١٥ القمي - طهران ١٢٨٢ و ١٢٩٩ و ١٣٠٤
- خزائن الاصول - لفاضل الديندي وتبريز ١٢٧٥
- طهران مبانى الاصول - لمحمد هاشم
رسالة في الاجتهاد - للشيخ محمد الخوانساري ١٣١٧
- تقي الاصفهاني - طهران ١٢٩٦ معالم الدين - لحسن بن زين الدين
- ضوابط الاصول - للسيد ابراهيم الشهيد - طهران ١٢٧٧ و ١٢٨٩ و ١٢٩٧
- القزويني - ١٢٧٠ و ١٢٧١ وتبريز ١٢٨٠
- عام اليقين - للحاج محمد كريم خان مناهج الاحكام - لاحمد بن مهدي
- الكرماني ١٣٠٤ ابن ابي ذر النراقي ١٢٦٩
- عوائد الايام - لاحمد بن مهدي بن هداية المسترشدين - لمحمد تقي بن
- ابني ذر النراقي ١٢٦٦ محمد رحيم الاصفهاني - طهران ١٢٧٣
- فرائد الاصول - للشيخ مرتضى وسيلة الوسائل للسيد محمد باقر اليزدي
- الانصاري - طهران ١٢٩٥ و ١٣٢٣ تبريز ١٢٩١

« لها بنية »

سعيد نفيسي

طهران

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلدانها

Chronique du mois .

امرنا بما هو آت :

اولا - ان يكون ولدنا الامير غازي نائباً عنا في المدة المتخللة بين مغادرتنا العراق ومواصلة جلالة اخينا علي بن الحسين العراق . وله ان يقوم بجميع حقوق الملك باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء ودعوة مجلس الامة وحله وتصديق المعاهدات .

ثانياً - عند وصول جلالة اخينا علي بن الحسين تنتهي وظيفة النائب ولدنا ويكون اخونا المشار اليه نائباً عنا مدة غيوبتنا وله ان يقوم بجميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الاساسي باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء واختيار رئيس جديد وتصديق المعاهدات إلا بعد استحصال موافقتنا .

ثالثاً - على جميع وزرائنا تنفيذ احكام هذه الارادة

كتب بغداد في اليوم التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٣٠ واليوم الثالث والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٤٩
تواقيع الوزراء فيصل

١ - سفر جلالة ملكنا المعظم

سافر جلالة ملكنا المعظم طائراً الى اورشليم للاستشفاء ذاهباً اليها على طريق عمان وذلك في الساعة الخامسة صباحاً من اليوم ٢٤ من شهر حزيران (يونيو) وقد ودعه في ميدان الطيران رئيس الوزارة والوزراء ورئيس مجلس الامة ورجال البلاط الملكي وكبار الموظفين الى غيرهم من العراقيين ومن البريطانيين المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار دار الاعتماد والمستشارين الى امثالهم .

ورافق جلالة ملكنا المحبوب رستم بك حيدر وتحسين بك قدري . وعند الظهر وصل جلالتهم الى الرطبة وعند المغرب الى عمان .

٢ - ارادة ملكية

« بحرفها »

اصدرت ارادتي الملكية

نحن ملك العراق .

بعد الاطلاع على المادة ٢٣ المعدلة من القانون الاساسي وبموافقة مجلس الوزراء

٣ - عمر سمو الامير غازي

انت تولد نائب جلالة الملك سمو
الامير غازي يقع في ١٢ مارت من سنة
١٩١٢ م وكان ذلك في مكة المكرمة .

٤ - وصول جلالة الملك علي

اتخذ قائد قوات الطيران الترتيبات اللازمة
لاستقبال جلالة الملك علي في جانب الكرخ
في الساعة الاولى والنصف بعد الظهر من الـ ٢٥
حزيران فذهب لاستقباله سمو ولي العهد
وفخامة المندوب السامي ومفتش الشرطة
العام الى غيرهم من المرحبين به

٥ - عجز الميزانية العراقية

بلغ العجز في الميزانية العراقية في
هذه السنة المالية خمسة ملايين رية من
الاصل الذي هو ٥٧ مليوناً من الريات .
وقد كانت ميزانية الدوا في سنة ١٩٢٢
ما قدرة ٧٠ مليون رية . فتتخذ
الحكومة كل الوسائل اللازمة لتخفيف
وطأة لازمة الاقتصادية وتتلقي هذا
العجز الهائل . اما اسباب هـذا العجز
فهبوط اسعار الحبوب من جهة وقلّة
الدخل من الكمرك من جهة اخرى .

٦ - انكليزي يهرب عاديّات العراق

المستر كوك R. S. Cooke كان
مستشاراً لديوان الاوقاف منذ سنة ١٩١٨
وبقي فيه احدى عشرة سنة ثم استقني
من خدمته وفي ٣١ ايار (مايو) من هذه

السنة عشر مدير كمرك الرمادي علي
صندوق لا علامة عليه ولا كتابة وكان
فيه عاديّات عراقية لتهرب . ولما مثل
سائق السيارة التي حملت هذا الصندوق
عن صاحبه قال : هو المستر كوك .
واخرج من جيبه بطاقة عليها اسمه وانه
يسلم هذا الصندوق في دمشق لرجل
آخر يعرض عليه بطاقة تشبه البطاقة
المذكورة . فارسل بهنام اخندي سلمان
مدير كمرك الرمادي بهذه الآثار الى
بغداد فقلعت من كمرك بغداد الى دار
التحفي في العاصمة .

وهي كثيرة ثمينة بينها خداجر
ذهبية ونحاسية بأشكال مختلفة واسطوانات
صغيرة من الحجر المانع الى غيرها .
وتقدر اثمانها بعشرة آلاف ليرة
انكليزية ويقال انها مسروقة من آثار
اور .

وقبل ان يبعث بهذه العاديّات كلن
المستر كوك طلب اجازة باخراج آثار
الى ماوراء الديار العراقية فلم يؤذنه
لأنها كانت مما لا يجوز لاحد المتاجرة
بها واخراجها من البلاد . فضلاً عن ان
المستر كوك غير مجاز لان يتاجر بمثل
تلك العاديّات .

وقد اتصل بجريدة العراق (٩ حزيران

قبل مدة عرض سائق سيارة تابعة لاحدى شركات النقل ما ينقله من الامتعة على مأمور الكمر ك في الرمادي ومعه بعض امتعة تعود الى المستر كوك مفتش الاوقاف السابق .

ولدى الفحص وجدت في احد الصناديق بعض آثار قديمة . فطلب مأمور الكمر ك من السائق ابراز الاجزاة القانونية باخراج هذه الآثار فبين له السائق انه لا يعلم شيئاً من الآثار وان كل ما لديه هو بطاقة اوصاف المستر كوك بان يسلمها مع الاغراض الى شخص في دمشق . فحجز مأمور الكمر ك الصندوق المحتوي على الآثار وسمح للسائق بنقل باقي الامتعة وقد جاب الصندوق الى بغداد وظهر ان فيه آثاراً نحن نعلمها بالف وخمسائة روية (كذا) وقد ظهر ايضاً ان القضية مخالفة للقانون بعدم حصول المستر كوك على اجازة قانونية بالتصدير . لذلك فقد صودرت الآثار المذكورة . ولما كان المستر كوك قد حصل بعد انتهاء خدمته في الحكومة العراقية على وكالة للمتاجرة بالآثار القديمة في العراق ، رأت ضرورة اخراجه من العراق نظراً الى المنصب الذي كان يشغله في الحكومة فأومرت اليه بمغادرة العراق على الفور

(١٩٣٠) بان العادة الجارية في حفظ حصة العراق من الآثار القديمة ان توضع في المتحف من غير ان يكون لها دفتر خاص تسجل فيه - وهذا في حين كان المستر كوك مستشار الاوقاف ومديراً فنياً لتلك المتحف - ولما تعين المستر سدي سميت مديراً لها انشأ لتلك العاديات سجلاً يدون فيه كل ما يدخل دار المتحف .

فيستدل من هذا ان قبل تعيين المستر سدي سميت كانت العاديات غير مضبوطة وكان من المهم اخذها والتصرف فيها . فبقيت مسألة هي : هل هذه العاديات التي حاول المستر كوك تهريبها كانت من الآثار الراجعة الى المتحف المراقية او لا وعلى كل حال : لا يفهم الناس كيف حصل المستر كوك على القدر العظيم من الآثار النفيسة .

إلا ان حضرة ملاحظ المطبوعات نشر في جرائد المدينة تكديماً لذلك وهذا نقله بحرفه : نشرت بعض الصحف بعض اخبار مغلوطات (كذا) حول قضية الآثار القديمة التي حاول المستر كوك اخراجها من العراق لذلك رأت الحكومة ان توضح هذه القضية للرأي العام فيما يلي :

السعادة المسبو «ليسيه» اوراق اعتماد
الى فخامه رئيس الوزراء ووزير الخارجية
بصدور ترقية الى درجة «متولي اعمال»
فرنسة في العراق .

٩ - بيان رسمي

من وزارة الري والزراعة
نقلت بهذا انتظار الجمهور الى حالة
مستوى الماء في انهر دجلة والفرات
ودبالى والى حالتها المتوقعة خلال اشهر
الصيف .

مازال متوسط مستوى دجلة منذ
اول اذار اوطأ مما سجل للمدة عينها
خلال اية سنة من ال ٢٤ سنة المنصرمة
ويمكن التأكيد الآن بانه سوف يكون
مستوى موسم الصيف ايضاً اوطأ فعلاً
بل انه من المحتمل جداً ان يكون اوطأ
من اي مستوى قد سجل سابقاً . واما
من جهة الفرات فان متوسط مستواه
منذ اول نيسان كان اوطأ من اي
مستوى سجل سابقاً لمثل تلك المدة كما
انه يتوقع ان يكون بالفعل مستوى موسم
الصيف ايضاً واطأ جداً .

هذا ولا يمكن الجزم في شيء حول
نهر دبالى نظراً للنقص الموجود في
السجلات ومع ذلك فمن درس هذه
يظهر ان من المحتمل ان يكون مستوى

وقد علمت الحكومة قبل مغادرته العراق
ان لديه آثاراً اخرى اشتراها من الاهالي
فطلبتها منه لفحصها . وهذه الآثار قيد
الفحص الآن في دائرة الآثار وهذه
المناسبة رأت الحكومة ان تدرس مسألة
ايجاد لجنة وطنية لمراقبة المتحف
العراقي بصورة دائمة .

٧ - آثار نفيسة لا يعرف مصيرها

ذكرت البلاد في ١٠ حزيران ١٩٣٠
ان احدى شركات التنقيب في العراق
كشفت قبل مديدة عجلة من ذهب فيها
تمثال من ذهب للملك خالص عليها وجر
هذه العجلة حصان من نضار وعشرت ايضاً
على غزلان من ذهب ترمي في مرج
عشبه من عسجد . وكل هذه العاديات
النفيسة لا يعرف الآن مصيرها . ويقول
المعارفون شركة الحفر في خورصاباد
(خورصاباد) اخرجت من العراق
مائتي صندوق (كذا) مشحون عاديات
عراقية نفيسة ولكنهم لا يعرفون ما
كانت حصة ديارنا من هذه الثروة الهائلة .
وبشاهد زائرو المتحف العراقي
آلافاً من العاديات مطروحة على الحضيض
في سرداب تلك الدار .

٨ - ممثل فرنسة في العراق

في ١٩ حزيران قدم حضرة صاحب

سنة ١٩٣٠ بتعيين السير فرنسيس هنري همفريز جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . ثي . بي . اي . سي . بي . اي قنصلاً عاماً للدولة البريطانية العظمى في العراق .

١٢ - كشف جمعية سرية في الأستانة كشفت جمعية سرية في الأستانة اسمها « جمعية أصدقاء تركستان » وغايتها إثارة الفتن والاضطرابات في البلاد . وقبض على زعيمها « صلاح الدين » مع ستة من معاونيه . وقد صرح صلاح الدين بأنه تلقى لهذه الغاية أعانات من أحد القواد الأنكليز .

١٣ - الشيخ جوي اللازم حضر العاصمة الشيخ جوي اللازم من شيخ بني لام وقد جاء بمائة وخمسة عشر بعيراً وثلاثين بقرة والفر رأس غنم لبيعها في الأسواق ويدفع ضرائب الحكومة

١٤ - املاك أمير الكويت وأمير الحمرة وافقت الحكومة البريطانية على استيفاء الضرائب من املاك الأميرين أمير الكويت وأمير الحمرة السابق تلك الاملاك الواقعة في البصرة فالفي بذلك آخر امتياز كان يتمتع به هذان الأميران وسيضمن هذا الإلغاء للحكومة العراقية مورداً جليلاً . لأن دخل سمو الشيخ

موسم الصيف العمومي أعلى بقليل من مستوى سنة ١٩٢٩ اذ ان مستوى السنة الأخيرة كان واطناً جداً .

١٠ - السائح العراقي

قالت جريدة الموصل ما هذا بمروقه : عاد من رحلته العالمية السيد يونس بحري السائح العراقي الذي غادر الموصل في نهاية كانون الأول ١٩٢٩ ورجع الى مسقط رأسه في الموصل في ٢١ ايار ١٩٣٠ زار سائحاً العراق وبلاد العجم وتركستان وأفغان والهند والصين واستراليا وأفريقيا الجنوبية وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية وانكلترا وبلجيكا وهولندا ودانمرك واسوج وفروج وفيلاندا وروسيا وبولونيا والمانيا والنمسا وحيكو وبلاروسيا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليونان وسوريا وفلسطين وإيطاليا وسويسرا وفرنسا وإسبانيا وغيرها من البلدان فطاف في هذه السنوات الأربع ثلثي المعمور

وقد اقيمت له سائح العراقي ما دأب متنوعة في بلاد كثيرة سيما في البلاد المصرية حيث انتهى الى جمعية الرابطة الشرقية .

١١ - فحامة السير فرنسيس هنري همفريز صدرت البراءة الملكية المؤرخة في ١٨ ايار

انشتت فيها فقر مجلس امانة العاصمة
في ٣ ايار تعيين جلوب احمد الدليمي
مختاراً لهذه المحلة . وقدم اهاليها الى
لجنة اسالة الماء طلباً لتعد انابيب الماء الى
دورهم للصعوبة التي يتكبدونها للحصول
على الماء واهتمت دائرة الحراسة بتعيين
الحرس الكافي لهذه المحلة .

١٧ - الايرانيون يعودون

الى مسألة ابدال حروفهم

تجددت في شهر حزيران (يونيو)
الدعابة الى ابدال الحروف العربية بحروف
اخرى . وانصار هذه الفكرة يقسمون
الى قسمين حزب يدعو الى الحروف
الزندية (الفارسية القديمة) وفريق
يسمى الى اتخاذ الحروف الرومانية
ونحن نقبح رأي الحزبين ونود ان
لا يخرج اخواننا الايرانيون عن الحروف
العربية التي ابقى بها اجدادهم المؤلفات
العديدة .

١٨ - ولادة عجبية

علمت جريدة النهضة (في عددها ٥٤٤)

ان امرأة اسمها « جاملك بهنت دوس
علي » من عشائر موسى في « بشت كولا »
(من الجبال المجاورة للعمارة) ولدت
اربعة اولاد في بطن واحد وكل توأمين
منهم ملتصق أحدهما بالآخر . وقد جاء
زوجها الى العاصمة طالباً طبيباً ماهراً لحل

احمد الجابر الصباح يبلغ ٧٠ الف جنيه
انكليزي في السنة وربع سمو الشيخ
خزعل خان امير المحمرة السابق يبلغ
نحو ٣٥ الف ليرة انكليزية فيكون مجموع
الريمين في العراق نحو ١٠٥ آلاف ليرة
انكليزية في السنة .

١٥ - وصية الشاه احمد الفاجاري

اوصى احمد شاه الفاجاري بما يأتي -

وقد قدمت وصيته الى حكومتنا لان امواله
هي في ديارنا - بان يخصص راتب سنوي
قدره ١٢٠٠٠ جنيه لاخته البرنس محمد
حسن خان ويمين له دخل اضافي لمشر
سنوات لتعليم نجلي هذا الامير . ويبقى
لوالدته جميع ممتلكاته في ربوع ايران
مع نصف جواهره وهدس سنداته .
وتقسم بقية امواله بين نجله الوحيد
البرنس فريدون وكراماته الاميرات :
مريان وايران وهمايون . واوصى لكل
من ازواجه الثماني براتب سنوي قدره
مئتا جنيه وبمبلغ اضافي قدره ١٢٠٥٠ جنيه
في السنة لكل ولد من اولاده حتى يبلغ
العشرين من عمره .

١٦ - محلة النزيرة تعتبر محلة بغدادية جديدة

اتسعت المحلة المعروفة (بمحلة

النزيرة) وهي الواقعة في غربي بغداد
خلف السور القديم وكثرت الدور التي

عقد الاتصال !

١٩ - الامراض السارية

جاء في الجدول الاسبوعي للاخير
المنتهي في ١٤ من حزيران انه حدث
في بغداد ٤ اصابات بالطاعون و٣ وفيات
وفي الكاظمية إصابة واحدة . وبالحمل
التيفوئيدية ٤ اصابات في بغداد .
وبالسعال الديكي ٣ اصابات .

٢٠ - ١٠٠٠٠ مقاتل تركي

يقاتل ١٠٠٠٠ جندي تركي الاكراد
الناشرين الذين تحصنوا في جبل اراط

٢١ - الشكوى من بريد العراق

كتبت العرفان في الجزء الاول من
مجلدها العشرين تقول : ... ومما
لا حظناه ان بريد العراق يحتل جداً
فيجب على الحكومة العراقية ملاقاته .
وعلى الصحف التنبيه لهذا الامر المهم .
وكتب البنا من ذكر ان اكثر الصحف
التي ترسل لهنالك لاتصل لاصحابها بل
ييمها موزعو البريد السود بحجة كولا
فلمن الشكوى ولماذا نسكت الصحف
الدورية على التنبيه والتديد ؟

قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد
السود انما جميعهم بيض وعراقيون
ولا نظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا
فلم نفهم هذا الكلام ايريد صاحبه الرمز

والاشارة ام الحقيقة والشاويخ .
اما الشكاوي من بريد العراق فلانقطع
من منشر كينا الكرام في ديار مصر اذ لا
يمضي شهر إلا وتأتينا شكوى من عدم
وصول الجزء الفلاني او الفلاني من
لغة العرب . فنضطر الى ابراد الاجزاء
مجلة وهذا ما يكلفنا اثماناً باهظة نفسي
ان تقبض الحكومة العراقية بيد من حديد
على من يجرف فيسرق الاجزاء المبعوث
بها الى اصحابها في الخارج

(تصحيحات)

٢٢ - ٢٢ Wakair: Waker

ص ٣٦٦ من ٧ : ١٧٧٢ : ١٧٧٣ - ص
٣٦٧ من ١٤ : حافر : جان - ص ٣٩٤
من ٢٥ : مثل : مثلك - ص ٤٠٨ من ٣
قال : ولذا قال - ص ٤١٠ من ١٥ عزيزاً :
عزيزاً - ص ٤٣١ من ١٥ مؤلفاته : ذكر
مؤلفاته - ص ٤٨٧ من ٩ المجلة الألمانية
ومجاورتها السامية : المجلة الألمانية للساميات
ومجاورتها - ص ٤٩٢ من ١٨ : لبساتين
البساتين ص ٥٠١ من ٢٢ : على ماوردنا
بعضاً منها : على ماوردنا منها - ص
٥١٧ من ٣ : عوض : معاون - ص ٥٢١
من ٣ : رجياً : رجيمها - ص ٥٢٢
من ١٩ : أن : في - ص ٥٣٠ من ٩ :
التاقت : التناقص .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ في أول آب (أغسطس) سنة ١٩٣٠ ﴾

دار المسناة

بقاياها الأيوان الذي بالقلعة (*)

Identification de l'Ivân de la caserne
d'artillerie, à Baghdad.

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلدة (٧ [١٩٢٩] :
 (٢٨٨) ما يلي : « واذ كنت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة
 المصبة اي مل ما ادعى الصديق... (يعني بكلامه) فكيف يتفق الامر وقول ابن
 جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى
 قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبة ؟ »
 انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استقهامه انه انكر علي تعيين موضع
 قصور الخليفة . وكن قد سبق وقال عني في الص ٢٨٧ ما يأتي : « وهناك اضطراب
 ظاهر في قوله [يعني] : « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن
 الجوزي او تحتها » ثم قوله [كذلك يعني] ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور

(*) للمهندس الفرنسي : « فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها
 بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الأيوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ماسينيون
 في كتابه « بعثة في العراق » ٢ : ٨٤ والدكتور لولست هرتسفلد في كتابه عن بغداد ص ١٧٠

فوق الدار » انتهى ما نقله ورأى ان (او) الشكية زائدة فتعدي عليها ولم اكن اذ ذاك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجبيه على كلامه .

وبعد ذلك باشر كتبت ايضاً في هذه المجلة في الص ٢٤٢ من هذه السنة مقالة بعنوان : « القصر الذي بالقلمة » نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المأمون واخيراً دمج قلمه مقالة اخرى عنوانها : « قصر الناصر لدين الله العباسي بالقلمة » نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ ب ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الأدلة والبراهين ما ينفي نسبة القصر الذي بقاياها بالقلمة الى المأمون وهو محق في ذلك .

واذ كان لتقدم اباي ولحقه الذي وجهه الى صلة بالقصر الذي كتب عنه المقاتلين من لي ان اكتب شيئاً عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المتولاهة - وهي الايوان الذي بقاياها بالقلمة - حتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .

وليسمح لي الكاتب الاديب المجلد ان اقول له اني لا ارى مناقاة في ماحققته عن موضع قصور الخليفة وطل اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غير ما من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ؟ ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصينة فلا ارى ان له وجهاً في مناقشتي في « او » الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » وه قصور الخليفة (هذه المجلة ٧ : ٢٧٢) التي نقل منها للنقد ير ان ما قلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت به في نتيجة موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٩) فضلاً عن اقرار الفاضل الاديب به استفهامه باني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيراً ما يأتي به جريدة العراق في عددها المذكور آنفاً

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم سر كيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب ص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكمر ك اليوم » مما يلي شالي دار الخلافة العباسية ومصدره ج ٣ ص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء ... ثم قال: « واذا علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جددوا) وان دار الخلافة من قهوة المصيفة الى جامع السيد سلطان علي وشريعة المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة - المتهدم ا كثره اليوم - الى المأمون « ١ » .

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ماقلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام . وكان حكيمي عن قصور الخليفة التي في حريم دار الخلافة وحكي صاحب الرحلة عن قصر للخليفة غير قصوره التي في الحريم .

الايوان

اما القصر الذي حكى عنه ابن جبير بقاياها الايوان وغيره ما في القلعة (١) وكلها بقايا قصر نسبته كاتب القائلين الى الخليفة واني لمعتقد اعتقاده انها بقايا القصر الذي عناه ابن جبير وهو الذي سئلت بمناسبة ان اوفق بين كلامي وكلام ابن جبير ولم يكن ماقلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك في ما تقدم . وما هذا القصر إلا الذي جاء الكلام عليه في كتاب الحوادث الجامعة باسم « دار المسناة » اذ ان موقع الايوان المائل اليوم يوافق موضع القصر الذي ذكره صاحب الرحلة اما باني القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره قبله اذ ليس لدي ما ينبشئ بانه من بنائه . وهذا ما وجدته عن القصر في كتاب الحوادث :

(١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايج قلعه » (اي القلعة الداخلية) وذلك لوموعها في داخل سور المدينة وكانت تسمى اخيرا بال « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبنداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر عراقين سلطان سليمان خان » لمؤلفه الذي قال عن نفسه في كتابه سلطان سليمان قانوني بند كلندن نصوح السلاح للطراقي ٩٤٤ هـ (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانه يلدز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صورته ثم نشر على جنة في السنة التي نشرته وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Irak ... publ
par Albert Gabriel. Paris, 1928

« (سنة ١٢٣٥ هـ - ١٢٣٧ م) ثم تقدم بعمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان الالانية منه قطعة مما يلي دار المسناة ... »
 « وفيها (اي في سنة ١٢٤١ هـ - ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة فرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل بيوتها وكذلك عاجورها وخرب عملة كن استبددها الغرياء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ١٢٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) في ذي الحجة زيادة مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت في القورج قنطرة وصاحب الديوان نصر الدين ابن الدامقاني هناك فنجسها بنفسه مسرماً ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ١٢٨٠ هـ - ١٢٨١ م) ... وقبض السلطان على ملاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه ... ودوشاغ (١) والقي قنطرة دار المسناة التي باعل بغداد على شاطئ دجلة ... »

« (سنة ١٢٩٦ هـ - ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطان) بقتل مظفر الدين علي ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياماً ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعل بغداد وعمات الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمتية ... »

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعداً اليه وكذلك ما ينطبق على موضع الايوان الذي بالقلعة لم يبق شك في ان هذا الايوان هو اثر باق من دار المسناة لكننا لا نعرف بانها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا .

(١) بالجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي « شاختين » اي فرعين وهي آلة ونوع من التمديب ومفهماً تيفنو Jean de Thévenot للتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته للطبوعة طبعة ثالثة في امستردام في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التمديب بالدوشاخة . وكان هذا التمديب مروقاً في ايران اذ ذاك على ما نقله .

ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١) - ولا سيما مجلده الأخير - يميّز
التمام عما جهلناه فحقيق بالباحث أن يرجع إليه متقباً ومدققاً .

بغداد في ١٣ حزيران يعقوب نعوم سر كيس

(لغة العرب) أشار حضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس إلى مقالة المهندس الفرنسي :
فيوله ولما كانت نادرة الوجود . ولا يعرفها أغلب القراء من أبناء لغتنا ننقلها إليهم أتماماً للفائدة
ولكي يخف عليها أصحاب الفن فيتعلموا وصف مثل هذه الأبنية القديمة .

وصف ابوان القلعة

قال المسيو : فيوله H. Viollet وكلّف مهندساً في بغداد في مجلة
المرقيات في سنة ١٩١٣ ما هذا نقله في لغتنا : « جميع ابنية ذلك العصر (في
القرن الثالث عشر للميلاد او المائة السادسة والسابعة للهجرة) بنيت على مبادئ
واحدة وبمواد واحدة ويجوز لنا ان نقول : ان طراز اتخاذ هذه المعمار
وحسن الاشتغال بها هما اللذان يكتفيان فن البناء ويطبعانه بطابع خاص .

ان ابنية المائة الثالثة عشرة للميلاد متقومة من طابق صنع احسن صنع
وانتفع استاذ البناء احسن انتفاع بتلك المواد التي لا تنفي من جوع في حد نفسها
ويصعب ان يزین بها كما يزین بالحجر . وقد اتخذ قطعاً من الصالصال المشوي
افرعها في قوالب رسمها في الاول قبل شيها فاذا اجتمع بعضها الى بعض تقوم
منها تزويق عجيب بديع ليس فيه شيء من ذلك الجمود الذي لا يرى فيه سوى

ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ١٩٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وهو
الواقع الصحيح - وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧
وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء السابع عشر منه وانه يحتوي على
حوادث ١٤ سنة من سنة ١٧٧٢ الى ١٨٢٢ قلت : لم اطلع على خبر طبعة المجلد المذكور ، وبين
لي ان جرجي زيدان قد غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السنة مطبوع في شيكاغو (اميركة)
(راجع حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في إحدى
قوائم الكتبي لوزاك في لندن لسنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره مجمع المطبوعات العربية والعربية
ليوسف البان سر كيس ولم يذكر طبعة الهند مما بين صحة رأيي . واخيراً اخبرني كوتتر
في باريس احد كتبي المستشرقين ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط . وان قيمة النسخة
كانت يوم نشره اربعين دولاراً اميركياً (تمسائية باونات) وان طبعته فطنت وهو نادر جداً
اما المجلد الذي ذكره جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه ليس لسبط ابن
الجوزي وقد كان توفي في سنة ١٩٥٤ فهذا المجلد تنمة للكتاب المذكور او ذيل على ذيل له .

الخطوط المستقيمة الخاصة بالآجر . وقد اظهر التحقيق الفني لتلك الافكار المتولدة في صاحبها شيئاً في منتهى اللطافة والدقة كما يشاهد ذلك في الصور التي نقلناها في الاصل وزينا بها مقالنا [وهنا طبع ناشر المقالة سبعة رسوم اخذها عن ايوان القلعة ورسوماً اخرى اخذها عن المدرسة المستنصرية] .

ففي الصورة الاولى قسم من عقد الايوان في قلعة المدفعية وهو ايوان قديم ولاثر الوحيد الباقي من قصر بديع لاحد الخلفاء . ولان تراكماً غارقاً في ابنية القلعة وله ميزة خاصة به . وهذه القطعة تبين جلياً أسلوب تحقيق فكرة البناء في ذلك العهد ويوقفنا على مبدأ التزييق في ذبالك الحين . وكل ذرو من مجمل البناء هو مكعب من مشوي الصاصل والمفرغ في قالب خاص به . وهو يفارق جارة بنوع عام بأجرة قليلة الثخن موضوعة في جانبها .

وجميع هذه القطع المتجاورة الوضع تذكر كامة السرنج Puzzle اذ تتجد جميعها وجهة مدبرة جارية على خطوط تحقيق فكرة الصانع الاستاذ فاذا تمت بدا لك رسم بديع في مجلد ويهون عليك حينئذ وجود الخطوط الهندسية فيه والى اليوم ترى في بغداد « اسطوانات » (اساتذة في البناء) يدفع واحد منهم الى الآخر خلفه نماذج من الاعيب الآجر لا يصعب عليهم اتقانها . وليس من صاحب منزل يبنى شيئاً في « دار الخلفاء » إلا ويزين اعلى وجه الباب بتلك التزاويق تزاويق الآجر يد أنها غير مصبوبة صلباً في قوالب لانهم اضاعوا طريقة الاقدمين ولذا تراها منحوتة نحننا بموجب ما يراد رسمه وليس فيها تزاويق .

وهذه التزيينات اذا أحكم وضعها تبدي لرائيتها أقصى الغاية من وضع التزييق وتتخذ لتجميل العقود والسقوف وأعالى الابواب وما بين الشبايك او الكوى وعمد الحيطان فيحينئذ يغفل الى الرائي انه يشاهد في تلك المواطن طنافس او زلالي (زوالي) او تغاريم علفت عليها .

وتتخذ ايضاً قطع ناتئة وغائرة جارية على تلك الالفانين وقد وضعت وضماً يعلي لك كمب تلك التماريج والتلاوي تماريج الخطوط البنائية وتطوف تطاريز حول العقود عند اسافل العمد من جهة وفي اعاليها من جهة اخرى فنظهر متوجة

احسن تنويع .

بل ترى ازيد من هذا ، ترى عربة الحيطان نفسها مزينة تزينا بسيطاً وهذه البساطة تفعل في نفسك مغايل تبحث فيها السعادة والانس . ترى مربعات من الاجر مصبوبة فيها النقوش صبا يتخللها طاباق عادي فتظهر لك كأن هناك رقماً من الدمة (الصامة) او الشطرنج .

وعلى اعراف هذه الحيطان تطرد اطراد التخاريم رقم تكلها تكليلاً زاهياً وتنطق تلك الحجارة الصامة لانها زينتها الزاهرة .

ومنذ صدر الاسلام تجلت الحروف الكوفية تجلياً باهراً ، كان لها في الزينة المقام الاعلى . وهنا يحق لنا ان نتأسف على ان اساتذتنا في القرون الوسطى تركوا هذه الطريقة . طريقة التزيين والتزييق في الرياضة ، بعد ان عالجوها بمعالجة تخوفوا فيها ولو ساروا في طريقهم سيراً حثيثاً لانفعوا بها انتفاعاً عجيباً .

{ وهنا تكلم الكاتب الفرنسي عن المدرسة المستنصرية ثم انتقل الى الكلام على ما في قلعة الميدان من البناء فقال [: والصورة ١١] وقد اتقن رسمها حتى بانث جميع محاسنها { تمثيل عقد الايوان المشرف على فناء الدار من جهة الشرق فينشئ لك فكرة ماهي عليه من الزينة .

ولكي نبين هذا الجنس من البناء نصور للقارئ بعض تصاوير الانبئة المشيدة في عهد المستنصرية لتجلي لك درجة الكمال التي بلغ اليها هذا الفن الممكن والدقيق الصنع معاً .

أرأيت شيئاً في الرياضة أبهى من ذلك التزييق الذي يرى على العمود داخل البناء وهو المصور في الشكل ١٢ ؟ فان هذا التزييق الحاف بالفتى والمصور بين اطارين هندسيين هو قوسمت لاغير عليه والى موازاة هذا المزدوج (١) عولج الاطار الذي يحول دون التزيين الجليل الذي في الشكل الاول بمعالجة غير ما يرى في الخيم . وقد عني راسه عناية عظيمة ليظهر ماهناك من المقابلات والمضادات والمخالفات . انك ترى يابضاً بغيث فيه خطوط البناء ظاهرة وقد خفف ما فيها

(١) المزدوج Doubleau في فن الرياضة مردي تخين تقوم عليه عوارض مسقف او

مخشب Plancher

من اليوسة بأجر مطبوع وضع بهيئة متعارضة .
وتزيين البناء بخطوطه تتألف تألفاً صميمياً هي وهيئة أعالي الباب اذ تتوأم
كلها بنوع بديع دقيق وكل ذلك مما يعطف النظر اليه . والجرصونات Consoles
التي تقوم عليها منظرة (بلكون) « خان اورتمه » في بغداد تبدو ثقيلة قليلا
فهي لم تخفف بهذه الخواص التي ترى في هذا التزيين . خواص تاطف ما به
مري المحيطان من الحشونة وتظهر اهم خطوط الدوائر .

لا شك في ان اتخاذ الأجر المطبوعة فيه نقوش كان به بدء الامر لتزيين
داخل اللبنة ومن يراها ويرى ابواب الخشب المنقوشة نقشاً بديعاً في ديار مصر
يسجب من المشابهة التي بينها وبين هذه الابواب .

فهذه النقوش الخشبية تقسم أقسام الأجر الذي تتكلم عنه اي يرى فيها
المربع والكثير الزوايا والتجوم والأشكال العديدة الجوانب ويفرق ما بينها حواش
مزينة بنصون وورق وتتخذ منضبة بعضها الى بعض بخطوط متقنة الصنع .
وان لم نعم الراي نظرة في المواد التي يشاهدها لا يمكن ان يحكم بين
الطريقتين اللتين اتخذتا ، اذ الظواهر تبدو واحدة في ما هو خشب وفي ما هو
آجر . قابل ذلك بما يرى في صدر ايوان قلعة بغداد تر العجب .

فما اصل هذا الفن الخصوصي الذي انتشر بسرعة البرق في اول ظهوره ؟
ويرى من آثاره في بلاد العراق كلها ، من ذلك منارة سوق الغزل وخان
اورتمه وقبر الست زبدة وايوان قلعة الميدان الى غيرها وهذه كلها في بغداد .
وفي الشمال في خان خرنينة (١) وقبر لولو في الموصل وفي الجنوب منارة الكفل
وباب جامع الكوفة الاكبر الى غيرها ...

والظاهر ان في هذه المائة الثالثة عشرة للميلاد ظهر لأول مرة طرز هذا البناء
في العراق . وهو يشبه كثيراً طرز اللابنية الايرانية في عهد السلاجقة . إلا ان
الخاص بالابنية القائمة على ضفاف الرافدين في ذلك العصر لم يكن اللون منزلة
في التزيين فالعمار لم يحاول في ما بناء سوى الاعيب الظل والنور ليس إلا .

(١) وجاءت في الامل المطبوع خنية وهو غلط.

ان بياضاً عظيماً بطيف بما هو رمادي ناشئ من الزينة المتبسطة وهي كل زينة تلك المباني .

فهناك تتلاعب بكل طيبة خاطر الفصون والأزاهير ثم تتفتق تلك الفصون والأزاهير فينشأ منها منمرجات جديدة تتوالى على الدوام وتتفشي طالما تنظر إليها بنوع لم تنتظرها ولا يمكنك ان تميز بعضها عن بعض إلا بعناية عظيمة وان شاء لا يعرف الملل .

وهذه الآثار تستحق ان تدرس درساً صادقاً وبكل تيقظ . فاذا عرفت عرف معها بعض مزايا ذكرت في الترايين المتخذة من الـ Stue في القرن العاشر والحادي عشر . وعرف معها أيضاً الترايين العربي الحقيقي مسج جميع حدوده المشتهر بخطوطه المتلاعبة ذلك الترايين المعروف بالمتشابك Entrelacs انتهى كلام المهندس الفرنسي .

ونقول في الختام : ان احد الادباء كتب مقالة عريضة في جريدة «العراق» وقمت في عدة اعداد منها راجع مثلاً العدد ٣٠٩٩ الصادر في ١٦ حزيران (يونية من هذه السنة ١٩٣٠) بعنوان : «ليس قصر القلعة قصر الناصر ادين الله ولا قصر المأمون العباسيين» بل قصر ام حبيب العباسية» (?) كذا) وفي العدد ٣١٠٤ الصادر في ٢١ حزيران ، وفي العدد ٣١٠٥ الصادر في ٢٣ حزيران والعدد ٢١٠٩ المنشور في ٢٧ حزيران والعدد ٣١١٠ البارز في ٢٨ منه الى غيرها . واذا ما وقف عليها اصغر التلاميذ يتحقق للحال ان لقيمة لها البتة من اي وجه كان . اذ ليس فيها رائحة تاريخ ولا وقوف لصاحبها على محلات بغداد ولا ادرك مواطنها ولا رسومها وهو لا يخالف الغير في كل ما نخطه يداء إلا ليقال ان قلانا كتب كذا وكذا وانهم من المخالفين .

ونزيد على ما تقدم ان الاستاذ مصطفى افندي جواد متفق كل الاتفاق مع المحقق يعقوب افندي نعم سر كيس على ان هذه البقايا هي اطلال القصر الذي كان يتردد اليه الخليفة الناصر ادين الله فكشف يعقوب افندي سر كيس عن اسمه اي «دار المسناة» فجاءنا بشيء مبتكر قائم على ادلة راهنة مكينة تاريخية لم يقف عليها من سبقه من محققي ابناء العرب والغرب . ولهذا من خالف رأي هذين المحققين فقد خالف الحق وانكر الشمس في رابعة النهار .

رسالة لابي عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

Une Epistole inédite d'al - Djâhizh.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في الموصل د في مدرسة الحجيات ه مجموعة خطية ومن
جلة ما احتوت عليه رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور
داود بك الحلبي في كتاب مخطوطات الموصل (ص ١٠٠)
وكان قد ارسل اليها منها ب (رسالة النابتة) بعد ان صحح
فيها ما صحح فدرجناها في لغة العرب (٨ : ٣٢) والآن
ارسل اليها بالرسالة الآتية وقد علق عليها وصحح اغلاطها
فجاءت درة من درر الجاحظ الكاتب المحقق للدق
الذي لا يباريه احد (لغة العرب) .

جعلت فداك ، واطل الله بقاءك ، واعزك واكرمك ، واتم نعمته عليك
وايدك . قد نسخت لك اعزك الله في صدر هذا الكتاب ، قصيدة قيلت في ابي
الفرج ، ادام [دام] عزه ذكروا ان قائلها رجل يكنى ابا عثمان ، ولا ادري
أهو ابو عثمان هشام بن المفيرة ، ام ابو عثمان عقان بن ابي اله - اص ؛ ولا
ادري اهو ابو عثمان عنبسة بن ابي سفيان ، ام ابو عثمان سعيد بن عثمان ؛
ولا ادري اهو ابو عثمان الهندي عبدالرحمن بن مليك ، ام ابو عثمان ربيعة الراي
ابن ابي عبدالرحمن ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن خالد بن أسيد ، ام ابو
عثمان اسحق بن الاشعث بن قيس ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان المنذر بن الزبير
ابن العوام ، ام ابو عثمان عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ولا ادري اهو
ابو عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد ، ام ابو عثمان ابو العاص بن عبد دهمان (١) وهو
اسمه ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان عبدالله بن عامر بن كريز (٢) ولا ادري اهو
ابو عثمان سعيد بن اسعد امام المسجد الجامع الاعظم ، ام ابو عثمان عمرو بن

(١) وزان عثمان بصيغة التصغير ، يبين انه قد سقط هنا اسم . فقد استمر
الجاحظ يقول في رسالته هذه : لا ادري اهو فلان ام فلان . ولا وجود لام وما بعدها هنا .

عبيد بن ماب [مآب] : ولا أدري أهو أبو عثمان فيروز بن حصن العبدي ، أم
أبو عثمان بن عمرو بن أبي عثمان المري : ولا أدري أهو أبو عثمان عمر بن
الحارث الجمحي ، أم أبو عثمان البقطري : ولا أدري أهو أبو عثمان خالد بن
الحارث بن سليمان الهجيمي (١) أم أبو عثمان أبو العاص بن عبد الوهاب الثقفي :
ولا أدري أهو أبو عثمان سعيد بن وهب الشاعر . أم أبو عثمان عمرو الأعور
الحاركي : ولا أدري أهو أبو عثمان الحكم بن صخر الثقفي أم أبو عثمان عمر بن
بكر النازني : ولا أدري أهو أبو عثمان الأعور النحوي ، أم أبو عثمان عمرو بن
بحر الجاظم والذي لا أشك فيه أنه لم يقرظها أبو عثمان عمرو بن حرزة ولا
أبو عثمان عمرو المخلخل ولا أبو عثمان إبراهيم بن يزيد المتطبيب . ولا أبو عثمان
سعيد بن حيان البزاز .

وقد بلغني عن أبي عثمان هذا المجهول موضعه المغمور نسبة (٢) أنه قال
ما راكب الأسد الأسود ، والبحر الأخضر ، والمصبور على السيف الحسام ،
باحق بجهد البلاء وشماتة الأعداء . معن يعرض [تعرض] للمتصفحين ، وتحكك
باليابن ، وحكم في عرضه للخدمة المقتضين . فان سلم . قبض [قبض]
النية : ولأنه مدح كريماً ، ووصف طيماً ، والكريم صفوح والحليم متغافل
وان ابتلي . فبذنب وما عفى [عفو] الله عنه أكبر . وقال : اللهم : اجعل هذا
القول حسناً في عينه ، خفيفاً على سمعه ، والهمه حسن الظن به وبسط العثر له ،
انك سميع الدعاء . رحيم بالضعفاء . والقصيدة هي قوله :

اقام بدار الخفض راض بحظي	وذو الحرص يسري حين لا أحد يسري
يظن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً	ودون الرضا كأس امر من الصبر
جزعت فلم اعتب فلو كنت ذا حجب	لقنمت نفسي بالقليل من الوقر
اظن [تظن] غني القوم ارغد عيشة	واجذل في حال اليسارة والعسر
تمر به الأحداث ترعد مرة	وتبرق أخرى بالخطوب وهـا تنري
سواء على الأيام صاحب حنكة [حنكة]	وأخر مكاب لا يريش ولا يبري
فلو شاري [شارب] لم أكن ذا حفيظة	طلوباً لـأيات المكـارم والفخر
خضعت لبعض القوم أرجو نواله	وقد كنت لأعطي [أرضي] لآنية بالقسر

فلما رأيت المرء يبدل [يبدل] بشرة
ركبت على ضلعي وراجعت منزلي
وشاورت اخواني فقال حكيمهم
فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة
اعينك بالرحمن من قول شامت :
ولو كنت فيه راغباً لرأيتـه
ايرضى [اترضى] فذلك اليوم نفسي واسرتني

بـاخير ارزاقني وانت تلي امري
الا يا فتى الكتاب والمسكر الذي
اخاف عليك العين او نفس وامق
وذوا [وذو] الود منسوب [منسوب] (١) الفؤاد من الذم

ومعدي به والله يرشد امره
مطلا على التدبير ما يستغزاه [يستغزاه]
برأي يزيل الطود عن مستقره
وعزم كعرب المشرفي مصمم
قيابن نجاح انجح الله سعيكم
قعدت فلم اطلب وجلت فلم اصب
وان اخفقت كفي وقد علقتمكم

فقد قال [قال] رأي [رأي] واستملت إلى شعري
اعينك بالرحمن ان تشمت العدى
فان ترع ودي بالقبول فاهـا
وحسبك بي ان شئت ودا وخلة

- (١) في القاموس المنسوب الذهب اللحم المهزول .
(٢) لم نجد في دواوين اللغة تلج من فعل تلج، والقياس لا يميزه هنا لان تلج فعل لازم والذي يميزه القياس متلج من تلج وزان اقتتل (لغة العرب)
(٣) القدر المال الكثير .
(٤) في القاموس الغمر بالتحريك الحقد وبكسر .

ألا رب شجر دائر الرسم دارس

وشكر كنقش الحميرية [الحميرية] في الصخر
(قال) أبو عثمان المجهول : إذا كانت المدوخ ظاهر المعائن ، كثير
المناقب ، فلم [ولم] يجد الشاعر ، كان ألوم ؛ ونعوذ بالله أن يكون فيكم ما
[لا] (١) يستدعي الألفاظ الشريفة والمعاني النفيسة ؛ ولكون [ولكن] التقصير
مني ، وكيف ما تصرفتم (٢) بي الحال ، فاني لم اخرج من جهد المجتهدين ،
الراضين المخلصين ؛ فان وقعت هذه القصيدة ، والتي قدمنا قبلها ، بالموافقة ،
فالحمد لله ؛ وان خالفت ، فنستغفر الله ، وان شيعتم [شفعتم] ضعفها بقوة
كرمكم ، وقومت اودها بفضل حلمكم . كان في ذلك بلاغ لما املنا . والله الموفق
للصواب ، واليه المرجع والمآب

تمت الرسالة بعون الله ، ومنه ، وتوفيقه ؛ والحمد لله اولا وآخراً ،
وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، وسلم تسليماً الى
يوم الدين آمين ، آمين ، آمين .

فري السليمانية

Villages des Slévânyš.

قرأت في مجلتكم (٥ : ٤٧٤) مقالة اعجبتني كثيراً هي مقالة السليمانية ،
ولم اتذكر اني قرأت شيئاً في هذا المعنى في كتاب قديم او حديث لابناء العرب
او ابناء الغرب . لكنكم لم تذكروا لنا ما يسكنون من القرى ، فدونكم اسماءها
اتماماً للفائدة : كرمافا Garmâvâ (اي الماء النابع حاراً) كيڤيلا Kévêla
كانيسبي Kânespi كريكور Grégôr كواشا Kâwâshâ قرقور Qarqûrah
بات القوس Bât-el-qôs آسي (او عاصي بالعربية) ، مالياسنا Mâliâsêna
باطرشي Bâtarshy كراش Kerrâsh تركيجان Terkidjân كرشين Garshîn
باصطكي Bâsatky مروني Marrûny تل زيت Tell Zet سيد ظاهر (عليا
وسفلى) ، ييكلي Bigubly . واسم شيخهم عبدي غزالما .

ب . م . م

(١) (لا) ساقطة في الأصل .

(٢) الشهور في تصرف ان يتصل بالجاردة « في » وقد اجاز بعضهم اتصاله بالياء (ل ع)

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

٥ - الفردوس قصر لا نهر

ورد في ص ١٢-١٤ من كتاب عمران بغداد : « ونهر الملى وكان يجري في اعظم محلة بغداد اي محلة الخلفاء ودواوينهم ويستمد مائه (كذا) من نهر الخالص وقد سمي بالفردوس » قلنا : ان الفردوس قصر لا نهر ففي ص ١٩ من مناقب بغداد : « وكان في الجانب الشرقي نهر (موسى) يأخذ من نهر (بين) الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف (بالثريا) ثم يخرج فينقسم ثلاثة انهار فيدخل احدها الى بستان الزاهر فيسقيه ويمضي الثاني الى باب بيرز فيدخل البلد ويسمى نهر الملى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب الى دجلة » وقال ياقوت : « نهر الملى وهو اليوم اشهر واعظم محلة بغداد وفيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من باب « بين » (كذا ولعلها بيرز) وهو باق الى الان مستمداً من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس ... » وقد اراد بـ « هو » دار الخلافة والدار يجوز تذكيرها فظن مؤلف عمران بغداد انه عنى « الملى » وقال الخطيب في ص ٧٠ : « ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب بيرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر ملى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » .

٦ - نهر الملى وباب بيرز والتاجية

لقد تكرر آنفاً ان نهر الملى يدخل بغداد المسورة الشرقية من باب بيرز ، فلذلك تجب معرفة هذا الباب ، قال ياقوت في مادة بيرز : « بيرز : بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي ، محلة بغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنته من جهة محلة الظفرية والمقتدية بها قبور جماعة من الائمة منهم ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروز ابادي الفقيه الامام ومنهم من يسميها : باب أبرز » قلنا : في غرب مقبرة الوردية (اي مقبرة الشيخ عمر السهروردي اليوم)

قبر عليه قبة ساذجة البناء كتب على كتف بابها امر قد ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) وفي صحن المشهد الكاظمي اليوم قبر ابراهيم بن موسى الكاظم واهل مكة ادري بشعائرها من غيرهم . وقد قال السيد محمود شمكري اللالوسي في ص ١١٨ من كتاب مساجد بغداد :

« وفي صحن الكاظمية حجرة صغيرة فيها قبر ابراهيم وقبر اخيه جعفر ابني موسى الكاظم ، وقد عمرها سليم باشا الفريق وشاد القببة التي عليهما وذكر ذلك عبد الباقي الفاروقي بايات تذكر منها شطر التاريخ وهو قوله : شاد سليم مرقد الفرقدين » فان كانت ابراهيم المدفون في قرب مقبرة الشيخ عمر هو الفيروز ابادي فمدفنه من مقبرة باب ابرز .

وجاء في ترجمة شهدة من تاريخ ابن خلكان : « وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحبها الله تعالى » ثم قال : « ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز » ثم اخذ في تعريف ثقة النولة علي بن محمد الانباري قائلاً : « قال السمعاني : كان يخدم ابا نصر احمد ابن الفرج الانباري وزوجها بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصباً بالقتفي ، مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في دار برجة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريباً من المدرسة الناجية (كذا بنسختنا والصواب : الناجية) في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة » . ١١ .

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن بنخير المعروف بالابله البغدادي : « وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز محاذي الناجية (كذا) رحمه الله تعالى » . ١٢ .

وقال ياقوت : « الناجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ ابي اسحق الفيروز ابادي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة الى

تاج الملك ابي الفسائم المزيان بن خسرو فيروز المتولي لتدير دولة ملكشاه
بعد الوزير نظام الملك .

وقال ياقوت في مادة « قراح » وقد ذكرناه سابقاً : « وذلك انك تخرج
من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في
وسط المدينة فهناك طريقان ... والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى
درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلاً
ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين فاذا صار في وسطه فن يمينه درب النهر
واللوزية وعن يساره محلة المقتدية (١) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر به
هذه المحلة اعني قراح ابن رزين نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك
وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة
المعروفة بالمختارة فيتجاوزها الى مقبرة باب بيرز (كذا في الطبعة المصرية والصواب
بيرز) بطولها طالباً للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر « لا .
فيعلم من هذا ان مقبرة باب ابرز داخلية في عمارة بغداد طويلة ممتدة الى
شمال بغداد . وقد وضع لسترنج على خارطة ص ٦٣ باب ابرز في غرب مقبرة
الشيخ عمر اليوم اي محلة خان اللاوند اليوم ووضع المدرسة التاجية قرب محلة
الغزة اليوم اي بين محلة السور وخان اللاوند . ولكنه لم يذكر قراح ظفر فهو
اذن محلة الغزة والسور اليوم . غير ان لسترنج ذكر في خارطته ص ١٠٧ باب
ابرز شرقي ثكنة الحياطة اليوم وجعل نهر المجل يمر من ذلك الموضع في شمال
بغداد حتى ادخله بغداد من شرقي باب المعظم اليوم ماداً اياله الى الجنوب حتى
يوصله الى القردوس قصر الخلافة . وبعض ما حمله على ذلك قول المؤرخين ان
نهر المجل يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء فنذهب رايه الى باب المعظم لانه
نهاية سوق الثلاثاء اي شارع الميدان اليوم ويظهر ان مجراه كان مما يقرب من
المستنصرية . ألا ترى عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح المستنصرية قائلاً :

بحيثة على نهر المجل فدجلة لا التيفة فالضمار

(١) قلنا فكانت المقتدية على حسب التوجيه الذي ذكرناه في محلة السامونية في غرب محلة
قنبر على الحالية.

وورد أن هذا البيت كما في ص ٩٣ من تاريخ مساجد بغداد لشارح نهج البلاغة عبد الحميد ، فعلق محمد بهجة بالمعلّى ما نصه : « محلة اليوم بالرصافة تسمى سبع ابكار » ولكن أين الدليل والاستدلال ؟ قال الشاعر يقول أن المستنصرية خيمة على نهر المعلّى والمهذب يقول محلة كذا فما أبعد ما بين المستنصرية وسبع ابكار ! وقال ياقوت عن محلة المأمونية : « بين نهر المعلّى وباب الأزج » وعن المهزوم : « بين الرصافة ونهر المعلّى » .

٧ - الرصافة الأصلية

وضع العلامة لسترنج الرصافة الأصلية من شمال قبر أبي حنيفة (رض) إلى كرادثة المعظم الحالية ووضع في شرق قبره تربة الخلفاء العباسيين التي حسب محمود شكري ألا لوسي أنها قرب المستنصرية ، وجنوب القبر بقليل جامع الرصافة وجنوب هذا بقليل قصر المهدي بالرصافة وفي جنوبه تكون دجلة مائلة من الشرق إلى الغرب وفي مبدأ ميلها « باب الطاق » ويلائم اليوم محل كرادثة المعظم وتحت هذه ، بستان الزاهر وشرق الزاهر تبدأ محلة المهزوم بطرف البلاط الملكي اليوم من الزاهر إذ ذاك .

والمؤرخون إذا اطلقوا لفظ الرصافة كلن المراد هذه المواضع وما جاورها لا بغداد الشرقية اليوم ولذلك يقال تعارب اهل الرصافة واهل كذا من بغداد لأنها صارت محلة مستقلة أخيراً .

٨ - باب الطاق

ذكرنا سابقاً أن محلة باب الطاق كانت بموضع كرادثة المعظم اليوم والكرادثة هذه متصلة بشمالى حديقة البلاط الملكي ولأن نورد ما ذكره بعض المؤرخين في وصفها وتحديدتها : ففي ص ٢٥ من مناقب بغداد : « وقال أبو الوفاء ابن عقيل : سألتني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما أدركت بها ، فقلت : لا أذكر لك أمراً تكاد تستعبده فأذكر لك محلتى وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبد من بلاد الشام وهي المروقة بباب الطاق . أما شوارعها فشارع ممالي دجلة من أحد جانبيها قصور على دجلة طراز معتد من عند الجسر (١) إلى أوائل (١) قلنا : هو الجسر ، الأوسط والخارج من باب خراسان من مدينة المنصور يمر

الزاهر وهو بستان للملك نحو مئتي جريب ، وجانبه تالخر (١) مساجد أرباب القصور ومساكن غلمانهم وفي خلال ذلك اصطبلاتهم ، ثم يليه من يمينه عند الجسر سوق يحيى ، الجامعة بين دور الوزراء والأمراء مما يلي الشط كدار شادي ، والريب ، وابن الأوح ، وقصر الوافي الذي كانت عليه دوابه كل يوم ألف صلاة ، ثم في آخر هذا السوق دار فرج مساكن الثقافة والرؤساء . ومن الجانب الغربي - أعني جانب سوق يحيى - الدكاكين العالية ، والدروب العسكرة من دقايق وخبازين وحلاوين ؛ ثم نهاية الدور الشاطئية دار معز الدواة ذات المسناة التي مرضها مائة آجرة وكل لها الروشن (٢) البديع فهذا طراز باب الطاق الشاطئي . فأما دواخلها فأوائلها العرصة التي هي رجة الجسر وتنقسم رجة الجسر إلى شارعين عظيمين : أحدهما للأماكفة ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين وفي حواشيها الصيارف الظراف وأصحاب الطيالس وفاخر الملابس ثم سوق المأكول للخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد أحسن منه بناء شاقق واساطين ساج عليها غرف مشرفة ، ثم الوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء ، والشعراء ثم سوق الرصافة عظيمة جامعة ثم شارع الترب « انتهى » .

قلنا : وقد وصل في وصفه إلى الرصافة فقطعتنا عليه حديثه اللذيذ ووصفه المنسجم البديع الذي تشتاق العيون إلى رؤية موصوفه كل الاشتياق ، وأراد بشارع الترب « شارع ترب الخلفاء العباسيين » .

ونقل في ص ٢٧ منه عن واصف باب الطاق المسار ذكره : « ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدرأ فما أزال اسمع هذه الأنغام من شرعة الجسر بباب الطاسق إلى باب المراتب » . وفي ص ٢٨ منه « وكانت أسواق الكرخ وباب

بالاصطبلات الخلفية (نسبة إلى الخليفة) ثم بدائرة الجسر ودائرة صاحب الشرطة على دجلة . فيعبر الجسر إلى باب الطاق (كرادة المعظم) انظر خارطة ص ١٠٧ من لسترنج ونهاية الجسر الكرخية إذ ذاك تحت (دقاقة) للماء إلى الكرخ اليوم .

(١) أي جانب ذلك الشارع المذكور .

(٢) الروشن يريد به جناح السطح وتسميه عامتنا اليوم « شناسيل » وليس المراد الكوة على ما ذكره مهذب مناقب بغداد وشناسيل لصحيف شاه نشين أي مجلس الملك وذلك بالفارسية . وفي نهج البلاغة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النور »

الطاق لا يختلط المطارون بأرباب الزهائم والروائح المنكرة ولا أرباب الانماط بأرباب الاسقاط .

قلت : وكانت دار ابي طاهر محمد بن بقية الوزير بباب الطاق . قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٢٦ » من وفاته : « ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسلم وحمله الى عضد الدولة مسجولاً فشهده عضد الدولة وعلى رأسه برنس ، ثم طرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند دار باب الطاق » . وقال ياقوت في « باب الطاق » ما نصه : « باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها ، واجتاز عبدالله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح ، فامر بشرائها واطلاقها فاستمع صاحبها ان يبيعها بأقل من خمسمائة درهم فاشترها بذلك واطلقها وانشد يقول :
ناحت مطوقة باب الطاق فجرت سوابق دمي المبراق ... »

قال مؤلف عمران بغداد في ص ١٠٢ « محلة باب الطاق : كانت محلة كبيرة بالجانب الشرقي وتعرف بطاق اسماء ايضاً » وهذا يصح قول علي (ع) حينما حث العراقيين على الجهاد فقام اليه رجل واخاه فقط : « وابن تقعان مما أريد ؟ » .
٩ - مشهد عبدالله اي قبر النور

ذكرنا سابقاً ان جامع الرصافة قريب من قبر ابي حنيفة جدياً ، من جهة الجنوب ، وكان موضعه مجاور لجامعة آل البيت اليوم ، وفي ص ٣٠ من مناقب بغداد ما نصه : « وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي (ع) يتبرك به » . يقال : انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين « قلنا : وسمي ايضاً « قبر النور » ففي مادة « قبر » من معجم البلدان ما عبارته : « قبر النور : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديره وشك) يزار وينثر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد اراد الخروج الى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النور فقال : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلت : اطل الله بقاء مولانا هذا مشهد النور ولم اقل : قبر ، لعلمي بتطيرة من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمت انه قبر النور وانما اودت شرح امره » . فقلت له : هنا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

أبي طالب رضي الله عنهم وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفية فجعل هناك زبينة وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنور لأنه لا يكاد ينزله شيء إلا ويصبح ويبلغ النافر ما يريد وأنا أحد من نذر له وصح مراراً لأحصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم . بما دل على أن هذا وقع اتفاقاً فتسوق العوام بأضغاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة ، فامسكت ، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر أنه جربه لأمر عظيم ونذر له وصح نذره في قصة طويلة « ١٠ » .

وأذ علمت أن مشهد عبيد الله قرب جامع الرصافة فلا تركن إلى ما نقل مؤلف عمران بغداد في ص ١٨٨ عن المرشد « ٣ : ٢٩١ » لعبد الحميد عبادقونصه : « فلا يبعد أن يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الحياطة خارج باب المعظم . وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبيد الله بن محمد من أحفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنى بأبي النذور » لأن بين الثكنة والرصافة القديمة : باب الطاق والزاهر البستان الفسيح وقسماً من محلة المغرم . والمعجب أن المؤلف المذكور نقل في ص ١٥٢ من كتابه عن المدرسة العصبية : « وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيد الله بن محمد العلوي المعروف بأبي النذور الذي يقع بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي ولا يبعد أن يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الحياطة الحالية خارج باب المعظم » وكثير من كتابه مكرر بلا فائدة .

١٠ - القرية ونقطنا

قال في ص ١٠٥ من كتاب عمران بغداد : « وأما القرية فهي بضم القاف وفتح الراء وتشديد الباء ، محلتان كبيرتان ... والأخرى كانت محلة كبيرة أيضاً بالجانب الغربي مقابل مشرعة مدرسة النظامية أي مقاهي المصنفة وما هو عن شرقها . » وقد نقل هذا التعيين عن محمد صالح السهروردي بالمرشد (٣ : ٣٤٨) . وهذا يحرق التاريخ عن مواضعه ففي معجم البلدان : « والقرية محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية » إذن ، ليست مقابل المدرسة النظامية بل مقابل مشرعة سوقها ، أما أن مشرعة النظامية هي مقاهي المصنفة اليوم فيصعب تصديقه لأن اللازم تعيين موضع المدرسة

ثم معرفة سوقها ثم مشرعتها .

والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية (المجلس النيابي) لانها كانت متصلة بمحلة قطفتا وهذه تشمل العمارات التي قرب مقبرة معروف الكرخي (رض) من الشرق والشمال فالفلوات والفحامة وسوق حمادة والحصانة اليوم كانت من قطفتا . ففي ٣٩٦:٢ من نسخة لوفيات ابن خلكان ما صورته عن ابي المظفر عون الدين : « يحكون ان عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياماً فأشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي (رض) فأسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب . قال : فأتيته قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد البلد [يعني بغداد] فاجترت بعطفاء (كذا) قلت : سوهي محلة من محال بغداد . قال : فرأيت مسجداً مهجوراً الا . قلنا : والصواب انها « قطفتا » لا عطفاء . ولم يزد ابن خلكان في ايضاحه على قوله : محلة من محال بغداد . وقال ياقوت : قطفتا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية لا اصل لها في العربية (١) في علمي وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا ان العمارات بها متصلة الى دجلة بينهما القريتان : محلة معروفه « الا . فمن هذا لا نستبعد ما ذكرناه لك ، واكثر الفتن المذهبية في آخر الدولة العباسية وقعت بين القطفتين والكرخيين اي اهل الكاظمية قديماً .

مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما يوشيه الاستاذ المحقق مصطفى افندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعام الصادق ، وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلا من بعد ان يثبت ان يضع قدمه من منبسط الحقيقة ؛ وكل من قرأ مقالاته في هذه المجلة يسكن له بالقدح المعلن . ومن شك في تحقيقاته فليأتنا ببيناته .

(١) قطفتا كلمة لرمية معناها : « ما يقتطف او قطفة » وسببت كذلك لما كان فيها من جنات النعيم والثمار الطيبة والفواكه الشهية (ل.ع)

الفلاحس

أوشيوخ المشايخ عند قدماء العرب Le Phylarque chez les Arabes.

كان للرومان في أيام عزهم قطعة من بلاد العرب ضموا إليها ديار حوران واصطلحوا عليها « بالكورة الرومانية العربية » فامتدت في عهد انبساطها من حوران الى بصيرى (تصغير بصري) في عربة . وكان في هذه الكورة ، او هذا الاقليم ، جماعات من امم مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط الى غيرهم . إلا ان الجماعة الغالبة كانت العرب وكانوا ينقسمون الى قبائل واتخاذ ويعيشون عيشة اهل البادية . وكثيراً ما كان يندفق سيلهم من اراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم وكان يسميهم اليونان والرومان « اهل الحميم » ومنها الكلمة الفرنسية Scénites ولما كان أغلبهم من الشرارة اطلقوا عليهم جيماً اسم الشرابين أكتلوا من الشرارة ام لم يكونوا . وباللاتينية Saraceni

واقام الرومان على ابناء عدنان وقحطان رؤساء من جنسهم سمووا الواحد منهم « فلرخس » اي Phylarchos (١) ومعناها شيخ القبيلة . وكان الشيخ مسؤولاً امام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات او من الاضرار في تلك القبيلة . وقد تم هذا النظام في المائة السادسة للميلاد . واول « شيخ أعظم » او « شيخ مشايخ العرب » اقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان . وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع اساليب مختلفة لينفذوا مع العرب فامتنع معهم إلا الاسلوب المذكور اسلوب « شيخ القبيلة » او شيخ المشايخ وكانوا

(١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما : « فيلي Phyl » ونكتبها نحن Phulé اي قبيلة وهي تنظر الى « الفل » و« الفليل » بمعنى الجماعة والى « الفلى » (ككبرى) وهي الكتيبة المنهزمة ، والى « القبيلة » التي هي في الاصل « البيل » لغة في « الفل » ثم دخلت عليها القاف - ومن الحرف الآخر هو « أرخس Archos » اي اول ورئيس وقائد . وهي تنظر الى كلمتنا « المرش » بمعناها . فلو اقم : « فلرخس » كقولنا : « عرش الفل » اي رئيس القبيلة . ولو كان في لغتنا تقديم المضاف اليه على المضاف لقولنا « فلعرش » بمعنى فلرخس اي الفلاحس وهو : « شيخ مشايخ العرب » . فاحفظه .

قبل ذلك اعترفوا اعترافاً بين ظاهر ومقتر بمدّة رؤساء عرفوا بلقب « شيخ » حتى قر رأيهم على جعل الامارة الكبرى في قبيلة غسان . وقد ذكر مؤرخو الرومان واليونان عدّة شيوخ لمدة قبائل وفي وقت واحد وكل ذلك قبل اقرار لقب « الامارة الكبرى لغسان » القبيلة النصرانية العربية المشهورة .

وكثيراً ما كان الرومان يستنصرون العرب وشيوخهم للقيام على اعدائهم . وكانوا الفرس في اغلب الاحيان . فكان يشور الشيخ ومعهم جيش عظيم وهم على ابلهم في بعض المواقع وعلى حياضهم في مواقع اخرى وهذا اذا كن دفع الخطر مما يجب ان يكون بسرعة عظيمة . اما اذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجائهم .

وكان الشيخ اذا انحطت حالته اضعف الم به او لقيام شيخ آخر ادهى منه واشدّ بأساً كان الضعيف يبقى في عقر داره ويطلب مطالب جليلة مقترأ بما كان له من العز والاباء حينما كان في سابق العهد أمراً ناهياً ومعتزاً بامارته . وكذلك كان يفعل ابناؤهم .

ولا بد من ان اللقب اليوناني « فلرخس » اتخذته ايضاً الرومان لفظه في لسانهم . ونظن ان السلف منا جاروا القومين المذكورين وادخلوه في لسانهم . والذي عندنا انهم خففوه ليحملوه على وزن عربي فقه الوا فيه « فلخس » (كجعفر) بحذف الراء . اما حرف الروم Ch فكثيراً ما نقله الناطقون بالضاد تارة الى الحاء المعجمة وطوراً الى الحاء المهملة . وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا الى العودة اليها . (راجع لغة العرب ٨ : ١٩٠ و ١٩١) اذن نقلوه هنا الى الحاء المهملة وهذا اللقب كان مروجاً عندهم في زمن الجاهلية .

ومن غريب ما بلغ الينا من هذا القليل المثل القديم الشائع عند كثير من الاذياء والمؤرخين والفنويين وهو : « أسأل من فلخس » قال الميداني في مجمع امثاله (١ : ٣٠٥ من طبعة بولاق الاولى) : « أسأل من فلخس » ويروي أعظم في نفسه من فلخس . وهو رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهاً في الجيش وهو في بيته فيعطى لمرء . فاذا اعطيه . يسأل لامرأته . فاذا اعطيه يسأل ليعبر . قال الجاحظ : كان لفاحس ابن يقال له زاهر بن فلخس . مر به

غزي من بني شيبان فاعترضهم، وقال : الى اين ؟ - قالوا : نريد غزو بني فلان . قال : فاجعلوا لي سهماً في الجيش . قالوا : قد فعلنا . قال : ولا مرأتي . قالوا : لك ذلك . قال : ولناقتي . قالوا : اما ناقتك فلا ، قال : فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم . فرجعوا عن وجههم ذلك خائين . ولم يغزوا عامهم ذلك . وقال ابو عبيد : معنى قولهم : « أسأل من فلحس » انه الذي يتحين طعام الناس . يقال : اتانا فلان يتفاحس . كما يقال في المثل الاخر : « جاعنا يتطفل » ففاحس عنده مثل طفيل . انتهى كلام الميداني بمبناه .

قلنا : وهذا ما يؤيد رأينا في اصل كلمة الفلحس ويثبت قدمنا فيه ويقوي رأينا ان الكلمة دخيلة في لغتنا . فتخصر إذن الأداة في ما يأتي :

- ١- الفلحس ليس في اصله اسم علم انما كان لقباً .
- ٢- ليس في مادة ف ل ح من ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في اصل وضعه علماً .
- ٣- ان الاعلام كثيراً ما يكون اصله - نكرة ثم يسمي بها اناس او تطلق على اناس ومن جعلتها هذا .
- ٤- يظهر من كثرة سؤال فلحس انما كان في الاصل شيخاً عزيزاً مطاعاً وقد وجد شيوخ كثيرة في بني شيبان اعترف بهم الرومان ولعل هذا واحد منهم . وشيبان كانت مصافية لبني الاصفر .
- ٥- اعطاء بني شيبان اسماً لفلحس لم يكن إلا عملاً بخضوعهم لامارتهم عليهم وإلا جاز لهم ان يردوه او ان لا يغزوا لكي لا يجيبوا طلبهم .
- ٦- ان عمل زاهر انما يشبه عمل ابيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكم شيوخ القبائل وابنائهم في من ينتسبون اليهم من الامراء .
- ٧- ان توسع اللغويين في معنى فلحس كتوسعهم في معنى طفيل وتطفل فتصرفوا في الكلام المعرب كما تصرفوا في غيره . ألم يقولوا تبرز من الثيروز وتقلسف من الفلسفة الى غيرهما مما لا يحصى ؟
- ٨- ذكر اللغويون الفلحس مرة باداة التعريف ومرة بدونها وهذا يلحق الى ان اصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها .

٩- انا في رأينا هذا لا نريد ان نكره احداً على متابعتة ، انما نبوح بما وقع في صدورنا بهذا الخصوص وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو عشرين على الاستاذ الدكتور ارست هرتماند فصوله واستحسنه وكتب الينا رسالة نحفظها في سجلاتنا .

١٠- فسر ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع اعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس ونظن ان ذلك لاعتباره اعجمياً .

١١- ان الفلحس من الالقاب القديمة او اعلام الجاهلية ولم نره علماء لواحد من المسلمين .

١٢- لا يمكننا ان تصور عدم وجود لفظة في لغتنا تعني شيخ المشايخ او رئيس القبيلة او الامير الاكبر للقبيلة ونرى ان هذه الكلمة هي التي كانت تعرف عندنا قبل الاسلام ، إلا انها دثرت مع ما دثرت من الالفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها ، فقد قال ابن فارس : « ان لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بنهاب اهله . وذهب علماؤنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى الينا من كلام العرب هو الأقل . ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . واجر بهذا القول ان يكون صحيحاً . لانا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قاله العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خواف فيه . بل بسلك طريق الاحتمال والامكان » . (راجع فقه اللغة طبع بولاق ١٣٤١) .

١٣- لو فرضنا ان كل هذا المقال مبني على خيال صرف لوجدنا في نفوسنا حاجة الى لفظة تعني معنى « شيخ المشايخ او امير المشايخ » واحسن كلمة تفوم بهذا الغرض « الفلحس » لاجتماع القومين المتعدين منذ القدم على اتخاذه . ولا يمكننا ان نقول « فلرخس » لقوله « بل نقول » فلخس » اقراغاً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً .

النتيجة

فلحس كلمة قديمة اصل معناها « شيخ القبائل » ومنصبه يعرف بالفلحسة اي
Phylarchie .

مؤرخ عراقي

يوسف الملقب بعزير المولوي صاحب تاريخ قويم

Iûsuf 'Aziz Maûlawy

قال ابو الطيب :

وانما التماس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
 صدق المتنبي ، فان الاجانب أثروا في ثقافتنا فاقتنصوا منا جماعة خدموا
 آدابهم وراعوا سياستهم فصاروا يمدون منهم . و مترجما احدهم وهو يوسف
 افندي المولوي الملقب بعزير . من شيوخ هذه الطريقة . ومؤرخ عراقي كبير .
 وارب يد من بقاء الأتراك في انفسهم . استهوا العثمانيون وجنبوا اليهم فخدم
 آدابهم وسياستهم . وراعى طرائقهم وصار يعد من كبار رجالهم ...
 له انتساب الى الوزير حسن باشا فاتح همذان ووالي بغداد المتوفى سنة ١١٣٩ هـ
 (ولا ادري درجة هذا الانتساب وماهيته) من زمن والده (ولم يذكر المؤرخ
 المولوا اليه اسم والده) وايام اخيه اسعد المرحومين (ولم يعرفنا بهذا ايضا ولا
 تمكنا من العثور على احوالهما في التراجم التي بايدينا) ذكر هذا وقال :
 انني واقف على سيرة هذا الوزير حسن باشا . وعالم بها كما هي حقها
 وهذه الدعوى قد ايدها فعلا وقام بالبرهنة عليها حقيقة . فانه يذكر وطنه
 الاصلي وتقلباته في المناصب الى ان وجهت اليه وزارة بغداد ... وما يلي ذلك
 من حوادث زمنه .

ان مترجما تنوسي امرا ولم يعرف مدة في حين انه جلا صفحة غامضة
 من تاريخ العراق لمدة تزيد على ربع قرن اي من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٢٦ هـ
 وفصل القول عنها باسهاب بحيث لم يغفل عن اشخاص الوقائع ولا عن تصوير
 الحوادث فكشف مخبات زمن نحن في ضرورة الى اظهار ما طوته منا الايام
 من خفاياها .

فالاشارة في مثل هذه المواطن لا تكفي ، والكناية لا تفوق التصريح ولا

يفتينا الألبام . فالوقائع نتائج ما قبلها وتمهيد لما يؤول إليها الزمن من حوادث
بعدها . فهي مرآة أظهرت صور ذلك العصر ...

هذا المؤرخ رسم لنا بل وصف حالة العصر قبل زمن هذا الوالي والنبل الذي
أجراه في مدة حكمته . فقد بذر البذرة الأولى لتأسيس حكومة الممالك في العراق
وقوى يد الترك ومكنهم في هذا المحيط وأما الروح الوطنية أو أنه قضى على
قدرة الأهلين على اختلاف صنوفهم . ولولا لئال حظاً من الإدارة الاستقلالية .

ومن الغريب أن يهمل شأن هذا المؤرخ الطويل الباع في تفصيل الحوادث
وفي لغتاته القويمة ، فتاريخه (قويم) بمعنى الكلمة . ومن حسن الصدق العنبر
على هذا المؤلف الذي بسببه توضحت الوقائع في الربع الأول من القرن الثاني
عشر . وبهذه الصورة صبحت صفحات من التاريخ وأنجلي عنها المبهمة فلم نجد
لها مصدراً تاريخياً أعظم من هذا المؤلف الجليل

ولعل دواعي إهماله ، واكتفاء أبناء العرب بمجمل ذكراه فقط واضحه ،
أما من غيرهم ... اضي الترك ... فلاب لا يغفر مع اننا نراه يزوج سياستهم
أو بالتعبير الأصح لا يعرف سياسته غيرها ، ولذا يعد أكبر داعية لهم وإن كان
لا يقصر في الإيضاح والتفصيل عن وقائع هذا القطر والاطناب فيها . وزيادة
على ذلك نراه يغفل سياسة المعجم ويعيب إدارة الترك .

الوزير والمترجم

إن المؤلف يصف الوالي بأنه جامع لمزايا أخلاقية نبيلة ومشهور بالعدل
والإنصاف والشجاعة والإدارة الحكيمة ، ويدي عن نفسه أنه صادق في كل
ما قاله عن هذا الوزير فلم يراع الإحساس ولا الأطراء الفارخ ، ولا القلو في
المدح ... ذلك لأنه مولوي وأنه يفيض الكذب ويحجب مركبه ، ويتحاشى الرياء
وسلوكم ... وإنما دون ما رآه ولم يخرج إلى طريق القلو

وفي الحقيقة يذكر انتصاراته ، ولم يتكبد عن بيان مخزوباته ومغلوبياته .
فالواقعة يقصها أياً كانت نتائجها ولا يبالي ؛ ولكن بأسلوب جميل وبحكمة من
البلاغة لا تخفى ...

وقد أوضح أنه غني عن أي مخلوق . ولا أمل له في مال قل أو كثر

وانه يرجو من الله تعالى اللطف وان لا يحوجه الى سواه . فهو النافع الضار
والمعطي المانع ، والحي القيوم المعين ... الى ان يقول :
نعم انني رأيت كرمًا وافرًا من الوزير ولكنني لم ارتكب الربا بوقت .
فاذا كنت وصفته فلانصاف يقضي بذلك . ولا غرابة ان يذكر المحسن
باحسانه . وعلى كل حال الانسان قاصر عن اداء الشكر خصوصاً ما ناله بغداد في
زمنه من الراحة والطمانينة والمعاراة وقضائه على اهل البغي والفساد . ومجاهداته
العظمى ... الا

التحريات عن ترجمته في كتب الملحقين

حاولت الاطلاع عليه في كتب المؤرخين والمعاصرين له فلم اتمكن من
زيادة تكشف عن حياته هذا الرجل الكبير . والمؤرخ القدير ، إلا تنقذ يسيرة في
تذكره سالم افندي قاضي المسكر . فانه كان معه - اصرأ له . او انه ذاع ديوانه
وانتشر فوصل اليه ما نال من شهرة كما ينضح من ترجمته التي قصها ... قال :
« نشأ في بغداد دار السلام . ثم تجول في بلاد الروم لتلقي (طريقة المولوية)
ترك وطنه وساح الاخذ بها من اكابر رجالها . فدامت تجولاته زمناً طويلاً .
وصرفت في سبيل قصده عنازاً عظيماً

ولما اكمل طريقته واتمها على اشهر رجالها في الزهد والتقوى ، وانهى مجاهداته
فبلغت حدها وغايتها عكف قافلاً الى وطنه الذي ناله بغداد دار السلام فرجع اليها
وكانت نتيجة هذه المجاهدات ان عهدت اليه مشيخة المولوية في بغداد . فبقي
ملازماً تكتيتها يتولى الارشاد . وهو رئيس الحلقة المولوية . فصارت تؤخذ منه
وتتلقى عنه ، باعتبار شيخها والجالس على سجادتها ...

وله قدرة تامة على فرض الشعر في الفارسية والتركية ويعد من اعظم
الشعراء الناطقين بالصدق والصادقين بالحق . وان المقطوعة التالية من اشعاره
تدل على قوة نظمه ودرجته :

ياي قدر كي درك ايتمكه عارج اوله مز

قيليه سام اكر انديشه بونه ايواني

نعمت ياك شه كوينه نه ممكنكه عزيز

ويرى من خامه ادراكك ايله ياباني « ٢١
ولا تزال التكية او الخانقاه المسماة الآن (بالمولى خانه) التي كان اتباعها
يقصدونها ويلتزمون فيها السلوك معروفه بهذا الاسم . وهي جامع رأس الجسر
العتيق من جانب بغداد الشرقية . ويقال له (جامع الآصفية) ايضاً . والعوام
لا يعرفونه إلا بجامع المولى خانه كما انهم يسمون السوق المتصل به « سوق
المولى خانه » لحد اليوم .

وهذه الطريقة - وان كانت باصنافها الثلاث من جلبية - وددوية - وقلندرية
موجودة ببغداد سلم تستطع ان تتغلب على الطريقة القادرية . ولا على النقشبندية
حتى لم تغلب على الرفاعية . . ومع هذا فان الطرائق المذكورة - ماعدا القادرية
- اخذ ظلمن يتقلص بفقدان الرجال القائمين بهن . فلم ير مثل الشيخ خالد ولا
مثل الشيخ داود . . . ولا محل للاطناب في هذا الموضوع الآن
ومن الغريب ان لا نجد للمترجم - بصفته التاريخية ولا من نقطة طريقته
ولا غيرهما - بياناً من العراقيين عنه حتى ان صاحب التذكرة اكتفى ببيان
المذكور اعلاه ولم يتعرض لمؤلفه الجليل في التاريخ .

وعلى كل حال ان مؤلف المرء يكشف عن مكنون صاحبه ويبين حسن
اختياره ومقدرته . فالكتاب الذي دونه وهو (قويم) في تاريخ حسن باشا
ينطق بنفسية الرجل وزيادة . وهاك ايها القارئ وصفه :

وصف الكتاب

ان هذا الكتاب يتضمن سيرة الوزير حسن باشا والي بغداد كما تقدم وهو
منظوم . وعدد ابياته ٢٨١٧ ولم يترك شاردة ولا واردة من حسناته إلا قصها
كما انه اشتمل على حروبه للمشاير وغيرهم من مناوئيه حتى استقرت له الامور
واكتسبت نظاماً . وتمكن من السيطرة على العراق وتقوية سلطة الترك عليه .
وبحث فيه عن شمائل هذا الوزير وزاد في اطرائه . واول هذه المنقبة :

حمد بي حد وشكر لا يحصى يعمد منت وسباس وثنا . الخ
اما النسخة الخطية التي بايدينا فكل صفحة منها تحتوي على خمسة عشر سطراً او
يتأ طولها عشرون ستيماً في عرض احد عشر ومعا في هذه المجموعة مقامة

في مدح الوزير حسن باشا لصاحبها عبدالله افندي المفتي وقد مر الكلام عليه -
في مقال سبق وايات عربية في وقائع احمد باشا ابن الوزير المذكور واخرى في
مدح وزراء آخرين تالين لهما .

اسم الكتاب وسبب نظمه وتعريف مؤلفه

ان المترجم عقد فصلا ابدي فيه سبب النظم وعرف نفسه وتسمية كتابه فقال:
« ذلك العبد الذي هو من قراب اقدام زمرة الفقراء ، المعتق من دار مولانا
(يعني بهاء الدين النقشبندي الذي تنسب اليه الفرقة البهائية من النقشبية ، وهي
غير فرقة البهائية المروفة في هذه الايام فانها محدثة وتلك قديمة) . المستجير
في جميع امور بالحق سبحانه . المولوي يوسف الشهير بعزير . يقول : لما كانت
هذه الديار (بغداد وانعاؤها من ارض العراق) برج الاولياء ، وذات الانوار
المخلدة ، والمدينة التي لا عدل لها ولا مثل ودار الفيوض اعني دار السلام
وهي اشبه بالجنان تجري من تحتها الانهار ، وهي مدفن رابع الخلفاء (ع) ،
ومشهد سيد الشهداء (ع) ، وفيها مقام الفارسي وحديقة بن اليمان العسبي (رض)
ورأس المجتهدين حضرة النعمان الكوفي ، وفيها الجليل ، والجنيد والشلي ، والشيخ
الطائي ، والشيخ العاقولي ، ومعروف الكرخي ، والسهروردي ، وشيخ الشيوخ
ابو الحارث الوارث الاول لعلوم الحقائق ، وفيها من كمل رجال الدين المين واكثر
الائمة ... فهذه الديار محط رجال هؤلاء الاولياء الكرام والبررة الفخام .

« وفي الايام الاخيرة قبل الاف والمائة اختلفت امورها واضطربت احوالها
فصارت مستقر اهل الزيف والفساد ، وموطن الاشرار والفساق فتولاهم الخلل
والخبط وتناولتها ايدي السفهاء . ولم تكن حالة بغداد بأرقه او ارغد من حالة
خارجها . مطرها متساوي (?) ، والمصيبة عامة . فضجت الناس مما اعترأها وصرخت
لمولايها خصوصاً مما انتابها من خيول الاعراب الذين نشروا العطب والشر ...
وبهمت هذا الوزير حييت ، واعاد لها النظام وقهر اهل البغي والعتو . فمآثره
هذه تستحق التدوين . واقتضي تتبع مناقبه بصحبة نقل حتى اخلاقه ومنشأه
وسبب تسلمه منصب الوزارة فنظمت (الف بيت) وسميتها : « قويم الفرج بعد
الشدة لبغداد » . ولم انقل اي خبر إلا على وجه الصحة من حسن بن جميل

صنع ، ورفع يدع ، وإزالة جور ، وبأن شجاعة فيه ... قد كثر له ليقراً كل يوم فيكرر ذكره ويكون باعث الخير ومذكراً به ، ولينطق بالدعاء له من قرأه .. هاه والظاهر من مطالعة هذا الكتاب وعدد آيائه أنه كان ختمه في ما يزيد على آلاف يقليل ثم اضاف إليه مقداراً وقرأ حتى بلغت آيائه ما ذكر في اول البحث.

مقابلات مجلة بتواريخ عراقية

ان هذا الكتاب يمتاز بكثرة المادة والتوسع في الوقائع مع ايضاح الماضي والنظرات العامة وتنوع الفصول والتشريحات الواقعية عن حالة العشائر وتدوين سجاياها وايراد اسماء شيوخها باسهاب فالفرق بينه وبين كلشن خلفاء انه يفصل وكلشن يجعل وان كان يرمي كل منهما الى عين الغرض في التعليل وفي ترويح السياسة فكلاهما مشى على خطه واحدة لأن لا يوجد غيرها . وكانت السياسة محدودة طبعاً ومكتومة في الف - الب - لا يروج بها عارقتها إلا لمن اوتعن منه او نال مركزاً رفيعاً فينجلي له الامر بوضوح . وهكذا مشى على هذه السياسة صاحب الدوحة وصاحب مرآة الزوراء .

اما حديقة الزوراء فكانها مأخوذة منه عيناً وباختصار كبير لولا انها تزيد اكثر فيما يولد شقة الخلاف بين الحكومة والمعجم ويروج ذلك بين الاهلين بمقتضى حالة ذلك الزمن إلا انها لم تشر الى انها اخذت منه . وعلى كل حال يصلح هذا التاريخ لتصحيح اعلام الحديقة وتثبيتها وذكر ما اهملته ويفيد لاصلاح السهو والغلط فيها وهو اوسع منها بكثير . وكل ما يقال عنها الآن انها قصرت عنه باعاً واطلاعاً ...

ومن العجب ان لا يطلع صاحب الدوحة على هذا التاريخ فلم يتعرض لذكره وان كان اشار الى انه كتبت في مناقب بعض الوزراء كتباً ورسائل كثيرة . والظاهر ان صاحب كلشن ايضاً لم يطلع عليه ولو كان ذاك لناقشه في مواضعه او انه اجل ما بسطه بمقتضى اسلوبه والخطه التي مشى عليها وانه شاهد حوادث ذلك اساساً فلم يجد معارضة منه ليقارعه ولا رأى ضرورة للتقل عنه وان كان بدأ بتاريخه قبل صاحب قويم

ولا يعاب إلا من جهة انه كتب في اللغة التركبية وانه منظوم . وهذا يدل

على مقدرة أدبية ومهارة وتسلط على الموضوع وله نظائر في كتب المناقب إلا أن دائرة الشعر ضيقة ومركبة صعب ... وعلى الرغم من ذلك كله لا نستغني عن مثل هذا التاريخ لتوضيح احوال المحيط فهو درة ثمينة بل جوهرة مصونة سمح الزمان بها فظهرت للوجود بعد الإهمال والنسيان ... فهي أحب إلينا من حجر النعم ١٠٠ مواضعه

إن هذا التاريخ مواضعه متعددة وكثيرة جداً وبعضها متكرر العناوين نظراً لتكرر الوقائع . قدم عليه مقدمات متوالية ثم ذكر له المواضع التالية :

« وقائع بغداد ، سبب اختلال دار السلام ، احوال خطية بغداد ، مشائير العربان ، آل غريب وغزوهم ، سفر بني لام ووقائع أخرى معهم ، الحزاعل ، شمر ، غزية (حوادث عنهم) ، بنو حمد وشيخهم ، جوع زييد وغزوات لهم ، مانع المنتقمي ، ضبطه البصرة ، خان الحويزة ، مفاصل وحروب أخرى له ، حروب البلباس ... وغير ذلك من فصول عديدة » .

أهداء الكتاب

بعد أن أتمه مؤلفه ودعا بالخير للوزير وأبنة أحمد بك (لم يكن آنئذ باشا) قدمه للوزير وأهداه له بهذين البيتين :

أهدى حضور آصفى أولق أيجون نظم أولدى بو آثار حقيقت انشدا
بوينده كبرى قصورى جوقلر ككرجه عفو ايله قبولين ايلرم استندا
هذا ولا اطيل القول بذكر بعض فصول الكتاب خشية اللامبالاة فاكثفي بهذا والله اعلم

(لغة العرب) صديقنا الوفي الأستاذ المحامي عباس افندي المزاي هو أول من نشر ترجمة ليوسف عزيز المولوي؛ بيد أنه لم يتمكن من أن يعرف بوجه أكيد يوم ولادته ولا يوم وفاته فإن كان أحد من القراء يستطيع أن يذكر لنا هذين اليومين الأول والآخر من حياة المؤرخ العراقي فإنه يكسب شكر جميع الناطقين بالصاد ولا سيما العراقيون منهم ولعل بين الأدباء غير العراقيين من له وقوف تام على مشاهير هذه الديار وتراجم أصحابها فيأتينا بالخبر اليقين .

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de

« l'Approche » en Arabe.

قربه (بالكسر) - وقرب منه واليمس قريباً (بالضم) وقرباناً ، دنا ، وكذلك
ارن (بالفتح) زيد اروننا اذا دنا للحج ، وأزف الترحل (بكسر ففتح) -
ازقاً (بالتحريك) وازوقاً يقال ساعني ازوف رحيلهم ، وتآزف القوم : تدانى
بعضهم من بعض - والرحل : تقارب خطوة ، وأزيت الشمس تأزي (بكسرتين)
ازياً : دنت للمغيب ، وتآزى القوم : تدنوا في الجلوس خاصة ، واقد يافد (بكسر
فتح) الترحل : ازف ومثله استأفد ، واني الشيء يأنى أنياً (بكسر ففتح) واني
(بكسر) فهو اني ، حان واديك وخص بعضهم به النبات وفي حديث الهجرة :
« هل اني الرحيل » (اي حان وقته) ، وآن يبين اينك او آئك اي حان حينك
ومثله آن اونك ، وبلغ المكان : قرب منه ، واجحف به : قاربه ودنا منه ولم
يخالطه ، وجم الأمر (بفتح وكسر) او ضم (١١) جأ : دنا وجم قدوم فلان : حان
وكذا اجت الحاجة وجم الفراق : ازف وحضر ، وحين (بفتح وضم) جهوناً
وحيج (بفتح وكسر) حجباً واجج الشيء ، وجبا يحبو حبوا ، فهو حاب يقال :
حببا الحمير ولها اي دنا منها ، وحرقص في الخطي او الكلام : قارب :
وحافزه بحافزة : دنا ، وحلق الأنا من الشراب : قارب المله اي امتلا إلاً قليلاً
كأن ما فيه من الماء انتهى الى حلقه ، واحم قدوم المسافر : دنا - والحاجة :
قربت واهمت - الأمر : حان وقته ، قالت الكلابة : احمر حيلنا فتحن سائرون
غداً ، وحام (بتشديد الميم) الشيء بحامة : قاربه ، قال لبيد بن ربيعة .

لتدودهن وايقنت ان لم تندد ان قد احم من الحنوم حمامها

(١) المراد بالفتح والضم والكسر : فتح عين الفعل وضمه وكسره . والمراد بالفتحين
والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين . هذا اذا
الكلام على الفعل ، اما اذا كان على الاسم فمعنى بالفتح فتح اوله وبالضم ضم اوله وبالكسر
كسر اوله واذا قيل بفتحين وضمين وكسرين فالمراد بفتح اول الاسم وثانيه او ضم اوله
وثانيه أو كسر اوله وثانيه (لغة العرب)

القرب في اللغة

وحان حينه يحين حيناً وحينوناً : قرب وقتها قالت بثينة صاحبة جليل :
وان سلوي عن جليل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
وحان ان يفعل كذا : آن ان يفعله - والسنبيل : يمس قآن حصاده - والصلاة :
دنت ، واحينت الأبل : حان لها ان تحلب - وحان لها ان يعكم عليها - والقوم
حان لهم ان يلقوا ما املوه ، وحيا (بتشديد الياء) الشيخ الثمانين من عمرة :
دنا منها ، وحنق زيد الأربعة تخيفاً : كاد يلقها ، ودنف الأمر (بكسر ففتح)
دناً : دنا - والشمس دنت من الغروب - والمرضى : ثقل واشفى على الموت
ومثله ادنفت الشمس ، ودنا منه واليه وله يدنو دناوة ودنوا : قرب فهو دان
(ج) دناة وهي دانية (ج) دوان قال المهلهل :
واقعد مضى عنها ابن حيت يدبراً تحت العجايزة والخوف دوان
وقال الحريري :

فدنت قديت وحنت وحيت مفضياً مفضياً يود يود
وداني الأمر : قاربه ، وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض ، وداني (من باب
الافتعال) ادنا : اقترّب قال المتنبّي :
وكأنه غرته عينه فادني لا يبصر الخطب الجليل جليلاً
وقال عنترة :

وما دانيت شخص الموت إلا كما يدنو الشجاع من الجبان
وارب منه : دنا. ومثله دزف الأمر (يفتح وكسر) دزيفاً ، واركب المهر : حان
له ان يركب ، وارماً اليه ارماء : دنا ، وكذا رهق شخص فلان رهقاً (بكسر
ففتح) وفلانا : دنا منه سواء اخذه ام لم يأخذه ، وراها لمرأهاة : قاربه واجتمع
منه ، ورايف للظنة مرايفة : قارفها وطنف لها : وزحب اليه (بفتحين) -
زحياً : دنا ، وزحك منه (بفتحين) زحكا ، وزاحم السنين : وزرق اليه
(بفتح وضم) زروقاً وزريقاً ، وزا كنه يقال هذا جيش يزاكن الفأ اي يقاربه ،
ويؤفلان يزاكنون اولئك القوم اي يدانونهم ويجالسونهم ، وزناً الظل : دنا
بعضه من بعض - واليه يزناً زناً وزنواً : لجأ ودنا ، وزاهمه في البيع والشراء
وفي السير وغير ذلك : قاربه ، وانزوى القوم بعضهم الى بعض : تدانوا وتضاموا

واسعف الشيء : دنا - والحاجة: حانت - بالرجل : دنا منه - والدار بفلان :
اصقبت ، واسف الامر اسفاقاً : قاربه - والسحابة : دنت من الارض - والطائر
دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها يقال الطائر يسف : اذا
طار على وجه الارض ، وسقبت الدار مقوباً (بكسر ففتح) واسقبت اي قربت
وتساقبت الايات : تقاربت : وسند الرجل للخمسين (كنصر) قاربها ، وساف
السائفة سوفاً : دنا منها ، وشرع زيد علينا (كفتح) دنا واشرف ، وشـ.ارف
الشيء واشرف عليه : دنا منه ، وشفر الرجل على الامر تشفيراً ، اشفى -
والشمس كادت تغيب ، وشافه البلد : داناه ، واشفى عليه : اشرف ومنه اشنى
المريض على الموت ، واشمت الريح النفا اشعماً : دنت منه ، واشاف عليه مثل
اشفى عليه او هو مقلوبه ، وصقبت الدار تصقب - صقباً (بكسر ففتح) مثل
سقبت ، واصقب فلانا الصيد : دنا منه وامكنه رمية ، واصقبت الدار : قربت ،
وصاقبه : قاربه ، واصهر الجيش للجيش : دنا بعضه من بعض ، ويقولون فلان
على صير من الامر : اذا كان على اشراق من قضائه يقول للرجل : ما صنعت في
حاجتك ؟ فيقول انا على صير من قضائها اي على اشراق منه ، واصب على المطلوب
اضرباً : اشرف ان يظفر به وكذا اضربى عليه اضباء ، وضارح فلانا : قاربه
وقالبه ، واضر السحاب من الارض اضراً : دنا ويقال اضرنى اذا دنا مني
دنواً شديداً وفي الاساس : اضرب به: دنا منه دنواً شديداً واصق به وضرع السبع
من الشيء ضرعاً (بفتح ضم) : دنا منه - والشمس دنت للمغيب ومثله ضرعت
الشمس تضرباً وضارعت مضارعة ، واضاف عليه : اشرف ، وطف منه طفاً
(بفتح فكسر) : دنا . تقول : خذ ما طف لك اي ما ارتفع لك وامكن ودنا
منك ، وطفقت الشمس تطفيفاً : دنت للغروب ، واطف عليه اطفافاً : طف. و.ناه
استطف . واطلع على الشيء اطلاعا واستطل عليه استعلالا واطل عليه اطلالا .
تطف الى تطفناً تقول ما تطفنت نفسي الى هذا اي ما اشفت ، وطف للامر
تطفيفاً، قاربه . وطار به يطور طوراً وطوراناً : قربه يقال : انا لا اطور بفلان
اي لا احوم حوله ولا ادنو منه قال ابو الحسن علي بن محمد :

ما بال قبرك لا يشي به أحد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترس السير : دنا - وفلان السير : دنا مسيراً ، وغارقاً كذا : داناه
 وشارفه تقول غارقتي النية ، وغازل فلان الأربعين : دنا منها ، وفاتك الأمر :
 داناه ، وافصل المولود : جان له ان يفصل اي يقطع ومثله أقطع (١) وقحم اليه
 دنا ، وقدمت لي الخمسون (بكسر ففتح) : دنت مني ، وكذا أقرأ امرأ أقرأ ،
 وأقرب المهر والفصيل : دنا للاتناء ، وتقارب الزرع : دنا ادراكه ، وأقرب الوعد :
 قرب ، وقرف فلان المرض قرفاً (بكسر ففتح) : داناه يقال أخشى عليك القرف
 (بالتحريك) وكذا قارفه مقارفة - والجرب البعير : داناه شيء منه ، وأقرف
 له : داناه وخالطه - والرجل وغيره : دانى الهجنة تقول أقرف الهجنة اذا قاربها ،
 وقاب يقوب قوباً : (كنصر) قرب ، واكشب الصيد فلاناً (بفتح : ضم) :
 قرب منه وامكنه من كائنه يقال كشيت الصيد فارمه : وكائبهم مكائبة : دنا منهم
 ومثله اكشب الرجل والأمر واليه ولم ومنه : كئاباً تقول اكشب الى الجبل ،
 واكشيتك الصيد فارمه ، وكذا اكشف عنه ، واكشم الصيد فلاناً ، وكائنه مكائبة :
 قاربه وخالطه ، وكرب الشيء كروباً : دنا - والشمس دنت للغروب - وحياة
 النار : قرب انطفأؤها ، وكاربه مكاربة وكرباً : قاربه ، واكرب الأمر : اشتد
 قربه وكاد يقع - والاتناء : قارب ملاء ، وكنع الأمر كنع : قرب ومثله اكنع
 او الاكناع دنو ذلة ، وقد اكنتع فلان مني اي دنا مني ، ولحم رجل من المدون :
 قاربته حتى لصق به ، ولطف الشيء (بفتح فضم) : دنا ، والم الغلام المأماً :
 قارب البلوغ - والنخلة قاربت الارطاب - والشيء : قرب وزيدما استعملت منه
 افعال المقاربة بمعنى كاد يقال الم يفعل كذا اي كاد - ومنع الخمسين : قاربها
 وكذا منع الخمسين ، وانجد زيد : قرب من اهله ، وتناصى الطلح والسيال :
 تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح (٢) ، وناظر الجيش الفأ :

(١) كذا ، وهذان القملان للبعد لا للقرب (ل.ع)

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم الا في اقرب الموارد ولم يزد ،
 وهو وارد في الكامل للمبرد . واراد صاحب المنجد تقرب المعنى من الافهام فقال في الطبعة الخامسة
 تناصت الاغصان ونحوها : تقربت حتى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح . اد ، قلنا وهذا
 غير صحيح لان التي تناصى هي الشجر الشائك الحجين في شوكها والا فيقال تناكحت . (ل.ع)

قاربه ، وكذا ناهاه مناعة ويقال هذا الجبل يناغي السماء اي يدانيها لطوله ، ونكظ الرجل (بكسر ففتح) : افد ، ونهدت القرية (بفتحين او بفتح فضم) : قربت من الامتلاء ، ونهر الشيء (بفتحين) : قرب - والطفل للقطام : قرب وناهزه مناهزة : دنا ، يقال ناهز الصبي البلوغ ، وناهز الرجل الخمسين وناهز المولود للقطام ، وانهضت القرية : دنت من ملتها ، ويقال قال له ان يفعل كذا اي حان ، وهبط الخمسين : قاربها وكذا اهدى لها - ومنه : دنا ، ويقال اهدى لك الصيد قارمه ، مثل قولهم : اكشب لك واغرض لك ، ووحف منه يحف وحفاً وودق الى الشيء يدق ودقاً وودوقاً ، ومنه : مارمنا بني فلان فما ودقوا لنا بشيء ، اي ما قربوا لنا شيئاً من مأكل ولا مشروب ، وتوازف القوم : دنابهم من بعض ، واوفد وتوفد عليه : اشرف ، وكذا أوفى عليه ، وواقع الأمور : داناها ، ووهف فلان يهف وهفاً ووهيفاً : دنا - والشيء الى كذا : طف ومثل اوهف الشيء الى كذا : وولاه يله ولباً ، دنا منه تقول : جلست مما يله اي يقاربه.

مركز تحت قرب الولادة

اقربت الحامل : دنا ولادها فهي مقرب : وكذلك اوتت الاقان تأويناً ، واتمت المرأة اتماماً فهي متم : سوكتك الناقة ، واجعت السبعة والكلبة : اذا حلت فاقربت وعظم بطنها ، وادنت الفرس : دنا تتاجها فهي مدن ، وربت الشاة ترب (بالضم) رباباً (بالكسر) : قرب عهد ولادتها ، وكذا ارجأت الحامل وارجت المرأة فهي مرج ومرحجة ، وزهيت الشاة اذا اضرعت ودنا ولادها ، واشهرت المرأة : دخلت شهر ولادتها وصليت الناقة تصلي صلي : وقع ولدها في صلاها - واسترخى صلاها لقرب تتاجها ، وافكت وتفككت : اقربت فاسترخى صلوها وعظم ضرعها ، ومجحت المرأة : دنا وضعها ، وكذلك امنحت الناقة فهي منمجة واتجت الفرس وذات الحافر : استبان حملها وحان تتاجها فهي نتوج على خلاف القياس ، وشككت الاثني كلمت : اقربت فاسترخى صلوها وعظم ضرعها مثل تفككت ، وتجهجت الناقة ، واوكفت المرأة واولدت .

والمقرب ج مقارب ومقارب وعشار ملابى (١) دنا : تتاجها وقد دانبت الفرس

(١) ملابى : يفتح الميم كانها جمع مابى ، وورد قتها في محيط المحيط واقرب المولود .

مذابة اذا وقع ولها في القحطج ودنا خروج السقي . وراخت المرأة : اقربت واصلت الفرس استرخى صلواها لقرب نتاجها .

قرب النسب

اشتبكت بينهم الارحام : توشجت . ولحت القرابة - لحاً : اصقت . تقول هو ابن عمي لحاً (بالفتح) اي لاصق النسب . وهو ابن عم لح وكذلك المؤنث والاثان والجمع فان لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة قلت هو ابن عم الكلالة ومست بك رحم فلان : اذا كنت بينكما قرابة قريبة ، وتوشجت بك قرابته تشج وشجاً : اشتبكت ، وشج الله قرابته بكم توشيجاً : شبكها . والواشجة الرحم المشتبكة المتصلة . والوشيج اشتباك القرابة ، ورحم وشيجة : مشتبكة متصلة : وتقول هو ابن عم دنيا اي هو ابن عم لحاً . ولادنون : اقرب العشيرة نسباً . يقال هم اداني وعشيرته لادنون وهو ابن عمي ، قصره وقصره (بالفتح وبالضم) اي دنية ورجل بعيد النسب اي قريب الآباء من الجد الأكبر ومثلها لاقعد والنسب . تقول انت اقعد منه نسباً اي اقرب الى الأب الأكبر ، وكذلك القعد والقعدود وهو كبرتهم (بالكسر) اي اقعدهم في النسب واقربهم . وكذلك هو كبرهم (كعتل) وكبرتهم (كعفرة) وإكبرتهم (بكسر الهمزة والباء وفتح الراء المشددة - يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث) ، والعتل فلان (كعدة) : الذين يثن اليهم وهم اهله دنيا يقال هؤلاء التك ، وعبارة الازهري : انه الرجل اهل بيته الذين يثن اليهم واصلا وثلاً (١)

قرب السفر

طيسل الرجل : سافر قريباً فكسر ماله .
والزحفة : الراحل الى قرب ولا يسبح في البلاد ، والسريته : السفر القريب والضاغط المسافر لا يبعد السفر ، وسفر قاصد : سهل قريب .

قرب

تباصق الرجل : تقرب من الناس ، وتدننى تدنياً : دنا قليلاً قليلاً يقال بعيد

وكلاهما غلط (ل . ع)

(١) الالة (كعدة) والايلة (كالحيلة) هي ما يسميه بعضهم اليوم العيلة او العائلة . وهاتان مشتقتان من الالة والاوليان من الوأل . (لغة العرب)

يتثنى خير من قريب يشهد ، وزلف (كنصر) زلفاً (بالفتح) . وزليفاً وزلفاً :
(بالتحريك) تقرب وتقدم . ومثله تزلف وازدلف . وتضرع منه : تقرب به
روغان ، واكرب : تقرب . ووصل الى الله بالعمل يسر وسيلت : رغب وتقرب
فهو واسل . ومثله وصل الى الله بوسيلة وتوصل اي عمل عملاً تقرب به اليه
تعالى ويقال توصل الى فلان بكذا اي تقرب اليه بحرمة أصرة تعطفه عليه .

التقريب

قرب : تقريباً ادناه . ومثله قارب مقاربة . يقال قارب الفرس الخطو اي ادناه
واقرب المستقي الاناء : قرب الاملاء ، ودرج فلاناً تدريجاً الى كذا : ادناه منه
على التدرج . واستخرج الشيء الى الشيء : ادناه منه . واذنف الشيء : ادناه
ودانى بين الامرين : قارب « ودناه تدنية : قرب » . وكذا ادنى الشيء اليه . ورقاً
السفينة : ادناها من الجذ اي الشط . ومثله ارقأها - والشيء اليه : قرب . وكذا
ازلف الشيء . وازدلف فلاناً : ادناه الى هلكة . وازهف اليه الطعنة ازهافاً : ادناها
واسقبه اسقاباً : قرب ، وشافه فلاناً مشافهة : ادنى شفته الى شفته - والباد : ادناه
واصقبه اصقاباً : قرب . وطوى الله البعد لنا : قرب . يقال كأن الأرض تطوى
له . وقتر المتاع وغيره تقثيراً : ادنى بعضه الى بعض - وبين الاشياء : قارب ،
وقدمه الى الحائط تقديماً : قرب . وقطر الابل (كنصر) قطراً : قرب بعضها الى
بعض على نسق . يقال قطر البعير الى البعير ، وقفص الشيء (ككسر) - قرب
بعضه من بعض ، وقطع الابل (كنصر) : قطرها . واكنع الابل اكناعاً : ادناها
ولاها ملاءة : قارب - والشيء : ادناه ، وودى الامر يدي ودياً : قرب .
ووطوط فلان : قارب كلامه . (لها بقية)

سالم خليل رزق

النبيك (سوريت)

(لغة العرب) احسن حضرة الاستاذ اللغوي في تخليه عن الاستشهاد بالمعاجم
اللغوية الحديثة وبآيات الشعراء المعاصرين لاث هذا كله لا يفيد اثبات كلام
الناطقين بالاضاد من الاقدمين . على ان هناك امراً هو انه لم يجمع كل ما جاء
في الابواب التي تفرض لدكرها : انما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام .
فوجب التنبه عليه .

لواء اربل

Le Liwâ' D' Irbil.

نظرة عامة

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع متحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) ويحده من الشمال : تركيا، ومن الجنوب لواء السليمانية وكر كوك ومن الشرق بلاد ايران ، وشي من لواء السليمانية ، ومن الغرب لواء الموصل .

وتتمو فيه اقصر الحبوب ، واحسن الفواكه : وكثيراً ما يصدر كميات كبيرة من هذه الحبوب ، والاثمار ، الى سائر الاطراف . ومعظم اهاليه كرد ، بينهم من ينتمي الى عشيرة « بالك » الراوندوزية الاصل ، وبينهم من ينتمي الى عشيرة الحساف المشوثة في لواء كركوك ، ولواء السليمانية ، وبينهم من عشائر سورجي ، وكردي ، واموندي ، وهركي ، ودنزي ، وفيه من العشائر العربية طي . والجبور وغيرها . وتقدر نفوس اللواء بـ (١٠٢٤٩٣) نسمة .

نبذة تاريخية عن مركز اللواء

مركز لواء اربل ، مدينة اربل (بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام) الواغلة في القدم ، ويكتبها ويلفظها بعضهم خطأ (اربيل او ارويل) وهي من امهات المدن العراقية ، ان في الماضي وان في الحاضر . وهي بؤرة التجارة في كردستان العراقية ، ومحط رحالها ، وتقدر نفوسها بـ ١٣٤٠٠ نسمة جلهم من الكرد .

وتنقسم من حيث العمران الى قسمين . يقال لاحدهما (القلعة) وهو ما كان منها مبنياً على الهضاب ، والثاني (السهل) وهو ما كان بخلاف ذلك على حد ما تنقسم اليه مدينة كركوك .

اما قسم القلعة ففيه بيوت الشرفاء ، ومضاييف الاغوات ومساكن الموظفين الكبار ، وجامع كبير ، تقام فيه الصلاة ، وبيوت كثيرة لا بأس بعمارتها .

وأما قسم السهل ففيه أسواق البلد وقيسارياته ، ودور الأهلين على الإطلاق وصرح الحكومة الفخم ، ومركز الشرطة ، وفندق بديع شيد في الآونة الأخيرة ، ومستشفى جميل ، ومدرسة أميرية بديعة المنظر ، ودائرة للبرق والبريد حصة العمران ؛ وأخرى للبلدية . وقسم القلعة يعلو قسم السهل بنحو ٣٥ متراً وليس له سوى مرتقين وفي نهاية كل منهما باب ، إذا أوصد ، استقلت القلعة بمن فيها . وفي نهاية أحدهما برج عظيم ، يدل نظراً على أنه كان حصناً للقلعة . وفي ربض السهل مدينة كبيرة طويلة يحاذيها شارع عام فسيح مبلط ، وتتحرقها أسواق متداخلة ، وقيساريات لطيفة ، ومقالات كثيرة ولغة الأهلين التركية والكردية على الإطلاق ؛ وبعضهم يحسن التكلم باللغة العربية فيتفاهم بها مع الغرباء .

وقد كانت (أربل) في جميع الأدوار التي مرت عليها ، ميداناً لحروب عديدة بين مختلف الأمم ، وقد دخلها التتر عام ٦٢٨ هـ فنهبوا بيوتهم وأخربوا قراها ، وقتلوا من ظفروا به من أهلها ، فبرز لمخاربتهم (مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي) فوجدتهم قد رحلوا عنها ، فأقام فيها زمناً طويلاً ، جدد في خلالها عمارتها ، وأقام فيها للأسواق الخالدة ، والدور الفاخرة ، والجنان الثن وصارت له هبة وقاوم الملوك ونابئهم ؛ حتى هابوه ، فحفظت بذلك المدينة من شرور الظالمين فيها وقصدها الغرباء ، وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً . والظاهر أن أكبر حرب حدثت فيها كانت الواقعة التي جرت بين الإسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق . م في سهل جوجاليس المعروف اليوم بكرمليس ونواحها حيث فر ملك الفرس هارباً فاعترضه بسن أحد قواد الإسكندر وقتله فعرفت الحادثة بواقعة أربل وكانت يومئذ من مدن أشور المشهورة .

ومع سعة هذه المدينة ، وأهميتها التجارية ، وعظمة ثروته أشرافها ، فبنائها وطباعتها أشبه بالقرى منها بالمدن وأكثر أهلها كرد استعرب بعضهم وبقي الآخر محافظاً على منصرة ولغته . وجميع سكان رساتيقها وفلاحيتها ، وما يضاف إليهم كرد ، وليس حول المدينة بستان ، ولا فيها نهر جار على وجه الأرض ؛ وأكثر زروعها وأهلها على الكهاريز المستتبطة تحت الأرض . وميلاء هذه الكهاريز عنبة طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والحفة ويبلغ عدد الكهاريز فيها

وتجلب الى اربل القوا كما من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها الغنم الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عنها ٣٠ ميلا ومن سائر القرى ، والمدينة تبعد عن الجنوب اشرقي لمدينة الموصل ٤٠ ميلا ، والطريق بينها وبين الحدياب ، اليوم معبدة وصالحة لسير السيارات فيها .

وينسب اليها جماعة من اهل الفضل والورع والتقى منهم : ابو البركت شرف الدين بن ابي الفتح احمد اللازلي المعروف بابن المستوفي وعلي بن عيسى اللازلي وابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري اللازلي وغيرهم ممن لاتحضرنا اسماؤهم .

وقلعة اربل شبيهة بقلعة حلب إلا انها اكبر واوسع رفعة ، وقد مدحها كثيراً ثم هاجها طايلا نوشروان البغدادى الضرير المعروف بشيطان العراق وليس هنا موضع الا تشاهد بشجرة وبالقرب منها منارة قديمة مقطوعة الرأس .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء اربل من اربعة اقسية ، تتبعها تسع نواح ، ومن ناحيتين ملحقين بمركز اللواء رأساً . اما اقسيته فهي مخور ، وكوي سنجق ، وراية وراوندميز . واما الناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : شقلاوة ، وقوش تبة والناحية الاولى من اجل وابع النواحي المشهورة في العراق ، ومركزها قرية شقلاوة الجبلية الجميلة ، وهي تبعد عن شمالي اربل ٣٠ ميلا ، وقد عينت الحكومة الطريق بينها وبين مركز اللواء ، والهمة مبنولة اليوم لانشاء فندق فيها ، فاذا تم فستكون اهم مصيف في ديارنا وربما يغني المراقبين عن الاصطياف في ربوع لبنان ومجاهل ايران

اما الناحية الثانية (اي ناحية قوش تبة) فواقعة في سهل اربل وتبعد عن جنوبي مركز اللواء ١٤ ميلا . وتقع في الناحية الاولى عشيرة « خوشناو » اما الثانية فتقع فيها عشيرة ديزي (ديزي) وكلتا العشيرتين من امهات العشائر الكردية القاطنة في شمالي العراق .

١ - قضاء مخور

تتخصر اراضي هذا القضاء بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز الاء وسلسلة قرا جوق ، ومركز لا قرية مخور التي تنتهي عندها حدود الاء بوادي دجلة وتبعد عن الغرب الجنوبي لاربيل زهاء ٤٨ ميلا . وعمارتهما في وسطها وفيها بعض البيوت اللطيفة التي شيدت في زمن الترك لادارة املاك السنية .

وتتبع القضاء ثلاث نواح ، هي : مخور والكوير (بالتصغير والكاف الفارسية) وكنديناوة . فالناحية الاولى داخلية ، والثانية مركزها قرية الكوير الواقعة على الحدود البصرة من الزاب الكبير ، في موضع يبعد عن مخور ٢٤ ميلا وعن اربيل ٣٦ ميلا وهي مجموعة بيوت من لبن واكوخ للفلاحين مسج صرح للحكومة ومركز للشرطة لا بأس بعمارتيهما . اما ناحية كنديناوة ، فاراضيها محصورة بين وادي الزاب الصغير ودجلة ، وهي مشهورة بنصب التربة وطلاقة الهواء ، ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء ١٩ ميلا .

٢ - قضاء كوي سنجق

كوي سنجق ، بلدة قديمة مبنية على صفح جبل السلطان ايوب : (ويقال لهذا الجبل هيت سلطان) يمر بها نهر صغير غزير الماء ، وفيها عمارات فاخرة ومساكن ، وبساتين كثيرة . وميلا معدنية ، يستفيد منها الاهلون كثيراً . وسكانها كرد ، بينهم طائفة من النصاري ، واخرى من اليهود ومهنة اهلها الزراعة وغرس الكروم . وارضى هذا القضاء جبلية مزدانة بشجر البلوط ، والجوز . واهم حاصلاته التبغ ، والحبوب . وحدائقه وبساتينه مشهورة بجودة الثمار ولا سيما العنب الذي ينقل الى اسواق المدن الاخرى لبيع فيها . وقد اصبحت الحكومة نفوس القضاء في عام ١٢٩٠ ، فكانوا (١٩٧٩٨) نسمة عدا العشائر التابعة لها . وتبعد قسبة « كوي سنجق » عن شرقي اربيل ٥٠ ميلا ، وهي مركز القضاء المذكور : واذا نظرت اليها عن بعد بانك جيلة جداً ، ولا سيما في ايام الربيع ، حين تكسو الخضرة تلك الاطراف الشاسعة : وتشرق الشمس على جبل السلطان ايوب ، فتجعل للثلوج المتراكمة فوق قممه منظراً خلابة ومشهداً بديعاً يأخذ بمجامع القلوب .

للقضاء ناحيتان : الأولى داخلية ، وتسمى ناحية كوي سنجق ؛ والثانية يقال لها « طلاق طلاق » وهي واقعة على الساحل الأيمن لوادي الزاب الصغير ؛ وتبعد عن جنوبي مركز القضاء ١٧ ميلاً . ونظراً لوقوع مركز الناحية (اي قرية طلاق طلاق) في طريق كوي سنجق الى كركوك ، وحيث انها المعبر الوحيد لهذا الطريق ؛ فقد اصبحت لها اهمية عظيمة ، ولا سيما في نظر الحكومة ، ولهذا ترى فيها الآن بناية ضخمة للشرطة . والطريق بين كوي سنجق واربل معبد وصالح للسير وان كان وعراً في حد نفسه .

٣ - قضاء رانية

تقع قرية رانية ، التي هي مركز هذا القضاء في سهل « بتوين » وتبعد عن شرقي مركز اللواء ٦٧ ميلاً . وهوؤها رديء جداً لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات ، ومزارع الارز . وماؤها كدر غير صالح للشرب ولولا الهمة التي تبذل لجلب الماء اليها من جهات بعيدة لما استطاع الناس ان يسكنوا فيها . وهذه القرية خطيرة بموقعها الجغرافي فهي على الحدود الأيرانية العراقية ، والطريق اليها غير سهل . وان كان بعضه معبداً . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الاونة الاخيرة فكانوا (٩١٣٧) نسمة . هذا عدا العشائر الساكنة في القرى ، الكثيرة ، المبعثرة في اطراف القضاء .

للقضاء رانية ناحيتان هما جناران (بالجيم الفارسية المثلثة اي Tehanaran) وناودشت ومركز الاولى قرية (جناران) الواقعة في غربي مركز القضاء وعلى بعد زهاء ٢٣ ميلاً عنه ، وهي متوسطة العمران كشأن بقية القرى . واما ناحية ناودشت ، فمركزها قرية سنك سر Seng - sar الواقعة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية . وتبعد عن مركز القضاء ما يقارب تسعة اميال .

قضاء راوندوز

احصت الحكومة نفوس هذا القضاء في عام ١٩٢٩ فكانت - عدا العشائر القاطنة في اطرافه - (١٣٨٦٩) نسمة .

والقضاء جبلي ، وطرقه وعرة جداً وقد بذلت وزارة الاشغال العراقية جهوداً صادقة لتسهيل السير فيه . فلم تفلح ولهذا لاتصل السيارات في الوقت الحاضر

الى مركز القضاء .

مركز قسبة راوندوز وهي لطيفة ومنظرها جميل جداً لان البيوت فيها مبنية الواحد فوق الآخر ، وقد نهتم معظم عمارتها به الحرب الكونية حيث اشغلتها عدة قوى ، احتلها الترك والروس والكرد واحتلها الانكليز في آخر الامر ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة يرثى لها . وتعد هذه القسبة مركزاً مهماً لتجارة الجبال ، وهي الحد الفاصل بين تركيا والعراق وتبعد عن شمالي مركز اللواء ٧٢ ميلا .

فيها نهر يجري في واد عميق ملاصق لراية مستطيلة وتجاورها بساكنين وحدائق كثيرة وهواؤها عذب وشتاؤها قارس . ولغة اهلها الكردية إلا ان اعيانها واشرافها يتكلمون بالتركية

لل قضاء ثلاث نواح مهمة وهي دير حرير ، وبالك ، وبرادشت . ويدير هذه النواحي مديرون يراجعون القضاء في اشغالهم ، وتبعد الناحية الاولى عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٤٤ ميلا ، وعن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٢ ميلا اما الناحية الثانية (اي ناحية بالك فجيلية ومركزها قرية (كلبي رش) المتاخمة للحدود التركية والتي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٢ ميلا ونظراً لاهمية هذه القرية من وجهة الامن العام ، ولوقوعها على الحدود ، شيدت الحكومة فيها صرحاً فخماً . واما الناحية الثالثة فهي (برادشت) ومركزها قرية (باتاس) التي تبعد عن جنوبي مركز القضاء ٢٢ ميلا وهي لا تختلف عن بقية القرى من حيث النظافة وطرز البناء .

مياه اللواء

ليس في اللواء انهار عظيمة غير الزاب الكبير الذي هو الحد الطبيعي الفاصل لواء اربل عن لواء الموصل ، إلا ان فيه انهاراً صغيرة كثيرة تنفجر مياهها في الجبال التي تكثر في اللواء فتشقى مجاري صغيرة يصب بعضها في الانهار العامة والبعض الآخر يجري الى الكهاريز التي يأخذ منها الاهلون مياههم . والكهاريز آبار يتصل احداها بالآخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضها وجلا . وهذه الآبار محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين والثمانين قدماً

وتبعد الواحدة من الاخرى مائة قدم او اكثر والكواريز قديمة وليس اليوم من يتقن عملها وهي في اتجاه واحد .

وفي ناحية شقلاوة وقضاء راوندوز وكوي ستجق انهار صغيرة تنشأ من الينابيع الجميلة التي تكثر هناك وفي قضاء راوندوز شلال يقال له (بي خال) ويقع في مضيق راوندوز ، وينحدر الماء منه على ارتفاع ستة امتار الى سبعة ، فيسيل في واد جميل جداً بمنظره الطبيعي . وفي قضاء رانية نحو ١٨ نهيراً يتكوّن ماؤها على النحو الذي المعنا اليه آنفاً .

عشائر القضاء

عشائر لواء اربل كثيرة . وقد احصت الحكومة نفوس بعضها وبقي البعض الاخر بلا احصاء ، وربما كانت معظم هذه العشائر من اصل كردي ، ونحن نذكر اسماءها هنا اعتماداً على المصادر الرسمية فعشائر اللواء الان هي :

ديزي (اودة زي) - (طي - سنيس) وهما عريتان - نرمك - يولي - بابولي - هر كي - سورجي - خوشناو - خيلاني - زراري - مندره - ييرات - اكو - منكور - كردي - لك - سيان - مامسي - ققي خلي - بالكي - شيوة زور .

تاج اللواء

مزروعات لواء اربل كثيرة ومتنوعة ، اهمها : الحنطة ، الشعير ، الارز ، العنبر ، الماش ، القطن ، الحمص ، التبغ ، والخضراوات التي تنمو في بقية الاودية ، ويسود فيه البلوط والفسق والجوز والعفص بانواعه ، ويصدر قديراً من هذه الفلات لتباع في بقية الاسواق العراقية ، كما انه يصدر بكثرة الصوف والجبن والسمن والجلود على اختلاف انواعها ولا سيما جلود الحيوانات الوحشية وكذلك الخشب .

ويستورد الثياب (الاقمشة) والشاي ، والسكر ، والبن وسائر الضروريات التي يحتاج اليها العراقيون . وتقدر واردات الحكومة بمليون ونصف مليون رية فقط .

السيد عبدالرزاق الحسيني

(لغة العرب) تعرف اربل في الرقيم المسمارية البابلية الاشورية باسم اربا ايلو

(أي مدينة الأربعة الألف -) . وذكرت الرقعة الفارسية القديمة باسم « اربيرة » وقد جاء ذكرها في الأسانيد التاريخية الآشورية منذ المائة التاسعة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص أبداً إنما كانت خطورتها متوقفة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة « اشتر » وذلك قبيل عهد الكيانيين . فكانت اربل من هذا القبيل مثل ذلفس في الآشورية القديمة وكان تفوق اربل على ذلفس بموقعها لأنها كانت ملتقى طرق القوافل ولهذا حفظت اسمها بحسبته إلى يومنا هذا لأنه كان على السنة التجار والمكاريين والرحالين . بينما ان سائر اسامي مدن اشور اضمحلت شيئاً بعد شيء . (راجع معجمة الاسلام في مادة اربل (Irbil) .

ونوجد الألفاظ هنا إلى ان معجمة الاسلام هذه غريبة في ذكرها للألفاظ العربية ، فمرة تجعلها بموجب اللفظ العامي ومرة بحسب اللفظ الفصيح وتضبط بعض الكلم العربية ضبطاً يوافق لسان الترك كما فعلت في كركوك اذ ذكرت في مادة كركوك بكسر الكاف الأولى أي Kirkuk ومرة تضبطها ضبط العوام لها كما فعلت في ضبط العقال (راجع ما كتبناه في مجلتي ٨ و ٤٠) إلى غير ذلك من الغرائب التي لا يهتدى إلى حقائقها إلا بشق النفس . وكان الأجدر بها ان تجري على اسلوب واحد مطرد هو الاسلوب الفصيح .

أما لفظ العوام الحالي لاربيل فهو « ارويل » (بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة فواو مكسورة يليها ياء مثناة تحتية - ساكنة وفي الآخر لام) وبعضهم يقول : « اربيل » .

ومما كان يحسن بها ايضاً ان تذكر في المادة التي هي مظنتها الفصيحة إشارة إلى ان المادة الفلاتية ترى في مادة كذا حتى لا يضيع الوقت على من ينقر على ضالته من الألفاظ . ومن غريب الأمر اذك اذا بحثت عن Arbeles وهو اسم اربل عند الأفرنج جيماً لا تراها في مظنتها ، فيخيل اليك ان العلامة لم تبحث عنها . والحال انك تجدتها في Irbil وهذا عيب - لو يعلمون - كبير فذكرهم به قلمهم يرفعون ! فينبهون عليه في الملحق الذي ينشر في آخر السفر المذكور .

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd .

١ - الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ - انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعلانة وفرحانة وزعلانة

٢ - انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال :

« وهمان وهمانة » ، و « تبيان تبانة » ، و « عميان صميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « غربان غربانة » ، اي خرب وخربانة و « وجعان وجعانة » ، و « كبران كبرانة » ، و « صفران صفرانة » الخ... وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصح « فرح فرحان » و « كسل كسلان » و « زعل زعلان » و « لَهف لَهفان » . وفي المثل : « الى امه يلَهف الَهفان » ، و « عطش عطشان » و « سهر سهران » ، وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشربانة » وقد سرت هذه الكلمة في المراق .

٣ - انها لاتصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل يتسكن العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر » (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤ - ان الصفة على وزن افعل مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال « سودة وحمرة وغبرة وثولة وعمية » ويقولون في الجبلي « جبلة »

(١) ليس العميان والعميانة للعين الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا بدائس وللصام ما لا يجوز صممه : « انت عميان ؟ » ويقال : « انت عمى ؟ » من استعارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستقبالهم الضمة أو من جراء التحريف .

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة
ان جرد من الزمان الملعوظ في الحديث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ،
صوب ، معزوز ، مكتول ، مكروود ، امبغل (بكسر الغين المشددة) ، وامكسر
(بفتح السين المشددة) . والمجيب ان العامة اذا وصفت جمعا ، بالصفة المشبهة
من وزن « افعـل ، وفعلـاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو « طيور صفر »
و « يبارق حمر » و « ثياب بيض » وهلم جرا ، بينما ترى المتفاسحين من
ابناء عصرنا يتابعون في مخالفة هذه الفصاحة . فما ضرهم لو اقتدوا بالعامة ؟

٧ - اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام . سوى انهم يفضلون
مما صفته على وزن افعـل ، فيقولون : « هذا اسود من ذاك » ، و « ذاك ابيض
من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والياض وجاوزوا فقالوا : « احمر
من هذا » ولكنه قليل ومؤثر اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون : الا كابر .

٨ - النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا بآخره ياءاً مخففة ، لا مشددة . مع
تفسيرات في الغالب هي :

١ - انهم اذا استقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوها
الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « جنطاوي » للحنطي ، و « بصراوي » للبصري
و « مصلاوي » للموصل ، و « كظماوي » للكاطمي ، منسوبا الى الكاظمية
او الكاظم ؛ واما « بهرزاوي » للبهري فلم يحذفوا منه ، و « عزلاوي » للعزي
منسوبا الى العزة (بفتح العين) وشركلوي « للشرقي ، و « مكلاوي » للمكي ،
فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل : « بغداد » و « الكراة » رجعوا الى الاصل فقالوا :
« بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقعام اللام فقالوا : « شامي
وحلي واستبولي وارضرومي وكركوكي » ولاقعام الـآن مائل الى الموت .
ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصح قولهم « عربي » بضم العين و « عجمي »
بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

(١) ومنها الحنلي والبيني .

٢- اذا اردوا النسبة الى مصدر الفعل الثلاثي كالوقوف ، والركض ، والقفود، اتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن « فعـال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي ، وركاضي ، وكماذي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣- وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي « و » حضراوي « و » حمراوي « وقد يصغرون الاسم لاجل النسبة

٤- واذا نسبوا الى (افعل) من الألوان زادوا الفاء ونونا فقالوا «اسمراني وابيضاني ، واحمراني ، واصفراني » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا » فيقولون للكر كوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، وللدلتاوي « من اهل دلتاوة » ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » .

(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراقي . فقد جمع ووعي . وكان قد سبق اللامان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ما جمع ابناء العراق كالاستاذ الرصافي ولا سيما ما قيده الاستاذ مصطفى جواد ، فان ما سجله الصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما اليض على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البغدادي في مادة اربل . قل : « وقد كان اشتهر شعر انوشروان البغدادي المعروف : « شيطان العراق الضرير » فيها [في اربل] سالكا طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة مورداً الفاظ البغداديين والاكراذ : ثم اقلع من ذلك والرجوع منه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سره شيئاً من تلك القصيدة فوفىها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

(١) جاري العوام النصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنصري والدمر بالانسان دولري

والدواوي : الدمر بدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربية واملا

ليسمح لنا القراء ان نعود الى هذا البحث . لا لخطورته . بل لتبين لهم ما يعمل الهوى في النفس اذا ران على القلب . فانه يعمي ويصم ولا يفيد في صاحبه الرقى . ولا التعزيم . ولا الاصلاح . ولا التنبيه .

ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٢٨٦) ان العربية تركية الاصل . وهي في هذه اللغة آرايه . او اربه . او آربه . او نعوها . ولم يكن هذا الرأي رأينا الخاص بنا . بل راي لغويي الترك على اختلاف منابهم . والمستشرقين على اختلاف اقوامهم بل راي كل ادب عنى باللسان التركي . والظاهر « ان آلاب جرجس منش لم يرقه ذلك فعاد في مجلة المجمع العلمي العربي يؤكد ان العربية ... سريانية الاصل » (؟ كذا) (راجع مجلة المجمع ١٠ : ٢٧١ الى ٢٧٧) زاعماً انه لا يقول بهذا الراي عناداً ولا مكابرة ولا اصراراً بل « اخلاصاً للقصد (؟) ووفاء للامانة حقها (؟) في بيان الحقيقة » (كذا) ... (ص ٢٧٧) .

على ان قساد هذا المقال ظاهر لكل ذي عينين . وان كانتا قائمتين . لمعدة اسباب منها :

١- كانت الآرية (العربية) معروفة في ديار الترك قبل ان يتصلوا بامة من امم الارض لان بناءها في غاية السذاجة والبساطة اذ تتقوم من خشبات موضوعة على صجلتين (دولابين) يجرها ثور او دابة اياً كان . ويحمل عليها الاحمال المختلفة . ووجود هذه الآرية (العربية) في ديارهم من الضروريات الطبيعية الارض التي خلقوا عليها . ولان تربية الثور عندهم من اسهل الامور عليهم واوقفها لمعيشتهم .

٢- كما كان اغنى آلاب منش عن ان يكلمنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (؟ كذا اي بالارميين) في حين ان لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض

المعل . ولو كلمنا على بدء خلق الترك منذ عهد آدم وحواء ثم من عهد نوح .
ثم من عهد ياجوج وماجوج لكانت الفائدة اعظم واوفى بالمقصود (III) .

٣- استشهد بكلام احمد وفيق باشا وهو عليه لاله . ان الباشا المذكور ذهب
الى ان الكلمة تركية النصاب ويجب ان تكتب « اربه او آرايه » اي بلا عين
لان ليس في حروف هجاء الترك عين . فاستتج حضرة من هذا : « ان احمد
وفيق باشا لما رأى لفظه (عربية) مدونة في اللغة التركية بهذا الرسم . قال :
عربية خطأ محض وعلل ذلك مبرهاً عليه بقوله : لان حرف العين لا وجود له في
اللغة التركية فلفظ عربية غير تركي لانه مبدوء بحرف العين الذي لا اثر له في
التركية » (مجلة المجمع ١٠ : ٢٧٦) . فها حضرة الاب : ان هذا الكلام معناه
« ان ترسم العربية بالهمزة اي اربه او آرايه او اربه » خطأ لانها تركية وليس للترك
عين فكيف استتجت العكس والعبارة واضحة لا امت فيها ولا اود ولا عوج
فلله درك ودر علمك انترتق كاتيب علوم عربي

وهذا الراي وهو القول بان اربه (عربية) تركية راى جميع لغويي الترك .
قال اسعد افندي شيخ الاسلام في ديوانه كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية
والفارسية المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٦ هـ في ص ٥٣ : « اربه مريسي عين
مهملة لك جيهك لاجك فتحملرى آخرده هاء وقف ايله صبله در » .

وقال شمس الدين سامي قراشري في كتابه « قاموس تركي » المطبوع في
دار السعادة سنة ١٣١٧ ج ١ : ٢٦ « آرايه اسم [« عربية » صورته تحريرى
فقط فاحشدر] .

وفي « لغات علميه وفنيه » لمؤلفيه نجيب عاصم وحسن تحسين المطبوعة في
دار السعادة سنة ١٣٠٨ ج ١ : ١٢٥ : آرايه Voiture فظ اوله رقى
(عربية) دخی يازاقده در » .

وفي « رسملى قاموس عثمانى لصاحبى علي سيدي المطبوع في الاستانة سنة
١٣٢٧ ص ١٨٢ : « عربية [تركجه اسم] آرابا . آرايه . [آرايه كلمه سى
ترکجه اولوب ، تركى الفبا ده ايسه عين اولنديفتن بونى الفله يازمقى لازمدر]
ومعناه : آرايه كلمة تركية ولما كانت حروف الهجاء التركية خالية من العين

وجب رسم الكلمة بالالف (اي بالهمزة) ال .

وفي عثمانليجه من فرانسجه به جيب لغاتي لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في استانبول سنة ١٨٨٧ ص ١٣٧ s.Voiture. f. carrosse. chariot, m. char, m. ومعنى T. ان اللفظة عربيه تركيه ولا تريد ان تزيد على هذه الشهادات فانها اكثر من ان تحصى وكلها موثقة هذا الوشي بلا ادنى اختلاف . هذا من جهة شهادات الترك انفسهم .

واما شهادة المستشرقين فمنها : كتاب الدرر العمانيه في لغت الشمانيه وهو ملحق بالمعجم التركي لمؤلفه بريه دي مينار A. C. Barbier de Meynard طبع باريس في سنة ١٨٨١ ويباع عند ارنست ارو الناشر . في الجزء ١ : ٣٠ ما معناه : آراه ويكتبها العوام خطأ عربيه هي العجلة .

وفي المعجم التركي العربي الفارسي لمؤلفه جول ثيودور زنكر طبع لبيك ١٨٦١ ج ١ : ٢٣ آراه كلمة تركيه وتكتب اربه وقد تكتب خطأ عربيه هي العجلة . وفي معجم فلوس الفارسي اللاتيني المطبوع في بون سنة ١٨٦٢ ج ٢ : ٥٦٤ عربيه ومرابه كلمة تركيه استعملها الفرس وذكرها متسكي في معجمه المطبوع في فيينا في سنة ١٧٨٠ م .

وفي معجم اشتجاس المطبوع في لندن في ١٨٩٢ في ص ٣٢ آراه تركيه بمعنى عجلة . وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلها تدق على وتر واحد لتسمك نفماً واحداً ثم راجع معجم كيلكيان التركي الفرنسي الى غير .

ودونك شهادة احد ابناء لغتنا : قال محمد علي الانسي باشكاتب محسمة بدايه بيروت في كتابه النوازي الالاعات في منتخبات اللغات المطبوع في بيروت في سنة ١٣١٨ في ص ١٤ : آراه عجلة « عربيه » قلنا : والمؤلف ينبه على فارسيه اللفظ فيكتب « قا » اذا كانت فارسيه . ويكتب ع اذا كانت عربيه . اما اذا كانت تركيه الاصل فلا يبه عليها بحرف . فتج من هذا ان الكلمة تركيه في نظره . ونجتري بهذا الشواهد . واذا كن لاحد نص يذكر بان الكلمة غير تركيه او عربيه او ارميه فلينبهنا عليها وهل اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونص العبارة وإلا فان الاستنتاج الشيه باستنتاج الاب نش عقيم مردود من

كل جهة اذ « هو عير وحده »

من المسلم عند علماء اللغة وفقهاها وفلاسفتها ان الكلمة اذا انتقلت من لغة الى لغة تنقل بمعناها الاصلي اولا ، وقد يضع لها من ادخلها لغة معنى جديداً غير معروف في اللغة الاصليّة . ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر واللجين الى غيرها . فنقول حضرة الاب منس : « فلا يستغرب اذا اقتبس الترك مثل لفظة (عربية) عن السريان (!!) العراقيين وقد كانت على جبل ذراعهم ... (ص ٣٧٤) وكما توسع بها العرب ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) الى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب ، تصرف بها الترك ايضاً فنقلوها من معنى الرحى بالماء (كذا) الى معنى المركبة » (ص ٣٧٦) قول باطل فيا حضرة الاب ان العرب المولدين نقلوا العربية عن « اربه او آرايه او ارباه » بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الارمين (الذين تسميهم ظلعاً وخطاً السريان) فالذي استترك هو مشابهة اربه لعربة وعربة لعربات ، فهو من دركة الى دركة الى اسفل الدركات !

٥- لو فرضنا « فرضاً محالاً » ان « اربه » غير تركية لكان الترك اخذوها عن العرب لا عن الارمين ، لان اتصال العرب بالترك وبالعكس كان اكثر من اتصالهم بالارمين وبالعكس . فاین بقي المذلق يا حفظك الله ورمك اولم تعلم ان العرب اتصلوا بالترك منذ اقدم الازمنة ؟

٦- ان عربية بهذا الرسم (اي بالعين) لا تمت الى اصل تركي بنسب انما تمت بارابه . ومما جم الترك غير مبنية على الاصول والمواد ، انما مبنية على افراد الكلام . هذا فضلا عن انهم لم يضعوا دواوين واسمة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتى يظهر النسب بين صيغة وصيغة ، واذا فرضنا فرضاً محالاً ان الآرايه ارمية الاصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها اي معنى العجلة .

٧- لو فرضنا ان الترك اتصلوا بالارمين واخذوا منهم الفاظاً ، وهو امر قد لا يستغرب - لاخذوا الالفاظ بالاسماء البالة على الاشياء نفسها . والمعروف ان العجلة تسمى بالارمية « عجلتا » والمركبة « مركبتا » فلماذا لم يتلقوها منهم وكانت جاريتين على السنة اصحابهما وفضلوا عليهما « العربية » التي لم يستعملوها

بمعناها الحقيقي الذي وضعت له بل وضعوا لها معنى ثانياً وأدخلوها بهذا المدلول في لسانهم ففي كل ذلك من التمحلات والتقولات والتسطعات والتشذقات ما لا يخفى على اعمى فكيف على بصير ؟

هذا ولا نريد ان نزيد على هذه الأدلة . أدلة أخرى ، اذ لا تحصى الشهادات على صدق اتباعنا آراء العلماء الأكابر من ترك وغريبين وعرب وهل يجوز لنا ان نتبع زاي الالب حجر جس منس وهو لا يتبع من الأقوال إلا نفاياتها ومن العبارات إلا المعقوف فيها . فقد نبهنا مثلاً ان المعتاد لا يجمع على أعتاد . فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله : ... قال الدارقطني : قال احمد بن حنبل : قال علي بن حفص : « واعتاده » واخطأ فيه وصحف وانما هو اعتده » ومع ذلك نراه مصراً على ادخال أعتاد هذا الجمل المخطوطة فيه والمجروح والمطعون فيه ، ويحسر فيختم كلامه بقوله : « وهذا كاف لإثبات ان « اعتاده » جمع كثرة للعتاد [كذا . اسمعوا يائس ان اعتاداً » جمع كثرة » فهل بعد هذا الكفر النجوي كفر آخر ؟ وهل بعد هذا الجهل جهل آخر ؟ اين رأيت يا هذا ان الاعتاد يجمع كثرة . وكيف امكن لاصابعك ان تخط هذا الخط الطويل العريض الذي يفني الزرع والضرع ؟ وكيف لم تعلق عليه بحجة المجمع كلمة على هذا الخطب الجلل ؟ [ثم تزيد تشويهاً وتقول : « واتم جاء في كلام القوم من اقدم الايام . ولا ابالي بعدة سائر ما جاء به الالب استئناس من هذا النمط ... » فالحق يقال : اتعنى ان لا تبالي كلامي ولا تعباً عيناً ولا اذن ولا لساناً ولا ولا ولا ... خدمة للادب (!!!) .

كيف يريد حضرة الالب ان تتبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلا التعابير المشوهة والجمل المكسرة ، فضلاً عن اتخاذ مجروح الالفاظ والمطعون فيها . المجروح من الكلام فلقد ذكرنا لك منه مثلاً كالأعتاد وجمع ما جاء على افعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع ان « افعال » من جموع القلة المشهورة .

واما التعابير المشوهة فكقوله (في ص ٣٧١) اسأل عما اذا كان ابن بطوطة ... والمعروف المشهور ان يقال مثلاً : أسأل هل كان ابن ... او اسأل هل كان ... ويسمى اللغة الارمية : السريانية وهي تسمية كانت جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا . وقال في ص ٣٧٤ حينما عول العباسيون على تجنبهم : ومراده من عول : عزم . فاین هذا من ذاك ؟ وقال

في تلك الصفحة : فكان الروم والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم . ومرادة من ذلك : مندرجين فيهم . فحضرة الالب منش يشبه من يقول ان آكل الشعير كما كل البعير لما بين اللفظين من المشابهة والمجانسة ! وقال في تلك الصفحة : فلا يقتضي لها مئات او آلاف من السنين . كذا بصيغة اللازم في « يقتضي » والصواب يقتضي بصيغة ما لم يسم فاعلم . وقال : « من السنين » مع انهم صرحوا في كتبهم ان تمييز العدد لا يجرب . « من » . وقال : بل لا يستغرب اذا ذكرها محمود ... وهو تركيب ركيك . فأين نائب الفاعل ؟ و « اذا » ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة وكرر الخطأ في ص ٣٧٥ اذ قال : « فليس بمستغرب ان اقتبسوا ... والصواب : « بل لا يستغرب ان ذكرها ... فليس بمستغرب اذا اقتبسوا ... وفي ص ٣٧٥ كتب كوه قاف : قوة قاف وهو غلط ظاهر . وقال في ص ٣٧٥ فاذا كان الأتراك القدماء ... والصواب : الترك لان الأتراك جمع قلة خلافاً لمدماء . وهذا كله وامثاله - اذ لا تريد ان تأتي على كل ما نضت به قلمه من الأوهام - يدل على ان حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم .

على ان البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام فاذا قرأ كلمة « اسود » فهم معناها « ابيض » واذا وقع بصره على كلمة « قصير » قال معناها : « طويل » الى غير ذلك . وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تاويل عبارة احمد وفيق باشا وقلب معنى صارتنا راساً على عقب فقد قال الباشا ان كلمة « اربه » تركية ولا يجوز كتابتها بالعين (اي عربي) لان ليس في حروف الهجاء التركية عين . فاخذ يصرخ ويقول : ياناس هذا معناه ان الكلمة سريانية ! فبارك الله بهذا الفهم .

وقلنا : (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة) : « (عفارم) وفي التركية (افرين) الى غيرها من الألفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية » ثم استنتجنا فقلنا : « افينكر اصلها الغريب الحالي من العين لاتنا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقى ؟ أفتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة « الحوري جرجس منش عضو ... (؟) المجمع ... (؟) العلمي (١) » هو قول جميل جداً ولكنه لا يمد حجة للالب بل حجة عليه يؤيد به قول احمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال : ان حرف العين لا وجود له

في التركية . فقال العرب (عفارم) بالعين وقال الترك (افرين) بالالف . وعليه لا ينكر اصل اللفظ الغريب الحالي من العين ، لاتنا نقلناه في لغتنا العربية بهذا الحرف الحلقى . ولكنه ينكر في اللغة التركية لان العين لا وجود لها في هذه اللغة مما لا يختلف فيه اثنان . انتهى كلام حضرة الخوري .

ومن كانت تجارته بالعلم هذه البضاعة فخير لمن كان بازائها ان يقال له : « اكبر قلحك واسحقه مسحقاً ولا تجادل رجلاً هذه هي درجة فهمه وادراكه » والسلام .

او هام لبعض الكتاب

١- فقال بعضهم « الخضراوات والسوداوات والبيضاوات » مردين : « الخضر والسود والبيض » وهم يخطئون في قولهم عند الفصحاء لان « فعلاً » صفة اذا كان مذكراً على وزن « أفعل » مثل اخضر واسود وايض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل جمع تكسير واين المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير فالصواب ما قلناه وايضاً

٢- وقالوا « بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً » بجعل المصدر مضافاً الى مفعوله « باء المتكلم » وجعل الحال « نائباً ووزيراً ومديراً » وما ذلك إلا غلط فظيع فاحش قد تداولته اللسان التي لم تعد فصاحة العرب اذ يقال : « مدحني الناس بان وصفت نائباً » فأننا « مدوح بصفتي نائباً » اي بوصفي نائباً . ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك اسرار العربية فالصواب : « لكوني نائباً ولكوني وزيراً ولكوني مديراً » .

٣- وقال واحد « الاصول الفني » معتقداً ان الاصول مفرد كالحصول وما هو إلا جمع « اصل » موازن « قصر » فالصواب : « الاصول الفنية » اما القول عن المفرد فهو « الاصل الفني » .

٤- وقال احد الناس : « كلا فلان وفلان » والصواب « كلا الرجلين » لان « كلا » لا تضاف إلا الى « المتى » لفظاً او معنى او ضميراً مثل « حضر الرجلان » كلاهما « ومثلها » كلنا » .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمِذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

ماء السمرم

كان احد علماء الالمان في برلين سألنا ان نفيد عما نعرف من امر ماء السمرم الذي راي ذكره في كتاب تاريخ حلب للطباخ (راجع لفة العرب ٨ : ٥٣٩) فذكرنا ما كنا نعرفه في هذا الباب . وفي اليوم الذي كتبنا الجواب سألنا ثلاثة من علماء ايران ان يقولوا عما لهم من الاطلاع في هذا الموضوع . فجاءنا جواب احدهم وهو العلامة الجليل سعيد نفيسي وقد كتب الينا ما هذا تعريبه :

« ان ماء السمرم الذي ذكر في السؤال هو ماء معدني يعرف في ايران باسم : « آب مرغان » اي ماء الطيور . وفي الفارسية المصرية : « آب سار » اي ماء السمرم . ويؤمن ان هذا الماء يجلب الطائر المعروف في فارس باسم « سار ، شار ، شارك ، شارو ، ساري » وهذه الالفاظ تعني الزرزور بالعربية وبالفرنسية Etourneau و Sansonnet وباللاتينية Sturnus vulgaris و Sturnus avis وهذا الطائر حريص على الجراد وهو عدوه الازرق ويتلف منه شيئاً كثيراً . والفلاحون الايرانيون يعرفون هذه الحقيقة منذ القرون المتباعدة في القدم ولهذا يرشون منه في الارضين التي يظنون انها مرغى للجراد وذلك ليجلبوا اليها هذا الطائر المعادي لذلك الضيف الثقيل الوطأة . وماء السمرم ماء معدني يعوي مواد تجلب اليها الزرزور . وفي ايران عدة عيون منها :

١- اقدم عين معروفة عين سميرم او شميرم (بالنسبة المهمة او المعجمة) في ارض ارستان وقد ذكرها زكرياء بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب صغائب المخلوقات وطبع على هامش حياة الحيوان الكبرى للدميري . راجع هذا الكتاب النسخة المطبوعة في القاهرة في سنة ١٣١١ : ٢٦٠ و ٢٦١ ودونك عبارته بنصها : « عين شميرم وهي ناحية بين اصفهان وشيراز . بها مياه مشهورة

وهي من عجائب الدنيا . وذلك ، ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الطرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ، ولا يلتفت حاملة الى ورائه ، فيتبع ذلك الماء من الطير الاسود ، [قلنا : هو السوادية لا الطير الاسود لان السوادية هي الزرزور] عدد لا يحصى ، ويقتل الجراد . وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير ، واكل جميع زرعها ، وباض فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء ، فجاؤوا به ، فجاء الطير خلقه ، واكل الجراد جميعه . الا كلام القزويني . ومن المصنفين الذين ذكروا هذا الماء ، حمد الله المستوفي القزويني في كتابه نزهة القلوب . قال : (راجع نزهة القلوب . طبعة جب سنة ١٩١٣ ص ٢٨٠) :
 « في سمرم . من اعمال لرستان . عين في مائها خاصة عجيبة ، وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يذهب اثنان من الرجال لم يشرب احدهما مسكراً والثاني لم يزن ويأخذان ماء من تلك العين ويأتيان به الى مرعى الجراد بشرط ان لا يوضع الاثنا في الارض ، فتتبع الزرازير ذلك الماء وتهجم على الجراد . وهذا الامر معروف في كل مكان . ويرغم ان سليمان الحكيم تحدى الجراد الفساد لانه اخذ ماء من هذه العين امام شاهد وامر الزرازير ان تقتل الجراد اذا حاول هذا الضرر بموطن . ومن ذيلك الحين صفت خاصية هذا الماء . الا كلام المستوفي .
 والعين الاخرى التي ذكرها الكتبة هي التي ترى بجوار شيراز .
 والثالثة هي الموجودة في قمستان .

والرابعة هي الموجودة في جوار قزوين . وهي التي يذهب اليها الناس في هذا المهد . والبائن ان الناس لم يعرفوها منذ القدم لان القزويني والمستوفي (وكلن هذا ايضاً من قزوين) ، لم يذكرها البتة .
 وهذه العيون الاربع ترى في الاودية .

هذا ما عن لي وانا في مصيفي بمبدأ عن كتبي . وفيه المبررات .

قلمك طهران (ايران) في ٢ تموز ١٩٣٠ سعيد نفيسي

(لغة العرب) نشكر الاستاذ نفيسي زادة على ما تفضل به علينا . ولا شك في انه اصاب الرمي . ولعل الماء الذي ذكرناه في الاهواز النابط من عين هناك هو من هذا القبيل . لان الثقة اخبرنا بذلك وهو ممن يعتمد على كلامه .

الحكومة العراقية والمخطوطات

كتب البنا احد علماء المستشرقين الايطاليين في رومة وهو الاستاذ جورجيو ليفي دلافيدا يقول : « اود ان ارى يوماً الحكومة العراقية تحقق امنية تجول في خاطري وخاطر كل محب للعرب ولقمتهم وهي ان تخلد لها اسماً نابهاً بان تامر وتجمع في كتاب عام اسامي جميع المخطوطات التي ترى في مذهبها سواء اكانت تلك المخطوطات عامة ام خاصة من غير ان تنزعها من اصحابها او من مواطنيها من مدارس او حوامع او بيوت خاصة فاذا تم العمل يرى كل اديب ما للناطقين بالاضاد من الفضل على العلم والفن والرقى في سابق العهد ويتبين له ما في دولة الملك فيصل الاول من الكنوز العلمية المدفونة بين دقات المهارق . فضلاً عن الكنوز المخفية في بواطن اراضيهِ . وبهذه الصورة يتحلب العلماء واهل التحصيل الى العراق ويشدون اليه الرحال فتكون هذه المخطوطات مجلبة للاجانب فينتفع باسفارهم اهل العراق انفسهم . وبهذه الصورة ايضاً يكون العراق داراً للعلماء من غربيين وشرقيين . وان لم يتمكنوا من السفر الى ديار اكد وشعر القديمة يستسخنون تلك المخطوطات نسخاً او تصويراً فيكون هذا الامر مرتزقاً آخر لبعض اهل الاقلام او التصوير من العراقيين .

فمضى ان نسمع عن قريب بنهوض العراق واخذة بهذه المهمة الادبية التي تبقي الاثر الحميد لملك العراق والحكومة ونفتح باب جديد لرزق بعضهم ويعود العراق الى مجده السابق اي يجلب اليهِ العلم من كل حذب وصوب فمضى ان تتحقق هذه الاحلام .

رومة في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٠ جورجيو ليفي دلافيدا

استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومة العظمى

التصوف واصل اشتقاق اللفظة

قرأت في مطبعة الاسلام الفرنسية العبارة كلاماً للعلامة لويس ماسنيون ذاهباً الى ان التصوف مصدر تصوف بمعنى لبس الصوف . وقال : « لتنيد سائر الآراء في اصل هذا الاشتقاق » ؛ ونحن لانرى رآيه لانه مخالف لزايا لغتنا ونرى ان الاصل مشتق من اليونانية Theosophia كما رأيتهم . اما ان السبب اليونانية لاغلب صادا عربية فامر مضحك . فافوله في الصابون والاصطبل والسطكى والبغصون وعشرات غيرها ؟

السؤال والجواب

Questions et Réponses.

نصيبين او نزيب

س - المنصورة - سيد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة : ارجوكم ان تفيّدوني عن حقيقة اسم البلدة المعروفة في كتب الأفرنج باسم « نزيب » Nezib التي تقع في غربي يردناك (البصرة) ، الواقعة على الضفة اليمنى من القرات أفهي التي تسمى في فصح اللغة (نصيبين) ؟ الواقعة في الجزيرة ، ام ان « نزيب » مدينة اخرى ؟

ج - ليس هناك ادنى شك في ان نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس « نزيب » عند الأفرنج . فانك اذا ذهبت الآن اليها تسمع الأفرنج يسمونها : « نزيب » والعرب يسمونها « نصيبين » ومن البلاء ان بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البلدة اخذوا الآن يسمونها ايضاً « نزيب » تشبهاً بالأفرنج . كما ان بعض البصريين يسمون المحلة القديمة المعروفة بنهر معقل « ماركيل » Marguil ، وما ذلك إلا لان رجالا الانكليز سمعوا اهل البلاد يقولون معقل (بفتح الميم وكسر القاف) ولم يتمكنوا من لفظ الميم فقالوا « مر كل » ثم جاء بعدهم من قال مار كل او مار كيل . وهكذا جرت اللفظة على اللسان وكلاهما من اقبح التصحيف فيجب ان يقال « نصيبين » و « معقل » .

ونصيبين تكتب بالفرنسية Nizib و Nezib و Nisibe و Nisibis واسمها عند الرومان : انطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis و ذكرت في التوراة باسم « صوبية » او « صوبي » (سفر الملوك الثاني ٨ : ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبدين المسمى عند الفريسيين مازيوس Mazius وينهب اهلها الى ان مؤسسها كان نمرود .

وكان لوقلس انتزعها من ديجران واصبحت بعد ديوقليطانس الى عهد

يوقنيانس من احصن قلاع الرومان في الشرق الادنى ثم سلمها يوقنيانس الى
الفرس . والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم
باشا على الترك .

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبيلة حاضرة « بيت عربايا » ولها
في التاريخ شهرة عظيمة . اما ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو - على ما جاء في
معجم ياقوت - (بفتح النون وكسر الصاد يليها ياء ساكنة بعدها ياء موحدة
تحتية مكسورة وياء مشددة تحتية ساكنة فنون في الآخر) وذكرها مستفاض في
كتب اخبار العرب والافرنج وهي اليوم نقطة سكة الحديد تجمع بر الاناضول
الى العراق وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الاقرنجي قريب من العرب والافرنج
وسمنا به من العرب الاقماح : نصيبين .

حبة الشرق او حبة بغداد او الشمانيز

من . سملا (الهند) الدكتوريس . ٤ . ولسن - قرأت ما كتبتوه عن
حبة بغداد في مجلتكم لغة العرب (٨ : ٤٤٩) ومن العجب انكم خالفتم هذه المرة
ما عودتمونا اياه من ذكر كم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع . فما اسم هذه
الحبة عند قدماء العرب - وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الاشوريين
او البابليين ؟

ج - نظن ان لهذه الحبة اسما عديدة في العربية الفصحى . من ذلك المد
(بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عدة . قال في التاج : (والمد والعدة
بضمهما بشر) يكون في الوجه . من ابن جنبي وقيل : هما بشر (يخرج في) وفي
بعض النسخ على (وجوه الملاح) . يقال : قد استكمت المد فاقبحة اي ابيض
رأسه فاكسره . هكذا فسروه . ٥ . ٥ .

ومن اسمائها الوحص . قال في التاج : (الوحص : البثرة تخرج في وجه
الجارية المليحة) من ابن الاعرابي . ٥ . وربما هناك غير هذين اللفظين .

اما وجودها في العراق منذ اقدم الازمنة فقد قل في كتاب : رغائب عن السحرة
والنجميين في الرقم ٢٥ Reports of the Magicians & astrologers, No 25
ما هذا تعريبه : « اما ما يتعلق بهاء الجلد فان للكم لم يكتمني عنه مريحا ، فهذا الداء يدوم
سنة واحدة وكل من يصاب به يشفى منه . وعليه فقد شاع الآن ان الحبة تدوم سنة واحدة » ٥

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie.

مطبوعات ايران (تتمة)

٥ - كتب الادب واللغة العربية

- الفية - ابن مالك - طهران ١٢٨٨ غزالة - طهران ١٩١٥
 اتوار الربيع - لصدر الدين المدني - سوانح الكلام - للدكتور سليمان
 طهران ١٣٠٤ غزالة - طهران ١٩١٥
 البهجة المرضية في شرح الالغية - شرح الاثمودج - لمحمد بن عبد
 لجلال الدين السيوطي - تبريز ١٢٨٦ الفني التبريزي - تبريز ١٢٩٦ وطهران
 التصريح في شرح التوضيح - لخالد ١٢٧٢
 ابن عبدالله الازهري - طهران شرح التجريد - لمحمد الفرنسي -
 جامع الشواهد - لمحمد باقر بن علي تبريز ١٣٠١
 رضا - طهران ١٢٧٩ شرح الديوان لعلي بن ابي طالب -
 جامع المقدمات - طهران ١٢٨٠ و للقاضي الميمني ١٢٨٥
 ١٢٩٧ و ١٢٩٨ شرح الشمسية - لمير سيد شريف
 حاشية على شرح السيوطي - لميرزا الجرجاني ١٢٤٧
 ابي طالب الاصفهاني - طهران ١٢٧٣ شرح الصمدية لميرزا علي خان
 و ١٢٧٥ الشيرازي - طهران ١٢٧٦ و ١٣٠٧
 حاشية على مختصر التلخيص - لحامد شرح الصمدية لصدر الدين الهمداني
 الخطائي - طهران ١٢٧٦
 السامي في الاسامي - لابي الفضل شرح القوانين - لمحمد حسين القمي
 احمد بن محمد الميداني - طهران - طهران ١٣٠٣
 سوانح الفكر - للدكتور سليمان شرح الكافية - للشيخ رضی الامير ابادي

- طهران ١٢٧١ و ١٢٨٥ و ١٣١٠
- شرح المطالع - لمحمد بن محمد
الرازي - طهران ١٣١٤
- المعلقات السبع - لابي عبدالله حسين
ابن احمد الزوزني - ١٢٧٣
- صباح اللغة - لابي نصر اسمعيل
ابن حماد الجوهري - طهران ١٢٧٦
- مقتي اليب - لابي عبدالله محمد بن
عبدالدين الانصاري - تبريز ١٢٧٤
- قاموس اللغة - لمجد الدين محمد بن
وطهران ١٢٧٣ و ١٢٩٣
- يعقوب الفيروزآبادي - تبريز ١٢٨٩
- وطهران ١٢٤٦ و ١٢٩٣
- مقامات - لابي الفضل احمد
مقامات - جلال الدين السيوطي -
طهران ١٢٨٤
- ابن محمد الميداني - طهران ١٢٩٠
- مقامات الحريري - تبريز ١٢٤٨
- مقامات الحريري - تبريز ١٢٩٠ و ١٣٠٦ و طهران ١٢٧٣ و ١٢٨٢
- مجمع البحرين - لفخر الدين بن محمد
المقدمة في النحو - لابي الحسن علي
طهران ١٢٩٠
- علي التجفي - طهران ١٢٤٤ و تبريز
ابن محمد الضريري ١٢٤٢
- ١٢٧٦ و ١٢٩٦
- المصنف في الكلام - لتقي الدين
ابن العباس احمد بن محمد - طهران
١٢٧٣
- مجموعه رسائل في الادب - طهران ١٢٧٣
- مصباح الميزان - لمحمد الطهراني
طهران ١٢٦٧
- المطول - لسعد الدين التفتازاني -
طهران ١٢٨٩ و تبريز ١٢٤٧
- تبريز ١٢٧٢ و طهران ١٢٧٢ و ١٢٧٥
- ٦ - الكتب العلمية
- بحر الجواهر - لمحمد بن يوسف
طهران ١٢٧٣ و ١٢٧٥ و ١٢٨٣
- الهروي - طهران ١٢٨٨
- تحرير اقليدس - لبهاء الدين محمد
السييل الاقصد - الدكتور سليمان
تبريز ١٢٧٤
- العالمي - طهران ١٢٩٨
- خلاصة الحساب - لبهاء الدين محمد
غزاة - طهران ١٩١٧
- شرح فصول ابقراط - طهران ١٣٠١

- شرح الجعفي - لموسى بن محمد طب المنبي - لابي العباس جعفر
قاضي زاد - طهران ابن محمد المستغفري - طهران ١٢٩٣
شرح الجعفي - لغياث الدين القانون في الطب - للشيخ الرئيس
جشيد - ١٢٨٤ ابن مينا - طهران ١٢٨٦
الشفاء - للشيخ الرئيس ابن مينا - الوجيزة النيرية في الطب - ميرزا
طهران ١٣٠٣ اسمعيل قوام الحكماء - مشهد ١٣٣٢

٧- كتب التراجم والتاريخ والبلدان

- رسالة في مناقب آل النبي - لابي النجفي - تبريز ١٣٢٨
الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل - مرصد الاطلاع - لياقوت الحموي
طهران ١٥٩٦ - طهران ١٣١٠
روضات الجنات في اصول العلماء نفس الرحمن في احوال السلمان -
والسادات - لمحمد باقر الموسوي الحاج ميرزا حسين النوري طهران ١٢٨٥
الحوائري طهران ١٣٠٤ نقد الرجال - لمير مصطفى التفرشي
كتاب صفين - لنصر بن مزاحم - طهران ١٣١٨
طهران ١٣٠٠ وفيات الاعيان - لابن خلكان -
مجمع النودين للحاج ابي المحسن في مجلدين - تبريز ١٢٨٦

١١٢ - حرب العراق

الجزء الثاني (معركة سلمان باك و قتال ام الطبول)

- تأليف الفريق طه الهاشمي طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠
في ١١٥ ص قطع الثمن ومزينة بست خرائط ولوحة جداول
إذا فتشت في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه طالباً
رجلاً أفاد العراق منذ سنة ١٩١٤م وجنت امرأ أفاد البلاد بتصانيفه وعلمه ووجه
لوطنه مثل صاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان حرب جيش
العراق ، فانه يكد فكره ليلاً ونهاراً ليتخذ اقرب الوسائل وانفعها لترقية هذه
الديار . ولقد نشر الى الآن خمسة عشر كتاباً وجاء هذا النتاج في آخر ما ابرزه
فكره الحبيب . وهذا الجزء هو صنو الاول في كثرة التدقيق وذكر الوقائع على ما حوت

وفي المقدمة التي جعلها بين يدي الكتاب نفسه، لخص كل ما جاء في مطاوعه . وفيه من بعد النظر في الفلسفة الحربية ما لا يجده إلا في المطولات لأصحاب الفن ونحن نستحسن كل الاستعمان الطريقة التي اتخذها معاليه فانه يروي ما للترك وما عليهم . وكذلك يفعل مع البريطانيين فهو غير منحرب لقوم على قوم . ولمذا أصبحت تأليفه سنداً يعتمد عليه من يريد ان يدون حقائق عن هذه الحرب في هذا الديار . ويعول عليه ارباب فن الحرب لا يحوي من النصائح الكبرى في هذا الموضوع .

١١٣ - اطلس العراق

للمدارس المتوسطة ودور المعلمين

لمؤلفه الفريق طه الهاشمي وتمت ربه وآذن

هذا الاطلس لا ينفع المدارس المتوسطة ودور المعلمين فقط . كما كتب على صدره بل لازم لجميع الشبوت العراقية ، بل لجميع المدارس العربية اللسان التي تريد ان تعرف مدن العراق وما فيه من المياه والجزر والقيائن والامم والمعادن والغلات الى ماضاهي ذلك . ففي هذا الاطلس الخرائط الآتية : ١ - خارطة تقدم ارض العراق نحو خليج فارس - ٢ - وضع العراق الجغرافي - ٣ - خارطة جزيرة العرب - ٤ - خارطة العراق الجوية - ٥ - خارطة كثافة النفوس - ٦ - الامطار واتجاه الرياح - ٧ - الاقليم في مدينة بغداد - ٨ - درجة الحرارة - ٩ - القوميات في العراق - ١٠ - انهار العراق - ١١ - الري في العراق - ١٢ - جبال العراق - ١٣ - طرق المواصلات - ١٤ - العراق الزراعي - ١٥ - الوية العراق الجنوبية - ١٦ - الوية العراق الشمالية - ١٧ - مدينة بغداد - ١٨ - البصرة - ١٩ - الموصل - ٢٠ - السليمانية - ٢١ - كركوك - ٢٢ - النجف - ٢٣ - الديوانية - ٢٤ - الناصرية - ٢٥ - الكوت - ٢٦ - العمارة - ٢٧ - الحلة - ٢٨ - كربلاء - ٢٩ - الرمادي - ٣٠ - اقتصاديات العراق - ٣١ - قبائل العراق - ٣٢ - انسحاب البحر في الزمن القديم - ٣٣ - العراق القديم - ٣٤ - جوار بغداد - ٣٥ - جوار سامراء - ٣٦ - العراق في زمن العباسيين - فهذه الاسماء وحدها كافية لان تبين لك منافع هذا الاطلس الذي حوى كل ما يهوى الباحث ان يعرفه عن ديارنا

ووجدها كلفة لان توضع ان شراء لازم على كل تاطق بالضاد .

١١٤- اربع خرائط عراقية

لصاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي

كان صاحب المعالي أخرج كتاباً جليلاً للناطقين بالضاد ، ولا سيما العراقيين منهم أسماء « مفصل جغرافية العراق » ووصح ١٣ خريطة، أصدر منها بالطبع تسماً وبقي منها اربع ، واليوم برزت هذه المرائس من الخسائر واذا بهت مائسات بابهي الحلال وانفس الشباب ، فالاولى منهن (وهي السابعة بحسب الترتيب الذي وضعه مماليم) خارطة العراق الاقتصادية، والثانية (الثامنة) لقبائل العراق والثالثة (التاسعة) للعراق القديم . والرابعة (العاشرة) للعراق في العصر العباسي . وقد صنعت كلها في مديرية المساحة العامة في بغداد فجاءت متقنة كل الاتقان . ولا عيب فيها سوى ان الاعلام لم تراعى مراعاة صحيحة فصيححة . مثال ذلك في خريطة القبائل : الخزرج ، ابراهيم ، الازيرج ، ابو سيود ، جبور ... وعندنا لو يقال : الخسرج (لان هؤلاء لا صلة لهم بالخزرج الذين كانوا في الحجاز) لابراهيم ، الازيرج ابو اسود ، الجبور ... وخريطة الاقتصاديات خالية من كل عيب . اما خريطة العراق في زمن العباسيين ففيها : ارمينية ، اذربايجان ، اهواز كوفة ، داقوقة ، موصل ، سيمساط ... والمشهور في الكتب التاريخية والبلدانية ارمينية ، آذربيجان ، الاهواز ، الكوفة ، دقوقاء ، الموصل ، سيمساط ... وجاء في خريطة العراق القديم : بلاد مدية ، داوق . نهر الملكا ، يسميه ، نيفر جوخه ، ارخ ... والمعروف بلاد ملاذي . دقوقاء ، نهر ماسكا او نهر الملك بسمى ، نقر ، جوخى ، الوركاء . وما عدا هذه الهنوات فالخرائط جيدة يحتاج اليها كل عراقي .

١١٥- برنامج الجمعية الخيرية المارونية

تحت حاية سيده موليبيون بحلب

هو خلاصة دخل وخرج هذه الجمعية المارونية عن سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ وقد بلغ الدخل في سنة ١٩٢٩ ما قدره ١١٣٩ غرشاً ذهباً والخرج ما قدره ٢٧٧٠

فرشاً ذهباً فتكون النفقات نحو سبعة أضعاف الدخل ومع ذلك ترى الجمعية
ماضية في وجه البر ، فبارك الله فيها وفي مساعيها .

١١٦ - المنتخبات العصرية

لدرس الآداب العربية

الجزء الثاني وهو قاموس المفردات في ١٨٢ ص بقطع الثمن
اعتنت بجمعها وترتيبها كثوم لصر عوده فاسيلينا معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية
في لينينغراد ، وعليها مقدمة لمراقب نشرها
اغناطيوس كراتشوفسكي استاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة
كنا قد تكلمنا على الجزء الأول من هذه المنتخبات (١ : ٢٨٢) وقد اهدت
الينا حضرة المعلمة جزءها الثاني ، فإذا هو معجم حاو لجميع الالفاظ الواردة في
القسم الأول وقد شرحها شرحاً وافياً ، ولا كان المعجم هو ينبوع الذي يرد
الطلبة كان من الضروري ان يكون ملوّحاً عنياً سائفاً لا كسورة فيه . لكننا وجدنا
بعض الشوايب نرضها على حضرة المؤلف لعلها تبين وجه استعمالها لما ذكرت
من الكلم . ذكرت في ص ١ « ابليس » و « اندريس » (ص ٢) وثبتت آخرهما
والمشهور أنهما غير مصروفين . وفي ص ٢ قالت : « اخدم احدي » ونحن
لا نعرف ذلك . فإن « احد » كلمة تقع على المذكر والمؤنث . اما احدي فلا
تكون مؤنث احد إلا اذا كتبت مع غيرها . تقول : احدي عشرة امرأة واحدي
وعشرون كاتبة . وفي تلك الصفحة : « آخر » اخير ج اواخر « فالاولاخر
جمع « آخر » لغير العاقل او « آخر » للمقالة . وجمع الاخير : الاخرون .
وضبطت الارثوذكس (ص ٣) بفتح الهمزة والمعروف ضمها . وفي تلك الصفحة
« ارضروم » وضبطت بضم الصاد والصواب بفتحها لانها محولة من ارضن الروم
والزاي فيها مفتوحة . والصاد هنا مقلوبة عن الزاي او لا اقل من ان تضبط
بامكان الصاد واسمها هذه الصاد فتحاً اي Erzeroum . وضبطت ارمانوسية
بتشديد السين المفتوحة والصواب : اعمال الشد . وضبطت ارمينية بفتح الهمزة
والعرب لم يعرفوها إلا بكسرها . ولم تضبط ازياديه . وهي بتشديد الياء وتنقيط
الهاء . وضبطت الاستانة بكسر الهمزة وامكان السين . وهو اللفظ الشائع عند

العرب والصحيح الاستانة بعد الهزلة وكسر السين . والكلمة فارسية الاصل
معناها العتبة ولا يلغظها الترك إلا كما ذكرنا .

ونحن لا نريد ان تتبع حضرة الكاتبة في كل ما وهمت فيه فلا تكاد صفحة
تخلو من غلطين او اكثر وكل ذلك في الضبط . ولعل الخطأ ناشئ من المطبعة
وعلى كل حال اتنا لا ننسى ان مؤلفه هذا المعجم سيده . ونحن نرى بين الادباء
الصادقة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف عشر عشرات هائلة . فلا عجب بعد هذا
اذا زلت السيدات وهفون هفوات فذاك مما يستحسن فيهن فقد قال اسماء
الغزاري :

منطق رائع وتلحن احبنا وخير الحديث ما كان لنا

١١٧- من عرابي الى زغلول

بقلم نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال في ١٤٤ من بطنم التن
السيد نقولا الحداد مشهور بوضع الروايات الكثيرة السابعة بين الحقيقة
والخيال . وهذه الحاضرة التي نأيدنا هي من ابلغ دروس في الوطنية على يد الحب
الطاهر . وقد ادمج فيها اساليب التحكم الاستعماري في عهد الاحتلال الانكليزي
لمصر من عهد الثورة المراتية الى عهد النهضة الوطنية على يد مصطفى كامل باشا
قالى عهد الوطنية الاخيرة على يد الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول .
فالرواية اذن بما يفيد المراقبين اذ الحالة في مصر وديارنا تكاد تكون واحدة .

١١٨- حولية العالم الاسلامي (بالفرنسية)

Annuaire du Monde Musulman

وهي حولية احصائية تاريخية اجتماعية اقتصادية (الطبعة الثالثة لسنة ١٩٢٩)

تأليف لويس ماسنيون

ما من عربي إلا ويعرف الملامة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون اذ له
تأليف عديدة مختلفة المواضيع ، تدل على توغل في الاداب العربية والاسلامية ،
ولو لم يكن له إلا هذا التصنيف لكفى ان يكون اهل دليل على ما اشتهر
عنه ، وهذه الحولية اوسع من الحوليتين السابقتين . وقد عقدت على ستة ابواب .
اما طبعة سنة ١٩٢٣ فانها لم تكن تحوي إلا خمسة وطبعة سنة ١٩٢٩ كانت واقفة

على بابين . ودونك ترتيب تلك المقود :

- ١- عموميات - ٢- فهرس عام يهوي جميع مطبوعات العالم الاسلامي -
- ٣- اسامي مراكز الدروس الاسلامية - ٤- فوائده شتى - ٥- معجم اصطلاحي اسلامي - ٦- كتب اسلامية (ما ظهر منها بين سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٨) .

وقد وقع هذا التصنيف البديع الجامع لانواع الانباء الاسلامية في ٤٨٢ من يقطع ١٢ ويعرف دقيق . ونحن لم نجد مفعراً حارياً لكل ما يتعلق بالعرب والاسلام مثل هذه الحولية فانك لاتحلم بشيء في هذا الموضوع إلا وترأ فيه . والمنافع التي يجنيها منه المطالع لاتعد ولا تقدر . واذا اثبتنا على هذا الكتاب وعلى صاحبه فليس معنى ذلك ان لا عيب في الحولية . اذ الكمال لله وحده . فمن غامزها ان المؤلف جمع في باب الجرائد العربية ما قد احتجب منها وما هو حي (ص ٥٤) ولم يشر الى ذلك . فلقد ذكر مثلاً من الصحف التي تبرز في بغداد ما يأتي : الوقائع العراقية بغداد تايمس . الاستقلال . (المفيد) . العراق . العالم العربي . (ندا الشعب) (التلميذ العراقي) . الكرخ . النهضة العراقية . المجلة الطبية (الوطن) (الزمان) . مجلة التربية والتعليم . (الحرية) (المعرض) . المرشد . (المنبر) . (جحا الرومي) . (اليقين) . نشرات الاحد . (شط العرب) . لغة العرب . فهذا ٢٣ نشرات موقوتة من جريدة ومجلة . والمحتجب منها ما حصرناه بين هلالين وعدده احدى عشرة موقوتة وفاته ذكر جريدة البلاد (يومية) (التقدم) (يومية) (الرصافة) (اسبوعية) والنور (اسبوعية) (البرهان) (اسبوعية) . ونسي بين المجلات « المجلة العسكرية » .

وفي باب مراكز العلم والتدريس العالي (ص ٨٢) ذكر بغداد ووضع بجانبها بين هلالين (تركية) بهذا الرسم . اي ان بغداد من ديار تركية وهو غلط لا يفقر له . وذات هناك بين خزائن كتب حاضرتنا : خزانة جامع زند . وكان عليه ان يذكرها بخزانة جامع الكهية ونسي ذكر خزانة الاوقاف التي وضع فيها جميع كتب الجوامع . والمكتبة العامة بازاء اننادي العسكري فقيها من المصنفات اكثر من خزائنة الاوقاف وجامع مرجان وخزانة يعقوب افندي عموم سر كيس . ثم ان حضرة المؤلف لم يجر على وجه واحد في ضبط الاعلام بالحرف

الأفريقي فمرة يقتدي بالاقدمين واخرى بالمحدثين . وتارة يجري وراء العرب ، وطوراً وراء الأفرنج . ولو لزم خطاً واحداً لكاتب احسن : فكتب الموصل وبغداد وغيرهما (ص ٢٢٣) على الأسلوب الأفريقي القديم وضبط البصرة واربل والعلون كبري ونحوها على الطريقة الجديدة . وقد يجري بوجهه غير متبع طريقة من الطرائق المتبعة فانه كتب مشهد سمن والسليمانية والجبور ونحوها على طرز خاص به . وربما اتخذ جمع اللفظة على الأسلوب الفرنسي كما فعل في ضبطه للشيعيين والاماميين واليزيدية . وربما عدل عن ذلك الى جمعها على الطريقة العربية فقال : الاصوليون والخباريون والشيخية الى نحوها وبكل ذلك من الاضطراب ما لا يخفى على القارئ . فكان يحسن به ان ينحو منحى واحداً لا يميل فيه الى ذات اليمين ولا الى ذات الشمال .

وذكر بين مراكر اليزيدية موطناً سماه : « يدري » وهو اسم لا وجود له . والصواب باعذري . وهذا من نتائج كتب الاعلام العربية بحروف لاتينية التي من خصائصها تشويه الاعلام الشرقية تشويهاً شنيعاً .

وذكر حصرتة (ص ٢٢٥) ان الهوسة (يضم الهاء والصواب الهوسة بالهاء المفتوحة) من اغاني الهجاء . وليس كذلك . انما هي من اغاني الحماسة . وقال : التهويس رقص الحرب ، مع ان التهويس هو اتخاذ الهوسة . رقص المهوسون ام لم يرقصوا .

وهناك غير هذا ازلات انتي لاتضر هذا التصنيف البديع بشيء . يذكر . انما هي من قبيل الحال في وجه الحسنة .

١١٩ - مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع المجالة رقم ٤٩ عصر القاهرة في هذه القائمة ١٨٠ من يقطع ١٢ وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتاباً للبيع . والكتب مطبوعة في ديار مختلفة من مصرية وفلسطينية وعراقية فيكون مجموع ما يبيع الشيخ البستاني نحواً من اربعة آلاف وهو مستعد لان يبعث بقائمه « مجاناً » الى كل من يطلبها منه .

١٢٠- مكتبة يوسف اليان سر كيس واولاده

شارع الفجالة رقم ٥٣ في مصر القاهرة

هذه قائمة اخرى فيها ٣٤ ص بقطع ١٢ وفي كل ص نحو ٢٣ سطراً فيكون مجموع ما يباع فيها نحو الف كتاب من قديم وحديث في جميع الفنون ويرسل اصحابها بقائمتهم مجاناً الى كل من يطلبها منهم .

١٣١- تملدن قديم

تأليف فوستل دو كولانج ترجمه نصر الله فلسفي

بإضمام فهرست مطالب وفرهنگ اعلام واسطلاحات

طهران سنة ١٣٠٩ في ٥١٨ ص بقطع ١٢

في ايران نهضة علمية عظيمة وقد قام شبان الايرانيين واخذوا ينقلون الى لغتهم البديعة غرر الكتب الاجنبية . ومن الجملة هذا السفر الدرة . وعبارة الترجمة من ابداع ما وصلت اليه لغة سعدي والواقف عليه يتصور انه يقرأ كلام سعدي نفسه . والاستاذ نصر الله فلسفي من اكابر كتبة هذا العصر في ديار فارس وواقف احسن وقوف على اللغة الفرنسية لانه لم يخل ابداً بالمعنى الذي نقله الى لسان آبائه . فتمنى ان يطبع سائر مانقته اتملة خدمة لوطنه العزيز وخدمة للشرق الاقصى .

١٢٢- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

للإمام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الثاني في الدقيق من الكلام

عني بتصحيحه . دشر طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٠ في ٦٦٥ ص بقطع الثمن اهدى الينا حضرة صديقنا الاستاذ . دشر العلامة الألمانية الجزيء الاول والثاني من هذا السفر الجليل وقد تكلمنا على الجزء الاول في هذه المجلة ١٧٢: ٨ و الآن بيدنا الجزء الثاني وهو طافح بالفوائد الجليلة كمنوه . وقد اعنى ناشره كل العناية بمقابلة النص على النسخ الخمس التي عثر عليها ثم على ما ظفر به في الكتب الدينية التي ورد فيها ذكر شيء يشبه ما جاء في هذا التصنيف الجليل .

وكتب الأقدمين في هذا الموضوع قد فقدت وهذه أحدها وقد بعث من مدقني
حضرة الأستاذ فاستحق بعمله هذا شكر العلماء والأدباء من عرب وغيرهم .

١٢٤ - الإسلام

بقلم هنري ماسي

L'Islam.- Henri Massé.

هــ هذا كتاب صغير الجرم ، عظيم الفائدة . صفحاته لا تزيد على ٢٢١
يقطع ١٦ وغنيت بشرة مكتبة ارمان كولن Librairie Armand Colin في
باريس . ونحن لم نطالع كتاباً جمع العلم الصادق الى تقرير الحقائق على ما هي
عليه مثل هذا المختصر المفيد . فانك تجد فيه الحركة السياسية الاسلامية والحركة
الدينية موضوعتين على طرف النمام ، بحيث اذا بدأت بمطالعة الكتاب لا تود
ان ترميه من يديك إلا بعد الوقوف عليه كله ؛ لان مؤلفه بسط لك نشوء الاسلام
 وانتشاره في العالم بعبارة جلية منطقية فلسفية . وهناك فصلان عقد فيهما ما يجب
ان يستوعبه القارئ من معرفة اصول الشريعة الاسلامية والمعتقد والعبادة والاوامر
والنواهي والفرائض . هذا في الفصل الواحد وفي الفصل الاخر يقف على مختلفات
عقائد الفرق الاسلامية والمجادلات الدينية التي وقعت بين اصحابها . وفي الختام
يطلعنا الأستاذ ماسي على اخبار الاسلام الذي امتد من ديار المغرب الى طرف
الشرق الأقصى ومنذ الجاهلية الى الايام الحاضرة . نعم ان هذه الخلاصة وجيزة
العبارة لصغر حجم الكتاب إلا ان صيغتها البديعة تطلعك على امور لم تنر في
خلدك وبسرعة البرق الخاطف . فهو بالجملة احسن خلاصة ظهرت لنا في هذه الايام
الاخيرة اذ يجد فيها القارئ كل ما تهتم معرفته في هذا الموضوع وعبارة جلية
طيبة سلسة تدفق حياة ونشاطاً . والكتاب رخيص جداً إذ ثمنه عشرة غروش
صحيحة او عشرة فرنكات ونصف لا غير وبذلك يستغني عن كتب كثيرة
ضخمة لاتباع اليوم في الاسواق فعسى ان ينقله الى العربية احد الأدباء المستفيد
منه الجميع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ - نص المعاهدة العراقية البريطانية
(مجموعها)

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء
البحار وايمبراطور الهند

لما كنا راغبين في توثيق اواصر
الصداقة والاحتفاظ بصلات حسن التفاهم
وادامتها ما بين بلديهما :

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية
قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها
في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر
كانون الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة
بعد الاف الميلادية الموافق لليوم الثامن
والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة
اربع واربعين وثلاثمائة بعد الاف الهجرية
بان ينظر نظراً فعلياً في فترات متتالية
مدة كل منها اربع سنوات في هل في
استطاعته السماح على ادخال العراق
جميعاً للامم .

ولما كانت حكومة جلالة في بريطانيا
العظمى وايرلندا الشمالية قد اعلمت

الحكومة العراقية بالاقتيد ولا شرط في
اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة
تسع وعشرين وتسعمائة بعد الاف انها
مستعدة لعقد ترسيم العراق لدخول
عصبة الامم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة
بعد الاف واعلمت لمجلس العصبة في
اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول
سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الاف
ان هذه هي نيتها .

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية
التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما
يتعلق بالعراق تنتهي من تلقاء نفسها
عند ادخال العراق عصبة الامم .
ولما كان صاحب جلالة ملك العراق
وصاحب الجلالة البريطانية يريان ان
الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما
ملكين مستقلين ينبغي تعديدهما بعقد
معاهدة تحالف وصداقة .

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة
لبطوغ هذه الغاية على قواعد الحرية
والمساواة التامتين والاستقلال التام
تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة

وتجري بينهما مشاورات تامة وصريحة
في جميع شؤون السياسة الخارجية مما
قد يكون له اساس بمصالحهما المشتركة
ويتعهد كل من الفريقين الساميين
المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية
موقفاً لا يتفق وهذا التحالف او قد
يخلق مصاعب للفريق الآخر .

المادة الثانية - يمثل كل من الفريقين
الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق
السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي
(دبلوماسي) يتعهد وفقاً للاصول
المرعية .

المادة الثالثة - اذا أدى اي نزاع
بين العراق وبين دولة ثالثة الى حالة
يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك
الدولة . يوحد حينئذ الفريقان الساميان
المتعاقدان مساعيها لتسوية ذلك النزاع
بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق
عصبة الامم وفقاً لاي تعهدات دولية
اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة - اذا اشتبك احد
الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب
رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر
حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر
فوراً الى موته بصفة كونه حليفاً
وذلك دائماً وفق احكام المادة التاسعة .

الامم وقد عيناه مندوبين مفوضين
وهما عن جلالة ملك العراق :

نوري باشا السعيد .

رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

حامل وسامي النهضة والاستقلال

من الصنف الثاني سي . ام . جي .

دي . اس . او .

وعن جلالة ملك بريطانيا العظمى

وايرلندا والممتلكات البريطانية وزراء

البحار وايراطور الهند عن بريطانيا

العظمى وايرلندا الشمالية .

اللفتنانت كرنل السير فرنسيس هنري

همفريز جي . سي . في . او . جي .

سي . ام . جي . كي . بي . اي .

سي . آي . اي .

المتعهد السامي لصاحب الجلالة

البريطانية في العراق .

الاذان بعد ارت تيسادلا وثائق

تقرضهما فوجداهما صحيحة قد اتفقا

على ما يلي :

المادة الاولى - بسود سلم وصداقة

دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق

وبين صاحب الجلالة البريطانية

ويؤسس بين الفريقين الساميين المتعاقدين

تحالف وثيق توطيداً لصداقتهم

وتفاههما الودي وصلاتهم الحسنة .

ادناه

وفي حالة خطر حرب محقق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقضية .

ان مونة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محقق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع ما في وسعها ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والمواني والمطارات ووسائل المواصلات .

المادة الخامسة - من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً - بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه - مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق .

مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية اساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك . فمن اجل ذلك وتسهيلاً للقيام بتعهدات

صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للعادة الرابعة اعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقواعدتين جويتين ينتقهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعا واحداً لقاعدة جوية ينتقها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات .

وكذلك ياذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية في الاماكن الآتية الذكر وفقاً لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوه احتلالاً ولن يعس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة - يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

المادة السابعة - تحل هذه المعاهدة محل معاهدي التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد االف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلاثمائة بعد االف الهجرية وفي اليوم

وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يبادرا فوراً الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق .

المادة التاسعة - ليس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجها من الوجوه الى الاخلال او بخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه وفقاً لميثاق عصبة الأمم او معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثمان وعشرين وتسعمائة بعد آلاف الميلادية .

المادة العاشرة - اذا نشأ خلاف ما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الأمم .

المادة الحادية عشرة - تبرم هذه المعاهدة وتؤتمن تبادل الابرام بأسرع ما يمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضو في عصبة الأمم وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداءً من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تاريخ الشروع في

الثالث عشر من كانون الثاني لسنة ست وعشرين وتسعمائة بعد آلاف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة اربع واربعين وثلاثمائة بعد آلاف الهجرية مع الاتفاقات القرصية الملحقه بهما التي تسمى ملءة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ .

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية ويعتبر النص الاخير النص المعمول عليه .

المادة الثامنة - يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بأنه عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يختص بجلالته البريطانية . وبانه اذا بقي شيء من المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده .

ومن المعتبر به ايضاً ان كل ما يبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالة ملك العراق

تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين السابقين
 المتعاقدين ان يقوموا بناء على طلب احدهما
 بمقدمة معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار
 على حفظ وحماية مواصلات ص - احب
 الجلالة البريطانية الاساسية في جميع
 الاحوال . وعند الخلاف في هذا الشأن
 يعرض ذلك الخلاف على مجلس عصبة
 الأمم -

وأقراراً لما تقدم قد وقع كل من
المندوبين المفوضين على هذه المذكرة - اهدأ
وغتمها بختمه .

كتب في بغداد في نحسين في اليوم
الثلاثين من شهر حزيران سنة ثلاثين
وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق
اليوم الثاني من شهر صفر سنة تسع
واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية.

التوقيع : نوري السعيد

التوقيع : ف . هـ . هـ . مفریز

الملحق

١- إمين صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالة في العراق وفقاً لاحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الامر .

وقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في
التيدي لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ
هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة
ملك العراق من تنظيم القوات المفتضية للحلول

محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون
قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت
من الهند . ولصاحب الجلالة البريطانية
أيضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حددها الاعظم
خمس سنوات ابتدى من تاريخ الشروع في
تنفيذ هذه المعاهدة . وبمد ذلك لصاحب الجلالة
البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة
في المادة الخامسة من هذه المعاهدة . ويؤجر
صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف
صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية
لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في
ملك الاماكن .

٢ - بشرط مراعاة أي تعديلات قد يتفق الفريقان الساميان المتعاقدين على إحداثها في المستعمل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الاميرية (وفي ذلك الاعفاء من الضرائب) التي تتمتع بها القوات البريطانية في العراق شاملة القوات المشار اليها في الفقرة الاولى أعلاه وتشمل ايضا قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنف وهي القوات التي بحتمل وجودها في العراق عملا باحكام هذه المعاهدة وملحقها او وفقا لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وايضا يواصل العمل باحكام اي تشريع محلي له اساس بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة وتلتزم الحكومة العراقية التدابير مقتضية للتثبت من كون الشروط المتبدلة لا تجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات اقل ملائمة بوجه من الوجوه من الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٣ — يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لتفثل القوات المذكورة

في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعانتها وعلى منحها عين تسهيلات استكمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٤ — يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناءً على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان حرساً خاصاً من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشملها قوات جلالته البريطانية وفقاً لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن من القوانين التشريعية التي قد يقتضها تنفيذ الشروط الآتية الذكر .

٥ — يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان تقوم عند طلب بطلب صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلاله ملك العراق وهي :

١ : تسليم الضباط العراقيين القنود البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة
٢ : تقديم الاسلحة والمتاد والتجهيزات والسفن والطائرات من احدث طراز متيسر الى قوات جلاله ملك العراق .

٣ : تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارة في قوات جلاله ملك العراق .

٦ — لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلاله ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوقدون الى الخارج للتدريب العسكري يرحلون الى مدارس وكليات ودور

تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

٧ — يوافق جلاله ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولتقل وتخزين جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في أثناء مرورها في العراق . ونتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذاً عاملاً في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلاله ملك العراق قبل القيام لتلك الزيارة للمواني العراقية .

ن . س

ف . هـ . هـ

٢ — ذبح شليم في النجف

في مساء الاحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز) تقدم المسمى « الشيخ علي القمي » بعد ان اتمت فريضة المغرب ففزع قفزة النمر الى السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهانى وقبض على راسه بيده اليسرى ويده اليمنى حز رقبة بسكين حاد ثلاث حزات وانهزم

فقد جاءتنا في هذا الشهر ثلاث شكاوى من ديار مصر ونحن حيارى في امر عدم وصول بعض الاجزاء الى اصحابها مع اننا لا نؤخر البعث بها ابداً فعسى ان ينسب الى هذه الشكاوى المتكررة .

(تصحيحات)

ص ٤٩١ من ١٩ المنطقة : المنطقة -
ص ٥٠٠ من ٢ لزيارة : لزيارة - ص
٥٠٨ من ٤ مدر : صدر - ٥٤١ من ١٤
يكتبوا : يكتبوا - ص ٥٤٦ من ١٥
فشكل : فشكل - ص ٥٤٩ من ٢
شمانبور : شمانبور - ص ٥٦٤ من ٢
على : عن - ص ٥٧٢ من ١١ الجاحظ :
الجاحظ - ص ٥٧٣ من ١٦ عفو : عفا
- ص ٥٧٣ من ٢١ الوقر : الوقر -
ص ٥٧٣ من ٢٦ لانية : الدنية - ص
٥٧٤ من ١٦ والمد : والمد - ص ٥٧٩
من ١٣ بطرف البلاط ، فالبلاط - ص
٥٩٥ - من ٢٤ اذا الكلام : اذا كن
الكلام - ٦٠٧ من ٢ مركز : مركز
ص ٦١٧ من ١٥ لم تعلق عليه مجلة :
لم تعلق عليه ٦١٨ من ٩ ان اقتبسوا :
اذا اقتبسوا - ٦١٨ من ١٠ اذا اقتبسوا :
ان اقتبسوا - ص ٦٢٤ من ٢٣ وربما
هناك : وربما كن هناك .

فوقع السيد حسن مضر جاً بدمائه
لاحراك له . ثم قبض على الاثيم وزج
بالسجن . ويقال : ان سبب هذا الذبح
ان ابا الذبيح قتل الثقة التي كان يوجد
بها على الذابح بعد طلاقه امراته فاضمر
له السوء بهذه الصورة الشنيعة الوحشية .

٣ - سفر الزعيم امين بك المملوف

غادر حاضرتنا في ٧ تموز (يولية)
الى سورية حضرة الزعيم امين بك
مملوف . وكان قد جاءها في سنة ١٩٢١
فحين مدير الامور الطبية في ٢٥ آذار
(مارس) من السنة المذكورة . وختم
المراق ختمه صادقة ماوراءها خدمة .
فكان ياتي ديوان شغله مبكراً قبل الكل
ويفارقه آخر الكل . وكان مثالا حياً
للسغل والهمة والفيرة وارضا . الجميع
وهو الذي ادخل في وزارة الدفاع
المصطلحات العربية المعكروية وأحيا
الفاظاً كثيرة . وقد احبل على الاستراحة
ففارقنا مبقياً في النفوس احسن الذكرى
فنشكر له ايامه البيض متحنين له العمر
الطويل الهنيء . وتحقيق امانيه في طبع
المعجم الانكليزي العربي العظيم الذي
يؤلفه .

٤ - شكاوى من بريد المراق

لا تقطع الشكاوى من بريد المراق

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ لِادْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٠)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

اهدى إلينا صديقنا العزيز الدكتور الأستاذ فريتس كرتكو الجزء الاول من هذا المسجم مطبوعاً في المطبعة السلفية . وكان ينتظر ان تكون هذه الطبعة جامعة لانواع المحاسن خالية من المايب، ولا سيما الكبرى منها . فحينما القينا نظرة عامة على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الاول . واما قول الناشرين له انه « اعظم مجمع جمع شتات اللغة العربية بشواهدا » فغير صحيح عندنا لاتنا نظرن ان تاج العروس اوسع من لسان العرب وفي التاج من الدرر والآلء اللغوية ما لا وجود له في منبسط اللسان .

ومما يرى رؤية بجملة اندواوين اللغة التي صنفها الاقدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل الى ضالته المشودة إلا بعد شق النفس أو بعد ان يطالع المادة كلها وهذا ما اتفق لنا مراراً . زد على ذلك ان ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة: تهذيب اللغة، والمحكم، والصحاح، وأمالى الصحاح، والنهاية، من غير ان يرتبها ترتيباً يمنع إعادة الألفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار ممل مزعج . وربما كان هذا التكرار على غير طائل وهو في نحو

آخر المادة بعد ان بحث عنها في أوائلها او في ما يقاربها . وعلى كل حال لم يزد شيئاً من عنده على ما طالعته في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف صاحب التاج فإنه زاد شيئاً كثيراً على ما وجدته في القاموس واللسان ناقلاً ايلاً من مصنفات عديدة كانت في يديه ؛ وهكذا أصبح التاج أوسع من اللسان . ولما رأى القراء ان الأستاذ مصطفى افندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يخفى الناس حقهم ويفند الأوهام بمباراة مؤلفي الأدب والظرف ؛ طلبنا اليه ان ينقد هذا الجزء الأول ويذكر ما يراه فيه من الأود ، فطلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضادى . وأنه من اهل النبوغ في هذا الموضوع ؛ ولا بد ان كل غيور على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه . واذا كان ناشرو هذا السفر الجليل الثموي حرصوا على لساننا فلا بد من ان ينشروا مطالعات الأستاذ مصطفى في الجزء الذي ينشر في آخر الأجزاء ليكون علماً وهدى لمن يتصفح به هذا « لسان العرب » الذي نود ان يكون منزهاً عن كل شائبة ليكون أداة تحقيق بيد النشء المقبل ودونك الآن نص ما وشته أنامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة .

(لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ٦٣٠ - ٧١١ هـ وطبع : المطبعة السلفية وعنت بئشره هي ومكتبتها وادارة الطباعة النورية ، وقد هذب بالملاحظات المرحوم العلامة احمد باشا تيمور والمحقق عبدالعزيز الميمني الراجكوبي الأستاذ والامي ف ، كرتكو المستشرق العالم ومصحح الطبعة الاولى البولية وغيرهم .

قطعه قطع الربع الصغير ، وقوامه ٢٣٢ صفحة ، هذا التصدير ، وترجمته المؤلف ؛ وكل صفحة شطران ، غير ان الاغلاط المطبعية فيه كثيرة جداً ؛ واستتال الحروف من مصافها ، تكرر ، فضلاً عن الحروف المزايطة ، ولا تعرف ماهي ؟ وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده ، ولا التقاط قرائده ، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها .

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه ، ولم نمن فيه بعد ذلك ، لان قرآن المعاجم يورث الملل فالكلال ؛ ولكن لم ندم للاطلاع على الحواشي البواقية وقد تبسر لنا من ذلك وهذا ما تبسطه الآن لاولي العرفان :

١- ورد في ص ٧ « وروى عكرمة (١) عن ابن عباس : الر والم وحـم حروف معرفة اي بثبت معرفة » قال مصحح الطبعة الاولى : « لعل الاولى : مفرقة » قلنا : كيف يكون هذا اول ولا معنى له ا فالصواب « معرفة » كما في الاصل . ولكونها معرفة جاز النطق بها مفرقة ويؤيد ان المراد القول بتعريفها قول الزجاج في ص ١٠ عن ابن عباس « ان (ألم) انا الله أعلم و (المص) انا الله اعلم وافصل و (المر) انا الله اعلم واري » فهي معرفة بكونها علامة لجمل معلومة .

٢- وجاء في ص ١١ : « فقلوه : ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، يدل على ان (الم) مرفع لها على قوله » والصواب « رافع لها » لان المراد جعل « ألم » مبتدأ والجملة خبراً فهو رافع لها اذ الخبر مرفوع بالمبتدأ ، وفي ص ١٥ « ملائمة لها » والصواب « ملائمة لها »

٣- وفي ص ٢٠ « واختلف العلماء في صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة . وقال اصحاب القياس : نكتبها بحركة تنفسها » قلنا : فلي اي وجه كتب طابعو اللسان الرؤوس في ص ٢٨ وفي ١١٨ هكذا « رؤوس وفي ص ٦٤ هكذا « الرؤوس والفؤوس وفي ص ٧٩ هكذا بفؤوس » ؟ فقد نسوا المشيتين .

٤- وورد في ص ٢٣ : « وعامة كلام العرب في يرى وترى واري ونرى على التخفيف لم تزد على ان التفت الهمزة من الكلمات وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها » . قالوا « في هاءش الطبعة الاولى : لعله بالفتح » قلنا : ليس هناك ما يستوجب الاصلاح لان مراد بقوله « بالضم » يفيد « بالاضافة » وكل شيء ضمته الى آخر فقد أضفته اليه ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بني عليه الاصلاح ولقال : « وضمت العرب الحرف الساكن قبلها » فلا تغفل عن هذا .

٥- وجاء في ص ٢٧ جمع « الالباء » كعباءة على « آباء » ولم يضبطوا الجمع وهذا مستقيم القراءة عند غير العلماء وان لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز

(١) قال ابن خلكان في « ١ : ٢٤٦ » من وفياته : « وقال عبد الله بن أبي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيف فقلت : اتعلمون هذا بمولاكم ؟ فقال : ان هذا يكتب على ابي » ومثله في معجم الادباء لياقوت .

ان يجعله على « فمال » نحو قشاعم ، وهو مقيس في « فعلة » والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع لان المراد الرواية هنا .

٦- وورد في ص ٢٩ « أصك مسلم الاذنين أجنى » وفي ص ٧٣ « أصك

مسلم الاذنين اجناه » ولم يلتفتوا الى هذا التخالف ، قال العلامة المصحح في ص ٧٣

« هذا صدر بيت لزهير بن ابي سلمى وعجزه كما في ديوانه : له بالسي (كذا)

توم وآء » قلنا : قد ورد في ص ٢٩ باسم صاحبه فلا حاجة الى هذا التعب فتناجيه

تحصيل حاصل او من طريقة تصيد الطير بالطير ، والصواب « السي » على اصطلاحهم .

٧- وجاء في مادة أوأ « ويقال من ذلك أوته » كذا بهمزة على الواو وهذا

خطأ والصواب حلقها فقد توالى همزتان ثانيتهما ساكنة فيجب قلب الساكنة

حرفاً من جنس حركة الاولى اي واواً فيكون الفعل « أوته » .

٨- وورد في ص ٣١ قول الراجز « قد فاق البؤبؤ البؤبؤ » ولعل الاصل

« والبؤبؤ » ليستقيم الوزن *نقد في تاريخ علوم العربية*

٩- وورد في ص ٣٣ « وحكى اللحياني : كن ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر

والمد » والمد يقتضي ان تكتب هكذا « بداءتنا » .

١٠- وقال العلامة عبد العزيز الميمني في حاشية ص ٣٤ : « وقفت من

المصاحح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي » ولم نعهد ههنا التعبير

في تعابير العرب لان « من » البيانية لا تنقسم المين (بفتح الباء) إلا عند الشاعر

المضطر فالفصح : « وقفت على نسخة من المصاحح » على غرار قول الشاعر :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً بني عمن (من عبد شمس وهاشم)

وقول عبد يغوث الميمني :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً ندامي (من نجران) ان لا تلاقيا

وقول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب في متلم جوانبه (من بصرة وحملا)

اما قوله : « معارضة على نسخة » فصوابه « معارضة بنسخة » قال في المختار

« وعارض الكتاب بالكتاب اي قابله » وقد كرر الخطأ في ص ٤٤ وص ٧٥

١١- وورد في ص ٣٧ « يقول له خمس وخمسون ذراعاً حوالها حريمها »

ينصب الحريم فقال عبد العزيز الميمني الأستاذ (كذا والصواب : حريمها : بالضم
او لحريمها « قلنا : لو أبان السبب لاطفأ اللهب ، فالاصل صواب لان حريماً
حال من العدد فان احتج علينا بكونه مضافاً الى معرفة قلنا له انظر الى ص ٣٥
ففيها « ويقال رجع عوداً على بدئه » وقد نصبوا « عوداً » على الحال وهو مضاف
الى الضمير وان ادعى ان ذلك غير مطرد قلنا : إلا أنه في مثل « الحريم » مطرد
لأنه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل « عود » ففي « عرض » من المختار
« هذا عرض مطرنا . اي مطر لنا لأنه معرفة يجوز ان يكون صفة لعارض
وهو نكرة والعرب انما تفعل هذا في الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها
فلا يجوز ان تقول « هذا رجل غلامنا » ونقلنا حكم الصفة المشتقة لأنها كالحال
تقول : « هذا حقي المبحود » و « هذا حفي مبحوداً » .

١٢- وورد في ص ٣٨ « قال طرفة بن العبد » يأسكن الراء والصواب فتحها .

١٣- وجاء في ص ٣٩ « قال أبو محمد الأموي : التلزئة حسن الرعية والمستهن »

الطالبو البديء العجب « تفسيراً لقول الشاعر

الزبيء مستهناً في البديء فيرماً فيه ولا يسنؤه

قلنا : اخذ ليس المراد بالبديء العجب بمعنى العجيب (بل اول العشب كما

قال الطرماح بن حكيم الطائي :

مثل غير الفلاة شاخص فاه طول كدم الغضى وطول العضاض

صنوع الحاجبين خرطه البق . . . بل بدياً قبل استكك الرياض

واستكك الرياض اجتماع عشبها ووفرته .

١٤- واورد صاحب اللسان في ص ٤٣ ادعاء ابن بري ان (برأاً) يضم

الباء مفرد في قول زهير « اليكم اتنا قوم برأ » فعلق به كرتكو اللامة « صوابه

برأء بكسر الراء وصدره : واما ان تقول بنو مصاد » ولاحق للأستاذ كرتكو في

ذلك لان من حفظ حجة على من لم يحفظ فالصواب المزعوم غير صواب ، وفي

« ٢ : ٥٣ » من الزهر « كل فصيل جائز فيه ثلاث لغات : فصيل وقفال وفصال

رجل طويل فاذا زاد طوله قلت : طوال ، فاذا زاد طوله قلت : طوال » فتأمله

زيادة على السماع .

١٥- وورد في ص ٤٦ « وما أبطأ بك وبطأ بك عنا بمعنى أي ما أبطأ ... » قالوا : يياض بالاصل . قلنا : لاشك في كونه « أبطأ » لأنه تأكيد لأن « بطأ » تبطئة « مثل أبطأ أبطأاً .

١٦- وورد في ص ٤٨ قول الشاعر :

وقد بهأت بالحاجلات أقالها وسيف كريم لا يزال يصوعها
ونحسب ان البيت قد خولف بين شطريه وان الشطر الاول « وسيف كريم لا يزال يصوعها » والثاني « وقد بهأت بالحاجلات أقالها » .

١٧- وورد في ص ٣٠ « وكذلك يا ابتاً معناه : يا ابني » وتكررت « ابني » بالياء ايضاً وقد قال ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٧٧ « اذا كان المصادي المضاف (أباً) او (أمأ) جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات اربع احداها ابدال الياء تاءاً مكسورة ... الثانية ابدالها تاءاً مفتوحة ... الثالثة : يا أبناً بالتاء والالف ... الرابعة : يا ابني بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان والاخيرة أقبح من التي قبلها ويشفي ان لا تجوز إلا في ضرورة الشعر » ١٨-

١٨- وجاء في ص ٥٢ « يقال : باعت عرار كحل » قال الاستاذ عبدالعزيز الميمني « كحل اظن منه الصواب كما شكوا ... وقال المصنف بـ كحل نقلاً عن ابن بري ان كحل يصرف ولا يصرف وشاهد الصرف لا اسلم به ... ومعلوم ان منع المصروف لا يجوز شراً ولا نظماً » ١٩. قلنا : ليس ما جاء ثبت لان العلم المؤت الثلاثي الساكن الوسط العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه مثل هند ودعد قال الشاعر بالفتن :

لم تتلفح بفضل مثرها دعد ولم تسقى دعد في العلب

و (كحل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه الوجهان . واما دعواه ان منع المصروف لا يجوز شراً ولا نظماً فباطلة قال الخدادي في ١ : ١٠٢ من خزائن الادب « واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقاً في الاعلام وغيرها » فلا تقتر .

١٩- وورد في ص ٥٣ قول جابر بن حني التغلبي :

ألا تنتهي عنا ملوك وتنتهي محارمنا لا ييا . الدم بالدم

برفع « ياء » والوجه عندنا جزمه ثم كسر الهمزة خوف تلاقي الساكنين والسبب ما قاله ابن هشام في شرح القطر ص ٣٧ ونصه : « فالجزم لفعل لواحد خمسة امور احدها الطلب وذلك انه اذا تقدم لنا لفظ دال على امر او نهي او استفهام او غير ذلك من انواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء انك تقدره مسبباً عن ذلك كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط « لا . قلنا : و « ألا » في البيت حرف تحضيض والتحضيض نوع من جنس الطلب و « ياء » فعل مضارع . ودعوانا نيرة بحمد الله .

٢٠- وفي ص ٥٥ « الفراء : باء بوزن باع اذا تكبر كأنه مقلوب من باى كما قالوا ارى ورأى » قلنا : التصحيف ظاهر فيه وصوابه : « كما قالوا : رأى وراء » لان (راء) مقلوب (رأى) ولا صحة لغير ما ذكرنا فتدبر .

٢١- وجاء في ص ٥٥ ايضاً عن التفتة « وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهيئة » وفي ص ١٩٢ : « قال الزمخشري ... فلو كانت التفتة تفعلة من التهيء لخرجت على وزن تهيئة » وقد حصل خلاف بين التعبير ومرادنا ان التهيئة اشهر من التهيئة فهي الاصل ولا فرق بينهما في الوزن .

٢٢- وفي ص ٦٠ « والجب : الكمأة الحمراء » والصواب « الحمراء » لان اسم الجمع والجمع سواء في استحقاقهما جمع « فعلاء » او مذكرها « أفعال » ضد الوصف والخبار والحالية والبديلة ، وبؤيد ذلك قوله بعد ذلك « الكمأة السود » .

٢٣- وورد في ص ٦٨ قول حضرمي بن عامر الجزء الذي غبطه بميراث بعد مصيبتة :

ان كنت اذنتي بها كنباً جزء فلاقيت مثلها عجلاً

بفتح الجيم من « عجل » والصواب « كسرهما » لانها صفة مشبهة والتقدير « لاقيت مثلها لقاء عجلاً » وبعده قوله :

افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذوداً شصائصاً نبلاً

قال في اللسان : « يريد أفرح ؟ فعنف الهمزة وهو على طريق الانكار » قلنا :

في ١ : ٤٩ « من الكامل » أقبط ان ارزأ الكرام وان » .

٢٤- وفي ص ٧٠ قول المعجاج :

أحرام ناس جشثوا وملت أرضاً وأحوال الجبان أهولت

قال « وأهولت : اشتدهولها » بفتح الهمزة وتخفيف اللام من « أهولت » والصواب

تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدر « الأهولال » وان لم يكن مسموعاً فهو

مقيس على « ازور ازوراراً » من غير الألوان وبحيث من الألوان معروف .

٢٥- وجاء في ص ٧٨ « فاني بالجموح وام بكر » برفع ام والصواب جر

لانه معطوف على الجموح ويؤيد ذلك قوله : « ودولح فاعلموا حبي » ضنين »

فهو حريص على الجموح وام بكر ودولح .

٢٦- واعترض العلامة عبدالعزيز الميجني في ص ٨١ على القائل ان « الهبالة »

اسم ناقه وقال : « ولو كانت اسماً لناقته لم تدخل عليه أل » . قلنا : يجوز

نظرة في ص ١٢٠ من اللسان ففيه « والرأاء اخت تميم بن مر وادخلوا

آلاف واللام لانهم جعلوها الشيء بعينه كالحارث والعباس » فهذا تبوخ حماسته

ومن هذا قوله تعالى « كلا لينبئن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة » .

٢٧- وجاء في ص ٩٢ قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة ولا اختي من صولة المتهد

واتي وان أوعده او وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

وفي ص ١٤٨ من كشف الطرقة عن الغرقة « ما عشت صولتي » بدلا من « مني

صولة » و « أختي » بموضع « اختي » اما ميعادي » في اللسان فهو خطأ ظاهر

والصواب : « إيعادي » حتى يقابل « أوعده » اما « موعدي » فمقابل لـ « وعدته »

فاليعاد والموعد سواء ومخلف الميعاد لا ينجز الموعد ابداً ولا يعاد للشر والموعد

للخير وكذلك ورد في « وعد » من المصباح وفي ص ١٤٨ من كتاب كشف الطرقة

الذكور فلا تتوهم .

٢٨- وجاء في ص ٩٥ « وقال ابن ابي اسحق ليكير بن حبيب : ما الحسن

في شيء . فقال : لا تفعل . كذا بالجزم والصواب الرفع] فقال : فخذ علي كلمة

[بتوين كلمة] . فقال : هذه واحدة قل : كلمة [بتسكين الهاء] « قال عبد

العزيز الميمني « صواب العبارة والله أعلم : كلمة... قل كلمة » ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب فالأصل صحيح لأنه خطأ لكونه الحق التنوين بـ « كلمة » وهو موضع وقف يستلزم حذف التنوين والحركة أما رفعنا للفعل (لا تفعل) فلان المراد بـ « لا تسلم من اللحن » ولا تجوز فيه صيغة النهي البتة لئلا يفسد معناه .

٢٩- وفي ص ٩٩ « قال الأصل في خطايا كان خطايوا » كنا بضم الياء وهو من اصلاح الطابعين على الظاهر لانهم اصلحوا كتابة الهزات في ما ادعوا (واسقطنا دعواهم) وهذا الضبط مفلوط فيه ، اذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الآخر حتى يضموا الياء فالصواب : « كان خطايا » .

٣٠- وجاء في ص ١١٢ « ابل مدفاة » بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ وصوابه كسر الفاء لانه اسم فاعل من « ادفاأت الابل » ولا يقال « ادفا فلان الابل ادفاأ » ولا سيما ان « ادفا » مطاوع فعل متعد الى مفعول واحد يقال « ادفا الابل فادفاأت » ومطاوع المتعدي الى واحد لا ينصب للمفعول به ، وان احتج بانه مأخوذ من « دفا » الثلاثي - قلنا : وهو لازم ايضاً فضلاً عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين .

٣١- وورد في ص ١١٨ قول الراجزي محمد الفقعسي « مقوساً قد ذرئت بحاليه » بفتح الواو من « مقوس » والصواب الكسر فانه من باب « ذر منفر وقعب مقعب وخدد مخدد ومشط مشط وبغل وبغل مهلل مهلل » وهو « تضعيف التشبيه » فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول .

٣٢- وفي ص ١٢٧ « والرطى طى وزن فاعل » وفي ص ١٢٨ « والاتفاق » بهزلة قطع . فصواب الاول « الرطى » وصواب الثانية « والاتفاق » بهزلة وصل لانها مصدر فعل خامس .

٣٣- وجاء في ص ١٣٤ قول قيس بن عاصم المنقري عند ترقيص ابنه حكيم « أشبه ابا امك او أشبه حمل » قال مصحح الطبعة الاولى « واورد المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة » قلنا : قال الشريف المرتضى في ٤ : ١٩٦ من اماليه « يريد عملي » وقال الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي مذهب الامالي « قال بـ »

اللسان : وعمل اسم رجل وانشد الرجز وفي نوادر ابي زيد : وزعموا ان قيس بن عاصم اخذ ابنه حكيماً ... فرقص وقال ... ابو حاتم وابو عثمان : عمل وهو اسم رجل .

٣٤ - وجاء في هذه الصفحة ايضاً قول للاخطل « واذا قذفت الى زناه فعرها » وفي ٤ : ١٩٢ « من امالي المرتضى » فاذا دفعت .

٣٥ - وفي ص ١٣٦ « تضرب بكف مخاطب السلم » يجعل « مخاطب » اسم فاعل من مخاطب مخاطبة ولم نغثر عليه بله عدم ظهور معنائه والراجع عندنا « مخاطب السلم » اي موضع خطبه .

٣٦ - واوردوا في ص ١٤٠ « علقه بن عبدة » باسكن الباء من عبدة وفي ص ١٩١ بفتحها وهو الصواب .

٣٧ - وجاء في ص ١٤٠ « رجل سندأوة وسندأو : خفيف وقيل : هو الجريء المقدم وقيل : هو القصير وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأس » قال مصحح الطبعة الاولى : « وفي شرح القاموس على قوله : الدقيق ، قال : وفي بعض النسخ الرقيق » قلنا : لا يلائم الرقيق السندأو ، ففي ص ٧٨ « والخنطأو : القصير الصغير » وفي ص ٨٤ « رجل خنطأو : قصير » وفي ص ٩٠ « والخنطأو والخنطأوة : العظيم البطن والخنطأو : القصير وقيل العظيم » وفي ص ١٩٣ « والقندأو : الصغير العنق الشديد الرأس وقيل : العظيم الرأس » وهذه كلها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقة شيء فالقول بأنه « الرقيق » غير رقيق .

٣٨ - وفي ص ١٤٠ ايضاً « وفي الحديث في صفة الجبان : كأنما يضرب جلده بالسلاء وهي شوكة النخلة ... » ولعل الاصل : « بالسلاء » لانه قال : « وهي شوكة » وقال « والجمع سلاء بوزن جمار » فتأمله .

٣٩ - وفي ص ١٤٤ « يقال : سوءة لقلان ، نصب لانه شتم ودعاء » وقد ضبطوا « نصباً » بفتح فسكون فضم والاولى ان يكون فعلاً مبنياً للمجهول اذ لا وجه لهذا الضبط .

لها بقية

مصطفى جواد

العمارة والكوت

Etude intéressante sur 'Amârah et Koût.

٢- الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسيني القائل (السنة الحاضرة من هذه المجلة)
في ص ٤٢ « انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة
العثمانية انشأها رجل اسمه سبع بن خميس (١) رئيس تلك الاطراف من مباح (٢)
بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع
نسبة الى مؤسسها » ١

وكذلك لي ملاحظة على مقال الاستاذ الشرقي وهو المقال الذي نشرته
جريدة (البلاد) البغدادية في عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٣٠
بعنوان الغراف وفيه : « وكان في موضع الكوت ناهي من الناهيين في قبيلة طي
يقال له الشيخ سبع . وفي سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد في عهدة الاداري نامق
باشا للدفة الاولى التي ولي فيها العراق فحاول نقل مركز الحكومة من بادربا
واسم قلعة طي الضفة اليسرى من دجلة اطلق عليها اسم الكوت (٣) » ١

(١) ذكر جونس الذي يأتي الكلام عنه اسماء بيت سبع في مجموعة تقاريره ص ٦٠ ح
والعهدة عليه في صحتها وعدمها . وذكر بينهم « بزونا عما لسبع . وقال الاستاذ الدجيلي
في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بزون آل شاوي كان رئيس اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ
(١٨٣٦ م) وكان يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها .

(٢) ثم ان سبأ من مباح (وزان شداد) وهو ليس من طي . الذين قالت عنهم مقالة
البلاد انهم بنو لام . وهو من البو بدر احدي عشائر مباح وذكر الاستاذ الدجيلي في المقتطف
(ص ٤٨٧) ان بيت سبع يسمى بيت شاوي من فخذ البويرشي (وزان شرقي) من البوير
والعهدة عليه في اسم يتهم والفخذ الذي ينتسب اليه البيت .

(٣) تجد اصل كلمة كوت وما يراد بها في هذه المجلة (٣ [١٩١٣] ٦٢ ح) وفي المقتطف
للاستاذ الدجيلي (ص ٤٨١) قوله « والكوت في العراق يعني الجماعة من الفلاحين ليكون مأوى
لهم ومسكناً وقد بينى وحده اوبينى حوله بعض الاكواخ من القصب واليوارى او الجنوز
ويقابل الكوت « الجماعة » (وزان حجارة) عند فلاحى اطراف بغداد » ١ وقال في الحاشية
« والجنوز جم جنز وزن فعل وهو البيت المبني بالطين لاغير . » ١ ثم قال (ص ٤٨٣) :

ولي مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المثبتة في المقتطف الاغر (٥٠ [١٩١٢ | ٤٨١]) التي صدرها بعنوان « حول الكوت » وكان تنقيحها تصحيحاً لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمي في تلك المجلة في الجزء الثاني من المجلد ٤٨ فقد قال الاستاذ في الحاشية : « الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه واسمه . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين البصرة وهو غلط فاضح فلينبه اليه » .

واذ كنت مخالفاً لبعض ما جاء في المجلات الثلاث ولا سيما امر تاريخ احداث الكوت ونسبه تاسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك السبب ما اطلعت عليه رأيت ان ابدى ما وقفت عليه عن امر الكوت تبياناً للحقيقة وقد اخطى . وقد يزل غيري . وللكتاب عنبر في ما اخذوا عن الرواة بنقلهم التاريخ

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب والبواري . وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط . والبعض منها بالطين والحجارة والبواري . « ا » وقد اقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (ص ٥٩١) ببعض ما في مقالته وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٥٠) . قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان ما نقله الهاشمي ناسباً اليه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية للوقفة بحرفي ل . غ . فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقالته في المشرق المعنونة « الكويت » ونقل كتاب تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد (١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذ مقالته التي في المقتطف التي لم ارها . وما قاله الهاشمي رداً على مقابلة الدجيلي الكوت « بالجماعة » ما يلي « ... مع ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجتمعون فيه التمر ابان الصرام . وهذا البيت لا يكون الا لكثير الغنى واسم الاجرة . واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالتهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطار المصري ... » .

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها لما من الكوة اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة . وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست برية ولغيري ان يحدد ويعرف ما يراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ماورد ناقص لا يهي بالمرام .

وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار إلا روايتها .

وأول ما أقوله هو أنه ليس اليوم من يسميه « كوت سبع » كما ادعاه الحسني حتى أن الأستاذ الشرقي قال في بحثه : « والذي أراه أن اصديق اسم يطلق عليه هو كوت سبع » الأفهي رغبة . وإذا قلنا كان يقول كوت سبع بعضهم - ولا سيما بعض الأعراب - في ما مضى فلا ينطق الآن بذلك أحد بتاتاً إذ يكسني بكلمة كوت ولا كوت غيراً في هذه الاتجاه (١) فلا التباس ولا سيما أن اسمه قد شاع وذاع وتسبب ذروة الأكوام لارساء المراكب البخارية جميعها فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعوداً وانحداراً وذلك لنقل المسافرين منه وإلى وتزويد من يريد البصرة أو بغداد منهم ولنقل الأموال التجارية الصادرة منه والواردة إليه ولاخذ المراكب من مخرجة الفجج الحجري لوفودها (٢) ولوقوعه بأزاء صدر الفراف وليس لي وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس فيليكس جونس « البريطاني » نفسه - وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » في حله وترحاله في سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) - بينما كان يطوف في تلك الأرجاء لكشف النهران وما والا من الأرضين يقول Kul el Amareh (ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ من مجموعة تقاريره) (٣) كما أن حسني الذي كان في العراق في سنة ٢٧ - ١٨٣٥ (٥٣ - ١٢٥١) يقول

(١) قال الأستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨١) رداً على محمد الهاشمي : « والصحيح أن كلمة كوت لا تستعمل إلا في الأمكنة الواقعة فيما بين كوت الإمارة والناصرية [حاضرة المنتفق] والعاو لا غيرها . » اه قلت : بدأت صلة والذي بالفراف من الكوت إلى الناصرية - ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد - في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) أو سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) ثم توقفت رابطة به وبعد وفاته الزماني الرابطة أن أقدم إلى الفراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فأقيمت فيه مستمراً زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك عدت أتردد إليه كل سنة أقضي منها فيه شهراً إلى خريف سنة ١٩١٤ ولم انقطع عنه إلا سنتين فقط . ثم عدت اختلف إليه منذ سنة ١٩١٧ فبجسته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الفراف . ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على اللغات إنما يذكر الاسم تحتها في النجاء سوق الشيوخ . وكذلك لا أذكر له فوق القرنة إلا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة .

(٢) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب وأقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعده بستينين ولا يزال فيه أنبار تأخذ منه المراكب وفودها من نبط وفجج حجري .

(٣) نجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) .

كتابته المسمى اخبار بعثة الفرات (١) (ص ٣٠٧ وغيرها) Kùt-el-Amrah
وكذلك ذكره فونتانيه في رحلته (٢) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣٧٤)
وقد جاءه مع جسنبي

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحة لا غموض فيها في كلامنا عن العمارة نقلاً من مختصر
مطالع السمود ان اسم هذه القصبه هو كوت العمارة والان اذكر السبب وهو
ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة . ويكتفى بان
يقال العمارة باهمال المضاف - وذلك عند وجود القرينة - كما يعرفه حتى الان
سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم - إلا
العدد القليل - يظنون ان القصد هو العمارة الحالية التي تبهجهم مناظرها
ومبانيها المترفة على قراهم وقصباتهم ان في الانتظام وان في البناء والاتساع
فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمي .

ولم تقت الفرنسي ويعون ان يكون ان هذا القسم من دجلة يسمى شط
العمارة في الملاحظات التي ابداهها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التي
زادها عليها فانه قال في كتابه المطبوع في سنة ١٨١٨ (٣) (١٢٣٤) (ص ٢٠٣ ح) :
«يسمى الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة Rivière d'Amara»
فلا شك انها هي التي رأينا ذكرها في كلامنا المتقدم في بحثنا عنها .

وبما ان موضع الكوت هو في صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت
الى هذا الشط المنسوب الى العمارة (كقوالك شط الحي وشط الشرطة) واما
ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة - وسبب شكى هو انه يظهر لي كل
دانقيل الذي اوردت عنه كلاماً في بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة في المحل
الحالي للكوت لكنه يخطئ فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة في محل الكوت تضحى
نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليها ومن ثم امكنا ان نقول ان
اسم العمارة كان قد بقي عليها حتى جاء سليمان باشا وبني فيها ما بناه وسورها

1) Narrative of the Euphrates Expedition.. by General F. R. Chesney. London 1868.

2) Voy. dans l'Inde et dans le Golfe Persique...Paris, 1844.

(٣) ذكرت اسمه بالفرنسية في هذه المجلة (٤٥:٥ ح).

فقل في بناءه كوت . واذا لا بد من نسبته وإضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الأكوات ولا سيما إن اسمه كان حديثاً غير شائع ولا ابت في إن تلك العمارة كانت في المحل الحالي للكوت إذ ربما كانت في غير موضعه هذا وقد رأينا تأثره يقول انقسام دجلة إلى قسمين ويحكى لنا سيرة به أحدهما (وهو الشرقي) ثم ينوء بأنه وجد على هذا الفرع Amarah فلم تكن العمارة اذن على صدر شط العمارة في الموضع الحالي للكوت بل تحته اذا صدق في ما قال ويكون الكوت حديثاً ونسبته إلى الشط لوقوعه على صدره .

ومارضنا سميني إذ نفهم من كلامه انه يعين محل العمارة في الموضع الحالي للكوت إذ يقول انبثق جدول بازائه . وما هذا الجدول على الظاهر إلا الغراف وما تلك العمارة إلا التي هي الآن الكوت . والامر في تعيين محل العمارة يحتاج إلى إعادة النظر والدرس العميق ولا سيما إن بالبي يذهب هذا المذهب .

وليس لي دليل على أن اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا إذ اتنا لم نجد اسم كوت العمارة قبل أن يخبرنا به مختصر المطالع وقبل أن تذكر رحلة ايروين التي سيأتي النقل منها . وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط .

وزبدة الكلام انه لا مجال للقول عن اسم الكوت إلا كوت العمارة اذا اردنا اتباع الوضع الأصلي . وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس لاقل السليم ان يرد له لولا أن التاريخ اتانا بغيره كما بان لنا وبين . وهذا الوجه هو نزول امراء (تلفظ الناس اليوم اماراة جمعاً لأمير) ربيعة (١) في الأراضي الواقعة في جهة

(١) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر نزر قليل مبشر لا يبدأ به فاصر خير عنهم يجب ان يؤول به إلى ويسمى في حفظه لذلك اقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها .

قال التاريخ النبائي لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالنيات (ص ١٨٦ من نسخة الاب صاحب المجلة) ما نصه : « وفي ذلك التاريخ وقع الحرب بين العرب ربيعة فاستنجفوا بني خفاجة ونواقصا واميرهم اذ ذلك امير عذرة فوصل إلى الحلة فطعم فيها بما فيها من الاموال خلوها من حاكم سلطاني وذو شوكة يمنح . فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط

الكوت الشمالية على ضفتي دجلة حتى صدر الفراف المقابل للكوت في الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي الى مافوق الكوت ببضعة كيلومترات تلك الاراضي التي يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتي قریش وبنی عمیر (والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهم من العشائر .

ومن الامر اتيين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة قرب لفظ عمارة من اماراة فشاع الاسم الاخير وتوسي الاول وتغفل عنه وكثيراً ما اختصر فقيل « كوت » جاء في رحلة هود التي نقل منها الاب صاحب المجلة تعليقاً على كلام الحسيني وفي غيرهما كما سيأتي .

وزيدني رسوخاً في القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان الامارة (الزعماء) لم يكونوا في عهد سيدي علي وبعدة في هذه الاراضي انما كان نزولهم اياها بعدة باجيال عديدة وليس لدي من الوثائق ما يثبتنا بسني نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز اوائل القرن الماضي . وقد قال الاستاذ الشرقي في (البلاد) : « وقد كان مركز الحكومة في تلك الجهات قبل انشاء الكوت في باديايا وكانت تلك الانحاء تخضع لراية علي « بني لام » ولم تكن ربيعة ولا امارتها تنزل في جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء المراقية » ثم قال : « وفي عهد الوالي علي باشا السلاحدار نزلت الامارة حوالي الكوت في الاقطاعية المعروفة بام هليل » [بالتصغير المشدود

اهل البلد خوفاً منه الى الفرت [الفرات] وخرجوا الى ذلك الجانب .

كل هذا والشاء محمد بينداد لا يبيد ولا يعيد . ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي . وكان هذا الرجل جرائحي الحرفة . وكان له بسطة بينداد . وكان فارساً جليداً ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اوبس برسالة الى عذرة مقررأ له مالا على حفاظ بلد الحلة فوجده قد فعل ما فعل واقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة العثيقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ... ١٥١

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد النياي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حيا في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه من ٣٠٦ وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من مأخذ مجالس المؤمنين .

الياء وهي فوق الكوت [. اما سالنامه بغداد فلا تذكر والياً عليها اسمه علي شهيراً بالسلحدار . والظاهر ان الأستاذ يريد به ما سمته السالنامه حافظ علي باشا الذي كلف خلفاً لسليمان باشا بوفاته في سنة ١٢١٧ هـ فان زمانه يوافق العهد الذي يئنه الشيخ الاستاذ واخائي مصيباً في هذا الظن . فاذا كان ذلك اضحي واحداً كلام كل منا من زمن نزول الامارة لهذه الاراضي . ويؤيدني ما ستراف في رحلة ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بني لام في سنة ١٧٨١ هـ (١١٩٦ م) وما ستراف ايضاً في رحلة كيبيل من امر اقامة الشيخ فيه في سنة ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) . هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك في هذه الجهات على الظاهر وان كانت فيها فانها لم تكن متحدة مستولية عليها كما هي عليه اليوم . ويؤيد نزول ربيعة غير هذه الانحاء ما يروي لنا عن ان سقي شط الكار (١) كان

(١) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بعض مزارع الفراف صكاو جويري والجباسي (بالحليم الفارسية) والمسيح (كمر كب) وابو مهيفة (بالتصغير كدوبية) وغيرها ومن جهة الغرب لواء الديوانية . وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال من المزارع لا يأوي اليه الا الفزال لاقطاع المياه عنه . وارضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين سنة عامراً كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر) في عهد مدحت باشا . ومما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شينخ المنفق عجيل المحمد من آل سعدون ارضاً من سقي شط الكار من اراضي ضفته اليمنى اسمها منذ ذلك « هور عجيل » (هور بالتصغير وعجيل كجريح) وهي اليوم عائدة الى ذرية عجيل بالطابو . وكان سبب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طملاً فأحب خاله الامير ان يهديه « ترجية » (قرطاً) واذا لافيمة لترجية الاعراب وان غلت اعطاء الارض عوضاً عنها . ولما نزع عجيل وشب غدا يتخفي بسعدة كاخواله الامارة خلافاً لحواله آل سعدون ومن الأدلة ايضاً على ان ربيعة كانت آنفاً في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور الزركان . (جمع ازرق) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة . ولا يزال هذا الهور حلقاً اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتاً .

ولا بأس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن تامر بن سعدون الذي ينتسب اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السمود ص ٢٤ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ واذ كان المطالع ومختصره قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعده تلك الايام تعدد ما عرفناه عن عجيل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر لبسادي في رمضان ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) . وذلك في اول عهد والي بغداد اللاز علي رضا باشا بعد ان قبض على داود باشا وارفعه الى الاستانة تلك السنة . قالت الوثيقة :

من ديار ربيعة وهو ما يعرفه الأعراب بالجواز (١) إذا جاء ذكر التاريخ .
ومصادقاً للرواية عن ديار ربيعة انقل ما جاء في مختصر مطالع السعود ص ٢١
فانه قل في اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا علي بك الكنتخدا آل سعيد من زيد لعصيانهم وفي غزوة ذلك
وصل الى الجواز من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهي تبعاً للوزير .
وذكرت أيضاً دوحة الوزراء التركية غزوته هذه لزيد فلاحاجة لتأليفها .
قدم الكوت

ادلى صاحب المجلة بكلام هود تعليقاً على مقالة الحسيني ليثبت قدم
الكوت على الزمن الذي ذكره الحسيني . واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذي
عينه الحسيني بخمس سنوات جاز له ان لا يفتق بهذا الدليل المحتاج الى تأييد .

« ... ثم الكنتخدا (الكنتخدا) الجلي بكر آغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوف
(الجربا) وسليمان غنام زادة وسائر المساكين المتخذة . ذهبوا للقاء عجيل شيخ المنتفق
ومعهما ماجد [هو ابن حود وحود عم عجيل] شيخ الوقت [في المنتفق] فحاولوه [حارلوا
عجيلاً] وكروا عليه وكبر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور . قاله سبحانه تعالى
غالب على امره فكبت بغرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبتة فمات على البعد من العساكر
لا يضرب احد ولا قتله [احد] . وكان قدر الله مفعولاً . فسلم المنتفق لماجد وصار شيخهم
فراشد عمه ومنصور [هما من لولاد تامر التسعة فهما اخوان لمحمد والحود] وبقية اكابر
المنتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم » .

(١) يذكر معجم البلدان الجواز في مادة شاذ شايور وهي على مياه دجلة فالجواز
هذه هي غير المنطقة التي تعرفها الاعراب الآن باسم الجواز اذا جاء ذكر سقي شط الكار
وتاريخه قبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجواز في العصر العثماني يجدر بي ان اقول
ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطائحية
النشئة من مياه الفرات التي تسمىها « الجزائر » وهي اليوم قضاء يسمى الجيايش ومركزه
يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك .

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجواز مع بيان الصفحات :

رحلة اوليا جلبي (٤ : ٤١٤ و ٤١٥) . كلشن خلفا للطبوع ورقة ٥٧ و ٨٧ و ١١٥ و ١٢٧
و ١٢٨ جهاتهما ص ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ منشآت السلاطين لفريلون ، رحلة دلاله الترجمة
الفراسية ٤ : ٤٦٧ كتاب ريموند (المذكور في هذه المقالة) ص ١٩٥ تاريخ رستم باشا
الترجمة الالمانية ص ١٤١ شرفنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك ص ١٨٧ وتاريخ المشمشين
ص ٩٧ من نسختي ورأيت ذكراً للجزائر في التاريخ النيابي ويراد بها البطائح .

واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذي حكى لنا - كما رأينا - ان سليمان باشا المتوفى في عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسورها . وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التي ذكرها الشيخ الشرقي والحسني وهو نعمة الله بن يوسف ... الحوري عبود (١) . فانه قد ترك دفترأ صغيراً - هو عندي - دون فيه مغادرته البصرة في ٢٥ صفر سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقيم الى بغداد . وكانت سفرته نهراً بطريق شط العرب فالفرات فالغراف فاجتاز بالحي وبعد ذلك « بالكوت » فجا. بغداد .

وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة في تقويم له كنت ذكرته في هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و ٥٦٥ [١٩١٤] : ٢٠ - ٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثاني العربي عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٥ وقال ما هذا نصه باغلاطد :

« مساء طلعت من بغداد متوجهاً الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبد الله اغا متسلم البصرة سابقاً في سفينة صغيرة (صغيرة) تسمى طراداً » الا وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » الا . وذكر الكوت كيل (٢) في رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهي الموقع الوحيد الثابت (٣) الذي رأينا بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بني لام القوي الذي يعتمد نفوذه من القرنة الى بغداد » الا .

وفضلاً عن ذلك انا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تاريخ ١٢٢٧ بأثنين وثلاثين سنة فانه جاء في رحلة ايليس ايروين (٤) الذي اجتاز بهذه القصبه

(١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة والرابعة (١٩١٤) والسادسة.

2) G. Keppel . - Personnal narrative of an Journey ... by Bussorah, Bagdad... London. 1834.

(٣) يريد ان يقول انها ليست محضراً من مضارب الاعراب التي تتقل انتجاعاً للعرى وغيره

4) Eyles Irwin . - A series of adventures... and of an route... by Aleppo, Bagdad, and 'Tigris, 3th edition. London. 1787.

متحدراً الى البصرة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ماتعريه : «وفي (الساعة) الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بني لام » اهـ . واذ كان ابتداء ولاية سليمان باشا في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) وكان ذكر ايروين الكوت في سنة ١٧٨١ (١١٩٦) لم يكن قد مر اذ ذلك على ابتداء ولاية سليمان باشا إلا ثلاث سنوات لاغير .

وبعد ان اتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق لان نقول ان تسمية « كوت » لا ترجع الى زمن نامق باشا اولايته الاولى على بغداد التي كانت في سنة ١٢٢٧ هـ كما جاء سهواً في مقالة (البلاد) وهي السنة التي ذكر الحسني ايضاً ان الكوت تأسس فيها . وبما انه اتضح لنا جلياً ان الكوت كانت ماثلة في سنة ١٢٩٦ فهي اقدم من زمن ولاية نامق باشا الاولى بما يزيد عن سبعين سنة اذ ان هذه الولاية كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة

١٢٢٧ كما ذهبت اليه المقاتلان  كما ذهب اليه المقاتلان
اسم كوت العمارة

رأينا في ما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفاً بهذه النسبة والاضافة الى ما بعد ذلك ولم يمتد تغيره تغيير فان لدي مجموعة لصور مكاتيب تجارية لنعمة الله ابن فتح الله سخي جده نعمة الله يوسف ... الخوري صود النار الذكر فيها صورة مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتب الى كوت العمارة

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظاً « اللواء بدره وجسان » [جسان] اللواء [امير الواء] محمد باشا . وهي تذكر في موضع آخر بدره لواء وتعد اقصيته وبينها قضاء « كوت العمارة » . وفي الزوراء الجديدة الرسمية لبغداد في عددها المرقم ٧ المؤرخ ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦ صفر ١٢٨٧) اسم هذا القصبه كوت العمارة (١) .

(١) وتذكر السالنامة بين اقصية « لواء بدره وجسان » قضاء بني لام « وتذكر لواء عشائر بني لام » وقائم مقامه رشيد بك امكنها لم نعرفها باسم مركز اللواء « والذي يظهر لي ان قسماً من بني لام كان تابعاً للواء بدره وجسان وقسماً آخر كان يتألف منه لواء ثان فيه عشائر ابو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان هذا اللواء هو الذي غدا مركزاً

أما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧) فإنها تذكر القصبية باسم «كوت» فقط .
 وأول تغيير في الاسم رأيناه هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (١) (١٨٨١)
 حيث تذكر باسم كوت الامارة وتذكر قائم مقامه علي افندي . ولم تذكر
 السالنامات الواحدة بعد الأخرى إلا بهذا الرسم الجديد . فليس فيها ما قالته مقالة
 « البلاد » « ان القائم مقام علي افندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطمى على
 المدينة اسم كوت العمارة » إلا بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك
 اطلق على الكوت اسم كوت الامارة في زمن الوالي عاكف باشا [ولايته في سنة
 ١٢٩٣ هـ ١٢٨٦ م] .

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقاً بابواب العمارة كما
 ادعاه الحسني (ص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبت ولا انفيه
 لاني لا اعلمه .



الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان
 باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢١٧ هـ (١٧٧٩ - ١٨٠٢ م) كما جاء
 في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان مائلا في اوائل ولاية الباشا فانه كان
 في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين :

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة
 الامتانة والزوراء وحرف المضاف اليه منه قديم كما رأيناه في هود ونعمة الله
 يوسف عبود وكييل واحدى سالنامات بغداد .

كان الشيخ سبع عائشاً في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥) على ما في جونس فلمله في
 السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولوداً او كان
 طفلاً اذ ان المدة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولوداً في نحو سنة
 ١٧١٠ (١١٧٤) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة وليس شيء الكوت فيسنى
 ان يكون الكوت مائلا في مرور ايروين به ؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون

بعد ذلك العمارة الحالية . والسالنامة غير مرققة لا ذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها .
 (١) رقم سالنامة ١٢٩٤ اثنان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة
 خاصة بكل سنة في تلك السنين .

قد عاش سبعة وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلاً عن هذا نرى « بزونا » عمّاً لسبع على ما قال جونس ورثياً في اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي - اذا صح ما روي له عن رئاسة بزون وعن السنة - فيكون نبوغ سبع واشتغاره بمسند عمه اي بعد سنة ١٢٥٢

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدي علي ومن بعده قبل نزول الامارة في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سبباً لنسبته اليهم وقد نزلوا في انحاء بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كانت وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠ - ١٨٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الآخر ونزول الامارة بقربه فهذان السببان دوجا القلب . فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعدين) لا كوت الامارة (بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام اذا اخطأت . يعقوب نعوم سر كيس

من اين اتنا كلمة الحوارى ؟

يذهب نولدكى الى ان « الحوارى » من الحبشية « حواريا » بتخفيف الياء ، ومعناها الرسول وقد كتب احمد المتطلي في سنة ١٩٢٩ ، مقالة اطول من يوم الجوع في احدى المجلات البيروتية منتعلاً هذا الرأي . فاستقرت الادباء هذه الجسارة ، وعدوها تمديداً على حضنة العلم وممزيه . على ان هناك رايّاً هو ان « الحوارى » لندسة في « الحوالى » ، نسبة الى الحوالة ، ومعناها : المحول على الجهات ليعلمهم الاداب والدين ، فاختار انت احد الرايين ، ولم تقبل احد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حججهم .

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي بني صاحب مجلة (المباحث) الجليلية التي تظهر في طرابلس لبنان : ان تضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديها القديم والجديد ، غير ما نقله الامير كيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فعسى ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهمه هذا البحث .

للتوراة (بقسميها العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبقى منها ولم تذو شيئاً ؛ يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو . ومن جارا هم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى . انما كانوا على التوحيد في اهلون شرائعهم . ف هؤلاء كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار ير حلياً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتها من دون ادنى شك .

اما انهم كانوا نصارى — على ما ذهب اليه الاب لويس شيخو — فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا بتصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن مريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتمصب في مقاله تمصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تنلو صلواتها باليونانية او الرومية او الارمنية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان العدناني في الشرق الأدنى وترك النصارى السنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الصادية . فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذا الغاية كانت في إكنس والكنايس ، وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوها اغلبها مسخاً في كتابتهم ايهاا . فكانت اغلب عنايتهم المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يبالون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام . اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كنسهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد . اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبيا . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولمنا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء العربية . وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارة مختلفة السبك والصحة كأنها الشب القلمونية او مرقعات الدراويش . اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمنية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريفيـ Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجمة ورخوة لا قوام لها . على ان التقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهامات الزواية الارمنية المعروفة « بالبيطة » . ومهما يقل عنها ، فان لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

القيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرجة النامودية في سورنة والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفسح للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان اللايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة مدرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التورات كلها او لا ، باقية في ميدان الجدل الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوة اشعيا . ويذهب جماعة الى ان سديا عرب ايضاً سقر ايوب والانبياء الصفار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عتوا بهذا الامر . ولهذا الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة . وليس هنا محل تفصيلها .

ومن المبررات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبيطمة (اي فشيظنا) والعرب منها اسفار مختلفة لا التورات كلها بعذفيرها . وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصاري . ومن هذه المبررات نسخ خطية ومطبوعة يطول ذكرها . وهناك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة . وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغانا (اي العلمية او الشائعة) . والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم برأيه .

الترجمات المطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الأدنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبع في مجمع انتشار الايمان في ثلاثة مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البيروتستان « لي وءاك برید » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعها على نفقة « شركة التورات » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن ثم تابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اخن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوث في مدنه ، من ذلك النسخة الدمشكية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧١)

والنسخة البروتستانتية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادباء بيروت وعلمائها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة السنكية فاليسوعية فالبروتستانتية . وليس في الترجمة البروتستانتية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليست من لغتنا بشي . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زبونني الذي سقى به ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوأ الترجمات فانها تبعد كل البعد عن النص العبري حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على ما سجدنا في كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والمشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغتنا وامتها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية كتاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اسبائنة يسوعيين متضامين من العلوم الدينية ومعرفتنا اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصابه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالنقص ، ولم يبق معها عذر في ايثار نسخة الهراطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » . اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاماً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وما تصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا - وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي - وفيه (١١ : ٢٦) هوذا هم (كذا) شعب واحد - وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ربيب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب - وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : ها عندنا ... - وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسرائيل ليوسف
هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل... وفيه
(٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض
جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هو ذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . ها عنذا مقيم . ها هم اولاء شعب
واحد . ها هو ذا ريس . ها هو ذا قد حبسني . ها ندي او ها انا ذا . ها هو ذا
عيسو . وها انا ذا . مك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذا
حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انما جاء في بعض الفصحاء
قولهم هو ذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا
التركيب وان كان منعه النحاة والبغاة لأفحاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا
هم شعب . وها . نذا (في المؤنث التكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد
أبداً . لان هذا التركيب هو من الماقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو
والمساهلين فيه . فهو من افحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك
ان كلمة « ها هو ذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصيل اثنتين واربعين
مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها العربون إلا بعضاً وتركوا كثيراً منها . اما
اهمالاً ، واما ابدالاً لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما
ورودها في التوراة كلها فكان ألفاً واثنين وخمسين مرة . فلو توسعنا في الغرض
وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا خمسة مائة
وسنة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك او هام اخرى لا تمد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد
لها كتاب قائم برأسه ، إلا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثال ، وفي ذكرنا
اياها لا تتبع طريقاً او نهجاً ، بل نتصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه
بصرنا نذكره .

واول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذا الترجمة لم يضبطوا الاعلام
على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط
موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهايل ويقطان ، وأحياناً لم يجرؤا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة
جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف وامالة الميم .
والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة ، اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف
اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلاً هاهيل وشيت بالياء . والاصـل العبري بالامالة
الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصـل فيها بامالة العين والدال في الاول
وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى
فكان يحسن بالعرب ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم
فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كترج على حد ما ضبطه
العرب في كتبهم وعلى حد ما تلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .

وقد ضبطوا صهيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن
لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما
بكسر الصاد وفتح الياء لبشاي زيون وخرذون وقرنفل . واما بفتح
الاول بضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وينون وسعدون . واما ضبطهم
فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فضبط الاعلام يتلب عليه هذا السقم
فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده
بالمئات لا بالعشرات . وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر، وهذا ايضاً
بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الآخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ :
(٩) ايشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول ايشاي (بلاء مشتقة بعد الياء الموحدة
التحتية) - وجاءت سموئيل بالصاد اي سموئيل وهو مخالف لما سمع عن السلف
ولاصل اشتقاق اللفظ . وسموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسوخ الاعلام
مسوخاً جائراً . وضبطت يواب ومآب هكذا : يواب وموآب ، وكلاهما خطأ .
لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت
اغلبها فصح تشويهه ، اللهم إلا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم
تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الأعجمي بدلا من المصطلح العبري الفصيح فقد
جاء مثلاً في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكنك انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم : قمت علي . وفي التصحيح السابع والآية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي : « فأزال بنو اسرائيل عنهم البعير والعشثاروت وعبدوا الرب وحده » ولو قالوا : البعول وعشثروت لكان اصوب . لا البعير الذي هو في اللغة العبرية لا يجمع لغتنا . وعشثروت لا يدخلها اللام ولا تكتب بالفاء بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يسالك ابناء في سبيله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يسلمكون في سبلك .. وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يسلمكون لانهم لم يكن له سوى اثنين علي ما ذكر في ذلك التصحيح نفسه وعلي ما اوردناه من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : « فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأثني به » فلا يعود يتعرض لك من بعد . والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الآيات علي غير جدوى . فلا حاجة الي ذكرها كلها لكثرتها . ولو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : « هو ذا البقر المحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هوذا البقر المحرقة والنوارج ... تكون خشباً » او جزلاً لكان اقوم تميراً . لان الحطب : ما اعد من الشجر شوباً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلاً » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ : « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلاً من ارض بنيامين فامسح به قائداً علي شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً علي شعبي من افحش الكلام وابداه . بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فليحظر الناشرون لهذه الترجمة ما معنى قاد علي قلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ : « وانت تكون قائداً لاسرائيل » فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه . ومن الغريب انهم عادوا الي هذا الغلط الفاحش العظيم في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ « واصعدوا وراءه فيجيء » ويجلس علي

عرشي وهو يماك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصحابوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ » من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل... » وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي » . (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥) واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة بعدالة وعلى ومرة غير عدالة . ولهذا لا يمكننا ان ناتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه القائمة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنت انت قمت ضدي » . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيل العرب : لان من العرب ما هو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ به النوى . وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنت انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ايشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحى في مثل هذه الآيات يقولون : « مال الى ايشالوم » وتعدي مال الى هو الفصحى والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حرة ولا من منسوبة . وكثيراً ما يغلطون في تعدي الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلاً في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فمقد دخولها على عتبة الباب مات الغلام » ولو قالوا « فمقد دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفاننا جميع عسكرة ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا نعتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب المصريين يزولون هذا الزلل ولم نر من راعى صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقرت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و ٦ : ٦١٤ و ٥ : ٢٠٨) . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قاضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨ : ٢٦ : « وكانوا (اي انبياء البعل) يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكياين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً وامتلأت القناة ايضاً ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجري دائراً ... وكان لا صوب ان يقال : وكانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نوباً » ومن الاغلاط المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيرونية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ : « وكانت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكي الحوشي سقاً احد بني الجبارة . ثم كانت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين » . فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين . لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا معهم عدواً آخر . وهو ذون قول الفصحاء : « وكانت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت . لافادة تكرار الحرب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن . وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهرة معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص . لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء « انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في الصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنات والزلات والهنوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيه سبب تصحيح تلك العلولات او تلك

المقاسد وليس ذلك لأن من غايته .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على غرارها . وهو أنها لم تراعى في النقل الاحتفاظ بالألفاظ العربية المجاسة للعبرية الواردة في النص الأصلي . وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد - جاء مثلاً في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الآية : « فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكرهم » . وفي الآية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الأصلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي ... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد ، لان معنى عناه له يعنو عناء : خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلا ان هناك فرقاً هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فاتها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة » وهناك قولهم : « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل : « وسمعت صراخهم لقساوة الوهناء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : « دفنوها بمقوب تحت البطمة » وفي النص العبري « تحت الآلاء » والآلاء هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية : شجرة ورقها وحملها دباغ وهي حسنة المنظر مرة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتغير به القبط ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاودية . قال : والسلامان نوع الآلاء غير أنها اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » اهـ - اما البطمة فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الآلاء ومن اراد التحقيق فليرجع الى اللامعات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلاً في نبوة زكرياء ٨ : ١ « لان من يمسكم يمسه حذقة عينه » والكلمة العبرية هي « بيته »

(وزن عنبة) اي يؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحذقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح د ق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الألفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسامي الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموا سفر الاحبار ، فقد جاء مثلاً في الاصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها : والبوم والزمج والباشق والشاهين والقرق والرخم والافلق واليغاف باصنافه والهدد والحفاش . وهذه الاسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعريين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلهم عن جميع الناقلين والرواة واطهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : * والمصاص (نوع من اليوم) والغواص والحيس (هو ابوحنس ايضاً) والتم والقوق والزمت والبشون والطيوطى باصنافه والهدد والحفاش . ما فإين هذا من ذاك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يتركب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ما ذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتكلم عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الألفاظ الاصطلاحية في كل ما جاء في هذه الترجمة يطول طويلاً يخرجنا عن موضوع المجلة وينفعنا الى معالجة ما ليس من مباحثها فاجتزأنا بهذه الاشارة . فيعلم من هذا البسط المجهل اننا فينا حاجة ماسة الى نسخة تورات عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربية التي عني بظيها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي للفتها الاصحمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بعروف عربية وهي عن العربية بعيدة بعد الصينية عنهما . وعسى ان لا يجعل كلامنا إلا على النيرة وعلى الاهابا بارباب الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السبيل .

بيت الشاوي

La Famille Shâwy.

١ - بيوت بغداد

ان العصور المتأخرة قللت من شأن بغداد ، وجعلتها في الدرجة الدنيا عن سائر الاقطار والبلدان ، لان العراق اضاع مركزه السياسي ، والعلمي ؛ وفقد السيطرة على المعالك الاخر وعلى عقول الجماعات ، من امد بعيد ، ومدة طويلة جداً ؛ ولكنه مع هذا ، لم يفقد خصائصه ، وعلميته ، ومكانته الممتازة ، بالنظر الى اطرافه المجاورة ، وبالنظر الى عقلية اهليه ، ومزاياهم الطبيعية .

لذا نرى فيه صنوفاً قد امتازوا على غيرهم ، واشتهروا بخصائص علمية ، وسلوكية . جعلتهم بمكانة سامية وارفى من غيرهم . وهذا ما دعانا ان يعرف منهم كثيرون ، ويشتهروا بالعلم او المشيخة ، او الرئاسة القبلية وما مائل ذلك . كتبت بعض الرسائل ، والكتب ، عن بيوتات عراقية ، ونشر بعضها ؛ وان النفوس تنطلق الى مثل هذه المباحث ؛ والكل منا يود ان يكشف اللثام ، عما كان لها من مكانة ماضية ؛ ومنزلة رفيعة ، ومن تأثيرات عملت فيها ، وعلاقته اتصال اهلوها بها ، واواصر ربطتهم بها .

وقال ما رأينا لا يخلو من اذاعة ، او نشره ، ولا يسلم من مناقشة ولا يقوى على حجة ، وكل ما هنالك المدح الفارغ او الثناء العاطر الصرف . ولن نعلق اهمية كبيرة بمثل هذه الامور ، اللهم الا ايضاحاً لبدا الاسرة (العائلة) او اوائل احوالها ، اعتماداً على محفوظات الاسر عن اصلها الغامض ، او عراقية النجار .

وعلى هذا عزمنا ان نتكلم على بعض البيوت (العائلات) التي خدمت هذا المحيط ، أو اقامت في قيادته وادارته مدة . بأن قامت باعمال كبيرة متصلة بوقائمه او خدمة تعليمية ، او طريقة اصلاحية ، سواء أكان ذلك محصوراً في شخص ام توالى في اشخاص ، وهكذا جرياً على سنن الحق والصدق . وعلى الرغم من قلة المصادر وندرتها ، او حرص اهليها على الاحتفاظ بهسا

من دون اطلاع احد عليها ، لن نذخر وسعاً في البحث ، بياناً لحقيقة رجالنا السابقين ، واكبر علمائنا ومشايخنا ؛ وما احدثوه من اثر في الجماعة ، دون الاشادة بالمفاخر الكاذبة . ومعتمدنا الوثائق العلمية ، والآدية والمجاميع المتعددة . وهنا يلاحظ انه لم يكن في العائلات المشهورة جميعها افاذا وبصورة مستمرة متوالية ؛ فقد يكون هناك متوالون او متعاصرون ، فاذا تحقق شيء بعضها فهو لا يتحقق في الاخرى ؛ وهكذا المحيط لا ينبغي إلا احياناً بل قد يلد العصر فذاً واحداً ، او عدة افاذا . وقد تمر بنا عدة مصور اسلامية فلا نجد فيها كلها نوايع بل لانقدر ان نقول : ان جميع اكبرهم نوايع ، فالوحيدون قليلون على حد ما قيل :

ما كل من طلب المعالي نافعاً فيها ولا كل الرجال فحول

وهذه اسرة نبيلة من الايلات البغدادية التي كان لها مكانة تاريخية ومركز ممتاز بين بيوتات بغداد المعروفة وقد نوال رجالها الواحد بعد الآخر فاقدم البحث منها للقراء وهي : (بيت الشاوي) .

مركز تحقيق التراث - آل شاوي - بيروت
— تمديد —

ان الحكومة العثمانية حكمت العراق من زمن بعيد اي من سنة ٩٤١ هـ ثم تداولته الايدي بين ترك وعجم حتى استقر للترك . وخلص لهم . اللهم إلا في بعض ازمان فقد حدث في خلالها قلاقل واضطرابات داخلية ، ومنافرات خارجية دولية ادت الى الاستيلاء على بعض اجزائه ؛ ثم استعادت السلطة نفوذها . وفي كل هذه الايام كانت الحكومة بين عوامل كثيرة . تهدد كيانها وتدعو الى الوقيعة بها ، الى تشويشها .

وهذه الاحوال ساقتها الى ان تتخذ الوسائل للنجاة من هذه المازق والاعطاش فركنت الى تدابير من شأنها ان تكون واقية لمواقفها الداخلية ومقاومة غوائلها الخارجية . وقد علمتها التجارب العديدة هذا السلوك ، سواء من وقائع مؤلمة ، ام من حوادث نافعة ، فاجعة ، كانت قد راعتها ، وسعت سعيها للتوقي من نتائجها . وليس في معنا الآن بسط القول في جميع هذه الوسائط التي مشت عليها لمفظة كيانها ، اذ ذلك يطول فلا نخرج عن الصدد الموضوع لاحله هذا المقال ،

وانما غاية ما نريده في هذا البحث ، بيان مكانة هذه الاسرة في تاريخ العراق ، وما لقيتم من الادوار ، واهم امر قامت به ان الحكومة استخدمتها لاجراء النفوذ على القبائل من طريقهم للتفاهم معهم ، او للسيطرة عليهم ، بتقوية النفوذ على القسم المتناوئ ، واستعمالهم آلة قوية تجلاء العشائر الاخر من عربية وغير عربية . كما ان الحكومة استخضت لنفسها اقواماً آخرين لقماع اومة العرب ، ولايمها تطاحن القبيلين ، او تأسيس العداء بينهما ، بل ان توليد البغضاء هو الامر المبتغى . ان الوقائع التي جرت ، والتطورات التي لحقت هذه الاسرة ، ونفوذها ، والتبدلات من هذا النوع ، تؤيد ما قلته وتوضح بجلاء هذا الغرض فانها لما لم يبق لها امل في الاستفادة من هذا البيت ، وغضبت عليه ، وعلى اهله ، وقومها قربت غيرا وحازفت معه ، فبذلت له كل مرتخص وغال : بل كل ما استطاعت لنيل الغرض ؛ حتى ان الحكومة لم تكن بكل ذلك بل اسكنتهم مساكن هذا البيت .

والامر لا يقتصر على هذا البيت ، او ذلك ، للقضاء على مقدرات هذا القطر بل هناك عوامل اخر توصلت بها الحكومة التركية من تقوية المذاهب المتخالفة والطرائق المتباينة ، والاقوام المتنوعة ، وهكذا كلما احسست بقوة عملت لتوهينها مما تنتظر الفرصة عنه لتدقيق النظر في مباحثه .

وعلى كل حال ان اعظم خصيصة هذا البيت تماطلي « امور السياسة العشائرية » وعلاقة الحكومة بها فقد اتخذته الحكومة عقد التفاهم ، وواسطة المرفق والاطلاع ثم امتد نطاق نفوذ هذا البيت الى ما وراء ذلك .

اما الحكومة فانها مشيت على هذه الخطى من اوائلها الى امد غير بعيد منا ؛ ولكن لم تستطع من التغلب على هذه السياسة ، ومراعاة اوضاعها : في جميع ادوارها ، اما لجهل بعض الولاة ، او لروح نزاعة في العشائر ، نيه اليها ضعف الحكومة ، او سياسة وزرائها الخرقاء . بسبب الشذوذ عن الادارة الحكيمة التي ينبغي ان تسير بموجبها ، او غوائل اخرى فتحت العيون للقيام... الخ مما لا يكاد يستوفي الكلام على جميع وسائله بنظرة سريعة . ومن طالع التاريخ بانعام النظر تجلت له هذه الحقيقة بعدايرها ، ناصبة لا غاشية عليها .

٣ — امل هذا البيت

هذه الأسرة من قبيلة عربية بحثة كريمة المحدث ، ونبيلة ، من قبائل حمير القططانية . وهي « قبيلة العبيد » وهذه القبيلة نالت مكانة وشهرة بهذا البيت ، إذ أن القبيلة التي ليس لها احتكاك ما بالحكومة لا تشتهر شهرة تطبق الأفاق ، ويكون لها دوي في التاريخ ... وبسبب موالاتها هذا البيت للحكومة وتورضها بالطاعة لمطالبها ، وتمشية لنفوذها ، والتزامه لجانبها . بحيث تحارب من خارجته وتصاب من والته ، برهنت فعلا على خدمتها الصادقة وأيدت خلاصها .

ومن جهة أخرى : أن رجال هذا البيت صاروا واسطة تفاهم بين الحكومة والعشائر الأخرى ، فهم « عقد النظام » ، كلما طرأ خلل ، يادروا إلى رتقها ، فحربوا النافر ، وخذعوا الفافل ، وناولوا المحارب : وهكذا حتى امتت الحكومة شر غوائل عديدة ، ولولا هذه السياسة لما استطاعت تأمينها .

٤ — رأس هذا البيت « شاوي بك »

لنا بحث مستوفي عن قبيلة العبيد التي منها هذا البيت وليس هنا محل بسط الكلام عنها ، والذي أقوله هنا أن رياسته قبيلة العبيد كانت ولا تزال في « فرقة ابو شاهر » فهم بيت الرياضة . وإن أول رئيس منهم أقام في بغداد هو « شاوي بن نصيف » ولم تقطع علاقته بالقبيلة بل إن نفوذه كان بسبب سيطرته على هذه القبيلة ، فتمكن أن يؤلف القبائل التي تمت إليه بسبب القرابة والاخوة القبائلية حتى صاروا يميلون إليه لأنه منهم ويركنون إلى مقدرته ونفوذه لدى الحكومة فيقضي على أكبر غوائلهم . وينهي حاجاتهم وسائر مهماتهم .

ولذا كان مسوع الكلمة ، وله الصولة ، والشرف لدى الحكومة ، يعز العشائر ويعتر بهم . ويكفيه فخراً أن تسمى هذا البيت باسمه . ولم تقطع تلك العلاقة القبائلية ، لهذا البيت إلى الآن . فالعبيدون لا يزالون إلى زمن المرحوم عبد المجيد بك الشاوي ، يركنون إلى هذا البيت ويستعينون به إلا أن النفوذ لم يبق الآن على القبيلة ولا على العشائر الأخرى . ومع هذا لم يستغن عن رأيهم في توجيه بعض الأمور العشائرية إلى أواخر أيام عبد المجيد بك الموما إليه .

والأمل لم يعدم من النفوس فإن رجالهم اليوم يتحفزون للتسامي والوثوب

الى اهل مكانة ولهم منزلتهم المعروفة .

هذا وان شاوي بك لم يعرف عنه شيء كثير . وعلى اكثر احتمال انه كان تقرباً من الحكومة زمن الوزير حسن باشا في اوائل القرن الثاني عشر . وليس لدينا تاريخ توطنه بغداد بالصبط ولا ملازمته للحكومة ولا ائتماره باوامرها ولا عرفنا تاريخ وفاته ... مما بايدينا من الوثائق . وخير وثيقة تاريخية عثرنا عليها ما جاء في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) بعد ان قص حادثاً لاجلده باشا مع عشيرة القشعم حينما هاجمهم بنفسه وبخادمه ولم يكن معه احد قال : « وهذه عادة لايه ايضاً ، فانه فل مقدمة زيد باربعة قوارص . وذلك كما حدثني والدي عن ابي عبدالله بك شاوي ، انه قال كنت مع الوزير الحسن في غزوته زيد ، وكان معنا ايضاً فارسان آخران مع الوزير يسير امام العسكر : فاشتملنا بالصحبة ، والينا احاديث المحبة ، حتى بعدنا عن العسكر ، بحيث لا يدركنا البصر . ولم نزل مسائرين ، حتى اشرفنا على كتيب من رمل ممتد امامنا ، فلما صرنا فوقه ، ابصرنا مقدمة لاعداء خلفه جائية . وجوعهم ورايحها عادية . فالويت عنان فرسي ، فزجرني الوزير : واغرنا على المقدمة ، اغارة من يظن به ان قومه قريب منه فشتتنا جميعاً المقدمة بعد ان كانت مجموعة ملتزمة ، واشتغل بيتنا الاسمر ، وجرى منهم الدم الاحمر ، ولم تلام الاعداء بعضها على بعض ، إلا والعسكر ادركهم . ففرق شملهم بعد الاجتماع ، وتركهم صرعى في تلك البقاع » (١) (راجع ص ٣٠٢ و ٣٠٣) ومنها تعلم منزلته ووافق تاريخ هذه الواقعة سنة ١١١٩ ١٧٠٧٨ م

واليك ايها القارئ ما قيل عن هذا البيت في تاريخ عنوان المجد وهذا نصه :

« ومنهم (من بيوت بغداد) بيت المجد ، آل شاوي ، الميدي ، الحميري

وهو بيت علم ، وشجاعة ، وكرم . ورئاسة ، ونجابة ، وادب ، وحسب ،

ونسب . وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل عرب العراق : ورياسة العرب

لدى وزراء بغداد ، كالنعمان بن المنذر عند كسرى .

« وقد حازوا العلم ، والسيف ، والقلم ، وسائر المفاخر . وكان يعيش في

كثفهم خلق كثير من كل صنف ، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل » (٢) .

ان شاوي هذا جندهم الأعلى ، وهو اول من عرف منهم في بغداد ، وهو الذي سالم الحكومة ، وعزم على موافقتها في خطتها ، وقاوم بنفسه ، وبقيته : العشائر المعادية ، كما اشير الى ذلك . ولا يذكر له من الاوصاف اكثر مما يوجد في رئيس قبيلة من كرم طباع ، وذلكاء عربي خالص ، ونفوذ نظر للامور وسرعة حل ، وحسن تدبير وحلم : مما تعرف في رئيس حاذق ، عارف ؛ ولذا نجد اخباره المدنية ، واعماله القومية ليست بالقريبة .

واهم ما فيه مما فاق به اقرانه ان تمكن من وفاقه للحكومة ، والرضى بعقوباتها . واقام ببغداد تنفيذا لهذه المطالب ، والحكومة آثت يد الممالك تقريباً ، فراعى طراز ادارتهم وماشى سياستهم .

ولعل حكومة المركز لم تنتبه لمثل هذه الامور ، لبعدها عن العراق لولا حكومة بغداد ، واطلاعها على حقيقة الادارة واكتسابها اخيراً من السطوة والنشاط ما لا يوصف بهذا الوزير حسن باشا . ومع هذا كانت حكومة العراق بين عاملين : بين تسكين الداخل والتأهب لطوارئ الخارج .

في هذا الحين طبعاً تحتاج الحكومة الى مناصرة ومؤازرة من بعض القبائل . وكان من السياسة قضاء حاجات العربان ، والتساهل عليهم ، على يد اميرهم «شاوي بك » والتوسط لهم بينهم وبين الاهلين للتفاهم وازالة الخلاف .

وبهذه الصورة حاز الموما اليه كل قوة ومقدرة . فالحكومة لا تعرف غيره والعشائر لا يفاوضون سواه . ولا يتفاهمون مع غيره ، ولا يلجأون الى امرئ عدا .

وتتوضح هذه الحقيقة بجلال من مراجعة الوقائع التي دونها التاريخ في زمن اختلال الحكم ، واضطراب الاحوال بين امراء الممالك . وبين وزراء الدولة او بالتعبير الصحيح وبين حكومة المركز (الاسنانه) او بينهم وبين العشائر . ومن ذلك الحين تيسر له ان يرسي ولده عبدالله بك ويثريه على مثل هذا المسلك . فقويت شوخته بعدة ، وهو مجهز بوسائل معرفة اقوى واتصال بالداخل والخارج . واترك الكلام على عبدالله بك هذا الى المقال التالي ومن الله المونة .

المحامي : عباس المزاري

في مجلة المجمع

العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

— تمة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة —

وفي ص ١٤٤ - ١٤٥ وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الاموال
فصححت هذه العبارة المطلقة بقول الاستاذ مرجليوث: لعله يحفظون الاموال
ورأت مجلة المجمع ان تصلحها بقولها: « لعل الاصل يحفظ هؤلاء » قلنا: وكل
ذلك لا يقوم اود المعنى . فان العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كل ما وصف
لها من الادوية المعنوية .

وفي ص ١٤٥ من ٥ وكان تبطياً . فاصلحتها المجلة قول الكاتب تبطياً بقولها:
لعله تبطياً لان الحادثة وقعت في مصر . الا . قلنا: وهل من البعيد ان يعرف
اهل مصر التبطية (الارمية اي السريانية) والنصارى اغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة
في مصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر الى غيرها من ربوع الشرق . ومن
الغريب ان المجلة اصلحت : وكان تبطياً بقولها : وكان تبطياً ولم تصلح ماورد
في تلك الصفحة منها في السطر ٧ وكان احسن بالتبطية . فقالت : لعل الباء
زائدة او سقط لفظ التكلم او نحو . الا . ولم تصلح التبطية بقولها : القبطية
والذي عندنا ان التبطية في محلها ولا يحسن ان تبدل بالقبطية كما لا يحسن ان
يبدل التبطي بالقبطي .

وفي ص ١٤٦ من ١٥ ماش الهوني . فاصلحتها المجلة بقولها : والصواب :
الهوني . قلنا : لا اصوب هناك وانما ذلك من تواطؤ الصرفيين وإلفاننا قد
اشرنا الى ان جماعة من النحاة قد اجازوا ذلك (انة العرب ٨ : ٣٥٢) وقد
وردت كتابة الهوني بالالف القائمة والقصر في لسان العرب (١٧ : ٣٣٠ : ٣٣٢)
وكذلك في نهاية ابن الاثير : اذ يقول : وفي رواية كان يمشي الهوني [بالالف
المقصورة] تصغير الهوني [بالياء المهمل] . الا .

وفي ص ١٤٨ من ١٣ : كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوما جلوساً في

الحيش بواسط ... » والحيش : ثياب في نسجها تخلخل وخيوطها غلاظ من مشافة الكتان ... فقوله : « جلوساً في هذه الثياب » لا يستقيم معناه والذي نراه نحن ان الاصل هو « جلوساً في الحش » والحش البستان والعراقيون يختلفون الى البساتين في ايام القيظ هرباً من شدة الحر .

وفيها من ١٦ : سائدة الواسطي صوابها سائدة ولا يجوز تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل .

وفي ص ١٥٠ من ١٣ : قد نصرت منها صوابها : منها .

وفي ص ٢٠١ من ١٢ فلقية في الطريق اهل سمطيا . فعلق عليها الاستاذ مرجليوث : لعلها سمطيا . فضمت المعلقة الى هذا الكلام قواها : الذي في ياقوت سبطية ... ولم نجد بالميم إلا سمطيا قرية بصعيد مصر . الا . قلنا : ورد في تاريخ الطبري ٢ : ١٢٣٦ « ثم دخلت سنة ٩٣ فمما كان فيها من ذلك غزوة العباس بن الوليد ارض الروم ففتح الله على يديه سمطية » هكذا بالميم وقد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات اخرى وردت في نسخ خطية منها : شمشيطية وشمشيطية وسمبسطية وسمبسطية . اذن قول المؤلف سمطيا محرف عن سمطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا : هي التي في اهل الفرات وفي ديار الروم لا التي في فلسطين ولا التي في مصر .

وفيها من ١٦ : « فقلت زدتنا ثقتاً يا سيدي » قال الاستاذ مرجليوث : كذا في الاصل ولعلم نزقة . الا . ونظن ان العبارة توجب علينا ان نقول : زدتنا ثقتاً .

وفي ص ٢٠٣ من ١٦ وكان ابوه من قبله مضمواً اليه . الا . والصواب من قبله ...

وفي ص ٢٠٤ من ١١ فيتناظران في امر المال فيجتنيه علي بن عيسى بالحجة فيعمل هو به الى السب والسفه . الا . والذي عندنا ان صحيح العبارة فيجتنيه بالجيم اي فيزيله عن مكانه بالحجة .

وفي ص ٢٠٧ من ١٦ اعمالاً (بعد الالف الاخيرة) والصواب : اعمالاً (بفتحيتين في الآخر) .

و٢١١ ص ١٢ وما في حبيبه ومعانيه . ولعل الصواب : وعياه
جمع عيه ليتفق مع قوله : في حبيبه .

وفي ص ٢١٤ س ٥ : قال ان يستدعي لي والصواب قال بعد الالف .
وفيها س ٣ : وقد نصبت له سبئية . فملقت المجلة على السبئية ما هذا نصابه :
السبئية : ضرب من الثياب تتخذ من مشاقه الكتان اغلظ ما يكون . وثياب من
حرير فيها امثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب الا . قلنا : السبئية
بمعنى الثياب المتخذة من مشاقه الكتان كانت تصنع في سبن (كسب) قرية من
قرى بغداد . واما التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تجلب من ديار المغرب .
فالثوب السبئي الذي نصب للموفق كان من حرير من بلاد المغرب لامن مشاقه
الكتان . اذن ما كان يحسن ان تذكر هذه الاخيرة هنا بل الاولى فقط . وكذلك
نقول رداً على المجلة في قولها في حاشية تلك الصفحة في آخر سطر منها وخطب
العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها « فخطب » بقولنا : ا : يقال : خطب
الشیطان وتخطب منه بأذى وافسد . وخيلنا ان الواجب على الشارح ان يذكر
المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا
من الغاية الموقوفة لها الشرح . انتهى كلام لغة العرب .

(عود الى نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد)

١- ورد في ص ٢٩١ س ٧ « ورد منه من الزواريق والجمال التي تحمل
اثقاله شيء كثير » فعلق المجمعيون بلفظ الزواريق ما صورته « لم نجد
الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » قلنا : قال الفيومي في
مصباحه عن « الدائق » ما نصه : « وجمع المكسور : دوائق وجمع المفتوح :
دوائيق » بزيادة ياء قلنا : الازهري . وقيل : كل جمع على فواعل ومفاعيل يجوز
ان يمد بالياء فيقال : فواعيل ومفاعيل » الا وبهذا يمد من التضييق قول المؤلفين
لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية ص ٤٦ من الطبعة العاشرة : « وكل
اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعال وشبهها يجوز ان يزاد قبل آخر جمعه
ياء كسفاريح جمع سفير وزعافير جمع زعفران » لان الزيادة غير مقصورة
عليه : اما الياء المزيادة فهي متولدة من اشباع كسرة الجمع . قال المبرد في ١٧٦ : ١

من كالمه « وقوله : « الجلاءيد ، يريد الشداد الصلاب واحدهم : جلد وزاد الياء للحاجة ، وهذا جمع يجي . كثيراً وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءاً . يقال في خاتم : خواتيم ، وفي دائق دوائيق وفي طابق طوائيق . قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف « لا وتظهر صحة قول المبرد من قولهم : « مرسل مراسيل ، ومجرع مجاريح ، ومنكر مناكير وموسر مياصير ، ومطفل مطافيل ، ومنق معانيق ، ومحبض محايض ، ومخرط مخاريط ، وعنكبوت عناكب ، وقشع قشاعيم ، ومقضبة مقاضيب ، ومقننس مقانيس ، ومقيد مقاييد ، وكسم كعاسيم ، وملوث ملاويث ومؤخر متأخير ، ومنجنيق مجانيق ، وهجنف هجانيف ، وهدهد هداهيد ، وموس مواميس ، وموتم مياتيم ، وجوسق جواسيق ، وحوجبة حواجيل ، وسلم سلايم ، وزجرة زماجير ، ومسند مسانيد ، وممصر مياصير ، ومضل مضاييل ، وسجسج سجايسج ، وغندرة غندامير ، ومفلس مفاليس ، ومقدم مقادير ، ومقرب مقاريب ، ومنجج مناجيج » . وما لا نحصيه ، فالياء فيها ناشئة من اشباع الكسرة .

٢ - وورد في ص ٢٩٢ من ١٢ : « وحسنه في دار ابن طاهر والزم

سبعين ألف دينار يؤديها فكان يصححها - اي المعتضد - على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر » فعلقوا بلفظ « يصحح » ما عارته « كذا في الاصل ، وفي التاج : صحح الحساب اصلحه » قلنا : قد قرأوا من التشوار في الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلتهم ص ٧٧ : « واخذ خطه لتصحيحها . فصصح خمسمائة واربعين » فيحسن بهم تدبر مستعملات المؤلف ، لان المراد بالتصحيح عنده ، اثباتها ، وتوكيدها لا اصلاحها ؛ وإلا فالحساب مصلح متقن ، ولم يعلقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلة الحریم الطاهري من كرخ بغداد والحریم بين مقبرة قريش « الكاظمية » ومدينة المنصور المنورة .

فلتراجع ص ١٦٥ و ١٧٨ من خلاصة الذهب المسبوك .

لما بقية

، مصطفى جواد

رسالة الى ابي عبد الله

احمد بن ابي دؤاد الايادي : من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
كتبها اليه يخبره فيه [فيها] بكتاب الفتيا

Une autre épistole inédite de Djâhizh.

(لغة العرب) هذه تمة الرسائل التي ذكرها حضرة
الدكتور داود بك الجليبي ووصفها ، وهي من عين
المجموعة المذكورة سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاءك [بقاءك] ، واعزك ، واصلح على يديك . كلت يقال :
السلطان سوق ، وانما يحلب [يحلب] الى كل سوق ما ينفق فيها . وانت ايها
العالم ، معلم الخير ، وطالبه ، والداعي اليه ، وحامل الناس عليه ، من السلطان
بارفع المكان . لان من جعل الله اليه مظالم العباد ومصلح البلاد وجعله تصفحاً [متفحصاً]
على العصاة ، وعباداً [عتاداً ؟] على الولاة . ثم جعله الله منزع العلماء ، ومنزع
الضعفاء ، ومستراح الحكماء . فقد وضعه بارفع المازل ، واسنى المراتب . وقد
قال اهل العلم ، واهل التجربة والفهم : لما يزع الله بالسلطان ، اكثر مما يزع
بالقرآن . وقد كان يقال : شيان متباينان ، ان صلح احدهما صلح الآخر :
السلطان والرعية . فقد صلح السلطان ، وعلى الله تمام النعمة في صلاح الرعية
حتى يحقق الاثر ، ونصدق الشهادة في الخير ، فنسئل [فنسأل] الله الذي منحك
حسن الرعاية ، ان يمنحنا حسن الطاعة . وقد نظرت في التجارة التي اخترتها
والسوق التي اقمتها ، فلم ار فيها شيئاً ينفق إلا العلم ، والبيان عنه ؛ وإلا العمل
الصالح ، والدعاء اليه ، وإلا التعاون على مصلحة العباد ونفي الفساد عن البلاد .
وانا مد الله في عمرك ، رجل من اهل النظر ، ومن حمال الاثر ، ولا اكمل
لكل ذلك ولا افي . إلا اني في سبيل اهله ، وعلى منهاج اصحابه . والمرء مع
من احب ، وله ما اكتسب .

وعندي ابقاك الله كتاب جامع لاختلاف الناس في اصول الفتيا ، التي عليها

اختافت القروع وتضادت الاحكام . وقد جمعت فيه الدعوى مع جميع الملل .
وليس يكون الكتاب تاماً ، والحاجة الناس اليه جامعاً ، حتى يجنب لكل قول ،
بما لا يصاب [يعاب] عند صاحبه ، ولا يبلغه [ينقصه ?] اهله [أمم] .
وحتى لا يرضى بكشف قناع الباطل ، دون تجريده ، ولا بتوهينه ، دون ابطاله
وقد قال رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم : تهادوا
تعالوا . فحث على الهدية ، وان كان كراعاً و [او] شيئاً يسيراً . واذا دعا
الى اليسير الحقير ، فهو الى الثمين الخطير ادعا [ادعى] وبه ارضى . ولا اعلم
شيئاً ادعى الى التحاب ، واوجب في التهادي ، واعلا [اعلى] منزلة ، واشرف
مرتبة . من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً والجنة له ثواباً .

ولا غنى لمن كتب كتاباً . وقد غاب عنه خصمه . وقد تكفل بالاحبار
[بالاخبار] عنه ، في ترك الخطئة له . والقيام بكل ما احتلمه قوله ، كما
انه لا عدله في التقصير عن فساد كل قول خالف عليه ، وضاد مذهبه عند من قرأ
كتابيه . وتفهم ادخاله . لان اقل ما يريد [يؤيد] علوه . ويزيح علته . ان
قول خصمه قد استهوى لخصمه [لخصمه] واصبح [واصبحر] لسانه . ومكنه
من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته . فاذا استراح واضع الكتاب من شغب
خصمه ، ومداراة جليسه ، فلم يبق إلا ان يقوى على كثير [كسر] الباطل ، او يجر
عنه . ومن شكر المعرفة ، بمغايي الناس ، ومراشدهم . ومضارهم . ومنافعهم
ان يحتمل ثقل مؤوتهم في تعريفهم ، وان يتوخى ارشادهم . وان جهلوا
فضل ما يسدي اليهم . ولم يصن العلم بمثل بذله ، ولم يستبق بمثل نشره . على
ان قراءة الكتب ، ابلى في ارشادهم من تلاقيهم ؛ اذا كان مع التسلاقي يكثر
النظام ، وتفريط النصرة ، وتشتد الحمية ، وعند المواجهة تفرط حب الغلبة ،
وشهوة المباهاة ، والرياسة مع الاستعناء من الرجوع والانفس من الخضوع .
وعند جمع ذلك يحدث [تحدث] الصفات ، ويظهر التباين . واذا كثرت القلوب
على هذه الصفة . وهذه الحيلة [الحالة] ، امتعت من الفرق [المعرفة] وعميت
عن الدلالة . وليست في الكتب علة ، يمتع [تمنع] من درك البقية ، واصابة
الحجة [المعجزة] . لان المتوحد بقراءتها ، والمتفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه

ولا يغالب عقله .

والكتاب قد يفضل صاحبه . ويرجح على واضعه بأمور . منها : أنه يؤخذ مع كل زمان على تفاوت الأعمار . وبعد ما بين الأعمار . وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب . والمنازع بالمسئلة [المسألة] والجواب . وقد يذهب العالم ويبقى [ويبقى] كتبه . ويبقى المقب . ويبقى اثره . واولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها . وخاست من عجيب حكمها . ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا . وقدعنا بها المستغلق علينا . فجمعنا الى قليلنا كثيرهم . وادركنا ما لم تكن ندركه إلا بهم .

لقد خسر حفظنا من الحكمة . وانقطع سبيلنا من المعرفة . وتقصرت الهمة . وضعفت النية . فاعتقم الرأي وماتت الخواطر . ونابا العقل . واكثر من كتبهم نفعا . واحسن ما [مما] تكلموا به موقعا . كتب الله التي فيها الهدى . والرحمة والابرار من كل شيء . [و] عبرة وتصريف كل شيء وحسنة .

فينبغي ان يكون سبيلنا ممن [في من] بعدنا . كسبيل من قبلنا فينا . على انا قد وجدنا من العبرة اكثر مما وجدوا . كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا . فما ينتظره العالم باظهار ما عنده . والبأس [والناسي] لا يحق من القيام بما يلزمه فقد امكن القول . وصلاح الدهر . وخوى نجم النقية وهبتريح العلماء وكسد الجهل والعمى . وقامت سوق العلم والبيان .

وهذا الكتاب . ارشدك الله . وان حسن في عيني . وحلا في صدري فلست آمن ان يمتريني فيه من الغلط . ما يمتري الاب في ابنه . والشاعر في قريضه والذي دعاني الى وضعه . مع اشفاقي منه . وهيبتي لتصفحك له اني حين علمت ان الغالب على ارادتك . والمستولي على مذهبك . تقرب العالم واقصاء الجاهل وانك متى قرأت كتابا . او سمعت كلاما . كنت من وراء ما فيه من نقص او فضل . باتساع الفهم . وصحة العلم . وانك متى رأيت زلا غفرته وقومت صاحبه . ولم تقرع به . ولم تخبره (?) له . ومتى رأيت صوابا . اعلنته وزعيتة فنعوت اليه . واثبت عليه . ولاني حين امننت عقاب الاسماء [الاسماء] وثقت بشواب الاحسان . كان ذلك موجبا لوضعه . ولم استكره نفسي عليه ومهمل

ذلك موجياً لنظمه . وموجياً للتقرب به . والسبب أحق بالتفصيل من المناسب ؛ لأن الفعل محمول على صيه ومضاف إليه وعيال عليه ومضمن [مضمون] به واحسانني مد الله في عمرك في كتابي هذا . ان كنت محناً صغير في جنب احسانك ؛ اذ كنت المثير له من مراقبه . والباعث له من مراقده . فلذلك صار اوفر النصيبين لك ، وامتن السبين مضافاً اليك . وان كنت قد قصرت عن الغاية فانا المضيع دوتك . وان كنت قد بلغت ففصاك [ففضاك] اظهر وحظك اوفر . لاني لم انشط له إلا بك . ولا اعتمدت فيه إلا عليك .

واولا سوقك التي لا ينق فيها إلا اقامة السنة . وامانة البدعة ودفع الظلامة والنظر في صلاح الامنة لكنت هذه السلعة باثرة وهذا الجلب مدفوعاً وهذا العلق خسيماً . فالحمد لله الذي عمر الدنيا بك واخذ لظلمها على يدك وايد هذا الملك بيمينك . وصدق قراسة الامام فيك . وايت منزل ارفع وايت حالة احدمن ليس على ظهرها عالم إلا هو . يحسن [يحسن] اليه اوقد رحل اليه اوقد صار الى كنفه وتحت جناحه . وليس على ظهرها ظالم إلا هو . ينفي [ينفي] ولا مظلوم إلا وهو يستعديه . ومن يقف على قدر ثواب من هذا قدرة وهذه حالة ؟ وعندي . مد الله في عمرك . كتب سوى هذا الكتاب ؛ وليس بمنني امن [من] ان اهديها اليك معاً ، إلا ما اصرف من كثرة شغلك . وكثرة ما يلزمك من التدبير في ليالك ونهارك .

والعلم . وان كان حياة العقل كما ان العقل حياة الروح والروح حياة البدن فان حكمه حكم الماء . وجميع الغذاء الذي اذا فضل عن مقدار الحاجة عاد ذلك ضرراً . وانما يسوغ الشراب ويستمرئى الطعام . الاول فالاول ؛ فكذلك العلم يجري مجراه وينهب منه . ومن شأن النفوس الملالة لما طال عليها وكثر عندها . فليس لنا ان نكون من الاعوان على ذلك ؛ ومن الجاهلين بما عليه طبائع البشر ؛ فان اقواهم ضعيف ، وانشطهم شؤوم [شؤوم] . وان كانت خلاهم [خلاهم] متفاوتة ، فان الضعف لهم شامل . وعليهم غالب .

فاذا قرئ عليك ، ايدك الله . هذا الكتاب التمسنا اوقات الحمام [الحمام] وساعات الفراغ بقدر ما يمكن من ذلك ونهياً [ونهياً] والله الموفق والمهيء له . ثم اتبعنا كل كتاب بما يليه ان شاء الله . وليست بحمد الله من باب الظفيرة

[الطفرة ؟] والمداخلة . ولا من باب الجوهر والعرض بل كلها في الكتاب والسنة ، وبجميع الامة اليها اعظم الحاجة . ثم نسئل [نسأل] الذي عرفنا فضلك ان يصل حبلى بحبك ، وان يجعلنا من صالحى اعوانك المستمعين منك والناظرين معك وان يحسن في عينك . وبزين في سمعك . ما يقربنا به اليك والتمسنا الدنو منك انه قريب مجيب فعال لما يريد . اطل الله بقاءك واتم نعمته عليك . وكرامته لك في الدنيا والآخرة .

تمت الرسالة بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه والله الهادي والموفق للصواب والحمد لله اولاً واخراً ؛ وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين . آمين آمين آمين .

القبالة عند العرب

La Vassalité chez les Arabes.

كان للوك اليمن في العهد السابق الاسلام بسطة عظيمة وامتداد للملكهم عظمه بعض الاخباريين بعد ذلك حتى اخرجوا عن حقيقة اتساعه وكان للملكهم الكبير سطوة على جميع ملوك المخاليف والمهاجر اي انه كان في الديار اليمانية ملك عظيم هو الاعلى فيهم وتحت امره ملوك صفار يعرفون بالاقبال واحدهم « القيل » وتعرف امارتهم « بالقبالة » . ولما انتقلت غسان الى ربوع الشام ولحم الى ارجاء العراق لم تفارق القبائل رؤسائهم فان غسان دانت للوك الرومان ولحم لا كسرة الفرس لانهم ابوا ان يتسموا بالقبول لما في هذا اللقب من معنى الخضوع لملك اعظم منهم . ولذا تسموا بالملوك — اما انهم لم يقبلوا لانفسهم ان يتسموا بالقبول فظاهر من كلام جميع الاخباريين الذين لم يقبوه بهذا اللقب مرة واحدة اذ كان ذلك من باب الخط من قديرهم . واما انهم عرفوا بالملوك فظاهر من نصوص جميع المؤرخين كبيرهم وصغيرهم . على ان الرومان والفرس لم يعترفوا لهم بالملوكية ؛ اذ لا ترى لذلك اثرأ في ما وصل اليها من انبائهم المدونة والذي كانوا يعترفون به لهم « الملوكية الثانوية » اي القبالة وهي ملوكيتهم على العرب دون غيرهم ممن كانت في البلاد التي كانت في اديارهم ومن كان كذلك يعرف عند الفرنسيين باسم Roi vassal .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de.

« l'Approche » en Arabe.

مقاربة الخطو (ثمة)

اتل يأتل اتلا (بالكسر) واتلأ : قارب الخطو في غضب قال الشاعر :
 اراني لا آتيك إلا كأنما أسأت وإلا أنت غضبان تاتل
 وتآزف الرجل : تقارب خطوه . وبرقط : خطا خطواً متقارباً ، وجذفت المراهة
 والظبية (ككسرت) قصرت الخطو ومثله اجسفتا ، والحبوكر والحبوكل :
 الرجل المتقارب الخطو النحيف ، وحكك (ككسر) حككا وحكتكأ : مشى وقارب
 خطوه مسرعاً ومثله تحكك وقيل التحكك شبه الرتكك في المشي ، إلا ان الرتكك
 لا يستعمل لغير الابل . وقال ابن سيده : التحكك في الناس ان يمشي الرجل
 مشية يحرك فيها اعضاءه ويقارب خطوه ، وحلف الرجل (ككسر) : تدانى
 خطوه ، وحرقت في الخطى : قارب وكذلك في الكلام ، واحصف الرجل
 احصافاً : مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع ومثله حوقل ، وخيمج
 خيمجة مشى مشية متقاربة كمشية المريب ، وختم الفحل خلف الابل اذا قارب
 في مشيه ، وخلف الرجل (ككسر) مشى سريعاً وقارب الخطو ، ودغذخ :
 قارب الخطو ، ودرم الارنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي (ككسر) درما
 ودرماناً ودرامة ودرما (بفتح فكسر) ودرماً بالتحريك) قارب الخطى هجلاً ومثله رعرم
 الرجل . ودغنج : مشى مشياً متقارباً : ودلت (ككسر) دليلاً . قارب خطوه ،
 ودلف الشيخ والمقيد (ككسر) . دلفاً ودلفاً (بالتحريك) ودافواً ودليفاً ودلفاناً
 مشى مقارباً الخطو - وقيل مشى مشياً فوق الدبيب كما تدلف الكتبية نحو
 الكتبية في الحرب والشيخ دالف والمجائر دوالف ويقال جاء يدلف بحمله الثقيل .
 ودهمج الشيخ : مشى مشي المقيد : ودغذخ الرجل : تقارب خطوه مع سرعة

وذاف يذوف : وقفاً : مشى في تقارب خطو وتفتحج . ورتاً البعير رتاً : قارب خطوة . ورتان (ككسر) رتكا ورتكا : عدا في مقاربة خطو . ورتكان البعير مقاربة خطوة في رملانه . ورسف الرجل (ككسر ونصر) : رسفاً وروء يفاً ورسفاناً : مشى مشي المقيد . والبعير : قارب الخطو واسرع الاجارة وهو رفع القوائم ووضعها . وزكرك الشيخ : مر يقارب خطوة ضعفاً . ومثله زك (كسر) زكا وزكاً وزكاً ويقال مشى زكك اي مقرط . وسمع الرجل : وسمع . قارب السلول وكذا طابق المقيد مطابقة . والقفر : تقارب ديب النرة وماشبهها . وفعله معان . ورتك الرجل : مشى مشية متقاربة ومثله فرتن . ورتنر : اسرع وقارب الخطر . وانقل : قارب بين خطواته وكذا تقلقل . وقد مد في المشي : قارب ما بين قدميه مثل قرط ورجل قرطيط : متقارب الخطو . وقرط الرجل : قرط وكذلك قصم . ونقطاً فلان : قارب الخطو واسرع : وقفاً المشي قطعاً : قارب في مشيه او مع نشاط تقوى من يقطع في مشيه ومثله اعداوطى . والقطوان والقطوان (بالفتح والتحريك) والقطولى : المتقارب الخطو في مشيه او مع نشاط . وقفر في الشيء : مشى مشية ضيقة . وقهد في مشيه : قارب في خطوه ولم ينسط في مشيه . وكت (كمد) كتيماً : قارب الخطو في سرعة . ومثله كتكت وتكتكت . وتكتل فلان في مشيه اي قارب في خطوه كأنه يتسرع . وكنا يكتو كتوا : قارب الخطو . والكرتمة : مشية فيها تقارب ودرجان . والكرداح : المتقارب المشي . وكردس مشى في تقارب خطو كالقيد ومثله كرفس وكزن (كمدت) خطأ : تقاربت . وكسل الرجل مشى في تقارب خطو وكذلك كمنر وقيل الكثرة هي من عدو القصير المتقارب الخطا المجتهد في عدوه . ووذق الرجل توذيفاً وتوذف توذفاً . قارب الخطو في مشيه وحرك منكبيه متبخرأ او اسرع ووزوز زيد : مشى مقارباً للخطو مع تحريك الجسد . ووكت : قرط في مشيه واتوكت (كشداد) المتقارب الخطو في ثقل وقبح مشي .

مقاربة الموت

يقال بلغت روحه التراقي اي قارب الموت : وتلى الرجل تلتية : صار بأخر

دمق من عمره . وتاق الرجل نفسه توقاً وتوقاً : جاد بها ، وهو يجرض نفسه
اي يكاد يقضي . وافلت جريضاً اي مجهوداً يكاد يقضي . واجزر الشيخ : حان
له ان يموت وذلك اذا اسن ودنا فناؤه كما يجزر النخل . « كان قتيان يقولون
لشيخ : « اجزرت يا شيخ » اي حان لك ان تموت . فقال اي بني وتختضرون
اي تموتون شاباً . وجاد المريض نفسه بجود جوداً وجؤوداً اي سمح بها
وكاد يقضي . والعرب تقول ، « اللهم اغفر لي قبل حشك النفس واز العروق
اي قبل اجتهداها في النزاع الشديد ، وحضر الموت فلاناً : جاءه وقد حضر المريض
(مبنياً للمفعول) : دنا موته او نزل به الموت فهو محضور ، ودنق للموت تنيقاً
دنا منه ، ودق فلاناً الموت تنديقاً : اشرف به عليه . ورنقت المنية ترنيقاً : دنا
وقومها . وراق المريض نفسه : ريقاً : جاد بها عند الموت ، وزهف الى الموت
وازدهف اليه : دنا منه ، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسباقاً وسبق
(مجهولاً) شرع في نزع الروح ، ويقال للانسان عند جؤوده بنفسه : « ما بقي منه
إلا شفا » . وعسف البعير عسفاً وسوقاً : اشرف على الموت من الغدة فجعل
يتنفس فترجف خنجرته . وقالوا تركناهم عى (بضم فتشديد مفتوح) اي
اشرفوا على الموت ، وغرغر زيد : جاد بنفسه عند الموت . وفاظ فوظاً : حان
فوظه اي موته . ومن سجمات الاساس : « من قاظ بتهامة فقد قاظ » . وفاق
الرجل فواقاً وفؤوقاً : اشرفت نفسه على الخروج او جاد بها او مات والفواق
ما ياخذ المحتضر عند الموت ، وقص الموت فلاناً : دنا منه . ويقال ضربه حتى
قصه على الموت اي ادنا منه ، ومثله اقص الموت فلاناً وضربه حتى اقصه على
الموت او منه . ونزع المريض : اشرف على الموت ، ونزع نزاعاً : جاد بنفسه
ويقال بلغ منه نسيسه اي كاد يموت . والناسم المريض الذي اشفى على الموت
ونشع الرجل نشوعاً : كرب من الموت ثم نجا .

القرب

القرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والتسوية والحظوة والرعاية
والقربة . ولأولان معنيان اصليان له وكذلك : اللام . تقول اخذته من
اسم . قال المتنبي :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة . لو ان امركم من امرنا امم
والحضر والحضرة . ويقال لقيته عند حاق المسجد (بتشديد القاف) وعند
بابه اي بقربه . والزقب (بالتحريك) يقال رميته من زقب ، والشمم . وقالوا
حلوا في مكان كذا او شيعه اي قربه . والصقب (بالتحريك) ونزل من القوم
على صمات اي على قرب وفلان على صمات الامر (كرفاد) اذا اشرف على قضائه
وكذا انا على صمادة (بالكسر) من امري ، والفقره : القرب يقال مني فقره القابلة ، والقرب
(كسحاب) تقول افعل ذلك بقرب اي بقرب ، والكشب (كسبب) يقال رماه
عن كشب ومن كشب اي من قرب وتمكن وكذلك الكشم ، واللام . والنتحيب
وهو شدة القرب للماء . قال ذو الرمة :

ورب مفازاة قنف جوج تقول منتحب القرب اغتيالاً

والثوب (بالفتح) : القرب ، وكذا الولاء (كسحاب) والولي (بالفتح)
يقال تباعدنا بعد ولي ، والولية والتولي (كسبب)
والقربة (بالضم) : القرب وقيل القرب في المكان وهي ايضاً القرب في المنزلة
وكذلك الدناوة يقال بينهما دناوة . والزلف (كسبب) تقول له زلف منه ، ومن
سجعات الاساس : احتمل فلان الكلف حتى نال الزلف والزلفة ج زلف وزلفات
(كغرف وغرفات) والزلفي . والواسلة والوسيلة وهما ما يتقرب به الى الغير
يقال لي اليه وسيلة ووسائل ووسيل ووسل (بضمين) .

القرب

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع يقال هو قريب وهم قريب وقال الفراء : اذا
كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف
بينهم تقول هذه المرأة قريبتني اي ذات قرابتي ، وقالوا يتنا وبينهم حبة ونبتة
اي هم منا قريب ، والجنش (بالفتح) القريب ومثله الجنش (كحذر) والجنش تقول
هذا مكن جنش ، والحقق (بضمات) : القريب والمهد بالامور خيرا وشرا . ويقولون :
هو مني دعوة الرجل كقولهم هو مني مزجر الكلب ورمية السهم اي هو قريب
مني واللمنة الموضع القريب من الدار والدني : القريب ، ورزاقات البلد (بتشديد
الزاي) : ما دنا منه . وداري زمم دارة اي قريبة منها وامر القوم زمم اي

متقارب كما يقال امرهم امم . والمسايف : القريب يقال مكان مساعف وصديق مساعف . وكذلك الساقب . والسقب يقال منزل سقب ، ومسقب تقول منزل مسقب ، ومنساق ، وشارع ، وصقب ، وصقب . يقال مكان صقب . وفي الحديث « الجار احق بصقبه » اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجار . ومضر وعضد (كحضر) (وهو من دنا من عضدي الحوض) . وتقول هاهو عرض عين (١) . وهو مني عين عنة اي قريب ، وقرب . قريب وقالوا هو مني مقعد الخائن ومقعد القابلة اي شديد القرب مني وذلك اذا لصق به من بين يديه ، والقمع القريب . وكذا الكارب والمكلم (وهذا القريب اليك الذي لا يخفى عليه شيء من امرك) واللوذ تقول هو لوداه اي قريب منه ، والتجيج : المكان القريب ، والثرق يقال مكان ثرق . وقالوا ما زلت منك موارقاً اي قريباً دائماً ، والوشيك القريب وكذا المولى ودار ولية قريبة .

وقرب الشيء وقرباً : ما قارب قدره وكذلك القرابة للشيء . ويقال هذه ابل خمسون او كرها اي نحوها او قريبها . وكان ذلك من شهر ولمه اي قرب شهر ، ولي من الدراهم الف او لواذه اي قرابته .

ورجل متأذي الخلق : تدانى بعضه الى بعض ، وشعر اصير . متقارب ملتف ونسيج محرقص : متقارب ومثله خرز محرقص ، ورجل قصير الشبر : متقارب الخلق ، والكانع الذي تدانى وتصاهر وتقارب بعضه من بعض والوابة : المقاربة الخلق . والمزاهم الذي ليس منك بعيد ولا قريب واستقرب الشيء ضد استبعد

(١) يقول النحاة واللغويون : ان « ها » الموضوع للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع للتفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو « ها هوذا قادم » فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا . وقد ارتكبه المجد الفيروز آبادي في المقدمة اذ يقول : « وها انا اقول » قال السيد مرتضى صاحب التاج : وقد ارتكبه غافلاً عن شرطه والعجب انه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على « ها » وارتكبه ههنا (اي في المقدمة) وكأنه قاد في ذلك شيخه الملاية جال الدين بن هشام فانه في معنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعملها على ما حققه النحويون وعُدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال : وهأنا بائع بما اسررت له قلنا : ومن العجب ان صاحب التاج بعد ان عير المجد بجاراه في الاستعمال في قوله : « هاهو عرض عين » ولم يقل « ها هوذا عرض عين » فجعل من لا عيب فيه . (ل . ع)

قال المتنبي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
واستدنا : طلب منه الدنو .
النبتك (سوربة)
سالم خليل رزق

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١- قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعمان سر كيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير المستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في ما جاء به ، ولكن تعقيب متأخر عز زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينهني عليه احد . اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها » ففيه شك لا مسبب له . وقال « نعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » فذهبنا الى ان الأرجح هو الصواب وما عداه خطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعدد مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لصفرة بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السامي .

اي قبالتها . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعندك الموت الأحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢- وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « وأقدم تصنيف وضع من اللغة العامة في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال من جهة معنى كلام العرب لأبي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان أقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما يلحن فيه الموام وما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشد هرون ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مظهر « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة حزم به أبو الطيب وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صديقه هرون الرشيد » وذكروا رواية أخرى .

ومن الذين ألفوا قبل أبي حاتم في اصلاح لحن العامة « أحمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي روى عن الأصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ما ذكره هو وأبو عبدالله ابن الأعرابي وعمرو بن أبي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولأبي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... »

في الامالي اللغوية

٣- وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الأمراء قدخل [هولاء] بغداد ومعهم جماعة » وزادته لفظ « هولاء » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الأمراء اي احدهم وما دخل هولاء في بغداد اذ ذلك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤- وورد ايضاً في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فرعاء [قرايقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه « وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه ما لبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فيصح ذلك .

٥- وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد « جامع السلطان او جامع المدينة » والظاهر انه اريد به « او » التساوي وإلا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦- واورد يعقوب افندي نعم سر كيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ١١٥ ان وفاته حدثت سنة ٣٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المصيب .

٦- وقلت انا في ص ٣١ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان » نقل ابن ابي الحديد في ٤: ٢٧٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى التسلسل حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزاق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوة فاتي حذيفة لها فدفنوها اليه وكتف المسلمون مصاب اميرهم »
(له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبه الدكتور داود بك الجلبلي في لغة العرب (١٦٤: ٨) عن القوصونيين كلاب ولابن في حينه ، ثم قرأت الآن (في ص ٤٥٠) تعليق الأستاذ الدكتور فريش كركو او سالم الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي وفريش الألمانية تعرب بسالم فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلائل يقول: قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

(١) تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

(٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمدي الظاهري

تصنع في اليمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها : فاحضروها بين يديه بقاعة
البحرة فقطعت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلق على رئيس الطب شمس الدين
القوصوني ، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم .

فنفهم من هذا ان القوصوني الالب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك
المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم
يسمى اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة
٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم
ذكرة الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥ هـ ١٥٤٨ م كما
جاء في ترجمته المدونة بآخر . فقلت في الحمام .

إلا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخضع الملك الناصر
محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر
الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يرجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكرنا اسمه كان
يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .

ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني - ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يجمعوا اداة النسبة
سواء اكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها ، مثل : اللحياني والعلاوي
والاشنانداني وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء ، اذا كان قبلها حرف
فيأخذها القارئ بالقرينة - فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجع ان تكون الى قوصون الرجل
احد امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجليلي العلامة .

ولعل قوصون هذا هو الذي جعله الملك المنصور سيف الدين قلاوون اتابك
المساكر فخان مولاه وعمل على خلع وقتله سنة ٧٤٢ هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

الملك الأشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتباعه العساكر وتصرف في أمور المملكة كما شاء وشاءت له الأهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكلت لقوصون عصابة كبيرة من الأمراء والخاصية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الأمور

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

١ - الدرر الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدرر الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ - تنقيح المناظر

كامل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هشام ولم يبق منه الا ما فيه من التصاویر الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد ولد فكري واتعابي « كافي متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاهام فيها من كل ضرب ولون : اوهام في اللغة واوهام في الحساب واوهام في تصوير الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ - كتاب الجواهر في معرفة الجواهر

اني لان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهئية كتاب الجواهر في معرفة الجواهر للبيروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكل رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكرية . ومحتويات هذا التصنيف من اهم ما يكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الأمور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعبي وانا لا ابقي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

الدكتور ف . كرنكو

مصري (الهند)

السؤال والجواب

Questions et Réponses.

الاجري والروبيضة

س - بغداد - ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية
 الاصل Demagogue ، والمنعوتة من Demos اي شعب و Agogeus قائد
 تطلق على من يظهر مساعدة الشعب وقصد كسب امياله ويقابله في لغتنا «الاجامرة»
 في الجمع . والاجامرة لغة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عنهم ،
 وهي من السياسات المقنونة . إلا اني لا اتذكر كيف توصلت الى معرفة هذه
 الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من
 الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة وفي اي وقت وجدوا ، وما
 مفردتها ، اهو اجامري ؟ - وكيف تترجم الكلمة الانجليزية Demagogie
 والتمت Demagogique ؟

ج - الاجامرة ومفردتها الاجري لا الاجامري . مشتقة من الجمر . يقال
 جمر القوم على الامر : تجمعوا واتصموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفتن
 ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ، والاحسن ان يقال من
 جمره اي اعطاه اجراً . لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة . ويلقون نيران
 الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون
 ويحملوهم على بغض اكبر القوم وشرقاتهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او
 اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» هؤلاء كانوا رجالا يخطبون في الناس وفي
 منطقهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها . ويوغر صدورهم على غير ما
 يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون



في زمن تضعض اركان كل دولة . وقد اشد هذا الامر في خلافة المستعصم بالله
فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم ينزأ سمعه عن سماع المحرم ، فانه كان
مفرماً بسماع الملاهي ، محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في
بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه . ثم وكل اموره الكليات الى
غير الأكفاء ، واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه
اذ قال : « وفي اثناء ثالث البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ١٢٥١ هـ ١٢٥٦م]
قام الزناطرقو الاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتناولون على الاهالي ويستولون
على ما بأيديهم ويتعرضون كل يوم لانايس ابرياء ، وذكرهم ايضاً صاحب كتاب
الروضتين بمثل هذا الكلام . وقد استعمل لفظة الاجامرة اخباريو الفرس والترك
بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعل » منسوبة
بدأ من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسيين فقد قالوا مثلاً : « الاوحدي
والاجلي (صبح الاعشى ٦ : ١٢٣) والاكلي (١٣٩) الى غيرها جرياً على
قول الاقدمين : الالعي وهو من الاعم ، والاربعي من الراحة او الارتياح .
والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لاتوافق « الديماغوغ » ولم يذكرها احد
من اللغويين . بل دوزي نفسه لم يقيدها في ملحقة او في ديوانه . وقد ذكرنا
ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الرويضة » (لغة العرب
٦ : ٢٥٠) وعمله الرويضمة (كصومة) اي Demagogie واذا نسبت الى
الرويضة قلت : الرويضي ، اما اذا نسبت الى الروضة فهو الرويضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلها عندنا حرفان
من مادتهما فال يونانية Demos هي العربية « دهاء » وبمعناها .
وال يونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد
وسائق . فتدبر

بَابُ الْمُبَشِّرَاتِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١٢٥ - اقرأ وفكر

بقلم الأرشمنديريت أنطونيوس بشير

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة

بمصر في سنة ١٩٣٠ في ٢٧٢ ص بظم ١٢ وتمنه ١٠ غروش مصرية

في هذا الكتاب فصول مختلفة العناوين والمعاني والكلام فيها عن أمور تقع كل يوم يحتاج فيها الإنسان الى ان يتبصر فيها لئلا يقع في مهالك تقضي عليه صحة وادباً وفكراً . فهذا التأليف من هذه الوجهة حسن للشبان والشابات فمسي ان

يروج بينهم ا

مركز تحقيق كتابات علوم بيروني
١٢٦ - الآداب العربية

محل اتو هراسوفتس في لايسبيك (المانية) من اشهر المحلات التي تنشر المطبوعات الشرقية وتعمم فوائدها بين الغربيين والشرقيين . وقد جاءت البنا كراسة شهر تموز يطلب فيها صاحبها ان تذكر النين بهمهم الامر ان مؤتمر المشرقين الدولي الـ ١٨ يعقد في هذه السنة في لندن (هولندية) في الاسبوع الذي يتدنى في ٧ ايلول وينتهي في ١٧ منه في سنة ١٩٣١ فمسي ان نرى ممثلاً للحكومتا العراقية لكي لا يتأخر عن سائر الامم في امر يخص العراق اكثر من سوا الملتزمته العلمية في سابق العهد وفي هذا العهد ايضا .

١٢٧ - مخطوط بيروتي

لكتاب ايروناوس لاسطيفان بن سريلى وضعه جوزيه فرلاني

عرفنا الاستاذ الجليل جوزيه فرلاني الايطالي في ربيع هذه السنة ١٩٣٠ اذ جاء الى بغداد ليطلع على الحالة التي صارت اليها . وقد بعث اليه بالان بهذا الوصف وصف كتاب خطي يري في خزانة الالباء اليسوعيين في بيروت فوصفه لنا احسن

وصف بخمس صفحات بقطع الثمن . فذكره عليه .

١٢٨ - الانخير يديون

ليعقوب الرهاوي بنصه السرياني في ٢٨ ص بقطع الثمن
هذه رسالة ثانية للاستاذ ج . فرلاني وهي وصف دقيق للانخير يديون
(المنسوب الى يعقوب الرهاوي) . والاستاذ مغرم بالاداب السريانية وقد ظهر
وصفه لهذه التاليف انه قابض على ازمة اللغة الارمية احسن قبض فؤمل ان
ينشر من دقائقها الكنوز المنسية ولا سيما التي يذكر فيها للعرب من الفضل في
المصور التي كان الارميون يساعدون السلف في بث ذرائع العرفان .

١٢٩ - اللسان والرس

في آسية المتقدمة القديمة

للاستاذ ج . فرلاني في ١١ ص بقطع الثمن الصغير
الاستاذ فرلاني في جامعة فلورنسة لا يعنى باللفظات الشرقية فقط بل يبحث
ايضاً عن اخبارهم القديمة في الازمنة الواغلة في القدم . وقد جاءت رسالته هذه
احسن دليل على وقوفه التام في هذا البحث الجليل .

١٣٠ - فكرة البطولة في ديار بابل

هذا دليل آخر على توغل الاستاذ ج . فرلاني في الاخبار العتيقة الشرقية
فقد وضع حضرته رسالة في ١٢ ص بقطع الثمن ليبين ان مزايا البطولة والشجاعة
التي ترى في اخبار الرومان واليونان ترى بعذافيرها في انباء العراق وقد كتب
الاستاذ هذه الرسائل الاربع بالاطالفة اللذيذة ووفي المباحث حقها فذكره اصلق
الشكر على هداياه هذه الاربع .

١٣١ - اعتراف تولستوي

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني بمصر

في ١٢٢ ص بقطع ١٢ وتمنه ٥ غروش مصرية

هذا الكتاب يحوي « اعتراف تولستوي وفلسفته » اي انكاره الدين

وما تنفع من هذا الانكار من الاعمال السيئة التي دلت على ان صاحبها لم يأت بما اتى من الموبقات إلا من بعد ان نزع الدين من نفسه . فالكتاب ينفع اولئك الذين يعتقدون ان لا فائدة في الدين فاذا وقفوا على ما في هذه الصفحات يعلمون ان الدين اذا نزع من صدر الانسان لم يبق فيه نفع بل تبقى فيه المادة الحيوانية الفاسدة المضرة لنفسه ولغيره .

١٣٢ - الحاصد

صحيفة جامعة تصدر صباح كل خميس في ٢٠ ص بقطع الربع

صاحبها ورئيس تحريرها : انور شاول

تلقينا الاعداد الاولى من هذه الصحيفة فوجدناها من انفع الصحف لمطالعينا ، ولقد صدق صاحبها في تسميتها بالحاصد . فان الواقف عليها يعود بعزم من انواع الفوائد ويشكر « صاحبها » على ما يتحف به قراءه . فتمنى له النجاح في ما نذب نفسه اليه .

مركز تحقيق كاتيب علوم بدي
١٣٣ - صدى العهد

جريدة يومية سياسية تصدر في بغداد كل يوم عدا يوم السبت

صاحبها ومديرها المسؤول : عبد الرزاق الحصان

وصلت الينا الاعداد الاولى من هذه الجريدة وقد صدر اولها في ٧ آب من هذه السنة فرأيناها من المستحسنات لحطة الحكومة ، فمضى ان تصادف رواجاً في البلاد وتميش عمراً طويلاً .

١٣٤ - حولية المحفى الملكي الايطالي

Annuario della Reale Accademia d'Italia.

هذه الحولية واقعة في ٤١٠ ص بقطع الثمن الكبير ، وورقها من اخصر الكاغذ . وموضوعها تراجم اعضاء المحفى الملكي الايطالي وعددهم الآن اربعون مع صورهم ونصائهم الحقيقي ستون وقد طبعت احسن طبع مع تعداد ذكر تآليفهم واعمالهم . هذا فضلا عن صور منشى المحفى والقصر الذي يجتمع فيه الاحفياء مع صور الردهات والحزانة والمجالس . والكتاب مثال بديع يعتنى عليه في طبع الحوليات وما اليها

ويباع في رومة وقيمته ٢٥ فرنكا إيطاليا (او ٢٥ ليرة ايطالية) فتمنى لهسنا المحفى الرقى الدائم والفلاح فى ما يتوخاه .

١٣٥ - قناسة الملوك

او كيف نصير الفتاة اميرة

عنيت بطبعها مجلة الاخاء وطبعت فى ١٥٢ ص بقطع الثمن

هذه رواية مقتبسة من رواية شكسبير بقلم حنا خباز واغلب روايات عصرنا هذا موضوعة للكسب والتجارة واغلب مباحثها الفجور والترغيب فيه وتحبيب الرذائل بضروب مختلفة . اما هذه الرواية فتزين لك الفضيلة بمحاسنها وتدفعك الى احتقار كل حياء فى سبيل الاحتفاظ بمكارم الاخلاق فهى من احسن الروايات .

١٣٦ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

تأليف شمس الدين السخاوى المتوفى عام ٩٠٢

عني بنشرة القدسي وطبع فى مطبعة الترقى سنة ١٣٤٩

هذا الكتاب بقطع الثمن فى ١٧٥ ص وهو يفد احسن تنفيذ اقوال اولئك الذين يحتقرون اخبار التواريخ ويجعلونها من باب الحرافات التى لا خطورة لها ويدعون انها الفت للتسلية وقضاء الوقت قضاء لا اثم فيه ولا حرج . وهذا التصنيف للمحافظ المؤرخ المجتهد بين لك فضل لتاريخ ومحاسن الوقوف على ما دون فيه وقيمته ٦ غروش مصرى ويباع فى مكتبة القدسي وصندوق البريد ٢٠٧ فى دمشق (الشام) .

١٣٧ - الرابطة الشرقية

مجلة تصدرها جمعية الرابطة الشرقية فى القاهرة فى الخامس عشر من كل شهر

حوى الجزء الثامن من السنة الثانية من هذه المجلة وهو الذى صدر فى ١٥ مايو ١٩٣٠ المقالات الآتية : مشكلة العلائق بين مصر والمراق - المسألة الفلسطينية على بساط البحث - فى جاوة وسنغافورة - نظرات فى مختلف الشؤون والانباء - حوادث الحبشة - سفير لافغانستان فى مصر - عودة الحرب الاهلية الى الصين - وينلو ذلك : رسائل الشرق - صحيفة الباحثين والادباء - وثائق

وأخبار تتعلق بمصر وفلسطين وسورية ولبنان وتركيا والمراق وإيران وأفغانستان والهند والصين - فالمجلة تجمع الشرق بعضه الى بعض وتوصل أخباراً من أقصاه الى أقصاه بحيث لا تحتاج الى أن تطالع جرائد كثيرة لتطلعك على ما هناك من الأنباء والأحداث .

١٣٨ - لسان العرب

طبعة المطبعة السلفية

راجع هذا الجزء من هذه السنة ٨ : ٦٤٣

١٣٩ - نماذج الأشغال اليدوية

لفتحى صفوة مدرس الأشغال اليدوية بدار المعلمين في بغداد

طبعت في المطبعة الانكليزية في بغداد سنة ١٩٢٨

دفتر ١٤٢ ص يحوي صور قطع من المقوى لتدريب الطلبة على اتخاذها قواعد في اشغال ايديهم . وقد قررت وزارة المعارف استعمال هذه النماذج في المدارس الابتدائية . وقيمة هذا الجزء الأول خمس آئات (غرشان مصريان ونصف)

١٤٠ - كتاب في السيريات

والمداوئ والطبقة

لأولفيه الحكماء ثرابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

الجزء الثاني طبع في دمشق في سنة ١٩٣٠ في ١٠٤٠ ص بقطع الثمن

كنا قد تكلمنا على الجزء الأول من هذا السفر الجليل في (٧ : ٢٦٥) واليوم اهدي اليك الدكتور مرشد خاطر أحد مؤلفيه . الجزء الثاني فإذا هو صنو لآخيه وربما يجوز لنا أن نقول أنه أحسن منه . لا من جهة التحقيق ، فأن السفر مطبوع بناتم التحقيق ، الذي وصل اليه علم أسكولايسوس الى هذا المهد بل من جهة حسن الترجمة ، والآداء ، والنقل الى لغتنا بأحسن الألفاظ وأغنيها وأسوغها على الذوق العربي . فبجاء من أحسن الكتب التي أخرجها اليك أهل هذا العصر من الناطقين بالضاد ؛ حتى أن من يطالعها يخيل اليه أنه يقرأ كتاباً صنف في مصر المأمون .

هذه نظرة عامة في هذا الجزء البديع : اذن بين ايدي القارئ آخر كلمة نطق بها
الطبيب : واحسن كلمة نطق بها ابناء هذا العصر باغتنا العدنانية الفنية .
على ان هناك هفوات طفيفة كنا نود ان لا تكون فيه . واغلبها واقع في
بعض الالفاظ من جهة القواعد العربية . فقد جاء مثلاً في ص ٢ : النوبة
البرداية . وهذا لا يصح لان الهمزة في البرداء زائدة فكان يجب ان يقال :
البرداوية (راجع كتاب مسيو المطبوع في بولاق ٢ : ٧٩) وفي تلك الصفحة
« وتتعاقب فيها الادوار الثلاثة الوصفية Classiques » ونظن انه لو نقل اللفظ
كالفرنجي الى قولنا « انالوفة » لكانت هي المطلوبة هنا . وفي ص ٤ بالارتفاع
التدريجي . وهو كلام لا غبار عليه . الا ان الفصحاء يهربون من النسبة في حين
انهم يستغنون عنها ، فلو قيل : بالارتفاع المتخرج لكان اطيب للنوع .
وهنا نذكر بعض ما نراه خطأ ونشعره بالصحيح بين قوسين : ص ٨ : قد
اوضح فلم يعد من سبيل الى الالتباس : « ... فلم يبق - سبيل الى الالتباس »
١٦٠ ومسمار بسكراً : بسكرة (عن ياقوت) - فيها : مسمار عفساً « قصة »
(عن ياقوت) - فيها : تتغلى بتوسفات دقيقة : « تتوسف توسفات دقيقة » -
فيها : ويؤلف قشرة مصفرة : تتقشر وقشرتها مصفرة سفيها : « حافاتها »
او « حيفها » - وفي ص ٢٢٢ : في الحصف الجربي المضيق Impétigo ostio
folliculaire - قلنا : الذي يسميه العراقيون الحصف هو بالفرنسية Echaubouture
اما الامبتيجو فاسمه النضج (بفتح فسكون) عندهم . وعند الفصحاء هو النتق
بالتحريك . واما Follicule فهو الرفع بالعربية لان الكلمة الفرنسية لاتينية
لاصل Folliculus اي السقاء الرقيق المقارب وهذا هو الرفع بالعربية وهكذا
جاء في كتب الطب العربية . فمن الحكمة ان نأخذ بمصطلح الاقدمين اذا كان
يوافق العلم واللغة - وفي ص ٢٣٦ جاء العد بمعنى Acné ولا كنه اشهر من
ان تذكر وهي التفاطير او التفاطير المعروفة عند العوام بحب الشباب لما العد
فهو حب الشرق (راجع لغة العرب ٨ : ١٢٤) وذكر في تلك الصفحة الغلسرين
او الغليسرين ونحن نرى الجري على تسمية واحدة وصورة واحدة خيراً من
تعديد اللغات . والاحسن ان يقال : الجلسرين لان الكلمة الفرنسية مأخوذة من
اليونانية Glukus اي الحلو وهي نفس العربية المجلس الذي معناه الغليظ من العمل

وهذا لا يكون إلا حلواً. وفي ص ٢٤٤ : كريات الدم البيضاء . وهذا لا يجوز في العربية والصواب : كريات الدم البيض . وقد تكرر مثل ذلك عشرات ، من ذلك في ص ٢٤٧ صفائح جافة بيضاء . وفيها : صفائح دهنية زيتية صفراء . وفي ص ٢٤٨ لطخات صفراء . وفيها : وهذه اللطخات صفراء معصفرة أو شفراء . وفيها : ويمتاز ببقع صفراء . والصواب بيض وصفر وشقر .

وفي ص ٢٤٥ : داء السمك أو الغضاب . ونحن لم نجد الغضاب وارداً بهذا المعنى . قال في التاج : « الغضاب : بالكسر وبالضم : القذى في العين ... وداء آخر يخرج بالجلد وليس بالجذري يقال منه : غضب بصر فلان : اذا انتفخ من الغضاب اي ما حوله او هو الجذري » ويقال للمجدور : الغضوب وفعله كسمع وعني . والثاني اكثر ... » فاین هذا من داء السمك ؟ وكان يجوز له ان يسميه التفلس او التسمك وان لم يسمع تفعل من انفلس والسمك إلا ان الوضع يعمل على مثل هذا الاشتقاق قياساً على التحجر والتصلب وكما جاء التقرن في الكتاب نفسه وفي تلك الصفحة نفسها فهي من هذا المعنى المعنوي . وفي ص ٢٤٦ : شبيهة بجلاء الضرب (دليل : شيهم) . وكان الاحسن ان يقال : اللليل او الشيهم بالتعريف كالفسر . ثم ان الضرب بهذا المعنى من مصطلح « عوام اهل افريقية » وقد اشار الى ذلك ابن البيطار وليس لها اصل في اللغة الفصحى فاي حاجة في صدونا الى ان نعمم الفاظاً عامية لا وجود لها في دواويننا ؟ وفي ص ٢٤٧ غسول كبريتية قلنا : ما كان على قول من اسماء الادوية كلها مذكرة كالسئون والنطول والفرور وغيرها . وفي تلك الصفحة بولي سولفور البوطاس . ولم نفهم معنى بولي هنا . اما سولفور فكان يحسن ان تكتب « سلفور » لان الحرف الاقربجي Sulfurs بعد السين مقصور لا ممدود . واذا كانت كذلك فيكتب بالحركة لا بالحرف . وكل مرة جاء اسم الكحول موصرفاً انت الصفة ولا نعلم سبب هذا التأنيث في حين ان الكحول مذكر وهو مد لفظ الكحل لا غير .

وفي ص ٢٧٤ ذكر المرض المسمى بالفرنسية Albinisme باسم المبق وليس ذلك صحيحاً . والمشهور عند العرب الحسبة . وكنا قد اوضحنا ذلك قبل ٣٢ سنة في مجلة المشرق (١ : ٢٥٣ وما يليها) فلتراجع . ثم تبعنا فيها غيرنا .

وفي ص ٢٩٧ تكرير لقوله سعنائب يعضاء والخطاطات السعراء اي يعض والسمر . لكن هناك غلط طبع فاحش لم نجد له اصلاحاً في موطن من المواطن وهو قوله: الخطاطات الديناروية . ولو لم يكن بجانبها الا فرنجية Nummulaires لما امكننا فهمها ، لما وقع فيها من الوهم . والصواب «الدينارية» بعنف الواو التي ترى بعد الراء او «المنزلة» وهو الفصح المتبع . ونحن نخير عليها الكلمة العربية القديمة وهي النعمة (بضم النون وكسر الميم المشددة وتشديد الياء المثناة النعمة المفتوحة) والكلمة موجودة في كتب اللغة فضلاً عن كتب الادب والتاريخ والأخبار . ونقف هنا لاننا لا نريد ان نذكر كل ما وقع من الهفوات والزلات في هذا السفر الجليل . وهل من تصنيف او تأليف او نقل خال من عيب ؟ . جل من لا عيب فيه وعلا .

والذي نتجه اليه انظارنا في بدائع هذا المجاز الضخم المصطلحات الجديدة التي وضعها الدكاترة فانها لا تكاد تحصى . نعم اتنا لا نوافقهم في كل ما تواطأوا على وضعه إلا ان الغالب مما يستحسن اذ جروا فيه على مصطلح الاقدمين ولغتهم الفصحى ورموا بعيداً عنهم كل لفظ لا يأنف وذوق العرب . وهذه الحروف تعد بالعشرات بل بالمئات وهي خدمة يعترف لهم بها كل غيور على هذه اللغة التي جمعت فيها محاسن سائر اللسان وبزتها فيها . وهذا اعظم دليل على انها من خير ادوات العلم والفن والادب وانها تسابق اخواتها وضراتها وتبقى المصلحة الحسنة . الغاية التي يشار اليها بالبنان .

١٢١ - الأمانة العربية

محنة فرنسية شهيرة سياسية ادبية اقتصادية اجتماعية

وهي لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى لجنة الأمم وخادمة منافع الأمة العربية والشرق

لصاحبها الأمير شبيب ارسلان واحسان بك الجابري

وظهر في جنيف (سويسرة) يقطع الثمن في ٤٨ ص

ما من عربي يجهل الأمير شبيب ارسلان صاحب الفلم المسال الذي يفيض

باللغتين العربية والفرنسية وهو احسن محام عن حقوق الناطقين بالضاد ولا سيما

إبناء سورية وفلسطين . وهذه المجلة أحسن دليل على ما يتوخاه الأمير والبك فتوقع لها مساعدات عظيمة واشتراكات عديدة ليقوم الكاتبان بما وقفوا نفسيهما عليه خدمة لإبناء ديار الشرق .

١٤٢ - الخليل

وكتاب العين (بالالمانية)

من قلم أ . براونلخ (في غريفسولد)

رسالة في ٤٨ ص بقطع الثمن أثبت فيها صاحبها أن ما ينسبه بعضهم إلى أن الخليل هو مؤلف كتاب العين (وهو أول معجم وضع في اللغة العربية) هو غير صحيح : وأثبت أن مؤلفه الحقيقي هو الليث تلميذ الخليل . وقد أتى بأدلة عديدة : وهذا ما كنا قد استنتجناه نحن أيضاً في الجزء الثاني من المجلد الرابع من لغة العرب في ص ٥٧ منه وهو الجزء الذي لم ندخله في السنة الرابعة التي ابتدأنا بها بعد الحرب . وقد كنا قد قلنا في الصفحة المذكورة : « أما رأينا الخاص فهو أن مدون نص العين هو الليث » . ولا بد من أننا نعود إلى نشر ما كنا قد أبرزنا من المقالات في الجزءين الأولين اللذين صدرا قبل الحرب فقصت عليهما بلا رحمة . وكل آت قريب .

١٤٣ - كتاب عيون الأخبار

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الثالث

كتاب الاخوان - كتاب الخواص - كتاب الطعام

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كنا قد تكلمنا على الجزء الأول في مجلتي (٧ : ٧٣٤) وعلى الجزء الثاني في (٧ : ٦٥٩) وقد جاء إلينا الجزء الثالث وإذا هو كصنويه الأولين طابع بالفوائد وطبعه يدع كطبع جميع ما يبرز من « مطبعة دار الكتب المصرية » ومطرز بحواش تزيد منافع هذا السفر الجليل . إذ يعيد الناظر في إخراجها إلى عالم النشور كل ما كان عليه من المعاسن قبل أن يمسخه النساخ . والظاهر من

تلك التحقيقات ان المعنى بصحيحه راسخ القدم في العربية قابض على احتسابها
ولهذا يستحق الشاء من جميع الناطقين بالصاد .

على ان الحواد قد يكتو والصارم قد ينبو . وقد بدا لنا بعض امور في اثناء
المطالعة تعرض بعضاً منها على حضرة المدقق فقد جاء في ص ٢٧٠ من ٢٠ « قال :
تبيذ الدقل في الصيف وتبيذ العسل في الشتاء » . وقد شرح الدقل بما هذا نقله :
« الدقل (بالتحريك) : اردأ التمر وضرب من النخل تمر صغير الجرم كبير التوى » .
نعم هذا الذي في كتب اللغة ، إلا ان المعنى لا يتسق وعبارة القائل والدقل عندنا في
العراق كل ما لم يكن اجتاماً معروفة من التمر . فقد تكون هذه الاجناس حسنة
وقد تكون رديئة والمراد هنا الجنس الحسن منها . وراجع المخصص في باب التمر .
وفي ص ٢٧١ من ٣ : « من علي رضي الله عنه . انهم قال : من ابتدأ غداءه
بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلا » . « وقد ضبطت « غداءه » بكسر
الاول وفتح الذال المعجمة والذي عندنا ان الكلام هنا على الغداء (بالبدال المهملة)
لا على الغداء (بالمعجمة) .

وفي تلك الصفحة في ص ٨ : « والسملك يربب الجسد » وقراءة القرآن
والسواك يذهب البلغم » وفي الحاشية : « كذا في الاصل والعبارة غير واضحة
ولعلها محرفة » لا . والذي عندنا ان اصل النص كان هكذا : والسواك بقرامة
الافران يذهب البلغم » وانت تعلم ان القرامة : ما الترقى من الخبز بالتور
(القاموس) والافران جمع قرن وهو المخبز (القاموس) واذا مسحقت القرامة
مسحقةً نعماً واستكت بها كل احسن سنون لك وذهب البلغم من صدرك وقد
جربناه فكان احسن سواك لنا .

وفي تلك الصفحة ص ١١ : « قيل لرجل : تلك لحسن السمحة . فقال :
آكل لباب البر بصغار المعز » وادهن بحام البنفسج . وليس الكتان » لا وجاء
في الحاشية : كذا بالاصل ، ولعلها : « يعم البنفسج » واللحم ما اذيت اهالته ،
والمراد به دهن البنفسج وهو زيت الذي يستخرج منه « لا » . والذي عندنا ان
الاصل هو « بخام البنفسج » والخام جمع خامه وهي الطائفة النضجة منه والمراد
به الادهان او الاطلاء بهذا الخام .

وفي ص ٢٧٤ س ٥ « ابقراط » وضبطت بتشديد القاف المضمومة. ولم نجد من ضبط هذا العلم بهذه الصورة نعم ان ذلك يوافق اللفظ اليوناني والغربي لكن العرب لم تنطق به انما قالت : « بقراط » بضم الاول هذا الذي يرى في جميع الكتب كابن القفطي وابن خلكان والديري وغيرهم . ونص صاحب البرهان القاطع صريح لا غبار عليه انه يضم الباء واسكان القاف .

وفي ص ٢٧٦ س ٥ : كان لي طبي فمر بعين قد هبى ، للخشكان « ولم تضبط الكاف وهي بالضم على ما في لسان العرب في مادة كك

وفي ص ٢٨٠ س ٢ ضبطت السكتنجيين بفتح السين والكاف والجيم والذي ذكره صاحب البرهان القاطع انه بكسر السين وبالفتحين المذكورين ثم قال : وهكذا تنطق به العرب ، فتبهم في ذلك فارس في معجمه وفريغ وصاحب محيط المحيط ، وقول المحشي تفسيراً للسكتنجيين (س ٢٠) : « شراب من خل وعسل ويراد به كل حلو وحامض » هو قول صاحب محيط المحيط واقرب الموارد والبستان . وفي هذه العبارة ايهام وايمام : « ولو قالوا » ويراد به كل مزيج حلو بحامض « لكان اشبه . اما قولهم « كل حلو وحامض » فمعناه : كل حلو يسمى سكتنجيئاً وكل حامض يسمى سكتنجيئاً . وهو غير صحيح .

وكل مرة جاء ذكر الكرب ضبطت ضبط القنفذ اي بضم الاول والثالث راجع ص ٢٨٢ س ١٠ وص ٢٨٦ مراراً عديدة وفي ص ٢٨٧ وهذا لم نجده في اي كتاب لغة . والمشهور بضم الاول والثاني . او بفتح الاول والثاني ، إلا ان الاول هو الأفضل وهو المنصوص عليه في دواوين اللغة .

وفي ص ٢٨٥ س ٢٢ : « الشري شور بعضها صفار وبعضها كيارحكاكة مكربة ... » ومكربة بمعنى كربة لم ترد في كلام الفصحاء . وان وردت في القاموس في مادة شري .

وفي ص ٢٨٨ س ١٣ : « والسلق ان دق مع اصله وعصر ماؤه وغسل به الرأس ذهب باللاترية واطال الشعر » اه . ولا معنى للاترية ، لاتنا لو فرضنا انها هنا جمع تراب لا كسفينا بفعله بالماء القراح او بالصايون ؛ انما هنا « ذهب بالتبرية » وهي نخالة الرأس ويقال لها ايضاً الهبرية . وربما قال بعضهم . الاتبرية

على لغة من يجعل الهاء همزة . وهو كثير المثل في كلامهم . وراجع الزهر : ٢٢٣ من طبعة بولاق .

وفي ص ٢٨٩ من ١٠ : وتزعم الروم ان مادة [ماء الجرجير] ينفع من عضّة ابن عرس . . وجاء في الحاشية ... وفي الاصل وردت هذه اللفظة هكذا : « عضّة ابن مقرر » وهو تحريف « لا » قلنا : فاذا كان في الاصل ابن مقرر فيجب ان تكون اللفظة : « ابن مقرر » لا « ابن عرس » وابن مقرر دومة يقال لها بالفارسية دله وهو قتال الحمام كما في الصبحاح . وضبطه هكذا كمنبر . وفي التهذيب : قال الليث : ابن مقرر ذو القوائم الاربع الطويل الظهر قتال الحمام . ونقل في العباب ايضاً مثله . وزاد في الاساس : اخاذ بحلوقها وهو نوع من الفيران [كذا] ؟ (عن تاج العروس) ونحن نعلم اليوم ان ابن مقرر ليس من الفيران في شيء لانه المسمى بالفرنسية Hermine وبلسان العلم Mustela erminea ويعرف ايضاً بالبلقي والقاقم وهو كثير الشبه بابن عرس لكنه ليس به وابن عرس هو المسمى بالفرنسية Belette .

وفي ص ٢٩٧ من ٦ : « واحداً التمور الهيرون » وفي الحاشية : « الهيرون البري من التمر والرطب » وهي عبارة محيط المحيط واقرب الموارد ومن نقل عنهما . قلنا : هذا اللفظ وهذا التعريف لا يتفقان وما جاء في التاج . فقد قال السيد مرتضى شارح القاموس : « الهيرون تمر معروف هكذا نقله الصاغاني من ابي حنيفة . والذي نقله الائمة عن ابي حنيفة هيرون بالكسر وضم النون من غير الف ولا م ... لا . ثم ان ابن قتيبة الدينوري يصفه بقوله : « واحد التمور » فكيف يكون البري من التمر . ثم : اوجد تمر بري حتى يكون هذا منه ؟ وكيف يجوز لكاتب عصري ان ينقل اللفظة عن محيط المحيط او نسخته الثانية « اقرب الموارد » او عن نسخته الثالثة « البستان » ؟ فمحيط المحيط نسخة ممسوخة من معجم فريتم . واقرب الموارد نسخة مشوهة من محيط المحيط والبستان نسخة شنيعة من اقرب الموارد . ولهذا لا يجوز ابداً ان تؤخذ اللفظة عن هذه النواوين الفاسدة المفسودة ولا عن كل معجم مختصر عصري هو نسخة مصغرة من محيط المحيط او اقرب الموارد كمعجم الطالب والمنجد والمعتمد فهذه مجموعات

لغوية تضر بكل من ينقل عنها . وقد ذكرنا ذلك مراراً في مجلتنا . ولأن
نقول : لو اعطيت لنا ان نحرق هذه المعاجم - وفي رأسها محيط المحيط مسبب
جميع بلايا اللغة - لاحرقناها جميعها « بنار جهنم » حتى لا يبقى منها رمل ، لأن
« نار الأرض الدنيا » تبقى شيئاً منها . ونظن ان صحيح كلام محيط المحيط هو هكذا :
الهيرون البرني (بنون مكسورة قبل الياء المشددة ويفتح الاول) من التمر
والرطب فيستقيم . لأن هيرون (لا الهيرون بالف ولام والكلمة فارسية)
من افخر التمر واحده . فهو كالبرني الذي يمد من احسن التمر .
وفي تلك الصفحة وذلك السطر : « واحد البسور الجيسران » وجاء في
الحاشية : « الجيسران : جنس من افخر النخل معرب ، وفي الاصل « جيسوان »
وهو تحريفه » الا . قلنا : وهذا الوهم ايضاً من نتائج النقل عن محيط المحيط .
هذا الديوان الفاسد المفسود . او من اقرب الموارد فانهما يقولان : « الجيسران
جنس من افخر النخل معرب كيسران بالف - فارسية ومعناه الذوائب » الا . والذي
ذكره اللغويون المحققون الجيسوان بالواو (لا بالراء) بعد السين . قال في
المنخصص (١١ : ١٣٣) : الجيسوان سمي بذلك لطول شماريخه شبه بالذوائب
واصلها فارسي والذؤابة يقال لها بالف - فارسية كيسوان » الا وتال في تاج العروس
في مادة ج ي س : « قال الدينوري : الجيسوان جنس من افخر التمر ، له بسر
جيد واحده جيسوانة وهو معرب كيسوان ومعناه الذوائب واصله فارسي .
نقله الصاغاني » الا . ومن صحف هذه الكلمة البشاري في كتابه احسن التقاسيم
في معرفة الاقاليم الذي عني بطبعه دي خويه في لندن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠
حين عدد ضروب التمر فقال : « الجيسوان وفي نسخة الجيسوان . قلنا : وكلتا
الروايتين خطأ . والصواب : جيسوان كما ذكرناه . وكذلك احسن نقلها كل
من فريتغ ودوزي في معجميهما . وهذه من التوارد .

وجاء في تلك الصفحة في السطر ٧ : « وخير السمك : الشبوط والبناني
والمباح » وفي الحاشية شرح لنا الواقف على طبعه الشبوط فاحسن . ولم يشرح
البناني وهي جمع البني ككرسي ، وقد ذكره اللغويون في كتبهم . ولم يشرح
لنا المباح ، انما ضبطه لنا بشد الياء لا غير . واللغويون لم يذكروا المباح .

والذي في علمنا ان المباح لغة في اليباح من باب ابدال الباء ميماً . واليباح وزان كتاب وجبار . قال شارح القاموس في ب و ح : اليباح ككتاب وكتان ضرب من السمك صفار امثال شبر وهو اطيب السمك . قال .

يا رب شيخ من بني رباح اذا امتلا البطن من اليباح

وفي الحديث : ايما احب اليك كذا او كذا او يباح مررب اي معمول بالصباغ . وقيل : الكلمة غير عربية « ا » وذكره ايضاً صاحب اللسان في مادة ب ي ح لا كما فعل المجد والشارح

وفي تلك الصفحة س ٩ : « وشر السمك كباره السماريس » ثم شرح السماريس ناقلاً كلام ابن البيطار ، لكنه لم يصلح هذا القول : « وشر السمك كباره السماريس » وصواب النص الحقيقي : « وشر السمك كنازة السماريس » وسبب هذا التصحيح هو ان السماريس ليس من كبار السمك بل من صفار الكناز لان الواحدة لا تبلغ اكثر من ثلاثين مستينيراً . وثانياً لان كثيراً من كبار السمك طيب وحسن : اذن قوله : كباره غير صحيح . اما ان كنازة من شره فظاهر من ان معنى الكناز المجتمع اللحم الصلب . وهذا السمك يعيش في الوحل والحشائش وهو طيب الاكل اذا كان غير مكتمل اللحم اما اذا كان كناز ففسوء طعمه للوحل الذي يتمرغ فيه او للحشائش الرديئة التي يقضي فيها حياته . وكذا يقال عن كل سمك كناز .

وفي ص ٣٠٠ س ٤ : « بينا انا في صحارى الاعراب في يوم شديد البرد والرياح واذا باعرابي قاعد على اجرة ... » قلنا : الاجرة بالتحريك كما ضبطت الشجر الكثير الملتف . والجمع اجم بالضم وبضمين ولا يمكن ان يجلس الاعرابي على الشجر . اما اذا قيل ان معنى الاجرة هنا : كل بيت مربع مسطح . فنقول : اذن لا يقال اجرة بل اجم بفتح وبلا هاء . والذي يحسن القول في هذه العبارة : الاكمة بالتحريك وهي التل من القف او نحوه . ليتسق مع قوله في الصحارى . هذا الذي نراه هنا موافقاً للمقال .

وفي هذا الكتاب غير هذه الهفوات والهنوات وهي امور لا يتناولها مطبوع . اذ الكمال لله وحده .

نجلت بها أيضاً أنشدت من عبد شمس صلياً الخلد »

وروى ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه ٣ : ٣٨٧ أن حسان بن ثابت لما أنشده صهر بن الخطاب (رض) بعض ارتجاز هند بنت عتبة يوم الحسد قال :
حسان يهجوها :

أشرت لكاع وكان عادتهم أ
لوماً إذا أشرت مع الكفر

أخرجت مرقصة إلى أحد
في القوم مقتبة على بكر »

وروى ابن أبي الحديد في هذه الصفحة عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي .
« وقال أيضاً يهجوها :

لمن سواقط ولبان مطرحة
بانت تفحص في بطحاء أحياد

بانت تفحص لم تشهد فوالها
إلا الوحوش وإلا جنة الوادي

يظل يرحمه الصبيان معفراً
وخاله وأبوه سيدي الزادي

في أبيات كرهت ذكرها لم تحسبها انتهى نقل الحديث واستبان المراد وبنت الحجة .
٢٣ - وورد في ص ٢٢٩ هجو حسان لأبي سفيان ومنه « فشركما لخيركما
الفداء » فقال الأثري : « ولست أعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا :
وليس هذا الحكم من تمام عقله فقي ص ٧٦ من شرح الطرّة ما نصه « وحكى
أبو القاسم الزجاجي أن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما أنشد النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قوله .

أتهجوة ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة : يا رسول الله هـذا نصف بيت قالته العرب « اهـ . فالصحابة
أصحاب الرأي الرصيف

٧٤ - وقال في ص ٢٢٢ « الخطيئة : هو جرول بن أوس جاهلي إسلامي
ينثر وجود شبيه له في شواذ المخلوقات جمع الله فيه إلى قبح المنظر سوء المخبر
والى ضعة النسب سفه النفس ولؤم الغريزة وشرارة اللسان . » وما أدري أتاخير
هذا أم سب واقتراع ؟ وان كان الجامع لهذه الصفات فيه هو الله فلا ذنب
للخطيئة ولا عيب لمن ينمى عليه ما أودعه الله - حاشى الله - .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق في مجلد

Chronique du mois .

١ - نتائج رفقة السر هلتن بانغ

انتجبت رفقة السر هلتن بانغ نتائجاً اضر بزراعة العراق ضرراً عظيماً ، فقد كادت تقضي على المديرية الزراعية ، قضاء لا عود فيه الى الحياة . ولغت مشروع التحرير ووقفت الاعمال الزراعية في الرسمية وقضت على المتقن الزراعي وابقى من مكافحي الجرادة عشرة او خمسة عشر والفيت وظائف مأموري الزراعة في الالوية ومديري انشساطق الزراعية . وبهذا الامر فقد العراقيون كل مرجع فني للزراعة او بعبارة اخرى فقدوا مصدر الثروة والرفاهية والتقدم والنجاح .

٢ - حسم دعاوي العشائر في التصرفية

بلغ مجموع الدعاوي المحولة من حزيران والمقامة في شهر تموز من هذه السنة ٨٦ دعوى تخص العشائر ، فحسمت منها المتصرفية في الشهر المنصرم (تموز) ٤١ دعوى وحولت ٤٥ الى الشهر آب (اوغسطس) .

٣ - نزول مياه دجلة

نسبة نزول مياه دجلة في هذه السنة كانت ادنى نسبة انحطت اليها المياه منذ سنة ١٩٠٦ وقد كانت ادنى نسبة وصلت اليها بالهبوط منذ تلك السنة . ولكن في عامنا الحالي كان النقصان احط من نقصان ١٩٢٥ بقدوم واحدة وكانت درجة القياس لدجلة في اليوم ١٢ من اوغسطس ٢٨ متراً و ٢٥ سنتيمتراً .

٤ - الجرادة

عاد الجرادة في اوائل الاسبوع الثاني من اوغسطس الى منطقة لواء ديالى ومن اخبار هذا اللواء انه اضر بالنباتات ولكنه لم يقم في اللواء اكثر من يومين ثم نهض متوجهاً الى ناحية اخرى واخبر القادسيون من سلطات باك (طيسدون) ان الجرادة هجم بكثرة على تلك الجهات .

٥ - صنع ورق الطباعة من الخلفاء

الخلفاء كثيرة في العراق ، بل كثيرة في ديار الشرق الادنى . وقد توفى الانكليز والفرنسيون لاتخاذ الكاغد

درجة الحر بلغت ٥٥ (كذا) درجة
سانتيفراد في لواء الموصل « (كذا)
بمعرفة فليتدير الكتاب ما يكتبونه)
٧ - عمال شركة النفط

دل احصاء المستخدمين في شركة
النفط على ما يأتي :

الجنسية	العراقي	الارمني
عراقي	٢٤٧١	٢٧١
ايراني	١٥٦	١٥٧
اوربي	١١٥	١١٩
هندي	٧٥	٧٥
اميركي	٥١	٤٨
روسي	٩	٧
المجموع	٢٨٧٧	٣١١٦

٨ - الورتيت نرسيس مائيان

الايل نرسيس صائفيان احد اعضاء
لجنة التحرير في ادارة مجلة لغة العرب
وقد ادى خدماً عديدة بالبغداديين المسيحيين
على اختلاف طبقة - اتهم مدة تربوي على
ثلاثين سنة وله مقالات في هذه المجلة
تشهد له بطول الباع في اخبار البيوت
المسيحية وتاريخها ونسبها في ديار العراق
وله مقالات كثيرة في الجرائد والمجلات
الارمنية التي تصدر في اوربة ويعرف
من اللغات العربية والارمنية والفرنسية
والارمية واللاتينية وله وقوف تام على

منها . ومن بعد ان كان النبتانيون
يسرقون المبالغ الطائلة لاستئصال
شأفة هذه الحشيشة المضرة للزراعة اعظم
ضرر واصبحت اليوم من اللاتبة النافعة .
وكان الاسبانيون قد تعلموا من عرب
مراكش اتخاذ الخيوط والحبال والسلال
من الحلفاء . اما اليوم فانهم اذ الورق
منها يبشرنا بمستقبل حسن لهذا النبت
الكثير الفشو في اراضي العراق كلها .
فتسنى ان تنهض شركة لجمعه ويجمعها
في ديار الغرب او تنهض شركة تصنع منها
الورق في بلادنا فلا تضطر الى شرائها
من تلك البلاد باثمان باهضة في حين
ان ماله غزيرة متوفرة عندنا وتضر
ارض الزراعة لما ينتشر فيها ويؤذيها
اذ الحلفاء كثيراً ما تقتل سائر اللاتبة
التي تجاورها .

٦ - اشتداد الحر في العراق

اشتد الحر في العراق من الرابع من
آب (اوجسطس) الى الحادي عشر
منه حتى زادت الوفيات في بغداد ٨٠ في
الاسبوع عن مستوى مألوفها ومات في
البصرة ٧٥ شخصاً رعنأ (بضربة الشمس)
وبلغ الحر في بغداد ٤٧ درجة في الظل
وتقول جريدة « صدى العهد » في
عنوها ال ٦ الصادر في ١٣ آب « ان

بابا كر كر باسم كركوك الجديدة . وقد
شيدت بيوتاً ومنازل للموظفين والعمال
ومعامل لاصلاح المكاين والسيارات
ومباني لدوائر الشركة . وشيدت
المنحازات والمستودعات والخويزات
(الكانتينات) والمقاهي وتنفق الشركة
على هذه الاعمال في الشهر ما لا يقل عن
ثلاثة الكاكرية

١٢ - الخلاف على الحدود العراقية

بين الوفد العراقي والوفد الفرنسي
خلاف يتعلق بامر تحديد النجوم بين
العراق وسورية . والخلاف واقع حول
امرين : الاول يتعلق بالمنطقة المؤدية
الى سفح جبل منجار على مسافة ثمانية
كيلومترات واتساني يتعلق بالطريق
المؤدية الى الصحراء .

١٣ - الثورة الكردية في تركيا

جهزت الحكومة التركية قوة جديدة
قوامها خمسون الف جندي وصعدت
بقيادتها الى كمال الدين سامي باشا ،
ووجهتها الى الولايات الشرقية لالقيام
بعملية عمومية على الحدود . لتأديب
العصاة ، ويستدل من الاخبار الرسمية
التي نشرتها الحكومة التركية ان معركة
شبت بين قوة متقومة من ٧٠٠ تاجر
وقوات الجند في شمدين على الحدود
التركية العراقية فاسفرت عن قرار

تواريخ وآداب اللغات المذكورة . ولما
راى رؤساؤهم تلك الخدم وما افاد بعلمه
كل من دنا منه رقوة في ١٧ آب الى
درجة الوزيتيت او الخوري الاسقفي
فهنسه بهذا الرتبة ، متمنين له العمر
الطويل الهنيء . وشسا كرين له ما ادى
لهذه المجلة من المساعي والاعمال التي
لا يمكننا ان نكافئها عليها مهما بذلنا
من طيب النشاء .

٩ - طريق انابيب النفط العراقي

صرحت « الجورنال » قائلة : قبل
ان يقبل العراق في عصبة الامم يجب
عليه الاصغاء الى مطالبات فرنسية التي
تريد ان تمر الانابيب بطريق سورية
الى طرابلس .

اما بريطانيا العظمى فترب في ان
تمر الانابيب بطريق شرقي الاردن
وفلسطين .

١٠ - حزب جديد في تركيا

استقال فتحي بك السفير التركي
في باريس ليتراأس حزباً جديداً في
تركيا مناهضاً لسياسة عصمت باشا
وبنية هذا الحزب الجديد التآزر مع
دولة الاتحاد البلقاني .

١١ - كركوك الجديدة

باشرت شركة النفط العراقية لإنشاء
بلدة جديدة في غربي كركوك على طريق

القبائل النائرة ومطاردتهم في ايران وراء الحدود الفاصلة تركية عن ايران .

١٦ - الجزء ال ١١ وال ١٢

كان كثيرون طالبوا منا ان نقل القهار من وان نصدر جزءاً احادي عشر ففعلنا والآن ألح علينا فريق ان نعيد القهار من الى حالتها الاولى فسوف نفعل .

(تصحيحات)

ص ٥٧٣ من ١٣ المتصححين : المتصححين

[للمتصححين] - ٥٧٤ من ٢ ركبت على

صلي : [ركبت على ظلي] - ٥٧٤

من ٤ ابو فرج : ابو الفرج - ص

٦١٦ من ٢٦ وكانت : وكانت - ٦٤٦

من ١ فعال نحو قشاعم وهو مقيس في

فئلة : فعال نحو قسائم وهو مقيس

في فعالة - ص ٦٥٦ من ٢٧ بعدنا بعد

- ٦٦٠ من ١٣ حاولوا : حاولوا -

ص ٦٧٦ من او اقامت : او قامت -

ص ٦٨٦ من ١٢ [متفحصا] : [متفحصا]

- ص ٦٨٦ من ١٣ العصاة : القضاء -

ص ٦٨٦ من ١٨ ونصدق : وتصدق -

ص ٦٨٧ من ١٢ عن فساد : عن [اظهار]

فساد - ٦٨٧ من ٢١ تفرط : يفرط

- ص ٦٨٧ من ٢٣ جمع : جميع - ص

٦٨٧ من ٢٦ يفهم : يفهم - ص ٦٩٠

من ٢٣ لم : لهم .

العصاة بعد ان منوا بخسارة ٣٥٠ رجلا وقد شرعت قوات الجند في هذه المنطقة بتأديب العصاة .

وقد صمم الكرد الثائرون على الاستماتة في النضال حتى النفس الاخير ليقيمهم انهم اذا أخفقوا في هذه المرة فان تركية تذيبهم من العذاب والاضطهاد

الوانا واشكالا ولذلك يبذلون الآن

كل ما لديهم من جهود في المقاومة ولا

تبرح النجدات الكردية تصل اليهم وقد

وردت اليهم قوات مجهزة بالذخائر

والاسلحة وتقول الانباء الصادرة من

انقر نفوسها ان الجيوش التركية استطاعت

ان تنال من هذه النجدات وتستتعمل

البعض منها وانها وافقة للتأثرين بالمرصاد

١٤ - مؤامرة شيوعية

في تركية

اكتشفت الحكومة التركية مؤامرة

شيوعية فقبضت على ستين متبهاً .

١٥ - الثورة العسكرية

بين تركية وايران

يروى ان الحكومة الايرانية رفضت

طلب الحكومة التركية في مؤازرتها

مؤازرة فعالة على الحدود لصد القبائل

الكردية النائرة . ولذا ترى السلطات

التركية العسكرية ان الضرورة قد

تلجتها في آخر الامر الى تعقيب تلك

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ رَاسِيَّةٌ

(في أول تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٣٠)

إلى شبيبة العراق

Aux Sports, mes compatriotes !

يا ناشئة العراق وناشئة الفضة! كل من حولنا ناهض، منتهب، يجتهد، ونحن نيام؛ فيجب علينا ان نستيقظ، وننظر في سبب هذا الكلام:

نسمع كل يوم بانشاء اعمال جديدة، مفيدة، وبتأسيس مدارس، وتعيد شوارع، واقامة كليات، وتشيد مستشفيات، ولكن هل من مشيد الالعب الرياضية؟ نرى الناس في هرج ومرج يصيحون ويمسرون منهمكين بشؤون شتى يحورها كسب المال؛ ولكنهم صرفوا النظر بالمرءة عن كسب الصحة، او حفظها؛ وهم غافلون عن ان غنى المرء يكون بحسن صحته، واصبحت المقاهي، اللاهوت الوحيدة، وتراها منبثة في جميع انحاء العاصمة، مصفوفة الواحد بجانب الآخر على طول الشوارع، تحف بالجسور، وتحيط باناكن المرور، وهناك ايضاً اندية اخذ فيها بعض الشبان يبرعون في الرقص مع النساء، اتنا في سبات عميق، اتنا نعرض صحتنا هدفاً للأمراض، والآفات، ونترك الاراضي الفسيحة ومياه دجلة المنعشة للطير والسمك، وهي تنادي الشبيبة العراقية: الى الالعب الرياضية، الى الالعب الرياضية!

كان الالعب الرياضية مقام جليل منذ القدم ، وعهد التاريخ بها من قرون قبل الميلاد ، وانتشرت عند المصريين القدماء ، ونالت اسمى حظوة عند الرومانيين حتى انهم اسسوا لها الجامعات لتدريب الترويضين واقاموا للابنية الشائعة المدرجة المسماة عندهم « بالافيتياتر » لمشاهدة تلك الالعب المروضة للابدان .

فلنبحث الآن عن شأن الالعب في عصرنا هذا ، ونجل النظر في القسمة المعتدة من الشرق الى الغرب ، فماذا نرى ؟ نرى اخواتنا شبان مصر مجتهدين ، ساعين كل السعي ؛ وقد اشتركوا في الالعب « الاولمبية » حتى فاز شاب منهم ببطولة العالم ، في حمل الاثقال ، ثم ترى في كل بلدة ذات شأن من بلاد الهند ميداناً متسعاً معموراً مختصاً بالالعب .

وقد جعل الغربيون للالعب الرياضية منزلة ، لا تقل عن منزلة العلوم ، وفي كل مدرسة ، او جامعة في اميركة ، يرى اختصاصيون في الالعب الرياضية ، تدفع اليهم المبالغ الطائلة التي تربو في بعض الاحيان على عشرة آلاف « دولار » في السنة لتدريب الطلاب فيها .

والفت حكومة فرنسا بعد الحرب العظمى ديواناً خاصاً بالالعب والحقتهم ببطارية وزارتي الصحة والمعارف ، ثم ارتفع شأن هذا الديوان ، فاصبح وزارة مستقلة تعد لكل رجل او امرأة ، ما يطلبه او تطلبه من الالعب الرياضية .

واما الالعب الرياضية عند الامة الانكليزية ، فهي من لوازم الحياة عندهم . نرى الانكليزي يتمتعن من طفولته حتى كهولته ، وبرعت هذه الامة في الالعب الرياضية ، وفازت فيها ، فابتكرت العاباً متنوعة ؛ ولها يوم عطلة عام اطلق عليه اسم « يوم الملاكمة » وهو يوافق ال ٢٦ من كانون الاول (ديسمبر) .

ولنتظر الآن في منافع الالعب الرياضية ، فهي تحسن الصحة ، وتقوي البدن ، وتبث روح الرياضة اي انها تمنع الضغينة عند الانكسار ، وتوسع الكرامة عند الانتصار ، وتدريب الشاب على الشجاعة ، والمهارة ، والاعتماد على النفس ، بحيث لا ييأس اذا غلب ولا يفتر اذا ظفر .

ايتها الشبيبة ، دعينا تنهض ، ونطلب الى سادة الامة ، ان تمن علينا بوسائل للرياضة ، فيكون للتلميذ في المدرسة مدرب يدربه على هذا المنحى ، وبعد اكمال

دراسته ، يلتحق بالاندية التي قد أعدتها الحكومة لهذا الشأن ، فيقل فينا المرض
ويخف سكان السجون ، لأن العقل السليم ، في الجسم السليم ، يساعدنا على درس
الفنون ، وإن ساد أجدارنا قبل قرون فساسوا العالم في عهدهم ، فأتنا أحفادهم
قد ورتناهم روح الانتصار ؛ فلا غرو إذا أصبحنا بعد ذلك سادة العالم الرياضي -
بغداد فسان م . ماريني

المائن او الممخرق

Le Charlatan.

لاقاني احد الوطنيين الادباء من المتفرجين ؛ وقال لي : اذك تدعي ان لغتنا
ضنية ، وفيها من الالفاظ ما يقوم بحاج العصر ؛ فهل تظن انك تجد في لغتنا ،
ما يؤدي معنى كلمتهم « شراطان » ؟ - قلت : وما مرادك من هذا الحرف ؟
قال : معناه الطبيب الدجال ، الجالس على قارعة الطريق ؛ وهو ينادي على ما يده
انه نافع للداء الفلاني ، والفلاني ، والفلاني ، الى ما لا نهاية له ، فيوقن به
السذج ، ويشترون منه دواء المزور ، وهو لا يفيد شيئاً .

قلت له : هذا ما سماه السلف ، في عصر العباسيين ، بالمائن . اما قرأت في
التاريخ ما جاء عن هرون الرشيد ؟ . فقد ذكر ان منكة الطبيب الهندي الذي
استدعاه هرون الرشيد من دياره ، لطبيب ، مر ذات يوم « في الخلد ، واذا هو
برجل من « المائنين » قد بسط كساءه ، والتمى عليه عقاقير كثيرة ؛ وقام يصف
دواء منده معجوناً . فقال في صفته : هذا دواء للحمى الدائمة ، وحمى القب ، وحمى
الربع ؛ ولوجع الظهر والركبتين ، والجلسام والبواسير ، والرياح ، ووجع المفاصل
ولو جع العينين ، ووجع البطن ، والصداع ، والشقيقة ؛ ولتقطير البول والنفالج
والارتعاش . ولم يدع علة في البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها .

فقال منكم لترجمته : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع وتبسم منكم ، وقال :
على كل حال ملك العرب جاهل . وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا ، فلم حملني
من بادي وقطعني من اهلي . وتكلف الغليظ من مؤونتي . وهو يجد هذا نصب

عنده ، وبازائها ؟ - وان كان الامر ليس كما يقول هذا ، فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة ، قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لانه ان قتل ، ما هي إلا نفس تحيا بقائها انفس خلق كثير ؛ وان ترك وهذا الجهل ، قتل في كل يوم نفساً وبالحري ان يقتل اثنين وثلاثة واربع في كل يوم ، وهذا فساد في الدين ، ووهن في المملكة » (راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ٢٣ و ٢٤) .

قال المفرنج : والمائن هو الكاذب لا غير ، فاین هذا مما نريد ؟ . قلت : ان المائن الكاذب او الكذاب عنده ؛ لكن ألا تعلم ان الكلمة العامة قد تخصص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ ؛ فالكلمة الافرنجية معناها في اصل وضعها من الايطالية والايطالية مشتقة من فعل Ciarlare ومعناه ثرثر وتشتق ثم خصوصاً بهذا الذي تسميه . وهذا ما تراه في جميع اللغات ، لا تخلو واحدة منها وفي لغتنا اكثر مما في سواها .

وان لم ترضك هذه اللفظة ، فلنا لفظة تقوم مقامها هي « المخرق » قال في اللسان : المخرق : المحو . وهي المخرق مأخوذة من مخاريق الصبيان . الا . وقبل عن المخاريق واحداً مخراق : ما تلعب به الصبيان من الحرق المقتولة . قال عمرو بن كلثوم :

كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعينا

ابن سيدة : والمخراق : مندبل او نحوه يلوى فيضرب به ، او يلف فيفزع به ، وهو لعبة يلعب بها الصبيان ، قال :

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وهو عربي صحيح . وفي حديث علي (ع) قال : البرق : مخاريق الملائكة وانشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال : هو جمع مخراق ، وهو في الاصل عند العرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقها . ويفسره حديث ابن عباس : البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب ... « اه كلام ابن مكرم .

نانت ترى من هذا ان لغتنا غنية بما في منخرها من فرائد المفردات .

آلتون كوبرى

في التاريخ

Altun Keupra dans l'histoire.

آلتون كوبرى ويحوز كتابتها بصورة «التون كبرى» قصة في لواء كركوك واقعة بين جسرين قائمين على فرعي الزاب الصغير الذي يقال له ايضاً الزاب الأصغر ويتميز آخر الزاب الأسفل . ويقال للفرع الأعلى آلتون صو (١) وتعريبه الحر في «الماء الذهب» ومعناه «نهر الذهب» . ومعنى التون كوبرى جسر الذهب ولا بد ان القائل آلتون كوبرى اراد ان يقول آلتون صو كوبرى أى جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها . وقد ذهبنا الى القول بهذا الاختصار معلومة للاسلام وكذلك حضرة آلاب صاحب هذه المجلة (١٩٢٧ - ٢٨ : ٣١٢) ورجعت معلومة الاسلام قولها على قول من ينسب الاسم الى وفرة الدخل الذي يؤخذ عن العبور . وبعض العراقيين منا يهرب آلتون كوبرى مع اختصاره فيقول «القطرة» كما قال آلاب في كلامه الذي اشترت اليه اما الحكومة فتكتبها في ما تصدره من الرسمية بصورة التون كوبرى .

ويروي بعض الناس عن سبب تسمية آلتون كوبرى ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) امر بتشييد جسر هنالك فابان من امر بذلك حاجته الى مال كثير فتقدم اليه بالشروع وان تبلغ النفقات ثقل الجسر ذهباً ولا يمكننا ان نقبل هذا السبب للتسمية - على فرض صحته الامر بالبناء وتداول الكلام عن النفقات - لو وجود نهر هناك اسمه التون صو قبل مجيء السلطان مراد الى بغداد فضلاً عن ان اسم آلتون كوبرى كان معروفاً قبل زمن السلطان المار الذكر بنحو ثلاثة قرون على اقل تقدير . وقد يسمع ايضاً حضرة (١) عن عدة مؤلفات حديثة العهد بالبرية في جغرافية العراق وعن هذه المجلة ومعلومة الاسلام . وقد بحث عن التون كوبرى الاستاذ الكبير الدكتور هرنسفلد في كتابه في جزء سنجر في ص ٣٢٢ لكننا لم نستفد من مقاله شيئاً لجهلنا اللسانية والظاهر انه لم يبحث فيه عنها في عصورها الاخيرة .

ألاب صاحب المجلة ان باي القنطارين اللتين في آلتون كوبرى هو السلطان كما ان سالتانة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) (ص ٢١٥) كانت قد قالت ما تعريبه : « ان هذا الجسر العظيم اسس في مصر مراد خان الرابع ولا يزال حافظاً صلابته ومثاقه » الا ان التاريخ فانه يخطئ صاحب السالتانة اذ انه بين لنا ان الجسر كان قد خرب وانه جدد بعد الاف والمائة من الهجرة كما سيجيء فلم يكن الجسر القائم في زمن وضع السالتانة ذلك الجسر الذي ينسب بناؤه الى السلطان مراد ان صحيحاً وان غلطاً .

وهانذا اروي لك ما وجدته عن قدم اسم التون كوبرى مقتبساً الكلام من بضعة مصنفات فيها العربي والتركي والفارسي والبرتغالي مبتدئاً بما هو اقرب عهداً فصاعداً :

ذكر آلتون كوبرى كتاب : « فذلكم كتاب جلبي » (بالتركية) (٢ : ٦٦) المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) في حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) وذلك في قوله الذي اعربها كما يلي : « كان بكركي قزمان وهو جركس حسن باشا قد شتى في جهات الجزيرة وحسن كيف (حصن كيفا) فشاع تجمع الاعداء في التون كوبرى وكركوك فسار اليهم ... » الا .
وذكره كتاب « شرفنامه » بالفارسية (٢ : ٤٤٠) ومؤلفه شرف خان وقد اتمه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) .

وكذلك ذكره بصورته Altun Copri مستر افونزو البرتغالي (١) في رحلته (ص ٢٢٠) وقد ابتدأ بها في سنة ١٥٦٥ م (٩٧٣ هـ) .
وجاء بذكره ايضاً رستم باشا في تاريخه المترجم الى الالمانية (٢) (ص ٨٦) وكانت وفاة الباشا المؤرخ في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

ومن الذين ذكروا آلتون كوبرى قديماً - حتى قبل مجي السلطان سليمان الى بغداد في سنة ٩٤١ هـ (١٥٢٤ م) - عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيث في كتابه المسمى التاريخ الغياثي اذ قال : « ثم اسبان ترك امير محمد بن

(١) Mestre Afonso وجمد رحلته في مجلد فيه رحلتان اسمه Itenerarios da

India a Portugal per terra ... Coimbra 1923.

2) Die Osmanische Chronik des Rustem Pascha.-Leipzig 1923.

شيء الله بجصان ورحل الى كركوك ودقوق فاخذها واخذ آلتون كوبرى « وقال: « فلما سمع الوند بهوت اسبان وانهم سلطنوا بولاد وليس لهم فيه ارادة ... توجه الى كركوك - وكانت اولكته - وتوجه منها الى اربل والتون كوبرى والموصل فاخذها : « وكذلك قال : « وكان كور خليل ومقصود بيك ابن حسن بيك بالموصل فتوجهوا الى كركوك ودقوق والتون كوبرى « الاو كان المؤلف عائشاً في اواخر القرن التاسع للهجرة على ما كان بينه حضرة الاب صاحب المجلة فيها وبينته فيها انا ايضاً في مقالة العمارة والكوت .

واقدم عهداً من كل ذلك ما جاء في كتاب « ظفرنامه » بالفارسية لشرف الدين علي اليزدي الذي كان من رجال النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وقد انجز كتابه في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) على ما في قاموس الاعلام . فانه قال ما معناه : « فتوجه العلم الذي شعاره النصر بضمان الله وحفظه وتأيدته الى بغداد بطريق آلتون كوبرى » ا .

والظاهر ان الجسر لم يكن صالحاً للعبور عليه في سنة ٨١٠٣ هـ (١٦٢٨-٢٩ م) فتمد جاء في كلشن خلفا ما ملخصه (ص ٧٥ من المطبوع) ان خسرو باشا هيا في الموصل ظروفاً لعبور التونصور فعمرة وخيم العسكر المنصور في شهر زور . فيجوز ان الباشا اراد العبدة في موضع غير موضع الجسر فاحتاج الى ظروف (اللاكلاك) واذا فرضنا ان عبرته كانت في موضع الجسر فيمكن ان يقال ان السلطان مراد حينما جاء الى بغداد - وذلك بعد عبدة الباشا بضع سنوات - راي الجسر منهتماً فامر بينائيه .

فهمنا سماع الاب ان قنطرتي « التون كوبرى » من ابناء السلطان مراد وكذلك قالت سالنامه الموصل وقد روت كلامها بصيغة لا تبقي مجالاً للشك في ان الجسر من ابناء السلطان المار الذكر كبان ذلك حقيقة تاريخية راهنة مع ان كلشن خلفاء ايضاً (ص ١٢٩ من المطبوع) يخبرنا في حوادث سنة ٨١٢٩ هـ (١٧١٩ م) اي بعد مجيء السلطان مراد الى بغداد بنحو ثمانين سنة بما تعريبه ملخصاً : « فصل : ومما وفق له الوزير المشار اليه (حسن باشا والي بغداد) من عمل الحيرات الكثيرة انه عرض على الدولة ان الجسر القائم على النهر المعروف

المشهور بـ « التون صو » الواقع بين الموصل وكر كوك قد خرب فتعسر المرور والعبور هناك وطلب من الدولة تجديده فقبل السلطان بذلك وأمر بان ينفق عليه من مال الدولة فشرع الوزير بتجديده فكان الجسر بسميه محكماً طويلاً وعرضاً ومتميناً في عمارته وعين عليه اميراً فاضحى مأوى لجميع الرعايا ومأمناً لآبناء السيل مع سهولة المرور « ١ » . وهذا الكلام لا يبقى ريباً في ان الباشا جدده تجديداً واو كان فله فيه ترميماً لما احتاج الى مراجعة الاستاذة لصرف نفقات لابد انها كانت طائلة . فكلام السالنامة ليس بصحيح بخطئه هذا المؤرخ المعاصر .

وجاء مثل ذلك التعبير واستعمل الالفاظ نفسها في سديقة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدي وفي مختصرها لسليمان الدخيل فانه قال : « فصل : ولم يزل الوزير (حسن باشا) له توفيق لعمل الخيرات والمبرات وبناء المساجد والرباطات فقد عمر قلعة الطون صوي بعد خرابها . وهذا الماء جار بحددة بين الموصل وكر كوك . وحمل فيها بعد عمارتها مأوى لآبناء السيل وعين من الرعية الجمع الكثير لما يقوم ببعض حاجات العابرين هناك » ٢ ولا بد ان الشيخ السويدي نقل عن كاشف خلفا اذ ان البناء كان في سنة ١١٢٩ هـ على ما رأينا ولم يكن عمر الشيخ السويدي اذ ذلك إلا بضع سنوات فان ولايته كانت في سنة ١١٣٤ هـ (١٧٢١ م) على ما في هذه المجلة (٢ [١٢ - ١٩١٣] : ٢٧٨) وغيرها .

ويذكر ايضاً (١) في رحلته (ص ٣١٥) - وقد مر بالتون كوبري في حزيران سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) - انه روي له ان الجسر من ابيّة الناصري القدماء الذين كانت المدينة تعود اليهم ومسح اتي لا اعتقد صحة ما رواه فاني ارجح ان الجسر من الابنية المتقدمة على زمن السلطان مراد اذ لو كان له انا نسب الى غيره في زمن ايضاً ولم يكن ثمة قدمر إلا نيف وقرن واحد على زمن السلطان فلم يكن قد نسي بانيه ويجوز انه لسلطان مراد وإلم يذكر التاريخ بناءه اياً . ولا أقول في عجالتني هذه اني استقصيت البحث اذ لا بد للعنقب ان يجد غير ما أورده . يعقوب نعوم سر كيس

1) A Voy. from England to India ... also, a Journey from Persia to England ... by Edward Ives. London, 1779.

لواء السليمانية

Le Liwâ' de Solimânyeh.

١ - نوظة

ليس بين العراقيين من لا يتذكر المآسي والحروب الدامية التي وقعت في هذا اللواء في السنوات الماضية : بين الجيش العراقي والعصاة . الذين كانوا يحاربونهم ، ويعادونه اشد العدا . ويهاجمونه من حين الى آخر . بتأثير البساس والاحنية . وليس بيننا اليوم من ينسى حالة السكان يومئذ ، وحالة المدن والقرى فان الشيخ محموداً كان قد سلبهم هوائهم ، ومظالمه اقضت مضاجعهم . وخربت ديارهم ؛ ولكن الجيش العراقي الباسل . تمكن في الاخير من تمزيق شمل العصاة الطغاة ، الذين كدروا لامن في هاتيك الديار مدة من الزمن ، وقضت الحكومة على جميع الحركات والتمردات . وبشرت تنظيم الادارة في هذا اللواء . واقامة قسطنطين العدل بين الاهل . وهي اليوم حادثة في تعمير القرى والمدن . التي خربت او اضمحلت . نتيجة تلك الاضطرابات . وعساها ان توفق لاعادة العمران الى ما كان عليه سابقاً .

واراضي هذا اللواء صخرية إلا انها خصبة جداً . وثم عدة جبال بين صغيرة وكبيرة ، وتتخلل مدنه وقراء الكثيرة . انهار ونهيرات عديدة . تنفجر مياهها من العيون المشوثة في جميع انحاء اللواء ؛ واذا جاء الربيع كسا السهول والجبال والوديان حلة خضراء جميلة فلا تقع العين إلا على منظر سندي ومروج تضرأغن . وهواء اللواء في الشتاء بارد قارس ، وفي الصيف معتدل لطيف ، وتتساقط الثلوج فوق الجبال ايام الشتاء فيذخر الاهلون بعضها للصيف . وعندئذ يكونون في غنى عن الثلج المصنوع المستعمل للتبريد .

٢ - تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء السليمانية من قضائين مهمين هما : ١ - قضاء حلبجة و٢ - قضاء شهر بازار ومن سبع نواح مرتبطة بمركز اللواء راساً .
اما مركز بلدية السليمانية ذات المناظر الطبيعية الخلابة والاشجار الخضراء

والمرج الفن وذات المركز التجاري الخطير . وليس في ديار الكرد في العراق بلدة تماثلها ، بكثرة الحاصلات ، وسعة التجارة ، وخطورة المركز وبداعة المنظر . والمشهور ان سليمان باشا البابان هو الذي امر بإنشائها في عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م اذ جعلها مركز امارته ، إلا ان مطلة الاسلام تذكر بان ابراهيم باشا هو الذي امر ببناء هذه المدينة ، عام ١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م . اكراماً لوالي بغداد . عام ١٧٨٠ الى ١٧٨٤ . وهو بيوك سليمان باشا . قدسيت الى الوالي ، وكانت السليمانية في بادئ الامر قرية صغيرة حقيرة فلما شرع الباشا يقيم فيها المباني الشاهقة والصروح الفخمة . تبعه الاهلون في ذلك فلم تزل في تقدم حتى بلغت درجة ضمنت بها الحكومة وجعلتها متصرفية . وهي اليوم بلدة جسيمة فيها صروح عالية ، وثكنات عسكرية كبيرة ، وجادات مباطة ، ودور حسنة واسواق تناسب اهميتها ، ومتزهات بديعة جداً ، ومجالس انس تأخذ بمجامع القلوب ، وجوامع كبيرة . وتكايأ كثيرة تقام فيها الصلاة والطرائق الدينية المعروفة في هاتيك الديار .

٣ — موقعها وهواؤها ولغة اهاليها

وتقع بلدة السليمانية في وسط سلسلة من الجبال . متصل بعضها ببعض وهي تبعد عن شرقي كركوك ٧٦ ميلاً . وهواؤها جيد جداً إلا انها يشتد في موسم الشتاء حين تكسو التلوج قمم الجبال المحيطة بجميع اطرافها . ويقاوم الاهلون البرودة بموائد مقفلة ، يشعلون فيها الخشب الذي يكثر في هذا اللواء . اما في الصيف فالهواء لطيف معتدل . والمياه العذبة تجري فيها متحذرة من الجبال والصيون منتشرة هنا وهناك .

ولغة البلدة الكردية بالطبع ، إلا ان فيها جماعة كبيرة تعسن التكلم بالعربية لاختلاطها بالمدن العربية ، وتماطيا اليهم والشراء مع الاعراب . وقد نبغ فيها جماعة من العلماء الاعلام ، والشعراء الكبراء والفقهاء الاجلاء ، والافويين المقتدرين ، والقواد المعظام ، حتى تدرج بعضهم الى مناصب الحكومة الرفيعة . واكتفى بعض المتدينين بما حصل عليه من ورع وتقى .

٤ — حاصلات المدينة

وحاصلات المدينة وضواحيها اكثر من ان تعد لان معظم سكانها مولع

بالزراعة والفلاحة ، ورعاية الماشية وجميع بسايتها معلومة بالاشجار الكثيرة ذات الفواكه والأتجار البانعة . ومما يؤسف منه ان الزراعة في اللواء لاتزال على الطريقة القديمة . ومع ذلك ترى غلاتها مما يفخر بوجودها ، وزراعة التبغ مقدمة فيها وصادراتها منه كثيرة جداً اما حاصلاتها الجبلية فهي : الصنوبر ، الرمان ، الفستق ، التين ، الجوز ، اللوز ، البلوطة ، الكشمش الفاخر ، وغير ذلك من المعاصيل الجبلية المعروفة . واما المسيل الذي يجنى في هذه البلدة وفي القرى المجاورة لها ، فلا نظير له في الدنيا . وسكانها يملكون للنحل خلايا صناعية (كواثر) يركن اليها النحل ويصنع فيها الشهد فاذا صار الشتاء باشر الناس جمعه على الطرق الفنية المتبعة عندهم وهي غريبة لم تألفها الامم المتقدمة .

وسكان السليمانية المسلمون شديداً التمسك بطريقتين معروفتين في العراق هما : الطريقة النقشبندية (نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي) والطريقة القادرية (نسبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي) وقد اخذوها عن الشيخ كاك احمد المعروف ولها تين الطريقتين قوانين وآداب لا يتعدونها .

وفي البلدة شريحة من اليهود تتعاطى التجارة والصياغة ، وفيها طائفة مسيحية قليلة العدد ، والصناعة هناك خاملة ، إلا ان سكانها ينحتون من الخشب ملاحق وصحوناً واواني لطيفة جداً . ويتعاطى بعضهم صناعة الادوات الحربية لاحتياجهم الشديد اليها ، بحكم موقع بلدهم الجغرافي ، وليس في البلد ماء يجري على وجه الارض ، لان كثرة العيون والكهاريز فيها تغني أهلها عن الأنهر الجارية . وقد سبق تعريف الكهاريز في بحثنا عن لواء اربل . فليرجع اليه من احب ذلك .

٥ - نواحي مركز اللواء

قلنا فويق هذا ان النواحي الملحقة بمركز لواء السليمانية سبع ، والى القارئ تأتي اسمائها مع انباء مختصرة عنها :

١- ناحية باريان ومركزها قرية تايئال التي تبعد عن غربي السليمانية ٢٢ ميلاً وهي قرية متوسطة فيها مركز للشرطة ودار امانة .

٢- ناحية قرة طاغ ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن جنوبي مركز اللواء ٢٦ ميلاً وهي عامرة وفيها بنايات مهمة ، وصرح جليل للحكومة .

وادور لا بأس بصمراتها .

٢- ناحية سورداش شمالي ومركزها قرية سورداش التي تبعد عن الشمال الغربي لبلدة السليمانية ٢٧ ميلا وهي متوسطة .

٤- ناحية سورداش جنوبي ومركزها قرية قزاجتان الواقعة في اسفل جبل يبرلا مكرون والتي تبعد عن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٣ ميلا ، وهي قرية كبيرة ، فيها مبان عامرة ، ودار اماراة جسيمة ، وحوانيت مهمة كثيرة ، ومخفر للشرطة محكم .

٥- ناحية تنجرو ، ومركزها قرية (عربد) التي تبعد عن مركز اللواء ٢٠ ميلا في شرقيه الجنوبي وهي قرية كبيرة ايضاً لا تقل عن قرية قزاجتان من حيث الاهمية وال عمران .

٦- ناحية سرجنا ، ومركزها قرية (بابا كياي) - وهذا لفظ تركي معناه جاء ابي - التي تبعد عن الغرب الشمالي للسليمانية ستة اميال ، وهي قرية صغيرة ، فيها مخفر للشرطة ، وبالقرب منها شلالات مائية عظيمة ، وجائن بدية . فيها الروج الخضر ، والاثمار البانعة ، وهي من متزهات السليمانية . ومن اللطف مصايفها ، وقراها ، وكثيراً ما يصطاف فيها الناس .

٧- ناحية سروجك ، ومركزها قرية (كيلدولا) التي تبعد عن شرقي مركز اللواء ٢٢ ميلا ، وهي قرية متوسطة ، فيها مبان قليلة .

وتقرب منها قرية جسيمة يقال لها (برزنجة) ، وقد كانت دار علم مشهور في ديار الكرد . وينسب اليها بعض الافاضل . وفي كل ناحية من هذه النواحي السبع ، دار اماراة مناسبة لاهميتها ، إلا مركز ناحية (سروجك) فان صرح الحكومة فيها فخم جداً لاهميتها الجغرافية . وتبع كل من هذه النواحي قرى عديدة ، بين كبيرة وصغيرة . وسكان هذه القرى يمتنون الزراعة والفلاحة وتربية الماشية . والطرق بينها جيدة نوعاً ما وبعضها مناظر طبيعية تأخذ بمجامع القلوب .

٦- قضاء حلبجة

(حلبجة) قصبة واسعة ، واقعة في سهل مشامي الاطراف ، ويقع فيها

رئيس قبائل الجاف الكردية ، وهي تبعد عن الشرق الجنوبي لبلدة السليمانية ٥٦ ميلا . وفيها بيوت عديدة لا يختلف طرز بناءها عن بقية القصبات المشوثة في كردستان ، إلا ان بعضها حديث الانشاء . وموافق للصحة ، ومعظمها مبني باللبن وما بقي منها مشيد بالحجارة . والطريق اليها وعرة . وتقرب منها قرية جميلة يقال لها : (قرية غيايلي) وهي كلمة مخففة من « ابي عبيدة (١) » وابو عبيدة هذا هو ابو عبيدة الجراح المشهور . وقد كان هذا القضاء منوعاً بقضاء كل عنصر (بالكاف الفارسية) وهو اليوم موطن لمئات الجاف الكبيرة المشهورة .

للقضاء اربع نواح وهي : ١ - حلبجة - ٢ - خورمال - ٣ - نجوين - ٤ - دارماوة . فالناحية الاولى مركزية اي يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتراجعها فيه المشائر التابعة لهذه الناحية . والناحية الثانية تبعد عن مركز القضاء ستة اميال الى شرقيه الشمالي ومركزها القرية المسماة باسمها .

والناحية الثالثة بنجوين (بالبناء المثبتة النحوية) وقد كانت حصن الشيخ محمود المتبع لانها جبلية ومحكمة وقد دارت فيها معارك هائلة بين الجيش العراقي الباسل واتباع الشيخ المذكور وقد احتلها الجيش العراقي في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بعد ان سلم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة . وهذه القرية مركز لناحية بنجوين وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلا . وفيها قصر فخم جداً للحكومة . واما الناحية الرابعة فهي دارماوة ومركزها قرية (جبة) التي تبعد عن شرقي حلبجة ١٩ ميلا .

وجميع هذه النواحي والقرى التابعة لها ، لا تختلف عن بعضها من حيث هندسة البناء وعلى النفوس . ومهنة السكان . ويديرها مديرون تعيينهم وزارة الداخلية ، اما رأساً واما باقتراح من المتصرف المختص بتلك الديار .

٧ - قضاء شهر بازار

تقع قرية (جوارتا) (بجمع فارسية) التي هي مركز هذا القضاء ، الى

(١) هذا من غريب التأويل التي غزا ابو عبيدة الجراح تلك الانحاء الكردية ؟

للشمال الشرقي لمركز اللواء ٢٨ ميلاً . وهي جالسة على سفح جبل (جوارتا) الذي يعلو سطح البحر ٢٠٠٠ قدم . وفيها صرح فخم للحكومة . وعدة بيوت ومقاه وتقرّب منها قرية تاريخية يقال لها (قلعة جولان) وقد كانت مركزاً للحكم الباباني . قبل أن تعرف السليمانية . وقبل أن يتركها سليمان باشا بابان . وقضاء شهربازار قضاء شامل الذكر . والذي يعرف عن سكانه أنهم يمتنون بزراعة الكرم . والارز . والشعير . والأشجار المثمرة . وله ناحية واحدة يقال لها ناحية (ماوت) (بفتح الواو فتحة بـ) وهي تبعد عن غربي جوارتا ١٨ ميلاً . وعمرانها أوسع من عمران مركز القضاء .

٨ — معلومات عامة عن اللواء

١- (الجبل) تحيط بلواء السليمانية سلسلة جبال أشهرها : جبل (بيره مكرون) (والكاف فارسية) المنزل . والذي يعلو عن سطح البحر بنحو ١٠٠٠ قدم . ويليه في الأهمية جبال (مورداش) و (بشير) و (كوزلا) (بالتصغير) والتأنيث والكاف الفارسية) ثم جبل (هاورمان) وجبال (بنجوين) وجبل (قرمداغ) (اي الجبل الأسود) وجبل (سكرمة) (بالكاف الفارسية) الذي يفصل لواء كركوك عن لواء السليمانية وتخزن الثلوج طول الشتاء في جبل (بيره مكرون) (البامو الكاف فارسيان) وهي أرفع جبال تلك الأجزاء لتستعمل في الصيف .

٢- (الأنهار) تجري في هذا اللواء أنهار كثيرة . بين صغيرة وكبيرة . وتتكون مياهها من الينابيع العديدة المتفجرة في الجبال والوديان . وأشهرها وادي تاينال الذي ينشأ منه طلوق حاي . ثم نهر (تانجرو) (١) الذي هو أحد فروع دبال ونهر (قشان) أحد فروع الزاب الصغير ونهر (الظلم) الذي ينبع من قرية تعرف باسمه . ويجري باستقامة في صحراء واقعة في جنوبي شهرزور ثم نهر (ديوانه) الذي يتفجر في جبل (سكرمة) المار ذكره وهو من فروع دبال أيضاً .

٣- (العشائر) أهم العشائر في لواء السليمانية : الخفاف . والهاموند .

والهاورمان ، والقسم الأخير قسم من الهاوند ولقطة الهاوند منحوتة من
(هامي لوند) الفارسيتين ومعناها : الجند الملكي وهذا يدل على انهم كانوا في
الأصل جنوداً ثم خرجوا على دولتهم فطردتهم .

٤- (المحاصلات) أهم نتاج هذا الهواء الجبلي : التبغ فانه ينمو بكثرة وهو
مدار العيش في تلك الربوع بعد الجبوب ، ويليه في الدرجة والاهمية الجبوب
بأنواعها ، فالعص ، فالكشراء ، فمن السماء ، فالصمغ ، فالجوز ، فاللوز ،
فالبنديق ، فالرمان ، فالعنب ، فالعسل ، وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة .

السيد عبدالرزاق الحسني

ارض السليمانية في التاريخ القديم

(لغة العرب) نريد على ما تقدم من الفوائد ما جاء في معلمة الاسلام في
مادة « السليمانية » ما هذا معناه :

« كانت انعماء السليمانية معروفة منذ اقدم الازمنة ولا بد ان يكون جبل
نصر [بكسرتين] (وفي اللغة اللبية كنية) [بكسرتين] الجبل الذي وقفت عليه
سفينة جلجشم في عهد الطوفان على رواية العلواء البابية واسم هذا الجبل اليوم
« بير عمر كدرون » (بيا وكلف فارسيين) واتجاه السليمانية تنظر الى ما كان
يسميه الاقدمون ديار زموة التي كان سكانها القوم المسمى لو [بضم اللام الاولى
وتشديد اللام الثانية المضمومة ايضاً] وكانت تغمرها من جهة الجنوب في المحدثق
البابي (المسمى اليوم بازيان) وفي سنة ٨٨٠ قبل الميلاد اخضع « اشرنا صربل »
جميع ملوك زموة وكانت في دربند كور (في شمال قره طاغ) نصب يظهر
انه اثر من ملك لوي . ويذكر برزوزوسكي لوحاً محفوراً قديماً عند مدخل
مضيق دربند حيث يفتح الزاب الاصفر طريقاً لنفسه في اقصى الشمال الغربي
من ارض السليمانية . ويذكر هرتسفلد اخريته في سينك في قضاء سيرو جيك .
وفي سنة ٧٤٥ ق م نقل تجلت فلسر الثالث ارميين الى زموة (مات زموة)
وكانت سكانهم في شمالي الجزيرة . ومنذ العهد الساساني يرى في الطرف الجنوبي
الشرقي من ارض السليمانية الاثر الشهير المعروف باسم « باي كولي » (بالباء .
المثناة التحتية) وفي تاريخ الكنيسة السريانية [كندا . والصواب الارمنية] كانت

انحاء السليمانية جزءاً من ابرشية بيت جرماي .
وتاريخ ارض السليمانية في العهد الاسلامي يختلط بارض شهرزور واستقلال
السليمانية استقلالاً بين التام وغير التام دام من المائة الحادية عشرة الى المائة السابعة
عشرة اي الى سنة ١٢٦٧ للهجرة او ١٨٥٠ للميلاد .

تذنيب في تخطئة معلمة الاسلام

Erreurs de l'Encyclopédie de l'Islâm dans les noms propres.

كثيراً ما خطأنا هذه المعلمة في ضبط الاعلام . ومن الاوهام التي وهمتها
في هذه المقالة (مقالة السليمانية) ضبطها ديالى بتشديد الياء اي Diyala والصواب
بتخفيفها اي Diala وضبط العظيم (المصغر وبالتعريف) هكذا : Adaim اي
بحرف D منقوطاً من تحت الاشارة انه « عظيم » بفتح العين والضماد وبلا أداة
التعريف . وهو لا يوافق وزناً من الاوزان العربية فهو اذن غلط واضح والصواب
Uzhaim ولم نجد احداً من الترك او الغربيين اصاب في كتابة اسم هذا النهر
اذ الكل وهم فيه . ومن قريب ما تصرف الغربيون في كتابته ان كثيرين
منهم كتبوه او رسموه هكذا Adhem فلما قام الترك ورسموا الخرائط لديارهم
ومن جملتها العراق نقلوا اسامي المدن عن خرائط الاقرنج من غير ان يحققوا
بانفسهم تلك الاسامي . فكتبوا العظيم هكذا : « الادهم » جرياً على قراءة
الاسم بالصورة الاقرنجية . ولما وقعت الحرب لم يجدوا هذا النهر ولا من
يسميه بالادهم . فعرف المراقبون بعد ذلك ان قواد الترك يريدون « العظيم »
بالتصغير وبالظاء المشالة للمجتمعة .

ومن صيوب معلمة الاسلام الشائعة ان اصحابها لا يجرون على وجه واحد في
رسم ياء النسبة والياء المشددة والياء الخفيفة والمكسورة ما قبلها . فقد خطبوا في
ضبط هذه الاعلام خطباً يجل عن الوصف . ولو رسموا بجانب الحرف الاقرنجي
اسمه بالحرف العربي لما وقعوا في تلك المأوي العديدة .

فمسي ان يشبهوا الى هذا الامر المهم . ويصلحوا ذلك في آخر المعلمة وهو
الهادي الى الحق .

نظرة في المقامات العراقية (*)

Les Chants arabes en Irâq.

(لغة العرب) نذكر المقالة التالية لحضرة الوردتيت رئيس
مائيان ، وقد اقتبس معظم ما فيها من الافادات من
والده المرحوم يوسف انطون بيا ، الذي ترجمناه في
مجلتنا (٧ : ٧٥٣) ، ولم تتمكن يومئذ من ان
نجد رسمه ، واذا عثرنا عليه نشره اليوم في آخر هذا
المقال بصدد هذا الموضوع .

— نوطا —

كان الغناء في ايام جاهلية العرب ، وقبل اختلاطهم بالروم والفرس
واليونانيين في منتهى السموحة والسذاجة . وكذلك قل عن ادوات اللهوفان —
كانت هي ايضاً قليلة وبسيطة . اما بعد الاسلام فان السلف اتخذوا اصول الغناء
من الامم المذكورة التي كانت تحب الطم وتمازجهم . فارتقى فن الايقاع فبلغ
اوجها في بغداد في عهد العباسيين . حتى ان الترك اقتبسوا الخانات الشعبية من
المواضيع الموسيقية التي وضعها اسحاق بن ابراهيم الموصللي المكنى الشهير في عهد
المهدي والرشيد .

وقد بقيت هذه الصناعة . صناعة الغناء في بغداد . حتى ايام التتر ثم انتقلت
الى حلب ، ومنها الى ديار مصر . اما في ربوع العراق فان نظامها ارتبك بعد

(*) المقامات هي اجمع مقام . والمقام — على ما ذكره محمد بن عبد الحميد اللاذقي
في رسالته المشجية — هو الدور . قال المذكور : « القدماء يسمون الادوار المشهورة بمقام
وبردة ، وشد » واما المتأخرون فيسمون تلك الالخان « بمقام » فقط . . . والادوار الملائمة
المشهورة هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثني عشر . وقد ضبطها بعضهم باسميها في هذه
الايات الفارسية :

عشاق ونوى وبوسليكست	زاد ولزده ودوبند ازان رلست
ديكرجه عراق واصفهانست	زيرافكند وبسر بزرگ اورلست
زنكوله وراهوي حسيني	وانكاد حجاز جله بيدرلست

اي عشاق ، ونوى ، وبوسليك ، وراست ، وعراق ، واصفهان ، وزيرافكند ، وبزرگ ،
وزنكوله ، وراهوي ، وحسيني ، وحجازي . (جيم الخواشي للمجلة)

ذلك ، لانه دخلها كثير من الالحن الفارسية والتركية ، فاستزجت بها - وهي التي
تسمع اليوم غالباً -

الفناء العراقي العصري

ان النوبة - وتسمى في العراق : الجالقي والجائلي (١) - المخرقة من التركية جالقي
- تتقوم من قارئ (اي : مستاذ في الغناء) ومغني (اي : كاشفة) وودون
ودبلك (دربكة) ، ومن عدة غير بعيدة ، فالحال في العراق : يتم العمل في « الفناء »
بدلاً من السطور او بطريق النوبة .

وبعض الاحيان يرافق « القارئ » مغن او مغنيتان قلة باعداً .

وكان « الجالقي » يسمى بالهن سمونه « يوروي » وباللغة المحكية عراقية
« ييش رو » الفارسية ، والجالقي القديم في النوبة « ويسد الييش رو ييشي »
« القارئ بالقراءة » (اي : الغني المستاذ في الغناء القلي)

واول مقام يمشي به يكون عادة « ليالت » والترك سمونه « باتي » .
والارجح ان الكلمة مأخوذة من اسم « سلسل » الذي هو اسم وهي خليط من
ترك وكرد وعرب ، او من الارض التي يسكنونها وهي وتقع في انحاء جبل
حربين في العراق . وقد اشتهر هؤلاء الناس بصوتهم الرخيم وفالهم . وكثرت
منهم في العهد الاخير « شلتاغ » و « ارد زبدان » و « يرختم » في مقام يمشي
المغنون النوبة يعرفونها « يسة » والكلمة فارسية ، والكلام اليسته توالي في
ويشد البيان يقرأ القارئ القاصو « ناري » (٢) وبعد قاري غير من كلام
تسدها لان يقدر ما يحضر .

٣- محمودي ، وامامه . معنى كلامه في النوبة (٣) .

(١) في النوبة النطق بالهمزة النافذة الفارسية بعدها امم فحين ساكنة فياء . في النوبة
فياء . والصل الترك في التركية جائي طافسي اي : جامة الملامي او النوبة .

(٢) قال أ . كاظم في كتابه التركي : « تنعيم موسيقى بغداد اصطلاحاً » وسمي
للطبع في القسطنطينية سنة ١٢١٠ مطبعة ابو الصياء ص ٥٠ ان هيفاً المقام مسلسل في
المزجل ، وهذه عراة : تاري نفس موصوفة مستعمل اولان بر مقادير « . فلوغاد من هذا
ان البغداديين اخذوا عن اليونانيين استعماله او اتهم « ففوا البغداد في النوبة » .

(٣) قال غداً . كاظم انه مستعمل في العراق وديار الشام .

٤- سيكاد (بالكاف الفارسية) والكلمة فارسية مأخوذة من النغمة الثالثة من الديوان (Gamme) الموسيقي .

٥- ابراهيمي ، ولعله منسوب الى ابراهيم بن ماهان الموصللي الغني الشهير في عهد العباسيين او الى غيره ممن كان اسمه ابراهيم (١) .

٦- راسـت . والكلمة فارسية معناها المستقيم . وكان الفرس يمتدثون ديوانهم براسـت ويندسج فيه مقام آخر اسمه بنجكاد . والكلمة فارسية ايضاً مأخوذة المعنى اي الخامس في مقامه والعراقيون يلفظون الراسـت : « رست » اي بلا الف .

٧- منصوري . ولعله منسوب الى منصور بن جعفر المغني (٢) الشهير . وكان بغدادياً في أيام العباسيين او لعله نسب الى غيره . وكان اسمه منصوراً ممن اشتهر بالغناء . والترك يسمون هذا المقام منصور بجنتى باء النسبة .

٨- نوى وهو اسم معرب ، وقد ذكرته الكتب الموسيقية .

٩- شرقي دو كاد . ودو كاد فارسية معناها الثاني في مقامه .

١٠- شرقي اصهبان (بفتح الهمزة والباء) .

١١- مخالف . بفتح اللام ونجهل سبب تسميته (٣) .

١٢- عربون عجم (بفتح العين وفتح الراء وسكون الياء يليها باء مضمومة قواو ساكنة فنون) والترك يسمونه اعربون عجم بزيادة الف في الاول (٤) .

١٣- عربون عرب والترك يسمونه اعربون عرب .

١٤- صبا وهو اشهر من ان يذكر .

(١) يظن أ . كاظم ان الابراهيمي سمي باسم رئيس الطريقين ابراهيم الموصللي الذي كان تلميذ هرون الرشيد وهو الذي اشار اليه الكاتب .

(٢) الذي وجدناه مسمى باسم منصور ومشهوراً بالغناء والضرب هو منصور زازل . قال عنه ابن خلكان (بولاق ١ : ١٢) : « وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المروقي زازل امتاز لهما المجلس . وكان ابراهيم زوج اخت زازل المذكور » ادلفصود منه ، وزازل هذا كان غلاماً لعبسي بن جعفر بن المنصور (ياقوت) ولم فسر على من قال انه ابن جعفر الا ان حضرة الورديةت أكد لنا ذلك ، فسمي ان يصح تأكيده .

(٣) قال أ . كاظم انه « هجور » مع انه مشتمل اليوم في عراقنا المحبوب .

(٤) لم يذكر هذا المقام أ . كاظم وهو عجيب وقد ألف كتابه لذكر جميع المقامات المستعملة في الشرقي .

- ١٥- كاكلي (بكافين فارسيين ، مضومتين واللام الاولى ساكنة والثانية مكسورة) والكلمة تركية معناها وردي (١) .
- ١٦- دشت (بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفي الآخر ثاء) والكلمة فارسية (١) .
- ١٧- عجم عشيران (وعشيران بالتصغير) .
- ١٨- مثوي ، ولعلها منسوبة الى لثني (١) .
- ١٩- جركاء (وهي الجيم لثنية الفارسية والكاف الفارسية) وهي تصحيف او تخفيف جهاركاد اي الرابع في مقامه .
- ٢٠- ماهور ، وبعضهم يقول خطأ « ياهو » (٢) .
- ٢١- اوج وهو مذكور في كتب الفن .
- ٢٢- حسيني (بالتصغير والنسبة) .
- ٢٣- حجاز ديوان (٣) .
- ٢٤- حجاز آجغ (آجغ بالتركية اي صريح)
- ٢٥- حجاز شيطاني .

- ٢٦- بهرزاوي . وهو منسوب نسبة عالية الى بهرز من قرى بغداد (١) .
- ٢٧- حديدي وهو منسوب الى بيت الحديدي الشهير في بغداد على ما يرجح لي (٤) .
- ٢٨- حكيمي وقد وضعه احد افراد بيت السيد عبدالباقى الحكيم البغدادي وكان اهل هذا البيت يزاولون الطبابة والموسيقى في القرن الماضي وكانوا يصفون الطرب واللهو لمداواة عدة امراض (٥) .

(١) راجع حاشية «٤» من هذا الجزء ص ٧٤٦

(٢) ذكر أ . كاظم الماهور الصغير والماهور الكبير والماهور القديم وقال عنها كلها مهجورة قلنا: نعم قد تكون مهجورة في ديار الاناضول لكنها غير مهجورة في ديوغ العرق والشام .

(٣) من انواع الحجاز : حجاز ، وحجاز كار ، وحجاز مخالف وحجازين ، راجع في ذلك أ . كاظم ، لكنه لم يذكر حجاز آجغ ولا حجاز شيطاني ولا حجاز ديوان .

(٤) قال عنه أ . كاظم ان هذا المقام مستعمل في بغداد والموصل .

(٥) قال عنه أ . كاظم انه من اسماء الحديدي .

- ٢٩- خراباتي . عبارة هذا المقام فارسية (١) .
- ٣٠- سراشدي . لعل اللفظة تصحيف رشتي ورشت من مدن ديار ايران (١)
- ٣١- حيللاوي (بالتحغير والنسبة) ولعله منسوب الى الحلة المصغرة .
وهذه النسبة على الطريقة العامة العراقية العصرية . اذ يقولون حلاوي
وبصراوي ومكلوي في النسبة الى الحلة والبصرة ومكة (١) .
- ٣٢- باجلان . ولعله منسوب الى باجروان من قرى العراق او الى اهلها بعد
ان صحفت الكلمة (١) .
- ٣٣- خلوتي . هو مقام صوفي منسوب الى اهل الخلوة من المتصوفة وعبارته
دينية (١) .
- ٣٤- طاهر او زنكنة (بفتح الزاي والكاف والوز والكاف فارسية) ولعل
الزنكنة تصحيف زركولاه وهو احد المقامات المعروفة في الموسيقى العربية
السورية ولعله الذي يسميه الترك زيركوله والعرب الموائد زركولة .
- ٣٥- كابل . هو فارسي العبارة (١)
- ٣٦- جيوري . ربما كان منسوباً الى عشيرة الجبور في نواحي بغداد .
وكتبه أ . كظم (اجيوري) بالف في الاول وهو غلط .
- ٣٧- اوشار (والهمزة مضمومة ضمّاً ، مقنناً مبهماً) (١) .
- ٣٨- تبريزي . لعله منسوب الى تبريز من مدن ايران (١) .
- ٣٩- سعيدي . لعله منسوب الى احد الرجال المعروفين بفنائهم (١) .
- ٤٠- عمر كلي (وعمر كزغر . وكلي بكاف فارسية مضمومة ولام مكسورة)
وهو مستعمل في الموصل (١) .
- ٤١- بختار . مقام مستعمل في كردستان والموصل وبغداد .
- ٤٢- مقابل (والياء مفتوحة) (١) واكثر استعماله في الموصل . هذا
فضلاً عن بعض مقامات تركية او فارسية او كردية . نذكر منها :
- ٤٣- خوريات وهو مستعمل في كركوك (١) .
- ٤٤- بشيري . لعله منسوب الى قرية بشير في العراق (١) .

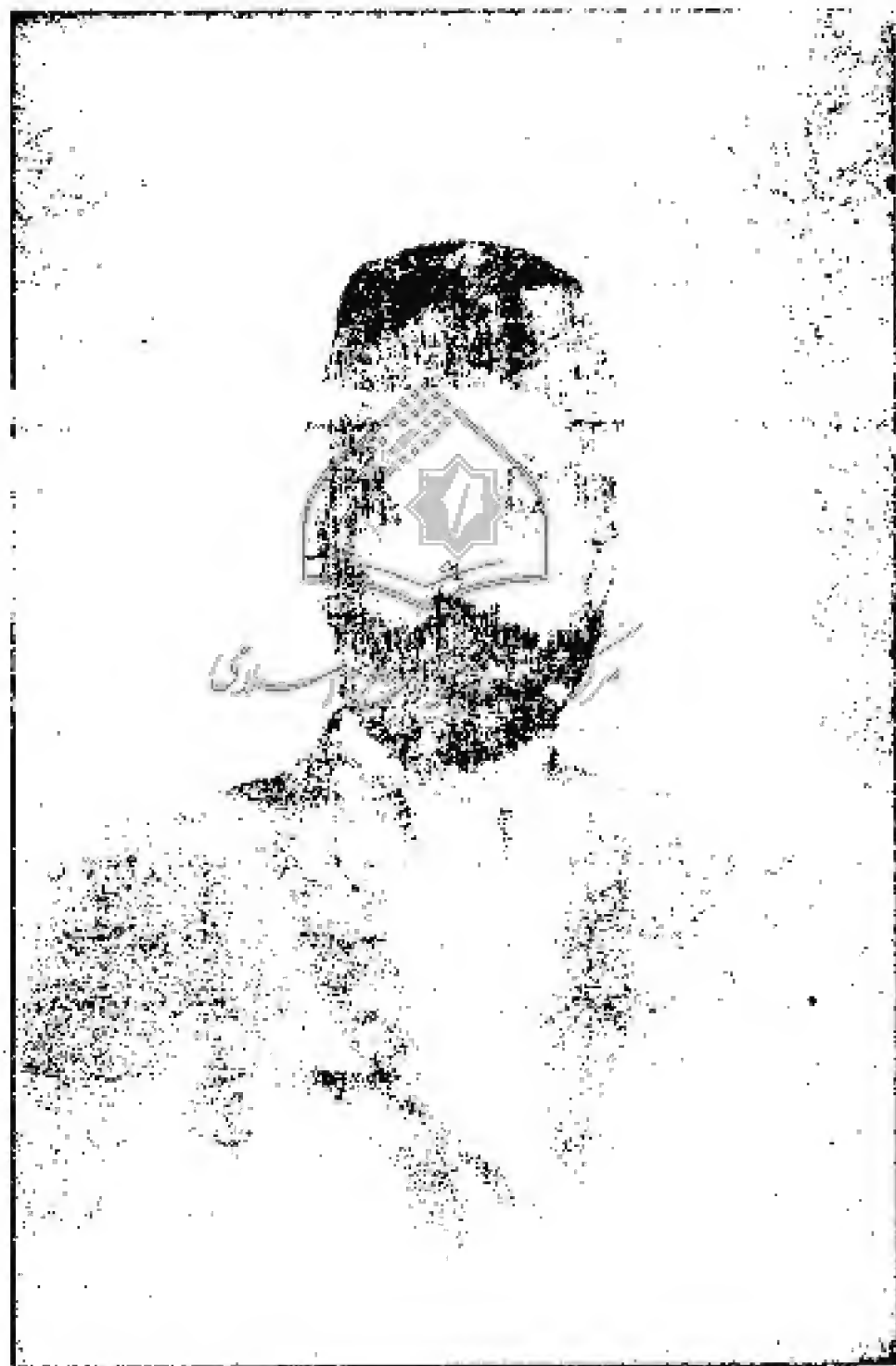
- ٤٥- أرفا . وهو من اسم المدينة المشهورة المعروفة سابقاً بالرها ، ولعله
المسمى عند الغير بالرهاوي وعند الفصحاء بالراهرى (١) .
- ٤٦- آيدىن . وهو من اسماء مدن ديار الاناضول (٢)
- ٤٧- قطر (بالفتح) وهو مقام كردي . الى غير ذلك مما لا تحضرنا
اسماء . وروى ان تلك المقامات مرتبة على « ريف الهجاء » .
- آيدىن - ابراهيمي - أرفا - اوج - اوشار - باجلان - بختيار - بيشيري
- بوزاوي - بيات - تبريزي - جبرري - جركا - حجاز - حجاز
- شيطان - حديدي - حسيني - حكيمي - حلاوي - خراباني - خلوتي -
خور - راست - دي - زنكة وهو طاهر - سعدي - سيكا -
شرفي - شيرازي - كا - كا - طاهر وهو زنكة - عجم - عرب - عجم
- عسيران - عريون - عجم - عرب - عركلي - قطر - كابول -
كلكلي - مهور - مشوي - مخروي - مخالف - مغال - منصور - ناري -
نوي .

وبين هذه المقامات ما هي اصيلة وتسمع في عدة بلاد من البلاد الشرقية
أي في ديار العرب والفرس والترك . وهي : الرست ، والصبا ، والاوج
والعجم ، والنوي ، والبيات ، والمهور ، والحسيني ، والسيكا ، والحجاز .
وما عدته من غير ما ذكرناه هنا . هو في الغالب من وضع العراقيين او
من الاقوام المجاورة لهم . وكل ما اتينا عليه هنا هو بمنزلة « فكرة » لا بمنزلة
مقالة كاملة المدونة . ولذا نرجو ممن يطلع عليها وله خبرة بهذا البحث ان
يضع ما يكملها او يصلح اودها . وقد كتب بعضهم في ضعف مقدار ما يتعلق
بهذا الموضوع ، إلا انهم لم يتموه او لم يوفوا بحقه من التفصيل ، والتدقيق ،
والتحقيق .

الورتيت رئيس صائفيان

(١) راجع حاشية ٥٤٥ من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) لم يذكره أ . كاظم ولكنه ذكر « آين » بمدة فيامين فنون ، وعدد منه : آين
جشيد وآين شريف .



صورة للمرحوم يوسف انطون يثيا وكان عمره يومئذ خساً وخمسين سنة
وهو المترجم في مجلتنا (٧ : ٧٥٣)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

— ٢ —

٣٨- وقال عبدالعزيز الميمني في ص ١٤٩: « وقال ابو محمد الامري : شطأت البعير بالحمل : أثقلته وهذا خلاف ما هنا » قلنا : لم نذكر سر هـ في التعليق فقد قال في اللسان « وشطأ بالحمل شطأً : أثقله » والضمير بمكان البعير .

٣٩- وفي ص ١٥١ ورد : « حتى كأنه قال المشاء : الميفض : وصيغة المفعول لا يعبر بها عن صيغة الفاعل » قل « صحيح الطبعة الاولى : « لعل المناسب : لا يعبر عنها بصيغة الفاعل » قلنا : ليس هذا بمناسب بل هو خطأ لان المعبر عنه « المشاء » فاعل الشئان والمعبر به « الميفض » مفعول من الإيقاض فلا يجوز ان يعبر بصيغة المفعول « ميفض » عن صيغة الفاعل « مشاء » وقد عثر من لم يتدبر . اما الاعتراض فواقع على ان « مفعالا » صيغة للفاعل فلا ينبغي ان تستعمل للمفعول ، هكذا ادعى العلماء وتحققنا ان « مفعالا » قد يكون بمعنى « ذي كذا » لا بمعنى فاعل دائماً كالحواج ذي الحاجة والمذكر ذات الذكور والمثلاث ذات الثلاث ، ولذلك يأتي بمعنى « المفعول » كالمحلال اي المحلول والميتاء اي المأتي والمشاء اي المشنوء كما ان فعولا تأتي للمفعول كالمشروب والمشروب والركوب للمركوب وغير ذلك .

٤٠- وورد في ص ١٥٦ : « واجمع البصريون ان تصغير اصدقاء ان كانت للمؤنث : صديقات [كذا بتسكين الياء المخففة] وان كان للمذكر صديقون [كذا بتسكين الياء المخففة] » مع ان تصغير « فميل » على « فميل » ياء مشددة مكسورة ما لم يكن مثل « علي » و « عدو » اذبت فالصواب ان تشدد الياء وتسمى في « صديقات » و « صديقين » وليس المراد تصغير الترخيم حتى يستصوب المضبوط غلطاً .

٤١- وجاء في ص ١٦٤ « قال الجوهري : هو مقلوب صأي يصني مثل

رمى يرمى» قال مصحح الطبعة الأولى: « كذا في النهاية والذي في الصحاح مثل
سعى يسعى وكذا في التهذيب والقاموس » قلنا : قد ورد في ص ١٦٦ « صمى
يصمى » أيضاً وكلاهما جائز لأن من فتح عين المضارع راعى حرف الحلق ومن
كسرها راعى الوزن الغالب على الأصوات أي كسر العين . فشبّه الهمزة بالالف
كما شبهوا الف بالهمزة في « أبى يأبى » .

٤٢- وورد في ص ١٦٧ قول قتيبة بن النضر: « أحمد ولانت صن نجيبة»
وفي الأغاني « ١ : ١٩ » نسل نجيبة وفي وفيات ابن خلكان « ١ : ٤١٢ » نجل
نجيبة . والشاهد « الضن » فلا شاهد في روايتهما .

٤٣- وورد في ص ١٧٠ : « وهم الطراء [كحكام] والطراء [كغبار] » كلاهما
جمع طارئ والأخير صوابه: « طرآء » كعقلاء والجمع التي على وزن « غبار »
معروفة جاء في « ٢ : ٤٦-٤٧ » من المزهري منها « تؤام ورباب وظؤار وعراق
ورخال وفرار ونزال ورذال وثناء وبساط وعرام وبراء وجمال وركاب » ومما
لم يذكره « حذاق وأكال وقماء » وانت ترى أن « الطراء » ليس منها
ولا مروياً . (ل. ع جمعنا منها ٢٦ كلمة)

٤٤- وورد وراء تلك الجملة « ويقال للغرباء : الطرآء وهم الذين يأتون
من مكان بعيد قال أبو منصور : وأصله الهمز من طرأ يطرأ » . قلنا : هو « طرأه
اذن لا « طرآء » وإلا لم ينبه أبو منصور على أنه من المهموز . فالطراء مثل
« الصبابة » جمع صاب والأصل الهمز . ويزيد قولنا حقاً قوله في ص ١٧١ « وقد
يترك الهمز فيه فيقال : طرا يطرو طرواً » وهذا ظاهر لاولي البصائر .

٤٥- وقال في ص ١٧١ : « إذا غاب الدسم على قلب الآكل فانتخم قيل طسئ
يطسأ طسئاً وطسأ » قال مصحح الطبعة الأولى عن (الطساء) أنه « على وزن
فبال [لفتح] في النسخ وعبارة شارح القاموس على قوله (وطسأ) أي بزنة القرح وفي
نسخة كسحاب ، لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم » . قلنا : كلاهما مقيس
كثير فالطسأ كقرح لا يحتاج إلى الدليل وأما (الطساء) كسحاب فمثل « أمن
امناً » و « بقي بقاءً » و « بلي بلاءً » و « بهي بهاءً » و « خبل خبالاً » وخسر
خساراً » و « خفي خفاءً » و « دهي دهاءاً » و « دفي دفاءاً » و « رضح

نقد لسان العرب

«صاعاً» و «سثم سآماً» و «سفه سفناً» و «سقم سقناً»
 و «ضري ضراً» و «ضمن ضمناً» و «طري طراً» و «طمم
 طناً» و «عبي عياً» و «فرغ فراغاً» و «فني فناً» و
 «نفاذاً» وما يصعب استقصاؤه فكلاهما جائز .

ص ١٧٢ قول الشاعر :

أخيه مؤتمر ومعل ومطفى الجمر

«تكو» هذا البيت من شعر ينازع فيه نبيه صاحب اللسان
 شبل الأعرابي ولم يلمع هو المذهب «قلا»
 «ار الصحاح قول الجوهري» «الأم المعجوز»
 وأخيه «أ» وبر ومطفى «أ» ومطفى «أ»
 أيام واتصفتي لأبي أحر :

شتاء بسبعة غير أيام شهلانا من الشهر

مت أياماً ومضت صن وصنبر مع الو

وأخيه مؤتمر ومعل ومطفى الجمر

وأنتك وأمة من النهر

«في اللسان إلى أبي شبل الأعرابي منسوب إلى ابن أحر
 «ت الأول من هذه الأربعة نسب في اللسان بمادة (كس أ)
 «أما ابن أحر فالظاهر لنا أنه «عمرو بن أحر» من أصحاب
 «سار العرب فلا تغفل .

«وهو أقل الدواب صبراً عن العطش» والصواب

«عن العطش مما يصبر عليه لا مما يصبر عنه .

«في ص ١٧٥ عن المسقوي والمظمني» وهما منسوبان إلى المظما

والمسقى مصدرى استقى واطماً» والصواب : مصدرى سقى وظمى» ولو كنا

كذلك لضممت الميم من «المسقوي والمظمني» وفقاً للقاعدة العربية أن اشتقاق

المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله .

٤٩- وورد فيها : «ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه» والصواب «لذكر تخفيفه

« يقال: « تعرض له » ولا وجه « ارضع » ال « موضع اللام » ألا ترى أن
 « يقال: « قال إليه » ولا « نصح إليه » ولا « اكرث إليه » ولكن يقال: «
 « نسب » و « دعاه له » بوضع اللام موضع « ال » للتخفيف .
 ٥٠٠ - ورد في ص ١٨٢ « وحضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي
 السمراء فأنشده الأصمعي :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفا هم بالنهي
 ثم ضرب يده ال فرو كان بقره ، يوهم ان الشاعر اراد فرواً . فقال ابو عمرو
 اراد الفرو ، فقال الاصمعي : هكذا روايتكم « ال » قلنا : ان هذه الحكاية
 متسقة وفيها تكلف وقد نقلها السيوطي « ٢٤٠ : ٢ » من « ... »
 الايوب ولكنه نقل في ص ٢٢٥ (وانه لم يدر) « ... » شرح ...
 لابي جعفر النحاس دوي ان ابا عمرو الشيباني سأل اصمعي كيف ترى البيت
 البيت (١) ؟ فقال : تشتر . فقال له ابو عمرو : صحفت انما هو : تغتر ...
 لابي عمرو : تحرز من الاصمعي فانك قد ظفرت به . فقال له الاصمعي : ...
 هذا البيت ؟

وضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها
 ما يريد بالفراء هنا ؟ وكانوا جلوساً على فروة . فقال له ابو عمرو : ...
 ما نحن عليه . فقال له الاصمعي : اخطأت وانما الفراء هنا جمع قرأ وهو ...
 الوحشي « ال » وانت ترى الخلاف في الشطر الاخير بين الروايتين ...
 المبرد في ١ : ٢٢٥ من كامله مثل رواية في ٢ : ٢٢٥ السيوطي فقف على ذلك
 ٥١ - وجاء في ص ١٨٦ قوله :

يهجل من قساً ذفر الخزامى نهادى الجرياء به الحنينا
 قال مصحح الطبعة الاولى : « يهجل : سياطي في (قساً) عن المحكم : بجو ... »
 كذلك في ٢١ : ٣ من كامل المبرد ففيه « بجو » وفيه ايضاً « تداعي » بدلا من « نهادى »
 ٥٢ - وورد في ص ١٨٩ قول الشاعر : « فلئن بليت فقد عمرت كذا ... »
 والصواب : « لقد » لان جملة « قد عمرت » جواب القسم لا جواب ...

(١) البيت هو : عنتا باصلا وظلماً كانه ... نزع من حجرة الربيض ...

فيمتنع تحديدها بالقاء قال تعالى في سورة هود : « ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مستبها ليقولن « والقاءة هي انما اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ما لم يتقدمها شيء محتاج الى خبر فان تقدم فيجوز اذ ذاك الوجهان . ولينظروا الى ص ٢٢٢ من اللسان فزيد :

لعمرى لئن ربح المودة اصبحت شمالا (لقد بدلت وهي جنوب)
 ٥٣- وجاء في ص ١٨٩ « في الاربعة اشهر » والصواب : « اربعة الاشهر »
 أو « الاربعة الاشهر » قال الجوهري في مادة (خ م س) من مختار الصحاح :
 « ونقول : خمسة الاشياء وخمس القدور فتعرف الثاني في المذكر والمؤنث وتقول :
 هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وأن شئت رفعتها واحجرتها بحرى التمت وكذا
 الى العشرة » وفيه رد على من يمنع الوصف بالجواهر والدراهم من الجواهر
 ويؤيده قول الشاعر : « من هو لياكن الضال والسحر » قال البغدادي في ١ : ٦٧
 من الخزانة : « الضال : صفة اسم للاشارة او عطف بيان » وقد جاز الوصف
 بالشجر فكيف لا يقال : « السكة الحديد » ؟

٥٤- وفي ص ١٩٣ « أنزله على نبيه -ص- كتاباً وقرأنا » بفتح القاف
 والوجه الضم .

٥٥- وجاء في ص ١٩٥ « قال سيويه : قرأ واقترأ بمعنى بمنزلة علاقته
 واستعلاء » والصواب « اعتلاء » ليقابل « اقترأ » وكلاهما على وزن « افعل »
 وإلا لم تصح المماثلة .

٥٦- وورد في ص ١٩٦ « وجمع القراء : قراؤون وقرائي » فعلق به انه
 في القاموس قواري « وفي المحكم » قرائي براءين بزنة فاعل « قلنا : والصواب
 ما في المحكم ألا ان وزنه « فعايل » مثل « خفاش خفافيش » و « وضاء وضاضي » .
 ٥٧- وورد فيها « القراء يكون من القراءة جمع قارئ ولا يكون من
 التمسك » قال مصحح الطبعة الاول ايضاً « وعبارة المحكم في غير نسخة : ويكون
 من التمسك بدون لا » ولم يزيدوا على هذا . والصواب الذي لا ريب فيه ما رواه
 في اللسان لان المراد بيان ان (القراء) جمع قارئ هو غير (القراء) المفرد
 بمعنى التمسك المتأله وجمعه « قراؤون وقرائي » وقراء الكيف قد يطابق عليهم

اسم القراء « جمعاً » ولكن القراء المفرد يكون من التثنية فقط . فالخط ذلك
تدريجه ويتأكد لك صدق دعوانا .

٥٨- وجاء في ص ٢٠٠ « اعتمت قراك أم أقرأته ؟ » بتسكين العين
وتخفيف التاء المفتوحة وتشديد الميم المفتوحة وتسكين التاء من « اعتمت » فجاء
الوزن ثامن عجائب الدنيا . والصواب : « اعتمت تعتيماً ؟ » أي أخبرت تأخيراً ؟
٥٩- وورد في ص ٢٠٧ قول الشاعر « قعقت بالخيال خلخالها » وفي ٢٣:١
من خزائن الأدب : « بالريح خلخالها » وفي الصفحة نفسها : « تأتي السحاب
وتأتالها » وفي الخزائن : « ترمي السحاب ويرمي لها » وفي هذه الصفحة من
اللسان تخالف بين يست الحسناء ويست عامر بن جوين الطائي . وفي الخزائن
توافق بينهما أوردت الشك في صفحة العزو إلى أحدهما .

٦٠- وورد في ص ٢٢٠ قول الأخطل للاستشهاد على (كلوء) :

ومهمه مقفر تخشى غوائله قطعت بكلوء العين مسفار

وفي ص ٢٣٨ من جمهرة أشعار العرب : « ومهمه طاسم » و « قطعت بأزج
العين مسفار » فلا شاهد فيه .

٦١- وجاء في ص ٢٢١ : « وفي الحديث من عرض عرضنا له ومن مشى على
الكلا القينا في النهر » قلنا : وفي مادة ر ع ر ض (من القاموس : « وقول
سمرة : من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلا قنقناه في النهر » فأبي الحديث
أراد صاحب اللسان ؟

٦٢- وورد في ص ٢٢٣ « الكلا » يجمع النصي والصلبان والحلقة والشيخ
والعرفج وضروب المرا . كلها داخلة في الكلا » وقد نصبوا « ضروباً » ورفقوا
« كلها » فأخطأوا لأن الجملة استثنائية بالواو فالصواب « وضروب المرا كلها
داخلة في الكلا » برفع (ضروب) بالابتداء وتوكيده بـ « كلها » ورفق « داخلة »
بالمبتدأ على الخبرية . ولو كان المراد عطف « ضروب » على ما قبلها لكان قوله :
« داخلة في الكلا » لغواً . بعد قوله : « الكلا يجمع النصي و ... » فضبطهم
يحتاج إلى ضبط .

٦٣- ورأينا العلامة كرتكو يقول في ص ١٦٨ و ٢٢٥ : « وهو موجود في »

«مرء» وليس هذا بفصيح فإن العرب تحذف كل خبر مثل هذا قال تعالى :
« ذو مرة فاستوى وهو بالافق الأعلى » والبلاغة اجاعة اللفظ واشباع المعنى
: تفهيم المخاطب بأسهل أسلوب (١) .

٦٤- وورد في ص ٢٢٦ قول عبدالله بن قيس الرقيات (لا عبيد الله كما ذكر العلامة
كرنكو) : (لم تخنها مثاقب اللال) وفي ١ : ٢١٣ من الأغانى : « لم تلها
مثاقب اللال » وفي هذه الصفحة من اللسان قول ابن احرر « مارية لؤلؤان اللون
اوردها » وفي ص ٣١٥ من جهرية اشعار العرب « اودها » [بتشديد الواو] .

٦٥- وجاء في ص ٢٢٧ « واكثر ما يكون ثلاث حليات » [بتسكين اللام]
والصواب الفتح لان الحليات غير صفة وشذ من هذه القاعدة « ربعات » بفتح
الباء ، قال الجوهري في (رب ج) من المختار عن الربعة للمؤنث والمذكر
« وجعهما جميعاً : ربعات » وهو شاذ لان فعلاً اذا كانت صفة لاتحرك في الجمع
وانما تحرك اذا كانت اسماً ولم يكن موضع العين واو ولا ياء « قلنا : ومصدر
المرء كالاسم لجواز تعدده وكثرته واختصاصه بمشعر عموم اصله .

٦٦- وورد في ص ٢٥٦ قول الشاعر : « سقوني النسء ثم تكنفوني »
للاستشهاد على « النسء » وفي « ٣ : ٧ » من كامل المبرد و ١ : ١٤٧ من
امالي الشريف المرتضى : « سقوني الخمر ثم تكنفوني » فلا شاهد في روايتهما
وقد عثرنا على هذا في اللسان لمحا لاتنا لم نجاوز بقراءتنا ص ٢٢٣ منه فاصلاحه
ضرب من الامراض علينا لكنتنا تكلفنا النظر الى بعض البيوت والحواشي ومما
أخذنا عليهم فيه :

٦٧- قول الشاعر في ص ٢٢١ « وقنفنتي بن عيص مؤتشب » بفتحهم الشين
وجاء بعد شطره الثاني « المؤتشب : الملتف » وفتحوا الشين ايضاً والصواب :
كسر الشين لانه اسم فاعل من « اتتشب » بمعنى : « تأشب » قياساً ومثله لا يكون
متعدياً فضلاً عن انه لم يسمع تعديه على ما حققنا .
٦٨- وورد في ص ٢٢٩ قول كعب بن زهير :

(١) وبعضهم يجيز هذا بمد العطف مثل « ليست المزدني الذرية بل موجودة في ذرا »

وهو غير فصيح .

أوب يني ناقة شمطاء معولة ناحت وجاوبها تكك مثا كيل

وفي ص ٢٩٩ من جهرية اشعار العرب :

شد الشمار ذراعاً عيطل نصف قامت فجاوبها ورق مثا كيل

٦٩- وقال في ٣٤٦ « والتراب : اصل ذراع النشاة اثني وفيه فسر شعر قول

علي بك : لئن وليت بني امية لانفضهم نفص القصاب التراب

الوذمة ، قال : وعنى بالقصاب هذا : السبع » ثم قل قائل « ليس هو هكذا انما

هو : نفص القصاب الوذام التربة ، وهي التي قد سقطت في التراب » قلنا : هذا

الحديث ورد في نهج البلاغة كما في ٦٣:٢ من شرح ابن ابي الحديد له ونصه :

« ان بني امية ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً - والله لئن

بقيت لهم لانفضهم نفص اللحام الوذام التربة . قال الرضي رحمه الله : ويروى

التراب الوذمة . وهو مل القلب ، وقوله عليه السلام : ليفوقوني اي يعطوني

من المال قليلاً قليلاً كفواؤك الناقمة ، وهو الحيلة الواحدة من لبنها ، والوذام

التربة جمع وذمة وهي الحدة من الكرش او الكد تقع في التراب فتفض » . الا

كلام الرضي . اما رواية « التراب الوذمة » فقد نقل فيها ابن ابي الحديد في

هذه الصفحة من ابي الفرج الاسدي ذي الاغاني انها خطأ ، وان سعيد بن

العاص ما كان امير الكوفة يست مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب

(ع) بصله فقال علي (ع) : والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبيت الينا

مما افاء الله على رسوله يعني قوت الارملة ، والله لئن بقيت لانفضها نفص

القصاب الوذام التربة » الا : قل في اللسان : « ومعنى الحديث : لئن وليتهم

لاطهرهم من نفوسهم ولاطينهم بعد الحبث فاطلع على هذا الاضطراب واستخلص

منه ما تحب .

٧٠- وورد في ص ٤٠٧ « والتجارب : التماس المرعى ما كان رطباً من

الكلا رواه بالجيم كأنه معنى اخائه » ولعل الاصل . « في ما كان رطباً ...

كأنه معنى اجتماعه » قلنا ذلك لان معنى « باب عليه » جنى عليه . فمعنى « تجلبه

اجتماعه والتجلبه الاجتماع . اما انه يريد الاخفاء فمن قببح الوهم او التصحيف او

الخطأ ، وهذا من قلنا من النقد الخاص بمتن الكتاب وحواشيه ولولا كرامة نعظم

لم تنعّب هذا التّعّب .

اغلاط المصدر والمترجم

٧١- قال في صفحة طريقة المراجعة « واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي والصواب : « موضعها الاصطلاحي » فلا طيبة هناك ولا طبعي .

٧٢- وقال في هذه الصفحة « ولما كان آخرها باء فانك تطلبها » والصواب « تطلبها » و « طلبتها » لان جواب « لما » لا يكون جملة اسمية .

٧٣- وقال فيها : « الحروف الزائدة على مادتها الأصلية » والفصيح : « الأحرف » لانها لا تتجاوز الأربعة كما في لفظ « استفهام » فلها اذن جمع القلة وليسطر الى أول سطر من ص ٨ ففيه قول ابي العالبة « هذه الأحرف الثلاثة » .

٧٤- وقال في ص « ج » ولم يكتب الجيم « قبل التاريخ بمئات العصور » ظاناً ان العصر بمعنى القرن وهو الدهر مطلقاً وأما قوله « مئات العصور » فليس بشيء لان المئات من الثلاث الى التسع لها عدد وان جاوزت هذا الحد كانت ألفاً او أكثر فما الذي اضطرر الى تغيير الناس الفقيرة لغاتها ؟ وهو القائل « نباهي بمادتها الأصلية لغات العالم بلا استثناء » ؟ وقال في ص « ي » : من مئات الكتب بخطه فكرر الوهم .

٧٥- وقال في ص « د » ما نصه : « لقد صقلت السنة العرب هذه اللغة في الوف من السنين » وقد جر السنين بـ « من » والعدد المميز لا يجوز جر تمييزه بـ « من » قال ابن عقيل في شرح الكافية « يجوز جر التمييز بمن ان لم يكن فاعلاً في المعنى ولا مميز العدد فتقول : عندي شبر من ارض وقفيز من بر ومنوان من عمل وغرست الارض من شجر ولا تقول : طاب زيد من نفس ولا عندي مشرون من درهم » فتنبه على هذا واترك غير الفصيح .

٧٦- وقال في ص « هـ » ما صورته : « فارسل اليها تعليقاتي » والمعروف عند الفصحاء ان يقال : « بتعليقاتي » لانها لا تنبعث بنفسها .

٧٧- وقال في « و » ما عبارته : « نحن مدبثون لابن منظور نفسه ... في سرود نمبه ... فقد استطرده لذلك في مادة جرب » والعرب تقول مثلاً « ابن منظور جدير او خليف او قمين او حري او اهل او حري او قمن ان نسرده

نسبه . فما هذا الدين ؟ ومتى ثبت ؟ وإن كان ابن منظور سرد نسبه في مادة ج رب ، فكيف يكون سرده ديناً ، وهو نقد لا نسبة ولا وعد ؟ والأشياء التي ذكرها في الترجمة مكرر أكثرها ، قال في ص « ط » : ويكفي أن تعلم لأن أنه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلد . وفي الصفحة التي تليها : « وله في المكتبة العربية بخطه الأنيق اللطيف نحو خمسمائة مجلد من تأليفه » .

٧٨- وقال فيها : « متغياً عن القاهرة ... أثناء ولايته القضاء » . ولو قال : « زمن ولايته » أو : « في زمن ولايته » لاصاب لان الأثناء اسم لا ظرف ففي ص ٦٤ من هذا يرى : « ومات في أثناء السنة الثالثة والستين » وفي ص ٨٣ : « وقال الأزهري في أثناء ترجمة طحا » وفي ص ١٨١ قول الشاعر :

كانه إذا فاجأه افتجأؤ
أثناء ليل مفدق اثناؤ

ولا يختص الشيء بالزمن إلا إذا اضيف إليه فتقول : « جئت في الليل وتغيب أثناء زمن الولاية أو في أثناءه » .

٧٩- وقال في ص « يا » : « فلا يفرق ذهن بين البنائي والمضاعف والمقلوب » وقد صحح عبدالعزيز الميمني الأستاذ في ص ٣ « البنائي » بـ « الثنائي » ولم ينتفع بالنصح .

٨٠- وقال في ص « يب » : « كانت مجزأة .. كما ذكر ذلك مترجموه » والصواب : « كما ذكره مترجموه » و « كما ذكر مترجموه » لان المعائد الى الاسم الوصول لا يكون ظاهراً بل ضميراً ويجوز ذكره وحذفه كما رأيت .

من الاغلاط المطبعية التي افست الكتاب

لتسهيل الأمر نذكر رقم صفحة الغلط فالغلط فالصواب (ص ١٢ حروف : حروف) (ص ٢٨ إهاب مأل : مأل) (ارض مالا : مالا) حاشية ص ٣١ يلغبر : بلغبر) (حاشية ص ٣٢ بويؤ : يؤؤ) (ص ٣٥ والخط : والخطر) (ص ٣٧ وبدؤهم : وبدؤهم) (ص ٤٠ البريئة : البريئة) (ص ٤٣ بريئات : بريئات) (ص ٤٤ الشيباتي : الشيباني) حتى نحيط : تحيط) (ص ٤٥ يسا يسا : يسا يسا) (ص ٤٧ محلوب : محلوب) (بكأت النافقة تبكأ بضم التاء

والصواب "فتح" (حاشية ص ٥٩ أركي : أركي) (٦٠ بجاءة : بجاءة بتسكين
 الآلاف) (ص ٦٢ اري : اري) (حاشية ص ٦٥ المرزوقي : المرزوقي) (ص ٦٧ لم
 يمه : لم يمه) (جزء : جزء) (حاشية ص ٦٨) (ص ٦٨
 ارض جاسنة : ارض جاسنة) (٦٩ جنوءاً [بفتحين على الهمزة] : جنوءاً)
 بحدف الفتحين عن الهمزة (ص ٧٢ جلا : جلا : يجلا) (حاشية ص ٧٦
 مهوز : مهوز) (ص ٧٨ الموم : الموم) (ص ٨٢ أدروها : أدروها) (ص ٨٧
 مث : مثي) (ص ٩١ تمثل هذا : هذا) (ص ٩٤ استخذات : استخذات) (ص
 ٩٥ عني) (ص ٩٨ اخطأ : اخطأ) (حاشية ص ١٠١ لطفل الغنوي : لطفل)
 (ص ١٠٣ الأدلاء : الأدلاء) (ص ١١١ عبيد العدوي : العدوي) (ص ١١٢
 مدفة : مدفة) (ص ١١٣ يتفع : يتفع) (قلت بكسر القاء : ضمها)
 (الهروي : الهروي) (حاشية ص ١١٧ وقها : وفيها) (ص ١١٩ فسدت :
 فسدت) (الله : اللحم) (ص ١٢٢ وارثاً : وارثاً) (ص ١٢٣ إيمانهم :
 إيمانهم) (١٢٦ حديث : حديث) (ص ١٢٩ المرقاة : المرقاة) (حاشيتها :
 نية) (ص ١٣١ يمضي : يمضي) (حاشية ص ١٣٤ واخذها للمؤلف : المؤلف)
 (ص ١٣٨ لقيس : بلقيس) (١٣٩ ش : شتي) (يتسبون : ينسبون) (ص
 ١٤٠ بوب : مربوب) (ص ١٤٣ المكر السي : السي) (ص ١٤٧ شاش :
 شاشاً) (١٤٧ جاء : جاء) (والمادة في ١٤٧ شأ والتفسير شأس وشش) (ص
 ١٥٠ بابي حاتم : حاتم) (ص ١٥٣ شؤوا : شؤوا) (على اصطلاحهم) (ص ١٥٥
 واتها غير مجرأة : واتها) (ص ١٥٥ لا تسأوا : لا تسألوا) (مكرر فاستقل :
 فاستقل) (ص ١٥٦ واصله اشأ : اشأني بياء مشددة) (ص ١٥٩ فقعا :
 فقعا) (ص ١٦٠ الصمصاء : الصمصاء) (ثقل : ثقل) (يعمون : يزعمون
) (ص ١٦٤ ضضي : ضضي) (ص ١٦٩ عه : عه) (ص ١٧٠ طوطى : بفتح
 الطاء الأولى : ضمها) (ص ١٧٥ يسأ عليها : يسأم) (ص ١٧٦ يكثر بسكون
 الزاي : فتحها) (ص ١٧٨ ضؤها : ضؤوها) (حاشيتها كجبة الشيخ : كجبة
 الشيخ) (ص ١٨٠ لا تزال تذكر : تذكر) (ص ١٨٣ خلة : خلة) (ص
 ١٨٣ تنفأ إخوان الثقات : تنفأ) (ص ١٨٦ ولا هي بقى : فتشرق : فتشرق

بالنصب) (حاشية ص ١٨٧ فافتيته . فافتيته) (يستدرك . يستدرك) (افنقاته
 افنقاته) (ص ١٨٩ لابس : لابس) (ص ١٩٢ لاس : لاس) (ص ١٩٦ نقس :
 نقس) (ص ٢٠٠ قروثم : اقراثما : اقراثما) (ص ٢٠٥ مالكا : مالكم)
 (حاشية ص ٢٠٦ ضيظت : ضيظت) (ص ٢١١ فروى عنه : فروي) (ص
 ٢١٦ طرها : طرها) (ص ٢٢٣ كثر كلوها : كلوها) (ص ٢٢١ لقا : لقا)
 (حاشية ٢٢٢ جرة : جرة) .

هـ - ذا بعض اغلاط الطبع في ٢٢٢ صفحة وفي اول الجزء . وهذا الجزء
 اول الاجزاء فترجموا على لغة العرب .

مصطفى جواد

بغداد

الاسنانية ومنها
 L'asnanah.

جاء في نشوار المجاهرة . وهو الكتاب الذي ينشر في مجلة المجمع العلمي
 العربي في سنتها العاشرة في ص ٤٢٢ ما هذا نصه : « هذه اسنانية الخيزران
 ومنها يشرب المبارك بأسره وبعض الصلح . وكان اقطاعاً لام الرشيد الخيزران .
 فحضرت لها هذه الاسنانية . وكانت تغلها غلة عظيمة . وقد تعطلت الآن ، وخرب
 الصلح والمبارك كله ... » الا المقصود من ايراد » .

وقد علق احد اعضاء المجمع على الاسنانية ما هذا حرفه : « ام اجد هـ هذه
 الكلمة فيما عندي من القواميس ويظهر انها مشتقة من السنو اي السقي » انتهى
 قلنا : الاسنانية في نظرنا من الارمية « اسوانا » وبالصابئية « اسنايا » وهي رحي
 الماء او البئر يحرك آلتها اجنحة في الهواء (راجع دليل الراغبين في لغة الاراميين
 للقس يعقوب اوجين من الكلدانيين ص ٣٣) وكانت تدفع ماءها في حوض عظيم
 ليذخر فيه الى حين حاجة الزراع اليه وعند ركود الريح وسكون اجنحة الرحي
 من الحركة . وكان يسقى بها مزارع عديدة ، وكثيراً ما كانت تقام في جوار
 القرائين او مايتشعب منهما . وكان الانكليز قد اقاموا اسنانية مثل هذه في المقبرة
 الخاصة بهم في بغداد ثم اتلفت بعد نحو عشرين سنة لعدم تعهدهم اياها ولا يداعهم
 اياها رجلاً جاهلاً لكل امر .

قبر العازر

Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممتازة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، بمعجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وانا لتجسد في الانجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكر أ لرجل ، احياء سيدنا عيسى بعد موته ودفنه اربعة ايام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبينا وامتعه بنعمته الحياه ، هو في قرية العازرية [بيت عنيا] في ضاحية بيت المقدس ، وهو على قارة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهذا المعجزة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الایجاز .

١ - العازرية في الانجيل

اسمها في الانجيل بيت عنيا ، وهي وطن العازر ، ومرثا ، ومريم ، احبا السيد المسيح ، ووطن سمعان الخابرس الذي اضاف .
وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيها احبا العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في اناجيل : متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .
وتسمى اليوم العازرية ، على بعد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهناك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومفارقة يقال انها قبره .

٢ - العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :
« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيها منحرفاً قليلاً الى الجنوب ،

(١) نزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والافطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر نزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ

قبر العـازر ، الذي احياء المسيح وعلى مبلين من جبل الزيتون ، القرية التي
حمل منها الاثنان ، لركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الآن
خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازر ، يأخذ طريق وادي الاردن .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م (١) : « العازرية قرية
باليست المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردى المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [اي في بيت المقدس] جبل ، يقال له جبل الزيتون ، وبهـ
الجبل ، قبر العازر ، الذي احياء الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل
الزيتون ، قرية منها جلب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال محير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعله العيزار
ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ،
بالقرب من طرر زينا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام .
وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون اما
هو بقرية عورتا . من اعمال نابلس . وقيل انه عازر الذي احياء المسيح عيسى
ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية الميزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارعاء
البيهة ، وتزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالة
ومهابة ، في ناحية من تلك الجهات . يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا
وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير
إماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم
لا يخيب من سعى » .

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

(٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

(٣) الاسن الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

(٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الختالدية بيت المقدس .

٣ — صورة قبر العازر .



وهذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبها

بعض القرويين من سكان العازرية

٤ — صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها

تصعد في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى ، عليه السلام ، برفعه

والدموع ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معبدان منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة

الصغرى مصطبة القبر ، واستندعت لن الصخر ، تقويتها ودعمها بالجدران

والأقية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما . وكان مدخلهما من الكنيسة ، التي كانت بيد رهبان الأرض المقدسة ، إلى القرن العاشر للهجرة ، والسادس عشر للميلاد ، فعول فيه المسلمون الكنيسة إلى مسجد ، واضطر الرهبان إلى خرق الباب الحامي على قارعة الطريق ، بعد أن حصلوا على إذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) وأضحى السلام على أربع وعشرين درجة كما يشاهد الآن (١) .

٥ - العازر في الشعر العربي

عرض المتنبّي بيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق ، بقصة أحياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام ، بإذن الله . إذ قال :

بشر تصور غاية في آية تنفي الظن وتفسد التقديما
لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيى عيسى

وذكر العازر ، والعازرية ، التي هي بيت عينا ، المطران سليمان الغزي . في آيات ذكر فيها كنائس الأرض المقدسة . فقال عنهما :

ومنه إلى صكنة بيت عينا دخلت مجرداً مثل الحسام
لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) والشم قبر عازر في الرخام

٦ - العازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس إلى أريحا ، ينحدر قليلاً إلى وادي قدرون . ثم يأخذ بالصعود ، فيصل إلى قرية العازرية ، التي أصبحت في ضاحية بيت المقدس ، ويعوج بها في طريقه ، ثم يهبط ويستمر في هبوطه إلى أريحا حيث نهر الأردن والبحر الميت . وعند سكان العازرية اليوم ٥١٥ نسمة .

حيفا (فلسطين)
عبد الله مخلص

(ل . ع) من يظلم على ما توشيه أنامل الصديق المخلص يتحقق امرأ هو
أنه واقف أتم الوقوف على جميع الآثار القيّمة الفلسطينية وإذا قابلنا ما كتبنا
بما يكتبه الأفرنج عن ديار فلسطين نرى يوماً عظيماً بين الطرفين . فنشكر له
يداً البيضاء على هذه المجلة .

كوت العمارة

Kût al-'Amârah.

ادرجنا مقالة لحضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس استجاده كل من وقف عليها من ارباب الاخبار والتاريخ عندنا وعند المستشرقين : على ان فضلا لا يظهر ظهوراً لامعاً إلا من بعد ان نعرب ماجاء في معلمة الاسلام في مادة كوت العمارة Kût al-'Amârah ودونك :

« كوت العمارة موضع في العراق على الشاطئ الايسر من دجلة بين بغداد والعمارة على بعد ١٥٧ كيلو متراً من الجنوب الشرقي من الزوراء على خط مستقيم و « كوت » كلمة هندستانية معناها « القلعة » واللفظة تری مستعملة الى الآن في عدة أسماء مدن في العراق كقولهم : كوت المعمر . وكثيراً ما جاء « الكوت » غير مضاف الى « العمارة » . والكوت واقعة بازا . فم شط الحي المعروف بالفراف ايضاً وهو النهر القديم الذي يصل دجلة بالفرات وله عدة فوهات تنفتح في الفرات منها مندق في الباصرة و آخر في سوق الشيوخ . والسهول الواقعة في شمال الكوت آهلة ببني ربيعة وهم فخذ من بني لام . وليست الكوت من المواطن القديمة وقد حاول بعضهم ان يردوها الى موطن المذار الذي ذكرها ياقوت (٤ : ٢٧٥ وراجع لسترانج اراضي الخلافة الشرقية ص ٣٨ وراجع ٤ . ٥ شيدر في الاسلام ١٤ : ١٧) في منبج المائة ١٩ والى سنة ١٨٦٠ كانت الكوت قرية فقيرة مطوقة [اي محاطة بسور من الطين] (كيل في سنة ١٨٢٤ بحسب ريتز وراجع بترمان Reisen im Orient المطبوع في ليبسيك ١٨٦٠ في ٢ : ١٥٠) لكن منذ ان حصلت شركة لنج على امتياز خط بواخر بين بغداد والبصرة في سنة ١٨٦٩ اصبحت الكوت موضعاً نهرياً مهماً فجلبت اليها اناساً كثيرين . وفي الموقف الاخير من الادارة التركية (التي تدوم اليوم على يد الحكومة العراقية الحديثة) كانت الكوت قرية قضاء باسمها في لواء بغداد . وفي نحو سنة ١٨٩٠ قسم السكان بزهاء ٤١١٥ نفساً (كونه) واغلبهم شيعة (نحو ١٠٠٠ سني و ١٠٠٠ يهودي)

ويمتد القضاء في الشمال الى جبال لرستان . ويسقي السهل الممتد بين ايدي تلك الجبال نهر هو الكلل وفيه عدة قرى يتخاصم عليها الترك واللايرانيون . ثم عاد اللاهلون الى القضاء بعد سنة ١٨٦٠ وكان فيه في نحو سنة ١٨٩٠ ما يقارب الـ ٣٠,٠٠٠ نسمة وكلهم من السنة اللهم إلا سكان الكوت نفسها فانهم من الشيعة . وللکوت موقع حربي مهم . ولهذا كان له شأن خطير في الحرب العظمى . ففي الدفعة الاولى من هجوم الانكليز على الترك احتل القائد طاووشند الكوت في ايلول من سنة ١٩١٥ وبعد برهة أصبحت نقطة لرحلهم الى بغداد ذيلك الزحف الذي انتهى برجة الحيوش الانكليزية اليها . تلاها محاصرة الترك لها في ٨ ك ١ (ديسمبر) ١٩١٥ ولما لم تنجح مساعدة الانكليز لآخوانهم اخذت الكوت في ٢٩ نيسان من سنة ١٩١٦ فتحصن فيها الترك الى ان وقعت من جديد في ايدي الانكليز لتضم في سنة ١٩٢٠ الى مملكة العراق الجديدة « ا » . وهنا ذكر صاحب المقالة وهو ج . هـ . كرامرس J. H. Kramers الكتب التي اعتمد عليها فلا حاجة الى ذكرها .

مركز تحقيق كاتيبير علوم رسي

(ل . ع) فانت ترى من هذا النقل ان تحقيقات كاتبنا ومؤازرنا يعقوب افندي نعموم سر كيس ادق انباء واصدق اخباراً وابعد اعماناً من سواه في الموضوعات التي يعالجها فمضى ان يواظب على خطته هذه التي يشهد له بها القريب والبعيد . ابنا الوطن وابناء الاجانب .

ومما نذكره هنا مع الاسف : ان كثيرين من معالجي الكتابة في صحف الحاضرة ينقلون شيئاً كثيراً من مباحث مجلتنا لغة العرب : ولا سيما مباحث الصديق المحقق : يعقوب افندي نعموم سر كيس ولا يشيرون الى المأخذ ولا الى الرجل المدقق : الذي يعاني الامرين في تلفية تاريخ العراق ، واخباره ، والتثبت في اعمال رجاله المشاهير . وهناك ما هو امر وادهى من ذلك : ان بعضهم الف بعض الرسائل او الكتب ، واقنيس حقائق حجة من هذه المجلة ومحرريها ، ونسبوا تلك الامور الى انفسهم . لقمن دناءة اعظم من هذه الدناءة ؟ . اللهم انر عقولهم واهدهم الى الصراط المستقيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

تتمة نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد

٣- وورد في ص ٢٩٥ س ٢ : « فعمودت منهم ان يطعموا نفوسهم الى مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو اقل منه » وقد علق المجمعيون بهذه العبارة ما نصه : « لاظهر : في مضايقة خدمهم الى ... » ولم يذكروا سبب الاظهر وضدنا ليس باظهر . لان « القدر » المذكور ، قدر مال لاقدر معنوي ، فلا يجوز معه استعمال « الى » . ألا ترى انك تقول : « ضايقتك في عشرين ديناراً » ولا تقول ان كنت عربياً صديقاً : « ضايقتك الى عشرين ديناراً » . فالاصل لا بد منه حفاظاً على النوق العربي .

وعلق الاستاذ مرجليوث بلفظ « اقل » ماصورته : « بالاصل : اقله » قلنا : فيحتمل ان للاصل « اتفه » اسم تفضيل من التفه .

٤- وورد في ص ٢٩٥ ايضاً س ٧ : « كل علق عمن غريب مشمن من فرش دياج » فعلق المجمعيون بـ (المشمن) ما اصله : « ذي ثمن » ولاوجهة لهذا التعليق ، بل لو تركوا اللفظ سالماً ، وسألوا عن حقيقته اهل العلم لاحتسوا ولما وقعوا في هذه الورطة لان القائل قد اراد بالمشمن : « الثمين » : والافالمعنى قاسد . قال ابن بري على ما في ص ٢٨١ من كشف الطرقة عن الغرقة : « وان يصح حمل على : ائتمته في متاعه ، اذا غاليت ورفعت السوم ، فيكون على هذا : شيء مشمن ، بمعنى مفالي فيه ، ومرفوع سومه ، ويكون ثمين ومشمن مثل عتيد ومعتد ، وحيس ومحبس ، ويهيم ومبهم » ثم قال الشارح : « وكون المشمن بمعنى غالي الثمن ، ذكره في عمدة الحفاظ ، واهمله غيره » . وقال السرتسلي في افعال : ائتمت له متاعه ، وائتمته : غاليت به . فيصح ان يقال لما كثر ثمنه :

شمن بالفتح ، والشخص شمن بالكسر ، وللمتاع ايضاً على التشبيه او المجاز .
ما هكذا تورد يا سعد الابل .

٥- وورد في ص ٢٩٦ س ٢ : « حتى يكمل به مال قانون فارس كالت
متقدماً » . ونظن ان الاصل : « متقدماً به » اي مأموراً به ، ففي المصباح :
« وتقدمت اليه بكذا : امرته به » . ومن استعماله قول مؤلف الحوادث الجامعة
ص ٢٤ : « وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
بالجلوس في الرباط المجاور لمرووف الكرخي » .

٦- وجاء في ص ٢٩٨ س ٩ : ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة به
الحال او عناء اعتناء اهل البلاد في حبيب او غيرها ، فعلقوا به . « اعتناء » مانعه :
« هكذا في الاصل ولعل اصله : او عناء اعتناء بأهل البلاد الخ اي اهمه اعتناء
بامرهم . او الاصل : عناء تعناء اي قاساء » . قلنا : والتكاف ظاهر في هذا
التعليق ، والاصل مستقيم عند الفصحاء . فمعنى : « او عناء اعتناء » مشقة
لاقاها ، فما سبب التعليق ؟ ان كان سببه عذوبهم الهاء في « اعتناء » وهو لازم
فليسوا على شيء ، لان الهاء ليست مفعولاً به ، بل مفعولاً مطلقاً كما في قوله
تعالى : « فاني اعذبهم عذاباً لا اعذب احداً من العالمين » قالها في « لا اعذبهم »
مفعول مطلق و « احداً » مفعول به بالفعل . فتدبر هذا ولا تستدرك الترهات
قال ابن عقيل في شرح اللافية : « وينوب عن المصدر ضميره نحو : ضربته
زيداً ، اي ضربت الضرب » ومنه قوله تعالى : لا اعذب احداً من العالمين .
اي لا اعذب العذاب » . وزد على ابن عقيل ان العذاب ليس بمصدر بل اسم
مصدر فالصواب ان يقول : « وينوب على المصدر واسمه ضميرهما » . اما
الاعلاط المطبعية فلم نذكرها ، ومن الله التوفيق للتحقيق .

مصطفى جواد

(ل . ع) ونحن نذكر هنا بعض ما فات الاستاذ الجواد من ذلك :

٢- ص ٢٩٦ س ٦ اذ جاء : « ان ابا احمد هذا قد بسط بسط الاعمال »
فعلقت عليها مجلة المجمع : لعله تبسط او بسط يده . قلنا : لا غبار على كلام
النص لان معنى بسط : بسط يده وقد يحذف المفعول لانه فضلة في مثل هذا المقام .

وفي تلك الصفحة عينها في السطر التاسع : « الى ابي القلم » وهو من
خطا الطبع . والصواب : الى ابي القاسم .

وفي ص ٢٩٣ في آخر سطر : « فقام لي اعمال السيب الاسفل وقسين وجيلا »
فعلقت المجلة بجيل ما هذا نص : « جيل اسم لاما كن كثيرة منها : جبل قرب
قيد ، وقيد بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة . واعلمها بحرفة عن جبل بفتح
الجيم وضم الباء المشددة) وهي بلدة بين النعمانية وواسط » الا . قلنا : الذي
سمعناه في الكوفة في ايلول سنة ١٨٩٥ ان « جيل » بالتصغير من نواحي
الكوفة من غربها .

وفي ص ٢٩٤ ص ٥ : « فقلت له الارز خافور وما بلغ ان يجرز » فعلقت
عليه المجلة : « الخافور ثبت كازوان واعلمه يريد ان الارز في حالته الحاضرة
كالخافور » الا . قلنا : الخافور هو الخفارة وهي ثبت ثبت في الرمل لا يزال
اخضر غصاً . فلقد صدقت اذن المجلة الجمعية بقولها : ان الارز في حالته الحاضرة
كالخافور « اي ان الارز غص .

وفي ص ٢٩٥ ص ١٤ : « وشستج » ولم تفسر لنا الكلمة . ولا وردت
في دواوين اللغة ولا ذكرها ديوزي في ملحقه بالمساجم العربية والشستج او
الشستجة كلمة فارسية من فعل شستن اي غسل ونظف ومسح وطهر والشستجة
هي المنديل والمنشفة وما يسميه الشاميون بالحرمة في هذا العهد . وقد استعملت
هذه اللفظة استعمالاً مستغاضاً فيه في عهد العباسيين وجاءت بصور شتي ولغات
مختلفة وتصحيفات لا تحصى . قال في كتاب البلدان لابن الفقيه (ص ٢٥٤ من
طبع اورب) : ولاهل طبرستان والديلم وقزوين حظ من عدل الاكسية
الرومانية والآلية واتخاذ الشستانك والمناديل فجاءت مصحفة في نسخ عديدة من
هذا الكتاب : شستانك (بشينين معجمتين) وشتانك ، وشبشتاوتك . وقالوا
شستكنا ايضاً . قال ابن القفطي (في ص ١٢١ من طبعة الافرنج) : واخرج
من شستكنا في كمه دواء . وذكرها باين سميت في معجمه الارمني اللاتيني ص
٣١٨٣ وقال : معناها منديل يتمسح به او منديل الكم وذكر لها لغة ثانية هي
الشستج وذكرها صاحب تاج المروس بصورة شستقة نقلاً عن غيرنا من

اللغويين وذلك في مادة ش و غ في معنى المشواح .

وفي ص ٢٩٨ س ١ : قي والصواب في .

وفي تلك الصفحة س ١٢ : « أليس لانه امام راي رأياً ليس فيه مضرة .
والصواب : « رأى رأياً » .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال
او عناء اعتناء اهل البلاد في جذب او غيرها » فعلقت المجلة على « جذب او غيرها » :
« الظاهر : او غيرها » قلنا : كلا . والصواب ما في النص اي : « او غيرها »
ومعنى الجذب هنا سنة القحط والمحل . كما فسر في الزاج .

وفي ص ٢٩٩ في آخر سطر : واللوري ناقماً . قال في الحاشية : بالاصل
رافعاً . قلنا : وبقيّة الكلام توجب ان يكون المتن : « رافعاً » لا « ناقماً » .

وفي ص ٣٠١ س ٨ : « على طسوق توضع لهم مخففة » قلنا : الطسوق جمع
جمع طسق بالفتح والكلمة تعريب اليونانية Taxis ومنها في اصل وضعها
الترتيب والنظام ثم اطلقوها على الضرائب ومنها الفرنسية Taxe بمعناها .

وفي تلك الصفحة س ١٢ وجعل يا مسلم والصواب : ابا مسلم .

وفي ص ٣٠٢ س ٨ : قضائه . والصواب : قضائه .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ما اوجبه الله تعالى فيه من حقوقه على ما تقرر
مهم من وضائمه » فعلقت مجلة المجمع على وضائمه قولها : « جمع وضيفة وهي
ما ياخذها السلطان من الحراج والعشور » لا . قلنا : الوضيفة تعريب معنوي
للاتينية Impositum المشتقة من فعل Imponere بمعنى وضع . ومنها الفرنسية
Impôt بمعناها .

وفي ص ٣٠٣ س ٨ : « قم فاكتب له بكلمة يريد » والمشهور ان « ما »
اذا كانت اسم موصول لا أداة زائدة تفصل عن كل . فنكتب « بكل ما يريد »
هذا ما عن لنا ولعل هناك اشياء فالت الاستاذ المصطفى وفاتنا ايضاً .

نقد النشرة السادسة والسابعة من نشوار المحاضرة

١- جاء في الجزء السابع بصفحة ٢٢١ قول المهدي بن المنصور عن يعقوب
ابن داود : « ولقد كنت احبب من اجرائي اياما يجري الوالد منذ خدمني اجتهده

به أن يدعوني إلى داره « فعلق العلامة مرجليوث بقوله : « من اجرائي » ما صورته : « لعله : مع » فنقول : لكون ما في الأصل مستقيماً ولأن « مما » تغير المعنى المراد ، لأنرى حاجة إلى ترجيح مرجليوث الأستاذ ، وتحقيق ذلك : أن « من » في قول المهدي للتعليل والسببية ، فكأنه قال : « أحبه بسبب اجرائي أياد بحري الوالد » ومن هذا الباب قوله تعالى : « مما خطيئاتهم أغرقوا » أي أغرقوا بعلّة خطيئاتهم ، و « مع » لاتقيدنا هذا التعليل ، وتزيد على هذا انت التفسير لا يسير بلا « واو » قبل منذ ، لأن الجملة مبتدأة مستأنفة فالتصحيح « ومنذ خدمني اجتهد » وعلى هذا يستقيم الكلام .

٢- وورد في ص ٤٢٣ : « يهودي ساحر محقق » فناط به المجمعون : « كذا في الأصل والظاهر أنه مخرق أي موهو مشعوذ . وفي ياقوت : حاذق » قلنا : ولكن في الطبعة الأوربية : « محقق » ٤ : ٨٤٨ فهذه الطبعة أحوى للأصل من غيرها . وورد في ص ٤٢٤ : فحائل الرجل والغلام وأخذ بأعينهما بسحره » فالصق به المجمعون : « كذا هنا وفي ياقوت : بأعينهما » فنقول : « كذا » في مجلثهم وفي الطبعة الأوربية وردت كما في التشوار « ولم يضبطوا » أخذ « فان مصدره التاخذ أي السحر .

٣- وورد في ص ٤٢٦ : « فما سمع برقعة أول منها وهي في غاية الحسن » فعلق العلامة مرجليوث بـ « أول منها » ما صورته : « لعله سقط : بأن تحفظه » وفي هذا من التكلف ما لا يخفى على العرب لأن منحها للأولوية بالحفظ لا يقوم على حق ولا على استرجاح ، والظاهر أن المراد بـ « أول » هنا : أكثر عائدة . من قولهم : « هو أول المعروف وما أولاد المعروف » والدليل على ما قلنا قوله في المنصب الديواني الذي نيل بهذه الرقعة « وبقي يتوارثونه مرة رياسته ومرة خلافة فما سمع برقعة أول منها » وقبل هذا « وصار كللتقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيها وكانت هذه الرقعة سبب ذلك » .

٤- وجاء في ص ٤٢٧ : « بين وحشي الكلام فأنيسه » فقال المجمعون : « في معجم الأدباء وأنيسه ، ولعله : وأنسيه » . قلنا : إذا جازت الوحشية على الكلام جازت المؤانسة كما جازت على الكتاب المجالسة في قوله : « وخبر جليس

في الزمان كتاب « فانه لم يكن خير جليس إلا بانه احسن انيس .
 - وورد في ص ٤٢٩ قول الشاعر : « يا هرل سو شيخ الوسخ » فقال
 مرجليوث الاستاذ : « قال في محيط المحيط : الهرل واد المرأفة من زوجها الاول »
 قلنا : لاضافة الشاعر « الهرل » الى رايه اي مريبه ينبغي ان يفسر بـ « الريب »
 قال في المختار « وريب الرجل ابن امرأته من غيره » وهو بمعنى مريب ولاثني
 ريبه « فعمد بن ابي بكر (ر ض) مثلاً ريب الامام علي (ع) .

٦- وجاء في ص ٥٢١ : « ولا آمن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك »
 فعلق مرجليوث بـ « حيلة » ما نصه : « لعله : خلل » وهذا وان كان له وجه
 في ذاته فانه لا يلزم الحاجة لان هذا القاضي صاحب القول لم يخف من الخلل
 الظاهر بل من الخلل المغطى بالحيلة فهو يشعر بالخلل فيتجنبه وقد لا يشعر
 بالحيلة فيهاك غلى ما اعتقد هو .

٧- وفي ص ٤٣٢ : « وجميع ما في خزانتي ثلاثون الف دينار صيناً وهذا
 لا يقع مني » قال مرجليوث : « يريد لا اعتد به » قلنا : ليس هذا بشيء فانه
 يعتد به لكنه لا يسد حاجته فليس كل قليل لا يعتد به ، وقد روى المبرد في
 ١ : ١٦ من كملته ان علياً (ع) لما خطب المراقبين بالتخيلة يحثهم على التفرغ
 الى الحرب قام اليه رجل ومعه اخوه فقال : « يا امير المؤمنين انا واخي هذا
 كما قال الله تعالى : رب اني لا املك إلا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك فواقع
 فتشبهن اليه ولو حال بيننا وبينه الفضا وشوك القتاد » فدعا لهما ثم قال لهما :
 « واين تقمان مما اريد » فهنا اصل التعبير ثم تحول الى ذلك الطور .

٨- وورد في ص ٤٣٣ : « فحصل الثمن ستة وثلاثون الف دينار صيناً »
 فقاط المجمعون بـ « ثلاثون » ما صورته : « كذا في الاصل » . لا اقل ولا اكثر
 وهذا التفسير ليس عندنا بالوجه لان « ثلاثون » يجب نصبه على انه حال من
 الثمن وفعله اما من الحصول واما من التحصيل اي التعديد ومنه قول ابراهيم بن
 المهدي على ما في ١ : ٢٦٩ من الاغانى : « فالصوتان واحد لا ينبغي ان نعدهما
 اثنين عند التحصيل منا لغنائيه » اي عد اصواته ، وكان ينبغي ان نعدهما

٩- وجاء في ص ٤٣٤ : « فلبسه من غد في دخوله الى الخليفة قبل الخلع

فتركه هناك ويلبس الخلع فوقه « فعلق المجميون بـ « فيركه » ما قوامه :
« ولعل أصله : يركب أي في المركب » فبقولهم « في الموكب » فسروا ما ذا ؟
بله أن ما ذهبوا إليه مما وراء العقل فالصحيح أنه فعل التبريك والخليفة إذ ذاك
ولي التبريك على زعمهم . فلا غرابة في أن يترك الخليفة ومن اللطائف أن
المراقبين اليوم يقولون للابس لباساً جديداً « أمبارك » أي مبارك .

١٠- وفي ص ٤٢٤ : على غير تواطىء « وهذا الرسم يستوجب كسر الطاء
ولكنه لم يسمع ولا اجازة قياس لان التفاعل لا تكسر عينه بل تضم وشذ من
ذلك « التفاوت » قال في المختار « وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم
الواو ، ونقل فيه فتح الواو وكسرها على غير قياس » فالصواب « تواطؤ » .
١١- وجاء في ص ٤٢٥ : « قال : ما ظلم الناس بواسطة ابو عبد الله احمد
ابن علي بن سعيد الكوفي وهو اذ ذاك ينقلها لناصر الدولة ... كنت احد من
ظلم » فعلق مرجليوث بـ « ظلم » ما اصله : « بالاصل : تظلم » فاتبعه المجميون
قولهم : « وتظلم صحيح ايضاً ومعناه شكى (كذا) الظلم » قلنا : ما اصاب
مرجليوث في عزوفه عن الاصل ولا توفق المجميون في تفسيرهم لان « تظلم »
هنا بمعنى « تضم » قال في المختار « وتظلمه : أي ظلمه ماله » فالقمل اذن
مبني للمجهول على هذا الوجه .

١٢- وجاء في ص ٤٢٧ : « حتى انتهى الى موضع معسكر سيف الدولة
وكان نازلاً في المعسكر بواسطة » فعلق مرجليوث بسيف الدولة ما صورته :
لعله : ابن « ولم نعلم سبب هذا الترحيح فقد قال ابن خلكان في ١ : ٤٠٢
من الوفيات : « وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي » فلا
وهم في أن يكون معسكراً بواسطة وتزيد هذا بقوله في ص ٤٣٨ « فلما رأى
سيف الدولة الصورة استهولها مع صباح الملاح » وما استهولها سيأتي في المارة ١٣٤
وعلق المجميون بـ « الماصر » ما ينبغي انه آلة ، والصواب أن يكون اسم مكان
كما يرى العربي قال في القاموس : « والماصر كمجلس ومرقد : المعبس جمع
ماصر . والعامّة تقول : ماصر » فسيف الدولة لم يكن نازلاً بالحبل المنع للسفن
كما زعم المجميون بل يمكن الماصر .

١٣- ومر في ص ٤٣٨ : « وقد احترق جوانب الزورق وظلاله واكثر آتته » . فقال مرجليوث : « لعله : اطلاله بالطاء المهملة جمع ظل وهو جل السفينة اي شراعها وجمعه جلول وأجلال » . قلنا : والاولى بالاثبات ما في الاصل لانه جمع ظلة كنقطة وهي ما يستظل به ويستندى . اما جمع جل السفينة على اجلال فلا تعرف سمعه فهل لاحد ان يكفيننا تعب الوجدان ؟

١٤- وفي هذه الصفحة : « وانتفع ببقية خشبه وحديدة ووصل التجار الى ما سلم من المتاع » والصواب : « ووصل الى التجار » من الوصول او التوصيل فوصل معطوف على « انتفع » وفاعله اذا ضوعف ضمير الملاح .

١٥- وورد في ص ٤٧٦ : « الى ابن وثب حاجب عبيد الله بهم » فقال المجمعون : « كذا في الاصل والمعروف : وثب عليه » قلنا : ولكنهما عند العرب معروفان كلاهما والمجهول عندهم كان ينكم به عبيد الله بن عباس (رض) فقد كتب من اليمن الى علي (ع) كما في ١ : ١١٦ من شرح النهج للحديدي : « اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين عليه السلام ان عتبة عثمان وثبوا بنا واظهروا ان معاوية قد شيد امرا واتسق له اكثر الناس » بل المجهول عندهم معروف عند الامام علي (ع) فان عبيد الله بن قعين الازدي لما قال لعلي (ع) في الخريت بن راشد الناحي الخارجي : « فلم لا تأخذ الان فتستوثق منه ؟ » قال له كما في ٢ : ١ : ٢٦٥ من ذلك الشرح : « انا لو فعلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملائنا المسجون منهم ولا اراني يسعني الوثوب بالنساس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف » وقد قطعت جهرزة قول كل خطيب فوثب مثل « سطا » يقال : سطا به وسطا عليه .

١٦- وجاء في ص ٤٧٦ ايضاً : « فاحضرنى وانا مع ذلك اتولى له ديوان ضياعه » فعلق مرجليوث بعد ذلك ما نصه : « لعله : حينئذ » قلنا : والتعليق مقطوع العلاقة لان « مع ذلك » بمعنى « حينئذ » زيادة على افادتها المصاحبة والمعنى فظرفيتها ههنا زمانية ومن ذلك قول المبرد كما في ٣ : ٢٠٠ من كامله و ٣٩١ : ١ من شرح الحديدي : « وكان رجل من اصحاب غتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا تعاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج والزير » وكرر

هذا الاستعمال كما في ص ٢٣٠ وهو مستفيض .

١٧- وورد في ص ٤٧٨ : « ولم يتصرف في أيام عبيد الله الى ان مات وهو يتصدق » فعلق به المجمعون : « تصدق : بمعنى سأل وبمعنى اعطى وانكر الاصمعي وغيره كونها بمعنى سأل » قلنا : لم يبق من اوجه ما اختلف الرواة فيه إلا وجه العقل فمعنى تصدق هنا : تطلب الصدقات نحو « تأثر : تتبع الآثار » و « تخبر : تبحث الاخبار » و « تسقط : تأثر السقطات » و « تقم : تطلب القمام » و « تكسب : تتبع المكاسب » و « توقع : انتظر الوقوع » وغير ذلك كثير جداً . فانكار الاصمعي المسموع المقيس على كلام العرب يستلزم الانكار .

١٨- وجاء في ص ٤٧٩ : « فحين رأني قام الى قياماً تاماً فقبلت رجليها وقالت قياي الوزير أطال الله بقاءه وليس هذا علي » فعلق المجمعون : « قياي » ما صورته : « ولم نجد في معاني قبل ما يلائم هذا المقام ولعلمنا بحرفة عن قيد من قولهم قيداً باحسانه » قلنا : « الاول ان يكون » اي قلني الوزير « اي ليغفني » فكأنه قال : « اقلني ايها الوزير » والاول ارق واعذب واقرب الى اداب المجالس .

١٩- وورد في ص ٤٨١ : « انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى » فقال مرجليوث : « لعله : لانه كان » ولا حاجة بالاصل الى هذا الاصلاح فان ضمير الجمع يعود الى الفعل وان لم يذكروا اما التعليل فتكفيها الفاء بان يقال « فانهم » وهي للتفريع .

٢٠- وجاء في ص ٤٨٢ : « واثبتا رجالا كثيرة للحماية » فانشب فيهما المجمعون : « كذا في الاصل ولعله بنا اي فرقا ونشرا » وما ادري ما الذي صدف بهم عن الاصل ؟ فمعناه : وضعا رجالا ، وخلاك ذم .

٢١- وورد في ص ٤٨٦ : « فرقب فرسه وذبحه واشتوى من لحمه واوقده حتى اصغى به الصيف » ولم ندر علام تعود الهاء في « اوقده » فلعل الاصل « واوقد رحمه » على حد قول الشاعر في ص ٤٨٧ :

اصدع صدر الريح في صدر فارس واوقد ما يبقى من الريح للضيف .

٢٢- وقال المجمعون في ص ٤٨٩ : « ألوحف : الشمر الكثير الحسن الاسود » . ولعله « الشمر » فان المقام مقام فزل لا علف دواب .

٢٣- وجاء في ص ٤٩٠ : « قالت انا سمعتى تبدلت بيتنا » وهو مخروم ويعبره الطويل ، ولا وجه لهذا الحرم ، واذا تقدم على هذا : « فأبدت على اللبث وحفاً كأنه » لزم ان يقال : « وقالت » .

٢٤- وورد في ص ٤٩٠ ايضاً : « هوى المطايا مخزماً ثم مخزماً » فقالوا « جمع مخرم وهو الطريق في الجبل » وليس في الشعر جمع لمخرم وانما فيه مخرم بالافراد ، وورد في ص ٤٩١ : « سوى مخلصات تترك الهام افعما » بتذكير الهام لا تأنيش وكلاهما جائز إلا ان ابا بكر بن الانباري قال في قول الفرزدق : « يلقن هاماً لم تله سيوفاً » كما في ١ : ٣١٣ من المزهرة ما عبارته : « فاحتجبت عليه بقوله (لم تله) وقلت لو اراد الهام لقال : تنالها ، لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل احد منهم : الهام فلقته كما قالوا : النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيه على السماع واتباع الآثار » .
قلنا : قد نص العلماء على ان كل جمع ليس بينهما وبين واحدة إلا الهاء يجوز تذكيره وتأنيشه ونعجب من جمل ابن الانباري لهذا وكونه لم يسمع رجز عمار بن ياسر في حرب صفين ومنه قوله يخاطبهم في امر القرآن الكريم :

واليوم نضربكم على تأويله ضرباً ينزل الهام عن مقيله

وتاهيك بعمار صحابياً فصيحاً ورجزاً شهيراً مستفيضاً ، هذا ما تمكنا منه

وتركنا الاغلاط الطبيعية . مصطفى جواد

(لغة العرب) لنا مطالعات على ما جاء في الجزءين السابع والثامن من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي غير ما ذكره حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد ؛ إلا ان ازدحام المقالات في جزءنا هذا وهو الجزء الاخير من هذه السنة ، لان الجزءين الحادي عشر والثاني عشر موقوفان للفهارس ، حملنا على ان نجمل الكلام ونقول : ان اوهام الطبع كثيرة في نص نشوار المحاضرة في هذه المرة . وان ما ذكر عن تسمية النهروان مضحك للغاية وكلف يجب على مقومي اود النشوار ان يعلقوا عليه بقولهم : هذا وهم ظاهر والصواب ان النهروان مركب من نهر الايوان لا غير . ونجلب نظر المحررين والمصححين ان يراجعوا في جزءنا هذا في ص ٧٥٧ ما كتبناه عن الاستبانة ليتضح معناها .

بَابُ الْمَكْتَبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

ماء السمرمر

جواباً عن كتابكم الكريم المؤرخ في ١٩٢٠-٦-٨ وفيه السؤال عن « ماء السمرمر » . اقول قال صاحب (مرآة البلدان) (١) : ٤ : ٢٢٩ و ٢٣٠ ما هذا تعريب نصه : « زعم بعض المؤرخين و لكتبه ان اثر ماء هذه العين هو دفع الجراد بواسطة طير السار (السمرمر) . قيل ان في قرب جبل (دنا) وهو من الجبال المشهورة جيلا شامخاً بين (فارس) (٢) والعراق العجمي وهذا الجبل بوضعه الطبيعي يشبه قنطرة وقمت على عمودين وبجر من سفحه نهر كبير وتبع عين من جبل (دنا) وتجري على الجبل (اي على القنطرة المذكورة) ومن طرفيها يتصل الى النهر ، ومنى ينتشر الجراد وخيف من قسارها يأتي اليها رجل ويأخذ انا من ماءها وشرط هذا العمل : - ١ - ان ينوي رش الماء على الارض التي ظهر فيها الجراد ويقول بلفظه اريد ان يأتي (سار) الى هذه الارض والناحية - ٢ - وان لا يضع الاثاء على الارض » ا .

(قول وهذا السبب في تعليقه بمؤنثة جامع حلب كما في تاريخها . واذا قل ذلك يأتي على اثره طير السار وهو طير صغير يدفع الجراد) . وقال صاحب مرآة البلدان وفي سنة ١٠٦٦ هـ زار الشاه عباس الصفوي هذه العين وعين ماء اخرى في ناحية قزوین ا .

اقول : يسمى مكانها (برغان) وما جاء في معجم سميث ص ٢١٢ والظاهر انه مقيم في ديار مندي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المشرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف وفي التخر نون) لما - ١ - تحريف حدث من تشابه كلمة (برغان) التي تكتب بالالف ايضاً (بمسرقان)

(١) هو محمد حسن خان وزير المصارف في عهد الشاه ناصر الدين المتوفى بسنة ١٣١٣ هـ

(٢) فارس في اصطلاح الايرانيين اليوم تطلق على شيراز -

إذا قلنا ان طير السار يقيم على الاغلب في جوار العين التي فيها ، اولاً .
ولما ورد الى كتابك الكريم ، اتفق ان زارني الدكتور « امير » اعلم
عضو البرلمان الفارسي واحد متخرجي جامعة (باريس) الكبرى وهو « د من
درس اسباب الزلزلة التي حدثت في ساحل » ومعه دكتوران من اصحابه ،
وفخامة حاكم زنجان ، ميرزا جعفر خان نوري موفق الدولة . ولما كان قصدي
ان اسند الجواب الى المصادر الضعيفة ، دار البحث معه اولاً من ناحية وجود
سبب طبيعي لجلب هذا الماء طير السموم اليه وكشفه ، فانهى البحث ان تحقق
اولاً هل تحقق هذا الاثر لهذا الماء ، وهل جربه الثقاة ام لا . فبعث فخامة
حاكم زنجان بكتاب الى حاكم قزوین وطالب منه تحقيق الامر من ثقات قزوین
وهناك نص تعريب الجواب الواصل من قزوین بقوله لم يرض الثقات وقد جرب
بنفسه تأثير هذا الماء :

فخامة حاكم قزوین !

جواباً عن كتابكم في شأن (ماء السار) اي السموم أقول : وان توفقت
في خاصة ماء هذا العين مع ما شاهدت من الاثار ، فاني بين لكم ما بينه نفسي :
في سنة ١٣٤٨ هـ لما هجم الجراد على قرى قزوین الجنوبية استقر رأي جماعة
من الاشراف ان يدفع بماء السار (والعين واقعة في جنوب قزوین الغربي ولاجل
ذلك توجهت انا وحاكم قزوین السابق ورئيس البلدية الى « سكرتاب (١) »
والعين واقعة على نحو ميل واحد منها ثم انتخبنا جماعة من شيوخ القرية الصالحين
فذهبوا وعلوا اذانهم من مائها وجئنا بهما بالشروط المقررة من عدم نظرها لملها
الى الورا وعدم وضع الاثاء على الارض ، وصينا ماء احد اللانئين على حوش
دار الحكومة وبعد ثلاثة ايام ورد طير السار اسراباً .

وماء الاثاء الاخر رش على مزارع قريته (قافزان) وبعد اربعة ايام ورد
الطير واقرس الجراد عن آخره . (خادم الدين صدر الاسلام)

ثم توجه نظرکم الدقيق الى ان قول باين سميت في ص ٢٠١٢ في معجمه
« والارمبون اذا قالوا ماذي ارادوا بهما في اغلب الاحيان جبال الالهواز وما

(١) يفتح السين وكسر الكاف وسكون الزاي.

والاها « اشتباه على الأرجح في نظرنا لان مملكة ماذي المشهورة في اصطلاح جغرافي العرب كابن حوقل والمقدسي وغيرهما بالجبل او بلاد الجبال هي العراق العجمي وليست جبال الاهواز .

ويرى عليه قول « استرابون » الجغرافي اليوناني الشهير ان ميديا او ماذي تقسم الى ماذي الكبيرة وعاصمتها (اكباتان) اي (همدان) وذكر حدود تلك المملكة (اي ماذي الكبيرة) بما يحصل منها اليوم انها تحدد من طرف الشمال (بجيلان) و (ومارندران) ومن الشرق ببلاد (اري) طبرستان ومن الجنوب بجيلان كوند ولرستان الحالية ومن المغرب ببلاد الارمن واما (ماذي الصغيرة) فهي على ما ذكر تنطبق حدودها على اذربيجان وكانت تسمى (اتروپاتين) وقد فضل القول فيها (استرابون) في كتابه في الجغرافية وقد ذكرها (بلينيوس) الحكيم الطبيعي المعروف في كتب العرب باسم (سلباس) المصحف الذي هو صاحب التأليف في علم الطبيعة والنجوم والجغرافية وغيرها وهو ايضا ذكر ان حدها الجنوبي (فارس وخرزستان) والثانية معروفة بـ (سوزيانه) في اسان قدام الجغرافيين .

وكان تعريب كلام زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وتعريب كلام حمد الله المستوفي القزويني منقولا في مقالنا ثم ورد الجزء الثامن من لغة العرب ورأينا في جواب الاستاذ النفيسي غني عنه .
زنجان ابو عبدالله الزنجاني

تريب ونصيبين

جاء في مجلتكم (ج ٨ ص ١٢٤ لهذا السنة) عند البحث عن نصيبين وتريب ان نصيبين : « ... واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم باشا على الترك » وهذا فهو ظاهر . اذ ان البلدة التي انتصر فيها جيش ابراهيم هي (تريب) وهي قرب عينتاب [كذا] لعله يريد عينتاب] في الشمال الشرقي من حلب : واما نصيبين فاشهر من ان تذكر من بلاد الجزيرة في الشمال الغربي من الموصل والجنوب الشرقي من ماردين بعيدة عن الفرات بدءا شاسعا .

الدكتور داود الجلي

(ل . ع) لأن علينا أن نذكر أن العرب عرفوا ثلاث مدن باسم نصيبين كما قال
 باقوت : أحدها في الجزيرة وهي أشهرهن . والثانية نصيبين الفرات أو نصيبين الروم .
 والثالثة نصيبين سورية وهي التي يسميها الترك نصيب ويضعهم يجاري الأرنج فيقول ترب
 ويدنا اطلس عثمانى ظهر في استانبول سنة ١٣٢٢ وسماه : « ممالك عثمانية جيب اطلاس »
 لصاحبه « تجار زاده ابراهيم حامي » وقد جاء في الخريطة الخاصة بحلب (الخريطة ٣٠)
 اسم « نصيب » وهذا يدل دلالة صريحة على أن الترك كانوا يقولون « نصيب » تمييزاً لها من
 « نصيبين » وأما « ترب » فهو ائح الاسماء لأنه مأخوذ عن الأرنج وهذا لا يجوز لنا
 وكيف يجوز أن نسمي بلادنا بإسمي تأخذها عن الأرنج أو الترك أو غيرهم من الأمم ؟
 فنحن لا نوافق حضرة الدكتور على هذا العمل لأنه يطمس قواد قوميتنا . اهـ

حبة الشرق هي الباحية

وجاء في الصفحة نفسها (اعني ج ٨ ص ٦٢٤) وتكرر في (ج ٩ ص ٧٠٨)
 أن حبة الشرق تسمى بالعربية (الد) و (الوحص) . وليس كذلك . فالـ د
 والوحص والنفاطير كلها تعني حب الشباب ، ويقابلها بالاصطلاح
 الأرنج Acmé أو Acné وهي بثور . أما حبة الشرق فهي قرحة في معظم
 ادوارها والفرق بين البثرة والقرحة معلوم عند اربابها (كذا) وسميت حبة الشرق
 (الباحية) أو (القرحة الباحية) نسبة إلى البلح بالتحريك وهو لغة تمر النخل
 بين الحلال والبسر . وفي بعض البلدان كمصر هو التمر بعينه . ومن المعلوم أن
 هذه القرحة تكثر في أغلب البقاع التي يكثر فيها النخل فتدوموا وجوده ملازمة
 بينها وبين التمر . ومن (القرحة الباحية) أخذ الترك تسميتهم فقالوا : (خرما
 جيباني) ومعناه دمل التمر .

(ل . ع) لم يذكر حضرة الدكتور سند في أن (الد) و (الوحص) و (النفاطير)
 شيء واحد . وعندنا أن الذي امتزاه هو أن الترك ذكروا في معاجم الطبعة مقابل لا كنه ،
 الفرنسية هذه اللفاظ : « عد ، اركنك ، حب البلوغ (يمزج ظهور ايدن سيولجملر) »
 (عن لغات طب ، فرانسزجهدن تركجه به — اثر جريت طيبة عثمانية — ص ١١) ثم
 جاءت سائر المعاجم ونقلت عن هذا المعجم ما فيه من المفردات الطيبة . ونحن نعلم أن
 الترك غير ثقة في كلامنا . وكيف يكون (الد) : (اكنة) . والد على ما في اللسان :
 بشر يكون في الوجه ، عن ابن جنبي . وقيل : الد والعدة : البشر يخرج على وجوه الملاح .
 قال : قد استكمت الد ، فاقبحه ، أي ايض داسه من التقيح فأفضحه حتى تمسح عنه قيحه .
 قال : والقيح ، بالياء : الكسر اهـ . فانت نرى من هذا التفصيل أن الد ليس بالنفاطير
 بل حبة الشرق . وهناك وجه لهذه التسمية وهو أن الد (بضم الاول) معناه المعدود كما

ان جاب الرجل (بضم الحيم) معناه حنوه او ما انحني منه اي الخني منه (راجع المخصص ١٥ : ٧٥ الى ٩٩) وسمي عدداً لان ايامه معدودة اي سنة ولهذا يسميه كثيرون حب السنة والفرس سالك وهي معدومة من « سال بك » اي سنة واحدة .

واما سبب تسمية هذه الحبة بالوحص ، فلان الوحص لغة في الوحص والوحص والوهص والوهس والوهز واحد ، وهو شدة الفمز على ما ذكره صاحب اللسان ، وسبب هذه التسمية واضح لان هذه الحبة تبقى اثرأ في الجلد على ما هو مشهور عنها . اما اللفظ او اللفظية فقد صرح الشارح بقوله : « هي البثر الذي يخرج في وجه الغلام والحارية . قال الشاعر :

لفظ البثر الجنون بوجه ملهي فدياً للفظ البثر الشباب... »

والبثر عند الاقدمين من السلف لم يكن محصوراً بمعنى التنفط ، بل ورد عندهم بمعنى الورم والدمل والخراج والقرح ، اي ان معناه كان واسعاً . وعندنا شواهد على ذلك وانما اهلنا لها شهرتها وحراً على الوقت وتوفيراً للمكان في الكلمة .

اما ان حبة الشرق « تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل فينتفضه وجودها في بلاد ليس فيها نخيل كدلهي واصفهان وشباب وحلب الى غيرها من الديار . وهناك ما هو بالمعكس فان البصرة وثغور خليج فارس كثيرة النخل والحبة فيها مجهولة .

وتسمية الترك لهذه الحبة « خرما جيباني » بمعنى دمل التمر هو حديث الوضع .

والدليل ان معجم الجمعية الطبية التركية الذي ذكرناه فوبق هذا يقول في Bouton d'Alep (ص ١١٧) :

« حلب جيباني ياخود حبة السنة » وام يذكر ما ذكره حضرة . وفي المعجم الفراسي التركي لاتدون ب . طنفر وكرفور ستايان في المدة للمذكورة : « قمولة حلب ، حلب جيباني » ولم نجد من قال خرما جيباني ولعل ذلك في كلام بعض عوام الترك في للوصل وكركوك والسليمانية وانحاءها .

والبلحية بالحاء المهملة لا وجود لها في الكتب الطبية ، فضلاً عن كتب اللغة والادب

ووجودها في قانون ابن سينا من خطأ الطبع بلا ادلى شك اذ مطبوعات مصر مشهورة

بكثرة السقط والوهم بخلاف ما يطعم اليوم . وابن سينا لم يمش في بلاد كان فيها التمر

او البلح حتى يرى الصلة الوهمية بين الحبة وما توهم انها البلحية ، اما ابوه كان من بلخ ثم

انتقل منها الى بخارى . وبلخ يومئذ مشهورة بقرحة تعرف باسمها اي بلحية (بالباء الموحدة

واللام والحاء المعجمة) فتسميته القرحة باسم اللدنة التي كان يسمع عنها من ابيه شيئاً كثيراً

هي اقرب الى الحق من تسميتها بالبلحية ثم لو فرضنا ان ابن سينا وضع من عنده البلحية

لسماها الثمرية لا البلحية لان البلح ، بمعنى التمر لم يكن مشهوراً يومئذ وانما هو مشهور

بلسان عوام مصر . ومثل ابن سينا لا يضع اللفظاً ياخذها من السنة عوام مصر ١١١ على

اننا نظن ان اللحية (بالحاء المهملة) خطأ ظاهر بلا ريب ، لان الناشر كان يفهم البلحية

بالمهملة وما كان يفهم البلحية بالمعجمة . ولهذا طبعها بالصورة التي يعرفها وسميها . اما

البلحية بالمعجمة التي هي اللفظة الصحيحة والتي لا غبار عليها كما تنف عليها في جوانبنا هذا

فذكرها العرب وعلماءهم منصوباً عليها بالحاء المعجمة فاين النص الصريح من الاستنتاج

الوهمي . ثم هيئات ان تكون البلخية دمة الشرق ؛ اذ وصفها لا يتفق ابداً ووصف حبة
الزينة . فهي ليست . وماذا نستبعد ان تكون ابها وان لم تكن من ابتاء لسكولوس
وأصل البلخية هي دمة الخلاق المعروفة عند الافرنج باسم Chancre syphilitique
هذا رأينا تعرضه على الاطباء فاعلمهم يجعلون هذه الفرحة البلخية المذمومة الى مدينة بلخ لالي
البلخ بمعنى الثمر . « ولا يجوز ان يترك المذموم الى ما ليس بمنقول » (ابن ابي الحديد
٢٨٢ : ٣) .

وتنورد ذكر الطب في قانون ابن سينا (طبعة المطبعة العامرة ج ٣ ص ٢٨٨)
حيث قيل : « والبلخية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض
الحديث » . حيي [كذا . اعلمها حيا] الله ابن سينا واضرابها . فقد ايدفن الطب
الحديث قولهم اذ تحقق ان سبب البلخية لسع نوع من البعوض .

(ل . ع) وجود البلخية بالمعجمة لهذه الحبة لوصفت لا بني وجود سائر اسمائها
وهل يجهل حضرة الدكتور كثرة المرادفات في لساننا ؟
وجاء تعريف البلخية في المعجمة الطبية العربية الموسومة ببحر الجواهر
للهروري هكذا : « البلخية هي قروح مع بثور وخشكر يشات وسيلان صديد
وهي متواترة من عضو بقى البلخ . ولذا سميت به » . ان هذا الوصف ينطبق
تماماً للانطباق على حبة الشرق Bouton d' Orient ولا يدع مجالاً لالتك [كذا]
غير ان بحر الجواهر هذا لم يطبع الى الان على ما اعلم سوى في الهند [كذا .
لعله يريد في سوى الهند] وفي هذه الطبعة الهندية وردت كلمتا البلخية والبلخ بصورة
البلخية والبلخ ببناء معجمة . ويظهر ان هذا من جهل النسخ . فالتبس من هنا
البلخ اي الثمر بلخ احدى مدن تركستان وهي ضمن مدن افغانستان الان .

يظهر ان هذا الالتباس قديم وقد تمكن في الكتب وفي اومعة الاطباء القدماء
الذين اتوا بعد عصر ابن سينا وابعدهم عن حقيقة المراد به . هذا المرض وجعلهم
يخطئون في تعريفه خبط عشواء . ففي شرح الاسباب لنفيس بن عوض ما نصه :
« البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلاد بلخ . هي قروح مع بثور وخشكر يشات
وسيلان صديد . وهي من جنس السعفة الرديئة . ولذلك تأكل ما حولها بالفساد
ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب .
وربما كان سببها لسع دويبة مثل البعوض الحبيث والرتبلاء . وعلاجها علاج
السعفة الرديئة . وينفعها خاصة ان تطل بالطين والحل دائماً حتى يجفها قشراً

قشراً وينتهي الى العظم الصحيح . يرى ان المؤلف اخذ كلام ابن سينا القائل :
« البلحية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها اسعاً مثل البعوض الخيش »
فاضاف عليه (كذا) وحشاه ونسب المرض الى بلخ مسوقاً بنقطة الحاء .

ومنها اخذ داود الانطاكي مع تعوير [كذا] . فقد جاء في تذكرته (طبعة
مصر ج ٢ ص ٢٨) : « واما البلحية وهي بشور وجنت اولا يبلخ ثم تنقلت
كالحلب الذي وجد بافرنجة فسمي بها فسميها حرارة غريبة دفتمها الغريزية عن
القلب فقرحت ماحولها من غشاء الاضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشي وخفقان
وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل فينتى اسود الخارج او احمر فلا علاج » .
ان هذين التعريفين مضطربان جداً لا يمكن ان يميز الطبيب ما اراد بهما
صاحبهما هل اراد القروح الحلاقية (قروح السفليس) ام تسوس الاضلاع
(من عصية كوخ) ام الجمرة الحسيدة ام الجمرة الخيشية .

ولا يمكنني الآن ان اذكر من مراجعة سائر الكتب الطبية التي تركها
لنا السلف لاني في بغداد وكتبي في الموصل . ومن المحتمل اننا اذا اكثرتنا
المراجعة نجدهم قد كتبوها (بلحية) بالحاء المعجمة . لان الالتباس قد وقع
قديماً . ولكن هذا لا يعني ان البلحية هي الصحيحة . واني ارجح (البلحية)
بالتحريك وبعاء مهمة (١) الاسباب الآتية :

اولاً ان حبة الشرق تكون في الغالب في البلاد ذات النخيل فيظهر انهم
توهموا مناسبة بين البلح (التمر) وبين هذه القرحة فسموها بالقرحة البلحية
او لانهم علموا انها متولدة من عض بق عرقة باسم (بق البلح) كما جاء في
تعريف بحر الجواهر اعلاء اذ قال : « ... وهي متولدة من عض بق البلح
ولذا سميت به » .

(ل . م) ولجم ما كتبناه في دفع هذا الوهم اذ هناك بلاد كثيرة النخل وليس
فيها هذه الحبة .

(١) جاء في الفاعوس : « والبلخ بالفتح شجر السنديان كالبلاخ كغراب » . وربما خطر
على بال احد ان القرحة منسوبة لا الى البلخ المدينة بل لهذا الشجر . ولكن هذا مستبعد
لان اسم بلخ لشجر البلوط او السنديان غير مشتهر ولا معروف . والاخت لا تكون في
البقاع التي فيها البلوط . وهذه جبال الكرد في شمالي العراق ليس فيها هذه القرحة .

تياً - لو اراد صاحب بحر الجواهر بلدة بلخ لما قال (بق البلخ) بل قال
(بق بلخ) لان بلخ لا تدخلها االف واللام .

(ل . ع) ان الاعاجم كثيراً ما يدخلون « ال » على الاعلام الحالية منها فليراجع
هذه المجلة ٨ : ٣٨٢ وعمران بغداد للسيد محمد صادق الحسيني (في ص ٥٥٥ الى غيرها)

ثلاً - عرف ابن سينا البلخية بانها من جنس السعفة الرديئة . ومعلوم انهم
يقصدون بالسعفة امراض جلد الرأس والوجه . وجبة الشرق او الاخت . كما
يسمونها العراقيون ، تظهر في الوجه على الاغلب .

(ل . ع) السعفة في كتب الطب : قروح في اصول شعر الهيب
تجمله محرقاً كاصول سعف النخل (تذكرة داود) وفي اللسان : السعفة :
قروح في رأس الصبي . وقيل : هي قروح تخرج بالرأس . ولم يخص
به رأس صبي ولا غيره . وقال كراع : هو داء يخرج بالرأس ولم يعينه .
وقد سعت [على المجهول] فهو سموف . وقال ابو حاتم : السعفة يقال
لها داء الثعلب تورث القرع . والثعلب يصيبها هذا الداء فلذلك : ب الياء
فأين السعفة من جبة الشرق ؟

رابعاً - ابن سينا تركي عاش في تركستان وتبول فيها وفي ايران كثيراً فهو
اعرف الاطباء ببلاده سيما (كذا) ما يخص الامراض . فلو كانت هذه القرحة
منسوبة لبلخ لما تأخر عن ذكر ذلك .

(ل . ع) ونحن نقول : ان جبة الشرق معروفة في العراق منذ
اقدم الازمنة . واشتهر في العراق اطباء لا يحصون لكثرتهم ولم نجد من
قال انها معروفة فيها او سماها باسم اشهرت به . افهذا دليل ينقض وجودها
في سابق الزمن ؟ ولم نجد من سماها بجبة حاب سوى الاقرنج . فما يقول
حضرتة ؟ ونحن لا نظن ان كلمة « بلخية » صحيحة ولو كانت كذلك
لذكر ابن سينا انها منسوبة الى البلخ لوجودها في البلاد التي يكثر فيها
البلخ . وانما تفضل رأي من يقول انها بلخية لان جماعة من الاطباء ذكروا
انها منسوبة الى بلخ المدينة المشهورة بنص صريح . ولم يصرح احد انها
منسوبة الى البلخ بمعنى التمر فالنص الصريح يقتل الوهم والاستنتاج

والتفريغ وما كان من هذا القبيل .

خامساً - يفهم من تعريف نفيس بن عوض وداود الانطاكي بلخيتهما انهما لوادا اما الصمغ والقروح الحلاقية (الافرنجية) او تسوس الاسنخ - الاعم او الجمرات الحميدة او الجمرات الخبيثة . وهذه كلها امراض منتشرة في جميع العالم منذ القدم لا يمكن حصرها ونسبتها للبلدة بلخ .

(ل . ع) لكن قد ينسب شيء الى بلد دون بلد آخر لعله نجعلها

فقد ذكر العرب : طواعين الشام ، وطحال البحرين ، وحمى خيبر ، وعرق مكة ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسية الى غيرها . وهي موجودة في بلاد اخرى .

سادساً - لم نسمع في زماننا بقرحة خاصة بلخ ولم نقرأ في كتب الطب الحديث شيئاً من هذا القبيل . مع ان اطباء هذا العصر ذكروا امراضاً خاصة ببعض بقع من اواسط افريقيا [كندا] واقصى الشرق والغرب كالفرمبوازيتة وقوم ادورا والبري بري وغيرها مما لم يذكره الاقدمون .

(ل . ع) ذكر السيوطي في كتابه الكنز المفوت والفك

المشحون المطبوع في المطبعة العثمانية في مصر في سنة ١٣٠٣ ص ١٢٨ في عرض كلامه على ما خص به كل بلد : « قروح بلخ » بعد ان ذكر قبيل ذلك « دمال الجزيرة » التي هي عندنا ما نسميها بالاخوات والوحص والعد فاشتهار بلخ بقروحها نسف ما بناء الدكتور من اوله الى آخره من غير ان يبقى منه أثر .

سابعاً - كثرة تكرار الغلط في النسخ لا يكون دليلاً على صحته ، فانك

لا تكاد تجد نسخة من كتب الطب القديم إلا وفيها كلمة (فرانيطس) بالقاف و (شفاقلوس) بقافين حين ان الصحيح هو (فرانيطس) بالفاء ، وشفاقلوس (بفاء بعد الشين . لانهما كلمتان يونانيتان Sphacelus و phrénites .

(ل . ع) وبهذا الدليل تنكر عليه عدم وجود البلخية ولا نسلم له بانها

البلخية . وهذه ان وجدت بهذا اللفظ والضبط ليست ابداً بحجة الشرق في شيء اي ان البلخية غير البلخية وغير دمال الجزيرة .

ثانياً - تسمية الترك لحية الشرق (خرما جيباني) يدل على أنهم ترجوا
(القرحة البلية) ترجمة من القديم .

(ل . ع) بينا ضعف هذا القول قبل هذا فليراجع .

هذا ما عن لي في هذا الباب . واني ارجو من المظلمين ان يأيدوني [كذا]
في هذا الرأي اذا امتحسنوه او وجئوه صحيحاً او يرشدونا للصحيح .
الدكتور داود الجلبى

رد نعمة وقت من غير قصد

كان الدكتور ف . كرنكو قد كتب في هذه المجلة (٨ : ٤٥٠) كلاماً
حول ترجمة القوصونيين التي كنت نشرتها في المجلة عنها جافيه : « ان
القوصوني منسوب الى الامير قوصون ... وهو احد السلاطين الجراكسة في
مصر ، وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليمهم في النسبة » .
فاراد الفاضل عبدالله مخاض ان يصحح كلمة جاءت في هذا الكلام فقال :
(في ج ٩ ص ٦٩٩ من هذه السنة) مانصه : « اما هذه النسبة فكما قال الدكتور
سالم ابريد الدكتور فريش كرنكو [ترجع ان يكون الى قوصون الرجل احد
امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجلبى ... » فيظهر
ان حضرة الكاتب كتب ما كتب ولم تكن امارة المجلة وغائمه ذاكرته فنسب
الي كلام غيري وبرأ قائله .

اما انا فكنت نقلت ترجمة القوصونيين ولم اتصد لتعريف قوصون . فليراجع
كلامي .

على اني اشكر الفاضل عبدالله مخاض على تشبعاته واتحافنا بفقرات من تاريخ
ابن اياس تخص الموضوع وتزيد ايضاحاً . بارك الله فيه .

الدكتور داود الجلبى

الاب انناس ولحن الحديث

جاء في لغة العرب (٨ : ٦٣١) : « ونحن نرى بين الادباء السادة من
اذا تعرض لمثل هذا التأليف ، عشر عشرات هائلة ، فلا عجب بعد هذا ، اذا زلت
السيدات ، وهفوت هفوات . فذلك مما يستحسن فيهن . فقد قال اسماء

الفزاري (كذا) :

منطق رائع وتلحن احيا . نا وخير الحديث ما كان لحنا .
فيرى الاب صاحب المجلة ان المقصود من هذا البيت اللحن الذي هو الغلط
في الكلام ؛ ولكن اساتذة الادب نهوا على هذا البيت ، واللعن المستحسن من
المرأة هو الظرف ، والفطنة ، والكناية ، والقر ؛ لا اللحن الذي هو خلاف
الصواب . واول من اشار الى هذا المعنى في تأليفه السيد المرتضى :
قال يحيى بن علي النجم : قال : حدثني ابي قال : قلت للجاحظ : اني قرأت
في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين [١ : ٨٢ من طبعة المطبعة
السلفية] انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، واستشهد بيبي مالك بن
اسماء الفزاري :

وحديث الذئ هو مما صنعت النساءون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيا . نا واولي الحديث ما كان لحنا
قال هو كذلك فقلت : اما سمعت يخبز هند ابنة اسماء بن خارجة مع
زوجها الحجاج ، حين لحن في كلامها ، وهي عنده . فقال تلحنين وانت شريفة
في بيت قيس ؟ قالت : اما سمعت قول اخي مالك لامرأته الانصارية ؟ قال :
ما هو ؟ قالت : قال :
وحديث ... الخ .

قال لها الحجاج : انما عنى اخوك : ان المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام
الى غير الظاهر بالمعنى ، لتستر معناه ، وتوري عنه ، وتفهمه من ارادت بالتمريض
كما قال الله عز وجل : « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد اخوك الخطأ من
الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة ، ثم قال : لو
سقط إلي هذا الخبر اولا ، لما قلت ما تقدم فقلت له : فاصلحه : فقال الآن ،
وقد سار به الكتاب في الآفاق .

وفي الحديث : « لعل احدكم يكون لحن بعجته من بعض » اي اظن لها
وافوص بها ، وانما يسمى التمريض لحنا ، لانه ذهب بالكلام الى خلاف جهته .
فهذا خلاصة هذا الفصل ومن اراد التوسع فعليه بكتب الادب ، فلا عتب

على الأدب بعد هذا فقد سبقه إليه امام البيان الجاحظ .

الشطرنج

ر . ش

(لغة العرب) كنا قرأنا كل ذلك في كتب الأدب . ولكن المقام الذي وجدنا فيه مقام يوجب علينا اتخاذ أحد المعنيين المذكورين في كتب الأدب دون الآخر . وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين (في ٨٢:١ من طبعة المطبعة السلفية) كلاماً طويلاً ترسل فيه ترسلاً . بين فيه ان اللحن واللغة وبعض كتاب الصبيان تستحسن في البنات في بعض الاحوال وتستقبح في احوال اخرى . اذن فالتمسك بمعنى دون معنى بعد من سقط المتاع وما كان في نيتنا ان ندرج هذا الاعتراض لضعفه . إلا ان وقوع مثله ونظائره في خلد بعضهم اهاب بنا الى درجه وردة خوفاً من ان يسري هذا الوهم واشباهه الى قوم لا يتبصرون في ما يقرأون ولا يميزون ما يطالعون .

كوت العمارة وليس كوت الامارة

ليعقوب افندي نعوم سر كيس جلد في تتبع الاخبار ، وتمحيص الحوادث ، ومن حسنات يراعيه انه اذا تناول مبحثاً من المباحث ، يوفيه حقه من التهذيب والتحقيق بصورة لا يترك معها مجالاً للمدق . ولا قولاً لمباحث ، وهذا ما يشكر عليه .

ومن مباحثه الحديثة الشائقة : « العمارة وكوت العمارة » ، وقد اسباب كبد الحقيقة بقوله : « كوت العمارة وليس كوت الامارة » . ولما كنت احد الكتاب الذين تتبعوا هذا البحث ، ودونوا عنه نتفاً من وصف ومشاهدات كبار الرحالين والمؤرخين ، في القرن الماضي ، رأيت ان اذكر ما فأت حضرة الكاتب المدقق : جاء في كتاب بين النهرين واشور لمؤلفه فرازر ص ٢٩-٣٠ الطبعة الثانية ، في مدينة ادنبرج عام ١٨٤٢ ما تعريبه (١) :

« بعد ان يجري دجلة بين خرائب طيسفون وساقية يندفق في ارض غريلية عميقة ويصب في مستقع ايضاً . ولا تختلف صفته عن صفتي الفرات . وهناك على طول النهر لآلال ورواب تمثل مساكن الاقدمين ، ويتخللها مضارب العرب ،

1) Mesopotamia & Assyria from the earliest ages to the present time . - By J. Baillic Fraser. 2 d. edition 1924.

واكوأخهم، وعدة قرى كبيرة، واعظمها كوت القماره Koota ul 'Amara وقد اطلق اسمها (اي البلدة) على ذلك النهر حتى القرنة حيث يقترب النهران العظيمان ويتألف منهما شط العرب » .

رزوق عيسى

بغداد

في الامالي اللغوية

٣- قال السيوطي في ٢ : ١٩٩ من الزهر : « اردت ان اجدد املاء اللغية واحييه بعد دثوره فأملت مجلساً واحداً (في سنة ٨٧٢ كما ظهر لنا) فلم اجدد له حلة ولا من يرغب فيه فتركته وأخر من علمته املي على طريقة الفلويين ابو القاسم الزجاجي له امال كثيرة في مجلد ضخم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وام اقف على امال لاحد بعده » قلنا : املي بعد الزجاجي الشريف المرتضى وفي آخر اماليه : « هذا آخر مجلس املاء الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه ثم تشاغل بأورالحج » وقال ابن خلكان في ١ : ٢٦٥ « من وفاته عنه . » وله الكتاب الذي سماه الدرر والفرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممنوع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على المعلوم » ثم قال : « وكانت ولادته في سنة سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ببغداد ودفن في دار عشية ذلك النهار » قلنا : ثم نقل قبره الى كربلاء .

٤- وورد في ٥٥ : ٩٥ « من لغة العرب قول الرصافي : « واما آخره كالسالم » والصواب : « فكالسالم » لان جواب « اما » يربط بالقاء كائناً ما كان وورد في ص ٣٤٧ قوله : « الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال » والصواب ان يقول : « مقترن بزمان الماضي مثبلي : لم يذهب ولما يذهب او الحال مثل : ما يذهب وانتي لاذهب . او الاستقبال نحو : سأذهب ولن يذهب او كلا الاخيرين نحو : اذهب » فهذا هو الصحيح . وفي ج ١ ص ٢١٧ من الزهر : والمضارع كذلك وهو مشترك بين الحال والاستقبال ولم يذكر مشاركة الماضي فيه ولكن تعريفه مقارب . مصطلحي جواد

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

تفاني

من - مرسلية - ي . م : اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي فهل تمنون حضرتكم ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة « تفاعل » من ذلك من مادة فني فلا يستقيم لنا إلا ان تنتهي منهم ؟ ام تريدون انه لم يسمع منهم اقراغ ذلك اللفظ في هذه الصيغة فيلزمنا الوقوف عندما قالوا ؟ فان كان مرادكم الوجه الاول فلما احرنا بالسؤال : هل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد تلك المادة من رشاقة « تفاعل » ورميها بمثل هذا الهجر والاهمال ؟ ام تريدون ان لفتنا انما اختصتها بحكمة الواضع بمزية الاشتقاق وعلى اثره نشط المؤيدون بالبصيرة من ذورها لاستقراء ابيية المشتقات وتحقيق احكامها والتوفر على استبطن صيغ الافعال وما يتاورها من ضروب المعاني ووجوه الاستعمال قصد تمهيد السبل للخروج باللغة من طور الحكاية والتقليد الى طور الصناعة والنظر ، وذلك باتخاذ اوضاعها المرتجلة اصلا يرجع اليه كل ما دعت الحال الى الاحسان ويستتبط منه ما يراد من الاغراض وانطالبت التي تحتلها معنى ولفظاً ، فتعقيم هذه الصيغة في تلك المادة (مادة فني) ألا يعد من موجبات الاستغراب والاستكار ؟ وإلا فلماذا « تضا - اقروا » على صوغ تعاطى ، تباهى ، تحاشى ، توارى ، تعافى ، الى غير ذلك مما يتجاوز حد الحصر ، و « تناكسوا » من بناء تفاني ؟ وان كان قصدكم الوجه الثاني فما كان يستتب لنكر ان ينكر عليكم ذلك لو كان ارباب اللغة قد نطقوا بجميع الصيغ والتعاريف التي تحتلها كل لفظة ، لكنكم اذ كنتم في مقدمة القائلين بخلاف هذا الامر لانه محال ، فيكون ما تأولناه من كلامكم غير منطبق على مقصودكم . ولذلك تترجى ان تكشفونا بما تراهي لحضرتكم من هذه المسألة تمحيماً للحقيقة وارشاداً للبصيرة .

ثم قد وردت عنهم أيضاً اشياء اخر ليست باقل غرابية مما ذكرنا . وذلك كتحويرهم لفظ « الهوينا » بالالف القائمة بينما كان حقها ان ترسم بالالف الجالسة على ما هو القياس . فهل استوضحتم هلة مخالفة تصوير الهوينا بالياء ؟
اوليس ان ما ظهر ثبوت القياس فيه ان في الوضع وان في الرسم حقيق بان ينزل على حكمه وان لم يطرد في المنقول ولا ينتظم في نسق ما تنهى الينا من الرسوم ؟ وإلا لم يبق للقياس معنى . بلى ان لبعض القواعد شذوذاً مصرحاً بها ومصطلحات شاذة لم يكن يد من مشايعة سنهم فيها للتمييز بين حال وحال فيرتفع به اللبس والاشكال ، لكن ما لم يرد تصريح بشذوذه فلا يشذ وكذا القول في حصر قواعد الاصطلاح او ما لا يستقيم تعليله تعليلاً سديداً . اذن اليس من مقتضاه ان يوسم بميسم الخطأ والتجريف اللذين هما للنسخ والنقل اظهر اليك وحليف ؟

ج - يحق علي قبل جوابي ان اشكر اللاب الجليل صاحب لغة العرب ثقته بي وتوجيهه بالسؤال الي وانا في بلد ليس فيهم من الكتب المسهلة للتحقق سوى مجلدين من شرح ابن ابي الحديد والمنجد الذي لا يتجدد ، وهذا لا يمنع من الاستضاءة بالعقل ولا من الاستجداد بالحق والجواب الذي احببه يشتمل على امور :
١- ان كان السؤال عن وجود صيغة « تفاني » فما اسهل الاجابة عنه بان « تفاني » من الأفعال الواردة المشهورة فقد قيل : « تفانيا » اي افنى احدهما الآخر . و « تفانوا » بمعنى افنى بعضهم بعضاً . واحفظ قول زهير : « تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » ونقل ابن ابي الحديد في « ٢ : ٢٨٦ » من شرحه قول شيخ من حضرموت شهد مع علي (ع) صفين « فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلا ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها فلم يصل احد إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا » اي اهلك بعضهم بعضاً ، فهذا جواب وجه من اوجه السؤال .

٢- ان كانت المسألة عن وجود « تفاني » بمعنى « تهالك » كأن يقال : « تفاني فلان في عمله » فالجواب عنها عندي انكار هذا التمييز لان التفاني يستلزم متضادين فاكثر وقد يصح التفاني في الانسان الواحد اذا اصابه مرض فالجراثيم

(فالمكروبات) فيه يعني بعضها بعضاً فيقال « تفاني فلان » أي تفانيت الجرائم (المكروب) فيه . وهذا خارج عن المراد .

٣- أن احتجاج السائل بتعاطي وتعاشي وتواري لا وجه له لأن تعاطي مطاوع « عاطاة » . وتعاشي مطاوع « حاشاة » . وتواري مطاوع « وارااة » . فعلى هذا يكون « تفاني » المزعوم مطاوعاً لـ « فاناة » بمعنى « افناء » ولا احسبه وارداً لأن « فاعله » بمعنى « فعله » أو « فعله تفصيلاً » شاذ ولأن « فاعله » وجهه أن يكون لاحـد المتفاعلين لفظاً أو معنى . ولم يصب اللغويون في عدهم « المتفاعلة » كالتفاعل لأن التفاعل يقتضي التشارك ولا تقتضيه المتفاعلة ويدل على ذلك قولك : « ظهرته فلم يظهرني » وقول الشاعر :

فلاًياً قصرت الطرف عنهم بجسرة
وان « تفاني » لو عد مطاوعاً لـ « فاناة » المنكر ما جازت عليه المطاوعة
لأنه لا يقبل أثر الفعل كما لا يجوز أن يقال « انقتل » مطاوعاً لـ « قتله »
أجل يجوز « فاناة » بمعنى حمله على التفاني بينهما

٤- أن تمثيله بـ « تعامى » ليس بالوجه لأنه بمعنى اظهر العمى . وليس بهذه الصيغة من صيغ الرياء . وتعلقه بها تنبيه على ارادته ، تفاني « بمعنى « تماوت » وهو مخالف لتعاطي واشباهه باختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال .

٥- أن الحاجة لا تدعونا الى صوغ « تفاني » بالمعنى الذي يريد السائل على ما استبان لي وشرط الاشتقاق للاحتياج اليه وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من شبهات الجبج ومدخول الادلة .

٦- قرأت في خزائن الادب أن « تفاعل » يأتي للمبالغة كتباعد واذا علمت أنه مطاوع لـ « باعدة » كتقارب مطاوع « قاربه » وان « فاعله » لغیر احد المتشاركين شاذ لم يبق محل لحلول المبالغة في « تفاني » المعلق وجود « فاناة » بمعنى « افناء » لأن الفناء لا مبالغة فيه على الحقيقة .

٧- لا تنكر أن « تفاعل » قد ورد لمان كثيرة إلا أنها تادرأ مثل « تعاطيته وتدارسته » و « تهالك وتطال » و « تطاير وتثار » ولكن القياس كما قلنا

سابقا ،معلق بالاحتياج واوقن ان هذا مذهب صاحب المجلة ايضا . وفقنا الله جميعاً للنجاح والفلاح .

مصطفى جواد

دلتاوة ٢٠ - ٨ - ١٩٣٠

(لغة العرب) كل ما قال حضرة الاستاذ المصطفى هو عين الصواب . اما كتابته الهوينى فمن خطأ محيط المحيط ومن نقل عنه . والصواب الهوينى بالقصر وبالياء لا بالالف القائمة ولا باللد .

نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة

م - ب - م - م : هل صرف ابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة : كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التوخي وهل ذكره في كتابه ؟
ج - صاحب شرح نهج البلاغة من اكبر العلماء الواقفين على ماث من الاسفار الجلية ولا حرم انه وقف على نشوار المحاضرة . وقد استشهد به مرارا في شرحه ، لكن طبعه مشحون اغلاطاً فظيمة لان مثولي نشره لم يرموا به الى تعميم الادب بل الكسب والمتاجرة فجات النسخة المطبوعة مشوهة اشنع تشويه وقد خيل الينا ان اسم نشوار المحاضرة لم يات على وجه واحد سوى بل جاء في كل موطن بصورة مختلفة عن الصورة السابقة . ونحن نتذكر اننا قرأنا في الجزء الثاني من هذا الشرح للنهج في ص ٣٦٠ قوله : « ذكر ذلك التوخي في شواذ المحاضرة وليس للقاضي التوخي تصنيف بهذا الاسم : هذا فضلا عن ان لا معنى لقولهم : « شواذ المحاضرة » والقاضي التوخي اختار لاسم كتابه لفظاً اعجمية غير مالوفة عند الادباء ، انما كانت مالوفة عند فضلاء عصره ثم مات ولهذا صحف هذا الاسم بوجود عديدة منها : نشوان المحاضرة ، وشواذ المحاضرة وشوارد المحاضرة ، ونشادر المحاضرة ، ونشوان المحاضرة ، الى ما لا يحصى .

سبق لسان وسبق قلم

م - القاهرة - احد الادباء : ما يقابل اللفظتين Lapsus و Lapsus linguae
calami فان ما وجدته في المعاجم الافرنجية العربية لم يرضني :

ج - يقابل الاولى « سبق لسان » والثانية « سبق قلم » وهما المشهورتان في كتب السلف الادبية .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

١٤٥ - الفيلسوف الفارسي الكبير

صدر الدين الشيرازي

حياته وشخصيته وأهم أصول فلسفته

أطروحة بقلم أبي عبد الله الزنجاني عضو المجمر العلمي العربي في دمشق
طبع بمطبعة المفيد في دمشق في ٥٦ ص بقطع الثمن الكبير

صديقنا العلامة الجليل والمجتهد الشيرازي الشيخ أبو عبد الله الزنجاني من
أعلام إيران الذين يشار إليهم بالبنان . وقد عين عضواً في المحفلي العربي في
دمشق وطلب إليه أن ينشئ أطروحة في ما يختاره من المباحث ، فوضع هذا
التأليف الذي لا صنو له في لغتنا الصادقة . وكان أدرج أولاً في مجلة المجمع ثم
أراد أن يعمم فوائده بين الناس فطبعه على حدة ، فأفاد قارئتين جليلتين في وقت
واحد لأنه رفع ذكر أحد علماء الفرس الحديثين ووقف قراء لغتنا على فيلسوف
شهير يعرفه أبناء الغرب ولا يعرفه أهل الشرق إلا دني . فتشكر صاحب الفضيلة
على هديته هذه وتتمنى لها رواجاً عظيماً بين القراء .

١٤٦ - كتاب صورة الأرض (هدية)

من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار

استخرجه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي من كتاب جغرافيا الذي ألفه
بطليموس الفلوزي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزريك

طبع في مدينة فيينا الجليلية بمطبعة أدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٥ هـ وسنة ١٩٢٦ م
في ١٦٤ ص بقطع الثمن مع خمس خرائط مصورة على الأصل وصورة

صفحة واحدة من النسخة الخطية وكلها بالتصوير الشمسي

كانت نسخة هذا التصنيف الخطية أو نظيرتها عرضت علينا قبل الحرب

لشراء فنفعنا بها خمسين ذهباً عثمانياً فابى صاحبها ان يبيعها بهذا الثمن . ثم سمعنا ان احد الالمان اقتناها بخمسة وسبعين ذهباً . ولم تتأسف لانتنا علما ان احد مستشرقهم يعنى بنشرها وتعميم فوائدها فلم يكذب ظنتا . وها ان هذا السفر الجليل اصبح شرة لكل وارد وهو من اجل الاسفار الباقية عن وصف ما يعلو وجه الارض من اقسام اليبس والماء فهو من امهات الكتب التي يعتمد عليها . وقد قدم عليه ناشره مقدمة بالالمانية واصفا فيها النسخة الاصلية . وفي نيته ان ينقله الى لغته الالمانية فمضى ان تصح العزيمة .

١٤٧ - كتاب عجائب الاقاليم السبعة

الى نهاية العماراة (هدية)

وكيف هيئة المدن واحاطة البحار بها وتشقق انهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر . تصنيف سهراب وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك

طبع في مدينة فينا الجلييلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٧ هـ وهي ١٩٢٩ م في ٢٠٠ ص بقطع الثمن

هذا كتاب لا غنى عنه لكل عربي يريد الوقوف على ما ابقاه لنا السلف لانه يحوي وصف ما على حضيض ديارنا من مدن وبعار وانهار الى غيرها من الفوائد التي لا تحصى . وهو يفيد خاصة العراقيين لان فيه وصفاً دقيقاً للرافدين ولداد السلام ولسائر ما في عراقنا العزيز من مدن وديار وذلك في عصر العباسيين . وقد احسن المصحح في اظهار مواطن الوهن من هذه النسخة إلا انه لم يصحح ماورد فيها من الخطا في ص ١٠٠ اذ ذكر جبل حمرن والصواب جبل حمرين كما هو مشهور به الى الآن وكما كان معروفاً في عهد بني العباس . وكذلك اخطأ في ص ٩٨ اذ ذكر « جبل ارما في جزيرة » والصواب : « جبل بارما في الجزيرة » (راجع معجم البلدان لياقوت في مادة « بارما » وتصحيح الاعلام من اشق الامور على العلماء لمسخ النساخ لها اسوأ المسخ . ومع ذلك نرى المصنف قد اجاد في ما صحح في اغلب المواطن . وقد صمم المؤلف على نقله الى الالمانية .

ايضاً فحسناً بعمل ولم نجد لهذا الكتاب ولا لآخيه السابق قم - ارس الاعلام وهذا يفقده شأنًا واعتباراً . فعسى ان نوضع بعد هذا !

١٤٨ - سكان عربية الأقدمون .

وصلات ديانتهم بدين موسى (هدية)

De antiquis Arabiae incolis eorumque cum religione
Mosaica rationibus .

مؤلفه فرنسيس خير كر تليتير من رهبانية البريمترين

F. XAV. KORTLEITNER, ORD. PRAEM .

هذا كتاب لاتيني العبارة وقد وضعه صاحبه في ١١٣ ص بقطع الثمن وبحث فيه عن العرب الاول منذ اقدم العهد الى صدر الاسلام وقد راجع في هذا الموضوع كل ما جاء عنهم في الآثار القديمة مما دون على الآجر والرخام والمهاريق وما كتبته الاشوريون والمصريون والحثيون والعبريون واليونانيون والرومانيون والعرب انفسهم . فكان هذا الكتاب على صفر حجمه وقلة صفحاته من احسن ما صنف في هذا الموضوع لانه جلي التقسيم والفصول ومنظم احسن تنظيم . على اننا لا نريد ان نتزعه من الأغلاط . واول مغامرة انه لا يجري على اسلوب واحد في رسم الحروف العربية ومنها انه قال ان الاقدمين كانوا يسمون مكتة : بكتة . وغير العرب يسمونها مكوربا Makoraba (ص ١٥) وقال في الحاشية : « ذهب أ . غلاسر ان الاسم Makoraba الذي يسمي به بظلميوس مكتة تصحيف للمحراب (وهو الهيكل) الا . ونحن لانوافق هذين الاديين على رأيهما اذ اين الثريا من الثرى واين مكوربا من محراب . والذي عندنا ان مكوربا هي « مكتة ربى » اي مكتة العظمى . واصل معنى مكتة باللغة الاشورية (وكذا في العربية القديمة) الحظيرة . ومثلها قول العرب الحيرة وهي حاضرة العرب في العراق واصل معناها الحظيرة . وهناك غير هذه الاوهام فاكتفينا بما ذكرنا ؛ إلا ان ذلك لا ينزع ما في هذا التصنيف من الفوائد الجليلة التي لا ترى في مثاله .

١٤٩ - كتب الوزراء والكتب (هدية)

تصنيف أبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشباري
 طبع مطابقاً للأصل خطأ وصورة عن نسخته المحفوظة في دار الكتب
 الوطنية بمدينة قينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلاد
 وقد أضاف إليه الناشر مقدمة وفهرساً وبين ما يحتوي عليه أبوابه باللغة الألمانية موجزاً
 طبع في مدينة قينا الجبلية بمطبعتي ماكس ياي وادولف هولزهورن سنة ١٣٤٥ هـ
 وهي سنة ١٩٢٦ م في ٤٧٩ ص عربية بخطم الثمن و ٤٠ ص ألمانية
 يعرف المستشرقون من أين تؤكل الكتف . ولهذا تراهم يفتنون كل العناية
 بإخراج أحسن كتب السلف إلى عالم المطبوعات . وهذا التأليف جليل جداً
 للأخبار التي تتعلق بأوائل الإسلام إلى آخر عهد المأمون . والجهشباري لا يتعرض
 في كل ما ذكره إلا للكتاب والوزراء . وهذا السفر مصور من أوله إلى آخره
 ومطالعة أصعب من مطالعة الأسفار المطبوعة بالحرف الجلي المتخذ في المطابع
 ولهذا يفضل كثيرون مطالعة مثل هذه المصنفات على المصنفات المأخوذة عن
 أصولها المخطوطة سواء أكانت بخط مؤلفها أم بخط ناسخها ، على أن الاحتفاظ
 بمثل هذه الأسفار على ما هي أمتع للعلماء لأنهم يتمكنون من درس الأصول
 الأمهات على ما هي ، لا على ما أوصلها إلينا ناشروها . وعلى كل حال اتنا نشكر
 للناشر نشر هذه المآثر وبثها بين الجمهور لما يتوقف عليها من معرفة آثار السلف
 ودرسها واكتساب ما في بطوننا من الدرر والآلاء .

١٥٠ - أخبار عبيد بن شريعة الجرهامي

في أخبار اليمن وأشعارها ونسبها

كنا قد ذكرنا كتاب « التيجان » في مجلتنا (١٧٦ أ) وفاتنا أن نذكر أن
 فيه كتاباً آخر ليس دون الأول فائدة وهو « أخبار عبيد بن شريعة الجرهامي »
 وقد دونت في عهد معاوية بن سفيان . فهي أذن من أقدم الأنباء التي أودعت
 المارق في صدر الإسلام وهذا السفر على قطع كتاب التيجان ويعرفه ويقع في
 ١٨٥ ص وقد تولى نشره الأستاذ الدكتور ف . كرككو . وفيه قصائد قديمة
 وبينها طويلة مما يوقع الشك في صدر قارئها بأنها انشئت في الجاهلية . وعلى كل

حال هذه الاخبار مما يجب التهاك عليها لانها مرآة اداب العصر الاموي على اقل تقدير . ويؤخذ على طبعه ان حروفه غير حسنة ومكسرة في مواطن عديدة وليس به آخره فهارس وهو مما يسقط ثمنه ويقال نفعه ويزهد الرغبة به اقتائه . فعمى ان تشط هذه المطبعة من عقابها البالي وتأتى باعمال المستشرقين والمصريين وتجارهم في الطبع ووضع الفهارس وحسن الورق . فالى متى تبقى على تلك الحالة التي كانت عليها قبل نصف قرن ؟

١٥١- موجز تاريخ البلدان العراقية

بقلم السيد عبدالرزاق الحسني

مختصر في تاريخ البلدان العراقية في ١٨٤ ص بقطع ١٢ وقد كان صاحبه ادرج اغلب ما فيه في بعض المجلات ولا سيما في « لغة العرب » ولما كان هذا الكتاب مختصراً كان من المناسب ان لا يودعه بعض الحرافات التي هي من خصائص الاسفار المطولة . فالكلام الذي دونه عن تاريخ كركوك (ص ١٦٠ الى ١٦١) من العوايب بالاخبار الصحيحة . فكان يحسن بحضرة السيد ان يضرب بها عرض الحائط او ان يلمح اليها عن بعد . ومع ذلك نجد هذا المختصر من احسن ما جاء في موضوعه .

٥٢- الارشادات الروحية

في عبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

الجزء الثالث والآخر في ٥٤٢ ص بقطع ١٢

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٣٠

كتب التقى والزهد والدين كثيرة . واذا اراد ان يطالع فيها احد الادباء الاتقياء ينفر منها وكثيراً ما يلقبها من بدء لانها « سقيمة العبارة » حجة السقوط . وحجة « يجب تلك التأليف » ان الكتابات وسيلة لا غاية « وهو عنراقب من ذنب . فهذا يشبه صنع من يضع الاطعمة الفاسدة في آنية وسخة قنرة . بحجة ان الآكل ياكل الطعام لا الوعاء . وحملوا ان الكلام الخارج على آداب اللغة . واصولها . وقواعدها . تقلقه النفس العربية الحسنة الذوق . وتستقيحه

وتكرهها على ان ترمي الكتاب من يدها . فكتاب « الارشادات » من احسن ما طالعناه « فكرة ومعتقداً وعبارة » على اننا نلوم صاحبه على اهماله اسمه منه واسمه هو « المنسيور عبد الامر جرجي » من احسن المروجات لهذا التأليف القيم واسائر مصنفاته فمنته بهذا النتاج الخالد ونوصي جميع المسيحيين بمطالعة قائده درة فريدة بين امثاله .

١٥٣- تأثيرات سياحة

وصف عام لما شاهدناه في البرتغال واسبانية وفرنسة

وسورية ولبنان وقلاطين ومصر (بقطع ١٦)

بقلم موسى كريم صاحب مجلة الشرق في سان باولو (البرازيل)

صفحاته ٥٩٢ . وصورة تقارب المائة والثمانين

يطالع القارئ هـ - ذا الكتاب بلذة وطيبة خاطر لان عبارته خفيفة سليمة ، ووصف للرجال والديار والاحداث تجسمها لك تجسماً ، حتى كأنها تقع تحت مشاعرك . على اننا رأينا فيه من سقط الطبع شيئاً غير قليل . وكذلك رأينا في عبارته الخلوة ذرواً من المرارة في بعض الاحيان . ولعله فعل ذلك تحقيقاً للقاتل : « وبصدها تتميز الاشياء » . ومن اغرب التفسير قوله في ص ٥٧ : « والسيدة المصونة (كنا) قرينته » ومثلها في ص ٧٤ : « لتحية والدته المصونة » وقد تكرر هذا الوهم ولم نهتد الى سبيل النطق به وعدوله عن القول : « السيدة المصونة » اما قوله في خاتمة الكتاب : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » اعتذاراً لما ورد فيه من الزلل والخلل . فهذا كلام لا يبرر مناقض الوهم التي وردت فيه . ومثل هذا القول لا ينطق به احد من ابناء الغرب . مبالغاً ما بلغ حدك انحطاطه .

١٥٤- تعليم المرأة

كتاب اجتماعي يبحث عن اهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الاجتماعية

ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر

طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٠٠ ص بقطع ١٢

بقلم جعفر حسين

كل اممة هذبت ابنتها ارتقت ، وكل قوم اهمل تم - ذيب ابنته انحط الى

مهاوي النمل والحمول والتقهر . وهل من طائر يطير بجناح واحد ؟ إذن لا أمة
تخلق في سماء الحضارة بلا أثر . وهذا الكتاب من أحسن ما كتب في موضوعه .
وقد قام المؤلف كل صعب في إخراجه بصورة تقنع المعاند . وتساعد العالم على
اتباع خطته . فتمنى لوطينا الصادق أن يمضي في وجهه سراعاً تحقيقاً لأمنيته
التي هي أمنية كل عربي صادق العروبة . على أننا كنا نتمنى أن يورد في تضاعيف
كلامه ما نظمه شعراؤنا العراقيون في تمهيد المراءاة ليكون أحسن ترجحات
لآراء أفراد القوم وجماعتهم . ولا جرم أنه فاعل أن شاء الله في طبعة الكتاب
الثانية إذ تتوقع نفاذها عن قرب . وهو ولي التوفيق .

١٥٥- الروايات الخيالية التاريخية

في الأدب العربي الحديث (بالألمانية)

وضعها بالروسية اغناطيوس كراتشكوفسكي ونقلها إلى الألمانية جر هرد فون مندى
هذه مقالة بل رسالة جمعت فوجئت كل ما ألف في هذا الموضوع والاستناد
كراتشكوفسكي حجة ثقة في ما يكتب . وقد طالع لهذا الغاية مئات من الكتب
ووقف على جميع الانتقادات التي وضعها للأدباء في هذا السيل . وقد رأينا في
ص ٧٢ أن صاحب هذه المقالة البديعة اشرف على ما كتبناه في لغة العرب (١)
٣٩٢ و ٣٩٧ ثم ٢ : ٥٢ إلى ٦٢ و ١٣٩ إلى ١٤٦ و ٢٠٥ إلى ٢٠٩ ثم ٤ : ٨٢
إلى ٩٠ من السنة التي اهتمناها (تم - ذا هو العالم الحقيقي لا ما يكتبه بعض
المتشبعين الذين لا نرى من بضاعتهم سوى الادعاء الفارغ والطردية . وكنا نود
أن نرى هذه الرسالة في لغتنا العربية وعسى أن يقوم بهذا الشأن أحد الغير على
هذا الوجه الضاربة .

مطبوعات شتى يؤخر نقدها

بهذا الجزء العاشر تنتهي سنة مجلتنا في سنتها الثامنة . والجزءان الحادي
عشر والثاني عشر يحويان فهرس مفصلة لما جاء في أجزائها المذكورة . وبقي
ضدنا كتب كثيرة للنقد تبلغ الخمسين . فاضطررنا إلى نقدها إلى أجزاء السنة
القادمة التي هي السنة التاسعة للمجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ - اقدم معجم لغوي في العالم

وجد في سورية

عشر الفرنسيون على صفائح مجهولة الكتابة
لا يقل عهدها عن سنة ١٤٠٠ ق . م

وفيه ست لغات

اكتشف الدكتور « ف . أ . شفر »

من اهل مدينة « استراسبورج » وهو

رئيس البعثة الفرنسية للآثار القديمة في

جنوبي سورية . معجماً يدل على ان

اقدم معجم في الدنيا كلها ، وتلا هذا

الدكتور امام محقق الرقم والآداب

الفتاة في « باريس » ، بيان اكتشافاته .

ونقل الدكتور « شفر » قبل سنة ،

خبر اكتشاف مدينة بقرب اللاذقية ،

الواقعة على ساحل بحر الروم وكانت

تزهو بين سنة ٢٠٠٠ و ٣٠٠ ق . م

بتجارها بالنحاس الاحمر . المستخرج

من مناجم قبرس . هذا فضلاً عن

منتوجات آسية التي كان يرسل بها الى

مصر . وبلاد الهلين السابقة لليونان ،

والى جميع الربوع الواقعة في غربي

بحر الروم . واسم تلك المدينة (زفونة)

وكانت مسكن تجار اغنياء كل القنى .

واظهر تنقيب السنة الماضية ان

اميرة ملكية . كانت تحكم هذه المدينة

ايان مجدها ، واما هذه السنة فوجد

البحث الى الاطلاع على قصر هؤلاء

الامراء . ولا سيما خزانهم ، فوقع

التقاربون على صفائح من الآجر ظهرت

فيها كتابة مجهولة ، مخطوطة بلغة يقدر

عدها بأربعة عشر قرناً ، قبل العصر

المسيحي ، على اقل تقدير . وقد

دونت اللغة منسقة على الحروف الهجائية

فايدت ككشوف ربيع هذه السنة .

مكشوفات السنة الماضية .

كان القصر مقر النساخ

اتضح ان الخزانة كانت بناء عظيم ،

يحتوي على غرف وآزاج عديدة . هي

مقر اولئك اللغويين الاقدمين ومقام

مساعيتهم الجارية . وعليه دلت الكشوف

على ان هناك مدرسة للنساخ ، اتخذوا

من القصر مقراً لهم .

ولم يكن مساهم امراً يسيراً ، لان

من واجب العالم الخبير في « زفونة »

ان يتقن ست لغات ، بحيث يستطيع

واللغة الخامسة كانت « الميتية » وهي لغة سكان سورية الشمالية .
واللغة السادسة « الحشية » التي جاء بها التجار من آسية الصغرى . قبل احتلال الجيوش « لزفونة » تلك الجيوش التي اقتت المدينة عن آخرها . وذلك في نحو سنة ١٢٠٠ ق . م فلم يبق لها قائم بعد ذلك .

وكان من وظائف نساخ هذه الخزائن خزائن قصر الأمراء ، الترجمة من لغة الى لغة اخرى في الالسنه السنه المذكورة ووضعوا لهم معاجم متقومة من صفائح كثيرة من الاجر ، فيها حقول الكلمات ليسنى لهم امر الترجمة ، وكانت في الاغلب ترجمة الكلم في حقل ثان من هذه الصفائح . ووجد في صفيحة منها ، جدول المرادفات . حتى لا يكرر النقلة الكلمة عينها عدة مرار . وقد عثرت البعثه على بعض صفائح تبين ان هناك طلاباً حديثي السن ، كانوا ينقلون الكلمة نفسها مرات عديدة . فكانوا يشبهون تلاميذ عصرنا هذا . يخطون في اكثر الاحيان اما فوق السطر ، واما تحته . وقلما تراهم يكتبون على طول السطر . وكل معلم هذا دون عمل اللغويين بكثير .

الترجمة والكتابة فيها . وتعلم ان تلك المدينة كانت تراسم الدنيا بتجارها وقد عثر على آثار عمل في اللغات الست مما يدل على ان المدينة كلن لها منطقة واسعة في التجارة .

وبين الدكتور « شفر » ان « زفونة » كانت تتخذ اللغة البابلية في الامور السياسية مع الدول المجاورة لها ويظهر ان الوزراء ، المختصين بالشؤون الخارجية لقراغة مصر . اختاروا لهم تلك اللغة ايضاً ، ومما يشهد هذه الحقيقة ، وجود صورة معاهدة تشبه في زمانها معاهدة « فرساي » المصرية وتصل على تعديل حدود ثلاث مدن مهمة في فنيقية القديمة .

وكان سكان « زفونة » نفسها والرابع التي تحيط بها ، يتكلمون لغة « سامية » ويكتبونها بحسب الكتابة التي اكتشفها البعثه . اما العلماء والكهنة ، فكانوا آثروا التكلم « بالشمريه » وهي لغة خشنة من اصل عراقي عريق في القدم وكانت هذه اللغة في زمانها ، كاللاتينية عند علمائنا في مهدنا هذا .

كان عندهم جدول مرادفات

واما اللغة الرابعة التي اتخذت في « زفونة » فكانت المصرية وكان ينطق بها الموظفون في زمن سيادة القراعنة

تتخلل برطانية عن الجزر الصغيرة في
خليج فارس في منفعة إيران . وإيران
تطالب بتلك الجزر منذ زمن مديد .

٤ - الحكم على ذابح

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٦٤١ : ٨) أن
الشيخ علي القمي ذبح السيد حسن بن السيد
أبي الحسن الأصفهاني . فسمعت المحكمة
الكبرى في النجف أقوال الشهود واعتراف
الجاني بجرمه الشنيع فاصدرت قراراً
تلي علناً في ١٠ ايلول (سبتمبر) وحكمت
عليه بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة
حكماً قابلاً للتمييز .

٥ - إلى « بظان » الناصر الناصر

سوف نطفقكم بك في الجزء القادم
لان خلطك او اختلاطك صدر في ٢٤
ايلول عند تهيئة اخبار الشهر . وهنرك
ليس من هذا الباب ، بل واقع في « لاية
الخامسة من سورة الجمعة » .

٦ - بيان رسمي (بحروفه)

حادثة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠
بناء على انتشار كثير من الاشاعات
الكاذبة عن الحادث المؤسف الذي وقع
في السليمانية في اليوم السادس من الشهر
الحالي ، من قبل أشخاص ، غايتهم بث
الرب واليأس في القلوب رأيت الحكومة
نشر البيان التالي عما حدث :
بناء على اطلاع وكيل المتصرف على

ورئي قسم من الصفائح ، ربما يدل
على الاعمال الدينية في ذلك الزمان .
وقسم آخر يبين تاريخ اهل « زفونة » .
وسوف تترجم تلك الصفائح في
الحريف والشتاء المقبلين . ويحتمل ان
تسفر النتيجة عن اخبار تزيينا انباء
عن تاريخ الشرق الادنى القديم . الذي
زال بعدة مديدة . قبل نشأة اليونان .

عربها عن الانكليزية

فنان م . ماريني

٢ - حل المجلس النيابي

صدرت الارادة الملكية في ١٠ تموز
(يوليو) بحل مجلس النواب والبدل
 بانتخاب مجلس جديد ، فبدئ به في
العقد الاول من شهر ايلول .

٣ - البصرة قاعدة جوية بريطانية

تقوم السلطات العسكرية البريطانية
بتوسيع المقر العام لجيش الاحتلال
والطائرات البريطانية في « نهر معقل »
من ضواحي البصرة على شط العرب ،
وذلك توطئة لاتخاذ البصرة قاعدة
جوية بريطانية بدلا من بغداد والمفهوم
ان الغرض من هذه الاعمال ان تكون
المطارات البريطانية في العراق والساحل
العربي من خليج فارس متقاربة بعضها
من بعض كل التقارب وهذا بعد ان

نحو سراي الحكومة حيث منهم من
التجمع صف من الشرطة . ونظراً
لازدياد المتجهرين وخروجهم على
النظام ، اتضحت ضرورة احضار
النجدة ، فطلب الى قائد حامية الجيش
المراقبي ارسال ١٠٠ جندي ، غير مسلح
لمساعدة افراد الشرطة .

ان حراسة الموقف كانت آخذة
بالازدياد ، وشوهد عدد من المتجهرين
يستعمل كراسي المقاهي كسلاح ضد
افراد الشرطة ، الذين جرح بعضهم ،
وعلى ذلك ظهر لزوم لوجود قوة ،
فقد بل الطلب الاول بان طلبت سرية
مسلحة .

وقد اقتحم المتجهمون اذ ذاك
صفوف الشرطة القليلي العدد ، وبدأوا
يرشقون الشرطة وسراي الحكومة ،
بالحجارة فطلب الى قائد الحامية ارسال
فوج لاجل تعزيز السرية التي كانت
في طريقها الى السراي .

وقد اشتد رشق الحجارة وازدادت
الهرافات والعصي لدى المتجهرين ،
وما فتئ ان وقف سيل الحجارة عند
وصول سرية المشاة المسلحة السراي .
ومع ان قسماً من المجتمعين اخفوا
بالانسحاب ، فقد قلت اكثريتهم في

رغبة عدد كبير من الاشراف والتجار
في اجراء الانتخاب ، اذاع في ٥ ايلول
اتخاذ التدابير لاجل انتخاب الهيئة
التفتيشية في اليوم التالي ولما كانت
قد اتصل به ان عدداً صغيراً من
الاشراف مال الى المقاطعة ، لعلمهم
بان الانتخابات حرة ، وليس هناك من
يجبرهم على الاشتراك : ان لم يرغبوا
في ذلك . كما انه لا حق لاحد ، ان
يمنع الراغبين من استعمال حريتهم ،
سواء كان ذلك بالقوة ، او الارهاب ،
او التهديد ، وابان وكيل المتصرف ،
ان فعلاً كهذا يعد جريمة خطيرة ومن
واجب الحكومة حماية المنتهين منه .

وفي صبيحة اليوم السادس من شهر
ايلول ارسلت بطاقات الدعوة الى نحو
٣٠ من الاشراف ، الذين يمثلون كافة
محلات البلدة ، لاجل حضورهم سراي
الحكومة لاجراء الانتخاب ، وقد
حضروا ليلاً واجتمعوا برئاسة رئيس
البلدية .

وبعد ذلك جاءت الاخبار بان
ما يقارب ال ٥٠ من تلاميذ المدارس
والرعاغ اخذوا يجتمعون في السوق
ويكرهون اصحاب الحوانيت على غلقها
ويجمعون الناس ، وتقدموا بعد ذلك

الشيخ قادر اخو الشيخ محمود ، ميرزا
توفيق ، رمزي افندي ، حمه آغا ،
عزمي بك بابان ، عزت بك عثمان
باشا ، عبدالرحمن آغا احمد باشا ، محمد
صالح بك ، مجيد افندي كاي اسكن ،
فائق بك بابان ، شيخ محمد كلاي .

وقد اخذت الشرطة بالقبض على
الاشخاص المسؤولين عن الاضطراب .
ويبلغ عدد الذين قبض عليهم حتى الان
نحو الـ (١٠٠) .

ويتضح من هذا التقرير ان السلطات
اكرهت على استعمال القوة في تشتيت
الزجاج المتعربين ، الذين كانت غايتهم
تعزيز صفوف الامن ، كما ان سبب هذا
الاضطراب ناشى عن عزم بعض الاشخاص
المخدوعين ، على استعمال طرق الارهاب
ضد المواطنين المطيعين للقانون والذين
ارادوا الاشتراك في الانتخابات .

ملاحظ مكتب المطبوعات

٧- تصحيحات

ص ٧٢٤ من ٢٠ ديسمبر : ديسمبر

ص ٧٤١ من ٨ جعفر : جعفر -

ص ٧٥٧ من ١٥ تعطل : تعطل - ص

٧٨٦ من ٨ املي : املي .

محلها فاورز الى الجند تشيبتهم ، وبدأوا
بذلك سائرهم في الشارع متفرقين ولذلك
شوهه المشايخون يهجمون على الجنود
ببرواتهم الكبيرة ويرشقونهم بالحجارة
المعدة للتبليط ، والكراسي ، وغيرها
كلما تقدم الجنود يبطء .

وفي هذه الآونة دوت رصاصات وجرح
جندي عراقي قتيلا ، وتلا ذلك عدة
طلقات من المدفعات ، وجرح جنديان
فاطلق الجنود الرصاص فوراً ، وتفرق
المتجمعون . وفي تلك الساعة ، وصل
القوج ، وتولى مراقبة البلدة وانتخب
الامن .

الاصابات

تكدت الشرطة قبل وصول الجنود ،
عشر اصابات ، وقد جرح ٩ منهم
بالحجارة والعصي ، والآخر بالخنجر .
وكذلك كسرت ١٥٣ من نوافذ السراي
و ١٧ من مصابيح الشوارع
الجيش العراقي

جندي واحد قتل ، جنديان جريحان
جندي واحد جريح بجراحة .
الاهلون

١٣ قتيلا و ٢٣ جريحاً .

القبوض عليهم

وقد قبض على الاشخاص التاليين بعد

الشغب :